

حجّة الله على العالمين

في معجزات سيد المرسلين

صلى الله عليه وسلم

تأليف مصححه الفقير يوسف بن اسماعيل النهباني

رئيس محكمة الحقوق في بيروت القائل

كتاب تسمى حجة الله من وعى
انى جامعا من معجزات محمد
نجوم بافق الدين كم ذا اهتدى بها
ومعجزة القرآن كالشمس اشرفت
هو الحجّة الكبرى على كل جاحد
ورُبّ امرئ من نوره متضرر
ووالله لولا الله قاض على الورى
لما اخنار ذو عقل سوى دين احمد
مُسماهُ فهما يُلْفِه طابِقُ الإِسْمَا
نبي الهدى خير الورى عدد آجما
بصيروكم أودى ولم يرها اعْمى
ودامت وسارت عمت العرب والعجا
نبوة خير الخلق والآية العظمى
يرى الشرك والخفّاش تعجبه الظالما
قضاءً بعدل وافق القدر الحتما
ولكن قضاء الله في خلقه تما

طبع في المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٣١٦ هجرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أيد سيدنا محمد أبانعجرات الباهرة والدلائل الطاهرة * وعصده بالاعلام الراهرة
والآيات القاهرة * وأوصلها اليانابا لاسايد الصحيحة والاحبار المتواترة * حتى اضاءت في
العالمين شموسها المشرقة وندورها الساهرة * احمده سبحانه على ان جعل هذا النبي الكريم اكمل
النبيين شريعة واكثرهم معجرات * واعظمهم دلائل واوضحهم آيات * واجملهم حلقا وحلقا
وافصلهم ذاتا واسماء وصفات * وارفعهم ليدية برلة واعلاهم في الدنيا والآخرة درجات * بل هم
صلوات الله عليه وعليهم سادات امته * وعظماؤه * وسنة الامم اليهم كسبة الرعية الى
اميرها * والقبيلة الى كبيرها * وفي الحقيقة هو اميرهم من حملة امه هذا الرسول الاكرم * ومن
بعض رعية هذا السلطان الاعظم * صلى الله عليه وسلم * واتشهد ان لا اله الا الله الواحد الاحد *
الفرد الصمد * الذي لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفوا احد * واتشهد ان سيدنا محمد عبده
المصطفى * ورسوله الخفى * وحنينه المرتضى * ومحاربه من اهل الارض والسماء * اللهم
صل عليه افضل صلاة واتمها * وادومها واعمها * صلاة تعادى جميع الصلوات التي صليتها
وتصليها عليه في الارض والابد وما بين ذلك * وتمات جميع ما صلي ويصلي عليه جميع
حنقك كالانس والجن والانس * صلاة تفوق الخد والعذلا سمع حدها وعدتها جميع الانماط
والاعداد * تجعلني بها من اسعد المؤمنين النازرين رسالك ورسادي المعاش والمعاد * وعلى آله
وازواجه وقربائه المؤمنين من جميع حياته * واصحابه الذين تتبرفوا برؤية ذاته التبرية
ومتاهدة معجراته * وسلم تسليما (اما هذا) لانه لا يخفى على من له ادنى اطلاع على احبار الرسل
عليهم الصلاة والسلام ان سيدهم وسيد جميع حاق الله محمد صلى الله عليه وسلم هو اكثرهم
معجرات ودلائل * واظهرهم فضائل وفواضل * واهرمهم بحاسن وتماثل * واتبرهم في الكتب
السموية علامات ونسائر * واصدقهم شواهد وردت عن الاوائل والواخر * واقوام راهين
واوضحهم آيات بينات * وارفعهم مقامات واشرفهم حالات * وافصلهم في جميع الصدقات من كل
الجهات * واما كان صلى الله عليه وسلم كذلك لانه اكثرهم امة واشملهم دعوة واكملهم شريعة
وخاتمهم نبوة وآخرهم رسالة ولهذا كان العالم اجمع محتاحا الى رسالته وتبوتها اكثر من احتياجه

الرسالات سائر النبيين لان كل رسول كان يأتي بعده رسول يقرر ما اتى به الاول او يتممه او يأتي بتسرع جديد حتى بعث الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وحتم به نبوة الانبياء ورسالة الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام ففسح شرعه تلك الشرائع واعرق بجره هاتيك الحداويل واحفت تسمه تلك الكواكب فكان هو صلى الله عليه وسلم بي الانبياء والمرسلين * ورسول الخلائق اجمعين * وشرعه البحر المحيط الذي لم يخرج عنه شيء من الشرائع السابقة الا ما نسخته بسواه * وقد زاد عنها باضعاف لا تحصى من احكام وانوار واسرار لا يعلمها الا الله ومن علمه الله * ولذلك كانت هجراته ودلائل بيوته صلى الله عليه وسلم اكثر واعظم * واظهر واووم * من سائر هجرات النبيين ودلائل بيوتهم بل واجتمع جميع ما ظهر على ايديهم من ذلك مصاعما اضعافا كثيرة لما عادل هجرة واحدة صلى الله عليه وسلم وهي القرآن كما ان جميع فصائلهم صلوات الله عليه وعليهم واحتدمت لما عادت وصيلة واحدة صلى الله عليه وسلم وهي المعراج وما حصل له فيه من الانوار والاسرار والحب والقرب في تلك الليلة المباركة فما بالك وهجراته وفضائله صلى الله عليه وسلم لا تحصى عدد * ولا تنقطع في حياته وبعده فانه مدد * ولم يرد لاحد منهم صلوات الله عليهم هجرة الا ورد له صلى الله عليه وسلم ما هو اعظم منها او متاها وقد انقصت هجراتهم باقصائهم وله صلى الله عليه وسلم من الهجرات للمنافيه ما لا يحصى ولا يعد فمن ذلك ان اعظم ما هنالك كلام الله القديم * وقرآنه الكريم * فانه يتم على آلاف كثيرة من الهجرات والدلائل * والكلمات والنصائح * والراهين القاطعة * والآيات الساطعة * وتشمس آياته مستمرة الطلوع على جميع الافاق * سافرة الانوار * باهرة الانوار * دائمة الاتساق * ومن ذلك ما احبر صلى الله عليه وسلم في حياته نابه سيقع بعد وفاته من اشياء كثيرة لا تدخل تحت الحصر ومن جملتها التراط الساعة وعلامتها وقد وقع كثير من تلك الاشياء في العصر السابعة طبق ما احبر به صلى الله عليه وسلم والرقوع مستمر في كل زمان ومكان ولا ريب ان ما لم يقع منها الى الآن سيقع في مستقبل الزمان كاتراط الساعة الكبرى فانه لو احبر اسان بالمد حار متلا وتبين صدقه بتسعمائة وتسعة وتسعين منها ولا يتك احد بان الحبر الباقي سيتبين صدقه فيه ايضا وهذا مثال تقريبي والاف امر النبي صلى الله عليه وسلم اعظم من ذلك وصدقه تحقق اكثر من هذا الخبر المفروض بما لا يقبل النسبة لان هذا الخبر يشمل خبره الكذب احتمالا ضعيفا نسبة الواحد الى الالام وامام النبي صلى الله عليه وسلم فانه بالظن الى كثرة البشائر به قبل وجوده من الكتب السماوية والاحبار والرهبان والجن والكهان وكثرة هجراته المتنوعة وتحقق صدقه في جميع ما ظهر في حياته وبعده مما احبر به من العيوب المتنوعة ابواعا كثيرة مع كمال تماثل وعراة فضائله واشتهاره قبل

النبوة وبعدها عند قومه بالصدق والامانة حتى كانوا يدعونهم لامين ولم تؤتر عنه كدبة قط قبل النبوة وبعدها حينئذ لا يحتمل حبرة الكذب قطعاً ولا يتك في صدقه الا من عميت منهم البصائر ولم تباههم المعجزات والبتائر. ومن ذلك كرامات اولياء امته صلى الله عليه وسلم فانها كلها معجزات له وهي مستمرة الوقوع في جميع الاعصار والاقطار ولو حسب ما يقع منها في جميع الحيات في الشهر الواحد متلاً لبلغ الوف الوف وقد استفاصت في العالمين * وملاّت الكتب والدواوين. وذلك قطرة من بحر ما لم يدون منها ورمز بمرور الزمان * واستقر في روايا العدم كأنه ما كان * وقبلما يحنو مسلم له حسن اعتقاد باولياء الله من مشاهدة شتي منها وكثيرا ما يشاهد بعض المنقدين كراماتهم ولا يؤمن بولايتهم كما ان كثير من المتريكين كانوا يشاهدون معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ولا يؤمنون به وكراماتهم رضي الله عنهم هي فروع معجزاته صلى الله عليه وسلم كآتهم بمبرلة فروعها ايضا فلا بد ان يحصل لهم وكراماتهم بحط وهديت مما حصل له ومعجزاته عليه الصلاة والسلام من انكار اهل الانكار ومكارة اهل العداوة. وقد تناقل معجزاته صلى الله عليه وسلم ثمة امه في جميع الارسة والامكة حيل عن حيل وحلف عن سلف رواها التابعون عن الصحابة وعينهم من بعدهم من علماء الامة وحينئذ الملة وحناط الحديث * في القديم والحديث * ودونوا في الكتب والاسفار. وتروها في جميع الدلا في جميع الاعصار * فيها الكتب المسمى كل منها دلالة السورة للحناط الي كرابيقي والي نعيم الاصهاني والي السبح الاصهاني والي القاسم الطبراني والي زرعة الرزي والي بكر بن ابي الدنيا والي سمعي الحرلي والي حنر النري والي واني عند الله المقدسي وكتاب ارباب في مسائل المشايخ للحناط ابي الفرج من الحوري وغيره وهو لا يذ كرون ما يذ كرون بالا. يد المعروفه والفرق المتعددة وكتبها كلها كبيرة يستعمل الواحد منها على مجلدات كثيرة وكتاب ترف المصطفى للحناط ابي سعد اليسابوري في ثمان مجلدات * ومن الكتب المدونة في هذا الشأن مخصوصه اعلام السورة الامام ابي الحسن الماوردي والخصائص الكبرى خاتمة الحناط حلال الدين السيوطي. ومن المؤلفات في عموم احواله الشريفة صلى الله عليه وسلم استفاء تعريف حقوق المصطفى الامام الماربع القادي عياض والمواهب اللدنية الامام تهاب الدين القسطلاني والسيرة النبوية للعلامة السيد احمد دحلان الجامعة لاكثر الكتب المؤلفة في سيرته صلى الله عليه وسلم وهو لا يذ كرون ما يذ كرونه من معجزاته صلى الله عليه وسلم بدون سند ورتبا اسند التفاهاما الصنف الاول من هذه الكتب فانها بدر وجودها وقل تداولها في العصر الاحيرة لطولها وكثرة الاسايد واعد الروايات * وقصور المصمم عن بلوغ تلك المراتب العاليات * واقبل

الناس على الصنف الثاني منها لتخصيصه المقاصد وجميعه الفوائد واما كان قد يوجد في بعض الكتب الحمسة المذكورة ما لا يوجد في الاخرات لهذا الكتاب وجمعت فيه معظم ما اشتملت عليه من المعجزات وودلائل النبوة والآيات ونقلت من غير ما من كتب الائمة العتمدة كثير من دلائل بوته صلى الله عليه وسلم وآياته الينيات وما استاذك من النقول الصحيحة والفوائد المهمات وعروت جميع الاقوال الى قائلها ولم انصرف الا في النادر بشي من الفاظها ومعانيها اما الكتب الحمسة المذكورة فقد اعروا اليها وقد لا اعزو وكونها الاصول ومنها معظم المنقول فاذا لم اعرض شيئا الى كتاب فهو منها ومن بعضها البنة وهناك كتب الفت في صنف مخصوص من دلائل بوته صلى الله عليه وسلم ككتاب البستر لابن ظفر ومصباح الظلام في المستعنين بحير الانام لابي عبد الله بن العمان والاشاعة لاشراط الساعة للسيد محمد الرزجي وهذه لخصت جميع المقصود منها وادخلته في الابواب التي تناسبه مخافة هذا الكتاب بحمد الله وموالاته ان شاء الله اعلم كسأني في هذا الكتاب في حجه وجامعا لفوائده وعلمه وان كان نسبة ما فيه الى جميع معجزاته وودلائل بوته وآياته صلى الله عليه وسلم نسبة الرهرة الى الروض المعطار بل نسبة القطرة الى البحر الرحار فاسأل الله العظيم رب العرش الكريم بحاه هذا النبي الكريم الرؤف الرحيم ان يجعله عملاً مقبولاً وبسعادة الدارين موصولاً وان يجمع به ما اعطيتا ويهدي به صراطاً مستقيماً وسميه بحجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ورسد على مقدمة واربعة اقسام وحاتمة المقدمة تشمل على اربعة مباحث المبحث الاول في بيان معنى المعجزة والفرق بينها وبين سائر حوارق العادات وما يناسب ذلك المبحث الثاني في بيان انه لم يعط احد من الانبياء والمرسلين معجزة ولا فضيلة الا وقد اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلها وابلغ منها وانه بي الانبياء واولم حلقوا وحرهم عتوانهم استمدوا ومعجزاتهم من بوره صلى الله عليه وسلم المبحث الثالث في بيان كون معجزاته صلى الله عليه وسلم اكثر واظهر من معجزات سائر الانبياء مع انقراض معجزاتهم واستمرار بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم المبحث الرابع في بيان عدة طرق يعلم منها ان احبار معجزاته يفيد العلم بها العلم بصحة نبوته صلى الله عليه وسلم القسم الاول من الكتاب فيما ورد من التنويه بنبوته والتسائر به صلى الله عليه وسلم في الكتب السماوية عن الاحبار والرهبان وغيرهم من الانس والجان وهو ينقسم الى ثمانية ابواب الباب الاول في بعض ماورد في الكتب السماوية من التسائر به صلى الله عليه وسلم الباب الثاني في بعض ماورد على السنة الاحبار من التسائر به صلى الله عليه وسلم

* الباب الثالث * في بعض ما ورد على ألسنة الرهبان من البشائر به صلى الله عليه وسلم
 * الباب الرابع * في بعض ما ورد على ألسنة الكهان من البشائر به صلى الله عليه وسلم
 * الباب الخامس * في بعض ما ورد على ألسنة الحان من البشائر به صلى الله عليه وسلم
 * الباب السادس * في بعض ما سمع من الاصنام وغيرها من البشائر به صلى الله عليه وسلم
 * الباب السابع * في بعض بشائر وردت متفرقة من انواع شتى نبوته صلى الله عليه وسلم
 * الباب الثامن * في بعض ما وجد مكتوباً بقلم القدرة من التنويه برسائله صلى الله عليه وسلم
 * القسم الثاني * من الكتاب في حلق بورد صلى الله عليه وسلم وانتقاله من اصلا بجداده
 الطاهرين الى ارحام حداته الطاهرات الى ان وصل اناه وامه صلى الله عليه وسلم وفيما وقع من
 الحوارق والآيات الدالة على نبوته قبل وجوده ومدة حمله وولادته ورضاعه وبعد ذلك الى
 حين بعثته صلى الله عليه وسلم وهو يتحمل على اربعة ابواب . الباب الاول . في بدء خلق
 نوره وانتقاله من اصلا ب الطاهرين الى ارحام الطاهرات الى ان حملت به امه صلى الله عليه
 وسلم . الباب الثاني . في بعض ما وقع من الآيات وحوارق العادات مدة حمله وولادته صلى
 الله عليه وسلم . الباب الثالث . في بعض ما وقع من الآيات وحوارق العادات مدة وجوده
 صلى الله عليه وسلم عند رصعته حليمة السعدية الى حين ارجاعه الى امه آمنة رضي الله عنها
 الباب الرابع . في بعض ما وقع له من الآيات وحوارق العادات قبل بعثته صلى الله عليه وسلم
 * القسم الثالث * فيما وقع له من المعجزات الباهرة الدالة على نبوته من حين بعثته الى حين وفاته
 صلى الله عليه وسلم وهذا القسم هو الأحق باطلاق لفظ المعجزات عليه من باقي اقسام الكتاب
 وان كانت كبا دلائل ظاهرة وراهين باهرة على نبوته صلى الله عليه وسلم وهو يتحمل على اتي
 عشر بابا . الباب الاول . في معجزة القرآن الكريم وهو ينص من معجزات كثيرة لا تحصى
 بعدد ولا توقت نامد الى الاند وفيه اربعة اصول الفصل الاول في كون القرآن معجزة بل هو
 افضل المعجزات واعظمها واكملها وادومها . الفصل الثاني . في بيان بعض وحوه اعجاز القرآن
 . الفصل الثالث . في بعض ما في القرآن من الاحبار بالمعيات السابقة واللاحقة مما لا يعلم علمه الا
 الله فجاء كما احبر على الوجه الذي به احبر وهو نوعان احبار عما مضى واحبار عما يأتي
 الفصل الرابع في ذكر شي من فضل القرآن العظيم وفضل تلاوته وآدابها وقد لحصت هذا
 بهذا الفصل كتاب التبيان في آداب حملة القرآن للامام الخليل عبي الدين النووي ولم اتصرف
 فيه بشي سوى التقديم والتأخير فاني لم اقميد بترتيبه * الباب الثاني * في معجزاته صلى الله
 عليه وسلم المتعلقة بالمعالم الملوية وفيه قصة الاسراء والمعراج ورؤية الملائكة وانشقاق القمر ورد

الشمس والرمي بالشهب وفيه ثلاثة فصول . الفصل الاول في الاسراء والمعراج . الفصل الثاني .
 في معجزاته صلى الله عليه وسلم المتعلقة برواية الملائكة الفصل الثالث في معجزات انتشاق القمر
 ورد الشمس والرمي بالشهب . ❖ الباب الثالث ❖ في معجزاته المتعلقة باحياء الموتى صلى الله
 عليه وسلم وفيه فصلان . الفصل الاول في احياء ابويه وايمانهما به صلى الله عليه وسلم . الفصل
 الثاني في بعض من احياهم الله لاجله صلى الله عليه وسلم . ❖ الباب الرابع ❖ في معجزاته صلى الله
 عليه المتعلقة بتساقط الاسقام والعاهات * وتبديل الاحلاق والاعيان والصفات * وفيه فصلان
 . الفصل الاول . في معجزاته صلى الله عليه وسلم المتعلقة بتساقط الاسقام والعاهات بركته صلى
 الله عليه وسلم الفصل الثاني في معجزاته المتعلقة بتبديل الاحلاق والاعيان والصفات بركته
 صلى الله عليه وسلم ❖ الباب الخامس ❖ في معجزاته المتعلقة بتكليم الجمادات له وشهادتها برسائله
 واحاديثه وعوته وطاعته صلى الله عليه وسلم ❖ الباب السادس ❖ في معجزاته المتعلقة بتكليم
 الهائم له وشهادتها برسائله واحاديثه وعوته وطاعته صلى الله عليه وسلم ❖ الباب السابع ❖
 في معجزاته المتعلقة باخباره بالمعيات وفيه فصلان الفصل الاول في اخباره بالمعيات الواقعة
 قبل الاحبار او بعده ما عدا الشروط الساعفة فقد ذكرتها في آخر الكتاب في المعجزات الواقعة بعد
 وفاته صلى الله عليه وسلم الفصل الثاني في ذكر بعض مرآئيه وما عرره من المرآئى لغيره صلى الله
 عليه وسلم ❖ الباب الثامن ❖ في المعجزات المتعلقة باستجابة دعائه صلى الله عليه وسلم ❖ الباب
 التاسع ❖ في المعجزات المتعلقة بالطعام والشراب وتريكه فيهما صلى الله عليه وسلم وفيه فصلان
 الفصل الاول في المعجزات المتعلقة بتكثير الطعام القليل بركته صلى الله عليه وسلم الفصل
 الثاني في المعجزات المتعلقة بتريكه صلى الله عليه وسلم بالشراب والمراد به اللبن ❖ الباب
 العاشر ❖ في المعجزات المتعلقة بسع الماء من بين اصابعه وتكثيره بركته ونزول العيت باساقته
 صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاثة فصول . الفصل الاول . في المعجزات المتعلقة بتبع الماء من بين
 اصابعه الشريفة صلى الله عليه وسلم . الفصل الثاني . في المعجزات المتعلقة بتكثير الماء بركته
 ومسه صلى الله عليه وسلم . الفصل الثالث . في المعجزات المتعلقة بنزول العيت باستقائه ودعائه
 صلى الله عليه وسلم ❖ الباب الحادي عشر ❖ في معجزات شتى لم تذكر في الابواب السابقة
 ❖ الباب الثاني عشر ❖ في الدلائل المعنوية من كمال فضائله وشمائله صلى الله عليه وسلم
 ❖ القسم الرابع ❖ فيما وقع بعد وفاته من خوارق العادات الدالة على صحة نبوته وصدق رسالته
 صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاثة ابواب . ❖ الباب الاول ❖ في خوارق عادات متفرقة وقعت بعد
 وفاته صلى الله عليه وسلم ❖ الباب الثاني ❖ فيما وقع بعد وفاته من قضاء حاجات المستغيثين به صلى

الله عليه وسلم بقظة ومناماً ويستعمل على ثلاثة فصول الفصل الاول فيمن استغاث به صلى الله عليه وسلم للمغفرة ومحوها . الفصل الثاني . في ذكر استعانة الاسرى به ونحوهم من انقطع في الراري والبحار ووقع في غير ذلك من التدايد فنجابر كتبه صلى الله عليه وسلم الفصل الثالث في ذكر من استغاث به صلى الله عليه وسلم من الجوع والعطش ❖ الباب الثالث ❖ في اشراف الساعة ❖ الحاتمة ❖ في ابواب كرامات الاولياء وبيان ان ما كان هجرة لني يجوز ان يكون كرامة لولي وان كرامات اولياء امته من جملة هجراته الباقية و بذلك تصاعف هجراته صلى الله عليه وسلم الى اضعاف لا تحصى (تنبيه) مرادي بان هجرات في هذا الكتاب - يبيع الدلائل والآيات التي دلت على صحة نبوته ورسالته صلى الله عليه وسلم لخصوص ما اصطلح عليه المتكلمون

❖ المقدمة تشتمل على اربعة مباحث ❖

المبحث الاول في بيان معنى الهجرة والفرق بينها وبين سائر حوارق العادات

قال الامام افضى القضاة ابو الحسن علي بن محمد النوردي رحمه الله تعالى في كتابه اعلام النبوة واذا كانت حجج الانبياء على اممهم هو المعجز الدال على صدقهم فالمعجز ما حرق عادة البشر من حال لا تستطيع الاقدرة الهية تدل على ان الله تعالى حقه ما تعدد بقا على اختصاصه برسالة فيعبر دليل على صدقه في ادعاء نبوته اذ اوجد ذلك منه في زمان التكليف ما اعد قيام الساعة اذا سقطت فيه احوال التكليف فقد يطهر فيه من اشراطها ما يحرق العادة فلا يكون معجزاً مدعى نبوة وانما اعتد في المعجز حرق العادة لانها اذا يشتمل الصادق والكاذب فاحص غير المعتاد بالصادق دون الكاذب اذ انقران المعجز محدود اذ كراهه من حرق العادة وقد يقسم ما حرج عن العادة على عشرة اقسام احدها ما يخرج جسده عن قدرة الله كاختراع الاجسام ووقايع الاعيان واحياء الموتى مقابل هذا وكثيره معجز الحروج قايله عن القدرة كخروج كثيره عنها والقسم الثاني ما يدخل حسه في قدرة الله لكن يخرج مقداره عن قدرة الله كظي الارض البعيدة في المدة القريبة ويكون معجز الحرق العادة واختلف المتكلمون في المعجز منه عند بعضهم ان ما حرج عن القدرة منه يكون هو المعجز خاصة لاختصاصه بالمعجز وعند آخرين منهم ان جميعه يكون معجزاً الاتصال به لا يتميز منه والقسم الثالث ظهور العلم بما خرج عن معلوم البشر كالاخبار بحوادث العيوب فيكون معجزاً اشترطين احدهما ان يتكرر حتى يخرج عن حد الاتفاق والثاني ان يعجز عن سبب يستدل به عليه والقسم الرابع ما حرج نوعه عن مقدور البشر وان دخل جسده

في مقدور البشر كالقرآن في خروج أسلوبه عن اقسام الكلام فيكون معجراً الخروج نوعه عن القدرة فصار جسماً خارجاً عن القدرة ويكون العجز مع القدرة على آله من الكلام البالغ في المعجزة . والقسم الخامس ما يدخل في افعال البشر وينبغي الى حروجه عن مقدور البشر كالرعي الحادث عن المرض والرع الحاد عن البذر فان برء المرض المرمن لوقته واستجده الررع المتباقل قبل اوانه كان بخرق العادة معجراً الخروج عن القدرة . والقسم السادس . عدم القدرة عما كان داخل في القدرة كاندثار الناطق بعجزه عن الكلام واحباره معجزه عن الكتابة ويكون ذلك معجراً يخص العاجر ولا يعده لانه على يقين من عجز نفسه وليس غيره على يقين من عجزه . والقسم السابع انطاق حيوان او حركة حماد فان كان باستدعائه او عن اشارته كان معجراً له وان ظهر بغير استدعاء ولا اشارة لم يكن معجراً له وان حرق العادة لانه ليس اختصاصه به باولى من اختصاصه بغيره وكان من بدر الوقت وحوادثه . والقسم الثامن اظهار الشيء في غير زمانه كاختيار فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف فان كان استبقاؤها في غير زمانها ممكناً لم يكن معجراً وان لم يمكن استبقاؤها كان معجراً سواء بدا باظهاره او طولب به . والقسم التاسع . اندثار الماء المنقطع او قطع الماء المنفجر اذا لم يظهر لحدوته اسباب من غيره وهو من معجزاته لخرق العادة . والقسم العاشر . اتباع العدد الكثير من الطعام اليسير وارواؤهم من الماء القليل يكون معجراً في حقهم وعجزهم في حق غيرهم لما قدمناه من التعليل فهذه الاقسام وبطائرها الداخلة في حدود الاعجاز متساوية الاحكام في بروت الاعجاز وتصدق مطهرها على ما ادعاه من النبوة وان تفاوت الاعجاز فيها وتباين كما ان دلائل التوحيد قد تختلف في الحفاء والظهور وان كان كل مهاد لايلا واما فعل ما يقدر البشر على ثقاره وان عجزوا عن مثله فليس معجراً لان الحس مقدور عليه واما الريادة فصل حذق به كاصناف التي يختلف اهلها فيها فلا تكون لاحذقهم بها معجزة يجوز ان يدعى بها النبوة . وقال سيدي الامام العارف بالله الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضى الله عنه في المبحث التاسع والعشرين من كتاب اليواقيت والخواهر اعلم ان الحق تعالى ما ارسل الرسل الا ليخرجوا الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم وذلك انه ما بعث رسولا الا في زمن حيرة وتردد بين التنزيه والتشبيه بقولهم فمن الله تعالى بان اقام لهم شخصا ذكر انه جاء اليهم من عند الله تعالى برسالة يزيل بها حيرتهم فنظروا بالقوة المفكرة فرأوا ان الامر جائز ممكن فلم يعزموا على تكذيبه ولا راء اعلامة تدل على صدقه فوقفوا وسألوه هل جئت بعلامة من الله تعالى يعرف بها صدقك في ارساله لك فانه لا فرق بيننا وبينك الا ذلك فجاءهم بالمعجزة فمن الناس من آمن ومنهم من كفر وما ايد الله

جميع رسله بالمعجزات الباهرات الا تا سببها لانتقاد قومهم لم اذ من شأن البشر ان لا ينقاد لبعضه
 بعض الا بطهور برهان وقد حد جمهور الاصوليين المعجزة بانها امر حارق للعادة مقرون بالتحدى
 مع عدم المعارضة من المرسل اليهم بان لا يظهر منهم ذلك الحارق والمراد بالتحدى هو الدعوى
 للرسالة وفيما قلنا تنبيه على انه ليس الشرط الاقتران بالتحدى بمعنى طلب الاثبات بالمثل الذي هو
 المعنى الحقيقي للتحدى وانما المراد انه يكفي دعواه الرسالة فكل من قيل له ان كنت رسولا فأتنا
 بمعجزة فاطهر الله تعالى على يديه معجرا كان ظهور ذلك دليلا على صدقه بازلا، منزلة التعرّيج
 بالتحدى تم قال رضى الله عنه ورايت في كتاب سراج العقول للشيخ ابي طاهر القروي رحمه الله ما
 نصه . اعلم ان الرهان القاطع على تبوت سوة الانبياء هو المعجرات وهي عمل يحلقه الله حارقا للعادة
 على يد مدعي النبوة معتبرا بدعواه وذلك العمل يقوم مقام قول الله عز وجل له انت رسولي تصديقا
 لما ادعاه . مثاله قام اسنان في ملامس الناس محصرة ممالك مطاع فقال يا معتر الخاصرين اني
 رسول هذا الملك وان آية صدقي ان الملك يقوم ويرفع التاج عن رأسه ويقوم الملك في الحال
 ويرفع التاج عن رأسه عقب دعوى هذا المدعي ايس ذلك العمل منه يتبرل منزلة قوله صدقت
 انت رسولي . تم قال والفرق بين الكرامة والمعجزة ان المعجزة تقع مع التحدى اي دعوى الرسالة
 والكرامة لا يتحدى بها الولي وحقيقة ذلك ان الولي اذا ادعى العمل حارقا للعادة انه ولي فان
 ذلك لا يقدر بمعجزة النبي بخلاف ما اذا ادعى بتلك العمل الا على انه نبي فانه يكذب في
 دعواه والكاذب لا يكون وليا لله تعالى فلا يصح ان يظهر على يديه ما يظهر على ايدي الانبياء
 والاولياء قال والفرق بين المعجزة والسحر والتعوذة ان المعجزة تبقى هي او اثرها بعد النبي زمانا
 والسحر سريع الزوال والمعجزة يطهرها النبي على رؤس الاتهاد وعطاء البلاد والتعبذة انما يروح
 امرها على الصغار وضمائم العقول وجيلة الناس والفرق بين المعجزة والكهانة ان المعجزة عمل حارق
 للعادة مقرون بالتحدى يقوم مقام صدق الله تعالى النبي . القول كما مر . واما الكهانة فهي كلمات
 تجري على لسان الكاهن ربنا توافق وربما تخالف والنبي لا يكون قط الا كامل الخلق والخلق واما
 الكاهن فيكون محتل العقل ناقص الخلق فان ادعى النبوة فكهانه وبما قاله بدعواها كاهن
 آخر فلا يوجد الفرق بينهما ا لبتة بخلاف النبوة فان النبي اذا تحدى بالمعجزة وقاله مدع كاذب
 لا يجوز ان يظهر له معجزة مثل معجزة الصادق وان الناس قد اتبعوا القول في استحالة المعجزة على يد
 الكاذب وكان ذلك كالاتهام على استحالتها . تم قال رضى الله عنه واطال في ذلك في كتاب
 سراج العقول وحاصله . ان شرط المعجزة ان يكون فعلها ناقضا للعادة لان الفعل المعتاد يوجد مع
 الصادق والكاذب وان يكون في ايام التكليف لان الذي يظهر في القيامة من انقطار السماء

وتكوير الشمس افعال ناقضة للعادة وليست بمعجزة لان الآخرة ليست بدار تكليف وان يكون مقروناً بالتحدي اي دعوى الرسالة لانه قد يحصل احياناً افعال ناقضة للعادة كالرلازل والصواعق وليست بمعجزة لانهم لم تكن مقرونة بذلك وان يكون على وجه الابتداء لانه لو تلقن انسان سورة من القرآن تم مضى الى قبيلة بعيدة لم تباهم الدعوة وتباً هناك لم تكن معجزة فتأمل في هذا البحث فانه نفيس انتهى * وقال في المواهب اللدنية . اعلم ان المعجزة هي الامر الحارق للعادة المقرون بالتحدي الدال على صدق الانبياء عليهم الصلاة والسلام وسميت معجزة لعجز البشر عن الاتيان بتلها بشرطها ان تكون حارقة للعادة كاستسقاء القمر للمصطفى وانفجار الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وان تكون مقرونة بالتحدي وهو طلب المعارضة والمقاومة وقال المحققون التحدي الدعوى للرسالة وان لا يأتي احد بمثل ما اتى به التحدي على وجه المعارضة وقد حرج بقيد التحدي الحارق من غير تحدي وهو الكرامة والمقارنة الحارق المتقدم على التحدي كاطلال الغمام وشفق الصدر الواقعين لنبي صلى الله عليه وسلم قبل دعوى الرسالة فانها ليست معجرات انما هي كرامات ظهورها على الاولياء جائز والانباء قبل نبوتهم لا يقصرون عن درجة الاولياء فيجوز ظهورها تأسيساً لنبوتهم وخرج ايضا بقيد المقارنة المتأخر عن التحدي بما يخرج عن المقارنة العرفية بحوماروى بعد وفاته صلى الله عليه وسلم من نطق بعض الموتى بالتمهاتين وشمه مما تواترت به الاحبار وخرج ايضا بامر المعارضة السحر المقرون بالتحدي فانه يمكن معارضته بالاتيان بمثله من المرسل اليهم واحتلف هل السحر قلب الاعيان واحالة الطباع ام لا فقال بالاول قائلون حتى جوزوا للساحر ان يقلب الانسان حمارا وذهب آخرون الى ان احدا لا يقدر على قلب عين ولا احالة طبيعة الا الله تعالى لا بيانه وان الساحر والصالح لا يقبلان عينا قالوا ولو جوزوا للساحر ما جاز النبي فاسي فرق عندكم بينهما فان الحاتم الى ما ذكره القاضي العلامة ابو بكر الباقلافي من الفرق بالتحدي فقط قيل لكم هذا ناطل من وحوه احدها ان اشتراط التحدي قول لا دليل عليه لا من كتاب ولا من سنة ولا من قول صاحب ولا اجماع وما تعرى من البرهان فهو ناطل الثاني ان اكثر آياته صلى الله عليه وسلم واعمها وابلغها كانت بلا تحدي كسحق الحصى ونبع الماء ونطق الخدع واطعامه الميتين من صاع وتفله في العين وتكليم الدراع وتكوى العيرو كذا سائر معجزاته العظام ولعله صلى الله عليه وسلم لم يتحد بغير القرآن قالوا فاقول لا يبقى من الآيات ما يسمى معجزة الا هذين الشئيين ويلغى معجزات كالبجر المتقاذف بالامواج ومن قال ان هذه ليست معجزات ولا آيات فهو الى الكفر اقرب منه الى البدعة قالوا وقد كان عليه الصلاة والسلام يقول عند ورود آية من هذه الآيات اشهداني

رسول الله قالوا والوجه الثالث وهو الدامغ لهذا القول قوله تعالى وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ
 أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لِيُؤْمِنُوا بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا
 إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ وقال تعالى وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ
 بِهَا الْأَوَّلُونَ. سمي الله تعالى تلك المعجرات المطلوبة من الانبياء آيات ولم يترط تحديا من
 غيره فضع ان اشتراط التحدي باطل محض انتهى ملخصا من تفسير الشيخ ابي امامة ابن النقاش
 واجيب انه ليس الشرط الاقتران بالتحدي بمعنى طلب الاثبات بالمثل الذي هو المعنى الحقيقي
 للتحدي بل يكفي دعوى الرسالة . والرابع من شروط المعجزة ان تقع على وفق دعوى التحدي بها
 فمتى احتل شرط من هذه لم تكن معجزة . فان قلت هل الاولى مما اتت به الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام اعط المعجزة والآية او الدليل والحجج ان كبار الائمة يسمون معجرات الانبياء دلائل
 النبوة وآيات النبوة ولم يرد في القرآن لفظ المعجزة بل ولا في السنة ايضا وانما يسمونها الآيات
 والنبوة والرهان وقد كان كثير من اهل الكلام لا يسمي معجزة الا ما كان الانبياء عليهم السلام
 فقط ومن اثبت الاولياء حوارق عادات سماها كرامات والسلف كانوا يسمون هذا وهذا معجزة
 كالامام احمد وغيره بخلاف ما كان آية وبرهان على نبوة النبي فان هذا يحج احتجاصه به وقد
 يسمون الكرامات آيات لكونها تدل على نبوة من تعهد ذلك الولي انتهى كلام المواهب باختصار
 وقال ابن حجر في شرح الحميرية الحق ان المراد بالتحدي ليس معناه الاصلي وهو طلب المعارضة
 والمقابلة بل المراد به دعوى الرسالة وكل معجزة صلى الله عليه وسلم مقارنة لذلك ولا ياتي ذلك
 ما يظهر على يد الدجال من حوارق العظيمة لانه ليس مدعي النبوة بل الاوهية وقد دلت
 القواطع على كذبه وان رور تلك على يديه لمحض الغتة لا غير . وقال القاضي في شرح الدلائل
 وتسمية ما يظهر على يد الرسول من حوارق مقرونا بالتحدي معجزة هو اصطلاح المتكلمين
 وقالوا ان ما يظهر على يديه من ذلك مما لا يتحدى به يسمى آية فقط ودلائل لكن مجموع الآيات في
 حق الانبياء معجزة لانصامه للمعجزة وكثرته ولذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله ما من بي من
 الانبياء الا اعطى من الآيات ما آمن على مثله البشر وكان الذي اوتيته وحيا يوحى الي الخديت
 واما غير المتكلمين فكبار الائمة يسمون ذلك دلائل النبوة وآيات النبوة ولهذا يسمون كتبهم
 المؤلف في ذلك دلائل النبوة ودلائل الاعجاز وكثير منهم الف في ذلك وذكر العلامة الامير
 في حاشيته على عبد السلام الحوارق فقال اعلم ان حوارق العادات سبعة : الاول المعجزة

المقارنة للتحدي . الثاني الارهاص قبل النبوة من رهص الجدار وهو اساسه . الثالث الكرامة للاولياء . الرابع المعونة لعامي تخلصه من شدة . الخامس الاستدراج للفاجر على طبق دعواه قال وانما يحصل لمدعي الالوهية كالدجال دون المتنبى لوضوح ادلة نبي الالوهية من سمات الحدوث فلا يحاف اللبس . السادس الاهاية للفاجر على خلاف دعواه . السابع السحر ومنه التعوذة وقيل ليس من الحوارق لانه معتاد عند تعاطي اسبابه اه . وقال شيخ متايحيا العلامة شيخ ابراهيم الباحوري رحمه الله في حاشيته على الجوهرية عند قول المصنف . بالله جرات ايدوا تكريما . ما يصح : اعلم ان المعجزة لعة مأخوذة من العجز وهو ضد القدرة وعرفا امر حارق للعادة مقرون بالتحدي الذي هو دعوى الرسالة او النبوة مع عدم المعارضة وقال السعدني امر يظهر بخلاف العادة على يد مدعي النبوة عند تحدي المكربن على وجه يعجز المكربن عن الاتيان ببتله وقد اعتر المحققون في سبعة قيود . الاول ان تكون قولاً او فعلاً او تركاً فالاول كالقرآن والثاني كسبع المائ من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم والثالث كعدم احراق البار لسيدنا ابراهيم وخرج بذلك الصفة القديمة كما اذا قال آية صدقي كون الاله متصفا بصفة الاحتراع . الثاني ان تكون حارقة للعادة وهي ما اعتاده الناس واستمر وا عليه مرة بعد اخرى وخرج بذلك غير الحارق كما اذا قال آية صدقي طلوع الشمس من حيث تطالع وغروبها من حيث تعرب . الثالث ان تكون على يد مدعي النبوة او الرسالة وخرج بذلك الكرامة وهي ما يطهر على يد عدد ظاهر الصلاح والمعونة وهي ما يطهر على يد العوام تحليص المهم من شدة او الاستدراج وهو ما يطهر على يد فاسق حديعة ومكرأ به والاهانة وهي ما يطهر على يده تكدياً له كما وقع لمسيحة الكذاب فانه تفل في عين اعور لتبراً فعميت الصحيحة . الرابع ان تكون مقرونة بدعوى السيرة او الرسالة حقيقة او حكماً بان تأخرت بر من يسير وخرج بذلك الارهاص وهو ما كان قبل النبوة والرسالة تأسيها كظلال العام له صلى الله عليه وسلم قبل البعثة . الخامس ان تكون موافقة للدعوى وخرج بذلك المخالف لها كما اذا قال آية صدقي انفلاق البحر فانلق الجبل . السادس ان لا تكون مكذبة له وخرج بذلك ما اذا كانت مكذبة له كما اذا قال آية صدقي بطق هذا الحماد بنطق بانه معتبر كذاب بخلاف ما لوقال آية صدقي بطق هذا الاسان الميت واحياؤه فاحي وبنطق بانه مفتر كذاب والفرق ان الحماد لا اختيار له فاعتبر تكديه لانه امر آلهي والاسان مخنار فلا يعتبر تكديه لانه ربا اختار الكفر على الايمان . السابع ان تعذر معارضته وخرج بذلك السحر ومنه الشعبة وهي خفة في اليد يرى ان لها حقيقة ولا حقيقة لها كما يقع للحواة . وزاد بعضهم تاهماً وهو ان لا تكون في زمن نقض العادة كزمن طلوع الشمس من

مغربها وخرج بذلك ما يقع من الدجال كما مره للسماء ان تمطر فتمطر والارض ان تبت فتبت . تم
قال عند قول المصنف . ومعجراته كثيرة غرر . واعلم ان ما كان منها معلوما بالقطع منقولاً
بالتواتر كالقرآن فلا شك في كفر منكره وما لم يكن منها كذلك فان اشتهر كعب الماء من بين
اصابعه صلى الله عليه وسلم فسق منكره وان لم يشتهر وثبت بطريق صحيح او حسن عزز منكره
انتهى . تم رأيت مثل هذا في هداية المرید شرح جوهرة التوحيد لمصنفها العلامة ابراهيم اللقاني

❖ المبحث الثاني ❖

في بيان انه لم يعط احد من الانبياء والمرسلين معجزة ولا فضيلة الا وقد اعطى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثلها وابلغ منها واهم عليهم الصلاة والسلام قد استمدوا معجزاتهم من نوره
صلى الله عليه وسلم قال الامام الا بوضعي رحمه الله

وكل آي اتي الرسل الكرامها فانما اتصلت من نوره هم

فانه تشرق فصلهم كواكبها يطهرن اوارها للناس في الظلم

قال في المواهب قال العلامة اسمرزوق يعني ان كل معجزة اتي بها كل واحد من الرسل
فانما اتصلت لكل واحد منهم من نور محمد صلى الله عليه وسلم وما احسن قوله . فانما اتصلت من
نوره هم . فانه يعطي ان نوره صلى الله عليه وسلم لم يرل قائماً ولم ينقص منه شيء وانما كانت
آيات كل واحد منهم من نوره صلى الله عليه وسلم لانه تشرق فصلهم كواكب تلك الشمس
يطهرن اي تلك الكواكب اوار تلك الشمس للناس في الظلم فالكواكب ليست مصيئة بالذات
وانما هي مستمدة من الشمس وهي عند عيبة الشمس تطهر نور الشمس فكذلك الانبياء قبل
وجوده عليه الصلاة والسلام كانوا يطهرون فصلهم جميع ما ظهر على ايدي الرسل عليهم
الصلاة والسلام من الاوار فانما هي من نوره الفاضل ومدده الواسع من غير ان ينقص منه
شيء . واول ما ظهر ذلك في آدم عليه الصلاة والسلام حيث جعله الله حليقة وامده بالاسماء
كلها من مقام جوامع الكلم التي لمحمد صلى الله عليه وسلم فظهر بعلم الاسماء كلها على الملائكة
القائلين **أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ** ثم نالت الحلائف في
الارض الى ان وصل الى زمان وجود صورة جسم بيبا صلى الله عليه وسلم الشريف لاظهار
حكم منزلته فلما برز كان كالشمس ادرج في نوره كل نور وانطوى تحت مشور آياته كل
آية لغيره من الانبياء ودخلت الرسالات كلها في بمن نبرته والنبوات كلها تحت لواء رسالته

فلم يعط احد منهم كرامة او فضيلة الا وقد اعطى صلى الله عليه وسلم مثلها . فأدم عليه الصلاة والسلام اعطى ان الله تعالى خلقه بيده فاعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم شرح صدره تولى الله تعالى شرح صدره بنفسه وخلق فيه الايمان والحكمة وهو الخلق النبوي فتولى من آدم الخلق الوجودي ومن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الخلق النبوي مع ان المقصود من خلق آدم خلق نبينا في صلبه فسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المقصود وادم عليه السلام الوسيلة والمقصود سابق على الوسيلة . واما سجود الملائكة لادم عليه السلام فقال الفخر الرازي في تفسيره ان الملائكة امروا بالسجود لادم لاجل ان نور محمد صلى الله عليه وسلم كان في جبهته وعن ابي عثمان الواعظ فيما حكاه الفاكهاني قال سمعت الامام سهل بن محمد يقول هذا التشريف الذي شرف الله تعالى به محمد صلى الله عليه وسلم بقوله **اِنَّ اِلٰهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّوْنَ عَلٰى النَّبِيِّ** الآية اتم واجمع من تشريف آدم عليه الصلاة والسلام بامر الملائكة له بالسجود لانه لا يجوز ان يكون الله مع الملائكة في ذلك التشريف فتشريف بصدر عنه تعالى وعن الملائكة والمؤمنين ابلغ من تشريف تخص به الملائكة . واما تعليم آدم اسماء كل شيء فاحرج الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **ملت لي امي في الماء والطين وعلقت الاسماء كلها كما علم آدم الاسماء كلها كما ان آدم علم اسماء العلوم كلها كذلك بينا صلى الله عليه وسلم وزاد عليه . واما ادريس عليه السلام فرفعه الله مكانا عليا واعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المعراج ورفعه الى مكان لم يرفع اليه غيره . واما نوح عليه السلام فجاهد الله تعالى ومن آمن معه من العرق واعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انه لم يهلك امته بعذاب من السماء قال الله تعالى **وَمَا كَانَ اِلٰهٌ يُعَذِّبُهُمْ وَاَنْتَ فِيهِمْ** . وقال الفخر الرازي في تفسيره اكرم الله تعالى نوحا بان امسك سفينة على الماء وفعل بمحمد صلى الله عليه وسلم اعظم منه روى انه صلى الله عليه وسلم كان على شط ماء وقعد عكرمة ابن ابي جهل فقال ان كنت صادقا فادع ذلك الحجر الذي في الجانب الاخر فليسبح ولا يفرق فاستار اليه عليه الصلاة والسلام فانقاع الحجر من مكانه وسمع حتى صار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد له بالرسالة واما ابراهيم الخليل عليه السلام فكانت عليه نار نمرود بردا وسلاما واعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نظير ذلك اطفاء نار الحرب عنه عليه الصلاة والسلام وناهيك بنار حطيمها السيوف ووجهها الخنوف وموقدها الحسد ومطلبها الروح والجسد**

قال تعالى **كَلِمًا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَاءَهَا اللَّهُ** ويذكر انه عليه الصلاة والسلام ليلة المعراج مر على بحر النار الذي دون سماء الديامع سلامته منه . وروى السائي ان محمداً بن حاطب قال كنت طفلاً فاصت القدر علي واحترق جلدي كله فحملني ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعل عليه الصلاة والسلام في جلدي ومسح بيده على المحترق وقال **أذهب الناس رب الناس فصرت صحیحاً** لأناس بي قال شارحها العلامة الرقابي هنا وقد حدثت بار فارس لبيا وكان لها الف عام لم تحمد . وروى ابن سعد عن عمرو ابن ميمون قال احرق المشركون عمار بن ياسر بالنار فكان صلى الله عليه وسلم يمر به ويمر بيده على رأسه فيقول يا نار كوني رداً وسلاماً على عمار كما كنت على ابراهيم . وروى ابو يعين عن عمار بن عبد الصمد اتينا اس بن مالك فقال يا حارية هلم المائدة تعدى فانت مهام قال هلم المنديل فانت منديل وسح فقال اسجری التورفاوقدته فامر بالمنديل فطرح فيه نخرج ابيض كأنه اللبن فلما ما هدا قال هدا منديل كان صلى الله عليه وسلم مسح به وجهه فاذا مسح صنعنا به هكذا ان الدار لانا كل شيئاً امر على وحوه الا سياء وقد اتى غير واحد من امته صلى الله عليه وسلم في النار فلم توتر فيه . روى ابن وهب عن اس لبيعة ان الاسود اله سي لما ادعى النبوة وعل على صعاء احد ذؤيب بن كليب فالتقاءه في النار لتصديقه بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم تصره النار بعد ك ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه فقال عمر الحمد لله الذي جعل في امتنا مثل ابراهيم الخليل عليه السلام . وروى ابن عساكر ان الاسود بن قيس بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم في الحولاني فاتاه فقال انتبهدي رسول الله قال ما اسمع قال انتبهدي ان محمد رسول الله قال نعم فاتي نار عظيمة فالتقاءه فيها فلم تصره فقيل للاسود ان لم تبع هذا عنك افسد عليك من اتبعك فامره بالرحيل فقدم المدينة وقد قبض النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر فقال ابو بكر الحمد لله الذي التني حتى اراني في امة محمد من صنع به كاصنع باراهيم اه قال القسطلاني واماما اعطيه ابراهيم عليه السلام من مقام الحلة فقد اعطيه بينا صلى الله عليه وسلم وزاد مقام المحبة ومما اعطيه ابراهيم عليه السلام امراده في اهل الارض بعبادة الله وحده والانتصاب الاصنام بالكسر واعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كسرها يوم فتح مكة تقضيب وهو صلى الله عليه وسلم يقول **حيراً وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً** وكان حول البيت ثلاثمائة وستون صنماً فجعل يطعن بها حود في يده ويقول ذلك حتى سقطت رواه الشيخان . ومما اعطيه الخليل عليه السلام بناء البيت الحرام ولا حفاء ان البيت جسد وروحه

الحجر الاسود بل جاء انه يمين الرب كناية عن استلامه كما تستلم الايمان عند عقد العهود
والايمان وقد اعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان قریشا لما بنت البيت بعد تهدمه ولم يبق الا
وضع الحجر تبا فسوا تم اتفقوا على ان يحكموا اول داخل فاتفق دخول سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم فقالوا هذا الامين فحكموه في ذلك فامر بسط نوب ووضع الحجر فيه ثم قال يرفع كل بطن
بطرف فرفعوه بها ثم اخذه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فوضعه في موضعه فادحر الله تعالى له
ذلك المقام ليكون منقبة له على مدى الايام؛ واما ما اعطيه موسى عليه السلام من قلب العماحية
غير باطقة فاعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حنين الخدع وقد روى حديثه عن جماعة من
الصحابة من طرق كثيرة تبيد القطع بوقوع ذلك. وحكى الامام الرازي وغيره انه لما اراد
ابو جهل ان يرميه عليه الصلاة والسلام بالحجر راى على كتفيه تعبا بين فاصرت مرعوباً؛ واما
ما اعطيه موسى عليه السلام ايضاً من اليد اليسار - وياصها يعشي البصر فاعطى سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم انه لم يزل يورثه في احلاب الآباء وبطن الامهات من لدن آدم الى ان
انقل الى عبد الله ابيه؛ واعطى صلى الله عليه وسلم فتادة من النعمان وقد صلى معه العتاة في ليلة
مظلمة مظيرة عرجوا وقال اطلق به فاره سيفي؛ لث من بين يديك عشر اومن حانث عشر افاذا
دخلت بيك فسترى سواد افاصر به حتى يحرح فاره شيطان فاطفاق فاضاء له العرجون حتى
دخل بيته ووجد السواد وصر به حتى حرج رواه ابو نعيم؛ واخرج البيهقي وصححه والحاكم عن
الس قال كان عباد بن ثنوا سيد بن حصير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة حتى
ذهب من الليل ساعة وهي ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا ويدي كل واحد منهما عتافاضاءت لهما
عتافاضاءت في ضوته حتى اذا افتردت بهما الطريق اضاءت الاثر عتافاضاءت كل واحد
منهما في ضوء عتافاضاءت حتى بلغ اهله ورواه البخاري بحوه في الصحيح؛ واخرج البخاري في تاريخه
والبيهقي وابو نعيم عن حمزة الاسلمي قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ففرقنا في ليلة ظلماء
فاضاءت اصابعي حتى جمعوا عليا ظهرهم وما سقط من متاعهم وان اصابعي لتنير؛ وما اعطيه موسى
عليه السلام ايضاً انفلاق البحر له واعطى بينا صلى الله عليه وسلم اشتقاق القمر فموسى تصرف في
عالم الارض وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تصرف في عالم السماء والفرق بينهما واضح؛ وقال ابن
المنير ذكر ان حبيب ان بين السماء والارض بحر يسمى المكفوف تكون بحار الارض بالنسبة
اليه كالقطرة من البحر المحيط قال فعلى هذا يكون ذلك البحر انفلاق بيننا صلى الله عليه وسلم حتى
جاوزه يعني ليلة الاسراء قال وهو اعظم من انفلاق البحر لموسى عليه السلام؛ وما اعطيه موسى
عليه السلام اجابة دعائه واعطى بينا صلى الله عليه وسلم من ذلك ما لا يحصى؛ وما اعطيه

موسى عليه السلام تفجير الماء له من الحجارة واعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان الماء تفجر
 من بين اصابعه وهذا ابلغ لان الحجر من جنس الارض التي يبيع الماء منها ولم تجر العادة ببيع الماء
 من اللحم بل لم يقع لعير بيننا صلى الله عليه وسلم وما اعطيه موسى عليه السلام الكلام واعطى
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم متلدلية الاسراء والرؤية والدنو والتدلي وايضا كان مقام المناجاة
 في حق نبينا صلى الله عليه وسلم فوق السموات العلى وفوق سدرة المنتهى والمستوى وحجب النور
 والرفرف ومقام المناجاة لموسى عليه السلام طور سينا * واما ما اعطيه هارون عليه السلام من
 فصاحة اللسان فقد كان بيننا صلى الله عليه وسلم من الفصاحة والبلاغة بالمحل الافضل والموضع
 الذي لا يجيل ولم يتحدث بي من الاسباء بالمصاححة الا بيننا صلى الله عليه وسلم لان هذه الخصوصية
 لا تكون اغير الكتاب العزيز * واما ما اعطيه يوسف عليه السلام من شطر الحسن فاعطى بيننا
 صلى الله عليه وسلم الحسن كله * واما ما اعطيه يوسف عليه السلام ايضا من تعبير الرؤيا بالذي نقل
 عدم من ذلك آيات منامات احدها حين رأى احد عشر كوكبا والشمس والقمر وابي امام
 صاحبي السجن والتالت منام الملاك وقد اعطى بيننا صلى الله عليه وسلم من ذلك ما لا يسطره
 الحصر * واما ما اعطيه داود عليه السلام من تليين الحديد له فكان اذا مس الحديد لان ما اعطى
 بيننا صلى الله عليه وسلم ان اعود الياس احصر في يده واورق ومسح صلى الله عليه وسلم شاة
 ام بعد الخرباء فبرأت ودرت * واما ما اعطيه سليمان عليه السلام من كلام الطير وتسخير
 التياذين والريح والملاك الذي لم يعطه احد من هذه فقد اعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 مثل ذلك وريادة . اما كلام الطير والريح فاصلى الله عليه وسلم كلمة الحجر وسبح في كفه
 الخصى وهو حاد وكلمة دراج الشاة السمومة وكلمة الطي وتكى اليد البعير . وروى ان طيرا جمع بولده
 فجعل يرفرف على رأسه ويكلمه ويقول ايك جمع هذا بولده فقال ربي انما قال اردد ولده ذكره
 الرزي ورواه ابو داود بلفظ كما مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفره فانطلق لحاجته فراهنا حجرة
 معها فرحان فاحدنا فرحها فحماة الحجرة فحماة تفرس اي تدنو من الارض فحماة
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال من جمع هذه بولدها رددوا ولدها اليه الحديث . وقصة كلام
 الدب مشهورة * واما الريح التي كانت غدوها تسهر ورواحها تسهر تحمله اين اراد من اقطار
 الارض فقد اعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الراق الذي هو اسرع من الريح بل اسرع من
 البرق الحاطف فحمله من الفرس الى العرش في ساعة زمانية واكل مسافة ذلك سبعة آلاف
 سنة وتلك مسافة السموات واما الى المستوى والى الرفرف فذلك ما لا يعلمه الا الله تعالى . وايضا
 فالريح تسخرت لسليمان تحمله الى بواحي الارض وبيننا صلى الله عليه وسلم زويت له الارض اي

جمعت حتى رأى مشارقها ومغاربها وافرقت بين من يسعى الى الارض وبين من تسعى له الارض *
واما ما اعطيه سليمان عليه السلام من تسخير الشياطين فقد روى ان ابنا الشياطين ابليس اعترض
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فامكنه الله منه وربطه سارية من سوارى المسجد
وخير مما اوتيه سليمان عليه السلام من ذلك ايمان الحن بمحمد صلى الله عليه وسلم * واما عدت
الحن من جنود سليمان في قوله تعالى **وَخُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ** فخير منه عد الملائكة
جبريل ومن معه من جملة اجناده صلى الله عليه وسلم باعتبار تكثير السواد * واما عد الطير من
جملة اجناده عليه السلام فاعجب منه حمامة الغار وتوكيرها في الساعة الواحدة وحماتها له من
عدوه والغرض من استنكار الحن دافعها والحماية وقد حصلت بايسر شيء * واما ما اعطيه من
الملك فيبينا صلى الله عليه وسلم خير بين ان يكون بيا مأكدا وبيا عبدا فاحمار صلى الله عليه وسلم
ان يكون نبيا عبدا * واما ما اعطيه عيسى عليه السلام من ابراء الاكف والارض واحياء الموتي
فاعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انه ردا العين الى مكابها عندما سقطت فعادت احسن ما
كانت * وفي دلائل النبوة للسيهتي قصة الرجل الذي قال للبي صلى الله عليه وسلم لا اومن بك حتى
تجي لي انتي وفيه انه صلى الله عليه وسلم اتى قراها فقال يا فلانة فقالت لبيك وسعدك يا رسول
الله الحديث * وروى ان امرأة عاذت بن عفراء كانت رصاء فتكت ذلك الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمسح عليها بفضا فذهب الله الرص منها ذكره الرازي * وايضا قد سبح الحصى في كفه
صلى الله عليه وسلم وسلم عليه الحجر وحن لفراقه الخدع وذلك ابغ من تكليم الموتي لان هذا من
جس ما لا يتكلم * واما ما اعطيه عيسى عليه السلام من انه كان يعرف ما تحفيه الناس في بيوتهم
فقد اعطى بيينا صلى الله عليه وسلم من ذلك ما لا يحصى * واما ما اعطيه عيسى عليه السلام من
روعه الى السماء فقد اعطى بيينا صلى الله عليه وسلم ذلك ليلة المعراج وزاد في الترقى لمزيد الدرجات
وسماع المناجاة والحظوة في الحصرة المقدسة بالمشاهدات * قال شارح المواهب وترك المصنف
من آيات عيسى عليه السلام المائدة لقول ابن المنير لا يلزمنا اثبات نظيرها لبيينا صلى الله عليه
وسلم لانها كانت محنة لبني اسرائيل لانعمة لانهم اغنوا بسببها كما جاء في تفسير قوله تعالى
لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ
انهم اصحاب المائدة كفروا بعدها فاعنوا ولم تقبل منهم توبة اندا قال وعلى تقدير الكرامة في
اجابة دعوة عيسى فنظير ذلك لبينا اجابته حين حفت ازواد القوم فجمها فكانت كربة العنز
ولا خفاء انه طعام اقل من عشرة فدعا بالبركة فملا الناس وهم الف ونيف او عيتهم والطعام بحاله

فهذه مائدة تنزلت من السماء وطعام مبارك قال الله له كن فكان بدون تهديد ولا وعيد ولا
تسد يد ولا مخنة ولا فتنة ولا سد باب التوبة بنقدير كفران العمة بل كانت نعمة محصنة انتهى
كلام ابن المير وفي السامية وقع نظير ذلك لنبينا انه أتى بطعام من السماء في عدة احاديث *
وروى البيهقي عن ابي هريرة قال أتى رجل اهله فرأى ما بهم من الحاجة فخرج الى البرية فقالت
امراته اللهم ارزقنا ما نحن ومحبز فاذا الحصة مالاى حميرا والرحى يطحن والتورملى ، فجاء زوجها
وسمع الرحى فقامت اليه لفتح له الباب قال ما اذا كنت تطحنين فاحترته وان رحاها لتدور
وتصب دقيقا فلم يبق في البيت وعاء الا ملئ برمع الرحى وكس ما حولها فذكر ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما فعلت بالرحى قال رمعتها وبسبها فقال صلى الله عليه وسلم لو تركتموها
ما رالت كما هي اكم حياتكم وفي رواية تزركتموها لدارت الى يوم القيامة انتهت عبارة المواهب
اللدينية وعبارة الخصائص الكبرى للمخاض السيوطي في ذلك اوسع واجمع ورنا نقلها فيما يأتي *
قلت من تتبع كرامات اوليائنا صلى الله عليه وسلم من عيد الحجامة الى الآن وجد من حس
كل معجزة من معجزات الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام ما لا يدخل تحت الحصر وقد جمع
منها في الكتب الآف كثيرة وهي بالنسبة الى عالم يجمع فطرة من بحار فامها دائمة الوقوع على
ايديهم رضى الله عنهم في كل زمان ومكان وكما به معجزات مبعوثهم الاعظم صلى الله عليه
وسلم منهم رضى الله عنهم من دخل المار فلم يوتر به كفى مسلم الحولاني الباعبي وغيره وفي كل
عصر من ذلك تنبي ، كثير وهي اشهر معجزات سيدنا ابراهيم الخليل على نبينا وعليه الصلاة
والسلام * ومنهم رضى الله عنهم من قطع الحجر فلم يصره تنبي : كالهلاء ابن الحصري الدجاني
رضى الله عنه حينما عرا الخجرين قطع الحجر بحيشته فلم ينقد منهم احد ولا تنبي ، من اتمتهم *
وكذلك سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه عند فتحه مدائن كسرى قطع مهر دحلة العظيم بحيشته
الحرار وهو انج يرمي بالربد فلم ينقدوا شيئا فظلمهم الفرس من الحن وقالوا الا طاقة لنا محرب هؤلاء
ففروا واستولى سعد بحيشته على المدائن وهذه من اشهر معجزات سيدنا موسى على نبينا وعليه
الصلاة والسلام ومن هذا القبيل من متى على الماء من الاواباء وهم كثيرون في كل عصر *
ومنهم رضى الله عنهم من وقع على يديه احيا الموتى كما ذكره كثيرون منهم الامام القشيري في
رسالته وسياقي في حاشية هذا الكتاب من ذلك وغيره من انواع الكرامات شي * كثير *
وقال الامام التعراني في طبقاته الكبرى في ترجمة سيدي الشيخ ابراهيم المتبولي ما نصه
وكان يسأل الفقراء القاطنين عن احوالهم ويواسطهم فرأى يوما شخصا منهم كثير
العبادة والاعمال الصالحة والناس منكبون على اعتقاده فقال يا ولدي مالي اراك كثير

العبادة ناقص الدرجة لعل والدك غير راض عنك فقال نعم فقال تعرف قبره فقال نعم
 فقال اذهب بنا الى قبره لعله يرضى قال الشيخ يوسف الكردي فوالله لقد رأيت والده حرج من
 القبر ينفذ التراب عن رأسه حين ناداه الشيخ فلما اسوى قائماً قال الفقراء جاؤا واشافعين تطيب
 على ولدك هذا فقال اتشهد كم اني قد رضيت عنه فقال ارجع مكانك ورجع وقبره بالقرب من
 جامع سرف الدين راس الحسينية انتهى واحياء الميت هو اكره هجرات سيدنا عيسى على
 نبينا وعليه الصلاة والسلام على انه وقع احياء الموقى على يدينا محمد صلى الله عليه وسلم كما سياتي
 في محل ان شاء الله تعالى : اما تملأ الاسقام على ايديهم رضى الله عنهم وانبأؤهم بالمغيبات كما وقع
 لسيدنا عيسى عليه السلام فهو شي كبير مستمر الوقوع منهم في كل مكان وزمان : ومنهم رضى
 الله عنهم من وقع على يده الاله الحديد كبايريد ومن جملتهم في هذا العصر الولي الكبير شيخنا
 التمهيري الشيخ على العمري التامي الاصل رباي طرابلس الشام امد الله في حياته وبنعني والمسلمين
 بركاته قد شاهدته قبض بده اثنى على مناجح رديديس بالصعير ولواه باصابعه يدون
 تكلم بالموى وسمعت كبيرين شاهداً وماه ذلك كما شاهدوا عملي هذا المصحة كالحديد بان
 يضع طرف الريال المحيدي ومحوه على جنبه اسان من الا والطرف الآخر بين اصبعيه الابهام
 والسبابه ويحرقهما قليلاً في الريال كما انه قطعاه عجيب ويبقى كذلك فيحفظه صاحبه للترك
 وقد شاهدت منه انا وعيري من الناس الذين يريدون على الالوف في اوقات مختلفه انواع
 الكرامات منهم ما سمعنا بوقوعها من الاولياء السابقين ومنهم ما لم نسمع بها ويردوت لبلغت الآفا
 كثيرة رضى الله عنه وبعنا بركه في الدنيا والآخرة ولا تنك ان الاله الحديد هي اشهر هجرات
 سيدنا داود على نبينا وعليه الصلاة والسلام : ومنهم رضى الله عنهم اهل الخطوة الدين يقطعون
 ما بين المشرق والمغرب في وقت قصير ومنهم من يمشي في الهواء ومنهم من اطاعه الحن وهو لاء
 الانواع الثلاثة كثيرون والكتب مملوءة باخبارهم وهذه من اشهر هجرات سيدنا سليمان على
 نبينا وعليه الصلاة والسلام ولو تتبعت معجزات كل فرد من الانبياء والمرسلين صلوات الله على
 نبينا وعليهم وتبعت كرامات اولياء امته صلى الله عليه وسلم لو حد من جس كل معجزة كرامات
 كثيرة لا تعد ولا تحصى مطابقة لها عاية المطابقة كما وقعت المطابقة في كثير من معجزات صلى
 الله عليه وسلم : اذا علمت ذلك فلا حاجة الى تكلف التطبيق على جميع معجزات الانبياء من
 معجزات صلى الله عليه وسلم فان منها ما لم تظهر فيه المطابقة كقول الامام القسطلاني السابق
 كما ان سيدنا ابراهيم صلوات الله على نبينا وعليه التي في النار فلم تحرقه كذلك سيدنا محمد صلى الله
 عليه وسلم ابتلى بنار الحرب فلم تحرقه فلا حاجة الى هذا ونحوه مع كثرة وقوع ذلك لاولياء هذه

الامة وغيرهم حتى العوام المسوبين لطريقة سيدنا احمد الرفاعي كرامة له رضي الله عنه * واقول
 من جهة اخرى ليس من ضرورة تفصيل بيانا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء والمرسلين
 صلوات الله وسلامه عليه وعليهم ان يقع على يده مثل المعجرات التي وقعت على ايديهم ومن
 جنبها فان تفصيله عليهم وعلى سائر خلق الله تات بالدلائل الواضحة وصوح النهار * لا ينكره
 احد من ذوى البصائر والادراك بحيث كاد يكون في حكم البديهيات التي لا يجهلها احد من
 اهل الاسلام * او من لم في معرفة الانبياء والرسل وترائعهم ادنى المام * وادلة ذلك مسوطة في
 محلها وسيأتي قريبا من ذلك حمل وافرة * وايضا انما وقع على ايدي الرسل صلوات الله على نبينا
 وعليهم من المعجرات ما يناسب احوال اهل زمانهم المبعوثين اليهم وما يناسب السبب
 الذي وقعت لاحد المعجزة * فلما كان العال على اهل زمان سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة
 والسلام معرفة السحر كان احد معجراته ما قهرهم به في ذلك الوصف الذي امتاروا به على غيرهم
 فانقلبت عناء تعبانا وتلقمت حبال السحرة التي تحياها حيات تسعى * ولما كان العال على اهل
 زمان سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام معرفة الطب كان احد معجراته ما لم يتصوروا
 وقوعه من احد من اممراطباء العالم وهم احياء الموتى واراء الاكف والارض * ولما كان العال
 على اهل زمان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الفصاحة التي امتازوا بها على الناس كان احد
 معجراته ما قهرهم به في ان كل آياتهم وهي القرآن * واما المعجرات التي وقعت على ايديهم
 مناسبة للسبب الذي وقعت لاحده * فمنها ما وقع على يد سيدنا راهيم على نبينا وعليه الصلاة
 والسلام وهي جعل النار عليه بردا وسلاما حين القاد فيها اعداؤه فهدت المعجزة اقتضاها القاؤم
 اياه في النار ولو فرض وقوع مثل ذلك لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اصارت عليه بردا وسلاما
 لا شك وقد تقدم كتيرة وقوع مثل هذا لبعض اولياء امته صلى الله عليه وسلم * ومنها ما وقع على
 يد سيدنا موسى صلوات الله على نبينا وعليه من انفلاق البحر له حينما تبعه فرعون نحووده ففلق الله
 له البحر ايمحوه ووقومه ويهلك فرعون وقومه ولو وقع مثل ذلك لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 لربما حصلت له هدم المعجزة او نحوها من وجود الفرج التي ينصر الله بها اولياءه على اعدائه ولا
 ضرورة لما قلده في المواهب من ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع ليلة المعراج بحر ابيت السماء
 والارض يسمى المكفوف وجعل ذلك مثل انفلاق البحر لموسى عليه السلام وقد تقدم قطع
 العلاء ابن الحضرمي بجيشه البحر وسعد بن ابي وقاص بجيشه دجلة بدون ان يحصل لاحد منهم
 ادنى ضرر فهذا من قبيل معجزة انفلاق البحر * ومنها ما وقع لسيدنا موسى ايضا من انفجار اثني
 عشرة عينا حينما ضرب الحجر بعصاه عند احتياج قومه الى الماء فهذه وقع مثلها واعظم منها لسيدنا

محمد صلى الله عليه وسلم مراراً على انواع متنوعة واتكال مختلفة في ازمة متباينة وامكنة متباعدة
 فقد وقع منه صلى الله عليه وسلم ذلك في الحديدية وتبوك وغيرها كما يأتي تفصيله في محله وكان
 نارة يمج في الماء القليل فيبارك الله فيه حتى يكتفى منه الحيش العريم وتارة يعطيهم سهماً
 يضعونه في العين التي جف ماؤها وكاد فتفور بالماء حتى تكفي الازد الكتيرة وتارة يصع
 يده التريفة في القدح وفيه ماء قليل فينفجر الماء من بين اصابعه السريه حتى يكفيهم بهما
 كثره واولا تلك ان هذا اعظم من معجزة سيدنا موسى لان خروج الماء من الحجر جرت به
 العادة وان كان على غير الصفة التي كانت معجزة له بخلاف حروجه من بين الاصابع فانه لم تجر
 به عادة اصلاً * ومنها ما وقع لسيدنا عيسى من ان اعداءه لم يروه حينما جاءوا للقبض عليه ليقتلوه
 والي الله شهيد على من دلم عليه واخذوه وصلبوه ونحى الله سيدنا عيسى من شرهم وورعه اليه
 سبحانه وتعالى وهذه وقع منها لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حينما جاء جماعة من قريش للقبض
 عليه ليقتلوه فخرج من امامهم ونثر التراب على رؤسهم فاعماههم الله عنه فلم يرد منهم احد وحلص
 من شرهم * ومنها ما وقع لسيدنا عيسى من شفاء الاسقام وقد وقع من ذلك لسيدنا محمد صلى الله
 عليه وسلم الا يكاد يجتمعي من كثرته كما سيأتي وهو مستمر الوقوع على يد اولياء امه في كل
 زمان ومكان ولو حسب ما وقع من ذلك على يد شجيمه الشيخ علي العمري المذكور سابقا لباع الوفا
 كتيرة على اختلاف الامراض ولما اجتمع به احد الا وشاهد منه شيئاً كبيراً من شفاء الاسقام
 وغيرها من الكرامات رضى الله عنه وامدى حياته وبنهاه كراته * ومنها ما وقع لسيدنا سليمان
 على بيئنا وعليه الصلاة والسلام من طاعة الخن له وقد كان ذلك لمناسبة قوة الملك الذي
 اعطاه الله اياه وقد وقع ملكه لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من طاعتهم فقد آمن به
 كثير منهم واطاعوه وكثير من اولياء امته يستمد موهم كما يتأول بل خدمته صلى
 الله عليه وسلم الملائكة الذين هم اشرف من الخن وامده الله في يوم بدر وغيره بجيش منهم
 مع سيدنا جبرائيل عليه السلام * ومنها ما وقع لسيدنا سليمان ايضاً من تسخير الله له الريح التي
 عدوها شهروروا حياشهر وهذه ايضاً كانت لمناسبة الملك الذي حصه الله به وقد وقع اعظم
 منها بما لا يقبل السبة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فقد اسرى به من مكة الى
 القدس الى السموات الى سدره المنتهى الى ما لا يعلمه الا الله ورجع الى مكة في بعض ليلة ووصف
 لهم بيت المقدس وحالة غيرهم التي صادفها في طريقه فبان الخبر كما قال مع علمهم انه لم يسبق له
 سفر الى بيت المقدس * اما اعطاء سيدنا سليمان الملك فقد خير الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
 بين ان يكون نبياً ملكاً او نبياً عبداً فاختر ان يكون نبياً عبداً وعرض عليه الملك ان تكون له

جبال تهامة ذهاباً في إماما وقع من المعجرات بحسب المناسبة والافتضاء لبينا محمد صلى الله عليه
 وسلم فهو تنبيء كثير كما سيأتى من ذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما هاجر واحسب في الغار هو
 وأبو بكر الصديق رضي الله عنه سمجت في الحال على بابها العكبوت وباضت الحمامة فلما وصله
 فيسار فريش لم يدخلوه وقال أحدهما ما على بابها من سحج العكبوت أقدم من ميلاد محمد
 ورجعوا حائنين بملماتوجه صلى الله عليه وسلم معه أبو بكر رضي الله عنه تبعه سراقه ليأتى بها
 إلى فريش وبأحد جعل مائة ناقه فلما كاد يدر كها ساحت قواته فرسه في الأرض فاستعانت
 به ساقدا صلى الله عليه وسلم له شخص ورجع عندها ثم أتيا حيمة أم معد فلم تجد ماتت بين يديه وكان
 عندها عر حائل قد أحيدت ففرل ثملها صلى الله عليه وسلم وثرب هو وأبو بكر ومن معها
 حتى رووا وحلب الماء آخروا عطاء إليها وقد رمى في مفض حروبه عند ذلك من حسا الوتراب
 ففروا بعد إحصاءه جميعا، وكان يترك لأصحابه في الماء والطعام عند حاجتهم في كل
 والآلاف تالبا لكي لا يردوا في يده ولا ركض صلى الله عليه وسلم ويريد التبريه على من
 حرج وكنت ترجوا ورمدت عينه ما وسالت حدقته مجمل استقاء في الحلب وأخباره
 المعجرات تحسب مقتضيات كثيرة وسيأتى كثير من ذلك من هذا المعجرات وقوع
 بعض المعجرات على يد بعض الأتباع وعدم وقوع منها من جسمه على يد سيبا صلى الله عليه وسلم
 لا يقتضي أن ضم يدك صلى الله عليه وسلم وإن ذلك يقع كونه سيده وافتد لهم
 وأكلهم من كل زحوة سنوات الله عليه وعلى من أتاه من النبي فحسب وقوع تلك المعجرة
 تحت يده ما على يد ذلك النبي أو من سيبا حتى يلزم وقوعه من يد المعجرات عندهما صلى الله عليه
 وسلم كانه لا يصاحبه سبنا موسى ما نواته لاق المعجرات وكجروح ناقه سيدنا صالح من المعجرات عند
 طلب قومه منه ذلك أن وقع سيبا صلى الله عليه وسلم ما هو أعظم مما ذكر وهو اشتقاق
 القمر في كبد السماء عند طلب الكنار منه ذلك وهذه لا نظير لها في معجرات الرسل على
 الإطلاق فضلا عن معجرات القرآن المستمرة إلى آخر الزمان مع انقراض جميع معجراتهم وقد
 صدر منه صلى الله عليه وسلم كثير من المعجرات التي لم يصدر منها على يد أحد منهم كما سيأتى
 تفصيلا بل صدر كثير من الكرامات على يداولياء أمته صلى الله عليه وسلم لم يسمع نظيره
 من جسمه في معجرات الرسل ولا يقتضي ذلك أن يكون الولي الصادر على يده تلك الكرامة
 فصل ومريفة على الرسول الذي لم يقع على يده نظيرها بل لا يقتضي ذلك أن لا يكون ذلك الرسول
 أفضل من هذا الولي لوجوه الأول أنه قد يوجد في المفضول ما لا يوجد في الفاضل الوجه الثاني
 أن جميع كرامات أولياء هذه الأمة هي معجرات لبينا صلى الله عليه وسلم فالفضيلة في الحقيقة

راجعة له عليه الصلاة والسلام بالاصالة وللولى بالنبعية * الوجه الثالث ان المناسبة التي اقتضت
 وقوعها من ذلك الولى لم توجد لذلك النبي ولو وجدت المناسبة لوقع على يده مثل ما وقع على يد الولى
 او ما هو اعظم منه * الوجه الرابع ان افضاية الالبياء على الالولياء مسنفاة من دلائل وفصائل
 اخرى والفضل غير محصور في تلك الكرامة التي صدرت على يد الولى ولم يصدر منها على يد
 النبي وهكذا يقال في المعجرات التي صدرت على يد بعض الالبياء ولم يصدر منها على يد الولى
 يد سيدهم وسيد الخلق - عين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اذ المناسبات التي اقتضتها وحدها
 لد صلى الله عليه وسلم لصدور على يده مثل تلك المعجرات او ما هو اعظم منها كما ان كثيرا من
 معجراته صلى الله عليه وسلم لم يصدر على يد احد منهم لعدم وجود المناسبات التي اقتضتها
 فظهر بهذا ان عدم وقوع مثل بعض معجرات الالبياء على يد صلى الله عليه وسلم لا محذور فيه
 ولا يقتضى عدم تنسيبه عليهم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين مع ان معجراتهم عليهم
 السلام لا توارى سمعت لا توارى معجزة القرآن وحدها لا تتأله على الوف من المعجرات *
 والآيات البينات - وانما يوم النافعة - والابوار السابعة - ومعرفة كل ما يقرب الى الله ويبعد عنه
 سبحانه وتعالى مع - ثم اراد الى يوم الدين - واسنان انفسهم به - عين فان تالوته عبادة تقرب
 الى الله في كل آن - وتكسر رصا على مرور الزمان - وبعد كتابة هذا تحت بحوث شهرين
 رأيت في الباب الرابع من الاريز في كلام سيدي عبدالعزير الداعي رى الله عنه ما يؤيد
 كلامى السابق فانه تليده العلامة احمد بن المبارك وكنت اتكلم معه رضى الله عنه ذات
 يوم فذكرت له سيدنا سليمان على بينا وعليه الصلاة والسلام وما سحر الله له من الحن والانس
 والشياطين والريح وكرت ما اعطى الله تعالى لايه سيدنا داود عليه السلام من صناعة الحديد
 والانه حتى يكون في يده مثل قطع الحجير وما اعطى الله لسيدنا عيسى عليه السلام من اراء
 الآكة والارض واحياء الموتى باذن الله سبحانه وتعالى ونحو ذلك من معجرات الالبياء عليهم
 الصلاة والسلام وفيهم مني كما في اقول له وسيد الوجود صلى الله عليه وسلم فوق الجميع ولم يظهر
 على يده مثل ذلك وانه وان ظهر على يده شيء من المعجرات فمن فن آخر فقال رضى الله عنه كل
 ما اعطيه سليمان في ملكه عليه السلام وما سحر لداود واكرم به عيسى عليه السلام اعطاه الله
 تعالى وزيادة لاهل التصرف من امة النبي صلى الله عليه وسلم فان الله سخر لهم الحن والانس
 والشياطين والريح والملائكة بل وجميع ما في العوالم باسرها ومكنهم من القدرة على ابراء الآكة
 والارض واحياء الموتى ولكنه امر غيبي مستور لا يظهر الى الخلق لئلا ينقطعوا اليهم فيسون
 ربهم عز وجل وانما حصل ذلك لاهل التصرف ببركة النبي صلى الله عليه وسلم فكل ذلك من

معجزاته عليه الصلاة والسلام اهـ اما تفصيله صلى الله عليه وسلم على الانبياء والمرسلين والخلائق
اجمعين وكونه صلى الله عليه وسلم بي الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فقد قال العلامة
الامام التهاب احمد بن حنبل المصنف في شرح الهدي عند قول مصنفها « كيف ترقى رقيق
الانبياء » قال المنسرون في قوله تعالى **وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ** يعنى محمد صلى الله عليه
وسلم قال الريحسري في هذا الابهام من محيم فصله واعلاء قدره ما لا يحصى لما فيه من الشهادة على
انه العلم الذي لا يستبه والتميز الذي لا ينس ومن تلك الدرجات ان آياته ومعجزاته صلى الله عليه
وسلم اكثر واكثر من معجزة ابي قله الاوله ملها واوهر منها كما يشه الاثمة وزاد عليهم معجزات
لم يقع نظيرها لاحد منهم وناهيك كتابه القرآن فانه لا تناسي معجزاته ولا تنقص آياته وان
امته اركى واكثر واخبروا خبر من نقيه الامم **ص كُنْتُمْ خَيْرَ اُمَّةٍ اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ**
وحيرية الامة تستلزم حيرية نبيها وافصليه ديها لا تنافي حيريتهم بحسب كمال ديهم
المستلزم كمال ديهم وان صفاته على واحد وذاته فصل واكمل كما يصرح به قوله تعالى **فَبِهَدَاهُمْ**
اُقْتَدِهٖ لانه تعالى وصف الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالاوصاف الحميدة ثم امر بان يقتدى
بجميعهم وذلك يستلزم ان يأتي بجميع ما فيهم من احوال الحميدة فاجتمع فيه ما تفرق فيهم وفي
حديث التسعة العظمى واتبرأتها اليه بعد اتصال كل منهم واعترافه بانه ليس اهلا لها التصريح
بذلك ايضا وكذلك الحديث الصحيح اناسيد ولد آدم وفي رواية انا اكرمهم على ربي وفي حديث
الترمذي اناسيد ولد آدم يوم القيامة ولا خروبيدي لواء الحمد ولا خروما من بني آدم من سواه
الاتح لو اتي وهو صريح في دخول آدم كحديث البخاري وغيره اناسيد الناس يوم القيامة
وحديث اناسيد العالمين صححه الحاكم واعترض وبذلك تعلم افضليته على الملائكة لان آدم
افضل منهم بنص الآية ويؤيده الحديث الآتي على الاترايس احد من الملائكة وحديث
الترمذي الحسن كما يشه البلقيني في فتاويه رد اعلى الترمذي وانا اكرم الآولين والآخريين وهذا
صريح في شموله الانبياء والملائكة جميعهم . وحديث قال آدم يا رب اسألك بحق محمد صلى الله
عليه وسلم لما غفرت لي الحديث وفيه انه تعالى قال يا آدم كيف عرفته ولم اخلقه قال يا رب لما
خلقتني يدك اي بقدرتك الباهرة ونفخت في من روحك اي سرك العجيب الذي لا يعلم
حقيقته احد غيرك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله
فعلمت انك لم تطف الى اسمك الا احب الخلق اليك قال الله تعالى صدقت يا آدم انه لا احب

الحلق الي واذساً لثني بحق محمد فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك صححه الحاكم واعترض
 لكن صح عن ابن عباس رضي الله عنهما اوله حكم المرفوع ولولا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد ما
 خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول
 الله فسكن وفي روايات اخر لولاه ما خلقت السماء والارض ولا الطول ولا العرض ولا وضعت
 توابعها ولا عقابا ولا خلقت جنة ولا ناراً ولا شمساً ولا قمرًا . وصححنا اول من تنشق عنه الارض
 فالبس الحلة من حلل الجنة تم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الملائكة يقوم ذلك المقام عيري
 وفي رواية ذكرها السراج البلقيني في فتاويه انه تعالى قال له قد مننت عليك بسبعة اشياء اولها
 اني لم اخلق في السموات والارض اكرم علي منك . وفي اخرى ذكرها ايضا ان حبريل عليه
 السلام قال له استر فانك حير حلقه وصفوته من البشر حباك الله بما لم يجب به احد امن حلقه
 لا ما كما مقر باولا نبيا مر سلا الحديث . وصح عن محير الراهب وهو من علماء اهل الكتاب الدين
 لا يقولون شيئا الا عده هدا سيد العالمين . وصح عن عبد الله بن سلام ان يحيى الخليل امام اهل
 الكتاب شهداته صلى الله عليه وسلم انه ذكر بالمسجد يوم الجمعة امورا منها وان اكرم حليقة الله
 على الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فليل له فابن الملائكة قد حلت وقال للسائل يا ابن احي هل
 تدري ما الملائكة اعمال الملائكة خلق كخلق السموات والارض والرياح والسحاب والحيال
 وسائر اخلق التي لا تعصى الله شيئا وان اكرم الخلق على الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم وبين
 السراج البلقيني ان هدا الحكم المرفوع وهو كذلك فانه من اجل صحابه فلا يقول الا عنه
 صلى الله عليه وسلم او عما صح من التوراة ثم قال يعني السراج البلقيني ولا يظن باحد من ائمة
 المسلمين انه يتوقف في افضلية بيننا على جميع الملائكة وكذلك سائر الاسباء واطال في الخط
 والرد على من توقف في ذلك ورعم ان هدا ليس مما كلفنا به معرفته ثم قال وهدا الرعم باطل فان
 هدا من مسائل اصول الدين الواحدة الاعتقاد على كل مكلف والبيان بسوق ادلتها وايضا حيا
 على كل من تأهل لذلك وقد صح في الحديث المشهور ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من
 كان الله ورسوله احب اليه مما سواها وتامل قوله مما سواها تجده ظاهرا بل صريحا في كل ما
 ذكرناه انتهت عبارة ابن حجر * وقد كتبت جمعت اربعين حديثا سميتها الاحاديث الاربعين
 في فضائل سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وقد رأيت من المناسب ان اذكرها هنا وهذا نصها
 الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين .
 اما بعد فهذه اربعون حديثا في فضائله صلى الله عليه وسلم اكثرها صحاح وحسان وقد رتبتهما
 ترتيبا حسنا واخرت حديثي المعراج والشفاعة العظمى لطولهما * مقدمة * اعلم ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم هو سيد المتواضعين على الاطلاق وقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام في ذلك
 احاديث كثيرة واما ما جاء في هذه الاحاديث وبحودها من بيانه فضائله صلى الله عليه وسلم
 فاما ذلك من تلمذ الدين الذي يحب عليه صلى الله عليه وسلم تلميذه ولا يجوز له كتبه ليعرف
 امة مرمة مرلته ويرد ادواي توقيره وعجته وذلك من اهم امور الدين مع انها وحي من الله كما قال
 تعالى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ اِنْ هُوَ اِلَّا وَّحْيٌ يُّوحَىٰ وقال الامام الشافعي في كتابه
 اليواقيت وخواهر قال استبج محي الدين رضي الله عنه واما احبنا صلى الله عليه وسلم بانه
 اول سامع واول متسمع شفقة علينا مسرع من التعب الحاصل بالذهاب الى نبي بعد نبي
 في ذلك اليوم العظيم وكل منهم يقول نفسي سبي باراداعلاما تقامه يوم القيامة لانه بري
 مكناسا مستريح حتى تاتي بوته صلى الله عليه وسلم ويقول انا اذا انا لما مكل من لميلته هذا
 الحديث او لعله واسيه لانه من بعد ودهابه اني بعدني بخلاف من بعده ذلك ودمعه
 الى يوم القيامة فعمله لله وسلم ما اكثر سقته على الامة واما قال في آخر الحديث ولا خير
 اي لا افتخر كوني سيد ولد آدم من الائمة من دونهما واما فقدت ذلك را حاكم من المع
 يوم القيامة بحكم الله السابق لي من الله عز وجل ان اكون اول سامع واول متسمع فمرد
 صلى الله عليه وسلم نفسه الا عرض صحيح انتهى كلامه وهذا اوان الروح في الاحاديث
 ❖ الحديث الاول ❖ عن اس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن
 كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس
 بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وما افترق الناس فرقتين الاجاعي الله في حرهما
 فأخرجت من بين ابوي قلم يسمي شيء من غير الحاهلية وحرحت من ككاح ولم اخرج من
 سفاح من لدن آدم حتى اصببت الى ابي وامي فانا حيركنا وحيركنا رواه البيهقي في دلائل
 النبوة ❖ ٢ ❖ عن حارس بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله نأبي
 انت وامي احب لي عن اول شيء خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال يا حارس ان الله تعالى خلق قبل
 الاشياء نور بيبك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى ولم يكن في
 ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جن
 ولا اس فلما اراد الله ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول
 القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول

حملة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث باقي الملائكة تم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء
 فخلق من الاول السموات ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار تم قسم الرابع اربعة
 اجزاء فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله ومن الثالث
 نور اسمهم وهو الوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله رواه عبد الرزاق ﴿٣﴾ عن عبد الله بن
 عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل كتب مقادير
 الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بمحسين المسمو وكان عرشه على الماء ومن جملة
 ما كتب في الذكر وهو ام الكتاب ان محمد احام النبيين رواه مسلم وروى البغوي في
 شرح السنة عن العرياض بن سارية رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اني
 عند الله مكتوب حاتم البدين وان آدم لم يجد في طيبه ﴿٤﴾ عن عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترب آدم الحطية قال يا رب اسألك
 بحق محمد لما عترت لي فقال الله يا آدم وكيف عرف محمد اول اساقه قال لانك يا رب لما
 خلقتني يدك وتحت في من روحك رعت راسي فراءت على قوائم العرش مكتوباً لا اله الا الله
 محمد رسول الله فقلت انك لم تصف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله تعالى
 صدقت يا آدم انه لا احب الخلق ابي وادسا لتي بحقه قد عترت لك ولولا محمد لما خلقتك
 رواه البيهقي في الدلائل والحاكم وصححه ﴿٥﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تمت من حيرة روي ابي آدم قرنا فقربنا حتى كتمت من القرن
 الذي كتمت فيه رواه البخاري وروى مسلم عن عائشة من ولد اسماعيل واصطفي قريشا من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفي قريشا من
 كنانة واصطفي من قريش بني هاشم واصطفا من بني هاشم وروى ابو يعين والطبراني
 عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام
 قال قلت متارق الارض ومعاربها فلم اجد رجلاً افضل من محمد ولم اربى اب افضل من بني
 هاشم قال الحافظ ابن حجر لوائح الصحة ظاهرة على صفحات هذا المتن ﴿٦﴾ عن سلمان
 الفارسي رضي الله عنه قال هبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول ان
 كنت اتخذت ابراهيم خليلاً فقد اتخذتك حبيداً وما خلقت خلقاً اكرم علي منك واقد خلقت
 الدنيا واهلها لاعرفهم كرامتك ومنزلتك عدي ولولاك ما خلقت الدنيا واهلها ان عساكر
 ﴿٧﴾ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان لي
 اسما انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله به الكفر وانا الحاشر الذي يحشر

الناس على قدمي وانا العاقب الذي ليس بعده نبي^٨ رواه البخاري ومسلم^٨ عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال ان ربي وربك يقول لك تدري كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال يقول اذا ذكرت ذكرت معي رواه الطبراني وصححه ابن حبان قال في المواهب قال الامام الشافعي رضي الله عنه ان معنى قول الله تعالى ورفعنا لك ذكرك لا اذكر الا ذكرت معي اشهد ان لا اله الا الله واتشهد ان محمد رسول الله^٩ عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي حتى استيقنت فقال يا انا ذر اتاني ملكا وانا بعض بطحاء مكة فوقع احدها الى الارض وكان الآخر بين السماء والارض فقال احدها لصاحبه اهو هو قال نعم قال فربه مرحل فوزت به فورته ثم قال ربه عشرة فورت بهم فرحتهم ثم قال زبه مائة فوزت بهم فرحتهم ثم قال ربه بالث فورت بهم فرحتهم كما في النظر اليهم يستترون علي من حفة الميزان قال فقال احدها لصاحبه لو وزته نامته لرحمها رواه الدارمي^{١٠} عن عبد الرحمن بن جندب الكندي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا النبي الامي الصادق الركي الويل لكل الويل لمن كدسي وتولى عبي وقاتني والخير لمن آواني وآمن بي وصدق قولي وجاهد معي رواه ابن سعد^{١١} عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يسمع لي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب البار رواه مسلم^{١٢} عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى لي مرسى بني اسرائيل امة من اقبني وعبوا احدنا احمد ادخله البار قال يارب ومن احمد قال ما حلفت خلقا اكرم علي منه كتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل ان احلق السموات والارض ان الحمة محرمة علي جميع خلقي حتى يدحاها هو وامته قال ومن امته قال الحمدون يحمدون صعودا وهبوطا وعلى كل حال يتسدون اوساطهم ويظيرون اطرافهم صائمون بالهار رهبان بالليل اقل منهم اليسير وادحاهم الحمة بتمهادة ان لا اله الا الله قال اجعالي بي تلك الامة قال نبيها منها قال اجعالي من امة ذلك النبي قال استقدمت واستأخر ولكن ساجع بينك وبينه في دار الخلال رواه ابو نعيم^{١٣} عن حابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان عمرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب اصابه من بعض اهل الكتاب فقرأه عليه فغضب وقال لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به او بباطل فتصدقوا به والذي نفسي بيده لو ان موسى كان حيا ما وسعه الا ان يتبعني رواه الامام احمد وغيره^{*} وروى

الخطيب البغدادي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفة السجدة ومن حالف سنتي فليس مني ❁ ١٤ ❁ عن انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده ووالده والناس اجمعين رواه البخاري ومسلم ❁ ١٥ ❁ عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت حسام يعطين احد قبلي بصرت بالرعب من مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجد اوطهور افا يمارجل من امتي ادركته الصلاة فليصل واحلت لي المغام ولم تحل لاحد قبلي واعطيت التفاعه وكان النبي تبعث الى قومه خاصة وبعث الى الناس عامة رواه البخاري ومسلم قال القسطلاني وانما جعل العاية شهراً لانه لم يكن بين بلده عليه الصلاة والسلام وبين اعدائه اكثر من شهر ❁ ١٦ ❁ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما محمد النبي الامي لابي نعدية اوتيت جوامع الكلم وحواته رواه الامام احمد بسند حسن ❁ ١٧ ❁ عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت بقاليد الدنيا على فرس ابلق جاء في به جاري وعليه قطيفة من سندس رواه الامام احمد وابن حبان والبيهقي المقدسي رجال الصحيح ❁ ١٨ ❁ عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله بعثني بتمام مكارم الاخلاق وكمل محاسن الافعال رواه الغوي ❁ ١٩ ❁ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادني ربي احسن تأديبي رواه ابن السعدي ❁ ٢٠ ❁ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة رواه الحاكم وهو كقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ❁ ٢١ ❁ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب انهن اضلتن كثير من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فإناك غفور رحيم وقوله ان تعذبهم فإناهم عبادك وإن تغفر لهم فإناك انت العزيز الحكيم فرفع يديه وقال اللهم امتي امتي وبكى فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب الى محمد ورك اعلم فاسأله ما يبكيه فاتاه جبريل فساله فاحمره بما قال وهو اعلم فقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد فقل له اناس نرضيك في امتك ولا نسوئك رواه مسلم ❁ ٢٢ ❁ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشر رواه مسلم وروى ايضا عن عبد الله بن عمرو رضي الله

عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي
 فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشر اتم اسألوا الله لي الوسيلة فاما منزلة في الجنة لا تنبغي
 الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو من سال الله لي الوسيلة حلت عليه التفتاة
 ﴿ ٢٣ ﴾ عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة اسري
 به فاستصعب عليه فقال له جبريل ابعث محمد تنعل هذا فشاركك احد اكرم على الله منه
 فارفض عرفا رواه القاسمي عياض في التفاء وغيره ﴿ ٢٤ ﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيداهم اتوا الكتاب
 من قبلنا واوتينا من بعدهم ثم هدا يومهم الذي فرض عليهم يعني الجمعة احلنوا فيه وهدانا الله
 له والناس لنا فيه تبع اليهود عدوا والانساري عند رواد البحاري ومسلم ﴿ ٢٥ ﴾ عن عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سب وسب يقطع يوم القيامة
 الاسبي وسبي رواه الحاكم والبيهقي ﴿ ٢٦ ﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جلس الناس
 من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مخرج حتى اذا نامهم سمعهم يبدأ كرون قال مصعب
 ان الله اتخذ ابراهيم حليلا وقال آحر موسى كلمة الله تكلم وقال آحر عيسى كلمة الله وروحه وقال
 آحر آدم اصطفاه الله شرح عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم
 ان ابراهيم حليل الله وهو كذلك وموسى يحيى الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وادم
 اصطفاه الله وهو كذلك الا واهب الله ولا خرونا حامل راء الحمد يوم القيامة تحبه آدم
 فمن دونه ولا نخر وانا اول تافع واول مستفيع من القياة ولا نخر وانا اول من يحرك حاق الله
 ويفتح الله لي ويد حليها ومعني فقراء المؤمنين ولا نخر وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا
 نخر رواه الترمذي وغيره ﴿ ٢٧ ﴾ عن عمرو بن قيس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة واني قائل قولاً غير نخر ابراهيم حليل
 الله وموسى صني الله وانا حبيب الله ومعني لواء الحمد يوم القيامة وان الله وعدني في امتي واجارهم
 من ثلاث لا يعصمهم سنة ولا يستأصلهم عدو ولا يجتمعهم على ضلالة رواه الدارمي ﴿ ٢٨ ﴾
 عن اس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس حروحا اذا
 بعثوا وانا قائدهم اذا ودوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا مستفيعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا
 ايسوا الكرامة والمفاتيح يومئذ بيدي ولواء الحمد يومئذ بيدي وانا اكرم واد آدم على ربي يطوف
 علي الم حادم كأنهم بيض مكنون اولواؤ منثور رواه الترمذي والبيضا المكنون اللؤلؤ المستور
 وروى الترمذي ايضا عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان

يوم القيامة كت امام النبيين وخطيبهم وصاحب سقائهم غير نحر ﴿٢٩﴾ عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قائد المرسلين ولا نخر وانا حاتم النبيين ولا نخر وانا اول شافع ومتنفع ولا نخر واه الدارمي ﴿٣٠﴾ عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا نخر ويدي لواء الحمد ولا نخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا نخر رواه الترمذي ﴿٣١﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اول من تنشق عنه الارض فاكتسى حلقة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام عيري رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ﴿٣٢﴾ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني فرط لكم وانا تهيد عليكم واني والله لا انظر الى حوصي الا ان واني قد اعطيت مفاتيح حرائس الارض واني والله الاحاف عليكم ان تتركوا بعدي ولكن احاف ان تنافسوا فيها رواه البخاري ومسلم ﴿٣٣﴾ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوي مسيرة شهر وروايه سواء ماؤه ايض من اللين وريحه اطيب من المسك وكبراه كحجوم السماء من يشرب منه ولا يظلم احد رواه البخاري ومسلم ﴿٣٤﴾ عن اس ردي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انا اسير في الجنة اذ الناس يحافوا قباب الدر المحجوفات ما هدا يا جبريل قال هذا الكوتر الذي اعطاك ربك فاذا طيبه مسك اذ فر رواه البخاري ﴿٣٥﴾ عن اس عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اراد الله ان يقضي بين خلقه نادي منادي اين محمد وامتة فاقوم واتبعني امتي عز المحجلين من اتر الطهور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحن الآحرون الاولون واول من يحاسب وتفرج لنا الامم عن طريقها وثقول الامم كادت هذه الامة ان تكون ابياء كلهارواه ابوداود ﴿٣٦﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بصرب الصراط بين ظهري ابي جهنم فاكون اول من يجوز من الرسل بامتة ولا يتكلم يومئذ الا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم رواه البخاري ومسلم ﴿٣٧﴾ عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لارجو ان اتفجع يوم القيامة الى عدد ما على الارض من شجرة ومدرة رواه الامام احمد وغيره وروى ابوداود عن سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني سألت ربي وشفعت لامتني فاعطاني ثلث امتي نخرت ساجدا شكرا لربي ثم رفعت رأسي فسألت ربي لامتني فاعطاني ثلث امتي نخرت ساجدا لربي شكرا ثم رفعت رأسي فسألت ربي لامتني فاعطاني الثلث الاخر نخرت ساجدا لربي

﴿ ٣٨ ﴾ عن اس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آتي باب
 الجنة فاستفتح ويقول احازن من انك اقول محمد فيقول لك امرت ان لا تتبع لاحد فلك رواه
 مسد وفي رواية الطبراني ويقوم حازن فيقول امرت ان لا تتبع لاحد فلك ولا اقوم لاحد
 بعدك ﴿ ٣٩ ﴾ عن اس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت بدانة
 فوق الحمار وودون العن حطوه اعمد منتهى ضربها فركت ومعني حزين عليه السلام فسرت فقال
 ارل وصل وعلك فقال اتدري بين صليت صليت طامة واليها المهاجرت قال ارل وصل
 فصليت فقال اتدري بين صليت صليت تطور سيناء حيث كلم الله موسى عليه السلام ثم قال
 ارل وصل فصليت فقال اتدري بين صليت صليت بيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام ثم
 دحمت الى بيت المقدس فجمع لي الانبياء عليهم السلام فقدمي حاريل حتى اتممتهم ثم صعدني
 الى السماء الدنيا فاذا فيها آدم عليه السلام ثم صعدني الى السماء الثانية فاذا فيها نوح عليه
 وبني عليهما السلام ثم صعدني الى السماء الثالثة فاذا فيها يوسف عليه السلام ثم صعدني الى
 السماء الرابعة فاذا فيها اهارون عليه السلام ثم صعدني الى السماء الخامسة فاذا فيها ادريس عليه
 السلام ثم صعدني الى السماء السادسة فاذا فيها موسى عليه السلام ثم صعدني الى السماء السابعة
 فاذا فيها ابراهيم عليه السلام ثم صعدني الى فوق سبع سموات فاذا سدرة المنتهى فعتبتني ضانة
 فخررت ساجداً فقيل لي اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين
 صلاة فقميها انت وامتك فرجعت الى ابراهيم فاذا يسأني عن شي ثم اتيت على موسى فقال كم
 فرض عليك وعلى امتك قلت خمسين صلاة قال فانك لا تستطيع ان تقوم بها انت ولا امتك
 فارجع الى ربك فاسأله التخفيف فرجعت الى ربي فخفف عني عشرين ثم اتيت اني موسى فامرني
 بالرجوع فرجعت فخفف عني عشرين ثم اتيت موسى فامرني بالرجوع فرجعت فخفف عني عشرين ثم
 ردت الى خمس صلوات قال فارجع الى ربك فاسأله التخفيف فانه فرض على بني اسرائيل
 صلاتين فما قاموا بهما فرجعت الى ربي عز وجل فاسأله التخفيف فقال اني يوم خلقت السموات
 والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فخمسين فقميها انت وامتك فعرفت
 انها من الله عز وجل صررتي فرجعت الى موسى عليه السلام فقال ارجع فعررت انهما من الله
 صررتي بقول حتم فلم ارجع رواه السائي ورواه البخاري ومسلم مطولاً ﴿ ٤٠ ﴾ عن ابي هريرة
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اناس يد الناس يوم القيامة هل تدرون
 من ذلك يجتمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فيبصرهم الناظر ويسمعهم الداعي وتدبو
 الشمس من جاجم الناس ويبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس

الاترون ما اتم فيه الاترون ما قد بلغكم الاتنظرون الى من يشفع لكم يعني الى ربكم فيقول بعض
 الناس لبعض ابوكم آدم فيأ تونه ويقولون يا آدم ات ابو البشر خلقك الله بيده وفتح فيك من
 روحه وامر الملائكة فسجدوا لك واسكنك الجنة الاتشفع لنا الى ربك الاترى ما نحن فيه وما
 بلغنا فقال ان ربي غضب اليوم غضباً لم يعصب قبله منلدولن يعصب بعده متلدنهاي عن الشجرة
 معهديه نسي نفسي اذهبوا الى عيري اذهبوا الى الروح فيأ تون نوحا فيقولون يا نوح ات
 اول الرسل بعث الى اهل الارض وقد ساء الله عبد اشكورا الاترى الى ما نحن فيه الاترى
 ما بناها الاتشفع لنا الى ربك فيقول ان ربي غضب اليوم غضباً لم يعصب قبله منلدولن يعصب
 بعده منلدولانه قد كنت لي دعوة دعوتها على قوني نفسي نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى عيري اذهبوا
 الى اراهيم فيأ تون اراهيم فيقولون ات بي الله وحليده من اهل الارض اتشفع لنا الى ربك الا
 ترى ما نحن فيه فيقول له ات ربي غضب اليوم غضباً لم يعصب قبله منلدولن يعصب بعده
 متلدواني كنت كذبت الات كذبات وقد كرها نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى عيري اذهبوا
 الى موسى فيأ تون موسى فيقولون يا موسى ات رسول الله فصالك الله رسالته وكلامه على
 الناس الاترى ما نحن فيه اتشفع لنا الى ربك فيقول ان ربي غضب اليوم غضباً لم يعصب قبله منلدولن
 يعصب بعده منلدولاني قد قلت بسالم او امر نقتلها نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى عيري اذهبوا
 الى عيسى فيأ تون عيسى فيقولون يا عيسى ات رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وكلمت
 الناس في المهد الاترى الى ما نحن فيه اتشفع لنا الى ربك فيقول عيسى ان ربي قد غضب اليوم
 غضباً لم يعصب قبله منلدولاني يعصب بعده منلدولم يد كذباً نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى عيري
 اذهبوا الى محمد فيأ تون محمد اصلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد ات رسول الله وحاتم الالبياء
 وقد عفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر الاترى ما نحن فيه اتشفع لنا الى ربك فاطلق فاتي
 تحت العرش فاقع ساحداً الى ربي تم يفتح الله علي من محامده وحس التناء عليه شيئاً لم يفتحه
 على احد قبلي تم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعط واستفح اتشفع فارفع رأسي فاقول أم تي يارب
 أم تي يارب يقال يا محمداً دخل من امتك من لاحاب عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة
 وهم شر كاه الناس فيما سوى ذلك من الابواب والدي نفسي بيده ان بين المصر اعين من مصارع
 الجنة لكما بين مكة وهجر او كما بين مكة و بدرى رواد البخاري ومسلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
 اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين انتهت الاحاديث الاربعين في فضائل سيد المرسلين *
 ولسطان العلماء عز الدين بن عبد السلام رسالة صغيرة سماها «بداية السؤل في تفضيل الرسول»
 هذا نصها بعد البسملة والحمدلة : قال الله تعالى لنبينا محمد صلوات الله عليه وسلامه

ممتناع عليه معرف قدره لديه وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم
 تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً. ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
 تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات
 الفضل الاول مدح في اصل المفاضلة والثاني في تعفيف المفاضلة بدرجات وتكرها تكبير
 التعظيم بمعنى درجات اي درجات وقد فصل الله تعالى بيننا محمدا صلى الله عليه وسلم من
 وحوه (اولها) انه ساد الكل فقال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر والسيد من
 اتصف بالصفات العلية والاحلاق السنية وهذا متعرنا به افضل منهم في الدارين اما في
 الدنيا فلما اتصف به من الاحلاق المذكورة واما في الآخرة فلا حراء الآخرة
 مرتبة على الاوصاف والاحلاق فاذا اتصف به في الدنيا في المناقب والصفات فضله في الآخرة
 في المراتب والدرجات واما قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر ليعرف امته
 منزلته عند ربه عز وجل ولما كان من ذكر مناقب نبيه كما يدكرها افتخار في العالم اذ صلى الله
 عليه وسلم ان يقطع وهم من يتوهم من الخيلة انه ذكر ذلك افتخار افعال ولا فخر (ومنها) قوله صلى الله
 عليه وسلم وبيدي لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم دم من دونه تحت
 لوائي يوم القيامة ولا فخر وهذه الخصائص تدل على عظم مرتبته على آدم وغيره ولا معنى للتفصيل الا
 التخصيص بالمناقب والراتب (ومنها) ان الله احبته صلى الله عليه وسلم بانه عبر له ما تقدم من
 ذنبه وما تاخر ولم ينقل انه احب احد من الانبياء مثل ذلك من الظاهر انه لم يحبرهم لان كل واحد
 منهم اذا طلب منه التناعة في الموقف ذكر خطيئته التي صاب وقال نفسي نفسي وادع علم كل
 واحد منهم بعقران خطيئته لم يوحل منها في ذلك المقام واد استتعت الخلائق بالنبي صلى الله
 عليه وسلم في ذلك المقام قال انا لها (ومنها) انه صلى الله عليه وسلم اول تافع واول متفجع وهذا
 يدل على تخصيصه وتفصيله صلى الله عليه وسلم (ومنها) ايتاره صلى الله عليه وسلم على نفسه بدعوته
 اذ جعل الله لكل بي دعوة مستجابة فكل منهم نجعل دعوته في الدنيا واحتمبا هو صلى الله عليه وسلم
 دعوته شفاعة لامته (ومنها) ان الله تعالى اقسام بحياته صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى اممك انهم
 لبي سكرتهم يعمهون والاقسام بحياته يدل على شرف حياته وعزتها عند المقسم بها وان حياته
 صلى الله عليه وسلم خديرة ان يقسم بها لما كان فيها من البركة العامة والخاصة ولم يتب هذا لغيره
 (ومنها) ان الله تعالى وقره في بدائه فناده باح اسمائه واسنى اوصافه صلى الله عليه وسلم قال
 يا ايها النبي يا ايها الرسول وهذه الخصيصة لم تثبت لغيره بل ان كلامهم يودي باسمه فقال الله

تعالى يا آدمُ اسكن أنت وزوجك الجنة . يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك . يا موسى اتي انا الله . يا نوح اهبط بسلام . يا داود انا جعلناك خليفة في الارض . يا يحيى خذ الكتاب ولا يخفى على احد ان السيد اذا دعا احد عبده بافضل ما وجد فيهم من الاوصاف العلية والاحلاق السنية ودعا الآخرين باسمائهم الاعلام التي لا تتعر بوصف من الاوصاف ولا يخلق من الاخلاق ان منزلة من دعاه بافضل الاسماء والاوصاف اعز عليه واقرب اليه ممن دعاه باسمه العلم وهذا معلوم بالعرف ان من دعى بافضل اسمائه واحلاقه واوصافه كان ذلك مبالغة في تعظيمه واحترامه حتى قال القائل * لا تدعني الا ياعبدها * فانه اشرف اسمائي * (ومنها) ان معجزة كل نبي تصرمت وانقضت ومعجزة سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم وهي القرآن العظيم باقية الى يوم الدين (ومنها) تسليم الحجر عليه وحنين الخدع اليه صلى الله عليه وسلم ولم يبت لواحد من الانبياء مثل ذلك (ومنها) انه وحدي معجراته صلى الله عليه وسلم ما هو اظهر في الاعجاز من معجرات غيره كتفجر الماء من بين اصابعه فانه ابغى في حرق العادة من تفجره من الحجر لان جس الاجار مما يتفجر منه الماء فكانت معجزاته صلى الله عليه وسلم بانفجار الماء من بين اصابعه ابغى من انفجار الحجر لموسى (ومنها) ان عيسى ارأ الاكهم مع نقاء عييه في مقرها ورسول الله صلى الله عليه وسلم رد العين بعد ان سالت على الخدقيه معجزة من وجيب احدها التآمها بعد سيلانها والآخر رد البصر اليها بعد فقد مهابا (ومنها) ان الاموات الذين احياهم صلى الله عليه وسلم من الكفر بالايمان اكثر عدد امم احياهم عيسى بحياة الابدان وستان بين حياة الايمان وحياة الابدان (ومنها) ان الله يكتب لكل نبي من الانبياء من الاحراق قدر اعمال امته واحوالها واقوالها وامته صلى الله عليه وسلم شطر اهل الجنة وقد احب الله تعالى انهم حيرامة اخرجت للناس وانما كانوا حير الامم لما اتصفوا به من المعارف والاحوال والاقوال والاعمال فما من معرفة ولا حالة ولا عيادة ولا مقالة ولا شيء يتقرب به الى الله عز وجل مما دل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا اليه الاوله احرم من عمل به الى يوم القيامة لقوله صلى الله عليه وسلم من دعا الى هدى كان له اجره واجرم من عمل به الى يوم القيامة ولا يبلغ احد من الانبياء الى هذه المرتبة وقد جاء في الحديث الخلق عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله فاذا كان صلى الله عليه وسلم قد نفع شطر اهل الجنة وغيره من الانبياء انما نفع جزء الشطر كانت منزلته صلى الله عليه وسلم في القرب على

قدر منزلته في النفع فإمن عارف من أمته الأوله صلى الله عليه وسلم مثل اجر معرفته مصافا الى
 معارفه وما من ذي حال من أمته الأوله مثل اجره على حاله مضموما الى احواله صلى الله عليه وسلم
 وما من ذي مقال يتقرب به الى الله تعالى الأوله صلى الله عليه وسلم مثل اجر ذلك القول مضموما الى
 مقالته وتليغ رسالته وما من عمل من الاعمال المقررة الى الله عز وجل من صلاة وركاة وعق
 وجهاد ور ومعروف ودكرو صر وعفو وصح الأوله صلى الله عليه وسلم لم مثل اجر عامله مضموما الى
 اجره على اعماله وما من درجة عالية ومربية سامية بالما خدم من مته نار سادده ودلاله الأوله مثل
 اجرها مضموما الى درجته صلى الله عليه وسلم مرتتبه ويساعف ذلك بان من دعاه من أمته الى
 هدى اوس سبه حسبه كان له اجر من عمل بذلك على يد العالمين فيكون هداية داعف
 لبيبا صلى الله عليه وسلم لانه دل عليه وامن اليه ولا حل هداية مكي موسى عليه السلام ليلة
 الاسراء كما عطفه عظمها النبي صلى الله عليه وسلم اذ دخل من امه اخذ اكثر مما يدخل من
 امة موسى ولم يبد حسدا كما يوهمه بعض احمده وانما كى اسباب منافاته من منى مر سدا ومنها
 ان الله عز وجل ارسل كل نبي في قومه حاصه وارسل نبيا صلى الله عليه وسلم الى اخن والاس
 فكل نبي من الانبياء والرسالة من الله وسببا صلى الله عليه وسلم لم يات السابغ الى كل من
 ارسل اليه تارة متقدمة لا تارة واردة. اسباب اوله ذلك من الله عليه مقال ولو تبتنا لبعثنا
 في كل قرية نذيرا ووجهة تن اهلها في كل قرية نذيرا. حسن الرسول الله صلى الله عليه
 وسلم الا حرامه رد لاهل قريده ومنها ان استعانى كيم موسى بالطور والوادي المقدس وكم
 نبيا صلى الله عليه وسلم فوق سدره السهي وفي النقام الاعلى ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال
 نحن الآخرون من اهل الدين والاولون يوم القيامة المقصي لهم قبل احلائق ونحن اول من
 يدخل الجنة ومنها انه كما ذكر السوادد مطاقتا فقد قيده يوم القيامة فقال اناسيد ولد آدم يوم
 القيامة واول من يشق عه القار واول تافع واول متنع ومنها انه صلى الله عليه وسلم احب ربه
 يرعب اليه اخلق كهم يوم القيامة حتى اراهم ومنها انه صلى الله عليه وسلم الوسيلة مبرلة
 في الجنة لا تنفي ان تكون الا بعد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو من سأل لي الوسيلة
 حلت عليه التمامة ومنها انه صلى الله عليه وسلم يدخل من امته الجنة سبعون الفا غير حساب
 ولم يثبت ذلك غيره ومنها الكوتر الذي اعطيه صلى الله عليه وسلم في الجنة والحوض الذي
 اعطيه في الموقف ومنها قوله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون اي الآخرون زمانا
 السابقون بالمناقب والفضائل ومنها انه صلى الله عليه وسلم احلت له الغنائم ولم تحل لاحد قبله

وجعلت صفوف امته كصفوف الملائكة وجعلت له الارض مسجدا وترايبها ظهورا وهذه
 الخصائص تدل على عاومرتبه (ومنها) ان الله تعالى اى على خلقه صلى الله عليه وسلم فقال
وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ واسم عظام العظام لتي يدل على ابعاله في العظمة مما لطن باستعظام
 اعظم العظام (ومنها) ان الله تعالى كنه صلى الله عليه وسلم بانواع الوحي وهي ثلاثة احدها الرؤيا
 الصالحة والثاني الكلام من غير واسطة والثالث مع حبريل صلى الله عليه وسلم (ومنها) ان كتابه
 صلى الله عليه وسلم مستمل على جميع ما اشتمت عليه البوراة والانجيل والزيور وفضل بالفضل
 (ومنها) ان امه صلى الله عليه وسلم اقل عدلا ممن قبلهم واكثر احرارا كما جاء في الحديث (ومنها)
 ان الله عز وجل عرض علمه صلى الله عليه وسلم مفاتيح كوز الارض وحرره من ان يكون
 بيا ملكا او بيا عدا فاستشار حبريل فاستار اليه ان تواضع فقال بل بيا عدا الحوج يوما
 واتسع يوما فاداحت دعوت الله واد اتبعت تنكرت الله فقد احثار صلى الله عليه وسلم ان
 يكون مشعولا بالله في ظورى التدة والرحاء والعمه والبلاء (ومنها) ان الله اراد صلى الله
 علمه وسلم رحمه للعالمين فامهل عصاة امته ولم يعا عليهم انقا عليهم بخلاف من تقدمه من ام
 الانبياء فامهل ما كذبوا وعول مكذبوهم واما اخلاقه صلى الله عليه وسلم في حلمه وعفوه وصبره
 وصحبه وتكرده وايه وانه لم يعصب لنفسه وانه جاء بانعام مكارم الاخلاق وما نقل من حسوعه
 وخصوعه وتدله وتواضعه في ما كنه وملسه ومستره ومسك وديل عشرته وحسن شيمته
 ونصح لامة وحرصه على ايمان عشرته وقيامه باعباد رسالته ورأيه بالمؤمنين ورأيه وعاطفته
 على الكافرين وتدته ومجاهدته في نصره دين الله واءلاء كلمته وما لقيه من ذى قومه وغيرهم في
 وطنه وعرضه فبعض هذه المواقف موحود في كتاب الله وبعضها موجود في شمائله وسيرته اما
 ليه صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ أَنْتَ لَهُمْ** واما تدته صلى الله عليه
 وسلم على الكفار ورأيه للمؤمنين في قوله تعالى **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى
 الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ** واما حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمان امته في قوله تعالى
**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
 رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ** واما نصح صلى الله عليه وسلم في اداء رسالته في قوله تعالى **فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا
 أَنْتَ بِمَعْلُومٍ** ولو قصر لتوجه اليه اللوم (ومنها) ان الله تعالى انزل امته صلى الله عليه وسلم منزلة

العدول من الحكم فان الله اذا حكم بين العباد ووجد الامم تبليغ الرسالة احضر امة محمد صلى
الله عليه وسلم فيشهدون على الناس ان رسالهم ابلغتهم وهذه الحصيفة لم تثبت لاحد من الانبياء
(ومنها) عصمة ائمة صلى الله عليه وسلم بانها لا تجتمع على ضلالة في فرع ولا اصل (ومنها) حفظ
كتابه صلى الله عليه وسلم فلو اجتمع الاولون والآخرين على ان يريدوا فيه كلمة او ينقصوا كلمة
اهجروا عن ذلك ولا يخفى ما وقع من التديل في التوراة والابحيل (ومنها) ان الله ستر على من
لم يتقبل عمله من ائمة صلى الله عليه وسلم وكان من قبلهم يقربون القرابين فتأكل النار ما تقبل
مها وتدع ما لم يقبل فيصح صاحبه مفتضحاً ومثل ذلك قال الله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا
رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انا رحمة مهدا انا بي الرحمة (ومنها) انه بعث صلى
الله عليه وسلم بحوامع الكلمه واحصر له الحديث احصاراً اوافق العرب في فصاحته وبلاغته *
وكفصله الله على انبيائه ورسوله من البتر كذلك فصله على من اصطنعه من رساله من اهل السماء
والملائكة لان افضل البشر افضل من الملائكة لقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات اولئك هم خير البرية والملائكة من حملة الربة لان الربة الخليفة
ما حود من رآه الله الخلق اي احترعه واوحده ولا تدخل الملائكة في قوله ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات مع انهم قد آمنوا وعملوا الصالحات لان هذا اللفظ محصص لعرف الربة في من آمن من
الستر بدليل انه هو المتبادر الى الافهام عند الاطلاق فان قيل الربة ما حوذة من الدار وهو
التراب فكيف قال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البشر والحواب من وحيين
احدهما ان أئمة الربة قد عدوا الربة من حملة ما تركت العرب همزة والوجه الثاني وهو الاظهر ان
باعتقافاً بالهمز وكلا القراءتين كلام الله فان كانت احدهما قد فصلت الذين آمنوا وعملوا
الصالحات على سائر البشر فقد فصلت القراء الاخرى على سائر الخلق واذا است ان افضل
الستر افضل من الملائكة فالانبياء صلوات الله عليهم وسلامه افضل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
بدليل قوله تعالى بعد ذكر جماعة من الانبياء وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ فدللت هذه الآية على
انهم افضل البشر وافضل من الملائكة لان الملائكة من العالمين سواء كان متسقا من العالم او
العلامة واذا كان الانبياء افضل من الملائكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من الانبياء
فقد ساد سادات الملائكة فصار افضل من الملائكة بدرجتين واعلى منهم برتبتين لا يعلم قدر
تينك الرتبتين وشرف تينك الدرجتين الا من فصل حاتم الانبياء وسيد المرسلين على جميع

العالمين وهذه لمع وإشارات يكتفي العاقل الفطن بمتلها بل ببعضها ونحن نسأل الله بمنه وكرمه ان يوفقنا لاتباع رسوله في سنته وطر يقته وجميع احلاقه الطاهرة والباطنة وان يجعلنا من احزابه واصاره والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد وآله وصحبه وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهت رسالة العز ابن عبد السلام بحروفها *
 واما كونه صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء صلوات الله عليه وعليهم فقد صرح به سلطان العارفين الشيخ الاكبر سيدي محيي الدين بن العربي في الفتوحات المكية ونقله عنه العارف بالله سيدي عبد الوهاب التعراني في اليواقيت والخواهر كما ستأتي عبارته وصرح به ايضا الامام نقي الدين السبكي في رسالة مخصوصة شرح بها آية **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَأَشْهَدُوا** وانما معكم من الشاهدين وسمى تلك الرسالة «النعظيم والمنه في تفسير لتؤمنن به ولتنصرنه» ونقل ذلك عنه اكار العلماء واقروده عليه منهم الامام القسطلاني في المواهب اللدنية ومنهم الحافظ حلال الدين السيوطي في الخصائص الكبرى فقد نقل عنه من الرسالة المذكورة جملة وافرة فقال قال الامام نقي الدين السبكي في كتابه العظيم والمنه في تفسير قوله تعالى لتؤمنن به ولتنصرنه في هذه الاية من السويده بالنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم قدره مالا يحصى وفيه مع ذلك انه على تقدير مجيئه في زمانهم يكون مرسل اليهم فتكون بيوته ورسالته عامة لجميع الخلق من زمن آدم الى يوم القيامة وتكون الانبياء واممهم كلهم من امته ويكون قوله بعنت الى الناس كافة لا يخص به الناس من زمانه الى يوم القيامة بل يتناول من قبلهم ايضا وتبين بذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم كيت بيا وادم بين الروح والحسد وان من فسره يعلم الله بانه سيصير نبيا لم يصل الى هذا المعنى لان علم الله محيط بجميع الاشياء ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة في ذلك الوقت ينبغي ان يفهم منه انه امر ثابت له في ذلك الوقت ولهذا رأى آدم اسمه مكتوبا على العرش محمد رسول الله ولا بد ان يكون ذلك معنى تاتنا ذلك الوقت ولو كان المراد بذلك مجرد العلم بما سيصير في المستقبل لم يكن له خصوصية بانه نبي وادم بين الروح والجسد لان جميع الانبياء يعلم الله نبوتهم في ذلك الوقت وقبله فلا بد من خصوصية للنبي صلى الله عليه وسلم لاجلها اخبر بهذا الخبر اعلاما لامته ليعرفوا قدره عند الله تعالى فيحصل لهم الخير بذلك قال فان

قلت اريد ان افهم ذلك القدر الرائد فان النبوة وصف لا بد ان يكون الموصوف به موجوداً وانما يكون بعد بلوغ اربعين سنة ايضاً فكيف يوصف به قبل وجوده وقبل ارساله وان صح ذلك فعيره كذلك . قلت قد جاء ان الله خلق الارواح قبل الاجساد فقد تكون الاشارة بقوله كنت نبيا الى روحه الشريفه او الى حقيقته والحقائق تقصر عقولنا عن معرفتها وانما يعلمها حالقها ومن ايده سور الهي سما ان تلك الحقائق يؤتى الله كل حقيقة منها ما يشاء في الوقت الذي يشاء حقيقة النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون من قبل خلق آدم آتاه الله ذلك الرصف ان قد يكون خلقها متبينة لذلك وافصده عليهم من ذلك الوقت فصار نبيا وكتب اسمه على العرس واجر عنه بالرسالة ليعلم الا انكته وعبر عن كرامته بحقيقته موحودة من ذلك الوقت وان تأخر حده الشريف الممتد بها واتد اوف حقيقته بالاوصاف الشريفه المتعاضة عليه من الخصرة الاذبية متقدم وانما تأخر العت والتبليغ وكل ماله من حجة الله ومن حجة تاهل ذاته الشريفه وحقيقته محل لانا خير منه وكذلك تساو وابتاؤ الكبر والحكم والنبوة وانما المتأخر كونه وتقليد في ان ظهر صلى الله عليه وسلم وعيره من ان الكرام قد تكون فاحصة لله تلك الكرام عليه بعد وجوده تددة كما يشاء سبحانه ولا تبت ان كل ما يقع والله عظيم من الارل ونحن نعلم علمه بذلك ، لادلة العقليده والتاريخية ويعلم الناس منه ما يصل اليه عند ظهوره كعلمه نبوة النبي صلى الله عليه وسلم حين رل عليه القران في اول ما جاء به حارين وهو فعل من افعاله تعالى من علمه معلوماته ومن ان قدرته واداته وحيارته في محل خاص ينصف بها وهاتان مرتتان الاولى معلومه بالبرهان والتاييد ظاهرة للعيان وبين مرتين وسائط من افعاله تعالى تحدث على حساب احيارته منها ما يطير لهم بعد ذلك وهمها ما يحصل به كذلك لذلك المحل وان لم يطير لاحد من المخلوقين وذلك ينقسم الى كل يقارن ذلك المحل من حين خلقه ولى كل يحصل له بعد ذلك ولا يصل علم ذلك اليها الا بالخير الصادق والنبي صلى الله عليه وسلم حير الخلق ولا كل المخلوق اعظم من كماله ولا محل اشرف من محله فمعرفة بالخبر الصحيح حصول ذلك الكمال من قبل خلق آدم لنبينا صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وانه اعطاء النبوة من ذلك الوقت ثم احد له المواثيق على الانبياء ليعلموا انه المقدم عليهم وانه بيهم ورسولهم وفيه احد المواثيق معنى الاختلاف ولذلك دخلت لام القسم في اتؤمن به واننصره ولعل ايمان البيعة التي تؤخذ للعلفاء اخذت من هنا فانظر هذا التعظيم العظيم للنبي صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وتعالى فاذا عرف ذلك فالنبي صلى الله عليه وسلم هو نبي الانبياء ولهذا ظهر ذلك في الآخرة جميع الانبياء تحت لوائه وفي الدنيا كذلك ليلة الاسراء صلى بهم ولواتفق مجيئه في زمن

آدم ونوح و ابراهيم وموسى وعيسى وجب عليهم وعلى اممهم الايمان به ونصرته وبذلك اخذ الله
الميثاق عليهم فنبوته عليهم ورسالته اليهم معنى حاصل له وانما امره متوقف على اجماعهم معه
وتأخر ذلك الامر راجع الى وجودهم لا الى عدم اتصافهم بما يقتضيه وفرق بين توقف الفعل على
قبول المحل وتوقفه على اهلية الفاعل فبما هنا لا توقف من جهة الفاعل ومن حية ذات النبي صلى
الله عليه وسلم التسريفة وانما من جهة وجود العصر المستعمل عليه فلو وحده في عصرهم لم يمتنع اتصافه بلا
شك ولهذا ياتي عيسى في آخر الزمان على شريعته وهو يبي كريم على حالته لا كما يطرب بعض
الناس انه ياتي واحدا من هذه الامة نعم هو واحد من هذه الامة قلنا من اتبعه من اتبعه للنبي صلى
الله عليه وسلم وانما يحكم شريعته بيما محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن والسنة وكل ما فيه من
امر ونهي فهو معلق به كما يعلق سائر الامة وهو يبي كريم على حاله لم ينقص من دستي، وكذلك
لو بعث النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه او في زمان موسى و ابراهيم ونوح و آدم كانوا مستمرين
على نبوتهم ورسالتهم الى اممهم والنبي صلى الله عليه وسلم يبي عليهم ورسول الى جميعهم فنبوته
ورسالته اعم واشتمل واعظم وهو متفق مع شريعته في الاصول لا بما لا تخالف وتقدم شريعته صلى
الله عليه وسلم فيما عداه يقع اختلاف فيه من الروح اما على سبيل التخصيص واما على سبيل
الشمول ولا يفسح ولا تخصيص بل تكون شريعة النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الاوقات بالنسبة
الى اولئك الامة ما حات به سائر الامة وفي هذا الوقت بالنسبة الى هذه الامة هذه الشريعة
والاحكام تختلف باختلاف الأشخاص والاقوات ويهدا ان لنا معنى حدين كان حقا عما
احدهما قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة كناظن انه من زمانه انى يوم القيامة فبان
انه جميع الناس اولهم و آخرهم . والثاني قوله صلى الله عليه وسلم كمت بيا و آدم بين الروح والحسد
كما نطقه بالعلم فان انه زائد على ذلك على ما شرحناه وانما يفترق الحال بين ما بعد وجود
جسده صلى الله عليه وسلم وبلوغه الاربعين وما قبل ذلك وتعلق الاحكام على الشروط قد
يكون بحسب المحل القابل وقد يكون بحسب الفاعل المتصرف فبما هنا التعليق انما هو بحسب المحل
القابل وهو المبعوث اليهم وقبولهم سماع الخطاب والحسد الشريف الذي يحاط به بلسانه وهذا
كما يوكل الاب رجلا في ترويج ابنته اذا وجد كفوا فالتوكيل صحيح وذلك الرجل اهل
للكالة ووكالته ثابتة وقد يحصل توقف التصرف على وجود كفو ولا يوجد الا بعد مدة وذلك
لا يقدح في صحة الوكالة او اهلية الوكيل انتهى كلام السبكي بلفظه انتهت عبارة الخصائص *
وقال الامام القسطلاني في المواهب اللدنية قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه لم
يبعث الله نبيا من آدم فمن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم لئن بعث وهو حي

ليؤمنن به ولينصره وبأخذ العهد بذلك على قومه اهـ . وقال الامام الشعرا في المجت الثاني
 والثلاثين من اليواقيت والخواهر بعد كلام فعلم كما قال الشيخ محيي الدين في الفتوحات ان
 مستد جميع الانبياء والمرسلين من روح محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو قطب الاقطاب كما سيأتي
 بسطه في مجت كونه حاتم النبيين فهو ممد لجميع الناس اولاً واحراً فهو ممد كل نبي وولي
 سابق على ظهوره حال كونه في الغيب وممد ايضاً لكل ولي لاحق به ويوصله بذلك الامداد الى
 مرتبة كماله في حال كونه موجوداً في عالم الشهادة وفي حال كونه منتقلاً الى العيب الذي هو
 البرزخ والدار الآخرة فان انوار رسالته صلى الله عليه وسلم غير منقطعة عن العالم من المتقدمين
 والمتأخرين فان قلت قد ورد في الحديث اول ما خلق الله نوري وفي رواية اول ما خلق الله العقل
 مما اجمع بينهم فالجواب ان معناها واحد لان حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم تارة يعبر عنها بالعقل
 الاول وتارة بالنور . فان قلت فما الدليل على كونه صلى الله عليه وسلم ممد الانبياء السابقين
 في الطهور عليه من القرآن . فالجواب من الدليل على ذلك قوله تعالى **أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى**
اللَّهُ فَبِعَدَاهُمُ اقْتَدِهْ اي ان هداهم هو هداك الذي سرى اليهم منك في الباطن فاذا اهتديت
 بهداهم فاعند ذلك اهتداء بهداك والاولية لك باطنياً والآخرية لك ظاهراً ولو ان المراد بهداهم
 غير ما قررناه لقال تعالى له صلى الله عليه وسلم فبهم اقتدوه ونقدم حديث كمت ميا و آدم بن الماء
 والطين فكل نبي يقدم على زمن ظهوره فهو نائب عنه في بعته بتلك التسريفة ثم قال الامام
 الشعرا في فان قلت فاذا روح محمد صلى الله عليه وسلم هي روح عالم الخير كله وهي النفس
 الباطنة فيد كله . فالجواب نعم ولا مر كذلك كما ذكره الشيخ في الباب السادس والاربعين
 والاتمامه مخاب العالم المذكور قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم بمرحلة الحسد السوي وحاله بعد
 موته صلى الله عليه وسلم بمرحلة الماتم وحال العالم حين بعث يوم القيامة بمرحلة الاتمام من اليوم
 فالعالم اليوم كله باثم من حين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان بعث ثم قال وقال الشيخ في
 الباب السابع والثلاثين والاتمامه في حديث لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتعني اعلم انه صلى
 الله عليه وسلم بي الانبياء للعهد الذي احدث على الانبياء بسيادته عليهم وببوته في قوله تعالى
وَإِذَا خَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ الْآيَةَ نَعَمْتَ رسالته
 وتسريفته كل الناس فلم يخص بي بشي ، الا ان كان ذلك الشيء لمحمد صلى الله عليه وسلم
 بالاصالة فكل نبي يقدم على زمن ظهوره فهو نائب له صلى الله عليه وسلم في بعته بتلك التسريفة
 ذكره الشيخ في الدين السبكي ونقله عنه الجلال السيوطي في اول الحصاص انتهى كلام الشعرا في

وقال في خاتمة المبحث الخامس والثلاثين من كتابه المذكور ومما يؤيد كذا كون محمد صلى الله عليه وسلم افضل من سائر المرسلين وانه حاتمهم وكلهم يستمدون منه ما قاله الشيخ في علوم الباب الاحد والتسعين واربعماية من انه ليس لاحد من الخلق علم يناله في الدنيا والاخرة الا وهو من باطنية محمد صلى الله عليه وسلم سواء الانبياء والعلماء المتقدمون على زمن بعثته والمتأخرون عنها وقد احبرنا صلى الله عليه وسلم بانه اوتي علم الاولين والآخرين بلا شك وقد دعم محمد صلى الله عليه وسلم الحكم في العلم الذي اوتيه فشم كل علم منقول ومعتقوله ومفهوم وموهوب فاجتهد يا حي ان تكون ممن يأخذ العلم بالله تعالى عن بيته محمد صلى الله عليه وسلم فانه اعلم خلق الله بالله على الاطلاق * ورايت للعارف بالله سيدي الشيخ عبدالرحمن العبدروس شرحا على صلوات عوت الرمان وبحر العرفان سيدنا احمد البدوي ابي الفتيان رضى الله عنه مستملا على فوائد جلية وعبارات فائقة في بيان فضل صلى الله عليه وسلم وما انما نقل عيونها فاقول قال رحمه الله عند قول المصنف (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا) معتر الخلائق ادهو المقدم في الفصل على جميع المخلوقين فيكون كل ذلك من الله بحسب قدره عنده ولا يعرف قدره غير الله عروحل وناحلة فالاحسار من الخليل العظيم الى خليل عظيم عنده لا يكون الا جليل اعظما ومعنى صل وسلم وبارك من الرحمة الدانية من غير واسطة والسلامة من الآفات والبركة التي هي الريادة والتميز ظاهره لا يحتاج الى تطويل ووصل الصلاة والسلام على الله عليه وسلم لا يحصى وهو مشهور ومدكور في مطابه ولا يطيل بذكره وقد قال بعض العارفين بفتح الله بهم يعدم المربون في آخر الرمان ويصير ما يوصل الى الله تعالى الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مناما ويقطه وحسبك انه اتفق العلماء على ان جميع الاعمال منها المقبول والمردود الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فامها مقطوع تقولها اكراما له صلى الله عليه وسلم واما شاهد كونه صلى الله عليه وسلم اصل الكل فقوله تعالى **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ** فبايعت الله نبييا الا واخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد صلى الله عليه وسلم وهو حي ليوثمن به ولينصرنه ليكون محمد صلى الله عليه وسلم اماما له ومقدما عليه متبوعا لانا معا هذا مع علمه سبحانه وتعالى ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين والمرسلين وانما اراد الله سبحانه تعريتهم بفضله وعلو شأنه وانه المقدم عليهم وانه نبيهم ورسولهم صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين ويمكن ان يكون فيه حكم آخر ولا يلزم علينا ان نعلمها وقد ظهر ذلك في الدنيا بكونه امهم ليلة الاسراء ويظهر

في الآخرة لانهم كاهن تحت لوائه وفي آخر الزمان يرسل عيسى عليه السلام ويكون حاكما
بشريعته صلى الله عليه وسلم وقد وقع التبليغ ايضا منه صلى الله عليه وسلم لهم عليهم الصلاة
والسلام ليلة الاسراء في حديث ابي هريرة رضى الله عنه تم لقي ارواح الانبياء فانواعا ربهم
تم ان محمد صلى الله عليه وسلم قال كلمكم اتى على ربه وانامتن على ربي فقال الحمد لله الذي ارسلني
رحمة للعالمين وكفة للباس بشيرا ونديرا وارسل على الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعلني فاتحا
وحاتما فقال اراهم بهذا فيكم محمد واقروا بما اتى هو على ربه وانا قاله اراهم وهو تفصيله صلى الله
عليه وسلم وهذا هو التبليغ له والايان منهم به والنصره منهم لقوله صلى الله عليه وسلم فتحقق بعته
صلى الله عليه وسلم اليهم وتحقق منهم عليهم السلام الوفاء بالميثاق العليط الذي اخذه الله تعالى
منهم حيث قال واذ اخذ الله الميثاق للنبيين الآية وحيث لا يتوجه قول القائل ان
الله سبحانه وتعالى اذا كان عالما في الارل انه لا يجتمع معهم صلى الله عليه وسلم فاهدا الميثاق
العليط ولا يصح بعد تسليم هذا ما قرره الامام السبكي رحمه الله في الآية وان كان ذلك ما دعاه
تماما وهو تبوت الرسالة اليهم ايضا وان لم يتحقق التبليغ مانع منهم لانه صلى الله عليه وسلم لعدم
مجيء صورته الشريفة في زمانهم وذلك مثل الساكنين في شواهد الجمال فانه مرسل اليهم
اتفاقا وان لم يحصل التبليغ لهم مانع منهم لانه صلى الله عليه وسلم والله درسيدي القطب محمد وفا
بعضا الله به حيث قال

فات رسول الله اعظم كائن وات نكل الخلق بالحق مرسل

وهذا كله من حيث صورته الشريفة والافقد آمنت به جميع الانبياء عليه وعليهم
الصلاة والسلام في الارل ولهذا كان هو بيهم وهم بوانه ووراته صلى الله عليه وسلم لا اله الا هو المنظر
النام والراسطة اعظمي والحجاب الارفع الاجمع الاسماء التي نال بها المقر الامل الاكل
الاحمى وهو صاحب البرزخية الكري التي هي عبارة عن تهود الذات المعبر عنها بالآية الكري
فللاسيا وورثتهم قاب قوسين وحص هو باو اذنى ما عرف احد الحق سبحانه كعرفته ولا احبه
الحق ولا احب الحق كحبه فله صلى الله عليه وسلم التفردي كل مقام ولهذا كان هو الممد للخاص
والعام وحيث كان سيهم فهو واسطتهم ومدمم والكل بوانه وحلفاؤه صلى الله عليه وسلم والله
درسيدي سالم شيخنا العلوى حيث قال

لك ذات العلوم والاسماء يا بيا بوانه الانبياء

تم بعد ان نقل عبارة الشيخ الاكبر السابقة عن العارف التعراني قال ومما تقدم ومما سياتي

يتضح المراد من قوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وكذلك وَمَا
 أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وان الحصر والعموم على حقيقته وتحقق ارساله الى الكل *
 ويؤيد ذلك ايضا قول الشيخ محيي الدين نفع الله به في رسالته الانوار ما لم يحصه واعلم ان محمدا
 صلى الله عليه وسلم هو الذي اعطى جميع الانبياء والرسل مقاماتهم في عالم الارواح حتى نعت
 بحسبه صلى الله عليه وسلم فالولاء الانبياء الذين سلفوا يا حذون من ابيانهم وهم يا حذون من
 محمد صلى الله عليه وسلم اه قال وفي كلام الاستاذ سيدي حامد الاهدل وتليده الاستاذ السيد
 عبد القادر العيدروس نفع الله بهما ما هو صريح في تأييد كلام الشيخ محيي الدين الذي ذكرناه
 عنه هنا نفع الله بالجميع * واما المهيمون من طوائف الملائكة عليهم السلام فاهم لما كانوا في
 سدة الاستغراق في شهود الحصرة جعلوا كأهم لا يعقلون غير الذات فكما الاستغراق
 ادخ لهم الحصرة المحسدية ولا يلزم من هذا بي كونه صلى الله عليه وسلم واسطة لهم كغيرهم
 وفي شرحنا الكبير على الايات العيدروسية في هذا المبحث اطلنا الكلام فيما يؤيد ما ذكرناه
 هنا فليراجع مع ما سياتي في مواضع من هذه العليقة . قال ومن المناسبات المؤيدة لما تقدم
 قوله ان يعسوب الارواح وقوله نحن الاولون والآخرون وقوله نعتت الى الاحمر والاسود
 وفي حديث حار رضى الله عنه المنذر باعطيت حم سلم يعطهن نبي قبلي وكان النبي يبعث الى
 قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة . وفي حديث ثابت كمت بيبا وادم بين الروح والحسد وفي
 رواية بين الماء والطين اي لاروح ولا جسد ولا ماء ولا طين لانك اذا قلت مسكني بين البصرة
 والكوفة علم انه ليس بهما وفي الصحيح ان سيد ولد آدم وفي رواية انا اكرمهم على ربي . وفي
 حديث الترمذي ان سيد ولد آدم يوم القيامة ولا نحر وما من بي آدم من دونه الا تحت لوائه
 الحديث والذهبي عن تفصيل بعض الاسباء على بعض اجيب عنه باجوبة منها ان ذلك في
 التفضيل المؤدي الى تقيص بعضها او الغض من مقامه . وفي كلام سيدي علي وفانفع الله به
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العموم اصحابه لا تفصلوني على بونس بن متى وقال لخواصهم
 ممن فارق تربته انه افضل من جميع المرسلين والملائكة المقربين فقبل ذلك منه بتساسة
 وتصديق حالص ولو قال ذلك لمن في بشرية لارتاب . وقال سيدي ابو المواهب التاذلي
 قدس سره وقع بيني وبين شخص من الجامع الازهر محاولة في قول صاحب الردة
 فبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلهم
 وذلك انه قال ليس له دليل على ذلك فقلت قد انعقد الاجماع على ذلك فلم يرجع فرأيت النبي

صلى الله عليه وسلم ومعه ابوبكر وعمر رضي الله عنهما جالساً عند منبر الجامع الازهر وقال لي
 مرحبا بجيبينا تم قال لاصحابه ماتدرون ما حدث اليوم قالوا لا يا رسول الله فقال ولان التعيس
 يعتقد ان الاجماع لم يقع على نفسي ايا علم ان مخالفة المعتزلة لاهل السنة لا تندح في الاجماع .
 وقال ايضا رأيت صلى الله عليه وسلم مرة اخرى فقلت يا رسول الله قول البوصيري فبلغ العلم فيه
 انه بتر معاه منتهى العلم فيك انك بتر عد من لا علم عنده بحقيقتك والافات من وراء ذلك
 بالروح القدسي والقالب النبوي فقال صلى الله عليه وسلم صدقت وسمعت مرادك اه قال وفي
 الحديث الشريف اناسيد ولد آدم ولا فخر . آدم من دونه تحت لوأني يوم القيامة . لقد جئتكم بها
 بيضاء نقية لو كان موسى بن عمران حيا لما وسمعه الا اتاعي . وفي البخاري وغيره اناسيد الناس
 يوم القيامة . وحديث اناسيد العالمين صححه اخاكمو تقدم معلم اصيلته صلى الله عليه وسلم على
 الملائكة لان آدم اهل منهم وهو صلى الله عليه وسلم اهل منه تم قال عند قول السيد البدوي
 (واعزة الغبطة الرحمانية) واعلم ان الرحمة رحمتان رحمة خاصة وهي التي تدارك الله بها عاده في
 اوقات محضوعة ورحمة عامة وهي حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم وبها رحم الله حقائق الاشياء
 كما يظهر كل شيء في مرتته في الوجود فلذلك اول ما خلق الله روح محمد صلى الله عليه وسلم
 فرحمة الموجودات الكونية تم قال قوله تعالى وكان بالموؤمنين رحيماً اشار الى رحمة
 خاصة بالموؤمنين يعرودون بها واما مطلق الرحمة المنتفع بها في الدنيا فهي عامة للمؤمنين وغيرهم ومن
 رحمته للكافرين عدم تعجيل العقوبة عليهم قال والحمد لله معصتان ما خلا ما وجود عنهما اولاً بتد
 نكل مكون منها عممة الايحاد وعممة الامد دكافي الحكم العظائية وهو صلى الله عليه وسلم
 الواسطة فيهما اذ لا سمية وجوده ما وجد موحد واولا وجود بوره في صائر الكون الى ان
 رز لتهدمت دعائم الوجود فهو الذي وجد اولاً وتبعه الوجود وصار مرتبطاً به لا استعلاء له
 عنه والله در القطب البكري ايض الوحه محمد حيث قال

ما ارسل الرحمن او يرسل	من رحمة تصعد او تنزل
في ملكوت الله او ملكه	من كل ما يخص او يشمل
الاوطة المصطفى عبده	ببيه مختاره المرسل
واسطة فيها واصل لها	يفهم هذا كل من يعقل

ثم قال عند قول السيد البدوي (وافصل الخليفة الانسانية) اي اعد لها واحكمها وانقنها
 واحسنها واشرفها واكملها ومن شواهد ذلك ما ذكره في حليته الشريفة مما هو معروف ومشهور

ومذكور في مظاهره ومن ذلك قول الشيخ محيي الدين قدس سره في الفتوحات المكية في الباب الثامن والاربعين ومائة وهذا الباب ذكر فيه فراسة اهل الكتف وفراسة الحكماء وان الأولى لا تحطى ، ابدأ بحلاف الثانية فانها قد تحطى ، وذلك قوله قالت الحكماء ان اعدل الحلقة واحكمها ان تكون نساءً صاحبها معتدلة ليس بالطويل ولا بالقصير لين اللحم رطبه بين الغلظ والرقه ابيض مشرب بحمرة وصفرة معتدل التعرطويله ليس بالسبط ولا بالجد القطط في شعره حمرة ليس بذلك السواد اسيل الوجه اعين مائلة عينه الى الغور والسواد معتدل عظم الرأس سائل الاكتاف في عنقه استواء معتدل اللبة ليس في وركه ولا صلبه لم خفي الصوت صافي ما علط منه وما رقى مما يستحب غلظه او دقته في اعتدال طويل البنان ترفه سبط الكتف قليل الكلام والفحك الا عند الحاجة ميل طباعه الى الصغراء والسوداء في نظره فرح وسرور قليل الطمع في المال لا يريد التحكم والرياسة على احد ليس يحل ولا يظن ، قال الشيخ الاكبر وفي هذه الصورة خلق بيننا محمد صلى الله عليه وسلم فصاح له الكمال في الشاة كما صح له الكمال في الرتبة وكان اكمل الناس من جميع الوجوه ظاهراً وباطناً ثم قال عد قول ابي الفتيان رضى الله عنه (وتشرف الصورة الحسامية) اي احسبها لانه صلى الله عليه وسلم اعطى الحسن كله واما سيدنا يوسف عليه السلام فاعطى شطر الحسن ومن ثم قال سيدنا على رضى الله عنه لم ار قبلة ولا بعده متله وانما ستر حسنه بالهبة والوقار لتستطيع رؤيته الابصار ومع ذلك فقد قال سيدنا حسان بن ثابت رضى الله عنه لما نظرت الى ابواره صلى الله عليه وسلم وصعت كفى على عيني خوفاً من دهاب بصري ومن ثم للطافته ونور اياته صلى الله عليه وسلم لم يكن له ظل ويرحم الله من قال

دخل العالم في ظل الذي ما له ظل والاغيار يحجو

هذا ولولا ان الله تعالى ستر جمال صورته بالهبة والوقار واعمى عنه آخريين لما استطاع احد النظر اليه بهذه الاضمار الديوية الضعيفة ومن ثم قال بعضهم نفع الله به ما ادرك الناس منه صلى الله عليه وسلم الا على قدر عقولهم الشرية فما ظهر لهم من ذلك فهو نعمة الله عليهم ليعرفوا قدره ويعظموا امره وما حى عليهم من امره فهو رحمة من الله تعالى بهم اذ لو ظهر لهم مع عدم قيامهم بالحقوق لكان فتنة لهم والله تعالى ارسله رحمة للعالمين فكانت النعمة فيما ظهر والرحمة فيما استتر وما احسن ما قيل فيه صلى الله عليه وسلم ويروى انه من كلام الصديقة بنت الصديق سيدتنا ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها وعن ابويها ونفع بهم آمين

واجمل منك لم تر قط عيني واكمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرأ من كلا عيب كأنك قد خاقت كما تشاء

وهذا من قبيل صورته الظاهرة واما حقيقته فلا يعلمها الا الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم
 سيدنا ابي بكر رضى الله عنه والذي بعثني بالحق لم يعلمني حقيقة غير ربي ومن ثم قال سيد
 التابعين اويس القرني رضى الله عنه ما رأيت اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من النبي صلى الله
 عليه وسلم الا ظله فقيل ولا ابن ابي تحافة قال ولا ابن ابي تحافة * ثم قال عند قول ابي الفتيان رضى
 الله عنه (ومعدن الاسرار الربابية) لأنه امرأة تحب اسرار الدات العلية وانوار الصفات
 السية وقد اودع الله حزانة اسراره اسراراً لا تبدوا الا لده ولا نجلي عرائسها الا عليه قال
 صلى الله عليه وسلم اورثني ربي علوماً ستى فعلم احد علي كتابه وعلم حيرني فيه وعلم امرني بتبليغه
 الى الخاص والعام وقال الحافظ السيوطي نفع الله به في الحصائص انه صلى الله عليه وسلم اوتي علم
 كل شيء الا الحس التي في آحر سورة لقمان وقيل انه اوتي علمها في آحر الامر لكنه امر فيها
 بالكتمان اه قال العيدروس وهذا القيل هو الصحيح ومع هذا فقد قال صلى الله عليه وسلم احمد
 ربي فاما يوم القيامة لا اعلمها الا ان هذا وقد امره الله تعالى بان يقول **وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا**
 فبان بذلك انه لم ير في كل نفس مترقياً في الكليات والعلوم التي لا تنهاى * ثم قال عند قول
 ابي الفتيان رضى الله عنه (وحرائن العلوم الاصطنائية او ذلك انه لما كانت الروح المحمدية متمثلة
 على الخلافة بالتبعية كان لا يعرب عن علمه متقال درة في الارض ولا في السماء من حيث
 مرتبته وان كان يقول انتم اعلم بامور دنياكم من حيث شريته وببوملكوتي الباطن بتسرى الظاهر *
 ثم قال رحمه الله تعالى عند قول ابي الفتيان رضى الله عنه (صاحب القبة الاصلية) اشارة الى
 المقام المحمدي الخاص به صلى الله عليه وسلم وهو المسمى تقام قاب قوسين وهو ولايته العامة الذي
 الفيض بواسطته على البيبين والمرسلين والملائكة والاولياء عمومها وخصوصاً حسب مرتبة كل
 واحد منهم وقابليته والى هذا الاشارة بقوله تعالى **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**
 وانه مرسل لكل وذلك ظاهر في المكلفين واما غيرهم من حيث حقيقته صلى الله عليه وسلم التي
 هي حقيقة الحقائق ومبدأ البدايات

وكلمهم من رسول الله ماتمس عرفا من البحر او رشفاً من الدميم
 فانه شمس وصل هم كواكبها يظهرن اوارها للناس في الظلم

ثم قال رحمه الله عند قول ابي الفتيان رضى الله عنه (والمهجة السية) اي في ذاته وصفاته
 وافعاله كيف لا وهو رحمة للعالمين والرحمة حير بعض قال سيدنا الاستاذ ابو العباس المرسى
 نفع الله به جميع الابعاء عليهم السلام حاقيوا من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم هو عين الرحمة اه

واذا كانت عين الرحمة فهو اصل الرحمت وينبوعها ولا رحمة خارجة عنه وكل مرحوم مسهوم منه هذا ومن بعض ما ذكره من بهجة صورته الشريفة انه كان يزهر المكان المظلم من اشراق لونه وانه اذا تبسم تسطع الحيطان من نور تعره الشريف وقال فيه الصديق والفاروق رضى الله عنهما كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كدارة القمر وقال جرير بن عبد الله رضى الله عنه وعيش محمد صلى الله عليه وسلم لقد رأيت وجهه احسن من البدر وسقطت ابرة في بيت السيدة عائشة رضى الله عنها فابصرتها بصياء طاعته الشريفة . ولما كان جسمه الشريف نورانيا شفافا لم ير له ظل اصلا . وكان صلى الله عليه وسلم حلو النطق عذب الكلام في صوته محبة مستحسنة وكان سهل الصوت لينه احسن الناس نغمة يبلغ صوته كرامة من الله تعالى له ما لا يبلغ صوت غيره وفي الحديث الذي رواه الترمذي عن اس رضى الله عنه ما بعث الله نبيا الاحسن الوجه حسن الصوت وكان بيك احسبهم وجهها واحسبهم صوتا الى غير ذلك من بهجة محاسنه الشريفة صلى الله عليه وسلم وعلى كل حال فلو اراد الباحث عن محاسن عصومته ان يصفها جميعها لم يقدر على ذلك والى ذلك يشير سيدي عمر بن الفارض قدس الله سره بقوله

وعلى تعرف واصفيه بوصفه يعنى الرمان وفيه مالم يوصف

تم قال عمدة قول ابي القتيان رضى الله عنه (من اندرحت النيبون تحت لوائه فهم منه واليه) اذ لا غنى لاحد عن وساطته كما قال القطب الصديقي قدس سره

وات باب الله ابي امرئ اتاه من غيرك لا يدخل

ولانهم في الحقيقة اناؤه وبوانه الحاكمون ببعض شرائعه وطرقه فهو آدم الاكبر الحقيقي ومن تم يقول له آدم اذ القيه يا ولد ذاتي ووالد معناني وقد سه على ذلك المعنى سيدي عمر بن الفارض قدس سره بقوله

واني وان كنت ابن آدم صورة فلي فيه معنى شاهد بأبوتي

ونحوه قول السيد سالم شيخنا العلوي الحسيني قدس سره في همريته

فالى المرسلين انت رسول منك حقا غشتم الاصواء

انت اصل لكل اصل فكل عنك فرع وانهم آباء

تم نذكر ان علم الاسماء انما ورثه آدم من النور المحمدي الذي هو اول الانبياء حقيقة وذكر كلام

ابن مرزوق على البردة الذي تقدم نقله عن المواهب وفي آخره هذه الايات الفائقة الرائقة

لئن جاء بعد الانبياء مؤخرًا فقد كان قبل الانبياء مقدما

وكاواله الحجاب في موكب الهدى ولاعرو للحجاب ان نتقدما
اقام قناة الدين بعد اعوجاجها فمن بعده ما اعوج ما كان قوما

انتهى ما احترت بقلدهم تشرح العيدروس على صلوات سيدنا احمد البدوي وهو تشرح نفيس
جداً في حجم تلاتة كراريس جامع لفرائد النوائد ومن اراد الوقوف على فضائل صلوات
سيدنا احمد البدوي رضى الله عنه فليراجع كتابي افضل الصلوات على سيد السادات *
وقال عوت زمانه سيدي عبد العزيز الدباع رضى الله عنه ونفعنا بركاته في كتاب الاريز
ان ارباب الكتف والعيان يتشهدون سيد الوحد صلى الله عليه وسلم ويتشهدون ما اعطاه الله
عرجل وما اكرمه به من مما لا يطيقه غيره ويتشهدون غيرهم من المخلوقات الانبياء والملائكة
وغيرهم ويتشهدون ما اعطاهم الله من الكرامات ويتشهدون المادة سارية من سيد الوحد صلى
الله عليه وسلم الى كل مخلوق في حيوط من ورفائصة من بوره صلى الله عليه وسلم تمتد الى ذوات
الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام وذوات غيرهم من المخلوقات فيتشهدون تحث ذلك
الاستمداد وعرائيه قال رضى الله عنه واقدم احد من الصالحين طرف حبرة ايا كنه وطر
فيه وفي النعمة التي رزقه نوادم قال فرأى في ذلك اخرج حيطا من نور وتبعه نظره فراه
متصلا بحيط بوره الذي اتصل بوره صلى الله عليه وسلم فرأى الحيط المتصل بالنور الكريم
واحداً من بعد ان امتد قليلا جعل يتفرع الى حيوط كل حيط متصل بعمدة من بعد تلك الدوات
قال لم يده الامة احمد بن المبارك وصاحب هذه الحكاية هو الشيخ نفسه قال وقال رضى الله عنه
واقدم وقع لبعض اهل اخلان سأل الله السلامة فقال ليس لي من سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم الا الهداية الى الايمان واما نور ايماني فهو من نوره وحل لامن النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له الصالحون أرايت ان قطعنا ما بين نور ايمانك وبين بوره صلى الله عليه وسلم واقبنا لك
الهداية التي ذكرت أترضى بذلك فقال نعم رضيت قال رضى الله عنه فما تم كلامه حتى سجد
للصائب وكثر ناله ورسوله ومات على كبره سأل الله السلامة منه ووصله قال والحمد لاولياء
الله تعالى العارفين به عر وحل وقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم يتشهدون جميع ما سبق
عيانا كما يتشهدون جميع المحسوسات بل اقوى لان نظر المتبصرة اقوى من نظر البصر
وحينئذ يتشهدون سيدنا ركبنا عليه السلام وكذلك كل ما ذكر في السورة اي سورة
مريم من سيدنا يحيى عليه السلام واحواله ومقاماته والسيدة مريم وحالها ومقاماتها وسيدنا
عيسى عليه السلام واحواله ومقاماته وسيدنا اراهيم وسيدنا اسماعيل وسيدنا موسى وسيدنا
هارون وسيدنا ادريس وسيدنا آدم وسيدنا نوح وكل بي اعم الله عليه ثم قال رضى الله عنه في

موضع آحرمنه انه صلى الله عليه وسلم يكون بيده يوم القيامة لواء الحمد وهو نور الايمان وجميع
 الخلائق خلفه وامته مع سائر الانبياء وتكون كل امة تحت لواء نبيها ولواء نبيها يستمد
 من لواء النبي صلى الله عليه وسلم وهم مع اممهم على احد كتفيه وامته المطهرة على الكتف الآخر
 وفيها الاولياء بعدد الانبياء ولهم الوية مثل ما للانبياء ولهم من الاتباع مثل ما للانبياء ويستمدون من
 النبي صلى الله عليه وسلم ويستمد اتباعهم منهم كحال الانبياء عليهم الصلاة والسلام * ثم قال رضي
 الله عنه في موضع آحرمنه ولولا الدم الذي في الذات واللحم والعروق المانع من معرفة حقائق
 الامور لم يتكلم الانبياء عليهم الصلاة والسلام منذ وادى الى ان ظهر بيننا صلى الله عليه وسلم الا
 بامر بي صلى الله عليه وسلم ولا تكون اتاريتهم الا اليه ولا تكون دلائلهم الا عليه حتى انهم
 يصرحون بكل من تبعهم بانهم اعمار محوامه وان مددهم جميعا المما هو منه صلى الله عليه وسلم واممهم في
 الحقيقة ناثون عنه لا مستقلون وانهم بمنزلة اولاده صلى الله عليه وسلم وهو بمنزلة الاب لهم حتى يكون
 الخلق كلهم فيه سواء ودعوة الجميع اليه صلى الله عليه وسلم واحدة وان هدا هو الكائن في نفس
 الامر والام الماضية مجرد موتهم وانفسالهم عن هذه الدار معلونه يقينا في الآخرة ويطهر لهم عيانا
 وعدد حول الجنة يقع الفدال بينهم وبين الجنة حيث تنكش عنهم وتنقبض ونقول لهم لا
 اعرفكم لستم من نور محمد صلى الله عليه وسلم فيقع الفصل بأهمهم وان سبقوا عليه فهم مستمدون من
 انبيائهم واسياؤهم عليهم الصلاة والسلام مستمدون من النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جمع الجميع
 مستمد من صلى الله عليه وسلم قال رضي الله عنه ولولا ما سبق في الارادة الازلية لكان هذا
 الواقع في دار الدنيا قال تليده العلامة المذكور فقلت له ولم منع هذا الدم من معرفة الحق فقال
 رضي الله عنه لانه يجذب الدات الى اصاها الترابي ويميل بها الى الامور الفانية فتنتوق للبناء
 والعرس ولجمع الاموال وغير ذلك مما يميل بها الى ذلك وهو عين العفلة والحجاب عنه تعالى ولولا
 ذلك الدم لم تلتفت الدات الى شيء من هذه الامور الفانية اصلا ثم قال رضي الله عنه في
 موضع آحرمنه بعد ذكره تفصيل خلق الانبياء من نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وانه
 اول ما خلق الله تعالى وسقى المخلوقات والانبياء والاولياء والمؤمنين من نوره عليه الصلاة
 والسلام كل على قدر طاقته قال رضي الله عنه وكذا سائر المخلوقات سقيت من النور الكريم ولولا
 النور الكريم الذي فيها ما انتفع احد منها بشيء قال رضي الله عنه ولولا نوره صلى الله عليه وسلم
 الذي في ذوات الكافرين فانها سقيت به عند تصويرها في البطن وعند الخروج وعند الرضاة
 لخرجت اليهم جهنم واكلتهم اكلوا ولا تخرج اليهم في الآخرة وتاكلهم حتى ينزع منهم ذلك النور
 الذي صلحت به ذواتهم والله اعلم وقال رضي الله عنه ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام وان

سقا من نوره صلى الله عليه وسلم لم يشرب نوره بتمامه بل كل واحد يشرب منه ما ياسبه وكتب له
 فان النور المكرم ذوالوان كثيرة واحوال عديدة واقسام كثيرة فكل واحد يشرب لونا خاصا
 قال رضي الله عنه سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام شرب من النور المكرم محصل له مقام
 الغربة وهو مقام يحمل صاحبه على السياحة وعدم القرار في موضع واحد وسيدنا ابراهيم عليه
 الصلاة والسلام شرب من النور المكرم محصل له مقام الرتبة والتواضع مع المتاهدة الكاملة
 فتراه اذا تكلم مع احد يحاطبه بلين ويكلمه تواضع عظيم فيطرب المتكلم انه يتواضع له وهو اما
 يتواضع لله عز وجل بقوة متاهدته وسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام شرب من النور المكرم
 محصل له مقام متاهدة الحق سبحانه في نعمه وحيراته وعظاياه التي لا يقدر قدرها وهكذا سائر
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام والملائكة الكرام والله اعلم وقال رضي الله عنه اما ظهر الخبير
 لاهله بركته صلى الله عليه وسلم واهل الخبيرهم الملائكة والانباء والاولياء وعامة المؤمنين قال
 وبوره صلى الله عليه وسلم استمد منه العوالم ولا يقص تيننا والحق سبحانه وتعالى يمد يده بالريادة
 دائما ولا تطير فيه الريادة ان يتسع فراغها من الريادة باضنة فيه لا تطير اذ كما ان القص
 لا يطير فهذا النور المكرم تستمد منه الملائكة والانباء والاولياء والمؤمنون والمدد مختلف وانوار
 الشمس والقمر والنجوم مستمدة من نور البرج وبور البرج مستمد من النور المكرم ومن نور
 الارواح التي فيه ونور الارواح مستمد من نوره صلى الله عليه وسلم قال رضي الله عنه في موضع
 احرمه وانما ان انوار المكنونات كلها من عرش وفرش وسموات وارضين وحنات وحجب وما
 فوقها وما تحبها اذا حمت كلها وحدث بها من نور النبي صلى الله عليه وسلم وان مجموع نوره صلى
 الله عليه وسلم لو وضع على العرش لدا بولو وضع على الحجب السبعين التي فوق العرش انتهت
 ولو حمت المخلوقات كلها ووضع عليها ذلك النور العظيم انتهت وتساقت انتهى ما نقلته من
 كلامه رضي الله عنه في مواضع متفرقة من كتاب الابرير وقد سط الحافظ السيوطي في
 الحقائق الكبرى فضائله ومجراته صلى الله عليه وسلم التي هي بطير فضائل الانبياء ومجراتهم
 وما احصى من ذلك دونهم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم فاحبت ذكر القسم الاول
 هنا عبارته وتلخيص القسم الثاني وان كثر وتكرر بعض ذلك مع بعض ما تقدم لانه الكثير
 الطيب الذي كلما تكرر يجلو قال رحمه الله ذكر موازاة الانبياء في فضائلهم بفضائل
 نبينا صلى الله عليه وسلم قال العلماء ما اوتي بي مهجزة ولا فضيلة الا وانبينا صلى الله عليه وسلم
 بطيرها واعظم مهابتها ما اوتيه آدم عليه السلام من المعجرات والخصائص وما لنبينا صلى
 الله عليه وسلم نظيره من ذلك ان الله تعالى خلقه بيده واسجد له ملائكته وعلمه اسما كل شيء

قال بعض العلماء ذهب قوم الى ان آدم بُيَّ في ذلك الوقت وارسل الى الملائكة وكانت مهجزة
هذا الانبياء يعني قوله تعالى فَلَمَّا أَنْبَأَهُمُ بِأَسْمَائِهِمْ . وان الله كلمه كما اخرج الطبراني عن
ابي ذر قال قلت يا رسول الله آدم نبيا كان قال نعم كان نبيا رسولا كلمه الله قبلا . وقد اوتي النبي
صلى الله عليه وسلم نظير ذلك كله اما الكلام فنقدم في الاسراء واما تعليم اسماء كل نبي ، فاخرج
الديلمي في مسند الفردوس عن ابي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مُثِّلَتْ لِي امِّي فِي
الماء والطين وَعَلَّمَتْ الاسماء كلها كما علم آدم الاسماء كلها واما السجود فقد قال بعض العلماء في
قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ الآية هذا التشريف الذي شرف به
النبي صلى الله عليه وسلم اتم واعم في الاكرام من تشريف آدم عليه السلام حيث امر الملائكة
بالسجود له من وجهين احدهما ان ذلك وقع وانقطع وتشريفه صلى الله عليه وسلم بالصلاة مستمر
ابدأ . والثاني ان ذلك حصل من الملائكة لا غير وتشريفه صلى الله عليه وسلم بالصلاة حصل
من الله والملائكة والمؤمنين * (ما اوتيه ادريس عليه السلام) قال تعالى وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا
وقد رفع صلى الله عليه وسلم الى قاب قوسين (ما اوتيه نوح عليه السلام) قال ابو نعيم آيته التي اوتي
احابة دعوته واغراق قومه بالطوفان وكنهنا صلى الله عليه وسلم من دعوة مجابهة منهاد دعوته على
الدين وضعوا السلا على ظهره وقد دعا بالمطر عند القحط فطلت السماء بدعائه قال ابو نعيم وزاد
بيننا صلى الله عليه وسلم على نوح نابه في مدة عشرين سنة آمن به الوف كثيرة ودخل الناس في
دينه اموحا ونوح اقام في قومه الف سنة الاحسين عام فلم يؤمن به الا دون المائة تنس قال
السيوطي قلت ومما اوتيه نوح عليه السلام تسخير جميع الحيوانات له في السفينة وقد سحرت انواع
الحيوانات لبينا صلى الله عليه وسلم كما تقدم في موضعه ونوح كان السبي رول الحمى الى
الارض وبيننا صلى الله عليه وسلم نبي الحمى من المدينة الى الحجة (ما اوتيه هود عليه السلام)
قال ابو نعيم اوتي الريح . وقد نصر بها صلى الله عليه وسلم كما في غروة الخندق وغروة بدر (ما اوتيه
صالح عليه السلام) قال ابو نعيم اوتي الناقة . وبطيرها لبينا صلى الله عليه وسلم كلام الجمل
وظاعنه له صلى الله عليه وسلم (ما اوتيه ابراهيم الخليل عليه السلام) اوتي النجاة من النار . وقد
وقع نظير ذلك لبينا صلى الله عليه وسلم واطي ابراهيم عليه السلام الحلة وقد اخرج ابن ماجه
وابو نعيم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذني
خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فنزلي ومنزل ابراهيم في الجنة تجاهين والعباس بيننا مؤمن بين

حليلين واخرج ابونعيم عن كعب بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل وفاته
 بخمسة ان الله اتخذ صاحبكم حليلا واخرج عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو
 كنت متخذ حليلا غير ربي لا اتخذت ابا بكر حليلا ولكن صاحبكم حليل الله قال ابونعيم وقد
 حجب ابراهيم عن عمروذ بن محجب ثلاثة وكذلك حجب بينا صلى الله عليه وسلم عن امره ان قتله كما قال
 تعالى **إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ وَجَعَلْنَا مِنْ
 بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ** وقال تعالى **وَإِذَا
 قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا**
 وقد باظر ابراهيم عمروذ بهتته بالرهان والحجة كما قال تعالى **فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ** وكذلك بينا
 صلى الله عليه وسلم اتاد أي من حلف يكذب بالعت عطاء بال معركة وقال من يحيى العظام وهي
 رمية فأ نزل الله قل **يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ** وهذا الرهان الساطع قال ابونعيم وقد
 كسر اصنام قومه عتبا لله وبيننا صلى الله عليه وسلم اتار الى اصنام قومه وهي ثلاثمائة وستون
 صما فتساقطت حديها في فتح مكة قال السيوطي قلت وما اوتيه ابراهيم كلام الاكاش
 اخرج ابن ابي حاتم عن علي بن ابي حمزة عن ابي القريبن قدم مكة فوجد ابراهيم واسماعيل يريان
 البيت فقال مالكوا لارضى فقالا نحن عبدان ما موران امرنا بناء هذه الكعبة قال فاتيانا بالبيبة
 على ما تدعيان فقام حسة اكاش فقلن نحن بنو ابراهيم واسماعيل عبدان ما موران امرا
 بناء هذه الكعبة فقال قدر صيت وسلمت وقد تكلم محصرة النبي صلى الله عليه وسلم عدة من
 الحيوانات ومن مخراته صلى الله عليه وسلم ما اخرج ابن سعد ابنا ناهتنام بن محمد عن ابيه عن ابي
 صالح عن ابن عباس قال لما هرب ابراهيم من كوثا وخرج من النار ولسانه يومئذ سرياني فلما عبر
 المرات عبر الله لسانه فقبل عبراني حيث عبر الفرات وعت عمروذ في اتره وقال لا تدعوا احدا
 يتكلم بالسريانية الا جئتوني فعلقوا ابراهيم فتكلم بالعربية فتركوه ولم يعرفوا الغته ونظير ذلك
 له صلى الله عليه وسلم في الرسل الذين ارسلهم الى الملوك فاصبح كل منهم يتكلم بلغة القوم
 الذين ارسل اليهم ومن مخراته ما اخرج ابن ابي تيبة في المصنف حدثنا محمد بن ابي عبيدة
 ابن معن حدثني ابي عن الاعمش عن ابي صالح قال انطلق ابراهيم عليه السلام يمتار فلم يقدر
 على الطعام فمر بسهلة حمراء فاحذ منها ثم رجع الى اهله فقالوا ما هذا قال حنطة حمراء ففحقوها
 فوجدوها حنطة حمراء فكان اذا زرع منها شيئا خرج سبيله من اصلها الى فرعها جابمرا كما قال

وقد وقع نظير ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم في السقاء الذي زوده لاصحابه وملاه ماء ففتحوه فاذا
 لبن وزبد (ما اوتي اسماعيل عليه السلام) اوتي الصبر على الدبح واوتي نبينا شق الصدر وذلك نظيره
 بل ابلغ منه لانه وقع حقيقة والدبح لم يقع واوتي الغداء من الدبح وكذلك عبد الله ابو النبي صلى الله
 عليه وسلم واوتي زمزم وكذلك عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم واوتي العربية اخرج الحاكم
 عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم اسماعيل هذا اللسان العربي الهامام واخرج
 ابو يعيم وغيره عن عمر رضى الله عنه انه قال يا رسول الله مالك افضحنا ولم تخرج من بين اظهورنا
 قال كانت لعد اسماعيل درست مجاهها جابريل محطنيتها (ما اوتي يعقوب عليه السلام) قال
 الحرحاني في اماليه المشهورة حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن اسماعيل حدثنا نوح بن حبيب
 البذتي حدثنا حامد بن محمد حدثنا ابو مسهر الدمشقي حدثنا ابن عبد العزيز التنوحي حدثني
 ربيعة قال لما اوتي يعقوب عليه السلام فقيل له ان يوسف اكله الدئب دعا الدئب فقال اكلت
 قررة عيمي وقررة مؤادي فقال لم افعل قال من اين جئت واين تريد قال جئت من ارض مصر
 واريد ارض حران قال فما يعيبك لها قال سمعت الانبياء قبلك يقولون من زار حميا او قريبا
 كتب الله له بكل خطوة الف حسنة وحط عنه الف سيئة وروى له الف درجة فدعا بيه فقال
 اكتبوا هذا الحديث فابي ان يحدتهم فقال مالك لا تحدتهم قال اهم عصاة وقد اوتي بيننا صلى
 الله عليه وسلم كلام الدئب قال ابو يعيم وجماعته يعقوب عليه السلام انه اتى بفراق ولده وصبر
 حتى كاد يكون حرضا من الحر وبينا صلى الله عليه وسلم جمع بولده ولم يكن له من البين غيره
 فرضى واستسلم ففاق صبره صبر يعقوب (ما اوتي يوسف عليه السلام) قال ابو يعيم اعطى يوسف
 من الحسن ما فاق به الانبياء والمرسلين بل والخلق اجمعين ونبينا صلى الله عليه وسلم اوتي من
 الجمال ما لم يوت به احد ولم يوت يوسف الا شطر الحسن واوتي بيننا صلى الله عليه وسلم جميعه قال
 ويوسف اتى بفراق ابويه وغر بته عن وطنه ونبينا صلى الله عليه وسلم فارق الاهل
 والعشيرة والاحبة والوطن مهاجرا الى الله (ما اوتي موسى عليه السلام) اوتي نبع الماء من
 الحجر وقد وقع ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم وزاد نبعه من بين الاصابع الشريفة قال ابو يعيم
 وهو اعجب فان نبعه من الحجر متعارف معهود واما من بين اللحم والدم فلم يعهد واوتي
 تظليل الغمام وقد وقع ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم في عدة احاديث واوتي العصا قال ابو يعيم
 ونظيرها لنبينا صلى الله عليه وسلم حنين الجذع ونظيرها في قلبها ثعبان اقصة الفحل الذي رآه
 ابو جهل قال السيوطي قلت واوتي اليد البيضاء ونظيرها النور الذي جعله آية للطفيل فصار في
 وجهه ثم خاف ان يكون مثله فتحول الى سوطه واوتي انقلاق البحر وقد وقع نظيره في الاسراء ان

البحر الذي بين السماء والارض انفلق له صلى الله عليه وسلم حتى جاوزه وجعل ابونعيم نظير هذا ما
 وقع في قصة العلاء بن الحضرمي قال السيوطي وسياً في آخر الكتاب وقائع مثلاً . واوتي المن
 والسلوى قال ابونعيم ونظيره استجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على قومه بالسنين وقال موسى لربه
 وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى وَقَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ
 رَبُّكَ فَتَرْضَى فَلَئِنْ لَكَ قَبْلَهُ نَزَاها وَقَالَ اللَّهُ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ
 حَبَّةَ مَنِّي وَقَالَ فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ
 (ما اوتي يوشع عليه السلام) اوتي حبس الشمس حين قاتل الجبارين وقد حبت الشمس لنيينا
 صلى الله عليه وسلم كما تقدم في الاسراء (ما اوتيه داود عليه السلام) قال ابونعيم اوتي تسبيح
 الجبال ونظير ذلك لنيينا صلى الله عليه وسلم تسبيح الحصى والطعام . واوتي تسخير الطير وقد وقع
 تسخير الحيوانات له صلى الله عليه وسلم . واوتي الالة الحديد وقد لينت الحجارة لنيينا صلى الله
 عليه وسلم وسم الصخر واستتر من المشركين يوم احد مال برأسه الى الحبل ليخفي شخصه عنهم
 فلين الصخر حتى ادخل فيه رأسه صلى الله عليه وسلم وذلك ظاهر باق يراه الناس وكذلك في
 بعض شعاب مكة حجرا صم استروح اليه صلى الله عليه وسلم في صلواته فلان له الحجر حتى اثر فيه
 بذراعيه وساعديه وذلك مشهود وهذا العجب لان الحديد تليته النار ولم تر النار تلي الحجر هذا
 كله كلام ابى نعيم . واوتي داود نسج العنكبوت على الغار ووقع ذلك لنيينا صلى الله عليه وسلم كما
 ثبت في حديث المجره (ما اوتيه سليمان عليه السلام) قال ابونعيم اوتي ملكا عظيما وقد اعطي بينا
 صلى الله عليه وسلم ما هو اعظم من ذلك مفاتيح حرائن الارض واوتي سليمان الريح تسير به غدوها
 شهر ورواحها شهر وقد اعطي نبي صلى الله عليه وسلم ما هو اعظم من ذلك البراق سار به مسيرة
 خمسين الف سنة في اقل من نلت ليلة قد دخل السموات سماء سماء ورأى عجائبها ووقف على الجنة
 والنار وسخرت لسليمان الجن وكانت تعتاص عليه حتى يصفدها ويعذبها ونيينا صلى الله عليه وسلم
 اتته وفود الجن طائفة مؤمنة وسخر له الشياطين والمردة منهم حتى هم ان يربط الشيطان الذي
 اخذه بسارية المسجد وفي ذلك غير ما قصة وعلم سليمان منطق الطير واعطي نبيينا صلى الله عليه وسلم
 فهم كلام جميع الحيوانات وزيادة كلام الشجر والحجر والعصا (ما اوتي يحيى بن زكريا عليهما
 السلام) قال ابونعيم اوتي الحكم صبيا وكان يبكي من غير ذنب وكان يواصل الصوم واعطي نبيينا
 صلى الله عليه وسلم افضل من هذا فان يحيى لم يكن في عصر الاوثان والاصنام والجاهلية ونيينا
 صلى الله عليه وسلم كان في عصر اوثان وجاهلية ومع ذلك اوتي الفهم والحكم صبيا بين عبدة

الاوثان وحزب الشيطان فمارغب لهم في صنم قط ولا شهد معهم عيد اولم يسمع منه قط كذب ولا
 عرفت له صبوة وكان يواصل الاسبوع صوما ويقول اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني وكان
 يبكي حتى يسمع لصدره ازيز كما يزيز الرجل قال فان قيل كان يجي حصورا والحصور
 الذي لا يأتي النساء قيل نبينا صلى الله عليه وسلم بعث رسولا للخلق كافة فايد بالنكاح ليقنتدى
 به الخلق فيه لما جلت عليه النفوس من التوقان اليه « ما اوتي عيسى عليه السلام » قال تعالى
 وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ
 الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ
 وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ
 وقد وقع نظير ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم وهو مذکور في احياء الموتى وبراء المرضى
 وذوي العاهات وغزوة بدر وفي غزوة احد رد عين قتادة وفي غزوة خيبر تفل في عيني
 علي وجعل ابو نعيم نظير خلق الطين طيرا جعل العسيب سيفاً من حديد في غزوة بدر وقال تعالى
 إِذْ قَالَ الْحَوَارِثُ يَا عِيسَىٰ ابْنَ مَرْثَمٍ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ
 السَّمَاءِ الْآيَةَ وقد وقع نظير ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم انه اتى بطعام من السماء في عدة احاديث
 وقال تعالى يَكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وقد وقع نظير ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم عقيب
 ولادته واحرج الحاكم عن ابن مسعود قال لما ولد عيسى لم يبق في الارض صنم الا خر لوجهه وقد
 وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم عند ولادته نظير ذلك . واوتي عيسى الرفع الى السماء قال ابو نعيم
 وقد وقع ذلك لجماعة من امة نبينا صلى الله عليه وسلم منهم عامر بن فهيرة وخبيب والعلاء بن
 الحضرمي . (ذكر الحصاص التي فضل بها على جميع الانبياء ولم يعطها نبي قبله) قال ابو سعيد
 النيسابوري في شرف المصطفى الفضائل التي فضل بها النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء
 ستون خصلة قال الحافظ السيوطي قلت ولم اقف على من عداها وقد تتبعت الاحاديث والآثار
 فوجدت القدر المذكور وثلاثة امثاله معه وقد رأيت اربعة اقسام قسم اختص به في ذاته في
 الدنيا وقسم اختص به في ذاته في الآخرة وقسم اختص به في امته في الدنيا وقسم اختص به في
 امته في الآخرة قال وها انا اوردها مفصلة في ابواب ثم اوردها قلت وها انا اسردها بحذف الادلة
 التي اوردها من الكتاب والسنة لتقدم كثير منها واشاراً للاختصار الا اذا لم اربداً من
 ذكر الآية او الحديث . فمن خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اول النبيين خلقاً وتقدم نبوته

فكان بياو آدم منجدل في طيبته وتقدم احذ الميثاق عليه وانه اول من قال بلى يوم الست
بربكم وحلق آدم وجميع المخلوقات لاجله وكتابة اسمه التبريف على العرش والسموات
والحنان وسائر ما في الملكوت وذكر الملائكة له في كل ساعة وذكر اسمه في الاذان في عيد آدم
وفي الملكوت الاعلى واحذ الميثاق على النبيين آدم فمن بعده ان يؤمنوا به ويصروه والتبشير
به في الكتب السابقة ونعتة فيها وعت اصحابه وحلفائه وامته وحجب ابليس عن السموات
لمولده وتشق صدره في احد القولين وجعل حام النبوة بطهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان
وان له الف اسم واستتق اسم من اسم الله وانه سمي من اسماء الله بنحو سبعين اسما واظلال
الملائكة له في سمره وانه ارحم الناس عقلا وانه اوتي كل الحسن ولم يوت يوسف الا شطره
وغطه عند ابتداء الوحي ورؤيته جبريل في صورته التي حلق عليها وانقطع الكهانة لبعته
وحراسة السماء من استراق السمع والربي بالنهب واحياء ابويه له حتى آمانه وقبول شفاعته
في الكفار بتخفيف العذاب ووعده بالعصمة من الناس والاسراء وما تصممه من احتراق
السموات السبع والعلو الى قاب قوسين ووطنه مكا ناما ووطنه بي مرسل ولا ملك مقرب واحياء
الانبياء له وصلاته اماما مهمو بالملائكة واطلاعه على الحنه والبار ورؤيته من آيات ربه
الكبرى وحفظه حتى ماراخ مصر وما ظنى ورؤية الباري تعالى مرتين وقاتل الملائكة معه
وان كتابه صلى الله عليه وسلم مهجر ومحفوظ من التبديل والتحريف على مر الدهور وجامع اكل
شئ ومستغن عن غيره ومتمثل على ما استتمت عليه جميع الكسب وزيادة وميسر للحفظ ورل
منجما ونزل على سبعة احرف ومن سبعة ابواب وكل لغة وكون معجزته صلى الله عليه وسلم
مستمرة الى يوم القيامة وهي القرآن ومهجرات سائر الانبياء انقرضت لوفتها وانه صلى الله عليه
وسلم اكثر الانبياء معجزات فقد قيل انها تبلغ الفاً وقيل ثلاثة آلاف وفيها معجزاتها
معنى آخر وانه ليس في شئ من معجزات غيره ما يحو نحو اختراع الاجسام وانما ذلك في
معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم خاصة وانه جمع له صلى الله عليه وسلم كل ما اوتيه الانبياء من
معجزات وفضائل ولم يجمع ذلك لغيره بل احتص كل نوع وتسليم المحر وحنين الخدع ولم يبت
لواحد من الانبياء مثل ذلك ونبع الماء من بين الاصابع وانتقاق القمر وانه صلى الله عليه وسلم خاتم
النبيين واخرهم بعثا وشرعه مؤبدا الى يوم القيامة وباسخ لجميع الشرائع قبله وانه لو ادركه
الانبياء لوجب عليهم اتباعه وان كتابه فيه التاسخ والمنسوخ وانه اعطي من كنز تحت العرش
ولم يعط منه احد وعموم الدعوة للناس كافة وبانه اكثر الانبياء تابعا وارساله الى الجن
بالاجماع والى الملائكة في قول وباتيانه الكتاب وهو امي لا يقرأ ولا يكتب وانه صلى الله عليه

وسلم بعث رحمة للعالمين حتى الكفار بتأخير العذاب ولم يعاجلوا بالعقوبة كسائر الامم
المكذبة واقسام الله بحياته واسلام قرينه وان ازواجه عون له وان الله فصل مخاطبته من
مخاطبة الانبياء قبله تشریفاً له واحلالاً وذلك ان الامم كانوا يقولون لانبيائهم راعا سمعك
فنهى الله هذه الامة ان يحاطبوا ببيه بهذه المخاطبة وان الله لم ياده في القرآن باسمه بل قال يا ايها
النبي يا ايها الرسول بخلاف سائر الانبياء فانهم حاطبهم باسمائهم وتحريم بدائه باسمه على
الامة بخلاف سائر الانبياء فان امهم كانت تحاطبهم باسمائهم كما ورد في القرآن وان الميت
يسأل عنه في قبره واستئذان ملك الموت عليه وتحريم كحاح ازواجه من بعده وان من تقدمه
من الانبياء كانوا يداعون عن انفسهم ويردور على اعدائهم كقول نوح يا قوم ليس بي ضلالة
وقول هود يا قوم ليس في سفاهة واتباه ذلك وسنا صلى الله عليه وسلم تولى الله تربيته عما سبه
اليه اعداؤه ورد عليهم بنسبه فقال تعالى مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَقَالَ تَعَالَى
مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى وَقَالَ تَعَالَى وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ
الى غير ذلك من الآيات وانه جمع له بين القلتين والمجرتين وانه جمع له التريفة والحقيقة ولم
يكن الانبياء الا احداها بدليل قصة موسى مع الحصر وان الله تعالى كلم موسى بالطور وبالوادي
المقدس وكلمه صلى الله عليه وسلم عند سدرة المنتهى وجمع له بين الكلام والرؤية وبين المحبة
والخلقة وان الله تعالى كلمه في موضع لم يظأه ملك مقرب ولا نبي مرسل وانه سبحانه كلمه بانواع
الوحي وهي الدلالة الرؤيا والنادقة والكلام بعير واسطه والكلم بواسطة حبريل والنصر
بالرع مسيرة شهير امامه وشهير حلقة واينائه حوامع الكلم ومفاتيح حرائن الارض وعلم كل
شيء الا الخمس قيل والخمس ايضا وعلم وقت الساعة والروح وانه امر نكتم ذلك وبين له في امر
الدجال ما لم يبين لني قبله وتسمينه احمد وهبوط اسرافيل عليه والجمع له بين النبوة والسلطان
قال في الاحياء ولا حل اجتماع النبوة والملك والسلطنة لتينا صلى الله عليه وسلم كان افضل من
سائر الانبياء فانه اكل الله به صلاح الدين والدنيا ولم يكن السيوف والملك لغيره من الانبياء
وانه كان بيت حائعا ويصبح طاعما وانه لم يكن احد يغلبه بالقوة وانه كان اذا اراد الظهور ولم
يجد الماء مداه اصابعه فبنتفجر منها الماء حتى يقضي ظهوره وان الارض كانت تطوى له وشرح
الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وهو اقتران اسمه باسم الله تعالى ووعدته بالمغفرة وهو يمشي
حيا صحيفا وانه حبيب الرحمن وسيد ولد آدم واكرم الخلق على الله فهو افضل من سائر المرسلين
والملائكة وعرض امته عليه باسره حتى رأهم وعرض ما هو كائن في امته حتى تقوم الساعة وحص

بالسلمة والفاتحة وآية الكرسي وحواتيم سورة البقرة والمفصل والسبع الطوال ومن خصائصه
 صلى الله عليه وسلم كما قال ابو نعيم التفرقة بينه وبين الانبياء في الخطاب قال الله تعالى لداود
 وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالَ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَنْطِقُ
 عَنِ الْهَوَىٰ مِنْهَا لَهُ عَنْ ذَلِكَ بَعْدَ الْأَقْسَامِ عَلَيْهِ وَقَالَ عَنْ مُوسَى فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ
 وَقَالَ عَنْ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةَ فَكُنِي عَنْ حُرُوجِهِ
 وَهَجْرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَحْسَنِ الْعِبَارَاتِ وَكَمَا سَبَّ الْأَحْرَاجَ إِلَى عَدُوهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقَوْلُهُ تَعَالَى مَنْ قَرَيْتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ وَلَمْ يَدْكُرْهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفِرَارِ الَّذِي فِيهِ نَوْعٌ عَصَاضَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَى مَنْ أَحَادَانِ يَقْدُمُ بَيْنَ يَدَيْ
 نَجْوَاهُ صَدَقَةٌ وَلَمْ يَعْهَدْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى الْعَالَمِ فَرْضًا مُطْلَقًا
 لَا شَرْطَ فِيهِ وَلَا اسْتِثْنَاءَ فَقَالَ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا
 وَقَالَ تَعَالَى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْجَبَ عَلَى النَّاسِ التَّاسِيَّ بِهِ
 قَوْلًا وَهُوَ لَا مُطْلَقًا إِلَّا اسْتِثْنَاءَ فَقَالَ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ وَاسْتِثْنَى فِي
 التَّاسِيَّ بِجَلِيدٍ فَقَالَ تَعَالَى لَقَدْ كَانَ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ إِلَى أَنْ قَالَ إِلَّا
 قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ * وَمِنْ خِصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ أَبُو نَعِيمٍ أَيْضًا إِنَّ اللَّهَ
 تَعَالَى قَرَنَ اسْمَهُ بِاسْمِهِ فِي كِتَابِهِ عِدَّةً ذَكَرَ طَاعَتَهُ وَمَعْبِيَّتَهُ وَفَرَائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ وَوَعْدَهُ وَوَعِيدَهُ
 تَشْرِيفًا وَتَعْظِيمًا فَقَالَ تَعَالَى وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ . وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا
 بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ . بَرَاءةً مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ . وَمَنْ يَعَصِ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ . شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ . وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . مَنْ يُعَادِدِ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ . وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ . يُعَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . مَا حَرَّمَ

اللَّهُ وَرَسُولُهُ . قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَاللرَّسُولِ . فَإِنَّ لِلَّهِ خُمْسَهُ وَلِلرَّسُولِ . فَرُدُّوهُ
 إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ . مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ . سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ .
 أَغْنَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ . كَذَّبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ . أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ
 وَمِنْ خِصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ ابْنُ سَبِغٍ أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى وَصَفَهُ فِي كِتَابِهِ عَدَّوَا
 عَضُوفًا قَالَ فِي وَجْهِهِ قَدْ نَرَى ثَقَلُوبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ وَقَالَ فِي عَيْبِهِ وَلَا تَمْدَنَّ عَيْنَكَ
 فِي لِسَانِهِ فَإِنَّمَا يَسْرِنَاهُ بِلِسَانِكَ . وَفِي يَدَيْهِ وَعَنْقُهُ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ .
 وَفِي صَدْرِهِ وَظَهْرِهِ أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ
 ظَهْرَكَ . وَفِي قَلْبِهِ نَزَلَهُ عَلَى قَلْبِكَ . وَوَصَفَ حَالَهُ بِقَوْلِهِ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُفَى عَظِيمٍ * وَمِنْ
 خِصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَحْرَجَهُ الْبَرَارُ وَالطَّيْرَانِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ أَيْدِي بَارِعَةٌ وَزُرَّاءُ أَنْبِيَاءٍ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ جَارِيَةٌ وَهِيَ كَأَيْدِي
 وَاتْنِينَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَبِي كُرٍّ وَعُمَرُ وَمَا أَحْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ نَوْعَيْمٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ
 كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَتَى مَتَى أَصْحَابُهُ أَمَامَهُ وَتَرَكَوْا ظَهْرَهُ لِلْمَلَائِكَةِ وَمَا أَحْرَجَهُ
 الْحَاكِمُ وَابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُلُّ بَيْتٍ أُعْطِيَ سَعَةً رَفَقَاءٍ وَأَعْطِيَتْ
 أَرْبَعَةَ عَشَرَ قَبِيلَ لَعْلِيٍّ مِنْ قَالَ أَنَا وَحِجْرَةٌ وَأَسَايُ وَجَعْفَرٌ وَعَقْلٌ وَأَبُو كُرٍّ وَعُمَرُ وَعِزَّانُ وَالْمُقَدَّادُ
 وَسُلَيْمَانُ وَعِمَارُ وَطَلْحَةُ وَالرَّبِيعُ . وَمِنْ خِصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَحْرَجَهُ الدَّارِ قُطَيْبِيُّ
 الْمُؤْتَلَفُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ مَا مَرَّ بِي الْأَوْحَامُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ دَعْوَةٌ مَجَانَّةٌ وَحَلْفٌ فِيمَا رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعْوَتَيْنِ مَجَانَّتَيْنِ أَمَا وَاحِدَةٌ فَلَسْتُمْ دَائِنَا وَأَمَا الْآخَرَى فَلِحُجُوجِنَا فَمَا الَّتِي
 لَسْتُمْ دَائِنَا يَادُ أَيُّهَا الْمَلِكُ يَا أَلْهِي وَاللَّهِ أَنِّي يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ وَأَمَا الَّتِي لِحُجُوجِنَا يَا مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
 وَلَا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ يَا اللَّهُ يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ أَقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ * وَمِنْ خِصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْرِيمُ
 التَّكْنِيَةِ بِكُنْيَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَتَّبِعْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ الشَّافِعِيُّ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ
 يَتَّكِنَ بِأَبِي الْقَاسِمِ سِوَاءِ كَانَ اسْمُهُ مُحَمَّدًا أَمْ لَا قَالَ الرَّافِعِيُّ وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَهُ عَلَى كِرَاهِيَةِ الْجَمْعِ
 بَيْنَ الْأَسْمِ وَالْكُنْيَةِ وَجُوزَ الْأَوْرَادُ وَذَهَبَ إِلَيْكَ إِلَى جِوَارِ التَّكْنِيَةِ بَعْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ
 النَّهْيَ مَخْتَصٌّ بِحَيَاتِهِ لِرُوَالِ الْمَعْنَى وَهُوَ الْإِبْدَاءُ بِالْأَلْتِنَاتِ عِنْدَ ظَنِّ أَنَّهُ الْمُنَادِي فَقَدْ أَخْرَجَ أَحْمَدُ

عن اس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بالبقيع فبادى رجل يا ابا القاسم فالتفت اليه النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال لم اعنك فقال سمو باسمي ولا تكنوا كمي * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم
 فصل التسمي باسمه ووجوب توفيره وتعظيمه واحترامه اخرج الزاروان عدى وابويلى والحاكم
 عن اس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تسمون اولادكم محمد اتم تلغنونهم . وخرج البرار عن
 ابي رافع سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سميت محمداً فلا تصر بوه ولا تحرموه .
 وخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له ثلاثة فلم يسم
 احدهم محمد فقد جهل . وخرج متله من حديث واثلة وخرج ابن ابي عمير ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من تسمى باسمي يرجو ركني غدت عليه البركة وراحت الى يوم القيامة قلت وقد
 اتبعت الكلام في فصل التسمية باسمه صلى الله عليه وسلم في كتابي سعادة الدارين في الصلاة
 على سيد الكونين بما لم يجتمع قلبه في كتاب فارح اليه ان شئت * ومن خصائصه صلى الله
 عليه وسلم جواز القسم على الله به * كقول الداعي اللهم اني اتوجه اليك سيك محمد صلى الله
 عليه وسلم * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم تفصيل سائره وزوجاته على سائر نساء
 العالمين وان تواب روحاته وعظامهن مضاعف قال الحافظ ابن حجر ومما يستدل به على تفصيل
 سائره على ارواحها ما اخرج ابو يعلى عن ابن عمر رضى الله عنهما ان عمر قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم تروج حفصة حير من عثمان وتروح عتار حيراً من حفصة * ومن خصائصه صلى
 الله عليه وسلم تفصيل اصحابه على جميع العالمين سوى النبيين اخرج ابن جرير في كتاب السنة
 عن حارس بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار اصحابي على جميع
 العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار من اصحابي اربعة انا بكر وعمر وعثمان وعلياً فجعلهم
 حير اصحابي وفي اصحابي كاهن حير واختار امتي على سائر الامم واحمار من امتي اربعة قرون
 القرن الاول والثاني والثالث تدرى والقرن الرابع فرداً قال الحافظ السيوطي قال الجمهور
 كل من اصحابه افضل من كل من بعده وارقى في العلم والعمل * ومن خصائصه صلى الله عليه
 وسلم تفصيل بلديه على سائر البلاد وان الدحال والطاعون لا يدخلانها وتفصيل مسجده على
 سائر المساجد وان البقعة التي دفن فيها افضل من جميع البقاع بالاجماع ومن الكعبة
 والعرش * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم في شرعه احوال العنائم وحمل الارض كلها مسجداً
 والتراب طهوراً والرضوء في احد القولين ومجموع الصلوات الخمس ولم تجمع لاحد قبله وانه
 اول من صلى العشاء ولم يصلها بي قبله والجمعة والتأمين واستقبال الكعبة والصف في الصلاة
 كصف الملائكة وتحية السلام والاذان والاقامة والركوع في الصلاة والجماعة فيها وقول

اللهم ربنا لك الحمد . والصلاة بالنعلين وكرهه الصلاة في المحراب . والحوقلة . والاسترجاع
 عند المصيبة . وافتتاح الصلاة بالتكبير * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان امته تغفر لهم
 الذنوب بالاستغفار وان النوم لهم توبة ويا كلون صدقاتهم في بطونهم ويتابون عليها ويحجل
 لهم الثواب في الدنيا مع ادحاره في الآخرة وما دعوا به استجيب لهم * ومن خصائصه صلى الله عليه
 وسلم ساعة الاجابة و ليلة القدر وشهر رمضان والحاصل الحس فيه وعيد الاضحى واللحد
 وكان لاهل الكتاب السق والسحور وتبجيل الفطر و اباحة الاكل والشرب والجماع ليلا
 الى الفجر ويوم عرفة وجعل صوم عرفة كفارة سنتين وتحريم الكلام في الصلاة و اباحة الكلام
 في الصوم على العكس مما كان لمن قبلنا * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان امته خير الامم
 و آخر الامم ففصحت الامم عندهم ولم يفضحوا وانهم ليسرون لحفظ كتابهم في صدورهم
 وانهم استق لهم اسمان من اسماء الله تعالى المسلمون والمؤمنون وسمي دينهم الاسلام ولم يوصف
 بهذا الوصف الا الانبياء دون اممهم * ومن خصائصه في امته صلى الله عليه وسلم العذبة
 والعمامة والانتازار في الاوساط وكلاهما سبب الملائكة * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم في
 امته ان وضع الله عنهم الاصر الذي كان على الامم قبلهم وأحل لهم كثير مما شد على من
 قبلهم ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ورفع عنهم المواقدة بالخطأ والسيان وما استكروها
 عليه وحديث النفس ومن هم منهم بسينة لم تكتب سينة بل تكتب حسنة ومن هم بحسنة كتبت
 حسنة فان كملها كتبت عشرًا ووضع عنهم قتل النفس في التوبة وقرض موضع النجاسة وربع
 المال في الزكاة وما دعوا به استجيب لهم وترفع لهم التخيير بين القصاص والدية ونكاح اربع
 ورخص لهم في نكاح غير ملتهم وفي نكاح الامة وفي مخالطة الحائض سوى الوطء وفي اتيان
 المرأة على اي سقى شاؤا وحرم عليهم كشف العورة والتصوير وشرب المسكر وان امته صلى الله
 عليه وسلم لا تهلك بجوع ولا بعرق ولا يعذبون بعذاب عذب به من قبلهم ولا يسلط عليهم عدو
 غيرهم فيستبيحوا بيضتهم ولا تجتمع على ضلالة وتسامن ذلك ان اجماعهم حجة وان
 اختلافهم رحمة وكان اختلاف من قبلهم عذابا والطاعون لهم رحمة وشهادة وكان عذابا على
 من قبلهم وان طائفة من امته صلى الله عليه وسلم لا تزال على الحق وان فيهم اقطابا واوتادا
 ونجباء وابد الاوان منهم من يصلى بعيسى بن مريم عليه السلام وان منهم من يجري مجرى الملائكة
 في الاستغناء عن الطعام بالتسبيح ويقا تلون الدجال وان امته صلى الله عليه وسلم نوديت في
 القرآن يا ايها الذين آمنوا ووديت سائر الامم في كتبهم يا ايها المساكين قال الامام نجر
 الدين الرازي من كان معجزته من الانبياء اظهر يكون تواب قومه اقل قال السبكي يعني بالنسبة

الى التصديق لوضوحه وظهور اسبابه وقلة التبع والفكر فيه قال الالهة الامة فان هجرات
 نبينا صلى الله عليه وسلم اظهرت واننا اكثر من سائر الامم ومن خصائصه في امته صلى الله عليه
 وسلم ان الله تعالى قال في حق قوم موسى وَمِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٍ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ
 وقال تعالى في حق امته صلى الله عليه وسلم وَمِنْ خَلْقِنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ*
 ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان امته اوتيت العلم الاول والعلم الآخر وفتح عليها
 حرائر العلم واوتيت الاسناد والاسباب والاعراب وتصنيف الكتب وعلماؤها كانبيا بني
 اسرائيل* ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اول من تنشق عنه الارض واول من يفيق
 من الصعقة ويحشر في سبعين الف على البراق ويؤذن باسمه في الموقف ويكسى فيه حلتين اعظم
 اللؤلؤ من الجنة ومقامه عن يمين العرش والمقام الحمد وبيده لواء الحمد وادم من دونه تحت
 لوائه وانه امام النبيين يومئذ وخطيبهم وقائدهم واول شافع واول مستمع واول من ينظر الى
 الله واول من يؤذن له بالسجود واول من يرفع رأسه ولا يطلب منه شهيد على البليغ ويطلب
 من سائر الانبياء والتفاعة العطشى في فصل القضاء والتفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب
 والتفاعة فيمن استحق النار من الموحدين ان لا يدخلها والتفاعة في رفع درجات ناس في الجنة
 والتفاعة فيمن حلد من الكفار ان يحفف عنه العذاب والتفاعة في اطفال المشركين ان لا
 يعذبوا وان كل سنة وسبب منقطع يوم القيامة الالهة وسبب صلى الله عليه وسلم وانه اول من
 يحير على الصراط واول من يقرع باب الجنة واول من يدخلها وبعده الله وان له في كل سنة
 من رأسه ووجهه نوراً ويوم اهل الجمع بغض انصارهم حتى تمر الله على الصراط* ومن خصائصه
 صلى الله عليه وسلم الكثرة والوسيلة وان قوائمه من رواته في الجنة ومنه على ترعة من ترع
 الجنة وما بين قبره ومنبره روضة من رياض الجنة* ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان امته
 الآخرون في الدنيا الاولون يوم القيامة يقضى لهم قبل الحلائق ويكونون في الموقف على كور
 عال وياتون عرثاً محجلين من آثار الضوء وعجل عذابها في الدنيا وفي الرزح لتأتي في القيامة
 محصنة تدخل قبورها نذوبها وتخرج منها الاذنوب تحصى عنها باستغفار المؤمنين ويؤتون
 كتبهم بايمانهم وتسمى ذريتهم ونورهم بين ايديهم ولم سيماي وجوههم من اثر السجود ولم
 نوران كالا نبياء وهم اتقل الناس ميزانا ولها ما سمت وما يسعى لها بخلاف سائر الامم وانهم
 يدخلون الجنة قبل كل احد من الامم وهم اول من تنشق الارض عنه من الامم ثم
 ذكر الحافظ السيوطي خصائص اخرى من واجبات ومحرمات ومباحات لم ار

لزوما لنقلها فمن شاءها فليرجع اليها ففما ذكرته كفاية والله ولي التوفيق والهداية

﴿ البحث الثالث ﴾

﴿ في بيان كون معجزاته صلى الله عليه وسلم أكثر واظهر من معجزات سائر الانبياء مع انقراض معجزاتهم واستمرار بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة واحلها القرآن ﴾ قال الامام الماوردي في اعلام النبوة بعدما نقلناه عنه في البحث الاول من اقسام المعجزة بحو كراسين ما نصه وقد قدمنا اقسام المعجزات فاذا ظهرت احدها من حجت ودلت على صحة النبوة وقد ظهر في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم اكثرها مع ما تقدمها من ابدار * وظهر بها من آثار * وتحقق بها من اخبار * فصارت اظهر النبوات اعجازا * واودحها طريقا وامتياز * واكثرها تأييدا الهيا * وتعبدا شرعا * تقهر شواهدا من باهر وعائد * وتخرج دلالاتها من باكد وحاحد * لان المهيأ الامر مطوع على آتته * ومقاد الى عايته * حتى يندرج اليه يعير تكلف ويسقر فيه يعير تصنع ولا يشبهه من تعاطاه من طبع عليه « دسح التطبيع شيمة المطبوع » ولم تزل امارات النبوة لائحة في رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تدرج اليها وهو عاقل عنها وغير متطلع اليها من بعض باعابها حتى انته * وقام بحقوقها حين لرمته * غير ذاهل فيها ولا عاجر عنها الى ان تكامل به الشرع فتنت على اصل مسقر * وقاس مستمر * لا يدفعه عقل ولا يابأ ناه قلب ولا تنفر منه نفس هذا وهو امي لم يقرأ كتابا ولا اكتسب علما فاعوجح كل ملبس وابلان كل مستبته حتى رجع كثير من الملل الى شريعته في علم ما قصر واعنه من حقوق وعقود استوفي اقسامها * وبين احكامها * وما ذاك الا يعون الهي * وتأيد لا هو تي * وحسبك بهذا شاهدا لو اقتصر باعليه وحجاجا لو اكتفيناه وينصم الى ذلك من معجزاته القاهرة ورايينه الواضحة ما يرد كل جاحد * و يصد كل معاند * من انواع معايرة * واحبار متواترة * وآثار متظاهرة * يصدق بعضها بعضا ليكون تغايرها جامعا لكل برهان * وتظاهرها رافعا لكل هتان * فمهما تقدمه من نذير وبشير * ومنها ما تعقبه من تعبير وتأثير * ومنها ما قار به من اقوال وافعال صدرت منه واليه فلم يبق من الآيات ما احل به ولا من الاعلام ما قصر فيه انتهى * وقال الامام القاسمي عياض في السفاء ومعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم اظهر من معجزات سائر الرسل عليهم السلام بوجهين احدهما كثرتها وانه لم يوت نبيا معجزة الا وعند نبينا متلها او ما هو ابلغ منها وقد نبه الناس على ذلك فان اردته فتأمل معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم ومعجزات من تقدم من الانبياء نقف على ذلك ان شاء الله تعالى واما كونها كثيرة فهذا القرآن وكله

• هجر و اقل ما يقع الاعجاز فيه عند بعض أئمة المحققين سورة « انا اعطيناك الكوثر » وآية
 في قدرها وذهب بعضهم الى ان كل آية منه كيف كانت • هجزة و زاد آخرون ان كل جملة
 منتظمة منه • هجزة وان كانت من كلمة او كلمتين والحق ما ذكرناه اولاً لقوله تعالى فَأَتُوا بِسُورَةٍ
 مِنْ مِثْلِهِ وهو اقل ما تحدثهم به مع ما ينصر هذا من نظر وتحقيق يطول بسطه واذا كان هذا
 ففي القرآن من الكلمات نحو من سبعة وسبعين الف كلمة ويف على عدد بعضهم وعدد كلمات
 انا اعطيناك الكوثر عتشر كلمات فيتحرر القرآن على نسبة عدد انا اعطيناك الكوثر
 ازيد من سبعة آلاف حرف كل واحد منها • هجزي في نفسه ثم اعجازه بوحين من طريق بلاغته
 وطريق بظمه فصار في كل حرف من هذا العدد • هجرتان فتضاعف العدد من هذا الوجه ثم
 فيه وجوه اعجاز أحر من الاحبار علوم العيب فقد يكون في السورة الواحدة من هذه التجزئة
 الاحبار عن الاشياء من العيب كل حرف منها بنفسه • هجرتان فتضاعف العدد كثره اخرى ثم
 وجوه الاعجاز لاخر التي ذكرناها توجب التصعيف هذا في حق القرآن فلا يكاد يأخذ العدد
 • هجراته ولا يحوى الحصر رايه ثم الاحاديث الواردة والاحبار الواردة عنه عليه الصلاة
 والسلام في هذه الابواب المذكورة فيها • هجراته صلى الله عليه وسلم وما دل على امره اي ظهور
 امره صلى الله عليه وسلم مما اثبتنا الى حمله بلع نحو ما من هذا الوجه الثاني ووضح • هجراته صلى
 الله عليه وسلم فان • هجرات الرسل كانت بقدرهم اهل رماهم وبحسب الفن الذي سما فيه قرنه
 فلما كان زمن موسى عليه السلام غاية علم اهله السحر بعث الله اليهم موسى عليه السلام • هجزة
 تشبه ما يدعون قدرتهم عليه فشاءهم منها ما حرق عادتهم ولم يكن في قدرتهم واطل سحرهم
 وكذلك زمن عيسى عليه السلام اعياها ما كان الطب واوفر ما كان اهله فجاءهم امر لا يقدر
 عليه واتاهم ما لم يحتسبوه من احياء الميت وبراء الأكمة اي الذي ولد بمسوح العين والارض
 دون معالجة ولا طب وهكذا سائر • هجرات الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم ان الله تعالى بعث
 محمداً صلى الله عليه وسلم وحملته معارف العرب وعلومها اربعة البلاغة والتعريف والحبر والكفاية
 فأنزل القرآن الحارق لهذه الاربعة فصول من الفصاحة والايجاز والبلاغة المارحة عن
 نطق كلامهم ومن النظم العريب والاسلوب المحيبي الذي لم يبتدوا في المنطوم الى طريقه ولا
 علموا في اساليب الاوزان منهجه ومن الاحبار عن الكوائف والحوادث والاسرار والمخبات
 فتوجد على ما كانت ويعترف المحرر عنها بصحة ذلك وصدقها وان كان اعدى العدو فابطل
 الكفاية التي تصدق مرة وتكذب عشرةا تم اجتهابها من اصلها بارجم الشبه ورصد النجوم وجاء من

الاخبار عن القرون السابقة وانباء الالبياء والامم البائدة والحوادث الماضية ما يعجز من تفرع
 لهذا العلم عن بعضه تم بقيت هذه المعجزة ثابتة الى يوم القيامة بينة الحجة لكل امة تأتي لا
 تخفى وجوه ذلك على من نظر فيه وتأمل وجوه اعجازه او ما ادر به من الغيوب على هذا
 السبيل فلا يمر عصر ولا زمن الا ويظهر فيه صدقه على ما احسن فيتحدد الايات ويتظاهر
 البرهان وليس الحرك كالعيان والمشاهدة زيادة في اليقين والتمس التدرجاً بينة الى عين اليقين
 منها الى علم اليقين وان كان كل عددها حق وسائر معجزات الرسل انقضت بانقراضهم وعدمت
 بعدم ذواتها ومعجزات بينا صلى الله عليه وسلم لا تبعد ولا تنقطع وآياته تتجدد ولا تصحط
 ولهذا اشار عليه الصلاة والسلام بقوله فيما حدث به البخاري عن ابي هريرة ما من الالبياء بي
 الا اعطى من الآيات ما امتلأ من عليه البستر وانما كانت الذي اوتيت وحيا او حاه الله الي
 فارجو الي اكثرهم تبعاً يوم القيامة هدا معي الحديث عند بعضهم وهو الطاهر والصحيح ان
 شاء الله تعالى اه يقال في كتاب الابرار الذي تلقاه العلامة احمد بن المبارك عن شيخه عوت
 زمانه سيدي عبدالعزير الدباع وسمعتة رضى الله عنه يقول في حديث ما من بي الا وقد اعطى
 ما امتلأ من عليه البستر وما كان الذي اوتيته الا وحيا يبلى ان معجزات الالبياء عليهم الصلاة
 والسلام كانت من جس ذواتهم وما يتعلق بها منها ما يوهب لهم بعد الكبر ومنها ما يترى مع
 ذواتهم في حال صغرهم الى ان تطهر عليهم حال الكبر ومعجزة بينا صلى الله عليه وسلم كانت من
 الحق سبحانه ومن بوره ومتاهدته ومكاملته وذلك لقوته صلى الله عليه وسلم ذاتا وعقلا وبسا
 وروحا وسر حتى انه لو اعطيت متاهدته صلى الله عليه وسلم لجميع الالبياء عليهم الصلاة
 والسلام لم يطيقوها فذلك قال وما كان الذي اوتيته الا وحيا يتلى يعي ان معجزته صلى الله عليه
 وسلم ليست من جس معجزاتهم ولو كانت معجزاتهم بلغت من النجامة وضخامة القدر بحيث انه
 يؤمن عليها وبسببها جميع البستر فمعجزته صلى الله عليه وسلم فوق ذلك كله لانها من الحق سبحانه
 لانه تم ضرب رضى الله عنه مثلا بملك كما ترايد له ولدا رسله الى موضع يري فيه ويرسل مع كل
 واحد حاحة نفيسة مثل يا قوته ليعلم بها ويعرف انه ولد الملك الى ان تزايد له ولد فتركه عنده
 وجعل هو يريه بنفسه ويتولى جميع اموره ولا يكيف ما يحصل لهذا الولد من كمال المعرفة وسريان
 سرايه فيه ولا يقاس ما حصل في احوته من سر الملك بما حصل فيه ابدا قال رضى الله عنه وقد
 كان بعض الصحابة يتمنى ان يظهر على النبي صلى الله عليه وسلم بعض معجزات الالبياء
 عليهم الصلاة والسلام فيلتفت الى النبي صلى الله عليه وسلم ويرى ما خصه به المولى الكريم
 فيدركه حياء عظيم ثم ضرب رضى الله عنه مثلا بالنبي مكنه الملك من جميع ملكه

واطلق يده فيه يتصرف كيف شاء وجعل بعض اصحابه يمتحن له قرية يتصرف فيها اه
 وقال الخافظ السيوطي في كتابه الحصائص الكبرى وقد اختلف الناس في الوجه الذي وقع به
 اعجاز القرآن على اقوال بينتها مبسوطه في كتابي الاثقان والمحصص انه وقع بعدة وجوه منها ١
 حسن تأليفه والتشام كنه وفصاحته وبلاغته الحارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام
 وار باب هذا التان . ومنها ٢ صورة نظمه المحجب والاسلوب الغريب المخالف لاساليب
 كلام العرب ومهاج نظمها وتبرها الذي جاء عليه ووقف عليه مقاطيع آياته وانتهت اليه فواصل
 كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظيره . ومنها ٣ ما انطوى عليه من الاحبار بالمعيات وما لم يكن
 فوجد كورد . ومنها ٤ ما ابأ به من احبار القرون الماضية والترايع السالفة مما كان لا يعلم منه
 القصة الواحدة الا المذم من احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده صلى الله
 عليه وسلم على وجهه ويأتى به على وجه وهو امي لا يقرأ ولا يكتب . ومنها ٥ ما تضمنه من الاحبار
 عن الصائر كقوله تعالى اذ هممت طائفتان منكم ان تفتشلا وقوله ويقولون في انفسهم
 لو لا يعد بنا الله بما نقول . ومنها ٦ آي وردت تهجير قوم في قصايا وانعلاهم انهم لا يعلمونها
 مما فعلوا ولا قدروا كقوله في اليهود ولن يتمنوه ابدا . ومنها ٧ ترك المعارضة مع توفير الدواعي
 وتدة الحاجة . ومنها ٨ الروعة التي تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم وخبية التي تعزيبهم عند
 تلاوته كوقع الحير من مطعمه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور قال
 فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون الى قوله المسيطرون
 كاد قلبي يطير قال وذلك اول ما قرأ الاسلام في قلبي . ومنها ٩ ان قارئه لا يمله وسامعه لا يحده بل
 الاكباب على تلاوته يريده حلاوة وترديده يوجب له محبة وعيره من الكلام يعادى اذا اعيد
 ويميل مع الترديد ولطدا وصف صلى الله عليه وسلم القرآن انه لا يخلق على كثرة الرد . ومنها ١٠
 كونه آية نافية لا يعدم ما نقيت الديامع تكمل الله محطاه . ومنها ١١ جمعه لعلوم ومعارف لم
 يجمعها كتاب من الكتب ولا احاط عليها احدي كلمات قليلة واحرف معدودة . ومنها ١٢ جمعه
 بين صفتي الخزانة والعدوثة وهما كالتصادير لا يحتدمان في كلام البترة عاليا ومنها ١٣ جعله آحر
 الكتب غيا عن غيره وجعل غيره من الكتب المقدمة قد يحتاج الى بيان يرجع فيه اليه كما قال
 تعالى ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يخلفون
 قال القاهي عياض اذا عرفت ما ذكر من وجوه اعجاز القرآن عرفت انه لا يحصى عدده معجزاته

بالف ولا الفين ولا اكثر لانه صلى الله عليه وسلم قد تحدى بسورة منه فعجزوا عنها قال اهل العلم
واقصر السور انا اعطيناك الكوثر فكل آية او آيات منه بعدها وقد رها معجزة تم فيها نفسها
معجزات على ما سبق قال الحافظ السيوطي بعد هذا قلت واذا عدت كلمات سورة الكوثر
وجدتها بضع عشرة كلمة وقد عدت كلمات القرآن سبعا وسبعين الف كلمة وتسعمائة واربع
وتلاتين فالقدر المعجز منه يكون في العدد نحو سبعة آلاف تقريبا تصرف في ثمانية اوجه
الاولان والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر تبلغ ستة وخمسين الف
معجزة تم ينضم الى ذلك في بعضه من الوجوه الوحة الثالثة والرابع والخامس والسادس جملة وافرة
فتصل معجزات القرآن بذلك الى ستين الف معجزة او اكثر ومن اراد الوقوف على تفصيل
اعجاز القرآن من حيث الوجهان الاولان فليعن النظر في كتابنا اسرار التنزيل يجد فيه ما يشفي
غليله قال وقد وقع لي اني استخرجت من آية واحدة مائة وعشرين نوعا من انواع البلاغة وهي
قوله تعالى **اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا** الآية وقد افردتها تأليف فليراجع انتهى كلام الحافظ
السيوطي في الخصائص وسيا في بسط الكلام في باب معجزة القرآن * وقال شيخ الاسلام نقي
الدين بن تيمية في كتابه الحواب الصحيح في الرد على من بدل دين المسيح وهو اربعة مجلدات كبار
ودلائل النبوة يعي بوبة محمد صلى الله عليه وسلم انواع كثيرة لكن الآيات نوعان منها ما مضى
وصار معلوما بالحر كعجرات موسى وعيسى ومنها ما هو باق الى اليوم كالقرآن الذي هو من
اعلام نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وكالعلم والايمان الدين في اتباعه فانها من اعلام نبوته
وكثير بعته التي اتى بها فاما ايضا من اعلام نبوته وكالآيات التي يطهرها الله وقتنا بعد وقت من
كرامات الصالحين من امته ووقوع ما احمر بوقوعه كقوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى تخرج باربارض الحجاز تصي لها اعناق الال بصرى وقد حرجت هذه النار سنة خمس
وخمسين وستائة وشاهد الناس اعناق الال في ضوء النار بصرى وظهور دينه وملته بالحجة
والرهان واليد واللسان ومثل المتلات والعقوبات التي تحيق باعدائه وبعته الموجود في كتب
الانبياء قبله وغير ذلك تم ذكر في موضع آخر انواعا من المعجزات وجملة احاديث متواترة في
معان مختلفة قال في آخرها فالاحاديث المتواترة في هذه الانواع اي انواع المعجزات اكثر من
الاحاديث المتواترة في مثل تلك الامور ولهذا كانت شهرة هذه في الامة وفي اهل العلم
باحواله صلى الله عليه وسلم اعظم من شهرة كثير من تلك الامور والمقصود هنا ان تواتر
انواع آياته المستفيضة في الاحاديث اعظم من تواتر امور كثيرة هي متواترة عند الامة

او عند علمائها وعلماء اهل الحديث وهذا غير الآيات والبراهين المستفادة بالقرآن فان
 تلك قد تجرد لها طوائف من المسلمين ذكرها من انواعها وصفاتها ما هو مبسوط في غير هذا الموضع
 حتى يسوا ان ما في القرآن من الآيات يزيد على عترة آلاف وهذا من غير ما في كتب اهل
 الكتاب من الاحبار به وهدده الاجناس الثلاثة غير ما في شريعته التي نعت بها وغير صفات
 امته وغير ما يدل من المعرفة بسيرته واحلاقه وصفاته واحواله وهذا كله غير نصر الله واكرامه
 لمن آمن به وعقوبته واقامه ممن كفر به كما فعل بالانبياء المتقدمين فان تعداد اعيان
 دلائل النبوة مما لا يمكن شتر الا حاطة به اذ كان الايمان به واحبا على كل احد ومن الله لكل
 قوم بل لكل شخص من الآيات والبراهين ما لا يبين اقوام آخرين كما ان دلائل الربوبية وآياتها
 اعظم واكثر من كل دليل على كل مدلول ثم قال في موضع آخر ومحمد صلى الله عليه وسلم جعلت له
 الآيات البيات قبل مبعثه وحين مبعثه وفي حياته وبعد موته والى قيام الساعة فان ذكره الى
 الساعة وذكركتانه والشارحة بذلك موجود في الكتب المقدمة كما قد سطر في موضعه وما ولد
 اقرب من بولده من الآيات ما هو معروف وحرى ذلك العام قصة اصحاب الفيل المتشورة وكون
 يحصل له في مدة نشأته من الآيات والدلائل امور كثيرة قد ذكر طرف منها في كتب دلائل
 النبوة والسيرة وغيره من الآيات التي حصلت لمرصعته ما صار عندها ومثل ما تشاهد من احواله
 في صغره وما تتعارف الله له ولا يتابعه واعلاء ذكره وشتر ان الصدق له واهلاك اعدائه
 وادلال من يحاده ويتأقده واظهاره على كل دين باليد واللسان والدليل والبرهان فهذا مما
 يطول وصف تنصيدها وقال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر في فتح الباري واما ما عند القرآن
 من بيع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وتكثير الطعام وانتفاق القدر ونطاق الجهاد
 فنه ما وقع اتخذي مومنه ما وقع دال على صدقه من غير سبق تحمير ومجموع ذلك يفيد
 القطع انه ظهر على يده صلى الله عليه وسلم من حوارق العادات التي كتير كما يقطع بوجود
 جود حاتم وشجاعة على وان كانت افراد ذلك ظلية ووردت مورد الاحاد مع ان كتير من المعجزات
 النبوية قد استتم وانتشر ورواه العدد الكثير والحلم العنبر واما الكثرة من القطع عند اهل
 العلم بالآثار والعناية بالسيرة والاحبار وان لم يصل عند غيرهم الى هذه الرتبة لعدم عناية بذلك
 بل لو ادعى مدعي ان غالب هذه الوقائع مفيدة للقطع بطريق نظري لما كان مستبعدا وهو انه لا
 مرية ان رواية الاحبار في كل طبقة قد حدثوا بهذه الاحبار في الحملة ولا يحفظ عن احد من
 الصحابة ولا من بعدهم مخالفة الراوي فيما حكاها من ذلك ولا الاكار عليه فيما هنالك فيكون
 الساكت منهم كالناطق لان مجموعهم محفوظ من الاغضاء على الباطل ثم قال وذكر النووي في

مقدمة شرح مسلم ان معجزات النبي صلى الله عليه وسلم تزيد على الف ومائتين وقال البيهقي في المدخل بلغت الفا وقال الراهي من الحنفية ظهر على يديه صلى الله عليه وسلم الف معجزة وقيل ثلاثة آلاف وقد اعنى بجمعها جماعة من الائمة كابي نعيم والبيهقي وغيرها اه * وقال الرقاني في شرح المواهب بعد نقله عبارة النسخ في عدده معجزاته صلى الله عليه وسلم وفي الامنودج وحص صلى الله عليه وسلم بانه اكثر الانبياء معجزات فقد قيل انها تبلغ الف وقيل ثلاثة آلاف سوى القرآن فان فيه ستين الف معجزة تقر بيا قال الحليسي وفيها مع كثرتها معنى آخر وهو انه ليس في شيء من معجزات غيره صلى الله عليه وسلم ما ينحون نحو اختراع الاجسام وانما ذلك في معجزات بيها خاصة اه اي كتكثير الطعام والحم والتمر والماء وبحوذ ذلك * وقال في المواهب وانت اذا تأملت معجزاته وناهر آياته وكراماته عليه الصلاة والسلام وحدتها شاملة للعلوى والسفلى والذات والناطق والساكن والتمحرك والمائع والحامد والسائق واللاحق والغائب والحاضر والباطن والظاهر والعاقل والآجل الى غير ذلك مما لو عد اظلال كالرعي بالشمس التواقف ومنع الشياطين من استراق السمع في العياهب وتسليم الحجر والتجبر عليه وشمها تبه الله بالرسالة ومخاطبتها له بالسيادة وحسين الخدع وبيع الماء من كفه واشتقاق القمورود العين من العور ويطبق البعير والدئب والجل وكالور المتوارت من آدم الى جهة ايه من الازل وما سوى ذلك من المعجزات التي تداولتها الجملة ونقائرها عن الس اول القلة مما او اعلمنا انفسنا في حصرها لفي المداد في ذكرها ولو بلغ الاولون والآخرون العاية في احصاء مناقبه لعجزوا عن استقصاء ما احياه الكريم من مواهبه وكان الملم باحل بحرهما مقصرا عن حصر بعض نجرها الى ان قال ثم حاصل معجزاته وناهر آياته وكراماته عليه الصلاة والسلام كما به عليه القطب القسطلا في يرجع الى ثلاثة اقسام ماض وقد وجد قبل كونه ففرضي محده صلى الله عليه وسلم ومستقبل وقع بعد مواراته في حده صلى الله عليه وسلم وكاش معه من حين حمله ووضعته الى ان نقله الله الى محل فصله وموضع جمعه اه * وقال السيد محمد مرتضى في شرح الاحياء اعلم ان معجزاته صلى الله عليه وسلم كثيرة وهي اخص الشائل واكملها واشرفها واعدها القرآن واما غيره فمنه ما وقع التحدي به وهو طلب المعارضة والمقابلة ومنه ما وقع بدون طلب ولا يناي تسميته معجزة اذا التحدي شرط فيها الا ناقول هو شرط فيها من حيث الجملة لافي كل من جزئياتها وهي اما قبل بوته صلى الله عليه وسلم كقصه الفيل والنور الذي اخرج معه حتى اضاء له قصور الشام واسواقها وحتى رؤيت اعناق الابل ببصرى ومسح الطائر لرقبته اذ ادمه حتى لم تجد ألما بولادته والطواف به في الآفاق وخمود نار فارس وسقوط شرافات ايوان كسرى وغيض ماء بحيرة ساوة وما سمع من الهواتف

الصارحة بنعوته واوصافه صلى الله عليه وسلم وانتكاس الاجسام وخرورها لوجهها من غير دافع لها في امكنتها الى سائر ما نقل من العجائب في ايام ولادته وايام حضانتها وبعدها الى ان نبأه الله تعالى كاذلال العام اي في السفروشق الصدر واما بعد موته صلى الله عليه وسلم وهو غير محصور اذ كل حارق وقع لحواص امته انما هو في الحقيقة له اذ هو السبب فيه واما من حين نبوته الى حين وفاته فهذا هو الذي الكلام فيه انتهى ملخصاً * وقال السيد احمد دحلان في السيرة النبوية ما ملخصه تمام دلالة رسالة بيننا صلى الله عليه وسلم كثيرة والاحبار عن شأنه شهيرة فمن ذلك ما وحده في التوراة والانجيل وسائر كتب الله المنزلة من ذكره وبعته بالصفات الميمية له وما خرج بين يدي مولده ومبعته من الامور الغريبة العجيبة كقصة الفيل وحمود نار فارس وكانوا يعبدونها وكان لها الف عام لم تحمد وسقوط اربع عشرة من شرافات ايوان كسرى وغيض ماء بحيرة ساوة وروايا الموندان وما سمع من هواتف الحن الصارحة بنعوته صلى الله عليه وسلم وانتكاس الاصمام وخرورها لوجهها من غير دافع لها الى غير ذلك مما روى ونقل في الاحبار المشهورة من ظهور المعائب في ولادته وايام حضانتها وبعدها الى ان بعثه الله بيا صلى الله عليه وسلم ومن تأمل في جميع ما روي وحيد سيرته ووراثة علمه ووراثة عقله وحلمه وجميع حصاله لم يشك في صحة نبوته صلى الله عليه وسلم وقد اكتفى كثير من عاصره صلى الله عليه وسلم بتلك الاشياء فمن به وانقاد له صلى الله عليه وسلم وعلم ان تلك الصفات لا يمكن ان يتصف بها غير بي وقال بعضهم في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار هذامتل صر به الله لبيه صلى الله عليه وسلم يقول يكاد منظره يدل على نبوته وان لم يقرأ قرآنا اي وان لم يأت بالقرآن كما قال ابن رواحة رضي الله عنه

و لم يكن فيه آيات مبيدة لكان منظره يببك بالحر

ومع ذلك لم يكن معه صلى الله عليه وسلم ما يستميل به القلوب من مال فيطمع فيه ولا قوة فيقهر بها الرجال ولا اعوان على الدين الذي اظهره ودعا اليه وكانوا مجتهدين على عبادة الاصمام وعادة الجاهلية والتعادي والتباعي وشن الغارات فاما صلى الله عليه وسلم بين قلوبهم وجمع كلمتهم حتى اتفقت الآراء وتناصرت القلوب فصاروا حمدا واحدا في نصرته ناظرين الى طلعتهم ليدبوا عنه ما يكره ويعاونوه على ما يريدون هجروا بلادهم واوطانهم وجفوا قومهم وعشائرهم في محبته وبدلوا ارواحهم في بصرته ونصبوا وجوههم لوقع السيوف والسهام والرماح لاجل اعزاز كلمته واعلاء دينه بلا ديابسطها لهم ولا اموال افاضها عليهم ولا غرض في العاجل اطمعهم في بيله

فيرغبون فيه بسببه او ملك او شرف في الدنيا يحوزونه بل كان من شأنه صلى الله عليه وسلم ان يجعل الغني فقيرا لانه كان يحمل الاغنياء على صرف اموالهم في الجهاد ونحوه من انواع القرب ويجعل الشريف مثل الوضع لتهديب النفس وعدم الفخر وهل يلتئم مثل هذه الامور او يتفق مجموعها لاحد هذا سبيله بالا حنيار العقلي والتدبير الفكري لا والذي بعته بالحق وسخر له هذه الامور ما يتك عاقل في شيء من ذلك وانما هو امر الهي وشيء غالب سماوي ناقض للعادات تعجز عن بلوغه قوى البشر ولا يقدر عليه الا من له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ثم ان معجزاته صلى الله عليه وسلم اكثرها متواتر رواها جمع عن جمع وكانت تظهر في مواطن اجتماعهم كيوم الخندق وبقية الغزوات وفي محافل المسلمين ومجتمع العساكر والجند ولم ينقل عن احد من الصحابة مخالفة ولا انكار على من روى ذلك مع تنويع تحريمهم فسكوت الساكت منهم كناطق الناطق لانهم منزهون عن السكوت على باطل وعن المداهنة في الكذب كلهم عدول لا يخافون في الله لومة لائم ولو كان ما سمعوه منكرا عندهم وغير معروف لديهم لانكروه كما انكر بعضهم اتياء رواها من السنن والسير تم نقلت الى من بعدهم قرنا بعد قرن تأخذها طائفة عن طائفة وجماعة عن جماعة انتهى كلام السيد احمد دحلان

﴿ البحث الرابع ﴾

في بيان عدة طرق يعلم من كل منها ان احبار معجزاته وآياته صلى الله عليه وسلم تفيد العلم بصدق رسالته وصحة نبوته صلى الله عليه وسلم ذكر الامام ابو العباس ابن تيمية في كتابه الحواب الصحيح بعد ذكر حملة وافرة من احبار معجزاته صلى الله عليه وسلم طرقا بين منها ان هذه الاحبار تفيد العلم بوقوع تلك الآيات فقال وهذه الاحبار منها ما هو في القرآن ومنها ما هو متواتر تعلمه العامة والخاصة كبيع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وتكثير الطعام وحنين الخدع ونحو ذلك فان كلامنا من ذلك تواترت به الاحبار واستفاضت ونقلته الامة جيلا بعد جيل وخلفا عن سلف فما من طبقة من طبقات الامة الا وهذه الآيات منقولة مشهورة مستفيضة فيها وذلك ان آيات الرسول كان كثير منها يكون بمشهد من الخلق العظيم فيشاهدون تلك الآيات كما شاهد اهل الحديبية وهم الف وحمائة نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وظهور الماء الكثير من بئر الحديبية لما نزحوها ولم يتركوا فيها قطرة فكثير حتى روى العسكر وكما شاهد العسكر في غزوة ذات الرقاع الماء اليسير لما صبه جابر في الجفنة وامتلاّت وملا منها جميع العسكر

كما شاهد الجيش في رجوعهم من غزوة تبوك المزايدة مع المرأة وقدموا لها كل وعاء معهم
 وشربوا وهي ملاءة كما هي وكما شاهدوا وهم البوم حسانة الطعام الذي كان كربضة
 التاة فاتبع الجيش كهم وكما شاهد الجيش العظيم وهم نحو ثلاثين الفا في غزوة تبوك
 العين لما كانت قليلة الماء فكثر ماؤها حتى كفاهم وشاهدوا الطعام الذي جمعوه على نطع
 فاحدوا منه حتى كفاهم وكما شاهد اهل الحدق وهم اكثر من الف كثره الطعام في بيت
 جابر بعد ان كان صاعا من شعير وعاقا فاكوا كهم بعد الجوع حتى تبعوا وفصلت فصلة
 وكما شاهد القاتون نفسا كثره الطعام لما اكلوا في بيت ابي طلحة وكما شاهد الثلاثانة
 كثره الماء لما توصوا من قدح والماء ينبع من بين اصابعه حتى كفاهم وكذلك وائمة زيب
 كانوا ثلاثانة فاكوا من طعام في تور اي انا من حجارة وهو باق فطن اس انه ازيد
 مما كان وكنوا يتداولون قصعة من عدوة الى الليل يقوم عشرة ويجلس عشرة كما في حديث
 سمرة بن جندب واهل الصفة لما شربوا كهم من اللبن القليل وكفاهم ومثل وكانوا يقلون
 ذلك بينهم وهو مشهور بقله بعض من شاهده الى من غاب عنه ولهذا لا يكاد يوجد مسلم الا
 وقد عرف كثيرا من هذه الآيات وسمعها ونقلها الى غيره بخلاف كثير من الاحكام المتواترة
 عند صلى الله عليه وسلم المتفق على نقلها عند العلماء فان كثيرا من الناس لا يعرفها ولا سمعها
 وقد توفرت الحسم والدواعي على نقل آياته صلى الله عليه وسلم اكثر مما توفرت على نقل اكثر
 آيات الانبياء قبله صلى الله عليه وسلم واكثر مما توفرت على نقل الاخبار الهجينة من سير الملوك
 والخلفاء فانه من تدر نقل هذه الآيات وحدثتها في كل زمان وظهور لاحبارها اعظم
 من شهرة ما ينقل من آيات الانبياء وسير الملوك والدول التي جرت العادة بتوفر الحسم
 والدواعي على نقلها ومثل هذا لا يجب في كونه متواترا ان يتواتر عند كل احد من
 الناس فان اكثر ما تواتر عند كل امة من احوال من مقدميها قد لا يسمعه كثير من الامم
 من غيرهم فضلا عن تواتر عددهم حتى ان كثيرا من الامم الذين لا يعرفون الانبياء قد لا
 يكونون سمعوا نساء الانبياء ولا اخبارهم فضلا عن تواترها عندهم واكثر اتباع الانبياء لم
 يتواتر عندهم من اخبار الملوك وسيرهم ما تواتر عندهم كالمواقف المشهورة التي هي متواترة عند
 اهل العلم بالسير واخبار الناس والتاريخ وظهور هذه الآيات التي هي دلائل النبوة
 واعلامها مشهور بين الامة عامتها وخاصتها في كل زمان اعظم من ظهور تلك الاخبار
 التاريخية فهي احق ان تجعل متواترة منها ونقلها هذه الآيات من الخاصة اهل العلم وكتب
 الحديث والتفسير والمغازي والسير وكتب الاصول والفقه التي توجد فيها هذه الاخبار اصح

نقلا باتفاق اهل العقل والعلم من كتب التواريخ المرسله فان تلك كثير من اخبارها منقطع
 الاسناد وفيها من الاكاذيب ما لا يحصيه الا الله وهذه الآيات المشهورة في الامة كثير من
 اجناسها متواتر عند العامة وكثير من آحادها متواتر عند الخاصة اهل العلم وما كان من هذه
 الآيات والمعجزات في الصحاح بل وكثير مما لم يجرحه البخاري ومسلم فهذه عامتها مما يقطع اهل العلم
 بالحديث بصحتها ويتيقنون ذلك وهذا عندهم مستفيض متواتر وان كان بعض ذلك قد لا
 يتواتر ويستفيض عندهم فان الاحبار قد تواتر وتستفيض عندهم دون قوم بحسب
 عنايتهم بها وطلبهم لها وعلمهم من اخبر بها وصفاتهم ومقاديرهم وما دل من الدلائل على
 صدقهم واهل العلم بحديث النبي صلى الله عليه وسلم واقواله وافعاله وسيرته واسباب نزول
 القرآن ومعانيه وغير ذلك لم يهتدوا من العلم وعندهم به من اليقين ما لا يوجد مثله لغيرهم كما كان
 اصحاب ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد بن حنبل وغيرهم من أئمة العالم عند كل طائفة منهم
 من اقوال متبوعهم وروايتهم واحبارهم ما يقطعون به وان كان غيرهم لا يعرف ذلك وعند اهل
 الكتاب من احبار كبرائهم ما يقطع به علماءهم وان كان غيرهم لا يعلم ذلك فان كان آحاد اهل
 العلم من اهل الفقه او الطب او الحساب او النحو او القرآن بل وآحاد الملوك يعلم الخاصة من
 امورهم ما لا يعلمه غيرهم ويقطعون بذلك فكيف بمن هو عند اتباعه اعلى قدرا من كل عالم
 وارفع منزلة من كل ملك وهم اربع الخلق في معرفة احواله واعظم تحريا للصدق فيها ورد
 الكذب مباحتي قد صنعوا الكتب الكثيرة في اخبار جميع من روى شيئا من اخباره صلى
 الله عليه وسلم وذكروا فيها احوال نقلة حديثه وما يتصل بذلك من جرح وتعديل ودققوا في
 ذلك وبالعوام بالعادة لا يوجد مثلها لاحد من الامم ولا لاحد من هذه الامة الا لاهل الحديث
 وهذا يعطى لهم اعلم بحال بيهم من كل احد بحال متبوعه وانهم اعلم بالصدق الناقل وكذبه
 من كل احد بصدق من نقل عن متبوعهم وكذبه فاذا كان اولئك فيما ينقلونه عن متبوعهم
 متفقين عليه جازمين بتصديقه لا يكون الا صدقا فهو لا مع جزمهم بالصدق واتفاقهم على
 التصديق اولي ان لا يكون ما جرموا بصدقه الا صدقا وعامة اخبار الصحيحين مما اتفق علماء
 الحديث على التصديق بها وجزموا بذلك وانما تنازعوا في احاديث قليلة منها وعامة ما ذكرناه من
 آيات النبي صلى الله عليه وسلم التي في الصحاح هي من موارد اجماعهم المستفيضة عندهم
 التي يجزمون بصدقها ليست من موارد نراعيهم فهذه طريقان في تصديق هذه الآثار
 التواتر العام والتواتر الخاص . والطريق الثالث التواتر المعنوي وهذا مما اتفق على
 معرفه عامة الطوائف فان الناس قد يسمعون اخبارا متفرقة بحكايات يشترك مجموعها في

امرواحد كما سمعوا احبارا متفرقة تتضمن شجاعة عترة وسحاء حاتم وعدل عمر وحلم الاحنف
وما اتبه ذلك فيحصل بمجموع الاحبار علم ضروري بان الشخص موصوف بذلك النعت وان
كان كل من الاحبار لو تجرد وحده لم يعد العلم لان كلام الحكايات ليست وحدها مقولة
بالتواتر واذا عرف هذا فهذه الاحاديث الواردة في آياته ومجراته صلى الله عليه وسلم
هي اضعاف اضعاف ما ينقل عن الواحد من هؤلاء المشاهير ونقلتها اجل واكثر
وافضل من نقله احبار هؤلاء وهي كما نتضمن ان محمد بن عبد الله كان يجري على يديه من
الآيات الحارقة للعادة والمخائب العظيمة ما لا يعرف بطيره عن احدهم من الناس وعلم المسلمين
بهذا اعظم من علم اهل الكتاب بما يقوله من آيات موسى وعيسى وغيرهما فان نقله آيات محمد
صلى الله عليه وسلم القرآن وغيره اضعاف اضعاف نقله التوراة والانجيل فصلا عن غيرهما من
احبار الانبياء فان التوراة لم تكن جميعها محتوية اعموم بني اسرائيل كما يحفظ القرآن عامة
المسلمين وعد حراب البيت المقدس قل من يحفظها حدا حتى تمارع الناس في تواتر نقلها
وكذلك الانجيل نقلته اقل كثير من نقله آيات محمد صلى الله عليه وسلم واذا قال المصاري
هؤلاء كانوا صالحين وكان لهم آيات ايضا كما يدكره من آيات الحوار بين واصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم وتامعهم صالحون وفهم من الآيات اعظم مما تخواريب وغيرهم
من الامم وفيهم من كان يحمل العكر على امانه ومن كان يتسرب اعموم القائلة ومن
يحبي الله الموتى بدعوته ومن يكثر الطام والشراب بدعوته وكتب كرامات الاولياء
فيها من ذلك اعظم مما عدا اهل الكتاب وهم يقولون احبار الانبياء والصالحين من كتب
عندهم من كتاب احبار الحوار بين وكتاب سدر الملوك ونحو ذلك وما يدكره من
حجة في حجة نقلها الاوححة المسلمين فيما يقوله عن بيهم واصحابه والتابعين اظهر
واقوى والطريق الرابع ان يقال هذه الآيات التي ذكرنا بعضها كانت تكون محض من الخلق
الكثير كتكثير الطعام يوم الحدق فانه كان اهل الحدق رجالهم وساؤهم الوفاو كذلك بيع الماء
من بين اصامه صلى الله عليه وسلم وفيصان البر بالما يوم الحديبية وكانوا يومئذ النوا وحمائة
وكلهم صالحون من اهل الحنة لا يعرف فيهم من تعمد كذبة واحدة على النبي صلى الله عليه وسلم
وكذلك في تكثير الماء والطعام في عروة حير كانوا النوا وحمائة وفي تبوك كانوا الوفاو ولما كان
بعض من حضر هذه المشاهد ينقل وقوع هذه الآيات قدام آحين ممن حضرها الى من لم يحضرها
فيذهب اولئك فيحبرون بها من حضرها فيصدق بعضهم بعضا ويحكي هذا مثل ما حكى هذا
من غير تواطى وادنى احواله ان يقره ولا ينكر عليه روايتها ونحن نعلم بموجب العادة النظرية التي

جبل الله عليها عباده ووجوب ما كان عليه سلف الامة من اعتياد الصدق وتحريمه واعتقادهم
 ان ذلك واجب ومن شدة توقيهم الكذب على نبيهم وتعطيهم ذلك اذ قد تواتر عنه عندهم انه
 قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فحين نعلم انهم لم يكونوا يقرون من
 يعلمون انه يكذب عليه ومن احبر عنه بما كانوا متاهدين له وكذب عليه فقد علموا انه كذب عليه
 فلما اتفقوا على الاقرار على ذلك وعلى تناقله بينهم من غير انكار احد منهم لذلك علم قطعاً ان
 القوم كانوا متفقين على نقل ذلك كما هم متفقون على نقل القرآن والشريعة المتواترة وان كان
 جمهورهم ليس منتصباً لتلقي القرآن بل هدايلقنه وهذا يسمعه من هذا المتلقن ولا يكر
 بعضهم على بعض القراءة وهذا يعلم هذا الصلاة ان الطهر في الحصر اربع ركعات والمغرب
 ثلاث والفجر ركعتان وهذا يقر هذا فلما كان بعضهم يقر به على نقل ذلك علم اتفاهم على نقل
 ذلك وهذا غاية التواتر فكذلك ما نقلوه من شرائعهم ومن آياته وبراهيمه صلى الله عليه وسلم
 يبين ذلك ان ما انكره بعضهم ردد على الآخر ولم يوافقوه عليه وان كانوا متأخرين عن زمن
 الصحابة فكيف المتقدمين ومن تدر هذه الطريق افادته علماً يقيماً قطعياً بحجة هذه الآيات
 عن محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك الطرق المتقدمة فان ما كان الناس احوج الى معرفته
 يسر الله دلالة للناس اعظم من تيسير غيره ووحاجة الخلق الى تصديق الرسول اشد من
 حاجتهم الى جميع الاشياء اذ بذلك تحصل سعادتهم في الآخرة ونجاتهم من العذاب وبه
 يحصل صلاح العباد في المعاش والعباد. الطريق الخامس ان نقول ما من صنف من اصناف
 العلماء الا وقد تواتر عندهم من آياته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم ما فيه كفاية فكتب
 التفسير مشحونة بذكر الآيات متواتر ذلك فيها وكتب الحديث مشحونة بذكر الآيات
 متواتر ذلك فيها وكتب السير والمعازي والتواريخ مشحونة بذكر الآيات متواتر ذلك فيها
 وكتب الفقه مشحونة بذكر الآيات متواتر ذلك فيها وان لم يكن هذا مقصوداً منها وانما
 المقصود الاحكام لكنهم في ضمن ما يوردونه من الاحكام يوردون فيها من آياته صلى الله عليه
 وسلم ما هو متواتر عندهم وكتب الاصول والكلام مشحونة بذكر الآيات متواتر ذلك فيها ونقل
 كل طائفة من هذه الطوائف ينفيد العلم اليقيني وكيف بما ينقله كل هذه الطوائف وهذه الطريق
 وغيرها مثل طريق الاقرار والتصديق وطريق التواتر المعنوي وطريق تصديق اهل الحديث
 والعلم بها وغير ذلك يستدل بها تارة على تواتر الحس العام والآيات الحارقة للعادة وهذا اقل ما
 يكون ويستدل بها على تواتر جنس جنس منها كتواتر تكثير الطعام وتواتر تكثير الطهور
 والشراب وعلى تواتر نوع نوع منها كتواتر نبع الماء من بين اصابعه وتواتر اشباع الخلق العظيم

من الطعام القليل وتواتر تخصص شخص منها كتواتر حنين الخدع اليه صلى الله عليه وسلم وامثال ذلك وكما من الاسان في ذلك النظر واعتبر ذلك بامثاله واعطاه حقه من النظر والاستدلال ازداد بذلك علما وبقيا وتبين له ان العلم بذلك اظهر من جميع ما يطلب من العلم بالاحبار المتواترة فليس في الدنيا علم مطلوب بالاحبار المتواترة الا والعلم بايات نبينا صلى الله عليه وسلم وشرائع ديه اظهر من ذلك وما من حال احد من الالبياء والملوك والعلما والمتابع المقدمين واقواله وافعاله وسيرته الا والعلم باحوال محمد صلى الله عليه وسلم اظهر من العلم به واين ونقله امكن واتم وما من علم يعلم بالتواتر مما هو موجود الآن كالعلم بالبلاد البعيدة كعلم اهل الشام بالعراق وحراسان والهند والصين والاندلس وعلم اهل المغرب بالشام والعراق وامثال ذلك من علم اهل البلاد بعضهم بحال بعض الا وعلم الاسان بحال المسلمين في مشارق الارض ومعاربها وما هم عليه من الدين وما يقبلونه عن سيهم من آياته وشرائعهم اظهر من علمهم بها كعلم هذا مما بين انه ليس في الوجود امر يعلم بالمقول المتواترة اعظم مما يعلم هذا الامر بتحقيق القوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا وطهوره على الدين كله بالعلم والحجة والبيان انما هو بما يظهر من آياته وراهينه وذلك انما يتم بالعلم بما يقبل عن محمد صلى الله عليه وسلم من آياته التي هي الادلة وشرائعها التي هي المدلول المقصود بالادلة وهذا قد اظهره الله علما وحجة وبيانا على كل دين كما اظهره قوة وبصراواتا بيد على كل دين والحمد لله رب العالمين كما انه ما من دليل عقلي يستدل به على مدلول الا والادلة على آيات الرب تعالى اكثر واكثر والحمد لله رب العالمين الطريق السادس ان العلما قد صنفوا صناعات كثيرة في ذكر آياته وراهينه المنقولة في الاحار وحرد والدلك كتب مثل كتاب دلائل النبوة للشيخ الحافظ ابي بكر البيهقي وقبله دلائل النبوة لابي التيج الاصبهاني ولا يي القاسم الطبراني وقبلها دلائل النبوة للامام الحافظ ابي زرعة الرازي وللشيخ المصنف ابي بكر عبد الله بن ابي الدنيا والامام ابي اسحق الحاربي والمصنف الحافظ ابي جعفر المريني وما صنفه الشيخ العالم ابو الفرج ابن الحوزي في كتابه المسمى بالوفاء في مسائل المصطفى وما صنفه الحافظ ابو عبد الله المقدسي في دلائل النبوة وهو لا وعيرهم يدكرون ما يدكرون بالاسانيد المعروفة والطرق المتعددة الكثيرة المتواترة واخرون يدكرون ما يدكرونه معروا مسندا الى من رواه وان لم يدكروا اسناده كما يفعله القاضي عياض السبتي في كتابه المسمى بالتفايع يعرف حقوق المصطفى ومهم من يقرر ذلك بشهرة

ذلك وطرق اخرى تبين صحته كما يفعله كثير من النظار كالقاضي عبد الجبار والملاحظ
 والماوردي القاضي وسليم الرازي الفقيه واضعاف هؤلاء، وهذه الكتب فيها من الاحاديث
 المتضمنة لآيات نبوته وبراهين رسالته اضعاف اضعاف الاحاديث المأثورة فيها ومتواتر
 عنه صلى الله عليه وسلم في الاحكام الشرعية وليس منها شيء الا وتواترت آياته وبراهينه التي
 تذكر في القرآن اعظم من تواتر احاديث الاحكام وغيرها والكتب المصنفة في آياته
 وبراهينه الخارجة عن القرآن فيها من الاحاديث اضعاف اضعاف ما يوجد من الاحاديث
 في تلك بل في كل صنعة من اصناف آياته من الاحاديث اضعاف ما يوجد في مثل ذلك
 كتواتر احبارة بالعيوب المستقبلية وتواتر تكثيره للطعام مرات متعددة وتواتر تكثيره
 لتطهير والشرب مرات متعددة إما بنبع الماء من بين اصابعه، واما فيضان الينبوع الذي
 يضع فيه بعض آثاره واما فيضان الماء من الوعاء الذي يرك فيه والماء ناق بجانه لم ينقص
 فالاحاديث المتواترة في مثل هذه الانواع اكثر من الاحاديث المتواترة في غيرها ولهذا
 كان شهرة هذه في الامة وفي اهل العلم باحواله صلى الله عليه وسلم اعظم من شهرة كثير من
 غيرها والمقصود هنا ان تواتر انواع آياته المستنصرية في الاحاديث اعظم من تواتر امور
 كثيرة هي متواترة عند الامة او عند علمائها وعلماء اهل الحديث وهذا غير الآيات والبراهين
 المستفادة بالقران فان تلك قد تحرد لها طوائف من المسلمين ذكروا من انواعها وصفاتها
 ما هو مبسوط في محله حتى يسوا ان ما في القران من الآيات يريد على عشرات الوف من
 الآيات وهذا غير ما في كتب اهل الكتاب من الاحبار، وهذه الاجناس الثلاثة غير
 ما في شريعته التي بعث بها وغير صفات امته وغير ما يدل على نبوته من المعرفة بسيرته واحلافه
 وصفاته واحواله وهذا كله غير بصر الله واكرامه لمن آمن به وعقوبته وانتقامه ممن كفر به
 كما فعل بالانبياء المتقدمين فان تعداد اعيان دلائل النبوة مما لا يمكن شرا الاحاطة به
 اذ كان الايمان به واجبا على كل احد وبين الله لكل قوم بل لكل شخص من الآيات والبراهين
 ما لا يبين لقوم آخرين كما ان دلائل الربوبية وآياتها اعظم واكثر من كل دليل على كل
 مدلول ولكل قوم بل ولكل انسان من الدلائل المعينة التي يريه الله اياها في نفسه وفي الآفاق ما
 لا يعرف اعيانها قوم آخرون

❖ القسم الاول ❖

فما ورد من التنويه بنبوته والبشائر به صلى الله عليه وسلم قال الامام القسطلاني في المواهب

اللديبة قال الله تعالى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا
عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَكْتُوبًا لَكُنْ ذَكَرْنَا فِي الْكَلَامِ
مِنَ اعْظَمِ الْمُتَّبِعَاتِ لِلْيَهُودِ وَالنَّصَارَى عَنْ قَبُولِ قَوْلِهِ لِأَنَّ لَامِرًا عَلَى الْكُذْبِ وَالْمُهْتَانِ مِنْ
اعْظَمِ الْمُتَّبِعَاتِ وَالْعَاقِلُ لَا يَسْعَى فِيهِ بِرِجْبٍ قَدَمَانِ خَالَهُ وَيَسْرُ النَّاسَ عَنْ قَبُولِ مَقَالِهِ فَلَمَّا قَالَ
هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا دَلٌّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الْعَمَلُ كَانَ مَكْتُوبًا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَذَلِكَ
مِنَ اعْظَمِ الدَّلَائِلِ عَلَى صِحَّةِ بَيِّنَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكُنْ أَهْلُ الْكِتَابِ كَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى
يَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ وَيَعْرِفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَالْأَمَمُ قَدِ عَرَفُوا مُحَمَّدًا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا عَرَفُوا أَنبَاءَهُمْ وَوَجَدُوهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ لَكُنْ حُرُوفُهُمَا
وَدَلُّهُمَا لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ
وَدَلٌّ صِدْقِ بَيِّنَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِتَابِهِمَا عِنْدَ تَحْرِيبِهِمَا طَائِفَةٌ وَأَعْلَامٌ تَشْرِيعُهُ وَرِسَالَتُهُ
فِيهِمَا لَانْحِقُّ وَكَيْفَ يَعْبَى عَنْهُمُ الْكَرْهُ وَهَذَا اسْمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّقِ مَقَالَهُ مُحَمَّدٌ عَيْرُ تَنَكُّ
وَأَعْسَارُهُ لَيْسَ يَقُولُونَ شَقًّا لَهَا إِذْ رَادُوا أَنْ يَقُولُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ وَإِذَا كَانَ الْحَمْدُ شَقًّا
مُتَّقِ مُحَمَّدٌ وَلَئِنْ الْعَصَاتِ الَّتِي أَفْرَأَ سَهَا فِي وَفَاقِ لِحْوَالِهِ وَرِمَانِهِ وَمُحَرِّجِهِ وَمُسَعْتِهِ
وَتَشْرِيعَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَدُلُّونَا عَلَى مِنْ هَذِهِ الْعَصَاتِ لَهُ وَمَنْ حَرَجَتْ لَهُ الْأَمَمُ مِنْ بَيْنِ
يَدَيْهِ وَانْقَادَتْ لَهُ وَاسْتَحْجَاتِ لِدَعْوَتِهِ وَمَنْ صَاحَ الْجَمْعُ الَّذِي هَلَكَتْ نَائِلُ وَأَصْلَامُهَا عَلَى
أَنَّا لَمْ نَأْتِ بِهَذِهِ الْأَسَاءِ وَالْقَدْحِ مِنْ كِتَابِهِمْ أَمْ يَأْتِ فِيهِ وَدَعَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْقُرْآنَ دَلِيلًا
عَلَى ذَلِكَ وَفِي تَرْكِهِمْ حَمْدًا ذَلِكَ وَإِكْرَاهَهُ وَهُوَ يَقْرَعُهُمْ بِهِ دَلِيلًا عَلَى اعْتِرَافِهِمْ بِهِ فَإِنَّهُ يَقُولُ
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ
وَالْإِنْجِيلِ وَيَقُولُ حِكَايَةً عَنِ الْمَسِيحِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ
يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمِثْرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ وَيَقُولُ يَا أَهْلَ
الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَيَقُولُ
الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ أَيُّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا يَعْرِفُونَ أَنْبَاءَهُمْ
وَكَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ لِمَا خَلْفَهُمْ عِنْدَ الْقِتَالِ هَذَا بِي قَدْ أَظَلَّ مَوْلَاهُ وَيَذْكُرُونَ مِنْ صِفَتِهِ مَا يَجِدُونَ فِي

كتابهم فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به حسدا وحوفا على الرياسة ويحتمل انهم كانوا
 يظنون انه من بني اسرائيل فلما بعثه الله من العرب من نسل اسماعيل عظم ذلك عليهم
 واظهروا التكذيب فلعن الله على الكافرين وقد كان صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى اتباعه
 وتصديقه فكيف يجوز ان يخرج بياطل من الحجج تم يحيل ذلك على ما عندهم وما في
 ايديهم ويقول من علامة نبوتي وصدقي انكم تجدوني عندكم مكتوبا وهم لا يجدونه كما
 ذكر او ليس ذلك مما يريدون منه بعدا وقد كان عنيا ان يدعوهم بما ينفرهم وان
 يستجلبهم بما يوحسهم وهم اسلم من اسلم من علمانهم كعبد الله ابن سلام وتيم الداري
 وكعب الاحبار وقد وقفوا معه على مثل هذه الدعاوية انتهت عبارة المواهب وقال
 الامام ابن تيمية ونفس احباره بذلك في القرآن مرة بعد مرة واستتهاده باهل الكتاب
 واحباره باه مذكور في كتبهم مما يدل العاقل على انه كان موجودا في كتبهم فانه لا
 ريب عند كل من عرف حال محمد من مؤمن وكافر انه كان من اعقل اهل الارض فان
 المكذبين له لا يشكون في انه كان عددا من الخيرة والمعروفة والحذف ما اوجب ان يقيم مثل
 هذا الامر العظيم الذي لم يحصل لاحد من قبله ولا بعده فعلم ضرورة انه لا يفعل ولا يحجر
 به وهو من احرص الناس على تصديقه واحترمه بالطرق التي يصدق بها وان يفتعل
 ما يعلم انه يكذب به الا و يعلم انه مكتوب عندهم ولو علم انتفاء ذلك لامتنع ان يحجر به مرة
 بعد مرة ويستشهد به ويظهر ذلك لموافقيه وتخالفيه واواليائه واعدائه فان هذا لا يفعله الا
 من هو اقل الناس عقلا لانه فيه اظهار كذبه عند من آمن به منهم وعند من يحجروه وهو
 ضدهم مقصوده وهو تملق من يريد اقامة شهود على حقه فيأتي الى من يعلم انه لا يكذب ويعلم
 انه ليس شاهدا ولا حصر قصيته ويقول هذا يشهد لي وهذا يشهد لي فانهم كانوا حاضرين
 هذه القضية فيقول اولئك اسنا تشهدك ولا حصر باهذه القضية فهذا لا يفعله عاقل تم قال
 ومعلوم ان ظهور دين محمد صلى الله عليه وسلم في مشارق الارض ومعارها اعظم حادث
 حدث في الارض فلم يعرف قط دين انتشر ودام كانتشاره ودوامه فان شرع موسى وان دام فلم
 ينتشر انتشاره بل كان غاية ظهوره ببعض السام واما شرع المسيح فقبل قسطنطين لم يكن له
 ملك بل كانوا يكونون بعض بلاد الروم وغيرها وكانوا مستضعفين نقتل اعيانهم وعامتهم في
 كثير من الاوقات ولما انتشر تفرق اهل فرقا متباينة يكفر فيها بعضهم بعضا ثم ان شرع محمد
 صلى الله عليه وسلم ظهر في مشارق الارض ومغارها وفي وسط الارض المعمورة الاقليم الثاني

والثالث والرابع وظهرت امته على النصارى في افضل الارض واجلها عندهم كارض الشام
ومصر والحزيرة وغيرها وادام شرعه ومعلوم ان هذا المدعي للنبوة سواء كان صادقا او كاذبا لا
بدان يحبر به الانبياء فانهم احبروا بظهور الدجال الكذاب تحذيرا للناس من فتنته وانه
كذاب تظهر على يده امور تفتن بها الناس مع ان الدجال مدته قليلة فلو كان ما يقوله
المكذب لمحمد صلى الله عليه وسلم حقا وانه كاذب ليس رسول لكاتب فتنته اعظم من فتنة
الدجال من وجوه كثيرة لان الدين اتبعوه اضعاف اضعاف من تبع الدجال فلو كان كاذبا
اكان الدين افتنوا به اضعاف اضعاف من يفتن بالدجال وكان التحذير منه اولى من
التحذير من الدجال اذ ليس في العالم من زمان آدم الى اليوم رجل ظهر وادام هذا الظهور
والدوام فكيف تغفل الانبياء التحذير عن مثل هذا لو كان كاذبا واذ كان صادقا فالبشارة
به الايمان به من اولى ما يبشر به الانبياء من المستقلات ويحبرون به فاعلم انه لا بد ان يكون
في الكتب ذكره ثم قد وجد مواضع كثيرة في الكتب تريد على مائة موضع استدلووا بها على
انه مدكور وتواتر عن خلق كثير من اهل الكتاب انه موجود في كتبهم وتواتر عن كثير
من اسلم انه كان سبب اسلامهم او من اعظم سبب اسلامهم علمهم بذكره في الكتب
المتقدمة اما بانه وجد ذكره في الكتب كحال كثير من اسلم قديما وحديثا واما بما
تبت عندهم من احبار اهل الكتاب كالاخبار فانه كان من اعظم اسباب اسلامهم
ما كانوا يسمعون من حبرائهم اهل الكتاب من ذكره وبعثه وانتظارهم اياه وان من
احبارهم من لم يسكن ارض يترب مع شدتها ويدع ارض الشام مع رحاها الا لا تظاره
لهذا النبي العربي الذي بيعت من ولد اسماعيل ولم يمكن احدا قطان ينقل عن شيء من
الكتب انه وجد فيها ذكره بالدم والتكذيب والتحذير كما يوجد ذكر الدجال وعند اهل
الكتاب من ذكر اصحابه كهم بن الخطاب وغيره وعدلهم وسيرتهم عن المسيح وغيره ما هو
معروف عندهم فاذا كان الذين استخرجوا ذكره من كتب اهل الكتاب والذين سمعوا خبره
من علماء اهل الكتاب اما يذكرون بعته فيها بالمدح والتناء علم بذلك ان الانبياء المتقدمين
ذكروه بالمدح والتناء ولم يذكروه بدم ولا عيب وكل من ادعى النبوة ومدحه الانبياء واتنوا
عليه لم يكن الا صادقا في دعوى النبوة اذ يمنع ان الانبياء يتنوعوا على من يكذب في دعوى النبوة
فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ
وهذا مما يبين انه لا بد ان يكون الانبياء ذكره واحبروا به وانهم لم يذكروه الا بالتناء

والمدح لا بالدم والعيب وذلك مع دعوى النبوة لا يكون الا اذا كان صادقا في دعوى النبوة فتبين انهم بشروا بنبوته وهو المطلوب ويبين ذلك ان الانبياء اخبروا اهل الكتاب بما سيكون منهم من الاحداث وما يسلط عليهم من الملوك الذين يقتلونهم ويخربون بلادهم ويسبون كنجت نصر وغيره ولكن هؤلاء الملوك لم يدعوا اهم انبياء ولم يدعوا الناس الى دين فلم تحتاج الانبياء الى التحذير من اتباعهم وقد حذر وامن اتباع من يدعى النبوة وهو كاذب ومحمد صلى الله عليه وسلم قد قهر اهل الكتاب وسبي من سبي وقتل من قتل واهرجهم من ديارهم فلا بد ان يذكره ويذكروا الاحداث التي تجري عليهم في ايامه واذا كان كاذبا مدعيا للنبوة فلا بد ان يحذروهم من اتباعه ومعلوم ان عامة اهل الكتاب ومن نقل عنهم اما ان يقولوا ليس موجودا في كتبنا او يقولوا انه موجود بالمدح والتناء لا يمكن احدا ان ينقل عن الكتب المتقدمة انه موجود فيها بالدم والتحذير ولو كان مذكورا عندهم بالدم والتحذير لكان هذا من اعظم ما يحنحون به عليه في حياته وعلى امه بعد مماته ويحنج به من لم يسلم منهم على من اسلم فانه معلوم ان كثير من اهل الكتاب كان عندهم من البغض له والعداوة وتكذيبه والحرص على ابطال امره صلى الله عليه وسلم ما اوجب ان يفتروا عليه اشياء لم توحدهو يسبوا اليه اشياء يعرف كذبها كل من عرف امره ولو كان عندهم اخبار من الانبياء توجب ذمه وتكذيبه والتحذير من مسابغته لا ظهروها واحتجوا بها وكان ذلك مما يجب في العادة اشتهاه بين حاصتهم وعامتهم قديما وحديا وكان ظهور ذلك فيهم اولى من ظهور حبر الدجال فيهم وفي المسلمين فان هذا الامر من اعظم ما تتوفر الحسم والدواعي على نقله واشتهاه فاذا لم يكن كذلك علم انه ليس في كتب الانبياء ما يوجب تكذيبه وذمه وقد قام الدليل على انه لا بد من ان يذكره الانبياء ويخبروا بحاله فاذا لم يخبروا انه كاذب علم انهم اخبروا انه نبي صادق كما شاع ذلك وظهر واستفاض من وجوه كثيرة فالكتاب الذي بعث به مملوء بشهادة الكتب له والكتب الموجودة فيها مواضع كثيرة شاهدة له من وجوه متعددة والاخبار متواترة عمن اطاع على ما فيها بذلك والاخبار متواترة عمن اسلم لاجل ذلك وهذا مما يوجب القطع بانه مذكور فيها بما يدل على صدقه في دعوى النبوة وليس فيها ما يخبر بكذبه والتحذير منه وهذا هو المطرب وفي الجملة فامرته صلى الله عليه وسلم اظهر واشهر واعجب واهر واحرق للعادة من كل امر ظهر في العالم من البشر انتهى كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى * وقد نقلت ما وقفت عليه من البشائر به صلى الله عليه وسلم على اختلاف انواعها من الكتب المعتمدة ورتبتها على ثمانية فصول

* الفصل الاول *

في بعض السائر الواردة في الكتب السماوية ونقبت على ما هي عليه في كتب
اهل الكتابين بعد تحريف والتبديل الى ان نقلها عنهم العلماء عازين كل
بتارة الى الكتاب الذي نقلوها عنه وهو يستعمل على اربع واربعين بشارة
ذكر منها العلامة المحقق الشيخ رحمه الله الهندي في كتابه اظهار الحق تلامي عشرة بتارة وبين
ما آخذها من كتب اهل الكتاب الموحدة في ايديهم الآن وبسط الكلام عليها واقام الحجج
الواضحة والرايين القاطعة على ان المراد تلك السائر بيننا محمد صلى الله عليه وسلم وها انا
اذكرها واخص بعض اتكلم به عليها ثم اتبعها بما نقلته من الكتب المعتمدة مما لم يذكره قال
رحمه الله ان الاحبار الواقعة في حق محمد صلى الله عليه وسلم توحد كثيرة الى الآن مع وقوع
التحريفات في هذه الكتب ومن عرف اول طريق احبار النبي المتقدم عن النبي المتأخر تم نظر
تايبا سطر الاضغاف التي هذه الاحبار وقابلها بالاحبار التي نقلها الاصحاحيون في حق
عيسى عليه السلام جرم بان الاحبار المتعدية في غاية القوة قال ونقل في هذا المسلك عن
الكتب المعتبرة عند علمائهم تلامي عشرة بتارة * البشارة الاولى * في الباب الثامن عشر
من سفر الاستسار في من التوراة هكذا « فقال الرب لي نعم جميع ما قالوا وسوف اقيم لهم بييا
ملك من بين احويتهم واحمل كلامي في فمه ويكلمهم بكل شيء امره ومن لم يطع كلامه
الذي يتكلم به باسمي فانا اكون المنقسم من ذلك فاما النبي الذي يجترى بالكبرياء ويتكلم
في اسمي ما لم امره به يقول ام باسم آلهة عيري فليقتل فان اجبت وقت في قلبك كيف استطيع
ان امير الكلام الذي يتكلم به الرب ويهدى تكون لك آية ان ما قاله ذلك النبي في اسم الرب ولم
يجد فالرب لم يكن تكلم به ذلك النبي صور في تعظم نفسه ولذلك لا تحتشاه « وهذه
البشارة ليست ليوتسح عليه السلام كما يرعم اليهود ولا عيسى عليه السلام كما يرعم النصارى
بل هي لمحمد صلى الله عليه وسلم لعشرة وجوه « الوجه الاول » ان اليهود المعاصرين لعيسى
عليه السلام كانوا ينتظرون بييا آخر مبشرا به وهو عدو ليس عيسى ولا يوتسح « الوجه
الثاني » ان في هذه البشارة لفظ ملك وعيسى ويوتسح ليس كذلك لانهما من بني اسرائيل
ولا يجوز ان يقوم منهم احد مثل موسى كما تدل عليه آية التوراة « ولم يقم بعد ذلك نبي في بني
اسرائيل مثل موسى يعرفه الرب وجهه الوجه الثالث » ان في هذه البشارة لفظ من بين
احوتهم ويوتسح وعيسى عليهما السلام كانا من بني اسرائيل لامن اخوته « الوجه الرابع » ان في

هذه البشارة لفظ سوف اقيم ويوشع كان حاصرا عند موسى عليها السلام « الوجه الخامس »
ان في هذه البشارة لفظ اجعل كلامي في فمه وهو اشارة الى ان ذلك النبي يرسل عليه الكتاب
والى انه يكون اميا حافظا للكلام وهذا لا يصدق على يوشع لانتفاء الامرين عنه « الوجه
السادس » ان في هذه البشارة لفظ ومن لم يطع كلامه الذي يكلمكم ، فانما اكون المنقم من
ذلك ويظهر منه ان هذا النبي يكون مأمورا من جاب الله بالانتقام من منكره فلا يصدق على
عيسى عليه السلام لان شريعته حاوية من احكام الحدود والقصاص والتعزير والجهاد فان
المراد بالانتقام الانتقام التشريعي لان الانتقام من المنكر بالعداب الاحروي والمحن
الديوية لا يختص به بي دون نبي « الوجه السابع » ان في الباب الثالث من كتاب الاعمال
ان موسى قال ان الرب الهكم يقيم لكم نبيا من احوتكم مليا لستم سمعون في كل ما يكلمكم به ويكون
كل من لا تسمع ذلك النبي تهابك من التعب وهذه الوجود السبعة تصدق في حق محمد صلى
الله عليه وسلم على اكل صدق وهو مثل موسى في امور كثيرة وهو من احوة بني اسرائيل لانه من
بي اسماعيل وارسل عليه الكتاب وكان اميا جعل كلام الله في فمه وكان ينطق بالوحي كما قال الله
تعالى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ اِنْ هُوَ اِلَّا وَّحْيٌ يُوحَىٰ وَكَانَ مَأْمُورًا بِالْحَيَادِ وَقَدْ انقم الله
من احوه من صايد قرين والاكسرة والقياصرة وغيرهم « الوجه الثامن » انه صرح في هذه
البشارة بان النبي الذي يسب الى الله ما لم يامر به يقتل ولو لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم نبيا
حقا لكان يقتل وما قبل قال الله في حقه **وَإِنَّ اللَّهَ يُعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** واوفى وعده ولم يقدر
قتله احد حتى لحق بالرقيق الاعلى صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه السلام على زعم اهل الكتاب
قل وصلت فليست هذه البشارة في حقه « الوجه التاسع » ان الله بين علامه النبي الكاذب ان
احباره عن الغيب المستقبل لا يخرج صادقا ومحمد صلى الله عليه وسلم احبر عن الامور الكثيرة
المستقبله وظهر صدقه فيها فيكون نبيا صادقا « الوجه العاشر » ان علماء اليهود سلموا كونه
مبشرا به في التوراة لكن بعضهم اسلم وبعضهم بقي في الكفر عناد ومن احبارهم في زمنه صلى الله عليه
وسلم مخيريق وكان حبراء المالك كثير المال من النخل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته
وغلبت عليه الفقه دينه فلم يزل على ذلك حتى كان يوم أحد وكان يوم السبت فقال يا معشر
اليهود والله انكم لتعلمون ان نصر محمد عليكم لحق قالوا فان اليوم يوم السبت قال لاسبت ثم
اخذ سلاحه وخرج حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم باحد وعهد الى من وراءه من قومه ان
قتلت هذا اليوم فالي لمحمد يصنع فيه ما اراده الله تعالى فقاتل حتى قتل فكان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول مخير يق حير يهود و قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم امواله فعامه صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة منها يوعن ابي هريرة روي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس فقال اخرجوا الي عنكم فقالوا عبد الله بن صوريا يغلى بدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداه بدينه وبها اسم الله عليهم وادعهم من المن والسوى وظالمهم من العام تعلم اني رسول الله قال اللهم بع وان القوم يعرفون ما اعرف وان صفتك وبعثك لمبين في التوراة ولكن حدودك قال فما يمنعك انت قال اكره خلاف قومي عسى ان يتبعوك ويسلموا فاسلم يوعن صبية بنت حبي ام المؤمنين روي الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ووزل قباء عدا عليه ابي حبي بن احطاب وعمي ابو ياسر معلمين فلم يرجعا حتى كان غروب الشمس فاتيا كالين كسلايين ساقطين يمتيان الموي نيا هتنت اليهود ما التفت الي احد منهما مع ما بهما من الهم فسمعت عمي انا ياسر يقول لا يبي اهو هو اي المبتسر به في التوراة قال بع والله قال ائنته و تعرفه قال بع قال ثماني رسك منه قال عداوته والله ما نقيت ادا روي كلام رحمة الله قلت و تناسبه قول التوراة في هذه التارة « فاما الذي يجترى بالكرباء ويحكم في اسمي ما لم امره انه يقوله ام اسم آلهة عبري فيقتل » اذكر هنا مناظرة وقعت بين الامام تميم الدين ابن القيم وبين بعض علماء اهل الكتاب ما قول قال رحمه الله تعالى في كتابه زاد المعاد في هدى حيز العباد دار بيني وبين مض علماء اهل الكتاب مناظرة في امر النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له في اتنا الكلام لا يتم نكاح القدرح في بوة بيننا صلى الله عليه وسلم الا بالطعن في الرب تبارك وتعالى والقدرح فيه سبحانه وسننه الى اعظم الظلم والسفه والساد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فقال كيف يلرنا ذلك قلت بل ابلغ من ذلك لا يتم لكم الا بحجوده وانكار وحوده تعالى و بار ذلك انه ان كان محمد صلى الله عليه وسلم عندكم ليس بنبي صادق وهو رعمكم مارك ظالم فقدرتيا له ان يفترى على الله وينقول عليه ما لم يقله تم يتم له ذلك ويستمر حتى يحرمو ويحلال ويعرض الفرائض ويشترع الترائع ويسح الملال ويضرب الرقاب ويقتل اتباع الرسل وهم اهل الحق ويسبي ساء هم واولادهم ويعم اولادهم وذراريهم ويتم له ذلك حتى فتح الارض ونسب ذلك كله الى الله وانه تعالى امره به والرب تعالى يتاهده وما ينعل باهل الحق واتباع الرسل وهو مستمر في الافتراء عليه ثلاثة وعشرين سنة وهو مع ذلك كله يؤيده وينصره ويعلى امره ويكن له من اسباب النصر الخارجة عن عادة البشر وابلغ من ذلك انه يجيب دعواته ويهلك اعداءه من غير معل منه نفسه بل تارة بدعائه وتارة يستا صلهم سبحانه من غير دعاء منه صلى الله عليه وسلم ومع ذلك يقضى له كل حاجة سألها اياها ويعدده كل وعد جميل تم ينجز له

وعده على اتم الوجوه واهنتها واكملها هذا هو عندكم في غاية الكذب والافتراء والظلم فانه لا
 اكذب ممن كذب على الله واستمر على ذلك ولا اظلم ممن اطل شرائع انبيائه ورسله وسعى في
 رفعها من الارض وتبديلها بما يريد هو وقتل اوليائه وحزبه واتباع رسله واستمرت بصرته عليهم
 دائما والله تعالى في ذلك كله يعزده ولا يايأ خدمته باليمين ولا يقطع منه الوتين وهو يحبر عن ربه
 تعالى انه اوحى اليه انه لا اظلم ممن اقتربى على الله كذبا وقال اوحى الي ولم يوح اليه شيء ومن قال
 سائر ما انزل الله ويلزمكم معاشر من كذبه احد امرين لا بد لكم منهما اما ان تقولوا
 لا صانع للعالم ولا مدبر ولو كان للعالم صانع مدبر قد ير حكيم لاحد على يديه وقابله اعظم مقابلة
 وجعله نكالا للصالحين اذ لا يليق بالملوك غير هذا فكيف بملك الارض والسموات واحكم
 الحاكمين الثاني نسبة الرب تعالى الى ما لا يليق به من الحور والسفه والظلم واخلال الخلق دائما
 ابد الآباد وبصرة الكاذب والتمكين له في الارض واحاطته دعواته وقيام امره من بعده
 واعلاء كلمته دائما واظهار دعوته والشهادة له بالنسوة قرنا بعد قرن على رؤس الاشهاد في
 كل مجمع وباد فابن هدامن فعل احكم الحاكمين وارحم الراحمين فلقد قدحتم في رب
 العالمين اعظم قدح وطعنتم فيه اتدعطن واكرتموه بالكلية ونحن لانكر ان كثير من الكذابين
 قام في الوجود وظهرت له شوكة ولكن لم يتم له امر ولم تطل مدته بل يسلط عليه رسله واتباعه
 فيحقق اتره ويقطعون دابرهم ويستأصلون شافته هذه سنته تعالى في عبادته مند قامت الدنيا
 والى ان يرت الله الارض ومن عليها قال فلما سمع مني هذا الكلام قال معاذ الله ان تقول انه
 ظالم او كاذب بل كل منصف من اهل الكتاب يقر بان من سلك طريقه واقتفى اتره فهو من
 اهل النجاة والسعادة في الاخرى قال قلت له فكيف يكون سالك طريق الكذاب بزعمكم
 ومقتضى اتره من اهل النجاة والسعادة فلم يجهد من الاعتراف رسالته ولكن لم يرسل اليه
 قلت فقد ارمك تصديقه ولاند وهو قد تواتر عنه الاحبار بانه رسول رب العالمين
 الى الناس اجمعين كتابيهم وامبيهم ودعا اهل الكتاب الى دينه وقاتل من لم يدخل
 في دينه منهم حتى اقر بالاعفار والحزبية قال فهبت الكافر ونهض من فوره * البشارة
 التاية * الآية الحادية والعشرون من الباب الثاني والثلاثين من سفر الاستثناء
 هكذا «هم اغاروني بغير اله واغصبوني بعبوداتهم الباطلة وانا ايضا اغيرهم بغير شعب وبشعب
 جاهل اغضبهم» والمراد بهذا الشعب الجاهل العرب لانهم كانوا في غاية الجهل والضلال وما
 كانوا يعرفون سوى عبادة الاوتان والاصنام وقد اوى سبحانه بما وعدت من العرب النبي

صلى الله عليه وسلم فهداهم الى الصراط المستقيم كما قال الله تعالى في سورة الجمعة هو الذي
 بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
 وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ❖ البشارة الثالثة ❖ في الباب
 الثالث والثلاثين من سفر الاستثناء هكذا « وقال جاء الرب من سينا واترقق لنا من ساعير
 واستعمل من جبل فاران ومعه الوفا الاطهار في يمينه ستة من نار » فبعيئته من سينا اعطاؤه
 التوراة لموسى عليه السلام واطرأه من ساعير اعطاؤه اللاحيل لعيسى عليه السلام واستعمله لانه
 من جبل فاران اترأه انقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم لانه من جبل فاران من جبال مكة
 بدليل قوله في الباب الخادي والعشرين من سفر التكوين في حال اسماعيل عليه السلام هكذا
 « وسكن بريبة فاران » ولاشك ان اسماعيل عليه السلام كان سكناه مكة ❖ البشارة الرابعة ❖
 في الآية العشرين من الباب السابع عشر من سفر التكوين وعد الله في حق اسماعيل عليه
 السلام لاراهيم عليه السلام هكذا « وعلى اسماعيل استحييت لك هو ذا اباركك واكبره واكثره
 حدا فسيلدا تي عشر رئيسا واجعله اشعب كبير » وقوله اجعله اشعب كبير يشير الى محمد
 صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن في ولد اسماعيل من كان اشعب كبير غيره قال الله تعالى في
 كتابه المجيد باقلا دعاء اراهيم واسماعيل في حقه صلى الله عليه وسلم ربنا وابتعت فيهم
 رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ
 أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ❖ البشارة الخامسة ❖ الآية العاشرة من الباب التاسع والاربعين
 من سفر التكوين هكذا « ولا يرول القصب من يهوذا والمدر من محده حتى يجيء الذي
 له الكل واياه تنتظر الامم » وترجمة اخرى « ولا يرول القصب من يهوذا والرسم من تحت
 امره الى ان يجيء الذي هو له واليه تجتمع الشعوب » وفي هذه الآية دلالة على ان المراد سيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم لانه ما اجتمعت الشعوب الا اليه ❖ البشارة السادسة ❖ الربور
 الخامس والاربعون هكذا « فاض قلبي كلمة صالحة انا اقول اعالي للملك لساني قلم سريع
 الكتابة يحيى في الحسن اصل من بني السمر انسكبت النعمة على شفيعك لذلك باركك الله الى
 الدهر نقل سيفك على نغذك ايها القوي بحسبك وجمالك استله وانجح واملك من اجل الحق
 والدعة والصدق وتهديك بالهجب يمينك نيلك مسنونة ايها القوي في قلب اعداء الملك الشعوب

تحنك يسقطون كرسيك يا الله الى دهر الداهرين عصا الاسنقامة عصا مالك احببت البر
 وابتغيت الامل لذلك مسحك الله الهك بدهن الفرح افضل من اصحابك المر والميعة والسليخة
 من تيابك من مازلك التريفة العاج التي ابهجتك بات الملوك في كرامتك قامت الملكة من
 عن يمينك مستلمة بتوب مذهب موتى اسمعي يا بنت وانطري واصتي باذيتك وآسي شعبك
 وبت ابيك فيشتهي الملك حسنت لانه هو الرب الهك وله تسجدين بنات صور يا تينك بالهدايا
 لوجهك يصلي كل اغنياء التعب كل مجداسة الملك من داخل مستهلمة لبلاس الذهب الموشى
 يبلغن الى الملك عذارى في اترهاقريباتها اليك يقدمن يباغن بفرح واسهاج يدحلن الى هيكل
 الملك ويكون سوك عوصا من آرائك ونقيمه بهم روساء على سائر الارض وساذكر اسمك في كل
 جيل وجيل من اجل ذلك تعرف لك الشعوب الى الدهر والى دهر الداهرين «ومسلم عند اهل
 الكتاب ان داود عليه السلام يبشر في هذا الرور ببي يكون ظهوره بعد زمانه ولم يظهر الى
 هذا الحين عند اليهودي يكون موصوفا بالصنات المذكورة في هذا الرور ويدعى علماء
 الصاري ان هذا النبي عيسى عليه السلام وقال اهل الاسلام سلفا وحلعا ان هذا النبي محمد
 صلى الله عليه وسلم وقد ذكر في هذا الرور من صفات النبي المنته به هذه الصفات كونه
 حسا وكونه افضل البشر وكونه العمدة مسكبه على شفتيه وكونه مباركا وكونه منقلدا
 بالسيف وكونه قويا وكونه ذاق ودعة وصدق وكونه هداية يمينه بأصح وكونه نبه
 مسنوبة وسقوط التعب تحنه وكونه محب اللبر ومبغضا للام وخدمه بنات الملوك اياه واتيان
 الهدايا اليه واثقياد كل اعياء التعب له وكونه ابناؤه روساء الارض بدل آباءهم وكونه اسمه
 مذكورا جيلا بعد جيل ومدح الشعوب اياه الى دهر الداهرين وهذه الاوصاف كلها وحدث
 في محمد صلى الله عليه وسلم على اكل وجهه فتعين ان يكون هو النبي المبشره في هذا الرور ولا
 يصدق هذا الخبر في حق عيسى عليه السلام كما لا يخفى * البشارة السابعة * في الرور
 المائة والتاسع والاربعين هكذا «سبحوا الرب تسبحوا جديدا سبحوه في مجمع الابرار فليفرح
 اسرائيل بحالقه وبوصه يهون يتهجون بملكهم فليسبحوا اسمه بالمصاف بالطبل والمزمار يرتلوا
 له لان الرب يسر بتعبه ويشرف المتواضعين بالخالص تفخر الابرار بالمجد ويتهجون على
 مصاجعهم ترفيع الله في حلوقهم وسيوف ذات فمين في ايادهم ليصنعوا انتقاما في الامم وتوبخات
 في الشعوب ليفيدوا ملوكهم بالقيود واشرا فهم باغلال من حديد ليضعوا بهم حكما مكتوما
 هذا المجد يكون لجميع الابرار «في هذا الرور عبر عن المبشر به بالملك وعن مطيعيه بالابرار
 وذكر من اوصافهم افتخارهم بالمجد وترفيع الله في حلوقهم وكونه سيوف ذات فمين في ايادهم

وانتقامهم من الامم وتوبيتهم للشعوب واسرهم الملوك والاشراف بالقيود والاعلال من حديد
 فالبتتر به محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم وتصدق جميع الاوصاف المذكورة
 في هذا الربور عليه صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه ❖ البشارة التامنة ❖ في الباب الثاني
 والاربعين من كتاب اتعياها كذا التي قد كانت اولها قذات وانا محبر ايضا باحداث قبل
 ان تحدث واسمعكم اياها سبحوا للرب تسبيحة جديدة حمده من اقاصي الارض راكبين في
 البحر وملوءه الحرائر وسكانين يرتفع البرية ومدنها في البيوت تحمل قيذار سبحوا ياسكان
 الكرم من رؤس الجبال يصيحون بحمده للرب كرامة وحمده يخبرون به في الحرائر الرب
 كجبار يخرج مثل رجل مقاتل يهوش الغيرة بصوت ويصيح على اعدائه بلقوى سكت دائما
 صمت صبرت صرا فانكلم مثل الطائفة ابدد واتاع معا احرب الحمال والاكام وكل باتهن
 اجفف واجعل الانهار جرائر وانحيرت اجففهن واقيد العمى في طريق لم يعرفها
 والسبل لم يهتوا اسيرهم فيها اصير امامهم الظلمة نور والضعف سهلا هذا الكلام صنعته
 لهم ولا احذهم انديروا الى ورائهم والمتوكلون على المحونة القائلون المسبوكة انكم آلهتنا يخرجون
 حربا والتسبيحة الجديدة عبارة عن العبادة على الهج الحديدي التي هي التسبيحة المحمدية
 وتعميمها على سكان الارض واهل الحرائر واهل المدن والبراري اشارة الى عموم بيوتته صلى
 الله عليه وسلم ولتطقيدار اقوى اشارة اليه لان محمدا صلى الله عليه وسلم من اولاد قيذار بن
 اسماعيل وقوله من رؤس الجبال يصيحون اشارة الى العبادة المحسوسة التي تؤدى في ايام الحج
 يصيح الوف الوف من الناس لييك اللهم لييك وقوله حمده يحجرون به في الحرائر اشارة الى
 الأذان يحجرون به الوف الوف في اقطار العالم من الاوقات الخمسة بالخير وقوله الرب كجبار يخرج
 مثل رجل مقاتل يهوش الغيرة يتسير الى مصمون الجهاد اشارة حسنة الى ان جهاده وجهاد تابعيه
 يكون لله ونامره حالياعن خطوط الهوى الذمسية ولدلك عبر الله عن خروج هذا النبي وخروج
 تابعيه بخروجه هو تعالى وبين في الآية الرابعة عشرة سب مشروعية الجهاد واثار في الآية
 السادسة عشرة الى حال العرب لانهم كانوا غير واقفين على احكام الله وكانوا يعبدون الاصنام
 وكانوا مبتلين بانواع الرسوم القبيحة الهاهلية كما قال تعالى في حقهم **وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ
 لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ** وقد وفي الله بما وعد فان مشركي العرب وهرقل عظيم الروم وكسرى فارس ما
 قصروا في ارادة اطفاء النور الاحمدي لكنهم ما حصل لهم سوى الحزبي التام وعاقبة الامر لم يبق
 اثر الشرك في اقليم العرب وزالت دولة كسرى مطلقا وزالت حكومة هرقل من التام مطلقا واما

في الاقاليم الاخر من بعضها انمى اثره مطلقا كنجارى وكابل وغيرها ومن بعضها قل كالفند
 والسند وغيرها وانتشر التوحيد شرقا وغربا * البشارة التاسعة * في الباب الرابع والخمسين
 من كتاب اتعياها هكذا « سيجي ايتها العاقر التي لست تلدين انشدي بالحمد وهالي التي لم تلدي
 من اجل ان الكثيرين من بني الوحشة افضل من بني ذات رجل يقول الرب اوسمى موضع خيمتك
 وسرادق مصاربك ابسطي لا تنسقي طولي حبالك وتبتي اوتادك لانك تنفدين يمنة ويسرة
 وزرعك يرت الامم ويهمر المدن الحربة لا تحامي لانك لا تحرزين ولا تتخجلين فانك لا تستحين من
 اجل انك حري صباك تسين وعار ترمالك لا تذكرين ايضا فانه يتولى عليك الذي صنعك رب
 الجنود اسمه وفاديك قدوس اسرائيل اله جميع الارض يدعي انما الرب دعاك مثل الامراة
 المطلقة والحربة الروح وزوجة منذ العيام ذولة قال الهك لساعة في قليل تركتك وبرحمات
 عظيمة احملك في ساعة الغمب احفيت قليلا وجهي عنك وبالرحمة الابدية رسمتك قال
 فاديك الرب متلما في ايام نوح لي هذا الذي حاققت له ان لا اصم مياه نوح على الارض هكذا
 حلفت ان لا اغضب عليك وان لا اوئحك فان الجبال ترتجف والتلال تنزل ورحمتي لا
 ترول عنك وعند سلامي لا يتحرك قال رحيمك الرب فقيرة مستأصلة تعاصف بال تعزية ها انا
 ذا ابلط بالرثة حجارتك واؤسسك بالسفير واحعل يتبا محاضك وابوابك حجارة مقووسة
 وجميع حدودك لا حجار مستهية جميع نيك متعلمين من الرب وكثرة السلام لبيدك وبالر
 تؤسسين فابعدني من الظلم لانك لا تحافين ومن الهية لامها لا تقرب منك ها يا قي الجار الذي
 لم يكن معي والذي قد كان قريبا يقترب اليك ها انا اذا حاققت حائغا الذي ينفع في النار حرا
 ويخرج انا اعمله وانا حلفت قتولا الاله لانك كل انا محبول ضدك لا ينفع وكل لسان يحالك في
 القضاة تحكين عليه هذا هو ميراث عبيد الرب وعدم عندني يقول الرب « المراد بالعاقر في
 الآية الاولى مكة العظمة لانها لم يطهر منها بني بعد اسماعيل عليه السلام ولم يرل فيها وحي
 بخلاف اورشليم لانها ظهروها الانبياء الكثيرون وكثروها رول الوحي وبنو الوحشة عبارة
 عن اولادهاجر لانها كانت بهرلة المطلقة المنخرجة عن البيت ساكنة في البر وبنو ذات رجل
 عبارة عن اولاد سارة مخاطب الله مكة مرا لما بالتسيح والتليل واتساد التكر لاجل ان
 كثيرين من اولادهاجر صاروا افضل من اولاد سارة حصلت الفضيلة لما بسبب حصول
 الفضيلة لاهلها وفي تعالي بما وعد بان بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا افضل البشر خاتم
 النبيين من اهلها في اولادهاجر وهو المراد بالصانع الذي ينفع في النار حرا وهو القبول الذي خلق
 لاهلاك المشركين وحصل لها السعة بواسطة هذا النبي وما حصل لغيرها من المعابد في الدنيا

اذلا يوجد في الديار معبد مثل الكعبة من ظهور محمد صلى الله عليه وسلم الى هذا الحين والتعظيم الذي يحصل لها من القادمين في كل سنة لم يحصل لبيت المقدس الا مرتين مرة في عهد سليمان عليه السلام لما فرغ من بنائه ومرة في السنة الثامنة عشر من سلطنة يوشيا ويبي هذا التعظيم لمكة الى آخر الدهر ان شاء الله كما وعد الله بقوله لا تحافي لانك لا تحزين ولا تحجلين لانك لا تستحين وبقوله رحمت عظمى ارحمك وبالرحمة الابدية رحمتك وبقوله حملت ان لا اعصب عليك وان لا او يحك وبقوله ربي لا تروا عنك وعهد الامي لا يتحرك وملكوا زرعها شرقا وغربا وورثوا الامم وعمرها المدن في مدة قليلة لا يتجاوز اثنين وعشرين سنة من الهجرة ومثل هذه العاية في مثل هذه المدة القليلة لم يسمع من عهد آدم عليه السلام الى زمن محمد صلى الله عليه وسلم لمن يدعو الى دين حديد وهذا ما نادى قول الله وزرعك يرب الامم ويحمر المدن الحرة وروي سبحانه بما وعد بقوله كل ابناء محمول صدك لا يبحح لان كل شخص من المخالين قام صددا اذله الله كما وقع بالصحاب الخليل ومحس الوعد المذكور لا يدخل الاغور والدحال مكة ويرجع حائبا كما جاء في الاحاديث الصحيحة ❖ البشارة العاشرة ❖ في الباب الخامس والستين من كتاب اتعيا هكذا "طلمي الدين لم يسألوني قبل ووجدني الدين لم يطلبوني قلت ها ادا الى الامة الدين لم يدعو باسمي سبطت يدي طول النهار الى تعب غير مؤمن الذي يسلك طريق غير صالح وراء افكارهم التعب الذي يعتبي امام ووجهي دائما للدين يدحون في الساتين ويدحون على المدن الذين يسكنون في القصور وفي مساحد الاوان يرقدون الذين ياكلون لحم الخنزير والمرق المحس في آبيتهم الذين يقولون اعد عي لا تقرب مي لانك محس هو لا، يكونون دحانا في رجزى بارامقة طول النهار ها مكتوب قدامي لا اسكت ان ارد واكافى، حراء في حشهم." فالمراد بالدين لم يسألوني والدين لم يطلبوني العرب لانهم كانوا غير واقفين على معرفة ذات الله وصفاته وتبرانه ما كانوا اسائلين عن الله وطالبين له كما قال الله تعالى في سورة آل عمران لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين والوصف المذكور في الآية الثانية والثالثة يصدق على كل واحد من اليهود والنصارى والاصاف المذكورة في الآية الرابعة الصق بحال النصارى كما ان الوصف المذكور في الخامسة الصق بحال اليهود فردم الباري واحترار الامة المحمدية ❖ البشارة الحادية عشرة ❖ في الباب الثاني

من كتاب دانيال في حال الرؤيا التي رأها بختنصر ملك بابل ونسبتم بين دانيال عليه السلام بحسب الوحي تلك الرؤيا وتفسيرها هكذا «فكنت انت الملك ترى واذا تمتال واحد جسم وكان التمتال عظيما ورفيع القامة واقفا قبالك ومظرة مخوفا رأس هذا التمتال هو من ذهب ابريز والصدر والدرعا من فضة والبطن والخذان من نحاس والساقان من حديد والقدمان قسم منهما من حديد وقسم منهما من حديد فكنت ترى هكذا حتى انقطع حجر من جبل لا يدين وصر التمتال في قدميه من حديد ومن حروف مسحتهما فاحسب حيائذ مع الحديد والحرف والنحاس والفضة والذهب وصارت كعبار البيدر في الصيف فدرتها الريح ولم يوجد لها مكان والحجر الذي قد صرب التمتال صار جبلا عظيما وملا الارض بأسرها وهذا هو الحلم ونسبتم ايضا قد امك يا ايها الملك بتفسيره انت هو ملك الملوك واله السماء اعطاك الملك والقوة والسلطان والمجد وجميع ما يسكن فيه بوالناس ووحوش الحقل واعطى بيدك طير السماء ايضا وجعل جميع الاشياء تحت سلطانك فانت هو الرأس من الذهب وبعدك تقوم مملكة اخرى اصغر منك من فضة ومملكة تالفة اخرى من نحاس وتسلط على جميع الارض والمملكة الرابعة تكون مثل الحديد كما ان الحديد يستحق ويعلم الجميع هكذا هي تسحق وتكسر جميع هذه اما فيما رأيت قسم القدمين واصابعهما من الحرف الفاحوري وقسم من حديد تكون المملكة مفترقة وان كان يخرج من صبغة الحديد حسمارا يت الحديد مختلطا بالحرف من طين واصابع القدمين قسم من حديد وقسم من حروف فتكون المملكة تقسم صلبة وقسم مسحوقة فيما رأيت الحديد مختلطا بالحرف من طين اهمم يخلطون بررع بتسرى بل لا يتلاصقون مثل ما ليس يمكن ان يتخرج الحديد بالحرف فاما في ايام تلك الملك يبعث اله السماء مملكة وهي لن تنقضي قط ملكها لا يعطى لسبع آحروهي تسحق وتفتى جميع هذه الممالك اجمعين وهي تثبت الى الابد وكما رأيت ان من جبل انقطع حجر لا يدين وسحق الحرف والحديد والنحاس والفضة والذهب فالاله العظيم اظهر الملك ما سياتي من بعد والحلم هو حقيقي وتفسيره صحيح « فالمراد بالمملكة الاولى سلطنة بختنصر والمملكة الثانية سلطنة الماديين الذين تسلطوا بعد قتل بلشاصر بن المملكة بختنصر وسلطتهم كانت ضعيفة بالنسبة الى سلطنة الكلدانيين والمراد بالمملكة الثالثة سلطنة الكيانيين ولما كانت سلطنتهم قاهرة كانوا كائهم متسلطون على جميع الارض والمراد بالرابعة سلطنة اسكندر الرومي وكان في القوة بهزلة الحديد تم قسم سلطنة فارس على طوائف الملوك فصعدت الى ظهور الساسانيين تم صارت نقوى وتضعف الى ان تولد في عهد انوشيروان سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم واعطاه الله السلطنة الظاهرية والباطنية وقد

تسلط متبعوه في مدة قليلة شرقا وغربا على جميع ديار فارس التي كانت هذه الرؤيا وتفسيرها متعلقين بها وهذه هي السلطنة الابدية التي لا تنقضي وملكها لا يعطى لتعب آخر فهذا الحجر الذي انقطع لا يبدى من جبل وسحق الخنزف والحديد والنحاس والفضة والذهب وصار جبلا عظيما وملا الارض باسرها هو محمد صلى الله عليه وسلم * البشارة الثانية عشرة * نقل يهوذا الحواري في رسالته الخبر الذي تكلم به احسوح الرسول وهو ادريس عليه السلام هكذا « الرب قد جاء في ربواته المقدسة ليدان الجميع ويبيك جميع المنافقين على كل اعمال نفاقهم التي نافقوا فيها وعلى كل الكلام الصعب الذي تكلم به ضد الله الخطاة المنافقون » لعط الرب بمعنى المخدم والمعلم شائع ولعظ المقدس والقديس يطلق على المؤمن الموحود في الارض اطلاقا شائعا اذا عرفت ذلك فالمراد بالرب هنا محمد صلى الله عليه وسلم وبالربوات المقدسة الصحابة والتعبير عن مجيئه فقد جاء لكونه امرا يقينا فقد جاء محمد صلى الله عليه وسلم في ربواته المقدسة فدان الكفار ويبيك المنافقين والخطاة على اعمال النفاق وعلى اقوالهم القبيحة في الله ورسوله وبكت المشركين لعدم تسليم توحيد الله ورسالة رسله مطلقا واعبادتهم الاصنام والاولاد وكت اليهود على كفرهم في حق عيسى ومريم عليهما السلام وبعض عقائدهم الزاهية وكت اهل التثليث مطلقا على كفرهم في توحيد الله وافر اطيهم في حق عيسى عليه السلام وكت اكثرهم على عبادة الصليب واتمايل وبعض عقائدهم الزاهية * البشارة الثالثة عشرة * في الباب الثالث من انجيل متى هكذا « وفي تلك الايام جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية اليهودية قائلا توبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات » وفي الباب الرابع من انجيل متى هكذا « ولما سمع يسوع ان يوحنا سلم انصرف الى الخليل من ذلك الزمان اتدأ يسوع يكرز ويقول توبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات وكان يسوع يطوف كل الخليل يعلم في مجاهعهم ويكرز ببشارة الملكوت الخ » وفي الباب السادس من انجيل متى في بيان الصلاة التي علمها عيسى عليه السلام تلاميذه هكذا « ليا تملكوتك » ولما ارسل الحواريين الى البلاد الاسرائيلية للدعوة والوعظ وصاهم بوصايا منها هذه الوصية ايضا « وفيما انتم ذاهبون اكرزوا قائلين انه قد اقترب ملكوت السموات » كما هو مصرح به في الباب العاشر من انجيل متى ووقع في الباب التاسع من انجيل لوقا هكذا « ودعا تلاميذه الاثني عشر واعطاهم قوة وسلطانا على جميع الشياطين وشفاء امراض وارسلهم ليكرزوا بملكوت الله يتفوا المرضى » وفي الباب العاشر من انجيل لوقا هكذا « وبعده ذلك عين الرب سبعين آخرين ايضا وارسلهم فقال لهم وايه مدينة دخلتموها وقبلوكم فكلوا مما يقدم لكم واشفوا المرضى الذين فيها وقولوا لهم قد اقترب منكم ملكوت الله وايه مدينة

دحتموها ولم يقبلوكم فاخرجوا الى شوارعها وقولوا حتى الغبار الذي لصق بنا من مدينتكم تنفضه لكم ولكن اعلموا هذا انه قد اقترب منكم ملكوت الله» فظهر ان كلاما من يحيى وعيسى والحواريين والتلاميذ السبعين بشر بملكوت السموات وبشر عيسى عليه السلام بالالفاظ التي بشر بها يحيى عليه السلام فعلم ان هذا الملكوت كما لم يظهر في عهد يحيى عليه السلام فكذلك لم يظهر في عهد عيسى عليه السلام ولا في عهد الحواريين والسبعين بل كل منهم مبشر به ومخبر عن فضله ومترج مجيئه فلا يكون المراد بملكوت السموات طريقة النجاة التي ظهرت بشريعة عيسى عليه السلام والا لما قال عيسى عليه السلام والحواريون والسبعون ان ملكوت السموات قد اقترب ولما علم التلاميذ ان يقولوا في الصلاة وليأت ملكوتك لان هذه الطريقة قد ظهرت بعد ادعاء عيسى عليه السلام النبوة بشريعته فهو عبارة عن طريقة النجاة التي ظهرت بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم فهو لاء كانوا يتسرون بهذه الطريقة الجليلة ولفظ ملكوت السموات بحسب الظاهر يدل على ان هذا الملكوت يكون في صورة السلطنة لا في صورة المسكنة وان المحاربة والحدال فيه مع المخالفين يكونان لاجله وان مبني قوانينه لا بد ان يكون كتابا سماويا وكل من هذه الامور يصدق على الشريعة المحمدية ويؤيد ذلك قول عيسى عليه السلام في الباب الحادي والعشرين من انجيل متى هكذا « لذلك اقول ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لامة تحمل اثماره » فالحق ان المراد بهذا الملكوت المملكة التي احبر عنها انيال عليه السلام في الباب الثاني من كتابه فمصدق هذا الملكوت وتلك المملكة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ البشارة الرابعة عشرة ﴾ في الباب الثالث عشر من انجيل متى هكذا « قدم لهم مثلا آخرا قائلا يتسبه ملكوت السموات حبة حردل احدها اسان وزرعها في حقله وهي اصغر جميع البذور ولكن متى نمت فهي اكبر البقول وتصبح شجرة حتى ان طيور السماء تأتي وتأوي في اغصانها» فملكوت السموات طريقة النجاة التي ظهرت بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم لانه نتأ في قوم كانوا احقراء عند العالم لكونهم اهل البوادي غالباً وغير واقفين على العلوم والصناعات محرومين من اللدات الحسانية والتكلفت الدنيوية سيما عند اليهود لكونهم من اولاد هاجر فبعث الله منهم محمد صلى الله عليه وسلم فكانت شريعته في ابتداء الامر بمنزلة حبة حردل اصغر الشرائع بحسب الظاهر لكنها العمومها نمت في مدة قليلة وصارت اكبرها واحاطت شرقا وغربا حتى ان الذين لم يكونوا مطيعين لشريعة من الشرائع تشبثوا بذيل شريعته صلى الله عليه وسلم ﴿ البشارة الخامسة عشرة ﴾ في الباب العشرين من انجيل متى هكذا « فان ملكوت السموات يشبه رجلا رب بيت خرج مع الصبح ليستأجر فعلة لكرمه فاتفق مع العملة على دينار في

اليوم وارسلهم الى كرمه ثم خرج نحو الساعة الثالثة ورأى آحريين قياما في السوق بطالين فقال لهم اذهبوا انتم ايضا الى الكرم فاعطيكم ما يحق لكم فمضوا وخرج ايضا نحو الساعة السادسة والتاسعة وفعل كذلك ثم نحو الساعة الحادية عشرة خرج ووجد آحريين قياما بطالين فقال لهم لماذا وقفتم هاهنا كل النهار بطالين قالوا له لانه لم يستأجرنا احد فقال لهم اذهبوا انتم ايضا الى الكرم فتأخذوا ما يحق لكم فلما كان المساء قال صاحب الكرم لوكيله ادع النعلة وأعطهم الاجرة مبتدئا من الآخريين الى الاولين فجاء اصحاب الحادية عشرة واحذوا دينارا دينارا فلما جاء الاولون ظموا انهم يأخذون اكثر فاحذوا هم ايضا دينارا دينارا وفيما هم يأخذون تدمروا على رب البيت قائلين هؤلاء الآحرون عملوا ساعة واحدة وقد ساوتهم بنا نحن الذين احتملنا ثقل النهار والحرق اجاب وقال لواحد منهم يا صاحب ما ظلمتكم اما اتفقت معي على دينار نخذ الذي لك واذهب فاني اريد ان اعطي هذا الاحير متلك او ما يحل لي ان افعل ما اريد بما لي ام عينك شريرة لاني انا صالح هكذا يكون الآحرون اولين والاولون آحريين لان كثيرين يدعون وقليلين ينتخبون فالآحرون امة محمد صلى الله عليه وسلم فيهم يقدمون في الاجر وهم الآحرون الاولون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم نحن الآحرون السابقون وقال صلى الله عليه وسلم ان الجنة حُرمت على الانبياء كلهم حتى ادخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها امتي * البشارة السادسة عشرة * في الباب الحادي والعشرين من الحيل متى هكذا « استمعوا متلا آحرا كان اسار رب بيت عرس كرموا واحاطه بسياج وحفر فيه معصرة وبنى برجا وسله الى كرامين وسافر ولما قرب وقت الاتمار ارسل عبيده الى الكرامين وسافرا ليا حدا تماره فاخذ الكرامون عبيده وجلدوا وبعثوا وقتلوا وعاور حمو اعداءهم ارسل ايضا عبيدا آحريين اكثر من الاولين فدعوا لهم كذلك فاحيرا ارسل اليهم اسه قاتلا يهابون انبي واما الكرامون فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارت هلموا نقتله وبأحد ميراته فاحذوه واحرجوه خارج الكرم وقتلوه فمضى جاء صاحب الكرم ماذا يفعل باولئك الكرامين قالوا له اولئك الارباء يهلكهم هلاكا رديا ويسلم الكرم الى كرامين آحريين يعطونه الاتمار في اوقاتها قال لهم يسوع اما قرأتم قطيعة في الكتب الحجر الذي رفضه البناء هو قد صار رأس الراوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في اعيننا لذلك اقول لكم ان ملكوت الله يزرع منكم ويعطى لامة تعمل اثماره ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون اماله عرفوا انه تكلم عليهم « رب البيت كناية عن الله والكرم كناية عن الشريعة واحاطته بسياج وحفر المعصرة فيه وبناء الرج كناية عن بيان المحرمات والمباحات والاوامر والنواهي وان الكرامين

الطاغين كناية عن اليهود كما فهم رؤساء الكهنة والفريسيون انه تكلم عليهم والعييد المرسلون كناية عن الانبياء عليهم السلام والابن كناية عن عيسى عليه السلام ولا بأس باطلاقه عليه لان معناه الصالح البار كما ورد في انجيل متى طوبى لصانعي الاسلام لانهم ابناء الله يدعون وله نظائر وقد قتله اليهود في زعمهم والحجر الذي رفضه البنائون كناية عن محمد صلى الله عليه وسلم والامة التي تعمل اثماته كناية عن امته صلى الله عليه وسلم وهو الحجر الذي كل من سقط عليه ترضض وكل من سقط هو عليه سحقه لا عيسى عليه السلام كما زعمه علماء النصارى لان تلك الاوصاف لا تصدق عليه ﴿ البشارة السابعة عشرة ﴾ في الباب الثاني من المشاهدات هكذا «ومن يغلب ويحفظ اعماله الى النهاية فسا اعطيه سلطانا على الامم ويرعاهم تقضيبين من حديد كما تكسر آنية من خزف كما احدا يضامن عد اي واعطيه كوكب الصبح من له اذن فليسمع ما يقوله الروح بالكنائس» فهذا الغالب الذي اعطي سلطانا على الامم ويرعاهم تقضيب من حديد هو محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ البشارة الثامنة عشرة ﴾ في الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا هكذا «ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي وانا اطلب من الاب فيعطىكم فارقليط آخر ليتب معكم الى الابد وروح الحق الذي لن يطيق العالم ان يقبله لانه ليس يراه ولا يعرفه وانتم تعرفونه لانه مقيم عندكم وهو ثابت فيكم والفارقليط روح القدس الذي يرسله الاب باسمي هو يعلمكم كل شيء وهو يذكركم كل ما قاتمه لكم والآن قد قلت لكم قبل ان يكون حتى اذا كان تؤمنون» وفي الباب الخامس عشر من انجيل يوحنا هكذا «فاما اذا جاء الفارقليط الذي ارسله انا اليكم من الاب روح الحق الذي من الاب ينبثق هو يشهد لاجلي وانتم تشهدون لانكم معي من الابداء» وفي الباب السادس عشر من انجيل يوحنا هكذا «لكني اقول لكم الحق انه خبير لكم ان اطلق لاني ان لم انطلق لم يأتكم الفارقليط فاما ان انطلقت ارسلته اليكم فاذا جاء ذلك فهو يوسع العالم على حطية وعلى بر وعلى حكم اما على الحطية ولانهم لم يؤمنوا بي واما على البر فلا يفتنونني الى الاب ولستم ترونني بعد واما على الحكم فان اراكون هذا العالم قد دين وان لي كلاما كثيرا اقوله لكم ولكنكم لستم تطيقون حمله الان واذا جاء روح الحق ذلك فهو يعلمكم جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع ويخبركم بما سياتي وهو يجديني لانه ياخذ مما هو لي ويخبركم جميع ما هو للاب فهو لي فمن اجل هذا قلت ان مما هو لي ياخذ ويخبركم» ولفظ الفارقليط هو يوناني ترجمة عن اللفظ العبراني الذي قاله عيسى عليه السلام وهو مفقود قال الشيخ رحمة الله اترك البحث عن الاصل واتكلم على هذا اللفظ اليوناني فاقول ان كان اللفظ اليوناني اصله بيرة بلوطوس فالامر ظاهر وتكون بشارة

المسيح في حق محمد صلى الله عليه وسلم بلفظ هو قريب من محمد واحد وان كان اللفظ اليوناني اصله نارا كليطوس كما يدعون وهذا الاينافي الاستدلال ايضا لان معناه المرعي والمعين والوكيل او التسامع على ما يسوه وهذه المعاني كلها تصدق على محمد صلى الله عليه وسلم تم بين رحمه الله ان جميع الاوصاف التي وصف بها عيسى عليه السلام هذا الفارقليط المبشر به منطبقه على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كل المطابقة ولا ينطبق تي، منها على الروح النازل على تلاميذ عيسى في زمنه يوم الدار الذي يرعى علماءهم انه هو المراد المفظ فارقليط وفصل ذلك تفصيلا حسنا واوضح الرد عليهم من وجود عديدة بينهما مفصلة فمن ارادها فليرجع اليه قلت وهذه البشائر نقلها عبر صاحب اظهار الحق من العلماء الثقات عن كتب اهل الكتاب عبارات منقاربة وانما وقع بعض الاختلاف في بعض الفاظها للاختلاف في التراجم من اللغة العبرية واليونانية الى العربية وقد اشرت نقلها من اظهار الحق لانه نقلها عن كتبهم الموحودة الآ في ايديهم حتى انه بين اسم البلدة التي ضبع بها الكتاب المقول عنه وتاريخ طبعه لتسهيل مراجعته لمن اراد ذلك منها او من غيرهم وفي هدام قوة اقامة الحجة ما لا يجحى على بصير وهذا هو السبب الذي حمله رحمه الله على المحافظة على عباراتهم الركيكة وكان يمكنه ان يتصرف بها بحيث يفيد معانيها المقصودة بعبارات فصيحة رشيقة بهمها كل احد لكنه حافظ على الفاظهم لزيادة اقامة الحجة عليهم واقناعهم ان كانوا يقنعون وهيات هيات اذا لم تكن من الله هدايات قال الله تعالى إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْخَاقِئُ بِالشَّائِرِ المقدمة شائر اخرى واردة في الكتب السماوية السالفة لم يدكرها صاحب اظهار الحق لانه فيما ذكره بل في بعضه كفاية لاقامة الحجة على المخالفين اذا انصفوا وآثرت النقل عن كتاب اعلام النبوة للامام ابي الحسن الماوردي فيما ذكره لسبق مؤلفه وحلافة قدره تم نقل عن غيرهما لم يدكره فحالة ما نقلته عنه من بشائر الانبياء في كتبهم اربع عشرة بشارة الحقها بالعدد السابق فاقول ❖ البشارة التاسعة عشرة ❖ قال تعالى عليه السلام في الفصل الثاني والعشرين من كتابه «قومي فأزهرى مصباحك يعني مكة فقد دنا وقتك وكرامة الله طامعة عليك وقد جلت الارض الطلام وغطى على الامم الصباب والرب يشرق عليك اشراقا و يظهر كرامته عليك تسير الامم الى نورك والملوك الى ضوء طلوعك ارفعى بصرك الى ما حولك وتأملني فانهم يحسنون عندك ويحجونك ويأتونك وادك من بلد بعيد وتسرين وتبتهجين من اجل انه يميل اليك ذخائر البحر ويحج اليك عساكر الامم حتى تعمرك الابل المؤبلة وتصيق ارضك عن القطارات

التي تجتمع اليك تساق اليك كباش مدين ويا تيك اهل سبأ يتحدثون بنعم الله ويمجدونه وتسير اليك اغنام قيدار ويرتفع الى مذبحي ما يرضيني واحدت حينئذ ليبت محمدتي حمدا « وهذه الصفات كلها موجودة بمكة فكان ما ادعى لها هو الحق ومن قام بها هو الحق و يعني باغنام قيدار غنم العرب لانهم من ولد قيدار بن اسماعيل ❖ البشارة العشرون ❖ قال شعيبا عليه السلام في كتابه قال لي الرب امض فقم على المنطرة فخيرك بما ترى فرأى راكبين احدهما راكب حمار والآخر راكب جمل فيبناهما كذلك اذ اقبل احد الراكبين وهو يقول هوت نابل وتكسرت آلتها المنجورة على الارض فهذا الذي سمعت الرب اله بني اسرائيل قد انبأتم « يعني براكب الحمار عيسى عليه السلام وبراكب الجمل محمد صلى الله عليه وسلم ❖ البشارة الحادية والعشرون ❖ قال شعيبا عليه السلام في الفصل السادس عشر من كتابه « لتفرح له البادية العطشى ولتبهج البراري والقلوات ولتسرولتره فاما استعطى باسمه محاسن البيات وتحمل حسن الدساكر والرياح وسيرون حلال الله بها الانبياء قال شعيبا وسلطانه على كتفه « يريد الامة نبوته على كتفه وهذه صفة محمد صلى الله عليه وسلم وبادية الحجار مع التصريح باسمه احمد صلى الله عليه وسلم ❖ البشارة الثانية والعشرون ❖ قال شعيبا عليه السلام في الفصل السابع عشر من كتابه « هتم هاتم من البدو فقال حلوا الطريق للرب وسهلوا الطريق لاهلنا فستملى الاودية مياها وتميض فيما وتخبض الجبال انحفا وتسير الآكام دكاكا والارض الوعرة مذلة ملساء وتطهر كرامات الرب ويراها كل احد « قد وقع تسهيل طريق الحج لعادة الله تعالى على الوجه المذكور وباقي الصفات حصلت بالجهاد في ارض العرب وغيرها في حياته وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم ❖ البشارة الثالثة والعشرون ❖ قال شعيبا عليه السلام في الفصل العشرين من كتابه وهو مذكور في الثالث وخمسين ومائة من مزامير داود « لتسرح البوادي وقراها ولتصر ارض قيدار مروجا وتسبح سكان الكهوف وليهتفوا من قبال الجبال بحمد الرب وليرفعوا تسايحه فان الرب يأتي كالجليل الملتطى للتكبر فهو يجر ويقتل اعداءه « وارض قيدار هي ارض العرب لانهم ولد قيدار والمروج ما صار حول مكة من اهل والشجر والعيون ❖ البشارة الرابعة والعشرون ❖ قال شعيبا عليه السلام في الفصل العشرين من كتابه ايضا « ان الضعفاء والمساكين يستسقون ماء ولا ماء لهم فقد جفت السنتهم من الظما وانا الرب اجيب يومئذ دعوتهم ولن اهملهم بل اجر لهم في الجبال الانهار واجرى بين القفار العيون واحدت في البدو آجاما واجرى في الارض العطشى ماء معينا وانبت في البلاقع القفار الصنوبر والاس والریتون واغرس في القاع الصفص ليروها

جميعا تم يتدبروا ويعلموا ان يد الله وضعت ذلك وقدوس اسرائيل ابتدعه « وهذه صفات بلاد
العرب فيما احدث الله لهم فيها باسلامهم * البشارة الخامسة والعشرون * ومن بشارت يوبال
ابن يوتال من انبياء بني اسرائيل عليهم السلام قال في كتابه « مثل الصبح المتسلط على الجبال
تعب عظيم عزيز لم يكن مثله الى ان ابد امامه نار تأجج وحلقة لبيب يلتهب والارض بين
يديه مثل فردوس عدن فاذا اجاز فيها وعرها تر كها حافية رؤيته كروية الحبل رجالته سراع
مثل الفرسان اصواتهم كصوت لهب النار التي تحرق المشيم رجفت الارض امامهم وتزعزعت
السماء واظلمت الشمس وعاب نور النجوم والرب اسمع صوتا بين يدي اجناده لان عسكره
كثير جدا وعمل قوله غرير لان نور الرب عظيم مرهوب جدا « وهذا نعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه * البشارة السادسة والعشرون * ومن بشارت عويدا من انبياء بني اسرائيل
عليهم السلام قال عليه السلام في كتابه « قد سمعنا خبرا من قبل الرب وارسل رسولا الى
التعوب ثم يقوم اليه بالحرب ايم الساكن في عمري الكهف ومعه في الموضع الاعلى لان يوم الرب
قريب من جميع الشعوب كما صنعت كذلك يصعب لك « وهذا رموز في بيوتته صلى الله عليه وسلم
* البشارة السابعة والعشرون * من بشارت ميحا من انبياء بني اسرائيل قال عليه السلام في
كتابه « فاما الآن فيسلبهم الى الوقت الذي تلد فيه الوالدة ويقوم ويرعاهم بعين الرب
وكرامة اسم الله ربه ويقبلونهم الى من سيعظم سلطانه الى افطار الارض ويكون على عمدة
الاسلام « ولم يعظم سلطان احد من الانبياء الى افطار الارض غيره صلى الله عليه وسلم
* البشارة الثامنة والعشرون * من بشارت حقوق من انبياء بني اسرائيل قال عليه السلام
في كتابه « جاء الله من طور سيناء واستعلن القدوس من جبال فاران وانكسرت الى يهيا محمد
وانكسرت من شعاع المحمود وامتلات الارض من محامده لان شعاع منظره مثل النور
يحفظ بلده معه تسير المنايا امامه وتصحب سباع الطير اجناده قام مسح الارض وتأمل الامم
سحت عنها فتعنتت الجبال القديمة واتفتحت الروابي الدهرية وترعرع صور ارض مدين
ولقد حاز الساعى القديمة قطع الرأس من بيت الاتيم ودمعت رؤس سلاطينه بقضبه «
ومعلوم ان محمد او محمود اذ نوحى في اسمه صلى الله عليه وسلم وهما يتوجيان الى من اطلق عليه اسم
الحمد وهو بالسريانية مستحياي محمد ومحمود * البشارة التاسعة والعشرون * من بشارت
حرقيا من انبياء بني اسرائيل قال عليه السلام في كتابه « ان الذي يطهر من البادية فيكون
فيه حنق اليهود كالكرمة اخرجت ثمارها واغصانها عن مياه كثيرة وتفرعت منها اعدان
مشرفة على اغدان الاكار والسادات وبسقت فلم تثبت تلك الكرمة ان قامت بالسحطة وضرب

بها على الارض فاحرقت السماء ثمارها واتت نار فاكلتها ولذلك غرس غرس في البدو وفي الارض المهملة المعطلة العطشى وخرج من اغصانه الفاضلة نار فاكلت ثمار تلك الكرمة حتى لم يبق منها غصن قوى ولا قضيب ينهض بامر السلطان» وهي ظاهرة في نبينا صلى الله عليه وسلم فهو الذي ظهر من البادية اي من العرب وكان فيه حتف اليهود وباقي الاوصاف ظاهرة في من سخط الله على اليهود وانتقامه منهم بنبينا صلى الله عليه وسلم ❖ البشارة الثلاثون ❖ من بشارت صعبا من انبياء بني اسرائيل قال عليه السلام في كتابه «ايها الناس ارجوا اليوم الذي اقوم فيه للشهادة فقد حان ان اظهر حكمي بحشر الامم وجمع الملوك لاصب عليهم سخطي ونكيري هناك اجدد للام اللغة المختارة ليرفعوا اسم الرب جميعا وليعبدوه في ربة واحدة معا وليأتوا بالذبايح من مغاراتها ركوسا» ومعلوم ان اللغة العربية هي المختارة لانها قد طبقت الارض وانتقلت اكثر اللغات اليها حتى صار ما عداها نادرا واتباهم بالذبايح في الحج وليعبدوا الله في ربة واحدة في الحج ايضا يجتمعون اجتماعا واحدا من جميع اقطار الارض ويشتركون في جميع مناسك الحج في آن واحد ❖ البشارة الحادية والثلاثون ❖ ومن بشارت زكريا ابن يوحنا من انبياء بني اسرائيل قال عليه السلام في كتابه «رجع الملك الذي ينطق على لساني وايقظني كالرجل الذي يستيقظ من نومه وقال لي ما الذي رأيت فقلت رأيت منارة من ذهب وكفة على رأسها ورأيت على الكفة سبعة سرج لكل سراج منها سبعة افواه وفوق الكفة شجر تازيتون احداها عن يمين الكفة والاخرى عن يسارها فقلت للملك الذي ينطق على لساني ما هذا ياسيدي فرد الملك علي وقال لي اما تعلم ما هذه فقلت ما اعلم فقال لي هذا قول الرب في زر بايال يعني محمدا وهو يدعو باسمي وانا استجب له للنصح والتطهير واصرف عن الارض انبياء الروم والارواح الجسة لا بقوة ولا بعز ولكن بروحي يقول الرب القوي» ويعني بشجرتي الربتون الدين والملك وزر بايال هو محمد صلى الله عليه وسلم ❖ البشارة الثانية والثلاثون ❖ ومن بشارت دانيال من انبياء بني اسرائيل قال عليه السلام في كتابه «رأيت على سحاب السماء كهيفة اسنان حاء فانتهي الى عتيق الانام وقدموه بين يديه فحول الملك والسلطان والكرامة ان تعبد له جميع الشعوب والامم واللغات سلطانه دائم الى الابد له يتعبد كل سلطان مغمضي الفان وتلاتمائة تنقضي عقاب الديون عقبها يقوم ملك منيع الوحه في سلطانه عزيز القوة لانكون عزته تلك بقوة نفسه وينجح فيما يريد ويوجد في تعب الاضطهاد ويهلك الاعزاء ويأتي بالحق الذي لم يزل قبل العالمين» وفي هذا دليل على امرين احدهما صدق الخبر لوجوده على حقه والثاني صحة نبوته صلى الله عليه وسلم لظهور الخبر في صفته ❖ البشارة الثالثة

والثلاثون ❁ ومن بشارت ارميا بن برخيا من ابياء بني اسرائيل في ايام مئتنصر لما قتل اهل
 الرس بيهم قال ابن عباس رضي الله عنهما امر الله تعالى ارميا ان يأمر مئتنصر ان يغزو
 العرب الدين لاءلاق لبيوتهم ويقتلهم ، فاصنعوا نبيهم فامرهم بذلك فدخل مئتنصر بلاد العرب
 فقتل وسبي حتى انتهى الى تهامة فأتى بعد من عدنان فامر بقتله فقال له النبي لا تفعل فان في صلب
 هذا نبيا يبعث في آخر الزمان يحتم الله به الابياء فحلى سيده وحمله معه حتى أتى حصونا فابن
 فهدمها وقتل اهلها وزوج معدا فاحمل امرأة منهم في زمانها وحلته بتهامة حتى سلب بها قال ابن
 عباس رضي الله عنه وفي ذلك قول تعالى **وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا**
بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ❁ البشارة الرابعة والثلاثون ❁ ومن بشارت داود عليه السلام في
 الربور قال « ان الله اطهر من صيغون اكليل محمودا » وصيغون العرب والاكليل السودة ومحمود
 هو محمد صلى الله عليه وسلم ❁ البشارة الخامسة والثلاثون ❁ ومن بشارته عليه السلام في مرمور
 آخرومه « انه يجوز من البحر الى البحر ومن لدن الامم اراى الامم اراى منقطع الارض وانه يجزاهل
 الحرائر بين يديه على ركبهم وتحس اعداؤه والتراب وتأتية الملوك القرابين وتسجد له وتدب له
 الامم بالطاعة والالقياد لانه يخلص المضطهد المس من هو اقوى منه ويقتد الضعيف الذي
 لا ناصر له ويرأب اللهما والمساكين وانه يعطى من ذهب الادسا ويصلى عليه في كل
 وقت ويبارك عليه في كل يوم ويدوم ذكره الى الابد » ومع لوم انه لم يكن هذا الا لخصه صلى الله
 عليه وسلم فانه مع صحة جميع الاوصاف المذكورة فيه يصلى عليه من امته في كل وقت ويبارك عليه
 منهم في كل يوم في جميع اقطار الارض من لا يخصى عددهم الا الله تعالى في الصلاة وحارحها
 هذا فصلا عن صلاة الله ولا نكته ومو مني الحسن صلى الله عليه وسلم عدد من صلى عليه وعدد من
 لم يصل عليه وعدد من يصلى عليه الى غير نهاية ومن اراد الوقوف على فصل الصلاة عليه صلى
 الله عليه وسلم فعليه كتابي افضل الصلاة على سيد السادات وسعادة الدارين في الصلاة على
 سيد الكواكب فانهم احامع ان كل ما يحتاج اليه في تأهبا ❁ البشارة السادسة والثلاثون ❁
 ومن بشارته عليه السلام في مرمور آخر قال « اللهم ابعث جاعل السنة حتى يعلم الناس انه
 بشر » اي ابعث نبيا يعلم الناس ان المسيح بشر لعلم داود ان قوما سيدعون للمسيح ما ادعوه
 وهذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم انتهى ما نقلته من كلام الامام الماوردي في اعلام النبوة مع
 زيادات قليلة اخفتها الى كلامه الايضاح ❁ البشارة السابعة والثلاثون ❁ ومن بشارت التوراة
 على مارواه في الشفاء بسنده عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت

احبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال اجل والله انه لموصوف في التوراة
 ببعض صفته في القرآن « يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين
 انت عبي ورسولي سميت المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا مخضب في الاسواق ولا يدفع
 بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله
 ويفتح به اعين العميا واذ انا صما وقلوا باغلفاء قال وذكره عن عبد الله بن سلام وكعب الاحبار
 وفي بعض طرقه عن ابن اسحق ولا يخب في الاسواق ولا مترين بالفحش ولا قول للغي
 اسدده اكل جميل واهب له كل خلق كريم واجعل السكنة لباسه والبر شعاره والثقوى ضميره
 والحكمة مقوله والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف حلقه والعدل سيرته والحق شريعته
 والهدى امامه والاسلام ملته واحدا سمى اهدي به بعد الصلاة واعلم به بعد الحياطة وارفح به بعد
 الجمالة واسمي به بعد النكرة واكثر به بعد القلة واعني به بعد العيلة واجمع به بعد العرقه واؤلف
 به بين قلوب مختلفه واهواء متشتتة وامم متفرقة واجعل امته خير امة اخرجت للناس * البشارة
 الثامنة والتلاتون * ومن تواتر التوراة على ما في السماء ايضا ورواه الدارمي عن كعب موقوفا
 والطبراني وابو نعيم في دلائله عن اس مسعود احبر بارسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفته في
 التوراة « عدي احمد المخار مولده تكا وباحره بالمدينة او قال طيبة امه الحمادون لله على كل
 حال » * ومن المؤلمات الحسان في هذا التان كتاب حير السرحير البتة تأليف الامام
 ابى عبد الله محمد بن طهر المكي رحمه الله رواه عنه ابو اليركات محمد بن علي الابصاري الموصلي
 سنة ست وستين وخمسائة وهو من الكتب المعتمدة فقد نقل عنه الامام القسطلاني في المواهب
 وغيره وها نا نقل عنه هنا ما لم ينقدم والحقه بعدد البتاتر السابقة فاقول * البشارة التاسعة
 والتلاتون * قال رحمه الله قرأت في ترجمة وليها فيما زعموا ثلاثمائة من احبارهم ما لنظمه
 « فطاف ابراهيم بهاجر محملت فلما رأته انها حامل حفت ربتها في عيها فقالت سارة لاراهيم
 اني عاتبة عليك لاني دفعت امتي اليك فلما رأته انها حامل استخفت بي في عيها فتدين الله
 بيني وبينك فقال ابراهيم لسارة هذه امتك قد دفعتها في يدك فافعلي بها ما شئت فاذنتها سارة
 ربتها فافتت منها فوجدها ملك الله على عين ماء في الرية على طريق حادر فقال يا هاجر امة
 سارة من اين جئت والى اين تذهبين فقالت له تنحيت عن سارة فقال لها ارجعي الى ربك
 فعبي لها فاني اكرت ولدك حتى لا يحصى عددهم من كثرتهم وقال لها الملك انك حامل وستلدين
 علاما وتدعين اسمه اسماعيل فان الله قد سمع تعبدك ويكون هو وحش الناس يده على كل يد
 ويد كل به ويحكم على منتهى احوته كلهم قال ابن ظفر وقرأت في ترجمة اخرى « وتكون يده

فوق الجميع مبسوطة اليه بالخضوع» قال رحمه الله فهذه تراجم متضاربة الدلالة على البشارة
بمحمد صلى الله عليه وسلم لان اسماعيل عليه الصلاة والسلام لم يحكم على منتهى احوته ولا بسطوا
ايديهم له بالخضوع ولا كانت يده على ايديهم ولا يد كل به بل في التوراة ان ابراهيم حرج بها جر
وولدها منفيين مطرودين ولم يورت اسماعيل مع اسحق شيئا وما قرأته في التوراة « ورات
سارة من هاجر المصرية التي ولدت لاراهيم انها تستهري ، باسحق فقالت لاراهيم اخرج عني
هاجر واسهان ابن الامة لا يرت مع ابي اسحق شيئا فساء ابراهيم ما قالت سارة فقال الله
لاراهيم لا يهتك ولا يحرثك امر العالم وامتل ما قد امرتك سارة فأطعها من اجل
انه باسحق يدعي لك الخلف وساحل ابن الامة لشعب عظيم من اجل انه حلفك وعدا ابراهيم
فاخذ العالم واحد حرا وسقاء وما ، ودفعه الى هاجر وحمله عليه او قال لما اذهي ، ولم يقل احد ان
اسحق وولده حضمو لاسماعيل وولده ولم ترل النبوة والملك في ولد اسحق حتى بعث الله محمدا صلى
الله عليه وسلم فسطوا اسحق ايديهم بالخضوع له وعلت يده وايدي بني اسماعيل على كل يد
وصارت يد كل منهم فكان ذكر اسماعيل مقصودا به ولده كما ان في مواضع كثيرة من التوراة
ذكر يعقوب والمقصود بالذكر ولده * البشارة الاربعون * ما نقله في الشر مما ترجموه من
كلام سمعون عليه السلام بالفاظهم التي رضوها « جاء الله بالبيان من جبال فاران وامتلات
السموات والارض من تسيحه وتسيح امته » جمال فاران هي جبال مكة لا ينكر ذلك احد
ومحي ، الله تعالى هو محيي ، كتابه الى رسوله الذي امتلات السموات والارض من تسيحه
وتسيح امته * البشارة الحادية والاربعون * ما حكاه في الشر عن اليهود من كلام
حقوق احد الانبياء في عصر مخلص قال « اذا جاءت الامة الآخرة يسبح مهم راك الحمل
تسيحا حديد في الكنائس الحديد فافرحوا وسيروا الى صهيون نقلوب آمنة واصوات عالية
بالتسيحة الحديد التي اعطاكم الله في الايام الآخرة امة حديد بايديهم سيوف ذوات
شفرتين وينقحون من الامم الكفرة في جميع الاقطار ، ولاتك ان راكب الحمل من الانبياء
هو محمد صلى الله عليه وسلم والامة الحديد هي العرب الذين ذكروا في التوراة بانهم يكونون
وحش الناس والكنائس الحديد المساحد وصهيون مكة قال وقد سمعت جماعة من علمائهم
يعترفون بذلك ما ادعوا انها اشارة الى بيت المقدس قيل لم مازلتم تسيرون الى بيت المقدس
من راك الحمل من بني اسرائيل ومن الامة الجديدة اصحاب السيوف المذكورة الرابعون
اصواتهم بالتسيحة الحديد وما الذي تحدد لهم من التسيحات بعدما في التوراة كلابل
التسيحة الحديد قوامنا ليك اللهم لييك على انه قد نقل قدماء المؤرخين عن حقوق هذا انه

قال «جاء الله من اليمن وظهر القدس على جبال فاران وامتلات الارض من تحميد احمد وملك يمينه رقاب الامم واطاعت بنوره وحملت خيله في البحر ❖ البشارة الثانية والاربعون ❖ قال شعيا عليه السلام في كتابه «لادفن علما بجميع اهل الارض فيصفر بهم في اقاصي البلاد فاذا هم سراغ يأتون» فهذا صريح في امر الدعوة الى حج بيت الله الحرام فاما بيت المقدس فكان اذ ذلك مقصودا مزورا وقد كثر في كتاب شعيا عليه السلام ذكر مكة والبادية وما وعد بها الله سبحانه من العمارة باسمه والاشادة لذكره ❖ البشارة الثالثة والاربعون ❖ قال شعيا عليه السلام في كتابه مشيرا الى ايقاع امة محمد صلى الله عليه وسلم بالامم «يدوسون الامم كدياس البيادر بعدان ينهزموا بين يدي سيوف مسالولة وقسي موترة من سدة الملحمة» فهذه قریش والعرب وطئها النبي صلى الله عليه وسلم ثم استقامت له فداست الامم دوسا وملكها الله في ارضه ❖ البشارة الرابعة والاربعون ❖ قال شعيا عليه السلام في كتابه «بحق اقول لكم لا عطين كرامة لبنان وبيت المقدس ارض الفلاة وتشقها مياه وقصور واسواق واجعل هناك طريقا حراما لا تمر به انجاس الامم بل تكون هناك طريق المخلصين» فهذا صريح في ملك العرب وما احدهم ملوكها في البلاد المقفرة من المياه والمصانع والقصور وهو نص في ذكر الحج واهله ❖ قال ابن ظفر رحمه الله بعد ذلك فهذه ايدكم الله جعل مقنعة عظيمة الموقع في البشارات محمد صلى الله عليه وسلم جاءت في كتب الله سبحانه عجيبا لا يدفعه اهل الكتاب وحكيماها عنهم بالتراجم التي رضوها واحناروا تسطيرها في كتبهم فلا يدعون علينا فيها تحريفها وهي على تحققنا اهم حر فوها وحذو فوما اكتموه مستقلة بدفع المعتدين ونفع المهتدين ان شاء الله عز وجل (نقمة) قال العلامة تميم الدين بن القيم في كتابه جلاء الافهام في فضل الصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الانام وقد ظن طائفة منهم ابو القاسم السهيلي وغيره ان تسميته صلى الله عليه وسلم باحمد كانت قبل تسميته بمحمد قالوا ولهذا بشر به المسيح باسمه احمد وفي حديث طويل في حديث موسى لما قال لربه جل وعلا اني اجد امة من شأنها كذا وكذا فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد يا موسى فقال اللهم اجعلني من امة احمد قالوا وانما جاء تسميته بمحمد في القرآن خاصة كقوله تعالى وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَقَوْلَهُ تَعَالَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَنَوَاعِلُ ذَلِكَ ان اسمه احمد تفضيل من فعل الفاعل اي احمد الحامدين لربه ومحمد هو المحمود الذي يحمده الخلائق وانما يترتب على هذا الاسم بعد وجوده وظهوره فانه حينئذ يحمده اهل السماء والارض ويوم القيامة يحمده اهل الموقف

فلما ظهر الى الوجود وترتب على ظهوره من الخيرات ما ترتب حمده الخلائق حمدا مكررا فتأخرت
 تسميته بمحمد على تسميته باحمد وفي هذا الكلام ساقطة من وجوه احدها انه قد سمي بمحمد
 قبل الاجيل فان ذلك اسمه في التوراة وهذا يقر به كل عالم من مؤمني اهل الكتاب ونحن نذكر
 النص الذي عندهم في التوراة وما هو الصحيح في تفسيره قال في التوراة في اسماعيل قولاه هذه
 حكايته وعن اسماعيل شعبك ما انا باركته واثمنتته مما ذابا وذكر هذا بعدما ذكر اسماعيل
 انه سيلد اتي عشر عظيم امهم عظيم يكون اسمه مما ذابا وهذا عند العلماء المؤمنين من اهل
 الكتاب صريح في اسم النبي صلى الله عليه وسلم . ورأيت في بعض شروح التوراة ما حكايته بعد
 هذا المتن قال التارح هذا الحرفان في الموضعين يتصمان اسم السيد الرسول محمد صلى الله
 عليه وسلم لانك اذا اعتبرت حروف اسم محمد صلى الله عليه وسلم وحدتها في الحرفين المذكورين
 لان ميمي محمد والباء الميمية من الحرفين واحدى الدالين وبقية اسم محمد وهو الحاء
 فبازاء بقية الحرفين وهي الباء والالفان والدال التامية قلت يريد بالحرفين الكلمتين قال لان
 الحاء في الحساب تامة من العدد والباء الحاء من وكل النفا واحدا والدال باربعة فيصير
 المجموع تمانية وهي قسط الحاء من العدد الحلي ويكون الحرفان يعني الكلمتين وهما مما ذابا قد
 تصمنا بالتصريح بثلاثة ارباع اسم محمد صلى الله عليه وسلم وربعه الا حرق دال عليه بقية الحرفين
 بالكتابة بالطريق التي اثمرت اليها قال التارح فان قيل فما مستندكم في هذا التأويل قلنا مستدنا
 فيه مستند علماء اليهودي تأويل امته من احروف المتكلمة التي جاءت في التوراة كقوله تعالى
 يا موسى قل لبي اسرائيل ان يجعل كل واحد منهم في طرف توبه حيطا ازرق له تمانية ارباع
 ويعقد فيه خمس عقد ويسميه صيدية قال علماء اليهودي تأويل هذا وحكمه ان كل من رأى
 ذلك الحيط وعدد اطرافه التمانية وعقدده الخمس وذكر اسمه ذكر ما يحب عليه من فرائض الله
 سبحانه وتعالى لان الله تعالى افترض على بني اسرائيل ستائة وثلاث عشرة تريعة لان الصادين
 واليائين تائتين والتاء باربعائة فيصير مجموع الاسم ستائة والاطراف والعقد ثمانية عشر كما به
 يقول بصورته واسمه اذ كرفرائض الله عز وجل . قال هذا التارح واما اقوال كثير من
 المفسرين ان المراد مهذين الحرفين جدا جدا لكون لفظ ما ذابا قد جاءت ماردة في التوراة بمعنى
 جدا وهذا لا يصح لاحل الباء المتصلة بهذا الحرف فانه ليس من الكلام المستقيم قول القائل انا
 باركته بهذا لما نقل هذا الحرف من التوراة الا زلية التي برلت في الواح الجوهر على الكلام
 بالخط الكينوني وهذا الحرف فيها موصولا بالباء علم ان المراد غير ما ذهب اليه من قال هي بمعنى جدا
 اذ لا تأويل يليق بها غير هذا التفسير بدليل قوله تعالى في غير هذا الموضع لابراهيم عن ولده

اسماعيل انه يلد اتني عشر شريفاً ومن شريف منهم يكون شخص اسمه مما ذباذ فقد صرحت التوراة ان هذين الحرفين اسم علم لشخص شريف معين من ولد اسماعيل فبطل قول من قال انه بمعنى المصدر للتوكيد فان التصريح بكونه اسم عين يناقض من يدعي انه اسم معنى والله اعلم تم كلامه . وقال غيره لا حاجة الى هذا التعسف في بان اسمه صلى الله عليه وسلم في التوراة بل اسمه فيها اظهر من هذا كله وذلك ان التوراة هي باللغة العبرية وهي قريبة من العربية بل هي اقرب اللغات الى اللغة العربية وكثيرا ما يكون الاختلاف بينهما في كيفية اداء الحروف والنطق بهما من التفخيم والترقيق والضم والفتح وغير ذلك واعتبر هذا تفاوت ما بين مفردات اللغتين فان العرب يقولون لا والعبرانيون يقولون لويضمون اللام ويأتون بالالف بين الواو والالف ونقول العرب قدس ويقول العبرانيون قدشي ونقول العرب انت ويقول العبرانيون انا ونقول العرب بائي كذا ويقول العبرانيون نوفي فيصمون الباء ويأتون بالفاء بعد الواو والالف ونقول العرب قدسك ويقول العبرانيون قدسحا ونقول العرب منه ويقول العبرانيون مننو ونقول العرب من يهودا ويقول العبرانيون ميهوذا ونقول العرب سمعتك ويقول العبرانيون سمعتا ونقول العرب من ويقول العبرانيون مي ونقول العرب يمينه ويقول العبرانيون مينوا ونقول العرب له ويقول العبرانيون لوي بين الواو والالف ونقول العرب امه ويقول العبرانيون اموا ونقول العرب ارض ويقول العبرانيون ايرض ونقول العرب واحد ويقول العبرانيون ايجاد ونقول العرب عالم ويقول العبرانيون عولام ونقول العرب كيس ويقول العبرانيون كيسين ونقول العرب نأكل ويقول العبرانيون نوحل ونقول العرب بين ويقول العبرانيون بينين ونقول العرب اله ويقول العبرانيون الو ونقول العرب الهنا ويقول العبرانيون الوهينو ونقول العرب اتانا ويقول العبرانيون اتويننا ويقولون باصابع الوهم يعنون باصبع الاله ويقولون نانيم يعنون الابن ويقولون حالوب يعنون حليب فاذا ارادوا يقولون لانا كل الجدى في حليب امه قالوا لوناوكل كدى باحالب امو ويقولون لو توخلوا اي لانا كلوا ويقولون للكتب المتسى ومعناها بلغة العرب المتناة اي التي تقرأ مرة بعد مرة ولا تطيل باكثر من هذا في تقارب اللغتين وتحت هذا سر يفهمه من فهم تقارب ما بين الامتين والشريعتين واقتران التوراة بالقرآن في غير موضع من الكتاب كقوله تعالى **أَوْ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ** **مُوسَى مِنْ قَبْلِ سَاحِرٍ أَنْ تَظَاهَرُوا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرٍ مِنْ قُلُوبِنَا تُوَابِكِتَابٍ مِنْ** **عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** وقوله تعالى في سورة الانعام رداً

على من قال ما ارسل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى
 نورا وهدى للناس الآية ثم قال تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق
 الذي بين يديه وقال في آخر السورة ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي
 أحسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلمهم بلقاء ربهم يؤمنون وهذا
 كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا العلمكم ترجمون وقال تعالى في اول
 سورة آل عمران ألم الله لا إله إلا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق
 مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وقال تعالى
 ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكروا للذين الذين يخشون ربهم
 بالغيب وهم من الساعة مشفقون وهذا ذكر مبارك أنزلناه فاتم له منكرون
 ولهذا يكرر سبحانه وتعالى قصة موسى عليه الصلاة والسلام ويبيدها ويبيدها يسلي رسوله
 صلى الله عليه وسلم ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما يناله من اذى الناس
 لقد اودى موسى باكثر من هذا فصبر وهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انه كائن
 في امي ما كان في بي اسرائيل حتى لو كان فيهم من اتى الله عليه لكان في هذه الامة من يعمله
 فتأمل هذا التاسب بين الرسولين والكتابين والتريعتين اعنى التريعة الصحيحة التي لم
 تتبدل والتريعة المسووحة والامتين واللغتين فاذا نظرت في حروف محمود وحروف مماذ ناذا
 وجدت الكلمتين كلمة واحدة فان الميمين فيهما والهمزة والحاء من محرج واحد والذال كثيرا
 ما تجد موضعها ذالا في لغتهم يقولون ابحاذلوا حدو يقولون فوذس في القدس والذال والذال
 منقار بتان من تأمل اللغتين وتأمل هذين الاسمين لم يشك اهما واحد ولهذا نظائر في اللغتين
 مثل موسى فانه في اللغة العبرانية موسى بالشين واصله الماء والشجر فانهم يقولون الماء موسى
 وشجر وموسى النقطه آل فرعون من بين الماء والشجر فالنقارب الذي بين موسى وموشى
 كالنقارب الذي بين محمودا وماذو كذلك اسماعيل هو في لغتهم يتما عيل بالهمزة بين الياء
 والالاف وتبين بدل السين فالنقارب بينهما كالنقارب بين محمودا وماذو وكذلك العيص وهو
 اخو يعقوب يقولون له عيسى وهو عيص ونظير هذا في غير الاعلام مما تقدم قولهم يشماعون يعنى

لسمعون ويقولون أوقم بعد المهزومة ضمها اي اقيم ويقولون مي قارب اي من قارب ووسط اختهم
 اي اخوتهم وهذا مما يعترف به كل مؤمن عالم من علماء اهل الكتاب والمقصود ان اسم النبي صلى
 الله عليه وسلم في التوراة محمد كما هو في القرآن . واما المسيح فانه سماه احمد كما حكاها الله عنه في
 القرآن فاذن تسميته باحمد وقعت متأخرة عن تسميته بمحمد آ في التوراة ومنقدمة على
 تسميته بمحمد اي القرآن ف وقعت بين التسميتين محذوفة بهما وقد تقدم ان هذين الاسمين
 صفتان في الحقيقة والوصفية فيهما الاتنا في العلية وان معناها مقصود معروف عند كل امة
 باعرف الوصفين عندها فمحمد مفعول من الحمد وهو الكثير الحاصل التي يحمد عليها احمد
 متكرر احمد بعد حمد وهذا مما يعرف بعد العلم بحصال الخير وانواع العلوم والمعارف والاخلاق
 والاصناف والافعال التي تستحق تكرار الحمد عليها ولا ريب ان بني اسرائيل هم اولو العلم الاول
 والكتاب الذي قال الله فيه وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ
 شَيْءٍ . ولهذا كانت امة موسى اوسع علوما ومعرفه من امة المسيح ولهذا اتمت شريعة المسيح الا بالتوراة
 واحكامها فان المسيح صلى الله عليه وسلم وامته معتمدون في الاحكام عليها والابجيل كأنه مكمل لها
 متم لمحاسنها والقرآن جامع لمحاسن الكتابين ف عرف النبي صلى الله عليه وسلم عنده هذه الامة
 باسم محمد الذي قد جمع حصال الخير التي يستحق ان يحمد عليها احمد بعد حمد وعرف عند امة
 المسيح باحمد الذي يستحق ان يحمد افضل مما يحمد غير دوحده افضل من حمد غيره فان امة
 المسيح امة لهم من الرياضات والاحلاق والعبادات ما ليس لامة موسى ولهذا كان غالب كتابهم
 مواعط وزهدا واحلاقا وحصا على الاحسان والاحتمال والصفح حتى قيل ان الشرائع ثلاثة
 شريعة عدل وهي شريعة التوراة وفيها الحكم والقصاص وشريعة فضل وهي شريعة الابجيل مشتملة
 على العفو ومكارم الاحلاق والصفح والاحسان كقوله من احذر داءك فاعطه توبك ومن
 لطمك على حدك الايمن فادر له خذك الايسر ومن سحرك ميلا فامش معه ميلين وشريعة نبينا
 صلى الله عليه وسلم جمعت هذا وهذا وهي شريعة القرآن فانه يذكرك العدل ويوجبه والفضل
 ويندب اليه كقوله تعالى وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا مَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ
 لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ فجاء اسمه عنده هذه الامة با فعل التفصيل الدال على الفصل والكمال
 كما جاءت شريعتهم بالفضل المكمل لشريعة التوراة وجاء في الكتاب الجامع لمحاسن الكتب
 قبله بالاسمين معا فتدبر هذا الفصل وسر ارتباط المعاني باسمائها ومناسبتها لها والحمد لله

المان بفضلله وتوفيقه انتهت عبارة ابن القيم رحمه الله تعالى . وأُيت في كتاب الرياض الابقية
في اسماء حير الخليفة صلى الله عليه وسلم للحافظ حلال الدين السيوطي ما يصح بمؤذ ما ذ
نكسر الباء وسكون الميم وضم الهمزة وسكون الدال المعجمة فيها ذكره ابن دحية وقال ثبت في
السفر الاول من التوراة فالباء باتسين والميم باربعين والالف با واحد والدال في حسابهم باربعة
كالدال المهجلة والميم الثانية باربعين والالف با واحد والدال باربعة يبلغ اثنين وتسعين وهو
موافق في العدد بالجمال لاسم محمد صلى الله عليه وسلم اه . وقد ذكرت في كتابي سعادة الدارين
في الصلاة على سيد الكونين بعد صيغة الصلاة التي سميتها اسماء النبي صلى الله عليه وسلم ان من
اسمائه التريفة اسماء وردت في الكتب السماوية المتقدمة وهي قسمان قسم منها حتمت به الصيغة
بالفاظ السريانية والعبرانية والرومية وقسم منها ذكره بالافاط العربية وهو مفرق في
مواضع منها بحروف الحروف . اما القسم الاول فهو بمؤذ ما ذ قال الحافظ السيوطي ذكره ابن
دحية وقال انه ثبت في السفر الاول من التوراة . وما ذ ما ذ ذكره القاضي عياض وقال هو اسمه
صلى الله عليه وسلم في الكتب السالفة ومعناه طيب طيب . ومؤذ مؤذ ذكره العربي وقال هو
اسمه صلى الله عليه وسلم في صحف اراهيم . وميذ ميذ قال العربي هو اسمه صلى الله عليه وسلم في
التوراة . وطاب طاب ذكره العربي وقال هو من اسمائه صلى الله عليه وسلم في التوراة ومعناه
طيب وقيل معناه اذكر بين قوم الاطاب ذكره بينهم . وحاط حاط ذكره العربي ايضا وقال هو
اسمه صلى الله عليه وسلم في الربور . والبارقريط كالفارقريط اسمه صلى الله عليه وسلم في
الانجيل ومعناه روح الحق او الذي يبرق بين الحق والباطل وقيل الحماد وقيل الحمد وقيل الخامد
واكثر اهل الانجيل على ان معناه المخلص نقله السيوطي عن التسفاء قال وفي عريب التفسير
للكرماني ان معناه ليس تدموم . والبرقريطس قال ابن اسحاق ومنا عوده هو محمد صلى الله عليه
وسلم بالرومية . والسر حليطس قال العربي هو اسمه صلى الله عليه وسلم بالسريانية ومعناه
كالبرقريطس اي محمد . والمحمي ذكره في التسفاء وقال هو اسمه بالسريانية وقال ابن اسحاق هو
اسمه في الانجيل ومعناه بالسريانية محمد . والمشفح وروي بالقاف بمعنى محمد بالسريانية قال ابن
ظفر وقع هذا الاسم في كتاب شعيا . ومخطايا وقيل حميا طاذ ذكره القسطلاني والرقاني ومعناه
حامي الحرم اي حرم مكة وقيل حامي الحرم اي النساء . وحيطي ذكره العزفي وقال هو من
اسمائه صلى الله عليه وسلم في الانجيل وتفسيره يفرق الله به بين الحق والباطل وكديده قال ابن

دحية هو اسمه في الزبور ولم يزد على ذلك ذكره السيوطي . وَأَخُونَاخُ ذَكَرَهُ الْعَزْفِي وَقَالَ هُوَ اسْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَحْفِ تَيْبَتٍ وَمَعْنَاهُ صَحِيحُ الْإِسْلَامِ وَقَدْ مَآيَا اسْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْرَةِ وَمَعْنَاهُ السَّابِقُ الْأَوَّلُ وَأَخْرَآيَا اسْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْإِنْجِيلِ وَمَعْنَاهُ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ ذَكَرَ ذَلِكَ الْحَافِظُ السِّيُوطِيُّ * وَأَمَّا الْقِسْمُ الثَّانِي وَهُوَ الَّذِي ذَكَرُوهُ بِالْأَلْفَاظِ الْعَرَبِيَّةِ فَهُوَ أَسْمَاءُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا مُحَمَّدٌ وَاحْمَدٌ وَالْمَاحِي وَالْمَقْفِي وَنَبِيُّ الْمَلَا حِمِّ . رَوَى الْحَافِظُ السِّيُوطِيُّ بِالسَّنَدِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُسَمَّى فِي الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ أَحْمَدَ وَمُحَمَّدًا أَوِ الْمَقْفِي وَنَبِيُّ الْمَلَا حِمِّ وَحَمَطَايَا وَفَارْقَلِيطَا وَمَا ذَا . وَمِنْهَا الْأَكْلِيلُ ذَكَرَهُ الْعَزْفِي وَقَالَ قَالَ فِي الزُّبُورِ إِنَّ اللَّهَ أَظْهَرَ سِيَامِنَ مَكَّةَ أَكْلِيلًا مَحْمُودًا وَالْأَكْلِيلُ التَّاجُ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَاجُ الْأَنْبِيَاءِ وَرَأْسُ الْأَصْفِيَاءِ . وَمِنْهَا حَامِدٌ رَوَى عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّهُ قَالَ رَأَتْ أُمُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنَامِهَا قَائِلًا يَقُولُ لَهَا إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتِ بَخَيْرِ الْبَرِيَّةِ وَسَيِّدِ الْعَالَمِينَ فَذَاؤُلَدْتِيهِ فَسَمِيَهُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ اسْمَهُ فِي التَّوْرَةِ حَامِدٌ وَفِي الْإِنْجِيلِ أَحْمَدُ . وَمِنْهَا مَحْمُودٌ ذَكَرَهُ ابْنُ دَحِيَّةٍ وَغَيْرُهُ وَقَالَ هُوَ اسْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الزُّبُورِ . وَمِنْهَا جَبْرٌ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْعَزْفِيُّ فِي مَوْلَدِهِ بِالْحَيْمِ وَالرَّاءِ فَقَالَ وَفِي بَعْضِ الصَّحُفِ الْمُنَزَّلَةِ اسْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَبْرٌ لِأَنَّهُ يُجْبِرُ أُمَّتَهُ مِنَ النَّارِ قَالَ الْحَافِظُ السِّيُوطِيُّ وَلَمْ أَرَ مِنْ ذَكَرِهِ غَيْرَهُ وَاحْتَشَى أَنْ يَكُونَ تَصْحِيفٌ أُحِيدٌ أَوْ . وَمِنْهَا أُحِيدٌ ذَكَرَهُ الْقَاضِي فِي التَّنْفِيهِ وَقَالَ اسْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْرَةِ أُحِيدَايُ يُجْبِرُ أُمَّتَهُ عَنِ بَارِ جَهَنَّمَ . وَمِنْهَا حَرْزُ الْأَمِيينِ رَوَى الْبُخَّارِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ فِي التَّوْرَةِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَحَرْزًا الْأَمِيينِ قَالَ ابْنُ دَحِيَّةٍ الْحَرْزُ الْمَنْعُ وَالْأَمِيونُ الْعَرَبُ أَيُّ يَمْنَعُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ وَالذَّلِّ . وَمِنْهَا الْحَبَّارُ ذَكَرَهُ فِي مِاسِمَاءِ اللَّهِ مِنْ أَسْمَائِهِ وَقَالَ وَسَمَاءُ اللَّهِ بِهِ فِي كِتَابِ دَاوُدَ فَقَالَ نَقَلْنَا مِنْهَا الْجَبَّارُ سَيْفُكَ فَإِنَّ بَامُوسَكَ وَتَرَائِعُكَ مَقْرُونَةٌ بِهَيْبَةِ يَمِيكَ . وَمِنْهَا رُوحُ الْحَقِّ وَرُوحُ الْقُدُسِ ذَكَرَهُمَا ابْنُ دَحِيَّةٍ وَقَالَ وَرَدَا فِي الْإِنْجِيلِ . وَمِنْهَا رُكْنُ الْمَتَوَاضِعِينَ . وَنُورُ اللَّهِ الَّذِي لَا يَطْفَأُ ذَكَرَا فِي كِتَابِ شَعْبَانَ فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جَمَلَةِ كَلَامٍ يَقْوَى الصِّدِّيقِينَ وَهُوَ رُكْنُ الْمَتَوَاضِعِينَ وَهُوَ نُورُ اللَّهِ الَّذِي لَا يَطْفَأُ أَثْرَ سُلْطَانِهِ عَلَى كَتْفِهِ . وَمِنْهَا رَاكِبُ الْجَمَلِ ذَكَرَهُ ابْنُ دَحِيَّةٍ وَقَالَ وَرَدَ فِي كِتَابِ نُبُوَّةِ شَعْبَانَ وَهُوَ ذُو الْكُفْلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ قِيلَ لِي قُمْ نَظَرًا فَإِنِّي نَظَرْتُ مَا ذَاتِي فَأَخْبَرَ بِهِ فَقُلْتُ أَرَى رَاكِبِينَ مَقْبَلِينَ أَحَدَهُمَا عَلَى حِمَارٍ وَالْآخَرَ عَلَى جَمَلٍ فَنَزَلَ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ سَقَطَتْ بَابِلُ وَأَصْنَامُهَا قَالَ فَرَاكِبُ الْحِمَارِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَاكِبُ الْجَمَلِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّ مَلِكَ بَابِلَ إِتْمَذَ هَبَ بِنُبُوَّتِهِ وَسَيْفَهُ عَلَى يَدَيْ صَاحِبِهِ كَمَا وَعَدَهُمْ بِهِ قَالَ الْحَافِظُ السِّيُوطِيُّ وَلِهَذَا قَالَ

النجاشي لما جاءه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمن به أشهدان بشارة موسى براكب
 الحمار بشارة عيسى براكب الجمل . ومنها النبي الامي العربي صاحب الجمل وصاحب المدرعة
 وصاحب التاج وصاحب النعلين وصاحب المراهة اخرج البيهقي في الدلائل عن مقاتل بن
 حيان قال اوحى الله الى عيسى بن مريم جد في امرى ولا تنزل واسمع وأطع يا ابن الطاهرة
 البكر البتول اني خلقتك من غير نخل آية للعالمين فاي اى فاعبد وعلني فتوكل بلغ من بين يديك اني
 ان الله الحي القيوم الذي لا يزول صدقوا النبي الامي العربي صاحب الجمل والمدرعة والتاج
 والنعلين والمراهة لجمع الرأس السبط الجبين المقرون الحاجبين الاجمل العينين الاهدب
 الاستفار الادعج العين الاقنى الالف الواح الحدين الكت اللحية عرقه في وجهه كاللؤلؤ ريح
 المسك ينفخ منه قال ابن عساكر ان قيل لم خص صلى الله عليه وسلم بركوب الجمل وقد كان
 يركب الفرس والحمار والمراهة وهي العما وقد كان غيره صلى الله عليه وسلم من الالبياء يمسكها
 فالحواب ان المعنى مهم ان صلى الله عليه وسلم من العرب لا من غيرهم لان الجمل مركب للعرب
 مخصص بهم لا يسب لغيرهم من الامم والمراهة كثيرا ما تستعمل في ضرب الابل وهما كتابتان
 عن كونه صلى الله عليه وسلم عربيا . ومنها صاحب السيف ذكره اس دحية وقال انه في الكتب
 المتقدمة . قلت وقد تقدمت عبارة الربور نقلها اليها الخبار سيفك . ومنها صاحب السلطان ذكره
 في الشفاء وقال انه من اسمائه صلى الله عليه وسلم في الكتب المتقدمة ووقع في كتاب نبوة شعيا كما
 نقله ابن طهراتر سلطانا على كتبه قال وفي رواية العربيين بدل هده على كتبه حاتم النبوة
 فالمراد بالسلطان النبوة . ومنها صاحب القصيد ذكره في الشفاء قال وان مراد السيف ووقع كذلك
 مفسرا في الاحميد قال . معه قصيد من حديد يقاتل به . ومنها صاحب الحاتم قال الحافظ
 السيوطي المراد به حاتم النبوة وهو كان من علامات صلى الله عليه وسلم التي يعرفه بها اهل الكتاب .
 ومنها صاحب لاله الا الله قالوا من صفته صلى الله عليه وسلم في التوراة وان يقبضه الله حتى يقيم به
 الملة العوجاء . ان يقال لاله الا الله . ومنها الفخوك والقنار وراكب البعير روى ابن فارس
 بسنده الى ابن عباس رضى الله عنهما قال اسمه صلى الله عليه وسلم في التوراة احمد الفخوك قتال
 يركب البعير ويلبس التملة ويحترى بالكسرة سينه على عاتقه واخرج الامام احمد عن
 ابي الدرداء قال لم اره صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا الا تبسم . ومنها العظيم ذكره القاضي
 عياض وابن دحية وقال وقع في اول سفر من التوراة وستد عظيم الامة عظيمه فهو صلى الله عليه
 وسلم عظيم وعلى خلق عظيم . ومنها العنوة قال السيوطي وفي التوراة ولكن يعفوا ويصفح . ومنها
 الغفور قال اخذته من قوله في التوراة ولكن يعفوا ويغفر . ومنها الفارق ذكره العزفي وقال هو اسمه

صلى الله عليه وسلم في الزبور ومعناه يفرق بين الحق والباطل . ومنها الفلاح ذكره العزفي وقال هو
اسمه صلى الله عليه وسلم في الزبور . ومنها القيم قال الحافظ السيوطي في كتب الانبياء ان داود
عليه السلام قال اللهم ابعت لنا محمدا يقيم السنة بعد الفترة وقد يكون القيم بمعناه . ومنها المتوكل
ذكره جماعة وهو اسمه صلى الله عليه وسلم في التوراة ونصها انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل
والتوكل الذي بكل امره الى الله . ومنها مقيم السنة قالوا هو اسمه صلى الله عليه وسلم في الزبور
قال داود عليه السلام اللهم ابعت لنا محمدا يقيم السنة بعد الفترة وفي التوراة ولن يقبضه الله حتى
يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله . ومنها الموصل ذكره العزفي وقال هو من اسمائه صلى الله
عليه وسلم في التوراة . ومنها الامين والصادق واليتيم قال العزفي في مولده عن وهب بن منبه من
اسمائه صلى الله عليه وسلم في الكتب السالفة محمد امين صادق يتيم وكذا قال القاضي عياض انه
موصوف باليتيم في الكتب المتقدمة . قلت ومنها زكريا بن يحيى محمد كوهومد كوري البشارة
الحادية والثلاثين من هذا الكتاب المنقولة عن اعلام النبوة لما ورد في من كتاب زكريا بن
يوحنا من انبياء بني اسرائيل ولم أر هذا الاسم لاحد ممن الفوا في اسماء النبي صلى الله عليه وسلم
مارواه ائمة الحديث ناسا يدهم المعتمدة عن نقله من التقاة عن الكتب السماوية من
البشارة وعلامات بيوته واوصافه واوصاف امته واصحابه وبلديه صلى الله عليه وسلم
اخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله تعالى **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا
آتَيْنَكُم مِّنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ
وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا
وَأَنَّمَعَكُمْ مِّنَ الشَّاهِدِينَ** قال لم يبعث نبي قط من لدن نوح الا احدا الله ميثاقه ليومن
بمحمد ولي نصره ان حرج وهو حي والا احدا على قومه ان يؤمنوا به وينصروه ان حرج وهم احياء *
واخرج ابن عساكر من طريق كريب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لم يزل الله تعالى ينقدم
في النبي صلى الله عليه وسلم الى آدم فمن بعده ولم تراب الامم نتبشر به وتستفتح به حتى
اخرجه الله في حيرامة وفي حيرقرن وفي حير اصحاب وخير بلد فاقام به مائة الله وهو حرم
ابراهيم عليه السلام ثم اخرجه الى طيبة وهي حرم محمد صلى الله عليه وسلم فكان مبعته من حرم
ومهاجرة الى حرم * واخرج ابن جرير في تفسيره عن ابي العالية قال لما قال ابراهيم
رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ الآية قيل له قد استجب لك وهو كائن في آخر الزمان *

* واخرج احمد والحاكم والبيهقي عن العرابض بن سارية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى * واخرج ابن عساكر عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله احر با عن نفسك قال نعم انا دعوة ابي ابراهيم وكان آحر من بشر بي عيسى بن مريم * واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما امر ابراهيم باخراج هاجر حمل على التراق فكان لا يمر نارض عدنة سهلة الا قال انزل ههنا يا جبرائيل فيقول لا حتى اتي مكة فقال حريد ارل يا ابراهيم قال حيث لازرع ولا صرع قال نعم ههنا يخرج النبي الذي من ذرية اسك الذي تم به النكحة العليا * واخرج عن الشعبي قال في مجلة ابراهيم عليه السلام انه كائن من ولدك شعوب وشعوب حتى يأتي النبي الامي حاتم الانبياء * واخرج عن محمد بن كعب القرظي قال لما حرحت هاجر باسمها اسم اعيل تلقاها متلق وقال يا هاجر ان ابنك ابو شعوب كثيرة ومن تبعه النبي الامي ساكن الحرم * واخرج عنه ايضا قال اوحى الله الي يعقوب اني اعيت من ذريتك ملوكا وانبيا حتى اعيت النبي الحرمي الذي تبي امته هيكل بيت المقدس وهو حاتم الانبياء واسمه احمد * واخرج الطبراني عن ابي امامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما بلغ ولد معدن عدنان ارمين رحلا وقعوا في عسكر موسى فاتته يوه فدعا عليهم موسى فاوحى الله اليه لا تدع عليهم فان منهم النبي الامي النذير التسير ومنهم الامة المرحومة امة محمد الذين يرصون من الله باليسير من الرزق ويرضى الله منهم بالقليل من العمل فيدخلهم الجنة يقول لا اله الا الله سيهم محمد بن عبد الله من عبد المطلب المتواضع في هيئته المجتمع له الملك في سكونه يطق بالحكمة ويستعمل الخلم احر حتمه من حير حيل من امة قر يش تم احر جنه من صفوة من قر يش فهو حير من حيراني - ير هو وامته - ير يصيرون * واخرج الربير ابن نكار في اخبار المدينة وابو يعين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفني احمد المتوكل مولد مكة ومهاجرة الى طيبة ليس يفظ ولا اعيط يجرى بالحسنة الحسنة ولا يكافي نالسيئة امته الحمدون يا تررون على اصنافهم ويوضون اطرافهم اناحيهم في صدورهم يصفون المصلاة كما يصنعون للمقال قر ناهم الذي يتقرنون به الي دماؤهم رهبان بالليل ابوت بالهار * واخرج الحاكم وصححه عن عوف بن مالك قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وانا معه حتى دخل كنيسة اليهود فقال يا معشر اليهود ارون في اتني عشر رجلا يشهدون ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله يحبط الله من كل يهودي تحت اديم السماء العضب الذي غضب عليهم قال فاسكتوا ما احابه منهم احدتم رد عليهم فلم يجبه منهم احد فقال ابتم فوالله لانا الخاشر وانا العاقب وانا النبي المصطفى آمنتم او كذبتم ثم انصرف وانا معه حتى كدنا ان نخرج

فاذا رجل من خلفنا يقول كما انت يا محمد فأقبل فقال ذلك الرجل اي رجل تعلموني فيكم يا معشر اليهود قالوا والله ما علم انه كان فينا رجل اعلم بكتاب الله منك ولا افقه منك ولا من اييك قبلك ولا من جدك قبل اييك قال فاني اشهدله بالله انه نبي الله الذي تجدونه في التوراة فقالوا كذبت تم ردوا عليه قوله وقالوا شرافقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذتم لن يقبل قولكم وانزل الله فيه قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ الْآيَةُ * واحرج احمد والبيهقي والطبراني وابو يعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت عصابة من اليهود النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا احدهما عن حلال نسألك عنها ما يعلمها الانبي اخبرنا عن الطعام الذي حرم اسرائيل على نفسه واخبرنا عن ماء الرجل كيف يكون منه الدكرو كيف تكون منه الانثى واحرنا كيف السبي في القوم فقال اشدكم بالله هل تعلمون ان اسرائيل مرض مرضا شديدا طال سقمه منه فندرت الله نذرا لئن شفاه الله من سقمه ليجرم من احب الشراب اليه واحب الطعام اليه فحرم البان الابل ولحمان الابل قالوا اللهم نعم قال اشدكم بالله هل تعلمون ان ماء الرجل غليظ ايض وماء المرأة رقيق اصفر فايهداء الا كان له الولد والتبه باذن الله تعالى قالوا اللهم نعم قال اشدكم بالله هل تعلمون ان هذا النبي تام عيابه ولا ينام قلبه قالوا اللهم نعم * واحرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينا انا امسي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة وهو يتوكأ على عسيب فمر بنا بامر من اليهود فقال بعضهم سلوه عن الروح وقال بعضهم لا نسأله عسى ان يحبره بشيء تكرهونه وسأله فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فظننت انه يوحى اليه فلما امكني عنه قال وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي الْآيَةُ قال ابو يعيم قيل ان من علامات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم في الكتب المنزلة انه اذا سئل عن الروح فوض العلم بحقيقتها الى مشتهوا وبارئها وامسك عما حاضت العلاسفة واهل المنطق القائلون فيها بالحدس والتخمين فامتحنته اليهود بالسؤال عنه ليقفوا منه على بعته المثبت عندهم في كتابهم فوافق جوابه ما ثبت في كتبهم * واحرج ابن اسحاق والبيهقي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن صوريا اشدك بالله هل تعلم ان الله حكم في التوراة فيمن زنى بعد احصائه بالرجم فقال اللهم نعم اما والله يا بالقاسم انهم ليعرفون انك نبي مرسل ولكنهم يحسدونك * واحرج الترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي وابو يعيم عن صفوان بن عباد قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي نسأله عن هذه الآية وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسَأَلَاهُ فَقَالَ لَا تَشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ الْآبَالِحِقَ وَلَا تَسْهَرُوا وَلَا

تاكوا الربا ولا تمسوا سرى الى ذي سلطان ليقتله ولا تقذوا محصنة وانتم يا يهود عليكم حاسة
 لا تعدوا في السبت فقد لا يدور حله وقال انتهم ذاك بي فقال ما معكم ان تسلموا فقالا ان داود
 دعا ان لا يرل من ذريته بي وانما نحسب ان يقتلنا يهود واخرج سعيد بن منصور وابو يعلى وابن
 حرير واساني حاتم وابن مردويه والنزار والحاكم والبيهقي وابو يعيم عن جابر بن عبد الله رضي الله
 عنهما قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم يهودي فقال يا محمد اسرني عن الجحيم التي راها يوسف
 ساجدة له ما اسماؤها فلم يحسبتي فبرل عليه جبريل فاحبره سمعت ان اليهودي فلما جاءه قال
 آتسلم ان احبرت قال نعم قال حرتان وطارق والديال واكتفان والقرن ووتاب وعمودان
 وقابس والصروح والتمسح والميلق والسياء والور رآها في افق السماء ساجدة له فقال اليهودي
 هذه والله اسمهاؤها واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان حرام بن اليهود دخل على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافقه وهو يقرأ سورة يوسف فقال يا محمد من عمك قال الله علمنيها
 فحسب الخبر لما سمع منه فوجه الى اليهود فقال لهم والله ان محمدا ليقرأ القرآن كما ارل في التوراة
 وانطاق بنصرهم حتى دخلوا عليه فمره بالصدقة وطارق والي حاتم النبوة بين كتفيه فحسبوا يستمعون
 الى قرءته سورة يوسف فمحبوا واسلموا عند ذلك واخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسد عن
 حار بن سمرة قال جاء حرموقاني الى اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال اين صاحبكم هذا الذي
 يرعاه بي لئن سأنته لا علمن بي هو او غيري فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخرموقاني اقرأ
 علي فتلا عليه آيات من كتاب الله فقال اخرموقاني والله انه لك الذي جاء به موسى واخرج
 ابو يعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى لما رلت عليه
 التوراة وقرأها فوجد فيها ذكر هذه الامة قال يارب اني احدي الالواح الامة هم الآخرون السابقون
 فاجعلها امتي قال تلك الامة احمد قال يارب اني احدي الالواح الامة هم المستجيبون والمستجاب لهم
 فاجعلها امتي قال تلك الامة احمد قال يارب اني احدي الالواح الامة انما حيلهم في صدورهم يقرؤنه
 ظاهرا فاجعلها امتي قال تلك الامة احمد قال يارب اني احدي الالواح الامة يا كليون النبي
 فاجعلها امتي قال تلك الامة احمد قال يارب اني احدي الالواح الامة يجعلون الصدقة في
 بطونهم يؤخرون عليها فاجعلها امتي قال تلك الامة احمد قال يارب اني احدي الالواح الامة اذا هم
 احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة وان عملها كتبت عشر حسنات فاجعلها امتي قال
 تلك الامة احمد قال يارب اني احدي الالواح الامة اذا هم احدهم بسنة فلم يعملها لم تكتب وان عملها
 كتبت عليه سنة واحدة فاجعلها امتي قال تلك الامة احمد قال يارب اني احدي الالواح الامة
 يؤتون العلم الاول والعلم الاخر فيقتلون قرون الصلاة والسيح الدجال فاجعلها امتي قال تلك الامة

احمد قال يا رب فاجعلي من امة احمد فاعطى عند ذلك حصلتين فقال تعالى
 يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ
 وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ قال رضيت يا رب ❖ واخرج ابو نعيم في الخلية عن اس رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله الى موسى بي بي اسرائيل انه من لقيني وهو جاحد
 باحمد ادخلته النار قال يا رب ومن احمد قال ما حلفت حلقاً اكرم على منه كتبت اسمه مع اسمي في
 العرش قبل ان احلق السموات والارض ان الجنة محرمة على جميع حلق حتى يدخلها هو وامته
 قال ومن امته قال الحمادون يحمدون ويصعدون او هبوطاً وعلى كل حال يتدون اوساطهم ويطهرون
 اطرافهم صائمون بالبهار رهمان بالليل اقبل منهم اليسير وادخلهم الجنة بشهادة ان لا اله الا الله
 قال اجعلني بي تلك الامة قال بيها منها قال اجعلني من امة ذلك النبي قال اسنقدت واستأخر
 ولكن سا جمع بيك وبينه في دار الخلد ❖ واخرج الدارمي في مسنده وابن عساكر عن كعب قال في
 السفر الاول اي من التوراة محمد رسول الله عدي المختار لافط ولا غليظ ولا سحاب في الاسواق
 ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة وهجرته بطيبة وملكه بالتام وفي السفر الثاني
 محمد رسول الله امته الحمادون يحمدون الله في السراء والضراء يحمدون الله في كل منزلة ويكبرونه
 على كل شرف رعاة الشمس يصلون الصلاة اذا جاء وقتها ولو كانوا على رأس كباسة اي بحلة
 ويأترون على اوساطهم ويوضون اطرافهم واصواتهم بالليل في حوال السماء كاصوات النحل ❖
 واخرج الدارمي وابن سعد وابن عساكر عن ابي فروة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سأل
 كعب الاحبار كيف تجدون نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال كعب نجده محمد
 ابن عبد الله يولد بمكة ويهاجر الى طابة ويكون ملكه بالشام وليس نفحاش ولا سحاب في
 الاسواق ولا يكا في بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر امته الحمادون يحمدون الله في كل
 سراء وصرء ويكبرون الله على كل مجد يوضون اطرافهم ويأترون في اوساطهم ويصفون في
 صلاتهم كما يصفون في قتالهم وديهم في مساحدهم كدوي النحل يسمع مناديتهم في جو السماء ❖
 واخرج البيهقي وابو نعيم عن ام الدرداء امرأة ابي الدرداء قالت قلت لكعب كيف تجدون
 صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال كنا نجده موصوفاً فيها محمد رسول الله اسمه
 المتوكل ليس نفظ ولا غليظ ولا سحاب في الاسواق واعطي المفاتيح ليبصرن الله به اعينا عورا
 ويسمع به اذانا صما و يقيم به السنة معوجة حتى يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له يعين
 المظلوم ويمنع من ان يستضعف ❖ واخرج ابو نعيم عن عبد الرحمن المعافري ان كعب الاحبار

رأى حبر اليهود يبكي فقال له ما يبكيك قال ذكرت بعض الامر فقال له كعب انشدك بالله
 ان اخبرتك ما ابكاك لتصدقني قال نعم قال انشدك بالله هل تجدي كتاب الله المنزل ان موسى
 نظر في التوراة فقال يارب اني اجدي التوراة حيرامة اخرجت للناس يا مروان بالمعروف وبهون
 عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الآخر ويقاتلون اهل الضلالة حتى يقاتلوا
 الاعور الدحال فقال موسى رب اجعلهم امتي قال هم امة احمد قال الحبر نعم قال كعب فاستدك
 بالله هل تجدي كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال رب اني اجد امة هم الحمادون
 رعاة الشمس المحكمون اذا ارادوا امر اقالوا واعدان شاء الله تعالى فاجعلهم امتي قال هم امة احمد
 قال الحبر نعم قال كعب استدك بالله هل تجدي كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة
 فقال يارب اني اجد امة اذا اشرف احدكم على شرف كره الله واذا هبط واذا حمد الله الصعيد
 لهم ظهور والارض لهم مسجد حيث كانوا يطهرون من الخنازة يطهرون بالصعيد كطهورهم
 بالماء حيث لا يجذون الماء عر محجلون من آثار الوصو ما جعلهم امتي قال هم امة احمد قال الحبر نعم
 قال كعب استدك بالله هل تجدي كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال يارب اني اجد
 امة مرحومة ضعفاء يرتون الكتاب واصطفيتهم منهم ظالم انفسهم مقتصد ومنهم سابق
 بالخيرات ولا اجد احد منهم الا مرحوما فاجعلهم امتي قال هم امة احمد قال الحبر نعم قال كعب
 استدك بالله هل تجدي كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال يارب اني اجد في التوراة
 امة مصاحفهم في صدورهم يلبسون الوان تياب اهل الجنة يصفون في صلاتهم كصفوف
 الملائكة اصواتهم في مساجدهم كدوي النحل لا يدخل النار منهم احد الا من يرى من
 الحسنة مثل ما يرى الحية من ورق التنجيم فاجعلهم امتي قال هم امة احمد قال الحبر نعم فلما عجب
 موسى من الخير الذي اعطاه الله احمد وامته قال باليتني من امة احمد فاوحى الله اليه ثلاث
 آيات يرصيه بهن يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي
 الآية فرصي موسى كل الرضى * واخرج ابو نعيم عن سعيد بن ابي هلال ان عبد الله بن عمرو رضي
 الله عنهما قال لكعب احبرني عن صفة محمد صلى الله عليه وسلم وامته قال اجدهم في كتاب الله ان
 احمد وامته حمادون يحمدون الله على كل خير وشكر يكبرون الله على كل شرف يسبحون
 الله في كل منزل بداؤهم في جوار السماء لهم دوي في صلاتهم كدوي النحل على الصخر يصفون في
 الصلاة كصفوف الملائكة ويصفون في القتال كصفوفهم في الصلاة اذا غزوا في سبيل الله كانت
 الملائكة بين ايديهم ومن خلفهم برماح شداد واذا حضروا الصف في سبيل الله كان الله عليهم

مظلا و اشار بيده كما تظلم السور على و كورها لا يتأ حرون زحفا ابد حتى يحضرهم جبريل عليه السلام * و اخرج ابن ابي حاتم و ابو نعيم عن وهب بن منبه قال اوحى الله الى شعيبا ابي باعت نيبا اميا افتح به اذا اصما و قلوبا غلغا و اعينا عميا مولده بمكة و مهاجرة بطيبة و ملكه بالسام عبد ية المتوكل المصطفى المرفوع الحبيب المتجرب المخار لايجري بالسينة السيئة ولكن يعفو و يصفح و يغفر رحيا بالمؤمنين يبكي للبيهة المتقلبة و يبكي لليتيم في حجر الارملة ايس يعط و لا عليظ و لا سخب في الاسواق و لا متزين بالفحش و لا قوال بالخنا و يمر الى جنب السراج لم يطفئه من سكينته و لو يميشى على القصب الرعاع يعى اليا بس لم يسمع من تحت قدميه اعته مبشرا و يذير السدده لكل حميل و اهب له كل خالق كريم اجعل السكينة لباسه و البر شعاره و التقوى صميره و الحكمة معقوله و الصدق و الوفاء طبيعته و العفو و المغفرة و المعروف و حلقه و العدل سيرته و الحق شريعته و الهدى امامه و الاسلام ملته و احمد اسمه اهدى به من بعد الصلالة و اعلم به بعد الجمالة و ارفع به بعد الجمالة و اسمي به بعد النكرة و اكثر به بعد القلة و اغنى به بعد العيلة و اجمع به بعد الفرقة و اؤلف به بين قلوب متفرقة و اهواء متستنة و ام مختلفة و اجعل امته حيرامة احرحت للناس امرا بالمعروف و هميا عن المنكر و توحيد لي و ايمان لي و احلاص لي و تصديقا لما حاءت به رسلي و هم رعاة الشمس طوبى لتلك القلوب و الوجوه و الارواح التي احلصت لي المهمم التسبيح و التكبير و التحميد و التوحيد في مساجدهم و محالسههم و معادحهم و منقلبهم و متوادم و يصفون في مساجدهم كما تصف الملائكة حول عرشي هم او ليائي و انصاري انقم بهم من اعدائي عدة الاوثان يصلون لي قياما و قعودا و ركعا و سجدا و يخرجون من ديارهم و اموالهم اتقاء مرضاتي الوفا و يقاتلون في سبيلي صموا فاوزحوا فاحتم بكتابهم الكتب و شر يعتهم الشرائع و دينهم الاديان فمن ادركهم فلم يؤمن بكتابهم و يدخل في دينهم و شر يعتهم فليس مني و هو مني بريء و اجعلهم افضل الامم و اجعلهم امة وسطا شهداء على الناس اذا غضبوا هالوا في و اذا قبضوا كبروني و اذا تنازعوا سبحوني يطهرون الوجوه و الاطراف و يشدون الثياب الى الانصاف و يهللوني على التلال و الاشراف قرنانهم دماؤهم و اناجيلهم صدورهم رهبانا بالليل ليوثنا بالنهار يناديهم مناديتهم في جو السماء لم دوي كدوي النحل طوبى لمن كان معهم و على دينهم و منهاجهم و شر يعتهم ذلك فضلي اوتيه من اشاء و انا ذو الفضل العظيم * و اخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم الحارود ابن عبد الله فاسلم و قال والذي بعثك بالحق لقد وجدت وصفك في الانجيل و لقد بشر بك ابن البتول * و اخرج ابو نعيم من طريق شهر بن حوشب عن كعب قال ان ابي كان من اعلم الناس بما انزل الله على موسى و كان لم يدخر عني شيئا مما كان يعلم فلما حضره الموت دعاني فقال لي يا بني

أنك قد علمت اني لم ادخر عنك شيئاً مما كتبت اعلمه الا اني قد حبست عنك ورقتين فيهما نبي
 بيعت قد اظن زمانه فكرهت ان احرك بذلك ولا آمن عليك ان يخرج بعض هؤلاء الكذابين
 فتطيهه وقد جعلت ما في هذه الكوة التي ترى وطيبت عليها فلا تعرض لها ولا تنظر فيها حينك
 هدايا الله ان يرد بك خيرا وخرج ذلك النبي تبعه من انه قدمات فدناها فلم يكن شيء احب
 اني من ان انظر في الورقين فتحت الكوة ثم اسخرحت الورقين فاذا فيهما محمد رسول الله حاتم
 النبيين لابي بعده مولده مكة ومهاجرة طيبة لا فط ولا عيط ولا سحب في الاسواق ويجري
 بالسبئة الحسة ويعنوا ويصمخ منه الحمادون الذين يحسدون الله على كل حال تدل الالستهم
 بالتكبير ويصر بيهم على كل من باوا يعسلون فروحهم ويا ترون على اوساطهم اناجيلهم
 صدورهم وتراحمهم بينهم تراحم بي الام وهم اول من يدخل احمة يوم القيامة من الامم فكنت
 ماشاء الله ثم باعني ان النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج مكة فتأخرت حتى استنتت ثم بلغني انه توفي
 وان حليفته قد قام مقامه وحاء تا حدوده فقلت لا ادخل في هذا الدين حتى انظر سيرتهم
 واعمالهم فلم ازل ادفع ذلك واؤخره لاستتبت حتى قدم عليا عمال عمر بن الخطاب فلما رأيت
 وفاءهم بالعهد وما صنع الله لهم على الاعداء علمت انهم هم الدين كمت انتظر فوالله اني ذات ليلة فوق
 سطحي فاذا رجل من المسلمين يتلو قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اكتبوا الكتاب آمنوا
 بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها الآية فلما سمعت هذه الآية حسيت
 ان لا اصبح حتى يحول وحيي في قفائي فما كان شيء احب الي من الصباح فعدوت على المسلمين
 واخرجه ابن عساكر من طريق المسيد بن رافع وعيره عن كعب بن عازر البهقي عن وهب بن مبه
 قال ان الله اوحى في الربور ياد اوداه سياتي من عندك بي اسمه احمد ومحمد سياتي اذ اغضب
 عليه اذ اولا يعتيبي اذ اوقد غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وامتة امر حومة اعطيتهم من
 النوافل مثلا اعطيت الانبياء واقترضت عليهم الفرائض التي افترضت على الانبياء والرسل حتى
 يا توفي يوم القيامة وبورهم مثل نور الانبياء وذلك اني افترضت عليهم ان يتطهروا في كل صلاة
 كما افترضت على الانبياء وامرتهم بالعدل من الخنابة كما امرت الانبياء وامرتهم بالحج والجهاد كما
 امرت الرسل ياد اوداني فصلت محمدا وامته على الامم كلهم اعطيتهم ست خصال لم اعطها غيرهم
 من الامم لا اؤاخذهم بالخطأ والسيان الحديث واخرج الطبراني والبيهقي وابونعيم وابن
 عساكر عن الفلثان بن عاصم رضي الله عنه قال كناع النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال
 له النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ التوراة قال نعم قال والانجيل قال نعم فناشده هل تجدني في

التوراة والانجيل قال نجد نعاما مثل نعتك ومثل هيشك ومخرجك وكنارجو ان يكون منافلا
 خرجت تحوفنا ان تكون انت هو فنظرنا فاذا انت ليس هو قال ولم ذلك قال ان معه من امته
 سبعين الف ليس عليهم حساب ولا عذاب وانما معك سر يسير قال والذي نفسي بيده لانا هو
 واهم لامتي واهم لاكثر من سبعين الفا وسبعين الفا واخرج الطبراني واسحاق بن ابراهيم
 والبيهقي وابو يعقوب عن عبد الله بن سلام قال ان الله لما اراد هدي زيد بن سعد قال زيد بن سعد
 انه لم يبق من علامات النبوة شيء الا وقد عرفته في وجه محمد حين بطرت اليه الاستين لم احبرها
 منه يسبق حلمه وعصبه ولا تر يده شدة الجهل عليه الاحتماء كنت اتلطف له لان احاطه فاعرف
 حلمه وعصبه فابتعت منه تراء معلوما الى احل معلوم واعطيتة التمن فلما كان قبل محل الاجل بيومين
 او ثلثاته اتته فاحذت مجامع قبضه وردائه وبطرت اليه بوجه علي طم قلت الانقضى يا محمد
 حي فوالله انكم يا ابي عبد المطلب اطلن واقد كان لي بمخالطكم علم فقال عمر بن الخطاب اي عدو الله
 انقول لرسول الله ما اسمع فوالله لو لاما احاذر فوته لصرت بسيفي رأسك ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم ينظر الى عمر في سكون وتوادة وتبسم ثم قال انا هو كنا الحوج الى غير هذا منك
 يا عمر ان تأمرني بحس الاداء وتأمره بحسن النقاخي اذهب به يا عمر فاقضه حقه وزده عشرين
 صاعا ما كان مارعته ففعلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حين بطرت اليه الاثنتين لم احبرها منه يسبق حلمه وعصبه ولا تر يده شدة الجهل عليه
 الاحتماء فقد حبرتهما فاتمهديك اني قد رصيت بالله ربنا وبالا سلام ديننا وبمحمد نبينا واخرج
 ابو يعقوب من طريق يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابيه قال اني احد فيما اقرأ من الكتب انه ترفع
 راية بركة الله مع صاحبها وصاحبها مع الله يظهره الله على جميع القرى واخرج ابن سعد وابن
 عساکر من طريق موسى بن يعقوب الرمي عن سهل مولى غيشمة انه كان بصرا يامن اهل تريس
 وكان يتبما في حجر عمه قال فاخذت الانجيل فقرأته حتى مرت بي ورقة ملصقة بغراء ففتحتها
 فوجدت فيها بيت محمد صلى الله عليه وسلم انه لا قصير ولا طويل ابيض ذو ضفيرتين بين كتفيه
 حاتم النبوة يكثر الاحتباء ولا يقبل الصدقة ويركب الحمار والبعير ويحلب التاة ويلبس قميصا
 مرقوعا ومن فعل ذلك فقد برئ من الكبر وهو يفعل ذلك وهو من ذرية اسماعيل اسمه احمد
 قال سهل فلما انتهيت الى هذا من ذكر محمد صلى الله عليه وسلم جاء عمي فلما رأى الورقة ضربني
 وقال ما لك وفتح هذه الورقة وقراءتها فقلت فيها بيت النبي احمد فقال انه لم يأت بعد واخرج
 البيهقي من طريق عمر بن الحكم بن رافع بن سنان قال حدثني بعض عمومي وآبائي انه كانت
 عندهم ورقة بتوارثونها في الجاهلية حتى جاء الاسلام فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة

اتوه بها مكتوب فيها بسم الله وقوله الحق وقول الظالمين في تباب هذا الذكر لامة تأتي
 في آحر الرمان يغسلون اطرافهم يا تررون على اوساطهم ويحوضون البحار الى اعدائهم فيهم
 صلاة لو كانت في قوم نوح ما اهلكوا بالطوفان وفي عاد ما اهلكوا بالريح وفي ثمود ما اهلكوا بالصيحة
 فبجب النبي صلى الله عليه وسلم مما فيها لما قرئت عليه * واخرج ابن مده في الصحاح عن
 اس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عتني الله هدى ورحمة للعالمين
 وعتني لاصحوا المير والمعارف فقال اوسر بن سمان والدي عنك بالحق اني لاحدها في التوراة
 كذلك * واخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال حسنة نشره قبل ان يكونوا اسحاق ويعقوب
 فَبَشِّرْ نَاهَا بِاسْحَاقَ وَمِنْ وَّرَاءِ اسْحَاقَ يَعْقُوبُ وَيُحْيَى . اِنَّ اللّٰهَ يُبَشِّرُكَ يَحْيَى . وَعِيسَى
 اِنَّ اللّٰهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُبْتَسَّرٌ اَبْرَسُوْلٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي
 اِسْمُهُ اَحْمَدُ هُوَ ذَا اَحْرَمِهِ مِنْ قَبْلِ اَنْ يَكُوْنُوْا * واخرج ابو يعقوب في الخلية عن وهب قال كان في
 بني اسرائيل رجل عصى الله مائتي سنة تممات فأحدوه والقوده على مر ثلثة فاوحى الله الى موسى ان
 اخرج فصل عليه قال يارب سوا اسرائيل تهيدوا لله عبدك مائتي سنة فاوحى الله اليه هكذا الا انه
 كان كما نشر التوراة وطر الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم قبله ووضع على عيبيه وصلى عليه فتكرت
 له ذلك وعمرت ذنوبه وروحته سبعين حورا * واخرج احمد واس سعد عن ابي صخر العقيلي قال
 حدثني رجل من الاعراب قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيهودي معه سفر فيه التوراة يقرأها
 على ابن له مريض فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا يهودي شدتك الذي ازل التوراة على موسى
 أفتجد في توراةك عتي وصفتي ومحرجي فاوما رأسه ان لا فقال انه لكي اشهد بالذي انزل التوراة
 على موسى انما تجد عنتك وزمانك وصفتك ومحرجك في كتابه وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك
 رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقيموا اليهودي عن صاحبكم وقبض الفتى صلى الله عليه النبي
 صلى الله عليه وسلم * واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعثت قريش النضر بن
 الحارث وعقبة بن ابي معيط وغيرهما الى يهود يثرب وقالوا لهم سلوهم عن محمد صلى الله عليه وسلم
 فقدموا المدينة فقالوا اتياكم بامر حدثت فيا من ان لا يم يقول قولنا عظيما يزعم انه رسول الرحمن
 قالوا اصفوا لنا صفته فوصفوا لهم قالوا فمن تبعه منكم قالوا سفلتنا وضحك حبر منهم وقالوا هذا النبي
 الذي نجد نعتة ونجد قومه اتشد الناس لعداوة * واخرج الحاكم والبيهقي وابن عساكر عن
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان يهوديا كان له على رسول الله صلى الله عليه وسلم دنانير فتقاضى

النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما عندي ما اعطيتك قال فاني لا افارقك يا محمد حتى تعطيني
قال اذن اجلس معك فجلس معه فصلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر والمغرب والعشاء
والغداة وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتهددون اليهودي ويتوعدونه فقالوا يا رسول الله
يهودي يحبسك قال منعني ربي ان اظلم معاهدا ولا غيره فلما ترحل النهار اسلم اليهودي وقال
سطر مالي في سبيل الله اما والله ما فعلت الذي فعلت بك الا لانظر الى بعثك في التوراة محمد بن
عبد الله مولده بمكة ومهاجرة بطيبة ومملكه بالشام ليس بفظ ولا عليظ ولا سخاب في الاسواق ولا
مترين بالمختاء ولا قوال للحناء * واخرج الترمذي وحسنه عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه
قال مكتوب في التوراة صفة محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى بن مريم يدفن معه * واخرج ابو الشيخ
في تفسيره عن سعيد بن جبير قال قال الدين آمنوا من اصحاب النجاشي للنجاشي ائذنت لنا
فلنأت هذا النبي الذي كنا نجد في الكتاب فأوافقهم شهدوا احدا * واخرج الزبير بن بكار في
احبار المدينة عن كعب قال ان في كتاب الله الذي انزل على موسى ان الله قال للمدينة يا طيبة
يا طابة يا مسكينة لا تقبلي الكنوز ارفع احاجيرك على احاجير القرى * ومن ذلك ان
يهود المدينة من بني قريظة والنضير وغيرها كانوا اذا قاتلوا من يليهم من مشركي العرب
اسد وعطفان وجهينة وغيرهم قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم يقولون اللهم انا
سننصرك بحق النبي الامي الذي وعدت انك باعنه احر الرمان الا نصرتنا عليهم وفي لفظ
اللهم انصرا بالنبي المبعوث في احر الزمان الذي بجدعته وصفته في التوراة فينصرون وفي لفظ
اللهم انعت النبي الذي بجدعته في التوراة يعذبهم ويقتلهم وفي لفظ ان يهود حير كانت تقاتل
غطفان وكما التقوا هزمت يهود فدعت يوما اللهم انا نسألك بحق النبي الذي وعدت ان تحرجه
لنا في احر الرمان الا نصرتنا نصرت فكانوا بعد ذلك اذا التقوا دعوا بهذا فيهمون غطفان *
ومن ذلك ما رواه الواقدي عن نعلبة بن ابي مالك ان عمر رضي الله عنه سال ابا مالك وهو ابو نعلبة
هذا وكان من احبار اليهود مقال احبرني بسنة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال ان صفته
في توراة بني هارون التي لم تبدل ولم تغر احدا من ولد اسماعيل بن ابراهيم الخفيف يا تزر على
وسطه ويغسل اطرافه في عينه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة ليس بالقصير ولا بالطويل
يلبس الشملة ويحارب على البغلة ويركب الجمل ويمشي في الاسواق سيفه على عاتقه لا يبالي
من لقي من الناس معه صلاة لو كانت في قوم نوح ما اهلكوا بالطوفان ولو كانت في عاد ما اهلكت
بالريح ولو كانت في ثمود ما اهلكوا بالصيحة مولده بمكة ومنتوا بها ونبوته بها ودار هجرته
يثر ب بين لابتى حرة ونخل وسجدة وهو امي لا يكتب ولا يقرأ المكتوب وهو الحماد

يحمد الله على كل سدة ورجاء سلطانه بالشام وصاحبه من الملائكة جبريل يلقى من قومه اذى
 شديدا ثم يدال عليهم فيحصرهم حصارا تكون له وقعات يترتب منها له ومنها عليه ثم له العاقبة معه
 قوم الى الموت اسرع من الماء من رأس الجبل الى اسفله صدورهم اناجيلهم وقرابينهم دماؤهم ليوت
 النهار رهبان الليل رعب عدوه منه مسيرة شهر يباشر القتال بنفسه حتى يجرح ويكلم لاشرطة
 معه ولا حرس الله يجرسه * ومن ذلك ما ذكره في البسرف قال روى محمد بن الذبال عن بعض الاحبار
 اي الذين آمنوا عيسى انه قال اوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم عليها السلام يا عيسى اسمع قولي
 وأطع يا ابن الطاهرة البكر البتول فاني خلقتك من غير محل وجعلتك آية للعالمين فايها فاعبد
 وعلي فتوكل وحذا الكتاب بقوة مسر لا هل سوريا وبلغ من بين يديك واحرمهم اي انا الله البديع
 الدائم الذي لا يرول صدقوا النبي الامي الذي ابعث في آخر الزمان صاحب الحمل صاحب
 النساء واللسل الكثير الازواج القليل الاولاد سلم من المباركة التي مع امك في الحنة له منها
 فرحان يستشهد من ديه الحينية وقيته يمانية وهو رحمة للعالمين له حوض العدم من مكة الى مطلع
 الشمس فيه آية مثل نجوم السماء وله لون كل شراب الحمة وطعم كل تمار الحمة من شرب منه
 شربة لم يبطأ بعدها يصف الله قدميه * ومن ذلك ما روى عن وهب بن مسبه انه قال قرأت في
 كتب الله المبرلة على بي من بني اسرائيل ان قم في قومك بقل ياسماء اسمعي ويا ارض اقصي لان
 الله يريد ان يقص شأن بني اسرائيل اني زينتهم وآرتهم بكرامتي واحترتهم لنفسي واني
 وجدت بني اسرائيل كالغم الساردة التي لا راعي لما فردت ساردها وجمعت ضالها وادويت
 مريضها وحررت كسيرها وحفظت سميتها فلما علمت ذلك مهاطرت وتناخعت كبايتها فقتل بعضها
 بعضها فويل لهذه الامة الحاطثة وويل لها وللقوم الظالمين اني قصيت يوم خلقت السموات والارض
 قصاء حتما جعلت له احلاما حلالا لا تدمنه فان كانوا يعلمون العيب فيجبروك متى حتمته وفي اي
 زمان يكون ذلك فاني مطهره على الدين كله فليجبروك متى يكون هذا ومن القيم به ومن اعوانه
 وابصاره ان كانوا يعلمون فاني باعت بذلك رسولا من الاميين ليس بفظ ولا عليط ولا
 صحاب في الاسواق ولا قوال بالمحر والحما اسدده لكل جميل واهب له كل خلق كريم
 واجعل السكينة على لسانه والتقوى ضميره والحكمة منطقة والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف
 خلقه والحق شريعته والعدل سيرته والاسلام ملته ارفع به من الصمة واغنى به من العيلة واهدى
 به من الضلالة واؤلف به بين قلوب متفرقة واهواء مختلفة واجعل امته حير الامم ايمانا بي وتوحيدا
 لي واحلا صابا جاء به رسولي المهمم التسبيح والتحميد والتحميد في مساجدهم وصلواتهم ومنتقلهم
 ومشواهم يجرجون من ديارهم واموالهم انتفاء مرضاتي يقانلون في سبيلي صفوفا و يصلون لي قياما

وركوعا وسجودا يكبرونني على كل شرف رهبان الليل اسد النهار ذلك فضلي اوتيه من اتساء وانا ذو
الفضل العظيم * ومن ذلك ما روى عن وهب بن منبه قال قرأت في بعض الكتب القديمة قال الله
تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لا تزلن على جبال العرب نوراً يملاً ما بين المشرق والمغرب ولا يخرجن
من ولد اسما عيل نبيا عرييا اميا يؤمن به عدد نجوم السماء ونبات الارض كما هم يؤمن بي ربا وبه
رسولا يكفرون بملأ آبانهم ويفرون منها قال موسى سبحانك وتقدس اسمائك لقد كرمت هذا
النبي وشرفته قال الله عز وجل يا موسى اني انتقم من عدوه في الدنيا والآخرة واظهر دعوته على كل
دعوة وسلطانه ومن معه في البر والبحر واحرج له من كنوز الارض واذل من خالف شريعته
ياموسى بالعدل ريبته وللقسط اخرجته وعرتي لاسنقذن به امامن النار فتحت الدنيا بابراهيم
وحتمتها بمحمد مثل كتابه الذي يجيء به فاعقلوه يا بني اسرائيل كمثل السقاء المملوء يخض فيخرج
زبد اكتبه احتم الكتب وبشريعته احتم الشرائع فمن ادركه ولم يؤمن به ولم يدحل في شريعته
فهو من الله يريء اجعل امته بينون في مشارق الارض ومغارها مساجد اذا ذكر اسمي فيها
ذكر اسم ذلك النبي معي لا يزول ذكره من الدنيا حتى ترول * قال ابن هشام وقد ذكر غير
واحد ان احبار اليهود غيروا صفة صلى الله عليه وسلم التي في التوراة خوفا من انقطاع نفقتهم
فابها كانت على عوامهم لقيام الاحبار بالتوراة مخافوا ان تؤمن عوامهم فتقطع عنهم النفقة
وكاوا يقولون لمن اسلم لا تنفقوا اموالكم على هؤلاء يعني المهاجرين فانا نحتمى عليكم الفقر
فاتزل الله تعالى الَّذِينَ يَخْلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ
مِنْ فَضْلِهِ اِي من العلم بصفة النبي صلى الله عليه وسلم التي يحدونها في كتابهم فقد كان في كتابهم
انه صلى الله عليه وسلم الكحل العين ربعة جمعد التمر حسن الوجه فمحوه وقالوا الحمد طوبى لاذرق
العيسين سبط الشعر و اخرجوا ذلك الى اتاعهم وقالوا هذا بيت النبي الذي يخرج في آخر الرومان
وعند ذلك ارل الله تعالى اِنَّ الَّذِيْنَ يَكْتُمُوْنَ مَا نَزَّلَ اللّٰهُ الْاٰيَةَ * ومن ذلك ما جاء عن
امية بن ابي الصلت التقي قال لابي سفيان اني لاحدي الكتب صفة بني يعث في بلادنا فكانت
اظن اني هو وكنت اتحدث بذلك ثم ظهر لي انه من بني عبد مناف فنظرت فلم اجد فيهم من هو
متصف باخلاقه الاعتية بن ربيعة الا انه قد جاوز الاربعين ولم يوح اليه فعرفت انه غيره قال
ابوسفيان فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم قلت لامية فقال امية اما انه حق فاتبعه فقلت له فانت ما
يمنعك قال الحياء من ساء ثقيف اني كنت احبرهن اني هو ثم اصير تبع الفتي من بني عبد مناف *
ومن ذلك ما في السيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حاصر بني قريظة وكانت ليلة سبت قال

كعب بن عمرو لبني قريظة احتاروا واحدة من ثلاث قالوا وما هن قال نتبع هذا الرجل ونؤمن به فقد علمنا انه النبي الذي بشر به موسى وانا لنجد صفته في الكتاب قالوا اما هذه ولا قال فهم يقتل ابناء باوساء ناتم بلقي محمد او ليس وراءنا من نأسف على تركه فان ظفرا ناسجد السماء والاولاد وان هلكنا لم يحلم عورة قالوا لا تعجل بقتل هو لاء الساكين ظلما قال كعب فهذه ليلة السبت ومحمداً منها فهم اتهمس عورته الليلة قالوا لا يفسد السبت فقال كعب اشهد ما بات رجل منكم حازما ليلة قط * ومن ذلك ما رواه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رجلا جاء الى كعب الاحبار من بلاده باليمن فقال له ان فلانا الحمر اليهودي ارسلني اليك برسالة قال له كعب هاتها فقال له الرجل انه يقول لك لم تكن ويناسيد اترى فاطما عاثما الذي اخرجك من دينك الى امة احمد فقال له كعب اترك راحعا قال نعم قال فان رجعت اليه فخذ طرف تو به لئلا يفر منك وقل له يقول لك كعب اسألك بالذي رد موسى الى امه واسألك بالذي فرق الحمر لموسى واسألك بالذي اتى الاطواح الى موسى بن عمران فيها علم كل شئ اأنت تجد في كتاب الله ان امة احمد ثلاثة ايلات قتلت يدخلون الجنة بعير حساب وتلت يدخلون الجنة برحمة الله وتلت يحاسبون حسابا يسيرا ثم يدخلون الجنة فانه سيقول لك نعم فقل له يقول لك كعب احعالي في اي هذه الا تلات شئت * ومن ذلك ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لكعب الاحبار يا كعب ادركت النبي صلى الله عليه وسلم وقد علمت ان موسى بن عمران تمى ان يكون في ايامه فلم تسلم على يده ثم ادركت ابا بكر رضى الله عنه وهو حير مي فلم تسلم على يده ثم اسلمت في ايامي فقال يا امير المؤمنين لا تعجل علي فاني كنت تمت حتى انظر كيف الامر فوجده كالذي في التوراة ان سيد الخلق والصفوة من ولد آدم يطهر من جبال فاران من ماب القرط من الوادي المقدس فيطهر التوحيد والحق ثم ينتقل الى طيبة فتكون حروبه وايامه فيها يمقضى فيها ويدفن بها قال عمر ثم ماذا قال كعب ثم يلي بعده التبيح الصالح قال عمر ثم ماذا قال كعب ثم يموت متبعاً قال عمر ثم ماذا قال كعب ثم يلي من بعده القرن الحديد فقال عمر رضى الله عنه واذفراه ثم ماذا قال كعب ثم يقتل شهيدا قال عمر ثم ماذا قال كعب ثم يلي صاحب الحياء والكرم قال عمر ذاك عثمان ثم ماذا قال يقتل مطلوما قال عمر ثم ماذا قال كعب ثم يلي صاحب المحجة البيضاء والعدل والسواء صاحب الشرف التام والعلم الحام قال عمر هو ابو الحسن ثم ماذا قال كعب ثم يموت شهيدا سعيدا قال عمر ثم ماذا قال كعب ثم ينتقل الامر الى الشام قال عمر حسبك يا كعب ومثل هذا يروى عن الاسقف الذي سأله عمر رضى الله عنه عن الخلفاء والدفن بالبدال المهمة التن والحديد دفن وانما قال عمر رضى الله عنه واذفراه تواضعا اعرض عن ذكر الحديد

بجاسن صفاته وتدة بأسه الى ذكرنته* ومن ذلك ماروى ان معاوية بن ابي سفيان قال لكعب
 الاحبار دلي على اعلم الناس بما انزل الله على موسى لاسمع كلامك معه فذكر له رجلا من اليهود
 باليمن فاشخصه اليه فجمع معاوية بينهما فقال له كعب الاحبار اسألك بالذي فرق البحر لموسى
 أ تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة وقال يارب اني اجد امة مرحومة هي خیرامة
 اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول ويؤمنون بالكتاب
 الآخر يقاتلون اهل الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الكذاب فاجعلهم يارب امي قال هم امة احمد
 قال الخبر نعم اجد ذلك ثم قال كعب للخبر انشدك الله الذي فرق البحر لموسى أ تجد في كتاب الله
 المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال رب اني احدا امة اذا اشرف احدهم على شرف كبر الله واذا
 هبطوا ديا حمد الله الصعيد لم ظهور يتطهرون به من الجنابة كتطهرهم بالماء حين لا يجدون الماء
 حيث كانوا فلهم مسجد غر محجلون من الوضوء فاجعلهم يارب امي قال هم امة احمد فقال الخبر
 نعم احد ذلك ثم قال كعب انشدك الله الذي فرق البحر لموسى أ تجد في كتاب الله المنزل ان
 موسى نظر في التوراة فقال رب اني احدا امة اذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة
 مثلها وان عملها اضعفت له بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف واذا هم بسية ولم يعملها لم تكتب
 عليه فاذا عملها كتبت عليه سية مثلها فاجعلهم امي فقال هم امة احمد قال الخبر نعم اجد ذلك
 قال كعب انشدك الله الذي فرق البحر لموسى أ تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في
 التوراة فقال يارب اني احدا امة يا كلون كفارتهم وصدقاتهم في بطونهم ويؤجرون عليها
 فاجعلهم امي قال هم امة احمد فقال الخبر نعم اجد ذلك . ومعنى ذلك امهم يطعمونها مساكينهم
 ولا يحرقونها كما كان غيرهم من الام يفعل وحاء في حديث غير هذا مما هو منسوب الى كتب الله
 السالفة يا كلون قربانهم في بطونهم فالمراد بهذا اللفظ الضحايا وما يؤكل من الهدايا* ومن ذلك
 ماروى عن كعب الاحبار انه قال كان لابي سفر من التوراة يدحله تابوتنا ويختم عليه فلما مات ابي
 فتحته فاذا فيه ان نبيا يخرج في آخر الزمان هو خير الانبياء وامتة خير الام يشهدون ان لا اله الا الله
 يكبرون الله على كل شرف ويصفون في الصلاة كصفوفهم في القتال قلوبهم مصاحفهم يأتون
 يوم القيامة غرا محجلين اسمه احمد وامتة الحمدون يحمدون الله على كل شدة ورخاء مولده مكة
 ودار هجرته طابة لا يلقون عدوا الا وبين ايديهم ملائكة معهم رماح تحنن الله عليهم كتحنن
 الطير على فراخها يدخلون الجنة تأتي ثلثة منهم فيدخلون الجنة بغير حساب ثم تأتي ثلثة منهم بذنوب
 وخطايا اعظام فيقول الله اذهبوا بهم فزنوهم وانظروا الى اعمالهم فيزنونهم ويقولون ربنا وجدناهم قد
 اسرفوا على انفسهم ووجدناهم من الذنوب امثال الجبال غير انهم كانوا يشهدون ان لا اله الا الله

فيقول الله وعرتي وجلالي لا اجعل من احصل لي الشهادة من كفر بي * ومن ذلك ما روى ان
 رجلين جلسا وكعب الاحبار قريبت منهما فقال احدهما رأيت فيما يرى النائم كأن الناس حشروا
 فرأيت النبيين كلهم لهم نوران نوران ورأيت لا تباعهم نورا نوراً ورأيت محمداً صلى الله عليه وسلم
 وما من شعرة في رأسه ولا جسده الا فيها نور ورأيت ابناءه ولهم نوران نوران فقال كعب اتق الله
 يا عبد الله وانظر ما تحدث به فقال الرجل انما هي رؤيا ما سمحت بها على ما أريتها فقال كعب
 والذي بعث محمداً بالحق وارسل التوراة على موسى بن عمران ان هذا لي كتاب الله المرسل على
 موسى بن عمران كما ذكرت * ومن ذلك ما روى مكحول عن كعب الاحبار انه قال ان موسى
 قال يا رب اني وجدت في الاواح بعثت قوم قلوبهم مثل قلوب الانبياء لهم من النور امتال
 الحبال الراسيات تكاد تسجد لهم الدواب والشجر من النور الذي في قلوبهم فاجعلهم يا رب امتي
 قال هم امة احمد قال موسى يا رب بيم نلعوا ذلك حتى مرني اسرائيل ان يعملوا مثل اعمالهم قال
 يا موسى ان الانبياء تكاد تنحرف عما اعطيت اولئك ناعوا ناعوا لاهم تركوا بعيم الدنيا الذي
 احللت لهم رغبة فيما عندي وكان عيبتهم من الدنيا الحسن من الخير والعباد من الثياب وليست
 الدنيا منهم * ومن ذلك ما روى الواقدي من ان هرقل كان يبعث الى النجاشي تمامة يقرأ عليه
 الانجيل وغيره وكان النجاشي من اعلم الناس بكتب الله في عصره فاذا تعلموا ما يريدونه رجعوا الى
 هرقل وبعث غيرهم للقراءة على النجاشي وانه قال يوماً للعلماء ديهب احد من قراء على النجاشي قالوا
 نعم عشرة من التمامة فاحضروهم ثم سألم عن علمهم فاشاروا الى احدهم فخلاه وقال له الاتحرن في
 عن النجاشي قال بلى ايها الملك انا آحر من نقل من علمه بعد ما بقي عنده اربعة اعوام وقد
 عرفت امره كله فعن اي شيء يسألني الملك من امره قال القيصر هل يذكر هذا العربي الذي
 يذكر انه بي قال نعم انه وضع الانجيل امامه وليس عنده غيري فقرأ اسم النبي العربي يركب
 البعير ويحير الكسير يخرج من مكة الى يثرب وهو حير الانبياء يقوم في ابي بن عيسى والساعة فمن
 ادركه واتبعه رثد ومن حاله هالك ورأيت به يعلم هذا انا له وحضرت اصحاب محمد يتكلمون
 عنده مخاطبه ان عم محمد خطا بالكاك حتى ان لحيته بدموعه ثم قال اتهداه النبي العربي الذي
 بشر به عيسى وهو حير الانبياء فقال القيصر صدق النجاشي ولولا اني اذن بملكي ولا يتابعني
 الروم ان حالت ديهبهم لأظهرت تصديقه وسيظهر ديهب الى منتهى الحف والحافر وقال
 للتماس على اي دين انت فقال لولا اني اكره حلاف الملك لا تبعث محمداً فقال له القيصر لا
 تخفني واكتب امرك عن الروم وتوجه الى حيث تشئت او اقم فقال التماس اني اريد اللحاق به قال
 اذهب فذهب متوجها الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان باللقاء اعتاله قوم وبلغ ذلك القيصر

فارسل الى عامله بالبقاء ان اطلب الدين قتلوا عبدي فاقتلهم به فطلبهم فظفر بهم فصلبهم
 وقتلهم * ومن ذلك ما رواه ابن اسحاق قال بلغني ان روساء نجران كانوا يتوارثون كتباً عندهم كلما
 مات رئيس منهم وافضت الرياسة الى غيره حتم على تلك الكتب خاتم مع الخواتم التي قبله ولم
 يكسرها فخرج الرئيس الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي فعتز فقال له ابنه
 تعس الاعداء يريد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ابوه لا تقل وانه بي واسمه في الوضائع يعي
 الكتب فلما مات لم يكن لابنه همّة الا ان كسر الخواتم فوجد فيها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
 فاسلم وحسن اسلامه وحج وهو الذي يقول

اليك تعدو قلقتا وضيها معترضا في بطنها جينها
 محالما دين النصارى دينها قد ذهب التعمم الذي يرينها

* ومن ذلك ما ذكره ابن ظفر في البستر من ان اباد ريب الراهد قال دخلت في سياحي ديرا فقلت
 للراهب القيم عليه اعدك فائدة قال نعم يا عربي فأتها فاحرج الي ورقة فيها اربعة اسطر
 فذكر امها من الكسب المنزلة في السطر الاول منها يقول الحبار تبارك وتعالى انا الله لا اله الا انا
 وحدي لا شريك لي والسطر الثاني محمد المختار عبدي ورسولي والسطر الثالث امته الحامدون
 امته الحامدون والسطر الرابع رعاة الشمس رعاة الشمس * ومن ذلك ما رواه اصحاب السير ان
 امير المؤمنين عليا كرم الله وجهه نزل الى حاب ديرا فأتاه قيم الدير فقال يا امير المؤمنين اني ورتت
 عن آباي كتابا قديما كتبه اصحاب المسيح عليه السلام فان شئت قرأته عليك قال نعم هات
 كتابك فحاء بكتاب فاذا فيه الحمد لله الذي قضى ما قضى وسطر ما سطر انه باعت في الاميين
 رسولا يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل الحجة لا فظا ولا عليطا ولا سخطا في الاسواق ولا
 يجري بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح امته الحامدون لله في كل شوط وستر وصعود تذل
 الستهم بالتكبير والتهليل بصردينه على كل من باواه * وقد ورد في الكتب السابقة ذكر اصحابه
 صلى الله عليه وسلم ووعد امته بوراثة الارض قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد
 الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون * واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن ابن
 عباس رضي الله عنهما في الآية قال احبر الله سبحانه في التوراة والرور وسابق علمه قبل ان
 تكون السموات والارض ان يورت امة محمد صلى الله عليه وسلم الارض * واخرج ابن ابي حاتم عن
 ابي الدرداء انه قرأ قوله تعالى (ان الارض يرثها عبادي الصالحون) فقال نحن الصالحون . قال
 الحافظ السيوطي في الحصائص الكبرى قلت وقد وقفت على نسخة من الزبور وهو مائة وثمانون

سورة ورأيت في السورة الرابعة ما به يا داود اسمع ما قول ومر سليمان فليقله للناس من بعدك ان الارض لي اورثها محمد صلى الله عليه وسلم وامته * واحرج ابن عساكر عن الربيع بن انس قال مكتوب في الكتاب الاول مثل ابي بكر الصديق مثل القطر ايماء وقع نفع * واحرج ابن عساكر عن ابي بكر قال اتيت عمر وبين يديه قوم يأكلون رومي ببصره في مؤخر القوم الى رجل فقال ما تجد فيما نقرأ قبلك من الكتب قال حليفة النبي صلى الله عليه وسلم صديقه * واحرج الدينوري في المجالسة وان عساكر من طريق زيد بن اسلم قال احبرنا عمر بن الخطاب قال خرجت مع ناس من قريش في تجارة الى التمام في الهايلية فلما خرجنا منها الى مكة نسيت فضاء حاحة فرجعت فقلت يا اصحابي الحكيم والله اني لفي سوق من اسواقها اذا انا بطريق قدحاء فاحذ عنقي فذهبت انا زعه فادخلني كنيسة فاذا تراب متراكب بعصه على بعض فدفع الي حجر فة وواسا وزنبيل او قال انقل هذا التراب فجلست اتفكر في امري كيف اصنع فاتاني في الهاجرة فقال لي لم اراك اخرجت شيئا ثم صم اصابعه فصر بها ووسط رأسها ففتمت بالمجر ففصرت بها هامته فاذا دماغه قد انتثر تم خرجت على وجهي ما ادري اين اسلك فمشيت بقية يومي وليالي حتى اصبحت فانتويت الى دير فاستطلت في طله فخرج الي رحل فقال يا عبد الله ما يجلسك ههنا قلت صلت عن اصحابي فحاء في طعام وتراب وضع في الطر وحفصه تم قال يا هذا قد علم اهل الكتاب انه لم يبق على وجه الارض احد اعلم مني بالكتاب واني احد صفتك انك الذي تخرجنا من هذا الدير وتغلب على هذه البلدة فقلت له ايها الرجل قد ذهبت في غير مذهب قال ما اسمك قلت عمر بن الخطاب قال انت والله صاحبنا غير تلك فاكذب لي على ديري كتابا في رقي ليس عليك فيه شيء فان تلك صاحبنا فهو ما يريد وان تلك الاحرف ليس بفكرك قلت هات فكتبت له ثم حتمت عليه فلما قدم عمر التمام في خلافته اتاه ذلك الراهب وهو صاحب دير القدس بذلك الكتاب فلما رآه عمر تعجب منه وانشأ يحدثنا حديثه * واحرج ابن سعد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ركع عمر فرسا فانكسف توبه عن فخذة فرأى اهل نجران يفخذة شامة سوداء فقالوا هذا الذي يحدثني كتابا انه يخرجنا من ارضنا * واحرج ابو يعيم من طريق شهر بن حوشب عن كعب قال قلت لعمر بن الخطاب انه مكتوب في هذه الكتب ان هذه البلاد مفتوحة على يد رحل من الصالحين رحيم بالمؤمنين شديد على الكافرين سره مثل علانيته وقوله لا يحال مع الله القريب والبعيد سواء في الحق عنده اتباعه رهبان بالليل واسد النهار متراحمون متواصلون متبارون قال عمر احق ما تقول قال اي والله قال الحمد لله الذي اعزنا وكرمنا وشرفنا ورحمنا بنينا محمد صلى الله عليه وسلم * واحرج ابن عساكر عن عبيد بن آدم وابن ابي مريم وابن شعيب عن ابن عمر

رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب كان بالحماية فقدم خالد بن الوليد الى بيت المقدس فقالوا له ما اسمك قال خالد بن الوليد قالوا وما اسم صاحبك قال عمر بن الخطاب قال انعته لنا فنعته قالوا اما انت فلست تفقها ولكن عمر فانما نجد في الكتب كل مدينة تفتح قبل الاخرى وكل رجل يفتحها نعته بنعته وانما نجد في الكتاب ان قيسارية تفتح قبل بيت المقدس فاذهبوا ففتحوها ثم تعالوا بصاحبكم ❁ واخرج ابو القاسم البغوي عن سعيد بن عبد العزيز قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لذي قبات الحميري وكان من اعلم اليهود يا ذقربات من بعده قال الامين يعني ابا بكر قال من بعده قال قرن من حديد يعني عمر قيل من بعده قال الازهر يعني عثمان قيل من بعده قال الوضاح المنصور وهو علي فانه لم يبارز احدا الا واتصر عليه ردحي الله عنهم اجمعين

❁ الباب الثاني ❁

في بعض ما احبر به اخبار اليهود غير ما تقدم من الشائره صلى الله عليه وسلم

قال ابن هشام قال ابن اسحق وكانت الاحبار من يهود والرهبان من الصاري والكهان من العرب قد تحذروا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه لما تقارب زمانه اما الاحبار من يهود والرهبان من الصاري فلما وحدوا في كتبهم من صفة ووصة زمانه وما كان من عباد انبيائهم اليهم فيه واما الكهان من العرب فاتهم به الشياطين من الحن فيما سترق من السمع اذ كانت لا تحجب عن ذلك كما حجت عدولادته ومبعثه صلى الله عليه وسلم بالقدوف بالنجوم وكان الكاهن والكاهنة لا يرال يقع مهبما ذكر بعض اموره ولا تلى العرب لذلك بالاحتى بعثه الله تعالى ووقعت تلك الامور التي كانوا يذكرون وعرفوها قال الحلبي وهذا فيه تصريح بان الملائكة كانت تذكروه صلى الله عليه وسلم في السماء قبل وجوده ❁ فمنهم عبد الله بن سلام وكان اعلم احبار اليهود من ولد يوسف الصديق وكان اسمه الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله روى عنه علماء الحديث والسيرانه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل اليه الناس اي اسرعوا فكننت ممن اتى اليه فلما رأيت وجهه عرفت انه وجه غير كذاب فسمعتة يقول يا ايها الناس افشوا السلام وصلوا الارحام وأطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام فعند ذلك قلت اشهد انك رسول الله حقا وانك جئت بحق ثم رجعت الى اهل بيتي فاسلموا وكنتم اسلامي من اليهود وقال ابن هشام في سيرته قال ابن اسحق وكان من حديثه كما حدثني بعض اهله عنه وعن اسلامه حين اسلم وكان حبرا عالما قال لما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت صفة واسمه وزمانه الذي كنا نتوكف له فكنت مسر ذلك صامنا عليه

حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلما رآه بقباء في بني عمرو بن عوف أقبل
 رجل حتى أحر قدمه وأبانا في رأس نخلة في العمل فيها وعمتي خالدة ابنة الحارث تحتي حالسة
 فلما سمعت الخبر بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كرت فقالت لي عمتي حين سمعت
 تكبير حيي الله والله لو كنت سمعت موسى بن عمران قادم ما زدت قال فقلت لها
 اي عممة هو والله احو موسى بن عمران وعلى دية بعته ما بعته به قال فقالت اي ابن احي
 أهو النبي الذي كنا نحبر انه بعته مع نفس الساعة قال فقلت لها نعم قال فقالت فذاك اذا قال
 ثم خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت فارجعت الى اهل بيتي فامرتهم فاسلموا قال
 وكنتم اسلامي من يهود ثم حث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ان يهود
 قوم هت واني اسم ان تدخلي في بعض بيوتك وتعيبني عنهم ثم تسألهم عني حتى يحروك كيف انا
 فيهم قبل ان يعلموا اسلامي فيهم ان علموا بهتوني وعاونوني قال فادخلي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في بعض بيوت يهود حدثا عليه فكلموه وسألوه ثم قال لهم اي رجل الحصين بن سلام فيكم قالوا
 سيدنا وابن سيدنا وخبيرا وعالمنا قال فلما فرغوا من قولهم خرجت عليهم فقلت لهم يا معشر يهود
 اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به فوالله انكم لتعلمون ان رسول الله تحذوه مكتوبا عندكم في
 التوراة باسمه وصفته فاني اشهد انه رسول الله وأؤمن به واصله واقربه فقالوا كذبت ثم وقعوا بي
 فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألم احذر انك يا رسول الله امهم قوم هت اهل عدو وكذب
 وغور قال واظهرت اسلامي واسلام اهل بيتي واسلمت عمتي خالدة بنت الحارث محسن
 اسلامها وارل الله في كتابه العزيز قوله تعالى قُلْ اَرَأَيْتُمْ اِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ بِعِي
 الْكِتَابِ اَوِ الرِّسُولِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَٰهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَاَمَنَ
 وَاسْتَكْبَرْتُمْ اِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِيْنَ وارل الله فيه آيات كثيرة بعد ذلك
 منها قوله تعالى كَفَىٰ بِاللّٰهِ شَٰهِيْدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ وَقوله تعالى
 الَّذِيْنَ اٰتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُوْنَ وَاذِ ابْتُلِيَ عَلَيْهِمْ قَالُوا اٰمَنَّا بِهِ
 اِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا اِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِيْنَ اُولٰٓئِكَ يُؤْتُوْنَ اَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ
 الْاٰيَةُ وَقوله تعالى اَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ اٰيَةٌ اَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ فِي الْمَوَٰجِبِ
 ان ابن عساكر روى في تاريخ دمشق من طريق محمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام عن جده

عبد الله بن سلام انه لما سمع بمخرج النبي صلى الله عليه وسلم بمكة خرج فلقيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت ابن سلام عالم اهل يثرب قال نعم قال باسدتك بالله الذي انزل التوراة على موسى هل تجد صفتي في كتاب الله قال اسبر ربك يا محمد فارتج على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ** فقال ابن سلام اشهد انك رسول الله وان الله مظهرك ومظهر دينك على الاديان واني لأجد صفتك في كتاب الله « يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا انت عبيدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجري بالسيئة متلبا ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء حتى يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعين العميا واذا ناصموا قلوبا غلفا قال القسطلاني وقوله ليس بفظ ولا غليظ موافق لقوله تعالى **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَرَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ** وقلوب الغلف اي مغتاة مغطاة واحدها اعلف ومه علف السيف وغيره انتهى وهذا يدل على ان ابن سلام اسلم بمكة وكنتم اسلامه .

وقال في السيرة النبوية ان ابن سلام قال حين اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا بي ما اول الساعة وما اول طعام يا كاهل الجنة وما بال الولد ينزع الى ابيه او الى امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم احبرني بهن جبريل آتفا فقال انت سلام ذلك يعني جبريل عدو اليهود من الملائكة لانه يزل بالحسف والهلاك وقيل لانه يطلع النبي صلى الله عليه وسلم على سرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم اما اول الساعة فنار تحترق من المشرق الى المغرب واما اول طعام يا كاهل الجنة فزيادة كبدا الحوت واما الولد فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد اليه وان سبق ماء المرأة ماء الرجل يبرع الولد اليها * ومنهم ميمون بن يساميين وكان رأس اليهود وقد وقع له مثل ما وقع لابن سلام فانه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابعت اليهم يعني اليهود واجعلني حكما فانهم يرجعون الي فادخله وجباه وارسل اليهم فجاؤه فقال لهم احثاروا رجلا يكون حكمايبي ويسم قالوا قدر ضينا ميمون بن نياميين فقال اخرج اليهم فخرج وقال اشهد انه رسول الله فابوا ان يصدقوه * ومنهم مخيريق وكان من احبارهم في سيرة ابن هشام قال ابن اسحق وكان من حديث مخيريق وكان حبرا عالما وكان رجلا غنيا كثيرا الاموال من النخل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته وما يجدي في علمه وغلب عليه الف دينه فلم يزل على ذلك حتى اذا كان يوم أحد وكان يوم السبت قال يا معشر يهود والله انكم لتعلمون ان نصر محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم يوم السبت قال لا سبت لكم ثم اخذ سلاحه فخرج حتى اتى رسول

الله صلى الله عليه وسلم بأحد وعهد الى من وراءه من قومه ان قتل هذا اليوم فاموالي لمحمد صلى
الله عليه وسلم يصنع فيها ما اراد الله واسلم فلما اقتتل الناس قاتل حتى قتل فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما بلغني يقول محبير بن حير يهود وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم امواله فعامه
صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة منها * ومن ذلك ما في السيرة النبوية من انه قيل
في سب نزول قول الله تعالى شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا
بِأَلْفِ سُورٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ان حار بن من
ارض الشام لم يبعثه صلى الله عليه وسلم قدما للمدينة فقال احدهما الا حرما اشبه هذه المدينة
النبي الخارج في آحر الرمان ما حرام بحرة النبي صلى الله عليه وسلم ووحدوه في تلك المدينة فجاء
اليه فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال لانه انت محمد قال نعم قال سألك مسألة ان احترتها اما
فقال اسألني فقال احترتها اعظم الشهادة في كتاب الله تعالى فارل الله تعالى شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْآيَةُ فتلاها صلى الله عليه وسلم عليها فاما * وقال ابن اسحق جاء في بعض
الروايات ان ابن صوريا من احبار اليهود سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اتية يعرفها
من اعلام بيوتها فاحابه عنها فلما تحققها قال شهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله النبي
الامي وهذا مما يدل على اسلامه ومشي عليه السهيلي * ومن ذلك ما قاله ابن اسحق قال حدثني
عبد الله بن ابي بكر قال حدثت عن حنيفة ام المؤمنين انها قالت كنت احب ولد ابي
اليه والى عمي ابي ياسر لما قطع ولد لها الا احذاني دونه قالت فلما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة ورل نباء في بني عمرو بن عوف عدا عليه ابي حنيفة بن احطاب
وعمي ابو ياسر بن احطاب فجلسين قالت فلم يرجعا حتى كان مع غروب الشمس قالت
فاتيا كآئين كسلايين سا فطين يمتيان الهوبنا قال وهتنت اليها كما كنت اصع
فوالله ما التفت الي واحد منهما لما هما من الغم قالت وسمعت عمي انا ياسر وهو يقول
لابي حنيفة بن احطاب اهو هو قال نعم والله قال ا تعرفه وثبته قال نعم قال فما في نفسك منه
قال عداوته والله ما بقيت * وفي رواية قالت ان عمي ابا ياسر حين قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة ذهب اليه وسمع منه وحادثه ثم رجع الى قومه فقال يا قومي اطيعوني فان الله قد جاءكم
بالذي كنتم تنتظرونه فاتبعوه ولا تحالفوه ثم انطلق ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه
ثم رجع الى قومه فقال لهم اتيت من عند رجل فوالله لا زال له عدوا فقال له اخوه ابو ياسر اطعني

في هذا الامر واعصني فيما شئت بعد لا تهلك فقال والله لا نطيعك تموافق ابو ياسر اخاه حيا
 فكانا اشد اليهود عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدين في رد الناس عن الاسلام
 بما استطاعا فانزل الله فيهما ومن كان موافقا لهما واد كثير من اهل الكتاب لو يردونكم
 من بعد ايمانكم كفارا احسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق
 وفي رواية البتر قالت صفة رضي الله عنها قال ابي والله لا ازال له عدوا فقال عمي اذن تهلكنا
 وتهلك نفسك ان هذانبي السيف وجعل عمي يكلمه وهو يا ابي الا كلامه الاول قالت صفة فلما
 كان الليل وجدت سوسة من بني النضير جالسات يقطن والله ما احسن حيي بن احطب بمخالفة
 ابيه وانا لتعلم ان هذانبي مذكور في الكتب وقالت عجوز مهن سمعت ابي يقول لاحوتي ان بيبا
 من العرب يقال له احمد يولد بمكة ودار هجرته يترب وهو حيرا لانياء فان خرج واتم احياء فاتبعوه *
 ومن ذلك ما جاء عن سلمة بن سلامة رضي الله عنه وكان من اصحاب بدر قال كان لنا جار
 من يهود بني عبد الاشهل فذكر القيامة والبعث والحساب والميراث والخنة والنار فقالوا له
 ويحك يا اولاد اوتري هذا كائنا ان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها الجنة ودار يجرؤن فيها
 باعمالهم قال نعم والدي يحلف به وليوداي تنحصر ان له محطه من تلك النار اعظم تنور يحمدونه
 ثم يدخلونه اياه فيطبقونه عليه بان يحوم تلك النار عدا فقالوا له ويحك وما آية ذلك قال
 بي يبعث من نحو هذه البلاد وانشار بيده الى مكة واليمن قالوا ومن يراه فطر الى وانا من احدتهم
 ساق قال ان يستغداي يستكمل هذا العلام عمره يدركه قال سلمة والله ما ذهب الليل والنهار
 حتى سمعت الله محمد صلى الله عليه وسلم وهو ابي ذلك اليهودي بيت اظهرنا فآمنابه وكفر بغيا
 وحسد ابقانا له ويحك يا اولاد اأست الذي قلت لنا فيه ما قلت قال بلى ولكن ليس به * ومن ذلك
 ما حدث به شيخ من بني قريظة قال ان رجلا من يهود من اهل الشام يقال له ابن الهيبان قدم اليانا
 قبل الاسلام سنين فحل بين اظهرنا والله مارا ينار جلا قلا يصلي الحس افضل منه فاقام عندنا
 فكنا اذا قحط المطر قلنا له اخرج يا ابن الهيبان فاستسقى لنا فيقول لا والله حتى تقدموا بين يدي
 نجوا كم صدقة فنقول له كم فيقول صاعا من تمر ومدين من شعير فنخرجها ثم يخرج بنا الى ظاهر حرتنا
 فيستسقى لنا فوالله ما يبرح من محله حتى يبر السحاب ونسقي قد فعل ذلك غير مرة ثم حضرته الوفاة
 عندنا فلما عرف انه ميت قال يا معشر يهود ما ترونه اخرجني من اهل الحمل اي الشجر الملتف الى
 ارض البؤس والجوع قلنا انت اعلم قال فانما قدمت هذه الارض اتوكف اي اتوقع خروج نبي
 قد اظلم زمانه وهذه البلاد مهاجرة وكت ارجو ان يبعث فاتبعه فقد اظلم زمانه فلا تسبقن اليه

يا معشر يهود فانه بيعت بسفك الدماء وسبي الدراري والساء من يخالفه فلا يمنعكم ذلك منه
فلما بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم وحاصر بني قريظة قال لهم نفر من هذلب احوه بني
قريظة وكانوا شيا بانا احدا تا يا بني قريظة والله انه هو بصفته فبرلوا واسلموا فاحرزوا دماءهم
واموالهم واهليهم * ومن ذلك حبر العباس بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه قال خرجت في
تجارة الى اليمن في ركب فيه ابوسفيان بن حرب فورد كتابه حنظلة ان محمدا قائم في الطح
مكة يقول ان رسول الله ادعوك الى الله فمتا ذلك في محالس اهل اليمن فجاء ناحر من اليهود
فقال بلغني ان فيكم عم هذا الرجل الذي قال ما قال قال العباس فقلت نعم قال بائدتك الله هل
كان لابن احيك صوة قلت لا والله ولا كذب ولا حار وما كان اسمه عند قريش الا الامين
قال هل كتب بيده فاردت ان اقول نعم محتيت من ابى سفيان ان يكذبني ويرد علي فقلت لا
يكتب فوثب الحبر وترك رداءه وقال ذبحت يهود وقتلت يهود قال العباس فلما رجعا الى منزلنا
قال ابوسفيان يا ابا الفصل ان يهود تنزع عن ابن احيك فقلت قد رأيت لعائك ان تؤمن به قال
لا او من به حتى ارى الحيل في كداء قلت ما تقول قال كلمة جاءت علي في الا اني اعلم ان الله لا
يترك حيلة تطلع علي كداء قال العباس فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ونظر
ابو سفيان الى الحيل قد طاعت من كداء قالت يا اباسفيان تذكر تلك الكلمة قال اي والله اني
لا ذكرها * ومن ذلك ما يروى ان الاصار اي اجدادهم تكوا الى تبع الحميري ملك اليمن حين
قدم الى الحجاز ما يلقون من اليهود من الاذى فاراد تخريب المدينة واستئصال اليهود فجاء حتى
برل بهم فقال له رحل ممر من علماء اليهود الملك احل من ان يطرقه فرقى او يستخفنه عصب واصره
اي قوته اعظم من ان يصيق حمله او يخزم صفحه وهذه البلدة مهاجرني بيعت بدين اراهيم عليه
الصلاة والسلام فآمن تبع بالنبي صلى الله عليه وسلم ورجع وكسا الكعبة ومن شعر تبع في اسلامه

قوله شهدت على احمد انه نبي من الله ناري السم
فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيرا له وان عم
وحاهدت بالسيف اعداءه وفرجت عن صدره كل عم
له امة سميت في الربور وامته فيه خير الامم

ومن ذلك قوله ايضا :

ويا تقي بعدم رحل عظيم نبي لا يرخص في الحرام
يسمى احدا ياليت اني اعمر بعد مبعثه بعام

وهذا الذي منع تبع من تخريب المدينة اسمه شامول وكان عالما من علماء اليهود وقال لتبع في رواية

ايها الملك ان هذه البلدة مهاجر نبي من بني اسماعيل مولده مكة واسمه احمد وهذه دار هجرته وان
ميرك الذي انت به سيكون فيه من القتل من اصحابه واعدائه امر عظيم فقال تبع ومن يقتله
وهو بي قال قومه قال واين قبره قال بهذه البلدة قال واذا قوتل لمن تكون النصره قال له مرة
وعليه اخرى تم تكون العاقبة له فيظهر حتى لا ينازعه احد ثم سأله عن صفته فاحدثها وما قال له
شامل ما ذكر وقص القصة كان معه احبار فقالوا ان نبرح هنا لعلنا ندركه او ابناؤنا فاعطى
كل واحد منهم مالا وجارية فمكتوبا بالمدينة واعدا دارا للنبي صلى الله عليه وسلم قيل هي دار
ابي ايوب الانصاري روي الله عنه التي نزل بها صلى الله عليه وسلم حين هجرته فما نزل الا في داره
وكتب كتابا بالقاء عندهم للنبي صلى الله عليه وسلم فصاروا يتوارثونه ويستحفظون عليه حتى بعث
صلى الله عليه وسلم وهاجر فاحرجوه اليه وروى ابن عساکر انه قدم مكة وكسا الكعبة وخرج
الى يثرب وكان في مائة الف وتلاتين الف من الفرسان ومائة الف وتلاتة عشر الف من الرجال ولما
رلها اجمع اربعمائة رجل من الحكماء والعلماء وتبايعوا ان لا يخرجوا منها فاسألم عن الحكمة في
مقامهم فقالوا ان ترف البيت وترف هذه البلدة بهذا الرجل الذي يخرج يقال له محمد
صلى الله عليه وسلم فاراد تبع ان يقيم وامر ببناء دار للنبي صلى الله عليه وسلم وبناء اربعمائة
دار لكل رجل منهم دار واشترى لكل منهم جارية واعتمها وزوجها منه واعطاهم عطاء جريلا
وامرهم بالاقامة الى وقت حروجه وكتب كتابا للنبي صلى الله عليه وسلم فيه اسلامه وانه الايات

شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم

وحتمه بالذهب ودفعه الى كبيرهم وسأله ان يدفعه للنبي صلى الله عليه وسلم ان ادركه والا لمن
يدركه من ولده وولد ولده ابد الى حين حروجه وكان في الكتاب انه آمن به وعلى دينه وخرج تبع
من يثرب فمات بالهند ومن موته الى مولد النبي صلى الله عليه وسلم الف سنة سواء قاله الرقاني في
شرح المواهب فتداول الدار التي بناها تبع للنبي صلى الله عليه وسلم ذرية ذلك العالم الذي دفع اليه
الكتاب الى ان صارت لابي ايوب وهو من ولده ولما خرج صلى الله عليه وسلم ارسلوا اليه كتاب
تبع مع ابي ليلى فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال له انت ابو ليلى ومعك كتاب تبع الاول فبقي
ابو ليلى متفكرا ولم يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من انت فاني لم ار في وجهك اثر
السحر وتوهم انه ساحر فقال انا محمدات الكتاب فلما قرأه صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بتبع
الاخ الصالح ثلاث مرات قال ابن اسحق واهل المدينة الذين نصره عليه الصلاة والسلام من ولد
اولئك العلماء الاربعمائة وهم الاوس والحزرج ذكر ذلك في السيرة النبوية مفرقا فجمعته على
الوجه المذكور * ومن ذلك ما اخرجه ابن عساکر عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال

سافرت الى اليمن قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم فنزلت على عكلان الحميري وكان شيخا كبيرا
وكنت انزل عليه اذا جئت اليمن فساألني مرة عن مكة والكعبة وزمزم وقال هل ظهر منكم احد
خالف دينكم فقلت لا ثم قدمت عليه بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم وقد ضعف وتقل سمعه فنزلت
عليه واجتمع عليه ولده وولده وولد وولد واحبروه بكافي فتد عليه عصابة واستند وقعد وقال لي انتسب
يا اخا قريش فقلت انا عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة قال حسبك يا احازهرة
الا ابتسرك بتجارة هي خير لك من التجارة قلت بلى قال أنبتك وابتسرك ان الله قد بعث في التهم
الاول من قومك نبيا وارثا ه صفا وارسل عليه كتابا وجعل له توابا يهي عن الاصنام ويدعو
الى الاسلام ويأمر بالحق ويفعله ويهي عن الباطل ويبيطه فقلت ممن هو قال لا من الازد ولا
تمالة ولا من السرف ولا تباله هو من بني هاتم واتم احواله يا عبد الرحمن احب الوقعة وعجل
الرجعة ثم امض ووازره واحمل اليه هذه الايات

اشهد بالله ذي المعالي	وفائق الليل والصبح
انك ذو السر من قريش	يا اس المقدي من الدناح
أرسلت تدعو الى يقين	يرشد للحق والملاح
اشهد بالله رب موسى	انك ارسلت بالطاح
فكن تسمعي الى ملك	يدعو الازيا الى الملاح

قال عبد الرحمن لحفظت الايات وانصرفت فلما قدمت مكة اقيمت انا بكر رضي الله عنه واحبرته
الحبر فقال هذا محمد قد بعثه الله فأتته فلما اتيت بيت خديجة رضي الله عنها رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصحك وقال لي ارى وحا حليقا ان ارحو له حبرا فمأورا لك فقلت ودبعة فقال ارسلناك
مرسل برسالة هاتها فاحبرته واسلمت فقال اخو حمير مؤمن مصدق بي ومات اهدني اولئك من
اخواني حقا ومن ذلك ما روى عبد الله بن مسعود عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انه قال
خرجت الى اليمن في تجارة قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت على شيخ من الازد عالم
قد قرأ الكتب وحوى علما كثيرا واتي عليه من السن ثلاث وتسعون سنة فلما تأملني قال احسبك
حرميا قال ابو بكر فقلت نعم انا من تيم بن مرة انا عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن
سعيد بن تيم بن مرة قال بقيت لي فيك واحدة قلت ما هي قال اكشف لي عن بطنك قلت لا افعل
او تخبرني لم ذاك فقال اني اجد في العلم الصحيح الصادق ان بيا بيعت في الحرم يعاونه على امره
فتى وكهل فاما الفتى فغواض غمرات وكتاف معضلات واما الكهل فايض نجيف على بطنه
شامة وعلى فخذه اليسرى علامة فلا عليك ان تريني ما خفي علي قال ابو بكر رضي الله عنه

فكشفت له عن بطني فأرى شامة سوداء فوق سرتي فقال انت هو ورب الكعبة واني منقدم اليك في امر قلت وما هو قال اياك والميل عن الهوى وتمسك بالطريقة المثلى وخف الله عز وجل فيما اعطاك قال ابو بكر رضي الله عنه فقضيت باليمن اربي تم اتيت الشيخ اودعه فقال أحامل انت مني اياتنا الى ذلك النبي فقلت نعم وقال اياتنا ذكر فيها انه صاحب احبار اورهبانا وكهانا وكلهم اخبره بظهور النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وتنكيسه الاوتان وانه يدعو الناس سرا وجهرا الى اتباعه قال ابو بكر رضي الله عنه فحفظت وصيته وشعره ووقدمت مكة فجاء في شعبة بن ربيعة وابو جهل ابن هشام وابو الجحيري وعقبة بن ابي معيط ورجال قريش مسلمين علي فقلت هل حدث امر قالوا حدث امر عظيم هذا محمد بن عبد الله يزعم انه نبي ارسله الله الى الناس ولولا انت ما انتظرنا به فاذ جئت فانت النبية قال فاطهرت تعجبا وصرفتهم وذهبت اسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لي هو في منزل خديجة فقرعت الباب عليه فخرج الي فقلت يا محمد فقدت من نادى قومك فاتهموك بالنبية وتركت دين آباءك فقال يا ابا بكر اني رسول الله اليك والى الناس كلهم فأمن بالله قلت وما آيتك قال الشيخ الذي لقينته باليمن فقلت وكم من شيخ قد لقيت وبعث منه واشتريت واحذت واعطيت قال الشيخ الذي احرك عني وافادك الايات قلت ومن احبرك بهذا يا حبيبي قال الملك العظيم الذي كان يا قي الانبياء قبلي فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال ابو بكر رضي الله عنه فاصرفت وما اجدا تدسرور من رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامي * ومن ذلك ما روى ان يهوديا قال لعبد المطلب يا سيد البطحاء ان المولود الذي كمت حدثكم عنه وولد البارحة قال عبد المطلب لقد ولد لي البارحة غلام قال اليهودي ما سميت قال سميت محمد قال اليهودي هذه ثلاث يشهدن على نبوته احدها ان اسمه طلع البارحة والثانية ان اسمه محمد والثالثة انه يولد في صياحة قومه وانت يا عبد المطلب صياتهم وصياحة القوم خالصهم وصميمهم وحيارهم * ومن ذلك ما روى عن حسان بن ثابت رضي الله عنه قال والله اني لعلى اطم فارع اذ سمعت صوتا لم اسمع قط صوتا بعد منه واذا هو صوت يهودي على اطم من اطام اليهود معه شهلة نار فاجتمع الناس اليه وانكروا صراخه وقالوا مالك ويالك قال حسان سمعته يقول هذا كوكب احمر قد طلع وهو لا يطلع الا بالنبوة ولم يبق من الانبياء الا احمد قال حسان فجعل الناس يضحكون منه ويعجبون لما اتى به قال وكان ابو قيس احد بني عدى بن النجار قد ترهب ولبس المسوح فقيل له يا ابا قيس انظر فيما قال هذا اليهودي قال صدق انتظار احمد هو الذي صنع في ما صنع ولعل ان ادركه فاؤمن به فلما بلغه ظهور النبي صلى الله عليه وسلم بمكة آمن به * كذا في السيرة النبوية • وفي رواية البيهقي وابي نعيم

عن حسان رضي الله عنه انه قال اني لغلام ببيعة ابن سبع سنين او ثمان اعقل ما رأيت
وسمعت اذا يهودي ييترب يصيح ذات غداة يا معتر يهود فاجتمعوا اليه وانا اسمع قالوا
وبلك مالك قال طلع نجم احمد الذي ولد به في هذه الليلة * وعن كعب الاحبار قال
رأيت في التوراة ان الله تعالى احبر موسى عن وقت خروج محمد صلى الله عليه وسلم
اي من بطن امه وموسى احبر قومه ان الكوكب المعروف عندكم اسمه كذا اذا تحرك
وسار عن موضعه فهو وقت خروج محمد صلى الله عليه وسلم وصار ذلك مما يتواربه
العلماء من بني اسرائيل * ومن ذلك ما روى هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان يهودي يسكن مكة فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم حضر مجلس قريش فقال يا معتر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود فقام القوم
والله ما علم قال الله اكبر انا اذ اخطأكم فلا بأس انظروا واحتظوا ما اقول لكم ولد في
هذه الليلة بي بين كتفيه علامة فيها سموات متواترات كما بها عرف فرس متناثر القوم عن
مجلسهم وهم متعجبون من قوله فلما سار والى ما زلهم احبر كل اسان منهم اهله فقالوا قد ولد لعبد الله
ابن عبد المطلب علام سموه محمد انا طلق القوم الى اليهودي فاحبروه قال اذهبوا لي حتى انظر اليه
فدخلوا به الى آمنة وقالوا اخرجي لنا ابنك فاحرحته وكتفوا عن ظهره فرأى اليهودي تلك
الشماعة فوق معنياه فلما افاق قالوا له ما لك قال ذهبت والله النبوة من بني اسرائيل يا معتر
قريش والله ليسطونكم سطوة يخرج حبرها من المشرق الى المغرب وكان في القوم الذين احبرهم
اليهودي بذلك هشام بن المغيرة والوليد بن المغيرة وعيبة بن ربيعة معصمه الله تعالى منهم وكان
في القوم ايضا عبيدة بن الحارث بن المطلب * ومن ذلك ما رواه الواقدي انه كان نكحة يهودي
يقال له يوسف فلما كان اليوم اي الوقت الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يعلم به
احد من قريش قال يا معتر قريش قد ولد بي هذه الامة هذه الليلة في محرتكم اي باحيتكم هذه
وجعل يطوف في انديتهم ولا يجد حرا حتى انتهى الى مجلس عبد المطلب فسأل فقيل له قد ولد
لعبد الله بن عبد المطلب علام فقال هو بي والتوراة * ومن ذلك ما قاله الشيخ الاكبر في مسامراته
روينا من حديث احمد بن عبد الله قال حدثنا سليمان املاء حدثنا احمد بن يحيى بن خالد الرقي
ابا ناعمر بن بكر بن كزار القصي عن احمد بن قاسم الطائي عن الكاكي عن ابي صالح عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال لما ظهر سيف بن ذي يزن على ايمن فطفر بالحبسة وبنام عنها وذلك
بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بستين انة وفود العرب واشراؤها وشعراؤها تهنئه وتمدحه
وتدكر ما كان من بلائه في طلب نار قومه فاتاه وهدق قريش وفيهم عبد المطلب بن هاشم وامية بن

عبد شمس وعبد الله بن جدعان وحويلد بن اسعد بن عبد العري ووهب بن عبد مناف بن زهرة في اناس من وجوه قريش فقدموا عليه بصنعا وهو في رأس قصر له يقال له غمدان فاستأذنوا عليه فاذن لهم فاذا الملك مضجح بالعبير ينطف ويبيض المسك من مفرقه وعن يمينه وعن شماله الملوك وابناء الملوك والمقاول فلما دحلوا عليه دنا منه عبد المطلب فاستأذن في الكلام قال له سيف بن ذي يرن ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد اذناك فقال عبد المطلب ايها الملك ان الله قد احلك محلا رفيعا سما محامنيا عا وابتك مستاطات ارومته وعرت جرتومه وتبت اصله بسق فرعه في اطيب موطن واكرم معدن فانت ايت الاعم ملك العرب وريعيها الذي تحصب به وانت ايها الملك رأس العرب الذي اليه تقاد وعمودها الذي عليه العماد ومقلها الذي يلجأ اليه العباد سلفك حير سلف وارت انامهم حير حلف فلم يهلك من انت خلفه ولم يحسد ذكر من انت سلفه نحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنة بيته اتخنا اليك الذي ابهنا لك سم الكرب الذي فدحنا ونحن وفدا التهئة لا وفد المرزئة فقال سيف بن ذي يرن وايهم انت ايها المتكلم قال انا عبد المطلب بن هاتم بن عبد مناف قال ابن احتنا قال نعم فادادتم اقبل عليه وعلى القوم وقال مرحبا واهلا وياق ورحلا وما احاسه لا وملكار علا يعطى عطاء جولا قد سمع الملك مقالكم وعرف قراسم وقل وسيلتكم واتم اهل الليل والنهار لكم الكرامة ما اقمتم والحباء اذا ظعنتم اهلصوا الى دار الصيافة والوفود وامرهم بالارال فاقاموا تنهر الا يصلون اليه ولا يؤذن لهم بالانصراف ثم اتبه لهم اتباهة فارسل الى عبد المطلب دوهم فلما دحل عليه ادناه وقرب مجلسه واستخلاه ثم قال له يا عبد المطلب اني معوض اليك من سر علي ما لو غيرك يكون لم ابح به ولكن وجدتك معد به فاطلعتك طلعه فليكن عندك مطويا حتى ياذن الله فيه فان الله تعالى بالغ امره اني اجدي الكتاب المكنون والعلم المحزون الذي احترناه لانفسنا واحتقبناه دون غيرنا حبرا عظيما وخطر اجساميه ترف الحياة وفصيلة الوفاة للناس كافة ولرهطك عامة ولك خاصة فقال عبد المطلب متلك ايها الملك من سر ورفنا هو فدنا اهل الوبر زمر اهد زمر قال اذا ولدته تهامة غلام به علامة بين كتفيه شامة كانت له الامامة ولكم به الرعامة الى يوم القيامة قال عبد المطلب ايت اللعن لقد ابت مجير ما آب به وادقوم ولولا هيبه الملك واعظامه واجلاله لسألته من بشارته اياي ما ازداد به سرور اقال سيف بن ذي يزن هذا حين يولد فيه او قد ولد اسمه محمد بن كنفية شامة يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه قد وجدناه مرارا والله باعته جهارا وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه ويضرب بهم الناس عن عرض ويستبيح بهم كرائم الارض يعبد الرحمن ويزجر الشيطان ويحمد النيران ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل يأمر بالمعروف ويفعله

وينهي عن المنكر ويطله قال عبد المطلب ايها الملك عز جارك وسعد جدك وعلا كعبك ونما
امرک وطل عمرک ودام ملكك فهل الملك سارني بافصاح فقد اوضح بعض الايضاح قال سيف
ابن ذي يزن والبيت ذي الحجب واله لآلمات على النصب انك يا عبد المطلب لجده بلا كذب قال
نفر عبد المطلب ساجدا فقال سيف ارفع رأسك فقد تلج صدرک وعلا امرک فهل احسست
شيئا مما ذكرت لك قال عبد المطلب نعم ايها الملك انه كان لي ابن وكت به معجبا وعليه رفيقا
فزوجته كريمة من كرائم قومي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام وسميته
محمد او مات ابوه وامه وكفلته ابا وعمه بين كنفه سامة وفيه كل ما ذكرت من علامة فقال سيف
ان الذي ذكرت لك حق فاحتفظ بابنك واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه
سبيلا واطو ما ذكرت لك دون هذا الرهط الذي معك فاني لست آمن ان يدحلهم التحاسد من
ان يكون لك الرياسة فيبغون لك العوائل وينصبون له الحبائل وهم فاعلون او ابناؤهم ولولا اني
اعلم ان الموت محتاجي قبل مبعته لسرت بخيلي ورحلي حتى اصير ببيترب دار ملكه فاني اجد في
الكتاب الناطق والعلم السابق ان بيترب استحكام امره وموضع قبره واهل بصرته ولولا اني اقيه
من الآفات واحذر عليه من العاهات لاوطأت اسنان العرب كعبه ولا علت على حدائة من
سنه ذكره ولكي صار اليك من غير نقصير من معك تم امر لكل رجل منهم بمائة من الابل
وعشرة اعبد وعشرة اياما وعشرة ارطال فصة وحمسة ارطال من ذهب وكرس مملوء عنبرا وامر
لعبد المطلب عشرة اضعاف ذلك وقال له اذا كان رأس الحول فأنتي بخبره وما يكون من امره
فهلك سيف بن ذي يزن قبل رأس الحول وكان عبد المطلب يقول لا يغبطني يامعشر قريش
رجل مسك لحربيل عطاء الملك وان كثر فانه الى نفاذ ولكن يغبطني مالي شرفه وذكره ولعقبي من
بعدي فكان اذا قيل له وما ذاك قال سيعلم ولو بعد حين قال سيدي محبي الدين بعد هذا وفي
الحديث المشهور عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الخبر قال لعبد المطلب اشهدان في احدي
يديك ملكا وفي الاخرى نبوة وذلك قبل ترويح عبد الله في بني زهرة فكان كما قال النبوة
والخلافة العباسية وروى حمر سيف بن ذي يزن هذا الامام الماوردي في اعلام النبوة بسنده
فقال حدثنا ابو الحسن محمد بن علي بن نهشل رحمه الله قال حدثنا عمر بن حماد الفقيه قال حدثنا
عمر بن محمد السمرقندي قال حدثنا احمد بن عبد ربه الصي قال احبرنا عبد الرحمن بن نوح بن
عبيد قال حدثنا عمر بن نكير قال حدثني احمد بن القاسم عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشة وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه
وسلم بستين وساق الحديث على نحو ما تقدم * واخرج الحاكم والبيهقي والطبراني وابونعيم من

طريق ابي عون مولى المسور بن مخزومة عن المسور بن مخزومة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن ابيه قال قال عبد المطلب قد مننا ايمنا في رحلة الشتاء فنزلت على حبر من اليهود فقال ممن الرجل قلت من قريش قال من ايهم قلت من بني هاشم قال آتانا ذن لي ان انظر الى بعضك قال نعم ما لم يكن عورة قال ففتح احدي منخري فنظر فيها ثم نظر في الاخرى فقال اشهدان في احدي يدك ملكا وفي الاخرى نبوة وارى ذلك وفي لفظ وانا نجد تلك في بني زهرة فكيف ذا قلت لا ادري قال هل لك من ساعة قلت وما الساعة قال الروجة قلت اما اليوم والا قال فاذا رجعت فتزوج منهم فرجع عبد المطلب الى مكة فتزوج هالة بنت وهب بن عبد مناف فولدت له حمرة وصفية وتزوج ابنه عبد الله آمنة بنت وهب فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش افلح عبد الله على ابيه • واهرحه ابو نعيم من طريق حميد بن عبد الرحمن عن ابيه واهرحه ابن سعد في الطبقات من طريق جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة عن ابيه عن جده قال ان عبد المطلب فذكا وفيه فنظر الى التعريف منخريه فقال ارى نبوة وارى ملكا وارى احدهما من بني زهرة وفي آثره جعل الله في بني عبد المطلب الوة والحلافة • ومعنى افلح فاز

الباب الثالث

في بعض ما احبر به رهبان النصارى عبر ما تقدم من البشارة به صلى الله عليه وسلم

اخرج ابن سعد والبيهقي وابو نعيم من طريق ابن اسحاق قال حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابن عباس قال حدثني سلمان الفارسي قال كنت رجلا من اهل فارس وكان ابي دهبقان ارضه وكان يحبني جدا تسديدا حتى حبسني في بيت كتحبس الحارية واجتهدت في المجوسية حتى كت قطن النار الذي يوقدها فكت كذلك لا اعلم من امر الناس شيئا الا ما انا فيه وكان لاني السبعة وفيها بعض المعدل فداءني فقال اي بي في قد تعلت عن ضيعتي هذه ولا بد لي من اطلاعيها فانطلق اليها ثمهم بكدا وكدا ولا تحبس عني فانك ان احبست عني تعالني عن كل نبي • فخرحت اريد السبعة فمررت بكيسة النصارى فسمعت اصواتهم في افقاب ما هذا فقالوا هؤلاء النصارى يصلون فدخلت انظر فاعجبني ما رأيت من حالهم فوالله ما زلت جالسا عندهم حتى غربت الشمس وبعث ابي في طلبي في كل وجه حتى جئته حين امسيت ولم اذهب الى صيغته فقال ابي ابن كتم ألم اكن قلت لك فقلت يا انا ما مررت بقوم يقال لهم النصارى فاعجبني صلاتهم ودعائهم فجلست انظر كيف يفعلون فقال اي بني دينك ودين آباءك خير من دينهم فقلت لا والله ما هو بخير من دينهم هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعون له وخلصون له ونحن انما

نعبد ناراً نو قد ها با يدينا اذا تركنا همامات تخافني جعل في رجلي حديد او حبسي في بيت عنده
 فبعثت الى النصارى فقلت لهم اين اصل هذا الدين اندي اراكم عليه فقالوا بالتام فقلت فاذا قدم
 عليكم من هناك ناس فاذنوني فقالوا نعمل فقدم عليهم ناس من تجارهم فبعثوا الي انه قدم علينا
 تجار من تجارنا فبعثت اليهم اذا قضاوا حوائجهم وارادوا الخروج فاذنوني فقالوا نعمل فلما قضاوا
 حوائجهم وارادوا الرحيل بعثوا الي بذلك فطرحت الحديد الذي في رجلي ولحقت بهم
 فانطلقت معهم حتى قدمت التام فلما قدمت اقلت من افضل اهل هذا الدين فقالوا الاسقف
 صاحب الكنيسة فحنته فقلت له اني احببت ان اكون معك في كنيستك واعبد الله فيها معك واتعلم
 منك الخير قال فكن معي فكننت معه وكان رجل سوء كان يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا
 جمعوها اليه اكنزها ولم يعطها المساكين فابغضته بعاصد يد المارأت من حاله فلم يلبث ان مات
 فلما جاؤا ليدفنوه فقلت لهم ان هذا رجل سوء وكان يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها حتى اذا
 جمعوها اليه اكنزها ولم يعطها المساكين فقالوا وما علامه ذلك فقلت انا اخرج لكم كبره فقالوا
 وبانه فاحرجت ثم سبع قال ل مملوءة ذهباً وورقاً فلما رأوا ذلك قالوا والله لا يدفن ابدافصلبوه على
 خشبة ورموه بالحجارة وحاووا يرحل آخر فجمعه لوه مكانه فلا والله مارأت رحلا قط لا يصلي
 الخمس اري انه افضل منه استدا جهادا ولا زهاده في الدنيا ولا ادا ب ليلا ولا بهار امنه ما اعلمني
 احببت تيناً قط قبله حبه فلم ازل معه حتى حضرته الوفاة فقلت يا فلان قد حصرك ما ترى من
 امر الله وانى والله ما احببت تيناً قط حبك فماذا تأمرني والى من توصيني فقال لي اي بني ما اعلم الا
 رجلاً بالموصل فانه فالك ستجده على مثل حالي فلما مات لحقت بالموصل فاتي صاحبها فوجده
 على مثل حاله من الاجهاد والرهادة في الدنيا فقلت له ان فلانا اوصى بي اليك ان آتيك واكون
 معك قال نعم فاقم اي بني فاقمت عنده على مثل امر صاحبه حتى حضرته الوفاة فقلت له ان فلانا
 اوصى بي اليك وقد حضرك من امر الله ما ترى فالى من توصيني قال والله ما اعلم اي بني الا رجلاً
 بنصيبين وهو على مثل ما نحن عليه فالحق به فلما دفناه لحقت بالآخر فقلت له يا فلان ان فلانا
 اوصى بي الى فلان وفلان اوصى بي اليك قال فاقم يا بني فاقمت عنده على مثل حاله حتى حضرته
 الوفاة فقلت له يا فلان انه قد حضرك من امر الله ما ترى وقد كان فلان اوصى بي الى فلان واوصى
 بي فلان الى فلان واوصى بي فلان اليك فالى من توصيني قال اي بني ما اعلم احد اعلى مثل ما نحن
 عليه الا رجلاً بعمورية من ارض الروم فانه فالك ستجده على مثل ما كنا عليه فلما وارثه خرجت
 حتى قدمت على صاحب عمورية فوجدته على مثل حاله فاقمت عنده واكتسبت حتى كانت لي
 غنية وبقرات ثم حضرته الوفاة فقلت يا فلان ان فلانا اوصى بي الى فلان وفلان الى فلان

وفلان الى فلان وفلان اليك وقد حضر ك ما ترى من امر الله فالى من توصيني قال اي بني والله ما اعلم احدا بقي على مثل ما كان عليه امرك ان تأتبه ولكنه قد اظلك زمان نبي بيعت من الحرم مهاجرة بين حرتين الى ارض سجة ذات نخل وان فيه علامات لا تخفى بين كتفيه حاتم النبوة يا كل الهدية ولا يا كل الصدقة فان استطعت ان تحصل الى تلك البلاد فافعل فانه قد اظلك زمانه فلما واريناها اقمنا حتى مررت رجال من تجار العرب من كلب فقلت لم تحملوني معكم حتى تقدموا بي ارض العرب واعطيكم غنيمي هذه وبقراقي قالوا نعم فاعطيتهم اياها وحملوني حتى اذا جاؤا بي وادي القرى ظلموني فباعوني عبد من رجال من يهود بوادي القرى فوالله لحين رأيت النخل طمعت ان يكون البلد الذي نعت لي صاحبي وما حقت عندي حتى قدم رجل من بني قريظة من يهود وادي القرى فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده فخرج بي حتى قدم بي المدينة فوالله ما هو الا ان رأيتها فعرفت نعتها فاقمت في رقي مع صاحبي وبعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم بمكة لا يذكر لي شيء من امره معا انا فيه من الرق حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قباء وانا اعلم لصاحبي في نخله فوالله اني لفيها اذ جاء ابن عم له فقال يا فلان قاتل الله بني قيلة والله انهم الان لفي قباء مجتعمون على رجل جاء من مكة يرعمون انه نبي فوالله ما هو الا ان سمعتها فاخذتني العرواء يقول الرعدة حتى ظننت لا سقطن على صاحبي وبرت اقول ما هذا الخبر ما هو فرجع مولاي يده فلكني لكمة شديدة وقال ما لك ولهذا اقبل على عمك فقلت لاشيء انما سمعت خبرا فاحببت ان اعلمه فلما امسيت وكان عندي شيء من طعامي حملته وذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فقلت انه بلغني انك رجل صالح وان معك اصحابا بالك غرباء وقد كان عندي شيء من الصدقة فراء يتك احق من بهذه البلاد به فيها هو ذا فكل منه فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وقال لاصحابه كلوا ولم يأكل فقلت في نفسي هذه خلة مما وصف لي صاحبي ثم رجعت فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجمعت شيئا كان عندي ثم جئت به فقلت اني قد رأيتك لانا كل الصدقة وهذه هدية وكرامة ليست بالصدقة فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واكل اصحابه فقلت هذه حللتان ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتبع جنازة وعلي شملتان لي وهو في اصحابه فاستدرت به لا أنظر الى الحاتم في ظهره فلما رأني رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته عرف اني استتبت شيئا قد وصف لي فوضع رداءه عن ظهره فنظرت الى الحاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي فاكبت عليه اقبله وابكي فقال تحول يا سلمان هكذا فتحولت فجلست بين يديه واحب ان يسمع اصحابه حديثي عنه فحدثتهم فلما فرغت قال كاتب يا سلمان فكاتب صاحبي على ثلاثمائة نخلة واربعين اوقية واعانني اصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم بالنخل ثلاثين ودية وعشرين ودية وعشرا كل رجل منهم على قدر ما عنده فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقر لما فاذا فرغت فاذا في حتى اكون انا الذي اضما بيدي فققرتها
واعاني اصحابي يقول حفرت لما حيت توضع حتى فرعامها فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا
نحمل اليه الودبة ويدها بيده ويسويها بما هو الذي بعته باحق امامات مهاودية واحدة وبقيت
علي الدرهم فاتي رحل من بعض المادن تمثل بيضة الحمامة من ذهب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حذده ياسمان فأدها عنك فقلت يا رسول الله واين تقع هذه مما علي قال فان الله
سيؤدي بها عنك هو الذي نفسي بيده رزيت لهم منها اربعين اوقية فادبها اليهم وبقي عندي من
ما اعطيتهم ورواه بطوله على نحو هذا السياق التبع الا كوفي مسامراته بسنده الى ابن عباس ايضا
واخرج ابو يعين من طريق ابي ثعلبة بن عبد الرحمن عن سمان قال كنت فيم ولد برام هرمر فكنت
انطلق مع علان من قريسا وكان سمان في كعب فمررت ذات يوم وحدي واذا انا فيه رحل
ضويل عليه ثياب شعر وبه اذته مر فانتار في يدوت منه فقال لي يا علام تعرف عيسى بن مريم
قلت ولا سمعت به قال أتدري من عيسى بن مريم هو رسول الله من آمن بعيسى ابنه رسول الله
وبرسول يأتي من هذه السمة بعد ارحمه الله من عم الدنيا الى روح الآخرة وعيها فرأيت
الحلاوة والنور يخرج من سمته معاقه هو ادي مكن اول ما علمني شهادة ان لا اله الا الله
وان عيسى بن مريم رسول الله ومحمد عبده رسول الله والبعث بعد الموت وعلمي القيام في
الصلاة وقال اذا اقم في الصلاة فاسقب القامة واذا احسوتك النار فلا تلمت وان
دعتك امك وانك وابت في صلاة الفريضة فلا تلمت لان يدعوك رسول من رسل الله
فان دعاء وانت في مرط فاقطع فانه لا يدعوك الا وحي من الله ثم قال ان ادركت
محمد بن عبد الله الذي يخرج من حال تهامة فأم من واقرا عليه السلام مي قلت
سعدلي قال انه بي يقال له النبي الرامة محمد بن عبد الله يخرج من حال تهامة ويرك الحمل
والحمار والمرس والغل ويكون اخر واهل لك عبده سواء وتكون الرامة في قلبه وحوارحه
بين كتفيه بيضة كبيضة الحمامة مكوب باطنها الله وحده لا شريك له محمد رسول الله وطارها
توجه حيث شئت فانك من كل المدينة ولا تأكل الصدقة ليس تقود ولا حود ولا
يظلم معاهد اولامسما واخرج الطبراني وابو يعين من طريق شرحبيل بن السحت عن سمان قال
خرجت اتبعي الدين فوامقت في الرهبان نقايا اهل الكسب مكابوا يقولون هذا زمان بي قد
اظل يخرج من العرب لعلامات من ذلك تامة مدورة بين كتفيه حاتم النبوة فلحقت بارض
العرب وخرج النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت ما قالوا كله ورأيت الخاتم فشهدت ان لا اله الا الله

وان محمد رسول الله . وفي السيرة الحلبية والخصائص الكبرى من تخرج البيهقي وابي نعيم عن
 بريدة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اشترى سلمان اي كان سببا لشرائه اي مكاتبته من
 قوم اليهود بكذا وكذا درهما وعلى ان يغرس لم كذا وكذا من النخل يعمل فيها سلمان حتى تدرك
 فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل كله الا نخلة عرسها عمر رضي الله عنه فاطم النخل
 كله الا تلك النخلة التي غرسها عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غرسها قالوا عمر فقاعها
 وغرسها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فاطمعت من عامها . وذكروا البحاري ان سلمان
 رضي الله تعالى عنه غرس بيده ودية واحدة وغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ساثرها فعاشت
 كلها الا التي عرسها سلمان قال ويجوز ان يكون كل من سلمان وعمر غرس هذه النخلة احدهما
 قبل الآخر . قال وهذا الخائط الذي غرس فيه لسلمان من حوائط بني النضير وكان يقال له المنبت
 وقد آل اليه صلى الله عليه وسلم . ونقل الحلبي عن شواهد النبوة انه لما جاء سلمان الى النبي صلى الله
 عليه وسلم لم يفهم النبي صلى الله عليه وسلم كلامه فطلب ترجمانا فأتى بتاجر من اليهود وكان يعرف
 الفارسية والعربية فمدح سلمان النبي صلى الله عليه وسلم وذم اليهود بالفارسية فغضب اليهودي
 وحرف الترجمة فقال للنبي صلى الله عليه وسلم ان سلمان يستمك فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا
 الفارسي حاء ليؤذينا فمرل جبريل عليه السلام وترجم عن كلام سلمان فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ذلك اي الذي ترجمه له جبريل لليهودي فقال اليهودي يا محمد ان كنت تعرف الفارسية فما
 حاجتك الي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت اعلمها من قبل والآن علمي جبريل او كما قال
 فقال اليهودي يا محمد قد كنت قبل هذا اتهمك والآن تحقق عندي انك رسول الله اشهدان
 لا اله الا الله واشهد انك رسول الله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل علم سلمان العربية فقال قل
 له ليغمض عيبيه ويفتح فاه ففعل سلمان فقل جبريل في فيه فشرع سلمان يتكلم بالعربي الفصيح .
 ثم قال الحلبي وعن سلمان رضي الله تعالى عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين احبره
 بالقصة المقدمة ان اذا ان صاحب عمورية قال له انت كذا وكذا من ارض الشام فان بهار جلا
 بين عيبتين يخرج كل سنة من هذه الغيضة الى هذه العيضة . مستجيرا يعترضه ذوو الاسقام فلا
 يدعوا لاحد منهم الا شفي فاسأله عن هذا الدين فهو يجبرك به قال سلمان فخرحت حتى جئت حيث
 وصفه لي فوجدت الناس قد اجتمعوا برضاهم هناك حتى خرج لهم تلك الذبيلة مستجيزا من احد
 الغيضتين الى الاخرى فغشيه الناس برضاهم لا يدعو لمريض الا شفي وعابوني عليه فلم احاص
 حتى دخل الغيضة التي يريدان يدخلها الا الى مكبة فتناولته فقال من هذا والتفت الي فقالت
 يرحمك الله احبرني عن الحنيفية دين ابراهيم فقال انك لتسأل عن شيء ما يسأل عنه الناس

عن قدميه ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به دحية الى عظيم بصرى فدفعه
 الى هرقل فقرأه فاذا به «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم
 سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام أسلم تسلم يؤتتلك الله اجر ك مرتين
 فان توليت فان عليك اثم الأريسيين ويا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا
 وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً آرباباً من
 دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون قال ابوسفيان فلما قال ما
 قال وخرج من قراءة الكتاب كثر عده الصخب وارتفعت الاصوات واجرنا فقلت لاصحابي
 حين اخرجنا القدامر امر ابن ابي كثة انه يحافه ملك بني الاصر فمازلت موقنا انه سيظهر حتى
 ادخل الله علي الاسلام وكان ابن الناطور صاحب ايلياء من قبل هرقل اسقفا على نصارى
 الشام يحدث ان هرقل حين قدم ايلياء اصبح خبيت النفس فقال بعض بطارفته قد استكرنا
 هيئتك قال ابن الناطور وكان هرقل حرأ ينظر في النجوم فقال لهم حين سأوه اني رأيت الليلة
 حين بطرت في النجوم ملك الخناز قد طهر فمن يحنن من هذه الامة قالوا اليس يحنن الا اليهود فلا
 يهملك شأنهم واكتب الى مدائن ملكك فيقتلوا من فيهم من اليهود فيبيناهم على امرهم اتي هرقل
 برحل ارسل به ملك عسان يحمر عن حبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استخبره هرقل قال
 اذهبوا فانظروا أمخنتن هوام لانظروا اليه فحدثوه انه مخنتن وسأله عن العرب فقال هم يحننون
 فقال هرقل هذا ملك هذه الامة قد طهرتم كتب هرقل الى صاحب له رومية وكان نظيره في
 العلم وسار هرقل الى حمص فلم يرم حمص حتى اتاه كتاب من صاحبه يوافق رأي هرقل على
 خروج النبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي فاذنت هرقل لعطاء الروم في دسكرة له بمحمص ثم امر
 بابوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وان يثبت ملككم فتبايعوا
 هذا النبي فحاصوا حيضة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت فلما رأى هرقل نفرتهم
 وايس من الايمان قال ردوهم علي وقال اني قلت مقالتي انفا احتر بها شدتكم على دينكم فقد
 رأيت مسجد واله ورضوا عنه فكان ذلك آخر شأن هرقل رواه صالح ابن كيسان ويوس ومعمر
 عن الرهري والاريسيون الفلاحون اي عليك اثم رعاياك وذكروهم لانهم اغلب الرعايا
 وايلياء بيت المقدس وابوكبشة الحارت بن عبد العزى ابو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاة *
 وذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري عن سيف الدين قلج المنصوري احد امراء

يسند لابأس به عن ابي امامة الباهلي عن هشام بن العاص الاموي قال بعثت انا ورجل آخر
الى هرقل صاحب الروم ندعوه الى الاسلام فذكر الحديث وانه ارسل اليهم ليلا قال فدخلنا
عليه فدعا بشيء كهيئة الربة العظيمة مذهبة فيها بيوت صغار عليها ابواب ففتح واستخرج
حريرة سوداء فشرها فاذا فيها صورة حمراء فاذا رجل ضخم العينين عظيم الألتين لم ار مثل
طول عنقه واذا له ضميرتان احسن ما خلق الله تعالى قال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا آدم عليه
الصلاة والسلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء واذا فيها صورة بيضاء فاذا رجل احمر
العينين ضخم الهامة حس اللحية فقال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح عليه الصلاة والسلام ثم
فتح بابا آخر واخرج حريرة فاذا فيها صورة بيضاء واذا فيها والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اتعرفون هذا قلنا نعم محمد رسول الله ونبينا قال والله انه لهوتم قام قائما تم جلس ثم قال اما والله انه
لا حر البيوت ولكي عجلته لكم لانظر ما عندكم الحديث وفيه ذكر صور الانبياء ابراهيم وموسى
وعيسى وسليمان وغيرهم قال فقلنا له من اين لك هذه الصور فقال ان آدم عليه الصلاة والسلام
سأل ربه ان يرهبه الانبياء من ولده فانزل الله عليه صورهم فكانت في حرانة آدم فاستخرجها
ذو القربين ودفعها الى دانيال * ومن ذلك ما روى عن دحية بن خليفة الكابي رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر ملك الروم قال دحية جثته وهو بدمشق فادخلت عليه
فناولته الكتاب فقبل حاته ووصه وقرأه ثم وضعه على وسادة امامه ثم دعا بطارقه وزعماء دينه
فقام فيهم على وسائد بنيت له وكذلك كانت ملوك الفرس والروم تقوم اذا خطبت لم تكن لهم منابر
تم خطبهم فقال لهم هذا كتاب النبي الذي بشرنا به عيسى المسيح واحبرنا انه من ولد اسماعيل
فخروا بحرة عظيمة وحاصوا فاما وما اليهم بيده ان اسكتوا ثم قال اما جرتكم لارى كيف
حرصكم على دينكم ونصركم له ثم دبر فيهم ثم استدعاني من العدا فاحلاني وآسني بمدينه ثم ادخلني
بيننا عظيما فيه الاتمانه وتلات عشرة صورة فاذا هي صور الانبياء المرسلين عليهم الصلاة والسلام
فقال انظر من صاحبك من هؤلاء فنظرت فاذا صورة النبي صلى الله عليه وسلم كما تنطق فقلت
هو هذا فقال صدقت ثم اراني صورة عن يمينه فقال من هذا فقلت هذه صورة رجل من قومه اسمه
ابو بكر فاتار الى صورة اخرى عن يساره فقلت هذه صورة رجل من قومه يقال له عمر فقال انا
نجد في الكتاب انه يصاحبه هذان وهما يتم الله امره قال دحية ولما قدمت على النبي صلى الله عليه
وسلم اخبرته فقال صدق يا ابي بكر وعمر يتم الله هذا الامر بعدى * ومن ذلك خبر ضغاطر وهو
اسقف من كبار الروم اسلم على يد دحية الكابي لما ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر
ملك الروم قال دحية لما خرج عطاء الروم من عنده رقل ادخلني عليه وارسل الى اسقف كان

صاحب امرهم فسأله عن امر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هذا الذي كان تنظره وبشرنا به عيسى عليه الصلاة والسلام اما ان اصدقته ومتبعه فقال قيصر له ان فعلت ذهب ملكي قال دحية فقال لي الاسقف حذ هذا الكتاب واذهب به الى صاحبك واقرأ عليه السلام واخبره اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واني قد آمنت به وصدقته ثم الى تيبانه ولبس تيابا بيضا، وخرج ودعا الروم الى الاسلام وتشهدت شهادة الحق فقتلوه فلما رجع دحية الى هرقل قال له اما قلت لك اننا نخافهم على انفسنا فغاضر كان اعظم عندهم مبي ومن ذلك قصة اسلام النجاشي ملك الحبشة روى اصحاب السير ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الدين هاجروا الى الحبشة فراراً منهم من كفار قريش في اول الاسلام كانوا مقيمين عند النجاشي على احسن مقام محيرون عند حير حار فبعثت قريش حلهم عمر بن العاص قبل اسلامه وعمارة بن الوليد وبعثت معها هدية للنجاشي فساو جبة ديباج وهدايا لعطاء الحبشة ليعيروه في قضاء مطعونهم وهو ان يردوا من جاء اليهم من المسلمين فلما دخل على النجاشي سجدا له وقعدوا حد عن يمينه والآخر عن شماله وقبل هديتهم اذ قال له ان نفرا من بني عممار لو ارضك فرعبوا عنا وعن آفتنا ولم يدخلوا في دينكم بل حاوا الذين مبتدعوا لنعرفه نحن ولا اتم وقد بعثنا الى الملك فيهم اشرف قريش ليردهم اليهم قالوا اين هم قالوا ان ارضك فارسل في طلبهم وقال له عطاه الحبشة ادفعهم اليهم فاعرف بحالهم فقال لهم لا والله حتى اعلم على اي تسيء هم فقال عمر وهم لا يسجدون لك اذ ادخلوا عليك رغبة عن دينكم ودينكم فلما حاوا له قال لهم جعفر رضي الله عنه انا حظيكم اليوم وفي رواية لما جاءهم رسول النجاشي يطلبهم اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما نقولون للرجل اذا جئته وه فقال جعفر رضي الله عنه انا حظيكم اليوم واما نقول ما علمنا وما امرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون ما يكون وقد كان النجاشي دعا ساافته وامرهم بنشر ما حفرهم حوله فلما جاء جعفر واصحابه صاح جعفر وقال جعفر بالباب يسأ ذن وهمه حرب الله فقال النجاشي نعم يدخل بامان الله وذمته فدخل عليه ودخلوا حافه فلم فقال عمرو بن العاص للنجاشي الاترى ايها الملك انهم مستكبرون ولم يحيوك بتحياتك يعني السجود فقال النجاشي ما منعكم ان تسجدوا لي وتحيووني بحيتي التي احيأ بها فقال جعفر انا لا اسجد الا لله عز وجل قال ولم ذلك قال لان الله تعالى ارسل فينا رسولا وامرنا ان لا نسجد الا لله عز وجل واحبرنا ان تحية اهل الحنة السلام تحيياك بالذي يحيي به بعضنا بعضا وامرنا بالصلاة والزكاة قال عمرو بن العاص للنجاشي فانهم يحالفونك في ابن مريم العذراء يعني عيسى عليه الصلاة والسلام ولا يقولون انه ابن الله قال النجاشي فما تقولون في ابن مريم وامه قال جعفر نقول كما قال الله تعالى روح الله وكلته القاها الى مريم فقال النجاشي يا معشر

الخبثة والقسيسين ما يزيدون على ما تقولون اشهد انه رسول الله وانه المبشر به عيسى في
 الانجيل ومعنى كونه روح الله انه حصل من نفخة روح القدس الذي هو جبريل ومعنى كونه
 كلمة الله انه قال له كن فكان . وفي رواية ان النجاشي قال لمن عنده من القسيسين والرهبان
 انشدكم بالله الذي انزل الانجيل على عيسى هل تجدون بين عيسى وبين يوم القيامة نبيا مرسلا
 صفته ما ذكره هؤلاء قالوا اللهم نعم قد بشر به عيسى فقال من آمن به فقد آمن بي ومن كفر
 به فقد كفر بي فعند ذلك قال النجاشي والله لولا ما انا فيه من الملك لا تبعته فاكون انا الذي
 احمل نعليه واوضيه اي اغسل يديه وقال للمسلمين ارلوا حيث شئتم من ارضي آمنين بها
 وامر لهم بما يصلحهم من الرزق وقال من بطر الى هؤلاء الرهط بطرة تؤذيهم فقد عصاني وفي رواية
 قال لهم اذهبوا فانتم آمنون من سبكم عزم قالها بلا تا وقال ما احب ان يكون لي دير من ذهب وان
 اوذي رجلا منكم ردوا عليهم هداياهم فلا حاجة لي بها فوالله ما احذ الله مني الرشوة حين رد على
 ماكي فاخذ الرشوة وما اطاع الناس في فاطيهم فيه وكان النجاشي اعلم المصريين بما انزل على
 عيسى عليه السلام وكان قيصر يرسل اليه علماء المصريين ليأخذوا العلم عنه . وفي رواية زيادة
 على ما تقدم وهي قال جعفر رضي الله عنه ثم ارسل الينا ودعا بنا فلما دحنا سلمنا فقال من حضره
 ما لكم لا تسجدون الملك قلنا لا نسجد الا لله تعالى فقال النجاشي ما هذا الدين الذي فارقتم فيه
 قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا دين احد من الملوك قلنا ايها الملك كما قومنا اهل جاهلية نعبد
 الاصنام وبنا كل الميتة وبنا في النواحي ونقطع الارحام وسى الحوار ويا كل القوى الضعيف
 فكنا على ذلك حتى بعث الله لنا رسولا كما بعث الرسل الى من قبلنا وذاك الرسول منا عرف
 سبه وصدقه وامانته وعفته فدعا بنا الى الله تعالى نعبده وبوحده ومخلص ما كان يعبد آباؤنا من دونه
 من الاحجار والاوزان وامرنا ان نعبد الله وحده وامرنا بالصلاة والركاة والصيام وامرنا بصدق
 الحديث واداء الامانة وصلة الارحام وحسن الحوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن
 الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنة فصدقناه وامننا به واتبعناه على ما جاء
 به فعدا علينا قومنا ليردونا الى عبادة الاصنام واستحلال الحيات فلما قهرونا وظلمونا وضيعوا
 علينا وحالوا بيننا وبين ديننا حرجنا الى بلادك واحترباك على من سواك ورجونا ان لا نظلم
 عندك ايها الملك فقال النجاشي لعنهم هل عندك شيء مما جاء به عن الله قلت نعم قال فاقرأ علي
 فقرأت عليه صدر من « كهيعص » اي لكونها فيها قصة مريم وعيسى عليهما السلام فبكى والله
 النجاشي حتى اخضلت لحيته وبكى اساقفته وقال البغوي فقرأ عليه سورة العنكبوت والروم
 ففاضت عيناه واعين اصحابه بالدمع وقالوا زدنا يا جعفر من هذا الحديث فقرأ عليهم سورة

الكهف فقال النجاشي ان هذا والذي جاء به موسى ليخرجنا من مشكاة واحدة وفي رواية بدل
 موسى عيسى وانه قال ما زاد هذا على ما في الانجيل الا هذا العود متيرا لعود كان في يده احذه
 من الارض وارسل الله في النجاشي واصحابه **وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى
 أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ** الآيات * وكتب له صلى الله عليه وسلم
 كتابا «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي مالك الحنطة اما بعد فاني احمد
 اليك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن والتهدي ان عيسى بن مريم روح
 الله وكتبته القاها الى مريم البتول الطيبة الحنسية فحملت عيسى فخلقته من روحه ونسجه كما خلق
 آدم بيده واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له وانما الاله على طاعته وان تتبعني وتؤمن بالذي
 جاءني فاني رسول الله واني ادعوك وجنودك الى الله تعالى وقد باعت وابتعت فاقبلوا بصيحتي
 وقد بعثت اليكم ابن عمي جعفر او هدهد بن مهران المسلمير والسلام على من اتبع الهدى» وبعث
 الكتاب مع عمرو بن امية الضمري فقال النجاشي له عندما قرأ الكتاب اتشهد بالله انه النبي
 الامي الذي يتطوره اهل الكتاب وان شارة موسى براك الحمار كشارة عيسى براك الحمل
 وان العيان ليس ناسبي من اخبر عنه ولكن اعراي من الخش قاييل فأبطري حتى أكثر الاعوان
 والبن القلوب ثم كتب النجاشي جواب الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم «بسم الله الرحمن
 الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي ارحمة سلام عليك يا رسول الله ورحمة آت وبركت
 الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد باعتي كتابك يا رسول الله فماذا ذكرت من امر عيسى فمورب
 السلم والارض ان عيسى لا يريد على ما ذكرت بروقائه كما ذكرت وقد علم ما ما بعثت به اليما
 فأشهد انك رسول الله صادق قامة مدقا وقد باعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب
 العالمين وقد بعثت اليك ناسبي وان شئت آتتك بنفسي بعثت يا رسول الله فاني اتشهد ان ما نقوله
 حق والسلام عليك ورحمة الله وبركاته» والتفروق علاقة ما بين المواة والقدع ثم انه ارسل انه
 في اتر من ارسلهم من عنده مع جعفر رضي الله عنه فلما كان في وسط البحر عرق ومن معه ووافي
 جعفر واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معهم من اصحاب النجاشي وكانوا سبعين
 رجلا عليهم ثياب الصوف منهم اتمان وستون من الحبشة وثمانية من اهل الشام فقرا عليهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن سورة يس الى آخرها فبكوا حين سمعوا القرآن
 وآمنوا وقالوا ما تشبه هذا كما كانت يرسل على عيسى عليه الصلاة والسلام وفيهم انزل الله
وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةَ لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ

قَسِيَسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ لَأَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ أَصْحَابِ الصَّوَامِعِ وَتُوفِيَ
 النَّجَاشِي هَذَا الصَّحْمَةَ فِي رَجَبِ سَنَةِ تِسْعٍ مِنَ الْمَحْرَةِ وَنَعَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ تُوُفِيَ وَصَلَّى عَلَيْهِ
 بِالْمَدِينَةِ * وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا سَافَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى التَّامِ وَكَانَ سَنَةَ تِسْعٍ
 سَنِينَ عَلَى الرَّاجِحِ وَقَدَّارَدَهُ حَلْفَهُ نَزَلُوا عَلَى صَاحِبِ دِيرٍ فَقَالَ صَاحِبُ الدَّيْرِ مَا هَذَا الْعَلَامُ
 مِنْكَ قَالَ أَبِي قَالَ مَا هُوَ بَانْتِكُ وَمَا يَبْغِي أَنْ يَكُونَ لَهُ ابْنٌ حَيٌّ هَذَا أَبِي فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ وَمَا النَّبِيُّ
 قَالَ الَّذِي يَأْتِي إِلَيْهِ الْحَرَمَ مِنَ السَّمَاءِ فَيَنْبِيُّ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ أَبُو طَالِبٍ اللَّهُ أَجَلَ مَا نَقُولُ قَالَ
 فَاتَّقِ عَلَيْهِ الْيَهُودَ تَمَّ حَرْجٌ حَتَّى رَلَّ بِرَاهِبٍ أَيْضًا صَاحِبِ دِيرٍ فَقَالَ لَهُ مَا هَذَا الْعَلَامُ مِنْكَ قَالَ أَنبِي
 قَالَ مَا هُوَ بَانْتِكُ وَمَا يَبْغِي أَنْ يَكُونَ لَهُ ابْنٌ حَيٌّ قَالَ وَمَنْ قَالَ لِأَنَّ وَجْهَهُ وَحَدَّ بِي وَعَيْنُهُ عَنِ بِي قَالَ
 أَبُو طَالِبٍ سَمَّحَانَ اللَّهُ اللَّهُ أَجَلَ مَا نَقُولُ تَمَّ قَالَ أَبُو طَالِبٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بَنَ أَخِي أَلَا
 تَسْمَعُ مَا يَقُولُ قَالَ أَيْ عَمَّ لَا تَنْكُرُ اللَّهُ قَدْرَةَ فَلَمَّا رَلَّ الرُّكْبُ بَصْرَى وَبِهَارَاهِبٍ يُقَالُ لَهُ مَحْيِرًا
 وَاسْمُهُ حَرْجِسٌ فِي صَوْمَعَةٍ لَهُ وَكَانَ انْتَهَى إِلَيْهِ عِلْمُ النَّصْرَانِيَّةِ وَكَانَتْ قَرِيشٌ كَثِيرًا مَا تَمَرَّ عَلَى
 مَحْيِرٍ أَلَا يَكْتُمُهُمْ حَتَّى كَانَ ذَلِكَ الْعَامَ صَنَعَ لَمْ طَعَامًا كَثِيرًا وَقَدَّكَانَ رَأَى وَهُوَ نَوْمٌ وَمَعْتَهُ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الرُّكْبِ حِينَ أَقْبَلُوا وَغَامَةً تَطْلُعُ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ مِمَّا نَزَلُوا فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ نَظَرَ
 إِلَى الْغَامَةِ قَدَّاطَلَتِ الشَّجَرَةَ وَمَا لَتِ اغْتَسَانَ التَّحْرَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ
 اسْتَظَلَّ تَحْتَهَا وَقَدَّكَانَ وَحَدَّهُمْ - بِقُوَّةِ إِلَى فِي، الشَّجَرَةَ فَلَمَّا حَاسَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لِي فِي،
 الشَّجَرَةَ عَلَيْهِ مِمَّا رَسَلَ إِلَيْهِمْ أَنِي قَدَّصَنَعْتُ إِلَيْكُمْ طَعَامًا يَوْمَ تَرَقَرِيشٌ وَاحِدٌ أَنْ تَحْضُرُوا كَلِمَةَ
 صَغِيرَةً وَكَبِيرَةً عِبْدَكُمْ وَحَرَمَكُمْ فَقَالَ لَهُ رَحَلُ مَهْرٍ يَا مَحْيِرُ إِنَّ لَكَ الْيَوْمَ لَتَأْنَا مَا كُنْتَ تَصْنَعُ هَذَا
 نَاوُ كَمَا مَرَّ عَلَيْكَ كَثِيرًا فَامَاتْنَا نَكِ الْيَوْمَ فَقَالَ لَهُ مَحْيِرٌ صَدَقْتَ قَدَّكَارَ مَا نَقُولُ وَلَكِنَّكُمْ ضَيْفٌ وَقَدَّ
 أَحْبَبْتُ أَنْ أَكْرِمَكُمْ وَأَصْعَلِكُمْ طَعَامًا مِمَّا كَلُونَهُ مَهْرًا كَلِمَةً مَا حَتَّمُوا إِلَيْهِ وَمَحَابِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ لِحَدَاتِهِ فِي رِحَالِ الْقَوْمِ مَلَّ بَطَرَ مَحْيِرًا وَلَمْ يَرِ الْغَامَةَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْقَوْمِ
 وَرَأَاهَا مُتَحَلِّفَةً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ تَرَقَرِيشٌ لَا تَحَابُّ أَحَدًا مِنْكُمْ عَنْ
 طَعَامِي فَقَالُوا يَا مَحْيِرُ مَا تَحَابُّ عَنْ طَعَامِكَ أَحَدٌ يَبْغِي لَهُ أَنْ يَأْتِيكَ إِلَّا عِلَامٌ وَهُوَ أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ سَا
 قَالَ لَا تَنْعَلُوا دَعُوهُ لِيُحْضِرَ هَذَا الْعَلَامَ مَعَكُمْ مَا أَقْبَحُ أَنْ تَحْضُرُوا وَتَحَابُّ رَحَلًا وَاحِدًا مِمَّا يَرَاهُ
 مِنْكُمْ فَقَالَ الْقَوْمُ هُوَ اللَّهُ أَوْ سَطَانًا سَبَا وَهُوَ ابْنُ أَحِي هَذَا الرَّجُلُ يَعْنُونَ أَبَا طَالِبٍ وَهُوَ مِنْ وَلَدِ
 عَبْدِ الْمَطْلَبِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قَرِيشٍ وَاللَّاتُ وَالْعُزَّى أَنْ كَانَ لِلْوُءَابِنَانِ يُتَحَابُّ اسْمُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عَبْدِ الْمَطْلَبِ عَنْ طَعَامٍ مِنْ بَيْنِنَا تَمَّ قَامَ إِلَيْهِ فَاحْتَضَنَهُ وَجَاءَ بِهِ وَاجْلَسَهُ مَعَ الْقَوْمِ وَذَلِكَ الرَّجُلُ

هو عمه الحارث بن عبد المطلب ولما سار به لم تزل الغمامة تسير على رأسه صلى الله عليه وسلم فلما رآه بحيرا جعل يلحظه لحظا تبديدا وينظر الى اشيائه من جسده قد كان يجدها عنده من صفته صلى الله عليه وسلم حتى اذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا قام اليه صلى الله عليه وسلم بحيرا فقال له اسألك بحق اللات والعزى الاما احبرتني عما سألك عنه وانما قال له بحيرا ذلك لانه سمع قومه يخلفون بهما وفي الشفاء انه احتبره بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألني باللات والعزى شيئا فوالله ما عصت شيئا قط بغصهما فقال بحيرا فبالحق الاما احبرتني عما سألك عنه قال له سلمي عما بدالك فجعل يسأله عن اشيائه من حاله وبنومه وهيئته واموره ويخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوافق ذلك ما عند بحيرا من صفة النبي المبعوث آخر الرمان التي عنده ثم كشف عن ظهره فرأى حاتم النبوة على الصفة التي عنده فقبل موضع الحاتم فقالت قريش ان لمحمد عند هذا الراهب لقد راى ما فرغ اقبل على عمه ابي طالب فقال له ما هذا الغلام منك قال اني قال ما هو اسك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن احيى قال فما فعل ابوه قال مات وامه حبلت به قال صدقت ما فعلت امه قال توفيت قريبا قال صدقت فارجع بابن احيى الى بلاده واحذر عليه اليهود فوالله لان رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبلغونه شرا فانه كائن لان احيى هدا تأسر عظيم نجده في كتبنا وروينا عن آباءنا واعلم اني قد ادبت اليك النصيحة فأسرعه الى بلده فخرج به عمه ابو طالب حتى اقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالسام وذكر ان نورا من اهل الكتاب قد كانوا رأوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى بحيرا وارادوا به سوءا فمردم عمه بحيرا وذكروا الله وما يجذونه في الكتاب من ذكره وصفاته واهم ان اجمعوا لما ارادوا لا يحضرون اليه بعد ذلك تركوه وانصرفوا عنه * وفي رواية اخرى خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اتياع من قريش فلما اتروا على الراهب بحيرا وكانوا قبل ذلك يعرون عليه ولا يجرح اليهم ولا يلتفت اليهم فجعل وهم يحلون رحا لهم يتخالمهم حتى جاء فاخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين هذا بيعته الله رحمة للعالمين فقال الاشياخ من قريش ما علمك فقال انكم حين اشرقت على العقبة لم يبق حجر ولا شجرة الا خر سا جدا ولا يسجد الا للنبي وان العمامة صارت تظله دونهم واني لا عرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة والغضروف رأس لوح الكتف ثم رجع وصنع لهم طعاما فلما اتاهم به كان النبي صلى الله عليه وسلم في رعية الابل فارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دان من القوم وجدهم قد سبقوه الى في الشجرة فلما جلس مال في الشجرة عليه فقال الراهب انظروا الى في هذه الشجرة مال عليه فيبينها موقام عليهم وهو يماهدم ان لا يذهبوا به الى ارض

الروم اي داخل الشام فانهم ان عرفوه قتلوه فالتفت فاذا سبعة من الروم قد اقبلوا فاستقبلهم وقال
 ما جاء بكم قالوا اجئنا الى هذا النبي الذي هو خارج في هذا الشهر اي مسافر فيه فلم يبق طريق الا
 بعث اليه باناس وانا قد اخبرنا خبره بطريقك هذا قال افرأيتم امرا اراد الله ان يقضيه هل
 يستطيع احد من الناس رده قالوا لا يا يعقوب اي بايعوا بحيرا على مسالمة النبي صلى الله عليه
 وسلم وعدم اخذه واذيتته على حسب ما ارسلوا به واقاموا عند ذلك الراهب خوفا على انفسهم ممن
 ارسلهم اذ رجعوا بدونه قال بحيرا لقريش انتدمكم اي اسألكم بالله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم
 يزل يناشده حتى رده ابو طالب وزوده بحيرا من الكعك والزيت * وروى ابن منده عن ابي بكر
 رضي الله عنه انه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهم يريدون الشام في تجارتهم حتى اذا نزل منزلا
 وهو سوق بصرى من ارض الشام وفي ذلك المحل سدرة فقعد النبي صلى الله عليه وسلم في ظلها
 ومضى ابو بكر الى راهب يسأله عن شيء فقال من الرجل الذي في ظل السدرة قال له محمد بن
 عبد الله بن عبد المطلب فقال له والله هذا نبي هذه الامة ما استظل تحتها بعد عيسى بن مريم الا
 محمد صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر يحتمل ان يكون ذلك في سفرة اخرى بعد سفرة
 ابي طالب وقال الحلبي هي سفرة صلى الله عليه وسلم مع مبصرة علام خديجة رضى الله عنها فانه لم
 يتبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سافر الى الشام اكثر من مرتين مرة مع ابي طالب ومرة مع
 مبصرة * ومن ذلك خبر طلحة بن عبد الله رضى الله عنه قال حضرت سوق بصرى فاذا راهب
 في صومعته يقول سلوا اهل هذا الموسم هل فيكم احد من اهل الحرم فقلت نعم انا قال هل ظهر احد
 قلت ومن احمد قال ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه وهو آخر الانبياء
 يخرج من الحرم ومهاجره الى محلة وحره وسباخ فاياك ان تسبق اليه قال طلحة فوقع في قلبي ما
 قال الراهب فلما قدمت مكة حدثت ابا بكر بذلك فخرج ابو بكر حتى دخل على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاحبره فسر بذلك واسلم طلحة فاخذ نوفل بن العديبة ابا بكر وطلحة رضى
 الله تعالى عنهما فشد هما في جبل واحد فلدك سميا القرينين قال الحلبي صاحب السيرة يحتمل
 ان هذا الراهب هو بحيرا ويحتمل ان يكون نسطورا لان كلا منهما كان بصرى ويحتمل
 ان يكون غيرها لانهم لم يدركا البعثة * ومن ذلك ما حدث به سعيد بن العاص بن سعيد قال
 لما قتل ابي العاص يوم بدر كنت في حجر عمي ابا بن سعيد وكان يكثر السب لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم فخرج تاجرا الى الشام فمكث سنة ثم قدم فاوّل شيء سأله عنه ان قال
 ما فعل محمد قال له عمي عبد الله بن سعيد هو والله اعز ما كان واعلاه فسكت ولم يسبه كما
 كان يسبه ثم صنع طعاما وارسل الى سراة بني امية اي اشرافهم فقال لم افني كنت بقرية فقرأت

بها راهبا يقال له بكاء لم ينزل الى الارض منذ اربعين سنة اي من صومعته فنزل يوما
فاجتمعوا ينظرون اليه مجثت فقلت ان لي حاجة فقال ممن الرجل فقلت اني من قریش
وان رجلا هناك خرج يزعم ان الله ارسله قال ما اسمه فقلت محمد قال منذ كم خرج فقلت
منذ عشرين سنة قال الا اصفه لك قلت بلى فوصفه ما اخطأ في صفته شيئا ثم قال لي هو
والله نبي هذه الامة والله ليظهرن ثم دخل صومعته وقال لي اقرأ عليه السلام وكان ذلك في زمن
الحديبية * ومن ذلك حذر زيد بن عمر بن نضيل انه لقي راهبا بالحريرة فسأله عن دين ابراهيم فقال
له ان كل من رأيت من الاحبار والرهبان في ضلال وانك لتسأل عن دين الله وقد خرج في
ارضك او هو خارج نبي يدعو اليه فارجع اليه وصدقته فلقبه النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته
وقال يا عم ما لي ارى قومك قد ابعثوك فقال اما والله ان ذلك لعبرناثرة مني اليهم ولكي اراهم على
ضلالة فخرجت اتغي هذا الدين ثم احببه فاعرفه به الراهب من امره صلى الله عليه وسلم وان كان
لا يعلم انه النبي الموعود به * وأخرج ابو نعيم واسم عمار من طريق المسيب بن شريك عن محمد
ابن شريك عن عيسى بن شبيب عن ابيه عن حده قال كان تر الطهر راهب من اهل الشام يدعى
عيسى وكان قد اتاه الله علما كبيرا وكان يلزم صومعه له ويدخل مكة فيلقى الناس ويقول انه
يوشك ان يولد فيكم مولود يا اهل مكة تدين له العرب ويمتلك العمم هذا زمانه من ادركه او اتبعه
اصاب حاجته ومن ادركه وخالفه اخطأ حاجته وتالله ما تركت ارض الحمر والحمير والامس ولا
حلت ارض البؤس والجوع والخوف الا في ظلمه فكان لا يولد مولود الا يسأل عنه فيقول ما جاء
بعد فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب حتى اتى
عيسى فوقف في اصل صومعه فاداه فقال من هذا قال عبد المطلب فاعترف عليه فقال ك اناه
فقد ولد ذلك المولود الذي كنت احكم عنه يولد يوم الاثنين ويبعث يوم الاثنين ويموت
يوم الاثنين وان نجاه طبع البارحة وآية ذلك انه الآن وجع فيسكي لاننا تميعاني ما حفظ
لسانك فانه لم يجد حسده احد ولم يبيع على احد كما يبيع عليه قال فما عمره قال ان طال عمره او
قصر لم يباع السبعين يموت في وتردونها في احدى وبتس او تلاب وسبب اعمار حل امته ؛
ومن ذلك ما جاء عن عمرو بن عتبة السلمي رضي الله تعالى عنه قال رعبت عن آلمة
قومي في الحاهلية اي ترك عبادتها فاقبت رجلا من اهل الكتاب من اهل تيماء وهي
قرية بين المدينة والشام فقلت اني امرؤ ممن يعبد الحطارة فيزل الحى ليس معهم اله فيخرج
الرجل منهم فيأتي باربعة احجار فيعين ثلاثة لقدره اي يستحيها ويجعل احسنها الها يعبده
ثم لعله يجد ما هو احسن منه شكلا قبل ان يرتحل فيتركه ويأخذ غيره واذا نزل منزلا سواه وراى

ما هو احسن منه تركه واخذ ذلك الاحسن فراءيت انه اله باطل لا ينفع ولا يضر فداني على حير من
 هذا قال يخرج من مكة رجل يرغب عن آلهة قومه ويدعو الى غيرها فاذا رأت ذلك فاتبعه فانه
 يأتي بافضل الدين فلم يكن لي همة منذ قال لي ذلك الامكة آتني فاسأل هل حدث حدث فيقال لا
 ثم سألت مرة فقبل لي حدث رجل يرغب عن آلهة قومه ويدعو الى غيرها فشددت
 راحلتي ثم قدمت منزلي الذي كنت انزله بمكة فسألت عنه فوجدته مستخفيا ووجدت قرشا عليه
 اشداء فتلطفت له حتى دخلت عليه وسألته اي تسيء انت قال نبي قلت من بأك قال الله قلت وبم
 ارسلك قال بعبادة الله وحده لا شريك له وبحقن الدماء وبكسر الاوتان وصلة الرحم وامان
 السبيل فقلت نعم ما ارسلت به قدأمنت بك وصدقك أتأمرني ان امكت معك او انصرف
 فقال ألا ترى كراهة لباس ما جئت به فلا تستطيع ان تمكت كن في اهالك فاذا سمعت بي قد
 خرجت مخرجا فاتبعني فمكت في اهلي حتى خرج صلى الله عليه وسلم الى المدينة فسرت اليه
 فقدمت المدينة فقلت يا نبي الله أتعرفني قال نعم انت السلمي الذي اتيتني بمكة ومن ذلك خبر
 وصي عيسى عليه السلام روى الشيخ الاكبر رضي الله عنه في مسامراته بسنده المتصل الى ابن
 عمر رضي الله عنهما قال سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى سعد بن ابي وقاص وهو بالقادية
 ان وجه صلة بن معاوية الانصاري الى حلوان العراق فليعر على ضواحيها قال فوجه سعد نضلة
 في ثلاثمائة فارس فخرجوا حتى اتوا حلوان العراق واعاروا على ضواحيها فاصابوا غنيمة وسبيا
 فاقبلوا يسوقون الغنيمة والسبي حتى رهقت بهم العصور وكادت الشمس ان تعرب فالجأ نضلة الغنيمة
 والسبي الى سفح الجبل ثم قام فاذن فقال الله اكبر الله اكبر قال ومجيب من الجبل يجيبه كبرت كبيرا
 يا نضلة ثم قال اتهدان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا نضلة ثم قال اتهدان محمدا رسول الله
 قال هو الدين وهو الذي بشرنا به عيسى بن مريم عليه السلام وعلى رأس امته تقوم الساعة ثم قال
 حي على الصلاة قال طوبى لمن متى اليها واطب عليهم انم قال حي على اله الاح قال املح من اجاب
 محمدا صلى الله عليه وسلم وهو البقاء لامته ثم قال الله اكبر الله اكبر قال كبرت كبيرا ثم قال
 لا اله الا الله قال احلصت الاخلاص يا نضلة فحرم الله جسدك على البارقال فلما فرغ من اذانه قننا
 فقلنا من انت يرحمك الله أم لك انت ام ساكن من الحزن ام من عباد الله اسمعتنا صوتك فأرنا
 شخصك فانا وقد الله ووفد رسوله صلى الله عليه وسلم ووفد عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال فانطلق
 الجبل عن هامة كالرحى ابيض الرأس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله
 وبركاته فقلنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت يرحمك الله قال انا رزيب ابن برتملة
 وصي العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام اسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول البقاء الى نزوله

من السماء فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويتبرأ مما حملته النصارى ثم قال ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم قلنا قبض وبكى بكاء كثيراً طويلاً حتى حذب لحيته بالدموع ثم قال من قام فيكم بعده قلنا ابو بكر قال ما فعل قلنا قبض قال فمن قام بعده قلنا عمر قال اذا فاتني لقاء محمد صلى الله عليه وسلم فاقرأوا عمر مبي السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد دنا الامر واحبروه بهذه الحصال في امة محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب الهرب اذا استعنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا في غير ما سبهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف فلم يؤمر به وترك النهي عن المنكر فلم يبه عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدناير والدرهم وكان المطر قيظاً والولد عيظاً وطووا المبار وفضصوا المصاحف وزحرفوا المساحد واظهروا الرشاء وشيدوا البناء واتبعوا الهوى وناعوا الدين بالدينا واستحج بالدماء ونقطعت الارحام وبيع الحكم واكل الربا وصار التسلط محرراً والقتل عراً وخرج الرجل من بيته مقام اليه من هو خير منه وركت النساء السروج قال سمعنا عابوا كتب بذلك بصلته الى سعد فكتب سعد الى عمر فكتب عمر الى سعد انت انت ومن معك من المهاجرين والانصار حتى تبارك هذا الجبل فاذا القيمة فاقرأه بني السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بعض اوصياء عيسى بن مريم بل بذلك الجبل باحذية العراق فربل سعد في اربعة آلاف حتى ربل الجبل اربعة ايام ينادي بالاذان في كل صلاة فلم يجهم قال سيدي محيي الدين رضى الله عنه وقوله في زخرفة المساحد وتفضيض المصاحف ليس على طريق الدم وامامه دلالة على قيام الساعة وفساد الرمان كدلالة بول عيسى وحروج المهدي وطلوع الشمس من المغرب والساعة الاخيرة هي من اشراط الساعة الكبرى واما زخرفة المساحد وتفضيض المصاحف وسائر الاثام التي ذكرها وصى عيسى هي من اشراط الصغرى كما يأتي في آخر الكتاب ومن ذلك ان سماعة من النصارى قدموا من الشام تحاروا الى مكة فبروا بين الصفا والمروة فقرأوه صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع سنين فعره بعضهم بصفته في كتبهم وسمته في فراستهم فقال له من انت ومن انت فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال له من رب هذه واتار الى الجبال فقال الله ربها لا شريك له فقال له من رب هذه واتار الى الارض فقال الله ربها لا شريك له فقال له من رب هذه واتار الى السماء فقال الله ربها لا شريك له فقال له الصراني قبل له رب غيره فقال له تشككني في الله ما له شريك ولا ضد فقام صلى الله عليه وسلم بالتوحيد في صغره وافصح النصراني في حبره وبشر بنبوته ومن ذلك ما في الحصائص قال اخرج البيهقي من طريق مروان بن الحكم عن معاوية بن ابي سفيان قال حدثني ابو سفيان بن حرب قال خرجت انا وامية بن ابي الصلت الى الشام فمررنا بقربة فيها نصارى

فلما رأوا أمية عظاموه وكرموه وادود على ان ينطلق معهم فقال لي أمية يا اباسفيان اطلق معي
فانك تمضي الى رجل قد انتهى اليه علم الصراية فقلت لست اطلق معك فذهب ورجع قال تكتم
علي ما حدثك به قلت نعم قال حدني هذا الرجل الذي انتهى اليه علم الكتاب ان نبيا مبعوث
فظننت اني انا هو فقال ليس منكم هو من اهل مكة قلت ما سببه قال وسط من قومه وقال لي آية ذلك
ان الشام قد رجفت بعد عيسى بن مريم بما بين رجفة وبقيت رجفة يدخل على الشام مهاشر ومصبية
فلما صرنا قريبا من تميمه اذا ركب قلنا من اين قال من الشام قلنا اهل كان من حدث قال نعم رجفت
الشام رجفة دخل على الشام مهاشر ومصبية * واخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق عن عيسى بن
داب قال قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه كت جالس ابنا الكعبة وزيد بن عمرو بن نفيل قاعد
فمر به أمية بن ابي الصلت فقال اما ان هذا النبي الذي ينتظر منا او منكم او من اهل فلسطين قال
ولم اكن سمعت قبل ذلك سبي ينتظر ولا بيعت فخرجت اريد ورقة بن نوفل فقصصت عليه
الحديث فقال نعم يا ابن ابي احبرنا اهل الكتاب والعلماء ان هذا النبي الذي ينتظر من اوسط
العرب سبوا لي علم بالسب وانه اوسط العرب سبوا لي علم بالسب وانه اوسط العرب سبوا لي علم
انه لا يظلم ولا يظالم قال فلما عت رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت وصدقته * واخرج ابن سعد
وابو نعيم عن عامر بن ربيعة قال لقيت زيد بن عمرو بن نفيل وهو خارج من مكة يريد حراء واذا
هو قد كان بيده وبين قومه سوء في صدر البهار فيما اظهر من خلافهم واعتزال آلهتهم وما كان
بعيدا باؤهم فقال زيد يا عامر اني حالفت قومي واتبعت ملته ابراهيم وما يعبد فانا انظر بيانا من ولد
اسماعيل من من بني عبد المطلب اسمه احمد ولا اراني ادر كه فانا او من به وصدقته واتبعت انه نبي
فان طالت تلك مدة فرائته فأقرته مني السلام وساحرك يا عامر ما بعته حتى لا يخفي عليك هو رجل
ليس بالقصير ولا بالطويل ولا بالكثير الشعر ولا قليله وليس ينفارق عينه حمرة وحاتم النبوة بين
كتفيه واسمه احمد وهذا البلد مولده ومبعته ثم يخرج قومه منها ويكرهون ما حاء به حتى يهاجر الى
يترب فظهر امره فاياك ان تحدع عنه فاني باعت البلاد كلها اطلب دين ابراهيم وكل من اسأل
من اليهود والنصارى والمجوس يقولون هذا الدين وراءك وبنه توبه متلما نعتك و يقولون لم يبق
نبي غيره قال عامر فلما تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم احبرته فترحم عليه وقال قد ارته في الحنة
يسحب ذيله * واخرج ابو نعيم من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا يباعد المطلب يوم في الحجر
وعنده اسقف نجران وكان صديقاله وهو يحادته ويقول انا نجد صفة نبي بقي من ولد اسماعيل هذا
مولده من صفته كذا وكذا فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر اليه الاسقف والى عييه
والى ظهره والى قدميه فقال هو هذا ما هذا منك قال ابني قال الاسقف لا ما نجد اباه حيا قال هو

ابن ابني وقد مات ابوه وامه حبلتي به قال صدقت قال عبد المطلب لبنيه تحفظوا باي احبكم الا
تسمعون ما يقال فيه * ومن ذلك خبر حزيمة عن ابي عامر الراهب واجتماعه بهوذة ملك اليمامة
وسماعه عنده بتبشير راهب الشام بالنبي صلى الله عليه وسلم روى حزيمة بن ثابت رضي الله عنه قال
كان ابو عامر الراهب وصاف الرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ظهور امره وذلك ان ابا عامر كان
قد رغب عن الشرك ووجد الله سبحانه وطلب الحنيفية دين ابراهيم عليه السلام فظعن الى جوات
شقي يسأل اهل الكتابين اليهود والنصارى عن الحنيفية واحبره علماءؤهم ببعث محمد صلى الله عليه
وسلم بملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وبعثوه له قال حزيمة فجلس ابو عامر مجلسا فيه سادة
الاوس والخررج فذكر النبي صلى الله عليه وسلم وعين حروجه ومهاجره ثم وصفه وصفا بليغا فقال
له ابو الهيثم بن التيهان القصاعي حليف بني عبد الاشهل وكان موحدا ياتمس الحنيفية يا ابا عامر
لو شاهدته لما زدت فقال ابو عامر اجل والله لقد وصفه لي الاس والحن فقال ابو الهيثم هو لاء
الانس يصفونه لك بما يجدون في كتب الله فما بال الحن ان هذاتي لم تحبر باعنه بعد فأفندنا فقال
ابو عامر انه ذكر لي عن كاهن باليمن انه يابح بتوقع الاحداث فتوجهت اليه منفردا في شهر الله
متصل السير فاسريت في ليلة فقرأت معتيبي النوم مما افقت الا وراحتني تعسف لي محملا حربا مكرا
فراعي ذلك واوجست حونا وتلفت فاذا نيران كالحجوم فحوتها عسفا وحبطوا حتى دنوت منها فاذا
هي مقاربة قد حفرها مصطلون لا يتبهون الشر لم لفظ ولم اربوت ولا ابعما فقمت شعري
وقامت راحتي فتناحت وزحرت ما القيت نسي عنها وانعطت تلك الاتحاص زرافات نحوي
فصرحت باندي صوتي انا ناذر عيم هذه الزرافات قال واذا دعا منهم يدعوهم بالقول والنهل
نحسوا عن قسدي واتاني اربعة منهم فخيوني وجلسوا الي واذا صور مستوهة ومباطر فظيعة فقال
لي احدهم من اي الانس قلت رجل من غسان من بني قبيلة قال ابن نويت فقلت اأست في ذمة
جوار قال لي ولا بأس عليك فاحاررتهم حاري من قصد الكاهن ثم قلت انا معتبر الاس انما
تعتمد الكهان لما ياحذوبه عنكم من العلم واني واصل بالحوار الى من قفي منكم لطلبتي رسما ان يقص
على كاتمته فاتار ثلاثة منهم الى الرابع وقالوا على الحبير سقطت فخصته المسئلة والرعبة فقال
ابو من انت فقلت ابو عامر فقال نعم يا ابا عامر وقال كلاما مسجما فيه البتارة بالنبي صلى الله عليه وسلم
فقال ابو عامر فهل تصفه قال احل انه لاهر وضاح ليس بالطويل الملوأح ولا القصير الدحداح
اذ انظر ربا وألاح وان اوذى اعرض وأتاح في عينيه نجمة ولطرفه شكلة وبين كتفيه
امر وهو آمن لا يرر يا قي بالحنيفية الميسرة فيسعد من قفا اثره سمع اذني من المجنحة السفره
تم نبض واسعة تبع الثلاثة فتبعوه فلمت مكاني سائر لياتي فلما اصبحت عدت لمطابي قال

حزيمة تم جلست في نادى حجر وهي قصة اليمامة فقال رجل في النادي بينا انا يوما عند هوزة ذي
 التاج اذ دخل حاجب هوزة فقال له هذا راهب دمشق يستأذن فاذن له فدخل فرحب به هوزة
 وتحادى فقال له الراهب ما اطيب بلاد الملك قال هوزة اجل هي زين العرب واطيب بلادها
 قال الراهب اين ميلا د محمد الذي يدعو الى دينه من بلاد الملك قال هوزة هو منا قريب بيترب
 وقد جاءني كتابه يدعوني فلم اجبه الى ما سأل قال الراهب ولم قال ضننت بملكي وحتيت ان
 يذهب اذا صرت تبعاله فقال الراهب لو اتبعته لملكك والحيرك في اتباعه فانه النبي الذي بشر به
 عيسى ووصفه في الانجيل بصفته فقال هوزة للراهب فما لك لا تتبعه فقال اجدا في احسده واحب
 الحمر وهو يحرمها فقال هوزة ما اراني الا تتبعته وسائلته ان يقرني على ملكي وقد وعدني رسوله
 بذلك ثم امر كاتبه فكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم كتابا وبعث اليه رسولا مهدية وتشر قومه
 بذلك فاتوه وقالوا ان تبعته حللناك فارجع الرسول ورفض ما كان عليه ولبت الراهب
 عنده في كرامة وكان يفد عليه كل عام ثم ظعن الى التمام فلقيته عند ظمعه فقلت احق ما قلت
 لهوزة في امر محمد قال نعم فاتبه قال فرجعت الى اهلي فتجيزت واتيت النبي صلى الله عليه وسلم
 فاحترته فاسمعت وامننت به ومن ذلك ما روى ان عروة بن مسعود التقى كان غائبا عن الطائف
 حين حاصرها النبي صلى الله عليه وسلم فلما ارتحل النبي صلى الله عليه وسلم عنها جاء عروة فلقى
 غيلان بن سلمة فقال له عروة الا ترى علو امر محمد واتباع الناس له فقال عيلان بلى قد رأيت فماذا
 عندك في امره قال عروة ان العرب يرون ان ناراً باودها ولنا كذلك ان لم يتبعه ونؤمن به
 فقال عيلان ما احب ان يسمع في يقين هذا القول منك واني لاحافها عليك وان كنت سيدها
 قال عروة والله ما ينبغي ان يجهل صدق مقالتي وان محمد ابي واني لمعتمده فتبعه وذاكر لك امرالم
 اذ كره لاحد قط قال عيلان ما هو قال عروة قد صدت بحران لتجارة قتل ان يظهر امر محمد وحلاف
 قومه فاضطجعت تحت رحمة منتداعن اصحابي فاذا حاريتان تسوقان بهما الى السرحة
 فحجرتا البهم في ناحية من ظل السرحة وحالتا وانما من طمع وناومت فقالت احداهما الاخرى
 من هذا فيما تقولين يا ابنة الاكرميين قالت الاخرى هذا عروة بن مسعود سيد غير مسود مفيض
 جود وعسره منجود قالت صدقت يا ابنة الاكرميين فمن اين هوى والى اين نوى قالت الاخرى اتى
 من المعقل المنيف طائف تقيم وهو ينوى بحران ذات المخاليم قالت صدقت يا ابنة الاكرميين
 فما هو مصيب في سفره هذا قالت الاخرى تسهل طريقه وينفق سوقه ويعلوفه قالت صدقت
 يا ابنة الاكرميين فما عاقبة امره قالت الاخرى يعيش زعيما ويتبع بيا كرميا ويتعاطى امرا جسيما
 فيرتد عنه كلما قالت يا ابنة الاكرميين وما النبي قالت الاخرى داع بحجاب له امر عجب يا تيه من

السماء كتاب يهبر الالباب ويقهر الارباب قال عروة ثم امسكتا عن القول فغشيتني النوم فما
 ايقظني الا رعاء الابل واصحابي يحملون فاذا الحار يتان قد دهبنا ولما باعت نجران نزلت على
 اسقفها وكان لي صديق فقال لي يا ابا يعقوب هذا حين حروح نبي من اهل حرمكم يهدي الى الحق
 قلت ما هذا الذي تقول قال اي والمسبح به خير الانبياء واخرهم فان طهر فكن اول من يؤمن به
 قال عروة وقد كنت هذا عن نقيب الامارات من تدتهم عليه وكت امرأ مهم واما الآن فاني
 معتمده فتبعه ومستكتره فاكتم علي محرحي هذا قال عيلان اني فاعل ذلك فانصرف راشدا
 فأتى عروة النبي صلى الله عليه وسلم واسلم وحسن اسلامه وكان ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العري
 امرأ مسصرا في الخاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربية ما شاء
 الله ان يكتب فلما احبرته حديجة بحبر النبي صلى الله عليه وسلم في بدء الوحي وكان ابن عمها وتسميه
 قريش القس فقال هذا الماموس الذي ارل على موسى باليتي فيها حدة ابي اكون حيا اذ
 يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او محرحي هم قال نعم لم يأت رجل قط مثل
 ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصر امير المؤمنين ذلك في صحيح البخاري
 وغيره * واحرج ابو يعيم من طريق عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال ورقة لما ذكرت
 له حديجة النبي صلى الله عليه وسلم وانه ذكر لما حبريل سمح سبح وما حبريل يذكر في هذه
 الارض التي تعبد فيها لا وان حبريل امين الله بينه وبين رسوله اذ هي به الى المكن الذي رأى
 فيه ما رأى فاداره فحسرى فان يكن من عبد الله لا يراده علت قالت فلما تحسرت تعيب حبريل
 فلم يرد فرجعت فاحبرته ورقة فقال انه ايا تيه الماموس الا كرتم اقام ورقة ينتظر اظهار الدعوة
 فقال في ذلك

لحجت وكت في الذكرى لجوحا * لم ظالما بعث الشيجا
 ووصف من حديجة بعد وصف * فقد طالب انتطاري يا حديجا
 بطن المكتين على رحائي * حديثك ان ارى منه حروجا
 بان محمدا سيسود قوما * ويجهم من يكون له حجيجا
 ويظهر في البلاد ضياء نور * تقام به البرية ان تعوجا
 فياليتي اذا ما كان ذاكم * تهبت وكت اولم ولوحا
 ولوحا في الذي كرهت قريش * ولو عجت بكتها عجيجا

قوله بطن المكتين قال العيني في توامده الكبرى سمي كلامن جابي مكة او كلا من اعلاها
 واسماها مكة فلذلك ناهها واحرج الحاكم من طريق ابن اسحاق حدثني عبد الملك بن عبد الله

ابن ابي سفيان الثقفي وكان واعية قال قال ورقة بن نوفل فيما كانت خديجة رضي الله عنها ذكرت له من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالرحال وصرف الدهر والقدر * وما لتي، قضاة الله من غير
 حتى خديجة تدعوني لا خبرها * وما لها بحفي الغيب من خبر
 جاءت لتسألني عنه لا خبرها * امرا اراه سيأتي الناس من احر
 وحررتني بامر قد سمعت به * فيما مضى من قديم الدهر والعصر
 بان احمد يأتيه فيخبره * جريلك مبعوث الى البشر
 فقلت على الذي ترجين يحجره * لك الاله فرج الخير وانتظري
 وارسلته اليها كي نسائله * عن امره ما يرى في اليوم والسهر
 فقال حين اتانا المصطفى عجبا * يقف منه اعلى الخلد والشعر
 اني رأيت امير الله واحمني * في صورة اكملت من واهب الصور
 ثم استمر فكان الخوف يدعوني * مما يسلم من حولي من التحر
 فقلت ظني وما ادري اصدقني * ان سوف تمت تلو منزل السور
 وسوف آتيك ان اعلنت دعوتهم * من الجهاد الا من ولا كدر

❖ الباب الرابع ❖

في بعض ما ورد على السنة الكهان من الشائره صلى الله عليه وسلم
 اعلم ان الحن كانوا يسترقون السمع قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم فيجرون الكهان بما
 يستمعونه قال الامام الماوردي في كتاب اعلام النبوة : اما استراقهم للسمع فقد كانوا
 في الجاهلية قبل بعث الرسول يسترقونه ولذلك كانت الكهانة في الاس لالقاء الحن
 اليهم ما استرقوه من السمع في مقاعد كانت لهم يقربون فيها من السماء كما قال الله تعالى
 وَإِنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ لِيَسْمَعُوا مِنَ الْمَلَائِكَةِ اِحبار السماء فيلقوها الى
 الكهنة فمن يستمع الان يجذله شهابا رصدا يعني بالشهاب الكواكب المحرقة
 وبالرصد الملائكة فاما استراقهم للسمع بعد بعث الرسول فقد اختلف فيه اهل العلم على قولين
 احدهما انه زال استراقهم للسمع ولذلك زالت الكهانة والثاني ان استراقهم للسمع باق بعد بعث

الرسول وكان قبل الرسول لاتأ حذم التهب لقول الله تعالى فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ
 شِهَابًا رَصَدًا والذي يستمعونه احبار الارض دون الوحي لان الله تعالى قد حفظ وحيه منهم
 اقله تعالى إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ واحسب على هذا في احد التهب
 لم هل يكون قبل استراقهم للسمع او بعده فذهب بعض اهل العلم الى ان التهب تأخذهم قبل
 استراق السمع حتى لا يصل اليهم لاقطع الكهانة وتكون التهب منعاع استراقه وذهب
 آخرون منهم الى ان التهب تأخذهم بعد استراقه وتكون عقابا على استراقه وفيها اذا احذتهم
 قولان احدها انها تقتلهم ولذلك انقطع الكهانة والثاني انها تجرح وتحرق ولا تقتل ولذلك
 عادوا الاستراقه بعد الاحتراق ولولا نقاؤهم لاقطع الاستراق بعد الاحتراق ويكون ما يقونه
 من السمع الى الحزن دون الاسباب لاقطع الكهانة عن الاسباب وفي التهب الذي يأخذهم قولان
 احدهما انه نور يمشي لتد ذنبا ثم يعود والقول الثاني انه نار تحرقهم ولا تعوداه فمن ذلك ما ذكر
 الحافظ السيوطي في الخصائص الكرى قال رحمه الله اخرج ابو يعيم وابن عساكر من طريق
 اسماعيل بن عياش عن يحيى بن ابي عمر السبائي عن عبد الله بن الديلمي عن ابن عباس رضي الله
 عنهما ان رجلا اتاه فقال بلغنا لك تذكر سطيجا الكهن ترعم ان الله لم يحاق من ولد آدم شيئا
 يشبهه قال نعم الله خلق سطيجا الحما على ودمه وكان يحمل على وصمه فيؤتى به حيث يشاء ولم يكن
 فيه عظم ولا عصب الا لحمية والعق والكفين وكان يطوى من رحليه الى ترقوته كما يطوى
 التوب ولم يكن فيه شيء يتحرك الا لسانه فلما اراد الخروج الى مكة حمل على وصمه فأقبحه مكة
 فخرج اليه اربعة نفر من قرية عبد شمس وعبد مناف اساقصي والاحوص بن مبر وعقيل بن
 ابي وقاص فالتوا الى غير سبهم فقالوا نحن اناس من جمح اتيناك لنزورك لما بلغنا قدومك ورأينا ان
 اتيانا اليك حق واجب لك علينا واهدى له عقيل صفيحة هندية وصعدة رديبية فوضعتا على باب
 البيت الحرام ليظروا اهل يراها سطيج ام لا فقال يا عقيل ناولني يدك فاوله يده فقال والعالم
 الحفية والعافر الحطية والدمة الوفيه والكعبة المبية انك للباي بالهدية والصفيحة الهندية
 والصعدة الرديبية قالوا صدقت يا سطيج فقال والاتي بالمرح وقوس قزح والسابق القرح
 والمطيم المطيح والتخل والرطب والبلح ان الغراب حيث ما طار سمع واحبران القوم ليسوا
 من جمح وان سببتهم من قرية ذي البطح قالوا صدقت يا سطيج نحن اهل البلد اتيناك
 لنزورك لما بلغنا من علمك فاحرنا عما يكون في زماننا وما يكون من بعده ان يكن عندك في ذلك

علم فقال الآن صدقتم خذوا مني ومن إلهام الله أي أي انتم الآن يا معشر العرب في زمان الهرم سواء
بصائركم وبصيرة العجم • لا علم عندكم ولا فهم • وينشأ من عقبكم دم • يطلبون أنواع العلم • يكسرون
الصنم • يبلغون الردم • يقتلون العجم • يطلبون الغنم • قالوا يا سطيج من يكونون أولئك قال والبيت
ذي الأركان • والأمن والسلطان • ليسأن من عقبكم ولدان • يكسرون الأوبان • ويتركون
عبادة الشيطان • يوحدون الرحمن • ويسنون دين الديان • يشرفون البيان • ويسبقون العميان
قالوا يا سطيج من نسل من يكونون أولئك قال وأشرف الأشراف • والمحصى الأسراف • والمزعزع
الاحقاف • والمضرب الأضعاف • يعيشون آلاف • من بني عبد شمس ومناف • يكون فيهم
اختلاف • قالوا يا سطيج ما تحبرنا بما يبرهم ومن أي بلد يخرج قال والباقي الأبد • والبالغ الأمد •
ليخرج من ذا البلد • نبي مهتد • يهتدي إلى الرشد • يرفض بغوت والفند • يبرأ من عبادة الصلدة •
يعبد بالفردي • تم يتوفاه الله محمودا • ومن الأرض مفقودا • وفي السماء مشهودا • تم احبرهم عن امر
الحلفاء الراشدين ومن بعدهم من اراد الوقوف على تفصيل ذلك فعليه بمراجعة الاصل وانما لم نذكره
لان قصدنا التبشير بالنبي صلى الله عليه وسلم * ومن ذلك ما في الخصائص ايضا قال اخرج ابو موسى
المديني في الدلائل عن ابن الكلبي عن عوانة قال قال عمر لجلسائه هل فيكم احد وقع له خبر من امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخاهلية فقال طفيل بن زيد الحارثي وكان قد اتت عليه ستون
ومائة سنة نعم يا امير المؤمنين كان المؤمن بن معاوية على ما بلغك من كهاتيه فذكر الحديث في
انداره للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله يا ليت اني الحقه * وليتني لا اسبقه * قال طفيل فأتانا خبر
النبي صلى الله عليه وسلم ونحن تنهامة فقلت يا نفس هذا ذاك الذي انذر به المؤمن قال وتراحت
الايام الى ان وفدت فاسلمت * واخرج ابو نعيم عن يعقوب بن يزيد بن طلحة التيمي ان رجلا مر
على عمر فقال أكاهن انت متى عهدك بصاحبك قال قبيل الاسلام اتني فصرحت يا سلام
يا سلام الحق المبين والخير الدائم غير حلم نائم الله أكبر فقال رحل من القوم يا امير المؤمنين انا
احدتك مثل هذا والله انا لسير في دوبة ملساء لا يسمع فيها الا الصدى اذ نظرنا فاذا راكب مقبل
فقال يا احمد يا احمد الله اعلى وامجد اتاك ما وعدك من الخير يا احمد تم ذهب فقال رجل من
الاصرار انا احدتك مثل هذا انطلقت الى الشام فلما كنا بقفرة اذاهاتف من خلفنا يقول قد لاح
نجم فاضاء مشرقه * يخرج من ظلما عسوف موبقه * ذاك رسول مفلح من صدقه * الله اعلى
امره وحققه * واخرج الحرائطي في الهواتف وابن عساكر عن مرداس بن قيس الدوسي قال
حضرت النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت عنده الكمانه وما كان من تغييرها عند مخرجها فقلت
يا رسول الله قد كان عندنا من ذلك شيء احبرك ان جارية منا يقال لها خاصة لم نعلم عليها الا حبرا

اذ جاء تبايوا فقال يا معشر دوس هل علمتم قلنا وما ذاك قالت اني لاني غمي اذ غشيتني ظلمة
 ووجدت كحس الرجل مع المرأة فقد خشيت ان اكون قد جعلت حتى اذا دنت ولادتها وضعت
 غلاما اغطف له اذ بان كاذني الكلب فمكت ويناحتى انه لياعب مع الغلمان اذ وتب وتبه والقي
 ازاره وصاح باعلى صوته يا ويله يا ويله «الحيل والله وراء العقبة» فيمن فتيان حسان نجبه «فركبنا
 فوجدناهم فهر منا هم وعمناهم وكان لا يقول لنا شيئا الا كان كما يقول حتى اذا كان مبعثك يا رسول الله
 صار يحبر بابتي فيكذب فقلنا له ويلك ماذا قال ما ادري كذبي الذي كان يصدقني اسجوني
 في بيتي تلامي نام اتوني فعلمنا به ذلك ثم اتينا بعد ثلاثة فتحناعنه فاذا هو كأنه حمرة نار فقال
 يا معشر دوس حرست السماء وخرج حير الانبياء فقلنا اي قال تمكدة واناميت فادفنوني في رأس
 جبل فاني سوف اضطرم نار افساد ارايتم اضطرامي فاذ فوني تلاثة احجار قولوا مع كل حجر
 باسمك اللهم فاني اهدأ واطمأ ففعلنا ذلك واقام حتى قدم علينا الخاج فاحرونا بمبعثك يا رسول
 الله واخرج ابن عساکر عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كنت رجلا مستهترا بالساء فاني
 ذات ليلة نساء الكعبة فاعد في رهط من قريش اد اتينا فقبل لنا محمد اقد الكعبة عن ابن ابي طيب
 من رقية انتته وكانت رقية ذات جمال رائع فدخلتني المسرة فلما لا اكون - بقت الى ذلك فلم
 البت ان ابصر فت الى مبرلي فاصت حالتي قاعدة وكانت قد تكهنت عند قدميها فلما رايتني قالت
 ابستروحييت تلاتا تترى * تم تلاتا و تلاتا احرى * تم باحرى كي تم عترة * اتاك حير ووقيت
 شرا * الكحت والله حصا نازهر * وات بكر واقيت بكر * واقيت بكرات عظيم قدرا * قال عثمان
 فتعجبت من قولها وقلت يا حاله ما نقولين فقالت عثمان «لك الجمال ولك اللسان * هذا بي معه
 البرهان * ارسله بحقه الديان * وحاء ه التريل والفرقان * ماتعه لا تغالك الاوان * قلت يا حاله
 انك اتدكرين شيئا ما وقع ذكره ببلدنا فابيه لي فقالت محمد بن عبد الله رسول من عند الله جاء
 تنزيل الله يدعو به الى الله تم قالت «مصباحه مصباح * ودينه فلاح * وامره سماح * وقبره
 نطاح * ذات له النطاح * ما ينفع الصياح * ووقع الدباح * وسلت الصماح * ومدت الرماح * قال
 تم ابصر فت ووقع كلامها في قلبي وجعلت اذكر فيه وكان لي محاس عند ابي بكر فانتهت فاخبرته
 بما سمعت من حالتي فقال ويحك يا عثمان انك رحل حازم ما يحفي عليك الحق من الباطل ما هذه
 الاوتان التي يعبدها قومنا ليست من حجارة صم لا تسمع ولا تبصر ولا تضرو ولا تنفع قلت بلى والله
 انها كذلك قال فقد والله صدقتك حالتك هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله قد
 بعته الله برسالة الى خلقه فهل لك ان تأتبه فتسمع منه فقلت بلى فأتته فقال يا عثمان اجب الله الى
 جنته فاني رسول الله اليك والى خاتمه قال فوالله ما تما لك حينما سمعت قوله ان اسلمت ثم لم البت

ان تزوجت رقية فكان يقال احسن زوج رقية وعتمان * ومن ذلك حبرهيب بن مالك اللهبي قال
 حضرت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت الكهانة فقلت يا ابي انت وامي يا رسول الله
 نحن اول من عرف حراسة السماء وزجر الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند القذف بالنجوم
 وذلك انا اجتمعنا الى كاهن لما يقال له حطر بن مالك وكان شيخا كبيرا قد اتت عليه مائة سنة
 وثمانون سنة وكان اعلم كهانا وقائمه يا حطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمي بها فان اقد فرعنا
 لها وحفنا سوء عاقبتها فقال اتوني بسحرا حبركم ما الخبر ام يحير ام ضرر وامن ام حذر قال فانصرفنا
 عنه يومنا فلما كان من غدي ووجه السحرا تيامه فاذا هو قائم على قدميه شاخص الى السماء بعينه
 فتادينا يا حطر يا حطر فاو ما اليما ان اسكتوا فامسكوا وانقض نجم عظيم من السماء فصرح حطر
 رافع صوته بقوله « احابه احابه * حامر عقه * عاجله عذابه * احرقه شهابه * زايله جواه *
 يا ويله ما حاله * نابلد لباله * عاوده حباله * تقطعت حباله * وعيرت احواله * تم امسك طويلا
 تم قال يا معتبر بي قحطان اخبركم بالحق والبيان

اقسم بالكعبة والاركان	والبلد المؤمن السكان
قد مع السمع عتاة الحان	تاق من كف ذي سلطان
من احل بيعوت عظيم التان	يبعت بالتهريل والقرآن
وبالهدى وفاضل الاديان	تنفي به عبادة الاوتان

قال فقلنا يا حطر انك لتذكر امر اعجيبا فماذا ترى لقومك فقال

ارى لقومي ما ارى لقصي	ان يبعوا حير بي الالاس
برهانه مثل شعاع الشمس	يبعت في مكة دار الحس

محكم التنزيل غير اللبس

قلنا يا حطر ومن هو فقال والحياة والعيش انه لمن قر يش ما في حمله طيش ولا في حله عيش يكون
 في جيش واي جيش من آل قحطان وآل قريش قلنا بن لنا من اي قريش هو فقال « والبيت
 دي الدعائم * والركن والاحام * انه نسل هاشم * من معتبر اكارم * بيعت بالملاحم * وقتل كل
 ظالم * تم قال هذا هو البيان احبرني به رئيس الحان تم قال الله اكبر جاء الحق وظهر وانقطع عن
 الحن الحبر تم سكت فاعمى عليه مما افق الاعد ثلاث فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا اله الا الله لقد نطق عن مثل بؤة وانه ليبعت يوم القيامة امة وحده * ومن ذلك
 ما روى عن مغيرة بن الاحنس انه قال ان اول العرب فرغ من النجوم تقيف فاجتمعوا الى كاهنهم
 وعالمهم امية بن ابي الصلت فقالوا قد رأيت ما كان من ترامي النجوم وقد حشينا ان يكون لما ذكرته

لنا من امر القيامة فقال أمهلوني الى الليل فذهبوا ثم اتوه ليلا فقال اطروا هل تفقدون من نجوم
 البروج وما يهتدي به شيئا فنظروا فقالوا لا نفقد مما عرف من النجوم شيئا فقال لو كان هذا الامر
 القيامة لسقطت نجوم البروج قالوا فما ترى قال هذا المولد نبي هذه الامة الذي ذكرت لكم * ومن
 ذلك حبر شق وسطيح مع ملك اليمن قال التسيح الا كرمي المسامرات والحافظ السيوطي في
 الخصائص قال عن تخرج ابن عساكر من طريق ابن اسحاق ان ربيعة بن بصير ملك اليمن رأى
 رؤيا هائلة وقطع بها لم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا نائفا ولا منجما الا حمله اليه فقال لهم اني رأيت
 رؤيا هائلة وهطعت بها فاحرروني بها وتعبيرها قالوا له اقتصصها علينا بحبرك بتأويلها فقال ان
 احبرتكم بها لم اظمنن الى حبركم عن تأويلها لانه لا يعرف تأويلها الا من عرفها قبل ان اخبرها
 فقال له رحل ان اردت علم ذلك فابعت الي شق وسطيح فبعت اليهما فقدم عليه سطيح وهو
 ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدي بن مازن بن عسان فقال له الملك اني رأيت
 رؤيا فاحبرني بها وتأويلها فقال اعمل رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بارض تهمة
 فاكلت كل ذات جمجمة فقال الملك ما اخطأت منها شيئا فما عندك من تأويلها قال احلف بما
 بين الحرتين من حاش لتبرل ارضكم الحاش فالتك ما بين ابين وجرس فقال الملك يا سطيح ان
 هذا العائظ موجه فتى هو كائن في زمانى ام بعده قال لا بل بعده بحين اكثر من ستين
 اوسبعين عشرين من السنين قال أميدوم ذلك في ملكهم ام ينقطع قال بل ينقطع لبع وسبعين
 تمصين من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هار بين قال ومن بلى ذلك من قلمهم قال بلى من ذي
 بزن يخرج عليهم من عدن ولا يترك احد امهم بانين قال أميدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال
 بل ينقطع قال ومن يقطعه قال بي زكي يا تيه الوحي من قبل العلي قال ومن هذا النبي قال رحل
 من ولد عالب بن مهران مالك بن النصر يكون الملك في قومه الى آخر الدهر قال وهل للدهر من
 آخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والآخرون يسعد فيه المحسوس ويتقى فيه المسيئون قال أحق
 ما تحبرني قال نعم والشفق والعسق والفاق اذا اتقى ان ما اذنتك به لحق تم قدم عليه بعد ذلك شق
 ابن صعب بن يشكر بن رهم بن افوك بن نصر بن عبقر بن اعمار بن رار فقال له كقوله لسطيح
 وكتمه ما قال سطيح لينظر أيتفقان ام يختلفان قال شق نعم رأيت جمجمة طلعت من ظلمة
 فوقعت بين روضة وأكمة فأكلت كل ذات سممة قال الملك ما اخطأت يا تقي شيئا يريد المعنى فما
 عندك في تأويلها قال شق احلف بما بين الحرتين من اسان ليرلن ارضكم السودان فليغلبن على
 كل طفلة البنان ويملكن ما بين ابين الى نجران فقال الملك ان هذا للعائظ موجه فتى هو كائن
 في زمانى ام بعده قال لا بل بعده بزمان تم يستنقذكم منهم عظيم ذو شان ويديقهم اسد الهوان

قال ومن العظيم الشأن قال غلام من علية اليمن يخرج عليهم من بيت دي يزن قال أفيدوم سلطانه
 ام ينقطع قال بل ينقطع برسول مرسل يأتي بالحق والعدل بين اهل الدين والفضل يكون الملك
 في قومه الى يوم الفصل قال وما يوم الفصل قال يوم تجزي فيه الولاة يدعى فيه من السماء بدعوات
 تسمعها الاحياء والاموات ويجمع فيه الناس للميقات ويكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات قال
 احق ما تقول قال اي ورب السماء والارض وما بينهما من رفع وخفض ان ما انبأتك به لحق ما له
 نقض فوقه في نفس الملك ما قال الفهز بيته واهله الى العراق بما يصلحهم وكتب لهم الى ملك من
 ملوك فارس يقال له سابور فاسكنهم الخيرة واليهيم ينتمى النعمان بن منذر بن عمرو بن عدى بن
 ربيعة بن نصر هذا الملك صاحب الرويا ومن ذلك ما روى ان مرتدن عبد كلال قفل من
 عزة غراها بغنائم عظيمة فوجد عليه زعماء العرب وشعراؤها وخطباؤها هاهنونه فرفع الحجاب عن
 الوافدين واوسعهم عطاء واستدسروره بتقريب الخطباء والشعراء وبيناهو كذلك اذ رأى في
 المنام رؤيا واحفته وزعر عنه وهالته في حالته ما مة فلما انبأه انسيها حتى ما يدكر من هاتين اثابت
 ارتباعه في نفسه لها فاقبل سروره حزنا واحتجب عن الوفود حتى اسأوا به الطن تم انه حشد الكهان
 فجعل يحلو نكاهن كاهن تم يقول له احبرني عما يريد ان اسألك عنه فيجيبه الكاهن بان لا علم
 عندي حتى لم يدع كاهما علمه الا كان منه اليد ذلك فتصاعف فلقه وطال ارقه وكانت امه قد
 تكهنت فقالت له ايت اللعن ان النساء الكواهن اهدى الى ما تسأل عنه لان اتباع
 الكواهن من الحن الطم واظرف من اتباع الكهان فامر الملك بمحتر الكواهن اليه
 وسألهن كما سأل الكهان فلم يجد عند واحدة منهن علم ما اراد علمه ولما يس من طابته
 تسلى عنها ثم انه بعد ذلك ذهب يتصيد فاوغل في طلب الصيد وانفرد عن اصحابه فرفعت
 له ايات في ذرى جبل وقد نفعه المحجير فعدل الى الايات وقصد بيتا منها كان منفردا
 عنها فبرزت اليه منه عجوز وقالت له انزل بالرح والسعة والامن والدعة والحفنة المددعة
 والعلبة المترعة منزل عن جواد ودحل البيت فلما احتجب عن الشمس وخفت عليه الارواح نام
 فلم يستيقظ حتى تصرم المحجير فحس يمسح عيبيه فاذا ابن يديه فتاة لم ير مثلها جالا وقواما فقالت
 له ايت اللعن ايها الملك الهام وهل لك في الطعام فاتتد اتفاهه وحاف على نفسه لما رأى انها قد
 عرفته فتصامم عن كلمتها فقالت له لا حذر فداك السر محمدك الاكرو حظنا انك الاوفر تم قربت
 اليه تريد او قد يداوحيسا وقامت تذب عنه حتى انتهى اكله تم سقنه لبنا حريفا وضر بيا فشرب
 ماتا وجعل يتأماها مقبلت ومدررة فمألت عيبيه حسنا وقلبه هوى تم قال لها ما اسمك يا جارية
 فقالت اسمي عنفراء قال لها يا عنفراء من الذي دعوته الملك الهام قالت مرثدا العظيم الشأن حاشر

الكواهن والكهبان المعصلة ملّ منها الخان قال يا عميراء أتعلمين ماتلك المعصلة قالت اجل
ايها الملك الهمام انهاروا يا منام ليست باضغات احلام قال اصبت يا عميراء فما تلك
الرؤيا قالت رأيت اعاصير زواع بعضها لبعض تابع فيها لهب لاعم ولها دحان ساطع
يقموها نهر متدافع وسمعت فيما انت سامع دعاء ذي حرس صادع هلموا الى المتسارع ري
حارع وعرق كارع قال الملك احل هذه رؤياي فانا وبلها يا عميراء قالت الروابع ملوك تتابع
والهزاع واسع والداعي نبي تسامع والحارع له ولي تابع والكارع عدوله منازع قال الملك يا عميراء
اسلم هذا النبي ام حرب فقالت اقسام رافع السماء ومدل الماء من العماء انه لمبطل الدماء ومنطق
العقائل نطق الاماء قال الملك الى ما ذا يدعو يا عميراء قالت الى صلاة وصيام وصلوة ارحام
وكسر اصنام وتعطيل ارقام واحتساب آتام قال الملك يا عميراء من قومه قالت مضر بن رار ولم
مه تقع متار يحلى عن ذبح واسار قال يا عميراء اذا ذبح قومه من اعواده قالت اعواده عطارف
يمايون طائرهم به ميمهف يعرهم فيعرون ويدمت بهم الحرون والى نصره يعترون فاطرق الملك
يو امر نفسه في خطبتها قالت ايت اللعن انا تابعي عيور ولا مري بحبور وياحكي مقبور والكاف في
تبور فمبض الملك مبادر افعال في صهوة حواده واطلق بعت اليها ثمانية كوماه ومن ذلك ما
وقع في الادفارس من حمود النار وغيض بحيرة ساوة وارتجاج الايوان ورؤيا الموبدان وما قال
في ذلك سطيج والكبان قال التبيح الاكبر في مسامراته رويها من حديث احمد بن عبد الله
عن عبد الله بن محمد بن جعفر عن عبد الرحمن بن الحسن بن علي بن حرب عن ابي ايوب
يعلى بن عمران الخليلي عن عمرو بن هاني الخرومي عن ابيدوات له خمسون ومائة سنة قال لما كان
الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتج الايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة
شرافة وحمدت نار فارس ولم تحمد قبل ذلك بال عام وعاشت بحيرة ساوة ورأى الموبدان الا
صعانا نقود حيا لا عرا ناقد قطعت دجلة وانتشرت في الادها فلما احمر كسرى بذلك امرء فتصر
عليه تسجعاتم رأى ان لا يكتم ذلك عن وزرائه ومرازته فلبس تاحه وقعد على سريره وارسل
الى الموبدان فقال يا موبدان انه سقط من ايواني اربع عشرة شرافة وحمدت نار فارس ولم تحمد
قبل ذلك بال عام فقال وانا ايها الملك قد رأيت الا صعانا نقود حيا لا عرا ناحتى عبرت دجلة
وانتشرت في الادفارس قال فما ترى في ذلك يا موبدان وكان رأاهم في العلم فقال حدث يكون
من قبل العرب فكتب حينئذ كسرى من كسرى ملك الملوك الى النعمان بن المنذر ابعث الي رجلا
من العرب يحبرني بما سأله عنه فبعث اليه عبد المسيح بن حيان ابن بيلة فقال يا عبد المسيح هل
عندك علم بما اريد ان اسألك عنه قال يسأني الملك فان كان عندي منه علم اعلمته اولا اعلمته بمن

علمه عنده فاخبره به الملك فقال علمه عند حال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال فاذهب اليه واسأله واحبرني بما يخبرك به فخرج عبد المسيح حتى قدم على سطيح وهو مشرف على الموت فسلم عليه وحياد بتحيه الملك فلم يجبه سطيح فقال آيات شعرا ولها أدم ام يسمع غطريه ايمن فرفع سطيح رأسه اليه فقال عبد المسيح يهوى الى سطيح وقد اوى على الصريح بعثك ملك ساسان لارتجاس الايوان وحمود النيران ورؤيا الموبدان رأى ابلاصعا با تقود حيا لاعرانا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة وغارت بحيرة ساوه وخرج صاحب الهراوة وفاض وادى سماوه فليس الشام لسطيح بتسام يملك منهم ملوك وملكات على عدد الترافات وكل ماهوات آت نم مات فرجع عبد المسيح الى كسرى فاخبره فقال الى ان يملك منا اربعة عشر تكون امور وامور قال ملك منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقيون بعدو منهم من كان في خلافة عمر ومنهم من كان في خلافة عثمان رضي الله عنهما وقال الامام ابن الجوزي في كتاب الوفا على ما نقله عنه العلامة الشيخ محمد السفاريني البلسي الحنبلي في شرحه على نونية الامام الصرصري في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم كانت دجلة تجري قديما في ارض جوجي في مسالك محفوظه الى ان تصب في بحر فارس ثم غورت وجرت صوب واسط فانفق الاكسرة على سدها واعادتها الى مجراها القديم اموالا كثيرة ولم يثبت السد فلما ولي قباذ بن فيروز انبتق في اسافل السكر نتق عظيم وعلب الماء فاغرق عمارات كثيرة فلما ولي انوشروان بنى مسيات فاغاد بعض تلك العمارة وبقيت على ذلك الى ملك ابروير بن هرمر بن انوشروان وكان من اشد القوم بطشا وتنبها له ما لم يتنبها لغيره فسكرد حلة العوراء وافنق عليها ما لا يحصى وبنى طاق مجلسه وكان يعلق فيه تاحه ويجلس والتاج فوق رأسه معلق من غير ان يكون له على رأسه ثقل قال ابن مبيه وكان عنده ثلاثمائة وستون رجلا من الحزاة والحزاة العلماء من بين كاهن وساحر ومنجم وكان فيهم رجل من العرب يقال له السائب يعتاف اعياف العرب فلما يخطى والعيافة زجر الطير والتفاؤل باسمائها واصواتها وممرها قال ابن الجوزي وكان بعث به اي بالسائب باذان من اليمن يعني نائب اليمن واسمه باذان كيا تي وكان كسرى اذا حز به امر جمع كهانه وسحاره ومنجميه فقال انظروا في هذا الامر ما هو فلما ان بعث الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اصبح كسرى ذات غداة وقد انقصت طاق ملكه من وسطها وانخرقت عليه دجلة العوراء فلما رأى ذلك حز به وقال انقضت طاق ملكي من وسطها وانخرقت علي دجلة العوراء شاه بتسكت يقول الملك انكسر ثم دعا كهانه وسحاره ومنجميه ودعا السائب معهم واحبرهم بذلك وقال انظروا في هذا الامر فنظروا فاظلمت عليهم الارض وتسكعوا في علمهم ايسه تحيروا ولا يمضي لساحر سحره ولا لكاهن كهاته

ولا المنجم علم نجومه وبات السائب في ليلة ظلماء على ربوة من الارض يرمى برقانها من
 ارض الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق فلما أصبح ذهب ينظر الى ما تحت قدميه فاذا روضة
 خضراء فقال فيما يعترف لان صدق ما اري يخرج من الحجاز سلطان يبلغ المشرق تخضب عنه
 الارض كفضل ما احصت عن ملك كان قبله فلما اجتمع الحرة قال بعضهم لبعض والله ما حال
 بينكم وبين علمكم الا امر جاء من السماء وانه لنبي قد بعث او هو مبعوث يسلب هذا الملك ويكسره
 ولئن بعيت الى كسرى ملكه ليقتلنكم فاقبلوا اينكم امرائهم فقالوا له اننا قد نظرنا
 في هذا فوجدنا حُسابك الدين وضعت على حسابهم طاق ملكك وسكرت دجلة العوراء وضوه
 على الخوس وانما نحسب لك حسابات مع عليه نياك ولا يرول قال فاحسبوا فحسبوا له تم قالوا
 ابنه فبني وعمل في دجلة ثمانية اشهر وانفق فيها من الاموال ما لا يدري ما هو حتى اذا فرغ قال لهم
 اجلس على سورها قالوا نعم فامر بالبسط والفرش والرياحين فوضعت عليه اوامر بالمرازبة وهم
 العطاء من المرش واحدهم مرزبان فجمعوا وجمع العاؤون تم خرج حتى جلس عليه فبينما هو
 كذلك اذ نسفت دجلة البنيان من تحته فلم يسترح الا بالآحر رمق فلما احر حوه قتل من الحرة
 قريبا من مائة وقال تلعبون بي قالوا يا ايها الملك احطأنا كما احطأ الدين من قبلنا ولكننا نحسب
 لك حسابا حتى تصعبا على الوفاق من السعد قال انظروا ما تقولون قالوا فاننا فعل محسبوا له تم قالوا
 له ابنه فبني وانفق من الاموال ما لا يدري وعمل ثمانية اشهر تم قال لهم اخرج فاقعد قالوا نعم فركب
 برذونا له وخرج يسير عليه فسفته دجلة بالبيان فلم يدرك الا بالآحر رمق فدعاهم فقال والله
 لا امرن على احركم ولا برعن اكنافكم ولا طرحنكم بين يدي العيلة اولت صدقي ما هذا الذي
 تلهقون علي قالوا لا نكذبك ايها الملك امرتنا حين احرقت عليك دجلة وانقصت طاق مجلسك
 ان نظري علما مطربا ما ظلمت علينا الارض واحذ علينا باقطار السماء فلم يسقم منا العالم علمه
 فعرفنا ان هذا الامر حدث من السماء وانه قد بعث بي او هو مبعوث فلذلك حيل بيننا وبين
 علمنا فحسبنا ان عينك ملكك ان نقتلنا فاعلمنا انك عن ابن سينا رأيت قركهم ولطاعهم وعن
 دجلة حين عابته ووقال ابن الحوزي قال ابن اسحاق حدثني من لاتهم عن الحسن البصري
 ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله ما حجة الله على كسرى فيك قال بعث
 الله عز وجل اليه ملكا فخرج يده من سور حدار بيته الذي هو فيه نثالا لبورا فلما رآها فرغ
 فقال لم ترع يا كسرى ان الله قد بعث رسولا وارسل عليه كتابا فاتبعه تسلم دنياك وآحرتك قال
 سائطره وقال ابن اسحاق من حديث ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال بعث الله عز وجل
 ملكا الى كسرى وهو في بيته من بعض بيوت ابوابه الذي لا يدخل عليه فيه فلم يرعه الا هو قائما

على رأسه في يده عصا بالماجرة في ساعته التي كان يقبل فيها فقال يا كسرى تسلم أو أكسر هذه
العصا قال بهل بهل اي مهلا فانصرف عنه ثم دعا حراسه وحجابه فتغيظ عليهم وقال من ادخل هذا
الرجل علي قالوا ما دخل عليك احد ولا رأيتناه حتى اذا كان العام المقبل اتاه في الساعة التي اتاه
فيها فقال له كما قال فاجابه كسرى كما اجابه فخرج عنه وفعل كسرى بالحجاب كما فعل واحابوه
بمثل ما اجابوه به ثم اتاه في العام الثالث كذلك وقال له كما قال فاجابه بالذي اجابه به فكسر العصا
ثم خرج فلم يكن الا تهور ملكه قال الرهري حدثت عمر بن عبد العزيز بهذا الحديث عن ابي سلمة
فقال اي عمر ذكر لي ان الملك انا دخل عليه بقارورتين في يديه ثم قال اسلم فلم يفعل فضرب
احدهما على الاخرى فرضهما ثم خرج وكان من هلاكه ما كان رواه ابن ابي الدنيا * وروى ابن
الحوزي في الوفا عن خالد بن وبرة وكان رأسا في الجوس فاسلم قال كان كسرى اذا رك
ركب امامه رجالان فيقولان ساءه وساءه انت عبدولست رب فيشير برأسه ان نعم قال فرك
فقال له ذلك فلم يشير برأسه فتسكيا ذلك الى صاحب شرطته فركب صاحب شرطته ليعاتبه
وكان كسرى قد نام فلسمع صوت حوافر الدواب استيقظ فدخل عليه صاحب شرطته فقال
ايقظتموني ولم تدعوني انام رأيت انه رقي في فوق سبع سموات فوقفت بين يدي الله تعالى فاذا
رحل بين يديه عليه ازار ورداء فقال لي سلم مفاتيح حرائن ارضي الى هذا اأست المأمور بكذا
فلم تعير واني اردت ان اقوم فأستردها منه فايقظتموني قال وصاحب الازار والرداء يعني به
النبي صلى الله عليه وسلم * وقال ابن قتيبة ان ابرويز يعني كسرى قال رأيت في المنام قائلا
يقول لي انكم غيرتم تعبير ماكم ونقل الملك الى احمد فكانوا يتوقعون حادثة تحدث حتى كتب
النعمان اليه ان حارجا بجمته يبحر انه رسول الله السماء والارض فارحج لذلك وعلم انه
الذي كان يتوقعه قال ابن قتيبة وانتقصت ممالك الامم عند مبعث النبي صلى الله عليه وسلم خلا
الروم لما سبق لهم من دعوة اسحق بن ابراهيم عليهما السلام فان يعقوب لما سبق الى دعوة ابيه
اسحاق صارت النبوة في ولده فدعا اسحاق للعيص بالنماء والكثرة فالروم كلهم من ولده وانتقصت
مملكة فارس وكان اول انتقاصها قتل شيرويه اباه ثم ظهر الطاعون في ملكه فهلك فيه ثم تعاوروا
الملك ولم يلبسوا وانتقض ملك اليمن وكان اول ذلك قتل الحبسة سيم بن ذي يزن وانتشر
الامر بعده فكل اهل ناحية ملكوا رحلا حتى جاء الاسلام وانتقصت مملكة الحيرة بعد
النعمان بن المنذر وانتقض ملك آل جفنة وكان آخر من ملك منهم جبلة بن الايهم انتهى
ما نقلته من شرح السفاريني المذكور * ومن ملوكهم ذو الاكتاف قيل له ذلك لانه
كان يخلع اكتاف من ظفر به من العرب ولما جاء لمانزل بني تميم فروا من جيبته وتركوا عمير

ابن تميم وكان معلقاً في قفة لعدم قدرته على الخلوس فأخذ وجيء به اليه واستنطقه فوجد عنده
 ادبا ومعرفة فقال للملك ايها الملك لم تفعل فعلك هذا بالعرب فقال يزعمون ان ملكنا سيصير
 اليهم على يد نبي يبعث في آخر الزمان فقال له عمير فابن حلم المرث وعقلهم ان يكن هذا الامر
 باطلا فلن يضرك وان يكن حقا الفولك ولم اتخذ عندهم يدا يكفونك بها في دولتهم فانصرف
 سابور وترك تعرضه للعرب * ومن ذلك ما روى ان عمرو بن معدى كرب عوتب على ترده في
 الاسلام فقال والله ما هو الا التلقاء ولقد علمت ان محمداً رسول الله قبل ان يوحى اليه قيل كيف
 كان ذلك يا اباتور قال حدثت بين نبي زيدتنا جش وتظام الى ان سفك بعضهم دماء بعض
 ففزع حكماؤهم الى كاهن لهم رحا ان يكون عنده المحرغ مما رل بهم فقال الكاهن اقسم بالسماء
 ذات الابراج والارض ذات الادراج والريح ذات العجاج والحبال ذات العجاج والبحار ذات
 الامواج ان هذا الامراج والارتجاج للقاح ذات نتاج قالوا وما بناجها قال ظهور نبي صادق
 كتاب باطق وسهام فالتق قاتوا ومن ابن يطهر والى ما ذا يدعو قال يطهر اصلاح ويدعو الى
 الفلاح ويعطل القداح ويهي عن الراح والسفاح وعن الامور القباح قالوا ممن هو قال من
 ولد المسيح الاكرم حاور مرم ومطعم الطير الحوام والسباع الصوم قالوا وما اسمه قال اسمه محمد
 وعمره سمرمد وحصمه مكدوذ كرم عمرو بعدد احصوره مجلس هودة ذي التاج وعنده راهب
 احمره بان محمداً صلى الله عليه وسلم هو النبي العربي الذي بشر به المسيح على نحو ما رواه حرمة بن
 ثابت رضي الله عنه * ومن ذلك ان زهرة من كلاب ولدت له بنت يبعاء باصعة البياض بها تامة
 سوداء فكره بياض لونها وعاف التامة اني بمحدها فأمر بها ان تدفن حيه فخرج بها الذي امره
 فيها بذلك حتى اذا دنا من الحجون حمر لها وادلاها في الحفرة فسمع هاتنا يقول رب فارس رداد
 مطعم جواد في السسة الحمداد من الحارية الملقاة بالواد فلما سمع الرجل الهاتم استخرج الطفلة من
 الحفرة واطلقها اليها فاحمره تاما سمعه فقال زهرة دعها فسيكون لها نبأ وتأسر وسماها السوداء
 فلما كبرت زوجها كعب بن عمرو بن تميم فولدت له تم صارت اليه غيره فكثر سوها وبناتها وكادت
 لبينة رة حارمة كاهنة وملاحضتها الوفاة امرت بان يؤتى بكور ولدها فأبت عبد الله بن
 جدعان وهشام بن المغيرة وغيرهما من ذكور ولدها فوصفت كل واحد منها بمحسائه وذكرت
 حملا مما تكون من اموره تم امرت بان تعرض عليها بنتها وقالت ان فيهن المديرة او من تلدنديرا
 فعرضت عليها هالة بنت اهيب فقالت ليست بها وستلد فولدت حمرة بن عبد المطلب رضي الله
 عنه وعرضت عليها السفاء فقالت ليست بها وستلد فولدت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
 وعرضت عليها آمنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت واللات والعزى ان

صلى الله عليه وسلم وظهر الاسلام اغار على اهل لمراد وخرج بالهواهله فلحق بالتمجر وكان له رأي في الحاهلية فنقده في الاسلام قال فينا انا ليلة بذلك الوادي اذ هوى علي هوى العقاب فقال حنا فقلت شصار فقال اسمع اقل قلت قل اسمع قال عد نعم لكل ذي امد نهايه وكل ذي ابتداء الى عايه فقلت اجل قال كل دولة الى احل ثم يتاح لها حول وقد انتسخت النخل ورجعت الى حقائقها المثل اي اتيت بالتام نفر من آل العدم حكما على الحكام يزرون ذاروتى من الكلام ليس بالتعير المؤلف ولا السجع المكف فاصعبت فزجرت معاودت فطلعت فقلت م تهنينهم والى م تهنيدون فقالوا خطاب كبار حاء من عند الملك الحبار فاسمع يا شصار لأصدق الاحبار واسلك اوصح الآتار تنج من اوار النار فقلت وما هذا الكلام قالوا فرقان بين الكفر والايمان اتى به رسول من مصر تم من اهل الدار انبت فظهر حياء نقول قدسبر واوضح بهما قدسبر وفيه مواعظ لمن اعتبر قلت ومن هذا المبعوث بالآي الكثر قالوا احمد حير البشر وان حالت اصليت صقرا فآمنت واقبلت اليك انادر فحاش كل نحس كافر وشايع كل مؤمن طاهر والامهو المراق فاحتملت بأهلي فرددت الابل على اهلها تم اقلت الى معاد بن جبل بصعاء فبايعه على الاسلام وفي ذلك اقول *

الم تر ان الله عاد بفضله * وانقد من لفتح الحميم حنا فورا

دعاني شصار للتي لوروصها * لأصليت حمران لظي الهون حانرا

* ومن ذلك حبر نافع الحرتي نسبة الى جرتس قبيلة من حبر وتسمى به نلدهم ان بطنا من اليمن كثر لهم كاهن في الحاهلية فلما ذكر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر في العرب حاوا الى كاهنهم واحمدوا اليه في اسفل جبل فبرل اليهم حين طلعت الشمس فوقف لهم قائما متكئا على قوس ورفع طرفه الى السماء طويلا ثم قال ايها الناس ان الله اكرم محمد واصطفاه وطهر قلبه وحشاه ومكته فيكم ايها الناس قليل * وقال الرزنجي في كتابه الاتاعة لاسراط الساعة قال الحافظ ابن حجر وحدث في كتاب النيجان لابن هشام ان عمر بن عامر كان ملكا متوحا وكان كاهنا عمرا وانه قال لاحيه عمرو بن عامر المعروف بهر يقيا لما حضرته الوفاة ان بلادكم ستخرب وان الله في اهل اليمن سخطين ورحمتين فالسحطة الاولى هدم سد ما ردد وحراب البلاد بسببه والثانية غلبة الحبشة على اليمن والرحمة الاولى نعتة نبي من تهامة اسمه محمد يرسل بالرحمة ويغلب اهل الشرك والثانية اذا حرب بيت الله بيعت الله رجلا يقال له شعيب بن صالح فيهلك من خربه حتى لا يكون بالديا ايمان الا بارض اليمن والحجاز من اليمن ويقال للكعبة يمانية * واخرج ابو نعيم عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال خرجنا في

غير الى الشام قبل ان يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كنا باعوا الشام وبها كاهنة تعرضتنا فقالت اتاني صاحبي فوقف على بابي فقلت لا تدخل قال لا سبيل الى ذلك خرج احمد حاء امر لا يطاق قال عثمان ثم انصرفت فرجعت الى مكة فوحدت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة يدعو الى الله * واخرج ابن شاهين وغيره عن ابي حنيفة قال حدثني ذئاب ابن الحارث قال كانت لاني رئي من الحن يجبره ما يكون فأتاه ذات يوم فاحمره بتبيء ومطر الى فقال يا ذئاب اسمع العجب العجاب مع محمد بالكذاب يدعو بمكة فلا يجاب فقلت له ما هذا قال لا ادري كذا قيل فلم يكن الا قليل حتى سمعت محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت

الباب الخامس

في بعض ماورد على ألسنة الحن من البشائر به صلى الله عليه وسلم غير ما تقدم من ذلك خبر سواد ابن قارب رضي الله عنه وكان من دؤس قوم ابي هريرة رضي الله عنه كان يتكهن في الجاهلية وكان شاعرا ثم اسلم مع محمد بن كعب القرظي قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم جالس اذ مر به رجل فقيل له يا امير المؤمنين اتعرف هذا المار قال ومن هذا قيل سواد بن قارب الذي اتاه رثيه اي تابعه من الحن الذي يترأى له بظهور النبي صلى الله عليه وسلم وكان هذا القول امهر رضي الله عنه بعد ان قال وهو على المنبر ايها الناس فيكم سواد بن قارب فلم يجبه احد فلما كانت السنة المقبلة زمن مجيء الناس للريارة من الآفاق قال ايها الناس فيكم سواد بن قارب كان بدء اسلامه شيئا عجيبا قال البراء فيبما نحن كذلك اذ طاع سواد بن قارب فقالوا لهم رضي الله عنه هذا سواد فارسل اليه فحاء فقال له انت سواد بن قارب قال نعم قالت اتاك رثيك بظهور النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فانت على ما كنت عليه من كيانك فغضب سواد بن قارب وقال ما استقبلني بهذا احد منذ اسلمت يا امير المؤمنين فقال عمر سبحان الله ما كفاءه من الشرك اعظم وفي رواية فقال عمر اللهم عنفرا قد كفا في الجاهلية على شر من هذا نعبد الا صنم والاولان حتى اكرمنا الله برسوله صلى الله عليه وسلم وبالاسلام ثم قال حدثنا يا سواد بدء اسلامك كيف كان قال نعم يا امير المؤمنين سنا انا ذات ليلة بين النائم واليقظان اذ اتاني رثيي وصر نبي رحله وقال قم يا سواد بن قارب واسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى دين الله عز وجل والى عبادته ثم انشأ يقول •

عجبت للحن وتظلاها * وتدها العيس باقتابها
تهوى الى مكة تبغي الهدى * ما صادق الجن ككذابها

فارحل الى الصفوة من هاشم * ليس قدامها كأذناها
فقلت دعني أنام فاني أمسيت ناعسا ولم ارفع بها قال رأسا فلما كانت الليلة الثانية أتاني فضر بني
برجله وقال قم ياسوادس قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي
ابن غالب يدعوا الى الله عز وجل والى عبادته ثم انتأ يقول

عجبت للجن وتجارها * وتدها العيس ناكوارها
تهوى الى مكة تبغي الهدى * مامو من الحن ككفارها
فارحل الى الصفوة من هاشم * بين روايبها واحجارها

فقلت دعني أنام فاني أمسيت ناعسا ولم ارفع بها قال رأسا فلما كانت الليلة الثالثة أتاني فضر بني
برجله وقال قم ياسوادس قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه بعث رسول من لؤي بن
غالب يدعوا الى الله عز وجل والى عبادته ثم انتأ يقول

عجبت للجن وتجاسها * وتدها العيس ناحلاسها
تهوى الى مكة تبغي الهدى * ما حير الحن ككحاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم * واسم بعيدك الى راسها

فقمتم فقلت امتحن الله قلبي فمرحت ناقتي حتى أتيت مكة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه حوله فلما رأني قال مرحبا بك ياسوادس قارب قد علمنا ما احاطت بك قلت يا رسول الله قد
فلت شعرا فاسمع مقالتي فقال هات فانتأت تقول

اتاني ربي بعد ايل وهجمة * ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
بلات ليال قوله كل ليلة * اتاك رسول من لؤي بن غالب
فتمرت عن ذيل الازار ووسطت * بي الدعلب الوجاء بين السباس
فاتهد ان الله لارب غيره * وانك مأمون على كل عائب
وانك ادنى المرسلين وسيلة * الى الله يا ابن الاكرميين الاطائب
هرنا بنا يا تيك يا حير مرسل * وان كان فيما جاء شيب الدوائب
وكن لي شعيما يوم لا ذوشفاة * سواك بمن عن سوادس قارب

ففرح النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بمقالتي فراحشديدا حتى رؤى المرح في وجوههم
وضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت بواجده وقال افلحت ياسوادس قال البراء فرأيت
عمر رضي الله عنه الترمه وقال لقد كنت اشتغى ان اسمع هذا الحديث منك فهل يا تيك رثيك
اليوم فقال اما منذ قرأت القرآن فلا وبعم العوض كتاب الله تعالى من الجن وهذا السياق يدل

على ان عمر رضى الله عنه لم يكن حاصرا عند النبي صلى الله عليه وسلم لما احبره سواد* واخرج
 ابن ابي الدنيا في الهواتف وان عساكر عن وابلة بن الاسقع قال كان سبب اسلام الحجاج بن
 علاط انه خرج في ركب من قومه الى مكة فلما جن عليه الليل اسرحش فقام يحرس اصحابه ويقول
 اعيد نفسي واعيد صحتي من كل جبي هذا القرب حتى اعود سالما وركبي* فسمع
 قائلا يقول يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات
 والارض الاية فلما قدم مكة احبر بذلك قريشا فقالوا له ان هذا فيما يزعم محمد انه ارل عليه
 وسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له هو بالمدينة واسلم ويحمل ان هذا الهاتف الذي سمع
 منه الاية هو ملك لاجني* ومن ذلك ان امرأة كاهنة بالمدينة يقال لها حطيصة كان لها تابع من
 الحرس فجاءها يوما فوقف على حذارها فقالت له ما لك لا تدخل تحتنا ومحمد بك فقال انه قد بعث
 بي بمكة يحرم الربا فحدثت بذلك فكان اول حبر تحدث به بالمدينة عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم* واخرج ابن سعدوا - مد والطبراني والبيهقي وابو نعيم عن حارس عبد الله رضى الله عنه
 قال اول حبر قدم المدينة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة من اهل المدينة كان لها تابع فجاء في
 صورة طائر حتى وقع على حائط دارهم فقالت له المرأة ارل قال لا انه بعث بمكة بي منع منا القرار
 وحرم علينا الربا* واخرج ابو نعيم عن اوطاة بن المنذر قال سمعت ضمرة يقول كانت امرأة بالمدينة
 يعتساها حارس فغاب فلبت ما لبث فلم يأتها ثم اطالع من كوة فقالت ما كانت لك عادة تطالع من
 الكوة قال انه حرج بي بمكة واني سمعت ما جاء به فاذا هو يحرم الربا فعليك السلام* ومن ذلك ما
 روى عن اس بن مالك رضى الله عنه انه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 بظاهر المدينة اذا قبل شحيتوكا على عكازة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها المشية حتى تم
 اتى وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها لغمة جني فقال الشيخ اجل يارسول الله فقال
 له النبي صلى الله عليه وسلم من اي الحزب انت قال يارسول الله انا هامة بن لاقيس بن ابليس
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا ارى بينك وبين ابليس الا بوين « هكذا في البشر ولعله
 سقط من نسخته اسم او ان الصواب الا ابا» قال اجل يارسول الله قال كم اتى عليك من العمر
 قال اكلت عمر الدنيا الا القليل كنت ليالي قتل فاييل هاييل غلاما بين اعوام فكنت اتسرف
 على الآكام واصطاد الهام واوشى بين الانام فقال النبي صلى الله عليه وسلم بش العمل قال
 يارسول الله دعني من العتب فاني ممن آمن مع نوح عليه السلام وعاتبته في دعوته فبكي وابكاني
 وقال اني والله لمن النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولقيت هودا فعاتبته في دعوته فبكي

وابكاني وقال اني والله لمن النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولقيت ابراهيم فآمنت به
 وكنت بينه وبين الارض اذ رمى في المنجنيق وكنت معه في النار اذ القى فيها وكنت مع يوسف اذ
 القى في الحب مسبقته الى قعره ولقيت موسى بن عمران وكنت مع عيسى بن مريم فقال لي ان لقيت
 محمدا فاقرا عليه السلام قال اس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم وعليه وعليك يا هامة ما حاجتك
 قال ان موسى علمي التوراة وان عيسى علمي الانجيل فعلمي القرآن قال اس فعلمه النبي صلى الله
 عليه وسلم وقبص رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يبعه اليها ولا يراه والله اعلم الاحياء وروى انه
 علمه سورة الواقعة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت وقل يا ايها الكافرون وسورة الاحلاص
 والمعوذتين * ومن ذلك حبر تميم الداري رضى الله عنه قال كنت بالشام حين بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم محرحت الى بعض حاخاتي فادركني الليل فقلت اناسي حوار عظيم هذا
 الوادي ولما اخذت مصحفي اذ انادي بي ادي عد بالله فان الحن لا تحير احد اعلى الله قال فقلت ما
 نقول فقال قد خرج جره ولله صلى الله عليه وسلم وسليما حلت به بالبحر والسموات تبعاه وذهب
 كيد الحن ورميت بالتهب فانطلق الى محمدا وسلم فلما اصححت ذهبت الى دير ايوب فسألت
 راهبه واحبرته فقال صدقوك محمدا يخرج من الحرم اي مكة ويهاجره الحرم اي المدينة وهو حير
 الانبياء ولا تسقى اليه قال تميم فسارت الى مكة فليقت النبي صلى الله عليه وسلم وكان مستخيا فآمنت
 به وقيل ان مسيره انما كان الى المدينة بعد الهجرة لان اسلامه كان سنة تسع من الهجرة والله اعلم *
 ومن ذلك ما حدث به عيسى بن جبير رضى الله عنه ان رجلا من بني تميم حدث عن بدء اسلامه
 قال اني لاسير زمل عالج ذات ليلة اذ عابني النوم فبرأت عن راحتي وانحترابونمت وتعوذت قبل
 يومي فقلت اعوذ عظيم هذا الوادي من الحن فرأيت في منامي رجلا بيده حر به يريدان يدهما
 في بحر ناقتي فاتتهت فرعاطرت يدهما وتما لا يلم ار شيئا فقلت هذا حلم تم عتوت فرأيت مثل
 ذلك فاتتهت واذا ناقتي ترعدتم عتوت فرأيت مثل ذلك فاتتهت فرأيت ناقتي تضطرب
 فالتفت فاذا انا راحل تهاب كالدي رأيه في منامي ويده حر به ورجل شيخ يمسك يده ويرده
 عن ناقتي ويديه اراع ميمهما يسازعان اذ طاعت باللاتة اتوار من الوحش فقال الشيخ للفتى قم
 فخذ ايهما شئت فدا لناقة حاري الاسبى فقام الفتى فاحذ منها بورا وانصرف ثم التفت الى الشيخ
 وقال يا فتى اذا رلت واديا من الاودية فحفت هوله فقل اعوذ بالله رب محمد من هول هذا الوادي
 ولا تعذب احد من الحن فقد بطل امرها فقلت له وما محمد قال بي عربي لا شرقي ولا غربي قلت اين
 مسكنه قال يترب ذات الحن مركبت ناقتي وحتت السير حتى اتيت المدينة فرأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فحدثني قبل ان اذكر له شيئا ما وقع لي ودعاني الى الاسلام فاسلمت * ومن

ذلك مارواه الطبراني وابونعيم وابن عساكر بالفاظ متقاربة ان حريم بن فاتك رضى الله عنه قال خرجت في طلب ابل لي فادر كتبها ثم اردت النوم وكما اذا رلنا بواد قلنا نعوذ بعريز هذا الوادي فتوسدت ناقتي وقلت اعود بعريز هذا الوادي فاذا هاتفت يقول

عذ يافتى بالله ذي الجلال * والمجد والعماء والافصال
ومازل الحرام والحلال * واقرأ آيات من الانفال
ووجد الله ولا تبال * قد صار كيد الجن في سفال

فقلت له

يا ايها الهاتب ما تقول أرشد عندك ام تصليل
بين لنا هديت ما السبيل

وقال

جاء رسول الله ذو الخيرات * يترب يدعو الى الهجة
جاء يس وحاميات * وسور بعد مفصلات
محرمات ومحلات : يأمرنا بالصوم والصلاة
ويرع الناس عن المنات : قد كن في الاسلام منكرات

فقلت اما انه لو كان لي من يؤدي الي هذه الى اهلى لا تينه حتى أسلم فقال انا وأديها مركبت بعير امهاتم قدمت موايب الناس في صلاة الجمعة فيينا انا ابجر احلتي اذ خرج الي ابوذر فقال لي يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فدخلت فلما رأني قال ما عمل الشيخ الذي ضمن لك ان يؤدي اناك اما انه قد اداها سالمة وزاد ابن عساكر من روايه قيس بن الربيع قول حريم بعد التعرف قلت يعي للهاتم من انت رحمتك الله قال انا عمرو بن اتال وانا عامله صلى الله عليه وسلم على جن مجد المسلمين وكفيت اناك حتى تقدم اهالك وقد قص الله على نبيه ما كان عليه الناس قبل بعثته من ان الانسا اذا رل مر لا محوفا قال اعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهائه بقوله تعالى وَإِنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ أَي حِينَ يَنْزِلُونَ فِي أَسْفَارِهِمْ بِكَانَ مَحُوفٌ يَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ اعُوذُ بِسَيِّدِ هَذَا الْمَكَانِ مِنْ شَرِّ سَفَهَائِهِ فَرَأَوْهُمْ رَهَقًا أَي زَادُوا الْخَنَ نَاسْتَعَاذْتَهُمْ بِهِمْ طَعْبًا نَافِي قَوْلُونَ سَدْنَا الْإِسْ وَالْخَنَ وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَى ابْنُ رِبْعَةَ بْنِ أَبِي رَاءٍ قَالَ أَحْبَبْتُ حَالِي فَقَالَ لَمَّا أَظْهَرَ اللَّهُ عَلَيْنَا رَسُولَهُ نَحْنُ مِنْ أَشْعَبِنَا فِي كُلِّ شَعْبٍ لَا يَلْوِي حَمِيمٌ عَلَيَّ حَمِيمٌ فَبَيْنَا نَافِي بَعْضُ الشَّعْبِ رَأَيْتُ ثَعْلَبًا قَدْ تَحْوَى عَلَيْهِ أَرْقَمُ وَالثَّعْلَبُ يَدْعُو عَدُوًّا

شديدا فانجبت له بجحر فما اخطأه فانتبهت اليه واذا التعلب قد سبقني بنفسه واذا الارقم قد
 نقطع وهو عطر ب فتمت ابظر اليه ففتفها تم ما سمعت افطع من صوته يقول تعسا لك وبؤسا
 فقد قتلت رئيسا ووترت رئيسا ثم قال ياد اتر ياد اتر فاحابه مجيب من العدو الا حرى لبيك
 ليك فقال ناد ر ناد ر الى بي العدا فورا فاجبرهم باصنع الكافر قال فناديت اني لم اشعر وانا
 عائد بك فأجرني وقال كلا والحرم الامين لا اجير من قتل المسلمين وعبد غير رب العانيين قال
 فناديت اني اسلم فقال ان اسلمت سقطت عن القصاص واكسبك الخلاص والافلام اص قال
 فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال بحوت وهديت ولولا ذلك لردت فارجع
 من حيث جيت قال فرجعت افقوا ادراجي فاذا هو يقول امتط السمع الأزل يعل بك التل
 فهناك ابو عامر يتبع الغل قال فالتفت فاذا سمع كالا سدا نهد فركنته ومرر يسلم حتى انتهى الى تل
 عظيم فترقى فيد الى ان تسمه فاشروت على جبل المسلمين فمرات عنه وصوت في الخدور نحوهم
 فلما دبوت منهم حرج الى فارس كالمالح المالح يقال الق سارحك لام لك فالتفت سلاحي فقال
 من انت قلت مسلم قال سلام عليك ورحمة الله قلت وعليك السلام والرحمة والبركة من ابو عامر
 قال انا هو قلت الحمد لله قال لا بأس عليك هو لاء احوالك المسلمون اما اني رأيت اعلى التل
 فارسا فأين مررتك قال فتصحت عليه القصة فاعجبه ما سمع مني وسرت مع القوم افقوا منهم آثار
 هو ازر حتى لعمرو من ذلك ما ارادوه والسمع سبع تله الصبح وانوه الدئ وهو من احبت
 السباع واتدها جراء ة والارل السريع وقال البخاري سمعت ابا محمد الكوفي قال لما اراد النبي
 صلى الله عليه وسلم ان يهاجر سمعوا صوتا كما يقول

ان يسلم السعدان يصبح محمد * من الامن لا يفتي حلاف المخالف
 فقالت قرينش او علمنا من السعدان لنعنا وبعنا فلما كان في الليلة الثانية سمعوه يقول
 أياسعد سعد الاوس كن انت ما عا * وياسعد سعد الخرجين العطارف
 اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا * على الله في الفردوس زلدة عارف
 قالوا سعد الاوس سعد بن معاذ وسعد الخرجين سعد بن عباد واخرجه ابن عساكر من هذا
 الطريق واخرج من طريق ابن ابي الديان قرينش سمعت صالحا يصيح على ابي قبيس فذكر
 البيت الاول فقالوا من السعود سعد بن بكر وسعد بن زيد مناة وسعد هديم فلما كان في الليلة
 الثانية سمعوا صوته على ابي قبيس فذكر البيتين وزاد
 فان ثواب الله للطالب الهدى * جنان من الفردوس ذات زحارف
 فقالت قرينش هذا سعد بن معاذ وسعد بن عباد واخرجه البيهقي بنحوه وفيه فلما اصبحوا قال

ابوسفیانها والله سعد بن معاذ وسعد بن عباد * واحرج ابونعیم من طریق ابن اسحاق عن اسماء بنت ابی بکر رضی الله عنهما قالت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم مكثنا ثلاث لیل ما ندري اين توجهوا حتى اقبل رجل من الحن من اسفل مكة يغني بايات شعر وان الناس ليقعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى حرج من اعلى مكة وهو يقول

جزى الله رب الناس حير جرائه * رفيقين حلا حيتي ام معبد
ها رلاها بالهدى واهتدت به * فقد فاز من امسى رويق محمد
وياقصي ما زوى الله عكم * به من فعال لا تجارى وسودد
لبن بي كعب مقام فتاتهم * ومقعدا للمؤمنين تبرصد
سلوا احكم عن شاتها واناتها * فانكم ان تسألوا التاة تشهد
دعاها بتاة حائل فتجابت * له بصريح ديرة التاة مرصد
فعادرها رهنا لديها بحال * يرددها في مندر ثم مورد

والصريح الخالص اي اللبن الخالص والذرة لحم الصرع وستأتي في المعجزات قصتها مطولة * ومن ذلك ما قالت اسماء رضي الله عنها ايضا ما علم المشركون من اهل مكة بوقعه بدر حتى هتف هاتف من جبال مكة وفيما يسمرون بمكة فقال

ادال الحيفيون ندرا بوقعة * سينقض منها ملك كسرى وقيصرا
اصابوا رحالا من لؤي وجردت * حرائر يصرب البرائب حسرا
ايا ويح من امسى عدو محمد * لقد ذاق حرا في الحياة وحسرا
واصبح في هام العجاج مجندلا * تناديه الطير الخياص معفرا
فعلموا بذلك وظهر الخبر من العد * ومن ذلك ما حدث به بعض الاصار قال خرجت اطلب
بعيرا لي حتى اذا الليل عسعس اي ادبر وكاد الصبح ان يتنفس هتف بي هاتف يقول
يا ايها الراقد في الليل الاحم * قد بعث الله نبيا بالحرم
من هاشم اهل الوفاء والكرم * يجلو دجنات الليالي واليهام
فادرت طرفي فمأرت شخصا فانشأت اقول

يا ايها الهاتف في داجي الظلم * اهلا وسهلا بك من طيف ألم
بين هداك الله في لحن الكلم * من ذا الذي تدعو اليه يقتنم

فاذا بنخمة وقائل يقول : ظهر النور وبطل الرور وبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالحبور صاحب النجيب الاحمر والتاج الاقمر والطرف الاحور صاحب قول شهادة ان لا اله الا الله

فذاك محمد المبعوث الى الاسود والاحمر اهل المدر والورثم انما يقول
 الحمد لله الذي * لم يخلق الخلق عبث
 ارسل فينا احمدا * خير بي قد بعث
 عليه صلى الله ما * حج له رك وحت

* ومن ذلك ما روى عن مالك بن نبيع انه قال بدعير في وركبت بحبيبة وطالبت حتى ظفرت به
 واخذته وانكفأت راجعا الى اهلي فاسريت ليلة حتى كدت اصبح فابحت النجبية والحمل وعقلتها ما
 واضطجعت في ذرى كتيب رمان فلما لحكى الوسن سمعت هاتفا يقول يا مالك يا مالك لو فحست
 عن . رك القعود المبارك لم رك ما هنالك قال ففرت واترت البعير عن مبركه واحتفرت فاذا
 صنم بصورة امرأة من صفاة صفراء كالورس مخلوة كالمرآة فاستخرجتها تنوي فاستوت قائمة فما
 تماكنت ان حررت سا احدا لها سمقت شحرت العير لها ورثت سها بدمه وسميها اعلا ب تم حملتها على
 الحبيبة واتيت بها اهلي فغسني كسيرا من قوني عليها وسا لوني تسها لم لي عبد وهما هي فابيت عليهم
 وانفردت بعبادتها وجعلت لها على نفسي كل يوم عتيرة وكانت لي تلة من الدان فابيت على
 آحرها فاصححت يوما وايس لي ما اعتزده وكرهت الاحلال نندري فابيتها فشكوت اليها ذاك
 فاذا هاتمت من حومها يقول يا مال يا مال لا تأس على المال وسر الى طوى الارقم فخذ الكلب
 الاسم والالع في الدم ثم صده تعم قال مالك فخرجت من موري الى طوى الارقم فاذا كان اسم
 هائل المنظر قد وثب على قره عبي وراوحتيا مصرعه وانا انظر اليه ثم بقر بطنه وجعل يباغ في
 دمه قال فتهيبته ثم اقدمت عليه وهو مقبل على عقيرة فلم يلتفت الي فتددت في عمقه حبالا ثم
 حدثته فتبعني فاتيت راحتي فارتبها وقرتها الى القره فابحتها وحررتة وحاته عليها ثم قدتها
 قاصدا الى الحي والكلب يلوذ في معدي لي طاية فغعل الكلب يتب ويحاذني المرس فتددت
 في ارساله ثم ارسلته فر كالمهم حتى احتطفها واتيته فحاذته اياها فارسلها في يدي فاسعرتني
 السرور واتيت اهلي ففترت الطيبة لغلاب ووزعت لحم القره بونت بحير ليلة ثم باكرت به
 الصيد فلم يقته حمل ولا ما طله تورولا اعتصم منه وعلا ولا اعمره ظني فتصاعف سروري به وبالعفت
 في الكرامة وسميته سخاما فابيت بذلك ماشاء الله فاتيت ذات يوم اصيده فبصرت بنعامه على
 ادحيها وهي قريبة مني فارسلته عليها فاحفلت امامه واتبعته على فرس جواد فلما كاد الكلب يتب
 عليه انقص عليه عقاب من الحوم ك راجعا محوي فصحت به فما كذب وامسكت الفرس فجاء
 سخام حتى دخل بين قوائها وتنزلت العقاب امامي على صحرة فقالت سخام قال الكلب لييك قالت
 هلكت الاصنام وظهر الاسلام فأسلم تنج بسلام والافلست بدار مقام ثم طارت العقاب

وتبصرت نبحا ما فلم اراه وكان آخر عهدي به * ومن ذلك ما روى عن عبد الله بن ذئاب عن ابيه
انه قال كنت مولعا بالصيد وكان لنا صنم اسمه قراض كنت كثيرا ما اذبح له ولم اكن اتخذ
جارحا للصيد الا رمي بنا به فقل ما ادخل الحى صيدا حيا لاني كنت لا ادركه الا وقد اتنى على
الهلاك فلما طال لي ذلك اتيت قراضا فاعترت له عتيرة ولطحتته من دمها وقلت
قراض اشكونك الدجوارح * من طائر ذى مخلب وباج
وانت للامر الشديد الفادح * فافتح فقد اسهلت للفاتح
فاجابني مجيب من الصنم فقال

دوبك كلبا جارحا مباركا * اعد للوحش سلاحا شائكا
يغرو حرون الارض والدكادكا

قال فان قلبت الى حبابي فوجدت كلبا حلا سياه يعطيا اهتت الشدقين تائبك الاياب
ستن البراتن اشعر مهول المنظر فصفرت به فانا في فلاذني وخصص فسميته حياضا واتخذت له
مربطا بازاء فراتي واكرمه تم خرجت به الى الصيد فاذا هو اصر بالصيد مني وكان لا يثبت له
شيء من الوحش فقلت له

حياض انك ما مول مافعه * وقد جعلك موقوفا لقراض

فكنت اعتر لقراض من صيده واقري الصيف فلم ازل به من اوسع العرب رحلا واكثرها ضيفا
الى ان ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل بي ضيف كان رآه وسمع منه القرآن فحدثني عنه
ورأيت حياضا كأنه يصت لحديته تم اني عدوت اقتنص بحياض فجعل يحاذيني ويأبى ان
يتبعني فاجذبه وامسحه الى ان عن لي تواب يعني جحش من حير الوحش فارسلته عليه فقصده حتى
اذا قلت قد اخذه حادعه وساء لي ذلك ثم ارسلته على رأل يعني فرح بعامة فصنع مثل ذلك ثم على
بقرة تم على حتم كل ذلك لا يا تي بحير فقلت

الاما لحياض يجيد كأنه * رأى الصيد ممنوعا بروق اللهازم

قال فاجابني هاتف لا اراه

يجيد لامر لو ندا لك غيبه * لكدت صفوحا عاذرا غير لائم

قال فاخذت الكلب وانكفأت راجعا فاذا شخص انسان عظيم الخلق قد رك حمارا وحشيا
فتربع على ظهره وهو يسير تخصامته راكبا على قهره اي نور وحشي وخلفها عبدا سود يقود
كلبا عظيما بساجور فاشارة احد الراكبين الى حياض وانتد يقول

وياك يا حياض لم تصيد * احسن وحدما حوته البيد

الله اعلى وله التوحيد * وعبد محمد السيد

سحقا لقراض وما يكيد * قد ظل لا يبدى ولا يعيد

قال فملت رعبا وذل الكلب فما يرفع رأسه وانبت اهلبي معه وما كاسف الببال فبت اتململ على فراشي ثم قمت من آخر الليل فاذا نعمة ففتحت عيني فرأيت الكلب الذي كان الاسود يقوده فاذا حياض يقول اصبر صاحبي يقطان قال فتناومت ثم قصدني فتأملني ورجع اليه وقال قد نام فلا عين ولا سمع قال رأيت العنريتتين وسمعت ما قال قال حياض نعم قال اهنا قد اسما واتبعنا محمد او قد سلط على شياطين الاوتان ما يترك ان لو تن شيطانا وقد عدنا في شديدا واحدا على موتقال لا اقرب وتني وانا خارج الى جرائر الهدى فمأرا بك لفسك فقال حياض ما امرنا الا واحد وذهب فممت انظر فاذا الاعين ولا اترو لما اصحت احذرت قومي بما رأيت وسمعت وقلت لهم تحيروا من ينطلق معي الى هذا النبي من حكماكم وخطباكم فقالوا لي ترعب عن دين آنا لك فقلت لهم اذا كرهتم شيئا كرهته فما لنا الا واحد منكم ثم اسالت منهم فكسرت الصم ثم قصدت المدينة فانيتها ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحط مجلست بازاء منبره فعقب الخطبة بان قال ان بازاء منبري رحلا من سعد العتيرة قدم راعبا في الاسلام ولم يرني ولم اره الا ساعتني هذه ولم اكله ولم يكلمني قط وسينخرم حبرا عجيبا ورنى على ثم قال لي ادن يا احسان سعد العتيرة فدوت فقال احبرنا حبر حياض وقراض وما رأيت وسمعت فممت على قدمي فقصصت القصة والمسلمون يسمعون فسر النبي صلى الله عليه وسلم ودعاني الى الاسلام وتالا على القرآن فاسلمت وقلت في ذلك

تبع رسول الله اذ جاء بالهدى * وحملت قراضا نادر هوان

تددت عليه تدة فتركه * كأن لم يكن والدهر ذو وحدتان

رأيت له كبا يقوم سامره * يهدد بالتكيل والرحنان

ولما رايت الله اظهر ديه * اجبت رسول الله حين دعاني

واصحت للاسلام ما عنت باصرا * والقيت فيه كالكي وجرائني

من مبلغ سعد العتيرة انني * شريت الذي يبقى باهو فاني

* واخرج الحرائط في المواتف عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد مكة عام الحديبية صرح صرح من اعلى جبل ابي قبيس ايلة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالمسير صوت اسمع اهل مكة

هبوا فساخرم معه صحابته * سيروا اليه وكونوا معشرا كرما

شاهت وجوههم من معشر نكل * لا ينصرون اذا ما حاربوا صنما

فاجتمع المشركون وتعاقدوا ان لا يدخل عليهم بمكة في عامهم هذا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا الهاتف سلفع شيطان يوتسك ان يقتله الله ان شاء الله فبينما هم كذلك اذ سمعوا من اعلى الجبل صوتا وهو يقول

شاهت وجوه رجال ح فوا صما * وحاب سعيهم ما اقصر الهما
اني قتلت عدو الله سلفعة * شيطان اوتاكم سحقا لمن ظلما
وقد اتاكم رسول الله في نفر * وكلهم محرم لا يسفكون دما
* واخرج ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هتف هاتف من الجن على ابي قبيس بمكة فقال

قبح الله رأى كعب بن فهر * في رقيق العقول والاحلام
نبيها انها يعنف فيها * دين آمانها الحماة الكرام
حالم الجن حبر بصرى عليكم * ورجال النخيل والآطام
يوتسك الحيل ان تروها تهادي * نقتل القوم في البلاد العظام
هل كريم منكم له نفس حر * ما حد الوالدين والاعمام
ضارب صرنة تكون نكالا * ورواحا من كربة واغتمام

فاصبح هذا الحديد قد شاع بمكة واصبح المشركون يتناشدونه بينهم وهموا بالمؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا شيطان يكلم الناس في الاوتان يقال له مسعر والله يحزبه فمكثوا ثلاثة ايام فاذا هاتم على الجبل يقول

نحن قتلنا مسعرا * لما طعى واستكبرا
وسنه الحق وسن المنكرا * بستمه بينا المطهرا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلكم عن ريت من الجن يقال له سمحج سميت عبد الله آمن بي فاحبرني انه في طلبه منذ ايام * واخرج الناكهي في احبار مكة من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن عمار بن ربيعة رضي الله عنه قال بيما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في مكة في بدء الاسلام اذ هتف هاتف على بعض جبال مكة فحرض على المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا شيطان ولم يعلن شيطان تحريض على نبي الا قتله الله فلما كان بعد ذلك قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قتله الله بيد رجل من عفاريت الجن يدعى سمحجا وقد سميت عبد الله فلما امسينا سمعنا هاتفا بذلك المكان يقول نحن قتلنا مسعرا البيتين * واخرج ابن سعد عن جندل ابن نضلة انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان لي صاحب من الجن فاتاني فدهمني وقال هب فقد لاح سراج الدين * بصادق مهذب امين

ادلج على ناجية امون * تمشى على الصحصح والحزون
فانتبهت مذعورا فقلت ماذا قال وساطح الارض وفارض الفرض لقد بعث محمد في الطول
والعرض نساء في الحرمات العظام وهاجر الى طيبة الاميمة فتددت فاذا انا بهاتف يقول
يا ايها الراكب المرجي مطيته * نحو الرسول لقد وفقت للرشد
* واخرج ابن الكلبي عن عدي بن حاتم قال كان لي عسيب من كلب يقال له حابس بن دغنة
بيننا انا ذات يوم بفنائي اذ انه مروع الفوائد فقال دونك انك قلت ما هاجك قال بينا انا بالوادي
اذا بشيخ من شعب جبل تجاهي كأن رأسه رحي فاحذر عاترل عنه العقاب وهو مترسل
غير منزع حتى استقرت قدماه في الخفيض وانا اعظم ما ارى فقال

يا حابس بن دغنة يا حابس * لا يعرضن اليك ذو الوسواس
هذا سنا النور بكم القابس : فاحنح الالحق ولا توالس
قال تم عاب فروحت ابلي وسرحتها الى غير ذلك الوادي ثم اضطجعت فاذا راكب قدر كصني
فاستيقظت فاذا هو صاحبي وهو يقول

يا حابس اسمع ما اقول ترشد * ليس ضلوك حائر كيهتدي
لا تترك نهب الطريق الا قصد * قد سح الدين بدين احمد

قال فاعمى علي تم افقت بعد زمس وقد امتحن الله قلبي للاسلام * واخرج ابو سعدي شرف
المصطفي عن الحد بن قيس المرادي قال خرجنا ربعة انفس يريد الحج في الجاهلية فمررنا بواد
من اودية اليمن فلما اقبل الليل استعدنا بعظيم الوادي وعقلنا رواحلا فلما هدا الليل ونام
اصحابي اذا هاتف من بعض اصحاء الوادي يقول

الا ايها الرك المعرس باعوا * اذا ما وقفتم بالحطيم وزمرما
محمد المبعوث منا تحية * تسبيعه من حيث سار ويمما
وقولوا له انا لديك شيعة * بذلك اوصانا المسيح بن مريما

* واخرج ابو سعدي شرف المصطفي بسند ضعيف ان جندع بن الصميد اتاه آت فقال له
يا جندع بن صميد

أسلم تفز وتسلم * من حرّ نار تصرم

تال ما الاسلام قال البراءة من الاصنام والاحلاص للملك العلام قال كيف السبيل اليه
قال انه قد اقترب ظهورنا جم من العرب كريم السب غير حامل الحسب يطلع من الحرم تدين له
العرب والعجم فاحبر بذلك ابن عمه رافع بن حداس فلما بلغه مهاجرة النبي صلى الله عليه وسلم

الى المدينة جاء فاسلم* واخرج ابن سعد وابونعيم عن الزهري قال كان الوحي يستمع فلما كان الاسلام منعوا وكانت امرأة من بني اسديقال لها شعيرة لها تابع من الجن فلما رأى الوحي لا يستطيع اتاها فدخل في صدرها وجعل يصيح وضع العناق ورفع الوفاق وجماء امر لا يطاق احمد حرم الزنا* واخرج الزبير بن بكار في الموفقيات وابونعيم من طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس عن سعد بن عبادة قال لما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة خرجت الى حضرموت لبعض الحاجة فقضيت حاجتي ثم رجعت حتى اذا كنت ببعض الارض نمت ففزعت من الليل بصائح يقول

ابا عمرو تأو بني السهود * وراح النوم وانقطع المحود

ثم صاح احرا يا خرب ذهب بك اللعاب ان اعجب العجب بين زهرة ويثرب قال وما ذلك يا تناسب قال نبي السلام بعث بخير الكلام الى جميع الانام فاحرج من البلد الحرام الى نخيل وآطام ثم طلع الفجر فذهبت انظر فاذا عظاية وثعبان ميتان قال ما علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة الا بهذا الحديث والعظاية دويبة كسام ارض

الباب السادس

في بعض ما سمع من اجواف الاصنام وغيرها من التناثر به صلى الله عليه وسلم

فمن ذلك ما في الحصائص قال اخرج ابونعيم من طريق حكيم بن عطاء السلمي من ولد راشد بن عبد ربه عن ابيه عن حده عن راشد بن عبد ربه قال كان الصم الذي يقال له سواع بالمعلاة من رهاط فارساني نوطر مهديا اليه فوافيت مع الفجر الى صنم قبل صنم سواع واذا صارخ بصرخ من جوفه العجب كل العجب من خروج بي من بني عبد المطلب يحرم الزنا والربا والذبح للاصنام وحرست السماء ورميننا بالشهب ثم هتف هاتف من جوف صنم آخر ترك الضمار وكان يعبد وخرج احمد نبي صلى الصلاة ويأمر بالزكاة والصيام والبر والصلة الارحام ثم هتف من جوف صنم آخر هاتف

ان الذي ورت النبوة والهدى * بعدا من مريم من قريش مهتدي

بي يحبر بما سبق وما يكون في غد قال راشد فالفيت سواعا من الفجر وعنده ثعلبان يلحسان ما حوله ويا كلان ما يهدى له ثم يعرجان عليه ببولهما فعند ذلك قلت

أرب يبول الثعلبان برأسه * لقد ذل من نالت عليه الثعالب

وذلك عند مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فخرج راشد حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاسلم و بايعه ثم طلب منه قطيعة برهاط فاقطعها اياها واعطاها اداة مملوأة من ماء وتقل فيها وقال له فرغها في اعلى القطيعة ولا تمع الناس فصولها فنعل مجاء الماء معينا جما الى اليوم ففرس عليها النخل ويقال ان رهاط كلها تشرب منه وسماه الناس ماء الرسول واهل رهاط يفتسلون منه ويستشفون به * وعن عباس بن مرداس رضى الله عنه قال انه كان لا يبه مرداس السلمي وثن يعبده يقال له صمار فلما حضرت مرداس الوفاة قال للعباس ولده اي بني اعبد ضمارا فانه ينفعك ولا يضرك فيبسا عباس يوما عند صمار اذ سمع من جوف صمار مناديا يقول
 قل للقبائل من سليم كلها * اودى ضمارة وعاش اهل المسجد
 ان الذي ورت السبوة والهدى * بعد ابن مريم من قريش مبتدى
 اودى ضمارة وكان يعبد مرة * قبل الكتاب الى النبي محمد

مخرق عباس صماره ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ان عباس بن مرداس رضى الله عنه كان في لقاح له نصف النهار اذ طلع عليه راكب على نعامة يبعاء وعاليه ثياب بيض فقال يا عباس ألم تر الى السماء قد تمع حراسها وان الحرب قد حرقت انفسها وان الحيل وضعت احلاسها وان الذي يرل عليه البر والتقوى صاحب الناقة القصى قال العباس وراعتني ذلك مجئت وتنا لما يقال له صمار كما يعبده وبكم من حوفه مكست حوله ثم تمسحت به فاذا صائح يصيح من جوفه قل للقبائل من سليم كلها الايات السابقة قال عباس مخرحت مع قومي بني حارثة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مدحت اشهد لما راى صلى الله عليه وسلم تبسم وقال يا عباس كيف اسلامك فقصصت عليه القصة فقال صدقت واسلمت انا وقومي * ومن ذلك خبر مازن ابن القصرية قال كت اسدن اي احدم صمار قرب عمان يقال له نادر فعترنا عنده ذات يوم عتيرة وهي الذبيحة فسمعنا صوتا من جوف الصم يقول

يامازن اسمع تسر * ظهور حير وبشر
 بعث بي من مصر * يدين دين الله بر
 فدع يحيتا من حجر * تسلم من حر سقر

قال مازن ففرعت لذلك الصم فسمعت صوتا منه يقول

أقبل اليّ أقبلي * مستعا لا تجهل
 هذا بي مرسل * جاء بحق منزل

فقلت ان هذا انجب واهل حير يراد بي قال مازن فيبسا نحن كذلك اذ قدم رحل من اهل الحجاز

فقلنا له ما الخبر وراءك قال قد ظهر رجل يقال له احمد يقول لمن اتاه اجيبوا داعي الله فقلت هذا نبأ ما سمعته فنزلت الى الصنم فكسرتة جدا وركبت راحلتي واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرح لي الاسلام فاسلمت وقلت

كسرت بادرا جدا اذا وكان لنا * ربا نطيف به حيننا بتصال
بالهاشمي هدينا من ضاللتنا * ولم يكن دينه شيئا على بالي
يارا كبا بلغن عمرا واحوتها * اني لما قال ربي بادرا قالي

قال مازن فقلت يا رسول الله اني مولع بالطرب ابي مغرم به وبشرب الخمر وبالهلوك الفاجرة من النساء وهي التي تبايل وتثنى وألحّت علينا السنون اي اعوام القحط فذهبت بالاموال وهزلن الذراري والعيال وليس لي ولد فادع الله ان يذهب عني ما اجد ويا تيني بالحياء ويهب لي ولدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ابدله بالطرب قراءة القرآن وبالحرمان الحلال وبالخمر ريبا لا اتم فيه وبالعبادة ربا العفة واتد بالحياء وهب له ولدا قال مازن فاذهب الله عني ما كنت اجدته وتعلمت شؤ القرآن وحججت بحجا واحصت عمان يعني قريته وما حولها من قرى عمان وتزوجت اربع حرائر ووهب الله لي حبان يعني ولده وانتأت اقول

اليك رسول الله حنت مطيني * تجوب الفيافي من عمان الى العرج
لتتفع لي ياخير من وطىء الحصى * فيغفر لي ذبي وارجع بالفلج
الى معشر حالفت في الله دينهم * ولا رأيتهم رأيتي ولا نهجهم نهجي
وكت امرأ بالعهر والخمر مولعا * سبابي حتى آذت الجسم بالنهج
فبدلني بالخمر حورا وحسية * وبالعهر احصانا محصن لي فرجي
فاصبحت همي في الجهاد وبيتي * فله ما صومي ولله ما حمي

قال مازن فلما رجعت الى قومي اتيوني ابي عفتوني وستموني ولا موني وامروا شاعرهم فبحاني فقلت ان هجوتهم فاما الهجو بصي فتخيت عنهم وبنيت مسجدا اتعبد فيه فكان لا ياتي هذا المسجد احد مظلوم ويتعبد فيه تالاوا يدعو على من ظلمه الاستحيب له ولا دعا ذو عاهة من برص او غيره الا عوفي ثم ان القوم قدموا وطلبوا مني الرجوع اليهم فاسلموا كلهم * ومن ذلك ما حكاه اسماعيل بن زياد عن ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يتحدث عن رجل من خثعم قال كانت حمم لا تحمل حلالا ولا تحرم حراما وكانت تعبد اصناما فينا نحن عند صنم منها ذات ليلة تنقاصى اليه في امر قد شجر بيننا اذ صاح من جوف الصنم صاح يقول يا ايها الركب ذوو الاحكام * ما انتم وطائسو الاحلام

ومسندو الحكم الى الاصنام * اما ترون ما اري امامي
من ساطع يجلودجى الظلام * هذا بي سيد الانام
من هاشم في ذروة السنام * يصدع بالحق وبالاسلام
اعدل ذي حكم من الاحكام * مستعلن بالبلد الحرام
قد طهر الناس من الآتنام * جاء بهدم الكفر بالاسلام

قال الختعمي ففرغنا منه وخرجت الى مكة واتمت مع النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الواقدي
باساده عن ابي هريرة رضي الله عنه * ومن ذلك خبر زميل بن عمرو العذري قال كان لابي عذرة
وهي قبيلة من اليمن صم يقال له ضمام وكانوا يعظمونه وكان في بني همد بن حرام وكان سادته رجلا
يقال له طارق وكانوا يعزرون اي يذبحون الدماخ عنده قال فلما طهر النبي صلى الله عليه وسلم سمعنا
صوتا يقول يا بني همد بن حرام ظهر الحق واودي صمام ورفع منا الشرك الاسلام فاق زميل
فرغنا لذلك وهما فكتما اياما ثم سمعنا صوتا يقول يا طارق يا طارق بعث النبي الصادق بوحى
باطق صدع صدعه بارض تهامة لناصر به السلامة ولخاذليه الندامة هذا الوداع مي الى يوم
القيامة فوقع الصم لوحيه قال زميل فاشترت راحلة ورحلت حتى اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم مع نضر من قومي واشدته .

اليك رسول الله اعلمت بعها * اكفها حرنا وعورا من الرمل
لانصر حير الناس نصرا مؤورا * واعقد جبالا من جبالك في جبلي
واشهد ان الله لا شيء غيره * ادين له ما اتقلت قدمي بعلي

* ومن ذلك ما حكاه وائل بن حجر الحصري ويكنى ابا ذئبة وكان ابوه من المذاهب قال وفدت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شتر اصحابه تقدمي فقال يا تيك وائل بن حجر من ارض
بعيدة من حضرموت راعيا في الله عز وجل وفي رسوله صلى الله عليه وسلم وهو نقيه اماء الملوك
قال وائل فما اتيتي احد من الصحابة الا قال بشرينك رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومك
بتلات فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم رحب بي واداني من نفسه وقرب مجلسي
وبسط لي رداءه فاجلسي عليه وقال اللهم بارك في وائل بن حجر وولده وولد وولده ثم صعد المنبر
واقامني بين يديه ثم قال ايها الناس هذا وائل بن حجر اتاكم من ارض بعيدة من حضرموت راغبا
في الاسلام فقلت يا رسول الله بلغني ظهورك واناني مالك عظيم فمن الله علي ان رفضت ذلك كله
واثرت دين الله قال صدقت اللهم بارك في وائل بن حجر وولده وولد وولد قال وسبب ومودي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان لي صنم من العقيق فبينما انا قائم في الظهيرة اذ سمعت صوتا

منكر من المخدع الذي به الصنم فانبت الصنم وسجدت بين يديه واذا قاتل يقول
واعجبا لوائل بن حجر * يُخَال يدري وهو ليس يدري
ماذا يرجي من نحيب صخر * ليس بذي نفع ولا ذي ضرر
لو كان ذا حجر اطاع امرى

قال قلت اسمعت ايها الهاتف الناصح فماذا تانا مرني قال
ارحل الى يترب ذات الحبل * تدين دين الصائم المعلى
محمد النبي خير الرسل

تم حر الصنم لوجهه فاندقت عنقه فقست اليه فجعله رفاتا ثم سرت مسرعا حتى اتيت المدينة
فدخلت المسجد * وقال السيوطي في الخصائص اخرج الخرائطي في المواعظ وابن عساكر عن
عروة ان نفا من قريش منهم ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل وعبيد الله بن جحش وعثمان
ابن الحويرث كانوا عند صم يجتمعون اليه فدخلوا عليه ليلة فمروا ومكبو باعلي وجهه فانكروا ذلك
فاحذوه فرددوه الى حاله فلم يلبث ان انقلب انقلب باعني فاردوه الى حاله فانقلب الثالثة فقال عثمان
ابن الحويرث ان هذا الامر قد حدث وذلك في الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهتف بهم هاتف من السم بصوت جهير وهو يقول

تردني لمولود انارت سورة * جميع حجاج الارض بالشرق والغرب
وحررت له الاوتان طرا وارعدت * قلوب لو ك الارض طرا من الرعد
وبار جميع الفرس باحت واظلمت * وقد باتت ااه الفرس في اعظم الكرب
وصدت عن الكيان بالغيب جنها * ولا محبر منهم بحق ولا كذب
فياقصي ارجعوا عن صلالكم * وهبوا الى الاسلام والمدرل الرحب

* واخرج ابن سعد والبرار وابونعيم عن حار بن مطعم قال كنا جلوسا عند صم قبل ان يبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمهر ونجرنا جزورا فاذا صاح يصيح من جوف الصنم يقول الا اسمعوا
الى الهجب ذهب استراق السمع للوحي ويرمي بالشهب لنبي بمكة اسمه احمد مهاجرة الى يثرب
قال جبير فامسكنا وعجبنا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم * واخرج ابونعيم عن خويلد
الضمري قال كنا عند صم جلوسا اذ سمعنا من جوفه صاح يصيح ذهب استراق الوحي ورمي
بالشهب لنبي بمكة اسمه احمد ومهاجرة الى يثرب يا امر بالصلاة والصيام والبر والصلة للارحام
فقمنا من عند الصنم وسألنا فقالوا خرج بمكة نبي اسمه احمد * ومن ذلك ما روي عن
عبد الله بن ساعدة الهذلي انه قال كنا نعبد صنما يقال له سواع وكانت لي غنم

جرت فسقتها اليه واديتها منه ارجو بركته فسمعت ماديا من حوف الصم يقول
 انهم كل المحر سادات الخشب على حير العرب قال فسقت عمي وعتت الى اهلي وقد
 بغضت في الاوان فحعلت اتغيب عن الحوادث حتى بلغني ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاقبته فاسلمت واخرج ابن سعد وابونعيم عن سعيد بن عمرو والحداد عن ابيه قال ذبحت ذبيحة على
 صم فسمعت من جوفه صوتا انهم كل محجب حرج بي من بني عبد المطلب يحرم الربا ويحرم الدبج
 الا صام وحرس السماء ورهيبا بالتمه فتترقا فقدمنا مكة فلبنا بعد احدا يجبرنا بخرج محمد
 صلى الله عليه وسلم حتى لقبنا ابا بكر الصديق فقلنا يا ابا بكر حرج بكما احديدعو الى الله تعالى
 يقال له اجد قال وما ذلك فاحترته الخبر قال نعم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهو رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واخرج من وجه آخر عن عبد الله بن ساعدة الهذلي عن ابيه قال كنت عند صم
 لنا فسمعت ماديا من جوفه ينادي قد ذهب كيد الحن ورهيبا بالتمه لبني اسمه احمد فاصرفت
 فلقبت رجلا محرمي بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن منده عن بكر بن جبلة قال
 كان لنا صم فعترنا بعده فسمعت صوتا يقول يا بكر بن جبلة تعرفون محمدا * ومن ذلك ما رواه
 ابراهيم بن سلامة عن اسماعيل بن زياد عن ابن حريش عن ابن عباس رضى الله عنهما ان عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه حدث يوما في مجلس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خرجنا قبل
 مطهر النبي صلى الله عليه وسلم لم يتمه يرين الى الابطح تكلمنا معجل يريد ذبحه ونحن نهر فلما ذبحناه
 وتصاب دمه ومات اذ صاح من جوفه صائح يقول يا اهل ذريج امر بيجح صائح يصيح بلسان
 فصيح يشهد ان لا اله الا الله فصاح كذلك ثلاث مرات ثم هدا صوته وتخوفنا ورعبنا منه فلم
 يلبث النبي صلى الله عليه وسلم ان ظير فقال رحل من القوم ما تعجب يا امير المؤمنين خرجت
 واصحاب لي في تجارة لنا ونحن اربعة نفر يريد الشام حتى اذا كنا ببعض اودية الشام قرمنا الى اللحم
 قرمنا تنديدا قبل مطهر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا بطيبة قد عرضت لنا مكسورة القرن فلم نزل
 تحتها حتى احذباها قال فوالله اننا نانا مرند نحيا اذ هتف هاتف فقال

يا ايها الرك السراع الاربعة * حلوا سبيل الطيبة المروعة

فانها لطفلة ذات دعه * حلوا عن العضبا فذا انكم سمعه

تم قال حلوا عنهما فوالله لقد رأيت هذا الوادي وماير فيه اقل من خمسين رجلا حتى كنتم به قال
 فارسلناها فلما امسينا اخذنا زمة رواحنا حتى اتى بنا الى حاضر لحب كثير الاهل فاطمنا من
 التريدهما اذهب قرمنا ثم خرجنا حتى قضى الله تجارنا فصحبنا رجل من يهود فلما كانا بذلك الوادي
 هتف هاتف فقال

اياك لا تعجل وخذها موبقه * فان سر السير سير الحققة
 قد لاح نجم فأضاء مشرقه * يكشف عن ظلم عبوس موبقه
 مقال اليهودي تدررون ما يقول هذا الصارح قلنا ما يقول قال يجران نبيا قد ظهر خلافاً لكم بمكة
 فقد منا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة * ومن ذلك ما روي عن ابي بكر رضى الله عنه انه قيل
 له هل رأيت قبل الاسلام شيئاً من دلائل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم بينا انا قاعد في ظل
 شجرة في الجاهلية اذ تدلى علي غصن من اغصانها حتى صار على رأسي فجعلت انظر اليه واقول ما
 هذا فسمعت صوتاً من الشجرة يقول هذا النبي يخرج في وقت كذا وكذا فكن انت اسعد الناس به

الباب السابع

في بعض بشائر متفرقة بنبوته صلى الله عليه وسلم

من ذلك ان حده صلى الله عليه وسلم الياس كان يسمع من صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم
 المعروفة في الحج وكان كبيراً عند العرب يدعونه بسيد العتيرة ولا يقضون امرادونه وهو اول من
 اهدى البدن الى البيت وحاء في الحديث لا تسبوا الياس فانه كان مؤمناً * ومن ذلك ما نقل عن
 جده صلى الله عليه وسلم كنانة بن حزيمة انه كان شيخاً عطيماً انقصده العرب لعلمه وفصله وكان يقول
 قد آن خروج بي من مكة يدعي احمد يدعوا الى الله تعالى والى البر والاحسان ومكارم الاخلاق
 فاتبعوه تردادوا شرفا وعرالى عمرهم ولا تفندوا واما جاء به فهو الحق * ومن ذلك ما اخرج ابو نعيم
 عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان حده صلى الله عليه وسلم كعب بن لؤي كان يخطب
 الناس يوم العروبة اي الجمعة ويذكر في خطبته النبي صلى الله عليه وسلم و يبشر به فنه قوله اما
 بعد فاسمعوا وتعلموا وافهموا واعلموا ليل ساج ونهار وهاج والارض مهاد والسماء بناء والجبال
 اوتاد والنجوم اعلام والاولون كالأحرين والذكر كالانثى والكل الى البلى فصلوا ارحامكم
 واحفظوا اصهاركم وثمروا اموالكم فهل رأيت من هالك رجع او ميت نشر الدار امامكم والظن
 غير ما تقولون حرمكم زينوه وعظموه فسيأ تي له نبأ عظيم وسيخرج منه نبي كريم وانشد
 نهار وليل كل يوم بمحادث * سواء علينا ليلها ونهارها
 منوبان بالاحداث حين تناوبا * وبالنعم الضافي علينا سرورها
 على غفلة يأتي النبي محمد * فيخبر اخباراً صدوق خبيرها
 والله لو كنت ذا سمع وبصر ويد ورجل لتصببت فيها تنصب الجمل ولا رقلت فيها ارقال النمل

ثم يقول ❖ باليتني شاهد فخواء دعوته ❖ حين العشيرة تبغي الحق حذلانا ❖
قال السيوطي وكان بين موت كعب بن لؤي ومبعت النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة سنة
وستون سنة ❖ ومن ذلك ما روى عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال بياع عبد المطلب
ناثم في الحجر اتيه مذعورا قال العباس فبعته وابا يومئذ علام اعقل ما يقال لي فاتي كهيئة
قريش يجر رداءه فقالوا انا الخارت ما نالك كخائف الوحل قال رأيت رؤيا قالوا وما هي قال
رأيت كأن سلسلة بيضاء خرجت من ظهري لها اربعة اطراف طرف قد بلغ متسارق الارض
وطرف قد بلغ معار بها وطرف قد جاوز عدا السماء وطرف قد حاور الترى فيها انا انظر اليها
عادت شجرة حصراء لها نور فيها انا كذلك قام علي ❖ تيجان فقلت لاحدهما من انت قال انا نوح بن
رب العالمين وقلت للآخر من انت قال انا ابراهيم خليل رب العالمين ثم انبهرت قالوا لئس صدقت
رؤياك يخرج من ظهرك نبي يومئذ من هاهن السماء وهاهنا الارض ودلت السلسلة على كثرة اتباعه
واصابه وقوته ثم لتدخل حلق السلسلة ورجوعها شجرة امانية يدل على بقاء امره وعلو ذكره وسيله
من لم يؤمن به كذالك قوم نوح واستطهر به ملة ابراهيم ❖ وفي الخصائص اخرج ابو عبيد بن جريح
ابي بكر بن عبد الله بن ابي احيم عن ابيده عن حده قال سمعت ابا طالب حدث عن عبد المطلب قال
بيننا انا انا في الحجر رأيت رؤيا هالسي فرعت منها فرعا شديدا فأتيت كاهنه قريش فقلت لها اني
رأيت الليلة كأن شجرة انت قد نال رأسها السماء ودرت باعصامها المشرق والمغرب ومارأيت
نورا ارفع منها اعظم من نور الشمس سبعين صعبا ورأيت العرب والحكماء اجدين وهي ترد ادكل
ساعده عظم ونورا واربع ساعة تحي وساعة تطهر ورأيت رهط من قريش قد عاتقوا باعصامها
ورأيت قوما من قريش يريدون قطعها فاذا ادبوا منها احدثهم تاب لم ارقط احسن منه وجنا
ولا اضيب منه ربحا في كسر اظفره ويقلع اعينهم فرفعت يدي لاتناول منها شيئا فقلت لمن
التصيب فقيل التصيب لمؤلاء الدين تعاقبوا بها وسبقوك اليها فانتهت مذعورا فرعا فرأيت ووجه
الكاهنة قد تعيرت فقلت ان صدقت رؤياك يخرج من صلبك رحل يملك المشرق والمغرب
ويدين له الناس ثم قال لابي طالب لعلك ان تكون هذا المولود وكان ابو طالب يحدث بهذا
الحديث والنبي صلى الله عليه وسلم قد خرج ويقول كانت الشجرة والله انا القاسم الامين ❖ واخرج
البيهقي وابوسعدي شرف المصطفى والمرزباني في معجم الشعراء قالوا وقد حنط بن فضالة على النبي
صلى الله عليه وسلم فانشده

اني اتاني في المنام مخبر ❖ من حير وجرة في الامور مواتي
يدعو اليك لياليا ولياليا ❖ ثم اخزأل وقال لست باآتي

فركبت ناجية اصر بنفسها * جز تحب به على الاكبات
حتى وردت على المدينة جاهدا * كما اراك فتفرج الكربات

* وارجح ابونعيم عن العباس رضى الله عنه قال لما ولد احمى عبدالله وهو اصغرا كان في وجهه نور
يرهر ككورا الشمس فقال ابوه ان لهذا الغلام لسانا فرأيت في منامي انه خرج من منخره طائر ابيض
فطار فبلغ المشرق والمغرب ثم رجع حتى سقط على الكعبة فسجدت له قر يش كلها ثم طار بين
السماء والارض فاتيت كاهنة بني محروم فقالت لي لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد
يصير اهل المشرق والمغرب له تبعا * وارجح الحرائطي من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن
جدته اسماء بنت ابي بكر قالت كان زيد بن عمرو بن ذبيل وورقة بن نوفل يذكران انهما اتيا
النخباتي بعد رجوع ابرهة من مكة قالوا لفلان احدثنا عليه قال اسدقاني ايها القرشيان هل ولد فيكم
مولود اراد ابود ذبحه فصرب عليه بالقداح مسلم وبحرت عنه جمال كثيرة فلنا نعم قال فهل لكما علم
به ما فعل فلنا تروج امرأة يقال لها آمنة تركها احام لا وخرج قال فهل تعلمان ولدت ام لا قال
ورقة احبرك ايها الملك ابي ليلة قدت عندو تن لنا اذ سمعت من جوفه ها هنا يقول

ولد النبي فدللت الاملاك * وبأى الصلال وادى الاتراك

تم انتكس الضم على رأسه فقال زيد عددي كبره ايها الملك ابي في مثل هذه الليلة خرجت حتى
اتيت حل ابي قبيس اذ رأيت رحلا يبرل من السماء له جماحان احصران فوقف على ابي قبيس ثم
انصرف على مكة فقال ذل الشيطان وطلت الاوبان وولد الامين ثم بشرتو بامعه واهوى به نحو
المشرق والمغرب فرأيت قد جال ما تحت السماء وسطع نور كاد يحطط بصرى وهالي ما رأيت
وحقق الهاتف بمخا حيه حتى سقط على الكعبة فسطع له نور اشرقت له تهامة وقال زكت الارض
وادت ريعها واوما الى الاسنام التي كانت على الكعبة وسقطت كلها قال الجاسي ومحكما احبر كما
عما صاني ابي لنا في الليلة التي ذكرتها في قبتي وقت حلولي اذ خرج علي من الارض عنق وراس
وهو يقول حل الويل باصحاب الفيل رمتهم طير انايل بحجارة من سجيل هلك الاشرم المعتدي
الاجرم وولد النبي الامي الحرمي المكي من احامه سعد ومن اناه عدت دخل الارض فعاب
فذهبت اصيح فلم اطق الكلام وورمت القيام فلم اطق القيام فاتاني اهلي فقلت اججبا وعني الحبسة
فحجبهم حتى اطلق عن لساني * ومن ذلك ما رواه عروة بن مضر عن مخزومة بن نوفل عن
امه ربيعة بنت ابي صبيح بن هشام قالت لتابع علي قريش سنون انحلت الضرع
ودقت العظم فيينا انا نائمة اللهم اومهمومة اذ هاتف بصرخ بصوت صخب يقول
يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث فيكم قد اظلمتكم ايامه وهذا ابان نجومه فخيلا

بالحيا والخصب الا فاطروا رجلا منكم وسيطا جسيما ايض نسا وطف الا هدا بسهل
 الحدين اتم العربين له فخر يكلم عليه وسنا يهدى اليه فيخلص هو وولده وليهبط اليه من كل
 طن رحل فليستوا من الماء ويمسوا من الطيب ثم استلموا الركن ثم ايربقوا ابا قبيس
 فليستق الرحل وليؤم القوم معتم ما شئتم قالت فاصبحت علم الله تعالى مدعورة قد اقتعرت
 جلدي وولد عقلي واقصصت رؤياى فوالحرمة والحرم ما بقى بها انطحي الا قال هدا شيبه الحمد
 يعنون عبد المطلب فتتامت اليه رحالات قريش وهبط اليه من كل نظر رحل فاستوا ونسوا
 واستلموا ثم ارتقوا ابا قبيس وطبقوا حابيه ما يبلغ معهم مهلة حتى استوا وندروة الحبل فقام
 عبد المطلب ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم علام حين ايفع او قرب فقال اللهم ساد الخلة
 وكاتب الكربة بت معلم غير معلم ومسئول غير مسئول وهذه عبادك واماؤك محرمك يشكون
 اليك سنتهم اذهبت الخف والظلف اللهم فامطر عليا عيننا مدقاسا سريعا قالت فوالكعبة ما را حوا
 حتى تفجرت السحابة بمائها واكتط الوادي بتجيجه فسمعت شيخانا من قريش وجلتها عبد الله
 ابن حذعان وحرب بن امية وهشام بن المعيرة يقولون لعبد المطلب هنيئا لك انا البطحاء عاتس
 لك اهل البطحاء وفي ذلك نقول رقيقة

بشيبه احمد اسقى الله بلدتنا * لما فقدنا الحيا واجلوتذ المطر
 فجاد بالماء جوفيا له سيل * سخافات به الانعام والتجبر
 مبارك الامر يستقي الغمام به * ما في الانام له عدل ولا حطر

* وكان عبد المطلب بكرم النبي صلى الله عليه وسلم ويعظمه وهو صغير ويقول ان لاني هذا الشأنا
 عظيما وذلك مما كان يسمعه من الكهان والرهبان قبل مولده وبعده وكان عبد المطلب معظما في
 قريش وكانوا يهرشون له حول الكعبة فيجلس ويجمع حوله رؤساء قريش ولا يستطيع
 احد ان يجلس على فراشه ولا ان يطأه بقدمه وكان النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير
 يزاحم الناس فيدخل حتى يجلس بحنب حده عبد المطلب ورجاء قبل حده عبد المطلب
 فجلس على فراشه فاذا اراد احد من اعمامه ان يمنعه يجره حده عبد المطلب ويقول دعوه
 ان له لسانا تم يجلسه عليه معه ويمسح ظهره ويسره ما يراه يصنع * وفي الخصائص اخرج ابن سعد
 وابن عساكر عن الزهري وجاهد ونافع وابن جبير قالوا كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس على
 فراش حده فيقول عبد المطلب دعوا ابني انه ليؤس ملكا وقال قوم من بني مدلج لعبد المطلب
 احتفظ به فان لم يرقد ما تشبهه بالقدم التي في المقام منه وقال عبد المطلب لام امين يا بركة لا تغفلي
 عنه فان اهل الكتاب يزعمون ان ابني نبي هذه الامة والقدم التي في المقام هي قدم سيدنا ابراهيم

عليه السلام * وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت ابي يقول كان لعبد المطلب مفروش في الحجر يجلس عليه لا يجلس عليه غيره وكان حرب بن امية فمن دونه من عطاء قريش يجلسون حوله دون المفروش فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو علام لم يبلغ الحلم مجلس على المفروش فحذبه رجل فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد المطلب ما لابني يبكي قالوا اراد ان يجلس على المفروش فثمنوه فقال عبد المطلب دعوا ابني يجلس عليه فانه يحس من نفسه بشرف وارجو ان يبلغ من الشرف ما لم يبلغه عربي قبله ولا بعده فكانوا بعد ذلك لا يردونه عنه حضر عبد المطلب اوعاب * ووقع له مل ذلك مع عمه ابي طالب فقال ان اس اخي ليحس بكرامة كما اخرج الطبراني عن عمار وابن سعد عن ابن القبطية * واخرج ابراهيم من طريق الرهري عن ام سماعة بنت ابي رهم عن امها قالت شهدت آمة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم في علتها التي ماتت فيها ومحمد علام يقع له خمس سنين عند رأسها فنظرت الى وجهه ثم قالت

بارك فيك الله من علام * يا ابن الذي من حومة الحمام
بجا يعون الملك العلام * فودي غداة الضرب بالسهام
بمائة من ابل سوام * ان صح ما ابصرت في المنام
فانت مبعوث الى الاسام * من عند ذي الحلال والاكرام
تبع في الحل وسبي الحرام * تبع في التحقيق والاسلام
دين ابيك البر ابراهام * تالله انهاك عن الاصنام

ان لاتواليها مع الاقوام

ثم قالت كل حي ميت وكل حديد بال وكل كثير يفي وانامية وذكرى باق وقد تركت حيرا
وولدت ظهرا ثم ماتت وكنا سمع نوح الجن عليها فحفظنا من ذلك

نبكي الفتاة البرة الامينه * ذات الجمال العفة الرزينة
زوجة عبد الله والقرينه * ام نبي الله ذي السكينة
وصاحب المنبر بالمدينه * صارت لدى حفرتها رهينه
لوفوديت لفوديت تمينه * وللمنايا شفرة متينه
لم تبق ظمانا ولا ظمينه * الا ات وقطعت وتينه
اما ولدت ايها الحزينة * هذا الذي ذوالعرش يعلى دينه
فكلنا والهة حزينه * نبكيك للعطلة او للزينة
وللضيافات والمسكينة

قال الرقاني في شرح المواهب نقل عن الجلال السيوطي بعد هذه الايات وهذا القول منها صريح في انها موحدة اذ ذكرت دين ابراهيم وبعث انبها صلى الله عليه وسلم بالاسلام من عند الله تعالى ونهيه عن الاصنام وموالاة اهل التوحيد تنبي، غير هذا تم قال وقد تحذف في الحاهلية جماعة فلا بدع تكون امه صلى الله عليه وسلم منهم كيف واكثر من تحذف منهم انما كان سبب تحنقه ما سمعه من اهل الكتاب والكهان قرب زمنه صلى الله عليه وسلم من انه قرب بعث نبي من الحرم صفة كذا وامه صلى الله عليه وسلم سمعت من ذلك اكثر مما سمعه غيرها وشاهدت في حمله وولادته من آياته الباهرة ما يحمل على التحذف ضرورة ورأت النور الذي خرج منها اضاءت له قصور الشام حتى رأتها وقالت لخليمة مرضعته حين جاءت به وقد شق الملكا صدره الشريف صلى الله عليه وسلم احتيت عليه الشيطان كلا والله ما للتيطان عليه سبيل والله كائن لابي هذا شار في كلمات أحر من هذا النمط وقد مدت به المدينة عام وفاتها وسمعت كلام اليهود فيه وشهادتهم له بالسبوة ورحت الى مكة وهذا كله مما يؤيد انها تحمت في حياتها اه وسيا في اشباع الكلام على بحاجة ابويه صلى الله عليه وسلم في معجزة احياء الموتى دعائه صلى الله عليه وسلم * ومن ذلك ما ورد عن ابي طالب عند وفاته عند بنته صلى الله عليه وسلم من وصيه قريتنا به صلى الله عليه وسلم واجباره عما يكون بعد ذلك وكان كما احرق قال في السيرة السويدي واجتمعوا يعني قريتنا عند ابي طالب فاصابهم فقال يا معتز قريش انتم صنوة الله من خلقه يقلب العرب فيكم السيد المطاع وبيكم المقدم التجماع والتوسع الباع واعلموا انكم لم تتركوا العرب في المآثر نصيبا الا احرقتموه ولا ترفا الا ادر كتموه فلكم بذلك على الناس النصيلة وطم به اليكم الوسيلة والناس لكم حرب وعلى حربكم البواقي اوصيكم بتعظيم هذه البيعة يعني الكعبة فان فيها مرضاة للرب وقواما للمعاش وتبانا للوطأة صلوا ارحامكم فان في صلة الرحم مسأة اي فسحة في الاحل وريادة في العدد واتركوا البغي والعقوق ففيها هلكت القرون قبلكم اجيبوا الداعي واعطوا السائل فان فيها شرف الحياة والمات وعليكم صدق الحديث واداء الامانة فان فيها محبة في الخاص ومكرمة في العام واوصيكم بمحمد حيرافاه الامين في قريش والصديق في العرب وهو الجامع لكل ما اوصيتكم به وقد جاءنا امر قبله الحان وانكره اللسان محافة التنان وايم الله كأنني انظر الى صا ليك العرب واهل الاطراف والمستضعفين من الناس قد احابوا دعوتهم وصدقوا كلمته وعظموا امره بغاض بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش وصناديدها اذنا باودور هاخر ابا وعضفاؤها اربابا واذا اعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم منه احطاهم عنده قد محصته العرب واداهها واعطته قيادها يا معشر قريش دونكم ابن ابيكم كرنوا له ولولة ولحز به حماة والله لا يسلك احد

سبيله الارشد ولا يا خذا حدهديه الاسعد ولو كانت لنفسي مدة ولا جلي تأخير لكففت عنه
المزاهر ولدفعت عنه الدواهي تم هلك وقال لهم مرة لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد وما اتبعتم امره
فاطبعوه ترشدوا قال الزرقاني فانظر واعتبر كيف وقع جميع ما قاله من باب الفراسة الصادقة *
واخرج الحرائطي في كتاب الهواتم وابن عساكر ان الاوس بن حارثة لما حضرته الوفاة اوصى
ابنه مالكابوصا يا ثم انتأ يقول

شهدت السبايا يوم آل محرق * وادرك عمري صيحة الله في الحجر
فلم ار ذا ملك من الناس واحدا * ولا سوقة الا الى الموت والقبر
الم يأت قومي ان الله دعوة * يفوز بها اهل السعادة والبر
اذا نعت المبعوت من آل غالب * بمكة فيما بين زمزم والحجر
هنالك فابعوا نصرة ييادكم * بني عامر ان السعادة في النصر

* واخرج ابن سعد عن حرام بن عثمان الانصاري قال قدم اسعد بن زرارة من الشام تاجرا في
اربعين رجلا من قومه فرأى رؤيا ان آتيا اتاه فقال ان نيا يخرج بمكة يا امامة فاتبعه
وآية ذلك انكم تنزلون منزلا فيصاب اصحابك فتنبجوا انت وفلان يطعن في عينه فنزلوا منزلا
فبيتهم الطاعون فاصيبوا جميعا غير ابي امامة وصاحب له طعن في عينه * واخرج ابن ابي الدنيا
والبيهقي وابونعيم عن الشعبي قال حدثني سيح من جهينة ان رجلا منا في الهاهلية يقال له عمير
ابن حبيب مرض فاعمى عليه فسجناه وظننا انه قد مات وامرنا بحفرته ان تحفر فينا نحن عنده
اذ جاس فقال اني ائتيت حيث رأيتموني اغمى علي فقل لي لأمك الهبل الا ترى الى
حسرتك تتل وقد كادت امك تسكل رأيت ان حولنا هاعنك بمجول وقد نافيها القصل
ومأنا هاعله الحندان اتو من بالنبي المرسل وتشكر لربك وتصل وتدع سبيل من اشرك
فاصل قلت نعم فاطلقت فانظروا ما فعل القصل فذهبوا ينظرون فوجدوه قد مات فدفن بالحفرة
وعاش الرجل حتى ادرك الاسلام والقصل اسم رجل * واخرج عمر بن شبة عن الجموح بن عثمان
العفاري قال كنا بزمانا في الهاهلية فاذا صبح يصبح من الليل فذكر رجرا يذكرك به
النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد الليلة الثانية ثم الثالثة فلم يتسب ان جاء ناظهور النبي صلى الله عليه
وسلم * واخرج ابن سعد وابن عساكر عن يزيد بن رومان قال خرج عثمان بن عفان وطلحة بن
عبيد الله فدخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلما وقال عثمان يا رسول الله قدمت حديثا
من الشام فلما كنا بين معان والزرقاء فمحن كالنيام اذ امانا دينا اياها النيام هبوا فان احمد قد خرج
بمكة فقد منا فسمعنا بك * واخرج ابن سعد وابونعيم وابن عساكر عن سفيان الهذلي قال خرجنا

في غيرنا الى الشام فلما كنا بين الزرقاء ومعان قد عرشنا من الليل اذ بفارس يقول ايها النيام هبوا
فليس هذا محين رقاد قد خرج احمد وطرقت الحزن كل مطرد ففزعنا ونحن رفقة جراحة كلهم
قد سمع هذا فرجعنا الى اهلنا فاذا هم يذكرون احتلافا بمكة بين قريش بنبي خرج فيهم من
بني عبد المطلب اسمه احمد * وخرج الطبراني وابو نعيم عن عمرو بن مرة الجهني قال خرجت حاحا
فرايت في المنام وانا بمكة نورا ساطعا من الكعبة حتى اضاء لي جبل يتررب فسمعت صوتا في النور
وهو يقول انقشعت الظلماء وسطع الصياء وبعث حاتم الانبياء تم اضاء اضاءة اخرى حتى
نظرت الى قصور الخيرة وابيض المدائن فسمعت صوتا في النور وهو يقول ظهر الاسلام
وكسرت الاصنام وتواصلت الارحام فانتهيت فرعا وقلت لقومي والله ليحدثن في هذا الحي من
قريش حدث واحبرتهم بما رايت فلما انتهينا الى بلادنا جاءنا ان رجلا يقال له احمد قد بعث
فاتيته فاحبرته بما رايت ثم اسلمت وقلت يا رسول الله بعثتني على قومي فبعثني اليهم فدعوتهم الى
الاسلام فاحابوهم لارحلامهم فقام فقال يا عمرو بن مرة امر الله عيتك انما مرنا ان رفض آلنا
ومحالف دين آباءنا ثم قال

ان ابن مرة قد اتى بمقالة * ليست مقالة من يريد صلاحا
اني لاحس قوله وفعاله * يوما وان طال الزمان رباحا
ايسه الاتياع ممن قد مضى * من رام ذلك لا احاب ولا احا

فقال عمرو بن مرة الكاذب مني ومسد امر الله عيشه وانكم لسانه واكمه نصره والله ما مات حتى سقم
فوه فكان لا يجذطم الطعام وعمي وحرس * وخرج ابن سعد من طريق سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان ساء اهل مكة اختلف في عيد كان لهم في رحب فيبناهن عكوف
عندوتن تمتل لمن يرهل حتى صار منهن قريبا ثم يادى باعلى صوته يا ساء تيباء انه سيكون في
بلد كن بي يقال له احمد يبعث رسالة الله فايما امرأة استطاعت ان تكون زوجها فانفعل
محصده الساء * فيجنه واعاطن له واعصت حديجة على قوله ولم تعرض له فيما عرض فيه الساء *
واخرج الطبراني وابو نعيم من طريق عروة بن الربير عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما عن
ايه قال كما غرة او بابلياء فقال لي امية بن ابي الصلت يا ابا سفيان ايه عن عبة بن ربيعة قال كريم
الطرفين ويحبب المطالم والمخارم قلت نعم وشريف مسن قال السن ازرى به قلت كذبت ما ازداد
سنا الا ازدادت فقال لا تعجل علي حتى احرك اني احدي كتي نيا يبعث من جرتنا هذه فكنت
اظن اني هو فلما دارت اهل العلم اذ هو من بني عبد مناف فنظرت في بني عبد مناف فلم احدا احدا
يصلح لهذا الامر غير عبة بن ربيعة فلما احبرتني بسنه عرفت انه ليس به حين حاوز الاربعين ولم

يوح اليه قال ابوسفيان فرجعت وقد اوحى الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت في ركب في
تجارة فررت بامية فقلت له كالمستهمزي قد خرج النبي الذي كنت تمنعته قال اما انه حق فاتبعه
وكأني بك يا اباسفيان ان خالفته ربطت كما يربط الجدي حتى يؤتى بك اليه فيحكّم فيك بايريد *
واخرج الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن عكرمة بن خالد ان ناسا من قريش ركبوا البحر عند
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فالقتهم الريح الى جزيرة من جزائر البحر فاذا فيها رجل فقال من
انتم قالوا نحن ناس من قريش قال وما قريش قالوا اهل الحرم واهل كذا فلما عرف قال نحن
اهلها لانتم فاذا هو رجل من جرهم قال اتدرون باي شيء سمي اجياد كانت حيولنا جيادا
عظفت عليه فقالوا له انه قد خرج فينا رجل يزعم انه بي وذكروا له امره فقال اتبعوه فلو لاحالي التي
انا عليها لحقت معكم به * ومن ذلك تبشير قس بن ساعدة بالنبي صلى الله عليه وسلم قال الشيخ
الاكبر في مسامراته روي ان من حديث السلمي وهو ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى
قال ابا نابو العباس الوليد بن سعيد بن حاتم بن عيسى الفسطاطي بمكة قال ابا نابو محمد بن عيسى
ابن محمد بن عيسى بن محمد ابا نابو عيسى بن محمد القرشي عن علي بن سليمان بن علي بن علي بن
عبد الله بن العباس عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما قال قدم الحارود بن عبد الله وكان
سيدي في قومه عطيا في عتيرته مطاع الامر روي القدر ظاهر الادب بارع الفصل شامخ
الحسب بديع الجمال كثير الخطر حسن الحال ذامال ومنعة في وفد عبد القيس من ذوي الاحطار
والاقدار والفصل والاحسان والتساحة والرهان وكل رجل منهم كالمحلة السحوق على باقة
كالفضل العتيق قد جنبوا الحياذ واعدا للخلاد حادين في سيرهم حازمين في امرهم يسبرون ذميلا
ويقطعون ميلا ميلا حتى انا حوا عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل الجارود على قومه
والمسيحة من بني عمه فقال يا قوم هذا محمد الاغرا اعرض سيد العرب وحيبر سلاله عبد المطلب فاذا
دخلتم عليه ووقتم بين يديه فاحسنوا اليه السلام واقبلوا عنده الكلام فقالوا ايها الملك الهام
والاسد الصرغام لن نتكلم اذا حضرت ولن نجاوز اذا امرت فقل ما شئت فانا سامعون واعمل ما
شئت فانا تابعون واما بما تراه فانا طائعون فنهض الحارود في كل كمي صديد قد دوما العائم
وتردوا بالصائم يجررون اسياهم ويسحبون اذيالهم يتناشدون الاشعار وينذركون مناقب
الاحيار لا يتكلمون طويلا ولا يسكتون عيا ان امرهم انتمروا وان زجرهم ازدحروا كأنهم
اسد عيل يقدسهاذو لبة مهول حتى مثلوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل
القوم المسجد وابصرهم اهل المشهد وقف الحارود امام النبي صلى الله عليه وسلم وحسر لثامه
وحسن سلامه ثم اتسأ يقول

يا نبي الهدى اتتك رجال * قطعت فدفدا وآلآفالا
 وطوت فحوك الصحاح طرا * لا تخال الكلال فيك كلالا
 كل دهاء يقصر الطرف عنها * ارفلتها فإلصنا ارقالا
 وطوتها الحيات تجمع فيها * بكاة كأنجم تتلالا
 تبتغي دفع يوم نؤس عبوس * أو حل القلب ذكره تم هالا

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع منه فرح فرحاً شديداً وقرنه وادناه ورفع مجلسه وحياه
 وأكرمه وجباه وقال يا جارود لقد تأخر بك ونقومك الموعد وطال لكم الأمد قال والله
 يا رسول الله لقد أخطأ من أخطأ لك قصده وعدم رسته وتلك وإيم الله أكبر حبيبة وأعظم حوبة
 والرائد لا يكذب أهله ولا يغش نفسه لقد جئت بالحق وطلقت بالصدق والذي بعثك بالحق نبيا
 واختارك للمؤمنين ولياً لقد وحدث وصنك في الأجيال ولقد شررتك ابن البتول وطول التحية
 لك والتكرمين أكرمك وأرسلك ولا أتر بعدعين ولا تشك بعديقين مديك فانا أشهد ان
 لا إله الا الله وأنت محمد رسول الله قال فآمن الحارود وآمن من قومه كل سيد وسر بهم النبي
 صلى الله عليه وسلم سرورا وانتهج حبوراً وقال يا جارود هل في جماعة وفد عبد القيس من يعرف لنا
 فساقال كلما يعرفه يا رسول الله وأنا من بين قومي كمت أقمواتره وأطلب حبره كان قسا سبطا
 من أسباط العرب صحيح السب فصيحاً اذا حطب ذات سبية حسنة عمره سبعاً وستة سنة يتقمر
 القفار ولا تكنه دار ولا يقره قرار تخشى في نفقه ريهض العام ويأس بالوحوش والهوام
 يلبس المسوح ويتبع السياح على منهاج المسيح لا يقرب من الوحداية مقر الله بالوحداية
 تصرب محكمته الامتال وتكتف به الأهوال وتتبعه الاندال ادرك رأس الحواريين سمعان
 وهو اول من تأله من العرب واعبد من تعد في الحقب وايقن بالبعث والحساب وحذر
 سوء المقلب والمآب ووعظ بذكر الموت وامر بالعمل قبل الفوت الحسن الاماط الحاطب
 بسوق عكاظ العالم شرق وعرب ويا بس ورطب وأحاج وعذب كأني انظر اليه والعرب بين
 يديه يقسم بالرب الذي هو له ايبلس الكتاب احله وليوفين كل عامل عملة وانشأ يقول

هاج بالقلب من هواه اذكار * وليال حلالهن مهارة
 ومجوم يحتمها قمر اللية * ل وتشمس في كل يوم تدار
 صوؤها يطمس العيون وارعا * د سداد في الحافقين مطار
 وعلام واشمط ورضيع * كلهم في التراب يوما يرار
 وقصور مشيدة حوت الخير واحرى خلت فهن قفار

وكثير مما يقصر عنه * حوشة الناظر الذي قد يحار
والذي قد ذكرت دل على الله نفوسا لها هدى واعتبار
فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك يا جارود فلست اساه بسوق عكاط على جبل له اوراق
وهو يتكلم بكلام مونتق ما اظن اني احفظه فهل فيكم من يحفظ لنا منه شيئا يا معاشر المهاجرين
والانصار فوثب ابو بكر رضى الله عنه قائما وقال يا رسول الله اني احفظه وكنت حاضر اذ ذلك
اليوم بسوق عكاظ حين حط فاطنب ورعب ورهب وحذر وانذر وقال في خطبته ايها الناس
اسمعوا وعوا واذا وعيتم شيئا فانتمتعوا انه من عات مات ومن مات فمات وكل ما هو آت آت
مطروبات وارزاق واقوات وآباء وامهات واحياء واموات وجمع وان تات وآيات بعد آيات ان
في السماء الحبر وان في الارض لعبرا ليل داج وسم - ذات اراج وارض ذات فجاج
وبحار ذات امواج ما لي ارى الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بانقمام ما قاموا الم تركوا هالك
مما وا افسم قس بما حاقنا لاحاسابه ولا آتما ان لله ديناه واح اليه من دينكم الذي انتم
عليه ونيما قد حار حيه واطلكم اوانه و در ككم آانه فطوني لمن ادركه فآمن به وهداه وويل
لمن حاله وعصاهم قال تبا لارباب الغنلة والام الحالية والقرون الماضية يا معاشر اياديين
الآباء والاحداد وايين المريض والعواد وايين التراعة التداد وايين من بي وتعيد وزحرف ومحمد
ايين المال والولاد وايين من هي وطعي وجمع فأوعى وقال انار ككم الاعلى ألم يكونوا اكثر منكم
اموالا واطول منكم آحالا وان بعد منكم آمالا طحتمهم الترى كلكم وهم قهيم البلى تطولوه فتلك
عظامهم بالية وبيوتهم حالية عمرتها الدئاب العاوية كلاب هو الله الواحد المعبود ليس بالدولا
مولود مما اتأ يقول

في الداهيات الأولى - ن من القرون لنا نصائر
لما رأيت موارد الموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي محوها * يمضي الاصاعر والاكابر
لم يرجع الماضي السي ولا من الباقين عابر
ايقنت اني لا محا * لة حيث صار القوم صائر

انتهى وفي رواية قال في خطبته سيأ تيكم حق من هذا الوحه و اشار بيده نحو مكة قالوا
له وما هذا قال رجل ابلج احور من ولد لؤي بن غالب يدعوكم الى كلمة الاخلاص وعيش
ونعيم لا ينفدان فاذا دعاكم فأجيبوه ولو علمت اني اعيش الى مبعته لكنك اول من يسعى
اليه قال في السيرة النبوية وقد رويت هذه القصة من طرق متعددة يقوى بعضها بعضها * ومن ذلك

ان زهيراً بن ابي سلمي والد كعب بن زهير صاحب نابت سعاد رضي الله عنه كان يجالس اهل الكتاب فسمع منهم انه قد قرب مبعته صلى الله عليه وسلم ورأى في منامه ان قدم متسبب اي حبل من السماء وانه مديده ليتناوله ففاته فأول ذلك بالنبي الذي بيعت في آحر الرمان وانه لا يدركه واحبر بنيه بذلك المنام وبما سمعه من اهل الكتاب وأمرهم واوصاهم ان ادركوه ان يسلموا فادركوه فاسلم ابنه مجير ثم انه كعب ومدح النبي صلى الله عليه وسلم نقصيدته بانابت سعاد المشهورة واتسده اياها في المسجد بين اصحابه فكساه صلى الله عليه وسلم بردة وقد اشتراها معاوية رضي الله عنه من ورثته تبلغ وافر وهي التي تداولتها الخلفاء والسلاطين

الباب الثامن

في بعض ما وجد مكتوباً بقلم القدرة الالهية على الاشياء العلوية والسفلية من التنويه باسمه ورسالته صلى الله عليه وسلم

فمن ذلك ما رواه البيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترب آدم الحطيثة قال يارب اسألك بحق محمد لما عرفت لي فقال الله يا آدم وكيف عرفت محمد او لم احلقه قال لا لك يارب لما حلقني بيديك وانخعت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تصف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا آدم انه لاحب الخلق اليّ واذا سألتني بحقه قد غمرت لك ولولا محمد ما حلقتك ورواه الحاكم وصححه والطبراني وزاد فيه وهو آحر الانبياء من ذريتك * وحاء ان آدم عليه السلام قال طمت السموات علم از ميها موسى الارأيت اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوباً عليه ولم ار في الجنة قصيرا ولا عرفة الا واسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوب عليه واقدرأيت اسمه صلى الله عليه وسلم على محور الحور العين وورق آجام الجنة وشجرة طوبى وسدرة المنتهى والحبوب بين اعين الملائكة * وروى ان اول شيء كتبه القلم في اللوح المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم اني انا الله لا اله الا انا محمد رسول الله من استسلم لقصائي وصبر على دلائي وشكر على نعمائي ورضي بحكمي كتته صديقاً وبعثته يوم القيامة مع الصديقين . وفي رواية مكتوب في صدر اللوح المحفوظ لا اله الا الله دينه الاسلام محمد عبده ورسوله فمن آمن بهذا ادخله الله الجنة . وفي رواية لما امر الله القلم ان يكتب ما كان وما يكون كتب على سرادق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله قال الحلال السبوطي في الحوائص الكبرى ومن حوائصه صلى الله عليه وسلم كتابة اسمه الشريف مع اسم الله تعالى على العرش وفيها ايضاً قال الله تعالى ولقد خلقت العرش

على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن ومكتوب اسمه صلى الله عليه وسلم على سائر الملكوت اي من السماء والجنان وما فيها وسائر ما في الملكوت * قال واخرج ابن عدي وابن عساكر عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي رأيت على ساق العرش مكتوب بالا اله الا الله محمد رسول الله ايده بعلي * واخرج ابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري بي رأيت على العرش مكتوب بالا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين * واخرج ابو يعلى والطبراني وابن عساكر والحسن بن عرفة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة عرج بي الى السماء ما مرت بسماء الا وحدث اسمي فيها مكتوب يا محمد رسول الله وابو بكر الصديق حلبي * واخرج ابن عساكر عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله * واخرج ابو يعلى في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في الجنة شجرة عليها ورقة الا مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله * واخرج ابن عساكر من طريق ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال بين كتيبي آدم مكتوب محمد رسول الله حاتم النبيين * ومن ذلك ما جاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نقش خاتم سليمان بن داود عليهما السلام لا اله الا الله محمد رسول الله * وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان فص حاتم سليمان بن داود عليهما السلام كان سماويا القى اليه فوضه في حاتم وكان به انتظام ملكه وكان نقشه انا لله لا اله الا انا محمد عبدي ورسولي فعلى هذا يكون ما تقدم عن جابر رضي الله عنه رواه بالمعنى وكان سليمان عليه السلام يزرعه اذا دخل الحلاء واذا حامع وكان عند زعره يتنكر عليه امر الناس ولم يجدهن نفسه ما كان يجدهن قبل زعره * وقال الحلبي في السيرة عنت في سنة اربع وحمسين واربعمائة ريح شديدة مخراسان كريح عادا اضطربت منها الجبال وفرت منها الوحوش فظن الناس ان القيامة قد قامت وانتهلوا الى الله تعالى فنظروا واذا نور عظيم قد نزل من السماء على جبل من تلك الجبال ثم تأملوا الوحوش فاذا هي منصرفه الى ذلك الجبل الذي سقط فيه ذلك النور فساروا معها اليه فوجدوا فيه صخرة طولها ذراع في عرض ثلاث اصابع وفيها ثلاثة اسطر سطر فيه لا اله الا الله فاعبدون وسطر فيه محمد رسول الله القرشي وسطر ثالث فيه احذروا وقعة المغرب انها تكون من سبعة او تسعة والقيامة قد أزفت اي قربت * ومن ذلك ما حكاه بعضهم انه كان بطبرستان قوم يقولون لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا يقرون

لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة وحصل منهم افتتان ففي يوم شديد الحر ظهرت سحابة
 شديدة البياض فلم تنزل تنسأ حتى احدث ما بين الحافقين واحالت بين السماء والبلد فلما كان
 وقت الزوال ظهر محط واصبح لاله الا الله محمد رسول الله فلم تنزل كذلك الى وقت العصر فتاب
 كل من كان افتتن واسلم اكثر من كان في البلد من اليهود والنصارى * ومن ذلك ما جاء
 عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بلعي في قوله تعالى « وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا » قال كان
 لوحا من ذهب وقيل لوحا من رحام مكتوبا فيه عجبا لمن يقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن يقن
 بالحساب كيف يعمل عجبا لمن يقن بالقضاء والقدر كيف يحزن عجبا لمن يرى الدنيا ونقلاها
 باهلها كيف يطئن اليها لاله الا الله محمد رسول الله * وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
 كما عذر رسول الله صلى الله عليه وسلم واد اخطأ في شيء له لؤؤة وحصره فاقاها فاحدهما النبي صلى الله
 عليه وسلم فوجد في احدى حصره مكتوبا عليه لاله الا الله محمد رسول الله ذكره
 الحنفي في السيرة يروي السيرة النبوية وحصل على بعض الخبيرة القديمة مكتوبا بمحمد بن مصاح
 وسيد امير * ومن ذلك ما حدثت له عنهم قل عربونا امدومة عينا في عيدة فاذا فيها شجر عليه
 ورق احمر مكتوب عليه البياض لاله الا الله محمد رسول الله * وعن بعضهم قال رأيت في
 حريرة شجرة عظيمة لها ورق كبير طيب الرائحة مكتوب عليه لاله الا الله محمد رسول الله
 بينة واضحة اسمع الله بقدرته ردة اطر الاول لاله الا الله والاني محمد رسول الله والتالت
 ان الدين عند الله الاسلام * وعن بعضهم ايضا قال دخلت اداء امدوم رأيت في بعض قراها
 شجر وردا سود يستخرج عن وردة كبيرة - ورداء طيبة الرائحة مكتوب عليه اعط ايض لاله الا الله
 محمد رسول الله او بكر الصديق عمر الفاروق فشككت في ذلك وقت انه معمول فعدت
 الى وردة اخرى لم تستخرج امدوم رأيت فيها كما رأيت في سائر الورد وفي البلديتي كثير واهل
 تلك البلدي يعبدون الحجارة * ونقل اس مرروق في شرح الردة عن بعضهم قال عصفت بنا ريح
 ونحن في لحج بحر الهند فأرسيماي جريرة رأيا ورادا احمر ذكي الرائحة مكتوب عليه الا صفر
 راءة من الرحمن الرحيم الى جنات العيم لاله الا الله محمد رسول الله * ومن ذلك ما حكاه
 بعضهم قال رأيت في بلاد الهند شجرة تحمل ثمرات يشبه اللوز له قشران فاذا كسرا حرج منه
 ورقة حمراء مطوية مكتوب عليها لاله الا الله محمد رسول الله كتابة حلية وهم يتركون
 تلك الشجرة ويستسقون بها اذا منعوا الغيت * وحكي الحافظ السلفي عن بعضهم ان شجرة ببلاد
 الهند لها اوراق حصر وعلى كل ورقة مكتوب محط امدوم حصره من لون الورقة لاله الا الله محمد
 رسول الله وكان اهل تلك البلاد اهل اوتان وكانوا يقطعونها ويعفون آثارها فترجع الى ما كانت

عليه في اقرب زمن فأذا ابوا الرصاص وجعلوه في اصلها فخرج من حول الرصاص اربعة فروع كل
 فرع مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فصاروا يتبركون بها ويستشفون بها من المرض
 اذا اشتد ويخلقونها بالزعفران واحسن الطيب * ومن ذلك انه وجد في سنة سبع او تسع
 وثمانمائة حبة عنب مكتوب عليها بخط بارع بلون اسود محمد * ومن ذلك ما ذكره بعضهم انه
 اصطاد سمكة مكتوب باعلى جنبها الايمن لا اله الا الله وعلى جنبها الايسر محمد رسول الله قال فلما
 رأيتها القيتهما في النهر احتراماً لها * وعن بعضهم قال ركبت بجزيرة المغرب ومعنا غلام معه صنارة
 فادلاها في البحر فاصطاد سمكة قدر شبر بيضاء فاذا مكتوب بالاسود على احدى اذنيها
 لا اله الا الله وعلى الاخرى محمد رسول الله فقد فناها بالبحر * وقال الدميري في حياة الحيوان
 حكي القزويني في عجائب المخلوقات عن عبد الرحمن بن هارون المغربي قال ركبت بجزيرة المغرب
 فوصلت الى موضع يقال له البرطوم وكان معنا غلام صقلي معه صنارة فالقاها في البحر فصاد بها
 سمكة نحو الشبر فنظرنا فاذا اخطم اذنها اليمنى مكتوب لا اله الا الله وفي قفاها محمد وخلف اذنها
 اليسرى رسول الله * ومن ذلك ما جاء عن جابر رضي الله عنه قال مكتوب بين كتفي آدم عليه
 السلام محمد رسول الله خاتم النبيين * وقد ذكر بعضهم انه شاهد في بعض بلاد خراسان مولوداً
 مكتوب باعلى احد جنبيه لا اله الا الله وعلى الآخر محمد رسول الله * ومن ذلك ما حكاه بعضهم
 قال ولد عندي في عام اربعة وسبعين وتسعمائة حدى اسود غرته بيضاء على شكل الدائرة
 ومكتوب فيها محمد بخط بغاية الحسن والبيان * ومن ذلك ما حكاه بعضهم قال شاهدت في بلدة
 من بلاد افرقيية بالمغرب رجلاً مكتوب باي يياض عينه اليمنى الاسفل بعرق احمر كتابة سليمة
 محمد رسول الله * ومن ذلك ما ذكره القطب الكبير العارف الشهير الامام النخري الصادق
 الحبير سيدنا ومولانا الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه وبنعنا ببركاته في كتاب لواقح
 الانوار القدسية في قواعد السادة الصوفية قال وفي يوم كتابتي لهذا الموضوع رأيت علماً من اعلام
 النبوة وذلك ان شحسا اتاني رأس خاروف شواهاوا كلها واراني مكتوب بايها بخط المي على
 الحبين لا اله الا الله محمد رسوله ارسله بالهدى ودين الحق يهدي به من يشاء من يشاء قال
 رضي الله عنه وتكرر ذلك لحكمة فان الله لا يسهو قال العلامة السيد احمد دحلان رحمه الله بعد
 نقله ذلك في السيرة النبوية وقد يقال لعل الحكمة التأكيد له لومقام الهداية كيف وهو الحجاب
 للضلالة والغواية اه وقال ابو عبد الله محمد بن ابي الفضل قاسم الرصاع المغربي المالكي رحمه الله
 في كتابه تحفة الاخيار في فصل الصلاة على النبي المختار ومن اغرب ما رأيت في السفر بالمحلة
 المنظرة عن مكتوب على اذنيه اسم محمد مما لا يشك فيه وذكر لي انه في حوزة المقام المولى المجاهدي

الاعلى العمري العتافي امير المؤمنين وناصر الدين المحب في سنة سيد المرسلين خلد الله ملكهم
 وادام في ارض المؤمنين عدلهم واقرت بركة هذا الدين باعينهم فرأيت ان هذه منة من الله عز
 وجل ساقها اليه ولرعيته بنزول ركته في مملكته وتجديد التسديد بهذا النبي الكريم وقوة محبته
 وهو حط مكتوب واضح الدلالة وتناخ الجلالة يشهد باهر التناء وكال الترف والاعتلاء
 وايقنت نفوس المؤمنين بالخط الاسود رأيت استسلام الافواه لها كالبحر الاسود وقال
 الرصاع ايضا بعد نقله الآية السابقة وصاحب كتاب الحدى رحمه الله تعالى انما كان سبب
 تأليفه الذي الفه وسبق به اهل عصره ظهور حدى في زمنه مكتوب على عرته اسم محمد صلى الله
 عليه وسلم وفيه انتدر رحمه الله تعالى

جدى عدا كالحدى اشرق نوره * ومجله فوق السماك الاعزل
 رقت يد الاقدار غرة وجهه * رقما بديعا باسم اكرم مرسل
 تم قال

بشروا ناسم النبي محمد * كالغيت اقبل في الرمان المجمل
 نشرت نواء الاس وانعرجت بها * كرب النفوس من السقام المعطل
 اصحت بها الآمال صدقا واعتدى * فتحا بها باب الرحاء المقفل

* وقال العلامة احمد المقرئ في كتابه فتح المتعال في مدح العال قال الشيخ الامام ابو عبد الله
 محمد التوزري خمس القصيدة الشقراطية في مدح حير البرية صلى الله عليه وسلم وتناخ هذا
 التخميس بترح لم يسبق الى مثله في مجلدات عدة انه ولد بعد نابوزر ليلة غرة رجب من عام
 اربعة وسبعين وستمائة جدى اسود بغرة بيضاء وفيها مكتوب بالاسود محمد محط بين بقروءه كل
 احد فالت في ذلك تأليفا سميته بكتاب الغرة اللائحة والمسكة الفائحة في الخطوط الصمدية
 والمفاخرة الحمديّة وبظمت في ذلك قصيدة منها

جدى غدا كالحدى اشرق نوره * مجله فوق السماك الاعزل
 رقت يد الاقدار غرة وجهه * رقما بديعا باسم اكرم مرسل
 فتلا لآت انواره فتعاها * كالشمس قد حلت باشرف منزل
 ما ابصر الاسم الشريف موحد * الا وقيل منه حير مقبل
 رويت به البابنا فكأنما * وردت به الافواه اعذب منهل
 في غرة الشهر المبارك اشرفت * فالناس بين مكبر ومهلل
 عجب اتى رجب به فتأكدت * بركاته في قلب كل مؤمل

فكان من قد قال عش رجب اترى * عجا عناه بالزمان المجل
ياغرة كالصبح تم حسنها * حظ من الليل المبهيم الاليل
اسهى واحلى في النفوس من الكرى * والذمن عذب اللال السلسل
هي خط انعام على لوح الهدى * بمؤمل نعام او متأمل
هي تاج احسان على رأس العلا * احسن بتاج بالسنا مكلل
صبح بدا في لؤلؤ متألئ * طرز على توب الجمال الاكل
ومنها

طرز به ازدان الرمان ناسره * في الحال والمادي وفي المستقبل
ياتوزر الغراء مرت بغرة * غراء في زمن اغرة محجل
جرى ذبول الرهو من فرح بها * جر الفتاة ذبول رد مسبل
اعطيت ما لم يعط غيرك مثله * تكرر المولاك العلى المفضل
شرف حصت به وفضل ناهر * يبقى على مر الزمان الاطول
هذا طراز الحسن لا ما قاله * حسان في حسن الطراز الاول

قال الخطيب ابن مرزوق التلمساني رحمه الله وقفت على تأليف التوزري هذا ونقلت منه وهو
كتاب قد بلغ الغاية في الاحسان وقد روى عنه هذه الايات ابو عبد الله بن حيان الشاطبي
نزيل توس ومن رواها عن ابن حيان الشيخ ابو عبد الله بن رشيد الفهرى صاحب الرحلة
الموسومة بمبل العيبة والتوزري المذكور هو احدا لام القضاة والعلماء الصدور الفضلاء وله
معارف حمة وتصانيف مفيدة وكان زاهدا فاضلا تبع الله به * وقد حكي عياض في التفاء وابن
مرزوق في شرح بردة المديح جملة حكايات في كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم بقلم القدرة على
الحجارة وغيرها * قال المقرئ وقد رأيت انا بمدينة فاس عام ستة وعشرين والى حجرا اسود
قدر الكف مكتوبا فيه بقلم القدرة لا اله الا الله في ناحية ومحمد رسول الله في الناحية الاخرى
ولون الكتابة اسود وقد تقب بعض الناس للاحتبار حرفا منه بألة حديد حتى نفذت من
الناحية الاخرى وكان ذلك زيادة في تصحيح انه بقلم القدرة وقد اعطيت فيه ما لكتبه وهي امرأة
من فاس وزنه مرتين ذهبا التبيعه منى بذلك فامتنعت فرغبتها بكل وجه ممكن فلم تفعل وبقي عندي
اياما ورددته لها وهو مشهور بفاس يأخذ النساء الحوامل لتسهيل الولادة وذكرت صاحبته
انها وجدت بساحل البحر المحيط بهذه الازمان القرية فسبحان من اظهر امره صلى الله عليه وسلم
كل الاظهار انتهت عبارة كتاب فتح المتعال * واخرج ابن عساكر من طريق

الحسن بن سلمان قال قال عمر بن الخطاب لكعب احبرنا عن فضائل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مولده قال نعم يا امير المؤمنين قرأت فيما قرأت ان ابراهيم الخليل وجد حجرا مكتوبا عليه اربعة اسطر الاول انا الله لا اله الا انا فاعبدني . والثاني اني انا الله لا اله الا انا محمد رسولي طوبى لمن آمن به واتبعه . والثالث اني انا الله لا اله الا انا من اعتمتم بي نجما . والرابع اني انا الله لا اله الا انا الحرم لي والكعبة بيتي من دخل بيتي امن من عذابي * واخرج البخاري في التاريخ والبيهقي من طريق محمد بن الاسود بن حلف بن عبد يغوث عن ابيه انهم وحدوا كتابا اسفل المقام فدعت قریش رجلا من حمير فقال ان فيه لحرفا لو احبرتك موه لقتلت وفي فظننا ان فيه ذكر محمد فكتمناه * واخرج ابونعيم من طريق حريش بن ابي حريش عن طلحة قال وجد في البيت حجر منقور في الهدمة الاولى فدعي رجل فقرأه فاذا فيه عبيد المتخب المتوكل المنيب المختار مولده بمكة ومهاجرة طيبة لا يذهب حتى يقيم السنة العوجاء ويشهد ان لا اله الا الله امته الحمادون يحمدون الله بكل امة يا تزرون على اوساطهم ويطهرون اطرافهم

القسم الثاني

في حلق نوره صلى الله عليه وسلم وانقاله من اصلاب احداه الطاهرين الى ارحام جداته الطاهرات الى ان وصل اباه وامه الطاهرين صلى الله عليه وسلم وفيما وقع من خوارق العادات والآيات البيئات الدالة على نبوته قبل وجوده ومدة حملة وولادته ورضاعه و بعد ذلك الى حين بعثته صلى الله عليه وسلم وهو يشتمل على ثلاثة ابواب

الباب الاول

في بدء حلق نوره وانقاله من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات الى ان حملت به امه صلى الله عليه وسلم

قال الحافظ ابو علي الحسن بن علي بن عبد المالك الرهوني المعروف بابن القطان في كتابه البتائر والاعلام اسباق ما للسيدنا ومولانا محمد المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام من الآيات البيئات والمعجزات الباهرات والاعلام: كان من اول ما ظهر من آياته صلى الله عليه وسلم قبل البدء مارواه علي بن الحسين عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت نورا بين يدي ربي عز وجل قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف عام * وروى عن كعب الاحبار قال لما اراد الجليل حل جلاله ان يحاق محمد صلى الله عليه وسلم امر جبريل عليه السلام ان ياتيه

بالطينة البيضاء التي هي قلب الارض وبهاء الارض ونور الارض قال فبط جبريل عليه
 السلام في ملائكة الفردوس وملائكة الرقيع الاعلى فقبض قبضة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من موضع قبره وهي يومئذ بيضاء فجمت بماء التسليم وجعلت كالدرة البيضاء وغمست في كل
 انهار الجنة وطيف بها في السموات والارض والجوار فعرفت الملائكة محمد صلى الله عليه وسلم وفضله
 قبل ان تعرف آدم عليه السلام وفضله فلما خلق الله آدم عليه السلام سمع من تحطيط اسارير
 جهته نسيثا كنشيش الطير فقال سبحانك ما هذا قال الله عز وجل يا آدم هذا تسبيح خاتم
 النبيين وسيد ولدك من المرسلين صلى الله عليه وسلم قال فكان نور محمد صلى الله عليه وسلم يرى
 في دائرة غرة آدم عليه السلام كالشمس في دوران فلما وكالتهم في ديجور ليلة ظلماء وقال الله
 تعالى لا دم عليه السلام خذه يعني النور النبوي بعهدتي وميثاقي على ان لا تودعه الا في
 الاصلاب الطاهرة والمحصنات الزاهرة قال نعم يا الهي وسيدى قد اخذته بعهدك على ان لا
 اودعه الا في المطهرين من الرجال والمحصنات من النساء قال وكانت الملائكة يقفون خلف آدم
 صفوا فقال آدم اي رب ما الملائكة يقفون صفوا فاطني فقال الله سبحانه وتعالى ينظرون الى نور
 خاتم الانبياء الذي اخرجه من ظهرك قال رب اريه فاراه الله تعالى اياه عليه السلام فآمن به
 وصلى عليه مشيرا باصبعه فكان آدم عليه السلام كلما اراد ان يغشى حواء عليها السلام تطيب
 وتطهر ويأمرها ان تفعل ذلك ويقول يا حواء تطهري فعسى هذا النور المستودع في ظهري
 ووجهي عن قليل يستودعه الله تعالى طهارة بطنك فلم تزل حواء كذلك حتى انتقل النور الى
 وجهها فعلم انها اقت بتيت فاصح آدم عليه السلام والنور مفقود من وجهه وصار وجه حواء
 يتلا لا يزيد اذ كل يوم حسنا فلما حملت حواء بتيت عليه السلام بقي آدم لا يقربها لطهارتها
 وطهارة ما في بطنها وصارت تأتيتها الملائكة كل يوم بالتحيات من رب العالمين قال كعب وخلق
 الله شيتا في بطن امه وحده كرامة لنبية صلى الله عليه وسلم وكان كل بطن بعد ذلك ذكرا وانثى
 قال فلما وضعت حواء شيتا نظرا آدم عليه السلام الى نور النبي صلى الله عليه وسلم بين عينيه ولما يقن
 آدم عليه السلام بالموت قال له يا بني ان الله اخذ عليك عهدا وميثاقا من اجل هذا النور المستودع
 في ظهرك ووجهك ان لاتضعه الا في اطهر ساء العالمين وزوجه البيضاء وكانت في طول حواء
 وجمالها وذوائبها فلما حملت بانوس سمعت نداء الاصوات من كل مكان هنيثا لك يا بيضاء بشري
 فقد استودعك الله نور محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم فلما وضعت انوش انتقل النور الى غرته
 فلما ترعرع دعاه ابوه فقال له يا بني ان ابي امرني ان اخذ عليك عهدا وميثاقا ان لاتزوج الا
 باطهر نساء العالمين فقبل وصيته واوصى بها انوش قينان واوصى قينان مهلائيل واوصى

مهلائيل بردا فتزوج بردا امرأة يقال لها مرة فحملت باخنوخ وهو ادريس عليه السلام فانقل
 النور اليه ثم ذكر ابن القطان انه لم يزل الوالد يأخذ العهد على الولد كلما انقل النور الى غرته الى
 ان انتهى الى سام بن نوح عليه السلام ثم لا يرتعد فتزوج امرأة يقال لها مرجانة فجاءت بهود
 عليه السلام فلما وضعت سمعت بقاء الاصوات من كل مكان هذا نور محمد النبي صلى الله عليه
 وسلم يكسر به كل صم ويقل به كل من طغي وكفر يخرج اكل قومه حيا الا واطولهم زهدا ثم
 ذكر ان النور الكريم كان ينقل من عرة الى عرة وبعده الى عيد حتى وصل الى ابراهيم عليه السلام
 فلما رأت الملائكة قالت رنا ما هذا فتوديت ان هذا نور محمد صلى الله عليه وسلم ثم انقل النور
 منه الى اسماعيل ومن اسماعيل عليه السلام الى قيذار فاوصاه بدين الله تعالى وسنته وامره ان
 لا يبيع النور الا في اطهر ساء العالمين وظن قيذار ان المطهرات من ولد اسحق فتزوج مهران
 ثمانين امرأة وواقام معهن مائتي سنة لا يحملن ولا يلدن له ولدا فيبينا هو ذات يوم راجع من صيده
 اذ نادته زمرة الوحوش والطيور والسباع من كل مكان بلسان الادميين ويحك يا قيذار قد مضى
 عمرك وانما همك اللهم ولادة الدنيا اما ان لك ان تهتم بسور محمد صلى الله عليه وسلم اين تضعه كما
 استودعته فاهتم قيذار ونذر ان لا يطعم ولا يشرب حتى يأتيه بيان ما سمع فاعترضه ملك يوما
 في فلاة في صورة اسار التي اليه ان ضع النور المحمدي في غير بنات اسحق عليه السلام وامره
 بالقر بان الى الله تعالى فاقرب قربانا عظيما الى ان سمع مناديا حاسبك يا قيذار قد قبل الله تعالى
 قربانك واستجاب دعوتك فسم من فورك تحت شجرة واثت ثمانون مر في الممام فعمل ما اتاه آت في
 المنام فقال له يا قيذار ان هذا النور الذي في ظهرك هو الذي فتح الله به الامور كلها وحلق
 الدنيا والحلق طرامن اجله واعلم انه لم يكن الله تعالى ليحجر به الا في قنوات العربيات وانغ لنسك
 امرأة ظاهرة من العرب وليكن اسمها العاضرة فوثب قيذار فرحا وحدي في طلب ما امر به الى ان
 تزوج العاضرة بنت مالك الحرهمي فواقعها فحتمت باسمه حمل فاصبح قيذار والنور من وجهه
 مفقود فنظر اليه في وجه العاضرة ففسر بذلك سرورا شديدا وانقل النور الى ولده حمل ثم ذكر
 انتقال النور الى ان انتهى الى اد وولد لاد عدنان قال ولما انتهى النور الى رار ونظر الى نور
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه قرب له قربانا عظيما ثم ذكر مضر ومصير النور اليه قال
 وكان كل رجل منهم يأخذ على ابنه كتابا وعهدا وميثاقا ان لا يتزوج الا باطهر نساء العالمين في
 زمانه وكانت الكتب تعلق في البيت الحرام فلم تزل معلقة من لدن اسماعيل الى ايام الفيل ولما
 انتهى النور الى النضر بن كنانة رأى مناما فعرضه على الكهان فقالوا ان صدقت رؤياك فقد
 صرف الله العز والكرم اليك وقد خصت بحسب وسود ولم يمنح به احدا من العالمين وذلك

حين نظر الله عز وجل الى الارض وقال للملائكة انظروا من ترون اكرم اهل الارض اليوم
عندي وانا اعلم واحكم فقالت الملائكة بنا وسيدنا ومولانا ما نرى احدا يذكرك بالوحدانية
مخلصا الا نورا واحدا في ظهر رجل واحد من ولد اسماعيل قال الله عز وجل اتشهدوا اني قد احترته
لنطفة محمد صلى الله عليه وسلم قال ولما صار النور الى هاتم قال الله تعالى اتشهدوا اني قد
طهرت عبدي هذا من دنسات الارض كماها فكانت وفود الاحبار يحملون اليه بناتهم يعرضون
عليه الترويح وكان يا بئ ذلك حتى بعث اليه ملك الروم وقال يا هاشم اقدم حتى ازوجك ابنتي
فان لي بنتا لم تلد النساء احسن منها وجهها ولا اتم منها حسنا وانما ارادوا بذلك نور محمد صلى الله
عليه وسلم لانه كان مكتوبا عندهم فكان هاتم يا بئ يقول لا والذي قدسني على اهل زمانى لا
تزوجت الا باطهر راء العالمين ولما حص الله تعالى هاتما بالنور واصطفاه على العرب كما كان
لا يمر بشيء الا سجد له اى خضع ولا يراه احد من الناس الا قبل نحوه قال وصار نور رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى عبد المطلب ثم مات ابو هاشم بغرة وصارت السقاية والرفادة بعده الى
احيه المطلب بن عبد مناف قال كعب وحضرت المطلب الوفاة فدعا عبد المطلب وهو ابن
خمسة وعشرين سنة وكان اطول قريش باعا واشدهم قوة تفوح منه رائحة كرائحة المسك الاذفر
ونور رسول الله صلى الله عليه وسلم يضيء في جبينه ولما نظر المطلب الى تلاءم النور قال يا معشر
قريش انتم سمعتم ولد اسماعيل وانتم الدين احبتم الله تعالى له منكم فاجعلكم سكان حرمه وبيته
وانا اليوم سيدكم ورئيسكم فهذا لواء راروقوس اسماعيل وسقاية الحاج قد سلمتها الى عبد المطلب
فاسمعوا له واطيعوا فوثبت قريش فقبلوا رأس عبد المطلب وصبت عليه دنابير ودرهم وقالوا
سمعنا واطعنا وكانت الملوك تعرف فصله وتحمل اليه في كل حجة هدية روية سيدة وكانت
قريش اذا اصابها قحط تدبدا حديد عبد المطلب وتخرج به الى جبل تبير فيسقربون الى الله
تعالى ويسألونه ان يسقيهم الغيث فكان الله تعالى يسقيهم ببركة نور محمد صلى الله عليه وسلم
قال كعب وتزوج عبد المطلب بمكة امرأة ثم ماتت ثم اخرى فماتت ثم رأى في المنام ان يتزوج
بفاطمة بنت عمرو فولدت ابا طالب وبقي زمانا لا يخرج نور رسول الله صلى الله عليه وسلم منه
الى بطن فاطمة فلما كان يوما رجع عبد المطلب من قنصه وصيده في الظهيرة وهو عطشان فرأى
في الحجر ماء معين فاشرب منه فوجد برده على بطنه ثم دخل تلك الساعة فواقع فاطمة بنت عمرو
فحملت بعبد الله والدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ولدت فاطمة عبد الله سر عبد المطلب
بذلك سرورا عظيما ولم يبق خبر من احبار الشام الا علم بولده ثم كان لا يقدم عليهم رجل من
اهل الحرم الا سأله عن عبد الله كيف تركوه فيقول تركناه يتلأ لأحسنا وجمالا وكالا فتقول

الاجبار يامعشر قريش ان ذلك النور ليس لعبد الله بن عبد المطلب وانما هو لمحمد صلى الله عليه وسلم يخرج من ظهره في آحر الرمان يغير عبادة الاصنام ويبطل عبادة اللات والعزى قال كعب وكان عبد الله اجمل قريش كلها وكان قد تغف به كل نسوة قريش حتى لقي في وقته ما لقي يوسف الصديق في وقته وكان قد نذر عبد المطلب ان اعطاه الله عشرة من الولد وبلغوا معه بحيث يحمونه ان ينجر احد هم لله فلما كملوا عشرة بعبد الله والدر رسول الله صلى الله عليه وسلم تعين عليه الوفاء بنذره فضرب بالقداح فخرج القدح على عبد الله من بين سائر بنيه وهو احبهم اليه فقدمه للذبح فاشاروا على عبد المطلب باتيان الكاهنة وسوء المعاملات تجدله فخرجا فاشارت بالضرب بالقداح عليه وعلى ديتيه وكانت عشرة من الابل فاذا خرجت القداح عليه زاد عشرة اخرى ثم لا يزال كذلك حتى يخرج القدح على الابل فينجرها ويخرج من نذره ففعل كذلك وجعل يريد حتى بلغ مائة من الابل فخرج القدح على الابل ثلاث مرات فذبحها قال ابن اسحق ثم اصرف عبد المطلب احدا يد عبد الله يعني عند تحلصه من الذبح ثم به على امرأة من بني اسد بن عبد العزى وهي احت ورقة بن نوفل وهي عند الكعبة فقالت له حين نظرت الى وجهه اين تذهب يا عبد الله قال مع اني ولا استطيع خلافة ولا فراقه فعرضت عليه نفسها فابى وخرج به عبد المطلب حتى جاء وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وهو يومئذ سيد بني زهرة نسبا وشرفا فزوج عبد الله انتة آمنة بنت وهب وهي يومئذ افضل امرأة في قريش سبا وموضعا فزعموا انه دخل مكانه فوقع عليها فحملت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج من عندها فاتي المرأة التي عرضت عليه ما عرضت فقال لها ما لك لا تعرضين علي اليوم ما كنت عرضت علي بالامس قالت له فارقت النور الذي كان معك بالامس فليس لي اليوم بك حاجة انتهي ملخصا من كتاب الشائر والاعلام قال مؤامه الحافظ ابو علي ابن القطان وقد كان الآباء الكرام حسين علي اتبه ما ذكر في السب النبوي الكريم والامهات كذلك فكان الظهور في الفرر على عدد ذلك وان ظهور النور للوجود مرة واحدة لكبير وعجيب ومعجز فكيف نظوره مائة مرة وكذلك كان الآباء والامهات كلهم يحسون باحتصاص الله تعالى لهم بامر عظيم هم من اجله محافظون على الطهارة وقال الامام الماوردي في اعلام النبوة بعد ذكره خبر الكاهنة التي عرضت نفسها على عبد الله والدا النبي صلى الله عليه وسلم وامتداعه منها ثم مراجعته لها وهذا من آيات الله تعالى في رسوله صلى الله عليه وسلم ان عصم اباه حين كان في ظهره ان يضعه من سفاح حتى وضعه من نكاح ثم زالت العصمة بعد وضعه حتى عرض بالطلب بعد ان كان مطلوبا ورغب فيها بعد ان كان مرغوبا ثم لم يشركه في ولادته من ابويه اح ولا احت لانتها صفوتهما اليه وقصور نسبهما عليه ليكون

مغنا بسبب جعله الله تعالى للنبوة غاية ولتفرد بها آية فيزول عنه ان يشارك فيه ويماتل به

فصل في طهارة نسبه صلى الله عليه وسلم

قال الامام الماوردي بعد كلامه السابق واذا حرت حال نسبه صلى الله عليه وسلم وعرفت طهارة مولده علمت انه سلاله آباء كرام سادوا ووراؤها اولادهم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ليس في آبائه حامل مسترذل ولا مغمور مستبذل كما هم سادة قادة وهم احص الناس بالمناخ الظاهرة حتى تخرجوا من كحاح المحارم وان استباحه غيرهم من العرب انتهى * وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجت من كحاح ولم اخرج من سناح من لدن آدم الى ان ولدتني ابي وامي لم يصبني من سناح الخاهلية شي. رواه الطبراني في الاوسط وابو يعيم واس عساكر. وروى ابن سعد وابن عساكر عن هشام بن محمد بن السائب الكلابي عن ابيد قال كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسة امة او حدثت فيهن سناحا ولا شيئا مما كان عليه اهل الخاهلية قال الا جري كان الكحاح في اخاهلية على انواع غير محمودة ولم يكن فيها كحاح صحيح غير واحد وهو الذي اقره الاسلام وترعد النبي صلى الله عليه وسلم بولي وصداق وشهود مع الله تعالى قدر نبي صلى الله عليه وسلم يهد الكحاح وصانده عاصوا وبقوله من الاصلا ب الطيبة بالنكاح الصحيح الى الارحام الظاهرة من لدن آدم عليه السلام حتى اخرجهم صل ابيد عبد الله الى بطن امه آمنة من غير سناح وهو معنى قوله تعالى وَنَقَلُوكَ فِي السَّاجِدِينَ * وروى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من حير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كت من القرن الذي كت فيه * وروى مسلم عن واتلة بن الاسقع رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريش من قريش من قريش من قريش واصطفاني من بني هاشم * وروى ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم ياتني ابواي قط على سناح لم يزل الله ينقلني من الاصلا ب الطيبة الى الارحام الظاهرة مصفى * بهذا لا تشعبت شعبتان الا كت في حبرها * وروى ابن مردويه عن اس رضي الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء وقال انا انفسكم نسبا ومهرا وحسبا ليس في آبائي من لدن آدم

سفاح كلنا نكاح * وروى ابو يعين في الدلائل عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن جبريل عليه السلام قال قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم ارجل افضل من محمد ولم
اربني اب افضل من بني هاشم وكذا اخرج الطبراني في الاوسط قال في المواهب
قال الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر لوائح الصحة ظاهرة على صفحات هذا المتن *
وروى الترمذي وحسنه عن العباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله خلق الخلق فجعلني في حير فرقتهم وحير الفريقين ثم تحير القبائل فجعلني في حير القبيلة ثم تحير
البيوت فجعلني في حير بيوتهم فانا حيرهم نفسا وحيرهم بيتا * واخرج ابن سعد من طريق
الكوفي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حير العرب مضر وحير مضر نو عبد مناف وحير بني عبد مناف نو هاشم وحير بني هاشم
نو عبد المطلب والله ما افترق فرقتان مد خلق الله آدم الا كت في حيرها * واخرج
البيهقي وابو يعين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق
الخلق فاختار من الخلق بني آدم واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من
مصر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فانا من حيار الى حياره ورواه
الطبراني عن ابن عمر بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار خلقه فاختار منهم بني
آدم ثم اختار بني آدم فاختار منهم العرب ثم اختارني من العرب فلم ازل حيارا من حيار الا من
احب العرب فحبي احبهم ومن افض العرب فبعضي اعصمهم * واخرج ابن عساکر عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدني بغي قط منذ خرجت من
صلب آدم ولم ترل بتنازعي الامم كما را عن كرا حتى خرجت من اصيل حيين من العرب هاشم
وزهرة * واخرج ابن عساکر والعدني في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قريشا كانت
نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه
فلما خلق الله آدم التقى ذلك النور في صلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله الى
الارض في صلب آدم فجعلني في صلب نوح وقذفني في صلب ابراهيم ثم لم يرل الله ينقلني من
الاصلاب الكريمة الى الارحام الظاهرة حتى اخرجني من بين ابوي لم يلقيا علي سفاح قط
قال الحافظ السيوطي ويتمه لهذا ما اخرج الحاكم والطبراني عن حريم بن اوس قال
هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك فسمعت العباس يقول يا رسول الله
اني اريد ان امتدحك قال قل لا يفض الله فاك فقال

من قبلها طبت في الظلال وفي * مستودع حيث يخصف الورق

تم هبطت البلاد لابشر * انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد * ألم نسرا واهله الفرق
تنقل من صالب الى رحم * اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك الميخن من * حنيدف علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اتمرت الارض وضاءت بنورك الافق
فخن في ذلك الصياء وفي النو * ر وسبل الرشاد نخرق

* واحرج البيهقي وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لما خلق الله آدم اراد بنيه فجعل يرى فضائل بعضهم على بعض فرأى نوراً ساطعاً في اسفلهم
فقال يا رب من هذا قال هذا ابنك احمد وهو اول وهو آخر وهو اول شامع قال ابو نعيم وجه
الدلالة على نبوته صلى الله عليه وسلم من هذه الفضيلة اي فضيلة شرف السب ان النبوة ملك
وسياسة عامة والملك في ذوى الاحساب والاحطار من الناس لا ذلك ادعى الى انقياد
الرعية له واسرع الى طاعته ولذلك سأل هرقل اباسميان كيف سبه فيكم قال هو فينا ذونسب
قال هرقل وكذلك الرسل تبعت في سب قومها

الباب الثاني

في بعض ما وقع من الآيات وحوار العادات مدة حملته وولادته صلى الله عليه وسلم

قال الشيخ الاكبر سيدي محيي الدين بن العربي رضي الله عنه وبنعنا ببركاته في كتابه محاضرة
الابرار ومسامرة الاحيار رويان من حديث احمد بن عبد الله حدثنا سليمان بن احمد بن ايوب
الطبراني اباً نا حمص بن عمر بن الصباح الترمذي حدثنا يحيى بن عبد الله البجلي حدثنا ابو بكر بن
ابي مريم عن سعيد بن عمرو الانصاري عن ابيه عن كعب الاحبار عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان من دلالات حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت لقريش نطقت
تلك الليلة وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امان الدنيا
وسراج اهلها ولم يبق كاهنة من قريش ولا في قبيلة من قبائل العرب الا حجت عن صاحبها واتزع
علم الكهانة منها ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوساً والملك مغرساً لا ينطق يومه
ومرت وحش الشرق الى وحش الغرب بالبشارات وكذلك اهل البحار يبشر بعضهم بعضاً وفي كل
شهر من شهوره نداء في الارض ونداء في السماء ان اُ بشر واقفداً ان لابي القاسم ان يخرج الى

الارض ميمونا مباركا قال وبقي في بطن امه تسعة اشهر كملا لا تشكو وجعوا ولا يحاولوا مفضا ولا
 ما يعرض للنساء من ذوات الحمل ومات ابو عبد الله وهو في بطن امه فقالت الملائكة المنة
 وسيدنا يبق ببيك هذا يتيم فقال الله عز وجل الملائكة انا له ولي وحافظ ونصير وتبركوا بمولده
 وفتح الله عز وجل بمولده ابواب السماء وجناته فكانت امه تحدث عن نفسها وتقول اتاني آت حين
 مرت لي من حملة ستة اشهر فوكرني برجلدي المنام وقال لي يا آمنة انك قد حملت بحير العالمين طرا
 فاذا ولدته سميه محمدا واكتفي شأنك قال فكانت تحدث عن نفسها فتقول لقد اخذني ما ياخذ
 النساء ولم يعلم بي احد من القوم ذكر ولا انثى واني لو حيدة في المرل وعبد المطالب في طوامه قالت
 فسمعت وجبة شديدة وامر اعظم اهلها لي ذلك وذلك يوم الاثنين فرأيت كأن جناح طيرا بيض
 قدمه على فؤادي فذهب عي كل رعد وكل مريع ووجع كت احدم الفت فاذا انا شربة
 بيضاء ظننتها البناوكت عطشتي فساولتها فترسها ما شاء من نور عال ثم رأيت اسوة كالمحل
 الطوال كأنهم من بسات عبد مناف يتحدثون لي ميمونا العجب من ذلك واقول واعوتاه من اين علم
 بي هؤلاء فقل لي سبه امرأة فرعون وريم بنت عمران وهو لا من اخور العين واتتني الامر
 وانا اسمع الوحشة في كل ساعة اعظم واهول فاذا اندياح ابيض قدمته بين السماء والارض واذا
 قال يقول حدوده عن اعين الناس قالت ورأيت رحا لا قد وقفوا في الهواء بايديهم ان اريق فمة
 وانا ارتج عرقا كالخمان اطيب ربحا من انس الاذم وانا اقول يا ليت عبد المطالب قد دخل
 علي وعبد المطالب اء عي قالت فرأيت قطعة من الطير قد اقامت من حيث لا اسمع حتى غطت
 حجرتي ما قبرها من الرمرد واحتمتها من الياقوت مكنت الله عن بعدي فابعدت ساعتك تلك
 مشارق الارض ومغارها ورأيت آلاء اعلام مصروية علما في المشرق وعلما في المغرب وعلما على
 ظهر الكعبة فاخذني الخاض واتتني الامر حدا فكت كما في مستندة الى اركان السماء وكتر
 علي حتى كأنهم معي في البيت وانا لا اري شيئا فولدت محمدا صلى الله عليه وسلم فلما خرج من بطني
 درت فطرت اليه فاذا هو ساحد قدر مع اصبعيه كالمتصرع المبتلى ثم رأيت سحابة بيضاء قد
 اقبلت من السماء رات حتى غشيتته فغيب عن وجهي فسمعت ما ديا ينادي ويقول طوفوا بحمد
 شرق الارض وغربها وادخلوه البحار كلها ليعرفوه باسمه وبعته وصورته ويعلموا انه يسمي فيها
 الماحي لا يبق شيء من الشرك الا معي به ثم تجلت عنه في اسرع وقت فاذا انا مدرج في توب
 صوف ابيض اتدنياض من اللبن وتحتته حريرة حضراء وقد قبض على ثلاثة مطايح من اللؤلؤ
 الرطب الابيض واذا فائل يقول قبض محمد صلى الله عليه وسلم على مفتاح النصره ومفتاح الريح
 ومفتاح النبوة ثم اقبلت سحابة اخرى اعظم من الاولى ولها نور يسمع فيها صهيل الخيل وخفقان

الاجنحة من كل مكان وكلام الرجال حتى غشيته فغيب عن عيني أكثر وأطول من المرة الأولى
 فسمعت منادياً ينادي طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم الشرق والغرب وعلى مواليد النبيين
 واعرضوه على كل روحاني من الجن والانس والطير والسباع وأعطوه خلق آدم ومعرفة شيث
 وشجاعة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسماعيل ورضا اسحاق وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب
 وجمال يوسف وستة موسى وصبر ايوب وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت داود وحب دانيال
 ووقار الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى واغمره في اخلاق النبيين ثم تجلت عنه في امرع من طرفه
 عين فاذا به قد قبض على حريرة حضراء مطوية طياتها يدانين من تلك الحريرة ماء معين واذا
 قائل يقول بخ بخ قبض محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا كلها ولا حول ولا قوة الا بالله قالت
 آمنة فيمما انا تعجب اذا انا بثلاثة نفر ظننت ان الشمس تطلع من خلال وجوههم في بدا حدم
 ابريق من فضة وفي ذلك الا بريق ريح المسك وفي يد الثاني طست من زمرد اخضر لها اربع
 نواح في كل ناحية من نواحيها لؤلؤة بيضاء واذا قائل يقول هذه الدنيا شرقتها وغربها يجرها
 فاقبض يا حبيب الله على اي ناحية تثبت قالت فدرت لانظر اين قبض من الطست فاذا هو قد
 قبض على وسطها سمعت قائلاً يقول قبض على الكعبة ورب الكعبة اما ان الله تبارك وتعالى قد
 جعلها له قبلة وسكنها مباركا قالت ورأيت في يد الثالث حريرة بيضاء مطوية طياتها فنشرها
 فخرج منها خاتما تحار ابصار الناظرين دونه ثم حمل ابني فناوله صاحب الطست وانا انظر اليه
 فغسله بذلك الا بريق سبع مرات ثم حتم بين كتفيه بالخاتم ختما واحدا وقفه في الحريرة واستدار
 عليه بحيث من المسك الاذفر ثم حمله فادخله بين اجنحته ساعة قال ابن عباس كان ذلك رضوان
 خازن الجنان قالت وقال في اذنه كلاما كثيرا لم افهمه وقبل بين عينيه ثم قال ابشر يا محمد
 فما تبقى لني علم الا وقد اعطيتك فانت أكثرهم علما واشجعهم قلبا معك مفاتيح النصره وقد البست
 الخوف والرعب فلا يسمع احد بكرك الا وجل فؤاده وخاف قلبه وان لم يرك يارسول الله قالت
 ثم رأيت رجلا قد اقبل بحوه حتى وضع فاه على فيه فجعل يرقه كما تزق الحمام فرخها فمكت انظر الى
 ابني يشير باصبعه يقول زدني زدني فرقه ساعة ثم قال ابشر يا حبيب الله فما تبقى لني حلم الا وقد
 أوتيته ثم احمله فغيبه عني فجزع فؤادي وذهل قلبي فقلت ويح قریش والويل لهاماتت كلها انا
 في ليلتي وفي ولادتي ارى ما ارى و يصنع بولدي ما يصنع ولا يقربني احد من قومي ان هذا هو
 العجب العجاب قالت فيمما انا كذلك اذا انا به قد رد علي كالبدرور يحه يسطع كالمسك وقائل
 يقول خذيه فقد طافوا به الشرق والغرب وعلى مواليد النبيين اجمعين والساعة كان عند ايه آدم
 فضمه اليه وقبل بين عينيه وقال ابشر حبيبي فانت سيد الاولين والآخرين ومضى وجعل يلتفت

ويقول ابشر يا عز الدنيا وشرف الآخرة فقد استمسكت بالعروة الوثقى فمن قال بمقاتلتك وشهد بشهادتك حترغدا يوم القيامة تحت لوائك وفي زمرك وناولنيه ومصى ولم اره بعد تلك المرة زاد العباس رضى الله عنه في حديثه قلت يا آمنة ما الذي رأيت في ولادتك من علامة هذا الصبي فقالت رأيت علما من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب بين السماء والارض ورأيت بورا ساطعا من رأسه قد بلغ السماء ورأيت قصور الشام كلها تعلت ناراً ورأيت سرباً من القطا قد سمجت له وبشرت اجدهتها ورأيت تابة شعيرة الاسديه قد مرت وهي تقول ما لقي الاصنام والكهان من ولدك هذا هلكت شعيرة والويل للاصنام ثم الويل لها ورأيت شاباً من ام الناس طولاً واتدهم بياضاً فاخذ المولود مني فتنف في يده ومعه طاس من ذهب فتسقى بطنه ثم اخرج قلبه وشقه شقاً فخرج منه كتة سوداء فرمى بها من اخرج صدره من حريراً حذر فتحتها فاذا فيها نسيء كالدرة البيضاء فحساه به ثم رده انى مكانه ثم مسح على راسه فاستيقظ فمطرق فلم اهتم ما قال الا انه قال انت في امان الله وحفظ الله وكلاءه قد خشونتك علما وحلما وبقيا وایما و عقلا وتجمعا و انت حيرا البشر فطوبى لمن اتبعك وامن بك وعرفك والويل ثم الويل فاذا سبع مرات لمن تحلف عنك وخرج منها ولم يعرفك ثم تفل فيه احرى تعلقة تديدة تم صرب الارض صرنا فاذا هو ناء اتد بياض من اللبن فغمسه في ذلك الماء ثلاث عجمات مما طنت الاياه قد غرق وما من مرة يخرج الا رأيت ضوء وجهه كالشمس الطالعة ولقد رأيت بريق وجهه يقع على قدور الشام كوقوع الشمس ثم قال امرني ربي عروجل ان ارفع فيك روح القدس ففجع فيه فالسه فبصاف قال هذا امانك من آفات الدنيا روى هذا الحديث احمد بن ابى عبد الله عن محمد بن عبد الله بن جعفر عن محمد بن احمد بن ابى يحيى عن سعيد بن عثمان الكريرى عن ابى احمد الريرى عن سعيد بن مسلم مولى لبني مخزوم عن ابى صالح عن ابن عباس قال سمعت ابى العباس يحدث فذكره انتهى كلام الشيخ الاكبر بحروفه ما عدا صفات السبين المذكورة في الحديث الاول فاني ابها طبق ما ذكره الحافظ ابو علي ابن القطان في كتابه البشائر والاعلام لانهما اتتم من رواية الشيخ الاكبر و نقلت التصريح باسم آسية ومريم والحور العين عن المواهب* وفي المواهب قال سهل بن عبد الله التستري فيما رواه الخطيب البغدادي الحافظ لما اراد الله تعالى خلق محمد صلى الله عليه وسلم في بطن امه آمنة ليلة رجب وكانت ليلة حمزة امر الله تعالى في تلك الليلة رسوان خازن الجنان ان يفتح الفردوس وينادي منادي السموات والارض ا لان الدور المخزون المكنون الذي يكون منه النبي الهادي في هذه الليلة يستقر في بطن امه الذي فيه يتم خلقه ويخرج للناس بشيرا ونذيرا* وفيها عن كعب الاحبار انه نودي تلك الليلة في السماء وصفاحها والارض وبطاحها ان الدور المكنون الذي منه رسول الله

صلى الله عليه وسلم يستقر الليلة في بطن أمه في أطوبى لها ثم يأتونى واصبحت يومئذ اصنام الدنيا منكوسة وكانت قریش في جذب شديد وضيق عظيم فاخضرت الارض وحملت الاشجار واتاهم الرعد من كل جانب فسميت تلك السنة التي حمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة الفتح والانهاج * واحرج احمد والبخاري والطبراني والحاكم والبيهقي عن العرياض بن سارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لمجدل في طيبه وساحبركم عن ذلك انادعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى ورويا امي التي رأت وكذلك امهات الانبياء يرين وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعت نورا اخضاء له قصور الشام حتى رأتها قال الحافظ ابن حجر وصححه ابن حبان والحاكم * وعن هام بن يحيى عن اسحاق بن عبد الله ان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لما ولدتها خرج منى نور اخضاء له قصور الشام فولدته نطينا ما به قدر رواه ابن سعد * وولد صلى الله عليه وسلم مسرورا مختونا فقد روى الطبراني وغيره عن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كرامتي على ربي انى ولدت محمونا ولم يراحدسوا نبي وصححه الضياء في المختار * وقال ابن سعد انه انابوس بن عطاء المكي حدثنا الحكم بن ابان العدنى حدثنا عكرمة عن ابن عباس عن ابيه العباس بن عبد المطلب قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا واعجب ذلك عبد المطلب وحظي عنده وقال ليكون لاني هذاتان فكان له تسآن واحرجه البيهقي وابو نعيم وابن عساكر * واحرج ابن عساكر عن ابن عمر قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم مسرورا مختونا قال الحاكم في المستدرک تواترت الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم ولد مختونا * وفي الوشاح لابن دريد قال ابن الكلبي بلعنا عن كعب الاحبار انه قال نجد في بعض كتبنا ان آدم خلق مختونا واتى عشرينيا من ولده خلقوا مختننين آحرمهم محمد صلى الله عليه وسلم وهم شيت وادر يس ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى وسليمان وشعيب ويحيى وهود وصالح صلى الله عليهم اجمعين كذا في الحصاص * وفي المواهب انه ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين عند طلوع الفجر * قال العلامة ابن حجر في شرح المعزبة احرج ابو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف عن امه الشفاء رضى الله عنهم ما قالت لما ولدت أمه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فاستهل فسمعت قاءا لا يقول رحمك الله ورحم بك قالت التفاء واخاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور الروم قالت تم البسته واصجمته فلم البت ان غتيتي ظلمة ورعب وقشعريرة تم غيب عني فسمعت قاءا لا يقول اين ذهبت به قال الى المشرق قالت فلم يرل الحديث منى على بال حتى بعته الله تعالى فكنت اول الناس اسلاما * وقال الامام الماوردي في اعلام النبوة ولما حملت أمه نبت وهب برسول الله صلى الله عليه وسلم حدثت انها أتيت ابي في المنام فقيل لها انك قد حملت بسيد

هذه الامة فاذا وقع على الارض فقولي اعينه بالواحد * من شر كل حاسد
ثم سميه محمدا ورات حين حملت به انه خرج منها نور رأت منه قصور بصرى من ارض الشام
قالت ام عثمان بن العاص شهدت ولادة آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ليلا فما شيء
انظر اليه من البيت الا نور وانني انظر الى النجوم تدبو واني اقول لتقمن علي ولما وضعت تركت
عليه في ليلة ولادته جفنة فانفلقت عنه فكان من آياته ان لم تحوه وارسلت الى جده عبد المطلب ان
قد ولد لك غلام فأتته فانظر اليه فأتاه ونظر اليه وحدثته بما رأت حين حملت به وما قيل لها فيه وما
امرت ان تسميه فقال وقد رأيت في سمات المجد وتوسم فيه امارة السوداء ان محمدا لن يموت حتى
يسود العرب والعجم وانشأ يقول

الحمد لله الذي اعطاني * هذا الغلام الطيب الاردان

اعينه بالواحد المنان * من كل ذي عيب وذئب تنان

حتى اراه شاخخ البنيان

* قال في المواهب عن اللطائف وحروج هذا النور عند وضعه صلى الله عليه وسلم اشارة الى ما
يجي به من النور الذي اهتدى به اهل الارض وزالت به ظلمة الشرك كما قال تعالى
قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ
السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
واما اضاءة قصور بصرى بالنور الذي خرج معه صلى الله عليه وسلم فهو اشارة الى ما حصل
التام من نور نبوته فانها دار ملكه كما ذكر كعب ان في الكتب السابقة محمدا رسول الله
مولده بمكة ومهاجره ببيت المقدس وبملكه بالشام فمن مكة بدت نبوة بيننا صلى الله عليه وسلم
والى الشام انتهى ملكه قبل سائر الممالك ولهذا اسرى به صلى الله عليه وسلم الى الشام الى
بيت المقدس كما هاجر قبله ابراهيم عليه السلام الى الشام ومهاجره ببيت المقدس بن مريم عليه السلام
وهي ارض المحشر والمشرق وروى السهيلي انه صلى الله عليه وسلم لما ولد تكلم فقال جلال ربي
رفيع وروى ايضا انه قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا *
وقال الامام الماوردي ولما دنا مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم تقاطرت آيات نبوته وظهرت
آيات بركته فكان من اعظمها شانا واظهرها برهانا واتمها عيانا وبيانها قصة اصحاب الفيل
انهم النجاشي من ارض الحبشة في جمهور جيشه الى مكة لقتل رجالها وسي ذرارها وهدم الكعبة
واختلف في سببه فذكر قوم ان ابرهة بن الصباح استولى على اليمن معتزيا الى النجاشي فبنى بصنعاء

كيسة للنصارى واستعان في بنائها بقيصر والحاشي حتى بالغ في تشييدها وحسنها ليعدل
 بالعرب عن حج الكعبة اليها فاكترته العرب ودخل الى هيكلها بعض بني كنانة من قريش فاحدت
 فيها فكتب الى النجاشي يستجده بالهيل وجيش الحبسة ليغزو قريشا ويهدم الكعبة فسار بهم
 واخذ انارغال من الطائف دليلا الى مكة حتى انزله بالمغمس ومات ابورغال بالمغمس فدفن فيه
 فرجمت العرب قبره فهو القبر المرجوم بالمغمس وقال آخرون ان سببه ان بصرا من تجار قريش مروا
 ببيعة للنصارى على شاطئ البحر فزلوا بفنائها واوقدوا نار العمل طعامهم فاحترقت البيعة فاقسم
 النجاشي ليسب من مكة وليهدم الكعبة فانفذ جيته والهيل مع ابرهة بن الصباح وابن مكسوم وحجر
 ابن سراحيل والاسود بن مقصود وكان النجاشي هو الملك وابرهة صاحب جيشه على اليمن وابو
 مكسوم وزيره وحجر والاسود من قواده فساروا بالخييش مع الفيل حتى رلوا ندي المجاز ونقدمهم
 الاسود بن مقصود فاستاق سرح مكة وكان في السرح مائتا بعير لعبد المطلب وقد قلد بعضها
 فخرح وكان وسيما جسيما الى ابرهة وسأله في ابله فقال له ابرهة قد كسب اعجبتي حين رأيتك وقد
 زهدت الآن فيك قال ولم قال حئت لاهدم الكعبة يتاهو دينك ودين آباءك فلم تسألني فيه
 وسألتني في ابلك فقال عبد المطلب ان ارب ابي والبيت رب غيري سيمنع منك فقال ابرهة ما
 كان لينعمني ورد على عبد المطلب انه مستهزئا ليعودوا حذها فاحرزها عبد المطلب في جبال
 مكة واتى الكعبة فاحد حلقة الباب وجعل يقول

يا رب ان المرء * نفع حله فامنع حلالك
 لا يعان صلبيهم * ومخالهم ادا محالك
 ان كت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدالك
 اسمع بارجس من ارا * دوا الغزو وانتهكوا حلالك
 فلئن فعلت فانه * امر نتم به فعالك
 جروا جميع بلادهم * والفيل كي يسبوا عيالك

وتوجه الخييش الى مكة من طريق منى والفيل معهم اذ ابعت على الحرم احجم واذا عدل عنه اقدم
 فوقفوا بالمغمس فقال ابو الطيب بن مسعود في ذلك وقيل بل قاله عبد المطلب
 ان آيات رنا ساطعات * ما يمارى بهن الا الكفور
 حبس الفيل بالمغمس حتى * مرت يعوي كأنه معقور
 وبصر اهل مكة بالطير قد اقبلت من ناحية البحر فقال عبد المطلب ان هذه غريبة بارضنا ما هي
 نجدية ولا تهامية ولا حمازية وانها الاشباه اليعاسب وكان في مناقيرها وارجلها حجارة فلما

اخذت على القوم القتبا عليهم حتى هلكوا فافلت من القوم ابرهة ورجع الى اليمن فمات في طريقه بعد ان كان يسقط من جسده عضو عضو حتى هلك ولما تأخر القوم عنهم واستعجم حبرهم عليهم قال عبد المطلب

يارب لا أرجو لم سواكا * يارب فامنع منهم حماكا

ان عدو البيت من عاداكا * امنعهم ان يجرؤوا قراكا

وبعت ابنه عبد الله لياً تيه بجرهم فوجد جميعهم قد شدختهم الاحجار حتى هلكوا فعاد راكضاً الى عبد المطلب فاحبره فبادر عبد المطلب واصحابه واحذوا اموالهم فكات اول اموال بني عبد المطلب فانتأمر تجرايقون

انت منعت الجيش والافياء * وقد رعوا بمكة الاجبالا

وقد حشينا منهم القبالا * وكل امر لم مفصالا

وآية الرسول من قصة الفيل انه كان في زمانه حملا في بطن امه بمكة لانه ولد بعد حسيب يوماً من الفيل وبعدموت ابيه في يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الاول ووافق من شهر الروم العشرين من شباط في السنة الثانية عشر من ملك هرم بن انوشروان وحكى ابو جعفر الطبري ان مولده صلى الله عليه وسلم كان لثنتين واربعين سنة من ملك انوشروان فكانت آيته صلى الله عليه وسلم في ذلك من وحين احدهما اهم لو ظفروا لسبوا واسترقوا فاهلكهم الله تعالى لصيانة رسول صلى الله عليه وسلم ان يجري عليه السبي حملا ووليدا والثاني انه لم يكن لقريش من التأله ما يستحقون به دفع اصحاب الفيل عنهم وما هم اهل كتاب لانهم كانوا من بين عابد صم او متدين وتراو قائل بالبردية وما مع من الرجعة ولكن كان ذلك لما اراده الله من ظهور الاسلام تأسيما للنبوّة وتعظيما للكعبة ليجعلها قبلة للصلاة ومسكاً للحج ولما انتشر بالعرب ما صنع الله بحيش الفيل تهيّبوا الحرم وأعطوه وزادت حرمة في النفوس وداؤوا لقريش بالطاعة وقالوا اهل الله قاتل عنهم وكفاهم كيد عدوهم فزادوهم تسريفا وتعظيما فكان شأن الفيل رادعا لكل باع ودافعا لكل طاع وقد عاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمن نبوته وبعد هجرته جماعة شاهدوا الفيل وطير الابايل منهم حكيم بن حزام وحويط بن عبد العزى ونوفل بن معاوية انتهى وقصة الفيل مذكورة في كثير من التفاسير والسير والكتب بعبارة منقاربة مطولة ومختصرة وذكرها الشيخ الاكبر في المسامرات باسبغ من عبارة الماوردي وانما اخترت نقل هذه لاستيفانها المقصود مع اظهار الحكمة في عدها آية للنبي صلى الله عليه وسلم فهي النسب لما نحن فيه * وقال الحافظ ابن رجب الحبلي في كتابه لطائف المعارف فيما للمواسم

العام من الوظائف المشهور الذي عليه الجمهور انه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول وهو قول ابن اسحاق وغيره واما عام ولادته صلى الله عليه وسلم فالأكثر على انه عام الفيل والمشهور انه صلى الله عليه وسلم ولد بعد الفيل بخمسين يوماً وكانت قصة الفيل توطئة انبوتة وتقدمة لظهوره وبعثته صلى الله عليه وسلم وقد نص الله تعالى ذلك في كتابه فقال
**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ
وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ**
فقوله ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل استفهام تقرير لمن سمع هذا الخطاب وهذا يدل على استنهار ذلك بينهم ومعرفتهم به وانه مما لا يخفى علمه عن العرب خصوصاً قريش واهل مكة وهذا امر اشتهر بينهم وتعارفوه وقالوا فيه الاشعار السائرة وقد قالت عائشة رأيت قائد الفيل وسائسه بمكة اعميين يستطعمان وفي هذه القصة ما يدل على تعظيم مكة واحترامها واحترام بيت الله الذي فيها وولادة النبي صلى الله عليه وسلم عقب ذلك تدل على نبوته ورسالته فانه صلى الله عليه وسلم بعث تعظيم هذا البيت وحججه والصلاة اليه وكان هذا البلد هو موطنه ومولده فاضطره قومه عند دعوتهم الى الله الى الخروج منه كرها بما نالوه منه من الاذى ثم ان الله تعالى ظفرهم وادخله عليهم قهراً املك البلد عنوة وملك رقاب اهلهم من عليهم واطلقهم وعفا عنهم وكان تسليط نبيه صلى الله عليه وسلم على هذا البلد وتخليكه اياه ولائته من بعده مما دل على صحة نبوته فان الله حبس عنه من يريده بالاذى واهلكه ثم سلط عليه رسوله وامته كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم وامته اما قصدهم تعظيم البيت وتكريمه واحترامه ولهذا انكر النبي صلى الله عليه وسلم يوم التتح على من قال اليوم تسنحل الكعبة وقال اليوم تعظم الكعبة وكان اهل الجاهلية غير وادين ابراهيم واسماعيل تاللتدعوا من الشرك وتغيير بعض مناسك الحج فسلط الله رسوله وامته على مكة فطهروها من ذلك كله ورددوا الامر الى دين ابراهيم الخنيف وهو الذي دعاهم مع ابنه اسماعيل عند بناء البيت ان يبعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فبعث الله فيهم محمداً من ولد اسماعيل بهذه الاوصاف فطهر البيت وما حوله من الشرك وردد الامر الى دين ابراهيم الخنيف والتوحيد الذي لاحله بنى البيت كما قال تعالى
وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ

وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكْعَ السُّجُودَ . واما تسليط القرامطة على البيت بعد ذلك فانما كان عقوبة
بسبب ذنوب الناس ولم يصلوا الى هدمه ونقضه ومنع الناس من حجه وزيارته كما كان يفعل
اصحاب الفيل لو قدروا على هدمه وصرف الناس عن حجه والقرامطة اخذوا الحجر والباب وقتلوا
الحاج وسلبوهم اموالهم ولم يتمكنوا من منع الناس من حجه بالكلية ولا قدروا على هدمه بالكلية كما
كان اصحاب الفيل يقصدونه ثم اذلم الله بعد ذلك وخذلهم وهتك استارهم وكشف اسرارهم والبيت
المعظم باق على حاله من التعظيم والريارة والحج والاعتقاد والصلاة اليه لم يبطل شيء من ذلك
عنه بحمد الله وبقوته وعناية امرهم انهم اخافوا حجاج العراق حتى انقضا مواضع السنين ثم عادوا اي
واعيد الحج ولم يرل الله تعالى يمتحن عباده المؤمنين بايشاء من المحن ولكن دينه قائم محفوظ لا يرال
يقوم به امة محمد صلى الله عليه وسلم لا يصيرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك كما قال تعالى
يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ
كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وقد اصاب الربى صل الله عليه وسلم ان هدم البيت يحج ويعتمر
بعد خروج يا جوح وما جوح ولا يرال كذاك حتى يجر به الحبسة وياقون حجارته في الحجر وذلك
بعد ان بيعت الله ربحا طيبة تقبض ارواح المؤمنين كهم فلا يبقى في لارض مؤمن ويُسرى على
القرآن من العذور والمصاحف فلا يبقى في لارض قرآن ولا ايمان ولا شيء من الخير وبعد
ذلك تقوم الساعة ولا قوم الا على ترار الناس انتهى كلام ابن رجب وفي السيرة النبوية ان
الاصنام تكست عند ولادته صلى الله عليه وسلم وعند الحمل به قال وعن عبد المطالب قال
كنت في الكعبة فرأيت لاصنام سقطت من اماكها وحررت سجدا وسمعت من حدار
الكعبة قائلا يقول ولدا المذابي الخنار الذي تم لك يده الكفار ويطهر من عبادة الاصنام
ويا امر بعبادة الملك العلام . ونقدم ان نرا من قريش منهم ورقة بن نوفل وزيد بن
عمرو بن نفيل وعبد الله بن جحش كانوا يجتهدون الى صم فدخلوا عليه ليلة مولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرأوه مكسا على وجهه فانكروا ذلك فاحذوه فردوه الى حاله فانقلب انقلابا
عنيفا فردوه فانقلب كذلك الثالثة فقالوا ان هذا الامر حدث تم اشد بعضهم اياتا يجاحب بها الصنم
ويتعجب من امره ويسأله فيما عن به ب تنكسه فسمع هاتين من جوف الصنم صوت جنود مرتع يقول
تردسے ملولود انارت بنوره * جميع حجاج الارض بالشرق والغرب

وتزلزلت الكعبة واضطربت اي من الفرح ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم ولم تسكن ثلاثة ايام
وليا ليهن وكان ذلك اول علامة رأته اقر يش من مولد النبي صلى الله عليه وسلم * وارتجس اي
اضطرب واشق ايوان كسرى انوشروان وكان مبيبا بناء في غاية الاحكام بحيث لا تعمل فيه
الفؤوس وسمع لتقه صوت هائل وسقط منه اربع عشرة شرافة وليس ذلك لخلل في بنائه وانما
اراد الله ان يكون ذلك اية لنبهه صلى الله عليه وسلم باقية على وجه الارض • يروى ان الرشيد اراد
هدم الايوان فقال له وزيره يحيى بن خالد الرميكي يا امير المؤمنين لا تهدم بناء هو آية الاسلام *
وحمدت نار فارس مع اية اعدامها لها وكتب صاحب فارس لكسرى ان بيوت النار حمدت
تلك الليلة ولم تحمد قبل ذلك بالف عام وغاضت اي غارت بحيرة ساوة بحيث صارت يابسة كأن
لم يكن بها شي من الماء مع شدة اتساعها وتقدمت رؤيا الموبدان في باب الكهان من القسم
الاول * وفي المواهب اخرج البيهقي والصابوني والخطيب وان عساكر عن العباس رضي الله
عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله دعاني الى الدحول في دينك اشارت لنبوتك رأيتك
في المهد تناعي القمر فنشير اليه باصبعك فحيما اشرت اليه مال قال صلى الله عليه وسلم كنت
احده وبيدتي ويليني عن البكاء واسمع وجبته حين يسجد تحت العرس * وفيها ايضا عن فتح
الباري انه صلى الله عليه وسلم تكلم في اول ما ولد • وذكر ان جمع في الخصائص ان مهده صلى الله
عليه وسلم كان يحركه بتحريك الملائكة * ولما سماه حده محمد اقبل له ما حملك على ان تسميه بمحمد
وليس من اسماء آبائك ولا قومك فقال رجوت ان يحمد في السماء والارض قد حقق الله رجاءه

✽ فصل في اجتماع الناس اقراءة قصة مولد النبي صلى الله عليه وسلم ✽

قال الامام ابو شامة شيخ النووي ومن احسن ما ابتدع في زماننا ما يفعل كل عام في
اليوم الموافق ليوم مولده صلى الله عليه وسلم من الصدقات والمعروف واظهار الرينة والسرور
فان ذلك مع ما فيه من الاحسان للفقراء متعجب من محبة النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه
في قلب فاعل ذلك وشكر الله تعالى على ما من به من ايجاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
ارسله رحمة للعالمين * وقال السخاوي ان عمل المولد حدث بعد القرون الثلاثة ثم لازال
اهل الاسلام من سائر الاقطار والمدن الكبار يميلون المولد ويتصدقون في ليا ليه بانواع
الصدقات ويعتنون بقراءة مولده الكرم ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم * وقال
القسطلا في ولازال اهل الاسلام يحتفلون بشهر مولده عليه الصلاة والسلام ويميلون الولاثم
ويتصدقون في ليا ليه بانواع الصدقات ويظهرون السرور ويزيدون في المبرات ويعتنون

بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركانه كل فضل عميم وبما جرب من خواصه انه امان في ذلك العام وبشرى عاحلة بنيل البغية والمرام فرحم الله امرأ اتخذ ليالي شهر مولده المبارك اعياداً له ولا بأس ان نذكر هنا ما ذكره شمس الدين بن حلكان في تاريخه في ترجمة الملك المعظم ابي سعيد مظفر الدين صاحب اربل من احتفاله في مولد النبي صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله بعد ان مدحه بحسن السيرة وفعل الخيرات واما احتفاله بمولد النبي صلى الله عليه وسلم فان الوصف يقصر عن الاحاطة به لكن نذكر طرفاً منه وهو ان اهل البلاد كانوا قد سمعوا بحسن اعتقاده فيه فكان في كل سنة يصل اليه من البلاد القريبة من اربل مثل بغداد والموصل والحزيرة وسنجار ونصيبين وبلاد العجم وتلك النواحي خلق كثير من الفقهاء والصوفية والوعاظ والقراء والشعراء ولا يزالون يتواصلون من المحرم الى اوائل شهر ربيع الاول ويتقدم مظفر الدين بنصب قباب من الحطب كل قبلة اربع او خمس طبقات ويحمل مقدار عشرين قبلة وأكثر منها قبلة والباقي الامراء واعيان دولته لكل واحد قبلة فاذا كان اول صفر زينوا تلك القباب بانواع الزينة الفاخرة المتجملة وقعدوا وفي كل قبلة جوق من الاعاني وجوق من ارباب الحيال ومن اصحاب الملاهي ولم يتركوا طبقة من تلك الطباق حتى رتبوا فيها جوقاً وتبطل معاش الناس في تلك المدة وما يبقى لهم تعمل الا التفرج والدوران عليهم وكانت القباب منصوبة من باب القلعة الى باب الخانقاه المحاوره للميدان فكان مظفر الدين ينزل كل يوم بعد صلاة العصر ويقف على قبلة قبلة الى آخرها ويسمع غناءهم ويتفرج على حيالاتهم وما يفعلونه في القباب ويبيت في الخانقاه ويعمل السماع فيها ويركع عقيب صلاة الصبح يتصيد ثم يرجع الى القلعة قبل الظهر هكذا يعمل كل يوم الى ليلة المولد وكان يعمل سنة في تامن الشهر وسنة في ثاني عشره لاجل الاختلاف الذي فيه فاذا كان قبل المولد بيومين اخرج من الابل والبقر والعم شيئاً كثيراً اذا عن الوصف وزواها بجميع ما عنده من الطبول والاعاني والملاهي حتى يأتيها الى الميدان ثم يشرعون في محرها وينصبون القدور ويطبخون الالوان المختلفة فاذا كانت ليلة المولد عمل الساعات بعد ان يصل الى المغرب في القلعة تم يبرل وبين يديه من الشموع المتعللة شيء كثير وفي جملتها شمعتان او اربع استك في ذلك من الشموع الموكبية التي تحمل كل واحدة منها على بعل ومن ورائه رجل يسندها وهي مربوطة على ظهر البغل حتى ينتهي الى الخانقاه فاذا كان صبيحة يوم المولد انزل الخلع من القلعة الى الخانقاه على ايدي الصوفية على يد كل شخص منهم بقحة وهم متتابعون كل واحد وراء الآخر فيبرل من ذلك شيء كثير لا تحقق عدده تم ينزل الى الخانقاه وتجتمع الاعيان والرؤساء وطائفة كبيرة من الناس وينصب كرسي للوعاظ وقد نصب لمظفر الدين برج حسب

له شبائيك الى الموضع الذي فيه الناس والكرسي وشبائيك اخرى للبرج ايضا الى الميدان وهو ميدان كبير في غاية الاتساع ويجمع فيه الجنود يعرضهم ذلك النهار وهو تارة ينظر الى عرض الجنود وتارة الى الناس والوعاط ولا يزال كذلك حتى يفرغ الجنود من عرضهم فعند ذلك يقدم السباط في الميدان للصعاليك ويكون سباطا عاما فيه من الطعام والحبز شيء كثير لا يحد ولا يوصف ويمد سباطا تانيا في الحانقاه للناس المجتمعين عند الكرسي وفي مدة العرض ووعظ الوعاط يطلب واحدا واحدا من الاعيان والرؤساء والوافدين لاجل هذا الموسم ممن قدمنا ذكره من الفقهاء والوعاط والقراء والشعراء ويجمع على كل واحد منهم ثم يعود الى مكانه فاذا تكامل ذلك كله حضروا السباط وحموا منه لمن يقع التعيين على الحمل الى داره ولا يزالون على ذلك الى العصر او بعدها تم بيت تلك الليلة هناك ويعمل الساعات الى بكرة هكذا دأبه في كل سنة وقد لحصت صورة الحال لان الاستقصاء بطول فاذا فرغوا من هذا الموسم تجهز كل انسان للعود الى بلده فيدفع لكل شخص شيئا من النقطة انتهت عبارة ابن خلكان * وذكر العلامة الشهاب احمد المقرئ في كتابه نفع الطيب ان السلطان اباحمو موسى صاحب تلمسان في القرن الثامن من الهجرة كان يحفل ليلة مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم غاية الاحتفال كما كان ملوك المغرب والاندلس في ذلك العصر وما قبله ونقل عن كتاب راح الارواح وكتاب نظم الدر والعقيان كلاهما للحافظ ابي عبد الله التتسي ان المولى اناحمو المذكور كان يقيم ليلة المولد النبوي على صاحبه الصلاة والسلام بمشورة من تلمسان حفيلة يحشر فيها الناس خاصة وعامة فماتت من غمارق مصفوفة وزراني مبهوتة وبسط موشاة ووسائد مغطاة وشمع كالاسطوانات وموائد كالمالات ومباخر منصوبة كالتباب يحالها المبصر تبرا مذاب ويفاض على الجميع انواع الاطعمة كأنها ازهار الربيع المنمنمة فتشتمها الانفس وتستلذها النواظر ويخالط حـن رباها الارواح ويحمر رتب الناس فيها على مراتبهم ترتيب احتفال وقد علت الجميع ابهة الوقار والاجلال وبعقب ذلك يحفل المسمعون بامداح المصطفى عليه الصلاة والسلام المكفرات ترغب في الاقلاع عن الآثام يخرجون فيها من فن الى فن ومن اسلوب الى اسلوب ويأتون من ذلك بما تطرب له النفوس وترتاح الى سماعه القلوب والسلطان لم يفارق مجلسه الذي ابتدأ جلوسه فيه وكل ذلك يبرأى منه ومسمع حتى يصلى هناك صلاة الصبح على هذا الاسلوب تمضي ليلة مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم في جميع ايام دولته اعلى الله تعالى مقامه في عليين وشكر له في ذلك صنيعه الحميل آمين وما من ليلة مولد مرت في ايامه الا ونظم فيها قصيدا في مديح المصطفى صلى الله عليه وسلم اول ما يتدىء المسمع في ذلك الحفل العظيم

بانشاده تم يتلوه انشاد ما رفع الى مقامه العلى في تلك الليلة انتهت عبارة نفع الطيب باختصار *
 وللحافظ السيوطي رسالة سماها حسن المقصد في عمل المولد رأيتها في كتابه حاوي الفتاوي قال فيها
 قد وقع السؤال عن عمل المولد النبوي في شهر ربيع الاول ما حكمه من حيث الشرع وهل هو
 محمود او مذموم وهل يتاب فاعله او لا والحواب عندي ان اصل عمل المولد الذي هو اجتماع الناس
 وقراءة ما تيسر من القرآن ورواية الاحبار الواردة في مبدأ أمر النبي صلى الله عليه وسلم وما وقع في
 مولده من الآيات تم يمد لهم سماطاً فياً ككلوبه وينصرفون من غير زيادة على ذلك من البدع
 الحسنة التي يتاب عليها صاحبها لما فيه من تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم واطهار الفرح
 والاستبشار بمولده الشريف صلى الله عليه وسلم واول من احدث ذلك الفعل صاحب اربل
 الملك المظفر ابو سعيد كوكبرى ابن زين الدين علي بن نكتكين احد الملوك الامجاد
 والكبراء الاجواد وكان له آثار حسنة وهو الذي عمر الخامع المظفري بسفح قاسيون قال ابن
 كثير في تاريخه كان يعمل المولد الشريف في ربيع الاول ويحفل به احتفالاً هائلاً وكان
 شهماً تتجاءب الأعاقة لاجل ما عاد لارحمه الله واكرم متواه قال وقد صنف الشيخ ابو الخطاب بن
 دحية له محمداً في المولد النبوي سماه التنوير في مولد الشير الندير فاخاره على ذلك بالف دينار
 وقد طالت مدته في الملك الى ان مات وهو يحاصر الفريخ بمدينة عكاسنة ثلاثين وستائة محمود
 السيرة والسريرة * وقال سبط ابن الخوزي في مرآة الرمان حكى من حصر سماط المظفري بعض
 المواليد انه عد في ذلك السماط خمسة آلاف رأس غنم وعشرة آلاف دجاجة ومائة
 فرس ومائة الف زبديه وتلاتين الف صحن حلوى قال وكان يحصر عنده في المولد
 اعيان العلماء والصوفية فيجمع عليهم ويطلق لهم الحوائر ويعمل للصوفية سماعاً من الظهر الى الفجر
 ويرقص نفسه معهم وكل يصرف على المولدي كل سنة ثلاثمائة الف دينار وكان له دار ضيافة
 للوافدين من اي جية على اي صفة مكان يصرف على هذه الدار في كل سنة مائة الف دينار
 وكان يستقبل من المرجعي كل سنة اسارى ثمانتي الف دينار وكان يصرف على الحرمين والمياه
 بدرب الحجازي كل سنة ثلاثين الف دينار هذا كله سوس صدقاته وحكت زوجته ربيعة
 خاتون بنت ايوب احت الملك الناصر صلاح الدين ان في حقه كان من كرداس غليظ لا يساوي
 خمسة دراهم قالت فعاتبته في ذلك فقال لأن البس تو با خمسة دراهم واتصدق بالباقي حير من ان
 البس ثوباً متمناو ادع الفقير والمسكين * وقال ابن خلكان في ترجمة الحافظ ابي الخطاب بن دحية
 كان من اعيان العلماء ومشاهير الفضلاء قدم من المغرب فدخل الشام والعراق واجتاز باربل
 سنة اربع وستائة فوجدكم المعظم مظفر الدين بن زين الدين يعني بالمولد النبوي فععمل له

كتاب التنوير في مولد البشير النذير وقرأ عليه بنفسه فاجازه بالف دينار قال وقد سمعناه على
السلطان في ستة مجالس في سنة خمس وعشرين وستمائة انتهى كلام الحافظ السيوطي ثم رد على من
زعم ان عمل المولد بدعة مذمومة بكلام طويل قال وقد سئل شيخ الاسلام حافظ العصر ابو الفضل
ابن حجر عن عمل المولد فاجاب بما نصه اصل عمل المولد بدعة لم تنقل عن احد من السلف الصالح من
القرون الثلاثة ولكنها مع ذلك قد استتمت على محاسن وضدها فمن جرد في عمله المحاسن وتجنب
ضدها كان بدعة حسنة ومن لا فلا قال وقد ظهر لي تحريمها على اصل ثابت وهو ما ثبت في
الصحيحين من ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسأ لهم
فقالوا هو يوم اغرق الله فيه فرعون ونجى موسى فنحن نصومه شكرا لله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم
نحن اولى بموسى منكم فيستناد منه فعل الشكر لله على ما من به في يوم معين من اسداء نعمة او دفع
نقمة و يعاد ذلك في نظير ذلك اليوم من كل سنة والشكر لله يحصل بانواع العبادة كالسجود والصيام
والصدقة والتلاوة و اى نعمة اعظم من بروز هذا النبي نبي الرحمة في ذلك اليوم وعلى هذا فينبغي ان
يتحرى اليوم بعينه حتى يطابق قصة موسى في يوم عاشوراء ومن لم يلاحظ ذلك لا يبالي بعمل المولد
في اى يوم من الشهر بل توسع قوم فنقلوه الى اى يوم من السنة وفيه ما فيه فهذا ما تعلق باصل عمله
واما ما يحمل فيه فينبغي ان يقتصر فيه على ما يفهم الشكر لله تعالى من نحو ما تقدم ذكره من التلاوة
والاطعام و اشاد شيء من المدائح النبوية والزهدية المحركة القلوب الى فعل الخير والعمل
للا حرة واما ما يتبع ذلك من السماع واللغو وغير ذلك فينبغي ان يقال ما كان من ذلك مباحا
بحيث يتعين للسرور بذلك اليوم لا بأس بالحاقه به ومهما كان حراما او مكروها فينبغي وكذا ما
كان خلاف الاولى اه قال السيوطي قلت وقد ظهر لي تحريمها على اصل آخر وهو ما خرجه البيهقي
عن اس ان النبي صلى الله عليه وسلم عرق عن نفسه بعد النبوة مع انه قد ورد ان جده عبد المطلب
عرق عنه في سبع ولادته والعقيقة لاتعاد مرة ثانية فيحمل ذلك على ان الذي فعله النبي
صلى الله عليه وسلم اظهار للتكر على ايجاد الله اياه رحمة للعالمين وتشريع لامتة كما كان يصلى
على نفسه لذلك يستحب لنا ايضا اظهار الشكر بمولده بالاجتماع واطعام الطعام ونحو ذلك من
وجوه القربات و اظهار المسرات قال ثم رأيت امام القراء الحافظ شمس الدين ابن الحرري قال في
كتابه المسمى عرف التعريف بالمولد الشريف ما نصه روى ابولهب بعد موته في النوم فقيل له ما
حالك فقال في النار الا انه حفف عني كل ليلة اتنين فامص من بين اصبعي هاتين ماء بقدر
هذا و اشار برأس اصبعيه وان ذلك باعترافي لثوبية عندما بشرتني بولادة النبي صلى الله عليه وسلم
و بارضاعها له فاذا كان ابولهب الكافر الذي نزل القرآن بدمه جوزي في النار بفرحه ليلة مولد

النبي صلى الله عليه وسلم به فما حال المسلم الموحد من امة النبي صلى الله عليه وسلم بنشره مولده
وبذل ما اتصل اليه قدرته في محبته صلى الله عليه وسلم لهجري انما يكون جراًؤه من الله الكريم ان
يدخله بفضل جنات النعيم * وقال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في كتابه المسهي
مورد الصادي في مولد الهادي قد صحح ان ابالهب يحفف عنه عذاب النار في مثل يوم الاثنين
باعتاقه توبة سرور ابيملا د النبي صلى الله عليه وسلم ثم انتد

اذا كان هذا كافر جاء ذمه * وتبت يداه في الحميم مغلدا
اقي انه في يوم الاثنين دائماً * يحفف عنه للسورور باحمدا
فما الظن بالعبد الذي كان عمره * باحمد مسرورا ومات موحداً

* وقال الكمال الادفوي في الطالع السعيد حكي لنا صاحبنا العدل ناصر الدين محمود بن العمادان
ابا الطيب محمد بن ابراهيم السبتي المالكي رين قوص احد العلماء العاملين كان يجوز بالكتب في
اليوم الذي فيه ولد النبي صلى الله عليه وسلم فيقول يا فقيه هدايوم سرور اصرف الصبيان فيصرفنا
وهذا منه دليل على تقريره وعدم انكاره وهذا الرجل كان فقيهاً ما الكيامننا في العلوم متورعا احدث
عنه ابو حيان وغيره ومات سنة خمس وتسعين وستائة * قال ابن الحاج فان قيل ما الحكمة في كونه
عليه الصلاة والسلام حص مولده الشريف بتسرع ربيع ويوم الاثنين ولم يكن في شهر رمضان
الذي ارل فيه القرآن وفيه ليلة القدر ولا في الاشهر الحرم ولا في ليلة النصف
من شعبان ولا في يوم الجمعة وليلتها فالحواب من اربعة اوجه الاول ما ورد في الحديث
من ان الله خلق الشجر يوم الاثنين وفي ذلك تنبيه عظيم وهو ان خلق الاقوات والارزاق
والمواكه والخيرات التي يمتد بها بو آدم و يحيون وتطيب بها نفوسهم يوم الاثنين
الثاني ان في لفظه ربيع اشارة وتماؤ لاحتساب السببة الى استنطاقه وقد قال ابو عبد الرحمن الضفلي
لكل اسان من اسمه ربيع الثالث ان فصل الربيع اعدل الفصول واحسنها وتربعته اعدل
الشرائع واسمها الرابع ان الحكيم سبحانه اراد ان يتعرف به الرومان الذي ولد فيه فلو ولد في
الاقوات المتقدم ذكرها لكان قد يوهم انه يتشرف بها والله تعالى اعلم انتهى كلام السيوطي في
رسالته ووقوله سئل شيخ الاسلام الحافظ ابو الفاضل بن حجر الخ قلت سبقه الى نحوه الحافظ ابن
رجب في كتاب لطائف المعارف وعبارته وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن صيام يوم
الاثنين ذلك يوم ولدت فيه وارت علي فيه النبوة (اخرجه مسلم من حديث ابي قتادة الانصاري
رضي الله عنه) اشارة الى استحباب صيام الايام التي تجدد فيها نعم الله تعالى على عباده فان اعظم
نعم الله على هذه الامة اظهار محمد صلى الله عليه وسلم لهم وبعثته وارساله اليهم كما قال تعالى

لَقَدَّمْنَا اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ * فَاِنَّ النِّعْمَةَ عَلَى الْأُمَّةِ
 بِرِسَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْظَمَ مِنَ النِّعْمَةِ عَلَيْهِمْ بِإِيجَادِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالرِّيَّاحِ
 وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَانْزَالِ الْمَطَرِ وَأَحْرَاجِ النَّبَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَانْ هَذِهِ النِّعْمُ كُلُّهَا قَدْ عَمَّتْ خَلْقًا مِنْ نَبِيِّ
 آدَمَ كَمَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَبَلَقَائِهِ فَبَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كَفْرًا وَامَّا النِّعْمَةُ بِرِسَالِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَانْ مَهَامَتْ مَصَالِحَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكُلَّ بِسَبْهَادِينِ اللَّهِ الَّذِي رَضِيَهُ لِعِبَادِهِ وَكَانَ قَبُولُهُ سَبَبَ
 سَعَادَتِهِمْ فِي دِيَارِهِمْ وَأَحْرَتِهِمْ وَصِيَامِ يَوْمِ تَجَدَّدَتْ فِيهِ النِّعْمُ مِنَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ حَسَنٌ جَمِيلٌ وَهُوَ مِنْ
 بَابِ مَقَابِلَةِ النِّعْمِ فِي أَوْقَاتِ تَجَدُّدِهَا بِالشُّكْرِ وَبَطْيِرِ هَذَا صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ حَيْثُ نَجَّى اللَّهُ فِيهِ
 نُوحًا مِنَ الْغَرَقِ وَنَجَّى فِيهِ مُوسَى وَقَوْمَهُ مِنْ فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ وَغَرَّقَهُمْ فِي الْيَمِّ فَصَامَهُ نُوحٌ وَمُوسَى
 عَلَيْهِمَا السَّلَامُ تَكَرَّرَ أَصْفَاءَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَابِعَةً لِأَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَقَالَ لِلْيَهُودِ نَحْنُ أَحَقُّ
 بِمُوسَى مِنْكُمْ وَصَامَهُ وَامْرُؤُا بِصِيَامِهِ انْتَهَى كَلَامُ ابْنِ رَجَبٍ * وَقَالَ الْعَلَمَةُ السَّيِّدُ أَحْمَدُ دَخَلَ فِي
 السِّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ جَرَّتْ الْعَادَةُ أَنْ النَّاسُ إِذَا سَمِعُوا ذِكْرَ وَضْعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُونَ تَعْظِيمًا لَهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا الْقِيَامُ مُسْتَحَبٌّ لِمَا فِيهِ مِنْ تَعْظِيمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ
 كَثِيرٌ مِنَ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ يَقْتَدِي بِهِمْ قَالَ الْحَلْبِيُّ فِي السِّيْرَةِ فَقَدْ حَكَى بَعْضُهُمْ أَنَّ الْأَمَامَ السَّبْكَيَّ
 اجْتَمَعَ عِنْدَهُ كَثِيرٌ مِنَ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ فَاتَّسَمَّتْ قَوْلُ الصَّرْصَرِيِّ فِي مَدْحِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَلِيلٌ لِمَدْحِ الْمُصْطَفَى الْخَطِّ بِالذَّهَبِ * عَلَى وَرَقٍ مِنْ حِطِّ أَحْسَنَ مِنْ كِتَابِ
 وَأَنْ تَنْهَضَ الْأَشْرَافُ عِنْدَ سَمَاعِهِ * قِيَامًا صَفْوًا أَوْ جُنْيًا عَلَى الرَّكْبِ
 فَعِنْدَ ذَلِكَ قَامَ الْأَمَامُ السَّبْكَيُّ وَجَمِيعٌ مِنَ الْمَجْلِسِ أَهْ * وَقَدْ سَمِعْتُ قِصَّةَ مَوْلِدِهِ الشَّرِيفِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا بَعْدَ مَوْتِهِ مُسْتَقَلَّةً نَظْمًا وَنَثْرًا وَمِنْهُمْ الْقَطْبُ الشَّهِيرُ سَيِّدِي السَّبْجِ
 أَحْمَدُ الدَّرْدِيرِيُّ الْمَلِكِيُّ الْمِصْرِيُّ وَقَدْ كَتَبَتْ نَظْمًا فِي مَزْدُوحَةِ مَوْلِدِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ لَجَمْعِهِ وَاخْتِصَارِهِ وَحَلَالَةٍ
 قَدْرَ مَوْلِدِهِ وَزِدَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوَاهِبِ اللَّذِيَّةِ الْأَمَامِ الْقُسْطَلَانِيِّ وَذَكَرْتُ بَعْضَ فَصَائِلِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَائِقَةَ وَتَمَائِلَهُ الرَّائِقَةَ وَأَيَاتِهِ الْبَاهِرَةَ وَدَلَائِلَ نُبُوَّتِهِ الظَّاهِرَةَ وَمَا يَتَّبِعُ ذَلِكَ مِنْ
 مَدْحِ أَبِيهِ وَاجْتِدَادِهِ الْكِرَامِ وَأَلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْأَعْلَامِ وَحَمَّتَهُ بِدَعْوَاتِ حَامِعَةِ سَاطِعَةٍ سَتَكُونُ لِمَنْ
 دَعَا بِهَا بَعْدَ قَرَاءَتِهِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ نَافِعَةً فَجَاءَ مُحَمَّدٌ اللَّهُ فَرِيدٌ فِي بَابِهِ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا سَبَقَنِي إِلَى مِثْلِهِ
 وَقَدْ جَعَلْتَهُ سِتَّةَ أَقْسَامٍ الْأُولَى فِي التَّرغِيبِ فِي قِرَاءَةِ الْمَوْلِدِ وَالتَّانِي فِي حَقِّ النُّورِ الْمُحَمَّدِيِّ وَانْتِقَالِهِ
 وَالتَّالِي فِي نَسَبِهِ الشَّرِيفِ وَالحَمْلِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالرَّابِعُ فِي الْآيَاتِ الَّتِي وَقَعَتْ فِي مَدَّةِ الحَمْلِ
 وَالحَامِسُ فِي الْوِلَادَةِ وَأَيَاتِهَا وَالسَّادِسُ فِي الرِّضَاعِ وَسَمِيَّتِهِ النِّظْمِ الْبَدِيعِ فِي مَوْلِدِ الشَّفِيعِ وَهُوَ هَذَا

﴿ النظم البديع في مولد الشفيح صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحمن ﴾

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ
رَّحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ

أحمد لله على آلائه * حمد أمرى، أخلص في آدائه
أحمده والحمد من نعمائه * ان حصنا بخير انبيائه

محمد سيد كل عبد

أشهد ان الله مردٌ يُعبدُ * وأن خير خلقه محمدٌ
رسوله المتيمُّ المجددُ * وكل من صدقه مخلدُ
بغير شك في جنان الخلد

صلى عليه رسه وسلا * وآله ومن اليهم انتهى
وصحبه الهداة انجم السما * وتابعيهم وجميع العلماء
وكل هادي الورى ومهدي

وبعد فاسمع ايها السعيد * ومن انار قلبه التوحيد
عقد بيان دره نضيد * اسلوبه في نظمه فريد
بذكر طه جاء خير عقد

نظمته باعمل الاوكار * من در بحر المصطفى المختار
خير الرايا صفوة الاحيار * وسيد العبيد والاحرار
وكل جمع في الورى وفرد

لخصت فيه مولد الدردير * وزدت من مواهب البشير
ارجو به الرلى من الغمور * وان يكون المصطفى بصيري
ودعوة سالحة من عدي

واعلم بان من احب احدا * لا بد ان يهوى اسمه مرددا
لداك اهل العلم سنوا المولدا * من بعده فكان امرا رشدا
أرصى الورى إلا غواة نجد

ولم يزل في امة المختار * من بعد نحو حمسة اعصار
مستحسنًا في سائر الامصار * يجمع كل عالم وقاري
وكل سالك سبيل رتد

كم جمعوا في حبه الجموعا * وفرقوا في حبه المجموعا
وزينوا الديارَ والرُبوعا * وأكثروا الاضواءَ والشموعا
وطيبوا الكلَّ بعرفِ التَّدِ

وقرَّحوا بذكره وطربوا * واكلوا على اسمه وشربوا
وابتهلوا لهم وطلبوا * واستشفعوا له به وانتسبوا
معتقدين نيلَ كلِّ قصد

كم عمرَّ الله به الديارا * ويسرَّ السرورَ واليسارا
اذ بذلوا الدرهمَ والدينارا * وذكروا الرحمنَ والمختارا
بين صلاة ودعا وحمد

ياهل تُرى هذا يسوء احدا * أو هل تُراه ليس يُرضي الصمدا
فدتك نفسي اعمل ولا تحش الردى * وكرِّرِ المولدَ ثم المولدا
تعش سعيدا وتَمُتْ في سعد

لكنما الاعمالُ بالياتِ * ويشترط الاخلاصُ للنجاةِ
ان الريا يحولُ الحالاتِ * ويقلب الطاعاتِ سيئاتِ
ويجعل التقريبَ عينَ البعد

ولينفق الاموالَ من حلالِ * فذاك شرطُ صالحِ الاعمالِ
ان لم يكن الاحرامُ المالِ * فاجره يكون الاهالي
وهو له في النار شرُّ قيد

وخلطة الساء بالرجالِ * في شرعنا من اقبح الحصالِ
وسمَّةُ الفساقِ والجهالِ * في كل وقت وبكل حالِ
ومن اجل موجبات الطردِ

فاحذر جميع ماضي في المولدِ * وكلَّ ايذاء بقمِّ أو يدِ
وارفض سماع كل غرِّ منشدِ * بوصفِ حسناء ووصفِ أمردِ
واهرُب تفرُّج من صوتِ هذا الوغدِ

ومن أراد ههنا الانشادا * فليحترِ الرشادَ لا الفسادا
كذكْرِهِ الخلاقِ والمعادا * ومدحه النبيِّ والاولادا
وصحبه الاسدَ وايُّ اسدٍ

اكثر من الصلاة والسلام * على النبي المصطفى التهامي
خير الرايا سيدِ الاسام * مشرعِ الحلالِ والحرامِ
واصل كل سوُدٍ ومجد

فكل من صلى عليه مرة * صلى بها الله عليه عشرة
قد صحَّ في الحديث هذا جبرة * رواه مسلمٌ قال شهرة
وكان حقاً سالماً من نقدٍ

ولو يصلي الله ربي واحدة * لعَدَّتْ آلافَ ألفٍ زائدة
فانظر اذا كم ذابها من فائدة * وكم بها اوارُ أجرٍ صاعدة
فاحرص عليها ان تكن ذا رُشدٍ

إِنَّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

أولُ خلقِ الله نورُ أحمدٍ * أصلُ الوري سيدِ كلِّ سيدٍ
قِدماً تَباً قَبْلَ طينِ الحسدِ * فهو أبٌ لوالدٍ وولد
من قبلِ خلقِ آدمٍ وبعْدِ

أولُ خلقِ الله كان نورُهُ * منه الوري بطونه ظهوره
فكان قبلَ عرشه بحوره * وقلمٌ من بعده مسطوره
من كل موجود بدون حدٍ

قد كان من نورِ النبي الكَلِّ * أَلْعَلُّ مِنْهُ حلقه والسفلُ
فالكونُ فرعٌ والنبيُّ أصلُ * ليس له في العالمين مثلُ
لولا ما انتك الوري في قيدٍ

تم بَرَأ الخلاقُ خلقِ آدمٍ * من طينةٍ من بعد خلقِ العالمِ
وخصه بالنورِ نورِ الهاشمي * محمدِ الهادي أبي العوالمِ
فاعجب له من والدٍ للجدِّ

وخلق الله له حواء * فمال شوقاً نحوها وشاء
فأظهرت من قربه الإيذاء * فقيل أدب مهرها سواء
صل على محمد ذي الحمد

وسكننا في جنة الرحمن * قد نعمنا بالحسن والاحسان
حتى أتى إبليس بالبهتان * فأكلا فأهبطا الإثبات
فوقعا في الأرض أرض الهند

فولدت لآدم بنتا * وكان شيت خيرهم يقينا
لذا جباه نوره المصونا * قال له كن حافظاً أميناً
وأوص من بعد وبعده البعد

وشيت قد أوصى به الإبناء * أن يصطفوا لأجله النساء
وينكحوا الكرائم الأكماء * من كل ذات نسبة علياء
شريفة الجدين ذات مجد

وهكذا ابناه شيت بعده * أوصوا بنهم لازم حده
من بعدهم جاؤا فأحرزوا قصده * كل امرئ يمضي ويومئ ولده
قد حفظوا النور من التعدي

تزوجوا بخالص النكاح * بكل ذات نسب وضاح
ما اجتمعوا قط على سفاح * وكان منهم سادة البطاح
اسد الوغا أكرم بهم من اسد

وكل فرد منهم في محرو * منفرد قد ساد أهل عصره
ما مثله في مجده وبره * موحد لربه بسره
فالكل منهم في جنان الخلد

حتى أتى خير الوري مهديا * أصنى الانام بسا وحسبا
من خير كل شعبة تشعبا * أعلام جدا وأما وأبا
يجل مجد ذاته عن حد

ولم يزل نور النبي الأكل * من سيد سيد ينتقل
كأنه فوق الجبين مشعل * يراه من يعقل من لا يعقل
ككوكب قد حل برج سعد

حتى استقر في جبين الماحد * من كان المختار خيرا والديه
مولاي عبد الله ذي المحامد * لم يرو عنه قط وصف جاحد
وامه تنزهت عن مجد

اليس ايمانها بالازم * ومهما قد جاء هذي العالم
كيف يكون رحمة العوالم * لوالديه هو غير راحم
فاقطع لسان قائل بالصد

روى لساني ودرى جناني * أهما في الخلد خالدان
قد حيا بقدره الرحمن * وآمنا بابنهما العبداني
نحر معد وني معد

ياحسرتا قد قضا في يمه * والده قد مات قبل أمه
واغتم أملاك السما لغمه * وابتهلوا لربهم في حكمه
قال دعوالي صفوتي وعبدي

كلاهما ما جاوز العتريا * ولم يحلمت غيره سينا
لوقيا قرأه عيوبا * ورصياديا به ودينا
وأحرزا كل صنوف السعد

لكن أراد ربه انفراده * بحبه فلم يدع اولاده
لم يعطه من أبويه زاده * وقد تولى وحدته ارشاده
كي لا يكون منه لعبد

وسحر الخلق له جميعا * كلهم كان له مطيعا
فلم يكن لعبد مصيعا * لامعطشا يوما ولا عييا
روحي فداه وأبي وجدتي

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

سيدنا محمد خير نبي * فاق الورى في حسب ونسب
هو ابن عبد الله نجل النجب * جاء له من قبله في العرب
عشرون جدا بصحيح العبد

هم سادة البطحاء عبد المطلب * وهاشم عبد مناف الأرب

فصيم كلاب مرة كعب * لؤي غاب قريش تنقب

أنهر بن مالك ذي الجدي

نصر كنانة خزيمه السري * مذركة إلياس ابن مضر

زارهم معد البيت الجري * ابوه عدنان أتى في الحر

وقف النبي عند هذا الحد

أكرم بهذا السب المعظم * أكرم بهذا الحسب المسلم

أكرم بهذا الجوهر المنظم * أكرم بهذا الشمس هذي الانجم

شمس سعادة نجوم سعد

أجداده كل لديه ترف * ما مثله في عصره مشرف

وكلهم بنوره قد ترفوا * فانه الدر وكل صداف

والكل محل وهو عين الشهد

لما أتى النور الى أبيه * حير الكرام الماجد النبيه

بالدري أمسي كامل التسيه * وشمس نور المصطفى تعطيه

وهو له منها أحل مد

رغبه الناس فكل طلبا * لما رأوه الكامل المهذبا

اعلى قريش حسبا ونسبا * واجمل الناس بها ونبا

والور في جبينه ذو وقد

زوجه ابوه حير حرق * آمنة الحصان ابهى درة

لعين وهب هي حير قررة * عبد مناف حدثها ابن زهرة

يجمعها كلاب جد الحد

أكرم بها عقيلة ومجد * أكرم بذلك الفحل زاكي الختيد

ما مثله ما مثلها من احد * حازا جميع الجد كل السودد

بخير من ساد الوري في المهدي

تزيينا بزينة المناقب * وظهرا ببهجة الكواكب

واصطبعا بصحبة الحباب * واقترنا بالتعب شعب طالب

أكرم بهذا من قران سعد

فحلت آمنة الامينه * بالدره الفريده المكنونه

اعلى الالآي قيمة وزينه * وهي بها ما برحت ضنينه
تحفظها من كل شيء يردى

فحملت بالمصطفى نجر الورى * حير البرايا خبراً وتخبراً
من ذكره يفوح مسكاً أذفرا * وطيب رياه يفوق العنبرا
ويجبل الورد وعطر الورد

فحملت بخير خلق الله * حبيبه خليله الأواه
من خصه الله بأعلى جاه * فامتاز بالفصل على الاشباه
وكان بعد الفرد خير فرد

فحملت بالكامل المكمل * حير النبیین الحتام الاول
شمس الهدى اصل كل اصل : من جنده كل بي مرسل
وهم لعمر الله حير جند

فحملت بمن به توسلوا * لربهم فبالغوا ما أملوا
واخذ العهد عليهم اول * ان يؤمنوا وينصروا فقبلوا
ولم يحلوا بشروط العهد

لو كان موسى منهم وعيسى * في وقته كان لهم رئيسا
وكتروا الابواق والناقوسا * وقدسوا اذانه لتقديسا
هو بينهم بغير رد

فحملت بصاحب الآيات * أكثر رسل الله معجزات
افضلهم في سائر الحالات * وكل حير سالف وآتى
وكلهم تحت لواء الحمد

فحملت بالشافع المشفع * يوم الحزا في هول ذلك المجمع
اذ أغرق الناس بحار الأدمع * واستشفعوا الرسل فلما تشفع
فقال للخلق رضاكم عندي

وراح تحت العرش خير ساجد * وحامداً باكل المحامد
يشفع للقربى وللاباعد * شأن الفتى الحر الكريم الماجد
فقال مولاه له اشفع عبيدي

فحملت بالسيد المسعود * الحامد المحمد المحمود

احمد خلق الله للحميد * وخيرهم طراً بلا تقييد
في عهده السامي وكل عهد

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

إسمع صفات حملها بالنور * نور النبي المصطفى البشير
زين البرايا شرف العصور * هادي الوري لدينه المبرور
وشرعه ما زال فيهم يهدي

قد اظهر الله له بفضل * عجائباً لأمه في حملة
تدلها على عظيم ذبله * وأنه لله خير رسله
وصفة الصفة من معد

في ليلة الحمل سرى النداء * وسمعت الارض والسماء
صار نور المصطفى تواء * في بطنها وهي له وعاء
طوبى لها طوبى لها من حود

ولطف الله به في الرحيم * اذ نوره في وسط تلك الظلم
وامه لم تشك ادنى ألم * ولم تجد به اقل وحم
مع حتمه لكل ذات نهد

وخفت معنى حملة اذ حملا * ولم تجد كالناس فيه ثقلاً
وأنكرت عادة حيض بدلاً * فشككت تم مضى لن يحصل
فاستيقنت حملاً بغير جهد

اتي لما آت باوى النعم * شرها من عند ناري السم
بجمل سيد خير الامم * سيد كل عرب وعجم
من هذه الامة ذات الرشد

تم انها بعد آت آخر * وطرفها لا نائم لاساهر
قال شعرت والليب شاعر * ان قد حملت ولك البشائر
بسيد الانام خير عبد

ثم اتي لها ابر عائد * قال مني جئت بذاك الماجد

قولي له اعيذه بالواحد * من شر كل طارق وحاسد
سني محمدا يمز بالحمد

كانت قريش قبل حمل احمد * في سدة من ضيق عيش انكد
ان زرعت في ارضها لم تحصد * او بذات اموالها لم تجد
قد ابست من رحمة ورمد

فدلت بحمله الامطار * واحصرت الروع والاشجار
وكثر الجبوب والتمر * وجاءهم من بعدها التجار
فاحت سعر صاعهم والمد

سموه عام الاتراج والترح * اذ فرحوا وزال عنهم الترح
وسمع الله لهم ناسمحة * بين من محله الكون الترح
وزال توهم نسه بالسعد

اصبح كل صبح مكوسا * كل سرير ملك مكوسا
فسر ذلك الملك القدوسا * وساء شيخ كثرهم ابليسا
اعني به الشيخ العين الهندي

وبشرت دوائهم بحمله * ونطقت ليلته بهفله
امام ديبا عديم متله * وهو سراج اهلها واهله
انطقها الله العيد المبدي

والوحش في الشرق هو الخبير * بهو لرحش العرب الشير
هدي الدراري وكذا الجور * حيثانها لبعضها شير
لان رحمة كل فرد

في الارض بالشهر له نداء * مستمع ومتلها الدماء
ان ابثروا فقدوا المناء * يا قي الكريم القاسم العطاء
مباركا لكل خير يسدي

وجاد ربي للناس سرورا * ان حلت في عامه ذكورا
كرامة ابن ابي تيرا * للهندي والمعتدي نذيرا
فكان عام فرح ممتد

لم يبق في ليلة حمل دار * ما اشرفت وعمها الانوار

وهكذا الشمس لها إسفار * متى دنت واقترب المرار
 ولم تؤثر في العيون الرمد
 قالوا وحملها بفخر العرب * ليلة جمعة بشهر رجب
 وقيل بارضوان أسرع اجب * قم وافتح الفردوس حبا بالنبي
 قد استقر الآن نور عبي
 ووقت حمله زمان فاضل * وهو شهر تسعة كوامل
 فنعم محمولا ونعم الحامل * ما وجدت ما وحد الحوامل
 من معص ووجع وجه
 وكان من آياته في حمله * عتيان فيل وهلاك اهله
 أبرهة بحمله ورخله * طير ابابيل ات لقتله
 وقتلهم تردهم وتردى

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صف ليلة المولد وصفا حسنا * ما ليلة القدر سواها عندنا
 قد اشرفت فابتهجت منها الدنيا * واعتدلت فلم يكن فيها عنا
 ما بين حر وصفها ورد
 من ليلة القدر نراها احسنا * قد جمعت أفراسنا وأنسنا
 وأوسعنا نعماً ومننا * وبلغنا كل قصدي ومنى
 وكل مطلوب بغير عدى
 الله قد سر بها الايمان * اغاض ماء الفرس والبيرانا
 أحدها وشقق الابوا * وقد رأى مؤبدا مؤبدا
 رؤيا ارتهم ملكهم في وقد
 والجن كانوا يقعدون مقعدا * للسمع فاندادوا وكل طردا
 من يستمع يحد شهابا رصدا * كالسهم يأتي نحوه مسددا
 له به في النار شر وقد
 وكم ات من هائف اخبار * صدقها الكهان والاحبار
 كل ينادي قد دنا المختار * واقترب التوحيد والانوار

فالشرك بعد اليوم ليس يُجدي
 وحضرت ولادة المختار * فاشرق العالم بالانوار
 ونزلت من أفقها الدراري * مثل المصايح لدى النظار
 قد عاقت لزينة عن عمد
 وفتحت ملائكة الرحمن * بامرہ الابواب للخيرات
 وغلقوا الابواب للنيران * وورحوا كالحور والولدان
 اذ أصلهم من نوره المهد
 وعمّ فيهم سائر الارحاء * سرورهم بخير الانبياء
 وفتحوا الابواب للسماء * واكتست الشمس من البهائم
 أحسن حلة وأهى رُود
 وأحبرت آمنه العبيده * وهي بكل أمرها رشيدہ
 فقلت اتاني طلقه وحيدہ * عن كل من يؤسني بعيدہ
 في منزلي أجلس فيه وحدي
 وما درے بي احد فيقترب * من كل حارلي وكل منتسب
 وكان في الطواف عبدالمطلب * فخرت في أمري وقلبي قدرعب
 لكن وعيت لم أغب عن رمتدي
 فبينما انا كذا في مرلي * سمعت وجبة وأمرًا مذهلي
 تم كأن طائرًا يمسح لي * على فؤادي بجناح مسبل
 فزال رعي وجعي ووجدي
 ثم رأيت شربة لا تجهل * بضاء فيها لبن وعسل
 شربتها فجاء نور من عل * يؤسني في وحشتي اذ يحصل
 حير شراب لبن وشهد
 ثم رأيت سوة عوائدي * كالنخل في طول القوام المائد
 كأنهن من نوات الماجد * عبد مناو والد الاماجد
 أكرم بهم من والدي ووئدي
 فحس نحو مجلسي احد قن بي * فناني منهم كل العجب
 وقلت من اين ترى علمن بي * عالجني وقلن لي لانعجي

آسيةٌ مریمُ حورُ الخلدِ

ومدَّ بين الارضِ والسما * ايضُ ديباجٍ من البهاء
وقائلاً اعلنَ بالنداء * خذوه عن اعينِ كلِّ راى
سمعتُه فلم اُفَّه برده

وقد رأيتُ في الهوارجالا * قد وقفوا لم يتركوها بجالا
رأيتُ في ايديهمُ أنكالا * هي الاباريقُ بدت تلالا
من فضة صيغت بلا تعدي

واقبلت قطعةً طير غطت * كلَّ مكاني وجميعَ حُجرتي
منقارها زمرُّدٌ ذو بهجة * وقد بدا الياقوتُ بالاجحة
يجلُّ حسنُ ذاتها عن حدِّ

عن بصري ربي ازال الحُجبا * فأبصرت عيناى شيئاً عجبا
وقد رأيتُ مشرقاً ومغرباً * ولم أجد مما أُمُّ تعبا
وزاد قربي حين زال بعدي

عيني رأيتُ ثلاثة اعلاما * اثنين في شرقٍ وغربٍ قاما
كأنما قد بشرًا الاناما * والفردُ فوق الكعبة استقاما
علامةً لنصره والمجد

وبعدان كنتُ كذا على هدى * اخذني الخاضُ والنورُ بدا
ولم يزل مخففاً مشددا * حتى وضعتُ ولدك محمد
اسعد مولودٍ فتم سعدي

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

قد ولدته امه فاسفرا * منظفًا مطيبًا معطرا
لم تر فيه وسخًا وقدرا * مكلا مختنما مطهرا
مقطوع سرَّة بغير حدِّ

وقد رأيت نوراً به مصطباً * منها بدا ولم يزل ملتبها
حتى أضاء مشرقاً ومغرباً * رأيت قصور الشام منه والرُّبا
رأت بعيني رأسها من بعد

قالت وكان ساجداً اذ نزلنا * وخاضعاً لربه مبتهلاً
ثم من السماء نھوي أقبلاً * سحابة ففبت خير الملائ
وقائلاً طوفوا بخير عبد

طوفوا به كي يعلموا الاحبارا * مشارقاً مغارباً بحارا
ليعرفوه السيد المختاراً * باسم وصورة ونعت سارا
يمحى به الشرك وكل جحد

وانكشفت عنه سريعاً فبدا * وعاد لي كما مضى مؤيداً
على يديه حين وُضعي اعتمدا * نمّ ملا تربة الارض اليدا
اتساراً للملكها من تعد

ورفع الرأس الى السماء * ملتفتاً لعالم اليباء
اذ خلقه من نور هذا الرائي * أصل الأصول وأبي الآباء
والكل عنده بحكم الولد

في ليلة الاثنين لاثني عشر * قبيل فجر من ربيع ظهرا
فاشرق الكون به اذ أسفرا * وأجمل الشمس وفاق القمر
والبدر قد كنه في المهد

وارضته ذات حط وافر * حلجة من غر العتائر
كان لديها القوت غير ياسر * فاصبحت أيسر أهل الحاضر
سعيدة قد سعدت من سعد

ياربنا بجاهه لديك * إنا توسلنا به اليك
معتمدين ربنا عليك * وظالين الخير من يدك
فألهم الكل سبيل الرشيد

ياربنا بجاهه استجب لنا * وأعطنا ومن نحب سؤلنا
وأقبل المي قولنا وفعلنا * وأصلحن نفوسنا واهلنا
وأحفظهم من كل شيء يردي

ياربنا وأغفر لنا الذنوبنا * ياربنا وأستر لنا العيوبنا
ياربنا ويسر المرغوبنا * ياربنا وعسر المرهوبنا
وأبعد المكروه كل البعد

يا ربنا واغفر لوالدينا * أشياخنا اخواننا بيننا
أصلح لهم دنياهم والدينا * وأسكن الجميع علينا
ونحن فيهم في جنان الحمد

يا ربنا وأحفظ لنا السلطانا * ضاعف لنا ضاعف له الاحسانا
وأنصره يارب على اعدانا * وأحفظ الهي ديننا ديانا
به وعمال له وجند

أصلح له يا ربنا عماله * أصلح رعاياه وجمل حاله
بلغه مما ترتضي آماله * واجعل لنا أقواله افعاله
محمودة تُنطقنا بالحمد

يا رب وأرحم أمة المخنار * في كل عصر وبكل دار
وأحرسهم من سلطة الاغيار * في سائر البلاد والاقطار
في كل غور وبكل نجد

به استجب يا ربنا دعواتنا * آمن به يا ربنا روعاتنا
حسن به يا ربنا حالاتنا * وبدلن بالحسن سيئاتنا
ونجنا من حسد وحقد

صل عليه يا الهي عددا * ليس يحد أزلا وأبدا
والآل والصحب نجوم الإهدا * لمن بهم من امة الهادي أقتدى
وعكس هذا هم لاهل الطرد

وأرض عن الخليفة المقدم * صاحبه صديقه المعظم
اعطاه ماله وحيروا الحرم * ثم غزا الروم وأرض العجم
ورد كل جاهل مرتد

وأرض عن الفاروق افضل الوري * بعد ابي بكر الامام عمرا
كاسر كسرى ومبيد قيصر * ليت الوفا قائد آساد الشرى
اعني ابا حفص شقيق زيد

وأرض عن الصهر الكريم الافضل * زوج ابنتي خير نبي مرسل
عثمان ذي النورين والفضل الجلي * مجهز الجيش لخير الرسل
جهزه بأبل ونقد

وَأَرْضَ عَنِ الْمَوْلَى الْإِمَامِ حَيْدِرٍ * زَوْجِ الْبَتُولِ أَصْلَ خَيْرٍ عُنْصُرٍ
 بَابِ النَّبِيِّ حَامِلِ بَابِ خَيْرٍ * فَاتَّحَمَهَا مِنْ بَعْدِ عَجْزِ الْعَسْكَرِ
 قَاتِلِ مَرْحَبٍ وَعَمْرٍ وَوَدِّ
 وَأَرْضَ الْهَيْ عَنِ تَمَامِ الْعَشْرَةِ * وَكَلَّ بَدْرِيَّ وَاهِلِ الشَّجَرَةِ
 وَأُحْدِيَّ وَكَلَّ مِنْ قَدْ نَظَرَهُ * فَكَلَّمَهُمْ قَوْمٌ عَدُولٌ بَرَّةُ
 وَأَحْتَمَ لَنَا بِجَاهِهِم بِالرَّشَدِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَدْتُمْ الْخَبْرَ * عَنْ مَوْلِدِ الْمُخْتَارِ سَيِّدِ الْبَشَرِ
 أَلْفٌ ثَلَاثُمِائَةٌ وَأَتْنَا عَشْرًا * تَارِيحُ نَظْمِ عَقْدِ هَذِهِ الدَّرَرِ
 فِي شَهْرِهِ قَدْتُمْ حَيْرَ عَقْدِ

﴿ الباب الثالث ﴾

في بعض مما وقع من الآيات وخوارق العادات مدة وجوده صلى الله عليه وسلم عند
 مرضته حليلة السعدية الى حين ارجاعه الى امه آمنة رضي الله عنها

قال في السيرة كان من عادة العرب اذا ولد لهم مولود يلتمسون له مرضعة من غير قبيلتهم ليكون
 انجب للولد وافصح له فجاء نسوة من بني سعد الى مكة يلتمسون الرضعا ومعهن حليلة السعدية
 فكل امرأة اخذت رضيعا الاحليمة قالت حليلة فامانا امرأة الا وقد عرض عليها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فتأباه اذا قيل لها يتيم فلما اجتمعن الاطلاق اي عزم من عليه قلت لصاحبي
 تعني زوجها والله اني لا كره ان ارجع من بين صواحيبي ولم آخذ رضيعا والله لا ذهبن الى ذلك اليتيم
 فلا خذنه فقال لا بأس عليك ان تفعل عسى الله ان يجعل لنا فيه بركة فذهبت اليه فاخذته
 وفي رواية قالت فاستقبلني عبد المطلب فقال من انت فقلت امرأة من بني سعد فقال ما
 اسمك فقلت حليلة فتبسم عبد المطلب وقال بنج سعد وحلم حصلتان فيهما خير الدهر وعز
 الابد يا حليلة ان عندي غلاما يتيم او قد عرضته على ساء بني سعد فابين ان يقبلن وقلن ما عند
 اليتيم من الخير انما التمس الكرامة من الآباء فهل لك ان ترضعيه فعسى ان تسعدي به فقلت الا
 تذرني حتى اشاور صاحبي قال بلى فانصرفت الى صاحبي فاخبرته فكأن الله قذف في قلبه فرحاً
 وسروراً فقال لي خذيه يا حليلة فرجعت الى عبد المطلب فوجدته قاعدا ينتظرني فقلت هلم الصبي
 فاستهل وجهه فرحاً فاخذني وادخلني بيت آمنة فقالت لي اهلا وسهلا وادخلتني في البيت الذي
 فيه محمد صلى الله عليه وسلم فاذا هو مدرج في ثوب صوف ابيض من اللبن وتحت حريرة خضراء

راقدها على قفاه يغط نفوح منه رائحة المسك فاشفت ابيه خفت ان اوقظه من نومه لحسنه
 وجماله فوضعت يدي على صدره فتبسم ضاحكاً وفتح عينيه الي فخرج منها نور حتى دخل عنان
 السماء وانا انظر فقبلته بين عينيه وحملته وما حملني على احذه الا اني لم اجد غيره قالت حليلة ثم اعطيته
 تدبي الايمن فاقبل عليه بما شاء من لبن ثم حولته الى الايسر فابى وكانت تلك حاله بعد قال اهل
 العلم اللهم الله ان له متاركا فعدل وفي رواية ان احد تدبي حليلة كان لا يدرب اللبن فلما وضعته في
 فم رسول الله صلى الله عليه وسلم در اللبن منه قالت وشرب احوه معه حتى روى ثم نام وما كما نام
 معه قبل ذلك اي لعدم نومه من الحروع قالت وقام زوجي الى شارفنا فاذا هي حافل ابيه بمثلثة
 الضرع من اللبن فحلب منها ما شرب وشربت حتى انتهينا ر ياوشيعا وبتنا بخير ليلة يقول صاحبي
 حين اصبحنا والله يا حليلة لقد اخذنا نسمة مباركة فقلت والله اني لا رجو ذلك ثم خرجنا وركبت
 اتاني وحملته معي عليها فوالله انها قطعت بالركب ما يقدر على مرافقتها شي من حرم حتى ان
 صواحي يقلن لي يا بنت ابي ذؤيب ويحك اربعي علينا اي ارفقي في السير اليست هذه اتانك
 التي كنت عليها تخفضك طورا وترفعك طورا آخر فاقول لمن بلي والله انها لمهي فيقلن والله ان لها
 لثأ ناقالت تم قدمنا منازلنا بني سعد ولا اعلم ارضامن اراخي الله اجذب منها فكانت غمني تروح
 على حين قدمنا تباعا ابناي غزيرات اللبن فحلب وشرب ما شاء الله وما يحلب اسان قطرة لبن
 ولا يجدها في ضرع حتى كان المقيم في المنازل من قومنا يقول لعاتهم ويحكم اسر حوا حيث يسرح
 راعي بنت ابي ذؤيب يعنوني فتروح اغنامهم جيا عما تبض بقطرة لبن وتروح غمني شباعا لبنا
 فلم نزل نعرف من الله الريادة والحير حتى مصت سنتاه وفطمته وكان يشب شبا بآلا يشبه الغلمان
 فلم يقطع سنتيه حتى كان غلاما جفرا اي عليظا شديدا * واخرج ابن سعد عن حسن بن الطراح
 في كتاب الشواعر عن زيد بن اسلم ان حليلة لما اخذت النبي صلى الله عليه وسلم قالت لها امه
 اعلمي انك قد اخذت مولودا له شأن فوالله لقد حملته فما كنت اجدا ما تجد النساء من الحمل ولقد
 اتيت فقيل لي انك ستلدن غلاما فسميه احمد وهو سيد العالمين ولقد وقع معتمدا على يديه رافعا
 رأسه الى السماء فخرجت حليلة الى زوجها فاخبرته فسر بذلك وخرجوا على اتانهم منطلقا وعلى
 شارفهم قد درت باللبن فكانوا يحملون منها غبوقا وصبوحا قالت حليلة وكت لا اروي ابني ولا
 يد عنانام من الغرث فهو وحوه يرويان ما احباو ينمان ولو كان معهما ثالت لروي * وعن حليلة
 رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ شهرين يحبوا الى كل جانب وفي ثلاثة
 اشهر كان يقوم على قدميه وفي اربعة كان يمسك الجدار ويمشي وفي خمسة حصلت له القدرة على
 المشي فلما بلغ ثمانية اشهر كان يتكلم بحيث يسمع كلامه ولما بلغ تسعة اشهر كان يتكلم بالكلام

الفصيح ولما بلغ عشرة اشهر كان يرمي بالسهم مع الصبيان * وعن حليلة ايضاً رضي الله عنها
 قالت كان ينزل عليه صلى الله عليه وسلم كل يوم نور كنور الشمس ثم ينجلي عنه * وعن ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهما قال اول كلام تكلم به صلى الله عليه وسلم حين فطم الله اكبر كبيراً
 والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة واصيلاً وتكلم بهذا ايضاً عند ولادته كما تقدم * وفي رواية
 اول كلام تكلم به في بعض الليالي وهو عند حليلة لاله الا الله قدوس انا من العيون والرحمن
 لانما خذه سنة ولا نوم * وكان صلى الله عليه وسلم لا يمس شيئاً الا قال بسم الله * وعن حليلة رضي
 الله عنها قالت لما دخلت به الى منزلي لم يبق منزل من منازل بني سعد الا شمتنا به ريح المسك
 والقيت محبته واعتقاد ركنه في قلوب الناس حتى ان احدهم كان اذا نزل به اذى في جسده اخذ
 كف صلى الله عليه وسلم فيذمه على موضع الاذى ويبرأ باذن الله تعالى سريعاً وكذا اذا
 اعتل لهم بعير او تاة * قالت حليلة رضي الله عنها فقد منامكة على امه اي بعد ان بلغ سنتين ونحن
 احرص شئ على مكتته فينا لما نرى من بر كته فكلمنا امه وقلت لها لو تركت ابني عندي حتى يغلط
 وفي رواية قلنا رجع بهذه السنة الاخرى فاني احتسى عليه وباء مكة اي مرضها ووجهها فلم نزل
 بها حتى ردتها معنا وقيل ان امه آمة رضي الله عنها قالت حليلة رضي الله عنها ارجعي بابني على
 الفور فاني احاف عليه وباء مكة قالت حليلة فرجعنا به فوالله انه بعد مقدمنا بشهرين او ثلاثة مع
 ابيه اي من الرضاعة لني بهم لنا حلف بيوتنا اذ اتى اخوه يشتد اي يعدو فقال لي ولا يبه اي
 زوجها ذلك احي القرشي قد اخذه رجلا ن عليهما تياب بيض فاصبحناه فشقاً بطنه فها يسوطانه
 اي يدحلان يديهما في بطنه قالت فخرجت انا وابوه بحوه فوجدناه قائماً منتقماً وجهه اي متغيراً
 لما ناله من رؤية الملائكة لامن الشق لانه بغيراً لم قالت فالترمته والتزمه ابوه فقلنا مالك يا بني
 قال جاءني رجلا ن عليهما تياب بيض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاقبلنا بيتدرا في
 فاحذاني فاصبحنا في فتقاطني فالتسافيه شيئاً فوجدناه واخذاه وطره واولادري ما هو قالت
 حليلة فرجعنا به الى جبا ننا وقال لي ابوه يا حليلة لقد خشيت ان يكون هذا الغلام قد اصاب فالحقيه
 باهله قبل ان يظهر ذلك به واخرجني من امانتك وفي رواية قالت قال زوجي اري ان ترديه على امه
 لتعالجه والله ان اصابه ما اصابه الاحسد من آل فلان لما يرون من عظيم بر كته فحملناه وقد منابه
 مكة على امه قيل وهو ابن اربع وقيل خمس وقيل سنتين واشهر * وعن ابن عباس رضي الله عنهما
 ان حليلة رضي الله عنها كانت تحدث انه صلى الله عليه وسلم لما ترعرع كان يخرج فينظر الى الصبيان
 يلعبون فيبتنهم فقال لي يا امه مالي لا اري اخوتي بالنهار يعني اخوته من الرضاع وهم اخوه
 عبد الله واحتاه انيسة والشيء اولاد الحارث قالت فدتك نفسي انهم يرعون غنماً لنا فيروحون من

ليل قال ابعثيني معهم فكان يخرج مسرورا و يعود مسرورا قالت فلما كان يوم من ذلك خرجوا
 فلما انتصف النهار اتاني احوه يعد و فرعا وجبينه : شح عرقا با كيا ينادي يا امي و يا ابت الحقاخي
 محمدا فما تلحقانه الامتيا قلت وما قضيته قال بينا نحن قيام اذ اتاه رجل احتطفه من وسطنا و علا
 ذرورة الجبل ونحن ننظر اليه حتى شق صدره الى عاتقه و لا ادري ما فعل به قالت حليلة فانقلت انا
 وابوه نسعي سعياشديدا فاذا نحن به قاعد على ذرورة الجبل شاخصا يبصره الى السماء يتبسم
 و يصحك فاكببت عليه و قبلته بين عينيه و قلت مدتك نفسي ما الذي دهاك قال حير يا امه بينا انا
 الساعة قائم اذ اتاني رهط ثلاثه يدا حدهم ابريق قصة و في يدا الاخر طست من زمردة حضراء
 فاخذوني و اطلقوا بي الى ذرورة الجبل فعمدا حدهم فاصبحني الى الارض ثم شق من صدري الى
 عانتي و انا انظر اليه فلم اجد لك حسولا ألما الى آخر القصة قال في السيرة النبوية و قصة شق
 صدره صلى الله عليه وسلم قد جاءت في كتب الحديث بروايات كثيرة و في بعضها عنه صلى الله
 عليه وسلم بعد ان ذكر القصة قال بينا نحن كذلك اذ بالحي قد اقبلوا محذا فيهم اي باجمعهم و اذ
 بظئري ابي مرزعتي امام الحي تهتف باعلى صوتها و تقول و اضعيفاه فاكبوا علي يعني الملائكة
 و ضموني الى صدورهم و قبلوا رأسي و ما بين عيني و قالوا احبذا انت من ضعيف تم قالت ظئري
 و اوحيداه فاكبوا علي و ضموني الى صدورهم و قبلوا رأسي و ما بين عيني و قالوا احبذا انت من و حيد
 و ما انت بوحد ان الله معك و ملائكته و المؤمنين من اهل الارض ثم قالت ظئري و ايتياه
 استضعفت من بين اصحابك فقتلت لضعفك فاكبوا علي و ضموني الى صدورهم و قبلوا رأسي و ما
 بين عيني و قالوا احبذا انت من ينيم ما اكرمك على الله لو تعلم ما اريد بك من الخير لقرت عينك
 فوصلوا يعني الحي الى سفير الوادي فلما ابصرني امي و هي ظئره صلى الله عليه وسلم قالت لا اراك
 الا حيا بعد مجيء حتى اكنت علي و ضممتني الى صدرها فوالدي نفسي يده اني لبي حجرها قد
 صممتي اليها و يدي في ايديهم يعني الملائكة و اتوم لا يعرفونهم اي لا يبصرونهم فاقبل بعض
 القوم يقول ان هذا الغلام قد اصابه لم اي طرف من الحنون او طائف من الحن فانطلقوا به
 الى كاهن حتى ينظر اليه و يدا و به فقلت يا هو لاء ما بي مما تدكرون شيء ان آرابي اي اعضائي
 سليمة و فوادي صحيح و ليس بي قلة اي علة فقال ابي و هو زوج ظئري الاترون كلامه صحيحا اني
 لا رجوا ان لا يكون بابني بأس و اتفقوا علي ان يذهبوا بي الى الكاهن فلما ابصر فوا بي اليه قصوا
 عليه قصتي فقال اسكتوا حتى اسمع من الغلام فانه اعلم بامرهم منكم فسا لني فقصصت عليه امري
 من اوله الى آخره فوثب الي و ضمني الى صدره ثم نادى باعلى صوته يا للعرب يا للعرب من شر قد
 اقرب اقتلوا هذا الغلام و اقتلوني معه فواللات و العزى لئن تركتموه فادرك مدرك الرجال

ليبدلن دينكم وليسفهن عقولكم وعقول آبائكم وليخالفن امركم وليأتينكم بدين لم تسمعوا بمثله فعمدت
ظئري فزعتني من حجره وقالت لأنت اعته واجن ولو علمت ان هذا قولك ما اتيتك به فاطلب
لنفسك من يقتلك فانا غير قاتلي هذا الغلام قالت حليلة ثم احتملته فاتيت منزلي فأتيت منزلا من
منازل بني سعد الا وقد شمه نامنه ربح المسك وكان في كل يوم ينزل عليه رجلا من ايضان
فيغيبان في تبابه ولا يظهران فقال الناس رديه يا حليلة على جده واخرجني من امانتك قالت
فعمدت على ذلك فسمعت مناديا ينادي هنيئا لك يا بطحاء مكة اليوم يرد عليك النور والدين
والبهاء والكمال فقد امنت ان تحذلين او تحزين ابدا لا بد من قالت حليلة وحدثت عبد المطلب
بحدثه كله فقال يا حليلة ان لا بني شأنا وددت اني ادرك ذلك الرمان * وفي رواية انها لما قدمت
به مكة لترده بعد هذه القصة اضلته في اعالي مكة فقالت اني قدمت بمحمد في هذه الليلة فلما
كنت باعالي مكة اضلني فوالله ما ادري اين هو فقام عبد المطلب يدعو الله ان يرده عليه وانسد
يارب ردي ولدي محمدا * اردهه ربي واصطنع عندي يدا

فسمع هاتقا من النساء يقول ايها الناس لا تفجعوا ان لمحمد ربا ان يحذله ولن يصيحه فقال
عبد المطلب من لنا به فقال انه بوادي تهامة عند الشجرة اليمنى فركب عبد المطلب بحوه وتبعه ورقة
ابن نوفل فوجداه على الله عليه وسلم تحت شجرة يجذب غصنا من اغصانها فقال له جده من انت يا غلام
فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال وانا جدك فدتك نفسي واحتمل دواعقه وهو يبكي ثم رجع
الى مكة وهو قد امه على قريوس فرسه وبحر الشاء والبقر واظم اهل مكة وعلى هذه القصة حمل بعض
المفسرين قوله تعالى ووجدك ضالاً فهدى قيل ان هذه القصة تكررت وانه حصل له ضياع
مرة اخرى فوجده بعضهم فاركبه بين يديه على ناقته وجاء به الى جده وقال ما تدري ما وقع من
ابنك فسا له فقال امحت الناقة واركبه من حابي فابت ان تقوم فاركبه امامي فقامت * قالت حليلة
فلما قدمت به قالت امه ما اقدمك به ولقد كنت حريصة عليه وعلى مكثه عندك قالت قد بلغ الله
وقصيت الذي علي وتحويت الاحداث فادبته اليك كما تحبين قالت ماتاً بك فأصدقيني حبرك
قالت فلم تدعني حتى احبرتها قالت افتخوفت عليه الشيطان قلت نعم قالت كلا والله ما للشيطان
عليه سبيل وان لا بني هذا تأسا بالالا خبرك حبره قلت بلى قالت رأيت حين حملت به ان حرج مني
نورا ضاء له قدور بصري من ارض الشام ثم حملت به فوالله ما رأيت من حمل قط كان احف منه
ولا ايسر ووقع حين ولده وانه لو اضع يده بالارض رافع رأسه الى السماء دعيه عنك وانطلق
راشدة * وعن حليلة رضي الله عنها انه مر بها جماعة من اليهود فقالت الا تجد توفني عن ابني هذا
حملته امه كذا ووضعت كذا ورأت عند ولادته كذا وذكر لهم كل ما سمعته من امه وكل ما

راته هي بعد ان اخذته واسندت الجميع الى نفسها كأنها هي التي حملته ووضعتة فقال اولئك
 اليهود بعضهم لبعض اقتلوه فقالوا أويتم هو فقالت لا هذا ابوه وابا امه فقالوا لو كان يتماقتلناه
 لان ذلك عندهم من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم * وعنهما ايضا رضي الله عنها انها نزلت به
 صلى الله عليه وسلم بسوق عكاظ فرآه كاهن من الكهان فقال يا اهل عكاظ اقتلوا هذا الغلام
 فان له ملكا فراغت به عن الطريق فانجاه الله * وفي الوفاء للسيد السمهودي لما قامت سوق عكاظ
 انطلقت حليلة برسول الله صلى الله عليه وسلم الى عراف من هذيل يري به الناس صبيانهم فلما نظر
 اليه صاح يا معشر هذيل يا معشر العرب فاجتمع الناس من اهل الموسم فقال اقتلوا هذا الصبي
 فانسلت به حليلة فجعل الناس يقولون اي صبي هذا فقال هذا الصبي فلا يرون احدا فيقال له اين
 هو فيقول رأيت غلاما والالهة ليقتلن اهل دينكم وليكسرن آلهتكم وليظهرن امره عليكم فطلب
 فلم يوجد * واخرج ابن سعد وابن الطرارح عن عيسى بن عبد الله بن مالك قال جعل الشيخ الهذلي
 يصيح بالهذيل وآلهته ان هذا ينتظر امر من السماء وجعل يغري بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم
 ينشب ان وله فذهب عقله حتى مات كافرا * واخرج ابو نعيم عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مسترضعا في بني سعد بن بكر فقالت امه امنة لم تضعته انظري ابني هذا فسلمي عنه فاني
 رأيت كأنه خرج من فرجي شهاب اضاءت له الارض كلها حتى رأيت قصور الشام فلما كان
 ذات يوم مرت حليلة بكاهن والناس يسأون عن محاءت فلما رآه الكاهن اخذ بذراعه فقال اي
 قوم اقتلوه اقتلوه قالت فوثبت عليه فاخذت بعضديه وجاء ناس كانوا معنا فلم يرالوا حتى اتزعوه
 منه وذهبنابه * وعنهما رضي الله تعالى عنها انها لما رجعت به مرت بذي الحجاز وهو سوق للجاهلية على
 فرسخ من عرفة وكان هذا السوق عراف اي منجم يأتيون اليه بالصبيان ينظر اليهم فلما نظر الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى خاتم النبوة والحمة في عينيه صاح يا معشر العرب اقتلوا هذا
 الصبي فليقتلن اهل دينكم وليكسرن اصنامكم وليظهرن امره عليكم ان هذا لينتظر امر من
 السماء وجعل يغري بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يلبث ان وله فذهب عقله حتى مات * ومن ذلك
 ما في سيرة ابن هشام ان رجلا من لهب كان قائفا وكان اذا قدم مكة اتاه رجال قریش بغلمانهم
 ينظر اليهم ويقتاف لهم فأتى ابوطالب بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام فنظر اليه ثم شغل عنه
 فلما فرغ قال علي بالغلام وجعل يقول ويلكم ردوا علي الغلام الذي رأيت انما فوالله ليكون له
 شأن فلما رأى ابوطالب حرصه عليه غيبه عنه وانطلق به * وفي السيرة الشامية ان نفرا
 من نصارى الحبشة رأوه مع امه السعدية حين رجعت به الى امه بعد فطامه فنظروا اليه
 وقبلوه ورأوا خاتم النبوة بين كتفيه وحمة في عينيه فقالوا لها هل يشتكي عينيه قالت لا

ولكن هذه الحمرة لا تفارقه تم قالوا لها لنا حذن هذا الغلام فلنذهب به الى ملكنا وبلدنا
 فان هذا الغلام كائن له شأن ونحن نعرف امره فأبت وابت به الى امه * وعن حليمة رضى
 الله عنها لما كانت بعد رجوعها به صلى الله عليه وسلم من مكة لا تدعه يذهب مكانا بعيدا
 فغفلت عنه يوما في الظهيرة فخرجت تطلبه فوجدته مع اخته من الرضاع وهي الشياء وكانت
 تحضنه مع امها ولدك تدعى ام النبي صلى الله عليه وسلم ايضا فقالت في هذا الحر فقالت ما وجد
 احى حراراً يت غمامة تظل عليه اذا وقف ووقفت واذا سارت حتى اذا انتهى الى هذا الموضع
 جعلت تقول حقيا يا بنية قالت ابي والله جعلت تقول اعوذ بالله من شر ما تحذر على اني * وفي
 كلام بعضهم ان حليمة رضى الله عنها رأت في بعض الاوقات الغمامة تظله صلى الله عليه وسلم
 اذا وقف ووقفت واذا سارت * وكان صلى الله عليه وسلم يتب شبا نال لا يتب الغلمان * واحرج
 ابن سعد عن الرهري قال قدم وفد هوازن على النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم عمه من الرضاعة
 ابو تروان فقال يا رسول الله لقد رأيتك مرصعا ثم رأيتك رضيعا حبرامك ورأيتك فطيا فما
 رأيت فطيا حبرامك ثم رأيتك شانا فما رأيت شبا حبرامك وقد تكاملت فيك حلال الخير *
 وفي كتاب الترقيص الازدي ان من شعر حليمة مما كانت ترقص به النبي صلى الله عليه وسلم
 يارب اذ اعطيته فألقه * وأعد الى العلاء وأرقه
 وادحض الناطيل العدا بحقه

وكانت الشياء اخته ترقصه وتقول

هذا اح لي لم تلده امي * وليس من نسل ابي وعمي
 دديته من مخلوق معي * فأتمه اللهم فيمن نبي
 وبما كانت ترقصه به ايضا

ياربنا أتق لنا محمدا * حتى يراه يافعا وامردا
 ثم يراه سيذا مسودا * واكبت اعاديه معا والحسدا
 وأعطه عرا يدوم ابدا

قال الازدي ما احسن ما استجاب الله به دعاءها * قلت قد اتيت الله سيادته صلى الله عليه وسلم
 على النبيين فضلا عن غيرهم منذ القدم بقوله واذا أخذ الله ميثاق النبيين الآية وكبت
 اعاديه كاصحاب الفيل قبل وجوده واعطاه الله في الدنيا والآخرة من السيادة والعز الدائم ما لم
 يشاركه فيه مخلوق فقد ألهمها الله الدعاء بما هو حاصل او مقرر حصوله له صلى الله عليه وسلم

الباب الرابع

في بعض ما وقع له من الآيات قبل بعثته صلى الله عليه وسلم وحفظ الله له في
شبابه عما كان عليه اهل الجاهلية

قال في السيرة النبوية وغيرها قد حفظ الله النبي صلى الله عليه وسلم مما كان عليه الجاهلية من اقدارهم
ومعانيهم بحسب ما آل اليه شرعه لما يريد الله تعالى به من كرامته حتى صار احسنهم خلقا
واعظمهم تبرا عن الفحش والاحلاق التي تدس الرجال وافضل قومه مروءة واکرمهم محالطة
وحيرهم جوارا واکترهم حلما واحفظهم امانة واصدقهم حديثا لما جمع الله فيه من الامور الصالحة
الحميدة والفعال السديدة من الحلم والصبر والشكر والعدل والرهد والتواضع والعفة والجود
والشجاعة والحياء فمن ذلك ما ذكره في السيرة الحلبية عن ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لقد رأيتني في علمان من قریش ننقل الحجارة لبعض ما يلعب به الغلمان وكننا قد
تعرى واحدا زاره وحمله على رقبتة يحمل عليها الحجارة فاني لا قبل معهم كذلك وادبر اذ لکني
لا کم اي من الملائكة ما اراه لكمة وجيعة تم قال شد عليك ازارك فاخذته فشدته علي ثم جعلت
احمل الحجارة على رقبتی وازاری علی من بين اصحابي * ووقع له مثل ذلك عند اصلاح ابي طالب
بشر زمزم عن ابن اسحاق وصححه ابونعيم قال كان ابو طالب يعالج زمزم وكان النبي صلى الله عليه
وسلم ينقل الحجارة وهو علام فاخذ ازاره واتى به الحجارة فغشى عليه فلما افاق سأله ابو طالب
فقال اتاني آت عليه تياب بيض فقال لي استتر فكان اول شيء رأی رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان قيل له استتر وهو علام فمارؤيت عورته من يومئذ * ووقع له مثل ذلك عند بيان قریش
الكعبة اخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان ينقل الحجارة للكعبة وعليه ازار فقال له العباس عمه يا ابن اخي لو حلت ازارك فجعلته على
منكبيك يقيك الحجارة فحمله فجعله على منكبيه فسقط مغشيا عليه فمارؤي بعد ذلك اليوم عريانا
وفي رواية لهما عنه ايضا فخر الى الارض وطمحت عيناه الى السماء ثم قام فقال ازارى فشد عليه
ازاره * واخرج البيهقي وابونعيم عن العباس رضي الله عنه قال كنت انا وابن اخي نحمل على
رقابنا وازرنا تحت الحجارة فاذا غشينا الناس اتررنا فينا انا امشي ومحمد صلى الله عليه وسلم امامي
فخر فجيئت اسعى وهو ينظر الى السماء فقلت ماشأناك فقام واخذ ازاره وقال نهيت ان امشي
عريانا فكتبت اکتها الناس مخافة ان يقولوا مجنون * واخرج البيهقي وابونعيم عن ابي الطفيل قال
لما بنيت الكعبة نقلوا الحجارة من اجياد الضواحي فينار رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقلها اذ

انكشفت عورته فنودي يا محمد عورتك فذلك اول ما بودي ثار رؤيت له عورة بعد ولا قبل *
واخرج ابن سعد وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني ام ايمن قالت
كلوا في الجاهلية يجعلون لهم عيداً عند بوانة وهو صنم تعبده قريش وتعظمه وتنسك
اي تذبح له وتحلف عنده وتعكف عليه يوماً الى الليل في كل سنة فكان ابو طالب يحضر
مع قومه و يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحضر ذلك العيد معه وياً بي ذلك قالت
حتى رأيت انا طالب عصب عليه ورأيت عماته غضبن عليه استد الغضب وجعلن يقلن
انا نحاف عليك مما تصنع من اجتناب آلهتنا وما تريد يا محمد ان تحضر لقومك عيداً ولا تكتر
لهم جمعاً فلم يزلوا به حتى ذهب معهم ثم رجع فرعاً مرعوباً مقلن ما دهالك فقال اني احشى ان يكون
بي لم وهو المس من الشيطان فقلن ما كان الله عز وجل لينليك بالشيطان وفيك من خدالك
الحير ما فيك مما الذي رأيت قال اني كما تدوت من صنم منها اي من تلك الاصنام التي عند ذلك
الصنم الكبير الذي هو بوانة تمتل لي رجل ايض طويل يصيح بي وراءك يا محمد لا تمسه قالت فما
عاد الى عيدهم حتى ثبأ صلى الله عليه وسلم * واخرج ابو نعيم عن عائشة رضي الله عنها قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت زيدا بن عمرو بن نفيل يعيب كل ما ذبح لغير الله
فكان يقول لقريش الشاة خلقها الله واربل لها الماء من السماء وانت لها من الارض الكلا ثم
تذبحونها على غير اسم الله قال فما ذقت شيئاً ذبح على النصب اي الاصنام حتى اكرمني الله تعالى
برسالته اي فكن ما سمعه من زيد سباً لتركه ما ذبح على الاصنام اي مؤكداً لما عنده فلا ينافي
ان السب الاصلى حفظ الله له مما كانت عليه الجاهلية * واخرج ابو نعيم وابن عساكر عن علي
رضي الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم هل عبدت وناقط قال لا قالوا هل شربت حمراً
قال لا وما زلت اعرف ان الذي هم عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان اي كيفية
الدعوة اليهما * وعنه صلى الله عليه وسلم قال لما نشأت بغضت الي الاصنام وبغض الي الشعر *
واسرج ابو نعيم والبيهقي والحاكم وصححه عن زيد بن حارثة رضي الله عنه قال كان صنم من بحاس
يقال له اساف او بائلة يتمسح به المشركون اذا طافوا طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطفقت
معه فلما مرت مسحت به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمسه قال زيد فطفتنا ثم قلت في نفسي
لامسنه حتى انظر ما يكون فمسحته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تنه قال زيد فوالذي
اكرمه وارل عليه الكتاب ما استلمت صنما حتى اكرمه الله بالذي اكرمه وارل عليه * واخرج
احمد بن عمرو بن الزبير قال حدثني حارلحديجة بنت حويل قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لحديجة اي خديجة والله لا اعبد اللات ابد او الله لا اعبد العزى ابد * واخرج ابو يعلى

وابن عدي والبيهقي وابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يشهد مع المشركين مشاهدهم فسمع ملكين خلفه واحدهما يقول لصاحبه اذهب بنا حتى تقوم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف تقوم خلفه وانما عهده باستلام الاصنام قبيل فلم يعد بعد ذلك يشهد مع المشركين مشاهدهم قال الطبراني والبيهقي قوله وانما عهده باستلام الاصنام يعني انه شهد مع من استلم الاصنام لانه استلمها والمراد بالمشاهد التي شهدها مشاهد الخلف ونحوه لامشاهد استلام الاصنام وقال ابن حجر في المطالب العالية هذا الحديث انكره الناس على عثمان ابن ابي شيبة فبالغوا والمكرمه قوله عن الملك عهده باستلام الاصنام فان ظاهره انه باشر الاستلام وليس ذلك مراد ابل المراد انه شهد مباثرة المشركين استلام اصنامهم * واحرج ابن راهويه وغيره عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت بقبيح مما هم به اهل الجاهلية حتى اكرمني الله بالنبوة الا مرتين من الدهر كانتا عاصمني الله عروجل عن فعلها قلت لفتي كان معي من قريش باعلى مكة في غنم لاهله يرعاها وفي رواية قلت لبعض فتيان مكة ونحن في رعاية غنم اهلنا بصري غنمي حتى اسمر هذه الليلة بمكة كما يسمر الفتيان قال نعم فخرجت فلما جئت اذني دار من دور مكة سمعت غناء وصوت دفوف ومزامير فقلت من هذا قالوا فلان تزوج فلانة فلهوت بذلك الصوت حتى غلبتني عيناى فتمت فما ايقظني الا مس الشمس فرجعت الى صاحبي فقال ما فعلت فاحترته تم قلت له ليلة اخرى ابصر لي غنمي حتى اسمر بمكة ففعل فدحلت فلما جئت مكة سمعت مثل الذي سمعت تلك الليلة فجلست انظر وضرب الله على اذني فوالله ما ايقظني الا مس الشمس فرجعت الى صاحبي فقال ما فعلت فاحترته الحر فوالله ما هممت ولا عدت بعدها لشيء من ذلك حتى اكرمني الله بنبوته قال السيوطي قال ابن حجر اسناده حسن متصل ورحاله ثقاة * واحرج الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت **وَإِنَّ زَيْدَ رِجْسِيكَ لَأَخْرَبِيكَ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ** نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قريش بطنا بطنا فقال ارايتم لو قلت لكم ان خيلا بسفح هذا الجبل اكتبتم مصدقي قالوا نعم ماجر بناء عليك كذا باق ط قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد * ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم ما كان يذهب في حاجة الا انجح فيها اخرج الحاكم وصححه عن كندير بن سعيد عن ابيه قال حججت في الجاهلية فرأيت رجلا يطوف بالبيت وهو يقول
 رد الي راكبي محمدا يارب رد واصطنع عندي يدا
 قلت من هذا قالوا هذا عبد المطلب بعث بابن له في طلب ابل له ولم يبعثه في حاجة قط الا

انجح فيها وقد ابطأ عليه فلم يلبث حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم والابل * ومن ذلك انه بعد وفاة جده عبدالمطلب كفله عمه ابوطالب وكان مقلما من المال فكان عياله اذا اكلوا وحدهم جميعاً او فرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم النبي صلى الله عليه وسلم تبعوا فكان ابوطالب اذا اراد ان يعديهم او يعتيهم يقول لهم كما انتم حتى ياقي ابني ياقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيا كل معهم فيتبعون ويفضلون من طعامهم واذا كان لبنا شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم ثم تناول العيال القعب فيشربون منه ويروون من عند آحرهم من القعب الواحد وان كان احدهم وحده يترب قعبا واحدا فيقول ابوطالب انك لبارك * وكان ابوطالب يقرب الى الصبيان اول لكرة النهار شيئاً ياكلونه فيجلسون وينتهيون فيكف رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ولا يتهب معهم تكرامه واستحياءه وراهة نفسه وقبالة قلبه لما رأى ذلك ابوطالب عزل له طعاما على حدته وهذا غير الغداء والعتاء فانه كان يأكل معهم كما تقدم * وكان الصبيان يعجبون شعثارهم مرة الواهم ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم دهيانا كحيا لصقيا كما نه في اسم عيش لطفان من الله به * قالت ام ايمن مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو جوعا قط ولا عطشا لافي صفره ولا يسه كرده وكان يغدو اذا اصبح يمشي من ماء زمزم شربة فربما عرضنا عليه الغداء فيقول ان اتبعان وهذا في بعض الاوقات وفي بعضها يتغدى معهم كما تقدم * وكان ابوطالب يحبه حبا شديدا لا يحب اولاده كذلك ولذا كان لا ينام الا الى جنبه ويخرج به متى خرج * ومن ذلك ما اخرج ابن عساكر عن جلهمة بن عرفة قال قدمت مكة وهم في فحط وتدة من احتباس المطر عنهم فقائل منهم يقول اعمدوا اللات والعزى وقائل منهم يقول اعمدوا الثالثة الاخرى فقال شيخ وسيم حسن الوجه جيد الرأي أي توكون وفيكم بقية ابراهيم وسلالة اسماعيل قالوا كأنك عنيت اباطالب فقال ايه فقاموا باجهم فقامت معهم مدققنا الباب عليه فخرج الينا فناروا اليه فقالوا يا اباطالب القحط الوادي واجدب العيال ففلم فاستسق فخرج ابوطالب ومعه غلام وهو النبي صلى الله عليه وسلم كأنه شمس دجن تجلت عنها سحابة وحوله اغيامة فاحذه ابوطالب فالصق ظهر الغلام بالكعبة ولاذ الغلام ابي اشار باصبعه الى السماء كالمتضرع المتجني وما في السماء من قزعة فاقبل السحاب من ههنا وههنا واغدودق الوادي اي كثر قطره واخصب النادي والبادي وفي هذا يقول ابوطالب يذكر قريشا حين تقالوا على اذنته صلى الله عليه وسلم بعد البعثة يذكرهم يده وبركته عليهم من صفره وابيض يستسق الغمام بوجهه * تمال اليتامى عظمة للارامل يلوذ به الملاك من آل هاشم * فهم عنده في نعمة وفواضل

قال في السيرة النبوية وهذا الاستسقاء شاهده ابو طالب فقال البيتين بعد مشاهدته وقد
 شاهده مرة اخرى قبل هذه روى الخطابي حديثاً فيه ان قريشاً تنابعت عليها ثم وجد في
 حياة عبد المطلب فارثي هو ومن حضره من قريش ابا قيس فقام عبد المطلب واعتضد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفعه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد ايفع او قرب تم دعا فسقوا في
 الحال فقدت اهدا ابو طالب ما دله على ما قال اعني قوله وابيض يستسقى البيتين * وروى الزهري
 عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين خرجت به
 امه الى احوال حده وهم شوعدي ابن النجار بالمدينة ترورهم ومعه ام ايمن بركة الحبشية فاقامت به
 عندهم شهر او كان صلى الله عليه وسلم بعد المحرة يذكر امورا كانت في مقامه ذلك ونظر الى الدار
 فقال ههنا نزلت بي امي واحسنت العموم في شر بني عدى بن النجار وكان قوم من اليهود يختلفون
 ينظرون الي قال ام ايمن سمعت احدهم يقول هو بي هذه الامة وهذه دار هجرته
 ثم رجعت به امه الى مكة وفي رواية ابي نعيم قال صلى الله عليه وسلم فنظر الي رجل
 من اليهود كان يختلف ينظر الي فقال يا غلام ما اسمك قلت احمد ونظر الي ظهري
 فسمعته يقول هذا بي هذه الامة ثم راح الى احواله فاحبرهم فاخبروا امي فخافت علي
 فخرجنا من المدينة فلما كانت بالابواء توفيت ودفنت فيها وقيل بالحجون وقيل جمعا بين
 الروايتين انها دفنت اولاً بالابواء ثم نبتت ونقلت الى مكة ودفنت بالحجون والابواء موضع
 من اعمال الفراعنة بين مكة والمدينة وكان عمرها حين توفيت في حدود العشرين سنة * ومن ذلك
 انه صلى الله عليه وسلم سافر الى اليمن وعمره اضع عشرة سنة وكان معه في ذلك السفر عمه الزبير
 فمروا بواد فيه محل من الابل يمنع من يجتازه فلما رآه الفحل برك وحك الارض بصدرة فنزل
 صلى الله عليه وسلم عن بعيره وركب ذلك الفحل حتى جاوز الوادي ثم حلى عنه فلما رجعوا من
 سفرهم مروا بواد مملوء ماء يتدفق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعوني ثم اقتحمه فاتبعوه
 فايس الله الماء فلما وصلوا الى مكة تحدثوا بذلك فقال الناس ان لهذا الغلام شأن * ومن ذلك
 انه صلى الله عليه وسلم حضر بنيان قريش الكعبة وكان عمره خمساً وثلاثين سنة وذلك انه جاء
 سيل ودخل الكعبة وصدع جدرانها بعد توهينها من حريق اصابها بسبب ان امرأة بخرتها
 فطارت شرارة في باب الكعبة فاحترقت جدرانها فلما بنوها وارادوا ان يضعوا الحجر الاسود
 اختصموا فيه فقالوا ان الحكم بيننا اول من يدخل من باب بني شيبه فكان صلى الله عليه وسلم اول من
 دخل منه فاخبروه فامر بثوب فوضع الحجر في وسطه وامر كل فخذ من قبائل قريش ان يأخذ
 بطائفة من الثوب فرفعه ثم اخذه فوضعه بيده وذكر السهيلي ان ابليس كان معهم في صورة

شيخ نجدى فصاح باعلى صوته يامعشر قریش اقدرضيتم ان يضع هذا الركن وهو شرفكم غلام
 يتيم دون ذوي اسانكم فكاد يثير سرايهم ثم سكتوا واحرجه يعقوب بن سفيان والبيهقي عن
 ابن شهاب بلفظ ان قریشا بنوا الكعبة فبلغوا موضع الركن احتصمت في الركن اي القبائل
 ايهم بلى رفعه فقالوا تعالوا محكم اول من يطلع علينا فطلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو غلام فحكوه فامر بالركن فوضع في بوب ثم اخرج سيد كل قبيلة فاعطاه ناحية
 من التوب ثم ارتقى هو فرفعوا اليه الركن فوضعه هو ثم طفق لا يرد اد على السن الا رضى حتى دعوه
 بالامين قبل ان ينزل عليه الوحي فطفقوا لا يحرون جزورا الا التمسوه فيدعولم فيها* واحرج ابن
 سعد وابو نعيم عن ابن عباس ومحمد بن جبير بن مطعم قالوا وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الركن ذهب رحل من اهل نجد ليناول النبي صلى الله عليه وسلم حجرا يشده الركن فقال العباس
 لا واول العباس النبي صلى الله عليه وسلم حجرا يشده الركن فغصب النجدى وقال واعجبا لقوم
 اهل شرف وعقول وسن واموال عمدوا الى اصغرهم سنا واقلهم مالا فقدموه عليهم في تكريمهم
 ونحرهم كما هم حدم له اما والله ليفوتنهم سبقا وليقسمن بينهم حظوظا وجدودا فيقال ان ذلك
 الرجل النجدى هو ابليس لعنه الله* واحرج ابن سعد وابو عساكر عن داود بن الحصين قال
 قالوا سب رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل قومه مرواة واحسنهم حلقا واكرمهم محالطة
 واحسنهم جوارا واعظمهم حلما وامانة واصدقهم حديثا وابعدهم عن المحش والاذى ماروى
 عماريا ولا مالا حيا حدا حتى سماه قومه الامين* واحرج ابو نعيم عن مجاهد قال حدثني مولاي
 عبد الله بن السائب قال كنت شريك النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية فلما قدمت المدينة قال
 تعرفني قلت نعم كنت شريكك لا تداري ولا تماري* واحرج ابوداود وابو يعلى
 وابن منده والحرائطي عن عبد الله بن ابي الحمساء قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان
 يبعث بيبي فبقى له علي شي فوعده ان آتية في مكانه فذهبت فسيت ذلك اليوم والغد فاتيته
 اليوم الثالث فوجدته في مكانه ذلك فقال لي لقد شققت علي انا هبنا مندالات انتظرك*
 واحرج ابن سعد عن الربيع بن جيثم قال كان يحاكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية
 قبل الاسلام* ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان مع عمه ابي طالب بندي الحجاز وهو موضع
 على فرسخ من عرفة كان سوقا للجاهلية فعطش عمه ابوطالب فشكا الى النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال يا ابن ابي عطشت فاهوى بعقبه الى الارض وفي رواية الى صحرة فركضها برجله وقال
 شيئا قال ابوطالب فاذا انا بالماء فلم ار مثله فقال اشرب فشربت حتى رويت فركضها فمادت كما
 كانت* ومن ذلك خبر تبشير نسطور الراهب به صلى الله عليه وسلم حين سفره الى الشام ومعه

ميسرة غلام خديجة رضي الله عنها في تجارة لها وذلك لما بلغ صلى الله عليه وسلم حمسا وعشرين سنة وسبب ذلك ان عمه ابا طالب قال له انا رجل لا مال لي وقد اشتد علينا الزمان والحت علينا سنون منكروة وليس لنا مادة ولا تجارة وهذه غير قومك قد حضر حروجاها الى الشام وخذيجة تبعت رجالا من قومك يتجرون في مالها ويصيرون منافع فلو جئتها انفصلتك على غيرك لما يبلغها عنك من طهارتك وان كنت اكره ان تأقي الشام واخاف عليك من اليهود ولكن لا نجد من ذلك بدا فقال له صلى الله عليه وسلم لعلها ترسل الي في ذلك فقال ابو طالب اني اخاف ان تولى غيرك فطلب امرأ مدبرا فافترقا فبلغ خديجة ما كان من محاورة عمه له صلى الله عليه وسلم وقد علمت قبل ذلك صدق حديثه وعظم امانته وكرم اخلاقه فقالت ما علمت انه يريد هذا وارسلت اليه وقالت دعاني الى البعثة اليك ما بلغني من صدق حديثك وعظم امانتك وكرم اخلاقك وانا اعطيك ضعف ما اعطى رجالا من قومك فذكر ذلك صلى الله عليه وسلم لعمه فقال ان هذا الرزق ساقه الله اليك تخرج وبعه ميسرة غلام خديجة رضي الله عنها في تجارة لها وقالت لميسرة لا تعص له امر او لا تحالف له رأيا وجعل عمومته يوصون به اهل العير ومن حين مسيره صلى الله عليه وسلم ظللته الغمامة وكانت خديجة تاجرة ذات شرف ومال كثير وتجارة تبعت بها الى الشام فتكون غيرها كعامه قريش وكانت تستأجر الرجال وتدفع اليهم المال مضاربة وكانت قريش قوما تجارا ومن لم يكن مههم تاجرا فليس عندهم بيتي ، فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ سوق بصرى منزل تحت ظل شجرة قريبة من صومعة نسطورا الراهب فاطلع نسطورا الى ميسرة وكان يعرفه فقال يا ميسرة من هذا الذي تحت هذه الشجرة فقال رجل من قريش من اهل الحرم فقال له الراهب ما نزلت تحت هذه الشجرة بعد عيسى عليه السلام الابي وفي رواية ان الراهب دعا اليه صلى الله عليه وسلم بعد ان عرف العلامات الدالة على نبوته المذكورة في الكتب القديمة كحمره عينية فقبل رأسه وقدميه وقال آمنت بك واشهد انك الذي ذكره الله في التوراة فلما رأى الحاتم قبله وفي رواية قال يا محمد قد عرفت فيك العلامات كلها الدالة على نبوتك المذكورة في الكتب القديمة خلاصلة واحدة فاوضح لي عن كتفك فاوضح له فاذا هو محاتم النبوة يتلأ لأ فاقبل عليه بقبليد ويقول اشهد انك رسول الله النبي الامي الذي بشر بك عيسى فانه قال لا ينزل بعدي تحت هذه الشجرة الا النبي الامي الهاشمي العربي المكي صاحب الحوض والشفاعة ولواء الحمد ولا بعدي بقاء الشجرة من زمن عيسى الى زمنه صلى الله عليه وسلم لاحتمال ان بقاءها معجزة او انها كانت شجرة زيتون لان الزيتون يعمر ثلاثة آلاف سنة ولا مانع ايضا ان الله صرف الخلق عن النزول تحتها حتى نزل صلى الله عليه وسلم او المراد

ينزل تحتها فيميل ظلها اليه فهذا لم يكن لغيره صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال لميسرة أفي عينيه حمرة قال ميسرة نعم ولا تفارقه ابد اقال هو هو وهو آخر الانبياء وبالي تني ادركه حين يؤمر بالخروج فوعى ذلك ميسرة تم حصر صلى الله عليه وسلم سوق بصرى فباع سلعته التي خرج بها وكان بينه وبين رجل اختلاف في ساعة فقال الرجل احلف باللات والعزى فقال ما حلمت بهذا قط فقال الرجل القول قولك تم قال الرجل لميسرة وخلا به هذا نبي والذي نفسي بيده انه الذي تجده احبارنا من عوتاني كتبهم فوعى ذلك ميسرة تم انصرف اهل العير جميعا وكان ميسرة يرى في الهاجرة ملكين يطانه في الشمس ولما رجعا الى مكة في ساعة الظهرية وخديجة في علية لهارأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بعير ومملكان يظلا به رواه ابو يعيم وزاد غيره فأرته نساءها ففجبت بذلك ودخل عليها صلى الله عليه وسلم فاخبرها تار بحوا فمست فلما دخل عليها ميسرة احبرته تبارأت فقال قد رأيت هذا منذ خرجنا واحبرها نقول بسطورا وقول الآخر الذي حاله في البيع وقوم صلى الله عليه وسلم تجارته افرحت ضم ما كانت تبيع واضعفت له ما كانت سمه له وفي رواية باعوا متاعهم ووربحوا بحامار بحوا مثله قط حتى قال ميسرة يا محمد اتجربا لخديجة اربعين سفرة مارا بنا رب يحا ققط أكثر من هذا الربح على وجيك ووقبل ان يصلوا الى بصرى اعياب عيران لخديجة وتحلف معها ميسرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول الركب تخاف ميسرة على نفسه وحاف على البعيرين فابطلق يسعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبره بذلك فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البعيرين ووضع يده على احفاهما وعودها فانطلقا في اول الركب ولما رعاء والى الله حجة النبي صلى الله عليه وسلم في قلب ميسرة حتى كأنه عبده ولما بلغوا من الظهران امره النبي صلى الله عليه وسلم بالتقدم قبله ليخبرها بريح تلك التجارة ويعمل البشرى لها * ومن ذلك تزوج خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها به صلى الله عليه وسلم بعد ان سمعت البشارة ببوته صلى الله عليه وسلم فعن نفيسة بنت منبه قالت كانت خديجة امرأة حازمة جلدة شريفة مع ما اراد الله بها من الكرامة والخير وهي يومئذ اوسط قریش نسبا واعظمهم شرفا واكثرهم مالا وكل قومها كان حر يصاعلى نكاحها لو قدر على ذلك قد طلبوها وبنوا لها الاموال فارسلني دسبسا الى محمد صلى الله عليه وسلم بعد ان رجع في غيرها من الشام فقلت يا محمد ما يمنعك ان تزوج فقال ما بيدي ما تزوج به قلت فان كيف ذلك ودعيت الى المال والجمال والشرف والكفاءة الا تجيب قال فمن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك فذهبت فاخبرتها فارسلت اليه ان ات ساعة كذا وارسلت الى عمها عمرو بن اسد ليزوجها فذكر صلى الله عليه

وسلم ذلك لاعمامه وسبب عرضها نفسها ما حدثها به غلامها ميسرة مع ما رأته من الآيات وقد ذكرت ما رأته من الآيات وما حدثها به ميسرة لابن عمها ورقة بن نوفل وكان قد تدين بشريعة عيسى عليه السلام قبل نسحها فقال لها ان كان هذا حقا يا خديجة فان محمد انبي هذه الامة وقد عرفت انه كائن لهذه الامة نبي منتظر وهذا زمانه وذكر ابن اسحاق كما تقدم انه كان لساء قريش عيد يجتمعن فيه فاجتمعن يوما فيه فجاءهن يهودي فقال يا معشر نساء قريش انه يوشك ويكن نبي فايتمكن استطاعت ان تكون فراسا له فلتفعل فحصبته بالحجارة وقبحنه واغلظن له واغصت خديجة على قوله ولم تعرض فيما عرض فيه النساء ووقر ذلك في نفسها فلما احبرها ميسرة بما رأى من الآيات مع ما رأته هي قالت ان كان ما قاله اليهودي حقا ما ذاك الا هذا فلما اخبر صلى الله عليه وسلم اعمامه بذلك فرحوا وخرج معه ابوطالب وحمزة حتى دخلا على عمها عمرو بن اسد بن عبد العري بن قصي بن كلاب فخطبها ابوطالب من عمرو للنبي صلى الله عليه وسلم فرضى واصدقها عشرين بكرة وقيل اني عترة اوقية وشا والنش نصف اوقية وقيل على اربعمائة دينار وخطب ابوطالب وحضر رؤساء مصر وحضر ابو بكر رضى الله عنه ذلك العقد فقال ابوطالب الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حصنة بيتدوسوا سحره وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن ابي هذا محمد بن عبد الله لا يوازن برجل الا ربح به شرفا ونابلا وفضلا وعقلا فان كان في المال قل فان المال ظل زائل وامر حائل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت حويلد وبذل لها ما آجله وعاجله كذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وحظر جليل جسيم فلما اتهم ابوطالب الخطبة تكلم ورقة بن نوفل فقال الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت ووصلنا على ما عدت فحس سادة العرب وقادتها واتم اهل ذلك لانكر العشيبة فضلكم ولا يرد احد من الناس نحرهم وشرفكم وقد رغبت في الاتصال بحبلكم وشرفكم فاشهدوا علي معاشر قريش بانني قد زوجت خديجة بنت حويلد من محمد بن عبد الله على كذا تم سكت فقال ابوطالب قد احييت ان يشركك عمها فقال عمها اشهدوا علي يا معشر قريش اني قد انكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت حويلد فقبل النبي صلى الله عليه وسلم النكاح وشهد على ذلك صناديد قريش * وروى انس ابن مالك رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء يوما عند خديجة رضى الله عنها قبل ان تتزوج به فقالت له ارجو ان تكون انت النبي الذي سيبعث فان تكن هو فاعرف حتى ومنزلتي وادع الاله الذي سيبعثك لي فقال لها والله لئن كنت انا هو لقد اصطنعت عندي ما لا اضيعه ابدا وان يكن غيري فان الاله الذي تصنعين هذا لاجله لا يضيعك ابدا

القسم الثالث

فما وقع له من المعجزات الباهرة الدالة على نبوته من حين بعثته الى حين وفاته
صلى الله عليه وسلم وهو يشتمل على اثني عشر بابا

اعلم ان معجزات هذا القسم هي احق باطلاق لفظ المعجزة من غيرها من المعجزات المذكورة في باقي
اقسام الكتاب لانها هي التي كانت في زمن نبوته صلى الله عليه وسلم وصدرت على يده وهي وان لم
يقع التحدي اي طلب المعارضة الا في بعضها كالقرآن فهي جميعها مقارنة لدعوى النبوة سواء
كانت مع طلب المعارضة او لم تكن اذ لم تصدر معجزة منها على يده صلى الله عليه وسلم الا وهو مدع
للنبوة وقد كان بعضها بطلب من اصحابه وغيرهم وبعضها بغير طلب وبعض الطالبين اوقف اسلامه
على الاتيان بها وكان بعضها بغير فعل منه صلى الله عليه وسلم كما وقع لاحد من حوارق العادات
من بعض الحيوانات والجمادات بدون طلب ولا استدعاء كما سياتي تفصيل ذلك وقد رأيت
الامام الماوردي حتم كتابه اعلام النبوة بذكر مبدأ بعثته واستقرار نبوته صلى الله عليه وسلم
على ترتيب حسن لا يستغنى عن معرفته فاحسبت ان اجعله مقدمة لهذا القسم لحسن وضعه وقام
نفعه واتضمنه كثيرا من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله: جعل الله لكل مقدور من
الامور اذا نادى او بتيرا يظهر بهما مبادئ ما احفاه ويشعر بحلول ما قدره وقصاه ليكون
تعذيرا وتحذيرا تستيقظ بهما العقول ويردجر بهما الجهول لطفا بعباده من سخاء الامور
المذهلة ان تصدم بيوادرا لا تستدرك لتكون النفوس في مهلة من استدفاع خطيها وحل صعبيها
ولمادنا بمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبوة رسولا والى الخلق بتيرا ونديرا انتشر في
الامم ان الله تعالى سبعت بياني هذا الرمان وان ظهوره قد قرب وان كانت كل امة لها كتاب
تعرف ذلك من كتابها والتي لا كتاب لها ترى من الآيات المذرة ما تستدل عليه بعقولها وتنسبه
عليه بهواجس فظرها الهاماعان به الفطن اللبيب وانذر به الحازم الاريب هذا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم عاقل عنها وغير عالم انه مرادها ومؤهل لها لم يتعربها حتى نودي ولا تحقها حتى
نوحى ليكون اعد من التهمة واسلم من الظنة ويكون برهانه اظهر وحججه اقهر وكان مع
تميزه عن قومه بشرف اخلاقه وكرم طباعه لم يعبد معهم صنما ولا عظم وناوكان متدينا بفرائض
العقود في قول جميع الفقهاء والمتكلمين من توحيد الله تعالى وقدمه وحدوث العالم وفناءه وشكر
المنعم وتحريم الظلم ووجوب الانصاف واداء الامانة * واختلف اهل العلم هل كان قبل بعثته
صلى الله عليه وسلم تعبد بشريعة من تقدمه من الانبياء فذهب اكثر المتكلمين وبعض

الفقهاء من اصحاب الشافعي وابي حنيفة رحمهم الله الى انه لم يكن متعبدا بشيء من الشرائع لانه
 لو تعبد بها لتعلمها واعمل بها ولو عمل بها لظهرت في زمنه ولو ظهرت منه لاتبعه فيها الموافق ونازعه
 فيها المخالف وذهب بعض المتكلمين واكثر الفقهاء من اصحاب الشافعي وابي حنيفة الى انه كان
 متعبدا بشريعة من تقدمه من الانبياء لانهم دعوا الى شرائعهم من عاصرهم ومن يأتي بعدهم ما
 لم تنسخ بنبوته حادثة فدخل الرسول في عموم الدعاء قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم لان الله
 تعالى لا يخلق زما من شرع متبوع ولا متدينا من تعبد مسموع واحتلف من قال بهذا فيما كان
 متعبدا به من الشرائع المقدمة فذهب بعضهم الى انه كان متعبدا بشريعة جده ابراهيم عليه
 السلام وذهب بعضهم الى انه كان متعبدا بشريعة موسى عليه السلام فيما لم تنسخه شريعة عيسى
 عليه السلام لظهور شريعته في التوراة ودروس ما تقدمها من الشرائع مع قول الله تعالى
إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ وذهب آخرون الى انه كان صلى الله عليه وسلم متعبدا
 بشريعة عيسى عليه السلام لانها ناسخة لشريعة موسى عليه السلام فسلم صلى الله عليه وسلم
 قبل مبعثه من جرح في دينه وقدح في نفسه وهذا من امارات الاصطفاء ومقدمات الاجتباء
 ولما جد الامر في النبوة ودنا وقتها حجب الله تعالى الى الرسول صلى الله عليه وسلم الخلاء بعد اربعين
 سنة من عمره حين تكامل نهاه واستدقوا له ليكون مهياً لما قدر له ومتأهباً لما ارادته فكان يتخلى
 في غار بحراء في ذوات العدد من الليالي وقيل شهر ايس في السنة على عادة كات لقريش في التبرر
 بالمجاورة بحراء ويعود الى اهله الى ان استدام الخلاء في الغار لما اراده الله تعالى به فكان يؤتى
 بطعامه وشرابه فيأكل منه ويطعم المساكين برهة من زمانه وهو غافل عن النبوة وان كان امرها
 في الناس موهوماً وعداهل الكتب معلوماً ليكون ابتكار البديهة بهامان التصنع فلا ينسب
 الى احتراعه ولو تنوع واحترع لظهرت اسبابهما ونمت سواهدهما ولم يحف على من عاداه ان
 يتداوله وعلى من والاه ان يتأوله وحسبك بهذا وضوح ان يكون بعيداً من التهمة سليمان من
 الظنة فيهما فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلوته الى ان اظهر الله تعالى له امارات نبوته
 فايقظه بها بعد الغملة وبشره بها بعد الملهة ثم بعته بها رسولا بعد البشري على تدرج و ترتيب في
 احواله ليتوطأ التحمل اتقاهوا يعلم لوازم حقوقها حتى لا تنفجأه بغتة فيذهل ولا تحفى عليه حقوقها
 فينكل فكان ذلك من الله تعالى لطفاه وانعاما عليه وداعيا لامته الى الاتقياد اليه فسبحانه من
 لطيف بعباده ومنعم على خلقه والديك تدرجت اليه احواله في النبوة حتى علم انه نبي مبعوث
 ورسول مبلغ ترتب تدرجاً على ستة احوال نقل فيهن الى منزلة بعد منزلة حتى بلغ غايتها (فالمنزلة

(الاولى) الرؤيا الصادقة في منامه بما سيؤول اليه امره فكان ذلك اذكارا بها التراض بها نفسه
وتختبر فيها حواسه فيقوم بها اذا بعت وهو عليها قوي وبها ملي * وروى الزهري عن عروة عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا
الصادقة فكانت تحيى مثل فلق الصبح حتى فجأه واحتلم في هذه الرؤيا بآهل كانت قبل انقطاعه
الى الحلوة بحراء فحكى عروة عن عائشة رضي الله عنها انه حجب اليه الخلاء بعد الرؤيا وذهب قوم
الى ان الرؤيا جاءت بعد حلوته لانه خلا على غفلة من امره وقد روت مرة بنت ابي عزة ان الله تعالى
لما اراد كرامة رسوله صلى الله عليه وسلم بالنبوة كان لا يمر شجر ولا حجر الا قال السلام عليك
يا رسول الله فكان يلتفت عن يمينه وشماله وحلمه ولا يرى احدا فاحتمل ان يكون ذلك قبل رؤيا
المنام ويكون كالمتوفى الخارجة عن اعلام الوحي الى اعمار النبوة واحتمل ان يكون بعد الرؤيا
فيكون تصديقا لها وتحققة الصحاح (والمترلة الثانية) ما ميز به صلى الله عليه وسلم عن سائر الخلق
من نقديسه عن الارواح وتطهيره عن الابداس ليصفو فيصطفي ويخلص فيستخلص فيكون
ذلك اندارا بالامر وتنبها على العاقبة وهو ما رواه عروة بن الزبير عن ابي ذر الغفاري رضي الله
عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول بيوته فقال يا ابا ذر اني ملكان وانا
بيطحاء مكة فوقع احدهما على الارض والآخر بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه اهو
هو قال هو هو فزناه رجل من امته فوزيت رجل فرحمته ثم قال زناه بعشرة فوزت بعشرة فرحمتهم
ثم قال زناه بمائة فوزت بمائة فرحمتهم ثم قال زناه بالف فوزت بالف فرحمتهم فجمعوا
ينتترون علي في كمة الميراث فقال احدهما للآخر لو وزنته نامته لرجحها ثم قال احدهما
لصاحبه تنق بطنه مشق بطني ثم قال شق قلبه مشق قلبي واخرج منه مغمر الشيطان
وعلق الدم ثم قال اعسل بطنه عسل الالباء واغسل قلبه عسل الملاء ثم دعا بالسكينة فادخلت
قلبي ثم قال حط بطنه بخاط بطني فما هو الا ان وليا حتى كأنما عاين الامر * وروى اس بن مالك
قال لما حان ان ينبا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينام حول الكعبة وكانت قريش
تنام حولها فاناد جبريل وميكائيل فقالا لبايهم امرا فقالا امر بابيد هم ثم ذهبوا جآ من
القبلة وهم ثلاثة فالفوه وهو نائم فقلبوه لظهره وشقوا بطنه ثم جاؤا ماء زمزم فغسلوا ما كان
في بطنه ثم جاؤا بطست من ذهب قد ملئت ايمانا وحكمة فلى بطنه وجوفه ايمانا
وحكمة وهذا موافق لحديث ابي ذر في المعنى وان خالفه في الصفة فتوارد في الرواية على
الانذار بالنبوة (والمترلة الثالثة) البشرية بالنبوة من ملك احبر بها عن ربه اختصت
بشراه بالاشعار وتجردت عن تكليف وانذار لم يسمع بها وحيا ولا رأى معها شخصا

وانما كان احساسا بالملك اقترن بآية دلت وامارة ظهرت اكنفى بها عن مشاهدته واستغنى بها عن نطقه ليعلم انه من انبياء الله فيتأهب لوجهه ويعان بامهاله فيكون على البلوى اصبر وللنعمة اشكر وروى الشعبي وداود بن عامر ان الله تعالى قرن اسرافيل بببوة رسوله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين يسمع حسه ولا يرى شخصه ويعلمه التي بعد التي ولا يرل عليه بالقرآن فكان في هذه المدة مبشرا بالنبوة وغير معوت الى الامة فاحتمل ان يكون امهاله فيها معونة للرسول واحتمل ان يكون بطرا للامة واحتمل ان يكون لاوان المتسلحة وليس يمتنع ان يكون لجميعها فانه اعلم بسر ما احفى واعرف بما ظهر (والمرلة الرابعة) ان برل عليه جبريل نوحى ربه حتى رأى شخصه وسمع مناجاته واحبره انه نبي الله ورسوله واقتصر به على الاحبار ولم يأمره بالانذار ليعلمها بعد السرى عيانا ويقطعها يقيناً فتكون نفسه بها اوتق وعلمه بها اصدق ولا يعترضه وهم ولا يحالطه ريب . روى لهرري عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فجأه الحق اتاد جبريل فقال يا محمد انت رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحوت لركبتي وانا قائم ثم رجعت ترجف نوادرى تم دخات على حديجة فقلت زملوني زملوني حتى ذهب عني الروع ثم اتاني فقال يا محمد انا جبريل وانت رسول الله ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق فاتيت حديجة فقلت لقد استنقت على بصبي فاحبرتها حبري فقالت ابي فوالله لا يجزيك الله انك لتصل الرحم وتسدق الحديث وتؤدى الامانة وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نواب الحق ثم اطالقت بي الى ورقة بن نوفل وكان ابن عمها وخرج في طلب الدين وقيل قرأ السوراة والاحيل وتنذر وقال اسمع من ابن احيك وسألني فاحبرته حبري فقال هذا الناموس الذي برل على موسى يعي جبريل ليبي اكون حيا حين يحرك قومك قلت امحرجي هم قال نعم انه لم يحيى رجل قط بما جئت به الا عودي ولئن ادركني يومك لا يصرنك نورا مؤزرا ثم كان اول ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن بعد اقرآن

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا اَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَاِنْ لَكَ لَاجْرٌ اٰخِرٌ مِّمَّنْ وَاِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ فَسَتَبْصُرُ وَيُبْصِرُونَ وَنَزَلَ عَلَيْهِ ذَلِكَ لِيُزَادَهُ بَيِّنَاتٍ وَبِنَفْسِهِ اسْتَبْصَارًا وَلِنَعْمَةٍ رَّبِّهِ شُكْرًا . وروى ان حديجة رضي الله عنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل تستطيع ان تحبرني بصاحبك هذا اذا اتاك تعنى جبريل قال نعم قالت فاخبرني به اذا اتاك فجاءه جبريل فقال يا حديجة هذا جبريل قالتم فاجلس على نخذي اليسرى

فجلس عليها فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول الى نخذي اليمنى فتحول اليها فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول في حجرى فتحول في حجرها فقالت هل تراه قال نعم فتحصرت واقت فناعها وهو جالس في حجرها وقالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم ائبت وابشر فوالله انه لملك وما هو بشيطان وآمنت به فكانت اول من اسلم من جميع الناس واستظهرت حديجة بما فعلته من هذا في حق نفسها لاي حق الرسول ولا استظهارا عليه واكتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم في تصديق جبريل عليه السلام بما عاينه من آياته العجزة وكان ما نزل به جبريل في هذه الحال مقصوراً على احبارة بالنبوة ليعلم ان الله تعالى قد اصطفاه فيقطع اليه ويقف نفسه على ما يأمر به وينزل عليه فيكون لاوامر لا وامر متبعا ولما يراد به متوقعا واذن له في ذكره وان لم يأذن له في انذاره لقوله تعالى **وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ** اي بما جاءك من النبوة فكان يذكرها مستبشراً صلى الله عليه وسلم (والمنزلة الخامسة) ان امر بعد النبوة بالانذار فصار به رسولاً ونزل عليه القرآن بالامر والنهي فصار به مبعوثاً ولم يؤمر بالجهر وعموم الانذار ليخص بمن آمنه ويستدبين اجابه فنزل عليه قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ وَلَا تَمَنُنْ تَسْتَكْثِرُ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ** فتمت نبوته بالوحي والانذار وان كان على استسرار وكان ذلك في يوم الاثنين من شهر رمضان قال هشام بن محمد اول ما تلقاه جبريل في ليلة السبت وفي ليلة الاحد ثم ظهر له برسالة اليه في يوم الاثنين وروى ابو قتادة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين فقال ذلك يوم ولدت فيه وانزل علي فيه النبوة واختلف في اي اثنين كان من شهر رمضان فقال ابو قلابة كان في الثامن عشر منه وقال ابو الخلد كان في الرابع والعشرين منه وهو ابن اربعين سنة في قول الاكثرين لاربعين سنة مضت من عام الفيل وزعم قوم انه كان ابن ثلاث واربعين سنة قال هشام بن محمد وذلك لعشرين سنة من ملك كسرى ابرويز وقال غيره لست عشرة سنة من ملكه ثم روى ان جبريل عليه السلام نزل عليه صلى الله عليه وسلم في يوم الثلاثاء ثاني النبوة وهو باعلى مكة فهمر بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت منه عين فتوضأ جبريل منها ليريه كيف الطهور فتوضأ مثل وضوئه ثم قام جبريل فصلى وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاته فكانت هذه اول عبادة فرضت عليه ثم انصرف جبريل فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خديجة فتوضأ لها حتى توضأت ورلى بها كما صلى به جبريل عليه السلام فكانت اول من توضأ بعده وصلى

قال ابن اسحاق وذلك بعد ثلاث سنين من مبعثه صلى الله عليه وسلم وأمران يبدأ بعشيرته
 الاقربين فقال تعالى **وَإِنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ**
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قال ابن عباس فعند رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا فنهف يا صباحاه
 يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف حتى ذكر الاقرب فالاقرب من قبائل قريش ما اجتمعوا اليه
 وقالوا ما لك قال ارايتكم واحبرتكم ان حيا لا تحرح من سمح هذا الخبل اما كنتم تصدقوني قالوا بلى ما
 جربنا عليك كذبا قال فاني يدرككم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا له لهذا . عن ابن عباس قام
 فانزل الله تعالى **تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ** الى آخر السورة قال ابن اسحاق ولم يكن من قريش
 في دعائه لهم مبادعة له ولكن ردوا عليه بعض الرد حتى ذكر آلتهم وعامها وسنة احلامهم في
 عبادتها فما فعل ذلك اجمعوا على حاربه وتظاهره واعدوا له الامن عتمه الله تعالى منهم بالاسلام
 وهم قليل مستحسبون فصار صلى الله عليه وسلم مغموم الانذار والخير بالدعاء الى التوحيد
 والاسلام عام البيوة مبعوثا الى كافة الامم فكان الله تعالى بذلك سوتهم بمرسالته فمدح بامرهم
 وقام بحقه وحامر بانذاره وعم بدعائه وحامد في الله حق حيا دد حتى حذم قريشا حين حادوه
 وصابروهم حين عاندوه . بهم غصير . مهم كسير الى ان علت كلمته وظهرت دعوته وكان من
 التذائد ما لا ينبت عليها الا معصوم ولا يسلم منها الا منصور وكل هذه آيات تدر باحق وتلائم
 الصدق لان الله لا يهدي كيد الخائنين ولا يخون الله الدين . اماما تشرع من الدين فالشرع
 بعد التوحيد يستعمل على قسمين عبادات واحكام . امام العبادات ما يشرع منها مبادعة مقامه تكديلا
 الطهارة والصلاة حين علمه جبريل الوضوء والصلاة وكانت فرضا عليه وسنة لامته نقول الله تعالى
يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نَّصِفُهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ
 فكان هذا حكما في حقه وحق امته الى ان فرضت الصلوات الخمس بعد اسرانه صلى الله عليه وسلم
 من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وذلك في السنة التاسعة من نبوته فصارت الصلوات الخمس
 فرضا عليه وعلى امته ولم يفرض ما سواها من العبادات حتى هاجر الى المدينة وصارت له بالاسلام
 دارا وصار اهله انصارا فاول ما فرض بالمدينة من العبادات بعد فرض الصلوات الخمس بمكة
 صيام شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة في شعبان وفيها حولت القبلة عن بيت المقدس الى
 الكعبة وفرض فيها زكاة الفطر وشرع فيها صلاة العيد وكان فرض الجمعة قد تقدم في اول الهجرة
 بدلا من صلاة الظهر ثم فرضت زكاة الاموال بعد ظهور القوة وسد الخلة ثم الحج والعمرة . واما

الاحكام فما اوجبه قضايا العقول من تحريم القتل والزنا كان مشروعا بمكذمع ظهور انذاره وما
تردد في قضايا العقول بين فعله وتركه كمنع عن الحكم فيه تفحليل او تحريم او حظر او اباحة او
استحباب او كراهة فلم يحلل بمكة حلالا ولا حراما حراما حتى هاجر منها لجلل بعد الهجرة وحرم وابع
وحظر لانه صلى الله عليه وسلم كان بمكة مغلوبا ناستيلا قريش عليها او كنت دار شرك لا تنفذ فيها
احكامه فلم يحال ولم يحرم حتى صار بالمدينة في دار اسلام تنفذ فيها احكامه فبين ما حلال وحرم
ومير ما اباح وحظر و بين ما يباح من العقود وما يفسد ولدك كان بمكة مسالما وبالمدينة محاربا
فكانت الحكمة موافقة لمعالمه والتوفيق معاضدا لاقواله وان كان ما مورابها كما قال الله تعالى
وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ اِنْ هُوَ اِلَّا وَّحْيٌ يُّوحَىٰ لکن بحسن قيامه به او موافقة الصواب في
مواضعها تطهرا تار حكمه في حجة حرمه وصدق عزمه صلى الله عليه وسلم انتهى كلام الماوردي

الباب الاول

في معجزة القرآن الكريم وهو يتضمن معجزات كثيرة لا تحصى بعدد
ولا توقت بامد الى الابد وفيه ثلاثة فصول

الفصل الاول

في كون القرآن معجزة بل هو اعظم معجزاته صلى الله عليه وسلم وادومها

قال العلماء ان من اعظم معجزاته ودلائل بيوته صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم فقد تحداهم بما فيه
من الاعجاز ودعاهم الى معارضته والاتيان بسورة من مثله معجزوا عن الاتيان بشيء منه فكان هذا
القرآن الذي اعجزهم اوصح في الدلالة على الرسالة من احياء الموتى وبراء الاكهم والابرص لانه
اتي اهل البلاغة وارباب الفصاحة رؤساء البيان والمقدمين في اللسان بكلام مفهوم المعنى عندهم
فكان معجزهم عنه اعجب من عجز من شاهد المسيح عليه السلام عند احياء الموتى لانهم لم يكونوا
يطمعون فيه ولا في اراء الاكهم والابرص والعرب لاسيما قريش كانت تتعاطى الفصاحة
والبلاغة وانشاء الفصيح والبلوغ من الكلام ارتجالا في المحافل قد جعل الله لهم ذلك طبعاً وخلقاً
فياً تون منه على البديهة بالعجب ويدلون به الى كل سبب فيخطبون بديهة في المقامات وفي كل
موضع شديد الخطب ويرتجزون بين الطعن والضرب ويتوصلون بذلك الى مطالبهم ويرفعون
من مدحهم بمدحهم ويضعون من ذمهم بقدحهم فياً تون من ذلك بالسحر الحلال ويطوقون

الاعناق باحسن من عقد اللآل فيخلبون الالباب ويذللون الصعاب ويذهبون الاحن
 ويحسنون القبيح ويقبحون الحسن ويمجرون الجبان ويسطون يد الجعد البنات ويصيرون
 الناقص كاملا ويتركون النبيه حاملا منهم البدوي ذو اللفظ الجزل والقول الفصل والكلام
 الفخم من الترو والنظم ومنهم الحضري ذو البلاغة البارعة والالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة
 والطبع السهل والتصرف في القول القليل الكلفة الكثير الروق فكل من البدوي والحضري لما
 الحجج البالغة والبراهين الدامغة لا يرتاب احد بان الفصاحة طوع مرادهم والبلاغة ملك قيادهم
 قد حووا فنونها واستنبطوا عيونها ودخلوا من كل باب من ابوابها وعلوا صرحا لبوغ اسبابها فما
 راعهم الا رسول كريم بكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من
 حكيم حميد احكت آياته ووصلت كلماته وبهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول
 وتضافر ايجازها وعجازها وتظاهرت حقيقته ومجازها وتبادرت في الحسن مطالعته ومقاطعته وحوت
 كل البيان جملة وجوامعها جاءهم وهم امسح ما كانوا في هذا الباب مجالا واتهرى الخطاب رجالا
 واكثر في السجع والتعرا وتجالا واوسع في الغريب واللغة مقالا بلغتهم التي بها يتحاورون ومنازعهم
 التي عنها يتناضلون صار حابهم في كل حين ومقرعالم احدى وعشرين من السنين على رؤس
 الملا اجتمعين ولم يرل يقرعهم اتد النقرع ويومحهم عاية التوييح ويسفه احلامهم ويشنت
 نظامهم ويذم آلهتهم وآباءهم ويستبيح ارضهم وديارهم واموالهم وهم في كل هذا عاجزون عن
 معارضته وما ذاك الا لكونه علما على رسالته وصحة بيوتته فهو حجة قاطعة ورهان واضح وهو باق
 دون غيره من المعجزات ومنه تستنبط الاحكام الشرعية والعلوم العقلية ولم تستبسط من معجزة
 سواء فمعجزات الانبياء انقرضت بانقرض اعصارهم فلم يتأهدا الا من حضرها ومعجزة القرآن
 باقية الى يوم القيامة وقد قطع صلى الله عليه وسلم بانهم لا يقدرون على معارضته حيث تحداهم به
 وقال لهم كما امره الله تعالى فَا تُوَابِسُوْرَةً مِنْ مِثْلِهِ وَا دَعُوْا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اِنْ
 كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ فَاِنْ لَمْ تَفْعَلُوْا وَلَنْ تَفْعَلُوْا فَا نَقُوْا النَّارَ قَالَ ابو سليمان الخطابي وقد كان
 صلى الله عليه وسلم من عقلاء الرجال عند اهل زمانه بل هو اعقل خلق الله على الاطلاق وقد قطع
 القول فيما اخبر به عن ربه تعالى بانهم لا يأتون بمثل ما تحداهم به اي طلب معارضتهم له به فقال
 وَاِنْ لَمْ تَفْعَلُوْا وَلَنْ تَفْعَلُوْا فَا لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُوْنَ بان ذلك من عند الله علام الغيوب وانه لا يقع فيما اخبر
 عنه خلف والالم يا ذن له عقله ان يقطع القول في شيء بانه لا يكون وهو يكون قال القسطلاني
 وهذا من احسن ما يقال في هذا المجال وابدعه واكمله وايبينه فانه نادى عليهم بالعجز قبل المعارضة

وبالتقصير عن بلوغ الغرض في المناقضة صار خابهم على رؤس الاشهاد فلم يستطع احد منهم
 اللامع به مع توفّر الدواعي وتظاهر الاجتهاد فقال وكان بما التي اليه من الاخبار علياً خبيراً
 قُلْ لئن اجتمعت الإنسُ والجنُّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآنِ لا يأتونَ بمثله
 ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً وقد نكصوا باجمعهم عن معارضته وقتعوا بادعاء القدرة
 مع عجزهم كما قال تعالى حكاية عنهم لو نشاء لقلنا مثل هذا وهذه وقاحة ومكابرة لفرط
 عنادهم ولو استطاعوه ما منعهم ان يشاؤا وقد تحداهم اي طلب معارضتهم وقرعهم بالهجز بضعا
 وعشرين سنة تم فارعهم بالسيوف فلم يقدر واقع استنكافهم عن الانقلاب خصوصاً في الفصاحة
 وقال تعالى اظهاراً لهم قُلْ لئن اجتمعت الإنسُ والجنُّ الآية نزلت ردا
 لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا والقائل لذلك منهم هو النضر بن الحارث وانما ذكر سبحانه وتعالى
 الجن تعظيماً لعجاز القرآن والافالتحدي وهو طلب المعارضة اذ وقع للانسان دون الجن لانهم
 ليسوا من اهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على اساليبه ولان للهيئة الاجتماعية من القوة ما
 ليس الافراد واذا فرض اجتماع الثقلين واعانة بعضهم بعضاً ومع ذلك عجزوا عن المعارضة كان
 الفريق الواحد عجزاً فرضيت همهم الشريفة وانفسهم الآية بسفك الدماء وهتك الحرم عجزاً عن
 الاتيان بمتلدو عناد افلو قدر واقع المعارضة لدفعوا بها محلهم فهذا برهان على عجزهم وابطال
 لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا فان هذا قاطع بعجزهم وعدم قدرتهم فلا عبرة بقولهم وقد اعترف كثير
 منهم من اهل الفصاحة والبلاغة بانه لا يقدر احد على معارضته وانه ليس من كلام البشر * فمن
 اعترف بذلك من رؤسائهم عتبة بن ربيعة وذلك انه اجتمع نفر من قريش يوماً فقالوا انظروا
 اعلمكم بالسحر والكهانة والتعر فليات هذا الرجل الذي فرق جماعتنا وشقت امرنا وعاب ديننا
 فليكلمه ولينظر ماذا يرد عليه قالوا ما نعلم غير عتبة بن ربيعة وفي رواية ان عتبة قال يوماً وكان
 جالساً في نادي قريش والنبي صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده يامعشر قريش الا اقوم
 الى محمد فاكله واعرض عليه امورا لعله يقبل بعضها فنعطيه ايها تاء ويكف عنا قالوا ابي فقام حتى
 جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي انك منا حيث قد علمت من السطة في
 المشيرة والمكان في النسب وانك قد اتيت قومك بامر عظيم فرقت به جماعتهم وسفنت به
 احلامهم وعبت به آلهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من آياتهم ما تريد الا ان يقوم بعضنا
 لبعض بالسيوف حتى نتفاني فاسمع اعرض عليك امورا تنظر فيها الملك نقبل منا بعضها فقال

صلى الله عليه وسلم قل يا ابا الوليد اسمع قال يا ابن ابي ان كنت تريد تباحثت به من هذا الامر
 مالا فبعتنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تريد شرفا سودناك علينا حتى لا
 نقطع امر ادولك وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا وان كنت هذا الذي يا بيدريثا من
 الحس يقربك فبنا نستطيع رده عن نفسك حبنا لك الطب و بدلنا فبنا موالنا حتى نراك منه فلما
 فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع منه قال له اقد فرغ ابا الوليد قال نعم قال
 فاسمع مني قال نعم فقال صلى الله عليه وسلم بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ حَمَّ تَنْزِيلٍ مِنْ
 الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ حَتَّى لَمَعَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا فَمَضَى رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرُؤُهَا عَلَيْهِ فَلَمَّا
 سَمِعَهَا عَتَبَةُ نَصَّتْ فُأْوَالِي يَدَيْهِ حَلَفَ طَهْرَهُ عَمَّا عَلَيْهِ مَا يَسْمَعُ مَدْحِي أَنْتَ حَتَّى انْتَهَى رَسُولُ اللّٰهِ
 صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّجْدَةِ فَسَجَدَ فِيهَا مَقَامًا سَمِعَتْ يَا ابا الوليد قال سمعت فان ذلك مقام
 عتبة الى اصحابه فقال بعضهم لبعض يحبب بالله لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوحي الذي ذهب به
 فلما جاس اليهم قالوا ما وراءك يا ابا الوليد قال والله اني قد سمعت قولاً ما سمعت بمثله قط والله ما
 هو بالتعرو ولا اسحر ولا الكهانة يا معتق قريش اطيعوني حلاوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه وفي
 رواية قال فاجاني بشي والله ما هو بسحر ولا بتعرو ولا كهانة قرأ «بسم الله الرحمن الرحيم حم
 تنزيل من الرحمن الرحيم» حتى بلغ فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسكت
 فمدوا بشدة الرحم ان يكف وقد عتتم ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب تخفت ان يرسل لكم العذاب
 رواه البيهقي وغيره* وروى مسلم من حديث الامام ابي ذر روي الله عنه انه حين نالعه بعتة النبي
 صلى الله عليه وسلم بمكة بعث احاه انيسا ينظر له في امر النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابو ذر يصف
 اخاه بقوله والله ما سمعت باسحر من احى ايسس قد ناقض اتنى عشر شاعرا في الجاهلية اي عارضهم
 في قصائدهم ويدل ذلك على فصاحته ومعرفته بالتعرو قال فانطلق ايسس الى مكة ثم رجع الى ابي ذر
 بحر النبي صلى الله عليه وسلم فقال رأيت رجلا بمكة يرعم ان الله ارسله قلت فما يقول الناس
 فيه قال يقولون شاعر كاهن ساحر ولقد سمعت قول الكهنة فهاهو نقولهم وقد وسعت قوله على انواع
 الشعر فلم يلتئم ولا يلتئم على لسان احد بعدى انه شعروا به لصادق وانهم الكاذبون* وروى
 البيهقي في قصة الوليد بن المغيرة وكان سيد قريش في الفداحة انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم اقرأ
 علي شيئا لا ينظر فيه فقرأ عليه إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ
 وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فقال الوليد ادعني

قراءتك فاعاد صلى الله عليه وسلم الآية فقال والله ان له خلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لثمر
وان اسفله لعذق وما يقول هذا بشر ثم قال لقومه والله ما فيكم رجل اعلم بالاشعار مني ولا باقوال
الجن مني والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من ذلك والله ان لقوله الذي يقول لطلاوة وان عليه
لطلاوة وانه لثمر اعلاه معذق اسفله وانه ليعلم ولا يعلى عليه وانه ليحطم ما تحته * وروى ابن اسحاق
والحاكم والبيهقي باسناد جيد انه اجتمع في بعض المواسم الى الوليد بن المغيرة وكان من عظام
قريش وذاسن فيهم والمنقدم فيهم وصاحبة نعر منهم فقال لهم يا معشر قريش قد حصرتم هذا الموسم
وان وفود العرب سئقدم عليكم وقد سمعوا بامر صاحبكم فابعدوا فيه راء يا ولا تخلفوا في كذب بعضكم
بعضا قالوا فانت اقم لنا راء يا بقوله فيه قال بل انتم فقولوا اسمع قالوا بقول كاهن قال والله ما هو
بكاهن لقد راء بنا الكهان ما هو برمه الكاهن ولا بسجعه قالوا فقول مجنون قال والله ما هو بمجنون
لقد راء بنا المجنون وعرفناه ما هو بحقه ولا وسوسنه قالوا فاشعر قال ما هو بتاعر لقد عرفنا الشعر كله
رجزه وهجزه وقريصه ومقبوضه ومبسوطه قالوا ساحر قال ما هو بساحر لقد راء بنا السحرة
وسحروهم ما هو بنفته ولا عقده قالوا فاقول انت قال والله ان لقوله لطلاوة وان عليه لطلاوة وان
اصله لعذق وان فرعه لحناة وما انتم بقائلين من هدايتنا الا اعرف انه باطل وان اقرب القول فيه
ان تقولوا ساحر حراء يقول هو سحر يفرق بين المرء وابيه وبين المرء واحيه وبين المرء وزوجه وبين
المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فجمعوا ويجلسون في سبل الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم احد
الا حذروه اياه وذكروا له امره وسدرت العرب من ذلك الموسم تتحدث بامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانتشر ذكره في بلاد العرب كلها بل في جميع الآفاق وانقلب مكرهم عليهم حتى كان من
اسلام الانصار وامر الهجرة ما كان * وروى ابو نعيم من طريق ابن اسحاق عن رجل من بني سلمة
بطرف من الانصار قال لما اسلم فتيان بني سلمة قال عمرو بن الجموح لانه معاذ احرني ما سمعت
من كلام هذا الرجل وكان معاذ اسلم قبل ابيه فقرأ عليه الحمد لله رب العالمين الى قوله
أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ فقال عمرو لانه ما احسن هذا واجمله أو كل كلامه مثل هذا
قال يا ابت واحسن من هذا * قال في المواهب قال بعض العلماء ان هذا القرآن لو وجد مكتوباً
في مصحف في فلاة من الارض ولم يعلم من وضعه هناك لشهدت العقول السليمة انه منزل من عند
الله وان البشر لا قدرة لهم على تأليف مثل ذلك فكيف اذا جاء على يد اصدق الخلق وابرم
وانقام وقال انه كلام الله وتحدى الخلق كلهم ان يأوا بسورة من مثله فنجزوا فكيف يبقى مع هذا
شك انتهى * وقال الحافظ السيوطي في الحقائق الكبرى اجمع العقلاء على ان كتاب الله تعالى

معجز لم يقدر احد على معارضته بعد تحديهم بذلك قال تعالى **وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ** فلو لان سماعه حجة عليه لم يوقف امره على سماعه ولا يكون حجة الا وهو معجزة وقال تعالى **وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ** **أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ** فاخبر ان الكتاب آية من آياته كاف في الدلالة قائم مقام معجزات غيره وآيات من سواه من الانبياء وقد جاء هم به صلى الله عليه وسلم وكانوا اوضح الفصحاء ومصافح الخطباء وتحداهم على ان يأثروا بمثله وامهلم طول السنين فلم يقدروا وكانوا احرص شيء على اطفاء نوره واحفاء امره فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا اليها قطعاً للحنة ولم ينقل عن احد منهم انه حدث نفسه بشيء من ذلك ولا رامه بل عدلوا الى العناد تارة والى الاستهزاء اخرى فتارة قالوا سحر وتارة قالوا شعر وتارة قالوا اساطير الاولين كل ذلك من التحيرو والانقطاع ثم رضوا بتحكيم السيف في اعناقهم وسي ذرارهم وحرمتهم واستباحة اموالهم وقد كانوا آنف شيء واشد حمية فلو علموا ان الانبياء بمثله في قدرتهم لبادروا اليه لانه كان اهون عليهم قال الحافظ بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم اكثر ما كانت العرب شاعراً وخطيباً واحكم ما كانت لغة واتمد ما كانت عدة فدعا اقصاها وادباها الى المعارضة ثم نصب لهم الحرب فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم واستجدادة لغتهم وسهولة ذلك عليهم وكثرة شعرائهم وخطبانهم لان سورة واحدة وآيات يسيرة كانت انقض لقوله وافسد لامره واسرع في تفريق اتباعه من بذل النفوس والخروج من الاوطان وانفاق الاموال انتهت عبارة الخصائص * وقال الامام نقي الدين بن تيمية في كتابه الحواب الصحيح في الرد على من بدل دين المسيح والقرآن يظهر كونه آية وبرهاناً له صلى الله عليه وسلم من وجوه حمله وتفصيلاً اما الجملة فانه قد علمت الخاصة والعامة من عامة الامم علماً متواتراً انه هو الذي اتى بهذا القرآن وتواترت بذلك الاحبار اعظم من تواترها بنجر كل احد من الانبياء والملوك والملاسفة وغيرهم والقرآن نفسه فيه تحدى الامم بالمعارضة والتحدى هو ان يحدهم اي يدعوهم ويبعثهم الى ان يعارضوه وقد يريد بعض الناس بالتحدى دعوى النبوة قال تعالى في سورة الطور **أَمْ يَقُولُونَ نَقَوْلُهُ بَلْ لَآيُؤْمِنُونَ فَلَآ تَوَاجِدُوا بِحَدِيثِ مِثْلِهِ** **إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ** فها قال فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين في انه تقوله فانه

اذا كان محمد صلى الله عليه وسلم قادرا على ان يتكلم بما يتكلم به من نظم و نثر كان هذا ممكنا للناس الذين هم من جنسه فامكن الناس ان يا توا بمثله . ثم انه تحداهم بعشر سور مثله فقال تعالى اَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَاْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَاَدْعُوا مِنْ اَسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ فطلب منهم ان يا توا بعشر سور مثله مفتريات هم وكل من استطاعوا من دون الله . ثم تحداهم بسورة واحدة منه فقال تعالى وَاَمَّا كَانْ هَذَا الْقُرْآنُ اَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ وَلٰكِنْ تَصْدِيْقَ الَّذِي بِيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيْلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيْهِ مِنْ رَّبِّ الْعَالَمِيْنَ اَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَاْتُوا بِسُوْرَةٍ مِثْلِهِ وَاَدْعُوا مِنْ اَسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ تحداهم بسورة واحدة هم ومن استطاعوا قال تعالى فَاِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوْا لَكُمْ فَاعْلَمُوْا اَنْمَآ اُنزِلَ بِعِلْمِ اللّٰهِ وَاَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ وَاَنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوْا لَكُمْ فَاعْلَمُوْا اَنْمَآ اُنزِلَ بِعِلْمِ اللّٰهِ كَمَا قَالَ لٰكِنِ اللّٰهُ يَشْهَدُ بِمَا اُنزِلَ اِلَيْكَ اَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلٰٓئِكَةُ يَشْهَدُوْنَ وَكَفٰى بِاللّٰهِ شَهِِيْدًا اِي هُو يعلم انه منزل لا يعلم انه مفترى كما قال وَاَمَّا كَانْ هَذَا الْقُرْآنُ اَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اِي مَا كَانَ لَان يُفْتَرَى يَقُول مَا كَانَ لِيَفْعَلَ هَذَا فَلَمْ يَنْفِ بِمَجْرَدِ فَعْلِهِ بَلْ بِيْ اِحْتِمَالِ فَعْلِهِ وَاَحْبَرُ بَانَ مِثْلَ هَذَا لَا يَقَعُ بَلْ يَمْتَنِعُ وَقُوْعُهُ فَيَكُوْنُ الْمَعْنٰى مَا يَمْكُنُ وَلَا يَحْتَمَلُ وَلَا يَجُوْزُ اَنْ يُفْتَرَى هَذَا الْقُرْآنُ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ فَاَنْ الَّذِي يُفْتَرِيْهِ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَخْلُوْقٌ وَالْمَخْلُوْقُ لَا يَقْدِرُ عَلٰى ذَلِكَ وَهَذَا التَّحْدِيْ كَانَ بِحِكْمَةٍ فَانْ هَذِهِ السُّوْرَةُ مَكِّيَّةٌ سُوْرَةُ يُوْنُسَ وَهُودٍ وَالطُّوْرُ ثُمَّ اَعَادَ التَّحْدِيْ فِي الْمَدِيْنَةِ بَعْدَ الْهَجْرَةِ فَقَالَ فِي الْبَقْرَةِ وَهِيَ سُوْرَةٌ مَدِيْنِيَّةٌ وَاِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلٰى عَبْدِنَا فَاْتُوا بِسُوْرَةٍ مِثْلِهِ وَاَدْعُوا شَهِدَاءَكُمْ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ ثُمَّ قَالَ فَاِنْ لَمْ تَفْعَلُوْا وَاَنْ تَفْعَلُوْا فَاَنْ تَقُوْا النَّارَ الَّتِي وُقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ اُعِدَّتْ لِلْكَافِرِيْنَ فَذَكَرَ اَمْرَيْنِ اَحَدَهُمَا قَوْلُهُ فَاَنْ لَمْ تَفْعَلُوْا

فائقوا النار يقول اذا لم تفعلوا فقد علمتم انه حق فخافوا الله ان تكذبوه فيحقيق بكم العذاب الذي وعده المكذبين وهذا دعاء الى سبيل ربه بالموعظة الحسنة بعد ان دعاهم بالحكمة وهو جدالم بالي هي احسن والثاني قوله «وَلَنْ تَفْعَلُوا» ولن لنبي المستقبل فتبت انهم فيما يستقبل من الزمان لا يأتون بسورة من مثله كما احبر قبل ذلك وامره ان يقول في سورة سبحان وهي سورة مكية قُلْ لئن اُجْتَمَعَتِ الْاِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ اَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَيَأْتُنَّ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا فمع بامره له ان يحبر بالخر جميع الخلق معجرا لم قاطعا بانهم اذا اجتمعوا كلهم لا يأتون بمثل هذا القرآن ولو تظاهروا وتعاونوا على ذلك وهذا التحدي والدعاء هو لجميع الخلق وهذا قد سمعه كل من سمع القرآن وعرفه الخاص والعام وعلم مع ذلك اهمهم لم يعارضوه ولا توا بسورة مة دوس حين بعث وانى اليوم الامر على ذلك مع ما علم من ان الخلق كلهم كانوا اكثر اقبال ان يبعث ولما بعث اتابعه قليل وكان الكفار من احرص الناس على ابطال قوله مجهدير بكل طريق يمكن تارة يذهبون الى اهل الكتاب فيسألونهم عن امور من الغيب حتى يسألوه عنها كاسأ نود عن قصة يوسف واهل الكرم وذى القرنين وتارة يجتمعون في مجمع بعد مجمع على ما يقولونه فيه وصاروا يضربون له الامثال صاروا يقولون محنون وتارة يقولون ساحر وتارة يقولون كاهن وتارة يقولون تاعرا الى امثال ذلك من الاقوال التي يعلدونهم وكل عاقل يستمعها انها افتراء عليه فاذا كان قد تحداهم بالمعارضة مرة بعد مرة وهي تبطل دعوته معلوم اهمهم لو كانوا قادرين عليها الفعلاوها فانه مع وجود هذا الداعي التام المؤكد اذا كانت القدرة حاصلة وجب وجود المقدور ثم هكذا القول في سائر اهل الارض فهذا القدر يوجب علمنا بكل احد بعجز جميع اهل الارض عن ان يأتوا بمثل هذا القرآن بحيلة وبغير حيلة وهذا ابلغ من الآيات التي يكرر جسها كاحياء الموتى فان هذا لم يأت احد بنظيره . وكون القرآن معجزة ليس هو من جهة فصاحته وبلاغته فقط او نظمه واسلوبه فقط ولا من جهة اخباره بالغيب فقط ولا من جهة صرف الدواعي عن معارضته فقط ولا من جهة سلب قدرتهم عن معارضته فقط بل هو انه معجزة بيينة من وجوه متعددة من جهة اللفظ ومن جهة النظم ومن جهة البلاغة في دلالة اللفظ على المعنى ومن جهة معانيه التي امر بها ومعانيه التي اخبر بها عن الله تعالى واسمائه وصفاته وملائكته وغير ذلك ومن جهة معانيه التي اخبر بها عن الغيب الماضي وعن الغيب المستقبل ومن جهة ما اخبر به عن المعاد ومن جهة ما بين فيه من الدلائل اليقينية والاقيسة العقلية التي هي الامثال المضروبة كما قال تعالى وَقَدْ ضَرَبْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ

كُلِّ مِثْلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا وَقَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي
 هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مِثْلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا وَقَالَ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا
 لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مِثْلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ
 لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ وَكُلُّ مَا ذَكَرَهُ النَّاسُ مِنَ الْوَجْهِ فِي اعْجَازِ الْقُرْآنِ هُوَ حُجْجَةٌ عَلَى اعْجَازِهِ وَلَا يَتَنَاقَضُ
 ذَلِكَ بَلْ كُلُّ قَوْمٍ تَنَبَّهُوا لِمَا تَنَبَّهُوا لَهُ وَالصَّوَابُ الْمَقْطُوعُ بِهِ أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ عَاجِزُونَ عَنْ مَعَارَضَتِهِ
 لَا يَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ وَلَا يَقْدِرُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ عَلَى أَنْ يَبْدَلَ سُورَةَ مِنَ
 الْقُرْآنِ بَلْ يَظْهَرُ التَّرْقُّقُ بَيْنَ الْقُرْآنِ وَبَيْنَ سَائِرِ كَلَامِهِ لِكُلِّ مَنْ لَهْ آدَاءٌ تَدْبِرُ كَمَا أَحْبَبَ بِهِ فِي قَوْلِهِ
 قُلْ لَئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ
 وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا وَإِذَا فَالْمَاسُ يَجْدُونَ دَوَاعِيَهُمْ إِلَى الْمَعَارِضَةِ حَاصِلَةٌ
 لِكُلِّهِمْ يَحْسَبُونَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ الْعَمْرُ عَنِ الْمَعَارِضَةِ وَلَوْ كَانُوا قَادِرِينَ لِعَارِضَتِهِ وَقَدْ انْدَبَ غَيْرُ وَاحِدٍ
 لِمَعَارِضَتِهِ لَكِنْ جَاءَ بِكَلَامِهِ - ح - بِهِ نَسَبٌ وَظَهَرَ بِهِ تَحْقِيقُ مَا أَحْبَبَ بِهِ الْقُرْآنُ مِنْ عَمْرِ الْخَلْقِ عَنِ
 الْإِنْيَانِ بِمَلَدِهِ وَإِذَا رَأَى بَيْنَ الْعُقَلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُكذِّبِينَ لَهُ أَنَّهُ كَانَ
 قَصْدَهُ أَنْ يَصْدُقَهُ النَّاسُ لَا يَكْذِبُوهُ وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ مِنْ أَعْقَلِ النَّاسِ وَأَحْبَبَهُمْ وَأَعْرَبَهُمْ بِمَا بِهِ يُنَالُ
 مَقْدُودُهُ سِوَا قِيلَ أَنَّهُ صَادِقٌ أَوْ كَاذِبٌ فَإِنَّ مِنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى مِثْلِ هَذَا الْأَمْرِ الْعَظِيمِ وَلَمْ يَزَلْ
 حَتَّى اسْتَجَابُوا لَهُ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظَهَرَتْ دَعْوَتُهُ وَانْتَشَرَتْ مِلَّتُهُ هَذَا الْإِنْتِشَارُ هُوَ مِنْ عِظَمِ
 الرِّجَالِ عَلَى أَيِّ حَالٍ كَانَ فَاقْدَامُهُ مَعَ هَذَا الْقَسْدِ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ وَهُوَ بِحِكْمَةٍ وَاتِّبَاعُهُ قَلِيلٌ عَلَى أَنْ
 يَقُولُ حَرًّا يَقْطَعُ بِهِ أَنَّهُ لَوْ اجْتَمَعَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ
 لِأَنَّ ذَلِكَ الْعَمْرُ وَلَا فِي سَائِرِ الْأَعْدَادِ الْمُتَأَحِرَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ جُزْمِهِ بِذَلِكَ وَتَيَقُّنُهُ لَهُ وَالْأَفْعُ
 التَّسْكُ وَالظَّنُّ لَا يَقُولُ ذَلِكَ مِنْ يَحَافِ أَنْ يَظْهَرَ كَذِبُهُ فَيَقْتَصِحُ فَيَرْجِعُ النَّاسُ عَنْ تَصَدِيقِهِ وَإِذَا
 كَانَ جَازِمًا بِذَلِكَ مُتَيَقِّنًا لَهُ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ إِلَّا عِنْدَ أَعْلَامِ اللَّهِ لَهُ بِذَلِكَ ❖ وَأَمَّا التَّفْصِيلُ فَيَقَالُ
 نَفْسُ نَظْمِ الْقُرْآنِ وَأَسَاوُهُ عَجِيبٌ بَدِيعٌ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ أَسَالِيبِ الْكَلَامِ الْمَعْرُوفَةِ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ
 بِنَظِيرِ هَذَا الْأَسْلُوبِ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ الشَّعْرِ وَلَا الرَّجْزِ وَلَا الرِّسَائِلِ وَلَا الْخَطَابَةِ وَلَا نَظْمِهِ
 نَظْمُ شَيْءٍ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ عَرَبِيٍّ وَعَجْمِيٍّ . وَنَفْسُ فَصَاحَةِ الْقُرْآنِ وَبِلَاغَتِهِ عَجِيبٌ خَارِقٌ لِلْعَادَةِ
 لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ فِي كَلَامِ جَمِيعِ الْخَلْقِ . وَنَفْسُ مَا أَخْبَرَ بِهِ الْقُرْآنُ فِي بَابِ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَأَسْمَاءِهِ وَصِفَاتِهِ

امر عجيب خارق للعادة لم يوجد مثل ذلك في كلام بشر لا نبي ولا غير نبي وكذلك ما اخبر به عن الملائكة والعرش والكرسي والجن وخلق آدم وغير ذلك . ونفس ما امر به القرآن من الدين والشرائع كذلك . ونفس ما اخبر به من الامثال وبينه من الدلائل هو ايضا كذلك . ومن تدبر ما صنفه جميع العقلاء في العلوم الالهية والحلقة والسياسية وجد بينه وبين ما جاء في الكتب الالهية التوراة والانجيل والربور وصحف الانبياء تفاوتاً عظيماً ووجد بين ذلك وبين القرآن من التفاوت اعظم مما بين لفظه ونظمه وبين سائر الفاظ العرب ونظمهم فالاعجاز في معناه اعظم واكثر من الاعجاز في لفظه وجميع عقلاء بني آدم عاجزون عن الاتيان بمثل معانيه اعظم من عجز العرب عن الاتيان بمثل لفظه وما في التوراة والانجيل لو قدر انه مثل القرآن لا يقدح في المقصود فان تلك كتب الله ايضا ولا يمتنع ان يا تي نبي بنظير ما اتى به نبي كما اتى المسيح باحياء الموتى وقد وقع احياء الموتى على يد غيره فكيف وليس ما في التوراة والانجيل مما تلا لما في القرآن لاي الحقيقة ولا في الكيفية ولا الكمية بل يظهر التفاوت لكل من تدبر القرآن وتدبر الكتب وهذه الامور من ظهرت له من اهل العلم والمعرفة ظهر له اعجازه من هذا الوجه ومن لم يظهر له ذلك اكتفى بالامر الظاهر الذي يظهر له ولا مثاله كعجز جميع الخلق عن الاتيان بمثله مع تحدى النبي صلى الله عليه وسلم واخباره بجرم فان هذا امر ظاهر لكل احد انتهى كلام ابن تيمية باختصار * وما احسن قول الامام الاوصيري في همزته « ام القرى في مدح خير الورى »

اولم يكفهم من الله ذكر * فيه للناس رحمة وشفاء
 اعجز الانس آية منه والحنن * فهلا تأتى به البلغاء
 كل يوم تهدي الى سامعيه * معجزات من لفظه القراء
 تتحلى به المسامع والافوا * فهو الحلوى والحلواء
 رق لفظا وراق معنى فجاءت * في حلها وحلينا الحساء
 وارتنا فيه عوامض فضل * رقة من زلاله وصفاء
 انما تتجلى الوجوه اذاما * جليت عن مرآتها الاصداء
 سور منه اتبعت صوراً منها * ومثل النظائر النظراء
 والاقاويل عندهم كالتائيل * فلا يوهمنك الخطباء
 كم ابانت آياته من علوم * عن حروف ابان عنها المهجاء
 فهي كالحب والنوى اعجب الزر * اع منه سنابل وزكاه
 فاطالوا فيه التردد والريب فقالوا سحر وقالوا افتراء

واذا الينبات لم تغن شيئاً * فالتاس الهدى بهنّ عناء
 واذا ضلت العقول على علم فماذا تقوله النصحاء
 وقوله حلاها اي صفاتها الجميلة جمع حلية • وحليها جمع حلية • والزكاء النمو *
 وقلت في همزيتي الالفية « طيبة الغراء في مدح سيد الانبياء »
 جاءهم هاديا بافصح قول * عجزت عن اقله الفصحاء
 طال ثريهم به واتحدى * اين اين المصاعق البغاء
 وهم القوم افصح الناس طبعا * شعراء بين الورى خطباء
 عدلوا عنه للشتائم والحر * ب افتراق جوابهم وافتراء
 اُترام لو استطاعوا نظيرا * راقهم عنه ان تراق دماء
 فيه اعجازهم وفيه هدام * فهو سقم لهم وفيه شفاء
 فيه اخبارهم بما كان في الدهر * وياتي تساوت الآناء
 والنبى الامى قد علموه * ما له في كماله نظراء
 اصدق الناس لهجة ما اتاه * قط من قومه بكذب هجاء
 لقبوه الامين من قبل هذا * وقليل بين الورى الامناء
 لا كتاب ولا حساب ولاغر * به طالت له ولا استخفاء
 بكتاب من المليك اتاهم * كل لفظ بصدقه طغراء
 حجة الله فوق كل البرايا * فيه عن كل حجة اغناء
 كل علم في العالمين فنه * عنه فيه له عليه ارتقاء
 غلب الكل بالبراهين لكن * بعضهم غالب عليه الشقاء
 حارب العرب والاعاجم منه * بسلاح له السلاح فداء
 كل حرف سيف ورمح وسهم * ومجنّ وثرة حصاء
 ليس يهدى القرآن منهم قلوبا * ما اتاه من ربها الاهتداء
 لا يطبق الا فصاح بالحق عبد * روحه من ضلاله خرساء
 ان قرآنه الكريم لكل الكتب من فيض فصله استجداء
 كل فرد قد حاز اقسام فضل * دون فصل وقد يكون وطاء
 جمع الكل وحده فلدبه * لجميع الفضائل استيفاء
 زاد عنها اضعافها فهو فرد * ضمنه العالمون والعلماء

وانقصت مميزات كل نبي * بانقضاء وما لهذا انقضاء
التقريع التوبيخ • واتحدى طلب المعارضة بالمثل • والمصاقع جمع مصقع وهو الخطيب
البلغ • وراقهم اعجبهم • والآباء الازمان • واللهاجة اللسان • والمليك من اسماء الله تعالى
كملك • والطغراء علامة الملك على كتبه الدالة على صحة نسبتها اليه • والمحن الترس • والنثرة
الدرع الواسعة • والمجدهاء ضيقة الخلق المحكمة • والاستجداء طلب الحدوى وهي العطية والوظائف
المواطأة اي الاتفاق • وفي كل من لفظي امليك في قولك كتاب من الملوك اتاهم • والكرام
في ان قرآنه الكريم توريقوا ان لمسه عليها في حاشيتي المحضرة الي علقم اعلى هذه الهمرية ❖

الفصل الثاني

في بيان وجوه اعجاز القرآن

اجمع وانفع ما اطلعت عليه من عبارات العلماء في وجوه اعجاز القرآن عبارة الامام الماوردي في
اعلام النبوة وعبارة الخطاط السيوطي في الايقان وعبارة السيد بن دحازن في السيرة النبوية وها
انا اقتصر عليها وان حصل تكرار قليل مع زيادات اعيرهم في اتناء عبارة السيرة واقول قال الامام
الماوردي في الباب السابع من كتابه امدكور والقرآن اول معجزاته محمد صلى الله عليه وسلم
الى نبوته وصدق فيه رسالته وحده الله باعجازه من جميع رده وان كان كلاما ماثورا وقولا مخبوظا
لتلاثة اسباب صار بها من احص اعجازه واظهر آياته واحدها ان هجر كان رسول موافق للاغلب
من احوال عصره والتابع المنتشر في ناس دهره لان موسى عليه السلام حين بعث في عصر الصحرة
حصص من فلق البحر بساوق قلب العنابية تاثير كل ما مر وادل كل كبر وبعث عيسى عليه
السلام في عصر الطب نخص من اراء الرمنة واحياء الموتى بادهش كل طيب واذهل كل لبيب
ولما بعث محمد صلى الله عليه وسلم في عصر النضاحة والبلاغة حصص بالقرآن في اعجازه واعجازه
باعتزعه الصححاء واذعن له البالغاء وتبدي فيه الشعراء ليكون العجز عنه اقهر والتعديق فيه
اظهر مصارتهم وان احتلقت متشاكه المعاني متعقد العال • والثاني ان المعجز في كل قوم
بحسب افهامهم على قدر عقولهم واذهانهم فكان في بني اسرائيل من قوم موسى وعيسى بلادة
وغباوة لانه لم يقل عنهم ما يدون من كلام مستحسن او يستناد من معنى مبتكر وقالوا النبيهم حين
مروا بقوم يعكفون على اصنام لهم اجعل لنا الها كما لهم الهة نخشعوا من الاعجاز بما يتصاون اليه بيداها
حواسهم والعرب اصح الناس افهاما واحدهم اذهاناً قد ابتكروا من النضاحة ابغها ومن المعاني
اعذبها ومن الآداب احسنها فخصوا من معجز القرآن بما تجول فيه افهامهم وتصل اليه اذهانهم

فيدركونه بالفطنة دون البداهة وبالروية دون البادرة لتكون كل امة مخصوصة بما يشاكل طبعها
 ويوافق فهمها. والثالث ان معجز القرآن ابقى على الاعصار واسير في الاقطار من معجز يخصص
 بمخاضه و يندرس بانقراض عصره وما دام اعجازه فهاجج وبالاختصاص احق * واعجاز
 القرآن في خروجه عن كلام البشر و اضافته الى الله تعالى يكون من عشرين وجها. احدها فصاحته
 و بيانته وذلك معتبر بثلاثة شروط. احدها بلاغة الفاظه والثاني استيفاء معانيه. والثالث حسن
 نظمه. فاما بلاغة الفاظه فتكون من وجهين. احدهما جزالتها حتى لا تلين والثاني انطباعها
 حتى لا تجفو. واما استيفاء معانيه فيكون من وجهين. احدهما ان يكون المعنى لا يجافي مبادئ
 الفاظه غير مفتقر الى مقاطعه. والثاني ان يكون المعنى مطابقا لالفاظه فلا يزيد عليها
 ولا يقصر عنها فان زاد كان الاختلاف في اللفظ وان نقص كان الاختلاف في المعنى واما
 حسن نظمه فيكون من وجهين. احدهما ان يكون الكلام متناسبا لا يتنافر. والثاني ان يكون
 الوزن معتدلا لا يتباين. فان قيل قد يجتمع في كلام البشر ما يستكمل هذه الشروط
 فبطل به الاعجاز. فالجواب عنه من وجهين. احدهما ان اسلوب نظمه على هذه الشروط
 معدوم في غيره فافترقا. والثاني ان نظم الفاظه بهجة لا توجد في غيره فاحتلفا لانك اذا
 جمعت بين قول الله تعالى **وَ اَكْمُرُّكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةً وَ بَيْنَ قَوْلِ الْقَتْلِ اِنِّي لَلْقَتْلِ**
 وجدت بينهما فروقا في اللفظ والمعنى * والوجه الثاني من اعجازه ايجازه عن هراء الاكثار
 واستيفاء معانيه في قليل الكلام كقوله تعالى **وَقِيلَ يَا اَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاةُ اَقْلَعِي**
وَعِظْ الْمَاءَ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ .
 فان قيل ليس جميعه وجيزا مختصرا وفيه المبسوط والمكرر و بعضه افصح من بعض ولو كان من
 عند الله لتماثل ولم يتفاضل لان التفاضل في كلام من يكل خاطره فتضعف قريحته فعنه جوابان .
 احدهما ان اختلافه في البسط والايجاز ليس للعجز عن تماثله ولكن لاختلاف الناس في تصوره
 وفهمه وتفاضله في الفصاحة بحسب تفاضل معانيه لا للعجز عن تساويه . والثاني انه خالف بين
 مبسوطه ومختصره و بين افصحه واسهله ليكون العجز عن اسهله وابسطه ابلغ في الاعجاز
 من العجز عن افصحه واحصره ولذلك فاضل بين خلقه ليعرف فرق ما بين الفاضل والمفصول .
 وقد حكى ابو عبيدة ان اعرابيا سمع رجلا يقرأ **فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ فَسَجِدْ وَقَالَ سَجِدْتُ**
 لفصاحة هذا الكلام . فاما تكرار قصصه وتكرار وعده ووعيده فلا سبب مستفادة . منها انها في

التكرار او كدوفي المبالغة از يد . ومنها انها تتغاير الفاظها . فكون الى القبول اسرع وفي الاعجاز
 ابلغ ومنها انها ان احل بالوقوف عليها في موقع ادركها في غيره فلم يحل من رغب ورهب * والوجه
 الثالث من اعجازه ان نظم اسلوبه ووصف اعداله يخرج عن منظوم الكلام ومنتوره ولا يدخل
 في شعر ولا رجز ولا سبعة ولا حطبة حتى تجاوز محصور اقسامه وباين سائر انواعه باسلوب
 لا يشاكل وبظم لا يماثل فصار وان كان من حروف الكثر م حار حاعن اقسام الكلام . قال ابيس
 الغناري وهو احوايي ذرا الغناري وكان من الموصوفين بالتقدم في البلاغة والنصاحة عرضت
 القرآن على السجع والشعر والنظم والترسل بوافق شينا من طرق كلام العرب . وحكى عن الوليد
 ابن المغيرة المخزومي وكان سيد عشيرته وافصح قومه انه جاء الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو على كثره فقال اقرؤا علي شيئا من القرآن فقرأوا عليه فقال ليس هذا من كلام البشر
 وليس شعره صلى اليه ابوض وقال افسدت قر يتشهد هذا القول فارجع عنه فقال اقول انه سحر .
 قال قيبي لو كان ~~من~~ لنظم القرآن اسلوب هجر ما ذاب عمر من الخطاب رضى الله عنه عند جمع
 القرآن ممن يأتية بالآية والآيتين شهودا انه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كتفي
 بال . ارب بطه عن يمة تشهد به ولكن لا يشبهه على ابن مسعودي الموعوذتين حين اخرجهما من
 القرآن ولا على ابي بن كعب في القنوت . حين ادخدي القرآن ولا على امرأة من رواحة في شعره
 حتى توهمته من القرآن معه حوامان . اما احدهما ان عمر طلب التهاداة على تحاها من اي سورة هي
 وفي اي موضع . مها توضع واما ابن مسعود فلم يتكلم عليه اسلوب ~~ال~~ ذتين ايه من القرآن وانما
 اخرجهما من مصحفه لانه طر ان تلاوتهما قد سحت . واما الثاني من كعب فظن ان تلاوة القنوت
 باقية ولم يعلم انها قد سحت . واما امرأة من رواحة فلم تكن من ذوى النصاحة والبلادة فتفرق بين
 الشعر والرب القرآن فلم يكن لوهمها تائير * والوجه الرابع من اعجازه كثرة معانيه التي لا يحدها
 كلام البشر وذلك من وجبين . احدهما ما يجمعه قليل الكلام من كثير المعاني كقوله **وَأَوْحَيْنَا**
إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنِ ارْضِعِيهِ فَإِذَا خَفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا
تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فجمع في آية واحدة امرين ونهيين
 وخبيرين واشارتين والثاني ان الفاظه تحتل معاني متغايرة تحارفيها العقول وتدل فيها الخواطر
 وتكل فيها القرائح ثم لا تبلغ اقصاه ولا تدرك منتهاه حتى احتلفت فيه الوجوه وتقابلت فيه النظائر .
 فان قيل فهذا الغازور رمز هو بالدم اولى منه بالمدح فعنه جوابان . احدهما ان الالغاز وان ذم
 فالرمز ليس بدموم وليس فيه لغز وان كان فيه رمز . والثاني ان ما احتلفت معانيه يخرج عن

اللفز والرمز لان اللفز ما اريد به غير معناه والرمز ما حفي معناه * والوجه الخامس من اعجازه
 ما سمعه القراء من علوم لا يحيط بها بشر ولا تتجسع في مخلوق فلم يكن الامس عند الله المحيط بكل
 شيء علما حتى علمه من لم يكن به عالما . فان قيل فمثل العلم لا يكون اعجازا في النبوة لان العلماء قد
 يتفاضلون ولا يكون الا فضل اعجاز على المفصول فعنه جوابان . احدهما ان التفاضل في العلم
 موجود والاحاطة بحسب العلوم مفقودة . والثاني ان ظهور العلم فيمن يتعاطاه ليس بتعجزا لظهوره
 من جهته وظهور العلم فيمن لم يتعاطاه معجزا لظهوره من غير جهته وقد كان صلى الله عليه وسلم
 اميا من امة امية لم يقرأ كتبا ولم يتعاط علمافصار ما ظهره معجرا * والوجه السادس من اعجازه
 ما تضمنه من الحجج والبراهين على التوحيد والرجعة وعلى الدهرية والتسوية حتى قطع بحججه
 كل محتج وحصم بمحله كل خصم . فان قيل فدلائل التوحيد مستفادة بالعقول فلم
 يكن فيها اعجاز من وجهين . احدها وجودها من ذاتها . والثاني مشاركتها فيها لغيره . والحواب
 عنه من وجهين . احدها انه صلى الله عليه وسلم لم يكن من اهل الحدل فيقطع كل مجادل . والثاني
 انه احتج للرجعة بما زاد على قدايا العقول تخصم كل عاقل * والوجه السابع من اعجازه ما تضمنه
 من احبار القرون الحالية وقصص الامم السالفة وما تحداه به اهل الكتاب من قصة اهل
 الكرم وتساؤن موسى والحضر وحديث ذي القرنين فكان على ما ذكره ابيابا * هم وتضمنته كتبهم
 فان قيل فالاحبار بما كان ليس معجز لان علم غير الانبياء فيه ممكن فعنه جوابان . احدهما انه ممكن
 فيمن علمها وتمتع فيمن لم يعلمها ولم يكن صلى الله عليه وسلم من اهلها فيعلمها فصار معجزا متمتعا .
 والثاني انهم اقترحوا تحديه بما لم يكن مبتدأ به ولا كان له متأهبا من غوامض اسرار وغرائب
 احبار حواشها حجاجا لم وعليه فاصح بالحواب عن سرائها وصدع بتعت غوامضها فخرج عن
 العرف الى ما ليس يعرف فصار معجزا * والوجه الثامن من اعجازه ما تضمنه من علم الغيب باخبار
 تكون فكانت كقوله لليهود قُلْ اِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً
 مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمْنُوا الْوَتَّ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ تم قال وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ اَبَدًا بِمَا
 قَدَّمْتْ اَيْدِيَهُمْ فَمَا تَمْنَاهُ اِحدمنهم وكقوله لقريش فَاِنْ لَنْ تَفْعَلُوْا وَلَنْ تَفْعَلُوْا فَفَطَعْ بَانِهِمْ
 لَا يَفْعَلُونَ فَلَمْ يَفْعَلُوْا وَقَوْلُهُ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ وكان ذلك في يوم بدر وكقوله
 في هجرته من مكة الى المدينة اِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ اِلَى مَعَادٍ
 فاعاده الله تعالى الى مكة عام الفتح الى غير ذلك من نظائره . فان قيل فقد يكون ذلك حدسا

لسواهد الافعال وفراصة بفضل الالمية وقوة الفطنة فعنه جوابان احدهما ان الحدس والفراصة
وان اصاب بهما تارة فقد يخطئ بهما اخرى وهذا اصاب في الجميع فخرجت عن الحدس
والفراصة الى علم من لا تخفى عليه الغيوب . والثاني ان الحدس والفراصة توهم غير مقطوع بهما
قبل الوجود وهذه اخبار مقطوع بها قبل الوجود فافتراقا * والوجه التاسع من اعجازه ما فيه من
الاخبار بضمائر القلوب التي لا يصل اليها الا علام الغيوب كقوله تعالى اِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ
مِنْكُمْ اَنْ تَفْشَلَا مِنْ غَيْرِ اَنْ يَظْهَرَ مِنْهُنَّ قَوْلٌ اَوْ يَوْجِدَ مِنْهُنَّ فِشْلٌ وَكَقَوْلِهِ اِذْ يَعِدُّكُمْ اللهُ
اِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ اَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ اَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُوْنَ لَكُمْ
فكان كقولهم وان لم يتكلموا به الى غير ذلك من نظائره . فان قيل فالجمع الكثير تحتلف ضمائرهم
في العرف فان وحد ذلك في بعضهم لم يوجد في جميعهم فان لم يحل ان يقصده بعضهم خلا منه
بعضهم فتقابل القولان فيهم وبطل اعجازه معهم وعنه جوابان . احدهما انهم ووجهوا بهذا
الخبر على العموم فلم ينكروا فزال هذا الاحتمال فصار معجرا . والثاني انه جعله ذنبا لهم فلم
يتصلوا منه فدل على وجوده من جميعهم * والوجه العاشر من اعجازه ان العاطف القران قد
تستعمل على الحرل المستغرب والسهل المستقرب فلا يتوعر جزله ولا يسترذل سهله ويكونان
اذا اجتماع مطبوعين غير متنافرين ولا مجذولين في غيره من كلام البشر لان جزله يتوعر وسهله
يسترذل والجمع بينهما يتنافر فصار من هذا الوجه مبينا وفي الاعجاز داخل . فان قيل انما
كان القران كذلك لانه قد تواطأ بكثرة التلاوة فاستلذته الاسماع واستحلته الالسن ولولاه
لتباين واحتلف فعنه جوابان . احدهما ان تلك صفة عند اول سماعه ولو كان لما ذكر من العلة
لاحتلف في مباديه وغاياته . والثاني ان غيره من الكلام المختلف لا يتواطأ بكثرة ذكره فبطأت
العلة * والوجه الحادي عشر من اعجازه ان تلاوته تحتص بحمسة بواعث عليه لا توجد في
غيره احدها هشاشة مخرجه . والثاني مهجة رونقه . والثالث سلاسة نظمه والرابع حسن قبوله
والخامس ان قارئه لا يكل وسامعه لا يمل وهذا في غيره من الكلام معدوم . فان قيل انما وقع في
النفوس هذا الموقع للتدين بالتزامه والتخصص باعظامه فعنه جوابان . احدهما ان هذا موجود
في غيره من كتب الله تعالى كالتوراة والانجيل والربور وليس يوجد ذلك فيهما مع وجود هذا
التعليل ولذلك استعان اهلها على استحلاء تلاوتها بما وضعوه لها من الالحان واستعدبوه لها من
الاصوات والقرآن مستغنى عن هذا بصفته لفظه فلذلك هيح الطبايع . والثاني ان التدين لا يسلب

العقول تميزها ولا يفسد عليها تصورها وهو بان يزيدها بصيرة اولى من ان ينقصها ولو كان لهذه العلة لجحده من كمر كما اعترف به من آمن وقول الجميع فيه سواء * والوجه الثاني عشر من اعجازه انه منقول بالفاظ منزلة ومعان مستودعة وبلغه الملك بلفظه وعلى نظمه واداه الرسول الى الامة بمثله فلم يخرم فيه لفظ ولا احتل فيه معنى ولا تغير له ترتيب حتى صار من الزلل مضبوطا ومن التبدل محفوظا تستمر به الاعمار على ساكنته وتداوله الالسن مع اختلاف اللغات على نظمه وصنعتة لا يخناب بتعاقب الازمنة ولا يخنل بتباعد الامكنة ولا يتغير باختلاف الالسنه وغيره من الكتب مقصورة على حفظ معانيها وان غويرت الفاظها فان التوراة التي الله تعالى معانيها الى موسى عليه السلام فذكرها بلفظه وعبر عنها بكلامه والانجيل فهو ما اخبر به عيسى عليه السلام عن ربه وعن نفسه فجمعه تلامذته بالفاظهم وجعلوه كتابا متلوا والربور فادعية وتحاميد وتساويح تنسب الى داود عن لفظه ولئن كانت معاني هذه الكتب مضافة الى الله تعالى فليست بصيغة لفظه على نظم كلامه كما نزل القرآن جامع الالفاظ ومعانيه وترتيبه فصار مبينا لجميع كتبه وما هذا الا بعونة الهية حفظ الله بها اعجازه وامتد بها رسوله كما قال تعالى **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** فان قيل فحفظ الكلام على صيغة لفظه واشتمال معانيه لا يكون معجزا كاشعار الجاهلية القدماء وامثال من سلف من الحكماء فعنه جوابان . احدهما ان في هذا منحولا ومتروكا فلم ينحط . والثاني انه لا يعلم حاله فلم ينضبط والقرآن مخالف لها في حفظه وضبطه * والوجه الثالث عشر من اعجازه اقتران معانيه المتغايرة في السور المختلفة فيخرج في السورة من وعد الى وعيد ومن ترغيب الى ترهيب ومن ماض الى مستقبل ومن قصص الى مثل ومن حكم الى جدل فلا ينبو ولا يتنافر وهي في غيره من الكلام متنافرة لا تتجانس معانيها ولذلك هي في غيره من الكتب المنزلة مفصلة اكل نوع سفر فان التوراة مقسومة على خمسة اسفار وكل سفر منها مفرد بمعنى واحد من المعاني المستودعة فيها فالسفر الاول لذكر بدء الخلق . والسفر الثاني لخروج بني اسرائيل من مصر . والسفر الثالث لامر القرايين . والسفر الرابع لاحصاء موسى بني اسرائيل وما دبرهم به . والسفر الخامس لتكرير النواميس وجعل اختلاف معانيها موجبا لتفاضلها فكانت افضل ما في التوراة عند اليهود العشر الكلمات المشتملة على الوصايا التي حاطب الله تعالى بها موسى عليه السلام وبها يحلفون دون غيرها وافضل ما في الانجيل الصحف الاربعة المسبوبة الى تلامذة المسيح الاربعة وهي المخصوصة بالقراءة في الصلاة والاعباد وافضل ما في الزبور ما اتفق اهل الكتابين على اختياره وما اشتمل عليه القرآن من تغايرها اولى من

وجهين . احدهما ان لا يختص قارؤه باحدهما في عدل عن غيره . والثاني ان يستوعب اذا اراد
 - ببعض قراءته جميعه فيستكمل فوائده ويستجمل ثوابه . فان قيل فالتمصيل ابلغ في البيان من
 الامتراج . فالجواب عنه ما ذكرناه من الوجهين * والوجه الرابع عشر من اعجازه انه باختلاف
 آياته في الطول والقصر لا يخرج عن اسله ولا يروى عن اعداله وغيره من نظم الكلام ونثره
 اذا تناضلت اجزأؤه زال عن وزن مطومد واعتدل ما ورد . مما اراد ذلك من اعجازه . فان قيل
 زيادة طوله هدر ونقصان قصره حصر مكيف يتصور . معجزة اذا تردد بين هدر وحصر . فعنه
 جوابان . احدهما ان الريدة هدر اذا لم تند والنقصان يكون . حصر اذا لم يقع والزيادة من طوله
 مفيدة والنقصان من قصره . وقع في غير . عن اذدر واحصر . والثاني ان الضويل لو افرد لم يكن
 هدر او التصدير لو اتردد لم يكن حصر . لم يكن جنة عيبه اوجب هدر وحصر . - بخلاف السور في
 القصر والطول فان قصر السور سور ذاكور وستين مع قفدها على اربعة اركان حيا ربعة بعمة
 وامر بعبادة وبشر في ذمة واسلوب هو معجزة فلم يخرج ذاقرت . اذ اقول ان تكون معجزة *
 والوجه الخامس عشر من اعجازه ان مكبرته وتدل لا يرد ادبه فصاحة وان اردت ان تغيرد من فصيح
 الكلام لخروجه عن طباع البشر فلم يمازجها . ودحول غيره في حيا رب السيرة ازهاها دار اسلوبه
 معجزة في الخليل وعلى كلا الوجهين . فان قيل ما لا يؤثر في الطابع ناقص عن الكمال فكيف
 يوصف بالكمال فعنه جوابان . احدهما ان كماله فيه لم يلزم تعديه وانما ان ذلك يوجب المنع من
 تساويه * والوجه السادس عشر من اعجازه تيسيره على جميع الالسه حتى حفظه الاعجمي الابكم
 ودار به اللسان الا لکن ولا يحتفظ غيره من الكتب كحفظه ولا يحري به السنة البكم كجرها به وما
 ذلك الا لخص الحية فسلدها على سائر كتبه . فان قيل فقد يحفظ الشعر كحفظه والعلية فيه
 اعتدال وزنه الذي يحفظ بعضه معصا لم يكن ذلك معجزة عنه جوابان . احدهما ان ما ندرس من
 الشعر اكثر مما حفظ وهذا محسوط لم يندرس فاحتمل . والثاني ما لم تستعذب به الافواه متروك
 والقرآن مستعذب غير متروك فافترقا * والوجه السابع عشر من اعجازه ان الكلام يترتب ثلاث
 مراتب متتور يدخل في قدرة الخلق وشعر هو اعلى منه يقدر عليه فريق ويعجز عنه فريق وقرآن
 هو اعلى من جميعها وافضل من سائرهما تجاوز رتبة النوعين فخرج عن قدرة الفريقين . فان قيل لو
 كان القرآن برهانا معجزا لخرج كثيره وقليله عن القدرة وقليله . مقدور عليه وهو ان يجمع بين
 ثلاث كلمات منه او اربع وكذلك كثيره لان الشيء اذا دخلت او اثلثه في جنس الممكن خرجت
 او احره من جنس الممتنع . فعنه جوابان . احدهما ان قليله وكثيره خارج عن القدرة اذا انتظم
 اعجازه وهو كاقصر سورة منه فيبطل هذا الاعتراض . والثاني انه ليس القدرة على الكلمة او الكلمتين

منه قدرة على استكمال ما يقع به التحدي كالمفحم في الشعر لا تكون قدرته على الكلمة والكلمتين من بيت من الشعر قدرة على نظم بيت كامل من الشعر والوجه الثامن عشر من اعجازه ان الريادة فيه ممتازة والالفاظ المتغيرة فيه مفتوحة ولو كان في القدرة لا لبس ولو امكن لاشتبه . فان قيل فقد زيد فيه فالتبس واشتبه وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رأت عليه سورة اعجم بكه قراها في المسجد الحرام حتى بلغ الى قوله **اَفِرَّ اَيْتُمُ اللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْاٰخِرَىٰ** التي الشيطان على لسانه تلك الغرائق العلى وان . ناعتين لترجي تم ختم السورة وسجد فسجد معه المسلمون وفرح المشركون فسجدوا معه ورضيت كفار قريش به وسمع به من هاجر الى ارض الحبشة فعادوا الى ان انكر عليه جبريل فسق عليه ورل فيه قوله تعالى **وَمَا اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُوْلٍ وَلَا نَبِيٍّ اِلَّا اِذَا تَمَنَّى الْاِشْطٰنُ فِيْ اٰمٰنِيَّتِهٖ فَيَنْسَخُ اللّٰهُ مَا يُلْقِي الْاِشْطٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللّٰهُ اٰيٰتِهٖ** قالوا وهدم ان هذه الريادة هي في مثل اسلوب السورة وليست من الله تعالى وقد اشتبهت فلم لا كان ما سواها تتابعتها عنه جوابان . احدها ان هذه الزيادة لا تبلغ قدر التحدي فخرجت عن حكمه . والثاني انه انزل فيها التي عندهم هي الغرائق العلى وان شفاعهم لترجي فاشتبه على قريش وحذروا منه قولهم التي عندهم فسبح الله تعالى لهذا الاشتباه تلاوة هذه الآية والوجه التاسع عشر من اعجازه عجز الامم عن معارضته وقد تحداهم ان يأتوا بسورة مثله فلم تحركهم ابفة التحدي وصدروا على مضض العجز مع سدة حججهم وقوة انفسهم وقد سفه احلامهم وسب اصنامهم ولو وجدوا الى المعارضة سبيلا وكان في مقدورهم داخلا وقد جعله حجة لهم في رد رسالته ليعارضوه لما عدلوا عنه الى بذل نفوسهم في قتاله وسفك دمايتهم في محاربتة . فان قيل فليس يمتنع ان يكونوا قد عارضوه بمثله فكتم كما كتم ما هجي به من الاشعار من بعض اعدائه الكفار فعنه جوابان . احدها انهم لو عارضوه لظهر ولو ظهر لا تنشر لان تكاتم الاستفاضة لا استطاع لما في الطباع من الاذاعة وفي نفثات الصدور من الاشاعة ولقيل لقد عورض فكتم كما قيل هجي فكتم ولو جاز هذا في معارضة القرآن لجاز مثله في معجزة كل نبي ان يقال قد عورض معجزة فكتم فيفضي الى ابطال كل معجز وهذا مدفوع في معارضة غير القرآن فكان مدفوعا في معارضة القرآن . والثاني انه قد جعل معارضته حجة لهم في رد رسالته فلو عارضوه لاحتجوا عليه بالمعارضة ولما احتاجوا معه الى القتال والمحاربة مع بذل النفوس واستهلاك الاموال ولدفعوه بالاهون دون الاصعب وقد نقل ما عورض به فظهر فيه

الحجرو بان فيه النقص حتى فضحنه ركاكة لفظه وسخافة نظمه . فحكى ابن قتيبة عن
 مسيلمة انه قال في معارضته للقرآن يا ضفدع نقي كم نثقين اعلاك في الماء واسفلك
 في الطين لا الماء تكدرين ولا الشراب تمنعين فلما سمع هذا ابوبكر قال ان هذا الكلام
 لم يخرج عن اهل ابي عن الله . وحكى عن غيره واحسبه العنسي انه قال الم تركيب فعل ربك
 بالحلي اخرج من بطنها سمة تسمى من بين شراسيف وحتى . وحكى عن آخر الفيل له
 ذنب وتيل ومشفر طويل وان ذلك من خلق ربنا لقليل . وحكى الحاكم عن عكرمة ان النضر بن
 الحارث وكان من فصحاء قريش عارض القرآن فقال والاراعات زرعوا والحاصدات حصدا
 والطاحنات طحنا فالماجنات عجننا فالخابزات خبزنا فاللاقمات لقما وقال آخر اطلع من هيم في
 صلاته واطعم المسكين من مخلاته واخرج الواجب من زكاته . وقال آخر في معارضته سورة
 النجم والنجم اذا هوى اذ اطما مازع منذر كم وما طمي وما كذب وما غوى في انطق به وروى
 فانزل الله تعالى في ذلك وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَقَالَ اُوْحِيَ اِلَيَّ
 وَلَمْ يُوحِ اِلَيْهِ شَيْءٌ فهذه المعارضة وقد احدثوا فيها متالا عدلوا بها عن طويل السور الى
 قصارها فاتوا بسقيم الكلام دون سليمه وسخيفه دون جميله فكيف يقابل به غايته القصوى
 وتوازيه طبقة العلياء هل ذلك الا كمن عارض فصاحة سحبار سبي ناقل او تحليط عجنون بحزم
 عاقل او قاس التجر بالمدر وتساكل بين الصفو والكدر ومن تعاطى ما ليس في طبعه افتضح
 نحره صريعا وهوى سريعا الوجه العترون من اعجازه الصرفة عن معارضته واختلف من قال بها
 هل صرفوا عن القدرة على معارضته او صرفوا عن معارضته مع دحو له في مقدورهم على قولين .
 احدهما انهم صرفوا عن القدرة ولو قدروا لعارضوا . والقول الثاني انهم صرفوا عن المعارضة
 مع دحو له في مقدورهم والصرفة اعجاز على القولين معاني قول من بناها وابتدأ لخرقها العادة فيما
 دخل في القدرة . فان قيل فان اعجزوا عن معارضته بمتله لم يعجزوا عن معارضته بما يقار به وان نقص
 عن رتبته والعجز ما لم يمكن مقارنته كما لم يمكن مماثلته فعنه جوابان . احدهما ان مقارنته تكون بما في
 مثل اسلوبه اذا قصر عن كماله والاسلوب ممتنع فبطلت المقارنة وتبت الاعجاز . والثاني ان
 المقارنة تمتنع من اناثلة والتحدى انما كان بالمثل دون المقارنة . فاذا ثبت اعجاز القرآن من
 هذه الوجوه كلها صح ان يكون كل واحد منها معجزا فاذا جمع القرآن سائرهما كانت اعجازه اقهر
 وحجابه اظهر وصار كفلق البحر لموسى واحياء الموتى لعيسى لان مدار الحجة في المعجزة ايجاد ما
 لا يستطيع الخلق مثله سواء كان جسما مخترعا او جرمابتدعا او غرضامتو هما . فان قيل افتعتبرون

عجز العرب العاربة عنه دون المولدين او عجز الجميع قيل فيه خلاف بين اهل العلم على وجهين
احدهما ان الاعتبار فيه عجز الجميع ليكون اعم . والوجه الثاني يعتبر فيه عجز العرب العاربة دون
المولدين ليكون معتبرا بمن يلجأ الى طبعه ولا يعول على تكلفه وتعلمه واختلفوا هل يعتبر فيه عجز
اهل عصره او في جميع دهره على هذين الوجهين . احدهما انه يعتبر فيه عجز اهل عصره لانهم حجة
على اهل كل عصر . والثاني انه يعتبر فيه عجز اهل كل عصر لعموم التحدي فيه لاهل كل عصر . فان
قيل فليس عجز كل الانس عن مثله موجبا لاضافته الى الله تعالى لجواز ان تكون الشياطين اعانت
عليه حتى خرج عن مقدور الاس كما اعانت سليمان على ما عجز عنه الاس فعنه ثلاثة اجوبة .
احدها ان هذا يتوجه على موسى عليه السلام في فلق البحر وعلى عيسى عليه السلام في احياء الموتى
ويقدح في جميع النبوات فلم يجوز لمن اثبتها ان يخص بعض المعجزات . والجواب الثاني ان الشياطين
لم يعرفوا الا من الرسل ولولاهم لما علم الناس في الدنيا شيطاننا ولا جنا ولا جانا وقد جهروا بلمعتهم
ودعوا الى معصيتهم ولو كانوا اعوانا لدعوا الى طاعتهم وموالاتهم لان معونة من اطيع وروى
احق من معونة من عصى وعودي . والجواب الثالث ان الشياطين لا يقدرون على ذلك الا
بمعونة الله تعالى لم ومولا يعين كاذبا عليه فان كان عن امره كان معجرا لانه من فضله وعلى هذا كان
يسخر لسليمان عليه السلام الحن والله تعالى غنى عن الشياطين ان يكونوا سفراء الى رسله واعوانا
لانيائه وهم ينهون عن طاعته ويدعون الى معصيته وهذا القرآن قد تحدى به الجن كما تحدى
به الانس لقوله **قُلْ لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا** وحكى عنهم عجزهم بقوله **انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمننا به انتهى** كلام الامام الماوردي * وقال الحافظ السيوطي في الاثقان
لما ثبت كون القرآن معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم وجب الاهتمام بمعرفة وجه الاعجاز وقد
حاض الناس في ذلك كثيرا فبين محسن ومسيء فزعم قوم ان التحدي وقع بالكلام القديم
الذي هو صفة الدات وان العرب كلفت في ذلك ما لا يطاق وبه وقع عجزها وهو مردود لان ما
لا يمكن الوقوف عليه لا يتصور التحدي به والصواب ما قاله الجمهور انه وقع بالدال على القديم وهو
الالفاظ تم زعم النظام ان اعجازه بالصرفة اي ان الله صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم
وكان مقدورا لم لكن عاقبهم امر خارجي فصار كسائر المعجزات وهذا قول فاسد بدليل
قُلْ لئن اجتمعت الانس والجن الاية فانه يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم ولو سلبوا القدرة

لم تبق فائدة لاجتماعهم لتزيله منزلة اجتماع الموقى وليس عجز الموقى مما يحتفل بذكره هذا مع ان
الاجماع منعقد على اضافة الاعجاز الى القرآن فكيف يكون معجزا وليس فيه صفة اعجاز بل المعجز
هو الله تعالى حيث سلهم القدرة على الاتيان بمتله وايسا يلزم من القول بالصفة زوال الاعجاز
بزوال زمان التحدي وخالو القرآن من الاعجاز وفي ذلك حرق لاسماع الامة ان معجزة الرسول
العظمى باقية ولا معجزة له باقية سوى القرآن . قال القاضي ابو بكر وما يبطل القول بالصفة انه
لو كانت المعارضة ممكنة واما منعها الصرفة لم يكن الكاذم معجزا وانما يكون بالمتع معجزا ولا
يتضمن الكلام فصيلة على غيره في نفسه قال وليس هذا اعجب من قول عريق مهم ان الكل
قادرون على الاتيان بمثله وانما اتا حروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لوعوده اوصا واليه به ولا باعجب
من قول آخري ان العجرو وقع منهم وامان بعدهم في قدرته الاتيان بتلوه وكل هذا لا يعدد . وقال
قوم وجه اعجازه ما فيه من الاحبار عن العيوب المستقبلية ولم يكن ذلك من شأن العرب . وقال
احرون ما تضمنه من الاحبار عن قصص الاولين وسائر المتقدمين حكاية من شاهدوا وحضرها
وقال آخرون ما تضمنه من الاحبار عن الصمات من غير ان يظهر ذلك منهم بقول او فعل كقوله
إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا . وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ .
وقال القاضي ابو بكر وجه اعجازه ما فيه من النظم والتأليف والترصيف وانه خارج عن جميع
وجوه النظم المعادي في كلام العرب ومباين لاساليب حطاباتهم قال ولهذا لم يمكنهم معارضته قال
ولاسبيل الى معرفة اعجاز القرآن من اصناف البديع التي اودعوها في الشعر لانه ليس مما يخرق
العادة بل يمكن استدراكه بالعلم والتدريب والتصنع به كقول الشعر ووصف الخطب وصناعة
الرسالة والحدق في البلاغة وله طريق تسلك فاماتسا ونظم القرآن ليس له مثال يحنذى عليه
ولا امام يقتدى به ولا يصح وقوع مثله اتفاقا قال ونحن نعتقد ان الاعجاز في بعض القرآن
اظهر وفي بعضه ادق وانغمض . وقال الامام فخر الدين وجه الاعجاز المصاحبة وغرابة الاسلوب
والسلامة من جميع العيوب . وقال الزملكاني وجه الاعجاز راجع الى التأليف الخاص به لا
مطلق التأليف بان اعندلت مفرداته تركيبا وزنة وعلت مركباته معنى بان يوقع كل فن في
مرتبته العليا في اللفظ والمعنى . وقال ابن عطية الصحيح والذي عليه الجمهور والحدائق في وجه
اعجازه انه بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة الفاظه وذلك ان الله احاط بكل شيء علما واحاط
بالكلام كله فاذا ترتبت اللفظة من القرآن علم باحاطته اي لفظه تصلح ان تلي الاولى وتبين
المعنى بعد المعنى ثم كذلك من اول القرآن الى آخره والبشر بهمهم الجهل والنسيان والذهول

ومعلوم ضرورة ان احدا من البشر لا يحيط بذلك في هذا جاء نظم القرآن في الغاية القصوى من
 الفصاحة وهذا يبطل قول من قال ان العرب كان في قدرتها الاتيان بمثلها فصرفوا عن ذلك
 والصحيح انه لم يكن في قدرة احد قط ولهذا ترى البليغ ينقح القديده او المطببة حولاته ينظر فيها
 فيغير فيها وهلم جرا او كتاب الله تعالى لورعت منه انظمة ثم ادير لسان العرب على لفظه احسن منها
 لم توجد ونحن يتبين لنا البراعة في اكثره ويحى علينا وجهها في مواضع لقد ورناعن مرتبه العرب
 يومئذ في سلامة الدوق وجودة القرية وقامت الحجة على العالم بالعرب اذ كانوا ارباب
 الفصاحة ومطابقة المعارضه كقامت الحجة في معجزة موسى بالسحرة وفي معجزة عيسى بالادباء
 فان الله انما جعل معجزات الانبياء بالوجه التمهيدى ابدع ما يكون في زمن النبي الذي اراد اظهاره
 فكان السحرة قد انتهى في مدة موسى الى عايتة وكذلك الطب في زمن عيسى والفصاحة في زمن
 محمد صلى الله عليه وسلم وقال حازم في منهاج البلاغة وحده لا يعجز في القرآن من حيث استمرت
 الفصاحة والبلاغة فيدهم جميع المحاميات في سميعة استمرارا لا يوجد له فترة ولا يقدر عليه احد من
 الشر وكلام العرب ومن تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة والبلاغة في جميع المحاميات في العالي مد الا في
 الشي السير المعدوم تعرض الترات الاسابية فينقطع طيب الكلام وروقه فلا تستمر
 لذلك الفصاحة في جميعه بل توجد في تفاريق واجراء منه وقال المراكشي في شرح المصباح
 الجهة المعجزة في القرآن تعرف بالتمك في علم البيان وهو كما احتاره جماعة في تعريفه
 ما يختزبه عن الخطأ في تأدية المعنى وعن تعقيده ويعرف به وجوه تحسين الكلام بعد
 رعاية تطبيقه لمقتضى الحال لان جهة اعجازها ليست مفردات الفاظه والالكانت قبل
 نزوله معجزة ولا مجرد تأليفها والالكانت كل تأليف معجزا ولا اعرابها والالكانت كل كلام
 معرب معجزا ولا مجرد اسلوبه والالكانت الابتداء باسلوب الشعر معجزا او الاسلوب الطريق
 وكان هذان مسئلة معجزا ولان الاعجاز يوجدونه اي الاسلوب في نحو فلما استقيأ سوا
 منه خالصا انجيبا فأ صدع بما تؤمر ولا بالصرف عن معارضتهم لان تعجبهم كان من
 فصاحنه ولان مسئلة وابن المقفع والمعري وغيرهم قد تعاطوها فلم يأثروا الا بما تمجحه الاسماع وتنفر
 منه الطباع ويضحك منه في احوال تركيبه وبها اي بتلك الاحوال اعجز البلاغة واخرس
 الفصحاء فعلى اعجازها دليل اجمالي وهو ان العرب اعجزت عنه وهو بلسانها فقيرها احرى ودليل
 تفصيلي مقدمته التفكير في خواص تركيبه ونتيجته العلم بانه تنزيل من المحيط بكل شي علماء وقال
 الاصبهاني في تفسيره اعلم ان اعجاز القرآن ذكر من وجهين احدها اعجاز متعلق بنفسه والثاني

بصرف الناس عن معارضته فالاول اما ان يتعلق بفصاحته وبلاغته او بمعناه اما الالعجاز المتعلق
 بفصاحته وبلاغته فلا يتعلق بعنصره الذي هو اللفظ والمعنى فان الفاظه الفاظهم قال تعالى
 قُرْآنًا عَرَبِيًّا • بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ وَلَا بَعْيَاهُ فَاِنْ كَثِيرًا مِنْهَا مَوْجُودٌ فِي الْكُتُبِ الْمَتَّقَةِ
 قَالَ تَعَالَى وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ • واما ما هو في القرآن من المعارف الالهية وبيان
 المبدأ والمعاد والاحبار بالغيب فاعجازه ليس يرجع الى القرآن من حيث هو قرآن بل لكونها
 حاصلة من غير سبق تعليم وتعلم ويكون الاحبار بالغيب احباراً بالغيب سواء كان بهذا
 النظم او بغيره مودى بالعربية او بلغة اخرى بعبارة واطشارة فاذن النظم المخصوص صورة
 القرآن واللفظ والمعنى عنصره و باختلاف الصور يختلف حكم الشيء واسمه لا بعنصره كالحاتم
 والقرط والسوار فانه باختلاف صورها اختلفت اسمائها لا بعنصرها الذي هو الذهب والفضة
 والحديد فان الحاتم اتخذ من الفضة ومن الذهب ومن الحديد يسمى حاتموا وان كان العنصر مختلفا
 وان اتخذ حاتم وقرط وسوار من ذهب اختلفت اسمائها باختلاف صورها وان كان العنصر
 واحدا قال فظهر من هذا ان الالعجاز المخصص بالقرآن يتعلق بالنظم المخصوص وبيان كون
 النظم مجزأ يتوقف على بيان نظم الكلام ثم بيان ان هذا النظم مخالف لنظم ما عداه فنقول
 مراتب تأليف الكلام خمس • الاولى ضم الحروف المبسوطة بعضها الى بعض لتحصل الكلمات
 الثلاث الاسم والعمل والحرف • والثانية تأليف هذه الكلمات بعضها الى بعض لتحصل الجمل
 المفيدة وهو النوع الذي يتداوله الناس جميعا في مخاطباتهم وقصص حوائجهم ويقال له المنتور
 من الكلام • والثالثة ضم بعض ذلك الى بعض ضمها له مبادئ ومقاطع ومداحل ومحارج ويقال
 له المنظوم • والرابعة ان يعتبر في اواخر الكلام مع ذلك تسجييع ويقال له المسجع • والخامسة ان
 يجعل له مع ذلك وزر ويقال له الشعر والمنظوم اما محاوراة ويقال له الخطاب واما كتابة ويقال
 له الرسالة فاصواع الكلام لا تخرج عن هذه الاقسام وان كل من ذلك نظم مخصوص والقرآن جامع
 لمحاسن الجميع على نظم غير نظم شيء منها يدل على ذلك انه لا يصح ان يقال له رسالة او خطابة
 او شعر او مسجع كما يصح ان يقال هو كلام والبليغ اذا فرغ سماعه فصل بينه وبين ما عداه من النظم
 ولهذا قال تعالى وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ • لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ
 تنبيه على ان تأليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر فيمكن ان يغير بالزيادة والتقصان كحالة
 الكتب الاخرى • واما الالعجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته فظاهر ايضا اذا اعتبر
 وذلك انه ما من صناعة محمودة كانت او مذمومة الا وبينها وبين قوم مناسبات خفية واتفاقات

جميلة بدليل ان الواحد فالواحد يوثر حرفه من الحرف فيشرح صدره بملاستها وتطعيه قواه في مباشرتها فيقبلها بانشرح صدره ويزاولها باتساع قلب فلما دعا الله اهل البلاغة والحطابة الذين يعيرون في كل واحد من المعاني بسلاطة لسانهم الى معارضة القرآن وعجزهم عن الاتيان بمثله ولم يتصدوا لمعارضته لم يخف على اولى الالباب ان صارفا الهيا صرفهم عن ذلك واهي اعجاز اعظم من ان يكون كافة البلغاء عجزة في الظاهر عن معارضته مصروفة في الباطن عنها اده وقال السكاكي في المفتاح اعلم ان اعجاز القرآن يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة وكما يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت ولا يدرك تحصيله لغير ذوي الفطر السليمة الا باتفاق علمي المعاني والبيان والتميز فيهما وقال ابو حيان التوحيدي سئل بندار الفارسي عن موضع الاعجاز من القرآن فقال هذه مسألة فيها حيف على المعنى وذلك انه شبيه بقولك ما موضع الانسان من الانسان فليس للانسان موضع من الانسان بل متى اشرت الى جملة فقد حقيقته ودلت على ذاته كذلك القرآن لسرفه لا يشار الى شيء منه الا وكان ذلك المعنى آية في نفسه ومعجزة لمحاولة وهدي لقابله وليس في طاقة البشر الاحاطة باغراض الله في كلامه واسراره في كتابه فلذلك حارت العقول وتاهت البصائر عنده وقال الخطابي ذهب الاكثرون من علماء النظر الى ان وجه الاعجاز فيه من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها واصفوا فيه الى حكم الدوق قال والتحقيق ان اجناس الكلام مختلفة ومراتبها في درجات البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين الحزل ومنها الفصح القريب السهل ومنها الجائر الطلق الرسل وهذه اقسام الكلام الفاضل المحمود فالاول اعلاها والثاني اوسطها والثالث ادناها واقربها فحازت بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الاقسام حصة واخذت من كل نوع شعبة فانظمت لها بانتظام هذه الاوصاف نمط من الكلام يجمع صفتي الفخامة والعدو به وهما على الانفراد في بعوتهما كالتصادين لان العدو به نتاج السهولة والجرالة والمثانة يعالجان نوعان الزعورة فكان اجتماع الامرين في نظمه مع نبوة كل واحد منهما على الآخر فضيلة خص بها القرآن ليكون آية بينة لنبية صلى الله عليه وسلم واما تعذر على البشر الاتيان بمثله لامور منها ان علمهم لا يحيط بجميع اسماء اللغة العربية واوضاعها التي هي ظروف المعاني ولا تدرك افهامهم جميع معاني الاشياء المحمولة على تلك الالفاظ ولا تكمل معرفتهم باستيفاء جميع وجوه المنطوق التي بها يكون ائتلافها وارتباط بعضها ببعض فيتوصلوا باختيار الافضل من الاحسن من وجوهها الى ان يأتوا بكلام مثله وانما يقوم الكلام بهذه الاشياء الثلاثة لفظ حاصل ومعنى به قائم وورباطها ناظم واذا تأملت القرآن وجدت هذه الامور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئا من الالفاظ

افصح ولا اجزل ولا اعذب من العاظه ولا ترى نظماً احسن تأليفاً واسعاً تلاؤماً ونشاً كلاماً من نظمه . واما معانيه فكل ذي لب يشهد له بالتقدم في ابوابه والترقي الى اعلى درجاته وقد توحد هذه الفصائل الثلاث على التفرق في انواع الكلام فاما ان توجد مجموعة في نوع واحد منه فلم توحد الا في كلام العليم القدير نخرج من هذا ان القرآن انما صار معجزاً لانه جاء بالفصح الالفاط في احسن نظوم التأليف مصمماً اصح المعاني من توحيد الله تعالى وتزويه له في صفاته ودعاء الى طاعته وبيان لطريق عبادته من تحليل وتحرير وحظر واباحة ومن وعظ ونقويم وامر بمعروف ونهي عن منكر وارشاد الى محاسن الاحلاق وزجر عن مساوئها واضعاً كل شيء منها موضعاً الذي لا يرى شيء اولي منه ولا يتوهم في صورة العقل امر اليق به منه مودعاً الحمار القرون الماضية وما رل من مولات الله بن عصى وعاندهم من ميثاق الكواش المسقبة في الاعصار الآتية من الزمان حامعاً في ذلك بين الحجة والتمجيد والتدليل والمدلول عليه ليكون ذلك او كد البروم مادعاً اليه وابياً عن وجوب ما امر به ونهى عنه ومعه نوم ان الاتيان بتمثل هذه الامور والجمع بين اشياء حتى تستظم وتنسق امر يعجز عنه قوى البشر ولا يتابعه قدرتهم فانقطع الخلق دونه وعجزوا عن معارضته نته او مناقضته في شكه تم صار المعاندون له يقولون مرة انه شعر لماراً وده منطومه او مرة انه سحر لماراً وه معجز اعنه غير مقدور عليه وقد كانوا يحدون له وقعاً في القلوب وقرعاً في النفوس يريدونهم ويحرمهم فلم يتالكوا ان يعترفوا به بوعام من الاعتراف ولذلك قالوا ان له الخلاوة وان اعليه لطلاوة وكانوا مرة يجهلهم يقولون اساطير الاولين اكتبها في تمل عليه ككرة واحدا مع علمهم ان صاحبهم امي وايس يحضرته من يملى او يكتب ونحو ذلك من الامور التي اوحىها العباد والجهل والعجز تم قال وقد قلت في اعجاز القرآن وجهها ذهب عنه الناس وهو صنيعه في القلوب وواييره في النفوس فانك لا تسمع كلاماً غير القرآن منطوماً ولا منثوراً اذا قرع السمع حلص له الى القلب من اللدة والخلوة في حال الروعة والمهابة في حال آحر ما يخلص منه اليه قال تعالى **اَوْ اَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ** وقال تعالى **اللَّهُ نُزِّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ** وقال ابن مرقاة اختلف اهل العلم في وجه اعجاز القرآن فذكروا في ذلك وجوها كثيرة كلها حكمة وصواب وما بلغوا في وجوه اعجازه جزءاً واحداً من عشر معشاره فقال قوم هو الايجاز مع البلاغة

وقال آخرون هو البيان والفصاحة وقال آخرون هو الرصف والنظم وقال آخرون هو كونه
 حارجا عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب والتعريف مع كون حروفه في كلامهم
 ومعانيه في خطابهم والفاظه من جنس كلماتهم وهو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم وجنس آخر
 متميز عن اجناس خطابهم حتى ان من اقتصر على معانيه وغير حروفه اذهب ريقه ومن اقتصر
 على حروفه وغير معانيه ابطل فائدته فكان في ذلك ابلغ دلالة على اعجازه . وقال آخرون هو كون
 قارئه لا يكمل وسامعه لا يمل وان تكررت عليه تلاوته . وقال آخرون هو ما فيه من الاحبار
 عن الامور الماضية وقال آخرون هو ما فيه من علم الغيب والحكم على الامور بانقطع . وقال
 آخرون هو كونه جامعا لعلوم يطول شرحها ويشق حصرها اده . وقال الرركشي في
 الدرهمان اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجمع ما سبق من الاقوال لا بكل واحد على انفراد
 فانه جمع ذلك كله ولا معنى لسببه الى واحد منها بمفرده مع اشتد على الجميع بل وغير ذلك مما لم
 يسبق فمنها الروعة التي له في قلوب السامعين واسماعهم سواء المقر والحاحد ومهاله لم يرل ولا يزال
 غناظر ياب في اسماع السامعين وعلى ألسنة القارئين ومنها جمعه بين صفتي الحز والذوالعدو بهما
 كالمثني لا يمتدحان غالبا في كلام البشر ومنها جعله آحر الكتب غنيا عن غيره وجعل
 غيره من الكتب المتقدمة قد يحتاج الى بيان يرفع فيه اليه كما قال تعالى **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ**
يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ . وقال الرماني وجوه اعجاز
 القرآن تعبر من جنات ترك المعارضة مع توفر الدواعي وتسد الحاجة والتحدي للكافة والصرقة
 والبلاغة والاحبار عن الامور المستقبلية ونقض العادة وقياسه بكل معجزة قال ونقض العادة هو ان
 العادة كارت حارية بصروب من انواع الكلام معروفة منها الشعر ومنها السجع ومنها الخطب ومنها
 الرسائل ومنها المتور الذي يدور بين الناس في الحديث فاقى القرآن بطريقة مفردة حارجة عن
 العادة لها منزلة في الحسن تفوق به كل طريقة وتفوق الموزون الذي هو احسن الكلام قال واما
 قياسه بكل معجزة فانه يظهر اعجازه من هذه الجهة اذ كان سبيل فلق البحر وقلب العصاحية وما
 جرى هذا المجرى في ذلك سبيلا واحدا في الاعجاز اذ خرج عن العادة وقصر الخلق فيه عن
 المعارضة . وقال القاضي عياض في الشفاء اعلم ان القرآن منظور على وجوه من الاعجاز كثيرة
 وتحصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه . اولها حسن تأليفه والتشام كنهه وفصاحته ووجوه
 اعجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام وارباب هذا الشأن . والثاني صورة
 نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومنها نظمها ونثرها الذي

جاء عليه ووقفت عليه مقاطيع آياته وانتهت اليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظيره قال
 وكل واحد من هذين النوعين الاليجاز والبلاغة بذاتها والاسلوب الغريب بذاته نوع اعجاز على
 التحقيق لم تقدر العرب على الاتيان بواحد منهما اذ كل واحد خارج عن قدرتها مابين لفصاحتها
 وكلامها خلافا لمن زعم ان الاعجاز في مجموع البلاغة والاسلوب الوجه الثالث ما انطوى
 عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن فوجد كما ورد في الرابع ما انبأ به من اخبار القرون
 السالفة والام البائدة والشرائع الدائرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من احبار
 اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده صلى الله عليه وسلم على وجهه ويأتى به على
 نصه وهو امي لا يقرأ ولا يكتب قال فهذه الوجوه الاربعة من اعجازه بينة لانواع فيها ومن
 الوجوه في اعجازه غير ذلك أي وردت بتعجيز قوم في قصايا واعلامهم انهم لا يفعلونها فمافعلوا ولا
 قدروا على ذلك كقوله تعالى لليهود فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولكن يتمنوه ابدأ
 فما تمناه احد منهم وهذا الوجه داخل في الوجه الثالث ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه
 عند سماعهم والهيبة التي تعزيهم عند تلاوته وقد اسلم جماعة عند سماع آيات منه كما وقع
 لجبير بن مطعم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور قال فلما بلغ هذه الآية
 اَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ اَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ الى قوله الْمُسَيْطِرُونَ كاد قلبي ان يطير قال
 وذلك اول ما قرى الاسلام في قلبي وقدمات جماعة عند سماع آيات منه افردوا بالتعنيف .
 ثم قال ومن وجوه اعجازه كونه آية باقية لا يعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه .
 ومنها ان قارئه لا يملء وسامعه لا يمجعل الاكباب على تلاوته يزيد حلاوة وترديده
 يوجب له محبة وغيره من الكلام يعادى اذا اعيد ويمل مع التردد ولهذا وصف صلى الله عليه
 وسلم القرآن بانه لا يخلق على كثرة الرد . ومنها جملة علوم ومعارف لم يجمعها كتاب من
 الكتب ولا احاط بعلمها احدي في كلمات قليلة واحرف معدودة قال وهذا الوجه داخل في باب
 بلاغته ولا يجب ان يعدفنا مفردا في اعجازه قال والوجه الذي قبله يعدف في حواصه وفضائله لا
 اعجازه وحقيقة الاعجاز الوجوه الاربعة الاول فليعتمد عليها . تنبيهات . الاول اختلف
 في قدر المعجز من القرآن فذهب بعض المعتزلة الى انه متعلق بجمع القرآن والآيات السابقتان
 ترده وقال القاضي يتعلق الاعجاز بسورة طويلة كانت او قصيرة تشبثا بظاهر قوله تعالى بسورة
 وقال في موضع آخر يتعلق بسورة او قدرها من الكلام بحيث يتبين فيه تفاضل قوى البلاغة قال
 فاذا كانت آية تقدر حروف سورة وان كانت كسورة الكوثر فذلك معجز قال ولم يقم دليل

على عجزهم عن المعارضة في اقل من هذا القدر وقال قوم لا يحصل الاعجاز بآية بل يشترط
 الآيات الكثيرة وقال آخرون يتعلق بقليل القرآن وكثيره لقوله تعالى فليأتوا بحديث
 مثله إن كانوا صادقين قال القاضي ولا دلالة في الآية لان الحديث التام لا تحصل
 حكايته في اقل من كلمات سورة قصيرة الثاني اختلف في انه هل يعلم اعجاز القرآن ضرورة
 قال القاضي فذهب ابو الحسن الاشعري الى ان ظهور ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم يعلم
 ضرورة وكونه معجزا يعلم بالاستدلال قال والذي نقوله ان الاعجب لا يمكنه ان يعلم اعجازه
 الاستدلالا وكذلك من ليس يبلغ فاما البليغ الذي قد احاط بهذا هاب العرب وغرائب
 الصنعة فانه يعلم من نفسه ضرورة عجزه وعجز غيره عن الايمان بمثله الثالث اختلف في تفاوت
 القرآن في مراتب الفصاحة بعد اتقاهم على انه في اعلى مراتب البلاغة بحيث لا يوجد في
 التراكيب ما هو اشد تناسبا ولا اعند الا في افادة ذلك المعنى منه فاختار القاضي المنع وان كل
 كلمة فيه موصوفة بالدروة العليا وان كان بعض الناس احسن احساسا له من بعض واختر
 ابونصر القشيري وغيره التفاوت فقال لا يدعى ان كل ما في القرآن على ارفع الدرجات في
 الفصاحة وكذا قال غيره في القرآن الا فصيح والفصيح والى هذا نحو الشيخ عز الدين بن عبد السلام
 سمأ وردسوا الا وهو انه لم يأت القرآن جميعه بالا فصيح واحاب عنه الصدر موهوب الحزري
 بما حاصله انه لو جاء القرآن على ذلك لكان على غير النمط المعتادي كلام العرب من الجمع
 بين الا فصيح والمصيح ولا تتم الحجة في الاعجاز فحاه على نمط كلامهم المعتاد ليم ظهور الهجز عن
 معارضته ولا يقولوا متلاتيت بما لا قدرة لنا على جسسه كما لا يصح من البصير ان يقول للاعشى
 قد غلبت بنظري لانه يقول له انما تتم لك الغلبة لو كنت قادرا على النظر وكان نظرك اقوى
 من نظري فاما اذ فقد اصل النظر فكيف تصح من المعارضة الرابع قيل الحكمة في تنزيه
 القرآن عن الشعر الموزون مع ان الموزون من الكلام مرتبة فوق رتبة غيره ان القرآن
 منبع الحق وجمع الصدق وقصارى امر الشاعر التخييل بتصوير الباطل في صورة الحق والافراط
 في الاطراء والمبالغة في الدم والايذاء دون اظهار الحق واثبات الصدق ولهذا نزه الله نبيه عنه
 ولاجل شهرة الشعر بالكذب سمي اصحاب البرهان القياسات المؤدية في اكثر الامر الى
 البطلان والكذب شمرية وقال بعض الحكماء لم ير متدين صادق للهجة مقلقا في شعره واما ما
 وجد في القرآن مما صورته صورة الموزون فالجواب عنه ان ذلك لا يسمى شعرا لان شرط الشعر
 القصد ولو كان شعرا لكان كل من اتفق له في كلامه شي موزون شاعرا فكان الناس كلهم

شعراء لانه قل ان يخلو كلام احد عن ذلك وقد ورد ذلك على الفصحاء فلو اعتقدوه شعرا لبادروا الى معارضته والطعن عليه لانهم كانوا احرص تنبي على ذلك وانما يقع ذلك لبوغ الكلام الغاية القصوى في الانسجام وقيل البيت الواحد وما كان على وزنه لا يسمى شعرا وقل الشعر يتأثر فصاعدا وقيل الرجز لا يسمى شعرا اصلا وقيل اقل ما يكون من الرجز شعرا اربعة ابيات وليس ذلك في القرآن بحال . الخامس قال بعضهم اتحدوا بما وقع للاس دون الحزن لانهم ليسوا من اهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على اساليبه وانما ذكروا في قوله تعالى **قُلْ لئن اُجتمعتِ الْاِنْسُ وَالْجِنُّ تعظيماً لا يعجزوه** لان للبيئة الاجتماعية من القوة ما ليس للافراد فاذا فرض اجتماع الثقيلين فيدوا ظاهر بعضهم بعضا وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد اعجز وقال غيره ان وقع لجن ايضا والملائكة منويون في الآيه لانهم لا يقدرون على الاتيان بمثل القرآن وقال الكرماني في غرائب التفسير انما اقتصر في الآيه على ذكر الاس والحزن لانه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا الى الثقيلين دون الملائكة . السادس سئل الغزالي عن معنى قوله تعالى **ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً** فاجاب بالاختلاف لفظ مشترك بين معان وليس المراد في اختلاف الناس فيه بل في الاختلاف عن ذات القرآن يقال هذا كلام مختلف اي لا يشبه اوله آخره في الفصاحة او هو مختلف اي بعضه يدعو الى الدين وبعضه يدعو الى الدنيا وهو مختلف النظم بعضه على وزن الشعر وبعضه مزجج وبعضه على اسلوب بحالته وكلام الله مبره عن هذه الاختلافات فانه على منهاج واحد في النظم مناسب اوله آخره وعلى درجة واحدة في غاية الفصاحة فليس يشتمل على الغت والسمين ومسوق لمعني واحد وهو دعوة الخلق الى الله تعالى ودرهمهم عن الدنيا الى الدين وكلام الادميين تتطرق اليه هذه الاختلافات اذ كلام الشعر او المترسلين اذا قيس عليه وحده فيه اختلاف في منهاج النظم اختلاف في درجات الفصاحة بل في اصل الفصاحة حتى يشتمل على الغت ولا يتساوى رسالتان ولا قيديتان بل تشتمل قصيدة على ابيات وصيحة و ابيات سمحة وكذلك تشتمل القصائد والاشعار على اغراض مختلفة لان الشعراء والفصحاء في كل واحد يهتمون بتارة بمدحون الدنيا وتارة يذمونها وتارة بمدحون الحس ويسمونه حرما وتارة يذمونه ويسمونه ضعفا وتارة بمدحون الشجاعة ويسمونها برامة وتارة يذمونها ويسمونها تهورا ولا يترك كلام آدمي عن هذه الاختلافات لان متساها اختلاف الاعراض والاحوال والالسان تختلف احواله فتساعده الفصاحة عند انبساط الطبع وورحه وينعذر عليه الانقباض وكذلك تختلف اغراضه فيميل الى

الشيء مرة ويميل عنه اخرى فيوجب ذلك اختلافا في كلامه بالضرورة فلا يصادف انسان يتكلم في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة نزول القرآن فيتكلم على غرض واحد ومنهاج واحد ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم بشرا تختلف احواله فلو كان هذا كلامه او كلام غيره من البشر لوجدوا فيه احتلافا كثيرا . السابع قال القاضي فان قيل هل نقولون ان غير القرآن من كلام الله معجز كالنوراة والابجيل قلنا ليس شيء من ذلك بمعجز في النظم والتأليف وان كان معجزا كالقرآن فيما يتضمن من الاحبار بالغيوب وانما لم يكن معجزا لان الله تعالى لم يصفه بما وصف به القرآن ولانا قد علمنا انه لم يقع التحدي به كما وقع في القرآن ولان ذلك اللسان لا يتأتى فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به التناضل الذي ينتهي الى حد الإعجاز وقد ذكر ان جني في الحاطريات في قوله تعالى قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوْلَ مَنْ أَلْقَى ان العدول عن قوله واما ان نلبي لغرضين احدهما الفظي وهو المراوحة لرؤس الآي والآحر معنوي وهو انه تعالى اراد ان يخبر عن قوة انفس السحرة واستطاعتهم على موسى فجاها عنهم باللفظ اتم واوفي منه في اسنادهم الفعل اليهم اورد سوء الاوهو انا نعلم ان السحرة لم يكونوا اهل لسان فيذهب بهم هذا المذهب من صفة الكلام واجاب بان يبع ماورد في القرآن حكاية عن غير اهل اللسان من القرون الحالية انا هو معرب عن معانيهم وليس بحقيقة الماظم ولهذا لا يشك في ان قوله تعالى قَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ أَنْ يُرِيدَ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرْيَقِكُمْ الْمَثَلِي ان هذه الفصاحة لم تحر على لغة العجم . الثامن قال البارزي في اول كتابه انوار التحصيل في اسرار السربل . اعلم ان المعنى الواحد قد يخبر عنه بالفاظ بعضها احسن من بعض وكذلك كل واحد من جرائي الجملة قد يعبر عنه بما فصيح ما يلائم الجزء الآخر ولا بد من استحصار معاني الحمل او استحصار جميع ما يلائمها من الالفاظ ثم استعمال اسبها واصحها واستحصار هذا معذر على البشري اكثر الاحوال وذلك عتيد حاصل في علم الله فلدلك كان القرآن احسن الحديث واصح وان كان مستملا على المتبحر والاصح والمليح والاملح ولدلك امتلة منها قوله تعالى وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ لوقال مكانه وتمترالختين قريب لم يقم مقامه من جهة الجنس بين الجنى والجننتين ومن جهة ان التمر لا يشعر بمصيره الى حال يجي فيها ومن جهة مؤاخاة الفواصل ومنها قوله تعالى وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُونَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ احسن من التعبير بتقرأ

لثقله بالهمز ومنها لَأَرَيْبَ فِيهِ احسن من لاشك فيه لتقل الادغام ولهذا اكثر ذكر الريب
ومنها وَلَا تَهِنُوا احسن من ولا تصغروا لثقله وَوَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي احسن من ضعف لان
التفخمة اخف من الضمة ومنها آمَنَ احف من صدق ولهذا كان ذكره أكثر من ذكر التصديق
وَأَشْرَكَ اللَّهُ احف من فضلك وآتَى احف من اعطى وانذر احف من خوف وخير لكم اخف
من افضل لكم والمصدر في نحو هَذَا خَلَقَ اللَّهُ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ احف من مخلوق والغائب
وتنكح اخف من تزوج لان فعل احف من تفعل ولهذا كان ذكر النكاح فيه اكثر ولاجل
التخفيف والاختصار استعمل لفظ الرحمة والغضب والرضا والحب والمقت في اوصاف الله تعالى
مع انه لا يوصف بها حقيقة لانه لو عبر عن ذلك بالفاظ الحقيقة لطال الكلام كأن يقال يعامله
معاملة المحب والماتق والمجاز في مثل هذا افضل من الحقيقة لثقله واختصاره وابتناؤه على التشبيه
البلغ فان قوله تعالى فَلَمَّا آسَفُونَا نُنَقِمْنَا مِنْهُمْ احسن من فلما عاملونا معاملة المقتضب
او فلما اتوا الينا بما ياتيه المقتضب اه . التاسع قال الرماني فان قال قائل فلعل السور القصار
يمكن فيها المعارضة قيل لا يجوز فيها ذلك من قبل ان اتحدى قد وقع بها فطر العجز عنها في قوله
فَأُتُوا بِسُورَةٍ فَلَمْ يَحْصُرْ بِذَلِكَ الطوال دون القصارات عبارة الاثقان * وقال العلامة السيد
احمد دحلان في السيرة النبوية من وجوه اعجازه الوصف الذي صار به حارجا عن جس كلام
العرب من العظم والنثر والخطب والسمع ولا يشبه بظا ولا نثرا ولا حطبة ولا رسالة ولا سجما
مع انه يشار كفا في انه مؤلف من كلماتهم ورل على اساليب كلامهم في البلاغة وقد اشتمل على
حسن التأليف والثام الحكام وفصاحتها وغير ذلك من وجوه الاعجاز الحارقة لمادة العرب في
عجائب تراكيبيهم وغرائب اساليبهم وندائع اشائهم وروائع اشاراتهم وهم فرسان الكلام
وصورة نظمه العجيب واسلوبه الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومناجج نظمها ونثرها
الذي جاء به القرآن ووقفت عليه نقاط آياته وانتهت اليه فواصل كلماته لم يوجد قبله ولا بعده
نظيره ولذلك تحيرت عقولهم ودهشت احلامهم ولم يهتدوا الى مثله في اساليب كلامهم فلا ريب
انه في فصاحته قد قرع القلوب بيدع نظمه وفي بلاغته قد اصاب المعاني بصائب سهمه فانه
حجة الله الواضحة ومجته اللامحة ودليله القاهر وبرهانه الباهر ما رام معارضته شقي الاتهافت
تهافت الفراش في الشهاب وذلك ذل الغنم بين الليوت الغضاب وقد حكي عن غير واحد ممن
رام معارضته انه اصابه روعة وهيبة منعتة عن ذلك كما يحكي عن يحيى بن حكيم الاندلسي وكان

بليغ الاندلس في زمانه انه رام شيثا من المعارضة للقرآن فنظر في سورة الاخلاص ليحذو على
 مثالها ويسج بزعمه على منوالها فاعتزته خشية ورقة في قلبه حملته على التوبة والاناة وعلم انه
 لا يقدر عليه البشر . ويحكى عن ابن المقفع وكان افصح اهل وقته وكان في عصر التابعين
 انه طلب المعارضة ورامها فنظم كلاما وجعله مفصلا وسماه سورا فاجتاز يوما بصبي يقرأ في
 المكتب قوله تعالى وَقِيلَ يَا اَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَأْسَمَاءُ اَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ
 الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعِدَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فقال اتهد ان هذا ما
 هو من كلام البشر وان هذا لا يعارض ابدا ثم رجع ومحا ما عمله وابطله وعلم انه لا مناسبة بينه
 وبين كلام الله في شي * وقال العلامة محمد السفاريني النابلسي في شرحه على نونية الامام مجي
 الصرصري في السيرة النبوية ذكر الامام ابن الحوزي في الوفا عن الامام ابن عقيل انه قال حكى
 لي ابو محمد بن مسلم النخوي قال كنا نذاكر اعجاز القرآن وكان تم شيخ كثير الفضل فقال
 ما فيه ما يعجز الفضلاء عنه ثم ارتقى الى غرفة ومعه صحيفة ومحبرة ووعده انه سيباديهم بعد ثلاثة
 ايام بما يعمل مما يضا هي القرآن فلما انقضت الايام الثلاثة صعدوا وحده مستندا يابسا وقد
 جفت يده على القلم ثم قال وقد انتدب غير واحد لمعارضته لكن جاء بكلام فضح به نفسه
 وظهر به تحقيق ما احبر به القرآن من عجز الخلق عن الاتيان بمثله مثل قرآن مسيلمة
 الكذاب كقوله الفيل وما ادراك ما الفيل له ذنب وثيل وخرطوم طويل وان ذلك من
 خلق ربنا لقليل وقوله يا ضفدع بنت ضفدعين نقي كم تنقين اعلاك في الماء واسفلك في الطين
 لا الماء تكدرين ولا الشراب تمنعين وقال كافي الوفا ومن العجائب شاة سوداء تحلب لبنا ايض
 فظهرت فضايحهم بمثل هذا ولو سكتوا كان اصلح لهم وعارض مسيلمة الكذاب سورة
 إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ كَمَا ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التُّوزَرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْمَصْرِيِّ
 وهو من علماء المغاربة في شرح قصيدة الشقراطسي فقال انا اعطيناك الجواهر فخذ لنفسك
 وبادر واحذر ان تحرص او تكاثر فقال له اعرابي هذا الا يشبه بعضه بعضا قال ثم مر به الاعرابي
 بعد ذلك وقد قتله الصحابة رضي الله عنهم وصلبوه فقال الاعرابي انا اعطيناك العود واقعدناك
 على العامود وانا ضامن لك ان لا تعود . وذكر ايضا من كلام مسيلمة والليل الدامس والذئب
 الهامس ما قطعت اسد من رطب ويابس . ومنه والليل الاطعم والذئب الادلم والجذع الازلها
 انتهكت اسد من محرم . ومنه والزارعات زرعا والحاصدات حصدا والذاريات قمحا والطاحنات طحنا
 والخبزات خبزا والثارديات ثردا واللاقيات لقما اهالة ومما لقد فضلت على اهل الدير وما سبقكم اهل

المدرر يفكم فامنعوه والمعتز فأووه والباغي فناووه ونحو هذا الكلام الذي كقول التوزري
 لوهدى به محموم او مرسم لما زاد قال السفاريني ورأيتني كاتباً على هامش نسختي تحبير الوفا ما
 هذا مثاله هذا كلام يضحك الثكلى والمخزون ويبدل على ان الخنون فنون ومن عارض عاية البيان
 بالهوى والهذيان صحك منه العقلاء والاغار وقيل عليه الملاك والدمار قال الامام ابن الجوزي
 في الوفا ومن ضمن الله على قلبه ابو العلاء المعري فانه - مع كلاما سماه الفصول والغايات يعارض
 زعمه السور والآيات قال وقدرأيته ثماراً يت ابرد من ذلك الكلام ولا اسحج وقد جعله على
 حروف المعجم في آحر كلماته من حرف الالف كأن النعال على عصا اطلع يعارضون الركائب في
 المحائر والظلم يستغفر لهم نحت القمر وضياء الشمس وهيئنا لتاركي النوق طلائع في عيطان الفلا
 يحوم عليها اس رداية ويطوف بها السرحان وستان اوارك مترة الالبان لبها افقد من العظام قال
 وكله من هذا الخس البارد انتهت عبارة الساريني . وانرجع الى كلام العلامة دحلان قال رحمه
 الله وبالتأمل في القراء المجيد يظهر لك من عجائبه ما لا يمكن حصره فتأمل في مثل قوله تعالى
وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْ تَرَى إِذْ فُزِعُوا بِالْأَفْئُوتِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى
يَا أَرْضُ ابْلَيْ مَاءَ لِي الْآيَةَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ
حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا
 واتباه هذه الآيات بل جميع آيات القرآن اذا دقت النظر فيها تبين لك ان تحت كل لفظة
 جملا كثيرة وفصولا مهمة ووجدت فيها علوم ازاو احر مع ايجاز الالفاظ وكرة المعاني ولطائف
 العبارات والدعاء الى التوحيد وطاعة الرب المجيد والتحليل والتحرير والعظة والقويم والارشاد
 الى محاسن الاحلاق والرجوع عن مساوئها كل شيء في موضعه بحيث لا ترى محالا اولي من محل واذا
 تأملت ايضا القرآن وحدته مودعاه احبار القرون الماضية منبثا بالحوادث المستقبلية جاءها
 الحجج القاطعة واستيعاء هذه الامور متسقة احسن نسق لا يمكن لغير الله عز وجل فادعاء انه من
 عند النبي صلى الله عليه وسلم وانه نقوله على الله معلوم البطلان بالضرورة بل المعلوم بالضرورة انه جاء
 على لسانه صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى فان عجز العرب عن الاتيان بمنلد معلوم بالضرورة
 وتحميدهم به اي طلب معارضتهم له معلوم بالضرورة كما ان كونه حارقا للعادة معلوم بالضرورة
 كل ذلك معلوم اعجز المنكرين عن معارضته مع اعترافهم باعجاز بلاغته ثم هو آية معجزة في
 سرد القصص الطوال واحبار القرون السوالم التي يذعف في عادة الفصحاء نطقهم ببيانها

مع ما اشتمل عليه من ربط الكلام بعضه ببعض والتثام سرده وتناسق وجوهه وتشابه اطرافه وانظر الى قصة يوسف عليه السلام على طولها قصصها الله تعالى على اعجب ترتيب وادع تهذيب مرتبها اولها با حرها لم ينضب ماء بيانها ولم يحل عقد نظامها ثم ان قصصه اذا كررت فيه وذكرت مرة بعد اخرى اختلفت فيها العبارات وذكرت في كل مكان بمعنى صربت له متلا باسلوب غير اسلوبها في المكان الآخر وحكيت بعبارات مختلفة النظم والالفاظ وان كان المعنى واحدا حتى تكاد كل واحد من القمص المكررة تنسى في البيان صاحبها فيكون ساء معها كأنه انما سمعها الآن ولم يسبق لها ذكر ولا دور للنفوس من تكريرها ولا معاداة لاعادتها قال في الشفاء ومن تفنن في علوم البلاغة وارهف حاطره وفكره ولسانه لم يخف عليه جميع ما تقدم وان كل واحد من تلك الوجوه معجز على حدته وهو كاحياء الموقى وقلب العصا حية وتسبيح الحساب اعظم من ذلك لان هذا من جس ما يتعاطونه ومع ذلك لم يأ توابيه بمقال بل صبروا على الجلاء والقتل وتجرعوا كاسات السمعار والدل وكانوا استخ الاوف ابانة الصيم بحيث لا يرضون ذلك الذل اختيارا ولا يؤثرونه الا اضطرارا فالعارض لو كانت من قدرتهم فالتغل بها اهون عليهم واسرع للصحح واقطع للعذر والحجم للخصم لديهم وهم اهل القدرة والمعرفة بالكلام من جميع الانام وما منهم احد الا جهد جهده واستفرغ ما في وسعه في احناء ظهوره واطفاء بوره فما اظهروا في ذلك حبيثة من بنات شفاههم ولا اتوا بقطرة من معين مياهم مع طول الامد وكثرة العدد وتظاهر الوالد والولد ثم انطقوا بل انقطعوا ومن وجوه اعجازه ما ذكره تعالى من عجز قوم في قضايا واعلامهم بانهم لا يفعلونها ثم افعلا وما قدروا على ذلك كاليهود لما ادعوا دعاوية باطلة وقالوا لن يدخل الجنة الا هم فكذبهم الله والزمهم الحجة فقال خطا بالنبي صلى الله عليه وسلم **قُلْ اِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ الدَّارُ الْاٰخِرَةُ عِنْدَ اللّٰهِ خَالِصَةً مِّنْ دُوْنِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ** اي ان كنتم صادقين انكم من اهل الجنة وانها مخصوصه بكم فتمنوا الموت لان من يتقن دخول الجنة اشتاق اليها واحب التخلص من هذه الدار واكدارها قال تعالى **وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ اَبْدًا** بما قدمت ايديهم فنفي عنهم تمنى الموت في جميع الازمنة المستقبله وما قدمت ايديهم وهو كفرهم بالله وتحريرهم التوراة وكان الامر كما قال الله تعالى فلم يتمنوا الموت ولو تمناه احد منهم لمات ولم يقع التمني من احد منهم مع توفر الدواعي على نقله لو وقع والتمني وان كان من اعمال القلب الخفية الا ان النطق بقولهم تمنينا ممكن وروى البيهقي عن ابن عباس

رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان اليهود تمنوا الموت لما تواروا والذي نفسي بيده لا يقولها رجل منهم الا غص بريقه يعني يموت مكانه فصرفهم الله عن تمنيه ليظهر صدق رسوله صلى الله عليه وسلم وصحة ما وحي اليه ولم يتمنه احد منهم لحوفهم الموت ولحرصهم على الحياة وكانوا على تكذيبه احرص لو قدروا على تكذيبه بان يتموا الموت ولا يموتون فظهرت بذلك معجزة وبانت حجة ومثل ذلك قوله تعالى **وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ** **وَأَدْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا** فَأْتُوا النَّارَ فَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَحَدٌ * ومن وجوه اعجازه الروعة التي تلحق قلوب سامعيه عند سماعه والهيبة التي تعزيبهم عند تلاوته لما فيه من الحالة القوية باعتبار ما فيه من المواعظ والاذنار قال تعالى **لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ** وهذا لما فيه من الروعة التي تهدي الجبال فما بالك بالرجال وهي على المكدين اعظم مهاعلى المؤمنين حتى كانوا يستقلون سماعه لصعوبة ما فيه عليهم ويزيدهم سماعه بصرا عن الحق والاصفاء اليه ويودون انقطاعه لكرهتهم له لحبت طبائعهم قال تعالى **وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّاعًا عَلَىٰ آذَانِهِمْ تُفَرُّوْنَ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ** ولهذا قال صلى الله عليه وسلم القرآن صعب مستصعب على من كرهه وهو الحالك المصل بين الحق والباطل والبر والفاجر واما المؤمن فلا تزال روعته به اى فرعه وحوفه من زواجره ومواعظه اجلا لا وهيبة توليه عند تلاوته انجذابا فيميل قلبه وسمعه لحبه استماعه ويزداد شاطا لميل قلبه اليه وتصديقه به قال تعالى **تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ** اى يعرض لللدذي الحشية عند سماع القرآن فشريرة من الحوف من هيئته فاذا تأمله وتدره لان قلبه وجلده لانه سروره به ولذا ترى الصالحين اذا تلى القرآن تواجدوا وصاحوا وقد يتعدى ذلك الى الفشى وشق الثياب ونحو ذلك ومثله لا ينكر ومن لم يذق لا يعرف وما يدل على ان ما يحدث للقلوب من الروعة والمهابة شئ يخص به القرآن دون غيره من الكلام انه امر يعتري من لا يفهم معانيه ولا يعلم

تفاسيره وما ذاك الا لسرف فيه وامر رباني ولذلك يثاب قارئه وسامعه وان لم يفهمه بخلاف غيره .
وفي الشفاء للقاصي عياض ان نصرانيا مرت بقارئ يتلو القرآن جهرا فوقف ليسمع قراءته
فصار يكي فقبل له م بكيته فقال للشجي والنظم والمراد بالشجي الطرب وبالنظم رونق انتظامه
وحسن انسجامه فاثر ذلك في نفسه وهو لا يفهم حتى ابكاه وهذه الروعة قد اعترت جماعة قبل
الاسلام عند سماعهم القرآن فمنهم من اسلم لهذه الروعة لاول وهلة وآمن به وصدق روى
البخاري ومسلم عن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ
في صلاة المغرب بالطور وذلك قبل اسلامه حين جاء الى المدينة ليكلم النبي صلى الله عليه وسلم
في اسارى بدر قال فلما بلغ هذه الآية **أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ
أَمْ خُلِقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَلْ لَا يُوقِنُونَ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ
هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ** كاد قلبي يطير وذلك اول ما وقع الايمان في قلبي وفي رواية انه لما سمع
قوله تعالى **وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مُسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنشُورٍ** تحير وادعش فلما سمع ان عذاب
رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ جَلَسَ وخاف من العذاب ينزل به فلما سمع **يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ
مَوْرًا وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا** فويل **يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ** اخذه خوف شديد فلما وصل الى
قوله **أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ** قال كاد قلبي يطير الى اخر الحديث وكانت تلك الروعة
سببا لاسلامه رضى الله عنه * ومن وجوه اعجازه ان قارئه لا يمليه ولو اعاده مرار مع ان القلوب
جبلت على معادة المعادات وسامعه لا يعرض عنه ولا يكره تكراره على سمعه بل الملازمة
لنلاوته تزيده حلاوة وترديده يوجب له محبة وحسنا وبهجة وقبولا ولا يزال غضا طريا لا
تتغير بهجته ونضارته فكأنه في كل مرة قريب عهد بالنزول وغيره من الكلام ولو بلغ في الحسن
والبلاغة ما يبلغ ميل مع الترديد وبعادى اذا اعيد وهو يستلذبه في الحلوات ويونس بتلاوته عند
نزول الكربات وسواه من الكتب لا يوجد فيه ذلك حتى احدث لها اصحابها الحونا وطرقا
يستجلبون بها تنشيطهم على قراءتها ولهذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن بانه لا يخلق
على كثرة الرد ولا تنقضى عبره ولا تنفى عجائبه وهو الفصل ليس بالمزل لا يشبع منه العلماء ولا
تزيغ به الالهواء ولا تلتبس به الالسنه هو الذي لم تنته الجن حين سمعته ان قالوا **إِذَا سَمِعُوا قُرْآنًا**

عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ * ومن وجوه اعجازه جمعه لعلوم ومعارف لاعهد للعرب عامة ولا
لمحمد صلى الله عليه وسلم قبل نبوته خاصة بعرفتها ولا القيامها ولا يحيط بها احد من علماء الامم
ولا يشتمل عليها كتاب من كتبهم فجمع فيه من بيان علم الشرائع والتنبية على طرق الحجج
العقليات والرد على فرق الامم سراهين قوية وادلة بينة سهلة الالفاظ موجرة المقاصد رام
المخذلقون بعد ان ينصبوا ادلة من لها لم يقدر واعليها كقوله تعالى **وَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ** قُلْ يُحْيِيهَا
الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ وفيه من دقائق علم
النجوم كقوله تعالى **وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ لَإِلَّا الشَّمْسُ
يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ** ومن دقائق علم الطب **كُلُّوا وَأَشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا**
ومن دقائق علم الهندسة **أَنْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ لَا ظَائِلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ
اللَّهَبِ** ففيه اشارة الى كل متل مع بعض احكامه التي لا يعرفها الا الراسخون في علم الهندسة
وفيه من علوم السير والاحلاق الحميدة وتركية النفس وانباء الامم والمواعظ والخصم
وجوامع الكلم واحبار الدار الآخرة ومحاسن الآداب والتسيم والامتال والاشياء التي دلت على
البعث وآياته والاحبار بما كان وما يكون وما فيه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والامتناع من اراقه الدماء وما فيه من صلة الارحام الى غير ذلك قال الله حل اسمه
مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ۚ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ ۚ ولقد
صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وقال عليه الصلاة والسلام ان الله انزل
هذا القرآن آموزا اجرا وسنة حالية ومتلا مفسر وبافيد حبر من كان قبلكم ونبا ما بعدكم وحكم
ما بينكم لا يحلقه طول الرد ولا تنقصى عجائبه وهو الحق ليس بالهزل من قال به صدق ومن حكم به
عدل ومن خاصم به فلج ومن قسم به اقسط ومن عمل به اجر ومن تمسك به هدى الى صراط
مستقيم ومن طلب الهدى من غيره اضله الله ومن حكم بغيره قصمه الله وهو الذكر الحكيم والنور
المبين والصراط المستقيم وحبل الله المتين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه
لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ونحوه عن ابن مسعود وقال فيه لا يخلف ولا ينشان اى لا

يكره فيه نبأ الأولين والآخريين واخرج ابن ابي شيبة ان الله تعالى قال لمحمد صلى الله عليه وسلم
 اني منزل عليك توراة حديثة تفتح بها اعينا عميا واذا ناسما وقلوبا غلظا فينا يبيع العلم وفهم
 الحكمة وريبع القلوب . وعن كعب عليكم بالقرآن فانه فهم العقل وبور الحكمة وقال تعالى
اِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفْضُلُ عَلَىٰ نَبِيِّ اِسْرَائِيلَ اَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
 وقال تعالى **هٰذَا يَآئِنٌ لِلنَّاسِ وَهَدًى اَلَا يَتَذَكَّرُ اَلَّذِي نَزَّلَ عَلَيْنَا مِنْ قَبْلِهِ** وجوامع كمله
 اضعاف ما في الكتب قبله التي الفاظها على الضعف منه مرات . قال الشافعي رضي الله عنه جميع
 ما نقوله الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن وقال ايضا جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه
 وسلم فهو مما فهمه من القرآن وما ثبت ابتداء بالسنة فهو في الحقيقة مأخوذ منه وتبعه يعني
 الشافعي العلماء على ذلك فقال بعضهم ما قال صلى الله عليه وسلم شيئا وقضى او حكم بشيء الا هو
 او اصله في القرآن قرب او بعد . وقال آخر ما من شيء في العالم الا هو فيه فليل له اين ذكر
 الخانات فيه فقال في قوله تعالى **لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ اَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ**
فِيهَا الْخَنَازِقُ ذُو سَعْتٍ وَآخُذُوا بِهِنَّ حَتّٰى يَخْرُجُوا مِنْهَا لَكُمْ سَلَامَةٌ وقال
 آحر لم يحط بالقرآن الا المتكلم به ثم نبيه صلى الله عليه وسلم فيما عدا ما استأثر الله تعالى بعه
 تمورت عنه معظم ذلك اعلام الصحابة مع تفاوتهم فيه بحسب تفاوت علومهم كما بي بكر رضي الله
 عنه فانه اعلمهم بنص ابن عمر وغيره وكعلى كرم الله وجهه لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
 الحسن حلا فالمن زعم وضعه انا مدينة العلم وعلى بابها ومن ثم قال ابن عباس رضي الله عنهما جميع
 ما ابرزته لكم من التفسير فانما هو عن علي كرم الله وجهه وكابن عباس رضي الله عنهما حتى انه
 قال لو صاع لي عقاب غير لوجدته في كتاب الله تعالى . تمورت عنهم التابعون معظم ذلك
 ثم تقاصرت المسم عن اهل ما مله اولئك من علومه وفنونه فنوعوا علومه انواعا ليصبط كل طائفة
 علما وفنوا ويتوسعوا فيه بحسب قدرتهم ثم افرغ غالب تلك العلوم وتلك الفنون التي كادت ان تخرج
 عن الحصر وقد بين هذا القائل وجه استنباطها من تباينها بتأليف لا تحصى وقال آخر علومه حسون
 علما واربعائة علم وسبعة آلاف وسبعون العلم على عدد كلم القرآن مضروبة في اربعة اذ لكل كلمة
 ظهر و بطن و حذو و مقطع و يضم لذلك اعتبار تركيب ما بينهما من روابطه لكن هذا لا يحصيه الا
 المتكلم به نعم امهات علومه ثلاثة توحيد و عظم و حكم و من ثم سميت الفاتحة امه لاشتمالها على هذه
 الثلاثة والاخلاص ثلثه لاشتمالها على الاول . وقال ابن جرير الثلاثة التوحيد والاخبار

والديانات. وقال آخر اشتمل القرآن على كل شيء كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء. اما العلوم فلا تجد مسألة هي اصل الا وفي القرآن ما يدل عليها وفيه عجائب المخلوقات وملكوته السموات والارض وما في الافق الاعلى وتحت الترى وبدء الخلق واسماء مشاهير الانبياء والملائكة وعيون اخبار الامم السابقة وتساؤه صلى الله عليه وسلم وغزواته واخباره الى مماته ثم شأن امته من بعده وبدء خلق الانسان الى موته وامارات الساعة وجميع احوال البرزخ والمحشر والجنة والنار * ومن وجوه اعجازه ان الله تعالى جمع فيه بين الدليل والمدلول وذلك ان الله احنج بنظم القرآن البديع المعجز وبجس تاليفه وايجازه وبلاغته فهذا دليل وفي اثناء هذه البلاغة امره ونهيه ووعدته ووعدته وغير ذلك من المقاصد العظيمة في مدلوله فالتقارير يفهم الحجة والتكليف من كلام واحد وسورة مفردة * ومن وجوه اعجازه تيسير الله تعالى حفظه لتعليقه قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر وكانت سائر الامم لا يحفظ كتبها الا الواحد النادر مع طول اعمارهم وامتداد ايامهم قال سعيد ابن جبير ان بني اسرائيل لم يكن فيهم من يحفظ التوراة فكانوا لا يقرؤونها الا نظرا في صحفها غير موسى وهارون ويوشع وعزير وقد من الله تعالى على هذه الامة بان يسر عليهم حفظ كتابه وجعل فيهم حفظه له لا تحصى ويسر حفظه للفلان في اقرب مدة * ومن وجوه اعجازه مشاكلة بعض اجزائه بعضها وحسن ائتلاف انواعها والتتام اقسامها وحسن التخلص من قصة الى اخرى والخروج من باب الى غيره على اختلاف معانيه واقسام السورة الواحدة الى امر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعيد واثبات نبوة وتوحيد ونقير لبعض ما شرع وترغيب وترهيب الى غير ذلك من فوائده كضرب الامثال وذكور القصص للاعتبار بهادون ضعف يتخلل فصوله والكلام الفصيح اذا اعتوره مثل هذا ضعفت قوته ولانت جزالته وقل رونقه فتأمل اول «ص» وما جمع فيها من اخبار الكفار وشقاقهم وتقريتهم باهلاك القرون من قبلهم وما ذكر فيها من تكذيبهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وتعجبهم مما اتى به والخبر عن انطلاق الملا منهم واجتماعهم على الكفر وما ظهر من الحسد في كلامهم وتعجبهم وتوهينهم ووعدهم بمخزي الدنيا والآخرة وتكذيب الامم قبلهم واهلاك الله لهم ووعدهم لاه مثل مصابهم وتصبير النبي صلى الله عليه وسلم على اذامه وتسليته بكل ما تقدم ذكره ثم اخذ في ذكر داود عليه السلام وقصص الانبياء كسليمان وايوب عليهما السلام وكل هذا في اوجز كلام واحسن نظام على اتم ارتباط من غير خلل يزيل رونقه ويقل فصاحته * ومن وجوه اعجازه ان الله وسع على الامة بقراءته على اوجه متنوعة وطرق متعددة وهي

طرق القراءات المشهورة ومع ذلك لا يخل شي من بلاغته وجميع انواع اعجازة فكل طريق من طرق قراءته مشتمل على تلك الوجوه وهذا لا يمكن مثله في كلام البشر فان الشاعر البليغ اذا اجتهد في انشاء قصيدة بليغة فانها تخل لو غير شي من كلماتها ولا تبقى على بلاغتها لو اريد قراءتها على اوجه متنوعة بخلاف القرآن العزيز قال تعالى قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْاِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ اَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا فَلَمْ يَقْدِرْ احِدَانِ يَأْتِي بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْآنِ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا بَعْدَهُ اِلَى زَمْنِنَا هٰذَا اِلَى يَوْمِ الدِّينِ وكيف يقدر على مثله احد وقد عجزت عنه العرب الفصحاء والخطباء والبلغاء من قريش وغيرها فجز غيرهم اولى وهم قد عرفوا انه صلى الله عليه وسلم من قبل نبوته باربعين سنة لا يحسن نظم كتاب ولا عقد حساب ولم يتعلم شيئا ولم ينشد شعرا لغيره فضلا عن انشائه ولا يحفظ حبرا ولا يروي اثر حتى اكرمه الله بالوحي المنزل والكتاب المفصل فدعاهم وخطبهم به قال تعالى قُلْ لَوْ شَاءَ اللّٰهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا اَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّنْ قَبْلِهِ اَفَلَا تَعْقِلُونَ وشهد له سبحانه وتعالى في كتابه بذلك قال تعالى وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوْنَ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ يَمِيْنِكُمْ اِذَا اَرْتَابَ الْمُبْطِلُوْنَ ووجوه اعجاز القرآن كثيرة وعجائبه لا تنقضي ولا تنتهي واذا عرفت ذلك علمت انه لا يحصى عدد معجزات القرآن بالف ولا الفين ولا اكثر لانه صلى الله عليه وسلم قد تحداهم بسورة منه فجزوا عنها واقصر السور اِنَّا اَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثَرَ فَكُلْ اَيَّةَ مِنْهُ بَعْدَهَا مَعْجَزَةٌ ثُمَّ فِيهَا نَفْسُهَا مَعْجَزَاتٌ كَمَا نَقْدُم ا انتهت عبارة السيرة النبوية مع بعض زيادات * وقوله ومن وجوه اعجازة جمعه لعلوم ومعارف لا عهد للعرب بها الى آخره قد بسط ذلك الحافظ السيوطي في مقدمة كتابه الاكليل في استنباط التنزيل فقال قال الله تعالى وَاَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَقَالَ اللّٰهُ تَعَالَى مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَقَالَ اَصْلَى اللّٰهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ستكون قنن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نيا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم اخرجه الترمذي وغيره وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا خديج بن معاوية عن ابي اسحاق عن مرة عن ابي مسعود قال من اراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خيرا لاولين والآخرين

قال البيهقي اراد به اصول العلم • وقال الحسن البصري انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها
اربعة منها التوراة والانجيل والربور والفرقان المفصل ثم اودع علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن
علم تفسيره كان ممن علم تفسير جميع الكتب المنزلة اخرج البيهقي • وقال الامام الشافعي رحمه الله
جميع ما نقول الائمة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن • وقال بعض السلف ما سمعت
حديثنا الا التمسنا له آية من كتاب الله • وقال سعيد بن جبير ما بلغني حديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه في كتاب الله اخرج ابن ابي حاتم وقال
ابن مسعود ايضا ارسل في هذا القرآن كل علم وبين لنا فيه كل شيء ولكن علما يقصر عما بين لنا
في القرآن اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم • واخرج ابو التيج في كتاب العظمة عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لو اعلم شيئا لا غفل الدرّة والحردلة
والبعوضة • وقال الشافعي ايضا جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو ما فهمه من القرآن •
قال السيوطي قلت وهو يدهذا قوله صلى الله عليه وسلم اني لا احل الا ما احل الله في كتابه رواه
بهذا اللفظ الطبراني في الاوسط من حديث عائشة رضى الله عنها • وقال الشافعي ايضا ليست
تدخل باحد في الدين نازلة الا في كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها فان قيل من
الاحكام ما ثبت ابتداء بالسنة قلت ذلك ما حوذ من كتاب الله تعالى في الحقيقة لان كتاب
الله اوجب علينا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وفرض علينا الاخذ بقوله • وقال الشافعي مرة
بمكة سلوني عما شئتم احبركم عنه من كتاب الله فقبل له ما نقول في المحرم يقتل الربور فقال
بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا
حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن رعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اقتدوا بالدين من بعدي اني بكر وعمر وحدثنا سفيان عن مسعر بن
كدام عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه امر بقتل
المحرم الربور • وروى البخاري عن ابن مسعود انه قال لعن الله الواثمات والمسوشات والسمعات
والمفجعات للحسن المعبرات لخلق الله فقالت له امرأة في ذلك فقال وما لي لا لعن من لعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما نقول
فقال لئن كنت قرأتيه فقد وجدته اما قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى عنه • قال ابن برجان ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من
شيء فهو القرآن وفيه اصله قرب او بعد فهمه من فهم وعمي عنه من عمي وكذلك كل ما حكم او

قضى به • وقال غيره ما من شيء الا يمكن استخراج من القرآن لمن فهمه الله حتى ان بعضهم استنبط
 عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة من قوله تعالى في سورة المنافقين **وَلَنْ يُؤَخِّرَ
 اللَّهُ نَفْسًا إِذْ جَاءَ أَجَلُهَا** فانهار رأس ثلاث وستين آية وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في
 فقدمه • وقال المرسي جمع القرآن علوم الاولين والآخرين بحيث لم يحط به علما حقيقة الا المتكلم به
 ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم حلا ما استأثر به سبحانه تم ورت عنه معظم ذلك سادات الصحابة
 واولادهم مثل الخلفاء الاربعة ومثل ابن مسعود وابن عباس حتى قال لوضاع لي عقاب بعير لوجدته
 في كتاب الله ثم ورت عنهم التابعون باحسان ثم ناقصت المسم وقصرت العزائم وتساهل اهل
 العلم وضعفوا عن حمل ما حملته الصحابة والتابعون من علومه وسائر فنونه فنوعوا علومه وقامت كل
 طائفة بفن من فنونه فاعتنى قوم بصيغ لغاته وتحرير كلماته ومعرفة مخارج حروفه وعدد كلماته
 وآياته وسوره واجزائه وانصافه وارباعه وعدد سجدياته والتعليم عند كل عشر آيات الى غير
 ذلك من حصر الكلمات المتشابهة والآيات المتماثلة من غير تعرض لمعانيه ولا تدبر لما اودع فيه
 فسما القراء • واعنى النجاة بالمعرب منه والمبني من الاسماء والافعال والحروف العاملة وغيرها
 واوسعوا الكازم في الاسماء وتوابعها وضروب الافعال والالزام والمنعدي ورسوم حط الكلمات
 وجميع ما يتعلق به حتى ان بعضهم اعرب متكلمه وبعضهم اعرب به كلمة كلمة • واعتنى المفسرون
 بالفاظه فوحدوا منه لفظا يدل على معنى واحد وانظروا على اكثر فاجروا الاول على حكمه
 واوضحوا معنى الحى منه وخاضوا في ترجيح احد محتملات ذي المعنيين والمعاني واعمل كل
 منهم فكره وقال بما اقتضاه بظروبه • واعتنى الاصوليون بما فيه من الادلة العقلية والتواهد الاصلية
 والظريفة مثل قوله تعالى **لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا** الى غير ذلك من الآيات
 الكثيرة فاستنبطوا منه ادلة على وحدانية الله ووجوده وبقائه وقدمه وقدره وعلمه وترتيبها عما
 لا يليق به وسما هذا العلم باصول الدين • وتأملت طائفة منهم معاني خطابه فرأت منها ما يقتضى
 العموم ومنها ما يقتضى الحدوص الى غير ذلك فاستنبطوا منه احكام اللغات من الحقيقة والمجاز
 وتكملا في التحخيص والاضمار والنص الطاهر والجمل والمحكم والمتشابه والامر والنهي والنسخ الى
 غير ذلك من انواع الاقيسة واسمجات الحال والاستقراء وسما هذا الفن اصول الفقه • وحكمت
 طائفة صحيح النظر وصادق الفكر بما فيه من الحلال والحرام وسائر الاحكام فاستنبطوا اصوله
 وفروعه وبسطوا القول في ذلك بسطا حسنا وسموه بعلم الفروع وبالفقه ايضا • وتلححت طائفة
 ما فيه من قصص القرون السابقة والام الحالية ونقلوا اخبارهم وودونوا آثارهم ووقائعهم حتى

ذكروا بدء الدنيا واول الاشيا وسموا ذلك بالتاريخ والقصص . وتنبه آخرون لما فيه من الحكم والامثال والمواعظ التي تفتل قلوب الرجال وتكاد تدكك الجبال فاستنبطوا منه مما فيه من الوعد والوعيد والتحذير والتبشير وذكروا الموت والمعاد والنشر والحشر والحساب والعقاب والجنة والنار فصولا من المواعظ واصولا من الزواجر فسموا بذلك الخطباء والوعاظ . واستنبط قوم مما فيه من اصول التعبير متلما ورد في قصة يوسف في البقرات السماء وفي منامي صاحبي السجن وفي رؤيا الشمس والقمر والنجم ساجدة وسموه تعبير الرؤيا واستنبطوا تفسير كل رؤيا من الكتاب فان عز عليهم احراجها منه فمن السنة التي هي شارحة الكتاب فان عسر فمن الحكم والامثال تم نظروا الى اصطلاح العوام في مخاطباتهم وعرف عاداتهم الذي اشار اليه القراءت بقوله **وَأَمْرٌ بِالْعُرْفِ** . واخذ قوم ما في آية المواريت من ذكر السهام واربابها وغير ذلك وسموه علم الفرائض واستنبطوا منها من ذكر النصف والتلت والربع والسدس والتمن حساب الفرائض ومسائل العول واستخرجوا منها احكام الوصايا ونظر قوم الى ما فيه من الآيات الدالة على الحكم الباهرة في الليل والنهار والشمس والقمر ومازله والنجوم والبروج وغير ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت . ونظر الكتاب والشراء الى ما فيه من جزالة اللفظ وبديع النظم وحسن السياق والمبادئ والنقاط والمخالص والتلوين في الخطاب والاطناب والايجاز وغير ذلك فاستنبطوا منه المعاني والبيان والبديع . ونظروا في باب الاسارات واصحاب الحقيقة فلاح لهم من الفاظه . ما ن ودقائق جعلوا لها اعلاما اصطلمحوا عليها من الثناء والبقاء والحضور والحواف والهيبه والانس والوحشه والقبض والبسط وما اشبه ذلك . هذه الفنون التي احتمها الملة الاسلامية منه وقد احنوى على علوم احرمتل الطب والحدل والهيبه والمهندسة والجبر والمقابلة والنجامة وغير ذلك . اما الطب فمداره على حفظ نظام العحة واستحكام القوة وذلك انما يكون باعتدال المزاج بتعادل الكيفيات المتضادة وقد جمع ذلك في آية واحدة وهي قوله تعالى **وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا** وعرفنا فيه بما يعيد نظام الصحة بعد اخلاله وحدوت الشفاء للبدن بعد اخلاله في قوله **شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ** ثم زاد على طب الاجساد طب القلوب فقال تعالى **وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ** . واما الهيبه ففي تضاعيف سورة من الآيات التي ذكر فيها ملكوت السموات والارض وما بث في عالم العلوى والسفلى من المخلوقات . واما المهندسة ففي قوله تعالى **إِنْ تَطَلَّقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ**

شَمْبٍ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ فَإِنَّ فِيهِ قَاعِدَةً هَنْدَسِيَّةً وَهِيَ أَنَّ الشَّكْلَ الْمُثَلَّثَ لَا ظِلَّ لَهُ .
 وَأَمَّا الْجَدَلُ فَقَدْ حَوَتْ آيَاتُهُ مِنَ الْبُرَاهِينِ وَالْمَقْدَمَاتِ وَالنَّتَائِجِ وَالْقَوْلِ بِالْمَوْجِبِ وَالْمَعَارِضَةِ وَغَيْرِ
 ذَلِكَ شَيْئًا كَثِيرًا وَمَنْظَرَةً إِبْرَاهِيمَ أَصْلَ فِي ذَلِكَ . وَأَمَّا الْجَبْرُ وَالْمُقَابَلَةُ فَقَدْ قِيلَ أَنَّ أَوَائِلَ السُّورِ
 فِيهَا مَدَدٌ وَعَوَامٌ وَأَيَّامٌ لِتَوَارِيخِ أُمَمٍ سَابِقَةٍ وَأَنَّ فِيهَا تَارِيخَ بَقَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَتَارِيخَ هَذِهِ الدُّنْيَا وَمَاضِي
 وَمَبْقِي مَضْرُوبٍ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ . وَأَمَّا النُّجُومُ فَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَوْ أَثَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ فَقَدْ فَسَّرَهَا
 ابْنُ عَبَّاسٍ بِذَلِكَ . وَفِيهِ أَصُولُ الصَّنَائِعِ وَأَسْمَاءُ الْأَلَاتِ الَّتِي تَدْعُو الضَّرُورَةَ إِلَيْهَا مِنْ الصَّنَائِعِ
 الْخِيَاطَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَطَفْمًا يَخْضَعُونَ . وَالْحَدَادَةُ فِي قَوْلِهِ تَوْنِي زُبْرَ الْحَدِيدِ . وَالنَّالَةُ
 الْحَدِيدُ الْآيَةُ . وَالْبِنَاءُ فِي آيَاتِهِ . وَالْحِجَارَةُ أَنْ أُصْنَعَ الْفُلُوكَ . وَالغَزْلُ نَقَضَتْ غَزْلَهَا وَالنَّسِجَ
 كَمَا شِئْنَا الْمَنْكَبُوتَ أَخَذَتْ بَيْتًا . وَالْفَلَاحَةُ أَفْرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ فِي آيَاتِ آخِرِهِ . وَالصِّيدَ
 فِي آيَاتِهِ . وَالغُوصَ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ وَغَوَّاصٍ . وَتَسْتَخْرِجُونَ مِنْهُ حَبْلَةً . وَالصَّبَاغَةَ
 وَأَخَذَ قَوْمٌ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حَلِيمٍ عَجَلًا جَسَدًا . وَالزُّجَاجَةَ صَرَخَ مُرَدُّهُ مِنْ
 قَوَارِيرَ . الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ . وَالغُخَارَةُ فَأَوْقِدِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ . وَالْمَلَاخَةُ أَمَّا
 السَّفِينَةُ الْآيَةُ . وَالكِتَابَةُ عِلْمٌ بِالْقَلَمِ فِي آيَاتِ آخِرِهِ . وَالخَبْزُ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي
 خُبْزًا . وَالطَّبِيحُ فَبَجَاءِ بَعِجَلٍ حَنِيدٍ . وَالغَسْلُ وَالْقَصَارَةُ وَثِيَابُكَ فَطَهِّرْ . قَالَ الْحَوَارِيُّونَ
 وَمَنْ الْقَصَارُونَ . وَالْجِزَارَةُ إِلَّا مَا ذَكَرْتُمْ . وَالْبَيْعُ وَالشِّرَاءُ فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ . وَالصَّبْغُ صَبِغَةٌ
 اللَّهُ جَدُّ بَيْضٌ وَحُمْرٌ . وَالْحِجَارَةُ وَتَسْتَحْتُونَ مِنَ الْجِبَالِ يَوْمَئِذٍ . وَالْكَيْالَةُ وَالْوِزْنُ
 فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ . وَالرَّمِي وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ . وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ .
 وَفِيهِ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَلَاتِ وَضُرُوبِ الْمَاكُولَاتِ وَالْمَشْرُوبَاتِ وَالْمَنْكُوحَاتِ وَجَمِيعِ مَا وَقَعَ وَيَقَعُ فِي
 الْكَائِنَاتِ مَا يَحْفَقُ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى مَا أَفْرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ أَنْتُمْ كَلَامُ الْمَرْسِيِّ
 مُلَخَّصًا مَعَ زِيَادَاتٍ . قَالَ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ بَعْدَهُ وَأَنَا أَقُولُ قَدْ اشْتَمَلَتْ كِتَابُ اللَّهِ الْعَزِيزُ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ . وَأَمَّا أَنْوَاعُ الْعُلُومِ فَلَيْسَ مِنْهَا بَابٌ وَلَا مَسْئَلَةٌ هِيَ أَصْلُ الْآوْفِيِّ الْقُرْآنَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا وَفِيهِ عِلْمٌ

عجائب المخلوقات وملكوت السموات والارض وما في الافق الاعلى وتحت الثرى وبدء الخلق
وامساء مشاهير الرسل والملائكة وعيون اخبار الامم السابقة كقصة آدم مع ابليس في اخراجه
من الجنة وفي الولد الذي سماه عبد الحارث ورفع ادريس واغراق قوم نوح وقصة عاد الاولي
والثانية وقوم تبع ويونس واصحاب الرس وتمود والناقبة وقوم لوط وقوم شعيب الاولين والآخرين
فانه ارسل مرتين وقصة موسى في ولادته وإلقائه في اليم وقتله القبطي ومسيره الى مدين وتزوجه
ابنة شعيب وكلامه تعالى له بجانب الطور ومجيئه الى فرعون وحروجه واغراق عدوه وقصة
العجل والقوم الذين خرج بهم واخذتهم الصاعقة وقصة القتيل وذبح البقرة وقصته في قتال
الجبارين وقصته مع الحضرة والقوم ساروا في سرب من الارض الى الصين وقصة طالوت وداود مع
جالوت وفتنته وقصة سليمان وحبره مع ملكة سبا وفتنته وقصة القوم الذين خرجوا فراراً من
الطاغوت فاماتهم الله تم احياءهم وقصة ابراهيم في مجادلة قومه ومناظرته النمرود ووضع ابنه
اسماعيل مع امه بمكة ونائه البيت وقصة الذبيح وقصة يوسف وما ابسطها وقصة مريم وولادتها
عيسى وارساله ورفعته وقصة زكريا وابنه يحيى وايوب وذى الكفل وقصة ذي القرنين ومسيره
الى مطلع الشمس ومغربها وبناء السد وقصة اهل الكهف وقصة اصحاب الرقيم وقصة بختنصر
وقصة الرجلين الذين لاحدهما الجنة وقصة اصحاب الخنة وقصة مؤمن آل ياسين وقصة اصحاب
الفيل وقصة الجبار الذي اراد ان يصعد الى السماء وفيه من شأب النبي صلى الله عليه وسلم
دعوة ابراهيم وبشارة عيسى وبعثه وهجرته ومن وغرواته وغروة بدر في سورة الانفال وأحد في آل
عمران وبدر الصغرى فيها والخندق في الاحزاب والنضير في الحشر والحديبية في الفتح
وتبوك في براءة وحجة الوداع في المائدة وبكاحه زيب بنت جحش وتحريم سريره وتظاهر
ازواجه عليه وقصة الافك وقصة الاسراء وانشقاق القمر وسحر اليهود اياه وفيه بدء خلق
الانسان الى موته وكيفية الموت وقبض الروح وما يشغل بها بعد عودها الى السماء وفتح الباب للمؤمنين
والقاء الكافرة وعذاب القبر والسؤال فيه ومقر الارواح واشراط الساعة الكبرى العشرة
وهي نزول عيسى وحروج الدجال ويا جوج وما جوج والدخان ورفع القرآن وطلوع الشمس
من مغربها وخلق باب التوبة والحسب واحوال البعث من نفخة الصور للفرع وللصعق وللقيام
والحشر والنشر واحوال الموقف وشدة حر الشمس وظل العرش والصراط والميزان والحوض
والحساب لقوم ونجاة آخرين منه وشهادة الاعضاء وايتاء الكتب بالايمان والشمالك وخلف
الظهر والشفاعة والجنة وابوابها وما فيها من الانهار والاشجار والثمار والحلى والاواني والدرجات
ورؤية الله تعالى والنار وما فيها من الاودية وانواع العقاب وانواع العذاب والرقوم والحميم الى

غير ذلك مما لو بسط لجاء في مجلدات وفي القرآن جميع اسمائه تعالى الحسنى كما ورد في الحديث وفيه من اسمائه مطلقا الفاسم وفيه من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم جملة وفيه شعب الايمان البضع والسبعون وفيه شرائع الاسلام الثلاثمائة وحمسة عشر وفيه انواع الكبائر وكثير من الصغائر وفيه تصديق كل حديث روى عن النبي صلى الله عليه وسلم هذه جملة القول في ذلك انتهى كلام الحافظ السيوطى في مقدمة الاكليل رحمه الله تعالى *

قال جامعه الفقير يوسف بن اسماعيل النبهاني عفا الله عنه قد ترا آى لي منذ حين وجه حسن من وجوه اعجاز القرآن ولحقارة نفسي لم اجسر على الكلام فيه وقد ترجع عندي الآن الكلام في ذلك فان كان صوابا فمن الله تعالى المنعم على من شاء بما شاء وان كان خطأ فانا اهل لذلك واسأل الله العفو عني وهو ان مفردات القرآن وتراكيبه واساليبه مع كونهما في اقصى درجات الفصاحة والبلاغة قدأ لبسه الله سبحانه ورتقا مخصوصا كالحلة على لا يسها به اعجز الخلق فالاعجاز حينئذ يتعلق بدياة الفاظه لامعانيه فادام القرآن مشروع التلاوة غير منسوحها يكون ذلك الرنق باقيا والاعجاز به حاصل واذا سحخت تلاوته يزول ذلك الرنق فيزول بزواله الاعجاز ولو كان الحكم باقيا لم يسح مثل ذلك الآيات المنسوخة تلاوتها مع بقاء حكمها كآية (التسخ والشيخة اذا زيا فارجوا كل واحد منهما ألبنة) فانا بمجرد قراءتها ندرك انها عارية من رونق القرآن وما ذاك الا ان الله سبحانه وتعالى سلبها ذلك الرنق البديع المعجز بمجرد نسخها لتلاوتها فصارت كالاحاديد القدسية التي لا اعجاز فيها ولم تشرع تلاوتها مع صحة احكامها وسببها الى الله تعالى كما اننا نرى الآيات المنسوخة احكامها دون تلاوتها عليها رونق القرآن واعجازه كقوله تعالى كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ الْآيَةِ فان حكمها نسخ آية الموارث وبقوله عليه السلام لا وصية لوارث ومع نسخ حكمها دون تلاوتها باق رونقها ظاهر اعجازها لافرق في ذلك بينها وبين ما لم تنسخ تلاوته وحكمه من الآيات فظهر من هذا ان اعجاز القرآن حاصل برونقه المتعلق بدياة لفظه الملازم لشروعية التلاوة اذا بقيت بقى واذا زالت زال سواء نسخ الحكم او لم يسسخ امامعاني القرآن فقد حصل بها الاعجاز من جهات اخرى كالاخبار بالمغيبات الماضية والمستقبلية وجمعه لعلوم الاولين والآخرين وغير ذلك مما تقدم بسطه ومن المنسوخ التلاوة سوى آية التسخ والشيخة السابقة ما اخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن انس بن مالك رضي الله عنه قال انزل الله في الذين قتلوا في بئر معونة قرآنا قرأناه حتى نسخ بعد (أن بلغوا قومنا انا قد

لقينار بنافرضي عن اوارضانا) و اخرج مسلم وغيره عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال
 كنا نقرأ سورة شهبها في الطول والشدة براءة فانسيها غير اني حفظت منها (لو كان لابن آدم
 واديان من مال لا يبغي واديان لالتا ولا يملأ جوفه الا التراب) وكنا نقرأ سورة تشهبها باحدس
 المسجات اولها (سبح لله ما في السموات) فانسيناها غير اني حفظت منها (يا ايها الذين آمنوا لم
 تقولوا ما لا تفعلون فتكتب شهادة في اعناقكم فقسا لون عنها يوم القيامة) قلت و صدر هذه
 الآية غير منسوخ اللفظ والمعنى من سورة الصف ولذلك نرى عليه رونق القرآن وبهجته دون
 آخرها وبعكس هذه آية الشيخ والشيخة اذا زيا فان آخرها غير منسوخ من سورة اخرى وهو
 قوله نكالا من الله والله عزيز حكيم كما يأتى ولذلك نرى عليه رونق القرآن دون صدرها
 و اخرج ابو عبيد في فضائله وابن الضريس عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال نزلت
 سورة تنديدة نحو براءة في الشدة ثم رعت وحفظت منها (ان الله سيؤيد هذا الدين باقوام
 لاحلاق لهم) و اخرج الامام احمد وغيره عن ابي واقد الليثي رضي الله عنه قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا اوحى اليه اتيناه فعلمنا ما اوحى اليه فحشت ذات يوم فقال ان الله يقول
 (انا انزلنا المال لاقام الصلاة و ايتاء الزكاة ولو ان لابن آدم واديا لاحب ان يكون اليه الثاني
 ولو كان له الثاني لاحب ان يكون اليهما ثالث ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله
 على من تاب) و اخرج ابن الضريس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا نقرأ (لا ترغبوا
 عن آباءكم فانه كفر بكم وان كفرا بكم ان ترغبوا عن آباءكم) و سرج ابن عبد البر في التمهيد ان
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لابي اؤليس كما نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله (ان انتفاء كم
 من آباءكم كفر بكم) فقال بلى تم قال اؤليس كنا نقرأ (الولد للفراش وللعاهر الحجر) فيما فقدنا
 من كتاب الله فقال ابى بلى و اخرج ابو عبيد وغيره عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه قال
 قال عمر لعبد الرحمن بن عوف ألم تجد فيما انزل علينا (ان جاهدوا كما جاهدتم اول مرة) فانا
 لانجده قال اسقطت فيما اسقط من القرآن و اخرج الامام احمد وغيره عن عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه قال ان الله بعث محمدا بالحق وانزل معه الكتاب فكان فيما انزل عليه آية الرجم
 فرجم ورجنا بعده تم قال قد كنا نقرأ (ولا ترغبوا عن آباءكم فانه كفر بكم ان ترغبوا عن
 آباءكم) مؤ آية الرجم هي (الشيخ والشيخة اذا زيا فارجموها البته نكالا من الله والله عزيز
 حكيم) نسخت تلاوتها وبقى حكمها وغير ذلك مما هو مسطور في تفسير الدر المنثور للمحافظ السيوطي
 وغيره . قال في الاثقان ومما نسخ تلاوته وحكمه (عشر رضعات معلومات) قالت عائشة رضي الله
 عنها كان فيما انزل (عشر رضعات معلومات) فنسخن (بخمسة معلومات) رواه الشيخان قال مكي

هذا فيه المنسوخ غير متلو والناسخ ايضا غير متلو ولا اعلم له نظيرا انتهى . قال السيوطي في
 الاثقات ايضا واما ما نسخ حكمه دون تلاوته فهو كثير افردته بالتصنيف خلائق
 لا يمحسون وهو على الحقيقة قليل جدا وان اكثر الناس من تعديد الآيات فيه ثم بين
 ذلك وحرره في عشرين آية فقط فقال وما انا اوردته محررا فمن البقرة قوله تعالى
كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ الْأَيَّةُ مَنْسُوخَةٌ قِيلَ بِأَيَّةِ الْمَوَارِيثِ وقيل
 بحديث لا وصية لوارث وقيل بالاجماع حكاها ابن العربي . قوله تعالى **وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ**
فِدْيَةٌ قِيلَ مَنْسُوخَةٌ بقوله **فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ** وقيل بحكمة ولا مقدرة .
 قوله تعالى **أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ** ناسخة لقوله تعالى **كَمَا كُتِبَ عَلَى**
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لان مقتضاها الموافقة فيما كانوا عليه من تحريم الاكل والوطء بعد
 النوم ذكره ابن العربي وحكى قولاً آخر انه نسخ لما كان بالسنة . قوله تعالى **يَسْأَلُونَكَ عَنِ**
الشَّهْرِ الْحَرَامِ الآية منسوخة بقوله **وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً** الآية اخرجه ابن
 جرير عن عطاء بن ميسرة . قوله تعالى **وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ إِلَى الْغَوْلِ**
 منسوخة بآية **أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا** والوصية منسوخة بالميراث والسكنى ثابتة عند قوم
 منسوخة عند آخرين بحديث ولا سكنى . قوله تعالى **وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ**
يَحْسَبِكُمْ بِهِ اللَّهُ منسوخة بقوله بعده **لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا** . ومن آل عمران
 قوله تعالى **إِنْقُوا اللَّهَ حَقَّ يُقَاتِبِ قِيلَ** انه منسوخ بقوله **فَأْتَقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ**
 وقيل ليس فيه آية يصح فيها دعوى النسخ غير هذه الآية . ومن النساء قوله تعالى
وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ أَيْمَانَكُمْ فَأَتَوْهُم نَصِيْبُهُمْ منسوخة بقوله **وَأُولُوا الْأَرْحَامِ** بعضهم
أُولَى يَعْضُ فِي كِتَابِ اللَّهِ . قوله تعالى **وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ** الآية قيل منسوخة وقيل
 لا ولكن تهاون الناس في العمل بها . قوله تعالى **وَاللَّاتِي يَا تَيْنَ الْفَاحِشَةَ** الآية منسوخة
 بآية النور . ومن المائدة قوله تعالى **وَالشَّهْرَ الْحَرَامِ** منسوخة باباحة القتال فيه . قوله تعالى

فَإِنْ جَاؤُكَ فَآحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ وَإِنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ
بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَوْلُهُ تَعَالَى أَوْ آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ مَنْسُوخٌ بِقَوْلِهِ وَأَشْهَدُوا ذَوِي
عَدْلٍ مِنْكُمْ وَمِنْ الْإِتْقَانِ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ الْآيَةُ مَنْسُوخَةٌ
بِالْآيَةِ بَعْدَهَا وَمِنْ بَرَاءَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا مَنْسُوخَةٌ بِآيَاتِ الْعَذْرِ وَهِيَ قَوْلُهُ
لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ الْآيَتَيْنِ وَقَوْلُهُ وَمَا كَانَ
الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَأَفَّةً وَمِنْ النُّورِ قَوْلُهُ تَعَالَى الزَّانِي لَا يَنْكِحُ الْإِزَانِيَةَ الْآيَةُ
مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى لَيْسَتْ أُمَّتٌ أَلْمَنَتْ
أَيَّمَانُكُمْ الْآيَةُ قِيلَ مَنْسُوخَةٌ وَقِيلَ لَا وَلَكِنْ تَهَانُونَ النَّاسَ فِي الْعَمَلِ بِهَا وَمِنْ الْأَحْزَابِ قَوْلُهُ تَعَالَى
لَا تَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ الْآيَةُ مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الْآيَةُ وَمِنْ الْمَجَادَلَةِ
قَوْلُهُ تَعَالَى إِذْ أَنْجَيْتُمُ الرُّسُولَ فَقَدِمُوا الْآيَةُ مَنْسُوخَةٌ بِالْآيَةِ بَعْدَهَا وَمِنْ الْمُتَحَنِّنَةِ
قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَمَا أَنْفَقُوا قِيلَ مَنْسُوخَةٌ بِآيَةِ السِّيفِ
وَقِيلَ بِآيَةِ الْغَنِيمَةِ وَقِيلَ مُحْكَمَةٌ وَمِنْ الزُّمَلِ قَوْلُهُ قَمِ اللَّيْلُ الْأَقْلَبُ مَنْسُوخٌ بِآخِرِ السُّورَةِ
تَمَّ سَمْعُ الْآخِرِ بِالصَّلَاةِ الْحَمْسِ فَهَذِهِ أَحَدِي وَعَشْرُونَ آيَةً مَنْسُوخَةٌ عَلَى خِلَافٍ فِي بَعْضِهَا لِأَيُّهَا
دَعْوَى السَّبْحِ فِي غَيْرِهَا وَالْأَصَحُّ فِي الْاسْتِثْنَاءِ وَالْقِسْمَةِ الْإِحْكَامُ فَصَارَتْ تِسْعَ عَشْرَةٍ وَيَضُمُّ
إِلَيْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَيُّهَا تَوَلَّوْا قَوْمَ اللَّهِ عَلَى رَأْيِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّهَا مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ قَوْلِ
وَجَهَنَّمَ شَطْرًا الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الْآيَةُ فَتَمَّتْ عَشْرُونَ آيَةً بِعِبَارَةِ الْإِتْقَانِ * وَمِنْ وَجْهِهِ
عَجَازُ الْقُرْآنِ وَإِنْ لَمْ يَرْمِ مِنْ ذِكْرِهِ صَرِيحًا مَا فِيهِ مِنَ الْخَوَاصِّ النَّافِعَةِ وَهُوَ كَثِيرٌ قَالَ الْحَافِظُ
السُّيُوطِيُّ فِي الْإِتْقَانِ أَفْرَدَهُ بِالتَّأْلِيفِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ التَّبِيحِيُّ وَحُجَّةُ الْإِسْلَامِ الْغَزَالِيُّ وَمِنْ التَّأْخِرِينَ
الْيَافِعِيُّ أَهْقَلَتْ وَقَدْ أُورِدَتْ مِنْ خَوَاصِّ الْقُرْآنِ جَمَلًا جَمِيلَةً جَلِيلَةً فِي كِتَابِي سَعَادَةِ الدَّارِينَ
فِي الصَّلَاةِ عَلَى سَيْدِ الْكُونِينَ مَعَ كَثِيرٍ مِنْ فَوَائِدِ الْأَذْكَارِ وَالْأَدْعِيَةِ النَّبَوِيَّةِ عِنْدَ ذِكْرِي

فوائد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وجميع ذلك من دلائل نبوة سيد الانام وان الدين عند الله الاسلام ولولا ذلك لما ظهر لشيء مما ذكر ادنى فائدة او خاصية * وقد طال هذا الفصل فنختمه بفائدة مهمة في الفرق بين القرآن العزيز المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وباقي كتب الله تعالى المنزلة على غيره من الانبياء والاحاديث القدسية التي اسندها النبي صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى ذكرها ابن حجر في الكلام على الحديث الرابع والعشرين من شرحه على الاربعين النووية قال رحمه الله (فائدة) يعم نعمها ويعظم وقعها في الفرق بين الوحي المتلو وهو القرآن والوحي المروي عنه صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل وهو ما ورد من الاحاديث الالهية وتسمى القدسية وهي اكثر من مائة وقد جمعها بعضهم في جزء كبير اعلم ان الكلام المضاف اليه تعالى اقسام ثلاثة اولها وهو اشرفها القرآن لتميزه عن البقية باعجازه من اوجه قدمناها اول الكتاب وكونه معجزة باقية على مر الدهر محفوظة من التغيير والتبديل وبجرمة مسه للمحدث وتلاوته لغو الجنب وروايته بالمعنى وبتعيينه في الصلاة وتسميته قرآنا وبان كل حرف منه بعشر حسنات وبامتناع بيعه في رواية عند احمد وكرهته عندنا وبتسمية الجملة منه آية وسورة وغيره من بقية الكتب والاحاديث القدسية لا يثبت له شيء من ذلك فيجوز مسه وتلاوته لمن ذكر وروايته بالمعنى ولا يجوز في الصلاة بل يطلها ولا يسمى قرآنا ولا يعطى قارؤه بكل حرف عشرا ولا يمنع بيعه ولا يكره اتقا ولا يسمى بعضه آية ولا سورة اتقا ايضا ثانيها كتب الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبل تغييرها وتبديلها ثالثها الاحاديث القدسية وهي ما نقل الينا احاد اعنه صلى الله عليه وسلم مع اسناده لها عن ربه فهي من كلامه تعالى فتضاف اليه وهو الاغلب ونسبتها اليه حينئذ نسبة انشاء لانه سبحانه وتعالى المتكلم اولا وقد تضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم لانه المخبر بها عن الله تعالى بخلاف القرآن فانه لا يضاف الا اليه تعالى فيقال فيه قال الله تعالى وفيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه • واختلف في بقية السنة هل هو كله بوحي او لا وآية وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ تُويد الاول ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لا اني اوتيت الكتاب ومثله معه • ولا تنحصر تلك الاحاديث القدسية في كيفية من كيفية الوحي بل يجوز ان تنزل باي كيفية من كيفية كرويا النوم واللقاء في الروح وعلى لسان الملك ولواو بها صيغتان احدهما ان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه وهي عبارة السلف ومن ثم آثرها المصنف في امره ثانيتهما ان يقول قال الله تعالى فيما رواه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى واحد انتهى كلام ابن حجر رحمه الله تعالى

الفصل الثالث

في بعض ما في القرآن من الاخبار بالمغيبات السابقة واللاحقة مما لا يعلم
 علمه الا الله فجاء كما اخبر على الوجه الذي به اخبر وذلك من وجوه
 اعجازه الباهرة ودلائل النبوة الظاهرة

قال تعالى لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ اخبر صلى الله عليه وسلم
 اصحابه بدخوله معهم المسجد الحرام وهو بالمدينة قبل عام الحديبية فظنوا انه ذلك العام فلما صدم
 المشركون عن الدخول شق عليهم ذلك فانزل الله سورة الفتح عندهم نصرهم من الحديبية
 وفيها هذه الآية فاخبرهم بانه سيقع بعد ذلك فكان كما احبر فلما وقع ذلك قال لهم صلى الله عليه وسلم
 ذلك الذي قلت لكم * وكقوله تعالى غَابَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ
 سَيَّغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ فاحبر الله تعالى ان الروم تغلب فارس في بضع سنين وهو من
 الثلاث الى التسع فكان كما احبر الله وذلك ان الروم كانوا اهل كتاب وفارس لا كتاب لهم
 كالمشركين فكان المشركون كما تحارب فارس والروم يرجون غلبة فارس للروم ويفرحون
 بهاتفوا ولا تغلبتهم المسلمين فبعث كسرى جيشا الى الروم فالتقيا باذرعان وبعثى فغلبت
 فارس الروم وفرح المشركون وشرق ذلك على المسلمين فارل الله « الم غلبت الروم » واحبر
 ابو بكر رضي الله عنه المشركين بذلك وقال ستظهر الروم على فارس فلا تفرحوا وقد اخبر
 الله نبينا صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له امية بن خلف وقيل ابي بن حلف كذبت فقال له
 ابو بكر بل انت كذبت يا عدو الله فقال اجعل بيني وبينك اجلا على عشر قلائص ياخذها
 الصادق منا فراهنه على ذلك وكان ذلك قبل تحريم القمار وجعلوا الموعد بينهما ثلاث سنين
 واخبر ابو بكر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له مد الاجل وزد في الرهان
 فان الله قال في بضع سنين وهو من الثلاث الى التسع ففعل فجعل القلائص مائة والاجل الى
 تسع سنين فوقع ذلك اي غلبة الروم لفارس عام الحديبية وهو لم يخرج عن مدة التسع سنين
 فاخذ القلائص ابو بكر رضي الله عنه من ورثة امية او ابي لان امية قتل يوم بدر وابي قتله النبي
 صلى الله عليه وسلم بيده يوم احد فتمام الاجل انما وقع بعد موتها والقلائص انما اخذت من
 ورثتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبي بكر رضي الله عنه تصدق بها وانما لسهه بالتصدق
 بها وان كان هذا قبل تحريم القمار شكرا لله على تصديق مقالك وتكذيب مقاتلهم * ومن

الاخبار بالغيب الواقع في القرآن قوله تعالى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ فَبَعَثْنَا فِي
 بَنِي إِسْرَائِيلَ رَسُولًا بِمَا لَمْ تَحْتَسِبُ يَا إِسْرَائِيلُ إِذْ قُلْنَا لِمُوسَى إِذْ جَاءَكَ
 رَبُّكَ أَنْ قَدْ بَدَّلْنَاكِ قَوْمًا فَاسِقِينَ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
 وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي
 لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا أَي لِيُجْعَلَنَّهُمْ حُلَفَاءَ فِي أَرْضِهِ مَا لَكِنَّ لَهَا مِنْ صُورٍ عَلَى أَعْدَائِهِمْ
 وَالآيَةُ نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
 فَكَانَتْ الْغَلْبَةُ لِمَنْ عَلَى أَهْلِ الرُّدَّةِ فِي خِلَافَةِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفَارِسٍ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ مِنْ
 بَعْدِهِ وَهَكَذَا حَتَّى مَكَنَ اللَّهُ لَهُمْ فِي الْبِلَادِ وَأَبْدَلَهُمْ بَعْدَ حَوْفِهِمْ أَمْنًا كَمَا أَخْبَرَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَكَّنَ
 دِينَهُمْ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَقَارِبِهَا وَمُلْكِهِمْ أَيَاهَا وَصَارُوا خُلَفَاءَ فِيهَا كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 زُوت لي الأرض فأريت مشارقها ومقاربها وسياخ ملك أمي ما زوى لي منها * وكقوله تعالى
 إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ
 بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ فَالآيَةُ وَانْ كَانَتْ شَامِلَةً لِكُلِّ فَتْحٍ لَكِنَّمَا نَزَلَتْ بِمَبْرُورَةٍ
 بِنَفْحِ مَكَّةَ نَاعِيَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمَّا نَزَلَتْ وَتَلَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِكِي عَمَّ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ مَا يَكْفِيكَ يَا عَمُّ فَقَالَ نَعَيْتُ إِلَيْكَ نَفْسَكَ فَقَالَ أَنَّهُ كَمَا
 نَقُولُ فَفَتَحَتْ مَكَّةَ وَدَخَلَ النَّاسُ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا أَي جَمَاعَاتٍ كَثِيرَةٍ بَعْدَ جَمَاعَاتٍ كَثِيرَةٍ لَمَّا
 اعز الله الدين ونشر اعلامه في الخافقين فماتوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بلاد العرب
 موضع لم يدخله الاسلام بل كلهم اسلموا ثم انتقل صلى الله عليه وسلم الى الدار الآخرة فكان
 الامر كما اخبر الله * وكقوله تعالى إِنَّا نَحْنُ نَزَّاتْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ فَاخْبِرْ
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِأَنَّهُ تَوَلَّى حِفْظَ الْقُرْآنِ مِنَ التَّبْدِيلِ وَالتَّغْيِيرِ فِي سَائِرِ الْأَزْمَانِ بِدَلِيلِ التَّعْبِيرِ
 بِالْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ الْمَوْكَدَةِ بِالْمَوْكَدَاتِ فَكَانَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ كَمَا أَخْبَرَ فَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ بِخِلَافِ
 سَائِرِ الْكُتُبِ فَانَّهُ تَعَالَى وَكُلَّ حِفْظِهَا إِلَى الْأُمَّمِ الْمُنَزَّلَةِ عَلَيْهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى بِمَا اسْتَحْفِظُوا مِنْ
 كِتَابِ اللَّهِ أَي طَلَبِ حِفْظِهِ مِنْهُمْ فَوَقَعَ فِيهَا التَّبْدِيلُ وَالتَّحْرِيْفُ حَتَّى صَارَتْ لَا يُوَثِّقُ بِهَا نَقْلُ

منها فالمراد بالذكري قوله **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ** القرآن وقد اجتهد كثير من المحدثين في ادخال شيء من التبديل في القرآن بعد ان اجمعوا كيدهم وحولم وقوتهم فمقدروا على اطفاء شيء من نوره ولا على تغيير كلمة من كلامه ولا على تشكيك المسلمين في حرف من حروفه فكان الحفظ جاصلا بالله كما اخبر الله تعالى فالحمد لله على حفظه لكلامه وبقاء رونقه ونظامه وخيبة سعي من سعى في اطفائه وافتصاح جهلة اعدائه * قال في المواهب اللدنية في قسم ما اختص به صلى الله عليه وسلم من الفضائل والكرامات ومنها اي من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اوتي الكتاب العزيز وهو امي لا يقرأ ولا يكتب ولا انتقل بدارسة ومنها حفظ كتابه هذا من التبديل والتحريف حتى سعى كثير من المحدثين والمعطلين لاسيما القرامطة في تغييره وتبديل محكمه فمقدروا على اطفاء شيء من نوره ولا تغيير كلمة من كلمه ولا تشكيك المسلمين في حرف من حروفه قال تعالى **لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ** الآية وكتابه يشتمل على ما اشتملت عليه جميع الكتب جامعا لا جبار القرون السالفة والامم البائدة والشرايع الدائرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من اجار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك ويسر الله حفظه لتعلميه وقربه على مر يديه كما قال تعالى **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ** وسائر الامم لا يحفظ كتبها الواحد منهم فكيف بالحلم الغفير على مرور السنين عليهم والقرآن ليسر حفظه للغلمان في اقرب مدة ومنها انه نزل على سبعة احرف تسهيلات علينا وتيسيرا وتشريفا ورحة وخصوصية لفضلنا ومنها كونه آية باقية لان عدم ما بقيت الدنيا ومنها انه تعالى تكفل بحفظه فقال **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** اي من التحريف والزيادة والنقصان ونظيره قوله تعالى في صفة القرآن **لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ** وقوله **وَلَوْ كَانِ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا** فان قلت هذه الآية تنفي الاختلاف فيه وحدث انزل القرآن على سبعة احرف المروى في البخاري عن عمر رضي الله عنه يثبته فاجاب الجمبري في اول شرحه للشاطبية بان المثبت اختلاف تغاير والمنفي اختلاف تناقض فمورد ما مختلف قال القسطلاني فان قلت فلم اشتمل الصحابة بجمع القرآن في المصحف وقد وعد الله تعالى بحفظه وما حفظه الله تعالى فلا خوف عليه فالجواب كما قال الرازي ان جمعهم للقرآن كان من اسباب حفظ الله تعالى اياه فانه تعالى لما اراد حفظه قيضهم لذلك

بأذية يسيرة كالتهديد بالألسنة وانهم ان يقاتلوكم يخذلوا ويكن لكم النصر عليهم فكان الامر كذلك * وما اخبر الله به من المغيبات في القرآن ما فيه من كشف اسرار المنافقين مما كانوا يخفونه في قلوبهم مما لا يعلم علمه الا الله وكشف اسرار اليهود واظهار كذبهم وما قالوه فيما بينهم وهم يظنون انه لا يشعر به غيرهم ونقريع الله لهم وتوبيخهم فكانوا يحلفون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم على مقاتلتهم انها صادقة فينزل الله تكذيبهم كقوله تعالى **وَ اللَّهُ يُعَلِّمُ اِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَيَقُولُونَ فِي اَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ** يقول اليهود فيما بينهم وفي تاجيبهم في خلوتهم **هَلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ فِي قَوْلِنَا** في حق محمد لو كان نبيا لدعا علينا حتى نعذب ففضح الله مقاتلتهم واظهر مناجاتهم وزاد ذلك بقوله **حَسِبْتُمْ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ** وقال تعالى **يُخْفُونَ فِي اَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ** يعني انهم يسرون في ضمائرهم غير ما يظهرونه لك اذا اتوك وهذا بيان لحال المنافقين ومكرهم والذي اخفوه هو قول بعضهم لبعض في الحلوه يوم احد **لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْاَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَهُنَا** فأعلم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بذلك فاحبرهم بما قالوه فهو من حملة الاخبار بالمغيبات * وكقوله تعالى **سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكُمْ بِحُجْرَةٍ فَمِنْ اَنْفُسِكُمْ مِنْ اَعْدَائِكُمْ** وكقوله تعالى **مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لِيَا بِلِسَانِنَا نَقُولُ مَا لَا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا** فاحبر الله تعالى بتحريفهم كتابهم وبمقاتلتهم وعدم اطاعتهم وبما يقصدونه بقولهم **رَاعِنَا مِنَ الْاَسْتِهْزَاءِ** به صلى الله عليه وسلم ويظهرونه في صورة التماس نظره ورعايته مكرانهم وهو من الاخبار بالغيب فضيحة لهم * وما اخبر الله به من المغيبات في القرآن قوله تعالى **وَ اِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ اِحْدَى الْاَطْطَائِفَتَيْنِ اَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ اَنْ غَيْرِ ذَاتِ الشُّوْكَه تَكُوْنُ لَكُمْ** فهذا اخبار عن المؤمنين بامر وقع في نفوسهم وودوه واحبوه وهو مغيب عن النبي صلى الله عليه وسلم فاعلمه به جبريل عليه السلام حين نزل عليه بهذه الآية وذلك ان الله وعد نبيه صلى الله عليه وسلم باحد الامرين الظفر بالعبير القافلة من الشام باموال قريش او غلبة النفيروم قريش الذين خرجوا من مكة لتخليص تلك العبير وكانت الصحابة رضي الله عنهم يودون في انفسهم

أخذ العير لما فيها من المال ولقطة ما عندهم من السلاح والرجال فقد رآه الله انهم يلقون العدو ويقطعون دابر الكافرين فقتل صناديدهم وايد الله المؤمنين واعز الدين * وما اخبر الله به من المغيبات في القرآن قوله تعالى **إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ** وهم خمسة من الكفار كانوا يؤذونه صلى الله عليه وسلم اشد الاذى ويسخرون به فاخبره الله تعالى بهلاكمهم قبل وقوعه فكان كما قال فلما نزلت هذه الآية عليه صلى الله عليه وسلم بشر اصحابه بهلاكمهم وقد اهلكهم الله قال ابن عبد البر كان المستهزون الذين قال الله فيهم **«أَنَا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ»** خمسة من اشرف قريش : الوليد بن المغيرة المخزومي وكان رأسهم والعاصي بن وائل السهمي والحارث بن قيس السهمي والاسود ابن عبد يغوث الزهري والاسود بن مطلب بن عبد العزى وقيل اكثر وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هؤلاء الخمسة هلكوا في ليلة واحدة فعلم ان هؤلاء هم المرادون بقوله تعالى **«أَنَا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ»** ولما بالغوا في الايذاء والاستهزاء اتى جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت وقال له امرت ان اُكفيكمم فلما مر الوليد بن المغيرة قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف تجد هذا فقال بش عبد الله فأوماً الى ساق الوليد وقال قد كفيته فر بنىال يريش نبهه و يصلحها فتعلق بثوبه سهم فلم يعطف لآخذة تكبرا وتماظنا فاصاب عرقا في عقبه فرض فمات كافرا ثم مر العاصي بن وائل السهمي فقال جبريل كيف تجد هذا يا محمد فقال عبد سوء فأوماً الى احمصه وقال كفيته فخرج يتنزه فنزل شعبا فدخل فيه شوكة فانتفخت رجله حتى صارت كالرحى وفي رواية كعنتى البعير فمات ثم مر الحارث بن قيس السهمي فقال جبريل كيف تجد هذا يا محمد قال عبد سوء فأوماً الى بطنه وقال قد كفيته فاكل حوتا مملوحا فآزال يشرب عليه ماء حتى انقذ بطنه وقيل اشار الى انفه فامتخط فيجا فمات ثم مر الاسود بن عبد يغوث فقال جبريل كيف تجد هذا يا محمد قال عبد سوء فأوماً الى رأسه وقال كفيته فجعل ينطح برأسه شجرة ويضرب وجهه بالشوك حتى مات على كفره وقيل اشار جبريل الى بطنه باصبعه فاستسقى بطنه فمات ثم مر الاسود بن مطلب فقال جبريل كيف تجد هذا يا محمد قال عبد سوء فأوماً الى عينيه وقال قد كفيته فعلمي بصره وضرب برأسه الجدار حتى هلك وهو يقول قتلتني رب محمد (فائدة) قال الامام بن تيمية في كتابه الجواب الصحيح بعد ذكره كفاية الله لنبية صلى الله عليه وسلم المستهزين ويدخل في هذا الباب ما يزل الناس يرونه ويسمعونه من انتقام الله ممن يسبه ويذمه ويذم دينه صلى الله عليه وسلم بانواع من العقوبات وفي ذلك من القصص الكثيرة ما يضيئ هذا الموضوع عن بسطه وقد رأينا وصمنا من ذلك ما يطول وصفه من انتقام

الله من يؤذيه بانواع من العقوبات العجيبة التي تبين كلاءة الله لعرضه وقيامه بنصره وتعظيمه
 لقدره ورفع له ذكركه وما من طائفة من الناس الا وعندهم من هذا الباب ما فيه عبرة لا ولي
 الالباب ومن المعروف المشهور المحرب عند عساكر المسلمين بالشام اذا حصروا بعض حصون
 اهل الكتاب انه يتعسر عليهم فتح الحصن ويطول الحصار الى ان يسب العدو رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فيئخذ يستبشر المسلمون بفتح الحصن وانقام الله من العدو فانه يكون ذلك
 قريبا كما قد جربه المسلمون غير مرة تحقيقا لقوله تعالى **إِنْ شَأْنُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ** ولما مرق كسرى
 كتابه مرق الله ملك الا كاسرة كل ممرق ولما اكرم هرقل كتابه بقي له ملكه اه * قلت وقد
 كنت قبل اعوام في اللاذقية احدى مدن السواحل الشامية بوظيفة رئيس محكمة الجزاء وقد
 سمعت فيها من كثير من الثقات ان رجلا نصرانيا من اهلها سب النبي صلى الله عليه وسلم قبل
 ذلك بهد قريب فهاج عليه المسلمون وقبضت عليه الحكومة وجبسته وانتهت امره الى والي بيروت
 وقتئذ فطلبه ليرعى فيه رأيه فاركبه حاكم اللاذقية في سفينة بحارية فلما شرعت في السير
 نهارا قام ذلك الرجل امام الناس والتي نفسه في البحر بلا سبب وعجزوا عن تحليصه فهلك غريقا
 وهذه القصة عند اهل تلك البلدة بلغت مبلغ التواتر * وما احبر الله به من المغيبات
 في القرآن قوله تعالى **وَاللَّهُ يُعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** اي يحفظك من جميع الناس
 الذين يريدون بك سوا وكان الصحابة رضي الله عنهم يحرسونه في اسفارهم فلما نزلت هذه
 الآية منعهم صلى الله عليه وسلم من الحراسة والمراد من هذه الآية حفظه صلى الله عليه وسلم
 من القتل فكان محفوظا مع كثرة من قصد قتله فمن ذلك ما في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه
 قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مجده فلما كافي واد كثير الغضاء نزل صلى الله
 عليه وسلم تحت شجرة فعلق سيفه بفضن من اغصانها وتفرق الناس في الوادي ليستظلوا
 في الشجر فاتاه رجل وهو صلى الله عليه وسلم ناثم فاخذ السيف فاستيقظ وهو قائم على رأسه والسيف
 وصلت في يده فقال له من يمنعك مني قال الله ثم قال ذلك ثانيا فقال الله فسقط السيف من يده
 ووقعت له روعة فاخذ السيف صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني فقال كن خيرا اخذ فعفا
 عنه صلى الله عليه وسلم فانصرف وقال والله لا اكون في قوم هم حرب لك * ومن اخباره بالمغيبات
 ما احبر الله به عن القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الدائرة مما كانت لا يعلم منه القصة
 الواحدة الا الفذ الشاذ من اخبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فاورد الله ذلك
 على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم على اتم حال واتي به على غاية الكمال فاعترف العالمون

بذلك صحته وصدقه مع انه لم ينله تعليم وهو امي لا يقرأ ولا يكتب ولم يشتغل بمدرسة ولم يعب عن قومه غيبة يحتمل انه تعلم فيها ما احرم به ولا جهل حاله احد منهم من ولادته الى وفاته حتى يتوهم تعلمه ذلك من اهل الكتاب وقد كانت اهل الكتاب من احبار اليهود والنصارى كثيرا ما يسألونه صلى الله عليه وسلم عن احبار الامم السالفة فيرسل عليه من القرآن ما يتلو عليهم منه ذكرا كقصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام مع انهم يذكرونها لم صلى الله عليه وسلم معتلة بآلح عارة والطف اشارة كحبر موسى والحصر وحبر يوسف واخوته وكقصة اصحاب الكهف ودي القربين ولقمان وابنه واشباه ذلك من الانبياء والقصص المذكورة في القرآن عمن معنى من الامم السالفة وكيان ابتداء الخلق وما جرى في ذلك وحلقه تعالى للسموات والارض وادم وحواء وما في التوراة والانجيل من الاحكام والشرائع والتوحيد وما في الزبور وصحف ابراهيم وموسى مما صدقه فيه العلماء بها من اهل الكتاب ولم يقدروا على تكذيب شيء مما بان ادعوا لذلك واعترفوا به منهم من وفقه الله وهداه فآمن لما سبق له من العاينة الارية ومنهم من حذله الله فكفر عادا وحسدا ومع هذا العناد والحسد الذي اظهره لم يدكر عن واحد من النصارى واليهود تكذيب شيء من ذلك مع تندة عداوتهم له صلى الله عليه وسلم وحرصهم على تكذيبه في شيء من كلامه ومع طول احتجازه عليهم بما في كتبهم ونقر بعضهم بما انطوت عليه ومع كثرة سوء الهمة له عليه الصلاة والسلام وتعتيتهم اياه في طلب احبار انبيائهم واسرار علومهم ومستودعات سيرهم فكان يعلمهم بمكتوم شرائعهم وما تضمنته كتبهم مثل سوء الهمة عن الروح ودي القربين واصحاب الكهف وعيسى عليه السلام وكيان حكم الرحم لماسأ لوه عن حكم الرحم للرائي المحض وكانوا قد اذكروه في شريعتهم فبینه صلى الله عليه وسلم لهم واحرمهم بانه مدكور في التوراة وكيان ما حرم اسرائيل على نفسه وهو يعقوب عليه السلام وكان اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم امتحانا له عما حرم اسرائيل على نفسه فقال لهم لحوم الابل واليها وصدقه وذلك ان يعقوب عليه السلام بدر انه ان دخل بيت المقدس سليما من الامراض والآفات ان يدبح آحر اولاده فلما سار اليه وقرب منه بعث الله له ملكا وكرم حده فمرض بعرق الساحتى كان من وجعه ما كان وذلك لطف من الله به لئلا يلزمه ذبح ولده لانه اشترط في الدر الدحول الى بيت المقدس سليما من الامراض والآفات فلم يحصل الشرط فحرم على نفسه ما مر لانه يصبر عرق السا وكان ذلك باحتهاد منه والانبياء يجوز لهم الاجتهاد على الصحيح وسأ لوه صلى الله عليه وسلم ايضا عما حرم على بني اسرائيل من الطيبات والانبام التي كانت اُحلت لهم فحرمها الله عليهم ليعييبم اي عقوبة لهم بسب ظلمهم

وانزل الله في ذلك وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا
عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما والحوايا او ما اختلط بعظم ذلك
جزيناهم بيغيبهم واننا لصادقون فحرم الله عليهم ما لم يكن مشقوق الاصابع من البهائم
والطيور كالابل والنعام والاوز والبط وقيل كل ذي مخلب من الطيور وكل ذي حافر من
الدواب وحرم عليهم شحم البقر والغنم والكليتين الا ما التصق بالظهر والجنب كما بينه المفسرون
وفصلوه في سورة الانعام وقوله بيغيبهم اي يقتل انبيائهم واخذم اموال الناس بالباطل وكانوا
يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم لم يحرم الله علينا شيئا فان حرم علينا شيئا فبينه فانزل الله هذه
الآية الصريحة في تكذيبهم وانفضحوا وجاء ان اليهود قالوا له صلى الله عليه وسلم تزعم انك
على ملة ابراهيم وانت تأكل لحم الابل ولبنها وذلك محرم في شرعه فانزل الله تعالى **كُلُّ**
الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنزَلَ
التَّوْرَةُ قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فكذبوا لما لم يجدوا فيها ما
ادعوه * ومن الاجار بما في الكتب السابقة قوله تعالى في وصف اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم
ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ الْآيَةَ وَالْإِشَارَةَ بذلك الى قوله تعالى سيما
هُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ولم يذكر عن احد منهم انه كذبه في شيء من ذلك بل
كثير منهم صرح بصحة نبوته وصدق مقالته وبانهم انما جحدوا بوبته حسدا وعنادا كاهل نجران
وعبد الله بن صور ياوحى بن احطب وغيرهم من اجار اليهود والنصارى حتى ان نصارى نجران
لما طلب مباهلتهم امتنعوا وخافوا من نزول العذاب عليهم واعترفوا بنبوته فيما بينهم وامتنعوا من
اتباعه ظاهرا نفاقا وعنادا وصالحوه وانصرفوا * وعن صفية ام المؤمنين رضي الله عنها وهي بنت
حي بن اخطب قالت كان عمي ابو ياسر احسن رأيا من ابي كان يقول لابي ليس هو الذي نجده
في كتبنا فيقول نعم هو هو فيقول له فما في نفسك منه فيقول معادانه وقد فضح الله اهل الكتاب
الذين حسدوه صلى الله عليه وسلم واظهر كثيرا مما اخفوه قال تعالى **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ**
جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ

* الفصل الرابع *

في ذكر شيء من فضل القرآن العظيم وفضل تلاوته وآدابها وقد اختصرت
بهذا الفصل كتاب التبيان في آداب حملة القرآن للإمام محيي الدين
النووي ولم اتصرف فيه بشيء سوى التقديم والتأخير

قال رحمه الله تعالى ثبت في صحيح مسلم عن تميم الداري رضى الله عنه قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال الله ولكتابه ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم قال
العلماء رحمهم الله النصيحة لكتاب الله تعالى هي الايمان بانه كلام الله وتنزيله لا يشبهه شيء من
كلام الخلق ولا يقدر على مثله الخلق باسمهم تم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته وتحسينه والخشوع
عندها واقامة حروفه في التلاوة والذب عنه لتأويل المحرفين وتعرض الطاعنين والتصديق بما فيه
والوقوف مع احكامه وتفهم علومه وامثاله والاعتناء بمواعظه والتفكير في عجائبه والعمل بمحكمه
والتسليم بمتشابهه والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه ونشر علومه والدعاء اليه والى ما
ذكرناه من نصيحته. وقد اجمع المسلمون على وجوب تعظيم القرآن العزيز على الاطلاق وتنزيهه
وصيائته واجمعوا على ان من حذمه حرفا مما اجمع عليه او زاد حرفا لم يقرأ به احد وهو عالم بذلك
فهو كافر. قال الامام الحافظ ابو الفضل القاسمي عياض رحمه الله اعلم ان من استخف بالقرآن
وبالمصحف او بشيء منه او بهما او جحد حرفا منه او كذب بشيء مما صرح به فيه من حكم او خبر او
اثبت ما نفاه او نفي ما اثبته وهو عالم بذلك فهو كافر باجماع المسلمين قال وقد اجمع المسلمون على ان
القرآن المتأوفي الاقطار المكتوب في المصحف الذي بايدي المسلمين مما جمعه الدفتان من اول
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَى آخِرِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ كَلَامِ اللَّهِ وَوَحْيِهِ الْمَنْزُولِ عَلَى نَبِيِّهِ
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ جَمِيعَ مَا فِيهِ حَقٌّ وَأَنْ مَنْ نَقَصَ مِنْهُ حَرْفًا قَاصِدًا لِذَلِكَ أَوْ بَدَلَهُ بِحَرْفٍ
آخَرَ مَكَانَهُ أَوْ زَادَ فِيهِ حَرْفًا مِمَّا لَيْسَ فِيهِ الْمَصْحَفُ الَّذِي وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَيْهِ وَأُجْمِعَ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ
بِقُرْآنٍ عَامِدٍ الْكُلِّ هَذَا فَهُوَ كَافِرٌ * قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا
الصَّلَاةَ وَآتَوْا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ لِيُؤْتِيَهُمُ
أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ * وَعَنْ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلِمَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة
والذي يقرأ القرآن وهو يتتبع فيه وهو عليه شاق له اجران رواه البخاري ومسلم * وعن ابي موسى
الاشعري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن
مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها
وطعمها طيب حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل
المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنثلة ليس لها ريح وطعمها مر رواه البخاري ومسلم * وعن عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يرفع بهذا الكتاب اقواما
ويضع به آخرين رواه مسلم * وعن ابي امامة الباهلي رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اقروا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه رواه مسلم * وعن ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو
يقوم به آتاه الليل وآتاه النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آتاه الليل وآتاه النهار رواه البخاري
ومسلم * وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا
من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشرة امثالها لا اقول آلم حرف ولكن الف حرف ولام
حرف وميم حرف رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح * وعن ابي سعيد الخدري رضى الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله سبحانه وتعالى من تتلوه القرآن وذكرني عن
مسألتي اعطيتة افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله سبحانه وتعالى على سائر الكلام كفضل
الله تعالى على خلقه رواه الترمذي وقال حديث حسن * وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ليس في جوفه شي من القرآن كالبيت الحرب رواه
الترمذي وقال حديث حسن صحيح * وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال لصاحب القرآن اقرأ وأرق ورتل كما كتبت ترتل في الدنيا فان
منزلتك عند آخر آية تقرأها رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح * وعن معاذ بن انس رضى
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن وعمل بما فيه البس الله والديه تاجا
يوم القيامة ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فما ظنكم بالذي عمل بهذا رواه ابوداود *
وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقروا القرآن فان الله تعالى
لا يعذب قلبا وعى القرآن وان هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن ومن احب القرآن
فليشر رواه الدارمي * وعن ابي موسى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا
هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لمواشدتكم من الابل في عقلها رواه البخاري ومسلم * وعن

ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن كمثل الابل
 المعلقة ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت رواه البخاري ومسلم * وعن انس بن مالك
 رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي اجور امتي حتى القذاة يخرجها الرجل
 من المسجد وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنباً اعظم من سورة من القرآن او آية او تيار جل ثم
 نسيها رواه ابوداود والترمذي * وعن سعد بن عباد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من قرأ القرآن تم نسيه لقي الله عز وجل يوم القيامة وهو اجزم رواه ابوداود والترمذي * واعلم
 ان المذهب الصحيح المختار الذي عليه من يعتمد من العلماء ان قراءة القرآن افضل من التسبيح
 والتهليل وغيرها من الاذكار وقد تظاهرت الادلة على ذلك والله اعلم * ويجب على القاري
 الاخلاص ومراعاة الادب مع القرآن فينبغي ان يستحضر في نفسه انه يناجي الله تعالى ويقرأ على
 حال من يرى الله تعالى فانه ان لم يكن يراه فان الله يراه . وينبغي اذا اراد القراءة ان ينظف فاه
 بالسواك وغيره . ويستحب ان يقرأ وهو على طهارة . وان تكون القراءة في مكان نظيف مختار
 ولهذا استحب جماعة من العلماء القراءة في المسجد لكونه جامعاً للنظافة وشرف البقعة . وان
 يستقبل القبلة فقد جاء في الحديث خير المجالس ما استقبل به القبلة وان يجلس متخففاً
 بسكينة ووقار مطرقاً رأسه وان يكون جلوسه وحده في تحسين ادبه وخضوعه كجلوسه
 بين يدي معلمه هذا هو الاكل فاذا اراد الشروع في القراءة استعاذ بالله من الشيطان
 الرجيم فاذا شرع فليكن شأنه الخشوع والتدبر عند القراءة قال الله تعالى **أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ
 أَلْقُرْآنَ** وقال تعالى **كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ** والاحاديث
 فيه كثيرة * وقد وردت في البكاء عند القراءة احاديث كثيرة وآثار عن السلف فمن
 ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فنبأ كواه قال الامام
 ابو حامد الغزالي البكاء مستحب مع القراءة وعندها وطر يقه في تحصيله ان يحضر قلبه الحزن بان
 يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يتأمل نقصيره في ذلك فان لم
 يحضره حزن وبكاء كما يحضر الحواص فليبك على فقد ذلك فانه من اعظم المصائب . وينبغي ان
 يرتل قراءة ته قال الله تعالى **وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً** وثبتت عن ام سلمة رضي الله عنها انها نعتت
 قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة مفسرة حرفاً حرفاً رواه الترمذي وقال حديث حسن
 صحيح . ويستحب اذا مر بآية رحمة ان يسأل الله تعالى من فضله واذا مر بآية عذاب ان يستعذ
 بالله من الشر ومن العذاب او يقول اللهم اني اسألك العافية او اسألك المعافاة من كل مكروه او

فمؤذلك واذا مر بآية تنزيه لله تعالى نزهه فقال سبحان الله وتعالى وتبارك وتعالى او جلت عظمة ربنا
 فقد صح عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة
 فافتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى ثم افتتح آل عمران
 فقرأها فقلت يركع فصلى بها ثم افتتح النساء فقرأها يقرأ ترسلا اذا مر بآية فيها تسبيح سبح واذا
 مر بسؤال سأل واذا مر بتعوذ تعوذ رواه مسلم وما يعنى به ويتأكد الامر به احترام القرآن
 من امور قد يتساهل فيها بعض الغافلين القارئين مجتهدين فمن ذلك اجتناب الضحك واللغظ
 والحديث في خلال القراءة الا كلاما يضطر اليه ويمتثل قول الله تعالى **وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ
 فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** ومن ذلك العبت باليدين وغيرها فانه
 يتاحي ربه سبحانه وتعالى فلا يعبت بين يديه . ومن ذلك النظر الى ما يلهي ويبدد الذهن واقبح
 من هذا كله النظر الى ما لا يجوز النظر اليه كالامرود وغيره وعلى الحاضرين مجلس القراءة اذا
 رأوا شيئا من هذه المنكرات المذكورة او غيرها ان ينهوا عنه على حسب الامكان * قلت وما ينبغي
 التمرز منه شرب الدخان والتنباك حين قراءة القرآن فان ذلك يخل باحترامه ولكراهة رأتها
 واعلم ان قراءة الجماعة مجتهدين مستحبة فمن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم
 السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده رواه مسلم وغيره . وعن ابن
 عباس رضي الله عنهما قال من استمع الى آية من كتاب الله كانت له نورا واما فضيلة من
 يحجهم على القراءة ففيها نصوص كثيرة كقوله تعالى **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى**
 وقوله صلى الله عليه وسلم الدال على الخير كفاعله . والافضل لمن امن الرياء رفع الصوت بالقرآن
 والاسرار به افضل لمن يخاف ذلك . ويستحب تحسين الصوت بالقراءة وترتيبها ما لم يخرج عن
 حد القراءة بالتمطيط فان افراط حتى زاد حرفا او اخفاه فهو حرام . ويستحب طلب القراءة الطيبة
 من حسن الصوت فقد صح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اقرأ علي القرآن فقلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه
 من غيري فقرأت عليه سورة النساء حتى اذا جئت الى هذه الآية **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ
 كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا** قال حسبك الآن فالتفت اليه فاذا
 عيناه تذرفان رواه البخاري ومسلم * واعلم ان افضل القراءة ما كان في الصلاة وافضلها في غير

الصلاة قراءة الليل والنصف الاخير منه افضل من النصف الاول والقراءة بين المغرب والعشاء
محبوبة واما القراءة في النهار فافضلها بعد صلاة الصبح * وينبغي ان يحافظ على تلاوته ويكثر
منها وكان السلف رضي الله عنهم لم عادات مختلفة في قدر ما يختمون فيه فروي ابن ابي داود عن
بعض السلف رضي الله عنهم انهم كانوا يختمون في كل شهرين ختمة واحدة وعن بعضهم في كل
شهر ختمة وعن بعضهم في كل عشر ليال ختمة وعن بعضهم في كل ثمان ليال وعن الاكثرين في
كل سبع ليال وعن بعضهم في كل ست وعن بعضهم في كل خمس وعن بعضهم في كل اربع
وعن كثيرين في كل ثلاث وعن بعضهم في كل ليلتين وختم بعضهم في كل يوم وليلة ختمة ومنهم
من كان يختم في كل يوم وليلة ختمتين ومنهم من كان يختم ثلاثا وختم بعضهم ثمان ختمات اربعا
بالليل واربعاً بالنهار * قال ابن ابي داود عن عمر بن مرة التابعي كانوا يحبون ان يختم القرآن من
اول الليل او من اول النهار . وعن طلحة ابن مصرف التابعي الجليل قال من ختم القرآن آية
ساعة كانت من النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي وآية ساعة كانت من الليل صلت عليه
الملائكة حتى يصبح . وعن مجاهد مثله وروى الدارمي نحوه عن سعيد بن ابي وقاص . ويستحب
الختم للقارئ وحده ان يكون في الصلاة في ركعتي سنة الفجر او ركعتي سنة المغرب وفي ركعتي
الفجر افضل . ويستحب صيام يوم الختم الا ان يصادف يومانعي الشرع عن صيامه * ويستحب
حضور مجلس ختم القرآن استحباباً مأموراً كذا وروى ابن ابي داود عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه كان اذا ختم القرآن جمع اهله ودعا . وروى باسنايده الصحيحة عن الحكم بن عيينة التابعي
الجليل قال ارسل الي مجاهد وعنبة بن لبابة فقالا انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القرآن
والدعاء يستجاب عند ختم القرآن . وروى باسناده الصحيح عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند
ختم القرآن يقولون تنزل الرحمة * ويستحب اذا فرغ من الختم ان يشرع في أخري عقيب
الختم لحديث انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الاعمال الحل
والرحلة قيل وماها قال افتتاح القرآن وختمه * والدعاء مستحب عقب الختم استحباباً مأموراً كذا
فقد روى الدارمي باسناده عن حميد الاعرج قال من قرأ القرآن ثم دعا أمن على دعائه اربعة
آلاف ملك . وينبغي ان يلج في الدعاء وان يدعو بالامور المهمة وان يكثر من ذلك في صلاح
المسلمين وصلاح سلطانهم وسائر ولادة امورهم . وقد روى الحاكم ابو عبد الله النيسابوري باسناده
ان عبد الله بن المبارك رضي الله عنه كان اذا ختم القرآن يكون أكثر دعائه للمسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات . وقد قال نحو ذلك غيره . فيختار الداعي الدعوات الجامعة كقوله اللهم
أصلح قلوبنا واولادنا وبناتنا وبناتنا بالحسنى وزينا بالتقوى واجمع لنا خيراً الآخرة والاولى وارزقنا

طاعتك ما ابقيتنا اللهم يسرنا لليسر وجنبنا العسر وأعدنا من شرور أنفسنا وسيئات
 اعمالنا وأعدنا من عذاب النار وعذاب القبر وفتنة المحيا والمات وفتنة المسيح الدجال اللهم انا
 نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم انا نستودعك ادياننا وابداننا وحواتم اعمالنا وانفسنا
 واهلينا واحبابنا وسائر المسلمين وجميع ما نعمت به علينا وعليهم من امور الآخرة والدنيا اللهم انا
 نسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة واجمع بيننا وبين احبابنا في دار كرامتك بفضلك
 ورحمتك اللهم أصلح ولاية المسلمين ووقفهم للعدل في رعاياهم والاحسان اليهم والشفقة عليهم
 والرفق بهم والاعتناء بمصالحهم وحببهم الى الرعية وحبب الرعية اليهم ووقفهم لصراطك المستقيم
 والعمل بوظائف دينك القويم اللهم الطف بعبدك سلطاننا ووقفه لمصالح الدنيا والآخرة وحببه
 الى رعيته وحبب الرعية اليه اللهم أحرم نفسه وبلاده ووصن اتباعه واجناده وانصره على اعداء
 الدين وسائر المخالفين اوقفه لازالة المنكرات واظهار المحاسن وانواع الخيرات وزد الاسلام بسببه
 ظهورا واعزموه ورعيته اعزازا باهرا اللهم أصلح احوال المسلمين وارخص اسعارهم وامنهم في
 اوطانهم واقض ديونهم وعاف مرضاهم وانصر جيوشهم وسلم غياهم وفك اسراهم واتف صدورهم
 وأذهب غيظ قلوبهم والفر بينهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وتبتهم على ملذات رسولك محمد
 صلى الله عليه وسلم وأوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله
 لحق واجعلنا منهم اللهم اجعلهم آمريين بالمعروف فاعلين له ناهين عن المنكر مجتنبين له محافظين
 على عهودك قائمين على طاعتك متناصفين متناصحين اللهم صنهم في اقوالهم وافعالهم وبارك لهم
 في جميع احوالهم * ويستفتح دعاءه ويختمه بقوله الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي
 مزيده اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل
 سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل
 سيدنا ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد انتهى اختصار كتاب الثبيان وجميعه كلام الامام
 النووي ما عدا التحذير من شرب الدخان والتبناك فانهما لم يكونا في زمانه رحمه الله

❖ الباب الثاني ❖

في معجزاته صلى الله عليه وسلم المتعلقة بالعالم العلوي وفيه قصة الاسراء والمعراج
 ورؤية الملائكة وانشقاق القمر ورد الشمس والرمي بالشهب وفيه ثلاثة فصول

❖ الفصل الاول في الاسراء والمعراج ❖

اعلم انه لا خلاف في الاسراء به صلى الله عليه وسلم اذ هو نص القرآن على سبيل الاجمال قال الله

تعالى سبحانه الذي أمرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى
 قال المفسرون وقع الاجماع على ان المراد بالعبد في هذه الآية محمد صلى الله عليه وسلم وجاءت
 بتفصيله وشرح عجائبه احاديث كثيرة عن اكثر من ثلاثين روايا من الصحابة من الرجال والنساء
 كما سيأتي وعدم منهم الامام القسطلاني في المواهب اللدنية ستة وعشرين قال وبالجملة فحديث
 الاسراء اجمع عليه المسلمون وكان الاسراء بحسده وروحه صلى الله عليه وسلم سنة احدى عشرة
 من البعثة وقيل قبل الهجرة بسنة قيل في شهر ربيع الاول وقيل في رمضان وقيل في شهر رجب
 وهو المشهور وعليه عمل الناس وكان ليلة الاثنين كبقية اطواره صلى الله عليه وسلم من الولادة
 والهجرة والوفاة وقيل ليلة الجمعة وكان الاسراء الى بيت المقدس والمعراج به صلى الله عليه وسلم الى
 السموات ليطلع على عجائب الملكوت كما قال تعالى لنرى من آياتنا والاف الله تعالى لا يحويه
 زمان ولا مكان اه وقد افردت قصة الاسراء والمعراج بالتأليف الكثيرة مطولة ومختصرة وهي
 مبسطة في كتابي الانوار المحمدية مختصر المواهب اللدنية بوجه حسن بميل فتحسن قراءتها
 وتسرع عبارتها وقد جمع الحافظ السيوطي احاديثها في كتابه الحقائق الكبرى على وجه جامع
 لم اره لغيره وها انا نقله هنا وان كان فيه تطويل وتكرار لبعض ما في القصة من الاخبار لنتم الفائدة
 ويحصل زيادة اليقين بمعراج سيد المرسلين قال رحمه الله تعالى: اعلم ان الاسراء ورد مطولا
 ومختصرا من حديث انس وابي بن كعب وبريدة وجابر بن عبد الله وحذيفة بن اليمان وسمره بن
 جندب وسهل بن سعد وشداد بن اوس وصهيب وابن عباس وابن عمر وابن عمرو وابن مسعود
 وعبد الله ابن اسعد بن زرارة وعبد الرحمن بن قرطوعلي بن ابي طالب وعمر بن الخطاب ومالك بن
 صعصعة وابي امامة وابي ايوب وابي حية وابي الحمراء وابي ذر وابي سعيد الخدري وابي سفيان
 ابن حرب وابي ليلى الانصاري وابي هريرة وعائشة واسماء بنتي ابي بكر وام هاني وام سلمة قال وها
 انا اسوق احاديثهم على الترتيب المذكور (حديث انس) اخرج مسلم من طريق ثابت عن انس
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون
 البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربطها
 الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من حمر وانا من لبن
 فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء الدنيا فاستفتح جبريل فقيل
 من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بآدم
 فرحب بي ودعالي بخير ثم عرج بي الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل

قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى بن
 مريم ويحيى بن زكريا فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل
 من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا
 بيوسف واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح
 جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح
 لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل
 من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا
 بهارون فرحب بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا
 قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى
 فرحب بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل
 قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم مسند ظهره
 الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدره
 المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيلة واذا اثرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من
 خلق الله يستطيع ان ينعتها فاوحى الي "ما وحي فرض علي" حسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت
 حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت حسين صلاة قال ارجع الى ربك
 فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم فرجعت الى ربي
 فقلت يا رب خفف عن امتي فخط عني حسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني حسا قال ان
 امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى
 حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات بكل يوم وليلة لكل صلاة عشر فئاتك المحسون صلاة ومن
 هم بحسنة فلم يعملها كتبت لها حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب
 سيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك
 فاسأله التخفيف فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه * واخرج البخاري وابن جرير من
 طريق شريك بن عبد الله بن ابي نمر عن انس قال ليلة اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من
 مسجد الكعبة جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهونائم في المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو فقال
 اوسطهم هو خيرهم فقال احدهم خذوا خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يره حتى اتوه ليلة اخرى فيما يرى
 قلبه وتنام عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه
 فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل فشق جبريل ما بين فخره الى لبتة حتى فرغ من صدره

وجوفه ففسله من ماء زمزم بيده حتى اتى جوفه ثم اتى بطست من ذهب محشو ايماناً وحكمة فحشى به صدره ولغاد يده يعني عروق حلقه ثم اطبقه ثم عرج به الى السماء الدنيا ف ضرب باباً من ابوابها فقبل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحباً به واهلاً ووجد في السماء الدنيا آدم فقال له جبريل هذا ابوك آدم فسلم عليه ورد عليه آدم وقال مرحباً واهلاً يا بني نعم الابن انت فاذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان فقال ما هذان النهران يا جبريل قال هذا النيل والفرات عنصرها ثم مضى به في السماء فاذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد ف ضرب بيده فاذا هو مسك اذ فر فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك ثم عرج الى السماء الثانية فقبل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحباً واهلاً ثم عرج به الى السماء الثالثة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء الخامسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سماء فيها انبياء قد سماهم ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلم الا الله حتى جاء سدرة المنتهى ثم ذكر نحو ما تقدم في فرض الصلوات * واخرج السائي من طريق يزيد بن ابي مالك عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اُتيت بدابة فوق الحمار ودون البقل خطوها عند منتهى طرفها فركبت ومعى جبريل فسرت فقال انزل فصل ففعلت فقال اُتدري اين صليت صليت بطيبة واليه المهاجر ثم قال انزل فصل ففعلت فقال اُتدري اين صليت صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم قال انزل فصل ففعلت فقال اُتدري اين صليت صليت بيت لحم حيث ولد عيسى ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي الانبياء فقدمني جبريل حتى امتهم ثم صعد بي الى السماء الدنيا فاذا فيها آدم ثم صعد بي الى السماء الثانية فاذا فيها ابنا الحالا عيسى ويحيى ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاذا فيها يوسف ثم صعد بي الى السماء الرابعة فاذا فيها هارون ثم صعد بي الى السماء الخامسة فاذا فيها ادريس ثم صعد بي الى السماء السادسة فاذا فيها موسى ثم صعد بي الى السماء السابعة فاذا فيها ابراهيم ثم صعد بي فوق سبع سموات واتيت سدرة المنتهى فغشيتني ضيابة فخررت ساجداً فقبل لي انه يوم خلق السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقوم بها انت وامتك فرجعت الى موسى فقال ما فرض ربك عليك وعلى امتك قلت خمسين صلاة قال انك لا تستطيع ان تقوم بها انت ولا امتك فانه فرض على بني اسرائيل صلاتين فما قاموا بها فارجع الى ربك فاسأله التخفيف فرجعت فخفف عني عشراً ثم عشراً حتى قال من خمس بخمسين فعرفت انها من الله صيرى اى حتم فلم ارجع * واخرج ابن ابي حاتم من وجه آخر عن يزيد بن ابي مالك عن انس قال لما كان ليلة اصري

برسول الله صلى الله عليه وسلم اناه جبريل بدابة فوق الحمار ودون البغل حمله جبريل عليها ينتهي
 خلفها حيث ينتهي طرفها فلما بلغ بيت المقدس اتى الى الحجر الذي ثمة فغمزه جبريل باصبعه فثقبه
 ثم ربطها ثم صعد فلما استويا في صرحة المسجد قال جبريل يا محمد هل سألت ربك ان يريك
 الحور العين قال نعم قال فانطلق الى اولئك النسوة فسلم عليهن وهن جالوس عن يسار الصخرة
 فاتيتهن فسلمت عليهن فرددن علي السلام فقلت من أنتن فقلن حيرات حسان نساء قوم ابرار
 نقوا فلم يدروا او قاموا فلم يظعنوا واولدوا فلم يموتوا ثم انصرفت فلم البت الا يسيرا حتى اجتمع ناس
 كثير ثم اذن مؤذن واقامت الصلاة فقمنا صفا فاستظر من يؤمننا فاحد بيدي جبريل فقدمني
 فصليت بهم فلما انصرفت قال جبريل يا محمد ا تدري من صلى خلفك قلت لا قال صلى خلفك كل
 نبي بعثه الله ثم اخذ بيدي وصعد بي الى السماء فلما انتهينا الى الباب استفتح قالوا من انت قال جبريل
 قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث اليه قال نعم ففتحوا وقالوا مرحبا بك ومن معك فلما استوى
 على ظهرها اذ اذواها آدم وقال لي جبريل الا تسلم على ابيك آدم قلت بلى فاتيته فسلمت عليه فرد علي
 وقال مرحبا بابني والنبي الصالح ثم عرج بي الى السماء الثانية فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها
 عيسى ويحيى ثم عرج بي الى السماء الثالثة فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها يوسف ثم عرج بي
 الى السماء الرابعة فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها ادريس ثم عرج بي الى السماء الخامسة
 فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها هارون ثم عرج بي الى السماء السادسة فاستفتح فقالوا مثل
 ذلك فاذا فيها موسى ثم عرج بي الى السماء السابعة فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها ابراهيم ثم
 انطلق بي على ظهر السماء السابعة حتى انتهى الى النهر عليه جام الياقوت واللؤلؤ والبرجد وعليه
 طير خضر انعم طير رأيت فقلت يا جبريل ان هذا الطير لنا عم قال يا محمد آكله انعم منه ثم قال
 ا تدري اي نهر هذا قلت لا قال الكوت الذي اعطاك الله اياه فاذا فيه آنية الذهب والفضة يجري
 على رضراض من الياقوت والزمررد ماؤها اشديا ضامن اللبن فاخذت من آنيته فاغترفت من ذلك
 الماء فشربت فاذا هو احلى من العسل واتسدر ائحة من المسك ثم انطلق بي حتى انتهى الى الشجرة
 فغشيتني سحابة فيها من كل لون فرفضني جبريل وخررت ساجدا لله فقال الله لي يا محمد اني يوم
 خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك ثم انجلت
 عنى السحابة فأخذ بيدي جبريل فانصرفت سريرا فاتيته على ابراهيم فلم يقل لي شيئا ثم اتيت
 على موسى فقال ما صنعت يا محمد قلت فرض ربي علي وعلى امتي خمسين صلاة قال فلن تستطيعها
 انت ولا امتك فارجع الى ربك فاسأله ان يخفف عنك فرجعت سريرا حتى انتهيت الى الشجرة
 فغشيتني السحابة وخررت ساجدا وقلت رب خفف عنا قال قد وضعت عنكم عشرا ثم انجلت عنى

السحابة ورجعت الى موسى فقلت وضع عني عشر اقال ارجع الى ربك فاسأله ان يخفف عنكم
 فذكر الحديث الى ان قال هن خمس بخصمين ثم انحدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لجبريل ما لي لم آت اهل سما الارحوا بي وضحكوا الي غير رجل واحد سلمت عليه فرد علي السلام
 ورحب بي ولم يضحك الي قال ذلك مالك خازن جهنم لم يضحك منذ حلقت ولو ضحك الي احد
 ضحك اليك قال تم ركبت منصرفا فينا هو في بعض طريقه مر بعير لقريش تحمل طعاما منها
 حمل عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذى العير فترت منه واستدارت وصرع
 ذلك البعير وانكسر ثم انه مضى فاصبح فاحبر عما كان فلما سمع المشركون قوله اتوا ابا بكر فقالوا يا
 ابا بكر هل لك في صاحبك يجبر انه اتى في ليلته هذه مسيرة شهر ثم رجع في ليلته فقال ابو بكر ان كان
 قاله فقد صدق وانا لنصدق فيما هو ابعده من هذا نصدق على حبر السماء فقال المشركون لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما علامة ما نقول قال مررت بعير لقريش وهي في مكان كذا وكذا فنفرت
 الابل منا واستدارت وفيها بعير عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء فصرع فانكسر فلما
 قدمت العير سألوهم فاخبروهم الخبر على مثل ما حدثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك سمي
 ابو بكر الصديق وسأله هل كان فيمن حضر معك موسى وعيسى قال نعم قالوا فصفهما قال اما
 موسى فرجل آدم كأنه من رجال ازد عمان واما عيسى فرجل ربيعة سبط يعاوه حمرة كأنما
 يتجاد من لحيته الجمان * واخرج ابن جرير وابن مردويه في تفسيرهما والبيهقي من طريق
 عبد الرحمن بن هاشم بن عنبه عن انس قال لما جاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبراق
 فكأنها صرت اذنيها فقال جبريل مة يا براق فوالله ما ركبت مثله وسار رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاذا هو بهجوز على جانب الطريق فقال ما هذه يا جبريل قال سر يا محمد سار ما شاء الله ان
 يسير فاذا شيء يدعوه منخيا عن الطريق يقول هلم يا محمد فقال له جبريل سر يا محمد فسار ما شاء
 الله ان يسير فلقبه خلق من خلق الله فقالوا السلام عليك يا اول السلام عليك يا آخر السلام عليك
 يا حاشر فقال له جبريل اردد السلام فرد السلام ثم لقيه الثانية فقال له مثل ذلك ثم الثالثة
 كذلك حتى انتهى الى بيت المقدس فعرض عليه الماء والحمر واللبن فتناول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اللبن فقال له جبريل اصبت الفطرة ولو شربت الماء لفرقت امتك ولو شربت
 الحمر لغوت امتك ثم بعث له آدم فمن دونه من الانبياء فامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك
 الليلة ثم قال له جبريل اما العجوز التي رأيت على جانب الطريق فلم يبق من الدنيا الا ما بقي من عمر
 تلك العجوز واما الذي اراد ان تميل اليه فذاك عدو الله ابليس اراد ان تميل اليه واما الذين سلوا
 عليك فابراهيم وموسى وعيسى * واخرج احمد وعبد بن حميد والترمذي والبيهقي وابن مردويه

وابونعيم من طريق قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بالبراق ليلة اسري به مسرجا
 ملحج اليه فاستصعب عليه فقال له جبريل أجمد تفعل هذا فوالله ما ركبك خلق قط أكرم على
 الله منه قال فارفض عرقا* واخرج احمد وابوداود من طريق عبد الرحمن بن جبير عن انس قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم
 وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في
 اعراضهم* واخرج مسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي
 على موسى قائما يصلي في قبره* واخرج ابو يعلى والبيهقي عن انس قال حدثني بعض اصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به مر على موسى وهو يصلي في قبره
 وذكر لي انه حمل على البراق قال فاوتقت الدابة بالحلقة فقال ابو بكر صفها لي يا رسول الله فقال
 هي كذوذة قال وكان ابو بكر قد راها* واخرج ابن مردويه من طريق قتادة وسليمان التيمي
 وتامة وعلي بن فضال عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي مررت بناس تقرض
 شفاهم بمقار يض من نار كلما قرضت عادت فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء
 امتك يقولون ما لا يفعلون* واخرج ابن مردويه من طريق قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه
 وسلم فرضت عليه الصلاة ليلة اسري به* واخرج ابن ماجة والحكيم الترمذي في نوادر الاصول
 وابن ابي حاتم وابن مردويه من طريق يزيد بن ابي مالك عن انس قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي مكتوبا على باب الجنة الصدقة بعشر امثالها والقرض بتانية عشر
 فقلت لجبريل ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده والمستقرض لا
 يستقرض الا من حاجة* واخرج ابن مردويه من طريق محمد بن انس ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لما انتهى الى سدرة المنتهى رأى فراسا من ذهب يلوذ بها* واخرج ابن مردويه من
 طريق ابي هاشم عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسري به ريح عروس
 واطيب من ريح عروس* واخرج البزار من طريق قتادة عن انس ان محمدا صلى الله عليه وسلم
 رأى ربه عز وجل* واخرج ابن سعد وسعيد بن منصور في سننه والبزار والبيهقي وابن مردويه
 وابن عساكر من طريق الحارث بن عبيد عن ابي عمران الجوني عن انس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم اذ جاء جبريل فوكزني بين كتفي فقامت الى شجرة فيها كوكري
 الطائر فقعدي احداها وقعدت في الآخر فسمت وارتفعت حتى سدت الحافقين وانا اقلب
 طرفي ولو شئت ان امس السماء لمست فالتفت الى جبريل كأنه جلس لاطي ففرفت فضل علمه
 بالله وفتح لي باب من ابواب السماء فرأيت النور الاعظم واذا دون الحجاب رفرف الدر

والياقوت واوحى الي ما شاء ان يوحي . قال البيهقي كذا رواه الحارث بن عبيد ورواه حماد ابن سلمة عن ابي عمران الجوني عن محمد بن عمير بن عطاردان النبي صلى الله عليه وسلم كان في ملا من اصحابه فجاء جبريل فنكت في ظهره فذهب به الى الشجرة وفيها مثل وكري الطير فقعدت في احدها وقعد جبريل في الآخر فنشأت بنا حتى بلغت الافق فلو بسطت يدي الى السماء لالتها فندتني بسبب وهبط النور فوق جبريل مغشيا عليه كأنه حلس فعرفت فضل خشيته علي خشيتي فاوحى الي نبياملكا او نبياعبدا فاقوما الي جبريل وهو مضطجع ان تواضع قلت لا بل نبياعبدا قال الحافظ عماد الدين بن كثير هذه واقعة اخرى غير قصة الاسراء (حديث أبي بن كعب) اخرج ابن مردويه من طريق عبيد بن عمير عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي رأيت الجنة من درة بيضاء قلت يا جبريل انهم يسألوني عن الجنة قال فاخبرهم ان ارضها قيعان وترابها المسك * وأخرج ابن مردويه من طريق قتادة عن مجاهد عن ابن عباس عن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي وجدت رائحة طيبة فقلت يا جبريل ما هذه قال هذه الماشطة وزوجها وابنتها بيناهي تمشط ابنة فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت تعس فرعون فاخبرت اباها فقتلها (حديث برودة) اخرج الترمذي والحاكم وصححه وابونعيم وابن مردويه والبخاري عن برودة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة اسري بي اتى جبريل الصخرة التي بييت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق (حديث جابر) اخرج الترمذي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كذبتني قریش حين اسري بي الى بيت المقدس قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت احبرهم عن آياته وانا انظر اليه * واخبر ابن مردويه والطبراني في الاوسط بسند صحيح عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت ليلة اسري بي على الملا الاعلى فاذا جبريل كالحلس البالي من خشية لله (حديث حذيفة) اخرج احمد وابن ابي شيبة والترمذي والحاكم وصححه والنسائي وابن جرير وابن مردويه والبيهقي عن حذيفة انه حدث عن ليلة اسري بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال ما زابل البراق حتى فتحت له ابواب السموات فرأى الجنة والنار ووعدا الآخرة اجمع ثم عاد ولفظ ابن مردويه فأري ما في السموات وارى ما في الارض قيل له اي دابة البراق قال دابة طويل ايض خطوه مد البصر (حديث سمرة) اخرج ابن مردويه عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي رجلا يسبح في نهر يلثم الحجارة فسألت من هذا فقيل لي هذا آكل الربا (حديث سهل ابن سعد) اخرج ابن عساکر عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري

بي جبريل سمعت تسبيحاً في السموات العلى فرجف فوادي فقال جبريل تقدم يا محمد ولا
 تخف فان اسمك مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله (حديث شداد بن اوس)
 اخرج ابن ابي حاتم والبيهقي وصححه والبخاري والطبراني وابن مردويه عن شداد بن اوس قال قلنا
 يا رسول الله كيف امري بك قال صليت باصحابي العممة بمكة معتمافانا في جبريل بدابة يضاء
 فوق الحمار ودون البغل فقال اركب فاستصعب علي فوكرها باذنها ثم حملني عليها فانطلقت
 تهوى بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها حتى بلغنا ارضاذات نخل فانزاني فقال صل فصليت
 ثم ركبتا فقال اتردي اين صليت قلت لا قال صليت بيترب صليت بطيبة فانطلقت تهوى بنا ثم
 بلغنا ارضاً فقال انزل فنزلت ثم قال صل فصليت ثم ركبتا فقال اتردي اين صليت قلت لا قال
 صليت عند شجرة موسى ثم بلغنا ارضاً وابدت لنا قصور قال انزل فنزلت فقال صل فصليت ثم ركبتا
 فقال اتردي اين صليت قلت لا قال صليت بيت لحم حيث ولد عيسى ثم انطلق بي حتى دخلنا
 المدينة من بابها الثاني فاتي قبلة المسجد ويطويه دابته ودخلنا المسجد من باب فيه تميل الشمس
 والقمر فصليت من المسجد حيث شاء الله واخذني من العطش اشدهما احذني فاتيت بانائين في
 احدهما لب و في الآخر عسل ارسل اليهما جميعا فعدلت بينهما ثم هداني الله فاخذت اللبن
 فشربت حتى فرغت جيبني وبين يدي شيخ متكى على منبر له فقال اخذ صاحبك الفطرة انه لي يدي
 ثم انطلق بي حتى اتينا الوادي الذي فيه المدينة فاذا جهنم تكشف عن مثل الزراني قلت يا رسول
 الله كيف وجدتها قال مثل الحيمة السخنة ثم انصرف بي فمررتا بغير اقر يش بكان كذا وكذا قد
 اضلوا بغير اهلهم قد جمعه فلان فسلمت عليهم وقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتيت اصحابي قبل الصبح
 بمكة فاتاني ابو بكر فقال يا رسول الله اين كنت الليلة فقد التمتك في مظانك فقلت علمت اني
 اتيت بيت المقدس الليلة فقال يا رسول الله انه مسيرة شهر وصفه لي قال ففتح لي حراطاً كاني
 انظر اليه لا يسانني عن شيء الا ابأته عنه قال ابو بكر اشهد انك رسول الله فقال المشركون
 انظروا الى ابن ابي كبشة يرعم انه اتي بيت المقدس الليلة فقال ان من آية ما اقول لكم اني مرت
 بغيركم بكان كذا وكذا اضلوا بغير اهلهم فجمعه فلان وان مسيرهم ينزلون بكذا تم كذا او يا تونكم
 يوم كذا وكذا يقدمهم حمل آدم عليه مسح اسود و غرارتان سوداوان فلما كان ذلك اليوم اشرف
 الناس ينتظرون حتى كان قريبا من نصف النهار اقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل الذي وصفه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (حديث صهيب) اخرج الطبراني وابن مردويه عن صهيب بن
 سنان قال لما عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة امري به الماء ثم الحمر ثم اللبن اخذ اللبن
 فقال له جبريل اصبت اخذت الفطرة و به غذيت كل دابة ولو اخذت الحمر غويت وغوت امتك

وكتبت من اهل هذه و اشار الى الوادي الذي فيه جهنم فنظر اليه فاذا هونار يلتهب (حديث ابن عباس) اخرج احمد وابونعيم وابن مردويه بسند صحيح من طريق قابوس عن ابيه عن ابن عباس قال ليلة اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم دخل الجنة فسمع في جانبها وخشاف قال يا جبريل ما هذا قال هذا بلال المؤذن فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين جاء الى الناس قد افلح بلال رأيت له كذا وكذا فلقية موسى فرحب به وقال مرحبا بالنبي الامي وهو رجل آدم طويل سبط شعره مع اذنيه او فوقهما فقال من هذا يا جبريل قال هذا موسى فمضى فلقية شيخ جليل متعيب فرحب به وسلم عليه وكلهم يسلم عليه قال من هذا يا جبريل قال هذا ابوك ابراهيم قال ونظر في النار فاذا قوم يأكلون الجيف قال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ورأى رجلا احمر ازرق حدا قال من هذا يا جبريل قال هذا عاقر الناقة فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلي فاذا النبيون اجتمعون يصلون معه فلما انصرف جيء بقدر حين احدهما عن اليمين والآخر عن الشمال في احدهما لبن وفي الآخر غسل فاخذ اللبن فشرب منه فقال الذي كان معه القدح اصبت الفطرة * واخرج احمد وابو يعلى وابونعيم وابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ثم جاء من ليلته فحدثهم بمسيره وبعلامه بيت المقدس وبعيرهم فقال اس نحن لانصدق محمدا بما يقول فارتدوا كفارا فغضب الله رقابهم مع ابي جهل وقال ابوجهل يخوفنا محمد بشجرة الزقوم هاتوا تمرا وزبدا وتزقموا ورأى الدجال في صورته رؤيا عين ليست برويا منام وعيسى وموسى وابراهيم فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال فقال رأيت فيلانيا اقرهجانا احدي عينيه قائمة كأنها كوكب دري كأن تعره اغنيان شجرة ورأيت عيسى ايض جعد الرأس حديد البصره بطن الخلق ورأيت موسى اسحم آدم كثير التعر شديد الخلق ونظرت الى ابراهيم فلا انظر الى ارب منه الا نظرت اليه مني حتى كأنه صاحبكم قال جبريل سلم على مالك فسلمت عليه . والفيلم العظيم الجنة والفيلاني مبالغة فيه والقمره بياض فيه كدرة والهجات الايض * واخرج البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي ارَيْنَاكَ اِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ قال هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به * واخرج الشيخان من طريق قتادة عن ابي العالية عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسرى بي موسى بن عمران رجلا طوالا جعدا كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى ابن مريم مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الرأس ورأى مالكا خازن جهنم والدجال في

آيات اراهن الله قال تعالى فلا تكن في مريّة من لقاءه فكان قتادة يفسرها ان النبي صلى الله عليه وسلم قد لقي موسى * واخرج احمد والنسائي والبخاري والطبراني والبيهقي وابن مردويه بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسرى بي مرت بي رائحة طيبة فقلت ما هذه الرائحة قالوا ماشطة بنت فرعون واولادها سقط مشطها من يدها فقالت بسم الله فقالت ابنة فرعون ابي قال رب وربك ورب ابيك قالت اولك رب غير ابي قالت نعم فدعاها فقال اولك رب غيري قالت نعم ربى وربك الله فامر بيقرة من نحاس فاحميت ثم امر بها لتلقى فيها واولادها فالقوا واحدا واحدا حتى بلغ رضيعا فيهم فقال قعى يا امه ولا تقاعسى فانك على الحق قال وتكلم اربعة وهم صفار هذا وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى بن مريم * واخرج احمد وابن ابي شيبة والنسائي والبخاري والطبراني وابونعيم بسند صحيح من طريق زرارة بن اوفى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كانت ليلة اسرى بي فاصحبت بمكة قطعت وعرفت ان الناس مكذبى فقدمت منزلا حزينا فمر به عدو الله ابو جهل فجاء حتى جلس اليه فقال له كالمستهزى هل كان من شىء قال نعم قال وما هو قال انى اسرى بي الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال تم اصحبت بين ظهرائنا قال نعم فلم ير ان يكذبه مخافة ان يمجده الحديث ان دعا قومه اليه قال ارايت ان دعوت قومك اتحدتهم ما حدثتني قال نعم قال هيا معشر بني كعب بن لؤي فانقضت اليه المجالس وجاءوا حتى جلسوا اليهما قال حدث قومك بما حدثتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى اسرى بي الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصحبت بين ظهرائنا قال نعم قال فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على رأسه متعجبا قالوا وتستطيع ان تتعت المسجد وفي القوم من قد سافر اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت انت فمازلت انت حتى التبس على بعض النعت فجىء بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع دون دار عقيل او عقال فنعتته وانا انظر اليه فقال القوم اما النعت فوالله لقد اصاب * واخرج ابن مردويه من طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت ليلة اسرى بي على ابراهيم فقال يا محمد اخبير امتك ان الجنة قيعان وان غرامها سحجان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر * واخرج ابن مردويه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم جعل يمر بالنبي والنبيين معهم الرهط والنبيين معهم القوم والنبي والنبيين ليس معهم احد حتى مرت بسواد عظيم فقلت من هذا قيل موسى وقومه ولكن ارفع رأسك فانظر فاذا سواد عظيم قد سد الافق

من ذا الجانب وذا الجانب فليلي هو لاء امتك وسوي هو لاء من امتك سبعون الفايدخلون
 الجنة بغير حساب * واخرج الطبراني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على موسى وهو
 قائم يصلي في قبره * واخرج احمد عن ابن عباس قال فرض الله على نبيه الصلاة خمسين صلاة
 فأل ربه فجعلها خمس صلوات * واخرج الطبراني عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لما اسري بي انتهيت الى سدره المنتهى فاذا نبقها مثل القلال * واخرج احمد
 بسند صحيح عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول رأيت ربي عز وجل *
 واخرج الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن ابن عباس انه كان يقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم
 رأى ربه مرتين مرة يبصره ومرة بفؤاده * واخرج ايضا عن ابن عباس قال نظر محمد الى ربه قال
 عكرمة فقلت له نظر محمد الى ربه قال نعم جعل الكلام لموسى والخلة لابراهيم والنظر لمحمد صلى الله
 عليه وسلم واخرجه البيهقي في كتاب الرؤية بلفظ ان الله اصطفى ابراهيم بالخلة واصطفى موسى
 بالكلام واصطفى محمدا بالرؤية واخرجه ايضا بلفظاً تعجبون ان تكون الخلة لابراهيم والكلام
 لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم * واخرج مسلم عن ابن عباس في قوله تعالى ما كذَّبَ
 الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ قَالَ رَآهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ * واخرج ابن مردويه
 عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني الله ليلة اسري بي الى يا جوج وما جوج
 فدعوتهم الى دين الله وعبادته فابوا ان يجيبوني فهم في النار مع من عصى من ولد آدم وولد ابليس
 (حديث ابن عمر) اخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اسري
 به اوحى اليه بالاذان فنزل به فعلمه جبريل * واخرج ابوداود والبيهقي عن ابن عمر قال كانت
 الصلاة خمسين والغسل من الجنابة سبع مرات وغسل البول من الثوب سبع مرات فلم يزل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل ربه حتى جعلت الصلاة حمسا وغسل الجنابة مرة وغسل البول
 من الثوب مرة (حديث ابن عمرو) اخرج ابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
 قال اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة * واخرج
 البيهقي عن عروة مثله * واخرج عن السدي قال اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل مهاجرة بستة
 عشر شهرا (حديث ابن مسعود) اخرج مسلم من طريق مرة الهمداني عن ابن مسعود قال لما
 اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته الى سدره المنتهى واليه ينتهي ما يصعد به وفي لفظ ما
 يخرج به من الارواح حتى يقبض منها واليه ينتهي ما يهبط به من فوقها حتى يقبض اذ يغشى

السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى قَالَ غَشِيَهَا فَرَأَتْهُ مِنْ ذَهَبٍ وَأَعْطَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ
 الْخَمْسَ وَحَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقْرَةِ وَغَفَرَ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا الْمُنْحَمَاتِ * وَأَخْرَجَ ابْنَ عُرْفَةَ فِي
 جِزْتِهِ وَابْنَ نَعِيمٍ وَابْنَ عَسَاكَرٍ مِنْ طَرِيقِ عَيْبِدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي جَبْرِيْلُ بَدَأَ بِفَوْقِ الْحَمَارِ وَدُونَ الْبُغْلِ فَحَمَلَنِي عَلَيْهِ ثُمَّ انْطَلَقَ يَهْوِي بِنَا
 كَمَا صَعِدَ عَقِبَةَ اسْتَوَتْ رِجْلَاهُ كَذَلِكَ مَعَ يَدَيْهِ وَإِذَا هَبَطَ اسْتَوَتْ يَدَاهُ مَعَ رِجْلَيْهِ حَتَّى مَرَرْنَا
 بِرَجُلٍ طُلُوَالٍ سَبِيطٍ آدَمٌ كَأَنَّ مِنْ رِجَالِ شَنْوَاءٍ وَهُوَ يَقُولُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ أَكْرَمَتَهُ وَفَضْلَتَهُ فَدَفَعْنَا
 إِلَيْهِ فَسَلَّمْنَا فَرَدَّ السَّلَامَ فَقَالَ مِنْ هَذَا مَعَكَ يَا جَبْرِيْلُ قَالَ هَذَا أَحْمَدُ قَالَ مَرْحَبًا يَا نَبِيَّ الْأُمِّيِّ الْعَرَبِيِّ
 الَّذِي بَلَغَ رِسَالَتَهُ بِهِ وَنُصِّحَ لَأُمَّتِهِ ثُمَّ انْدَفَعْنَا فَعَلَّتْ مِنْ هَذَا يَا جَبْرِيْلُ قَالَ هَذَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ قُلْتُ
 وَمَنْ يَعْتَابُ قَالَ يَعْتَابُ رَبُّهُ فِيكَ قُلْتُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ عَلَيَّ رَبُّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَرَفَ لَهُ حَدِيثَهُ . ثُمَّ
 انْدَفَعْنَا حَتَّى مَرَرْنَا بِشَجَرَةٍ كَأَنَّ ثَمَرَهَا السَّرِجُ تَحْتَهَا شَيْخٌ وَوَعِيَالُهُ فَقَالَ لِي جَبْرِيْلُ ائْتِ بِكَ إِبْرَاهِيمَ
 فَدَفَعْنَا إِلَيْهِ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ هَذَا مَعَكَ يَا جَبْرِيْلُ قَالَ هَذَا ابْنُكَ أَحْمَدُ
 فَقَالَ مَرْحَبًا يَا نَبِيَّ الْأُمِّيِّ الَّذِي بَلَغَ رِسَالَتَهُ بِهِ وَنُصِّحَ لَأُمَّتِهِ يَا نَبِيَّ إِنَّكَ لَأَقْرَبُكَ اللَّيْلَةَ وَإِنَّ امْتِكَ
 آخِرُ الْأُمَمِ وَأَضْعَفُهَا فَإِذَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ حَاجِئَكَ أَوْ جَلِيهَا فِي امْتِكَ فَافْعَلْ . ثُمَّ انْدَفَعْنَا حَتَّى
 انْتَهَيْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فَزَلَّتْ فَرَبَطَتِ الدَّابَّةُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي فِي بَابِ الْمَسْجِدِ الَّتِي كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ
 تَرِبُّ بِهَا ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَعَرَفْتُ النَّبِيَّ مِنْ بَيْنِ قَائِمٍ وَرَاكِعٍ وَسَاجِدٍ ثُمَّ أُتِيتُ بِكَأْسٍ مِنْ
 عَسَلٍ وَلَبَنٍ فَاخْتَدْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُ فَضَرَبَ جَبْرِيْلُ مَنْكِبِي وَقَالَ أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ ثُمَّ أَقِيمْتَ الصَّلَاةَ
 فَأَمْتَمْتَهُمْ ثُمَّ انْصَرَفْنَا فَأَقْبَلْنَا * وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ابْنَ مَاجَةَ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ مِنْ طَرِيقِ
 مُوْثِرِ بْنِ غَفَارَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَقِيتُ لَيْلَةَ أُسْرِي نَبِيَّ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى
 وَعِيسَى فَتَذَاكُرُوا أَمْرَ السَّاعَةِ فَرَدُّوا أَمْرَهُمْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَا عِلْمَ لِي بِهَا فَرَدُّوا أَمْرَهُمْ إِلَى مُوسَى فَقَالَ
 لَا عِلْمَ لِي بِهَا فَرَدُّوا أَمْرَهُمْ إِلَى عِيسَى فَقَالَ أَمَا وَجِبْتُهُمَا فَلَا يَعْلَمُهَا أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ وَفِي مَا عَهَدَ إِلَيَّ رَبِّي
 أَنَّ الدَّجَالَ حَارِجٌ وَمَعِيَ قُضِيَّانٌ فَإِذَا رَأَى آتِي ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرِّصَاصُ فِيهِ لِكَلِمَةِ اللَّهِ إِذَا رَأَى آتِي حَتَّى أَنْ
 الْحَجَرَ وَالتَّحْرِيْقَ يَقُولُ يَا مُسْلِمُ أَنْ تَحْتِيَ كَافِرًا فَعَمَالَ فَاقْتُلْهُ فِيهِ لِكَلِمَةِ اللَّهِ ثُمَّ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَى بِلَادِهِمْ
 وَأَوْطَانِهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُ يَا جُوجُ وَمَا جُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حُدُبٍ يَسْلُونُ فَيَطْوُونَ بِلَادَهُمْ لَا يَأْتُونَ
 عَلَى شَيْءٍ إِلَّا هَلَكُوا وَلَا يَمْرُؤٌ عَلَى مَاءٍ إِلَّا شَرِبَهُ ثُمَّ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَيَّ فَيَشْكُونَهُمْ فَأَدْعُو اللَّهَ
 عَلَيْهِمْ فِيهِمْ لِكَلِمَةِ اللَّهِ وَيَمِيتُهُمْ حَتَّى تَجُوزَ الْأَرْضُ مِنْ تَتْنٍ رِيحِهِمْ فَيَنْزِلُ اللَّهُ الْمَطْرَ فَيَجْتَرِفُ أَجْسَادَهُمْ حَتَّى
 يَقْدِفُهُمْ فِي الْبَحْرِ فَيُحْرِقُ مَا عَهَدَ إِلَيَّ رَبِّي أَنْ ذَلِكَ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ أَنَّ السَّاعَةَ كَالْحَامِلِ الْمَتَمِّ لَا يَدْرِي

اهلها متى تفجؤم بولادتها ليلا او نهارا * واخرج البزار وابو يعلى والحارث بن ابي اسامة والطبراني وابو نعيم وابن عساكر من طريق علقمة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت بالبراق فركبته اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يدها فصار بنا في ارض غمة منتنة . تم افضينا الى ارض فيحاء طيبة فدلنا جبريل قال تلك ارض النار وهذه ارض الجنة فاتيت على رجل قائم يصلي فقال من هذا يا جبريل معك قال اخوك محمد فرحب ودعا لي بالبركة وقال سل لامتك اليسر فقلت من هذا يا جبريل قال هذا اخوك عيسى فسرنا فسمعت صوتا وتذمرا فاتينا على رجل فقال من هذا معك قال هذا اخوك محمد فسلم ودعا لي بالبركة وقال سل لامتك اليسر فقلت من هذا يا جبريل قال هذا اخوك موسى فقلت على من كان تذمره قال على ربه قلت اعلى ربه قال نعم قد عرف حديثه . تم سرنا فראيت مصايح واخواء فقلت ما هذا يا جبريل قال هذه شجرة ابيك ابراهيم ادن منها فدنوت منها فرحب ودعا لي بالبركة تم مصينا حتى اتينا بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي تربطها الانبياء ثم دخلت المسجد فنشرت لي الانبياء من سمي الله ومن لم يسم فصليت بهم * واخرج الترمذي وحسنه وابن مردويه من طريق عبد الرحمن عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرئ امتك مني السلام واخبرهم بان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله * واخرج مسلم من طريق زر عن ابن مسعود في قوله تعالى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى قال رأى جبريل له ستائة جناح * واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق زر عن ابن مسعود في قوله تعالى وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جبريل عند سدره المنتهى له ستائة جناح ينتثر من ريشه تهاويل الدر والياقوت * واخرج البخاري من طريق علقمة عن ابن مسعود في قوله تعالى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى قال رأى رفرقا اخضر قد ملاً الافق (حديث عبد الله بن اسعد بن زرارة) اخرج البزار وابو نعيم وابو عدي عن عبد الله بن اسعد بن زرارة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي انتهيت الى قصر من لؤلؤة فراشه ذهب يتلأ لؤلؤا واوعظت ثلاثا انك سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين . واخرجه البغوي وابن عساكر بلفظ اسري بي في قفص من لؤلؤة فراشه من ذهب (حديث عبد الرحمن بن قرط الثمالي) اخرج سعيد بن منصور في سننه والطبراني

وابن مردويه وابونعيم في المعرفة عن عبد الرحمن بن قرطان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى المسجد الاقصى كان بين المقام وزمزم جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فطارا به حتى بلغ السموات العلى فلما رجع قال سمعت تسبيحا في السموات العلى مع تسبيح كثير سمعت السموات العلى من ذى المهابة متفقات من ذى العلو بما علا سبحان العلى الاعلى سبحانه وتعالى (حديث علي بن ابي طالب) اخرج ابونعيم من طريق محمد بن الحنفية قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج به الى السماء فاتته الى مكان من السماء وقف به وبعث الله ملكا فقام من السماء مقاما ما قامه قبل ذلك قيل له علمه الاذان فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقال الله صدق عبي انا الله الاكبر فقال الملك اشهد ان لا اله الا الله فقال الله صدق عبي انا الله لا اله الا انا فقال الملك اشهد ان محمدا رسول الله فقال الله صدق عبي انا ارسلته وانا احترته وانا اتتمنته فقال حي على الصلاة فقال الله صدق عبي دعا الى فريضتي وحي فم اناها محسبا كانت كفارة لكل ذنب فقال الملك حي على الفلاح فقال الله صدق عبي انا اتمت فريضتها وعدتها ومواقبتها ثم قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم فتقدم فأم اهل السماء فتم له شرفه على سائر الخلق * واخرج ابن مردويه من طريق زيد بن علي عن آتائه عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الاذان ليلة اسري به وفرضت عليه الصلاة * واخرج ابن مردويه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مررت على ملا من الملائكة ليلا اسري بي الا قالوا مر امتك بالحجامة . واخرج مثله احمد والحاكم وصححه وابن مردويه من حديث ابن عباس (حديث عمر بن الخطاب) اخرج احمد عن عبيد بن آدم ان عمر بن الخطاب كان بالجالية فدكر فتح بيت المقدس فقال لكعب ابن تری ان اصلي قال خلف الصخرة قال لا ولكن اصلي حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم الى القبلة فصلى * واخرج ابن مردويه عن عمر قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ما لكما خازن النار فاذا رجل عابس يعرف الغضب في وجهه * واخرج ابن مردويه من طريق المغيرة بن عبد الرحمن عن ابيه عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة اسري بي في مقدم المسجد ثم دخلت الصخرة فاذا ملك قائم مع آنية ثلاثة فتناولت الصل فشرت منه قليلا ثم تناولت الاخر فشرت منه حتى رويت فاذا هو لبن فقال اشرب من الاخر فاذا هو حمر قلت قد رويت قال اما انك لو شربت من هذا لم تجتمع امتك على الفطرة ابدا ثم انطلق بي الى السماء ففرضت علي الصلاة ثم رجعت الى خديجة وما تحولت عن جانبها الاخر (حديث مالك بن صعصعة) اخرج احمد والشيخان من طريق قتادة عن انس ان مالك بن صعصعة حدثه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به قال بينما انا في الحطيم ور بما قال قتادة في الحجر

مضطجعا إذ اتاني آت فقد قال وممعه يقول فشق ما بين هذه الى هذه قال الراوي من ثغرة نحره الى شعرته فاستخرج قلبي ثم أتيت بطست من ذهب مملوءة ايمانا فغسل قلبي ثم حشيت ثم اعيد . ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض قال الراوي وهو البراق ينزع حطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعلم المحبي . جاء ففتح فلما حصلت فاذا فيها آدم فقال هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعلم المحبي . جاء ففتح فلما حصلت اذا يحيى وعيسى وها ابنا الحالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت وردا ثم قال مرحبا بالاح الصالح والنبى الصالح . ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعلم المحبي . جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فردا ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح . ثم صعد بي حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعلم المحبي . جاء ففتح فلما خلصت اذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فردا ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح . ثم صعد بي حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعلم المحبي . جاء ففتح فلما خلصت واذا هارون قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فردا ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح . ثم صعد بي حتى اتى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعلم المحبي . جاء ففتح فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فردا ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح فلما تجاوزته بكى قيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدى يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخلها من امتي . ثم صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعلم المحبي . جاء ففتح فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فردا السلام فقال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح . ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال حجر واذا ورقها مثل آذان القبيلة قال هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار نهران ظهران ونهران باطنان فقلت ما هذا يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظهران فالنيل والفرات ثم رفعت لي البيت المعمور فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الف

قال الزهري فاخبرني ابن حزم ان ابن عباس وابا حية الانصارى كانا يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم تم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام قال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض الله على امتي خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى مررت على موسى فقال ما فرض الله على امتك قلت خمسين صلاة قال فارجع الى ربك فان امتك لا تطيق ذلك فرجعت فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي فرجعت الى موسى فقال ارجع الى ربك قلت قد استحييت من ربي تم انطلق بي حتى انتهى بي الى سدرة المنتهى فغشيها الوان لا ادري ما هي ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنا بذا اللؤلؤ واذا ترابها المسك الجنا بذا القباب * واخرج مسلم عن ابي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال رأيت نورا انى اراه (حديث ابي سعيد) اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي وابن عساكر من طريق ابي هارون العبدى عن ابي سعيد الحدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حدث عن ليلة اسرى به قال بينما انا نائم عشاء في المسجد الحرام اذ اتاني آت فايقظني فاستيقظت فلم ار شيئا واذا انا بكهيفة حيال فاتبعته بصري حتى خرجت من المسجد فاذا انا بدابة ادني شبهه بدوابكم هذه بغالكم مضطرب الاذنين يقال له البراق وكانت الانبياء تركبه قبلي يقع حافره عند مدبصره فركبته فينا انا اسير عليه اذ دعاني داع عن يميني يا محمد انظر في اسألك فلم اجبه ثم دعاني داع عن شمالي يا محمد انظر في اسألك فلم اجبه فينا انا اسير عليه اذ انا بامرأة حاسرة عن ذراعها وعليها من كل زينة خلقها الله فقالت يا محمد انظر في اسألك فلم التفت اليها حتى اتيت بيت المقدس فاوثقت دائتي بالحلقة التي كانت الانبياء توثقها بها واتاني جبريل بانائين احدهما حمر والآخر لبن فشربت اللبن وتركت الحمر فقال جبريل اصبت الفطرة فقلت الله اكبر الله اكبر فقال جبريل مارأيت في وجهك هذا قلت فينا انا اسير اذ دعاني داع عن يميني يا محمد انظر في اسألك فلم اجبه قال ذلك داعي اليهود اما انك لو اجبته لتهودت امتك قلت وبينما انا اسير اذ دعاني داع عن يساري يا محمد انظر في اسألك فلم اجبه قال ذلك داعي النصارى اما انك لو اجبته لتنصرت امتك قلت فينا انا اسير اذ انا بامرأة حاسرة عن ذراعها وعليها من كل زينة نقول يا محمد انظر في اسألك فلم اجبها قال تلك الدنيا اما انك لو اجبتهما لاحتارت امتك الدنيا على الآخرة ثم دخلت انا وجبريل بيت المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين ثم أتيت بالمعراج الذي تعرج عليه ارواح بني آدم فلم ير الحلائق احسن من المعراج اما رأيت الميت حين يشق بصره طامحا الى السماء عجبته بالمعراج فصعدت انا وجبريل فاذا انا بملك يقال له اسماعيل وهو صاحب سماء الدنيا وبين يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جنده مائة الف فاستفتح جبريل

باب السماء قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أوقد بعث اليه قال نعم فاذا انا
 بآدم كهيئته يوم خلقه الله علي صورته تعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة
 ونفس طيبة واجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس
 خبيثة اجعلوها في سجين . ثم مضت هنيئة فاذا انا باخونة عليها لحم قدأ روح وأتن عندها ناس
 يأكلون منها قلت يا جبريل من هؤلاء . قال هؤلاء من امتك الذين يتركون الحلال وياتون الحرام
 ثم مضت هنيئة فاذا انا اقوام بطونهم امثال البيوت كلما نهض احدهم حر يقول اللهم لانقم الساعة
 وهم على سابلة آل فرعون فتجيب السابلة فتطوهم فسمعتهم يصيحون الى الله قلت يا جبريل من
 هؤلاء . قال هؤلاء من امتك الذين يأكلون الرابا لا يقومون إلا كما يقوم الذي
 يتخبطه الشيطان من المس . ثم مضت هنيئة فاذا انا باقوام متافرهم كشافر الابل فتفتح
 افواههم ويلقمن حجراتهم يخرج من اسافلهم فسمعتهم يصيحون الى الله قلت يا جبريل من هؤلاء .
 قال هؤلاء من امتك الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً انما يأكلون في
 بطونهم نارا وسيصلون سعيراً . ثم مضت هنيئة فاذا انا بساء تعلقن بشديهن ونساء
 منكسات بارجلهن فسمعتهم يصيحن الى الله قلت يا جبريل من هؤلاء النساء . قال هؤلاء
 اللاتي يرزبن ويقتلن اولادهن . ثم مضت هنيئة فاذا انا باقوام يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون
 فيقال له كل كما كنت تأكل من لحم اخيك قلت يا جبريل من هؤلاء . قال هؤلاء الممازون
 من امتك الممازون . ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا انا برحل احسن ما خلق الله قد فضل
 الناس في الحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب قلت يا جبريل من هذا قال هذا
 اخوك يوسف ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي . ثم صعدت الى السماء الثالثة فاذا
 انا بيحيى وعيسى ومعهما نفر من قومه فسلمت عليهما وسلم علي . ثم صعدت الى السماء الرابعة
 فاذا انا بادريس قد رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم علي . ثم صعدت الى السماء
 الخامسة فاذا انا بهارون ونصف لحيته يضاء ونصفها سوداء تكاد لحيته تضرب سرتة
 من طولها قلت يا جبريل من هذا قال المحبب في قومه هذا هارون بن عمران ومعه نفر من
 قومه فسلمت عليه وسلم علي . ثم صعدت الى السماء السادسة فاذا انا بموسى بن عمران
 رجل آدم كثير الشعر لو كان عليه قميصان لنفذ شعره دون القميص واذا هو يقول يزعم
 الناس اني اكرم على الله من هذا بل هذا اكرم على الله مني قلت يا جبريل من هذا قال هذا اخوك

موسى بن عمران ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي . ثم صعدت الى السماء السابعة فاذا انا
 بابراهيم الخليل مسندا ظهره الى البيت المعمور ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي فقيل لي
 هذا مكانك ومكان امتك واذا بامتي شطرين شطر عليهم ثياب بيض كأنها القراطيس وشطر
 عليهم ثياب رمد فدخلت البيت المعمور ودخل معي الذين عليهم الثياب البيض وحجب
 الآخرون الذين عليهم ثياب رمد وهم على خير فصليت انا ومن معي من المؤمنين في البيت
 المعمور ثم خرجت انا ومن معي قال والبيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك لا
 يعودون فيه الى يوم القيامة . ثم دفعت الى سدرة المنتهى فاذا كل ورقة منها تكاد تغطي هذه
 الامة واذا فيها عين تجري يقال لها سلسبيل فينشق منها نهران احدهما الكوثر والآخر يقال
 له نهر الرحمة فاغتسلت فيه فعفرت لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر . ثم اني دفعت الى الحنة فاستقبلتني
 جارية فقلت لمن انت يا جارية قالت لريدين حارثة واذا بانهار من ماء غير آسن
 وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من حمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى واذا رمانها
 كأنه الدلاء واذا انا بطيرها كأنها بختكم هذه . ثم عرضت علي النار فاذا فيها غيب الله ورجزه
 ونعمته او طرح فيها الحجارة والحديد لا كلفتها ثم اغلقت دوني . ثم اني دفعت الى سدرة المنتهى
 فنفتاني فكان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى ونزل علي كل ورقة ملك من الملائكة وفرضت علي
 خمسون صلاة وقال لك بكل حسنة عشر اذا هممت بالحسنة فلم تعملها كتبت لك حسنة فاذا
 عملتها كتبت لك عشر واذا هممت بالسيئة ولم تعملها لم تكتب فاذا عملتها كتبت عليك سيئة
 واحدة . ثم دفعت الى موسى فقال بم أمرك ربك قلت بخمسين صلاة قال ارجع الى ربك
 فاسأله التخفيف لامتك فان امتك لا يطيقون ذلك فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف عن امتي
 فانها اضعف الامم فوضع عني عشر افما زلت اخلف بين موسى وربي حتى جعلها خمسا فناداني
 ملك عندها تمت فريضتي وخففت عن عبادي واعطيتهم بكل حسنة عشر امثالها ثم رجعت الى
 موسى فقال بم أمرت قلت بخمس صلوات قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قلت قد
 رجعت الى ربي حتى استجيت ثم اصبح بكمة يجبرهم العجائب اني اتيت البارحة بيت المقدس
 وعرج بي الى السماء ثم رأيت كذا وكذا فقال ابو جهل لا تعجبون مما يقول محمد قال فاخبرهم بعير
 قريش قال لما كانت في مصعدي رأيتها في مكان كذا وكذا وانها نفرت فلما رجعت رأيتها عند
 العقبة واخبرهم بكل رجل وبغيره كذا ومتاعه كذا فقال رجل انا اعلم الناس ببيت المقدس فكيف
 بناؤه وكيف هيئته وكيف قر به من الجبل فرفع لرسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المقدس فنظر
 اليه فقال بناؤه كذا وهيئته كذا وقر به من الجبل كذا فقال صدقت * واخرج ابن مردويه من

طريق ابي نصره عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي مررت بالكواثر فقال جبريل هذا الكواثر الذي اعطاك ربك فضررت بيدي الى تربته فاذا مسكه اذفر* واخرج من وجه آخر عن ابي نصره عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي مررت بموسى وهو قائم يصلي في قبره* واخرج ابن مردويه من طريق علقمة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ابراهيم ليلة اسري بي وهو اتبه من رأيت بصاحبكم (حديث ابي سفيان) اخرج ابونعيم عن محمد بن كعب القرظي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم دحية الكلبي الى قيصر وكتب اليه معه فلقية بمحصر فدعا الترجمان فاذا في الكتاب من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم فغضب اح له وقال تنظري كتاب رجل بدأ بنفسه قبلك وسالك قيصر صاحب الروم ولم يذكر لك. لما قال له قيصر انك والله ما علمت احق صغير مجنون ا تريد ان تحرق كتاب رجل قبل ان انظر فيه فامرني ان كان رسول الله كما يقول فنفسه احق ان يبدأ بيها مني وان كان سمانى صاحب الروم لقد صدق ما انا الا صاحبهم وما املكهم ولكن الله سخرهم لي ولو شاء لسلطهم علي ثم قرأ قيصر الكتاب وقال يا معشر الروم اني لاظن هذا الذي بشر به عيسى بن مريم ولو اعلم انه هو مشيت اليه حتى اخذته نفسي لا يسقط وضوءه الا على يدي قالوا ما كان الله ليحبل ذلك في الاعراب الاميين ويدعنا ونحن اهل الكتاب قال فاصل الهدى عندي بيني وبينكم الانجيل بدعوته ففتحه فان كان هواياه اتبعناه والا عدنا عليه حواتمه كما كانت انما هي خواتم مكان حواتم قال وعلى الانجيل يومئذ اتنا عشر خاتما من ذهب ختم عليه هرقل وكان كل ملك يليه بعده ظاهر عليه بخاتم احر حتى اُلقي ملك قيصر وعليه اتنا عشر خاتما بهدا ولم لاحرم انه لا يحل لهم ان يفتحوا الانجيل في ديارهم وانه يوم يفتحونه يغير ديارهم ويهلك ملكهم فدعا بالانجيل فنض عنه احد عشر خاتما حتى بقي عليه حاتم واحد قامت الشمامسة والاساقفة والبطاركة فتقوا ثيابهم وصكوا وجوههم وتلقوا رؤسهم قال ما لكم قالوا اليوم يهلك ملك بيتك ويتعبدون قومك قال فاصل الهدى عندي قالوا لا يحل حتى تسأل عن هذا وتكاتبه وتنظر في امره قال فمن سأل عنه قالوا قوم كثير بالسام فارس ينتغي قوما ليسا لم نجتمع له ابوسفيان واصحابه فقال اخبرني يا ابوسفيان عن هذا الرجل الذي بعث فيكم فلم يأل ان يصفر امره ما استطاع قال ايها الملك لا يكبر عليك شأنه انما نقول هو ساحر ونقول هو شاعر ونقول هو كاهن قال قيصر كذلك والذي نفسي بيده كان يقال الا نبيا قبله اخبرني عن اصحابه قال غلماننا واحداث اسنانهم اما رؤسنا فلم يتبعه منهم احد قال اولئك والله اتباع الرسل اما المالا والرؤس فتأخذهم الحمية اخبرني عن اصحابه هل يفارقونه بعد ما يدخلون في دينه قال ما يفارقه منهم احد قال فلا يزال داخل منكم في دينه قال نعم قال ما

تزيدونني عليه الا بصيرة والذي نفسي بيده ليوثكن ان يغلب على ماتحت قدمي يا معشر الروم
هلموا الي ان نجيب هذا الرجل الى مادعا اليه ونسأ له الشام ان لا يوطئها علينا ابدافانه لم يكتب قط
نبي من الانبياء الى ملك من الملوك يدعوه الى الله فيجيبه الى مادعاه ثم يسأ له غيرهامسئلة الا اعطاه
مسأله ما كانت فاطيعوني قالوا الانطاوعك في هذا ابد اقال ابوسفيان والله ما يمنعني من ان اقول
عليه قولا اسقطه من عينه الا اني اكره ان اكتب عنده كذبة يا خذها علي ولا يصدقني حتى
ذكرت قوله ليلة اسري به قلت ايها الملك الا اخبرك عنه خبرا تعرف انه قد كذب قال وما هو قلت
انه يزعم لنا انه خرج من ارضنا ارض الحرم في ليلة فجاء مسجدكم هذا مسجد ايلياء ورجع الينا في
تلك الليلة قبل الصباح قال و بطريق ايلياء عند رأس قيصر قال البطريق قد علمت تلك الليلة
قال فنظر اليه قيصر وقال ما علمك بها قال اني كنت لا ايت ليلة حتى اغلق ابواب المسجد فلما كانت
تلك الليلة غلقت الابواب كلها غير باب واحد غلبي فاستعنت عليه بعالي ومن يحضرن في كلهم
فعا لجناه فلم يستطع ان يحرکه كما نأ نزاول به جبال فدعوت النجاجة فنظروا اليه فقالوا هذا باب
سقط عليه النحات والبيان فلا يستطيع ان يحرکه حتى يصبح فننظر من اين اتي فرجعت وتركته
مفتوحا فلما اصبحت غدوت فاذا الحجر الذي من زاوية الباب منقوب واذا فيه اثر مر ببط الدابة
فقلت لاصحابي ما حبس هذا الباب الليلة الاعلى بي وقد صلى الليلة في مسجدنا فقال قيصر يا معشر
الروم اليس تعلمون ان بين عيسى وبين الساعة نبيا بشركم به عيسى وهذا هو النبي الذي بشر به
عيسى فاجيبوه الى مادعا اليه فلما راى نفورهم قال يا معشر الروم دعاكم ملككم يحتبركم كيف صلاتكم
في دينكم فستتموه وسبتموه وهو بين اظهركم فخروا له سجدا (حديث ابي ليلى) اخرج الطبراني في
الاوسط وابن مردويه من طريق محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن اخيه عيسى عن ابيه
عبد الرحمن عن ابيه ابي ليلى ان جبريل اتي النبي صلى الله عليه وسلم بالبراق فحمله عليه بين يديه
ثم جعل يسير فيه فاذا بلغ مكانا مطأ طئ اطالت يداه وقصرت رجلاه حتى يستوي به واذا بلغ
مكانا مرتفعا قصرت يداه وطالت رجلاه حتى يستوي به ثم عرض له رجل عن يمين الطريق
فجعل يناديه يا محمد الي الطريق مرتين فقال له جبريل امض ولا تكلم احدا ثم عرض له رجل
عن يسار الطريق فقال له الي الطريق يا محمد فقال جبريل امض ولا تكلم احدا ثم عرضت له
امراة حسناء جملاء فقال له جبريل تدري من الرجل الذي دعاك عن يمين الطريق قال لا قال
ذاك داعي اليهود دعاك الى دينهم ثم قال تدري من الرجل الذي دعاك عن يسار الطريق قال
لا قال ذلك داعي النصارى دعاك الى دينهم ثم قال تدري من المراة الحسناء الجملاء قال لا قال
تلك الدنيا تدعوك الى نفسها ثم انطلقا حتى اتيا بيت المقدس فاذا هم بنفر جلوس فقالوا مرحبا بالنبي

الامي واذا في النفر شيخ قال ومن هذا يا جبريل قال هذا ابوك ابراهيم وهذا موسى وهذا عيسى ثم اقيمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا محمد اثم اتوا باشربة فاختر النبي صلى الله عليه وسلم اللبن فقال له جبريل اصبت الفطرة ثم قيل له قم الى ربك فقام فدخل ثم جاء فقيل له ماذا صنعت قال فرضت على امتي حمسون صلاة فقال له موسى ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق هذا ارجع ثم جاء فقال له موسى ماذا صنعت قال ردها الى خمس وعشرين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فرجع ثم جاء فقال ردها الى اثني عشر فقال موسى ارجع فاسأله التخفيف قال قد استحييت من ربي بما اراجعه وقد قال ربي ان لك بكل ردة ردتها مسألة اعطيكها (حديث ابي هريرة) اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والبخاري وابو يعلى والبيهقي من طريق ابي العالية عن ابي هريرة قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ميكائيل فقال جبريل لميكائيل اثني بطست من ماء زمزم كما اطهر قلبه واشرح صدره فشق عن بطنه ومعه ثلاث مرات واختلف اليه ميكائيل ثلاث طاس من ماء زمزم فشرح صدره ورع ما كان فيه من غل وملاؤه حلما وعلما وايمانا و يقينا واسلاما و حتم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم اتاه بفرس محمل عليه كل خطوة منه منتهى بصره فسار وسار معه جبريل فأتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما هذا قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تصاعف لهم الحسنة بسبعائة ضعف وما انفقوا من شيء فهو يخلفه . ثم أتى على قوم ترضع رؤسهم بالصخر كلما رضحت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شيء . فقال ما هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين تشاقل رؤسهم عن الصلاة المكتوبة . ثم أتى على قوم على اقبالهم رقاع وعلى اديبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والنعم وياكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وججارتها قال ما هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات اموالهم وما ظلمهم الله شيئا . ثم أتى على قوم بين ايديهم لحم نضيج في قدر ولحم آخر في خبيث فجعلوا يأكلون من التيء الخبيث ويدعون النضيج الطيب قال ما هؤلاء يا جبريل قال هذا الرجل من امتك تكون عنده المرأة الحلال الطيب فيأمر امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من عندها حلالا لا طيبا فتأتي رجلا خبيثا فتبيت معه حتى تصبح . ثم أتى على خشبة على الطريق لا يمر بها توب الا شقته ولا شيء الا خرقتة قال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل اقوام من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه . ثم أتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يز يد عليها فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك يكون عليه امانات الناس لا يقدر على ادائها وهو يريد ان يحمل عليها . ثم أتى على قوم تقرض السنتم وشفاهم بمقار يض من

حديد كلما فرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء قال ماهو لاء يا جبريل قال هو لاء
 خطباء الفتنة . ثم اتى على جحر صغير يخرج منه نور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع من حيث
 خرج فلا يستطيع فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا
 يستطيع ان يرد هاتم اتى على واد فوجد رجحا طيبة باردة وريح مسك وسمع صوتا فقال يا جبريل
 ما هذا قال هذا صوت الجنة تقول يا رب آتني ما وعدتني فقد كثرت هزفي واستبرقي وحريري
 وسندي وعبرتي ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي واكوابي وصحافي وباريقي ومراكبي وعسلي
 ومائي ولبني وحمري فآتني ما وعدتني فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة قالت رضيت . ثم
 اتى على واد فسمع صوتا منكرا ووجد رجحا منته فقال ما هذا يا جبريل قال هذا صوت جهنم تقول
 يا رب آتني ما وعدتني فلقد كثرت سلاسلي واغلالي وسعيري وحميمي وضريبي وغساق
 وعذابي وقد بعد قعري واشتد حريري فآتني ما وعدتني قال لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة
 وكل حيت وخيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قالت قد رضيت . ثم سار حتى اتى
 بيت المقدس فزل فربط فرسه الى صخرة ثم دخل فصلى مع الملائكة فلما قضيت الصلاة قالوا
 يا جبريل من هذا معك قال محمد قالوا او قد ارسل اليه قال نعم قالوا حيا الله من اخ
 ومن خليفة نعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المهجي . جاء . ثم لقي ارواح الانبياء فاثنوا على
 ربهم فقال ابراهيم الحمد لله الذي اتخذني حليلا واعطاني ملكا عظيما وجعلني امة قانتا يوم تومي
 وانقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما . ثم ان موسى اتى على ربه فقال الحمد لله الذي كلمني
 بكلامه تكليما وجعل هلاك آل فرعون ونجاة بني اسرائيل علي يدي وجعل من امتي قوما يهدون
 بالحق وبه يعدلون . ثم ان داود اتى على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني
 الزبور وان لي الحديد وسخر لي الحبال يسجن والطير واعطاني الحكمة وفصل الخطاب . ثم ان
 سليمان اتى على ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح والشياطين يعملون ما تشئت من
 محاريب وتماثيل وجفان كالحوابي وقد ورر اسيات وعلمني منطق الطير واتاني من كل شيء فضلا
 وسخر لي جنود الشياطين والانس والطير وفضلني على كثير من عباده المؤمنين واتاني ملكا عظيما
 لا ينبغي لاحد من بعدي وجعل ملكي ملكا طيبا ليس فيه حساب . ثم ان عيسى اتى على ربه فقال
 الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مثلي مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب
 والحكمة والتوراة والانجيل وجعلني اخلق من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله
 وجعلني ابري الاكهم والابرس واحيي الموتى باذنه ورفعني وطهرني واعاذني وامني من الشيطان
 الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل . ثم ان محمد اصلى الله عليه وسلم اتى على ربه فقال كلمكم اتى على

ربه واني متن على ربي فقال الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا
 وانزل علي الفرقان فيه بيان لكل شيء وجعل امتي خیرامة اخرجت للناس وجعل امتي امة وسطا
 وجعل امتي هم الاولين الآخريين وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني
 فاتحا وخاتما فقال ابراهيم بهذا افضلكم محمد . ثم أتى بآنية ثلاثة مغطاة افواهها فأتى باناء منها
 فيه ماء فقيل اشرب فاشرب منه يسيرا ثم دفع اليه اناء آخر فيه لبن فقيل له اشرب فاشرب منه حتى
 روي ثم دفع اليه اناء آخر فيه حمر فقيل له اشرب فقال لا اريده قد رويت فقال له جبريل اما
 انها ستحرم على امتك ولو شربت منها لم يتبعك من امتك الا قليل . ثم صعد به الى السماء فاستفتح
 فقيل من هذا يا جبريل قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياها الله من اخ ومن خليفة
 فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المحيي ، جاء فدخل فاذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شيء
 كما ينقص من خلق الناس عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح
 خبيثة اذ انظر الى الباب الذي عن يمينه ضحك واستبشروا اذا نظر الى الباب الذي عن يساره بكى
 وحزن فقلت يا جبريل من هذا قال هذا ابوك آدم وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة اذا نظر
 الى من يدخله من ذريته ضحك واستبشروا والباب الذي عن شماله باب جهنم اذا نظر الى من يدخله
 من ذريته بكى وحزن . ثم صعد به جبريل الى السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا معك قال محمد
 رسول الله قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياها الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة
 ونعم المحيي ، جاء فدخل فاذا هو برجل قد فضل على الناس في الحسن كما فصل القمر ليلة البدر على
 سائر الكواكب قال من هذا يا جبريل قال هذا محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياها الله من اخ ومن خليفة
 فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المحيي ، جاء فدخل فاذا هو بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا
 قال من هذا يا جبريل قال عيسى ويحيى . ثم صعد به الى السماء الرابعة فاستفتح فقيل من هذا
 قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياها الله من اخ ومن خليفة
 فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المحيي ، جاء فدخل فاذا هو برجل قال من هذا يا جبريل قال هذا
 ادريس رفعه الله مكانا عليا . ثم صعد به الى السماء الخامسة فاستفتح قالوا من هذا قال جبريل
 قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياها الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ
 ونعم الخليفة ونعم المحيي ، جاء فاذا هو برجل جالس وحوله قوم يقص عليهم قال من هذا يا جبريل
 ومن هؤلاء الذين حوله قال هذا هارون المحب وهو لاء بنو اسرائيل . ثم صعد به الى السماء
 السادسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم

قالوا حياؤه الله من اخ وخليفة فتم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي . جاء فاذا هو برجل جالس فجاوزه
فبكي الرجل قال يا جبريل من هذا قال موسى قال فما له يبكي قال يقول يزعم بنو اسرائيل اني اكرم
بنبي آدم علي الله وهذا رجل من بني آدم قد خلفني في دنيا وانا في اخرى فلوانه بنفسه لم ابال
ولكن مع كل نبي امته . تم صعد به الى السماء السابعة فاستفتح فقبل من هذا قال جبريل
قبل ومن معك قال محمد قالوا اوقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياؤه الله من اخ وخليفة فتم
الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي . جاء فدحل فاذا هو برجل اشمط جالس عند باب الجنة على كرسي
وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شي . فقام هؤلاء
الذين في الوانهم شي . فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شي .
ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شي . ثم دخلوا نهرا آخر
فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلصت الوانهم فصارت مثل الوان اصحابهم فجاؤا فجلسوا الى
اصحابهم فقال يا جبريل من هذا الاشمط ومن هؤلاء البيض الوجوه ومن هؤلاء الذين في الوانهم
شي . وما هذه الانهار التي دخلوا قال هذا ابوك ابراهيم اول من شتم على الارض واما هؤلاء
البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما هؤلاء الذين في الوانهم شي . فقوم خلطوا عملا
صالحا و آخر سيئا فتاب الله عليهم واما الانهار فاولها رحمة الله والثاني نعمة الله والثالث
سقام ربهم شراب طهورا . تم انتهى الى السدرة قيل له هذه السدرة ينتهي اليها كل احد خلا من
امتك على سنتك فاذا هي شجرة يخرج من اصلها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير
طعمه وانهار من حمرة للشار بين وانهار من عسل مصفى وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين
عاما لا يقطعها والورقة منها مغطية للامة كلها فغشيتها نور الخلاق عز وجل وغشيتها الملائكة
امثال الغربان حين تقع على الشجر فكلمه الله تعالى عند ذلك فقال له سل فقال اتخذت ابراهيم
خليلا واعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى نكاحيا واعطيت داود ملكا عظيما وانت له الحديد
وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الحن والانس والشياطين وسخرت له
الرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يري
الاكاه والابرص ويحيي الموتى باذنك واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن للتيارات
عليهما سبيل فقال له ربه وقد اتخذتك حبيبيا وهو مكتوب في التوراة حبيب الرحمن وارسلتك
الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا
اذكرا الا ان ذكرت معي وجعلت امتك خيرا امة اخرجت للناس وجعلت امتك امة وسطا
وجعلت امتك م الاولين والآخرين وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي

ورسولي وجعلت من امتك اقواما قلوبهم اناجيلهم وجعلتك اول النبيين خلقوا خرم بعثوا ولم يقضى له واعطيتك سبعا من المثاني لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك الكوثر واعطيتك ثمانية اسمهم الاسلام والهجرة والجهاد والصلاة والصدقة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعلتك فاتحا وخاتما قال النبي صلى الله عليه وسلم فصلني ربي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا والقي في قلب عدوى الرعب من مسيرة شهر وأحل لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وجعلت لي الارض كلها مسجدا وطهورا واعطيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعها وعرضت علي امتي فلم يخف علي التابع والمتبوع ورأيتهم اتواعلي قوم ينتعلون الشعرورأيتهم اتواعلي قوم عراض الوجوه صفار الاعين كما ماخرمت اعينهم بالمخيط فلم يخف علي ما هم لاقون من بعدي وامرت بخمسين صلاة فلما رجع الي موسى قال ما امرت قال بخمسين صلاة قال ارجع الي ربك فاسأله التخفيف فان امتك اضعف للام فقد لقيت من بني اسرائيل تسعة فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الي ربه فسأله التخفيف فوضع عنه عشر اتم رجوع الي موسى فقال بكم امرت قال باربعين قال ارجع الي ربك فاسأله التخفيف فوضع عنه عشرة الي ان جعلها حما قال ارجع الي ربك فاسأله التخفيف قال قدر جئت الي ربي حتى استحييت منه فما انا راجع اليه قيل له اما انك كما صبرت نفسك علي خمس صلوات فانهن يحزين عن خمسين صلاة فان كل حسنة بعشر امثالها فردي محمد صلى الله عليه وسلم كل الرضا قال وكان موسى من اسد هم عليه حين مر به وخيرهم له حين رجع اليه * واحرج السبخان وابن جرير من طريق سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حين اسري به لقيت موسى فنعته فاذا هو رجل مضطرب رجل الرأس كأنه من رجال شنوءة ولقيت عيسى فنعته ربعة احمر كأنما حرج من ديماس اي حمام ورأيت ابراهيم وانا شبه ولده به و رأيت بانائين في احدهما البن وفي الآخر حمر فقيل لي خذا بهما شئت فاخذت اللين فشربت فقيل لي هديت الي الفطرة اما انك لو اخذت الحمر غوت امتك * واحرج مسلم من طريق ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسا لوني عن اشياء من بيت المقدس لم اثبتها فكربت كريا ما كربت مثله قط فرفعه الله لي انظر اليه ما يسا لوني عن شيء الانبأتهم به وقد رأيتني في جماعة من الانبياء واذا موسى قائم يصلي واذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شنوءة واذا عيسى قائم يصلي اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم قائم يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلاة فامتهم فلما فرغت قال قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار فالتفت اليه

فبدأني بالسلام * واخرج احمد وابن ماجه وابن ابي حاتم وابن مردويه من طريق ابي الصلت
 عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسرى بي لما انتهينا الى
 السماء السابعة فنظرت فوق فاذا رعد وبرق وصواعق وايتت على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات
 ترى من خارج بطونهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اكلة الربا فلما نزلت الى السماء
 الدنيا نظرت اسفل مني فاذا انا برح وودخان واصوات فقلت ما هذا يا جبريل قال هذه الشياطين
 يحومون على اعين بني آدم لئلا يتفكروا في ملكوت السموات والارض ولولا ذلك لراوا العجائب *
 واخرج احمد وابن مردويه من طريق ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اني ليلة اسرى بي وضعت قدمي حيث توضع اقدام الانبياء من بيت المقدس وعرض
 علي عيسى فاذا اقرب الناس به شيا عروة بن مسعود وعرض علي موسى فاذا رجع جعد ضرب
 من الرجال وعرض علي ابراهيم فاذا اقرب الناس به شيا صاحبكم * واخرج ابن مردويه من
 طريق سليمان التيمي عن انس عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسرى
 بي الى السماء رأيت موسى يصلي في قبره * واخرج سعيد بن منصور والطبراني في الاوسط وابن
 مردويه من طريق ابي مسعر عن ابي وهب مولى ابي هريرة قال لما رجعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليلة اسرى به وكان بذى طوى قال يا جبريل ان قومي لا يصدقونني قال يصدقك ابو بكر
 وهو الصديق (حديث عائشة) اخرج ابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي من طريق
 الزهري عن عروة عن عائشة قالت لما اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى اصبح
 يحدث الناس بذلك فارتدناس ممن كانوا آمنوا به وصدقوه وسماوا بذلك الى ابي بكر فقالوا هل
 لك في صاحبك يزعم انه اسرى به الليلة الى بيت المقدس وجاء قبل ان يصبح قال نعم اني
 لاصدقه بما هو ابعده من ذلك اصدقته بخبر السماء في غدوة او راحة فلذلك سمي ابو بكر الصديق *
 واخرج ابن مردويه من طريق هشام عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما اسرى بي الى السماء اذن جبريل فظنت الملائكة انه يصلي بهم فقدمني فصليت بالملائكة *
 (حديث اسماء) اخرج ابن مردويه من طريق يحيى عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه
 عن جده عن اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصف سدرة المنتهى
 فقال فيها فراش من ذهب وقرها كالقلال وورقها كاذان الفيلة فقلت يا رسول الله ما رأيت
 عندها قال رأيت عندها يعني ربه سبحانه وتعالى (حديث ام هانئ) اخرج ابن اسحاق وابن
 جرير عن الكلبي عن ابي صالح عن ام هانئ بنت ابي طالب قالت ما اسرى برسول الله صلى الله عليه
 وسلم الا وهو في بيتي فاثم عندي تلك الليلة فصلى العشاء الآخرة ثم نام ونامنا فلما كان قبيل الفجر

آهبنار رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصلينا معه قال يا ام هاني لقد صليت
 معكم العشاء الآخرة كراأت بيت بهذا الوادي تم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت صلاة
 الغداة معكم الآن كاترين * واخرج الطبراني وابن مردويه من طريق عبد الاعلى بن
 ابي المساور عن عكرمة عن ام هاني قالت بات رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به في بيتي
 ففقدته من الليل فامتنع مني النوم مخافة ان يكون عرض له بعض قریش فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان جبريل اتاني فاخذ بيدي فاخرجني فاذا على الباب دابة دون البغل وفوق
 الحمار فحملني عليها ثم انطلق حتى انتهى بي الى بيت المقدس فاراني ابراهيم يشبه خلقه خلقي
 ويشبه خلقه خلقي واراني موسى آدم طوبى بلا سبط الشعرة شهبته رجال از دشنوة واراني عيسى
 ابن مريم بعة ايض يضرب الى الحمرة شهبته بعروة بن مسعود الثقفي واراني الدجال بمسوح العين
 اليمنى شهبته بقطن بن عبد العزى قال وانا ارى يدان اخرج الى قریش فاخبرهم ما رايت فاخذت
 بشو به فقلت اني اذمك الله انك تاتي قوما يكذبونك وينكرون مقاتلك فاحاف ان يسطوا بك
 قالت فحذب توبه من يدي تم خرج اليهم فاتاهم وهم جلوس فاخبرهم فقام مطعم بن عدي فقال يا محمد
 لو كنت شابا كما كنت ما تكلمت بما تكلمت به وانت بين ظهرا نينا فقال رجل من القوم يا محمد هل
 مررت بابل لاني مكان كذا وكذا فقال نعم والله وحدثهم قداضلوا بعيرا لهم فهم في طلبه قال فهل
 مررت بابل لبني فلان قال نعم وحدثهم في مكان كذا وكذا قد انكسرت لهم ناقة حمراء فوجدتهم
 وعندهم قصعة من ماء فشربت ما فيها قالوا فاحبرنا ما عدتها وما فيها من الرعاء فقال سألتهموني عن اهل
 بني فلان هي كذا وكذا وفيها من الرعاء فلان وفلان وسألتهموني عن اهل بني فلان فهي كذا
 وكذا وفيها من الرعاء ابن ابي خافة وفلان وفلان وهي مصحبتكم بالعداة على الثنية فقعدوا الى الثنية
 ينظرون اصدقهم ما قال فاستقبلوا الابل فساواهل ضل لكم بعير قالوا نعم فساواال آحرين
 هل انكسرت لكم ناقة حمراء قالوا نعم قالوا فهل كان عندكم قصعة من ماء قال ابو بكر انا والله وضعتها
 فاشربها احد منا ولا اهرقت في الارض فصدقها ابو بكر وامن به فسمي يومئذ الصديق *
 واخرج ابو يعلى وابن عساكر من طريق يحيى بن ابي عمرو الشيباني عن ابي صالح عن ام هاني
 قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم بغلس وانا على فراشي فقال شعرت اني نمت الليلة في المسجد
 الحرام فاناني جبريل فذهب بي الى باب المسجد فاذا دابة ايض فوق الحمار ودون البغل
 مصطرب الاذنين فركبته فكان يضع حافره مد بصره اذا اخذ بي في هبوط طالت يدها وقصرت
 رجلاه واذا اخذ بي في صعود طالت رجلاه وقصرت يدها وجبريل لا يفوتني حتى انتهىنا الى بيت
 المقدس فاوثقته بالحلقة التي كانت الانبياء توتق بها فنشرب لي رهط من الانبياء منهم ابراهيم وموسى

وعيسى فصليت بهم وكتبتهم وأتيت بانائين احمر وابيض فشربت الابيض فقال لي جبريل
شربت اللبن وتركت الخمر لو شربت الخمر لارتدت امتك ثم ركبته فاتيت المسجد الحرام فصليت
به الغداة فتعلقت بردائه وقلت انشدك الله يا ابن عم ان تحدث بهذا اقر يشافيك ذلك من صدقك
فضرب يده على رداءه فانزعه من يدي فارتفع عن بطنه فنظرت الى عكته فوق ازاره كأنها طي
القراطيس واذا نور ساطع عند فؤاده كاد يختطف بصري فخررت ساجدة فلما رفعت رأسي اذا
هو قد خرج فقلت لجاري يتي ويحك اتبعه فانظري ماذا يقول وماذا يقال له فلما رجعت أخبرتني انه
انتهى الى نفر من قریش فيهم المطعم بن عدي وعمرو بن هشام والوليد بن المغيرة فقال اني صليت
الليلة العشاء في هذا المسجد وصليت به الغداة واتيت فيما بين ذلك بيت المقدس فشري لي رهط من
الانبياء فيهم ابراهيم وموسى وعيسى فصليت وكتبتهم فقال عمرو بن هشام كالمستهزى صفهم لي
فقال اما عيسى ففوق الربعة ودون الطويل عريض الصدر ظاهر الدم جعد الشعر تعلاه صهبة
كأنه عروة بن مسعود الثقفي واما موسى فصخم آدم طوال كأنه من رجال شنوأة كثير الشعر غائر
العينين متراكب الاسنان مقلص الشفة خارج اللثة عابس واما ابراهيم فوالله لاشبهه الناس بي
حلقا وحلقا فصجوا واعظموا ذلك فقال المطعم كل امرئ قبل اليوم كان اما غير قولك اليوم انا اشهد
انك كاذب نحن نضرب اكباد الابل الى بيت المقدس مصعدا شهر او منحدر اشهر اتزعم انك اتيت
في ليلة واللات والعزى لا اصدقك فقال ابو بكر يا مطعم بئس ما قلت لابن اخيك جبهته وكذبه
انا اشهد انه صادق فقالوا يا محمد صف لنا بيت المقدس فقال دخلته ليلا وخرجت منه ليلا فاتاه
جبريل فصوره في جناحه فجعل يقول باب منه كذا في موضع كذا و باب منه كذا في موضع كذا
وابو بكر يقول صدقت صدقت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يا ابا بكر ان الله قد
سماك الصديق قالوا يا محمد اخبرنا عن غيرنا فقال اتيت على غير بني فلان بالروحاء قد اضلوا ناقة
لم فاطلقوا في طلبها فانتهيت الى رحالم ليس بها منهم احد واذا قدح ماء فشربت منه ثم انتهيت
الى غير بني فلان فنفرت مني الابل وبرك منها جل احمر عليه جوالق مخطط بياض لا ادري
اكرس البعير ام لا ثم انتهيت الى غير بني فلان في التنعيم يقدمها جل اوراق وها هي ذه تطلع عليكم
من الثانية فقال الوليد بن المغيرة ساحر فانطلقوا فنظروا فوجدوا كما قال فرموه بالسحر وقالوا صدق
الوليد بن المغيرة فانزل الله وما جعلنا الرؤيا التي آريناك الا فتنة للناس (حديث ام
سلة) قال ابن سعد انبأنا الواقدي حدثني اسامة بن زيد الليثي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده وحدثني موسى بن يعقوب الزمعي عن ابيه عن جده عن ام سلة قال موسى وحدثني

ابو الاسود عن عروة عن عائشة قال الواقدي وحدثني اسحاق بن حازم عن وهب بن كيسان عن
 ابي مرة مولى عقيل عن ام هانئ بنت ابي طالب وحدثني عبد الله بن جعفر عن زكريا بن عمرو عن
 ابي مليكة عن ابن عباس دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا اسري برسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة من تبع ابي طالب الى
 بيت المقدس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حملت على دابة بيضاء بين الحمار وبين البغل في
 نخذيها جناحان تخننهما رجليها علما دنوت لاركبها شمت فوضع جبريل يده على معرفتها ثم قال
 اأتسحين يا ابراهيم وانا لله ما ركب عليك عبد الله قبل محمد اكرم على الله منه فاستحييت
 حتى ارفضت عرفا ثم قوت حتى ركبها حملت باذنيها اوقبضت الارض حتى كان متعنى وقع
 حافرها طرفها وكانت طويلة الظهر طويلة الاذنين وخرج معي جبريل لا يفوتني ولا افوته حتى
 انتهى بي الى بيت المقدس فاتي الوراق الى موقفه الذي كان يقف فربطه فيه وكان مربوط الانبياء
 ورأيت الانبياء جموا الى فرايت ابراهيم وموسى وعيسى فظننت انه لا بد من ان يكون لم امام
 فقدمني جبريل حتى صليت بين ايديهم وسألتهم فقالوا بعثنا بالتوحيد وقال بعضهم فقد النبي
 صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ففرقت بنو عبد المطلب يطلبونه ويلتمسونه وخرج العباس حتى بلغ
 ذاتوى جعل يصرخ يا محمد يا محمد فاجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم لييك فقال يا ابن اخي
 عنيت قومك منذ الليلة فابن كعت قال اتيت بيت المقدس قال في ليلتك قال نعم قال هل
 اصابك الا خير قال ما اصابني الا حير وقالت ام هانئ ما اسري به الامن بيتنا نام عندنا تلك
 الليلة صلى العشاء ثم نام فلما كان قبل الفجر انبهناه للصبح فقام فلما صلى الصبح قال يا ام هانئ لقد
 صليت معكم العشاء كرايت بهذا الوادي ثم قد جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت
 الغداة معكم ثم قام ليخرج وقلت لا تحدث هذا الناس فيكذبوك ويؤذوك فقال والله لا احد منهم
 فاخبرهم فتمحبوا وقالوا لم نسمع بمثل هذا قط وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل يا جبريل
 ان قومي لا يصدقونني قال يصدقك ابو بكر وهو الصديق واقتن باس كثير كانوا قد اسلموا قال
 صلى الله عليه وسلم وقت في الحجر جلي الله لي بيت المقدس فطفقت احبرهم عن آياته وانا انظر اليه
 فقال بعضهم كم المسجد من باب ولم اكن عدت ابوانه فجعلت انظر اليها واعدتها بابا بابا واعلمهم
 واخبرتهم عن عبرات لم في الطريق وعلامات فيها فوجدوا ذلك كما اخبرتهم وانزل الله
 وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي ارَيْنَاكَ الْاَفْتِنَةَ لِلنَّاسِ قَالَتْ كَانَتْ رُؤْيَا عَيْنٍ رَاَهَا بَعِيْنُهُ
 اخبره ابن عساكر (المراسيل) اخرج ابو نعيم عن عروة قال قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه

وسلم لما اخبرهم بمسراة الى بيت المقدس اخبرنا ما اذا ضل عنا وائتنا بآية ما نقول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضلت منكم ناقة ورقاء عليها بز لكم فلما قدمت عليهم قالوا انعت لنا ما كان عليها ونشر له جبريل ما عليها ينظر اليه فاخبرهم بما كان عليها وهم قيام ينظرون فزادهم ذلك شكاً وتكدياً واخرج البيهقي من طريق اسباط بن نصر عن اسماعيل بن عبد الرحمن قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر قومه بالرفقة والعلامة في العير قالوا فتى تجي قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت قریش ينظرون وقدولى النهار ولم تجي فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فزيد له في النهار ساعة وجبست عليه الشمس فلم ترد الشمس على احد الا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وعلى يوشع بن نون حين قاتل الجبارين واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن جرير عن عبد الله بن سداد قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم اتى بدابة دون البغل وفوق الحمار يصع حاره عند منتهى طرفه يقال له البراق ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعير للمشركين فنفرت فقالوا يا هو لا ما هذا فقالوا ما رى شيئاً ما هذه الا ربيح حتى اتى بيت المقدس فاتى بانائين في واحد حمر وفي الآخر لبن فاخذ اللبن فقال له جبريل هديت وهديت امتك تم سار الى مضر وقال ابن سعد انبأنا الواقدي عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي سبرة وغيره من رجاله قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل ربه ان يريه الجنة والنار فلما كانت ليلة السبت لسبع عشرة خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً ورسول الله صلى الله عليه وسلم نائم في بيته ظهراً اتاه جبريل وميكائيل فقالا انطلق الى ما سألت الله فاطلقابه الى ما بين المقام وزمزم فاتى بالمعراج فاذا هو احسن شيء منظر افرجابه الى السموات سما سما فلقى فيها الانبياء وانتهى الى سدرة المنتهى ورأى الجنة والنار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انتهيت الى السماء السابعة لم اسمع الا صريف الاقلام وفرضت عليه الصلوات الخمس ونزل جبريل فصلى برسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات في مواقيتها اخرج ابن عساكر واخرج الحاكم والبيهقي في كتاب الرؤية عن كعب الاحبار قال ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فراه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين ثم بعد سرد الحافظ السيوطي الاحاديث السابقة على الوجه المتقدم قال (فوائد) ذهب كثيرون الى ان الاسراء وقع مرتين وجمع بذلك بين الاختلاف الواقع في الاحاديث ومن اختار هذا ابو نصر القشيري وابن العربي والسهيلي وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام وقع الاسراء في النوم وفي اليقظة وقع بمكة وبالمدينة ونكتة وقوعه في النوم توطين النفس وتمهيدها ليسهل ذلك عليه اذا وقع في اليقظة كما كان بدء نبوته الرؤيا الصادقة ليسهل عليه امر النبوة وذهب ابو شامة الى وقوع المعراج مرارا

واستند الى حديث انس الذي اخرج به البزار السابق . قال الحافظ ابن حجر ولا شك ان التعدد فيه لا يستبعد وانما المستبعد وقوع التعدد في مثل سؤاله عن كل نبي وفرض الصلوات ونحو ذلك فان قيل بتعدد ذلك بان وقع في المنام توطئة ثم في اليقظة على وفقه لم يبعد قال وقد تكرر الاسراء في المنام في المدينة . وقد الف ابن المنير كتابا بنقيس في اسرار الاسراء فمما ذكر فيه ان الحكمة في الاسراء به صلى الله عليه وسلم اولا الى بيت المقدس ثم الى السماء حصول هجرتين لان بيت المقدس كان هجرة غالب الانبياء اليه فحصل له الرحيل اليه في الجملة ليجمع بين اثنتان الفضائل ووجود السبيل الى بيان صدقه بذكر العلامات التي احبر بها عن بيت المقدس وصدقوه فيها فيلزم تصديقه في بقية ما ذكره بخلاف ما لو اسري ابتداء الى السماء ومما ذكر فيه ان اكرامه صلى الله عليه وسلم بالمناحاة كان على سبيل المفاجأة كما اشار اليه بقوله بينا ناو في حق موسى عليه السلام كان على ميعاد واستعداد حمل عنه صلى الله عليه وسلم لم الانتظار ومما ذكر فيه ان ابن حبيب ذكر ان بين السماء والارض بحر يسمى المكحوف بحر الارض بالسبب اليه كالقطرة من البحر المحيط قال فعلى هذا يكون ذلك البحر انفاق له صلى الله عليه وسلم حتى جاوزه وهو اعظم من انفاق البحر لموسى . ومما ذكر فيه ان الحكمة في بقاء ابواب السماء مغلقة حتى استفتح جبريل ولم تهبط له بالفتح قبل مجيئه انها لو فتحت قبل لظن انها لا تزال كذلك فابقيت ليعلم ان ذلك لاجله ولان الله اراد ان يطلع على كونه معروفا عند اهل السموات لانه قيل لجبريل لما قال محمد ابعث اليه ولم يقل ومن محمد متلا اهل لولم يكن المعراج يقطة لم تنكروه قريش ويفتن بعض الناس

الفصل الثاني

في رؤيته صلى الله عليه وسلم واصحابه الملائكة وسماعهم اصواتهم

اخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حجب اليه الحلاء فكان يا تي حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد ويزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجأه الحق وهو في غار حراء فاتاه الملك فقال اقرأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بقارى فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارى فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارى فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق

حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده حتى دخل على خديجة
 فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروح فقال لخديجة واحبرها الخبر لقد خشيت على نفسي
 فقالت كلا والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب
 المعدوم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى اتت ورقة بن نوفل بن
 اسد بن عبد العزى وكان امرأ متصرا في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من
 الانجيل بالعربية ماشاء الله ان يكتب فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن ابيك فقال ورقة
 ما ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما رآه فقال ورقة هذا الناموس الذي انزل على موسى
 باليتني فيها جذع ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اومخرجي
 هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم
 لم ينشب ورقة ان توفي * واخرج احمد والبيهقي من طريق الرهري عن عروة عن عائشة نحوه وزاد
 في آخره وقر الوحي فترة حزن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا لكي
 يتردى من رؤس شواهق الجبال كما اوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه تدي له جبريل عليه السلام
 فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاتسه ونقر نفسه ويرجع فاذا طالت عليه فترة
 الوحي غدا مثل ذلك فتبدي له جبريل فقال مثل ذلك قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري ذكر
 بعضهم ان هذا اللفظ الذي وقع للنبي صلى الله عليه وسلم في ابتداء الوحي من خصائصه اذ لم ينقل
 عن احد من الانبياء انه جرى له عند ابتداء الوحي مثل ذلك والحكمة فيه تغلغ عن الالتفات
 لشيء آخر واظهار الشدة والجد في الامر تنبيه على ثقل القول الذي سيلقى اليه وقيل ابعاد ظن
 التخييل والوسوسة فانهما ليسا من صفات الجسم فلما وقع ذلك بجسمه علم انه من امر الله ومعنى اللفظ
 الضم والعصر الشديد * واخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو يتحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فيينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي
 فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فرعبت منه فرجعت فقلت
 زملوني زملوني فزملوني فانزل الله يا ايها المدثر قم فأنذر الى قوله والرجز فاهجر فخمى
 الوحي وتتابع * واخرج الامام احمد ويعقوب بن سفيان في تاريخيهما وابن سعد والبيهقي عن
 الشعبي قال نزلت عليه صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة فمقرن بنبوته امر اقبل ثلاث
 سنين فكان يعلم الكلمة والشيء ولم ينزل القرآن فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل
 القرآن على لسانه عشرين سنة عشر ايمكة وعشر بالمدينة * واخرج البيهقي وابونعيم من طريق

موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال بلغنا ان اول ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اراه رؤيا في المنام فشق ذلك عليه فذكرها لخديجة فقالت ابشر فان الله لم يصنع بك الا خيرا ثم انه خرج من عندها ثم رجع اليها فاحبرها انه رأى بطنه شق ثم طهر وغسل ثم اعيد كما كان قالت هذا والله خير فأبشر ثم استعلن له جبريل وهو باعلى مكة فاجلسه على مجلس كريم محجب كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اجلسنى على بساط كهيئة الدريوك فيه الياقوت واللؤلؤ فبشره برسالة الله له حتى اطأ ن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال له اقرأ فقال كيف اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم فقبل الرسول رسالته به وانصرف فجعل لا يمر على شجرة ولا حجر الا سلم عليه فرجع مسرورا الى اهله موقنا قد رأى امر اعظيما فلما دخل على خديجة قال ارأيتك الذي كنت احبرتك انى رأيت في المنام فانه جبريل استعلن لي ارسله الى ربى فاحبرها بالذي جاءه من الله وما سمع منه فقالت ابشر فوالله لا يفعل الله بك الا حيرا فاقبل الذي جاءك من الله فانه حق وأبشر فانك رسول الله حقا ثم اطلقت حتى اتت غلام العتبة بن ربيعة بن عبد شمس نصرانيا من اهل نينوى يقال له عداس فقالت له يا عداس اذكرك بالله الا ما احبرتني هل عندكم علم من جبريل فقال عداس قدوس قدوس ماشأنت جبريل يذكر بهذه الارض التي اهلها اهل الاوتان فقالت احبرني بعلمك فيه قال فانه امين الله بينه وبين النبيين وهو صاحب موسى وعيسى فرجعت خديجة من عنده مجاءت ورقة بن نوفل فاحبرته فقال لعل صاحبك النبي الذي ينتظر اهل الكتاب الذي يجذوبه مكتوب باعندهم في التوراة والانجيل ثم اقسم بالله لئن ظهر ادعاؤه واتاحي لابلين الله في طاعة رسوله وحسن موازته فمات ورقة* واخرج البيهقي وابو يعيم من وجه آخر عن عروة بن الربير نحو هذه القصة وفي اولها بعد شق عليه ورأى انه يبما هو في مكة اتى الى سقف بيته فنزع سحجة سبحة حتى اذا رجع ادخل فيه سلم من فضة ثم نزل اليه رجلان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاردت ان استفيث فنمت الكلام فقعد احدهما الي والآخر الى جنبي فادخل احدهما يده في جنبي فنزع ضلعين منه فادخل يده في جوفي وانا اجد بردها فاحرج قلبي فوضعه على كفه فقال لصاحبه نم القلب قلب رجل صالح ثم ادخل القلب مكانه ورد الضلعين ثم ارتفعا ورفعا سلما فاستيقظت فاذا السقف كما هو فذكرها لخديجة فقالت ان الله لا يفعل بك الا خيرا ثم انه خرج من عندها ورجع فاحبرها ان بطنه شق ثم طهر وغسل ثم اعيد الى آخر ما تقدم وزاد فيه ففتح جبريل عينان من ماء فتوضأ ومحمد صلى الله عليه وسلم ينظر اليه فغسل وجهه ويديه الى المرفقين ومسح برأسه ورجليه الى الكعبين ثم نضح فرجه ومجد مجذتين

مواجهة البيت ففعل محمد كارأى جبريل يفعل . قال البيهقي وما ذكر فيه من شق بطنه يحتمل ان يكون حكاية منه لما صنع به في صباه ويحتمل ان يكون شق مرة اخرى ثم مرة ثالثة حين عرج به الى السماء * واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق قال حدثني عبد الملك بن عبد الله بن ابي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفى عن بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج الى حراء في كل عام شهرا من السنة يتنسك فيه حتى اذا كان الشهر الذي اراد الله به ما اراد من السنة التي بعث فيها وذلك الشهر رمضان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يخرج حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله فيها بالرسالة ورحم العباد به جاءه جبريل بامر الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني وانا نائم فقال اقرأ قلت ما اقرأ فظنني حتى ظننت انه الموت ثم كسفه عني فقال اقرأ قلت وما اقرأ فعاد لي بمثل ذلك ثم قال اقرأ قلت وما اقرأ فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم ثم انتهى فانصرف عني وهبت من نومي فكأنما صورني قلبي كتاب ولم يكن في خلق الله ابغض الي من شاعر او مجنون فكنت لا اطيق انظر اليهما فقلت ان الابدع يعني نفسه لشاعر او مجنون ثم قلت لا تتحدث عني قريش بهذا ابدا لا عمدن الى حالق من الجبال فلا طرحن نفسي منه فلا قتلنها فلا استريحن فخرجت ما اريد غير ذلك فبينما انا عامد لذلك اذ سمعت مناديا من السماء يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فرفعت رأسي الى السماء انظر فاذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه في افق السماء يقول يا محمد انت رسول الله وشغلني ذلك عما اريد فوقفت وما اقدر ان انقدم ولا اتأخر وما اصرف وجهي في ناحية من السماء الا رأيت فيها ما زلت واقفا حتى كاد النهار يتحول ثم انصرف عني وانصرفت راجعا الى اهلي فجلست اليها فقالت اين كنت قلت ان الابدع لشاعر او مجنون قالت اعينك بالله من ذلك ما كان الله ليفعل بك ذلك مع ما اعلم من صدق حديثك وعظم امانتك وحسن خلقك وصلة رحمك فاخبرتها الخبر فقالت ابشر يا ابن عم واثبت له فاني لا رجوان تكون نبي هذه الامة ثم انطلقت الى ورقة فاخبرته فقال ان كنت صدقتني انه نبي هذه الامة وانه ليا تبه الناموس الاكبر الذي كان يا قى موسى * واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني اسماعيل بن ابي حكيم مولى الزبير انه حدث عن خديجة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تثبته يا ابن عم تستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي يا تيك اذا جاءك قال نعم قالت اذا جاءك فاخبرني فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها اذا جاءه جبريل فقال يا خديجة هذا جبريل قالت اتراه الآن قال نعم قالت فاجلس بشق الايمن فحجول فجلس قالت هل تراه الآن قال نعم قالت

فاجلس في حجرى فتحول فجلس قالت هل تراه الآن قال نعم فحسرت عن رأ سها فالقت حمارها
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في حجرها قالت هل تراه الآن قال لا قالت ما هذا شيطان
ان هذا الملك يا ابن عم ائبت وابشر تم آمنت به وشهدت ان الذي جاء به الحق قال ابن اسحاق
فحدث عبد الله بن الحسن بهذا الحديث فقال قد سمعت فاطمة بنت الحسين تحدث به عن
خديجة الا اني سمعتها تقول ادخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها وبين درعها فذهب عند
ذلك جبريل واخرجه الطبراني في الاوسط وابونعيم من وجه آخر عن ام سلمة عن خديجة رضي
الله عنهما* واخرج البيهقي وابونعيم عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لخديجة اني اذا حلوت وحدي سمعت نداء وقد والله حشيت ان يكون هذا امرا فقالت
معاذ الله ما كان الله ليفعل بك الا حيرا فوالله انك لتوذي الامانة وتصل الرحم وتصدق
الحديث فلما دخل ابو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت له اذهب مع محمد الى ورقة فانطلقا اليه
فقصاعليه فقال اذا حلوت وحدي سمعت نداء خلي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض
فقال لا تفعل اذا اتاك فاتبت حتى تسمع ما يقول ثم اتتني فاحبرني فلما خلا ناداه قال يا محمد اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قال قل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّى بَلَغَ وَلَا الضَّالِّينَ ثم قال قل لا اله الا الله فاتى ورقة
فذكر ذلك له فقال له ورقة ابشر تم ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل
ناموس موسى وانك ببي وانك سوف تؤمر بالجهاد بعد يومك هذا وان يدركنى ذلك لا جاهدن
معك فلما توفى ورقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت القس عليه تياب الحر يرلانه
آمن لى وصدقنى يعنى ورقة* وروى البيهقي وابونعيم من وجه آخر عن ابي ميسرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا برز سمع من يناديه يا محمد فاذا سمع الصوت انطلق هاربا فأسر ذلك الى
ابى بكر وكان نديما له في الجاهلية* واخرج ابونعيم بسند موصول عن بريرة مثلة* واخرج ابونعيم
من طريق عروة عن عائشة قالت قال ورقة لما ذكرت له خديجة ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لها
جبريل سبوح وسبوح وما لجبريل يذكرك في هذه الارض التي تعبد فيها الاوثان جبريل امين الله
بينه وبين رسله اذ هي به الى المكان الذي رأى فيه مارأى فاذا رآه فحسرى فان يكن من عند
الله لا يراه ففعلت قالت فلما تحسرت تغيب جبريل فلم يره فرجعت فاخبرت ورقة فقال انه ليا تبه
الناموس الا كبر* واخرج الطيالسي والحارث بن ابي اسامة وابونعيم عن عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نذر ان يعتكف شهرا يجره فوافق ذلك شهر رمضان فخرج

ذات ليلة فسمع السلام عليك قال فظننتها نجاة الجن فجمت مسرعا حتى دخلت علي خديجة فقالت
 ماشأ نك فاخبرتها فقالت ابشر فان السلام خير ثم خرجت مرة اخرى فاذا انا بجبريل على الشمس
 جناح له بالمشرق وجناح له بالمغرب فمثلت منه فخشيت مسرعا فاذا هو بيني وبين الباب فكلمني حتى
 انست به ثم وعدني موعدا فجمت له فابطأ علي فاردت ان ارجع فاذا انا به وبميكائيل قد سدا
 الافق فهبط جبريل وبقي ميكائيل بين السماء والارض فاخذني جبريل فالتقاني للحلاوة القفاثم
 شق عن قلبي فاستخرجه ثم استخرج منه ما شاء الله ان يستخرج ثم غسله في طست من ذهب بماء
 زمزم ثم اعاده مكانه ثم لا مه تم اكفأني كما يكفأ الالباء ثم حتم في ظهري حتى وجدت حس الحاتم
 في قلبي ثم اخذ بمحلقتي حتى اجهشت بالبكاء ثم قال اقرأ ولم اك قرأت كتابا قط فلم اقدر ثم قال
 اقرأ قلت ما اقرأ قال اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ حتى انتهى الى خمس آيات ثم وزني برجل فوزنته ثم
 وزني بآخر فوزنته حتى وزنت بمائة رجل فقال ميكائيل تبعته امته ورب الكعبة فجعل لا يلقاني
 حجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله* واخرج احمد وابن سعد وابو نعيم عن ابن عباس
 رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اسمع صوتا واري ضوا فذكرت ذلك
 لورقة قال هذا ناموس مثل ناموس موسى فان بيعت وانا حي فسا عززه وانصره واعينه* واخرج
 الطبراني وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ورقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 كيف يا نيك جبريل فقال يا نبي من السماء وجناحاه لؤلؤ وياظن قدميه اخضر* واخرج
 ابو نعيم عن عبد الله بن سداد قال قال ورقة لخديجة هل راى زوجك صاحبه في حضر قالت نعم
 قال فان زوجك نبي وسيصيبه من امته بلاه* واخرج عمر بن سبة في كتاب المصاحف عن
 الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بجراة اذ اتى ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرأ
 بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الى ما لم يعلم* واخرج عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل
 الى النبي صلى الله عليه وسلم بنمط فقال اقرأ قال ما انا بقارى قال اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ* واخرج
 ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باجيا اذ راى
 ملكا واضعا احدى رجليه على الاخرى في افق السماء يصيح يا محمد انا جبريل فدعر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من ذلك وجعل يراه كلما رفع رأسه الى السماء فرجع سر يعا الى خديجة فاخبرها
 خبره وقال والله يا خديجة ما بغضت بغضي هذه الاصنام شيئا قط ولا الكهان واني لا خشى ان
 اكون كاهنا قالت كلا لا نقل ذلك فان الله لا يفعل ذلك بك ابد افانك لتصل الرحم وتصدق

الحديث وتؤدي الامانة وان خلقك لكرمك تم انطلقت الى ورقة بن نوفل وهي اول مرة اتته فاخبرته ما اخبرها به فقال والله انه لصادق وان هذا البدء نبوته وانه ليا تيه الناموس الا كبر فمر به ان لا يجعل في نفسه الاحيرا * واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه الوحي بجرا * مكث اياما لا يرى جبريل فحزن حزنا شديدا حتى كان يغدو الى ثبير مرة والى حراء مرة اخرى يريد ان يلقى نفسه منه فيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك عامد البعض تلك الجبال اذ سمع صوتا من السماء فرفع رأسه فاذا جبريل على كرسي بين السماء والارض متر بعا عليه يقول يا محمد انت رسول الله حقا وانا جبريل فانصرف وقد اقر الله عينه ووربط جاشه تم تنابع الوحي بعد وحي * واخرج الطبراني عن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان جبريل يا تيني على صورة دحية الكلبي وكان دحية رجلا جميلا (رويته صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته) اخرج احمد وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير جبريل في صورته الا مرتين اما واحدة فانه سأله ان يريه نفسه فاراه نفسه فسد الافق واما الاخرى فليلة الاسراء عند السدرة * واخرج احمد عن ابن مسعود رضى الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته وله ستائة جناح قد سد الافق يسقط من جناحه التهاويل والدر والياقوت وما الله به عليم * واخرج الشيخان عن عائشة رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير جبريل في صورته التي خلق عليها الا مرتين رأى منه بطمان السماء الى الارض سادا عظم خاقه ما بين السماء والارض وفي رواية احمد عنها عليه ثياب سندس معاق به اللؤلؤ والياقوت * واخرج ابو الشيخ عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل وددت اني رأيتك في صورتك فنشر جناح من اجنحته فسد افق السماء حتى ما يرى من السماء شيء * واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت جبريل له ستائة جناح من لؤلؤ قد نشرها مثل ريش الطواويس * واخرج عن ابن مسعود قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في حلة حضراء قدما ما بين السماء والارض * واخرج ابو الشيخ عن شرح بن عبيدان النبي صلى الله عليه وسلم لما صعد الى السماء رأى جبريل في خلقه منظومة اجنحته من الزبرجد واللؤلؤ والياقوت قال فخيلى الي ان ما بين عينيه قد سد الافق وكت اراه قبل ذلك على صور مختلفة واكثر ما كت اراه على صورة دحية الكلبي وكت احينا اراه كما يرى الرجل صاحبه من وراء غرابال (كيفية نزول الوحي عليه صلى الله عليه وسلم) اخرج احمد والترمذي والنسائي والحاكم والبيهقي وابو نعيم بسند جيد عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا

نزل عليه الوحي يسمع عنده دوي كدوي النخل وفي لفظ يسمع عند وجهه كدوي النخل * واخرج
 الشيخان عن عائشة رضی الله عنها ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كيف يأتيك الوحي قال احيانا ياتي مثل صلصلة الجرس وهو اشد علي فينصم عنى وقد وعيت
 ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعى ما يقول قالت عائشة ولقد رأيت به ينزل عليه
 الوحي في اليوم الشديد البرد فينصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا * واخرج ابن سعد عن ابي سلمة
 رضی الله عنه انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول كان الوحي ياتي على نحوين
 يا تيني به جبريل فيلقيه علي كما يلقي الرجل على الرجل فذاك يتفلت منى ويا تيني في شيء مثل
 صوت الجرس حتى يخالط قلبي فذاك الذي لا يتفلت منى * واخرج مسلم عن عبادة بن الصامت
 رضی الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه الوحي كرب لذلك وتردد له
 وجهه * واخرج ابونعيم عن عائشة رضی الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل
 عليه الوحي وجد ثقل قال الله تعالى **اِنَّا سَنُلَقِيْكَ عَلَيْهِمْ قَوْلًا ثَقِيْلًا** واخرج ابونعيم عن
 زيد بن ثابت رضی الله عنه قال كان اذا نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقل ذلك
 عليه وتحدرج جبينه عرقا كما نه الجمان وان كان في البرد * واخرج الطبراني عن زيد بن ثابت قال
 كتبت اكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا نزل عليه اخذته برحاء شديدة
 وعرق عرقا شديدا مثل الجمان ثم سري عنه وكتبت اكتب وهو على علي فما فرغ حتى تكاد رجلي
 تنكسر من ثقل القرآن حتى اقول لا امشي على رجلي ابدأ * واخرج احمد عن ابن عباس رضی الله
 عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي عرفوا ذلك في تربد جلده *
 واخرج ابونعيم عن ابن عباس رضی الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل
 عليه الوحي تربد لذلك وجهه وجسده وامسك عنه اصحابه ولم يكلمه احد منهم * واخرج احمد
 والطبراني وابونعيم عن ابن عمرو رضی الله عنهما قال قلت يا رسول الله هل تحس بالوحي قال
 نعم اسمع صلاصل ثم اثبت عند ذلك وما من مرة يوحي الي الا ظننت بان نفسي تفيض منه *
 واخرج ابونعيم عن العلتان بن عاصم رضی الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 انزل عليه الوحي دام بصره مفتوحة عيناه وفرغ سمعه وقلبه لما ياتي به من الله * واخرج ابونعيم عن
 يعلى بن امية رضی الله عنه قال نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوحي اليه وله
 غطيط كغطيط البكر حمرة عيناه وجبينه * واخرج ابن سعد عن ابي اروى الدوسي رضی الله
 عنه قال رأيت الوحي ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم وانه على راحلته فترغو وثقل يداها

حتى اظن ان ذراعها تنقصان فر بما بركت و ربما قامت مؤتدة يديها حتى يسرى عنه لثقل
الوحي وانه لينحدر منه مثل الجمان * واخرج احمد والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت
ان كان ليوحي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته فتضرب بجرانها من ثقل ما يوحي
اليه وان كان جبينه لينطف بالعرق في اليوم الشاتي اذا وحي اليه * واخرج ابن سعد عن
عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يغط في رأسه
ويتربدي وجهه ويجد بردا في ثناياه ويعرق حتى ينحدر منه مثل الجمان * واخرج الطبراني عن
اسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي
يكاد يغشى عليه * واخرج احمد والطبراني والبيهقي في الشعب وابونعيم عن اسماء بنت يزيد رضي
الله عنها قالت كت اخذة بزمام ناقه النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا نزلت عليه المائدة فكاد ان
ينكسر عضدها من ثقل السورة * واخرج ابونعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي صدع فيغلف رأسه بالخناء * واخرج ابن سعد عن
عكرمة قال كان اذا وحي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد لداك ساعة كهشة السكران •
وقده النعاس بذال معجمة اي غلبه * واخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وحي اليه لم يستطع احدنا يرفع طرفه اليه حتى ينقضي الوحي *
واخرج احمد وابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفناء بيته بمكة حالس اذ مر به عثمان بن مظعون فكثر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له الا تجلس قال بلى فجلس اليه فبينما هو يتحدث اذ شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره الي
السماء فنظر ساعة الي السماء فاخذ يضع بصره حتى وضعه على يمينه في الارض فتحرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن جليسه عثمان الي حيث وضع بصره فاخذ ينفض رأسه كأنه يستفقه ما
يقال له وابن مظعون ينظر فلما قضى حاجته شخص بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الي السماء
كما شخص اول مرة فأ تبعه بصره حتى تواري في السماء فا قبل الي عثمان بجلسته الاولى فقال
عثمان يا محمد ما رأيتك تفعل كفعلك بالعادة قال وما رأيتني فعلت فاحبره قال و فظنت لذلك
قال نعم قال ان جبريل اتاني آنفا قال فما قال لك قال « اِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْاِحْسَانِ
وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ
فذلك حين اسنقر الايمان في قلبي واحببت محمدا (محاربة الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة بدر) اخرج مسلم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا رجل من المسلمين يوم

بدر يشتد في اثر رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس اقدم
 حيزوم اذ نظر الى المشرك امامه مستاقيا فنظر اليه فاذا هو قد حطم انفه وشق وجهه كضربة السوط
 فاخضر ذلك اجمع فجاء الانصاري فحدث ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت
 فذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين واسروا سبعين* واخرج الواقدي وابن عساكر
 عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال رأيت يوم بدر رجلين لا اعرفهما عن يمين النبي
 صلى الله عليه وسلم احدهما وعن يساره احدهما يقاتلان اشد القتال ثم ثلثها ثالث من خلفه ثم
 ربعها رابع امامه* واخرج ابن اسحاق وابن جرير والبيهقي وابونعيم عن ابن عباس رضي الله
 عنهما عن رجل من بني غفار قال حضرت انا وابن عم لي بدر او نحن على شركا فاننا لفي جبل نتنظر
 الوقعة على من تكون الديرة فننتهب فاقبلت محابة فلما دنت من الجبل سمعنا فيها حممة الحيل
 وسمعنا فيها فارسا يقول اقدم حيزوم فاما صاحبي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه واما انا فكدت
 اهلك ثم انتعشت بعد ذلك* واخرج ابن اسحاق وابن راهويه في مسنده وابن جرير والبيهقي
 وابونعيم عن ابي اسيد الساعدي رضي الله عنه انه قال بعد ما عمي لو كنت معكم ببدر الآن ومعي
 بصرى لا خبرتكم بالتعب الذي خرجت منه الملائكة لاسك ولا اتمارى* واخرج البيهقي عن
 ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى انزل يوم بدر الفامن الملائكة مردفين عندا كثاف
 العدو وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشريا يا ابا بكر هذا جبريل معتمر بعامة صفراء آخذ
 بعنان فرسه بين السماء والارض فلما نزل الى الارض تغيب عني ساعة ثم طلع على ثناباه النقع
 يقول اناك نصر الله اذ دعوته* واخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب* واخرج
 ابو يعلى والحاكم والبيهقي عن علي رضي الله عنه قال بينما انا اميح من قليب بدر اذ جاءت ريح
 شديدة لم ارمثلها قط ثم ذهبت ثم جاءت ريح شديدة لم ارمثلها قط الا التي كانت قبلها ثم جاءت
 ريح شديدة قال فكانت الريح الاولى جبريل عليه السلام نزل في الف من الملائكة مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الريح الثانية ميكائيل نزل في الف من الملائكة عن يمين
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر عن يمينه وكانت الريح الثالثة اسرافيل نزل في الف
 من الملائكة عن ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بالميسرة* واخرج احمد والزارق ابو يعلى
 والحاكم وصححه والبيهقي عن علي رضي الله عنه قال قيل لي ولا بني بكر يوم بدر قيل لا حدنا
 معك جبريل وقيل للآخر معك ميكائيل واسرافيل ملك عظيم يشهد القتال ولا يقاتل ويكون
 في الصف* واخرج الحاكم وصححه والبيهقي وابونعيم عن مهمل بن حنيف رضي الله عنه قال

لقد رأيتنا يوم بدر وان احدنا يشير بسيفه الى رأس المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل ان
 يصل اليه* واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن ابي واقد الليثي رضي الله عنه قال اني لاتبع يوم
 بدر رجلا من المشركين لا ضرب به فوق رأسه قبل ان يصل اليه سيفي فعرفت ان غيري قد قتله*
 واخرج ابن جرير وابونعيم عن ابي داود المازني مثله* واخرج ابونعيم عن ابي دارة قال حدثني
 رجل من قومي من بني سعد بن بكر قال اني لمنهزم يوم بدر اذ ابصرت رجلا بين يدي منهزما فقلت
 الحقه استأنس به فتدلى من جرف ولحقته فاذا رأته قد زايله ساقطا ومارأيت قر به احدا*
 واخرج ابن سعد عن عكرمة قال كان يومئذ تندد رأس الرجل لا يدري من ضربه وتندد يد
 الرجل لا يدري من ضربه* واخرج البيهقي عن الربيع بن انس رضي الله عنه قال كان الناس
 يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة ممن قتلوهم بضرب فوق الاعناق وعلى البنات مثل سممة النار قد
 احرق به* واخرج ابن اسحاق والبيهقي وابونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت
 سيما الملائكة يوم بدر عمامة بيضاء قد ارسواها في ظهورهم ويوم خيبر عمامة حمراء ولم تقا تل الملائكة
 في يوم سوى يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه من الايام عددا وهددوا لا يضربون* واخرج البيهقي
 وابن عساکر عن سهيل بن عمرو قال لقد رأيت يوم بدر رجلا ايضا على خيل بلق بين السماء
 والارض معلمين يقتلون وبأمر من* واخرج ابن سعد عن حويط بن عبد العزى رضي الله عنه
 قال لقد شهدت بدر مع المشركين فرأيت عبرا رأيت الملائكة تقتل وتأمربين السماء والارض*
 واخرج الواقدي والبيهقي عن خارجة بن ابراهيم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لجبريل من القائل يوم بدر اقدم حيزوم فقال جبريل ما كل اهل السماء اعرف* واخرج
 الواقدي والبيهقي عن صهيب رضي الله عنه قال ما ادري كم يدم مقطوعة او ضربة حائفة لم يدم
 كلها يوم بدر وقد رأيتها* واخرج الواقدي والبيهقي عن ابي بردة بن نيار قال جئت يوم بدر
 بثلاثة رؤس فوضعتهم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله امارأسان
 فقتلتها واما الثالث فاني رأيت رجلا ايضا طويلا ضربه فاخذت رأسه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذلك فلان من الملائكة* واخرج الواقدي والبيهقي عن ابن عباس رضي الله
 عنهما قال كان الملك يتصور في صورة من يعرفون من الناس يشبهونهم فيقول اني قد دنوت
 منهم فسمعتهم يقولون لو حملوا علينا ما ثبتنا ليسوا بشيء فذلك قوله تعالى اذ يوحى ربك
 اِلَى الْمَلَائِكَةِ اَنِي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِيْنَ آمَنُوا* واخرج الواقدي والبيهقي عن السائب
 ابن ابي حبيش رضي الله عنه انه كان يقول والله ما اسر في في احد احد من الناس فيقال فمن فيقول

لما نهزمت قريش انهزمت معها فيدر كني رجل ايض طويل على فرس ايض بين السماء والارض
 فاوثقني رباطا وجاء عبد الرحمن بن عوف فوجدني -- بوطا فنادى في العسكر من امر هذا فليس
 يزعم احد انه اسرني حتى انتهى بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي من اسرك فقلت
 لا اعرفه وكرهت ان اخبره بالذي رأيت فقال اسرك ملك من الملائكة * واخرج الواقي والحاكم
 والبيهقي عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال لقد رأيتنا يوم بدر وقد وقع بوادي حليص بحاد
 من السماء قد سد الافق واذا الوادي يسيل غملا فوق في نفسي ان هذا شي من السماء ايدبه
 محمد صلى الله عليه وسلم فما كانت الا الهزيمة وهي الملائكة * واخرج ابن راهويه والبيهقي وابونعيم
 بسند حسن عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون
 مثل الجباد الاسود اي الكساء من قبل السماء حتى وقع الى الارض فنظرت فاذا مثل الغمل
 الاسود مبتوت حتى امتلأ الوادي فلم اتك انها الملائكة فلم يكن الا هزيمة القوم * واخرج
 البيهقي وابونعيم عن علي رضي الله عنه قال جاء رجل من الانصار قصير برجل من بني هاشم ولفظ
 ابي نعميم بالعباس اسيرا يوم بدر فقال الرجل ان هذا والله ما اسرني لقد اسرني رجل اجمع من احسن
 الناس وجهه على فرس ابلق ما اراه في القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ملك كريم *
 واخرج احمد وابن سعد وابونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الذي اسر العباس
 ابو اليسر كعب بن عمرو وكان ابو اليسر رجلا مجموعا وكان العباس رجلا جسيما فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا ابا اليسر كيف اسرت العباس قال يا رسول الله اقد اعانني عليه رجل ما
 رأيت قبل ذلك ولا بعده هيئته كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعانك عليه
 ملك كريم * واخرج ابن سعد عن محمود بن لبيد قال حدثنا عبيد بن اوس قال لما كان
 يوم بدر اسرت عقيل بن ابي طالب ورجلا آخر فلما نظر اليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال اعانك عليهما ملك كريم * واخرج ابن سعد عن عطية بن قيس رضي الله عنه قال
 لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من قتال اهل بدر جاءه جبريل على فرس انتي حمراء عليه درعه
 ومعه رمحه فقال يا محمد ان الله بعثني اليك وامرني ان لا افارقك حتى ترخصي هل رضيت قال نعم
 رضيت فانصرف * واخرج ابو يعلى عن جابر رضي الله عنه قال كنا نضلي مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر اذ تبسم في صلاته فلما قضى الصلاة قلنا يا رسول الله رأيناك
 تبسمت قال مرتين ميكائيل وعلى جناحه اثر الغبار وهو راجع من طلب القوم فضحك الي
 فنبسمت اليه * واخرج البيهقي وابونعيم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق
 عروة ان ابن مسعود وجد ابا جهل مصروعا بينه وبين المعركة غير كثير مقنعا في الحديد واضعا

سيفه على فخذه ليس به جرح ولا يستطيع ان يحرك منه عضوا وهو منكب ينظر الى الارض
فضر به من قفاه فوضع رأسه ثم سلبه فاذا هو ليس به جراح وأبصر في عنقه خدرا وفي يده وكتفيه
كهيئة آثار السياط فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك ضرب الملائكة * واخرج
ابن اسحاق وابن سعد وابن جرير والحاكم والبيهقي وابونعيم من طريقه حدثني الحسين بن عبد الله
ابن عباس عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني ابو رافع قال كما آل العباس
قد دخلنا الاسلام وكنا مستخفيين باسلامنا وكنت غلاما للعباس فلما سارت قريش الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم بدر جعلنا نتوقع الاخبار فقدم علينا الجوسمان الخزاعي بالحبر فوجدنا في
انفسنا قوة وسرنا ما جاءنا من الخبر من ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله اني لجالس في
صفة زمزم وعندني ام الفصل اذ اقبل الحيت ابوطب بشر يجر رجليه قد كتبه الله واخزاه باحائه
من الحبر حتى جلس على طناب بالحجرة وقال له الناس هذا ابوسفيان بن حرب قد قدم واجتمع
عليه الناس فقال ابوطب هلم الي فنعدك الخبر فجاء حتى جلس فقال والله ما هو الا ان لقينا القوم
فمنحناهم اكتافنا يصعون السلاح مناحيت ساوا ومع ذلك والله ما ملت الناس لقينا رجالا ايضا
على خيل بلق لا والله ما تبق شيئا قال فرفعت طناب الحجرة فقلت تلك والله الملائكة وقام ابوطب
يجر رجليه ذليلا ورماه الله بالعدسة فوالله ما مكنت الا سبعا حتى مات فلقد تركه ابناه في بيته
ثلاثا ما يدفناه حتى أتت وكات قريش تنقي العدسة كما تنقي الطاعون حتى قال لها رحل من
قريش ويحكما الاستخيان ان ابا كما قد اتى في بيته لا تدماه فقالا اما نحشى عدوى هذه
القرحة فقال انطلقا فانا اعينكما عليه والله ما غسله الا قدما بالماء عليه من بعيد ما يدنون منه ثم
احتملوه الى اعلى مكة فأسندوه الى جدار ثم رضعوا عليه الحجارة * (حضور الملائكة غزوة احد)
اخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال رأيت يوم احد عن يمين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يساره رجلين عليهما تياب بيض يقاتلان عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتد القتال ما رأيتهما قبل ذلك اليوم ولا بعده يعني جبريل وميكائيل *
واخرج البيهقي عن مجاهد قال لم نقاتل الملائكة الا يوم بدر وقال مراده انهم لم يقاتلوا يوم احد عن
القوم حين عصوا الرسول ولم يصبروا على ما امرهم به . وقال الواقدي عن شيوخه في قوله تعالى
بَلْ اِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا الْآيَةَ قَالَ لَمْ يَصْبِرُوا وَاَنْكَشَفُوا فَلَمْ يُمَدِّوا اَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ . واخرج
البيهقي عن عروة قال كان الله وعدهم على الصبر والتقوى ان يمدهم بخمسة آلاف من الملائكة
مسومين وكان قد فعل فلما عصوا امر الرسول وتركوا مصافهم وارادوا الدنيا رفع عنهم مدد

الملائكة * واخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا لما انهزم المشركون انطلق
الرماسة ينتهبون فكثرت عليهم المشركون فقتلوه وانتقضت صفوف المسلمين واستدارت رحام
وحالت الريح فصارت دبوراً وكانت قبل ذلك صبا ونادى ابليس ان محمداً قتل واختلط المسلمون
فصاروا يقتلون على غير شعار ويضرب بعضهم بهضماً ما يشعرون به من العجلة والدهش وقتل
مصعب بن عمير فاخذ اللواء ملك في صورة مصعب وحضرت الملائكة يومئذ ولم تقاتل * واخرج
الطبراني وابن منده وابن عساکر من طريق محمود بن لييد قال قال الحارث بن الصمة سألتني
النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وهو في الشعب عن عبد الرحمن بن عوف فقلت رأيتك الى جنب
الجبل فقال ان الملائكة تقاتل معه قال الحارث فرجعت الى عبد الرحمن فاجد بين يديه سبعة
صرعى فقلت ظفرت يمينك أكل هؤلاء قتل قال اما هذا وهذا فانا قتلتهما واما هؤلاء فقتلهم
من لم اره فقلت صدق الله ورسوله * واخرج ابن سعد عن محمد بن شرحبيل البدرى قال حمل
مصعب بن عمير اللواء يوم احد فقطعت يده اليمنى فاخذه بيده اليسرى وهو يقول وَمَا مُحَمَّدٌ
إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ الآية ثم قطعت يده اليسرى فانحنى على اللواء
وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول (وما محمد الا رسول) الآية تم قتل فسقط اللواء . قال محمد
ابن شرحبيل وما نزلت هذه الآية (وما محمد الا رسول) يومئذ حتى نزلت بعد ذلك . وقال ابن
سعد ابناً الواقدي حدثني الربير بن سعيد النوفلي عن عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة
ابن الحارث بن عبد المطلب قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد مصعب بن عمير
اللواء فقتل مصعب فاخذه ملك في صورة مصعب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقدم
يام مصعب فالتفت اليه الملك فقال است بمصعب فعرف انه ملك أيده . وقال ابن ابي شيبة في
المصنف حدثنا زيد بن حباب عن موسى بن عبيدة حدثني محمد بن ثابت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يوم احد اقدم مصعب فقال له عبد الرحمن يا رسول الله ألم يقتل مصعب
قال بلى ولكن ملك قام مكانه وتسمى باسمه * واخرج الواقدي وابن عساکر عن سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال لقد رايتني ارمى بالسهم يوم احد فبرده علي رجل ايضاً حسن
الوجه لا اعرفه حتى كان بعد فظننت انه ملك . واخرج ابن اسحاق والبيهقي وابن عساکر عن
عبد الله بن عون عن عمير بن اسحاق قال لما كان يوم احد انكشفاً عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسعد يرمي بين يديه وفقى ينبل له كلما ذهبت نبلة اتاه بها وقال ارم ابا اسحاق
فلما فرغوا نظروا من الشاب فلم يروه ولم يعرف * وقال ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حنظلة لنفسه الملائكة فاسألوا اهلها شأ نه فسئلت
 زوجته فقالت خرج وهو جنب حين سمع الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته
 الملائكة اخرج به البيهقي . واخرجه ابن سعد من طريق هشام بن عروة عن ابيه بلفظ اني رأيت
 الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والارض بماء المرين وصحاف الثعنة قال ابواسيد الساعدي
 فذهبتا فنظرنا اليه فاذا رأه يقطر ماء وفيه ان امرأته قالت رأيت كأن السماء فرجت له فدخل
 فيها تم اطبقت فقلت هذه الشهادة . واخرج ابونعيم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان
 سعد بن معاذ لما مات بعد الحندق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرعاً فانه لينة قطع تسع
 الرجل فما يرجع ويسقط رداؤه فما يلوي عليه وما يعيجه احد على احد فقالوا يا رسول الله ان
 كدت لتقطعنا قال حشيت ان تسبقنا الملائكة الى غسله كما سبقتنا الى غسل حنظلة . وهو
 حنظلة بن ابي عامر الانصاري . واخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قتل حمزة
 جنيبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غسلته الملائكة . واخرج ابن سعد عن الحسن قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت الملائكة تغسل حمزة . واخرج الشيخان عن جابر
 قال لما قتل ابي يوم احد بكت عمتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبكيه فما زالت الملائكة
 تظله ما جنحتها حتى رفعتموه (حضور الملائكة غرورة الحندق و بني قريظة) اخرج ابن سعد عن
 سعيد بن جبير قال لما كان يوم الحندق اتى جبريل ومعه الريح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين رأى جبريل الا ابشروا ثلاثا فارسل الله عليهم ريحا وبكت القباب وكفأت القدور
 ودفنت الرجال وقطعت الاوتاد فانطلقوا الا يلوي احد على احد وانزل الله اذ جاءكم جنود
 فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا * واخرج البيهقي عن نجاهد في قوله تعالى
 فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا قال يعني ريح البوارسات على الاحزاب يوم الحندق حتى كفأت
 قدورهم على افواهها ورعت فساطيطهم حتى اذعنتمهم (و جنوداً لم تروها) يعني الملائكة
 قال ولم تقاتل الملائكة يومئذ * واخرج البيهقي عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه لما ارسله
 انبي صلى الله عليه وسلم ليلا لياً تيه يخبر القوم قال مدحت العسكر فاذا الناس في عسكرهم يقولون
 الرحيل الرحيل لا مقام لكم واذا الريح في عسكرهم ما تجاوز عسكرهم شبرا فوالله اني لاسمع صوت
 الحجارة في رحالهم وفرشهم والريح تغربهم بها تم رجعت فلما اتت فني الطريق اذا انا بنحومن
 عشرين فارساً معتدين فقالوا بر صاحبك ان الله كفاه القوم فرجعت وانزل الله يا ايها الذين

آمَنُوا إِذْ كُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا
 لَمْ تَرَوْهَا * واخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم
 من الخندق ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه
 فاحرج قال الى اين قال ههنا واتار الى بني قريظة فخرج اليهم * واخرج البخاري عن انس رضي
 الله عنه قال كاني اطرا الى الغبار ساطعا في زقاق بني غم فركب جبريل حين سار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة * واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها ان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان عندها قالت مسلم علينا رجل ونحن في البيت فقام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فرعا فقممت في اثره فاذا بدحية الكلبي فقال هذا جبريل يا مرني ان اذهب
 الى بني قريظة فقال قد وضعت السلاح لكالم نضع طلبنا المشركين حتى بلغنا حمراء الاسد وذلك
 حين رجعنا من الخندق وخرج النبي صلى الله عليه وسلم مرتا مجالس بينه وبين بني قريظة فقال
 هل ربكم من احد قالوا مرتا علينا دحية الكلبي على بغلة شهباء تحته قطيفة ديباح فقال البيهقي
 صلى الله عليه وسلم ليس ذلك بدحية ولكنه جبريل عليه السلام ارسل الى بني قريظة ليزلهم
 ويقذف في قلوبهم الرعب * واخرج البيهقي وابونعيم من وحه آحر عن عائشة رضي الله عنها ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع صوت رجل فوتب وتبة شديدة فخرج اليه فاتبعته انظر فاذا
 هو متكى على عرف برذونه واذا هو دحية الكلبي واذا هو موعتم مرح من عمامته بين كتفيه فلما دخل
 احبرته قال ا و رأيتيه قلت نعم قال ذلك جبريل امرني ان اخرج الى بي قريظة * واخرج البيهقي
 من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في المغتسل يرجل رأسه قد رجل احد شقيه اتاه جبريل على فرس عليه لامته فخرج اليه فقال
 قد وضعت السلاح لك لم يضعه منذر لك العدو وما زلنا في طلبهم وان الله امرك بقتال
 بني قريظة وانا عامد اليهم من معي من الملائكة لارلهم الحصون فاحرج بالناس فخرج
 فسألهم مرعايكم فارس اتنا قالوا مرتا علينا دحية الكلبي على فرس ايض تحته غمط او قطيفة حمراء
 من ديباج عليه الامة قال ذلك جبريل وكان يشبه دحية * واخرج ابونعيم عن ام سلمة
 رضي الله عنها انها رأت جبريل يوم بني قريظة عليه عمامة سوداء * واخرج ابن سعد عن
 المهاجشون قال جاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب على فرس عليه عمامة
 سوداء قد ارحاها بين كتفيه على ثناياها الغبار وتحته قطيفة حمراء فقال ا وضعت السلاح قبل ان
 نصعه ان الله يأمرك ان تسير الى بي قريظة * واخرج ابن سعد عن حميد بن هلال قال كان

بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريظة عهد فلما جاءت الاحزاب نقضوا العهد وظاهره
المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث الله الريح والجنود فانطلقوا هاربين وبقي
الآخرون في حصنهم فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه السلاح فجاء جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فخرج اليه فقال ما وضعت السلاح بعد ان نهضت الى بني قريظة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان في اصحابي جهدا فلما نظرتهم اياما فقال جبريل انهض اليهم لادخلن فرسي
هذا عليهم في حصونهم ثم لضعف منها فادبر جبريل ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في
زقاق بني عزم من الانصار وقد كان رمي سعد بن معاذ في الكحل فرقا الجرح فدعا ان لا يميتته الله حتى
يشه صدره من بني قريظة قال فاحذم من الغم ما احذم فزلوا على حكم سعد بن معاذ من بين الخلق
فحك فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسي ذراريتهم * (حضور الملائكة غروة المر يسيع) اروي البيهقي
وابونعيم عن الواقدي قال حدثني سعيد بن عبد الله بن ابي الايض عن ابيه عن جدته وهي
مولاة جويرة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت سمعت جويرة بنت الحارث تقول اتانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن على المر يسيع فاسمع ابي يقول اتانا ما لا قبل لنا به قالت وكنت ارى من
الناس والحيل والسلاح ما لا اصف من الكثرة فلما اسلمت وتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورجعنا جعلت ابصر الى المسلمين فليسوا كما كنت ارى فعرفت انه رعب من الله يلقى في
المشركين وكان رجل منهم قد اسلم يقول اقد كنا رى رحا لا يبصا على حيل بلقى ما كابرهم قبل
ولا بعد * (حضور الملائكة غروة حنين) اخرج مسدد في مسنده والبيهقي وابن عساكر عن
عبد الرحمن مولى ام برتن قال حدثني رجل كان في المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن
واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقوموا لنا حلب ساة ان كفتناهم فيما نحن نسوقهم في
ادبارهم اذ التقينا الى صاحب البغلة البيضاء فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقنا عنده
رجال بيض حسان الوجوه قالوا لنا شامت الوجوه ارجعوا رجعتنا وركبوا اكتافنا وكانت اياها *
واخرج البيهقي وابونعيم من طريق ابن اسحاق حدثني امية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن
عفان انه حدث ان مالك بن عوف بعث عيوننا فاتوه وقد تقطعت اوصالهم فقال ويلكم ما شأكم
فقالوا اتانا رجال بيض على خيل بلقى فوالله ما تماسكنا ان اصابنا ماترى * واخرج ابن سعد من
طريق الواقدي عن شيوخه قالوا لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين بعث مالك بن عوف
ثلاثة نفر باؤونه بجبر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا اليه وقد تفرقت اوصالهم من
الرعب وذلك ليلا قبل القتال * واخرج ابن اسحاق والبيهقي وابونعيم عن جبير بن مطعم قال
انما لع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين والناس يقتتلون اذ نظرت الى مثل الجباد الاسود

بهوى من السماء حتى وقع بيننا وبين القوم فاذا نزل منشور قدملا الوادى فلم يكن الا هزيمة القوم
 فما كان شك انها الملائكة * واخرج البيهقي وابن عساكر عن مصعب بن شيبة بن عثمان
 الحجبي عن ابيه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين والله ما خرجت اسلما
 ولكني خرجت ابقان تظهر هو اذن على قریش فوالله اني لواقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذ قلت يا نبي الله اني لارى حيا بلقا قال يا شيبة انه لا يراها الا كافر قال فضرب بيده صدري
 فقال اللهم اهد شيبة ففعل ذلك ثلاثا فما رفع النبي صلى الله عليه وسلم يده عن صدري الثالثة
 حتى ما اجد من خلق الله احب الي منه قال فالتقى المسلمون فقتل من قتلتم اقبل النبي
 صلى الله عليه وسلم وعمر آحد بالجمام والعباس آحد بالفرزنادى العباس ابن المهاجرون ابن
 اصحاب سورة البقرة بصوت عال هدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل الناس والنبي
 صلى الله عليه وسلم يقول قد ماها انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فاقبل المسلمون فاصطكوا
 بالسيوف فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان حمي الوطيس * واخرج الطبراني وابونعيم عن
 ابي طلحة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غرارة فلقى العدو فسهته يقول
 يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فلقدر ايت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين
 يديها ومن خلفها (رؤية اصحابه صلى الله عليه وسلم الملائكة غير ما تقدم) اخرج ابن اسحاق قال
 لما بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة صرح صرح في الجبل وهو ابليس يامعشر قریش
 ان كان لكم في محمد حاجة فأتوه في مكان كذا وكذا من الجبل قد حالقه الذين يسكنون يترب
 فنزل جبريل فلم يبصره احد من القوم غير حارثة بن النعمان قال بعدما فرغوا يا نبي الله لقد رأيت
 رجلا عليه ثياب بيض انكرته فأتنا على يمينك قال صلى الله عليه وسلم وقد رأيتك قال نعم قال
 رأيت حيرا ذاك جبريل * واخرج ابونعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما احدث صلى الله عليه
 وسلم النقباء قال لا يجدن امرؤ في نفسه شيئا انا آخذ من اشار اليه جبريل * واخرج ابن سعد
 والبيهقي عن عمار بن ابي عمار ان حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه قال يا رسول الله ارني جبريل
 في صورته قال انك لا تستطيع ان تراه قال بلى فارنيه قال اقم فاقعد فاقعد فاقعد فاقعد فاقعد فاقعد
 كانت في الكعبة يلتقي المشركون عليها ثيابهم اذا طافوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفع طرفك
 فانظر فرفع طرفه فرأى قدميه مثل الزبرجد الاخضر فخر مغشيا عليه حديث مرسل * واخرج
 ابن ابي الدنيا في كتاب المصاحف عن ابي جعفر قال كان ابو بكر يسمع مناجاة جبريل للنبي
 صلى الله عليه وسلم ولا يراه * واخرج الشيخان من طريق ابي عثمان النهدي قال نبئت ان جبريل
 اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ام سلمة فجعل يتحدث ثم قام فقال النبي صلى الله عليه وسلم من

هذا قالت هذا حية الكلبي قالت ما حسبته الا اياه حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم
 بخبر جبريل قال راو به قلت لابي عثمان ممن سمعت هذا قال من اسامة * واخرج الشيخان عن
 ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يوما نازلا للناس فاتاه رجل فقال ما
 الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالبعث قال ما الاسلام قال
 ان تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان قال ما الاحسان قال ان
 تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال متى الساعة قال ما المسؤول باعلم من السائل
 وساحبرك عن اشراطها اذا ولدت الامة ربتها واذا تناول رعاء الا نل البهم في البيان في خمس
 لا يعلمن الا الله ثم ادبر فقال ردوه فلم يروا تينا قال هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم * واخرج
 ابو موسى المديني عن تميم بن سلمة رضي الله عنه قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ
 انصرف من عنده رحن فظرت الدمع ليا معتما بعمامة قد ارسلها من رائه قلت يا رسول الله من
 هذا قال هذا جبريل * واخرج احمد والطبراني والبيهقي بسند صحيح عن حارثة بن النعمان
 رضي الله عنه قال مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل فسلمت عليه ومررت فلما
 رجعت وانصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال هل رأيت الذي كان معي قلت نعم قال فانه جبريل
 وقد رد عليك السلام * واخرج ابن شاهين عن القاسم بن حارثة رضي الله عنه انه اتى النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو يناجي رجلا فجلس ولم يسلم فقال جبريل اما انه لو سلم لرددنا عليه * واخرج
 ابن سعد عن حارثة قال رأيت جبريل من الدهر مرتين . واخرج ابن سعد والطبراني عن محمد
 ابن عثمان عن ابيه ان حارثة بن عثمان كعب بصره * واخرج احمد والبيهقي عن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال كنت مع ابي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده رجل يناجيه فكان
 كالمعرض عن ابي فخر جنا فقال لي ابي يابني الم تر الى ابن عمك كالمعرض عني قلت يا ابت انه كان
 عنده رجل يناجيه فرجع فقال يا رسول الله قلت لعبد الله كذا وكذا فقال انه كان عندك رجل
 يناجيك فهل كان عندك احد قال وهل رأيت يا عبد الله قلت نعم قال ذلك جبريل هو الذي كان
 يتعلمي عنك * واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رأيت جبريل مرتين ودعا
 لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين * واخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
 لي النبي صلى الله عليه وسلم لما رأيت جبريل لم يره خلق الا عمي الا ان يكون نبيا ولكن دعوت الله
 ان يجعل ذلك في آخ عمرك * واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دعا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رجل من الانصار فلما دن من منزله سمعه يتكلم في الداخل فلما دخل لم ير احدا
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت تكلم قال يا رسول الله دخل علي داخل ما رأيت

رجلا قط بعدك اكرم مجلسا ولا احسن حديثا منه قال ذاك جبريل وان منكم لرجال لو ان احدهم
يقسم على الله لا يرهه * واخرج الطبراني والبيهقي عن محمد بن مسلمة رضي الله عنه قال مررت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا حده على حدر رجل فلم اسلم ثم رجعت فقال لي ما منعك ان
تسلم قلت يا رسول الله رأيتك فعلت بهذا الرجل شيئا ما فعلته باحد من الناس فكرهت ان اقطع
عليك حديثك فمن كان يا رسول الله قال جبريل * واخرج الحاكم عن عائشة رضي الله عنها قالت
رأيت جبريل واقفا في حجرتي هذه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناجيه فقلت يا رسول الله
من هذا قال بمن تشبهته فقلت بدحية قال لقد رأيت جبريل قالت فما لبثت الا يسيرا حتى قال
يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام قلت وعليه السلام جزاه الله من وحيل خيرا * واخرج
ابن ابي الدنيا وابن عساکر عن محمد بن المنكدر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بكر
وآه تقبلا فخرج من عنده فدخل على عائشة فانه ليخبرها بوجع ابي بكر اذ دخل ابو بكر يستأذن
فقالت عائشة ابي فدخل فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتعجب لما عجل الله له من العافية فقال ما هو
الا ان خرجت من عندي بشفقة فاتاني جبريل عليه السلام فسعطني سعطة فقممت وقد
برأت * واخرج البيهقي وابن عساکر عن حذيفة بن اليمان قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم خرج فتبعته فاذا عارض قد عرض له فقال لي يا حذيفة هل رأيت العارض الذي عرض لي
قلت نعم قال ذاك ملك من الملائكة لم يهبط الى الارض قبلها استأذن فسلم علي وبشرني بالحسن
والحسين اهما سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة * واخرج مسلم عن
عمران بن حصين رضي الله عنهما قال ان الملائكة كانت تسلم علي فلما اكتبوا بيتا انقطع عني فلما
تركت عاد الي * واخرج الترمذي في التاريخ والبيهقي وابونعيم عن غزاة قالت كانت عمران
ابن حصين يأمر بان نكس الدار وسمع السلام عليكم السلام عليكم ولا نرى احدا قال الترمذي
هذا تسلم الملائكة * واخرج ابونعيم عن يحيى بن سعيد القطان قال ما قدم علينا البصرة من
الصحابة اقبل من عمران بن حصين اتت عليه ثلاثون سنة تسلم عليه الملائكة من جواب
بيته * واخرج ابن سعد عن قتادة ان الملائكة كانت تصاح عمران بن حصين حتى اكتبوا
فتنحت * واخرج الشيخان عن البراء رضي الله عنه قال كان رجل يقرأ سورة الكهف والى
جانبه حصان مربوط فتغشته سحابة فجعلت تدنو وجعل فرسه ينفر فلما اصبح اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فذكر له فقال تلك السكينة نزلت للقرآن * واخرج ابن عساکر عن سعد بن مسعود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في مجلس فرفع نظره الى السماء ثم طأ طأ بنظره ثم رفعه
فسئل عن ذلك فقال ان هؤلاء القوم كانوا يذكرون الله فنزلت عليهم السكينة تحملها الملائكة

كالقبة فلما دنت منهم تكلم رجل منهم بياطل فرفعت عنهم مرسل * واخرج الشيخان عن اسيد
ابن حضير رضي الله عنه قال بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مر بوطاة اذ جالت الفرس
فسكت فسكت ثم قرأ فجالت فسكت فسكت فرفع رأسه الى السماء فاذا هو بمثل الظلة فيها امثال
المصاييح عرجت الى السماء حتى ما يراها فلما اصبح حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك
فقال تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لاصبح الناس ينظرون اليها لا تتوارى منهم وهذا
الحديث له طرق عن اسيد وفي بعضها قال صلى الله عليه وسلم اقرأ اسيد فقد اوتيت من مزامير
آل داود وكان حسن الصوت اخرجه ابو نعيم . واخرج ابو نعيم ايضا من طريق عاصم عن زر
وابي وائل قال قال اسيد بن حصير كنت اصلي اذ جاءني شيء فاظلني ثم ارتفع فعدوت على النبي
صلى الله عليه وسلم فاحبرته فقال تلك السكينة رلت تسمع القرآن * واخرج ابو عبيد في فضائل
القرآن عن محمد بن جرير بن يزيد ان اشياخ اهل المدينة حدثوه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قيل له لم تر ثابت بن قيس بن شماس لم تر لداره البارحة تره فيها مصاييح قال صلى الله عليه
وسلم فاعله قرأ سورة البقرة فسئل تانت فقال قرأت سورة البقرة * واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي
عن عوف بن مالك الاتمجي رضي الله عنه قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
ففقده ليلة فاطلقت اطلبه فاذا معاذ بن جبل وعبد الله بن قيس قائمان قلت اين رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تدري غير اناسمنا صوتا في اعلى الوادي فاذا مثل هزير الرحي واتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه اتاني آت من ربي يخبرني بين ان يدحل نصف امي الحنة
وبين الشعاعة فاحترت الشعاعة * واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الذكر عن اس بن مالك
رضي الله عنه قال قال ابي بن كعب لا دخل المسجد فلا صلين ولا حمدن الله بحمده لم يحمده
بها احد فلما صلى وجلس يحمد الله ويشني عليه اذا صوت عال من خلفه يقول اللهم لك الحمد كله
وييدك الخير كله واليك يرجع الامر كله علايته وسره انك على كل شيء قدير اغفر لي ما مضى من
ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري وارزقي اعمالا زاكية ترضى بها عني وتب علي فاتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقص عليه فقال ذاك جبريل عليه السلام * واخرج البخاري والبيهقي
عن النعمان بن بشير قال اغمي على عبد الله بن رواحة فجعلت اخته تبكي عليه ونقول واجبلاه
واكذوا وكذا قال ابن رواحة حين افاق ما قلت لي شيئا الا وقد قيل لي انت كذلك . واخرج
ابن سعد عن ابي عمران الجوني ان عبد الله بن رواحة اغمي عليه فاتاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اللهم ان كان حضر اجله فيسر عليه وان لم يكن حضر اجله فاشفه فوجد خفة فقال
يا رسول الله امي نقول واجبلاه واظهراه ومالك قد رفع مرزبة من حديد يقول انت كذا فلو قلت

نعم لقمعني بها . واخرج الطبراني عن ابن عمر ورضي الله عنهما قال اغمى علي عبد الله بن رواحة فقامت الناعية فدخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وافاق فقال يا رسول الله اغمى علي فصاحت النساء واعزاه واجبلاه فقام ملك معه مرزبة فجعلها بين رجلي فقال أنت كما تقول قلت لا ولو قلت نعم ضر بني بها * واخرج الطبراني عن الحسن البصري ان معاذ بن جبل اغمى عليه فجعلت اخذه تقول واجبلاه فلما افاق قال ما زلت مؤذية منذ اليوم قالت لقد كان يعز علي ان اوذيك قال ما زال ملك شديد الانتهار كلما قلت واكذ اقال كذلك انت فاقول لا * واخرج ابن ابي الدنيا والحاكم والبيهقي عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ان عبد الرحمن بن عوف مرض مرضا فاغمى عليه حتى ظنوا انه قد فاضت نفسه حتى قاموا من عنده وجلوه تو با تم افاق فقال اتاني ملكان فظان غليطان فقالا لا اطلق بنا بحاكمك الى العزيز الامين فدهبا بي فلقبيهما ملكان هما ارق منهما وارحم فقالا اين تذهبان به قالانحما كه الى العزيز الامين فالادعاه فانه ممن سبقت له السعادة وهو في بطن امه وعاش بعد ذلك شهرا ثم توفي * واخرج ابن ابي الدنيا والطبراني وابن عساكر عن العراب بن سارية رضى الله عنه وكان شيخا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان يحب ان يقبض فكان يدعو اللهم كبير سنى ووهن عظمى فاقبضني اليك قال فينا انا يوما في مسجد دمشق وانا اصلي وادعو ان اقبض اذا انا بفتى شاب من اجمل الرجال وعليه دُواج اخضر فقال ما هذا الذي تدعو به قلت وكيف ادعو يا ابن اخي قال قل اللهم حسن العمل وبلغ الاجل قلت من انت يرحمك الله قال انا رتايل الذي يسلم الحزن من صدور المؤمنين ثم التفت فلم ار احدا . والدُواج اللحاف الذي يلبس بوزن رمان وغراب قاله في القاموس *

✽ الفصل الثالث ✽

في معجزات اشقاق القمر وورد الشمس والري بالشهب وفيه اسلام الجن واجبارهم

اما اشقاق القمر فهو من امهات معجزاته وبيانات آياته واظهر دلائل نبوته وابهر سواطع حججه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَاَنْشَقَّ الْقَمَرُ وَاِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ اخبر تعالى بوقوع اشقاقه بلفظ ماض واعراض الكفرة عن آياته واجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه قاله القاضي عياض في الشفاء وروى بسنده الى البخاري الى ابن مسعود رضى الله عنه قال انشق القمر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال عليه الصلاة والسلام اشهدوا* وفي تفسير الخطيب
 روى ابو الصمعي عن مسروق عن عبد الله قال اشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقالت قریش محرّم ابن ابي كبشة فسلاوا السفار فسألوه فقالوا نعم قد رأينا فانزل الله
 تعالى «اقترت الساعة وانتق القمر» الآية قال واشق القمر في الآية ماض على حقيقته وهو
 قول عامة المفسرين الا من لا يلتفت الى قوله وقد صح في الاحبار ان القمر اشق على عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مرتين وقال مقاتل اشق القمر تم التاء بعد ذلك وعن حذيفة انه حطب
 بالمداين ثم قال الا ان الساعة قد اقترت وان القمر قد اشق على عهد بيكم انتهى ملخصا وقال
 في المواهب اعلم ان القمر لم يشق لاحد غير بينا صلى الله عليه وسلم وهو من امهات معجزاته عليه
 الصلاة والسلام وقد اجمع المسرون واهل السنة على وقوعه لاحد صلى الله عليه وسلم فان كفار
 قریش لما كذبوه ولم يصدقوه طلبوا منه آية تدل على صدقه في دعواه فاعطاه الله تعالى هذه
 الآية العظيمة التي لا قدرة لبتسر على ايجادها دلالة على صدقه عليه الصلاة والسلام في دعواه
 الوحداية لله تعالى وانه مفرد بالربوبية وان هذه الآلهة التي يعبدونها باطلة لا تنفع ولا تضر
 وان العبادة لا تكون الا لله وحده لا شريك له * قال الخطابي اشقاق القمر آية عظيمة
 لا يكاد يعدلها شيء من آيات الانبياء وذلك انه ظهر في ملكوت السموات حارجا عن حملة طباع
 ما في هذا العالم المركب من الطبائع وليس مما يجمع في الوصول اليه بحياة فذلك دار البرهان به
 اظهر اه* وقال اس عبد البر قد روى هذا الحديث يعي حديث اشقاق القمر جماعة كثيرة من
 الصحابة وروى ذلك عنهم امثالهم من التابعين ثم نقل عنهم الحم العنبر الى ان انتهى اليها وتأيد
 بالآية الكريمة اه* وقال الامة ابن السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب والصحیح عمدي ان
 اشقاق القمر متواتر مخصوص عليه في القرآن مروى في الصحيحين وغيرهما من طرق من
 حديث شعبة عن سليمان عن ابراهيم عن ابي معمر عن ابن مسعود ثم قال وله طرق شتى بحيث لا
 يمتري في تواتره اه* وقد جاءت احاديث الاشقاق في رواية صحيحة عن جماعة من الصحابة
 منهم انس وابن مسعود وابن عباس وعلي وحذيفة وجبير بن مطعم وابن عمر وغيرهم ففي
 الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يريهم آية فاراهم اشقاق القمر فتبين حتى رأوا حراء بينهما* ومن حديث ابن مسعود قال
 اشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا* وفي الترمذي من حديث ابن عمر في قوله تعالى

اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ قال قد كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انشق فلتقتين فلقة دون الجبل وقلقة فوق الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا *
 وعن الامام احمد من حديث جبير بن مطعم قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل فقالوا سحرنا محمد فقالوا ان كان سحرنا
 فانه لا يستطيع ان يسحر الناس * وعن عبد الله بن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال كفار قريش هذا سحر ابن ابي كبشة قال فقالوا انظر واما يا تيمم به السفار
 فان محمدا لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم قال فجاء السفار فاحبروهم بذلك رواه ابو داود
 الطيالسي . ورواه البيهقي بلفظ انشق القمر بمكة فقالوا سحركم ابن ابي كبشة فاسألو السفار فان
 كانوا ارا واما ارا يتم فقد صدق وان لم يكونوا ارا واما ارا يتم فهو سحر مسألو السفار وقد قدموا من كل
 وجه فقالوا ارا ياه * وعند ابي نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال اجتمع المشركون الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل والعاذي بن وائل والاسود بن المطلب
 والنضر بن الحارث وبنطراؤهم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فشق لنا القمر
 فرقتين فسأل ربه فانشق . وقد وقع في رواية البخاري من حديث ابن مسعود ونحن بنى * قال
 ابو اسحاق الزجاج في معاني القرآن انكر بعض المبتدعة استحاق القمر ولا انكار للعقل فيه لان
 القمر مخلوق لله يفعل فيه ما يشاء كما يكوره يوم القيامة ويبنه اه وما يذكره بعض القصاص من
 ان القمر دخل في جيب النبي صلى الله عليه وسلم وخرج من كفه فليس له اصل اه ملخصا * قال
 في الشفاء ولا يلتفت الى اعتراض مخذول بانه لو كان هذا لم يخف على اهل الارض اذ هو شيء
 ظاهر لجميعهم لانه لم ينقل لنا عن اهل الارض انهم رصدوه تلك الليلة فلم يروه انشق ولو نقل الينا
 عن لا يجوز توافقهم لكثرتهم على الكذب لما كان علينا حجة اذ ليس القمر في حد واحد
 لجميع اهل الارض فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على آخرين وقد يكون من قوم بعد ما هو من
 مقابلهم من اقطار الارض او يحول بين قوم وبينه سحب او جبال ولهذا نجد الكسوفات
 في بعض البلاد دون بعض وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية وفي بعضها لا يعرفها الا
 المدعون اعلمها ذلك تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وآية القمر كانت ليلا والعادة من
 الناس بالليل الهدو والسكون وايحاف الابواب وقطاع التصرف ولا يكاد يعرف من امور السماء
 شيئا الا من رصد ذلك واعتنى به ولذلك يكون الكسوف القمري كثيرا في البلاد واكثرهم لا
 يعلم به حتى يخبروا كثيرا ما يحدث الثقات بعجائب يشهدونها من انوار ونجوم طوال عظام تظهر

في الاحيان بالليل في السماء ولا علم عند احد منها وفي شرح الحمزية لابن حجر ان ذلك كان قبل الهجرة بنحو خمس سنين * واما ردا الشمس له صلى الله عليه وسلم فهو ثابت وقد رواه ونقله الائمة في كتبهم قال في المواهب امارد الشمس له صلى الله عليه وسلم فروى عن اسماء بنت عميس رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه ورأسه في حجر علي رضى الله عنه فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسوك فاردد عليه الشمس قالت اسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت ووقعت على الجبال والارض وذلك في الصبهاء في خير رواه الطحاوي وقال الطحاوي ان احمد بن صالح كان يقول لا يبغى لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث اسماء لانه من علامات النبوة اه وصحح هذا الحديث الطحاوي والقاضي عياض واخرجه ابن منده وابن شاهين من حديث اسماء بنت عميس وابن مردويه من حديث ابي هريرة رضى الله عنه . ورواه الطبراني في معجمه الكبير باسناد حسن عن اسماء رضى الله عنها ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالصبهاء ثم ارسل عليا في حاجة فرجع وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فوضع صلى الله عليه وسلم رأسه في حجر علي ونام فلم يحركه حتى غابت الشمس فقال عليه الصلاة والسلام اللهم ان عبدك عليا احتس بنفسي على بيتك فرد عليه الشمس قالت اسماء فطلعت عليه الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الارض وقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم غابت وذلك بالصبهاء * وروى الطبراني في معجمه الاوسط باسناد حسن عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الشمس فتأخرت ساعة من نهار * وروى يونس بن بكير في زيادة المغازي عن ابن اسحاق بما ذكره القاضي عياض لما سرى بالنبي صلى الله عليه وسلم واحرق قومه بالرفقة والعلامة التي في العير قالوا متي تجي قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش ينتظرون وقد ولي النهار ولم تجي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فريد له في النهار ساعة وحبت عليه الشمس * وكذلك روى حبس الشمس لبينا صلى الله عليه وسلم يوم الخندق حين تنقل عن صلاة العصر فيكون حبس الشمس مخصوصاً ببينا صلى الله عليه وسلم ويوشع عليه السلام كما ذكره القاضي عياض ونقله عنه النووي والحافظ ابن حجر والحافظ غلطاي واقره انتهى ملخصاً * واما رمي الشياطين بالشهب عند مبعثه صلى الله عليه وسلم فقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما وغيره وذكره كثير من العلماء قال الامام ابو بصير في الحمزية

بعث الله عند مبعثه الشهب حراسا وضاق عنها الفضاء

تطرد الجن عن مقاعد للسمع كما تطرد الذئاب الرعاء
 فحقت آية الكهانة آيات من الوحي ما لمن اتخا
 قال شارحها الامام ابن حجر واصل هذا قوله تعالى قل اوحى اليّ انه استمع نفر من
 الجن الى قوله فمن يستمع الآن يجذ له شهاباً رصداً فلما سمع الجن ذلك عرفوا
 الحق فامنوا وتمولوا الى قومهم منذرين فائلين ما حكاه الله تعالى عنهم في اوخر سورة الاحقاف
 ويوافق هذا ما رواه اهل السير انهم لما حيل بينهم وبين خبر السماء قالوا ان ذلك لا مر حدث
 فاضربوا مشارق الارض ومغاربها وانظروا ما حال بينكم وبين خبر السماء فخرجت طائفة
 منهم من جن نصيبين فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم بنخلة قريبة على ليلة من مكة مع اصحابه
 يصلي الصبح وهو يقرأ فاستمعوا له ثم قالوا هذا هو الذي حال بينكم وبين خبر السماء فاسلموا
 وولوا الى قومهم منذرين وفي ذلك نزل قل اوحى الآيات واذ صرّفنا اليك نفراً من
 الجن الآية * قال الحافظ ابن كثير ذكر ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم خرج الى اهل
 الطائف يدعوهم الى الاسلام وانه انصرف عنهم فبات بنخلة يقرأ تلك الليلة فاستمع جن نصيبين
 وهي مدينة بالشام وما ذكره صحيح الا قوله ان استماع الجن كان تلك الليلة فقيه نظر فان
 استماعهم انما كان في ابتداء البعثة كما يدل له حديث ابن عباس عند احمد كان الجن يستمعون
 الوحي فيسمعون الكلمة فيزيدون فيها عشرًا فيكون ما يسمعونها حقًا وما زادوه باطلا وكانت
 النجوم لا يرمى بها قبل ذلك فلما بعث صلى الله عليه وسلم كان احدهم لا يأتي مقعده الا رمي
 بشهاب يحرق ما اصاب منه فشكوا ذلك الى ابليس فقال ما هذا الا الامر ابي عظيم قد
 حدثت فبعث جنوده فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بين جبلي نخلة فاخبروه فقال هذا
 الحدث الذي حدثت في الارض ورواه السائي وصححه الترمذي قال ابن كثير واما حروجه
 صلى الله عليه وسلم الى الطائف فانما كان بعد موت عمه ابي طالب وروى ابن ابي شيبة عن
 ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انهم هبطوا عليه صلى الله عليه وسلم وهو يبطن نخلة يقرأ القرآن فلما
 سمعوه قالوا انتصوا فانزل الله عز وجل واذ صرّفنا اليك نفراً من الجن الآية فهذا مع رواية
 ابن عباس يقتضى انه صلى الله عليه وسلم لم يشعر بحضورهم في هذه المرة وانما استمعوا قراءته
 صلى الله عليه وسلم ثم رجعوا الى قومهم منذرين ثم بعد ذلك وفدوا اليه ارسالاً قومًا بعد قوم اه *
 وصح ان الذي آذنه صلى الله عليه وسلم لما وفدوا اليه شجرة وانهم سألوه الزاد فقال لهم كل عظم

ذکر اسم الله عليه يقع في يد احدكم او فرما يكون لحماوكل بعرف لدوا بكم وفيه رد على من زعم ان الجن لا تأكل ولا تشرب انتهى كلام ابن حجر * وقال في المواهب اللدبية عند ذكره خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ومنها انقطاع الكهانة عند مبعثه وحراسة السماء من استراق السمع والرمي بالشهب قال ابن عباس كانت الشياطين لا يحجبون عن السموات وكانوا يدخلونها وياتون باخبارها فيلقون على الكهنة فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها فممنهم احد يريد استراق السمع الارمي بشهاب وهو المتعلقة من النار فلا يخطئ ابد افمنهم من يقتله ومنهم من يحرق وجهه ومنهم من يجبله فيصير غولا يضل الناس في الراري وهذا لم يكن ظاهرا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكره احد قبل زمانه وانما ظهر في بدء امره وكان ذلك اساسا لنبوته * وقال * هم قلت للزهري اكان يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت امرأت قولك واينا كنا نقعد منها مقاعد للسمع قال غلظت وشدت امرها حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن قتيبة ان الرجم كان قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم ولكن لم تكن تدة الحراسة الا بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم وقيل ان النجم كان ينقض ويرمي الشياطين ثم يعود الى مكانه ذكره البغوي * وقد رأيت من المناسب ان اذكر هنا ما يتعلق في الجن من الآيات الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم من اسلامهم ورؤية اصحابه لهم وغير ذلك مما يناسب هذا المقام من دلائل نبوته عليه الصلاة والسلام (اسلام الجن ورؤية الصحابة لهم) قال تعالى واذ صرفنا اليك نفرًا من الجن الآيات وقال تعالى قل اوحى الي اني استمع نفرًا من الجن الآيات اخرج الشيخان عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين حبر السماء وارسلت عليهم التهب فرحعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم فقالوا حيل بيننا وبين حبر السماء وارسلت علينا التهب قالوا ما حال بينكم وبين حبر السماء الا شيء حدث فاصبر بواشارق الارض ومغارها فانصرف اولئك نفر الذين توجهوا نحو تهامة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بنحلة وهو يصلي باصحابه صلاة الحجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين حبر السماء فهناك حين رجعوا الى قومهم قالوا يا قومنا اناسمنا قرأنا عجباً يهدي الى الرشدي فآمننا به ولئن نشرك برنبأ احدًا * واخرج الشيخان عن مسروق قال سألت ابن مسعود من

أذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن قال آذنته بهم شجرة* واخرج مسلم
 واحمد والترمذي عن علقمة قال قلت لابن مسعود هل صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليلة الجن منكم احد قال ما صحبه منا احد ولكنا فقدناه ذات ليلة بمكة فقلنا اغنيل استطير ما فعل
 قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما كان في وجه الصبح اذا نحن به يبجي* من قبل حراء فاخبرناه فقال
 انه اتاني داعي الجن فاتيتهم فقرأت عليهم فانطلق فارانا آثارهم وآثار نيرانهم* واخرج ابن
 جرير والحاكم وصححه والبيهقي وابونعيم من طريق ابي عثمان الخزازي عن ابن مسعود رضي الله
 عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر
 الجن فليفعل فلم يحضر منهم احد غيري فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة خط لي برجله خطا تم
 امرني ان اجلس فيه تم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيتة اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى
 ما اسمع صوته ثم انطلقوا فطفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط وفرغ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر فانطلق فرزتم اتاني فقال ما فعل الرهط قلت هم اولئك
 يا رسول الله فاخذ عظاما وروتا فاعطاهم اياه تم نهى ان يستطيب احد بعظم او بروت* واخرج
 البيهقي وابونعيم من طريق علي بن رباح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال استبنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال ان نفر من الجن خمسة عشر بني احوه وبني عم يا توني الليلة فاقرأ عليهم
 القرآن فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فخط لي خطا فاجلسني فيه وقال لي لا تخرج من هذا
 فثبت فيه حتى اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السحر فلما اصبحت قلت لا علمن حيث كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت فرأيت موضع مبارك ستين بعيرا* واخرج البيهقي من
 طريق ابي الحوزاء عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
 الجن حتى الحجون فخط علي خطا تم تقدم اليهم فاذ حوا عليه فقال سيد لهم يقال له وردان اني
 انا راحهم عنك فقال انه لن يجيرني من الله احد* واخرج البيهقي عن ابي عثمان الهندي ان ابن
 مسعود ابصر زطاي بعض الطريق فقال ماهو لاء ناواهو لاء الرط قال مارأيت شيههم الا
 الجن ليلة الجن وكانوا مستفذين يتبع بعضهم بعضا* واخرج الطبراني وابونعيم من طريق ابي
 زيد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهو في نفر
 من اصحابه اذ قال ليقم منكم معي رجل ولا يقومن رجل في قلبه من الفس مثقال ذرة فقمتم معه
 واخذت اداوة ولا احسبها الا ماء فخرجت معه حتى اذا كنا باعلى مكة رأيت اسودة محنمة
 فخط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال قم هنا حتى آتيك فقمتم ومضى اليهم فرأيتهم
 يتشورون اليه فسمر معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا حتى جاءني مع الفجر فقال ما زلت

قائماً قال ابن مسعود قلت او لم تقل لي قم حتى آتيك ثم قال لي هل معك من وضوء فقلت نعم ففتحت
الادوية فاذا هو بيذ فقلت والله لقد احدثت الادوية ولا احسبها الاماء فاذا هو بيذ فقال تمرة
طيبة وماء طهور ثم توضأ منها فلما قام يصلي ادركه تحضن منهم فقال له يا رسول الله انا نحب ان
تؤمنا في صلاتنا فصفهما خلفه ثم صلى بهما ثم انصرف فقلت له من هؤلاء يا رسول الله قال هؤلاء
جن نصيبين جاؤني يختصمون الي في امور كانت فيهم وقد سألتني الراد فرودتهم فقلت ما
زودتهم قال الرجعة وما وحدوا من روت وحدوه تمر او ما وحدوا من عظم وحدوه كاسيا وعند ذلك
بهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستطاب بالروت والعظم واخرج ابو نعيم من طريق ابي المعلم
عن ابن مسعود رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة الى بواحي مكة
فخط لي خطا وقال لا تحدثن شيئا حتى آتيك ثم قال لا يرو عنك ولا يهولك شيئا تراه فتقدم شيئا
ثم جلس فاذا رجال سود كانوا هم رجال الرطو كانوا كما قال الله تعالى كاذبا ويكفونون عليه ليدا
فاردت ان اقرب فاذب عنه بالفاماء بنت تمذكرت عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكثت ثم
انهم تفرقوا عنه فسمعتهم يقولون يا رسول الله ان شققنا بعيدة ونحن منطلقون فرودنا قال لكم
الرجيع وما اتيتم عليه من عظم فلم عليكم عليه لم وما اتيتم عليه من الروت فهو اكم تمر فلما ولوا قلت من
هؤلاء قال هؤلاء جن نصيبين واخرج ابو نعيم من طريق ابي ظبيان عن ابن مسعود رضى الله
عنه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا لقي بي معه حتى اتى الازم فخط لي خطا ثم
قال لي لا تبرح حتى ارجع اليك فمحاء حتى السحر فقال ارسلت الى الجن قلت فما هذه الاصوات
التي اسمعها قال هذه اصواتهم حين ودعوني وسلموا علي واخرج الطبراني وابو نعيم من طريق
ابي عبد الله الحدلي عن ابن مسعود رضى الله عنه قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
الحن فاطلقت معه حتى بلغنا على مكة فخط علي حطة فقال لا تبرح حتى اصاع في الجبال فرأيت
الرجال ينحدرون عليه من رؤس الجبال حتى حالوا بيني وبينه فاحترطت السيف وقلت
لا ضربين حتى استنقذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت قوله لا تبرح حتى آتيك فلم ازل
كذلك حتى اضاء الفجر فجاء وانا قائم فقال ما زلت على حالك قلت لوليت شهرآما برحت حتى
تأتيني ثم احبرته بما اردت ان اصنع فقال لو خرجت ما التقيت انا ولا انت الى يوم القيامة ثم
شك اصابعه في اصابعي قال اني وعدت ان تؤمن بي الجن والانس فاما الانس فقد آمنتم بي
واما الجن فقد رأيت واخرج الطبراني وابو نعيم من طريق عمرو البكالي عن ابن مسعود رضى
الله عنه قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقنا حتى اتينا مكانا كذا وكذا فخط خطة

وقال لي كن بين ظهراني هذه لا تخرج منها فانك ان خرجت منها هلكت فكننت فيها فمضى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم خذفة ثم انه ذكر هنيئة كأنهم الزط ليس عليهم ثياب ولا ارى سواهم
 طوالا قليلا لهم فأتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ
 عليهم وجهه لولا يا توفى يجلبون حولي ويعترضون بي فرعبت منهم رعباً شديدا فلما انشق عمود
 الصبح جعلوا يذهبون فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه في حجره ثم ان هنيئة اتوا عليهم
 ثياب بيض طوال وقد اغنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارعبت اشدهما ارعبت الاولى فقال
 بعضهم لبعض فلنضرب له متلا فقال بعضهم اضربوا له متلا ونؤول نحن او نضرب نحن وتؤولون
 فقال بعضهم مثله كمثل رجل سيد ابنتي بناء حسينا ثم ارسل الى الناس لطعام فن لم يأت طعامه
 عذبه عذابا شديدا قال الآحرون اما السيد فهو رب العالمين واما البيان فهو الاسلام والطعام
 الجنة وهو الداعي فمن اتبعه كان في الجنة ومن لم يتبعه عذب ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 استيقظ قال مارأيت يا ابن ام عبد فقلت رأيت كذا وكذا قال ما حفي علي شي مما قالوا هم نفر من
 الملائكة واخرج ابو نعيم عن الواقدي قال كان الناس بغروة تبوك فعارضتهم في مسيرهم حية
 عظيمة الحلق فارتاع الناس عنها فاقبلت حتى وقفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على
 راحلته طويل والناس ينظرون اليها ثم التوت حتى اعترلت الطريق فقامت قائمة فاقبل الناس
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدررون من هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا احد الرهط
 الثمانية من الجن الذين وفدوا الي يستمعون القرآن فرأى عليه من الحق حين الم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ببلده ان يسلموها هو يقرئكم السلام فقال الناس وعليه السلام ورحمة الله
 واخرج ابو نعيم عن الربير بن العوام رضى الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
 الصبح في مسجد المدينة فلما انصرف قال ايكم يتبعني الى وفد الجن الليلة فخرجت معه حتى خفيت
 عن اجبال المدينة كلها وافصينا الى ارض براز فاذا رجال طوال كأنهم الرماح مستشفرى ثيابهم
 من بين ارجلهم فلما رأيتهم غشيتني رعدة شديدة حتى مائتسكي رجلاي من الفرق فلما دنونا
 منهم خط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا فقال لي اقعدي في وسطه فلما جلست ذهب عني كل
 شي اجده من ريبة ومضى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينهم فتلا قرآنا وبقوا حتى طلع الفجر
 ثم اقبل فقال لي الحق فمشيت معه فمضينا غير بعيد فقال لي التفت وانظر هل ترى حيث كان
 اولئك من احد فقلت ارى سوادا كثيرا فخفض رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه الى
 الارض فنظمت عظام بروثة ثم رمى بها اليهم وقال انهم سألوني الزاد فجعلت لهم كل عظم وروثة
 واخرج احمد والبخاري وابو يعلى والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال خرج رجل

من خيبر فتبعه رجلا ن واخر يتلوهما يقول ارجع احق ادر كما فردهما ثم لحق الرجل فقال له ان
هذين شيطانان واني لم ازل بهما حتى رددتهما عنك فاذا اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاقرئه السلام واخبره انا في جمع صدقاتنا ولو كانت تصلح له لبعثنا بها اليه فلما قدم الرجل المدينة
اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك عن الخلوۃ*
واخرج ابو الشيج في العظمة وابو نعيم عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده قال
قال بلال بن الحارث نزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره العرج فلما قاربته سمعت
لفظا وحصومة رجال لم ارا احد من السنتم قط فوقفت حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يضحك فقال اخنصم عندي الجن المسلمون والجن المشركون فساؤوني ان اسكنهم فاسكنت
المسلمين الحلس واسكنت المشركين الغور قال كثير الحلس القرى والجال والغور ما بين الجبال
والبحار قال كثير ومارأيت احدا اصاب بالحلس الا سلم ولا بالغور الا لم يكدي سلم* واخرج
الخطيب في رواية مالك عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال رأيت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة اشياء لو لم يأت بالقرآن لآمنت به تعمرنا في جبانة تنقطع الطرق دونها فاخذ
النبي صلى الله عليه وسلم الوضوء ورأى نخلتين متفرقتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جابر
اذ هب اليهما فقل لهما اجنهما فاجنهما حتى كأنهما اصل واحد فتوضأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبادرته بالماء وقلت لعل الله ان يطعنني على ما خرج من جوفه فأكله فرأيت الارض
بيضاء فقلت يا رسول الله اما كنت توضأت قال بلى ولكما معتر النبيين امرت الارض ان توارى
ما يخرج منها من الغائط والبول ثم افترقت الحملتان فينا نسيرا اذ اقبلت حية سوداء تعبان ذكر
فوضعت رأسها في اذن النبي صلى الله عليه وسلم ووضع النبي صلى الله عليه وسلم ففعل على اذنها
فناجاها ثم لكأنا الارض قد ابتلعتهما فقلت يا رسول الله لقد استفقتنا عليك قال هذا وافد الجن
نسوا سورة فارسلوه الي فتفتح عليهم القرآن ثم انتهينا الى قرية فخرج الينا فثام من الناس مع
جارية كأنها فلقة القمر حين تمحى عنه السحاب حسنا معنونة فقال اهلها احتسب فيها يا رسول الله
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لجنيتها ويحك انا محمد رسول الله حل عنها فتنقبت
واستحييت ورجعت صحيحة (رواية اصحابه صلى الله عليه وسلم الجن ومسامعهم كلامهم غير ما تقدم)
واخرج البخاري والنسائي من طريق ابن سيرين عن ابي هريرة رضى الله عنه قال وكاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظ زكاة رمضان فاتاني آت فجعل يمشي من الطعام فاخذته وقلت
لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني محناج وعلي عيال ولي حاجة شديدة فخلت
عنه فاصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة قلت يا رسول الله

شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته وخليت سبيله قال صلى الله عليه وسلم اما انه قد كذبتك
وسيعود فعرفت انه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فاخذته وقلت لارفعنك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال دعني فاني محتاج وعلي عيال لااعود فرحمته وخليت سبيله فاصبحت فقال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل اسيرك البارحة فقلت يا رسول الله شكا حاجة وعيالا
فرحمته وخليت سبيله قال اما انه قد كذبتك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام
فاخذته وقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرار تزعم انك
لا تعود تم تعود فقال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها اذا وبت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي
فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فاصبحت فاخبرت النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اما انه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث يا ابا هريرة قلت لا
قال ذلك شيطان * واخرج النسائي وابن مردويه وابونعيم عن ابي هريرة رضى الله عنه انه كان معه
مفتاح بيت الصدقة وكان فيه تمر فذهب يوماً يفتح الباب فوجد التمر قد اخذ منه ملء كف ثم
دخل يوماً آخر فاذا قد اخذ منه ملء كف ثم دخل يوماً ثالثاً فاذا قد اخذ منه مثل ذلك فشكا
ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تحب ان تأخذ صاحبك
هذا قال نعم قال فاذا فتحت الباب فقل سبحان من سخرك لمحمد فذهب ففتح الباب
وقال سبحان من سخرك لمحمد فاذا هو قائم بين يديه قال يا عدو الله انت صاحب هذا فقال
بعم دعني فاني لااعود ما كنت آخذ الا لاهل بيت من الحن فقراء فغلي عنه ثم عاد الثانية
ثم الثالثة فقلت اليس قد عاهدتني ان لا تعود لا ادعك اليوم حتى اذهب بك الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تفعل واعلمك كلمات اذا انت قلتها لم يقربك احد من الحن آية
الكرسي * واخرج البخاري في تاريخه والطبراني والبيهقي وابونعيم بسند رجاله موثقون
عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال ضم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم تمر الصدقة
فجعلته في غرفة لي فكنت اجده فيه كل يوم نقصانا فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي هو عمل الشيطان فارصده فرصدته لئلا فلما ذهب هوى من الليل اقبل على صورة الفيل
فلما انتهى الى الباب دخل من حلال الباب على غير صورته فدنا من التمر فجعل يلتممه فشددت علي
ثيابي فتوسطته فقلت اشهدان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله يا عدو الله ونبت الى تمر
الصدقة فاخذته وكانوا احق به منك لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاهدتني ان
لايعود فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قلت عاهدتني ان لايعود
قال انه عائد فارصده فرصدته الليلة الثانية فصنع مثل ذلك وصنعت مثل ذلك فعاهدتني

ان لا يعود فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبرته فقال انه عائد فرصدته الليلة الثالثة فصنع مثل ذلك فقلت يا عدو الله عاهدتني مرتين وهذه الثالثة فقال اني ذو عيال وما اتيتك الا من نصيبين ولو اصببت شيئا دونه ما اتيتك ولقد كفاي مدينتكم هذه حتى بعث صاحبكم فلما نزلت عليه آيتان نقرناهما فوقنا بنصيبين ولا يقرآن في بيت الا لم يلج فيه الشيطان ثلاثا فان خليت سبيلي علمتكم ما قلت نعم قال آية الكرسي وآخر سورة البقرة آمن الرسول الى آخرها فخلعت سبيله ثم غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبرته قال صدق وهو كذوب واخرج البيهقي عن بر بن بريدة رضي الله عنه قال كان لي طعام فتبعت فيه النقصان فكانت في الليل فاذا غول قد سقطت عليه فقبعت عليها فقلت لا افارقك حتى اذهب بك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني امرأة كثيرة العيال لا اعود فخلعت لي فخلعتها فحجبت فاحبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال كذبت وهي كذوب فجاءت الثانية فاحذتها فقلت لي كذبت في الاولى وخلعت ان لا تعود فاحبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال كذبت وهي كذوب فجاءت الثالثة فاحذتها فقلت ذرني حتى اعلمك شيئا اذا قلته لم يقرب متاعك احد منا اذا اويت الى مراتك فاقرأ على نفسك ومالك آية الكرسي فاحبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدقت وهي كذوب واخرج احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه وابو نعيم عن ابي ايوب رضي الله عنه انه كان في سهوة له وكانت الغول تجي فتأخذها كماها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا رأيتها فقل باسم الله اجيبي رسول الله فجاءت فقال لها فاخذها فقلت اني لا اعود فارسلها فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما فعل اسيرك قال احذتها فقلت اني لا اعود فارسلتها فقال صلى الله عليه وسلم انها عائدة فاحذتها مرتين او ثلاثا كل ذلك نقول لا اعود ويقول النبي صلى الله عليه وسلم فقلت في الثالثة ارساني اعلمك شيئا نقوله فلا يقربك شيء آية الكرسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت وهي كذوب واخرج ابو نعيم من وجه آخر عن ابي ايوب رضي الله عنه قال كان لي تمر في سهوة لي فجمعت اراد ينقص فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انك ستجد فيه غدا هرة فقل اجيبي رسول الله فلما كان الغد وجدت فيه هرة فقلت اجيبي رسول الله فقوت عجوزا فذكر الحديث واخرجه الحاكم من وجه آخر عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابيه ان ابا ايوب كان له سهوة فذكره واخرجه من وجه ثالث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا على ابي ايوب في غرفة وكان طعامه في سلة في المخدع فكانت تجي من الكوة هيئة السنور تأخذ الطعام من السلة فشكا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال تلك الغول فاذا جاءت فقل عزم عليك رسول الله ان لا تبرحي فجاءت فقال لها ذلك قالت
 دعني فوالله لا اعود وذكروا ثمة الحديث * واخرج الطبراني وابونعيم بسند جيد عن ابي اسيد
 الساعدي رضى الله عنه انه قطع تمر حائطه فجعله في غرفة فكانت الغول تحالفه الى مشربته
 فتسرق تمره وتفسده عليه فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الغول يا ابا اسيد
 فاستمع عليها فاذا سمعت اقتحامها فقل بسم الله اُجيبى رسول الله ففعلت الغول يا ابا اسيد
 اعفني ان تكافني ان اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطيك موثقا من الله ان لا اعود
 وادلك على آية تقرأها على اناثك ولا يكتشف غطاؤه آية الكرسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 صدقت وهي كذوب * واخرج ابو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي وابونعيم عن ابي بن كعب رضى
 الله عنه انه كان له حرن فيه تمر فكان يتعاهده فوحده ينقص فخرسه ذات ليلة فاذا هو بدابة تبه
 الغلام المخنم قال وسلمت فرد السلام فقلت ما انت اُجيبى ام انسى قال جني قلت ناولني يدك
 فناولني فاذا يد كلب وشعر كلب قلت هكذا حلق الجن قال قد علمت الجن ان ما فيهم اشد مني
 قلت ما حملك على ما صنعت قال بلغنا انك رجل تحب الصدقة فاحببنا ان نصيب من طعامك قلت
 فما الذي يجير بامنكم قال آية الكرسي فلما اسبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال صدق
 الحديث * واخرج ابو التيج في العظمة عن ابي اسحاق قال خرج زيد بن ثابت ليلا الى حائط
 له وسمع فيه حلبة فقال ما هذا قال رحل من الخان اصابتنا السنة فاردت ان اصيب من تمارك
 فطيبوه لنا قال نعم ثم قال زيد بن ثابت الا تخبرنا بالذي يعيدنا منكم قال آية الكرسي * واخرج
 ابو عبيد في فضائل القرآن والدارمي والطبراني والبيهقي وابونعيم عن ابن مسعود رضى الله عنه ان
 رجلا لقي شيطانا في سكة من سكة المدينة فصارعه فقال دعني واحبرك بشيء يعجبك فودعه
 فقال هل تقرأ سورة البقرة قال نعم قال فان الشيطان لا يسمع منها بشيء الا اذ يروله خبيج كخبيج
 الحمار فقيل لابن مسعود من ذلك الرجل قال عمر بن الخطاب . والخبيج الضراط * واخرج
 ابو التيج وابونعيم عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
 فقال لعمار انطلق فاستق من الماء فانطلق فعرض له شيطان في صورة عبد اسود فقال بينه وبين
 الماء فصرعه عمار فقال له دعني واخلي بينك وبين الماء ففعل ثم اتى فاخذه عمار الثانية فصرعه فقال
 دعني واخلي بينك وبين الماء ففعل ثم اتى فاخذه عمار الثالثة فصرعه فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الشيطان قد حال بين عمار وبين الماء في صورة عبد اسود وان الله اظفر عمارا به قال علي
 فتلقينا عمارا فاخبرناه بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما والله لو شعرت انه شيطان
 لقتلته * واخرج البيهقي وصححه وابونعيم عن عمار بن ياسر رضى الله عنهما قال ارسلني النبي

صلى الله عليه وسلم الى بئر فلقبت الشيطان في صورة الانس فقاتلني فصرعته ثم جعلت اذقه بغير
 معي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقي عمار الشيطان عند البئر فقاتله فما عدا ان رجعت فاخبرته
 قال صلى الله عليه وسلم ذلك الشيطان قال البيهقي ويؤيده قول ابي هريرة لاهل العراق
 ليس فيكم عمار بن ياسر الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
 واخرجه الحاكم * واخرج ابن سعد وابن راهويه في مسنده عن عمار رضي الله عنه قال
 قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الانس والجن قلنا كيف قاتلت الجن قال
 نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مبرلا فاحذت قربتي ودلوي لاسنقي فقال لي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه سيأتيك آت يمنعك عن الماء فلما كنت على رأس
 البئر اذا رجل اسود فقال والله لا تسنقي اليوم منها ذنوبا واحدا فاحذته واحذني فصرعته
 ثم احذت حجرا فكسرت به انفه ووجهه ثم ملأت قربتي فاتيته بها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال هل اتاك على الماء من احد فاحبرته قال ذلك الشيطان * واخرج البيهقي
 عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كما جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل من
 اقبح الناس وجها واقبحهم ثيابا وانتهم ريمحا جاء يتخطى رقاب الناس حتى جلس بين
 يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من حلقك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله قال
 من حلق السماء قال الله قال من حلق الارض قال الله قال من خلق الله قال سبحان الله وامسك
 بجميته ووظأ رأسه وقام الرجل فذهب ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فقال علي
 بالرجل فطلبناه فكان لم يكن فقال صلى الله عليه وسلم هذا ابليس جاء يستككم في دينكم * واخرج
 البيهقي عن ابي دجانه رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
 يا رسول الله ايننا انا مصطجع في فراشي اذ سمعت في داري صريرا كصرير الرحي ودويا كدوي
 الدحل ولما كلم البرق فرفعت رأسي فرعاه رعو بافاذا انا بظلم اسود مدلي يعلو ويطول في
 صحن داري فأهويت اليه فمسست جلده فاذا جلده كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل شرر النار
 فظننت انه قد احرقني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عامر دارسوه يا اباد جانه تم قال اتتوني
 بدواة وقرطاس فاتي بهما فناوله علي بن ابي طالب وقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا
 كتاب من محمد رسول رب العالمين الى من طرق من العمار والزوار والصالحين الاطارق يطرق
 بخير يا رحمن اما بعد فان لنا ولكم في الحق سعة فان تك عاشقا مولعا او فاجرا مفتحما او مدعيا
 حقا مبطلا هذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسنا
 يكتبون ما كنتم تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من

يزعم ان مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شي ههالك الا وجهه له الحكم وإليه ترجعون
 تغلبون حم لا تنصرون حمسقى تفرق اعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله •
 فسبكم فيكم الله وهو السميع العليم قال ابودجانه فحملته الى داري وجعلته تحت رأسي
 وبت ليلتي فما انتهت الامن صراخ صارخ يقول يا ابادجانه حرقتنا واللات والعزى الكلمات
 فيجق صاحبه لما رفعت عنا هذا الكتاب فلا عود لنا في دارك ولا في جوارك فغدوت فصليت
 الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته بما سمعت من الجن فقال يا ابادجانه ارفع عن
 القوم فوالذي بعثني بالحق انهم ليجدون الم العذاب الى يوم القيامة * واخرج البيهقي عن صحابي
 قال كنت اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء فسمع رجلا يقرأ قل يا ايها الكافرون
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد يرى من الشرك وسرنا فسمعنا رجلا يقرأ قل هو
 الله احد فقال صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد غفر له فكففت راحلتي لانظر من هو فنظرت
 بينا وتمالا ثم رأيت احدا * * نوع آخر من رؤية الجن * اخرج ابونعيم عن ابي رجاء
 قال كما في سفر حتى نزلنا على الماء فضر بنا اخيتنا وذهبت اقل فاذا انا بحية دخلت الحياء
 وهي تضرب فمددت اداوتي فنصحت عليها من الماء كلما نصحت عليها من الماء سكنت وكلما حبست
 عنها اضطربت فلما صليت العصر ماتت الحية فمدت الى عيبي فاخرجت منها خرقة بيضاء
 فلفقتها وكفستها وحرمت لها ودمتها ثم مرنا يوما ناذك ولبتنا حتى اذا اصبحنا ونزلنا على الماء
 وضر بنا اخيتنا ذهبت اقل فاذا انا بصوات سلام عليكم مرتين لا واحد ولا عشرة ولا مائة ولا
 الف ولا اكثر من ذلك فقلت ما اتم قالوا نحن الجن بارك الله عليك قد صنعت الينا ما لا
 نستطيع ان نجازيك فقلت ماذا قالوا ان الحية التي ماتت عندك كان آخر من بقي من بايع من
 الجن النبي صلى الله عليه وسلم * واخرج ابونعيم عن معاذ بن عبد الله بن معمر قال كنت جالسا
 عند عثمان بن عفان فجاء رجل فقال يا امير المؤمنين بينا انا بفلاة كذا وكذا اذا اعصاران قد
 اقبلتا احداها من مكان والاحرى من مكان فالتقتا فاعتراكتم تفرقتا واحداها اقل منها حين
 جاءت فذهبت حتى جئت معتريهما فاذا من الحيات شي مارة يت متله قط فاذا ربح مسك من
 بعضها فجعلت اقل الحيات من ايها هذا الريح فاذا ذلك من حية صفراء دقيقة فظننت ان
 ذلك الحير فيها فلفقتها في عامتي ثم دفتها بيننا انا امشي اذا ناداني مناد ولا اراه فقال يا عبد الله
 ما هذا الذي صنعت فاخبرته بالذي رأيت فقال انك قد هديت هذان حيان من الجن بنوشيان
 وبنو اقيس النقا وكان من القتلى مارة يت واستشهد الذي اخذته وكان من الذين استموا

الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم. واخرج ابونعيم عن ابراهيم النخعي قال خرج نفر من اصحاب
عبد الله يريدون الحج حتى اذا كانوا ببعض الطريق اذا هم بحية تنثني على الطريق ايض ينفخ
منه ريح المسك فقلت لاصحابي امضوا فلست بارح حتى انظر الى ما يصير امر هذه الحية فما
لبت ان ماتت فعدت الى حرقة بيضاء فلففتها فيها ثم نحيته عن الطريق ودفتها وادركت
اصحابي فوالله انا لقعود اذا قبل اربع نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن ايكم دفن عمرا
قلنا ومن عمرو قالت ايكم دفن الحية قلت انا قالت اما والله لقد دفنت صواما قواما يا مربما
ارل الله ولقد آمن بنبيكم وسمع صفته في السماء قبل ان يبعث باربعائة سنة فمدنا الله ثم قد بينا
حجنا ثم مرت بعمر بن الخطاب بالمدينة فأبأته بامر الحية فقال صدقت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لقد آمن بي قبل ان يبعث باربعائة سنة * واخرج الحاكم والطبراني
عن صفوان بن المعطل رضي الله عنه قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا نحن بحية تصطرب
فما لبت ان ماتت فللفها رحل في حرقة ودفنتها ثم قدمنا مكة فانا بالبا المسجد الحرام وقف علينا شخص
فقال ايكم صاحب عمرو بن جابر قلنا ما نعرف عمر اقال ايكم صاحب الحار قالوا هذا قال اما انه
آحر التبعة موتا الدين اتوارسول الله صلى الله عليه وسلم يستسهون القرآن * واخرج ابونعيم عن
ثابت بن قطبة قال جاء رجل الى ابن مسعود فقال انا كذا في سفر فررنا بحية مقتولة مشعرة في
دمها فواريناها فلما رلنا اتانا نسوة او ناس فقالوا ايكم صاحب عمرو قلنا اي عمرو قالوا الحية
التي دفنتموها امس اما انه كان من النفر الذين استسهوا من النبي صلى الله عليه وسلم القرآن
قلنا ما شأنه قالوا كان بين حيين من الحن قتال مسلمين ومشركين فقالوا ان شتمت
عوضناكم قلنا لا * واخرج ابونعيم عن ابي رضي الله عنه قال خرج قوم يريدون مكة
فاضلوا الطريق فلما عابوا الموت او كادوا ان يموتوا لبسوا اكفانهم وتصبوا الموت فخرج
عليهم جن يتخلل الشجر وقال انا بقية النفر الذين استسهوا على محمد صلى الله عليه وسلم سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن اخو المؤمن عينه ودليله لا يحذله هذا الماء وهذا الطريق ثم
دلهم على الماء وارشدهم الى الطريق * واخرج العقيلي والبيهقي وابونعيم من طريق ابي معشر
المدني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بينما نحن قعود مع النبي صلى الله عليه وسلم
على جبل من جبال تهامة اذا قبل شيخ في يده عصا فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه
السلام ثم قال بضمة الجن وعمتهم من انت قال انا هامة بن هيم بن لاقيس بن ابلوس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما بينك وبين ابلوس الا ابوان فكما اتى عليك من الدهر قال افيت الدنيا
عمرها الا قليلا كنت ليالي قتل فاييل هامل غلاما ابن اعوام افهم الكلام وامر بالآكام

وأمر بفساد الطعام وقطيعة الارحام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بش عمل الشيخ
 المتوسم والشاب المتلوّم قال ذرني اني تائب الى الله اني كنت مع نوح في سفينته مع من آمن
 به من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى وابكاني وقال لاجرم اني على ذلك من
 النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قلت يا نوح اني ممن اشرك في دم السعيد التمهيد
 هاييل بن آدم فهل تجدي عند ربك توبة قال يا هامة هم بالخير وافعلد قبل الحسرة والندامة اني
 قرأت فيما انزل الله علي انه ليس من عبد تاب الى الله بالغاً ذنبه ما بلغ الا تاب الله عليه فقم
 فتوضاً واسجد سجدين ففعلت من ساعتى ما امرني به فناداني ارفع رأسك فقد نزلت توبتك
 من السماء فخررت لله ساجداً حولاً وكنت مع هود في مسجده مع من آمن من قومه فلم ازل اعاتبه
 على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وابكاني وكنت زواراً ليعقوب وكنت مع يوسف بالمكان
 الامين وكنت التي الياس في الاودية وانا القاه الآن واني لقيت موسى بن عمران فعلمني من
 التوراة وقال ان انت لقيت عيسى بن مريم فاقرئه مني السلام واني لقيت عيسى بن مريم فأقرأته
 منه السلام واني اتيت عيسى بن مريم فقال لي ان لقيت محمداً فأقرئه مني السلام قال فارسل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عينيه وبكى ثم قال وعلى عيسى السلام ما دامت الدنيا وعليك
 السلام يا هامة بادائك الامانة قال يا رسول الله افعل لي ما فعل موسى بن عمران علمني
 من التوراة فعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقعت الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون
 واذا الشمس كورت والمعوذتين وقل هو الله احد وقال ارفع اليها حاجتك يا هامة ولا تدع
 زيارتنا قال ابن عمر فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتبعه اليها فلست ادري احي هو
 ام ميت . قال البيهقي ابو معشر روى عنه الكبار الا انه ضعيف قال وقد روى هذا
 الحديث من وجه آخر هذا اقوى منه . قال الحافظ السيوطي في الخصائص بعد نقله ذلك
 واخرجه ابو نعيم من طريق محمد بن بركة الحلبي عن عبد العزيز بن سليمان الموصلي عن يعقوب بن
 كعب عن عبد الله بن نوح البغدادي عن عيسى بن سواده عن عطاء الخراساني عن ابن
 عباس عن عمر به . واخرجه ايضا من طريق ابي سلمة محمد بن عبد الله الانصاري عن مالك بن
 دينار عن انس ومن طريق زيد بن ابي الزرقاء الموصلي عن عيسى بن طهمان عن انس به
 بطوله . واخرجه عبد الله بن احمد في زوائد الزهد حدثني محمد بن صالح مولى بنى هاشم البصري
 حدثني ابو سلمة محمد بن عبد الله الانصاري حدثنا مالك بن دينار عن انس به * واخرج
 البيهقي عن ابي راشد قال نزل بنا عمر بن عبد العزيز فلما رحل قال لي مولاي اركب معه فشيعة
 فركبت فررنا بواد فاذا نحن بحية ميتة مطروحة على الطريق فنزل عمر فنحاه وواراه ثم ركب

فبينما نحن نسير اذا هاتف يهتف يقول يا خرقا يا خرقا فالتفتنا يمينا وشمالا فلم نر احدا فقال عمر
اسألك بالله ايها الهاتف ان كنت ممن يظهر الاظهرت وان كنت ممن لا يظهر اخبرنا ما الخرقا
قال الحية التي دفنتم بمكان كذا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها يوما يا خرقا موتين
بفلاة من الارض يدفنك خير موءني اهل الارض يومئذ قال له عمر ومن انت يرحمك الله قال
انا من التسعة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان فقال له عمر الله
انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم فدمعت عيناهم وانصرفا ورواه
بنحوه البيهقي عن اسيدة قال بينما عمر بن عبد العزيز يمشي الى مكة بفلاة من الارض اذ
رأى حية ميتة فقال علي بمخفار فحفر لها ولمها في حرقه ودفنها الى آخر القصة وفيها اختلاف قليل

الباب الثالث

في معجزاته المتعلقة باحياء الموتى له صلى الله عليه وسلم وفيه فصلان

الفصل الاول

في احياء ابويه وايمانهما به صلى الله عليه وسلم

قال في المواهب روى الطبراني بسنده عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل
بالحجون كئيبا حزينا فاقام به ما شاء الله ثم رجع مسرورا فقال سألت ربي فاحيا لي امي فأمنت
بي ثم ردها ورواه ابو حفص بن شاهين بلفظ قالت عائشة رضى الله عنها حج بنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حجة الوداع فمر بي على عقبة الحجون وهو بالكحرين مغتم فبكيت لبكائه ثم انه رمل
فقال يا حميراء استمسكي فاستندت الى جنب البعير فمكثت مليا ثم عاد الى وهو فرح متبسّم فقال
ذهبت لقبر امي فسألت ربي ان يحييها فاحياها فأمنت بي وكذا روى من حديث عائشة ايضا
احياء ابويه صلى الله عليه وسلم حتى آمنه روى السهيلي عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله ان يحيى ابويه فاحياهما له فأمنابه ثم ماتهما
قال الرقاني في شرح المواهب بعد ذكر حديث احيائهما وقد جعل هؤلاء الائمة هذا الحديث
ناسخا للاحاديد الواردة بما يحالفه ونصوا على انه متأخر عنها فلا تعارض بينه وبينها وقال
الشهاب ابن حجر في مولده وفي شرح الهمزية ان الحديث غير ضعيف بل صححه غير واحد من
الحفاظ وقال بعضهم

ايقت ان ابا النبي وامه احياهما الرب الكريم الباري

حتى له شهدا بصدق رسالة سلم فتلك كرامة المخار
هذا الحديث ومن يقول بضعفه فهو الضعيف عن الحقيقة عاري

وقال التمساني روي اسلام امه صلى الله عليه وسلم بسند صحيح وكذا روي اسلام ابيه عليه
الصلاة والسلام وكلاهما بعد الموت تشريفا له صلى الله عليه وسلم وقد الف كثير من العلماء
مؤلفات مستقلة في نجاته ابو يه صلى الله عليه وسلم ولا سيما الحافظ السيوطي رحمه الله وجزاه عن
الاسلام والمسلمين خيرا الجزاء فانه الف في ذلك جملة مؤلفات اتت فيها نجاتها ببراهين كثيرة
واقام التكبير على من زعم خلاف ذلك من اهل الجمود والجحود وقد اطاعت على ثلاثة منها
مسالك الخنفا في نجاته ابوي المصطفى صلى الله عليه وسلم والسبل الجليله في الآباء العليه والمقامة
السندسيه في نسبة خير البريه الاولان متقاربان في الحجم والمعاني كل واحد منهما في حجم
تلاتين ورقة تقريرا وريا كان الاول اكبر حجما الكني اقتصرت على تلخيص الثاني لتأخرنا ليفه
باقصر عبارة تم اذ كر ما يلزم ذكره من المقامة وهو نصفها الاول وقليل من النصف الثاني بعبارة
المؤلف بدون تصرف قال رحمه الله تعالى في اول السبل الجليله . هذا سادس مؤلف الفته في
مسألة والدَي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل عن الائمة توجيه نجاتها على سبل « السبل
الاول » انها لم تبلغها الدعوة خصوصا وقد ماتا في حداثة السن فان والده صلى الله عليه وسلم
عاش من العمر نحو ثمان عشرة سنة ووالدته ماتت في حدود العشرين وحكم من لم تبلغه الدعوة انه
يموت ناجيا ولا يعذب ويدخل الجنة « السبل الثاني » انها من اهل الفترة وقد ورد في اهل الفترة
احاديث انها موقوفون الى ان يمتحنوا يوم القيامة فمن اطاع منهم دخل الجنة ومن عصى دخل
النار وهذا السبل نقل حافظ العصر ابو الفضل ابن حجر عن بعضهم انه مشى عليه فيما نحن فيه تم
قال والظن بآبائه صلى الله عليه وسلم كلهم الذين ماتوا في الفترة ان يطيعوا عند الامتحان لتقر بهم
عينه صلى الله عليه وسلم « السبل الثالث » ان الله احيها له صلى الله عليه وسلم حتى آتاه وهذا
السبل مال اليه طائفة كثيرة من الائمة وحفاظ الحديث واستندوا الى حديث ورد بذلك
ذكره كثير من الائمة الحفاظ منهم الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي والحافظ ابو القاسم
ابن عساكر والحافظ ابو حفص بن شاهين والحافظ ابو القاسم السهيلي والامام القرطبي والحافظ
محب الدين الطبري والعلامة ناصر الدين بن المنير والحافظ فتح الدين بن سيد الناس ونقله عن
بعض اهل العلم ومشي عليه الصلاح الصفدي في نظمه والحافظ شمس الدين بن ناصر الدين
الدمشقي في ابيات له . واخبرني بعض الفضلاء انه وقف على فتيا بخط شيخ الاسلام ابن حجر
اجاب فيها بهذا وقال السهيلي في اوائل الروض الأنف بعد ايراد حديث انه صلى الله عليه وسلم

سأل ربه ان يحيي ابويه فاحياهما له فأمنابه تم امامتهما من الله قادر على كل شيء وليس نعجز
رحمته وقدرته عن شيء، ونبيه عليه الصلاة والسلام اهل ان يختصه بما شاء من فضله وينعم عليه
بما شاء من كرامته وقد جعل هؤلاء الائمة هذا الحديث ناسخاً للأحاديث الواردة بما يخالف
ذلك ونصوا على انه متأخر عنها ولا تعارض بينه وبينها وقال القرطبي فضائل النبي صلى الله عليه
وسلم لم تنزل لتوالي وتتابع الى حين مماته ويكون هذا ما فضله الله به واكرمه قال وليس احياءها
وايمانها به ممتنع عقلاً ولا شرعاً فقد ورد في القرآن احياء قتيل بنى اسرائيل واحباره بقاتله
وكان عيسى عليه الصلاة والسلام يحيي الموتى وكذلك نبي صلى الله عليه وسلم قال واذا ثبت فما
يتمتع احياءها وايمانها بآدم في كرامته وفضيلته صلى الله عليه وسلم «السبل الرابع» انها
كانا على الخنيمية دين اراهيم كما كان زيد بن عمرو بن نفيل وقس بن ساعدة وورقة بن نوفل
وانو بكر الصديق رضى الله عنه وغيرهم وقد مال الى هذا السبل الامام نجر الدين الرازي فقال
ان آباء صلى الله عليه وسلم كلهم الى آدم عليه الصلاة والسلام كانوا على التوحيد انتهى تلخيص
السبل الجليلة وعد في المسالك السبل الاول والثاني مسلكا واحدا فكانت المسالك الثلاثة ومن
شاء بسط الادلة فليرجع الى الكتابين المذكورين وغيرها من الكتب المؤلفة في هذا الشأن .
وقال الحافظ السيوطي في المقامة السندية بعد البسملة ما نصه لقد جاءكم رسول من
انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالموثوق روف رحيم نبي سري *
قدره علي * وبرهانه جلي * خيرا الخليفة اما وانا * وازكاهم حسبا ونسبا * حاق الله لاجله
الكوبين * واعطاه السيادة في الدارين * وجعله نبي الانبياء وادم مجدل في طيبته * وكتب
اسمه على العرش اعلاما بربته عنده ووصيلته * وتوسل به آدم فتاب عليه * واحبره انه لولاه ما
حلقه وباهيك بها من مزية لديه *

بي خص بالقديم قدما وادم بعد في طين وماء
كريم بالجد من راحته يجودوي الحيا واي الحياء

ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم فيما ذكره الغزالي ان الله ملكه الخنة * واذن له ان يقطع منها من
يشاء ماشاء واعظم بذلك منه * وخصه بطهارة السب تعظيما لشانه * وحفظ آباءه من الدنس
تتميم البرهانه * وجعل كل اصل من اصوله خيرا هل زمانه * كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث
البحاري الذي يقطع بصدوره من فيه * بعثت من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا حتى كت من
القرن الذي كت فيه * وقال عليه الصلاة والسلام انا انفسكم نسبا ووصيرا وحسبا * لم يزل الله

ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصطفي مهذباً ✽ لانثعب شعبتان الا كنت
في خيرهما فانا خيركم نفساً و خيركم ابا ✽ قال الامام شرف الدين البوصيري رحمه الله تعالى
في همز يته يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

وبدا للوجود منك كريم من كريم آناؤه كرماء

نسب تحسب العلابجلاه قلدها نجومها الجوزاء

حذا عقد سوؤدد ونغار انت فيه اليتيمة العصماء

وينظم في سلك هذه الدرر ✽ قول حافظ العصر ابي الفضل بن حجر ✽

نبي الهدى المخار من آل هاشم فعن مجدهم فليقصر المتناول

وقد ورد ان قریشا كانت نوراً بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالي عام يسبح ذلك النور في
صلب آدم وهو الدررة الفاحرة ✽ قال صلى الله عليه وسلم تم لم يزل ينقلني من الاصلاب الكريمة
الى الارحام الطاهرة ✽ ويتهددك بالاستثناس ✽ ما انشده عمه العباس

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق

تم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مصفة ولا علق

بل نظفة ترك السفين وقد ألحم تسرا واهله الفرق

تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق

حتى احتوى بيتك المهيمن من حنيدف عليها تحتها النطق

وانت لما ولدت اشرفت الارض وضاءت تنورك الافق

فحن في ذلك الصياء وفي النور وسبل الرقاد فحترق

واخذ الله تعالى الميثاق على النبيين ان جاءهم ان يؤمنوا به وينصروه ✽ ولو ادر كوهه لما وسعهم الا ان
يتبعوه ويعرروه ويوقروه ✽ وارسله الى جميع الخلق كافة ✽ من الجن والانس والملائكة الصافه ✽
قال البارزي ودخل في دعوته الجمادات والحيوانات والحجر والشجر ✽ وقال السبكي هو مرسل
الى كل من تقدم من الامم وغير ✽ قال فجميع الانبياء وامهم كلهم من امته ✽ ومشمولون برسالته
ونبوته ✽ ولدك يا قي عيسى في آخر الزمان على شريعته ✽ وجميع الشرائع التي جاءت بها الانبياء
الى امهم هي احكامه في الازمنة المتقدمة عليه هكذا قرره ذاك الامام الخبر التي لا تكاد تسمح
بنظيره الاعصار ✽ وافردله تاليفاً مستقلاً للاحقه ان يرقم على السندس بالنضار ✽ ويوافقه قول

الشرف البوصيري

وكل آي اتي الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم

فانه شمس فضل م كواكبها يظهرن انوارها للناس في الظلم
 وكلهم من رسول الله متمس غرغا من البحر اورشفا من الديم
 وواقفون لديه عند حدم من نقطة العلم او من شكلة الحكم
 واجرى الله على يديه صلى الله عليه وسلم من المعجزات الوفا جملة * واتاه من الحصاص مالم يوت
 نيا قبله * وكان مما اسدى من المعجزات والحصاص اليه * احياءه حتى آمنا به ابويه * وما زال
 اهل العلم والحديث يروون هذا الخبر به يسرون * وينشرونه بين الناس ولا يسرون * ويجعلونه
 في عداد الحصاص والمعجزات * ويدخلونه في حيز المناقب والمكرمات * ويرون ان ضعف
 اسناده في هذا المقام مغتفر * وان ايراد ما لئين في الفصائل والمناقب معتبر * وقد حرجت الائمة في
 ابواب المناقب ما هو اشد ضعفا من هذا * وتسامحوا في ايراد ما لم يصل الى رتبته ولا حاذى *
 ووجهه بانواع من التوجيه * فارتضوه لما فيه من التبرئة والتنزيه * فقال القرطبي ان فضائل
 النبي صلى الله عليه وسلم وخصائصه لم تنزل تتوالى الى حين مماته * وتتابع الى وقت وفاته * فيكون
 هذا مما فصله الله وكرمه به فصلا * وليس احياءها بمتنع شرعا ولا عقلا * وقال ابن سيد الناس
 ذكر بعض اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينزل راقيا في المقامات السنية * صاعدا في
 الدرجات العلية * الى ان قبض الله روحه الطاهرة اليه * وازلفه بما حصه به لديه * من الكرامات
 الى حين القدوم عليه * فمن الجائزان تكون هذه درجة حصلت له صلى الله عليه وسلم بعد ان لم
 تكن وان الاحياء والايمان متأخر عن الاحاديث المخالفة لذلك فلا تعارض وقال الحافظ
 شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي

حبي الله النبي مزيد فصل على فصل وكان به رؤفا
 فاحيا امه وكذا اباه لايمان به فضلا منيفا
 فلم فالاله بذا قدير وان كان الحديث به ضعيفا

وبعض الاساطين ايده وشيده واكده * وامده وقواه وشدده * ومهد طريقه وسدده * بانه
 وافق العادة التي اتفقت عليها الامة كلها * انه لم يوت نبي معجزة او حصيصة الا وقع لنا
 صلى الله عليه وسلم مثلها * وقد اوتي عيسى عليه السلام احياء الموتى في القبور * فلا بد ان يكون
 له صلى الله عليه وسلم نظيره وليس الا هذه القصة فيما اشتهر من المأثور * وان كان وقع له صلى الله
 عليه وسلم من هذا النمط نطق الذراع * وحنين الحشبة من الاجذاع * فان قصة الابوين اقرب
 الى المائله * وانسب بالمشاكلة * ومن الاصول المحرره * ان الحديث الضعيف يقوى بالقاعدة
 المقرره * وذهب محققون في شأنهما الى ما هو اقوى مدركا * واصح مسلكا * وهو ان حكمهما حكم

من لم تبلغه الدعوة من اهل الفترة * اذ لم يثبت انهم ادعوا وعاندا وكل مولود يولد على الفطرة * مع ما
 يعضده من انهما قبضا في ايمان الشباب * ولم يبلغا سن من بلغ الاحقاب * فلم يسع عمرهما الوقوف
 على الاخبار من الاحبار * والفحص عنها بالاسفار * وقد ورد في اهل الفترة احاديث صحاح
 وحسان * بانهم موقوفون الى الامتحان * بين يدي الملك الديان * فمن سبقت له السعادة اطاع
 ودخل الجنان * ومن سبقت له الشقاوة عصى وادخل النيران * ومن هنا نشأت قاعدة من لم تبلغه
 الدعوة * واطبق على نجاته من له بذهب الامامين الشافعي والاشعري قدوه * واجابوا عن
 الاحاديث التي بعضها في صحيح مسلم * بانها منسوخة بالادلة التي بنوا عليها قاعدة شكر المنعم *
 وقد اوردوا على ذلك من التنزيل اصولا * منها قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
 وقال تعالى في بيان انه لا يعذب احد قبل البعثة ولا يجزي * ولولا اننا اهلكناهم بعد اب من
 قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذلل ونمخزي *
 وقال في سورة طسم تلك آيات الكتاب المبين ولولا ان تصيهم مصيبة بما
 قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون
 من المؤمنين * وقال تعالى في هذه السورة وبه استدلل العالمون * وما كان ربك مهلك
 القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى الا
 واهلها ظالمون * وقال تعالى في عدم تكليف الغافل وبه قال الناقلون * ذلك ان لم
 يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون * وقال تعالى في هذه السورة وهو
 اصدق القائلين * ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا
 عن دراستهم لغافلين * وقال تعالى في سورة الشعراء تنبيه للعالمين * وما اهلكنا
 من قرية الا لاهلها منذرون ذكروا وما كنا ظالمين * وقال تعالى قطعا لعذر الكفار
 حيث لا يجدون في النار من نصير * وهم يضطربون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا

غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوْ لَمْ نُعْمِرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَ كُمْ النَّذِيرُ *
 و بالجملة فهذه القاعدة مقطوع بها عندنا في الفقه والاصول * مستغنية بشهرتها عن ان يورد فيها
 شيء من النقول * ونظير هذا السج تعذيب اطفال المشركين تاهوا حري * وهو قوله تعالى وَلَا
 تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى * وعلى هذا التخرج يحمل ما لوح به حديث الحاكم وصححه عن
 ابن مسعود * انه صلى الله عليه وسلم سئل عن ابويه فقال سألهما ربي فيطيعني فيهما
 واني لقاتم المقام المحمود * فلوح صلى الله عليه وسلم انه يرجو لهماي ذلك المقام الشفاعة *
 وليست الا الى التوفيق عند الامتحان للطاعة * وعلى ذلك يحمل حديث ابن عمر وما
 رواه تمام في الموائد المرويه * اذا كان يوم القيامة سمعت لابي وامي وعمي واح لي
 كان في الجاهلية * والمراد احوه من الرضاة وهو ابن حليمه السعديه * وقد تأول المحب
 الطبري في حق عمه على انها شفاعه في التحفيف كفي مسلم * ولا بد من هذا التأويل
 في حقه لانه ادرك البعثة ولم يسلم * وسلك الامام محمد الدين الرازي مسلكا آخر في غاية التجميل
 والتعظيم * فقال انها لم يكونا مشركين بل كانا على التوحيد واما ابراهيم * وزاد ان احداه
 صلى الله عليه وسلم كلهم الى آدم كذلك * ساكون من التوحيد في اقوام المسالك * واستدل على
 ما في التنزيل الذي هو قرة عين العابدين * الَّذِينَ يَرَاكَ حَيَاتًا تَقُومُ وَتَقْلَبُكَ فِي
 السَّاجِدِينَ * وبقوله تعالى إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَذَلِكَ صِفَةُ الْكَاثِرِينَ * وقد قال
 صلى الله عليه وسلم لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين * وقد استقرت احوال اجداد سيد بني
 قصي * فوحدتهم مؤمنين بيقين من آدم الى مرة بن كعب بن ابي * الا انه يستثنى منهم آزر ان
 كان والد ابراهيم وان كان عمه كما رجحه الامام وقال به جماعة من السلف فالامر على التعميم * وقد
 صححت الآثار بانه لم يكن بين آدم ونوح نسمة جاحده * وهو معنى قوله تعالى كَانَ النَّاسُ أُمَّةً
 وَاحِدَةً * وسام بن نوح قيل انه نبي وولده ارفخشذ صديق * وقد ادرك جده نوحا ودعا له وكان
 في خدمته نعم الرفيق * وفي طبقات ابن سعد ان الناس من عهد نوح لم يزوالوا على الاسلام * الى
 ان ملكهم نمروذ بن كوش بن كعمان فدعاهم الى عبادة الاصنام * واما العرب فصحت الاحاديث
 في البخاري وغيره لكل راو واعى * بانهم لم يكفرا احد منهم من عهد ابراهيم الى عهد عمرو بن
 عامر الخزاعي * فهو اول من عبدا الاصنام * وغير دين ابراهيم * وراه النبي صلى الله عليه وسلم

بسبب ذلك يجر قصبه في النار* وقد نص العلماء على هذه الجملة ودونوها في عدة من الاخبار*
وقد اخرج ابن حبيب في تاريخه عن ابن عباس وهو جدير بان تجذله في السير* كان عدنان
ومعدور بيعة ومضروخزيمة واسد على ملة ابراهيم فلا تذكروم الا بخير* وفي الروض الانف
لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وناهيك هذا بيانا* وفي دلائل النبوة لابي نعيم ان كعب بن لؤي
اوصى ولده بالايان بالنبي وكان ينشدا علانا

يا ليتني شاهد نجواء دعوته اذا قرئش تُبغِي الحق خذلانا

واما كلاب وقصي وعبد مناف وهاشم* فلم اظفر في واحد منهم من الجانبين بنقل جازم* واما
عبد المطلب ففيه حلاف والاشبه انه من اهل الفترة وقد استشهد اولئك القبيل* بقوله في
قصة اصحاب القيل

اللهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك
وابصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

وقد استشهد مجاهد وسفيان بن عيينة على استمرار التوحيد في ذرية ابراهيم* بقوله تعالى
وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ
وصح في تفسير ابن المنذر وهو العالم الاواه* في قوله رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ
ذُرِّيَّتِي قال فلن يرال من ذرية ابراهيم ناس يعبدون الله* وورد عن ابن عباس ومجاهد
وقتادة بسند يعتمد* في قوله وَجَعَلَهَا بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ قال الاحلاص والتوحيد فلا يزال في
ذريته من يوحد الله ويعبده* وما احسن قول الحافظ ناصر الدين الدمشقي

تنقل احمد نورا عظيما تلاً في جباه الساجدين
نقلب فيهم قرنا فقرنا الى ان جاء حير المرسلينا

هذه خلاصة النقول والادله* وهي بدور مسفرة ونجوم واهله* شرحت صدور الاصحاب*
واشرقت اشراق الشمس في الظهيرة ليس دونها صحاب* انتهت عبارته في المقامة السندسية
بحروفها وهي نصفها الاول المشتمل على جل المقصود بل كله وشغل النصف الثاني بالرد على من انكر
ذلك بعبارات شديدة لا حاجة لنا في ايرادها فيما يناسب نقله منه قوله ولا شك ان الفاظ
الاحاديث صريحة* ومبانيها فصيحة* في ان المراد باهل الفترة من كان بعد دثور شريعة عيسى
وقبل بعثة نبينا محمد السراج المنير* وهو ظاهر من قوله تعالى يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ

رَسُولُنَا يَبِينُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ
وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ * ثم قال وقد نص الشافعي رضي الله عنه وهو بعد
البعثة بمائتين من السنين * على ان في زمانه من لم تبلغهم الدعوة وهم قوم وراء الصين * فاذا وجد من
لم تبلغه الدعوة بعد بعثة نبينا بما تقي سنة والاسلام ظاهر والدين وافر * فما ظنك بزمن الجاهلية التي
عم فيها الكفر والجهل طبق الارض وغلب فيها كل كافر * قال وبالجملة فالمدار على بلوغ الدعوة
وعدمها من لم تبلغه فهو ناج سواء كان قبل البعثة المحمدية او بعدها * ومن كان في زمن الفترة
وبلغته فهو في النار اذا اصر على العناد ووردها * وهذا القسم الاحير محل اجماع * ليس فيه بين احد
من الخلق نزاع * وهو الذي اشار اليه النووي في شرح مسلم * فمن عذره الله ورسوله فهو المعذور
وَمَنْ يَهِنُ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ * وقد ذكر الابي في شرح مسلم هذه المسألة
فاطنب فيها وانقروا وحكم وقال : اهل الفترة هم الامم الكائنة بين ازمة الرسل الذين لم يرسل
اليهم الاول ولا ادر كوا الثاني كالأعراب الذين لم يرسل اليهم عيسى عليه السلام ولا الحقوا النبي
صلى الله عليه وسلم قال اي الابي تم اهل الفترة فيما ذكره عقيل بن ابي طالب ثلاثة اقسام . الاول
من ادرك التوحيد بيصيرته سواء لم يدخل في شريعة كريد بن عمرو بن نفيل ام دخل في شريعة
عيسى عليه السلام . والثاني من لم يشرك ولم يوحده ولا دخل في شريعة ولا ابتكر لنفسه شريعة ولا
اخترع ديناً بل بقي عمره على حال غفلة عن هذا كله تاركاً جميعه وفي الجاهلية من كان كذلك وهم
اهل الفترة حقيقه * وهم غير معذبين للقطع كما قررنا طريقه . والثالث من ادرك ولم يوحده وبدل
وغيره شرع لنفسه فخلل وحرم وعلى هذا القسم يحمل من صح تعذيبه * او يجاب بانها اجباراً حاد
لا تعارض القاطع كما مر تقريره وتهذيبه * و زاد بعض من تأخر من اهل العلم * يجب اخراج
الابوين الشريفيين من هذا القسم * وقد وردت آثار اخر يستأنس بها في هذا المقام * وواف لم
تكن نصاً في المرام * كما اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ
رَبُّكَ فَتَرْضَى * قال من رضا محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد من اهل بيته النار وبهذا
العموم يقضى * وما اخرج ابو سعيد في شرف النبوة وغيره من حديث عمر ان بن حصين
مرفوع المسالك * سألت ربي ان لا يدخل النار احد من آل بيتي فاعطاني ذلك * وعموم اللفظ
وان طرقه الاحتمال معتبر * وتوجيهه ما اشرنا اليه في اوائل المقامة قبل حديث ابن عمر * ولهذا
قال حافظ العصر ابو الفضل بن حجر * قولاً جامعاً بين مراعاة الاصول والاثرة * الظن بآله كلهم من

اهل الفترة ان يطيعوا عند الامتحان * لتقربهم عينة صلى الله عليه وسلم في الجنان * ولو كنا نحب
ايراد الواهيات كبعض من سلك * لاوردنا اوحى الله الي اني حرمت النار على صلب انزلك
وبطن حملك * لكني لا احتج بمثل هذا * ولا استمطره وابلا ولا رذاذا * فان في الادلة القوية غنى
عن واه فيه تكلم * ومهما طلع البدر اغنى عن النجوم واذا حضر الماء بطل التيمم * انتهى كلام الحافظ
السيوطي • وما احسن ما قلته في همزيتي طيبة الفراء في مدح سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم

ماتت أم النبي وهو ابن ست و ابوه وبيته الاحشاء
تم احيائها القدير فحازا شرف الدين حبذا الاحياء
وهما ناجيان من غيرتك فترة او حياة أو خفاء
رضى الله عنهما وكرام الناس منا ولتسخط اللوئماء
ليس يرتاب في نجاتهما الارقيع في الدين او رقاء
كيف ترجى النجاة للناس ممن ما اتى والديه منه النجاء
كم اتانا بامر ر ونهى عن عقوق وهو الفتى المثناء
ومحال تكليفه الناس خيرا هو منه حاشا وحاشا راء
أ يرون الدعاء ما كان منه لها او دعا وحاب الدعاء
بل دعا الله واستجاب له الله فحيا تلك القبور الحياء

الفصل الثاني

في بعض من احياهم الله لاجله صلى الله عليه وسلم

اخرج ابونعيم حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حماد حدثنا ابو برة
محمد بن ابي هاشم مولى بني هاشم انبأنا ابو كعب البداح بن سهل الانصاري عن ابيه سهل بن
عبد الرحمن عن ابيه عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال اتى جابر بن عبد الله رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرأى وجهه متغيرا فرجع الى امرأته وقال قد رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
متغيرا وما احسبه الا من الجوع فهل عندك من شيء قالت والله ما لنا الا هذا الداجن وفضلة من
زاد فذبحت الداجن وطحنت ما كان عندها وخبزت وطبخت ثم ثردنا في جفنة لنا ثم حملتها الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر اجمع لي قومك فاتيته بهم فقال ادخلهم علي ارسالا
فكاتبوا يا كلون فاذا شبع قوم خرجوا ودخل آخرون حتى اكلوا جميعا وفضل في الجفنة شبه ما
كان فيها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهم كلوا ولا تكسروا اعظما ثم انه جمع العظام في

وسط الجفنة فوضع يده عليها ثم تكلم بكلام لم اسمعه فاذا الشاة قد قامت تنفض اذنيها فقال لي
خذ شاتك فاتيتم امرأتي فقالت ما هذا قلت هذه والله شاتنا التي ذبحنا دعا الله فاحياها لنا قالت
اشهد انه رسول الله ✽ واخرج البيهقي في الدلائل انه صلى الله عليه وسلم دعا رجلا الى الاسلام
فقال لا او من بك حتى تحيي لي ابنتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارنى قبرها فاراه اياه فقال
صلى الله عليه وسلم يا فلانة فقالت ليبيك وسعديك فقال صلى الله عليه وسلم اترجحين ان ترجعي فقالت
لا والله يا رسول الله اني وجدت الله حيرا لي من ابوي ووجدت الآخرة حيرا لي من الدنيا ✽ وأورد
القاضي عياض في الشفاء عن الحسن البصري انه اتى رحل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر انه
طرح بنية له في وادي كذا فاطلق معه صلى الله عليه وسلم الى الوادي وناداه باسمها يا فلانة احيي
باذن الله فخرجت وهي تقول ليبيك وسعديك فقال لها ان ابويك قد اسلمتا فان احببت ان اردك
عليهما قالت لا حاجة لي بهما وجدت الله خيرا لي منهما ✽ واخرج ابو يعين عن حمرة قال كان
لرجل عم وكان له ابن يأتي النبي صلى الله عليه وسلم بقدرح من لبن اذا حلبتم ان النبي صلى الله
عليه وسلم افتقده فجاءه ابوه فاحبر ان ابنه هلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتريد ان ادعوا الله ان
ينشره لك او تصبري ووحده لك الى يوم القيامة فبأيتك ابنتك فبأ حذيدك فينطلق بك الى باب
الجنة فتدخل من اي ابواب الجنة شئت قال الرجل من لي بذلك يا بني الله قال هو لك ولكل مؤمن
وهذا الحديث وان لم يقع فيه احياء الموتى بالفعل الا انه كأه حصل تخيير النبي صلى الله عليه وسلم
الرجل في احياء ولده فلو اختلف ذلك لدعا الله ان يحييه فيحييه معجزة له صلى الله عليه وسلم ولو لم
يعلم عليه الصلاة والسلام ذلك يقينا لما حير هذا التخيره وقد صحح انه وقع احياء الموتى كرامة لكثير
من اولياء امته صلى الله عليه وسلم من الصحابة من بعدهم وسيا في الكرامات في حاشية هذا
الكتاب كثير من ذلك وكلها من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم كسائر كرامات الاولياء كما
بأ في بسطه في الحاشية • واذا ذكر هنا حديث المرأة الصحابية التي احياها الله ولدها في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخرج ابن عدي وابن ابى الدنيا والبيهقي وابو يعين عن انس رضي الله عنه قال
كنا في الصفة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتبه عجز عمياء مهاجرة ومعها ابن لها قد بلغ فلم
يلبث ان اصابه وباء المدينة فمرض اياما ثم قبض ففمضه النبي صلى الله عليه وسلم وامرنا بجهازه
قال فلما اردنا ان نغسله قال صلى الله عليه وسلم يا انس انت امه فاعلمها قال فاعلمتها فجاءت حتى
جلست عند قدميه فاخذت بهما ثم قالت مات ابني فقلنا نعم فقالت اللهم انك تعلم اني اسلمت
اليك طوعا وخطمت الاوثان زهدا وخرجت اليك رغبة اللهم لا تشمت بي عبدة الاوثان ولا
تحملني في هذه المصيبة ما لا طاقة لي بحمله فوالله ما انقضى كلامها حتى حرك قدميه والتي الثوب

عن وجهه وطعم وطعمنا معه وعاش حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهلكت امه رضي الله عنهما

الباب الرابع

في معجزاته صلى الله عليه وسلم المتعلقة بشفاء الاسقام والعايات
وتبديل الاحلاق والاعيان والصفات وفيه فصلان

الفصل الاول

في معجزاته المتعلقة بشفاء الاسقام والعايات والجروح ببركته صلى الله عليه وسلم

هذا باب واسع لا يمكن حصره فقد ورد كثيرا عنه صلى الله عليه وسلم في مواطن مختلفة انه شفي
الاسقام على اختلاف ابواعها ما بمسه او بتفله او بدائه او بغير ذلك فلا سبيل الى استيعاب ما
هنالك وهذا غير ما كان صلى الله عليه وسلم يدفعه من الادوية الموافقة لعلم الطب وهي كثيرة وقد
افردها العلماء بالكتب المختصة وسموا ذلك بالطب النبوي كالامام ابن القيم والحافظ الذهبي
والحافظ السيوطي وغيرهم وذلك هو ايضا من دلائل نبوته وعلام رسالته صلى الله عليه وسلم فانه
النبي الامي الذي لم يقرأ ولم يكتب ولم يتعلم من احد شيئا من الطب ولا غيره وشأ بين امة امية
كذلك فجميع ما تقي به صلى الله عليه وسلم من ذلك هو من جملة معجزاته تعليمنا من الله تعالى له كما
قال سبحانه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى واطهر من ذلك واهر في
الدلالة على نبوته صلى الله عليه وسلم معالجته الاسقام والعلل على اختلافها بالآيات القرآنية
والاذكار والادعية النبوية وهذا ايضا من باهر معجزاته صلى الله عليه وسلم وهو كثير جدا ذكرت
منه قسما وافر في كتابي سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكواكب واعجب من جميع ما ذكره
الروحاني فلا يقاس به الجسماني والشفاء المترتب على ذلك افضل واكمل واتقع وارفع من الشفاء
المترتب على هذا واعى به شفاء صلى الله عليه وسلم لمن آمن به من داء الكفر بدواء الاسلام وهذا
احسن انواع الصحة كما ان ذلك اقيع انواع الاسقام وكان الاعرابي الجلف الغريق في ظلمات الجهل
يستحيل حاله بمجرد ايمانه به صلى الله عليه وسلم فيستنير قلبه بنور العلم ويصير ينطق بالحكمة في
الحال ثم يترقى الى ان يكون له شأن عظيم في العلم ويتخذ ذكره وتنتفع الامة بل الامم بعلومه وحكمته
واي شفاء اعظم من هذا الشفاء واي داء اكبر من ذلك الداء وهما انما اذ كر شيئا من شفائه الاسقام
الظاهرة بنحو مسه ودعائه صلى الله عليه وسلم فاقول: اخرج ابن ابي شيبة وابن السكن والبغوي
والطبراني وابونعيم عن حبيب بن فديك رضي الله عنهما ان اباهم خرج به الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم وعينه مبيضان لا يبصر بهما شيئاً فأسألهما اصابك قال وقعت رجلي على بيض حية
 فاصيب بصري فنفت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر فرأته وهو يدخل الخيط في
 الابرة وانه لابن ثمانين سنة وان عينيه لمبيضان * واخرج ابن اسحاق والبيهقي من طريقه حديثي
 حبيب بن عبد الرحمن قال ضرب خبيب جدي يوم بدر فقال شقه فقتل عليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولا مة ورده فانطبق * واخرج ابن عدي وابو يعلى والبيهقي من طريق عاصم بن عمر بن
 قتادة عن جده قتادة بن النعمان انه اصيبت عينه يوم بدر فسالت حدقته على وجنته فارادوا ان
 يقطعوه فأسأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تدعاه فغمز حدقته براحته وكان لا يدري
 اي عينيه اصيبت * واخرج البيهقي من وجه آخر عن قتادة مثله وزاد بعد قوله براحته وقال اللهم
 اكسه حملاً * واخرج ابن سعد عن زيد بن اسلم رضي الله عنه ان عين قتادة بن النعمان اصيبت
 فسالت على خده فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فكانت اصبح عينيه * واخرج ابو يعين
 من طريق عبد الله بن ابي سعصعة عن ابي سعيد الخدري عن ابي قتادة قال اصيبت عينا يوم
 بدر فسقطت اعلى وجنتي فأنتت بهما النبي صلى الله عليه وسلم فاعادها مكنهما ويزق فيهما
 فعادتا تبرقان * واخرج البيهقي وابو نعيم والطبراني من طرق ان عين قتادة اصيبت يوم احد
 فوقعت على وجنته فردها صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عييه . ولمطروا به الطبراني وابو يعين
 عن قتادة قال كنت يوم احد اتقي السهام بوجهي دون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان
 آحرها سهماندرت منه حدقتي فاحذتها بيدي وسعيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
 رأها في كفي دمعت عيناه فقال اللهم ق فتادة كواقي وجه نبيك بوجهه فاجعلها احسن عينيه
 واحدهما نظرا اي فصارت كذلك * واخرج ابو يعلى من طريق عبد الرحمن بن الحارث بن
 عبيدة عن جده قال اصيبت عين ابي ذر يوم احد فبزق فيها النبي صلى الله عليه وسلم فكانت اصبح
 عينيه * واخرج الربير بن بكار وابن عساكر من طرق عن سعيد بن عبيد التقي قال رأيت
 اباسفيان بن حرب يوم الطائف قاعدا في حائط ابن يعلى يا كل بسرة فرميتته فاصبت عينه فاتي
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه عيني اصيبت في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ان شئت دعوت فردت عليك وان شئت فالجنة قال الجنة * واخرج ابن ابي شيبة والحاكم
 والبيهقي وابو نعيم عن معاذ بن رفاع بن رافع بن مالك عن ابيه قال رميت بسهم يوم بدر فنفتت
 عيني فبصق فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعالي فما آذاني منها شي * واخرج البيهقي من
 طريق ابن اسحاق حديثي عبد الله بن المعقب ان الحارث بن اوس كان في قتلي كعب بن الاشرف
 فاصابه بعض اسيا فهم فخرج في رأسه ورجله فاحتملوه فجاءوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم

فتفل على جرحه فلم يؤذوه قال البيهقي وكذا أخرجه الواقدي باسأنيده * وأخرج البزار والطبراني في الأوسط وأبو نعيم عن جابر رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع حتى إذا كنا بجمرة واقم عرضت بدوية بابن له فقالت يا رسول الله هذا ابني قد غلبني عليه الشيطان أي جن ففتح فاه فبزق فيه وقال اخسأ عدو الله انار رسول الله ثلاثا ثم قال سأئك بابنك لن يعود اليه شيء مما كان يصيبه فلما رجعنا جاءت المرأة فسألتها عن ابنتها فقالت ما اصابه شيء مما كان يصيبه * وأخرج البخاري عن البراء رضي الله عنه ان عبد الله بن عنيك لما قتل ابا رافع ونزل من درجة بيته سقط الى الارض فانكسر ساقه قال فحدثت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابسط رجلك فبسطتها فمسحها فكأنما لم اشكها قط * وأخرج الشيخان عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا عطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه فلما أصبح قال ابن علي بن ابي طالب قالوا يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فأتى به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع * وأخرج البيهقي من طريق عاصم الاحول عن ابي عتات النهدي وابي قلابة قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قدموا التمر خضرة فاسرع الناس فحتموا فشكوا ذلك اليه فامرهم ان يقرسوا أي يبردوا الماء في الشنان ثم يحدرون عليهم بين اذاني العجر ويذكرون اسم الله عليه ففعلوا فكأنما شطوا من عقل * ورواه ابو نعيم في المعرفة عن عبد الرحمن ابن الموقع قال لما افتتحت خيبر وهي مخضرة في القواكه واقع الناس الفاكهة فغشيتهم الحمى فشكوها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ردوا لها الماء في الشنان وصبوا عليكم بين الصلاتين ففعلوا فذهبت عنهم * وأخرج الواقدي والبيهقي عن عبد الله بن انيس قال خرجت الى خيبر ومعى زوجتي وهي حبلى فنفست في الطريق فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتقع لها تمرا فاذا انعم بله فلتشر به ففعلت فما رأته شيئا تكرهه * وأخرج البخاري عن يزيد بن ابي عبيد قال رأيت اثر ضربة في ساق سلمة بن الاكوع فقلت ما هذه الضربة قال ضربة اصابتني يوم خيبر فقال الناس اصيب سلمة فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفت فيها ثلاث نفات فما اشتكيت منها حتى الساعة * وأخرج البيهقي وابو نعيم من طريق عروة ومن طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة في ثلاثين راكبا فيهم عبد الله بن انيس الى بشر بن رزام اليهودي فضرب بشر وجه عبد الله بن انيس فشججه ما مومة فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق في شججه فلم تقع ولم تؤذ حتى مات * وأخرج الحاكم وابو نعيم وابن عساکر من طريق حشر بن عبد الله بن حشر عن ابيه عن جده قال قال عائذ

ابن عمرو اصابني رمية يوم حنين في جبهتي فسال الدم على وجهي وصدري فسلت النبي صلى الله عليه وسلم الدم بيده عن وجهي الى ثدوتي ثم دعا لي فراينا اثر يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منتهى ما مسح من صدره فاذا غرة سائلة كغرة الفرس * واخرج ابن عساکر عن عبد الرحمن بن اذهران خالد بن الوليد جرح يوم حنين فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في جرحه يعني فشفاه الله * واخرج ابن سعد من طريق عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال ادركني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذي قرد فنظر الي وقال اللهم بارك له في شعره وبشره وقال اطلع وجهك قتلت مسعدة قلت نعم قال فما هذا الذي بوجهك قلت سهم رميت به قال فادت مني فدنوت منه فبصق عليه فما ضرب علي قط ولا قاح ومات ابو قتادة وهو ابن سبعين سنة وكان ابن خمس عشرة سنة اي من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له * واخرج البيهقي وابو يعقوب عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وبني وجع قد كاد يهلكني فقال امسح بيمينك سبع مرات وقل باسم الله اعوذ بكرة الله وقدرته من شر ما اجد سبع مرات ففعلت ذلك فذهب الله ما كان بي فلم ازل امر به اهلي وغيرهم * واخرج البيهقي والطبراني عنه قال قلت يا رسول الله ان القرآن يتعلت مني موضع يده على صدري وقال يا شيطان اخرج من صدر عتار فما سبت شيئا بعد اريد حفظه واخرجه البيهقي وابو يعقوب عنه بلفظ شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم سوء حفظي للقرآن فقال ذلك شيطان يقال له حرب ادن مني يا عتار ثم وضع يده على صدري فوجدت يردها بين كتفي وقال اخرج يا شيطان من صدر عتار فما سمعت بعد ذلك شيئا الا حفظته * واخرج ابو يعقوب عن عثمان بن ابي العاص ايضا قال لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف عرض لي شيء في صلاتي حتى كنت لا ادري ما اصلي فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فاحبرته فقال ذلك الشيطان ادن مني فدنوت فقال افقر فالك فضرب صدري بيده وتقل في في وقال اخرج عدو الله فعل ذلك ثلاثا ثم قال الحق بعملك فما عرض لي بعد * واخرج مسلم عنه قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي فقال ذلك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتقل عن يسارك ثلاثا ففعلت فاذهب الله عني * واخرج ابن عدي من طريق محمد بن جابر سمعت ابي يزيد عن جدي سنان بن طلق البامي انه اول وفد وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني حنيفة قال فوجدته صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه فقال اقم يا اخا اليمامة فاغسل رأسك ففعلت رأسي بفضلة غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اسلمت ثم كتب لي كتابا فقلت يا رسول الله اعطني قطعة من قميصك استأنس بها فاعطاني قال محمد بن جابر فحدثني ابي انها كانت عنده يغسلها للمريض يستشفى بها * واخرج احمد

والطبراني عن الوازع قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والاشعج في ركب ومعنا رجل
 من اب فقلت يا رسول الله ان معي حالا مصابا فادع الله له قال ائتني به فأتيت به فاخذ طائفة من
 روائه فرفعهما حتى رأيت يياض ابطيه تم ضرب ظهره وقال اخرج عدو الله فاقبل ينظر نظر
 الصحيح ليس بنظرة الاول ثم أقعده بين يديه فدعا له ومسح وجهه فلم يكن في الوفد احد بعد
 دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بفضل عليه * وقال ابن سعد انبأ ناهشام بن محمد حدثني
 الوليد بن عبد الله الجعفي عن ابيه عن اشياهم قالوا وفد ابوسبرة يزيد بن مالك على النبي
 صلى الله عليه وسلم ومعه ابناه سبرة وعمرير فقال ابو برة يا رسول الله ان بظهر كفي سلعة قد
 منعتني من حطام راحلتي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم نقدح جعل يصرب به السلعة
 ويمسحها فذهبت * وخرج ابو نعيم عن جرير البجلي رضي الله عنه قال كنت لا ابيت على الحيل
 فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب بيده على صدري حتى رأيت اثر يده على
 صدري وقال اللهم تبتّه واجعله هاديا مهديا ثم سقطت عن فرسي بعد وخرج الشيطان عنه بنظ
 قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تري يحيى من ذي الحلاصة ام صنم فقلت يا رسول الله
 اني لا اثبت على الحيل فضرب في صدري وقال اللهم تبتّه واجعله هاديا مهديا فسرت اليها في مائة
 وخمسين فارسا من احس فاتيناها فخرقناها * وخرج ابو يعلى والبيهقي بسند حسنه ابن حجر في
 المطالب العالية عن اسامة بن زيد قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحجّة التي
 حجها حتى اذا كنا بيطن الروحاء نظر الى امرأة تؤمه فحبس راحلته فلما دنت منه قالت
 يا رسول الله هذا ابني ما افاق من يوم ولدته الى يومي هذا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 منها ووضع بين صدره وواسطة الرجل ثم تفل في فيه وقال اخرج يا عدو الله فاني رسول الله ثم
 ناولها اياه وقال خذيه فلا بأس عليه قال اسامة فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجته
 انصرف حتى اذا نزل بيطن الروحاء انه تلك المرأة بشاة قدسوتها فقال ناولني ذراعها فناولته ثم
 قال ناولني ذراعها فناولته ثم قال ناولني ذراعها قلت يا رسول الله انما هما ذراعان وقد ناولتك
 اياها فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو سكت ما زلت تناولني ذراعا ما قلت لك
 ناولني ذراعا ثم قال انظر هل ترى من نخل او حجارة فقلت قد رأيت نخلات متقاربات ورضما من
 حجارة قال انطلق الى النخلات فقل لمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر ان تدانين
 لمخرج رسول الله وقل للحجارة مثل ذلك فأتيتهن فقلت لمن ذلك فوالذي بعثه بالحق لقد
 جعلت انظر الى النخلات تحددن الارض خداحتي اجتمعن وانظر الى الحجارة يتناقزن حتى
 صرن رضما خلف النخلات فلما قضى صلى الله عليه وسلم حاجته وانصرف قال عد الى النخلات

والحجارة فقل لمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر ان ترجعن الى مواضعكن *
واخرج احمد وابن ابي شيبة والبيهقي والطبراني وابو نعيم من طريق سليمان بن عمرو بن
الاحوص عن امه ام جندب قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند جرة العقبة فرمى
ورمى الناس ثم انصرف فجاءت امرأة ومعها ابن لها به مس اي جنون قالت يا رسول الله ابني هذا
به بلاء لا يتكلم فامرها النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت تتور اي اناء من حجارة فيه ماء فاخذه
صلى الله عليه وسلم بيده فحج فيه ودعا فيه واعاده فيه ثم امرها فقال اسقيه واغسله فيه قالت
فتبعتهما فقلت هي لي من هذا الماء قالت خذي منه فاخذت منه حفنة فسقيتها ابني عبد الله
فعاث فكان من بره ما شاء الله ان يكون قالت ولقيت المرأة فزعمت ان ابنها برأ وانه غلام
لا غلام حير منه ولفظ ابى نعيم برأ وعقل عقلا ليس كقول الناس * واخرج البيهقي عن محمد
ابن ابراهيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى برجل برحله قرحة قد أعتت الاطباء فوضع
اصبعه على ريقه ثم رفع طرف الخنصر فوضع اصبعه على التراب ثم رفعها فوضعها على القرحة ثم
قال باسمك اللهم ريق بعصا بترية ارضنا ليشفى سقمينا باذن ربنا مرسل * واخرج البيهقي من
طريق سماك بن حرب عن محمد بن حاطب رضى الله عنهما قال وقعت على يدي القدر فاخرقت
فانطلقت بي امي الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يتفل عليها ويقول أذهب الباس رب الناس
فبرأت * قال البخاري في التاريخ حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا عبد الرحمن بن عتبان بن ابراهيم
ابن محمد بن حاطب عن ابيه عن حده عن محمد بن حاطب عن امه ام جميل قالت اقبلت بك من
ارض الحبشة حتى اذا كنت من المدينة بليلة طبخت طيبخا ففني الحطب فخرحت اطلب
الحطب فتناولت القدر فانكصت على ذراعك فأتيت بك النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يتفل
على يدك وهو يقول أذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي لاشفاء الا شفاؤك شفاء
لا يغادر سقما فقامت بك من عنده حتى برأت يدك واخرجه الحاكم والبيهقي وابو نعيم *
واخرج البيهقي في تاريخه والطبراني وابن السكن وابن منده والبيهقي عن شرحبيل الجعفي
رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكفي سلعة فقلت يا رسول الله هذه
السلعة قد آذنتني تحول بيني وبين قائم السيف ان اقبض عليه وعنان الدابة فنفت في كفي ووضع
كفه على السلعة فما زال يطحنها بكفه حتى رفعها عنها وما ارى اثرها * واخرج ابن سعد
والبيهقي وابو نعيم عن ايض بن جمال رضى الله عنه انه كان بوجهه جدرة يعني القوباء
وقد اتهمت وجهه وفي لفظ النعمت انفه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح وجهه فلم
يمس من ذلك اليوم ومنها اثر * واخرج البيهقي عن خبيب بن يساف رضى الله عنه قال شهدت

مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهدا فاصابني ضربة على عاتقي فتعلقت يدي فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فتفل فيها وألقها فالتأمت وبرأت وقتلت الذي ضربني * واخرج البيهقي عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها أصابها ورم في رأسها ووجهها فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على رأسها ووجهها من فوق الثياب فقال باسم الله أذهب عنها سراً وخشاه بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك فعل ذلك ثلاث مرات فذهب الورم * واخرج أحمد والدارمي والطبراني والبيهقي وابونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة جاءت بابتها فقالت يا رسول الله إن بابني هذا جنونا وأنه يأخذنا عندنا وعشائنا فيفسد علينا فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره ودعا له ففتح تعة فخرج من جوفه مثل الجرو الأسود فشفئ * واخرج البيهقي عن محمد بن سيرين أن امرأة جاءت بابتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت هذا ابني وقد أتى عليه كذا وكذا وهو كما ترى فادع الله أن يميتته فقال صلى الله عليه وسلم ادعوا الله أن يشفيه ويتب ويكون رجلاً صالحاً فيقاتل في سبيل الله فيقتل فيدخل الجنة فدعاه فشفاه الله وشب وكان رجلاً صالحاً فيقاتل في سبيل الله فقتل قال البيهقي مرسل جيد * واخرج البيهقي عن يزيد بن نوح بن ذكوان أن عبد الله بن رواحة قال يا رسول الله اني اشتكي صرسي آذاني واستدعلي فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على الحد الذي فيه الوجع وقال اللهم أذهب عنه سوء ما يجرد وخشاه بدعوة نبيك المبارك المكين عندك سبع مرات فشفاه الله قبل أن يبرح * واخرج البيهقي وابونعيم عن رفاعه بن رافع رضي الله عنه قال أخذت شحمة فازدردتها فاشتكت منها سنة ثم اذكري ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بطني فلقيتها حضراء فولدني بعنه بالحق ما اشتكت حتى الساعة * واخرج الطبراني عن جرهد رضي الله عنه انه اكل بيده الشمال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كل باليمين فقال انها مصابة فنفت صلى الله عليه وسلم عليها فاشكا حتى مات * واخرج الطبراني عن عبد الله بن انيس رضي الله عنه قال ضرب المستنير بن رزام اليهودي وجهي فشجني منقلاً او ما مومة فاتبت بها النبي صلى الله عليه وسلم فكشف عنها ونفت فيها فما آذاني منها شيء المنقلة هي الشجة التي تخرج منها صغار العظام وتنقل عن أماكنها والمأ مومة الشجة التي بلغت أم الرأس وهي الجلدة التي تجمع الدماغ * واخرج ابونعيم عن الوازع رضي الله عنه انه انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابتها له مجنون فمسح وجهه ودعاه فلم يكن في الوفد احد بعد دعوة النبي صلى الله عليه وسلم اعقل منه * واخرج الواقدي وابونعيم عن عروة أن ملاعب الاسنة ارسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستشفيه من وجع كان به الديلة فتناول النبي صلى الله عليه وسلم مدرة من الارض فتفل فيها ثم ناولها اياه فقال دفها بماء ثم اسقها

اياه ففعل فبراً ويقال انه بعث اليه بعكة غسل فلم يلعبها حتى برأ * واخرج ابن سعد ابناً
الواقدي حدثني ابي بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن ابيه قال سمعت عدة من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فيهم ابو اسيد وابو حميد وابي سهل بن سعد يقولون اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بثر بصاعة فتوصاً في الدلو وردده في البئر ومج في الدلو مرة اخرى وبصق
وشرب من مائها وكان اذا مرض المريض في عهده يقول اعسلوه من ماء بصاعة فيغسل فكأنما
حل من عقل * واخرج الشيخان عن جابر رضي الله عنه قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر في بني سلمة فوجدني لا اعقل فدعا بآباء فتوصاً فرس منه علي فافقت فقلت كيف اصنع
في مالي فنزلت **يُوصِيكُمُ اللَّهُ الْآيَةَ** * واخرج البيهقي في معجمه وابن السكن وابو نعيم عن
معاوية بن الحكم رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فارزى احيى علي بن
الحكم فرسه خندقاً فقصرت الفرس فذق جدار الخندق ساقه فأتياه النبي صلى الله عليه وسلم
على فرسه فمسح ساقه فمارل عنها حتى برأ . وقال معاوية بن الحكم في قصيدته

وأزهاها علي وهي تهوى هوي الدلو مترعة بسدل
صفوف الخندقين فارهقته هوية مظلم الخالين عبل
فصص رحاه فسماعليها سمو الصقر صادف يوم ظل
وقال محمد صلى عليه ملك الناس هذا حير فعل
فمالك فاستمرها سويها وكالت بعد ذاك اصم رحل

واخرج الحاكم عن ابي بن كعب قال كت عند النبي صلى الله عليه وسلم حياء اعرابي فقال
يا ابي الله اري احابه ووجع قال وما وجعه قال به لم اى جنون قال فائتني به فاتاه به فوضعه بين
يديه فعوذ به النبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب واربع آيات من اول سورة البقرة وهاتين
الآيتين **وَالْهَكْمُ إِلَهُ وَاحِدٌ** وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من
آل عمران شهد الله أنه لا إله إلا هو وآية من الاعراف **إِنَّ رَبَّكُمُ** وآخر سورة المؤمنين
فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وآية من سورة الجن **وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا**
وعشر آيات من اول الصافات وثلاث آيات من آخر سورة الحشر وقل هو الله احد
والمعوذتين فقام الرجل كأنه لم يشك شيئاً قط . ورواه عبد الله بن الامام احمد في زوائد المسند
بسند حسن * واخرج احمد والبخاري في التاريخ وابن سعد وابو يعلى والبيهقي والحسن بن

سفيان في مسنده والطبراني والبيهقي عن حنظلة بن حذيم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح رأسه بيده وقال له بورك فيك قال الذيال فرأت حنظلة يوثى بالشاة الورم ضرعها والبعير والانسان به الورم فيتفل في يده ويمسح بصلعته ويقول بامم الله على اثر يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمسحه ثم يمسح موضع الورم فيذهب الورم * واخرج ابو نعيم ان ملاعب الاسنة عامر بن مالك اصابه استسقاء فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم قاصدا يلتمس منه الدعاء وان يشفيه الله ببركته فاخذ صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة حثوة من الارض فتفل عليها ثم اعطاها رسوله فاخذها متعجبا يظن انه صلى الله عليه وسلم هزى به فاتاه بها وهو على شفاي قرب من الموت فشرها بعد ان وضعها في ماء فشفاه الله ببركته صلى الله عليه وسلم * واخرج النسائي والترمذي والحاكم والبيهقي وصححه عن عتات بن حنيف رضي الله عنه ان رجلا اعمى قال يا رسول الله ادع الله لي ان يكشف عن بصري فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربك ان يكشف عن بصري اللهم شفعه في مما قام القوم من مجالسهم الا ورجع الرجل وقد ابصر وكان عثمان بن حنيف وبتوه يعلمونه للناس فيدعون به عند تعسر قضاء الحاجات فتقضى وقد احرجه البرهان الحلبي من طرق متعددة قال الشهاب الحفاجي في شرح الشفاء فلم يبق فيه شبهة * وما يلحق بذلك ما رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن امماء بنت ابي بكر رضي الله عنها انها اخرجت جبة طيالة اي ذات اعلام خضر وقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها فنحن نغسلها فنستفي بها

الفصل الثاني

في تبديل الاعيان والاخلاق والصفات ببركته صلى الله عليه وسلم

اخرج الواقدي حدثني عمر بن عثمان الحجبي عن ابيه عن عمته قالت قال عكاشة بن محصن انقطع سيفي يوم بدر فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا فاذا هو سيف ابيض طويل فقاتلت به حتى هزم الله المشركين ولم يزل عنده حتى مات اخرج البيهقي وابن عساكر * واخرج ابن سعد انبا ناعلي بن محمد عن ابي معشر عن يزيد بن اسلم ويزيد بن رومان واصحاق بن عبد الله ابن ابي فروة وغيرهم ان عكاشة بن محصن انقطع سيفه يوم بدر فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جذلا من شجرة فعاد في يده سيفا صارما صافي الحديد شديد المتن * واخرج الواقدي

حدثني اسامة بن زيد الليثي عن داود بن الحصين عن رجال من بني عبد الاشهل عدة قالوا
 انكسر سيف سلمة بن اسلم بن حريش يوم بدر فبقي اعزل لاسلاح معه فاعطاه رسول صلى الله
 عليه وسلم قضيبا كان في يده من عراجين بن طاب فقال اضرب به فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده
 حتى قتل يوم جسر ابي عبيد واخرجه البيهقي . وقال عبد الرزاق انبا نا معمر عن سعيد بن
 عبد الرحمن انبا نا اسياحنا ان عبد الله بن جحش جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وقد
 ذهب سيفه فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم عسيبان من نخل فرجع في يده عبد الله سيفا * واخرج
 الزبير بن بكار قال حدثني ابراهيم بن حمزة بن ابراهيم نسطاس عن محمد بن ابراهيم بن الحارث قال
 مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذي قرد على ماء يقال له يساف فقال عنه فقيل اسمه
 يار رسول الله يساف وهو مال فقال بل هو نعمان وهو طيب فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسم
 وغير الله تعالى الماء فاشتراه طلحة فتصدق به * وقال ابن ابي شيبه في المصنف حدثنا حاكم بن
 اسماعيل عن يعقوب بن جعفر بن عمرو قال بعث رسول صلى الله عليه وسلم اربعة نفر الى اربعة
 وجوه رجلا الى كسرى ورجلا الى قيصر ورجلا الى المقوقس وبعث عمرو بن امية الى النجاشي
 فاصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث اليهم * واخرج ابن سعد عن يريدة والزهرى
 ويزيد بن رومان والشعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عدة الى عدة وامرهم بنصح عباد
 الله فاصبح الرسل كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين ارسل اليهم فذكر ذلك للنبي
 صلى الله عليه وسلم فقال هذا اعظم ما كان من حق الله عليهم في امر عباده * واخرج الشيخان
 عن جابر رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فابطأ جملي واعيانى
 فاتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماشا نك قلت ابطأ جملي واعيانى وتحلف فحجته
 بمحجته اى ضربه ثم قال اركب فركبت فلقد رأيتني اكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واخرج مسلم عن جابر رضي الله عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاحق بي
 وتحق ناضح لي قدا عيا ولا يكاد يسير فقال ما لبعيرك قلت عليل فزجره ودعاه فما زال بين يدي
 الابل قدامها يسير فقال لي كيف ترى بعيرك قلت بخير قدا صابته بركتك * واخرج ابونعيم عن
 جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كما مع رسول صلى الله عليه وسلم في غزاة بني ثعلبة وخرجت
 على ناضح لي فابطأ علي حتى ذهب الناس فجعلت ارقبه ويهمني شأنه فاذا رسول الله صلى الله
 وسلم في آخر الناس فقال ماشا نك قلت ابطأ علي جملي قال اذهب معي فكأنه نفث ثم حج من
 الماء في نحره ثم ضربه بالعصا فوثب فقال اركب قلت انا ارضى ان يساق معنا قال اركب فركبت
 فوالذي نفسي بيده لقد رأيتني واني اكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ارادة ان لا يسبقه

واخرجه ابو نعيم عن جابر من وجه آخر بلفظ تم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب باسم
 الله فاركب دابة قبله ولا بعده اوسع ولا اوطأ منه ان كان لينة تطلق بي فاكفه عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حيا منه * واخرج احمد عن جابر رضي الله عنه قال فقدت جملي في ليلة
 ظلماء فمررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لك قلت فقدت جملي قال ذلك جملك
 اذهب فخذ فذهبت نحو ما قال فلم اجدته فرجعت اليه فقال مثل ذلك فذهبت فلم اجدته فرجعت
 اليه فانطلق معي حتى اتينا فدفعه الي فبينما انا اسير وكان جملي فيه قطاف قلت لهف امي ان
 يكون لي الاجمل قطوف فلحق بي فقال ما قلت فاخبرته فضرب عجز الجمل بسوط فانطلق اوضع
 جمل ركبته قط ينازعني حطامه والظاهر ان قصة هذا الجمل غير القصة السابقة * واخرج
 مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا فاتاه فقال يا رسول الله
 قد اعيتني ناقتي ان تبعت فاتاها فضرب بها برجله قال ابو هريرة والذي نفسي بيده لقد رأيتها
 تسبق القائد * واخرج ابن حبان والحسن بن سفيان وابن ابي عاصم والبيهقي والطبراني عن الحكم
 ابن ايوب ويقال ابن الحارث السلمي رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ خلأت
 ناقتي فزجرها النبي صلى الله عليه وسلم فنقدمت الركاب . ومعنى خلأت بركت او حربت فلم
 تبرح * واخرج الطبراني بسند صحيح عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم غرغزة تبيوك فجهد الظهر جيداً تسديداً فتسكوا اليه ذلك وهم يزجون ظهرهم فوق
 في مصيق والناس يرون فيه فنفع فيها فقال اللهم امل عليها في سبيلك فانك تحمل على القوي
 والضعيف والرطب واليابس في البحر والبر فاستمرت فادخلنا المدينة الا وهي تنازعنا زمتها .
 ومعنى يزجون يسوقون * واخرج البيهقي عن جميل رضي الله عنه قال غرقت مع النبي
 صلى الله عليه وسلم واباع لي فرس لي عجفاء ضعيفة فكنت في اخريات الناس فلحقني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فرفع مخفقة معه فضرب بها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رأيتي ما املاك رأسها
 ان تقدم الناس ولقد بعثت من بطنها باتني عشر اذ * واخرج الشيخان عن انس رضي الله عنه
 قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس ولقد فرغ اهل
 المدينة ليلة فركب فرسا لابي طلحة عرياً فخرج الناس فاذا هم برسول الله صلى الله عليه وسلم قد
 سبقهم الى الصوت قد استبرأ الخبر وهو يقول لن تراعوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد
 وجدناه بجرا او انه لبحر قال فما سبق ذلك الفرس بعد ذلك قال وكان فرسا يبطي . الفرس
 البحر واسع الجري * واخرج ابن سعد عن اسحاق بن عبد الله بن طلحة قال زار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سعدا فقال عنده فلما ان برد جاؤا ببحار لهم اعرابي قطوف فوطوا الرسول لله

صلى الله عليه وسلم بقطيفة عليه فركب فرده وهو هملاج فرينغ لايساير . الهملاج الحسن السير في سرعة والفرينغ واسع المشي * واخرج الطبراني عن عسمية بن مالك الخطمي رضي الله عنه قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبا فلما اراد ان يرجع جثناه بحمار قطوف فركب ورده علينا وهو هملاج لايساير * وقال كمال الدين الدميري في حياة الحيوان عند الكلام على البعير قال ابن الاثير خرج خلاد بن رافع واخوه رفاعه رضي الله عنهما الى بدر على بعير اعجب فلما انتهيا الى قرب الروحاء برك البعير قال فقالتا اللهم لك علينا ان انتبهنا الى بدر ان نغره فرآنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بالكما فاحبرناه فبرل النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ ثم برق في وضوئه ثم امرها ففتحام البعير فصب في جوفه ثم على رأسه ثم على عنقه ثم على غاربه ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم اسمي رفاعه وخلاد افقمنا نرحل فادر كما اول الركب فلما انتهينا الى بدر برك فخرناه وتصدقنا بلحمه (فائدة) قال ابن سبع من حمائمه صلى الله عليه وسلم ان كل دابة ركبها بقيت على القدر الذي كانت عليه ولم تهرم ببركته صلى الله عليه وسلم ذكره السيوطي في الحوائص * وقال ابن سعد انبا ناهشام بن محمد انبا نا جعفر بن كلاب الجعفري عن اشياخ لبني عامر قالوا وفد زياد بن عبد الله بن مالك على النبي صلى الله عليه وسلم فدعا له ووضع يده على رأسه ثم حدرها على طرف انفه فكانت بنو هلال تقول ما زلنا نتعرف البركة في وجه زياد وقال الشاعر لعلي بن زياد

يا ابن الذي مسح الرسول برأسه ودعاه بالخير عند المسجد
اعني زيادا لا اريد سواءه من جاء راو متهم او منجد
ما زال ذلك النور في عرينه حتى تبوأ بيته في المحمد

واخرج الحاكم وابونعيم وابن عساكر من طريق حشرج بن عبد الله بن حشرج عن ابيه عن حده قال قال عائذ بن عمرو اصابتني رمية يوم حنين في جبهتي فسال الدم على وجهي وصدري فسلت النبي صلى الله عليه وسلم الدم بيده عن وجهي الى تندوقي ثم دعالي فرأينا اثر يد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منتهى ما مسح من صدره فاذا غرة سائلة كغرة الفرس * واخرج البخاري في التاريخ والبخاري وابن منده في الصحابة من طريق صاحب بن العلاء بن بشر عن ابيه عن جده بشر بن معاوية انه قدم مع ابيه معاوية بن ثور على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح رأسه ودعاه فكانت في وجهه مسحة النبي صلى الله عليه وسلم كالغرة وكان لا يمسح شيئا الا برا * وقال ابن سعد انبا نا الواقدي حدثني محمد بن صالح عن ابي وجرة السعدي قال قدم وفد محارب سنة عشر في حجة الوداع وهم عشرة نفر فيهم بنو ابي الحارث وابنه خزيمه فمسح رسول الله

صلى الله عليه وسلم وجه خزيمة فصارت له غرة بيضاء * واخرج ابن السكن عن هام بن نقيد السعدي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله حفر لنا بئر فخرجت مالحة فدفعت الي اداوة فيها ماء فقال صبه فيها فصبته فعذبت فهي اعذب ماء باليمن * واخرج البيهقي عن نضلة بن عمرو الغفاري رضي الله عنه انه حلب لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا فشرب ثم شرب نضلة انا فامتلا فقال يا رسول الله اني كنت لاشرب السبعة فما امتلى * واخرج البيهقي وابونعيم عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت فاطمة رضي الله عنها فوقف بين يديه فنظر اليها ووجهها مضفر من شدة الجوع فرفع يده فوضعها على صدرها في موضع الولادة وخرج بين اصابعه ثم قال اللهم مشيع الجماعة أشبع فاطمة بنت محمد قال عمران فنظرت اليها وقد ذهبت الصفرة من وجهها فلقيتها بعد فساد لها فقالت ما جئت بعد يا عمران قال البيهقي الظاهر انه رأى اقبل نزول الحجاب * واخرج قاسم بن ثابت في الدلائل من طريق موسى بن عقبة عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه قال خرجنا مع عمر حجاجا حتى اذا كبا بالعرج اذا هاتف على الطريق فنواوقفنا فقال أفيكم رسول الله فقال له عمر أتعقل ما نقول قال نعم قال له مات فاسترجع قال من ولي بعده قال ابو بكر قال هو فيكم قال مات فاسترجع قال من ولي بعده قال عمر قال هو فيكم قال هو الذي يحاطبك قال الغوث الغوث قال فمن انت قال انا حنش بن عقيل احد بني نفيلة لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ردهة بني جعال فدعاني الى الاسلام فاسلمت فسقاني فضلة سويق فازلت اجدر يها اذا عطست وشبها اذا جعت ثم يممت رأس الابيض فازلت فيه انا واهلي عشرة اعوام اصلى حمسافي كل يوم واصوم شهر رمضان واذبح لعشر ذي الحجة اسكا كذلك علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصابتني السنة قال اتاك الغوث الحقيقي على الماء فلما رجعتنا لنا صاحب الماء عنه فقال ذلك قبره فاتاه عمر فترحم عليه واستغفر له * واخرج البيهقي من طريق ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام ان ام سلمة رضي الله عنها اخبرته قالت خطبني النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ما مثلي ينكح اما انا فلا ولد في وانا غيور وذات عيال فقال انا اكبر منك واما الغيرة فيذهبها الله واما العيال فالي الله ورسوله فتزوجني صلى الله عليه وسلم قال فكانت في النساء كأنها ليست ممنه لا تجدما يجدرت من الغيرة . واخرجه ابن منيع من وجه آخر عن عمر بن ابي سلمة . واخرجه ابو يعلى وعبد الله بن احمد من حديث انس * واخرج ابو نعيم عن ام اسحاق رضي الله عنها قالت هاجرت مع اخي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اخي نسيت نفقتي بمكة فرجع ليأخذها فقتله زوجي فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له قتل اخي فاخذ كفا من ماء فنضحه

في وجهي فكانت تصيبها المصيبة فترى الدموع في عينيها ولا تسيل على خدها* واخرج ابن
 عدي والبيهقي وابونعيم من طريق ايوب بن سيار عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن
 ابي بكر عن بلال رضي الله عنهم قال اذنت في غداة باردة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجد
 في المسجد احدا فقال اين الناس يا بلال قلت منهم الرد قال اذهب اللهم عنهم البرد قال بلال
 فرأيتهم يترواحون في السجدة او الصبح . يعني بالسجدة صلاة الفجر* واخرج احمد وابن سعد
 والبيهقي وابونعيم عن سفينة رضي الله عنه انه قيل له ما اسمك قال سماني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سفينة قيل ولم قال خرج ومعه اصحابه فنقل عليهم متاعهم فقال لي ابسط كساءك
 فبسطته فجعلوا فيه متاعهم فحملوه علي فقال احمل فانما انت سفينة فلو حملت من يومئذ وقر بعير او
 بعيرين او ثلاثة او اربعة او خمسة او ستة او سبعة ما ثقل علي* واخرج الطبراني عن ابي امامة
 رضي الله عنه قال كانت امرأة ترافت الرجال وكانت بذية فمرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو
 يأكل ثريد فطلبت منه فناولها فقالت اظمني ما في فيك فاعطاها فاكلت فعلاها الحياء فلم ترافت
 احدا حتى ماتت* واخرج التيجان عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله اني اسمع منك حديثا
 كثيرا فانساء قال ابسط رداءك فبسطته فغرف بيده فيه ثم قال سمعته فما سبت حديثنا
 بعده* واخرج التيجان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا يوما
 فقال من يبسط ثوبه حتى افرغ من حديثي ثم يقبضه اليه فبسطت ثوبي ثم حدثنا فقبضته الي* فوالله
 ما سبت شيئا سمعته منه* واخرج البخاري في التاريخ وابن منده والبيهقي وابن السكن وابن سعد
 وابن عساكر من طريق آمنة بنت ابي الشعثاء وخطبة عن مدلولك ابي سفيان القراري رضي الله عنه
 قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم مع مولي فاسلمت فمسح النبي صلى الله عليه وسلم بيده على رأسي
 قال افرأيتنا ما مسح النبي صلى الله عليه وسلم من رأسي اسود وقد شاب ما سوى ذلك* واخرج
 ابن سعد وابن منده والبخاري والبيهقي وابن عساكر عن عطاء مولى السائب بن يزيد قال كان
 رأس السائب اسودا الهامة الى مقدم رأسه وكان سائره ابيض فقلت يا مولاي ما رأيت احدا
 اعجب شعرا منك قال وما تدري يا بني لم ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بي وانا مع
 الصبيان فقال من انت قلت السائب بن يزيد فمسح بيده على رأسي وقال بارك الله فيك فهو لا
 يشيب ابدا* واخرج البخاري في التاريخ والبيهقي من طريق يونس بن محمد بن انس عن ابيه
 قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وانا ابن اسبوعين فأتني بي فمسح رأسي ودعالي بالبركة
 وقال سموه باسمي ولا تكنوه بكيتي وحم حجة الوداع وانا ابن عشرين قال يونس واقد عمر ابي حتى
 شاب كل شيء منه وما شاب موضع يد النبي صلى الله عليه وسلم من رأسي ولا من لحيته* واخرج

الطبراني عن محمد بن فضالة الظفري متله سواء * واخرج البغوي في معجمه والبيهقي عن عمرو ابن ثعلب الجهني رضي الله عنه قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت ومسح علي وجهي فمات عمرو بن ثعلب وقد اتت عليه مائة سنة وما شاب منه شعرة مستهايد رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه ورأسه * واخرج الطبراني وابن السكن عن مالك بن عمير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على رأسه ووجهه فمهر حتى شاب رأسه ولحيته وما شاب موضع يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأسه ولحيته * واخرج الزبير بن بكار في احبار المدينة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعدان النبي صلى الله عليه وسلم مسح رأس عباد بن سعد بن عثمان الرقي ودعا له فمات وهو ابن ثمانين سنة وما شاب * واخرج ابن عساكر واسحاق الرمي في فوائده عن بشر بن عقربة الجهني رضي الله عنه قال لما قتل ابي يوم احد اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا ابكي فقال ما يبكيك اما ترضى ان اكون انا اباك وعائشة امك فمسح علي رأسي فكان اثر يده من رأسي اسود وسائر ابيض وكانت في لساني عقدة فتفل فيه صلى الله عليه وسلم فانحلت وقال لي ما اسمك قلت بجير قال بل انت بشير * واخرج الترمذي وحسنه والبيهقي وصححه من طريق علباء بن احمر عن ابي زيد الانصاري رضي الله عنه قال مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم علي رأسي ولحيتي ثم قال اللهم جملة قال يبلغ بصعا ومائة سنة وما في لحيته بياض ولقد كان منبسط الوحه ولم ينقبض وجهه حتى مات * واخرج ابن ابي شيبة والحاكم وصححه والبيهقي وابونعيم من طريق ابي نهيك الازدي عن ابي زيد الانصاري عمرو بن اخطب رضي الله عنه قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته باناء فيه ماء وفيه شعرة فرفعتها ثم ناولته فقال اللهم جملة قال فرأيت ابن ثلاث وتسعين سنة وما في رأسه ولحيته شعرة بيضاء * واخرج ابن ابي شيبة في مسنده وابونعيم وابن عساكر عن عمرو بن الحمق انه سقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنا فقال اللهم امتعني بشبابه فموت به ثمانون سنة لم ير الشعرة البيضاء * واخرج البيهقي من طريق تمامة عن اسان يهوديا احذ من لحية النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم جملة فاسودت لحيته بعدما كانت بيضاء * وقال عبدالرزاق انبا نا معمر عن قتادة قال حلب يهودي للنبي صلى الله عليه وسلم باقة فقال اللهم جملة فاسود شعره حتى صار اشد سودا من كذا وكذا قال معمر سمعت غير قتادة يذكر انه عاش تسعين سنة فلم يشب . واخرجه ابن ابي شيبة وابو داود في المراسيل والبيهقي وقال مرسل شاهد لما قبله * واخرج البيهقي عن ابي العلاء قال عدت قتادة بن ملحان في مرضه فمر رجل في مؤخر الدار فرأيت في وجهه قتادة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح وجهه وكنت قلما رأيت الا رأيت كأن علي وجهه الدمان *

واخرج ابن شاهين عن خزيمة بن عاصم العكلى انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاسلم فمسح النبي صلى الله عليه وسلم وجهه فزال وجهه جديدا حتى مات * واخرج الطبراني في
 الكبير والوسط بسند جيد والبيهقي عن ام عاصم امرأة عتبة بن فرقد قالت كما عند عتبة اربع
 نسوة ما منا امرأة الا وهي تجتهد في الطيب لتكون اطيب من صاحبها وما يمس عتبة الطيب وهو
 اطيب ريحا منا وكان اذا خرج الى الناس قالوا ما تسمن ريحا اطيب من ريح عتبة فقلنا له في
 ذلك قال اخذني التري على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوت ذلك اليه فامرني ان
 اتجرد فتجردت وقعدت بين يديه والقيت ثوبي على فرجي فنفت في يده ثم وضع يده على ظمري
 وبطني فعبق بي هذا الطيب من يومئذ * واخرج البيهقي وابن عساكر عن وائل بن حجر
 رضى الله عنه قال كت اصابع النبي صلى الله عليه وسلم ويمس جلدي جلده فاعرف في يدي بعد
 تالته اطيب من ريح المسك * واخرج البيهقي عن ابي الطفيل ان رجلا من بني لبيد قال له فراس
 ابن عمرو اصابه صداع شديد فذهب به ابوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فاحذر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بجلدة ما بين عيبيه فغذ بها فنبت في موضع اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 جبينه شعرة فذهب عنه الصداع فلم يصدع قال ابو الطفيل فرأيتها كأنها شعرة فنذ قال
 فهم بالخروج على علي مع اهل حروراء فاحذوه ابوه فواثقه وحبسه فسقطت تلك الشعرة فشق عليه
 سقوطها فليل له هذا ما هممت به فاحدثت توبة فتاب قال ابو الطفيل فرأيتها بعد ما نبئت قد
 سقطت ثم رأيتها قد نبئت * واخرجه البيهقي من وجه آخر عن ابي الطفيل بلفظ ان رجلا ولد له
 غلام على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاتي به اليه فدعا له صلى الله عليه وسلم بالبركة واحذ بجبهته
 فنبئت شعرة في جبهته كأنها هلبة فرس فشب الغلام فلما كان زمن الحوارج احابهم فسقطت
 الشعرة عن جبهته فوعظناه وقلنا له الم تر بركة النبي صلى الله عليه وسلم وقعت فلم يزل به حتى تاب
 فرد الله الشعرة بعدي وجهه * وقال ابن سعد في طبقاته الهلب بن يزيد بن عدي وفد الى النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو اقرب فمسح رأسه فنبئت شعره فسمى الهلب * واخرج المدائني عن رجالة
 ان اسيد بن ابي اياس رضى الله عنه مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه والتي يده على
 صدره فكان اسيد يدخل البيت المظلم فيضيء اخرجه ابن عساكر * واخرج الحاكم عن
 حنظلة بن قيس ان عبد الله بن عامر بن كريز اتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنقل عليه
 وعوده فجعل يتسوغ ريق رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم انه لمسني فكان لا يعالج ارضا الا
 ظهر له الماء * وقال في السيرة النبوية استشهد حارثة بن سراقة الانصاري يوم بدر فجاءت امه
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قدم الى المدينة فقالت يا رسول الله حدثني عن حارثة

فان يكن في الجنة لم ابك عليه ولكن احزن وان يكن في النار بكيت ما عشت في الدنيا فقال صلى الله عليه وسلم يا ام حارثة انها ليست بجنة ولكنها جنان وحارثة في الفردوس الاعلى فرجعت وهي تضحك وتقول بخ بخ لك يا حارثة ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم باناء من ماء فغمس يده فيه ومضمض فاه ثم ناول ام حارثة فشربت ثم ناوت ابنتها فشربت ثم امرها ينضحان في جيو بها ففعلتا فرجعتا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بالمدينة امرأتان اقر عينتا منهنما ولا اسر* واخرج ابونعيم عن انس رضى الله عنه انه كان في داره بئر فيصق فيها النبي صلى الله عليه وسلم فلم يكن بالمدينة اعذب منها* واخرج الامام احمد عن وائل بن حجر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حج في دلو فيه ماء اخرج من بئر ثم صب فيها ففاح منها ريح المسك* وروى ابن عبد البر في الاستيعاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نضح في وجه زينب بنت ام سلمة رضى الله عنهما نضحة من ماء فما كان يعرف في وجه امرأة من الحمال ما كانها قال ابن عبد البر دخلت زينب رضى الله عنها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل فنضح في وجهها ماء فلم يزل ماء الشباب بوجهها حتى كبرت وعجزت وكانت عند عبد الله بن زمعة فولدت له وكانت من افقه نساء زمانها واعقلهن* وروى ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم اعطى بعض اصحابه وقد ارادوا السفر سقاء فيه ماء بعد ان اوكأه ودعا فيه بالبركة فلما حضرت الصلاة نزلوا فخلوا ووكأه فاذا هو ابن حليب وفيه زبد* قال في السيرة النبوية لما كان يوم فتح مكة امر النبي صلى الله عليه وسلم بالالا رضى الله عنه فأذن على ظهر الكعبة فصار بعض كفار قريش يستهزئون ويحككون صوته وكان من جملتهم ابو محذورة وكان من احسنهم صوتا فلما رفع صوته بالاذان مستهزئا سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به فمثل بين يديه وهو يظن انه مقتول فمسخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته وصدرة بيده الشريفة قال رضى الله عنه فامتلا قلبي والله ايمانا وبقينا وعلمت انه رسول الله فالق عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان وعلمه اياه وامره ان يؤذن باهل مكة وكان سنة ست عشرة سنة واولاده بعده كانوا يتوارثون الاذان بمكة رضى الله عنهم اجمعين

الباب الخامس

في معجزاته المتعلقة بتكليم الجمادات وشهادتها برسالته واجابتها دعوته وطاعتها له ونحو ذلك من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم المتعلقة بالجمادات

اخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق قال حدثني عبد الملك بن عبد الله بن ابي سفيان ابن العلاء بن جارية النخعي عن بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد الله

كرامته وابتدأه بالنبوة كان لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه وسمع منه فيلتفت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حلقه وعن يمينه وعن شماله ولا يرى الا الشجر وما حوله من الحجارة وهي تحييه
 بتحية النبوة السلام عليك يا رسول الله * واخرج ابو نعيم من طريق المعتمر بن سليمان عن ابيه ان
 جبريل اخذ النبي صلى الله عليه وسلم فاجلسه على بساط كهيئة الدربوك فيه اللؤلؤ والياقوت
 فقال له جبريل اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم ثم قال لا تحف
 يا محمد فانك رسول الله فاقبل راجعا فجعل لا يمر بشجرة ولا حجر الا وهو ساجد يقول السلام عليك
 يا رسول الله فاطمأت نفسه وعرف كرامة الله اياه * واخرج مسلم والطيالسي والترمذي
 والبيهقي عن جابر بن سمرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان تبكة لخررا
 كان يسلم علي قبل ان ابعت ابي لا عرفه الا ان قال بعضهم هو الحجر الاسود وقال آخرون
 هو غيره يعرف برفاق الحجر وزقاق المرقق بكة والناس يتركون به ويقولون انه هو الذي
 كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم متى اجناز به قال الامام ابو حفص المياثبي من ائمة
 المالكية اخبرني كل من لقينه بمكة ان هذا الحجر المبني في الحدار المقابل لدار ابي بكر
 رضي الله عنه المشهورة هو الذي كلم النبي صلى الله عليه وسلم * واخرج الدارمي والترمذي
 وحسنه والحاكم وصححه والطبراني وابو نعيم والبيهقي عن علي رضي الله عنه قال كنا من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بمكة فخرج في بعض نواحيها فاما استقبله شجر ولا مدر ولا جبل الا قال له
 السلام عليك يا رسول الله . واخرجه البيهقي من وجه آخر بلفظ لقد رأيتني ادخل معه الوادي
 ولا يمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وانا اسمعه * واخرج البزار وابو نعيم
 عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اوحى الله الي جعلت
 لامر محجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله * واخرج ابن سعد وابو نعيم عن بررة
 بنت ابي تجرة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد الله كرامته وابتدأه بالنبوة
 كان اذا خرج لحاجته اعد حتى لا يرى بيتا ويفضي الى الشعاب وبطون الاودية فلا يمر بحجر
 ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله فكان يلتفت عن يمينه وعن شماله وحلقه فلا يرى
 احدا . واخرجه ابو نعيم من وجه آخر بمثله وزاد في آخره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد
 عليهم وعليك السلام وكان جبريل عليه التحية * قال العلامة السيد احمد دحلان في السيرة
 النبوية واحاديث كلام الشجر له صلى الله عليه وسلم كثيرة شهيرة رواها اهل السنن عن كثير
 من الصحابة منهم عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله واسامة

ابن زيد و انس بن مالك و يعلى بن مرة وغيرهم و رواها عنهم اضعافهم من التابعين قال القاضي عياض في الشفاء فصارت في انتشارها من القوة حيث هي قال الشهاب الحفاجي يعني انها نقلت عن كثير من الصحابة و التابعين حتى بلغت اتواتر المعنوي و صارت في مرتبة قوية لا يشك فيها احد من العقلاء * و اخرج ابن ابي شيبة و ابو يعلى و الدارمي و ابو نعيم من طريق الاعمش عن ابي سفيان عن انس رضى الله عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو خارج من مكة قد حنضه اهل مكة بالدماء قال ما لك قال حنضني هو لاء بالدماء و فعلوا و فعلوا قال تر يدان اريك آية قال نعم قال ادع تلك الشجرة فدعاها فجاءت تحت الارض حتى قامت بين يديه قال مرها فلترجع قال ارجعي الى مكانك فرجعت الى مكانها قال حسبي حسبي و اخرج الامام احمد عن جابر و البيهقي عن عمر * و اخرج البيهقي عن الحسن رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بعض شعاب مكة وقد دخله من الغم ما شاء الله من تكذيب قومه اياه و قال رب اربي ما اطمئن اليه و يذهب عني هذا الغم فاوحى الله اليه ادع ابي اغضان هذه الشجرة تثبت فدعا غمنا فانزع من مكانه ثم خد في الارض حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع الى مكانك فرجع الغصن تحت في الارض حتى استوى كما كان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم و طابت نفسه و رجع * و اخرج ابن سعد و ابو يعلى و البرار و البيهقي و ابو نعيم بسند حسن عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على الحجون كثيرا لما آذاه المشركون فقال اللهم اربي اليوم آية لا ابالي من كذبي بعدها فرنادى شجرة من جانب الوادي فاقبلت تحت الارض حدا حتى وقفت بين يديه فسلمت عليه ثم امرها فرجعت الى موضعها فقال ما ابالي من كذبي بعدها من قومي * و اخرج ابو نعيم عن جابر رضى الله عنه قال آذى المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل فانطلق به الى شعير و اذ فيه شجر كثير فقال ادع ابي شجرة تثبت فدعا شجرة منها فاقبلت حتى قامت بين يديه قال فقال لي جبريل انك على الحق * و اخرج البزار عن بريدة بن الحصيب رضى الله عنه قال سألت اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم آية اي علامة تدل على انه رسول الله فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله يدعوك فدعاها فمالت الشجرة عن يمينها و شمالها و بين يديها و خلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت تحت الارض شجرة عروقا مغبرة حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله قال الاعرابي مرها فلترجع الى منبتها فرجعت فدلّت عروقها فاستوت فقال الاعرابي ائذن لي اسجد لك اي بعد ان آمن به صلى الله عليه وسلم كما صرح به في رواية فقال له

صلى الله عليه وسلم لو امرت احدا ان يسجد لاحد لا امرت المرأة ان تسجد لزوجها فقال الاعرابي
 فأذن لي اقبل يدك ورجليك فاذن له * واحرجه ابو نعيم عن بريدة ايضا بلفظ جاء اعرابي الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد اسلمت فاريت شيئا ازدد به يقينا قال ما الذي تريد
 قال ادع تلك الشجرة فلنأتك قال اذهب فادعها فانها الاعرابي فقال اجيبي رسول الله فمالت
 على جانب من جوانبها فقطعت عروقها ثم مالت على الجانب الآخر فقطعت عروقها حتى اتت النبي
 صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله فقال الاعرابي حسي حسي فقال لها النبي
 صلى الله عليه وسلم ارجعي مرجعت فجلست على عروقها فقال الاعرابي ائذن لي يا رسول ان
 اقبل رأسك ورجليك ففعل ثم قال ائذن لي ان اسجد لك فقال لا يسجد احد لاحد *
 واخرج البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال آذنت اي اعلمت
 النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استعموا له شجرة وان الحن قاوا له من يشهد لك اي
 بانك رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم هذه الشجرة تم دعائها للشهادة فجاءت تجر عروقها
 لها فعاقد * وروى البخاري في تاريخه والبيهقي والدارمي والترمذي بسند صحيح عن ابن
 عباس رضى الله عنهما قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بم اعرف انك رسول الله
 فقال ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة اتو من بي قال نعم فدعا فجعل ينقز اي يتب حتى اتاه
 فقال ارجع فعاد الى مكانه واسلم الاعرابي وفي رواية فجعل ينزل من النخلة شيئا فشيئا حتى سقط
 على الارض فاقبل وهو يسجد ويرفع حتى انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال له ارجع
 فعاد واسلم الاعرابي وقال اشهد انك رسول الله والمراد من العذق العرجون بما فيه من الشماريح *
 وروى الامام احمد والطبراني والبيهقي عن يعلى بن مرة الثقفي رضى الله عنه قال كتبت مع النبي
 صلى الله عليه وسلم في مسير فذكر الحديث الى ان قال تم سربا حتى نزلنا منزلا فنام النبي
 صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تنشق الارض حتى غشيت وفي رواية طافت به ثم رجعت الى
 مكانها فلما استيقظ صلى الله عليه وسلم ذكرت له ذلك فقال هي شجرة استأذنت ربها في
 ان تسلم علي فاذن لها * وروى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال سرنا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة حتى نزلنا واديا ابيض اي واسعا فذهب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقضى حاجته فاتبعته بإداوة من ماء فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
 ير شيئا يستتر به فاذا شجرتان في شاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 احدهما فاخذ غصنا من اغصانها فقال انقادي معي باذن الله تعالى فانقادت معه كالبعير الخشوش
 الذي يصانع قائده والخشوش الذي وضع فيه الخشاش وهو عود يجعل في انف البعير لينقاد

بسهولة ثم فعل بالآخرى كذلك حتى كان بالمنصف بينهما قال الثمالي باذن الله تعالى فالتأمتا
وفي رواية انه لما اخذ بغصن احدها قال لجا برقل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله الحقي
بصاحبك حتى اجلس خلفكما فزحفت حتى لحقت بصاحبها فجلس خلفها فرجعت احدر اري
اعدو واجرى وجلست احدث نفسي بهذا الامر الغريب العجيب فالتفت فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم والشجرتان قد اترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق فوقف صلى الله
عليه وسلم وقمة فقال برأ سه هكذا يمينا وشمالا * وروى البيهقي وابو يعلى عن اسامة بن زيد
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مواضع ما يهلهل تبغي مكدنا لحاجة
رسول الله فقلت ان الوادي ما فيه موضع حال عن الناس فقال هل ترى من نخل او حجارة
قلت ارى نخلات منقاربات قال انطلق وقل لمن ان رسول الله يأمر كمن ان تقارب
وقل للحجارة مثل ذلك فقلت لمن ذلك فوالذي بعثه بالحق لقد رأيت النخلات يتقاربن حتى
اجتمعن والحجارة يتعاقدن حتى صرن ركما ما يقضى حاجته صلى الله عليه وسلم وقال لي قل لمن
يفترقن والذي نفسي بيده لرا يتهن يفترقن حتى عدن الى مواضعهن * واخرج نحوه الامام احمد
والبيهقي والطبراني بسند صحيح عن يعلى بن سياربة رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم في مسير فامر ودبتين اي نخلتين صغيرتين فانضممتا • ونحوه عن غيلان بن سلمة
رضي الله عنه في شجرتين • ونحوه عن ابن مسعود رضي الله عنه في غزوة حنين * وذكر اصحاب
السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل هو وابو بكر الغار وتبعهما كنفار قريش انبت
الله على بابها شجرة من ام غيلان تسمى الراء تكون مثل الانسان لها حيطان وزهر ابيض يحشى
به المخاد ويكون كالريش بخفته ولبينه فحجبت عن الغار اعين الكفار * واخرج البيهقي وابو نعيم
عن ابي امامة رضي الله عنه قال كان رجل من بني هاشم يقال له ركانة وكان من اسد الناس
وافتكهم وكان مشركا وكان يرعى غناله في واد يقال له اذم فخرج نبي الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم وتوجه قبيل ذلك الوادي فلقيه ركانة وليس مع النبي صلى الله عليه وسلم احد فقام اليه ركانة
فقال يا محمد انت الذي تشتم آلهتنا اللات والعزى وتدعو الى الهك العزيز الحكيم ولولا رحم يني
وبينك ما كلمتك الكلام حتى اقتلك ولكن ادع الهك العزيز الحكيم بنجيك مني اليوم وساعرض
عليك امرا هل لك ان اصارعك وتدعو الهك العزيز الحكيم بعينك علي وانا ادعو اللات
والعزى فان انت صرعتني فلك عشر من غنمي هذه تخنارها فقال عند ذلك نبي الله صلى الله
عليه وسلم نعم ان شئت فاستعد ودعاني الله صلى الله عليه وسلم فصرعه وجلس على صدره فقال
ركانة قم فلست انت الذي فعلت بي هذا انما فعله الهك العزيز الحكيم وخذني اللات والعزى وما

وضع احد قطبني قبلك فقال ركاة عد فان انت صرعتني فلك عشر اخرى تختارها فاخذه
 نبي الله صلى الله عليه وسلم ودعا كل واحد منهما الله كما فعل اول مرة فصرعه نبي الله صلى الله عليه
 وسلم مجلس على كبده فقال له ركاة قم فلست انت الذي فعلت بي هذا انما فعله الهك
 العزيز الحكيم وخذني الالات والعزى وما وضع جنبي احد قط قبلك ثم قال ركاة
 عد فان انت صرعتني فلك عشر اخرى تختارها فاخذه نبي الله صلى الله عليه وسلم
 الثالثة فقال ركاة لست انت الذي فعلت بي هذا وانما فعله الهك العزيز الحكيم
 وخذني الالات والعزى فدوتك ثلاثين ساة من عمي فاحترها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 ما اريد ذلك ولكني ادعوك الى الاسلام ياركاة وانفس بك ان تصير الى النار انك ان تسلم
 تسلم فقال له ركاة لا الا ان تريني آية فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم الله عليك شهيد ان انا
 دعوت ربي فاراك آية تجيبى الى ما دعوتك اليه قال نعم وقريب منه شجرة سموات فروع
 وقصبان فاشار لها بي الله صلى الله عليه وسلم وقال لها اقبلي باذن الله فاشقت بانتين فاقبلت
 على نصف تقها بقضباها ووروعها حتى كانت بين يدي بي الله صلى الله عليه وسلم وبين ركاة
 فقال له ركاة اريتنى عظيما ثمها فان رجعت فقال له نبي الله صلى الله عليه وسلم عليك الله شهيد
 لئن نادعت ربي ورجعت تجيبى الى ما ادعوك اليه قال نعم ورجعت بقضباها ووروعها حتى
 التأممت لتقها فقال له نبي الله صلى الله عليه وسلم اسلم تسلم فقال له ركاة ما بي الا ان اكون
 رأيت عظيما ولا ارى ان تتحدث ساء المدينة وصيباها اني انا اجبتك لرعب دخل في قلبي
 منك فقد علمت نساء اهل المدينة وصيباهم انه لم يضع جنبي قط احد ولم يدخل قلبي رعب
 ساعة قط ليل ولا نهارا ولكن دوتك فاحتر غنمك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ليس لي حاجة
 الى غنمك اذ ايب ان تسلم فانطلق نبي الله صلى الله عليه وسلم راجعا فاقبل ابو بكر وعمر رضي الله
 عنهما بالتمسانه فاحبرا انه قد توجه قبل وادي اضم وقد عرف انه وادي ركاة لا يكاد يخطئه
 فخرجوا في طلبه واتفقا ان يلقاه ركاة فيقتله فجمعا لا يصعدان على كل شرف ويتشرفان مخرجا لهما
 نظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلا فقالا يا نبي الله كيف تخرج الى هذا الوادي وحدك
 وقد عرفت انه جهة ركاة وانه من امتك الناس واتدهم تكذيبالك فصحك اليهما النبي صلى الله
 عليه وسلم ثم قال لم يكن يصل اليي والله معي وانشأ يحدثها حديثه الذي فعل به والذي اراه فعبجا
 من ذلك فقالا يا رسول الله اصرعت ركاة لا والذي بعثك بالحق ما نعلم انه وضع جنبه انسان
 قط فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني دعوت ربي فاعانني عليه * واخرج ابونعيم من طريق علقمة
 عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كانم النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة حبير فاراد ان يتبرز

فقال يا عبد الله انظر هل ترى شيئاً فنظرت فاذا شجرة واحدة فاخبرته فقال لي انظر هل ترى شيئاً
 فنظرت شجرة اخرى متباعدة من صاحبتها فاخبرته فقال قل لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا مركبان تجتهد ما فعلت لها فاجتهد معاتم اناهما فاستتر بهما ثم قام فانطلقت كل واحدة منهما الى
 مكانها * واخرج الدارمي وابن راهويه وابن ابي شيبة والبيهقي عن جابر رضى الله عنه قال خرجت
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وكان اذا اراد البراز تباعد حتى لا يراه احد فنزلنا منزلاً
 بفلاة من الارض ليس فيها علم ولا شجر فقال لي يا جابر حذوا هذه الاطراف وانطلق فلأت الادوية ماء
 وانطلقنا فمشينا حتى لانكاد نرى فاذا شجرتان بينهما اذرع فقال لي يا جابر انطلق فقل لهذه
 الشجرة بقول لك رسول الله الحقي بصاحبك حتى اجلس خلفكما ففعلت فلحققت بصاحبها
 فجلس خلفها حتى قصي حاجته ثم رجعنا وركبنا فسرنا فاذا نحن بامرأة قد عرضت
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم معها صبي تحمله فقالت يا رسول الله اني هذا ياخذ الشيطان كل
 يوم ثلاث مرات لا يدعه فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم فتناولته فجعله بينه وبين مقدمة
 الرحل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ عدو الله ان رسول الله تلاثاً ثم ناولها اياه فلما
 رجعنا عرضت لنا المرأة معها كبشان نقودها والصبي تحمله فقالت يا رسول الله اقبل مني هديتي
 فوالذي بعثك بالحق ان عاد اليه بعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا احدها وردوا
 الآخر ثم سرنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي بجملة ناد فلما كان بين السماطين خر ساجداً
 فقال صلى الله عليه وسلم من صاحب الجمل فقال فتية من الانصار هولنا قال فماشأ به قالوا سنونا
 عليه عشرين سنة فلما كبرت سنة اردنا حمره لنقسمه بين علمتنا فقال صلى الله عليه وسلم تبيعوني
 قالوا هو لك قال فأحسنوا اليه حتى يأتيه احله * واخرج البزار والطبراني والبيهقي عن ابن
 مسعود رضى الله عنه انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر الى مكة ولفظ الطبراني في غزوة
 حنين قال مذهب الى العائظ فلم يجد شيئاً يتوارى به فبصر شجرتين فذكر قصة الشجرتين وقصة
 الجمل نحو حديث جابر * واخرج ابو نعيم وابن عساكر عن غيلان بن سلمة رضى الله عنه قال
 خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فراءً ينامنه عجباً مررنا بارض فيها اشياء اي نخل متفرق فقال
 يا غيلان انت هاتين الاشياء تين فمر احدها تنضم الى صاحبتها فامالت احدها ثم انقلعت تحدد
 في الارض حتى انضمت الى صاحبتها فنزل فتوضأ خلفها ثم ركب وعادت تحدد في الارض الى
 موضعها ثم نزلنا منزلاً فاقبلت امرأة بابن لها فقالت يا بني الله ما كان من الحي غلام احب الي من
 ابني هذا فاصابته الموتة الى الجنون فانا اتمنى موته فادع الله له فادنا نبي الله صلى الله عليه وسلم
 ثم قال بسم الله ان رسول الله اخرج عدو الله تلاثاً ثم قال اذهبي يا بنتك لن ترى بأساً ان شاء الله

تم مضينا فنزلنا منزلا فجاء رجل فقال يا نبي الله انه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي وفيه
 ناضحان فاغتلما ومنعاني انفسما وحائطي ولا يقدر احد على الدنو منهما فنقض باصحابه حتى اتى
 الحائط فقال اء احبه افتح قال امرها اعظم من ذلك قال افتح فلما حرك الباب بالفتح اقبلا
 لها جلبة كخفيف الريح فلما اخرج الباب فنظرا الى النبي صلى الله عليه وسلم يركعا ثم سجدا فاخذ
 النبي صلى الله عليه وسلم بروء سهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال استعملها واحسن علقها فقال
 القوم يا نبي الله تسجد لك البهائم فنحن احق قال ان السجود ليس الالهي الذي لا يموت ثم رجعنا
 فجاءت ام القلام فقالت والذي بعثك بالحق ما زال من غلمان الحمي * واخرج ابو نعيم عن بريدة
 رضى الله عنه ان اعرابيا جاء فقال يا نبي الله اتيتك مسلما اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده
 ورسوله واريد ان تدعو تلك الشجرة الحضراء فأتيك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 تعانى فمالت الشجرة على اصولها يمينا وشمالا حتى قطعت عروقها واستوتت ثم اقبلت على النبي
 صلى الله عليه وسلم تجر عروقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم بسم تتهدين يا شجرة قالت
 اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال صدقت قال الاعرابي مرها فلترجع الى مكاتها
 فقال ارجعي الى مكاتك وكوفي كما كنت رجعت الى حفرتها فدللت عروقها في الحفرة فوق
 كل عرق في مكانه الذي كان فيه ثم التأمت عليها الارض فقال الاعرابي اذهب الى
 اهلي وقومي فاحبرهم الخبر وأتيك منهم بطائفة مؤمنين * واخرج الدارمي وابو يعلى
 والطبراني والبرار وابن حبان والبيهقي وابو نعيم بسند صحيح عن امر عمر رضى الله عنهما قال كنا
 مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاقبل اعرابي فلما دنا قال له النبي صلى الله عليه وسلم اين تريد
 قال الى اهلي قال هل لك في حير قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
 عبده ورسوله قال من شاهد على ما تقول قال هذه الشجرة فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو بشاطي الوادي فاقبلت تحت الارض خدا حتى جاءت بين يديه فاستشهدها ثلاثا
 فشهدت انه رسول الله ثم رجعت الى منبتها ورجع الاعرابي الى قومه فقال ان يتبعوني آتكم بهم
 والارجعت اليك فكنت معك * واخرج ابن البخاري من طريق احمد بن محمد بن عبيد الله
 الجوهري قال حدثني جعفر بن محمد الكوفي عن رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله الصادق قال
 لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الركن الغربي جازه قال له الركن يا رسول الله الست
 من قواعد بيت ربك فما بي لا استلم فدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اسكن
 عليك السلام غير مهجور (آ - ب - ج - الحصى والطمام) اخرج البزار والطبراني في الاوسط
 وابو نعيم والبيهقي عن ابي ذر رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا وحده فجئت

حتى جلست اليه فجاء ابو بكر فسلم ثم جلس ثم جاء عمر ثم عثمان وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع حصيات فاخذهن فوضعهن في كفه فسبحن حتى سمعت لمن حنيننا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم اخذهن فوضعهن في يداي بكر فسبحن حتى سمعت لهم حنيننا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن في يد عمر فسبحن حتى سمعت لهم حنيننا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن في يد عثمان فسبحن حتى سمعت لمن حنيننا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه حلالة نبوة * واخرجه ابن عساکر عن انس رضى الله عنه : فظان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ حصيات في يده فسبحن حتى سمعنا التسبيح ثم صيرهن في يداي بكر فسبحن حتى سمعنا التسبيح ثم صيرهن في يد عمر فسبحن حتى سمعنا التسبيح ثم صيرهن في يد عثمان فسبحن حتى سمعنا التسبيح ثم صيرهن في ايدينا رجلا رجلا فاما سمعت حصة مهن * واخرج ابو نعيم من طريق السدي عن ابي مالك عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم ملوك حضرموت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم الاشعث بن قيس فقالوا انا قد جأ باللك جأ فما هو فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله انما يفعل ذلك بالكاهن وان الكاهن والكهانة في النار فقالوا كيف نعلم انك رسول الله فاخذ صلى الله عليه وسلم كفان من حصي فقال هذا يشهد اني رسول الله فسبح الحصى في يده قالوا شهد انك رسول الله * واخرج ابو التيج في كتاب العطمة عن انس بن مالك رضى الله عنه قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام ثم يد فقال ان هذا الطعام يسبح قالوا يا رسول الله وتفقته تسبيحه قال نعم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن هذه القصعة من هذا الرجل فادناها فقال نعم يا رسول الله هذا الطعام يسبح ثم ادناها من آحر ثم آحر فقالا مثل ذلك ثم قال ردها فقال رجل يا رسول الله لو امرت على القوم جميعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لو سكتت عند رجل لقالوا من ذنب ردها فردها * واخرج عياض في الشفاء عن جعفر بن محمد عن ابيه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل بطبق فيه رمان وعنب فاكل منه النبي صلى الله عليه وسلم فسبح (حنين الجذع) قال التاج السبكي حنين الجذع متواتر لانه ورد عن جماعة من الصحابة الى نحو العشرين من طرق صحيحة كثيرة تفيد القطع بوقوعه وبينها وتبعه بعض الحفاظ قال فقد نقل هؤلاء حنين الجذع نقلا مستفيضا يفيد القطع عند من يطلع على طرق الحديث دون غيرهم وجرى في الشفاء على انه متواتر وقال البيهقي قصة حنينه من الامور الظاهرة التي نقلها الخلف عن السلف * اخرج البخاري عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كان جذع يقوم اليه النبي صلى الله عليه وسلم فلما وضع له المنبر سمعنا الجذع صوتا مثل اصوات العشار حتى تزل النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه

فسكت * واخرج البخاري عن جابر ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم الى نحلة فجعلوا له منبرا فلما كان الجمعة دفع الى المنبر فصاحت النحلة صباح الصبي فنزل صلى الله عليه وسلم فضمها اليه فجعلت تن انين الصبي الذي يسكن كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها * واخرج الدارمي من طريق عبد الله بن بريدة عن ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحطب الى جذع فاتخذ له منبر فلما فارق الجذع وعمد الى المنبر الذي صنع له جزع الجذع حن كما تحن الناقة فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه وقال اختر ان اغرسك في المكان الذي كنت فيه فتكون كما كنت وان شئت ان اغرسك في الحنة فتشرب من انهارها وعيونها فيحسن نبتك وتتر فيا كل اولياء الله من تترك فسمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول له سم قد فعلت مرتين فسئل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اختر ان اغرسه بالحنة * واخرج مثله الطبراني وابونعيم من طريق عبد الله بن بريدة عن عائشة رضى الله عنها * واخرج البغوي وابونعيم وابن عساكر عن ابي بن كعب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحطب الى جذع فصنع له منبر فلما قام عليه حن الجذع فقال له اسكن ان تشأ اغرسك في الجنة ويا كل منك الصالحون وان تشأ ان اعيدك رطباً كما كنت فاختر الآخرة على الدنيا * واخرج اس ابى شيبة والدارمي وابونعيم عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحطب الى جذع فصنع له منبر فلما قام عليه حن الجذع حنين الناقة الى ولدها فنزل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضمه اليه فسكن * واخرج البخاري عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحطب الى جذع فلما اتخذ المنبر تحول اليه حن الجذع فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فسحبه فسكن * واخرجه الامام احمد في مسنده عن ابن عمر رضى الله عنهما بلفظ كان جذع بحلة في المسجد يدند رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره اليه اذا كان يوم الجمعة او حدث امر يريد ان يكلم الناس فيه فقالوا الا يجعل لك يا رسول الله شيئاً كقدر قيامك قال لا عليكم ان تفعلوا فصنعوا له منبراً ثلاث مراتي قال جلس عليه فخار الجذع كما تحور البقرة جزعاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتزمه ومسحه حتى سكن * واخرج احمد وابن سعد والدارمي وابن ماجة وابونعيم والبيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحطب الى جذع قبل ان يتخذ المنبر فلما اتخذ المنبر وتحول اليه حن الجذع فاتاه فاحضنه فسكن فقال صلى الله عليه وسلم لولم احضنه لحن الى يوم القيامة * واخرج الدارمي والترمذي وابو يعلى والبيهقي وابونعيم عن اس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم الى جذع فلما اتخذ المنبر وقعد عليه خار الجذع كخوار الثور حتى ارتج المسجد بخواره فنزل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتزمه فسكن فقال والذي

نفسى يده لو لم التزمه لما زال هكذا الى يوم القيامة حزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم *
واخرج ابن سعد وابن راهويه في مسنده والبيهقي عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم الى خشبة فلما اتخذ المنبر حنت الخشبة فاقبل الناس عليها
فرقوا من حينها حتى كثر بكاءهم فنزل صلى الله عليه وسلم فاتاها فوضع يده عليها فسكنت *
واخرج البيهقي وابو نعيم عن ام سلمة رضى الله عنها قالت كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خشبة يستند اليها اذا خطب فصنع له منبر فلما فقدته خارت خوار التور حتى معها اهل
المسجد فاتاها صلى الله عليه وسلم فاحضنها فسكنت * واخرج الدارمي وابن ماجه وابن سعد
وابو يعلى وابو نعيم والبيهقي عن ابي بن كعب رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب الى جذع فصنع المنبر فلما جاوز ذلك الجذع اليه خارج حتى تصدع وانشق فنزل صلى الله
عليه وسلم فمسحه يده حتى سكن * واخرج ابو اسماعيل الترمذي عن عباس بن سهل بن
سعد الساعدي عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب اذا خطب على خشبة ذات
فرضتين كانت في المسجد فلما زاد الناس وعمل المنبر قعد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتكلم ففقدته الخشبة فخارت كما يخور الثور لها حين قال فجعل العباس بن سهل يمد يده كبحو
مارأى ابا يمد يده يحمي حنين الخشبة حتى تنزع الناس وكثر البكاء ممرأوه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبحان الله الاترون هذه الخشبة انزعوها واجعلوها تحت المنبر * واخرج
الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن المطلب بن ابي وداعة رضى الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يسند ظهره الى جذع في المسجد اذا خطب فلما جعل له المنبر وجلس عليه
خار الجذع خوار التور فاقبل عليه حتى التزمه فسكن وقال لا تلوموه فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يفارق تبيتا الا وجد عليه * واخرج الامام احمد حديث حنين الجذع عن انس
رضي الله عنه وفي آخره انه سمع الخشبة تحن حنين الواله قال فما زالت تحن حتى نزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن المنبر فمشى اليها فاحضنها فسكنت وفي آخره فكان الحسن يعني البصري اذا
حدث بهذا الحديث بكى ثم قال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا
لمكانها من لقيته فاتم احق ان تشتاقوا الى لقائه صلى الله عليه وسلم * واخرج البيهقي من طريق
ابي حاتم الرازي قال قال عمر بن سواد قال لي الشافعي ما اعطى الله نبيما اعطى محمدا صلى الله عليه وسلم
قلت اعطى عيسى احياء الموتى فقال اعطى محمد حنين الجذع فهذا اكبر من ذلك (تأثير
اسكفة الباب وحوائط البيت) اخرج البيهقي وابو نعيم وابن ماجه عن ابي اسيد

الساعدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس لا تريم منزلك غدا
 انت وبنوك حتى آتيكم فان لي فيكم حاجة فانتظروه حتى جاء بعدما احيى فدخل عليهم فقال
 السلام عليكم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال كيب اصبحتم قالوا اصبحنا بخير
 بحمد الله تعالى فقال لم تقار بوافقار بوايزحف بعضهم الى بعض حتى اذا امكثوا استمل عليهم
 بملاء نه فقال يارب هذا عمي وصنو ابني وهو لاء اهل بيتي فاسترهم من النار كستري ايام
 بملاء تي هذه فأمنت اسكفة الباب وحوائط البيت آمين آمين آمين * واخرج ابو نعيم عن
 عبد الله بن النسيب رضي الله عنهما قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فر بالعباس فقال
 يا عم اتبعني بينك فانطلق بهم فادخلهم النبي صلى الله عليه وسلم بيتنا وغطاهم بشملة وقال اللهم
 ان هؤلاء اهل بيتي وعترتي فاسترهم من النار كما استرتهم بهذه الشملة قال فما بقي في البيت مدر
 ولا باب الا امنه وبنو العباس هؤلاء هم الفضل وعبد الله وعبيد الله ووثم ومعبود وعبد الرحمن
 وام حبيبة رضي الله عنهم (تحرك الجبل) اخرج الشيخان عن انس رضي الله عنه قال سعد النبي
 صلى الله عليه وسلم احدا او حراء ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه النبي
 صلى الله عليه وسلم برجله وقال انت فاما عليك بي وصديق وشهيدان * واخرج ابو يعلى
 والبيهقي من حديث سهل بن سعد الساعدي مثله بلفظ احدا فقط واخرج مسلم من حديث
 ابى هريرة مثله وزاد وعلي وثلعة والريز فقال احدا فاما عليك الابي او صديق او شهيد واخرجه
 احمد من حديث بريدة بلفظ حراء فقط * واخرج السائي والرمذي والدارقطني عن عثمان
 ابن عفان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على تبير مكثومعه ابو بكر وعمر
 وانا فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارتها بالحضيض فركسه برجله وقال اسكن تبير فانما عليك
 بي وصديق وشهيدان والحضيض القرار من الارض عند منقطع الجبل وركسه برجله اي
 ضربه بها واخرجه الترمذي عن سعيد بن زيد رضي الله عنه في حراء وذكرا انه كان عليه العشرة
 الا باعبيدة وحراء وتبير جيلان منقابلان معروفان بمكة واختلاف الروايات تحمل على انها
 قضيات تكررت قاله الطبري وغيره * قال في الشفاء ولما طلبته صلى الله عليه وسلم فريش قال له تبير
 اهبط يا رسول الله فاني اخاف ان يقتلوك على ظهري فيعذبني الله فقال له حراء الي يا رسول الله
 وهو حديث مروى في الهجرة من السيرة وحراء مقابل لتبير والوادي بينهما وهو على يسار
 السالك الى منى وحراء قبلي تبير قاله في المواهب (تحرك المنبر) اخرج احمد ومسلم والسائي
 وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول

بأخذ الجبار سماواته وارضه بيده ثم يقول انا الجبار اين الجبارون اين المتكبرون ويتميل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه وعن يساره حتى نظرت الى المنبر يتحرك من اسفل شيء منه
 حتى اني اقول اساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم * واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال حدثتني عائشة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ على المنبر هذه
 الآية وما قدرُوا اللهَ حقَّ قدرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ
 مَطْوِيَّاتٌ يَمِينِهِ قال يقول انا الجبار انا انا ويمجد الرب نفسه فرجف برسول الله صلى الله
 عليه وسلم منبره حتى قلنا ليخزن * واخرج البزار وابن عدي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية على المنبر وما قدرُوا اللهَ حقَّ قدرِهِ حتى بلغ عما
 يشركون فقال المنبر هكذا فجاء وذهب ثلاث مرات (اخبار الجدي المشويبي والشاة
 المسمومين له صلى الله عليه وسلم بذلك) اخرج ابونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما
 اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من قتال المشركين وهو جائع استقبلته امرأة يهودية
 على رأسها جفنة فيها جدي متسوي فقالت الحمد لله يا محمد الذي سلمت كنت نذرت لله نذرا ان
 قدمت المدينة سالما لا ذبحن هذا الجدي ولا شويته ولا حملته اليك لتأكل منه فانطق الله
 الجدي فقال يا محمد لا تأكلني فاني مسموم * واخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما
 فتحت خيبر اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اجعوا من كان ههنا من اليهود فجمعوا له فقال لهم اني سائلكم عن شيء فهل انتم صادقي قالوا نعم قال
 من ابوك قالوا فلان قال كذبتهم بل ابوك فلان قالوا صدقت وبررت قال اجعلتم في هذه الشاة سما
 قالوا نعم قال فما حملكم على ذلك قالوا اردنا ان نكت كاذبا استرخا منكم وان كنت نبيا لم
 يضرك * واخرج البيهقي وابونعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان امرأة من اليهود اهدت الى النبي
 صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة فقال لاصحابه امسكوا فانها مسمومة فقال ما حملك على ما
 صنعت قالت اردت ان اعلم ان كنت نبيا فسيطعمك الله عليه وان كنت كاذبا اريح الناس
 منك فاعرض لها * واخرج الشيخان عن انس رضي الله عنه ان يهودية اتت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأها
 عن ذلك قالت اردت لأقتلك قال ما كان الله ليلسطها على ذلك * واخرج الدارمي والبيهقي
 عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان يهودية من اهل خيبر اهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم

شاة مسمومة فاخذ الذراع فأكل منها واكل رطمن اصحابه فقال ارفعوا ايديكم ودعا اليهودية فقال أسمعت هذه الشاة قالت من احبرك قال اخبرني هذه التي في يدي للذراع قالت نعم قال فما اردت الى ذلك قالت قلت ان كان نيبا فلا يضره وان لم يكن نيبا استرحنا منه فعفا عنها ولم يعاقبها و اخرج البيهقي وابونعيم من وجه آخر عن جابر وفيه قال امسكوا فان عضوا من اعضائها يخبرني انها مسمومة و اخرج البزار والحاكم وصححه وابونعيم عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه ان يهودية اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة سميطا فلما بسط القوم ايديهم قال كفوا ايديكم فان عضوا لها يخبرني انها مسمومة و ارسل الى صاحبها سمعت طعامك هذا قالت نعم اردت ان كنت كاذبا ان اريح الناس منك وان كنت صادقا علمت ان الله سيطلك عليه فقال اذكروا اسم الله وكلوا فاكلوا فلم يضر احدا منها شيء (سقط الاصنام باشارته صلى الله عليه وسلم) اخرج البخاري ومسلم والبزار والطبراني وابو يعلى عن جابر وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهما قالوا كان حول البيت ستون وثلاثمائة صنم مثبتة الارجل بالرصاص في الحجارة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد عام الفتح جعل يشير بقضيب في يده اليها ولا يمسه ويقول جاء الحق وزهق الباطل فما اشار الى وجه صنم الا وقع لقناه ولا اقتناه الا وقع لوجه حتى ما بقي منها صنم وفي رواية لابن مسعود فجعل يطعنها ويقول جاء الحق وما يبدى الباطل وما يعيد ويجمع بين الروايتين بانه صلى الله عليه وسلم كان يشير الى بعضهما من غير مس وتارة يتلو هذه الآية وتارة يتلوتلك (تأثير قدميه صلى الله عليه وسلم في الصخر وعدم تأثيرهما في الرمل) قال الشهاب الحفاجي في شرح الشفاء وهذا ما شاع في الاقطار ونظمه الشعراء في فديح الاشعار انه صلى الله عليه وسلم كان في بعض الاحيان اذا مشى غاص قدمه في الحجارة بحيث بقي ذلك الى الآن وارتسم فيهما مثاله بعينه والناس تتبرك به وتزوره وتعظمه كما في القدس ونقل منه الى مصر في اماكن متعددة حتى قيل ان السلطان قايتباي اشتراه بعشرين الف دينار واوصى بجمعه عند قبره وهو موجود الى الآن . وانه صلى الله عليه وسلم اذا مشى على الرمل احيانا لا يكون لقدميه اثره وقال القسطلاني في المواهب كان صلى الله عليه وسلم اذا مشى على الصخر غاصت قدماه فيه كما هو مشهور قديما وحديثا على الالسنه ونطق به الشعراء في قصائد النبوية والبلغاء في منشورهم مع اعتضاده بوجود اثر قدمي الخليل على نيبنا وعليه الصلاة والسلام في حجر المقام المنوه به في التنزيل في قوله تعالى

فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ الْبَالِغُ تَعْيِينُهُ وَانَّهُ أَثَرُهُ مَبْلُغُ التَّوَاتُرِ (ضَرْبُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكُدْيَةَ الَّتِي لَا يَعْمَلُ فِيهَا الْمَعُولُ) أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَنَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفَرُ فَعَرَضَتْ لَنَا كُدْيَةٌ وَهِيَ الْقِطْعَةُ الصَّلْبَةُ مِنَ الْأَرْضِ لَا يَعْمَلُ فِيهَا الْمَعُولُ فَجَاؤَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ فَقَالَ رَسَمُهَا بِالْمَاءِ فقام وبطنه معصوب بحجر اي من الجوع ولبتنا ثلاثة ايام لاندوق ذؤا فاقاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول فسمى ثلاثا ثم ضرب فعاد المضروب كثيبا اهيل اي رملا يسيل وفي رواية دعا باناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله ان يدعو ثم نضح ذلك الماء على تلك الكدية قال من حضرها فوالذي بعثه بالحق لقد انهالت حتى عادت مثل الكثيب لا ترد فاسا ولا مسحاة

الباب السادس

في معجزاته صلى الله عليه وسلم المتعلقة بتكليم البهائم له وشهادتها برسالته واجابتها دعوته وطاعتها له صلى الله عليه وسلم وغير ذلك

(نَسَجَ الْعَنْكَبُوتُ وَيَبِضُ الْحَمَامَةُ) أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وَالْبَيْهَقِيُّ وَابُونَعِيمٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ الْمَكِّيِّ قَالَ أَدْرَكَتْ أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ وَالْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فَسَمِعْتَهُمْ يَقْدُثُونَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْغَارِ أَمَرَ اللَّهُ بِشَجَرَةٍ فَنَبِثَتْ فِي مَوَاجِهُتِهِ فَسْتَرَتْهُ وَأَمَرَ اللَّهُ حَمَامَتَيْنِ وَحَشِيَّتَيْنِ فَوَقَعَتَا بِنَمِ الْغَارِ وَأَقْبَلَ قَتِيَانِ قَرِيْشٍ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ بَعْضُهُمْ وَهَرَاوِيَهُمْ وَسَيُوفُهُمْ حَتَّى إِذَا كَانُوا مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَدَرِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا جَعَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَنْظُرُ فِي الْغَارِ فَرَأَى حَمَامَتَيْنِ بِنَمِ الْغَارِ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالُوا لَهُ مَا لَكَ تَنْظُرُ فِي الْغَارِ فَقَالَ رَأَيْتُ حَمَامَتَيْنِ بِنَمِ الْغَارِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ فَسَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالُوا فَعَرَفَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ دَرَأَ بِهِمَا عَنْهُ فَدَعَا لَهُنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَرَضَ جَزَاءَهُنَّ وَانْحَدَرْنَ فِي الْحَرَمِ فَافْرَخَ ذَلِكَ الزَّوْجُ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْحَرَمِ ذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ فِي الْخِصَائِصِ * وَأَخْرَجَ ابْنُ نَعِيمٍ مِنْ طَرِيقِ الْوَأَقْدِيِّ حَدِيثِي مُوسَى ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ دَخَلَ الْغَارَ ضَرَبَ الْعَنْكَبُوتَ عَلَى بَابِهِ بِعَشَّاشٍ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْغَارِ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ ادْخُلُوا الْغَارَ قَالَ أَمِيَّةُ بْنُ خَلْفٍ وَمَا أَرَبَكُمْ إِلَى الْغَارِ إِنْ عَلَيْهِ لَعْنَكُبُوتَا كَانَ قَبْلَ مِيلَادِ مُحَمَّدٍ فَهِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ عَنْ قَتْلِ الْعَنْكَبُوتِ فَقَالَ إِنَّهَا جَنْدٌ مِنْ جَنْدِ اللَّهِ * وَأَخْرَجَ ابْنُ نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ

ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين مرة على داود حين كان طالوت يطلبه ومرة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار* (الابل واولها ناقة النبي صلى الله عليه وسلم) اخرج البيهقي عن عبد الله ابن الزبير رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فاستناخت به راحلته فاناها الناس فقالوا يا رسول الله المنزل فانبعثت به راحلته فقال دعوها فانها ما مورة تم خرجت به حتى جاءت به موضع المنبر فاستناخت* واخرج البيهقي عن اس رضى الله عنه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلما دخل جاءت الانصار برجالها ونسائها فقالوا الينا يا رسول الله فقال دعوا لنا فاناها ما مورة فبركت على باب ابي ايوب فخرجت جوار يضربن بالدفوف وهن يقلن

نحن جوار من بني النجار يا حبيذا محمد من جار

وجعل النساء والصبيان يقلن

طلع البدر علينا من تيات الوداع

• وجب السكر علينا ما دعا لله داعي

واخرج هذا البيهقي عن ابن عائشة وهو بسط ذلك في السيرة النبوية فقال لما ركب صلى الله عليه وسلم وهو داخل الى المدينة ارحى لناقته زمامها وهي تنظر يمينا وشمالا وكما مر على دار من دور الانصار يدعونه الى المقام عندهم يقولون يا رسول الله هلم الى القوة والمنعة فيقول خلوا سبيلها يعني ناقته فانها ما مورة قال وفي ذلك حكمة بالغة وهي ان يكون تخصيصه عليه الصلاة والسلام لمن خصه الله بنزوله عنده آية ومجزة تطيب بها النفوس وتذهب بها الممايسة ولا يجيئك في صدر احد منهم شيء ولما مر على بني سالم بن عوف سأله منهم عتيان بن مالك وبوقل بن عبد الله ابن مالك وعبادة بن الصامت فقالوا يا رسول الله أم عندنا في العز والثروة والمنعة وفي رواية انزل فينا فان فينا العدد والعدة والحلقة اي السلاح ونحن اصحاب الخلائف والدرك كان الرجل من العرب يدخل هذه المدره خائفا فيلجأ اليها فقال لم صلى الله عليه وسلم حبرا وقال خلوا سبيلها يعني ناقته فانها ما مورة وهو صلى الله عليه وسلم متبسم ويقول بارك الله فيكم فانطلقت حتى وردت دار بني يياضة اي محلتهم فساء له بنو يياضة ومنهم زياد بن لييد وفروة بن عمرو وقالوا له بمثل ما تقدم فاجابهم بأنها ما مورة خلوا سبيلها حتى وردت دار بني ساعدة ومنهم سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وابودجانه فساء له بنو ساعدة بمثل ذلك فاجابهم خلوا سبيلها فانها ما مورة فانطلقت حتى مرت بدار بني النجار وهم اخواله صلى الله عليه وسلم اي اخوال جده عبد المطلب فساء له بنو عدي بن النجار بمثل ما تقدم وفي رواية انهم قالوا له صلى الله عليه وسلم نحن اخوالك

هلم الى العدة والمنعة والعزة مع القرابة لا تجاوزنا لغيرنا يا رسول الله ليس احد من القوم اولى بك منا
 لقرابتنا فاجابهم بمثل ما تقدم وبانها ما مورة فانطلقت حتى بركت بمحل من محالم وذلك في محل
 المسجد او محل بابيه او منبره عند دار بني مالك بن النجار وكان ذلك الموضع الذي بركت فيه
 مريد السهل وسهيل ابني رافع بن عامر والمريد هو الموضع الذي يجفف فيه التمر ثم تارت وهو
 صلى الله عليه وسلم عليها حتى بركت على باب ابني ايوب خالد بن زيد الانصاري وهو من بني
 مالك بن النجار ثم تارت وبركت في مركزها الاول عند المسجد قال الحافظ ابن حجر اشارت الى
 انه منزله صلى الله عليه وسلم حيا وميتا والقت جرائنها بالارض اي باطن عنقها وارزمت اية
 صوت من غير ان تفتح فاهما فنزل عنها صلى الله عليه وسلم وقال هذا المنزل ان شاء الله واحتمل
 ابو ايوب رحله باذنه صلى الله عليه وسلم وادخله بيته ومعه زيد بن حارثة وكانت دار بني النجار
 اوسط دور الانصار وفضلها وهم اخوال عبد المطلب جده صلى الله عليه وسلم فاكرمهم الله
 بنزوله عدمه وفي رواية انها استناخت به اولاجاء ناس فقالوا المنزل يا رسول الله فقال دعوها
 فانبعت حتى بركت عند المنبر من المسجد ثم تجلجلت فنزل عنها وقال رَبِّ انزِلْني مُنزَلًا
 مُبَارَكًا وَاَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ اربع مرات واخذه الذي كان يأخذه عند الوحي وسري
 عنه فقال هذا ان شاء الله يكون المنزل فاتاه ابو ايوب فقال ان منزلي اقرب المنازل فاذن لي ان
 انقل رحلك قل نعم فقله وانا في الناقه في ظلاله فلما نقل رحله قال صلى الله عليه وسلم المرء مع
 رحله ثم جاء اسعد بن زرارة فاخذ ناقته صلى الله عليه وسلم فكانت عنده * قال في السيرة ولما
 غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر دعا محمد بن مسلمة الانصاري فقال انظر لنا منزلا بعيدا
 يعني عن حصونهم لئلا يصيب اصحابه صلى الله عليه وسلم نبلهم فطاف محمد وقال يا رسول الله
 وجدت لك منزلا فقال صلى الله عليه وسلم على بركة الله وتحول لما امسى وامر الناس بالتحول ثم
 ان راحته صلى الله عليه وسلم قامت تجر بزمامها فادركت لترد فقال دعوها فانها ما مورة فلما
 انتهت الى موضع من الصخرة بركت عندها فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة
 وتحول الناس اليها واتخذوا ذلك الموضع معسكرا وكان ذلك الموضع حائلا بين اهل خيبر
 وغطفان فكان في النزول فيه المصلحة اذ لم تتمكن غطفان من امداد اهل خيبر مع انهم حلفاؤهم *
 واخرج البخاري عن المسور بن مخرمة رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 زمن الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه فلما اتى ذا الحليفة قلد المهدي واشعره واحرم
 منها بهمة وبعث عيناه من خزاعة وسار حتى اذا كان بغدير الاشطاط اتاه عينه فقال ان

قريشا جوعا لك جوعا وقد جوعوا لك الاحايش وهم مقاتلوك وصادوك ومانعوك فقال اشيروا
ايها الناس علي اتروون ان اميل على عيالم وذراي هو لاء الذين يريدون ان يصدونا
عن البيت ام ترون ان نووم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال ابو بكر يارسول الله خرجت عامدا
لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حرا بافتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال النبي صلى الله عليه وسلم
فامضوا على اسم الله حتى اذا كان ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن
الوليد في حيل اقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما شر بهم خالد حتى اذا هم بقفرة الجيش
فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التي يهبط
عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحل فقالوا حلات القصوى اي حرنتم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل تم
قال والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمت الله الا اعطيتم اياها تم زجرها
فوتبت معدل عنهم حتى رل ناقص الحديبية تم جرى الصلح ووقع في الحديبية عدة معجزات
ذكرت في محالها من هذا الكتاب * واخرج البزار والطبراني وابو يعيم عن جابر رضى الله عنه قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع وذكر قصة المرأة التي جاءت بولدها
مجنونا فبزق صلى الله عليه وسلم بفسه وشفاه الله وقصة التجرتين اللتين انقادتا له صلى الله عليه
وسلم وقصة غورت بن الحارت وقال فيها فار تعدت يده حتى سقط السيف من يده وقد ذكرت
في ابوابها من هذا الكتاب تم قال رجعتا حتى اذا كنا يهبط الحرة اقبل جبل يرقل فقال صلى الله
عليه وسلم اتدرون ما قال هذا الجمل هذا اجل يستعديني على سيده يرعم انه كان يحرث عليه منذ
سنين وانه اراد ان يخرجه اذهب يا جابر الى صاحبه مات به فقلت لا اعرفه قال انه سيدك عليه
نفرج بين يدي معنقا حتى وقف بي على صاحبه فحمت به قال وكانت غزوة ذات الرقاع تسمى غزوة
الاعاجيب * واخرج احمد وابن سعد والحاكم وصححه والبيهقي عن يعلى بن مرة رضى الله عنه قال
سافرت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة فرأيت منه شيئا عجيبا نزلنا منزلا فقال انطلق الى هاتين
الاشياء تين اي الحلتين فقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكما ان تجتمعا فاطلقت
فقلت لهما ذلك فانزعرت كل واحدة من اصلها فنزت كل واحدة الى صاحبها فالتقتا بيما فقضى
حاجته من ورائهما تم قال صلى الله عليه وسلم انطلق فقل لهما فلتجمع كل واحدة الى مكانها
فأتيتهما فقلت لهما ذلك فنزت كل واحدة حتى عادت الى مكانها واتته صلى الله عليه وسلم امرأة
فقال ان ابني هذا به لم منذ سبع سنين يأخذه في كل يوم مرتين فقال ارنيه ففتل في فيه وقال
اخرج عدو الله انا رسول الله تم قال لهما اذا رجعتا فاعلمي ما صنع فلما رجعا استقبلته فقالت والذي

اكرمك مارا يتابه شيئا منذ فارقتنا ثم اتاه بعير فقام بين يديه فرأى عينيه تدمعان فبعث الى اصحابه فقال ما البعيركم هذا يتكلم فقالوا كنا نعمل عليه فلما كبر وذهب عمله تواعدنا لتخروه غذا قال صلى الله عليه وسلم فلا تخروه واجعلوه في الابل واحرجه البيهقي وابونعيم من وجه آخر وفيه فقال هذا يقول نتجت عندهم فاستعملوني حتى اذا كبرت ارادوا ان ينحروني * واخرج البيهقي وابونعيم من وجه آخر عن يعلى قال تلاتة اشياء رأيتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا نحن نسير معه اذ مررنا ببعير يسنى عليه فلما رآه البعير جرجرو وضع جرانه فدعا صلى الله عليه وسلم بصاحبه وقال انه قد تشكا كثرة العمل وقلة العلف فاحسن اليه ثم سرن احتى نزلنا منزلا فنام النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض حتى غشيت ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ ذكرت له فقال هي شجرة استأذنت ربها في ان تسلم علي فاذن لها ثم ذكر قصة الصبي * واخرج الطبراني وابونعيم والحاكم وصححه عن عبد الله بن قرط قال قدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم النحر يدنان سمس او ست فطفقن يزدلفن اليه بايتهن ييدا . والبدنة من الابل والبقر كالا صحبة من الغنم تهدي الى مكة يقال للذكر والانتى ويزدلفن يقربن * واخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ان ناضحا البعض بنى سلما اغنم فصال عليهم وامتنع حتى عطشت نخله فشكا الى النبي صلى الله عليه وسلم فذهب النبي صلى الله عليه وسلم حتى بلغ باب النخل فقبل يارسول الله لا تدخل فانا محاف عليك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلوا فلا بأس عليكم فلما رآه الجمل اقبل يمشي واضعاً رأسه حتى قام بين يديه فسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتموا جملكم فاخطموه * واخرج البيهقي وابونعيم عن عبد الله بن ابي اوفى رضى الله عنه قال بينا نحن قعود بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتاه آت فقال ان ناضح آل فلان قد اتق عليهم فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهض ناهمه فقلنا يارسول الله لا تقربه فانا نخافه عليك فدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من البعير فلما رآه البعير سجد ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على رأس البعير فقال هاتوا الشعار فحجى بالشعار فوضعه في رأسه وقال ادعوا الى صاحب البعير فدعي له فقال احسن علفه ولا تشق عليه في العمل * واخرج البيهقي والطبراني وابونعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء قوم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله ان بعيرا لنا قطن في حائط فجاء اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال تعال فجاء مطأ طئا رأسه فخطمه واعطاه صاحبه فقال ابو بكر يارسول الله كأنه علم انك نبي فقال ما بين لابتيها احد الا يعلم اني نبي الا كفره الحن والانس . اللابة الحرة وهي الارض ذات الحجارة السود والمدينة ما بين حرتين عظيمتين * واخرج البيهقي من طريق حماد بن سلمة قال سمعت شيئا

من قيس يحدث عن ابيه قال جاء نال النبي صلى الله عليه وسلم وعندنا بكرة صعبة لا تقدر عليها فدنا منها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح ضرعها فحفل فاحتلب وشرب* واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي وابونعيم عن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا لرجل من الانصار فاذا فيه جمل فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم حيا فقال صلى الله عليه وسلم من رب هذا الجمل فجاءتني من الانصار فقال هو لى فقال صلى الله عليه وسلم الاتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها انه تسكا الي انك تجيعه وتدثبه* واخرج احمد وابن ابي شيبة والدارمي وابونعيم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال دفعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حائط بني الحجار فاذا فيه حمل لا يدخل الحائط احدا لا تدع عليه فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه فجاء واضعاً مستفره في الارض حتى ركب بين يديه فقال هاتوا خطاما فخطمه ودفعه الى صاحبه تم التمت صلى الله عليه وسلم فقال ما بين السماء الى الارض يعلم اني رسول الله الاعاصي الجن والانس* واخرج ابن سعد عن الحسن البصري قال يبسا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده اذ اقبل جمل نادى حتى وضع رأسه في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وجر جرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الجمل يزعم انه لرجل وانه يريد ان يبحره في طعام عن ايه الان فجاء يستفتيتم اتي صاحبه فسأله فاحبره انه اراد ذلك فطلب اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان لا ينحره ففعل* واخرج ابو داود وبنو نعيم عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في نفر فجاء بعير فمسجده* واخرج البراء عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائط فجاء بعير فمسجده* واخرج ابونعيم عن ثعلبة بن ابي مالك قال اشترى انسان من بني سلمة جمل ينضح عليه فادخله في مريد مجهد كما يحمل عليه فلم يقدر احد ان يدخل عليه الا تحببته فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له قال افتحوا عنه فقالوا انا نحشى عليك منه قال افتحوا عنه ففتحوا فلما رآه الجمل حر ساجدا فسبح القوم فقالوا يا رسول الله كأننا نحن احق بالعبادة من هذه البهيمة قال صلى الله عليه وسلم لو ينبغي لشي من الخلق ان يسجد لشيء دون الله لانبيى للمرأة ان تسجد لزوجها* واخرج الطبراني وابونعيم عن يعلى بن مرة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما فجاء بعير يرغو حتى مسجده فقال المسلمون نحن احق ان نسجد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لو كنت امرأة احدنا ان يسجد لغير الله لامرت المرأة ان تسجد لزوجها تدرون ما يقول هذا يزعم انه خدم مواليه اربعين سنة حتى اذا كبر نقصوا من علفه وزادوا في عمله حتى اذا كان لم عرس اخذوا الشفار لينحروه فارسل صلى الله عليه وسلم الى مواليه ففرض عليهم فقالوا صدق والله يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم اني احب ان تدعوه لي* واخرج

ابونعيم عن بريدة رضى الله عنه ان رجلا من الانصار اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لنا جملا صوا في الدار وليس احد منا يستطيع ان يقربه فقام معه النبي صلى الله عليه وسلم وقننا معه فاتي ذلك الباب ففتحته فلما رآه الجمل جاء اليه فسجد له ووضع جرابا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم برأسه فمسحه ثم دعا بالحطام فحطمه ثم دفعه الى صاحبه فقال له ابو بكر وعمر قد عرفك يا رسول الله انك نبي الله قال انه ليس من شيء الا يعرف في رسول الله غير كفرة الجن والانس * واخرج ابونعيم من طريق ابي ظلال عن انس رضى الله عنه ان رجلا من الانصار كان له بعير فشرده عليه فقال يا رسول الله ان لي بعيرا قد شرده علي وهو في اقصى ارضي واني لا أستطيع ان ادنومه حشية ان يتناولني فانطلق اليه فلما نظر البعير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يمدحهم والقي بجرانه حتى برك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلت عيناه تسيلان فقال يا فلان ارى بعيرك يشكوك فاحسن اليه فجاء بجبل فلقاه في رأسه * واخرج ابونعيم عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطا من حوائط الانصار فاذا فيه - بلال يصرحان ويرغوان فاقترب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهما فوضعا جرائهما بالارض فقال من معه سجدا له * واخرج الحاكم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال تسكي اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم انه سرق ناقة فقالت الناقة من خلف الباب والذي بعثك بالكرامة ان هذا ما سرقني ولا ملكني احد سواه قال الحاكم رواته ثقات وفيه يحيى بن عبد الله المصري عن عبد الرزاق لا اعرفه ولا جرح قال الذهبي هو الذي اختلقه قال السيوطي للحديث طريق آخر اخرج الطبراني عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال جاء رجل للنبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا الاعرابي سرق هذا البعير فرغا البعير ساعة وانصت له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للرجل انصرف عنه فان البعير شهد عليك انك كاذب * واخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر من طريق مكحول عن معاذ رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم بعثه الى اليمن حمله على ناقة وقال يا معاذ انطلق حتى تأتي الجند فحيثما بركت بك هذه الناقة فأذن وصل وابتن فيه مسجدا فانطلق معاذ حتى انتهى الى الجند دارت به الناقة وابت ان تبرك فقال هل من جند غير هذا قالوا نعم جند ركامة فلما اتاه دارت وبركت فنزل معاذ بها فتأدى بالصلاة ثم قام فصلى والجند مدينة باليمن (الفرس) قال القاضي عياض في الشفاء انه صلى الله عليه وسلم قال لفرسه وقد قام الى الصلاة في بعض اسفاره والفرس غير مر بوط لا تبرح بارك الله فيك حتى تفرغ من صلاتنا وجعله في قبلته فاحرك عضوا حتى صلى صلى الله عليه وسلم فقيه معجزة له حيث فهم الحيوان

كلامه واطاع امره (البغلة) اخرج ابو القاسم البغوي والبيهقي وابونعيم وابن عساكر عن
 شيبه بن عثمان الحنظلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يوم حنين
 ناولني من الحصباء وأفقه الله البغلة كلامه فانخفت به حتى كاد بطنها يمس الارض فتناول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من البطحاء فغثافي وجوههم وقال تساهت الوجوه حم لا ينصرون *
 واخرج ابونعيم عن انس رضي الله عنه قال اهزم المسلمون بحنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 على بغلته الشهباء وكان اسمها دلدل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم دلدل البدي
 فالزقت بطنها بالارض فاخذ حفصة من تراب فرمى بها في وجوههم وقال حم لا ينصرون فانهم
 القوم ومارمينا بسهم ولا طعنا برمح (الحمار) اخرج ابن عساكر عن ابن منظور قال لما فتح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اصاب فيها سمارا اسود فمكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الحمار فكلمه الحمار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال يريد بن شهاب اخرج الله من
 نسل جدي ستين سمارا كلهم لا يركبه الا ابي وقد كنت اتوقعك ان تركي فلم يبق من نسل
 جدي غيري ولا من الانبياء غيرك قد كنت قبلك لرجل يهودي وكنت اتعز به عمدا وكان
 يجمع بطني و يضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت يعفور فكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يبعث به الى باب الرجل فيأتي الباب فيقرعه رأسه فاذا اخرج اليه صاحب
 الدار او ما اليه ان اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى
 بئر كانت لابن الهيثم بن التيهان فتردى فيها حزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج
 ابونعيم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخير سمارا اسود فوقف
 بين يديه فقال من انت قال انا عمرو بن فلان كاتلانة احوة كنا ركبنا الانبياء انا اصغرهم وكنت
 لك ملكي رجل من اليهود فكنت اذا ذكرتك كبوت به فيوجعني ضربا قال الواقدي مات
 يعفور منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وبه جزم النووي عن ابن الصلاح
 فيكون موته قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى حديث الحمار ابونعيم عن معاذ بن جبل
 رضي الله عنه واخرجه ابن حبان وغيره وقد تعددت طرقه قال العلامة الزرقاني وليس فيه ما
 ينكر شرعا فلا بدع في وقوعه صلى الله عليه وسلم (تانيه) تقدم في الباب الرابع من هذا
 القسم الثالث جملة صالحة من الاحاديث المتعلقة بتبديل صفات بعض الحيوانات من الابل
 والحيل والحمر قويت بعد ان كانت ضعيفة وحسن سيرها بعد ان كانت بطيئة معجزة له صلى الله

عليه وسلم وقد رأيت ذكرها هناك انب من ذكرها منا (الغنم) اخرج ابو نعيم عن انس
رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائط الانصار ومعه ابو بكر وعمر في رجال من
الانصار وفي الحائط غنم فسجدن له فقال ابو بكر يا رسول الله كنا نحن احق بالسجود لك من هذه
الغنم قال انه لا ينبغي في امتي ان يسجد احد لا حد ولو كان ينبغي ان يسجد احد لا حد لا مرت
المرأة ان تسجد لزوجها وقال عبد الرزاق في المصنف انبا ناسمدين راسد حدثني الوضين بن
عطاء ان جزارا فتح بابا على شاة ليذبحها فانفلتت منه حتى جاءت النبي صلى الله عليه وسلم واتبعها
فاخذها يسحبها برجلها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اصبري لامر الله وانت يا جزار سقمها الى
الموت سوقا رفيقا واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة ومن طريق عروة قال جاء عبد
حبشي اسود من اهل خيبر كان في غنم لسيدة فقال للنبي صلى الله عليه وسلم ان اسلمت ماذا لي قال
الحنة فاسلمتم قال يابني الله ان هذه الغنم عندي امانة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجها من
عسكرنا ثم صم بها وارمها بالحصاء فان الله سيؤدى عنك امانتك ففعل فرجعت الغنم الى صاحبها
فعرف اليهودي ان غلامه قد اسلم وقتل العبد الاسود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
اكرم الله هذا العبد وساقه الى حير قد كان الاسلام من نفسه حقا وقد رأيت عند رأسه اثنتين
من الحور العين . واخرج نحوه البيهقي من وجه آخر عن جابر بن عبد الله (تبيه) سياتي في
الباب التاسع من هذا القسم في باب تربيكه صلى الله عليه وسلم في الشراب وهو اللبن من هذا
الكتاب معجزات كثيرة تتعلق بالغنم من حيث حصول الحليب مما يستحيل الحلب منه عادة من
الغنم كالعجفاء المهزولة والحائل والعناق الصغيرة التي لم يطررها الفحل وحصول كثرة الحليب
مما يجلب منها الى درجة لا يمكن حصولها عادة (الظبية) اخرج الطبراني في الكبير وابونعيم
عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحراء فاذا مناد
يناديه يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت فاذا ظبية موقفة فقالت ادن مني يا رسول الله
فدنا منها فقال ما حاجتك فقالت ان لي خشنين في هذا الجبل فخلني حتى اذهب فارضعها ثم
ارجع اليك قال او تفعلين قالت عذبي الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت فارضعت
خشفيها ثم رجعت فاوثقها فانتهب الاعرابي فقال لك حاجة يا رسول الله قال نعم تطلق هذه
فاطلقها فخرجت تعد وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال الحافظ السيوطي
في اسناده اغلب بن تميم ضعيف لكن للحديث طرق كثيرة تشهد بان للقصة اصلا واخرج
الطبراني في الاوسط وابونعيم من طريق صالح المري عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال مر

رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم قد اصابوا ضيقة فشدوها الى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله اني وضعت ولي خشفان فاستأذن لي ان ارضعها حتى اعود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حذرا عنها حتى تأتي حشفيها فترضعها وتأتي اليكم قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله قال انا فاطمها فاذ هبت فارضت ثم رجعت اليهم فاوتقوها قال تبعونها قاتوا يا رسول الله هي لك فخلوا عنها فاطمها فاذ هبت واخرج البيهقي عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة الى خباء فقالت يا رسول الله حلني حتى اذهب فارض حشفي ثم ارجع فتربطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد قوم وريطة قوم فاخذ عليها العهد فخلت فمامكتت لاقليلا حتى جاءت وقد نفقت ما في ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء اصحابها فاستوهبها منهم فوهبها له فخلها واخرج البيهقي وابو يعيم عن زيد بن ارقم رضى الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض سكك المدينة فمر بنا بحبباء اعرابي فاذا ضيقة مشدودة الى الحباء فقالت يا رسول الله ان هذا الاعرابي اصطادني ولي خشفان في البرية وقد تعقد اللبس في احلامي فلا هو يدبحني فاستريح ولا يدعني فارجع الى حشفي في البرية فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركتك ترجعي قالت نعم والاعذبني الله عذاب العتار فاطلقها فلم تلبث ان جاءت تلحط فشدتها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحباء واقبل الاعرابي ومعه قرية فقائمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعنيها قال هي لك يا رسول الله فاطلقها قال زيد بن ارقم فانا والله رأيتها تسبح في البرية ونقول لا اله الا الله محمد رسول الله وروى حديثها البيهقي عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه من طرق يقوى بعضها بعضا فعلم ان لها اصلا فيكون حسنا لغيره وقال العلامة ان السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب وحدثت تسبيح الحصى وتكليم الغزالة وان لم يكونا اليوم متواترين لعلها تواترا اذ ذلك وقال الحافظ ابن حجر والذي اقولها انها كلها مشتهرة بين الناس (الذئب) اخرج احمد وابن سعد والبخاري والحاكم والبيهقي وصحاحه وابو نعيم من طرق عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال بينما اعرابي يرعى بالحرّة اذ عرض ذئب لشاة من شياهه فخال الراعي بين الذئب وبين الشاة فاقعى الذئب على ذنبه ثم قال للراعي الا انتى الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الراعي المحجب من ذئب يتكلم بكلام الانس فقال الذئب الا حدثك باعجب منى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين يحدث الناس بانباء ما قد سبق فساق الراعي غنمه حتى قدم المدينة فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه بمحدث الذئب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق صدق

ألا انه من اشراط الساعة كلام السباع للانس والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم
 السباع الانس ويكلم الرجل شراك نعله وعذبة سوطه ويخبره فخذها بما حدث اهله من بعده *
 واخرج البخاري في التاريخ والبيهقي وابونعيم عن اهبان بن اوس رضى الله عنه انه كان في غم
 له فشد الذئب على شاة منها فصاح عليه فاقمى على ذنبه قال فخطبني فقال من لها يوم تشغل عنها
 اقتزع منى رزقا رزقنيه الله قلت والله مارأيت شيئا اعجب من هذا قال وتعب ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم بين هذه النخلات يحدث الناس باباء ما قد سبق وانبا ما يكون وهو يدعو الى الله والى
 عبادته فاتى اهبان النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره واسلم * واخرج ابن عدي والبيهقي عن ابن عمر
 رضى الله عنهما قال بينما قال بيناراع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في غم له اذ جاء الذئب فاخذ
 الشاة ووتب الراعي حتى انتزعها من فيه فقال له الذئب اما تلتقى الله ان تمنعني طعمة اطعمنيها الله
 تنزعها منى قال الراعي العجب من ذئب يتكلم فقال الذئب الا ادلك على ما هو اعجب من كلامي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في النخل يخبر الناس بحديث الاولين والآخرين فانطلق الراعي
 حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره واسلم * واخرج ابن ابي عمير وابونعيم بسند صحيح عن ابي
 هريرة رضى الله عنه قال جاء ذئب الى راعي غم يأخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى انتزعها منه
 قال فصعد الذئب على تل فاقمى وقال عمدت الى رزق رزقنيه الله فانزعته منى فقال الراعي بالله
 ان رأيت كاليوم ذئبا يتكلم قال الذئب اعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرتين يخبركم بما
 مضى وبما هو كائن بعدكم وكان الرجل يهوديا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وخبره فصدقه النبي
 صلى الله عليه وسلم * واخرج ابن عساكر عن محمد بن جعفر بن خالد الدمشقي قال ان رافع بن
 عميرة الطائي فيما يزعمون كلفه الذئب وهو في ضأن له يرعاه فادعاه الذئب الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وامره باللحوق به وله شعر قاله في ذلك

رعت الصان اسمها زمانا	من الضبع الخميع وكل ذيب
فلما ان سمعت الذئب نادى	يشرفني باحمد من قريب
سعت اليه قد شممت ثوبى	عن الساقين اقصد للركيب
فالتيت النبي يقول قولا	صدوقا ليس بالقول الكذوب
فيسرفني لدين الحق حتى	تينت الشريعة للنيب
وابصرت الضياء بضيء بحولي	امامي ان سميت وعن جنوبي
الا ابلغ بنى عمرو بن عوف	واخوتهم جديلة ان اجيبي
دعاه المصطفى لا شك فيه	فانك ان اجبت فلن تخيبي



خضع الضبع اي مشى كأنه به عرجا والركيب هنا ما بين الحائطين من النخل *
 واخرج ابونعيم عن انس رضى الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فجاء
 الذئب فاخذ شاة من غنم فاشتدت الرعاء خلفه فقال الذئب طعمة اطعمنيها الله تنزعونها مني
 فبهت القوم فقال ما تعجبون من كلام الذئب وقد نزل الوحي على محمد * واخرج البزار وسعيد بن
 منصور والبيهقي عن ابي هريرة رضى الله عنه قال جاء ذئب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاقبى بين يديه ثم جعل يبصص بذنبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وافد الذئب
 جاء يسألكم ان تجعلوا لهم من اموالكم شيئا * واخرج البيهقي وابونعيم من طريق الزهري عن
 حمزة بن ابي اسيد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل فاذا الذئب مفترشا
 ذراعيه على الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا يستفرض فافرضوا له قالوا ترى
 رأيك يا رسول الله قال من كل سائمة شاة في كل عام قالوا كثير فاشار الى الذئب ان خالسهم
 فانطلق الذئب * واخرج ابن سعد وابونعيم عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال بينما رسول الله
 صلى الله عليه وسلم جالس بالمدينة في اصحابه اذ اقبل ذئب فوقف بين يدي النبي صلى الله
 عليه وسلم فعوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان
 ترضوا له شيئا لا يعدوه الى غيره وان احببتم تركه وتحدثتم منه فما احدثه فورزقه قالوا يا رسول الله
 ما تطيب انفسنا له بشيء فاوأ اليه النبي صلى الله عليه وسلم باصابعه الثلاث ان خالسهم
 فولى وهو يصل يقال غسل الذئب اذا اضطرب في عدوه وهز رأسه * واخرج الدارمي وابن منيع
 في مسنده وابونعيم من طريق شمر بن عطية عن رجل من مزينة اوجهينة قال صلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الفجر اذا هو تقرب من مائة ذئب قد اقعين وفود الذئب فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ترخصون لهم شيئا من طعامكم وتأمنون على ما سوى ذلك فشكوا الحاجة
 قال فأذنوهن فأذنوهن فخرجن ولمس عوي * واخرج الواقدي وابونعيم عن سليمان بن يسار
 قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم على الحرة فاذا الذئب واقف بين يديه فقال هذا اويس
 يسأل من كل سائمة شاة فابوا فاوأ صلى الله عليه وسلم اليه باصابعه فولى * وقال القاضي عياض في
 الشفاء روى ابن وهب ان الذئب كلم اباسفيان بن حرب وصفوان بن امية قبل اسلامهما و
 انهما وجدوا ذئبا يريد اخذ ظبي فخرى الذئب خلف الظبي من الخلف فدخل الظبي الحرم فإ
 الذئب عنه فحجبا من ذلك فقال الذئب لما سمع تعجبهما اعجب من ذلك محمد بن عبد الله !
 يدعوكم الى الجنة وتدعونه الى النار فقال ابوسفيان لصفوان واللات والعزى لئن ذ
 هذا بكمة لتتركها خلوقا الحي الخلوف الذي ذهب رجاله * (الضب) اخرج الطبراني

في الاوسط والصغير وابن عدي والحاكم في المعجزات والبيهقي وابو نعيم وابن عساكر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا فقال واللوات والعزى لا آمنت بك حتى يؤمن بك هذا الضب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ضب فقال الضب بلسان عربي مبين يفهمه القوم جميعا لييك وسعديك يا رسول رب العالمين قال من تعبد فقال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه قال فمن انا قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فاسلم الاعرابي قال البيهقي وقد روى هذا الحديث من طرق اخرى عن عائشة وابي هريرة . وقال السيوطي لحديث عمر طريق آخر اخرجه ابونعيم وقد ورد ايضا مثله من حديث علي اخرجه ابن عساكر . ورواه الدارقطني من حديث عمر بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا جعله في كفه ليذهب به الى رحله فيشويه ويأكله فلارأى الجماعة اي الصحابة قال علي من هؤلاء الجماعة فليل له على هذا الذي يزعم انه نبي فاتاه فقال يا محمد لولا ان تسميني العرب عجولا لقتلتك ومررت الناس اجمعين بقتلك فقال عمر يا رسول الله دعني اقتله فقال صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الحلبي كاد ان يكون بييا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحرج الضب من كفه وقال واللوات والعزى لا آمنت بك او يؤمن هذا الضب وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه الضب بلسان طلق فصيح عربي مبين يسمعه القوم جميعا لييك وسعديك يا زين من وافي القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ولقد اتيتك وما على وجه الارض احد ابغض الي منك ووالله لانت الساعة احب الي من نفسي وولدي فقد آمنت بك شعري وبشري وداخلي وخارجي ومصري وعلايتي فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين الذي يعلم ولا يعلم ولا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلاة الا بقرآن قال فعلمني فعلمه صلى الله عليه وسلم الفاتحة والاحلاص فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الرجز احسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم هذا كلام رب العالمين وليس بشعر واذا قرأت قل هو الله احد مرة فكأنا قرأت ثلث القرآن وان قرأتها مرتين فكأنا قرأت ثلثي القرآن وان قرأتها ثلاثا فكأنا قرأت القرآن كله فقال الاعرابي نعم الا اله المنا يقبل اليسير ويعطى الكثير

ثم قال صلى الله عليه وسلم ألك مال فقال ما في سليم قاطبة أفقر مني فقال صلى الله عليه وسلم لأصحابه اعطوه فاعطوه حتى أتوه فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اني اعطيه يا رسول الله ناقة عسراء اهديت الي يوم تبوك تلحق ولا تلحق انقرب بها الى الله دون البختي وفوق العرابي فقال صلى الله عليه وسلم لقد وصفت ما تعطي فاصف لك ما يعطيك الله قال نعم قال لك ناقة من درة جوفاء قوائمها من زمرد احضر وعنقها من زبرجدا صغر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الحاطف خرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاه الماعرابي من بني سليم على الفداية بالمرح والسيف فقال لهم اين تريدون فقالوا هذا الذي يرعم انه نبي فقال الاعرابي اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا اصوت فحدثهم بمحدثه فقالوا كلهم لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فتلقاهم بالرداء فنزلوا عن ركائبهم يقبلون ما ولوا منه وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله مرنا بامرك فقال كونوا تحت راية خالد بن الوليد قال ابن عمر رضي الله عنهما لم يؤمن في ايامه صلى الله عليه وسلم من العرب ولا من غيرهم الف غيرهم ﴿الاسد﴾ اخرج ابن سعد وابو يعلى والبرار وابن منده والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن سفينة رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا منها فاخرجني الى اية وفيها اسد اذ اقبل الاسد فلما رأته قلت يا ابا الحارث اناس سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل يبصص بذنبيه حتى قام الى جنبي ثم مشى معي حتى اقامني على الطريق ثم همهم ساعة فرأيت انه يودعني * واخرج البغوي وابن عساكر عن سفينة رضي الله عنه قال لقيني الاسد فقلت اناس سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ف ضرب بذنبيه الارض واقعى ﴿وحش﴾ اخرج احمد وابو يعلى والبخاري والطبراني في الاوسط والبيهقي وابو نعيم والدارقطني وابن عساكر من طرق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحش فاذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لعب وذهب وجاء فاذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم روض فلم يتررم مادام رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت صححه الهيثمي ﴿الحفرة﴾ اخرج البيهقي وابو نعيم وابو الشيخ في كتاب المطمة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فررتنا بشجرة فيها فرخا حمرة فاخذناهما فررتنا الى الحمرة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي تعرض فقال من فجعه هذه بفرخيهما قلنا نحن قال رددوها موضعهما فرددناهما ﴿الغراب﴾ اخرج ابو نعيم عن ابي امامة رضي الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخفيه فلبس احدهما ثم جاء

غراب فاحتل الآخر فرمى به فخرجت منه حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضها* واخرج البيهقي وابونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعده فذهب يوما فقعده تحت شجرة فنزع خفيه فلما لبس احدهما جاء طائر فاخذ الحف الآخر فخلق به في السماء فاستلب منه اسود سالخ فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها *

﴿ الداجن ﴾ هو ما الف البيوت من الحيوانات كالطير والشاة روى الامام احمد والبخاري وقاسم بن ثابت السرقسطي الايدلسي عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت عندنا داجن فاذا كان عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قرئت مكانه فلم يجي ولم يذهب واذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء وذهب اي مشى في البيت وتردد فيه لانه ليس تم من بهابه وقيل معناه لم يقر لعدم رؤيته صلى الله عليه وسلم شوقا له ﴿ تكلم الطفل برسالة صلى الله عليه وسلم ﴾ اخرج البيهقي والدارقطني والحاكم والخطيب البغدادي عن معرض اليمامي قال حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فدخلت دارا بمكة فرأيت صلى الله عليه وسلم فيها ووجهه مثل دائرة البدر ورأيت منه عجبا جاء رجل من اهل اليامة بسلام يوم ولد وقد لفه في حرقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام من انا قال انت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب فكنا نسميه مبارك اليامة قال الحافظ السيوطي في الخصائص الكبرى قد وقعت رواية هذا الحديث من طرق فهو حديث حسن ﴿ روى البيهقي مراسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى برجل قد شب وهو لم يتكلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من انا قال انت رسول الله فانطقه الله معجزة له صلى الله عليه وسلم

الباب السابع

في معجزاته صلى الله عليه وسلم المتعلقة باخباره بالمغيبات وفيه فصلان

الفصل الاول في اخباره بالمغيبات الواقعة قبل الاخبار او بعده ما عدا اشراط

الساعة فقد ذكرتها في آخر الكتاب

لما كان هذا الفصل اكبر فصول الكتاب عنونت كثيرا من اصناف معجزاته لتمييزها فهو في الحقيقة فصول كثيرة لا فصل واحد* وقد اشتمل من معجزات علم المغيبات على فرائد الفوائد اعلم ان علم الغيب يختص بالله تعالى وما وقع منه على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره فمن

الله تعالى اما ابو حنيفة او الهام وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال والله اني لاعلم الا ما علمني ربي
فكل ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من الانباء بالغيوب ليس هو الا من اعلام الله له به للدلالة
على ثبوت نبوته وصحة رسالته صلى الله عليه وسلم وقد استتهر وانتشر امره صلى الله عليه وسلم
بالاطلاع على الغيب حتى كان يقول بعضهم لبعض اسكت فوالله لو لم يكن عندنا من يخبره
لاخبرته حجارة البطحاء * وروى الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله قدر لي الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيامة
كأني انظر الى كفي هذه . قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه

وفينا رسول الله يتلو كتابه اذا الشق معروف من الصبح ساطع

ارانا الهدى بعد العمى فقلوبنا به موقنات ان ما قال واقع

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه

نبي يرمى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مشهد

فان قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في ضحوة اليوم او غد

* واخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت في الكلام والابساط الى سائنا
مخافة ان ينزل فينا شيء فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم تكلمنا * واخرج البيهقي عن سهل بن
سعد الساعدي رضي الله عنه قال قال الله لقد كان احدا يكف عن الشيء مع امرأته وهو واياها
في ثوب واحد تخوفا ان ينزل فيهم شيء من القرآن * وهجرات هذا الباب لا يمكن
استقصاؤها لكثرتها ووقوعها منه صلى الله عليه وسلم في اكثر حالاته عن سؤال وغير
سؤال للمناسبات كانت نقتضيها وهي اكثر انواع هجراته صلى الله عليه وسلم عددا * قال القاضي
عياض في الشفاء وعلم الغيب صلى الله عليه وسلم من جملة معجزاته المعلومة على طريق القطع
الواصل اليها خبرها على التواتر لكثرة روايتها واتفاق معانيها * وروى الامام احمد والطبراني عن
ابي ذر رضي الله عنه قال قدر كنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يحرك طائر جناحيه الا
ذكر لنا منه علما * وروى مسلم عن عمرو بن اخطب الانصاري رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر
فخطبنا حتى حضرت العصر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فاخبرنا بما هو
كائن الى يوم القيامة فاعلمنا احفظنا * وروى البخاري ومسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال قام
فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فترك شيئا يكون من مقامه ذلك الى قيام الساعة
الا حدثه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وقد علم اصحابي هو لانه وان لم يكن منه شيء قد

نسيته فأراه فاذا ذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه * وروى مسلم عن
 حذيفة ايضا قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الى يوم القيامة فامنه شيء
 الاوقد سألته عنه الا اني لم اسأله ما يخرج اهل المدينة من المدينة * وروى ابو داود عن حذيفة
 ايضا قال والله ما ادري انسي اصحابي ام تناسوا والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 قائد فتنة الى ان تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعدا الا قد سماه لنا باسمه واسم ابيه واسم
 قبيلته * واخرج ابو يعلى بسند صحيح عن انس رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو غضبان فخطب الناس فقال لا تسألوني عن شيء اليوم الا اخبرتك به ونحن نرى ان
 جبريل معه فقال عمر يا رسول الله انا ككاهن عهدي بجاهلية فلا تبد علينا سوا تنافاعف عنا عفا
 الله عنك * واخرج ابو يعلى بسند لا بأس به عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال هذا الحي من قريش آمنين حتى يردوهم عن دينهم كفارا
 فقام اليه رجل فقال يا رسول الله في الجنة انا ام في النار قال في الجنة ثم قام اليه آخر فقال في
 الجنة انا ام في النار قال في النار ثم اسكتوا عني ما سكت عنكم فلولا ان لا تدافنوا لاخبرتكم ببلاد
 من اهل النار حتى تعرفوهم ولو امرت ان افعل لفعلت (تنبيه) واعلم ان احاديث هذا الباب كثيرة
 جدا لا يمكن حصرها لان النبي صلى الله عليه وسلم كان في أكثر اوقاته يخبر بمغيبات في امور
 مختلفة لاسباب شتى وذكرها المحدثون في كتبهم وكل اقتصر على جملة منها وقد يسر لي الله من
 فضله منها مقدارا وافرا جمعته من اصول هذا الكتاب ورتبته ترتيبا حسنا فجاء كأنه مؤلف
 مستقل نقر به عين الناظرين ومعظمه بل معظم هذا القسم الثالث من الكتاب جمعته من
 الخصاص الكبرى للحافظ السيوطي بعد ان تتبعته وفرقت ما اشتملت عليه من المعجزات
 والفضائل والدلائل فيما يناسبه من الابواب فانها اوسع وانفع اصول هذا الكتاب واجمع جميع
 الكتب المؤلفة في هذا الباب ما عدا كتابي هذا فانه والحمد لله أكثر منها جمعا واحسن وضعها
 واجمل ترتيبا واكمل تفصيلا وتبويبا ولكنها هي الاصل ولولاها لم يتصف كتابي بكل هذا
 الفضل فرحم الله مؤلفها وحشرني في زمرة تحت لواء سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم *

✽ اخباره صلى الله عليه وسلم بشؤون بعض اصحابه رضي الله عنهم من المغيبات ✽

✽ ابو بكر رضي الله عنه ✽ اخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال لما ادعى لي اباك واخاك حتى اكتب لابي بكر كتابا فاني اخاف ان يقول قائل
 او يتخفى ممن ويأبى الله والمؤمنون الا ابابكر * واخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فطلع ابو بكر فسلم ثم جلس وقد كان
 بشره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قبل هذه المرة ﴿ ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ﴾
 اخرج ابن ماجه والحاكم عن حذيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا بالذين
 من بعدي ابي بكر وعمر ﴿ ابو بكر وعمر و عثمان رضي الله عنهم ﴾ اخرج ابو نعيم والبخاري
 وابو يعلى وابن ابي حنيفة عن انس رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط
 فجاء آت فدق الباب فقال يا انس قم افتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعدي فاذا ابو بكر
 تم جاء رحل فدق الباب فقال صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعدي ابي بكر
 فاذا عمر تم جاء رحل فدق الباب فقال صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعد
 عمر والله مقتول فاذا عثمان ﴿ و اخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن سنيته رضي الله عنه قال لما بنى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد جاء ابو بكر بجحر فوضعه ثم جاء عمر بجحر فوضعه ثم جاء
 عثمان بجحر فوضعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء ولا الا امر بعدي فبنيه اتارة الى
 ترتيبهم في الخلافة رضي الله عنهم بل جاء من يحاكي بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم سئل
 عن ذلك فقال هؤلاء الخلفاء من بعدي وفي رواية هؤلاء ولا الا امر بعدي قال الامام
 ابو زرعة اسناده لا بأس به فقد اخرج الحاكم في المستدرک وصححه ﴿ و اخرج البيهقي وابو نعيم
 عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون فيكم اثنا
 عشر خليفة وابو بكر الصديق لا يلبث حلي الا قليلا وصاحب رحي دار العرب يعيش حميدا
 ويموت شهيدا قال رجل ومن هو يا رسول الله قال عمر بن الخطاب ثم التفت الى عثمان فقال وانت
 يسألك الناس ان تحلع قميصا كساك الله والذي بعثني بالحق لئن جاعته لا تدخل الجنة حتى يبلج
 الجمل في سم الحياطة ﴿ و اخرج ابن عساکر عن انس رضي الله عنه قال وجهني وفد بني المصطلق الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سلنا ان جئنا في العام المقبل فلم نجدك الى من ندفع صدقاتنا
 فقلت له فقال قل لهم ادفعوها الى ابي بكر فقلت لهم فقالوا قل له فان لم نجد ابا بكر فقلت له فقال قل
 لهم ادفعوها الى عمر فقلت لهم فقالوا قل له فان لم نجد عمر فقلت له فقال قل لهم ادفعوها الى عثمان وتبا
 لهم يوم يقتل عثمان ﴿ و اخرج ابو يعلى بسند صحيح عن سهل رضي الله عنه ان احدا ارتج وعليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر و عثمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت احد
 فاعليك الا نبي وصديق وشهيدان فقتل بعد ذلك عمر و عثمان شهيدين ومات ابو بكر
 الصديق رضي الله عنهم ﴿ و اخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم

كان في حائط فاستأذن أبو بكر فقال ائذن له وبشره بالجنة ثم استأذن عمر فقال ائذن له وبشره بالجنة وبالشهادة ثم استأذن عثمان فقال ائذن له وبشره بالجنة وبالشهادة * واخرج الشيخان عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يثر اريس فجلس على قف البئر فتوسط ثم دلى رجله في البئر وكشف عن ساقه فقلت لا كونن اليوم بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أبو بكر فقلت على رسلك وذهبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت هذا أبو بكر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فدخل حتى جلس إلى جنب النبي صلى الله عليه وسلم في القف ودلى رجله ثم جاء عمر فقلت هذا عمر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فجاء حتى جلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على يساره ودلى رجله ثم جاء عثمان فقلت هذا عثمان يستأذن قال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فدخل فلم يجد في القف مجلسا فجلس وجاههم من سق البئر ودلى رجله قال سعيد بن المسيب فاولتها قبورهم ووقف البئر الدكة التي تجعل حولها * واخرج الطبراني والبيهقي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اطلق حتى تأتي ابا بكر فتجده في داره جالسا معتبيا وبشره بالجنة ثم اطلق حتى تأتي الثبية فتلقى عمرا كبا على حمار تلوح صلته فبشره بالجنة ثم اطلق حتى تأتي عثمان فتجده في السوق يبيع ويبتاع فبشره بالجنة بعد بلاه شديد فاطلقت فوجدتهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرتهم * ابو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم * اخرج الحاكم وصححه عن جابر رضي الله عنه قال مشيت مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى امرأة فذمحت لناشاة فقال لي دخلن رجل من اهل الجنة فدخل ابو بكر ثم قال لي دخلن رجل من اهل الجنة فدخل عمر ثم قال لي دخلن رجل من اهل الجنة اللهم ان شئت جعلته عليا فدخل علي * ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم * اخرج احمد والبخاري والطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرا لسعد بن الربيع فجلس وجلسنا معه فقال يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فطلع ابو بكر ثم قال يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فطلع عمر ثم قال يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فطلع عثمان ثم قال يطلع عليكم رجل من اهل الجنة اللهم ان شئت جعلته عليا فطلع علي * ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير رضي الله عنهم * اخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وابو بكر

وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فحركت الصخرة فقال صلى الله عليه وسلم اهدأ فمأ عليك
 الا نبي او صديق او شهيد وقد قتلوا كلهم شهداء ما عدا ابا بكر الصديق رضي الله عنهم وقد
 تكرر تحريك الجبل وهو عليه صلى الله عليه وسلم ومعه بعض اصحابه وتقدم ذلك في الباب الخامس
 ﴿عمر رضي الله عنه﴾ اخرج ابن سعد وابن ابي شيبة عن ابي الاشهب عن رجل من مزينة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى على عمر توباً فقال اجدي ما غسيل فقال بل غسيل فقال
 صلى الله عليه وسلم يا عمر البس جديد او عش حميد او توف شهيد امرسل * واخرج الشيخان ان
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يوماً اليكم يحفظ ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة
 التي تموج كوج البحر فقال حذيفة رضي الله عنه ليس عليك منها بأس يا امير المؤمنين ان بينك
 وبينها باب مطلقا قال افتح ام يكسر قال يكسر قال اذن لا يغلق ابداً فليل لحذيفة من الباب
 قال هو عمر قيل له اكان عمر يعلمه قال نعم كما يعلم دون غد الليلة اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط *
 واخرج البرار والطبراني وابو يعيم عن عثمان بن مظعون رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لعمر هذا غلق الفتنة لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش
 هذا بين ظهرانيكم * واخرج الطبراني عن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لا تصيبكم فتنة ما دام هذا فيكم يعني عمر * وخطب خالد بن الوليد رضي الله عنه مرة بالشام فقال
 له رجل اصبر ايها الامير فان الفتن قد ظهرت فقال اما وابن الخطاب حي فلا انما ذاك بعده .
 وخالد لا يقول ذلك برأيه فالظاهر انه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم او ممن سمعه منه
 ﴿عثمان رضي الله عنه﴾ اخرج الطبراني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول مرتبتي عثمان وعندى ملك من الملائكة فقال شهيد يقتله قومه انا نستحي
 منه * واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال وعثمان محصور سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتنة واختلاف قلنا يا رسول الله ما تأمرنا قال
 عليكم بالامير واصحابه و اشار الى عثمان * واخرج ابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم
 عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عثمان فجعل يسر اليه ولون عثمان
 يتغير فلما كان يوم الدار قلنا لا نقاتل قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي امر انا
 صابر نفسي عليه * واخرج ابن عدي وابن عساكر عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا عثمان انك ستؤتى الخلافة من بعدي وسير يدك المنافقون على خلفها
 فلا تخلفها وصم في ذلك اليوم تفطر عندى * واخرج الحاكم وصححه وابن ماجه عن مرة بن كعب

رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فتنة فمر رجل مقنع في ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى فمتمت اليه فاذا هو عثمان * واخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اخبر صلى الله عليه وسلم بانه سيقطر من دم عثمان على قوله تعالى فسيكفيكم الله فكان كذلك * واخرج الحافظ السلفي عن حذيفة رضي الله عنه انه قال اول الفتن قتل عثمان واخرها خروج الدجال والذي نفسي بيده لا يموت احد وفي قلبه مثقال حبة من حب قنلة عثمان الا تبع الدجال ان ادركه وان لم يدركه آمن به في قبره والظاهر ان حذيفة رضي الله عنه سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم فانه مما لا يقال بالرأي * واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كماع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فاصاب الناس جهد حتى رأيت الكآبة في وجوه المسلمين والفرح في وجوه المنافقين فلما رأيت ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لا تغيب الشمس حتى يأتيكم الله برزق فعلم عثمان ان الله ورسوله سيصدقان فاشترى عثمان اربع عشرة راحلة بما عليها من الطعام فوجه الى النبي صلى الله عليه وسلم منها بتسعة فعرف الفرخ في وجوه المسلمين والكآبة في وجوه المنافقين فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه حتى رؤي بياض ابطينه يدعو لعثمان دعاء ما سمعته دعاه لاحد قبله * واخرج البيهقي عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل الحديبية ارسل عثمان الى قريش فقال احبرم انا لم نأت لقتال وانما جئنا عمارا وادعهم الى الاسلام و امره ان يأتي رجالا مؤمنين بمكة ونساء مؤمنات فيدخل عليهم يبشرهم بالفتح ويخبرهم ان الله وشيك ان يظهر دينه بمكة حتى لا يستخفي فيها بالايمان فانطلق الى قريش فاخبرهم فابوا واورا مو القتل ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيعة فنادى مناد الا ان روح القدس قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه المسلمون على ان لا يفرؤا ابدا فرعب الله المشركين فارسلوا من كانوا ارتهنوا من المسلمين ودعوا الى الموادة والصلح وقال المسلمون وهم بالحديبية قبل ان يرجع عثمان خلص عثمان الى البيت فطاف به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظنه طاف بالبيت ونحن محصورون فرجع عثمان فقالوا له طفت بالبيت قال بش ما ظننتم فولذي نفسي بيده لومكشت بهامقياسنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بالحديبية ما طفت به حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد دعوتني قريش الى الطواف بالبيت فاييت قال المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اعلمنا بالله واحسننا ظنا به **علي** رضي الله عنه * واخرج الطبراني عن سلى امرأة ابي رافع رضي الله عنهما قالت اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليطلعن عليكم رجل من اهل الجنة اذ سمعت الخشفة فاذا علي بن ابي طالب

رضي الله عنه * واخرج الحاكم والبيهقي عن ابي سعيد رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانقطعت نعله فتخلف علي يخفضها فمشى قليلا ثم قال صلى الله عليه وسلم ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقال ابو بكر انا قال لا قال عمر انا قال لا ولكن خاضف النعل * واخرج ابو يعلى والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي اما انتك ستلني بعدي جهدا قال في سلامة من دين قال نعم * واخرج الطبراني عن علي رضي الله عنه قال عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين * واخرج الحميدي والحاكم وغيرهما عن ابي الاسود قال ان عبد الله بن سلام اتى عليا وقد وضع رحله في العرزال فقال لا تأت العراق فالك اذا اتيت اصابك به ذباب السيف فقال علي وايم الله لقد قاله الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك * واخرج ابو نعيم عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون قن وتحتاج قومك قلت فانا ثماني قال احكم بالكتاب * واخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه قال خطبت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لي مولاة لي هل علسك ان فاطمة قد خطبت فما يمنعك ان تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فأتيته وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلاله وهيبه فلما تقدمت بين يديه انجمت فوالله ما استطعت ان اتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك فسكت فقال لعالمك جئت تحب فاطمة قلت نعم * واخرج الحاكم وصححه واوبونعيم عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي اتقى الناس الذي يضربك على هذه يعني قرنه حتى تيل هذه من الدم يعني لحيته • وورد مثله من حديث جابر بن سمرة وصهيب اخرجها ابو نعيم * واخرج الحاكم عن انس رضي الله عنه قال دخلت مع النبي صلى الله عليه وسلم على علي وهو مريض وعنده ابو بكر وعمر فقال احدهما لصاحبه ما اراه الا هانكا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لن يموت الا مقتولا ولن يموت حتى يمالأ غيظا * واخرج الحاكم عن ثور بن مجزة قال مررت بطلحة يوم الجمل في آخر رمق فقال لي ممن انت قلت من اصحاب امير المؤمنين فقال ابسط يدك ابايعك فبسطت يدي وبايعني وفاضت نفسه فأتيت عليا فاخبرته فقال الله اكبر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي الله ان يدخل طلحة الجنة الا ويبعثني في عنقه * واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني يزيد بن سفيان عن محمد بن كعب ان كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الصلح يعني صلح الحديبية كان علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صلح محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو فجعل علي يتلأ ويأبى ان يكتب الا محمد رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب فان

لك مثلها تعطيها وانت مضطهد وقد وقع ذلك بعد وقعة صفين وقت كتابة صك التحكيم بينه وبين معاوية رضي الله عنهما وعن سائر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم * واخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند والبخاري وابو يعلى والحاكم عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيك من عيسى مثالا ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه من منزلته التي ليس بها قال علي الا وانديهاك في اثنا عشر محب مفرط يقرظني بما ليس في * ومبغض يحمله شئنا في علي ان يبهتني * واخرج الطبراني وابونعيم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي انك مؤثر مستخلف وانك قاتل وان هذه مخفوفة من هذا يعي لحينه من رأيه * واخرج الشيخان عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال كان علي تحلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في حبير وكان رمدا فقال انا اتحلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فلحق به فلما كانت مساء الليلة التي فتح الله في صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله يفتح الله عليه فاذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي فاعطاه الراية فتح الله عليه * واخرجه مسلم من وجه آخر عن سلمة وذكر قوله فبهق في عينية براء * واخرجه الحارث وابونعيم من وجه آخر عن سلمة وزاد فاخذ الراية فخرج بها حتى ركها تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من رأس الحصن فقال من انت قال علي فقال اليهودي علوت وما انزل علي موسى فارجع حتى فتح الله علي يديه * قال ابونعيم فيه دلالة على تقدم علم اليهود من كتبهم بتوجيه من وجه اليهم ويكون الفتح على يديه * ووردت القصة ايضا من حديث ابن عمر وابن عباس وسعد بن ابى وقاص وابى هريرة وابى سعيد الخدري وعمران بن حصين وجابر وابى ليلى الا بصاري اخرجهما كلها ابونعيم وفي بعضها قصة التفل في العين وبرئها * واخرج البيهقي وابونعيم عن يزيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حبير لا عطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يأخذها عنوة وليس ثم علي فتطاوات بها قريش وجاء علي بغيره وهو ارمم قال ادن مني فتفل صلى الله عليه وسلم في عينيه فما وجعنا حتى مضى لسبيله ثم اعطاه الراية * واخرج احمد وابو يعلى والبيهقي وابونعيم عن علي رضي الله عنه قال ما رمدت ولا صدعت منذ تفل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيني يوم خيبر * واخرج ابن اسحاق عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال كنت انا وعلي بن ابى طالب رفيقين في غزوة العُشيرة فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام بهارا يناديها انا من بني مدج يعملون في عين لم وفي نخل فقال علي بن ابى طالب يا ابا اليقظان هل لك في ان تأتي هؤلاء القوم فننظر كيف يعملون قال قلت ان شئت قال فجتناهم ونظرنا الى عملهم ساعة ثم غشينا النوم فانطلقت انا وعلي حتى اضطجعنا في دقعاء من التراب

فمننا فوالله ما هبنا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرك ابرجه وقد تتر بنا من تلك الدعاء اي
 التي نمنافيا فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب يا ابا تراب لما يرى عليه
 من التراب ثم قال الا احد ثكما باشقى الناس رجلين قلنا بلى يا رسول الله قال احير ثمود الذي عقر
 الناقة والذي يضر بك يا علي علي هذه ووضع يده على قرنه حتى ييل منها هذه واخذ بلحيتته ثم ظهر ما
 قاله صلى الله عليه وسلم فقدر الله قتل علي رضي الله عنه بالصفة التي ذكرها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على يد اشقى الآخريين عبد الرحمن بن ملجم المرادي * واخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه
 قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم سيولد لك بعدي غلام قد نجلته اسمي وكنيتي يعني محمد ابن
 الحنفية * فاطمة الزهراء رضي الله عنها * حكي في السيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
 لما نزلت اذ اجاء نصر الله والفتح دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة فقال نعت الي
 نفسي فبكيت فقال لا تبكي فانك اول اهلي لاحقا بي فصحكت فرآها بعض ازواج النبي صلى الله
 عليه وسلم فقلن يا فاطمة رأيناك بكيت ثم صحكت قالت انه اخبرني انه قد نعت اليه نفسه
 فبكيت فقال لي لا تبكي فانك اول اهلي لاحقا بي فصحكت وقد عانت فاطمة رضي الله عنها بعد
 النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر على الصحيح * الحسن بن علي رضي الله عنه * اخرج البخاري
 عن ابي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحسن ان ابني هذا سيد ولعل
 الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين اي فكان كذلك فانه لما قتل علي رضي الله عنه بايع
 الناس الحسن على الموت وكان الذين بايعوه اكثر من اربعين الفا وكانوا اطوع له من ابيه
 رضي الله عنهما فبقي نحو سبعة اشهر خليفة بالعراق وخراسان وما وراء النهر ثم سار معاوية اليه
 فلما تراءى الجمعان بناحية الانبار علم الحسن رضي الله عنه انه سيقع قتال يذهب فيه كثير من
 المسلمين وعلم معاوية مثل ذلك فسمى بينهما جماعة بالصلح فاصطلحا وحقن الله دماء المسلمين
 وحقن الله قول نبيه صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به وفي رواية ولعل الله ان
 يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين * الحسين بن علي رضي الله عنهما * اخرج الحاكم
 والبيهقي عن ام الفضل بنت الحارث رضي الله عنها قالت دخلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوما بالحسين فوضعت في حجره ثم حانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهرقان
 من الدموع فقال اتاني جبريل فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا وتاني بتربة من تربته حمراء *
 واخرج ابن راهويه والبيهقي وابونعيم عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اضطجع ذات يوم فاستيقظ وهو خائر اي غير نشيط وفي يده تربة حمراء يقلبها قلت ما هذه التربة
 يا رسول الله قال اخبرني جبريل ان هذا يعني الحسين يقتل بارض العراق وهذه تربته * واخرج
 ابونعيم عن ام سلمة رضى الله عنها قالت كان الحسن والحسين يلعبان بيبي فنزل جبريل فقال يا محمد
 ان امتك تقتل ابنك هذا واوما الى الحسين واتاه تربة فشمها ثم قال ربح و كرب و بلاء وقال يا ام
 سلمة اذا تحولت هذه التربة دما فاعلمي ان ابني قد قتل فجعلتها في قارورة * واخرج ابن عباس عن
 محمد بن عمر بن حسن قال كناع الحسين رضى الله عنه بنهر كربلاء فظفر الى شمر بن ذي الجوشن
 فقال صدق الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنى انظر الى كلب ابقع بلفح في دماء
 اهل بيتي وكان شمر ارض * واخرج ابن السكن والبخاري وابونعيم عن انس بن الحارث رضى الله
 عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابني هذا يعني الحسين يقتل بارض يقال
 لها كربلاء فمن شهد ذلك منكم فلينصره فخرج انس بن الحارث الى كربلاء فقتل بهامع الحسين
 * واخرج الطبراني عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخبرني جبريل ان
 ابني الحسين يقتل بعدي بارض الطف وجاء في يهذه التربة واخبرني ان فيها مضجعه . ورواه
 احمد وابن سعد عن علي رضى الله عنه بلفظ ان حينما يقتل بشاطىء العرات . وروى البخاري
 في معجمه من حديث انس بن مالك رضى الله عنه قال استأذن ملك القطر ربه ان يزور النبي
 صلى الله عليه وسلم فاذن له وكان في يوم ام سلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة احفظي
 علينا الباب لا يدخل علينا احد فيناهي على الباب اذ دخل الحسين واقتحم فدخل على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتمه ويقبله فقال له الملك اتجبه قال نعم
 قال ان امتك ستقتله وان تثت اربتك المكان الذي يقتل به فاراهم جاء بتراب احمر فاخذته
 ام سلمة فجعلته في توبها قال ثابث البناني راو به عن انس كنا نقول انها كربلاء وفي رواية الملائك
 الموصلى قالت ام سلمة تم ناولني صلى الله عليه وسلم كفامن تراب احمر وقال ان هذا من تربة
 الارض التي يقتل فيها فتى صار دما فاعلمي انه قد قتل قالت ام سلمة فوضعت في قارورة عندي
 وكنت اقول ان يوما يتحول فيه دما ليوم عظيم فاستشهد الحسين كما قاله عليه الصلاة والسلام
 بكر بلاء من ارض العراق بناحية الكوفة ويعرف الموضع ايضا بالطف وفي هذا الحديث معجزة
 اخرى له صلى الله عليه وسلم وهي الاخبار بان ام سلمة تعيش بعد قتل الحسين وكان كذلك
 * عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها * اخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن ام سلمة رضى الله عنها
 قالت ذكر النبي صلى الله عليه وسلم خروج بعض امهات المؤمنين فصحكت عائشة فقال انظري

يا حميراء ألاتكوني أنت ثم التفت الى علي فقال ان وليت من امرها شيئا فارفق بها * واخرج احمد وغيره عن ابي رافع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه انه سيكون بينك وبين عائشة امر فاذا كان ذلك فاردها الى ما منها * واخرج البزار وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتكن صاحبة الجمل الاحمر الادب تخرج حتى تنبجها كلاب الحوآب يقتل حولها قتلى كثيرة تنجو بعد ما كادت . والادب كثيرته الوجه * واخرج الامام احمد وغيره عن قيس رضي الله عنه قال لما بلغت عائشة رضي الله عنها بعض ديار بني عامر نجت عليها الكلاب فقالت ايما هذا قالوا الحوآب قالت ما ظنني الا راجعة قال الربير لا بعد تقدمي فيراك الناس ويصلح الله ذات بينهم قالت ما ظنني الا راجعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كيف باحدا كن اذا نجتها كلاب الحوآب * واخرج الخطيب وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسلها الى امرأة خطيبها تراها فقالت مارأيت طائلا فقال رأيت حالها اقشعرت منه ذوائبك قالت فقلت مادونك سرو من يستطيع ان يكتبك * ام سامة رضي الله عنها * اخرج البيهقي وابو نعيم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت اهدى الى بدة من لحم فقلت للخادم ادفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء سائل فقام على الباب فقال تصدقوا بارك الله فيكم فقلنا له بارك الله فيك وذهب السائل وجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقلت للخادم قري اليه اللحم فجاءت بها فاذا هي قد صارت مروة حجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا كم اليوم سائل فرددته فقلت نعم قال فان ذاك لذك فاما زالت حجر في ناحية بيتها تدق حتى ماتت * زينب ام المؤمنين رضي الله عنها * اخرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عكن لحوقابي اطولكن يدا فكن يتطاولن ايمن اطول يدا فكانت زينب اطول يدا لانها كانت تعمل بيدها وتصدق * واخرج البيهقي عن الشعبي قال فان النسوة يا رسول الله ايا اسرع بك لحوقا قال اطولكن يدا فاخذن يتدارعن ايمن اطول يدا فلما توفيت زينب علمن انها كانت اطولهن يداي الخيرو والصدقة * ميمونة ام المؤمنين رضي الله عنها * اخرج ابن ابي شيبة والبيهقي عن يزيد بن الاصم قال ثقلت ميمونة بمكة فقالت اخرجوني من مكة فاني لا اموت بها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني اني لا اموت بمكة فحملوها حتى اتوا بها سرف الى الشجرة التي بنى بها تحتها اي دخل النبي صلى الله عليه وسلم بها تحتها فماتت * ريحانة رضي الله عنها * اخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق

قال حدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان النبي صلى الله عليه وسلم اصطفى لنفسه من نساء بني قريظة ريمحانة بنت عمرو فابت ان تسلم فعز لها ووجد في نفسه لذلك فيينا هو في مجلس من اصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هاتين له لابي سعة يبشرني باسلام ريمحانة ﴿ الزبير ابن العوام رضى الله عنه ﴾ اخرج الحاكم عن قيس رضى الله عنه قال قال علي للزبير اما تذكر يوم كنت انا وانت فقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم اتجه فقلت وما يمنعني فقال اما انتك ستخرج عليه وثقاتله وانت ظالم قال فرجع الزبير * وقال ابن اسحاق حدثني ابن شهاب وعاصم ابن عمر بن قتادة ومحمد بن يحيى بن حيان وغيرهم من علمائنا ان رجلا من المشركين خرج على بعيره يوم احد فدعا للبراز فاجتمع عنه الناس ثلاثا فقام اليه الزبير رضى الله عنه فوثب حتى استوى معه على البعير ثم عانقه فاقنتلا فوق البعير فقال النبي صلى الله عليه وسلم الذي يلي حضيفى الارض مقتول فوق المشرك فوق عليه الزبير رضى الله عنه فذبحه فاثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لكل بنى حوارتي وحوارتي الزبير. واخرجه البيهقي بنحو ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بترقاتل ابن صفية في النار فقتله ابن جر موز غيلة بعد انصرفه من وقعة الجمل ﴿ سعد ابن ابي وقاص رضى الله عنه ﴾ اخرج احمد عن عمرو بن العاص رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول من يدخل من هذا الباب رجل من اهل الجنة فدخل سعد بن ابي وقاص. واخرج نحوه البيهقي عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه. واخرج مثله البزار عن عمر ايضا بزيادة قال ذلك صلى الله عليه وسلم في ثلاثة ايام في كل ذلك يدخل سعد * واخرج الشيخان عن سعد ابن ابي وقاص رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويستضر بك آخرون وذلك ان سعدا مرض بمكة وكان يكره ان يموت بالارض التي هاجر منها واشتد مرضه حتى اشفى اى اشرف على الموت فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود ولم يكن لسعد الابنت فقال يا رسول الله اوصي بمالي كله قال لا الى ان قال الثلث والثلث كثير وهو حديث مشهور ثم قال له صلى الله عليه وسلم لعلك تخلف اى تعيش حتى ينتفع بك اقوام ويستضر بك آخرون فشفاه الله من ذلك المرض وفتح الله العراق على يديه وهدى الله به انا ساسلما على يديه وغنموا معه واضر الله به ناسا من الكفار جاهدم وقتل منهم وسبي وكانت المدة التي عاش فيها بعد ذلك المرض نحو خمسين سنة. قال النووي هذا الحديث من المعجزات وقد تحقق ما اخبر فيه صلى الله عليه وسلم ﴿ عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ﴾ اخرج الواقدي والزبير بن

بكار عن عبد العزيز الزهري عن عمومتة موسى وعمران واما عيل قالوا ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف في سرية الى كلب بدومة وقال عسى الله ان يفتح على يدك فان فتح على يدك فتزوج بنت ملكهم فسار حتى قدم فكثت ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام فاسلم اصبح ابن عمرو الكلبي وكان نصرانيا وكان رأسمهم فاسلم معه ناس كثير من قومه واقام من اقام على اعطاء الجزية وتزوج عبد الرحمن تمام بنت الاصبغ وقدم بها المدينة * جعفر وزيد وابن رواحة رضي الله عنهم * اخرج البخاري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيدا وجعفرا وابن رواحة ودفع الراية الى زيد فاصيبوا جميعا فتعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس قبل ان يجيء الخبر فقال اخذ الراية زيد فاصيبتم اخذها جعفر فاصيبتم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيبتم اخذها خالد بن الوليد من غير امره ففتح عليه قاله صلى الله عليه وسلم يوم غزوة موتة بارض البلقاء * واخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة موتة زيد بن حارثة وقال ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فابن رواحة . وقال الواقدي حدثني ربيعة بن عثمان عن عمر بن الحكيم عن ابيه قال جاء النعمان بن رهمي اليهودي فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة امير الناس فان قتل زيد فجعفر بن ابي طالب فان قتل جعفر فبني رواحة فان قتل عبد الله فليرض المسلمون منهم رجلا فليجاولوه عليهم فقال النعمان يا ابا القاسم ان كنت نبيا فسميت من سميت قليلا او كثيرا اصبوا جميعا ان الانبياء في بني اسرائيل كانوا اذا استعملوا الرجل على القوم وقالوا ان اصيب فلان ففلان فان سموا مائة اصبوا جميعا ثم جعل اليهودي يقول لزيد اعهد فلن ترجع الى محمد ابدا ان كان نبيا قال زيد فاشهد انه صادق باراً اخرج البيهقي وابونعيم * واخرج الواقدي والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال شهدت موتة فرايت ما لا قبل لاحد به من العدة والسلاح والكراع والديباج والحريير والذهب فبرق بصري فقال لي ثابت بن اقرم مالك يا ابا هريرة كأنك ترى جموعا كثيرة قلت نعم قال لم تشهد معنا بدرا انا لم تنصر بالكثرة * واخرج البيهقي وابونعيم عن موسى ابن عقبة عن ابن شهاب قال زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرتلي جعفر بن ابي طالب في الملائكة يطيرون كما يطيرون له جناحان وزعموا ان يعلى بن منبه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر اهل موتة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان شئت اخبرتك قال اخبرني يا رسول الله فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهم كله ووصفه

لم فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكروه وان امرهم لكما ذكرت فقال
 صلى الله عليه وسلم ان الله رفع لي الارض حتى رأيت معركتهم* واخرج البيهقي عن ابي قتادة
 رضى الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش الامراء وقال عليكم زيد بن حارثة
 فان اصاب زيد فجعفر فان اصاب جعفر فعبد الله بن رواحة فانطلقوا فلبثوا ما شاء الله فصعد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر وامر فنودي بالصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال اخبركم عن
 جيشكم هذا انهم انطلقوا فلقوا العدو وقتل زيد شهيدا ثم اخذ اللواء جعفر فشد على القوم حتى
 قتل شهيدا ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة فاثبت قدميه حتى قتل شهيدا ثم اخذ اللواء خالد بن
 الوليد وهو امير نفسه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه سيف من سيوفك فانت
 تنصره فمن يومئذ سمي خالد سيف الله . قال الواقدي حدثني محمد بن صالح التمار عن عاصم بن
 عمر بن قتادة وحدثني عبد الجبار بن عمارة بن غزيرة عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال لما التقى
 الناس بموتة جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وكشف له ما بينه وبين الشام فهو
 ينظر الى معركتهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية زيد فجاءه الشيطان فحبب اليه
 الحياة وكره اليه الموت وحبب اليه الدنيا فقال الان حين استحکم الايمان في قلوب المؤمنين
 تحبب الي الدنيا فمضى قدما حتى استشهد وقد دخل الجنة وهو يسعى واخذ الراية جعفر فجاءه
 الشيطان وحبب اليه الحياة وكره اليه الموت ومنه الدنيا فقال الان حين استحکم الايمان في قلوب
 المؤمنين تمنني الدنيا تمضى قدما حتى استشهد ودخل الجنة وهو يطير في الجنة بمناحين من
 يا قوت حيث يشاء من الجنة ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة فاستشهد ثم دخل الجنة معترضا فشق
 ذلك على الانصار فقبل يا رسول الله ما اعتراضه قال لما اصابته الحرا ح نكل فعاتب نفسه فتشجع
 فاستشهد ودخل الجنة فسرى عن القوم اخرجه البيهقي . واخرج الواقدي عن شيوخه قال
 رفعت الارض لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظر الى معترك القوم فلما اخذ خالد بن
 الوليد اللواء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الان حمي الوطيس . واخرج ابن سعد من
 طريق سالم بن ابي الجعد عن ابي اليسر عن ابي عامر الصحابي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه
 خبر جعفر واصحابه مكث حزينا ثم تبسم فقبل له فقال انه احزني قتل اصحابي حتى رأيتهم
 في الجنة اخوانا على سرر متقابلين ورأيت في بعضهم اعراضا كأنه كره السيف ورأيت جعفرا
 ملكا ذا جناحين مضرجا بالدماء مصبوغ القوادم . واخرج الحاكم عن ابن عباس رضى الله
 عنهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس واسماء بنت عميس قريبة منه اذ رد السلام
 ثم قال يا اسماء هذا جعفر مع جبريل وميكائيل واسرافيل سلموا علينا فردي عليهم السلام

وقد اخبرني انه لقي المشركين يوم كذا وكذا فقال لقيت المشركين فاصبت في جسدي من مقادمي ثلاثا وسبعين بين رمية وطعنة وضربة ثم اخذت اللواء بيدي اليمين فقطعت ثم اخذته باليسرى فقطعت فعوضني الله من يدي جناحين اطير بهما مع جبريل وميكائيل انزل من الجنة حيث شئت واكل من ثمرها حيث شئت * واخرج ابن اسحاق وابن سعد والبيهقي وابونعيم عن اسماء بنت عميس قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اثني بني جعفر فأتته بهم فشمهم فدمعت عيناه قلت يا رسول الله ما يبكيك أبلغك عن جعفر واصحابه شيء قال نعم اصابوا هذا اليوم * واخرج الواقدي والبيهقي وابن عساکر عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال انا احفظ حين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي فنعى لها ابي وقال الا تسرك ان الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة وأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اسأوم تاسا احي فقال اللهم بارك له في صفقته فما نعت شيئا ولا اشتري شيئا الا بورك لي فيه * واخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فنظرت فاذا جعفر يطير مع الملائكة واذا حمرة متكى على سريره * واخرج الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع رأسه الى السماء فقال وعليكم السلام ورحمة الله وقال الناس يا رسول الله ما هذا قال ما بي جعفر بن ابي طالب في ملا من الملائكة فسلم علي * واخرج ابن سعد عن محمد بن عمر بن علي رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جعفر انا يطير في الجنة تدمي قادمته ورايت زيدا دون ذلك فقلت ما كنت اظن ان زيدا دون جعفر انا يطير في الجنة فقال ان زيدا ليس دور جعفر ولكننا قبلنا جعفرا لقربته منك وروى نحوه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما * والعباس رضي الله عنه * واخرج ابونعيم بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال العباس حين اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم منه الفداء بعد وقعة بدر لقد تركتني فقير قريش ما بقيت قال كيف تكون فقير قريش وقد استودعت بنادق الذهب ام الفضل وقلت لها ان قتلت فقد تركك غنية ما بقيت فقال العباس اشهد ان الذي نقوله قد كان وما اطلع عليه الا الله * واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن الزهري وسماعة ان العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندني ما افتدي به قال فأبى المال الذي دفنته انت وام الفضل فقلت لها ان اصبت في سفري هذا فهد المال لابني الفضل وقم فقال العباس والله اني لاعلم انك رسول الله والله ان هذا شيء ما علمه احد غيري وغير ام الفضل * وام الفضل امرأة العباس رضي الله عنها * اخرج ابونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثتني ام الفضل يعني والدته انها مرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في الحجر

فقال انك حامل بغلام فاذا ولدته فأتييني به قالت فلما ولدته أتيتها به فأذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى وألبأه من ريقه وسماه عبد الله وقال اذهبي بابي الخلفاء قالت فاخبرت العباس فأتاه فذكر له ذلك فقال هو ما احبرتك هذا ابو الخلفاء حتى يكون منهم السفاح حتى يكون منهم المهدي حتى يكون منهم من يصلى بعيسى بن مريم * عبد الله بن عباس رضى الله عنهما * اخرج البيهقي وابونعيم عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه انه بعث ابنة عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فوجد رجلا فرجع ولم يكلمه من اجل ما كان الرجل معه فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس بعد ذلك فقال العباس ارسلت اليك ابني فوجد عندك رجلا فلم يستطع ان يكلمك فرجع قال وراه قال نعم قال ذلك جبريل ولن يموت حتى يذهب بصره ويؤتى علما * واخرج ابونعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ثياب يرض وهو يناجي دحية وهو جبريل وانا لا اعلم فلم اسلم فقال جبريل ما اشد وضوح ثيابه اما ان قلت ذريته ستسود بعده لو سلم رددت عليه فلما رجعت قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تسلم رأيتك تناجي دحية الكلبى فكرهت ان اقطع عليكما قال وراه قال انه جبريل اما انه سيدعب بصرك ويرد عليك في موتك قال عكرمة فلما قبض ابن عباس ووضع على سريره جاء طائر شديد الوصح فدخل في اكفاه فلم يبرق فقال عكرمة هذه بشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم التي قال له فلما وضع في لحده تلقى بكلمة سمعها من على سفير قبره يا أَيَّتَهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ أَرْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَأَدْخُلِي فِي عِبَادِي وَأَدْخُلِي جَنَّتِي * واخرج ابونعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني انه سيدعب بصري فقد ذهب وحدثني اني ساغرق وقد غرقت في بحيرة طار يا واحد ثني اني ساهاجر من بعد فتنة اللهم اني اشهدك ان هجري اليوم الى محمد بن علي بن ابي طالب * نوفل بن الحارث رضى الله عنه * اخرج ابن سعد والبيهقي عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال لما امر نوفل بن الحارث بيدر قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اهد نفسك يا نوفل قال ما لي شي اهدى به نفسي قال اهد نفسك من مالك الذي يجدة قال اشهد انك رسول الله ففدى نفسه به * عبد الله بن مسعود رضى الله عنه * اخرج البيهقي عن ابن مسعود رضى الله عنه قال لما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية عرسنا ليلة فقال من يحرسنا فقلت انا فحرستهم حتى اذا كان وجه الصبح ادركني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تنام فممت فما استيقظت الا بالشمس فلما استيقظنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله لو شاء ان لا تناموا عنها لم تناموا ولكن اراد ان يكون ذلك لمن بعدكم ثم قام فصنع كما كان يصنع ثم قال هكذا المن نام من أمي ثم ذهب القوم في طلب رواحهم فجاؤا بهم غير راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب ههنا فذهبت حيث وجهني فوجدت زمامها قد التوى بشجرة فجتت بها فقلت يا رسول الله وجدت زمامها قد التوى بشجرة ما كانت تحملها الا يدها **﴿ عمار بن ياسر رضى الله عنهما ﴾** اخرج الشيخان عن ابي سعيد رضى الله عنه ومسلم عن ام سلمة وابي قتادة رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار تقتلك الفئة الباغية قال الحافظ السيوطي هذا الحديث متواتر رواه من الصحابة بضعه عشر كما بينت ذلك في الاحاديث المتواترة **﴿ و اخرج البيهقي و ابونعيم عن مولاة لعمار قالت استكى عمار شكوى فغشى عليه فافاق ونحن نبكي حوله فقال اتحشون ان اموت على فراشي احبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تقتلني الفئة الباغية وان آحرا اذمي من الدنيا مذقة من لبن ﴾** و اخرج الحاكم وصححه وغيره ان عمار بن ياسر اتي يوم صفين بشربة من لبن فضحك فقبل له ثم تضحك قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آحرا شراب يشربه من الدنيا شربة لبن ثم تقدم فقتل **﴿ و اخرج ابن سعد عن زيد بن رضى الله عنه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له ان عمار اوقع عليه حائط فقات فقال مامات عمار ﴾** و روى الامام احمد والطبراني والحاكم عن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اوامت قريش بعمار قاتل عمار وسالبه في النار قتله عمار رضى الله عنه في وقعة صفين وهو مع الامام الحق يدنا على رضى الله عنه فقتله الفئة الباغية فئة معاوية رضى الله عنه **﴿ عياض بن ابي ربيعة المخرومي رضى الله عنه ﴾** اخرج ابن سعد عن الرهري قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحارث ومسروح ونعيم بن عبد كلال من يبرودت بالكتاب مع عياض بن ابي ربيعة المخرومي وقال اذا جئت ارضهم فلا تدخل لي لاحق تدبج ثم تطهر فاحسن طهورك وصل ركعتين وصل الله النجاح والقبول واستعد بالله وخذ كتابي بيمينك وادفعه في ايمانهم فانهم قابلون واقراء عليهم امم يكن الذين آمنوا من اهل الكتاب والمشرى بين منفكين فاذا فرغت منها فقل آمن محمد وانا اول المؤمنين فلن تأتيك حجة الا دحضت ولا كتاب زخرف الا ذهب نوره وهم قارئون فاذا رطنوا فقل ترجوا وقل حسبي الله آمنت بما أنزل الله من كتاب و امرت لأعدل بينكم الى قوله وإليه المصير فاذا اسلموا فاسلمهم قضيتهم الثلاثة التي اذا حضروا بها سجدوا وهي من الاثلاث

قضيبي ملع بياض وصفرة وقضيبي ذو عجز كأنه خيزران والاسود اليهم كأنه من ساسم ثم
 اخرجها فاحرقها بسوقهم قال عياش فخرجت افعل ما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
 انتهيت اليهم فقلت انار رسول رسول الله وفعلت ما امرني فقبلوا وكان كما قال صلى الله عليه وسلم
 ﴿صهيب رضي الله عنه﴾ اخرج الحاكم والبيهقي عن صهيب رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اريت دار هجرتك سيخة بين ظهري اتي حره فاما ان تكون هجر واما ان تكون يثرب
 قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وخرج معه ابو بكر وكنت قد همت بالخروج
 معه فصدني فتيان من قريش فجعلت ليلتي تلك اقوم لا اقعده فقالوا قد تغله الله عنكم يبطنه ولم اكن
 شا كيا فناء وفسرت فلحقني منهم ناس بعدما مرت يريد اليردوني فقلت لم هل لكم ان اعطيكم اواقي
 من آلة الذهب وتخلوا سبيلي ففعلوا فسقتهم الى مكة فقلت احفروا تحت اسكفة الباب فان تحتها
 الاواقي وخرجت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قباه قبل ان يتحول منها فلما راى
 قال يا بايعي ربح البيع تانا فقلت يا رسول الله ما سبقني اليك احد وما اخبرك الا جبريل عليه
 السلام ﴿ابو ذر رضي الله عنه﴾ اخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن ام ذر رضي الله عنها قالت
 والله ما سير عثمان ابا ذر ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا بلغ البناء سلعا فاجرح منها فلما
 بلغ البناء سلعا و اجاوز خرج ابو ذر الى الشام و سلع جبل بالمدينة واختلف في اسم ابي ذر والصحيح
 ان اسمه جندب رضي الله عنه * واخرج الحاكم وابو يعيم عن ام ذر رضي الله عنها قالت لما حضرت
 ابا ذر الوفاة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفر انا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة
 من الارض يشهده عصابة من المؤمنين وليس من اولئك النفر احدا لا وقدمات في تربيته
 وجماعته دانا ذلك الرجل فأبصري الطريق فقلت انا وقد ذهب الحاج وانقطعت الطريق فينا
 انا وهو كذلك اذا انا برجال على رحالم فاشمحت بتوبي فاسرعوا الى حتى وقفوا علي فحضره وقاموا
 عليه حتى دفنوه وكان منهم ابن مسعود رضي الله عنه وكان رضي الله عنه بالريدة وهي ارض بين
 ينبع والمدينة المنورة * واخرج ابن ابي شيبة عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ويحك بعدي فيكيت وقلت يا رسول الله اني لباقي بعدك قال نعم فاذا رايت البناء
 على جبل سلع فالحق بالعرب ارض قضاء * واخرج ابن سعد عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال
 النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر كيف انت اذا كانت عليك امراء يستأثرون ما بيني قلت اذنت
 اضرب بسيني قال افلا ادلك على ما هو خير من ذلك اصبر حتى تلقاني * واخرج ابو نعيم وابن
 عساكر عن ابي ذر رضي الله عنه قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لن يسلطوا على
 قتلي ولن يفتنوني عن ديني واخبرني اني اسلمت فردا واموت فردا وابعث يوم القيامة فردا * واخرج

ابونعيم عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد ابا ذر نائما في المسجد فقال له الا اراك نائما فيه قال فابن انام مالي بيت غيره قال فكيف انت اذا اخرجوك منه قال الحق بالشام قال فكيف انت اذا اخرجوك من الشام قال ارجع اليه قال فكيف انت اذا اخرجوك منه الثانية قال اذن آخذ بسيفي فاقتل حتى اموت فقال ادلك على خير من ذلك تنقاد لهم حيث قادوك وتساق لهم حيث ساقوك حتى تلقاني وانت على ذلك * واخرج الحارث بن اسامة عن ابي المتني المليكى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج الى اصحابه قال عويمر حكيم امتي وجندب طربدا امتي يعيش وحده ويموت وحده والله يكفيه وحده عويمر هو ابو الدرداء وجدب هو ابو ذر رضي الله عنهما * واخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذري اذا بلغ البناء سلعا فاحرج منها ونحايده نحو الشام ولا ارى امراء كيدعونك قال يا رسول الله اولا اقاتل من يحول بيني وبين امرك قال لا اسمع واطع ولو لعبد حبشي لما كان ذلك حرج الى الشام فكتب معاوية الى عثمان ان ابا ذر قد افسد الناس بالشام فبعث اليه عثمان فقدم ثم حرج الى الربذة وقد اقيمت الصلاة وعليها عبد لعثمان حبسي فتأخر فقال ابو ذر تقدم فدل فقد امرت ان اسمع واطيع ولو لعبد حبسي فانت عبد حبشي . الربذة ارض بين ينبع والندبة المنورة * واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك تحلف رجال تم لحقه ابو ذر فطربناظر من المسلمين فقال يا رسول الله هذا رجل يمسي على الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا ذر فلدا نأملد القوم قالوا يا رسول الله هو والله ابو ذر فقال يرحم الله ابا ذر يمسي وحده ويموت وحده ويبعث وحده ففرب الدهر من ضرب به وسير ابو ذر الى الربذة ثمان بها وعنده امرأته وعظامه فوضع على قارعة الطريق فطلع ركب فيهم ابن مسعود فقال ما هذا قيل جنازة ابي ذر فبكى ابن مسعود وقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله ابا ذر يمسي وحده ويموت وحده ويبعث وحده ثم نزل فولىه بنفسه * ابو الدرداء رضي الله عنه * اخرج البيهقي وابونعيم عن ابي الدرداء رضي الله عنه قلت يا رسول الله بلغني انك تقول ليرتدن اقوام بعد ايمانهم قال اجل ولست منهم فتوفي ابو الدرداء قبل ان يقتل عثمان * واخرج الطيالسي عن يزيد بن ابي حبيب ان رجلين اختصما الى ابي الدرداء في شبر من الارض فقال ابو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كنت في ارض فسمعت رجلين يختصمان في شبر من الارض فاخرج منها فخرج ابو الدرداء الى الشام * واخرج البيهقي وابونعيم عن جبير بن نفير رضي الله عنه قال كان ابو الدرداء يعبد صنما وان عبد الله بن رواحة ومحمد بن مسلمة دخلا بيته فكسرا صنمه فرجع ابو الدرداء فرآه فقال ويحك هلا دفعت

عن نفسك ثم ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فنظر اليه ابن رواحة مقبلا فقال هذا ابو الدرداء
 وما اراه جاء الا في طلبنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا انما جاء ليسلم فان ربي وعدي بابي الدرداء
 ان يسلم فحساء فاسلم * واخرج الحارث بن ابي اسامة عن ابي المثني المليكي ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال عويمر حكيم أمي وجندب طريد أمي يعيش وحده ويموت وحده والله يكفيه
 وحده . وعويمر هو ابو الدرداء وجندب هو ابو ذر رضي الله عنهما * حاطب بن ابي بلتعنة
 رضي الله عنه * اخرج الشيخان عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
 والربير والمقداد فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها قال
 فانطلقنا لتعادى بنا حيننا حتى أتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة قلنا لها اخرجي الكتاب قالت ما
 معي كتاب فقلنا نتخرجن الكتاب اولتلقين الثياب قال واخرجته من عقابها فاتينا به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعنة الى ناس تبكة من المتركين يحبرهم ببعض امر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله
 لا تعجل علي اني كنت امرأ مملصقا في قريش يقول كنت حليفا ولم اكن من انفسها وكان من
 معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون اهل بيهم واموالهم فاحببت اذ فاتني ذلك من السب فيهم ان
 اتخذ عندهم يدا يحمون مهاقرا بتي ولم افعله ارتدادا عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقكم فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا
 المنافق فقال انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا فقال اعملوا ما شئتم
 فقد غفرت لكم فانزل الله السورة يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ
 أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَّةِ الى قوله فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ * واخرج ابن اسحاق
 والبيهقي عن عروة قال لما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على السير الى مكة كتب حاطب بن
 ابي بلتعنة الى قريش يخبرهم بالذي اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسير اليهم ثم اعطاه
 امرأة من مزينة وجعل لها جملا على ان تبلغه قريشا فجعلته في رأسها ثم قتلت عليه قرونها وخرجت
 به فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب فبعث علي بن ابي طالب
 والزبير بن العوام فقال ادركا امرأة فقد كتب معها حاطب كتابا الى قريش يحذرهم * عبد الله
 ابن سلام رضي الله عنه * اخرج الشيخان عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال له انت على الاسلام حتى تموت * واخرج البيهقي عنه رضي الله عنه ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال له ذلك منزل الشهداء ولن تناله * واخرج ابن سعد والحاكم عن سعد رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بقصعة فاكل منها ففصلت فضلة فقال يحيى رجل من هذا
 الفخ من اهل الجنة فياكل هذه الفضلة فجاء عبد الله بن سلام فاكلها * الا انصار رضي الله
 عنهم * اخرج الحاكم وابونعيم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 الانصار انكم ستلقون بعدي آثرة في القسم والامر فاصبروا حتى تلقوني على الحوض * واخرج
 الحاكم عن مقسم ان ابا ايوب الانصاري رضي الله عنه اتى معاوية فذكر حاجة له فجاءه ولم
 يرفع له رأسا فقال ابو ايوب اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خبرنا انه ستصيننا بعده آثرة
 قال فيم امركم قال امرنا ان نصبر حتى نرد الحوض قال فاصبروا اذن فغضب ابو ايوب وحلف ان
 لا يكلمه ابدا * واخرج مسلم والطيالسي والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالت الانصار
 يوم فتح مكة اما الرجل فادركته رغبة في قرينته ورأفة بعشيرته وجاء الوحي وكان الوحي اذا
 جاء لم يحمت علينا فاذا جاء فليس احد يرفع طرفه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينقضي
 الوحي فلما رفع الوحي قال يا معشر الانصار قلتم اما الرجل فادركته رغبة في قرينته ورأفة بعشيرته
 كلا فما اسمي اذن كلا اني عبد الله ورسوله المياعياكم والمات مما تم فاقبلوا ليكون وقالوا
 والله ما قلنا الا للذن بالله ورسوله فقال ان الله ورسوله يعد قانكم ويعذر انكم * ثابت بن قيس
 رضي الله عنه * اخرج الحاكم وصححه والبيهقي وابونعيم من طريق الزهري عن اسماعيل
 ابن محمد بن ثابت الانصاري عن ابيه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لثابت بن قيس
 بن شماس رضي الله عنه يا ثابت الا ترضى ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة قال
 بلى فعاش حميدا وقتل شهيدا يوم مسليمة الكذاب * زيد بن ارقم رضي الله عنه * اخرج
 البيهقي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه يعود من مرض
 كان به فقال له ليس عليك من مرضك بأس ولكن كيف بك اذا عمرت بعدي فعميت قال
 اذن احتسب فاصبر قال اذن تدخل الجنة بغير حساب فعمى بعد ما مات النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم رد الله عليه بصره ثم مات * معاذ بن جبل رضي الله عنه * اخرج احمد والبيهقي عن عاصم
 ابن حميد السكوني ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل معاذ بن جبل الى اليمن فخرج معه يوصيه فلما
 فرغ قال يا معاذ انك عسى ان لاتلقاني بعد عامي ولعلك ان تمر بمسحدي وقبري فبكي معاذ *
 واخرجه احمد من وجه آخر عن عاصم بن معاذ موصولا * واخرج البيهقي من طريق الزهري
 عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لما حج النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذ الى اليمن ثم توفي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم * البراء بن مالك رضي الله عنه * اخرج الترمذي والحاكم وصححه
 والبيهقي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من ضعيف مستضعف

ذي طمرين لو اقسام على الله لا يره منهم البراء بن مالك وان البراء لقي زحفا بتستر فانكشف
 المسلمون فقالوا له يا براء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اقسمت على الله لا يرك فاقسم على ربك
 قال اقسام عليك يا ربى لما نحتنا اكتابهم فنحوا اكتابهم ثم التقوا على قنطرة السوس فاجعوا في
 المسلمين فقالوا اقسام على ربك يا براء قال اقسام عليك يا ربى لما نحتنا اكتابهم والحقتي بشيك ثم
 حملوا فانهزم الفرس وقتل البراء شهيدا . والطمرين الثوبان الخلقان ﴿ النعمان بن بشير رضى
 الله عنه ﴾ اخرج ابن سعد عن عاصم بن عمر بن قتادة قال جاءت عمرة بنت رواحة تحمل
 ابنا النعمان بن بشير في لفافة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله ان
 يكثر ماله وولده فقال او ما ترضين ان يعيش كما عاش خاله عاش حميدا وقتل شهيدا ودخل
 الجنة * واخرج ابن سعد عن عبد الملك بن عمير ان بشير بن سعد جاء بالنعمان بن بشير الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله لابني هذا فقال او ما ترضين ان يبلغ ما بلغت ثم
 يا تي الشام ويقتله منافق من اهل الشام * واخرج عن مسلة بن محارب وغيره قالوا لما قتل
 الضحاك بن قيس برج راهط في خلافة مروان بن الحكم اراد النعمان بن بشير ان يهرب من
 حمص وكان عاملا عليها فخالف ودعا لابن الربير فطلبه اهل حمص فقتلوه واحتزوا رأسه
 ﴿ عبد الله بن أنيس رضى الله عنه ﴾ اخرج البيهقي وابونعيم عن عبد الله بن أنيس رضى الله
 عنه قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه بلغني ان ابن نبيح الهذلي يجمع الناس
 ليفروني وهو بنحلة او بعونة فانه فاقتله فقلت يا رسول الله انعت لي حتى اعرفه قال آية ما ينك
 وبينه اذا رأته وجدت له قشعيرة فخرجت حتى دفعت اليه فلما رأته وجدت له ما وصف
 لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من القشعيرة فمستتت معه شيئا حتى اذا امكنتي حملت عليه
 بالسيف فقتلته فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افلح الوجه قلت قد قتلته يا رسول الله
 قال صدقت واعطاني عصا فقال امسك هذه عندك قلت يا رسول الله لم اعطيتني هذه العصا
 قال آية بيني وبينك يوم القيامة ان اقل الناس المتحصرون يومئذ فقرنها عبد الله بسيفه حتى مات
 امر بها فمستتت معه في كنفه * واخرج البيهقي وابونعيم عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب وعن عروة
 نحوه وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأته هبته وفرقت منه قال وما فرقت من شيء
 قط فلما رأته هبته وفرقت منه فقلت صدق الله ورسوله ثم كنت له حتى اذا هدا الناس اخترته
 فقتلته فيزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر بقتله قبل قدوم عبد الله بن أنيس * واخرج
 ابن سعد من طريق الواقدي عن تيوخه نحوه وفيه اذا رأته هبته وفرقت منه وذكر الشيطان
 وكنت لا اهاب الرجال فلما رأته هبته فقلت صدق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ﴿ عمير

ابن عدي الحطمي رضي الله عنه **روى** اصحاب السير عن عبد الله بن الحارث بن الفضيل عن ابيه قال كانت عصماء بنت مروان تحت رجل من بني حطمة يقال له يزيد بن زيد وكانت تعيب الاسلام واهلها وتحرض الكفار على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه الا آخذني من ابنة مروان فسمع ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عمير بن عدي الحطمي وهو عنده فلما امسى من تلك الليلة مرى عليها في بيتها فقتلها ثم اصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد قتلتها فقال بصرت الله ورسوله يا عمير فقال هل علي شيء من شأنها يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان فرجع عمير الى قومه وبنو حطمة يومئذ كثير فوجدهم في شأن بنت مروان ولها يومئذ بنون خمسة رجال فلما جاءهم عمير بن عدي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بني حطمة انا قتلت ابنة مروان فكيدوني ثم لا تنظرون ولم يحصل له ادنى ضرر من جهة قتلها ياهاولم ينتطح فيها عنزان كما قال صلى الله عليه وسلم **ابو قتادة رضي الله عنه** اخرج البيهقي من طريق عبد الله بن ابي قتادة ان ابا قتادة استترى فرسا من دواب دحلت المدينة فلقية مسعدة الفزاري فقال يا ابا قتادة ما هذا الفرس فقال ابو قتادة فرس اردت ان اربطها للجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اهون قتلكم واتدحركم فقال ابو قتادة اما اني اسأل الله ان القينك وابعليها قال آمين فبينما ابو قتادة ذات يوم يعلف فرسه تراءى في طرف بردته اذ رفعت رأسها وصرت اذنيها فقال احلف بالله لقد حست ريح خيل فقالت له امه والله يا بني ما كنا بنوام في الجاهلية فكيف حين جاء الله بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم رفعت الفرس ايضا رأسها وصرت اذنيها فقال احلف بالله لقد حست ريح خيل فاسرجها واحذ سلاحه ثم نهض فلقية رجل فقال اأخذت اللقاح اي لقاح النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ذي قرد وتسعى غزوة الغابة وقد ذهب النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها واصحابه فلقى النبي صلى الله عليه وسلم فقال امض يا ابا قتادة صحبتك الله قال فخرجت فاذا النياق تحاد وجمعت على العسكر فرميت بسهم في جبتي فنزعت قدحه وانا اظن اني نزعت الحديد فطلع علي فارس فاراه علي وجهه مغفر فقال لقد لقانك الله يا ابا قتادة وكشف عن وجهه فاذا مسعدة الفزاري فقال ايما احب اليك مجالدة او مطاعنة او مصارعة فقلت ذاك اليك فقال صراع فنزل عن دابته ونزلت عن دابتي ثم تواثبنا فاذا انا على صدره فضربت يدي الى سيفه فلما رأى ان السيف قد وقع بيدي قال يا ابا قتادة استخيني قلت لا والله قال فمن للصية قلت النار ثم قتلته وادرجته في بردي ثم اخذت ثيابه فلبستها واخذت سلاحه ثم استويت على فرسه وكانت فرسي تفرح حين تعالجتنا فرجمت راجعة الى العسكر ففرقبوها

ثم مضيت فاشرفت على ابن اخيه وهو في سبعة عشر فارسا طعنت ابن اخيه طعنة دقت صلبه
فانكشف من معه وحبست اللقاح برمحي واقبل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما انتهوا الى
موضع العسكر اذا بفرس ابي قتادة وقد عرفبت فقال رجل يا رسول الله عرفبت فرس ابي قتادة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويح امك رب عدوك في الحرب مرتين ثم اقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى انتهوا الى الموضع الذي تعالجتنا فيه اذا هم برجل سمجي في ثياب
ابي قتادة فقال رجل يا رسول الله استشهد ابو قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم
الله ابا قتادة والذي اكرمني بما اكرمني به ان ابا قتادة على آثار القوم يرتجرجرح عمر بن الخطاب
وابو بكر يسعيان لكشف التوب فاذا وجه مسعدة فقالا لله اكبر صدق الله ورسوله وطلعت
احوتس اللقاح فقال النبي صلى الله عليه وسلم املح وجهك ابا قتادة سيد الفرس ان بارك الله فيك
وفي ولدك وفي ولدك ما هذا بوجهك قلت سهم اصابني قال ادن مني فزرع النصل نزعارفيقا
تم برق فيه ووضع راحته عليه فوالذي اكرمه بالنبوة ما ضرب علي ساعة قط ولا فرح علي **ارفع**
ابن خديج رضي الله عنه **ارفع** اخرج الطيالسي وابن سعد والبيهقي من طريق يحيى بن عبد الحميد بن
رافع قال حدثني جدتي ان رافعا رمي يوم احداو يوم حنين بسهم في نذوته فاتي النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ارفع السهم فقال له يا رافع ان شئت نزع السهم والقطبة جميعا وان
شئت نزع السهم وتركت القطبة وشهدت لك يوم القيامة انك شهيد فقال رافع يا رسول الله
انزع السهم ودع القطبة واشهد لي يوم القيامة اني شهيد فعاش بعد ذلك حتى اذا كان خلافة
معاوية انتقض ذلك الجرح التندوة للرجل كالثدي للمرأة والقطبة نصل السهم **ابو سعيد**
الحدري رضي الله عنه **ارفع** اخرج البيهقي عن ابي سعيد الحدري رضي الله عنه قال اصابنا
جوع ما اصابنا مثله قط فقالت لي اختي اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسله فجمت
فاذا هو يخطب فقال من يستغفب يغفه الله ومن يستغفب يغفه الله فقلت في نفسي لكانا اردت
بهذا لاجرم لا اسأل شيئا فرجعت الى اختي فاحبرتها فقالت احسنت فلما كان من الغد فاني
والله لا تعب نفسي تحت الآجر اذ وجدت من دراهم يهود فابتعنا به واكلنا منه وجاءت
الدينا فاما من اهل بيت من الانصار اكثر اموالا منا **ابو خيشمة** رضي الله عنه **ارفع** اخرج
البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم ان ابا خيشمة لحق النبي
صلى الله عليه وسلم فادركه بتبوك حين نزلها فقال الناس هذا راكب على الطريق مقبل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيشمة فقالوا هو والله ابو خيشمة **ابو خالد** بن الوليد
رضي الله عنه **ارفع** اخرج البيهقي وابن منده من طريق ابن اسحاق حدثني يزيد بن رومان

وعبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد الى اكيدر رجل من كندة كان ملكا على دومة وكان نصرانيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك ستجده يصيد البقر فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه منظر العين في ليلة مقمرة صافية وهو على سطح ومعه امرأته فأتت البقر بقرونها باب القصر فقالت له امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن ترك مثل هذا قال لا احد فنزل فأمر فرسه فاسرج وركب معه نفر من اهل بيته فخرجوا بمطاردهم فتلقتهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته فقال رجل من طي يقال له بجير بن بجرة في ذلك

تبارك سائق البقرات انى رأيت الله يهدي كل هادي
فمن يك حائدا عن ذي تبوك فانا قد امرنا بالجهاد

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فاقى عليه تسعون سنة فمات حرك له ضرس ولا سن * واخرج ابن منده وابن السكن وابونعيم من طريق ابي المعارك الشماخ بن معارك بن مرة بن صخر بن بجير بن بجرة الطائي قال حدثني ابي عن جدي عن ابيه عن حده بجير بن بجرة قال كنت في جيش خالد بن الوليد حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى اكيدر دومة فقال له انك تجده يصيد البقر فوافيناه في ليلة مقمرة وقد خرج كما نعته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذناه فلما اتينا النبي صلى الله عليه وسلم انشدته ابياتا منها تبارك سائق البقرات الى آخر الحديث السابق * واخرج البيهقي عن عروة قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك قافلا الى المدينة بعث خالد بن الوليد اربعمائة وعشرين فارسا الى اكيدر دومة الجندل فقال خالد يا رسول الله كيف بدومة الجندل وفيها كيدروا نمانا نيباهي عنابة من المسلمين قال لعل الله يلقيك اكيدرا يقتنص فتقبض على المفتاح وتأخذه ويفتح الله لك دومة فسار خالد حتى اذا دنا منها نزل في اديارها القبول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تلتقاه يصطاد فيينا خالد واصحابه في منزلهم ليلا اذ اقبلت البقر حتى جعلت تحتك يباب الحصن واكيدر يشرب ويتغنى في حسنه بين امرأته فاطلت احدى امرأته فرأت البقر تحتك بالباب فقالت لم اراك الليلة في اللحم قال وما ذلك قالت هذه البقر تحتك بالباب وبالخائظ فركب على فرس وركب غلمته واهله حتى مر بخالد واصحابه فاخذوه ومن كان معه واوثقوهم وذكروه خالد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اكيدر والله مارأيتها قط جاءتنا الا البارحة يعني البقر ولقد كنت اضمر لها اذا اردت اخذها فاركب لها اليوم واليومين * واخرج البيهقي عن بلال بن يحيى قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر على المهاجرين الى دومة الجندل وبعث خالد بن الوليد على الاعراب معه وقال انطلقوا انكم ستجدون

اكدردومة يقتنص الوحش فخذوه اخذوا بعثوا به الي فانطلقوا فوجدوه كما قال صلى الله عليه وسلم فاخذوه وبعثوا به واخرج ابن سعد عن العباس بن عبد الله بن معبدان خالد بن الوليد اراد الخروج الى مكة وانه اسنا ذن النبي صلى الله عليه وسلم في رجل من بني بكر يريدان يصحبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج به واخوك البكري فلاتا منه فخرج به فاستيقظ خالد وقد سل السيف يريد قتله به فقتله خالد **عمر** وبن سالم الحزاعي رضى الله عنه **عمر** اخرج الطبراني عن ميمونة ام المؤمنين رضى الله عنها قالت بات عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقام ليتوضأ للصلاة فسمعته يقول في متوضئه بالليل ليك ليك ليك ليك تلاتا نصرت نصرت نصرت تلاتا فلما اخرج قلت يا رسول الله سمعتك تقول في متوضئك ليك ليك ليك ليك تلاتا نصرت نصرت نصرت تلاتا كما تكلم اسانا فهل كان معك احد فقال هذا راجز بني كعب وهم بطن من خزاعة يستصرخني ويزعم ان قريشا اعانت عليهم بني بكر وقد كانت بنو بكر دخلت في عهد قريش يوم صلح الحديبية وخزاعة دخلت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فلرمت النبي نصرتهم فكانت اعانة قريش لبني بكر على خزاعة نقضا لصلحها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت هذه القضية سببا لفتح مكة فان النبي صلى الله عليه وسلم تجهز بعدها لفتح مكة وفتحها قال ابن اسحاق كما في سيرة ابن هشام فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة واصابوا منهم ما اصابوا ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد والميثاق بما استحلوا من خزاعة وكانوا في عقده وعنده خرج عمرو بن سالم الحزاعي ثم احد بنى كعب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ذلك مما حاج فتح مكة فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين ظهراني الناس فقال

يا رب انى ناشد محمدا	حلف ابينا واويه الاتلدا
قد كنت والدا وكنا ولدا	تمت اسلمنا فلم نزع يدا
فانصر هداك الله نصرا ابدا	وادع معباد الله يا توا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا	ان سيم حسفا وجهه تر بدا
في فيلق كالبحر يجري مز بدا	ان قريشا اخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكدا	وجعلوا لي فيك داء رصدا
وزعموا ان لست ادعو احدا	وهم اذلب واقل عددا
هم يتونا بالوتير هجدا	وقتلونا رصكما وسجدا

قال ابن اسحاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان من السماء فقال ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب ثم تجهز صلى الله

عليه وسلم لفتح مكة وفتحها * عمير بن وهب الجُمَحي رضى الله عنه * اخرج البيهقي والطبراني
 وابونعيم عن موسى بن عقبة وعن عروة بن الزبير قال لما رجع فل المشركين الى مكة بعد وقعة بدر
 اقبل عمير بن وهب الى صفوان بن امية في الحجر فقال صفوان قبح العيش
 بعد قتل بدر قال اجل والله ما في العيش خير بعدهم ولو لادين علي لا اجده فضاء وعيال لا ادع
 لهم شيئاً الرحلت الى محمد فقتلته ان ملائت عيني منه ان لي عنده علة اعتل بها اقول قدمت على ابي
 هذا الاسير فخرج صفوان بقوله وقال علي دينك وعيالك اسوة عيالي في النفقة لا يسعني شيء
 ويهجر عنهم غسله صنوان وجنوده وامر بسيف عمير وقل وسم وقال عمير اصفوان اكنمني اياما
 فاقبل عمير حتى قدم المدينة فدخل باب المسجد وعقل راحلته واحذا السيف فحمد الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فدحى هو وعمير بن الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرتا احترمت
 قال ما اقدمك يا عمير قال قدمت على اسيري عندكم قال اصدقى ما اقدمك قال ما قدمت الا
 في اسيري قال فماذا شرطت اصفوان بن امية في الحجر فخرج عمير وقال ماذا شرطت له قال
 تحملت له بتلي على ان يعول بيتك ويقضى دينك والله حائل بينك وبين ذلك قال عمير اشهد
 انك رسول الله ان هذا الحديث كان بيني وبين صنوان في الحجر لم يطلع عليه احد غيري وغيره
 فاخبرك الله به امنت بالله ورسوله ثم رجع الى مكة فدعا الى الاسلام فاسلم على يده بشر كثير
 * عمرو بن العاص رضى الله عنه * اخرج الخطيب البغدادي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال يوماً لاصحابه يقدم عليكم الليلة رجل حكيم فقدم عمرو بن العاص مهاجراً * ابوه موسى
 الاشعري وقومه رضى الله عنهم * اخرج ابن سعد والبيهقي عن اس رضى الله عنه ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال يقدم عليكم قوم هم ارق منكم فلو بانفقدم الاشعريون فيهم ابوموسى وقال
 عبد الرزاق اباً نامعمر قال بانغي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالساً في استخابه يوماً فقال انج
 اصحاب السينة تم مك ساعة فقال اقد استمرت فلما ديوامن المدينة قال جاؤا يقودهم رجل صالح
 قال والذين كانوا في السفينة الاشعريون والدي قادم عمرو بن الحقيق الخراعي فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من اين جئتم قالوا من زيد قال بارك الله في زيد قالوا وبيد قال بارك
 الله في زيد قالوا وبيد قال في الثالثة وفي زعم اخرج البيهقي * واخرج ابن سعد عن عياض
 الاشعري في قوله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال قال النبي صلى الله
 عليه وسلم هم قوم هذا يعني اباموسى الاشعري * ابو هريرة وسمرة بن جندب رضى الله عنهما
 ورجل آخر * اخرج عبد الرزاق قال اباً نامعمر سمعت ابن طاوس وغيره يقولون قال النبي

صلى الله عليه وسلم لابي هريرة ولسمرة بن جندب ولرجل آخر آخركم موتا في النار فمات الرجل قبلها وبقي ابو هريرة وسمرة فكان اذا اراد احدا ان يغيظ ابا هريرة يقول مات سمرة فاذا سمعه غشي عليه وصمق ثم مات ابو هريرة قبل سمرة . واخرج ابن وهب عن ابي يزيد المدني قال لما مرض سمرة مرضه الذي مات فيه اصابه برد شديد فاوقدت له نار فجعل كانون بين يديه وكانون خلفه وكانون عن يمينه وكانون عن شماله فجعل لا ينتفع بذلك فلم يزل كذلك حتى مات . واخرج ابن عساكر عن محمد بن سيرين ان سمرة كان اصابه كزاز شديد وكان لا يكاد يذفا فامر بقدر عظيمة فملئت ماء واوقدت تحتها واتخذ فوقها مجلسا وكان يصل اليه بجارها فيدفعه فيينا هو كذلك اذ خسف به فاحترق ونحو ذلك ما اخرجاه الواقدي والطبراني وابونعيم وابن عساكر عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال كان بالرجال بن عنفة من الخشوع واللزوم لقراءة القرآن والحيرشي . عجب فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما والرجال معنا جالس فقال احدهم لاه النفر في النار قال رافع فنظرت في القوم فاذا بابي هريرة وابي اروي الدوسي والطفيل بن عمرو ورجال بن عنفة فجعلت انظر واتعجب واقول من هذا التقي فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعت بنتو خنيفة فسألت ما فعل الرجال بن عنفة فقيل افتن هو الذي شهد لمسيمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اشرك في امره من بعده فقلت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حق . قال ابن عساكر الرجال بالحاء امة واسمه نهار وخرج نحوه سيف بن عمر في الفتوح عن تغلب بن قيس التيملي قال خرج فرات بن حيان والرجال بن عنفة وابو هريرة من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لضرس احدهم في النار اعظم من احد وان معه لقفا غادر فبلغهم ذلك الى ان بلغ ابا هريرة وفرات بن حيان خبر الرجال بن عنفة **✽** عتاب بن اسيد وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو رضي الله عنهم **✽** اخرج ابن عساكر عن عطاء وقال لا احسبه الا رفعه الى ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بكعة لاربعة نفر من قريش اربأ بهم عن الشرك وارغب لهم في الاسلام قيل ومن هم يا رسول الله قال عتاب بن اسيد وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو قاله صلى الله عليه وسلم ليلة قربه من مكة في غزوة الفتح وقد اسلموا جميعا رضي الله عنهم **✽** سهيل بن عمرو رضي الله عنه **✽** اخرج يونس بن بكير رضي الله عنه في المغازي وابن سعد من طريق ابن اسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء قال لما امر سهيل بن عمرو قال يا رسول الله انزع ثنيتيه يدلع لسانه فلا يقوم خطيبا ابدا وكان سهيل اعلم من شفته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امثل فيمثل الله بي وان كنت نبيا ولعله يقوم مقاما لا تكرهه فقام بكعة حين جاءته وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخطبة ابي بكر

كأنه كان معها فقال عمر حين بلغه كلام سهيل اشهد ان محمد رسول الله حيث قال لعله يقوم
 مقاما لا تكرمه . وفي رواية فلما بلغ ذلك عمر قال اشهد ان محمد رسول الله وان ما جاء به حق هذا
 هو المقام الذي عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لي لعله يقوم مقاما لا تكرمه . والاعلم
 مشقوق الشفة العليا وخطبة ابي بكر التي خطبها بالمدينة حين وفاة النبي صلى الله عليه وسلم هي التي
 قال في اولها من كان يعبد محمدا فان محمد اقدمت ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت فقد
 خطب مثلها سهيل بن عمرو في مكة حين جاء خبر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم . وقال في السيرة
 النبوية بعد ذكره بعض ما تقدم اسلم رضي الله عنه عام الفتح وحسن اسلامه فصار من فضلاء
 الصحابة حتى انه لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يكثر اهل مكة الرجوع عن الاسلام
 فقام سهيل بن عمرو وخطبيا محمد انه واتى عليه ثم ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم واتي
 بخطبة ثبت الله بها الناس تشبه خطبة ابي بكر رضي الله عنه التي خطبها بالمدينة يوم وفاة النبي
 صلى الله عليه وسلم وقال سهيل في خطبته ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمد اقدمت ومن
 كان يعبد الله فان الله حي لا يموت الم تعلموا ان الله قال انك ميت وانهم ميتون وقال تعالى
 وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انقلبتم
 عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ
 ثم قال والله اني لا اعلم ان هذا الدين يمتد امتداد الشمس في ضلوعها وغروبها فتوكلوا على ربكم
 فان دين الله قائم وكلمة الله تامة وان الله ناصر من نصره ومقود ينه وقد جمعكم الله على خير يعني
 ابا بكر رضي الله عنه وان ذلك لا يزيد الاسلام الا قوة فمن رأيا ارتد ضربنا عنقه فتراجع
 الناس وكفوا عما هموا به فكان في قيامه ذلك المقام معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم حيث احبر به
 قبل حصوله باعوام كثيرة وذلك يوم بدر حين قال صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه عسى
 ان يقوم مقاما لا تدمه * ابوسفيان بن حرب رضي الله عنه * اخرج الطبراني عن ميمونة
 رضي الله عنها ورواه ابن هشام في السيرة عن ابن اسحاق ان قريشا لما تقضت عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم باعانتها بني بكر على خزاعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه كأنكم
 بابي سفيان قد جاء يقول جدد العهد وزد في المدة وهو راجع بسخطه ثم جاء ابوسفيان كما اخبر
 صلى الله عليه وسلم الى المدينة وطلب تجديد العهد وزيادة المدة فلم يجبه صلى الله عليه وسلم الى
 ذلك فرجع خائبا * واخرج الطبراني عن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يمر الظهران يعني يوم فتح مكة فقال صلى الله عليه وسلم ان اباسفيان بالاراك فخذوه فاخذناه

وجئنا به النبي صلى الله عليه وسلم * واخرج ابن سعد والبيهقي وابن عساكر عن ابي اسحاق السبيعي ان اباسفيان بن حرب بعد فتح مكة كان جالسا فقال في نفسه لو جئت لمحمد جها انه ليحدث نفسه بذلك اذ ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بين كتفيه وقال اذن يخزبك الله فرفع رأسه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قائم على رأسه فقال ما ايقنت انك نبي حتى الساعة ان كنت لاحد نفسي بذلك * واخرج البيهقي وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال رأى ابوسفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى والناس يطؤون عقبه فقال بينه وبين نفسه لو عاودت هذا الرجل القتال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ضرب بيده في صدره فقال اذن يخزبك الله قال اتوب الى الله واستغفر الله ما ايقنت انك نبي الا الساعة اني كنت لاحد نفسي * واخرج البيهقي وابونعيم وابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال لما كان ليلة دخل الناس مكة ليلة الفتح لم يزلوا في تكبير وتهليل وطواف بالبيت حتى اصبحوا فقال ابوسفيان لهند اترين هذا من الله ثم اصبح فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لهند اترين هذا من الله نعم هو من الله فقال ابوسفيان اشهد انك عبد الله ورسوله والله ما سمع قولي هذا الا الله * وهند * واخرج العقيلي وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم اباسفيان بن حرب في الطواف فقال يا اباسفيان هل كان بينك وبين هند كذا وكذا فقال ابوسفيان افشت علي هند صري لا فعلن بيها ولا فعلن فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من طوافه لحق اباسفيان فقال يا اباسفيان لا تكلم هند فانها لم تفش من شرك شيئا فقال ابوسفيان اشهد انك رسول الله * واخرج ابن سعد والحارث ابن ابي اسامة وابن عساكر عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم وابوسفيان جالس في المسجد فقال ابوسفيان ما ادرى بيم يغلبنا محمد فأتى النبي صلى الله عليه وسلم حتى ضرب في صدره وقال يا الله يغلبك فقال ابوسفيان اشهد انك رسول الله * قال العلامة المتبدا - مدد حلا ررسمه الله تعالى والحاصل ان اباسفيان كان في اول الامر مستكرها فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يترفق به ويتألفه حتى تمكن الاسلام من قلبه وقد فقئت عينه في غزوة الطائف فجاء بهاني يده الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان شئت ارجعها الله اليك خيرا مما كانت وان شئت خيرا منها في الجنة فرمى بها وقال خيرا منها في الجنة وفقئت عينه الاخرى يوم اليرموك في خلافة عمر رضى الله عنه وكان يحث الناس ويحرضهم على القتال ويقول هذا يوم من ايام الله انصروا دين الله ينصركم * معاوية رضى الله عنه * واخرج ابن ابي شيبة في مسنده من طريق عبد الملك بن عمير عن معاوية رضى الله

عنه قال ما زلت اطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاوية اذا ملكت
 فأحسن * واخرج البيهقي عن عبد الله بن عمير قال قال معاوية والله ما سلمني على الخلافة الا قول
 النبي صلى الله عليه وسلم يا معاوية اذا ملكت امرافائق الله واعدل فما زلت اظن اني مبتلى بعمل
 لقول النبي صلى الله عليه وسلم * واخرج الطبراني عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لمعاوية كيف بك لو قد قصصك الله قيصا يعني الخلافة فقالت ام حبيبة يا رسول الله
 وان الله مقيم اخي قيصا قال نعم ولكن فيه هناة وهناة وهناة اي شذوذ * واخرجه ابن عساكر
 عن عائشة رضى الله عنها بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معاوية ان الله ولاك من امر
 هذه الامة فانظر ما انت صانع قالت ام حبيبة او يعطى الله احي ذلك يا رسول الله قال نعم وفيه هناة
 وهناة وهناة * واخرج ابن عساكر من طريق الحسن بن معاوية رضى الله عنه قال قال لي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اما لك ستلى امراتي بعدي فاذا كان ذلك فاقبل من محسنهم وتجاوز عن
 سيئتهم فما زلت ارجوها حتى قمت مقامي هذا * واخرج الديلمي عن الحسن بن علي رضى الله عنهما
 قال سمعت عليا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب الايام والليالي حتى
 يملك معاوية * واخرج ابن سعد وابن عساكر عن مسلمة بن مخلد رضى الله عنه قال سمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول لمعاوية اللهم علمه الكتاب ومكن له في البلاد وقه العذاب * واخرج ابن
 عساكر عن عروة بن رويم رضى الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال صار عني فقام
 اليه معاوية فقال انا صار عك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لن يغلب معاوية ابد اصرع الاعرابي
 فلما كان يوم صفين قال علي رضى الله عنه لو ذكرت هذا الحديث ما قاتلت معاوية * واخرج البيهقي
 عن الشعبي قال لما رجع علي من صفين قال يا ايها الناس لا تكرهوا امارة معاوية فانه لو قد فقدتموه
 لرأيتم الرؤس تندرعن كواهلها * عكرمة بن ابي جهل رضى الله عنه * اخرج ابن عساكر
 عن انس رضى الله عنه قال قتل عكرمة بن ابي جهل اي قبل اسلامه صخر الانصاري فيبلغ النبي
 صلى الله عليه وسلم فضحك فقال الانصار يا رسول الله فضحك ان قتل رجل من قومك رجلا من
 قومنا قال ما ذاك اضحكني ولكنه قتله وهو معه في درجته اي في الجنة ثم اسلم عكرمة رضى الله عنه
 * عثمان بن طلحة رضى الله عنه * اخرج ابن سعد انبا نا الواقدي حدثنا ابراهيم بن محمد
 البدرى عن ابيه قال قال عثمان بن طلحة لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة
 فدعاني الى الاسلام فقلت يا محمد الجب لك حيث تطمع ان اتبعك وقد خالفت دين قومك
 وجئت بدين محدث وكنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فاقبل يوما يريد ان
 يدخل الكعبة مع الناس فغلقت عليه ونلت منه فحلم عني ثم قال يا عثمان لعلك ستري هذا المفتاح

يوما يدي اضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت قريش يومئذ وذلقت فقال بل عمرت يومئذ وعزت
 ودخل الكعبة فوعدت كلمته مني موقعا ظننت ان الامر سيصير الى ما قال فاردت الاسلام فاذا قومي
 يزبروني زبرا شديدا فلما كان يوم فتح مكة قال لي يا عثمان ائت بالمفتاح فائتته به فاخذه مني ثم
 دفعه الي وقال خذها خالدة تالدة لا ينزعها منك الا ظالم فلما وليت ناداني فرجعت اليه فقال ألم
 يكن الذي قلت لك فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلي سترى هذا المفتاح يوما يدي اضعه
 حيث شئت فقلت بلى اشهد انك رسول الله **ﷺ** شيبه بن عثمان بن طلحة رضي الله عنه **ﷺ** اخرج
 ابن سعد وابن عساكر عن عبد الملك بن عبيد وغيره قالوا كان شيبه بن عثمان يتحدث عن
 اسلامه قال لما كان عام الفتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قلت اسير مع
 قريش الى هوازن مخنين فعسى ان احتلطوا ان اصيب من محمد غرة فاكون انا الذي قتت
 بشار قريش كلها واقول لو لم يبق من العرب والعجم احد الا اتبع محمدا ما اتبعته ابدأ فكنيت مترصدا
 لما خرجت له لا يزداد الامر في نفسي الا قوة فلما اختلط الناس اتقحم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن بقلته واصلت السيف ودنوت اريدهما اريدهما ورفعت سيفي حتى كدت اسوره فرفع لي
 شواظ من نار كالبرق كاد يحشني فوضعت يدي على بصري خوفا عليه والتفت الي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فناداني يا شيبه ادن مني فدنوت فمسح صدري ثم قال اللهم أعذه من
 الشيطان قال فوالله لو كان ساعتئذ احب الي من سمعي وبصري ونفسي واذهب الله ما كان لي ثم
 قال ادن فقاتلت فتقدمت امامه اضرب بسيفي الله يعلم اني احب ان اقيه بنفسي كل شيء ولولقيت
 تلك الساعة ابي لو كان حيا لا وقعت به السيف حتى رجع الى معسكره فدخل خباءه فدخلت
 عليه فقال يا شيبه الذي اراد الله بك خيرا مما اردت بنفسك ثم حدثني بكل ما اضرمت في نفسي مما
 لم اذكره لاحد قط فقلت اني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم قلت استغفر لي
 يا رسول الله قال غفر الله لك **ﷺ** وخرج ابو القاسم البغوي والبيهقي وابو نعيم وابن عساكر من طريق
 ابن المبارك عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة قال قال شيبه بن عثمان لما غزا النبي صلى الله عليه وسلم يوم
 حنين تذكرت ابي وعمي قتلهما علي وحزرة ابي في احد فقلت اليوم ادرك ثاري من محمد فحنته فاذا
 انا بالعباس عن يمينه فقلت عمه لن يخذله فحنته عن يساره فاذا انا بابي سفيان بن الحارث فقلت
 ابن عمه لن يخذله فحنت من خلفه فدنوت منه حتى اذا لم يبق الا ان اسوره سورة السيف ورفع لي
 شهاب من نار كالبرق فحنته فنكست القهقري فالتفت الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال تعال يا شيبه
 فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدري فاستخرج الله الشيطان من قلبي فرفعت اليه
 بصري وهو احب الي من سمعي وبصري ومن كذا فقال لي يا شيبه قاتل الكفار ثم قال يا عباس

اصرخ بالمهاجرين الذين بايعوا تحت الشجرة وبالانصار الذين آووا ونصروا قال فاشبهت
عظفة الانصار على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعظفة الابل على اولادها حتى ترك رسول الله
صلى الله عليه وسلم كأنه في حرجة قال فرماح الانصار كانت اخوف عندي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم من رماح الكفار ثم قال يا عباس ناولني من الحصباء قال وآفة الله البغلة كلامه
فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الارض فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البططاء
فخنا في وجوههم وقال شامت الوجوه حم لا ينصرون اي فهزموا وكان ما كان من نصر المسلمين
عليهم هذا ما ذكره الحافظ السيوطي في الخصائص وقال ابن الاثير في اسد الغابة في ترجمة
شيبه هذا قال الزبير خرج شيبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين يريد ان
يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى من رسول الله صلى الله عليه وسلم غرة فاقبل يريده
فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا شيبه هلم نقذف الله في قلبه الرعب ودنا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوضع يده على صدره ثم قال اخسأ عنه يا شيطان فقدف الله في قلبه الايمان
فاسلم وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ممن صبر يومئذ وقيل في امتناعه من قتل
النبي صلى الله عليه وسلم غير ذلك اخبرنا ابو جعفر عبد الله بن احمد باسناده الى يونس بن بكير
عن ابن اسحاق في يوم حنين حين انهزم المسلمون قال شيبه بن عثمان بن ابي طلحة اليوم ادرك تاري
وكان ابوه عثمان بن ابي طلحة قتل يوم احد كافرا اليوم اقتل محمدا فادرت برسول الله صلى الله
عليه وسلم لاقتله فاقبل شيء حتى تغشى فؤادي فلم اطق ذلك فعلمت انه ممنوع وكان شيبه
من خيار المسلمين ودفع له رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة والى ابن عمه عثمان بن
طلحة بن ابي طلحة وقال خذوها خالدة مخلدة تالدة الى يوم القيامة يا بني ابي طلحة لا يأخذها
منكم الا ظالم وهو جد هؤلاء بني شيبه الذين يلون حجابة البيت الذين بأيديهم حجابة الكعبة
ومفتاحها الى يومنا هذا انتهى كلام ابن الاثير قلت وبنو شيبه هذا هم الذين يلون مفتاح
الكعبة الى يومنا هذا وهو العام السابع عشر من القرن الرابع عشر وفي قوله صلى الله
عليه وسلم خذوها خالدة مخلدة تالدة الى يوم القيامة يا بني ابي طلحة هجزة اخرى له
صلى الله عليه وسلم لاطلاع على بقاء سلالتهم حتى يتوارثوها وبشارة لهم بان سلالتهم
تبقى الى يوم القيامة يتوارثونها الا ان يسلط الله عليهم ظلما ينزعها من ايديهم ولم
يسلط الى الآن **تميم الداري رضي الله عنه** ذكر في السيرة النبوية وغيرها انه وفد عليه
صلى الله عليه وسلم الدار يون تميم الداري واخوه نعيم واربعة آخرون وكانوا على دين النصرانية
فاسلموا وحسن اسلامهم رضي الله عنهم وكان وفد منهم عليه مرتين مرة بمكة قبل الهجرة ومرة

بعدها وفي الاولى سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم ارضاً من ارض الشام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا حيث شئتم قال ابو هند وهو من اصحاب تميم فنهضنا من عنده فنشاور في اي الارض نأخذ فقال تميم نساء له بيت المقدس وكورتها فقال له ابو هند هذا محل ملك العجم وسيصير محل ملك العرب فاخاف ان لا يتم لنا قال تميم نساء له بيت حبرون وكورتها فنهضنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فدعا بقطعة من آدم وكتب لنا كتاباً نسخته « بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد رسول الله للداريين اعطاه الله الارض فوهب لم بيت عينون وحبرون والمرطوم وبيت ابراهيم الى الابد شهد عباس ابن عبد المطلب وخزيمة بن قيس وشرحبيل بن حسنة وكتب » ثم اعطانا كتاباً وقال انصرفوا حتى تسمعوا النقي قد هاجرت قال ابو هند فانصرفنا فلما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة قدمنا عليه وسأله ان يجد لنا كتاباً آخر فكتب لنا كتاباً نسخته « بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما انطى محمد رسول الله لتميم الداري واصحابه اني انطيتكم بيت عينون وحبرون والمرطوم وبيت ابراهيم بمرمتهم وجميع ما فيهم نظية بت وانيت وسلمت ذلك لم ولا عقابهم من بعدم ابداً لا بدفن آذام فيه آذاه الله شهد ابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان وكتب ❁ عبد الله بن بسر رضي الله عنه ❁ اخرج الحاكم والبيهقي وابونعيم عن عبد الله ابن بسر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على رأسه وقال يعيش هذا القلام قرنا فعاش مائة سنة وكان في وجهه ثؤلؤل فقال لا يموت هذا حتى يذهب الثؤلؤل من وجهه فلم يميت حتى ذهب ❁ عروة بن مسعود الثقفي رضي الله عنه ❁ اخرج الحاكم والبيهقي وابونعيم من طريق عروة ابن الزبير قال قدم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استأذن لي رجع الى قومه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك قال لو وجدوني نائماً ما يقظوني فرجع اليهم فدعاهم الى الاسلام فمعه وسمعوه من الاذى فلما اضحى وطلع الفجر قام على غرفة له فاذن بالصلاة وتشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه قتله مثل عروة مثل صاحب يس دعا قومه الى الله فقتلوه ثم اقبل بعد قتله من وفد ثقيف بضعة عشر رجلاً فيهم كنانة بن عبد ياليل وعثمان بن ابي العاص فاسلموا ❁ واخرج ابن سعد نحوه من طريق الواقدي عن عبد الله بن يحيى عن غير واحد من اهل العلم وفيه انه لما رمى قال اشهد ان محمداً رسول الله لقد احبرني بهذا انكم تقتلونني ❁ واخرج ابونعيم عن الواقدي قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف قال عروة بن مسعود لقيلان بن مسلمة الا ترى الى ما قد قرب الله من امر هذا الرجل وان الناس قد تابهوه كلهم فراغب وخائف ونحن عند التلس ادهى العرب ومثلنا لا

يجهل ما يدعوا اليه محمد وانه نبي واني ذا كرك لك امرالم اذ كره لاحد قط اني قدمت فجران في تجارة
 قبل ان يظهر محمد بمكة وكان اسقفها لي صديقا فقال يا ابا يعفور اظلمكم نبي يخرج في حرمكم وهو آخر
 الانبياء وليقتلن قومه قتل عاد فاذا ظهر ودعا الى الله فاتبعه فلم اذكر من ذلك حرفا واحدا لاحد
 من ثقيف ولا غيرهم حتى الساعة واني متبعه فقدم عروة فاسلم * جرير بن عبد الله البجلي رضي الله
 عنه * اخرج البيهقي عن جرير البجلي رضي الله عنه قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم
 فلبست حاتي ودخلت وهو يخطف فرماني الناس بالحدق فقلت لجليسي هل ذكر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من امري شيئا قال نعم ذكرك باحسن الذكر بينما هو يخطف اذ عرض له في
 خطبته فقال انه سيدخل عليكم من هذا الباب او من هذا الفرج رجل من خير ذي يمن وان علي وجهه
 لمسحة ملك * زيد الخير رضي الله عنه * اخرج البيهقي عن ابن اسحاق قال قدم وفد طيبي منهم
 زيد الحيل فاسلموا وسموا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير ثم خرج راجعا الى قومه فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينحوز يده من حمي المدينة فلما انتهى من بلد نجد الى ماء من مياهه
 اصابته الحمى فمات بها * وائل بن حجر رضي الله عنه * اخرج البخاري في التاريخ والبيهقي
 عن وائل بن حجر قال بلغنا ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمت عليه فاحبرني اصحابه
 انه بترهم فقدمي قبل ان اقدم بثلاث * مرد بن عبد الله الازدي رضي الله عنه *
 اخرج البيهقي وابونعيم عن ابن اسحاق قال قدم مرد بن عبد الله الازدي فاسلم في وفد من الازد
 فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه وامره ان يجاهد فيمن اسلم من كان يليه من
 اهل الشرك فخرج حتى برل بجرش فحادرها قرييا من شهرتم رجع عنهم قافلا حتى اذا كان في جبل
 لم يقال له كشر ظن اهل جرش انه انا ولي عنهم منهزم فخرجوا في دلبه حتى اذا كوه عطف
 عليهم فقاتلهم قتالا شديدا وقد كان اهل جرش بعضوا منهم رجلين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالمدينة يرتادان وينظران فييناها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد الفطر قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا اي بلاد الله شكر فقال الجرشيان بيلا دنا جبل يقال له كشر فقال انه ليس
 بكشر ولكنه شكر قالوا له قال ان بدن الله اتهم عنده الآن فجلس الرجلان الى ابي بكر والى عثمان
 فقالا لهما ويحك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لينمي اليكما قوما فقوموا فاسألاه ان يدعو الله
 فليرفع عن قوما كما ارفع عن قوما فاسألاه ذلك فقال اللهم ارفع عنهم فخرجوا من عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم راجعين الى قومهما فوجد قومهما اصيبوا يوم اصابهم مرد بن عبد الله في اليوم الذي
 قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال في الساعة التي ذكر فيها ما ذكر ثم قدموا فاسلموا
 * الحارث والدام المؤمنين جويرة رضي الله عنهما * اخرج ابن عساكر من طريق ابن عائد

اخبرني محمد بن شعيب عن عبد الله بن زياد قال افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم عام
 المر يسيع في غزوة بني المصطلق جويرة بنت الحارث فاقبل ابوها في فداها فلما كان بالعقيق نظر
 الى ابله التي يفدي بها ابنته فرغب في بيعيرين منها كانا من افضلها فغيبهما في شعب من شعاب
 العقيق ثم اقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسائر الابل فقال يا محمد اصبتم ابنتي وهذا فداؤها
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن البعيران اللذان غيبت بالعقيق بشعب كذا وكذا فقال
 الحارث اتهدانك رسول الله ولقد كان ذلك مني في البعيرين وما اطلع على ذلك الا الله فاسلم
 ❁ عدي بن حاتم رضي الله عنه ❁ اخرج البخاري عن عدي بن حاتم قال بينما انا عند النبي صلى الله
 عليه وسلم اتاه رجل فشكا اليه الفاقة واتاه آخر فستكا اليه قطع السبيل فقال يا عدي بن حاتم ان
 طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله قلت
 فيما بيني وبين نفسي فآين ذعارطي الذين سعروا البلاد ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز
 كسرى قلت كسرى بن هرم قال كسرى بن هرمز ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج
 ملء كفيه من ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد قال عدي قد رأيت الظعينة ترتحل من
 الحيرة حتى تطوف بالبيت لا تخاف الا الله وكت فبين افتح كنوز كسرى ولئن طالت بكم حياة
 سترون الثالثة قال البيهقي قد وقعت الثالثة في زمن عمر بن عبد العزيز ثم اخرج عن عمر بن اسيد
 عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال انا ولي عمر بن عبد العزيز سنتين ونصفا والله مامات عمر بن
 عبد العزيز حتى جعل الرجل يا تينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيت ترون في الفقراء فما يبرح
 حتى يرجع بماله تذكر من يضعه فيهم فلا نجده فيرجع بماله قد اغنى عمر بن عبد العزيز الناس
 ❁ عمرو بن الغفواء الحزاعي رضي الله عنه ❁ اخرج ابو نعيم في المعرفة وابن سعد عن عمرو بن
 الغفواء الحزاعي قال دعا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اراد ان يبعثني الى ابي سفيان بمال
 يقسمه في قريش بعد الفتح بمكة فقال التمس صاحبا نجاء في عمرو بن امية الضمري وقال بلغني انك
 تريد الخروج فانا صاحبك فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا هبطت بلاد قومه فاحذره
 فانه قد قال القائل اخوك البكري فلاتأمنه فخرجنا حتى اذا جئنا الالبواء قال اني اريد حاجة الى
 قومي فتلبث لي قلت راشد افلما ولي ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فشددت على بعيري
 فخرجت اوضعه حتى اذا كنت بالا صافرا اذا هو يعارضني في رهط قال واوضعت فسبقتة فلما رأيت
 قومه قوتي انصرفوا وجاء في قال كانت لي حاجة الى قومي قلت اجل ومضينا حتى قدمنا مكة
 ❁ الحارث بن سواء رضي الله عنه ❁ اخرج ابن شاهين وابن منده عن المطلب بن عبد الله قال
 قلت لابي الحارث بن سواء ابوكم الذي جحد يصقر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لا نقل ذلك

فقد اعطاه ونسول الله بكرة وقال ان الله سيبارك لك فيها فما اصبحنا نسوق سارحاولا بارحالا
 منها ﴿ مسعود بن الضحاك النخعي رضي الله عنه ﴾ اخرج ابو نعيم عن مسعود بن الضحاك النخعي
 رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ساء مطاعا وقال له انت تطاع في قومك وقال له امض
 الى اصحابك فمن دخل تحت رايتك هذه فهو آمن فغض اليهم فاطاعوه واقبلوا معه الى النبي
 صلى الله عليه وسلم ﴿ حبيب بن مسلمة القهري رضي الله عنهما ﴾ اخرج ابو نعيم وابن عساكر عن
 ابي مليكة ان حبيب بن مسلمة القهري رضي الله عنهما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
 غازيا وان اباة ادركه بالمدينة فقال مسلمة يا نبي الله اني ليس لي ولد غيره يقوم في مالي وضيعتي وظلي
 اهل بيتي وان النبي صلى الله عليه وسلم رده معه وقال لعلك ان يحاولك وجهك في عامك هذا
 فارجع يا حبيب مع ابيك فرجع فمات مسلمة في ذلك العام وعزى حبيب فيه * واخرج عنه ابن
 سعد والبخاري وابو نعيم والبيهقي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة ليراه فادركه ابوه
 فقال يا رسول الله بدي ورجلي فقال له ارجع معه فانه يوشك ان يهلك فهلك في تلك السنة
 ﴿ سراقه بن مالك رضي الله عنه ﴾ اخرج البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لسراقه بن
 مالك حين تعرض له في طريقه وهو مهاجر الى المدينة ثم اسلم عام الفصح كيف بك اذا لبست
 سوارى كسرى فلما سلب الله كسرى ملكه في خلافة عمر اتي بسواريه لعمر فالبسهما سراقة
 تحقيقا لما اخبر به صلى الله عليه وسلم وقال الحمد لله الذي سلبهما كسرى والبسهما سراقة اهرابيا
 من بني مدلج وكافا من ذهب ﴿ قدر بن عمار رضي الله عنه ﴾ اخرج ابن سعد ان ابا ناهشام بن محمد
 اخبرني رحل من بني سليم قال وفد رجل منا يقال له قدر بن عمار على النبي صلى الله عليه وسلم
 بالمدينة فاسلم وطأه على ان ياتيه بالف من قومه على الخيل ثم اتى قومه فخرج معه تسعمائة وخلف
 في الحي مائة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين تكلمة الالف قال قد خلفت مائة بالحي مخافة
 حرب كان بيننا وبين بني كنانة قال ابغثوا اليها فانه لا ياتيكم في عامكم هذا شيء تكرهونه فبعثوا
 اليها فائته بالهداة فلما سمعوا وتيد الخيل قالوا يا رسول الله اتينا قال لا بل اكم لا عليكم هذه سليم بن
 منصور قد جاءت ﴿ ذوالجوشن رضي الله عنه ﴾ اخرج ابن سعد عن ابي اسحاق السبيعي قال
 قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذوالجوشن الكلابي فقال له ما يمنعك من الاسلام قال
 رأيت قومك كذبوك واخرجوك وقتلوك فأنظر فان ظهرت عليهم آمنت بك واتبعتك وان
 ظهر واعليك لم اتبعك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ذا الجوشن لعلك ان بقيت قليلا
 ان ترى ظهوري عليهم قال فوالله اني لبيضرية اذ قدم علينا راكب من قبل مكة فقلنا ما الخبر قال
 ظهر محمد على اهل مكة فكان ذوالجوشن يتوجه على ترك الاسلام حين دعاه اليه رسول الله

صلى الله عليه وسلم **✽** ابو صفرة رضى الله عنه **✽** اخرج ابن منده وابن عساكر من طريق محمد بن
 غالب بن عبد الرحمن بن يزيد بن المهلب بن ابي صفرة قال ذكر ابي عن آباءه ان ابا صفرة قدم على
 النبي صلى الله عليه وسلم على ابي يبايعه وعليه خلة صفراء يسحبها خلفه وله طول ومنظر وجمال
 ونصاحة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من انت قال انا قاطع بن سارق بن ظالم بن عمرو بن
 شهاب بن مرة بن الملقام بن الجلودي بن المستكبر بن الجلودي الذي كان يأخذ كل سفينة فضبا
 انا ملك بن ملك فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت ابو صفرة ودع عنك سارقا وظالما فقال اشهد
 ان لا اله الا الله وانت عبده ورسوله حقا قال لي ثمانية عشر ذكرا لو قدر رزقت باخرة بتنا فسميتها
 صفرة **✽** الحارث بن عبد كلال الحميري رضى الله عنه **✽** قال الحمداني في الانساب وفد
 الحارث بن عبد كلال الحميري احدا قبائل اليمن الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قبل ان يدخل
 عليه يدخل عليكم من هذا الفج رجل كريم البلع من فدخل الحارث فاسلم فاعتقه وانقرشه ردا
✽ ام ورقة رضى الله عنها **✽** اخرج ابو داود والبيهقي عن ام ورقة بنت نوفل رضى الله عنها ان
 النبي صلى الله عليه وسلم لما غزا بدر ا قالت يا رسول الله ائذن لي في الغزو معك لعل الله ان يرزقني
 شهادة قال قري في بيتك فان الله يرزقك الشهادة فكانت تسمى بالشهيدة وكانت قد قرأت
 القرآن ثم انها برت غلاما لها جارية فقاما اليها من الليل فضاهاما بقطيفة حتى ماتت في امارة
 عمر فامر بهما فصليا فكانا اول مصلوب بالمدينة واخرجه البيهقي وغيره من وجه آخر وزاد في
 آخره فقال عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت يقول انطلقوا نزور الشهيدة
✽ وابصة الاسدي رضى الله عنه **✽** اخرج الامام احمد وغيره عن وابصة الاسدي رضى الله
 عنه قال جئت لاسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم فقال من قبل ان اسأله عته
 يا وابصة احبرك بما جئت تسألني عنه قلت اخبرني يا رسول الله قال جئت تسألني عن البر والاثم
 قلت اي والذي بعثك بالحق فقال صلى الله عليه وسلم البر ما انشرح له صدرك والاثم ما حاك في
 نفسك وان افتاك عنه الناس **✽** قيس بن خرشة رضى الله عنه **✽** اخرج الطبراني والبيهقي عن
 محمد بن يزيد بن ابي زياد الثقفي رضى الله عنه قال ان قيس بن خرشة قدم على النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال ابايعك على ما جاء من الله وعلى ان اقول بالحق فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا قيس
 عسى ان يمدك الدهران بليك بعدي من لا تستطيع ان تقول بالحق معهم قال قيس والله لا
 ابايعك على شيء الا وفيت لك به فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذن لا يضرك بشر وكان قيس
 يعيب زيادا وابنه عبيد الله بن زياد فبلغ ذلك عبيد الله فارسل اليه انت الذي تفتري على الله وعلى
 رسوله قال لا ولكن ان شئت اخبرتك بمن يفتري على الله وعلى رسوله من ترك العمل بكتاب الله

وسنة رسوله قال ومن ذاك قال انت وابوك والذي امر كما قال قيس وما الذي افتريت على الله
وعلى رسوله قال ترعم ان لا يضرك بشر قال نعم قال لتعلمن اليوم انك قد كذبت اثنتوني بصاحب
العذاب وبالعذاب قال فما قال قيس عند ذلك فمات * ابو ريحانة رضى الله عنه * اخرج محمد
ابن الربيع الجيزي عن ابي ريحانة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له كيف
انت يا ابا ريحانة يوم تمر على قوم صبروا دابة فتقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن
هذا الامر فيقولون اقرأ لنا الآية التي نزلت فيها فر على قوم يصرون دجاجة فنهام فقالوا اقرأ لنا
الآية التي نزلت فيها فقال صدق الله ورسوله * عمرو بن الحمق رضى الله عنه * اخرج ابن
عساكر عن رفاعه بن شداد البجلي انه اخرج مع عمرو بن الحمق حين طلبه معاوية قال فقال لي
يا رفاعه ان القوم قاتلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احبني ان الجن والانس تشترك في دمي
قال رفاعه فماتم حديثه حتى رأيت اعنة الحيل فودعته وواثبته حية فلعسته وادركوه فاحتزوا
رأسه فكان اول رأس اهدى في الاسلام * الاقرع بن شقبة الثمالي رضى الله عنه * اخرج
ابن السكن وابن منده وابن عساكر من طرق عن الاقرع بن شقبة الثمالي قال دخل علي النبي
صلى الله عليه وسلم في مرضي فقلت لا احسب الا اني ميت من مرضي قال كلالتيقين ولتهاجرن في
ارض الشام وتموت وتدفن بالرملة من ارض فلسطين فمات في خلافة عمرو دفن بالرملة * النضر
ابن الحارث رضى الله عنه * قال الواقدي حدثني ابراهيم بن محمد بن شرحبيل عن ابيه قال قال
النضر بن الحارث خرجت مع قريش الى حنين ونحن نريد ان كانت درة على محمد ان نعير عليه فلم
يمكنا ذلك فلما صار بالجمرانة واني لعلى ما انا عليه تلقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النضر
قلت لييك قال هذا حير او ما اردت يوم حنين مما حال الله بينك وبينه فاقبلت سريرا فقلت اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اللهم زده تياتا قال فوالذي بعثه
بالحق لكان قلبي حجر ثباتي الدين وبصيرة بالحق اخرجه ابن سعد والبيهقي * قيات بن اشيم
الليثي رضى الله عنه * اخرج الطبراني عن ابان بن سلمان عن ابيه قال كان سبب اسلام قيات
بن اشيم الليثي ان رجلا من العرب اتوه فقالوا ان محمدا اخرج يدعو الى غير ديننا فقام قيات حتى اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال له اجلس يا قيات فاجم اي بهت فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو خرجت نساء قريش باكتها ردت محمدا واصحابه فقال قيات والذي
بعثك بالحق ما تحرك به لساني ولا زممت به شفتاي وما سمعته مني احد وما هو الا شيء هجس في
نفسي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا رسول الله وان ما جئت به الحق
واخرج البيهقي عن الواقدي قال قالوا كان قيات بن اشيم الكفاقي يقول شهدت مع المشركين بدوا

وانى لا نظرت الى قلة اصحاب محمد في عيني وكثرة من معن من الخيل والرجال فانهمزمت فيمن انهمز
فلقد رأيتني انظر الى المشركين في كل وجه وانى لا قول في نفسي ما رأيت مثل هذا الامر فر
منه الا النساء فلما كان بعد الخندق وقع في قلبي الاسلام فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسلمت عليه فقال لي يا قباث انت القائل يوم بدر ما رأيت مثل هذا الامر فر منه الا النساء فقلت
اشهد انك رسول الله وان هذا الامر ما خرج مني الى احد قط وما زمرت به وما هو الا شىء
حدثت به نفسي فلولا انك نبي ما اطاعتك الله عليه فعرض علي الاسلام فاسلمت * معاوية
الليثي رضى الله عنه * اخرج ابن سعد والبيهقي من طريق العلاء بن محمد الثقفي رضى الله عنه
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فطاعت الشمس بضياء وشعاع ونور لم ارها
طاعت به فيما مضى فأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا جبريل مالي ارى الشمس اليوم
طاعت بضياء ونور وشعاع لم ارها طاعت به فيما مضى قال ذلك ان معاوية بن معاوية الليثي مات
بالمدينة اليوم فبعث الله اليه سبعين الف ملك يصلون عليه قال وفيهم ذلك قال كان يكثُر قراءة
قل هو الله احد بالليل والنهار وفي مشاهير وقيامه وعوده فهل لك ان اقبض لك الارض فتصلي
عليه قال نعم ولى عليه واخرجه ابن سعد والبيهقي من وجه آخر عن عطاء بن ابي ميمونة وابو يعلى
عن اس رضى الله عنه بلفظ جاء جبريل فقال يا محمد مات معاوية بن معاوية المزني أفتجب
ان تصلي عليه قال نعم فضرب بجناحيه فلم يبق من شجرة ولا اكمة الا تضعضعت ورفع له سريره
حتى نظر اليه فصلى عليه وخلفه صفان من الملائكة في كل صف سبعون الف ملك قال قلت
يا جبريل بل بم نال هذه المنزلة من الله قال بحبه قل هو الله احد يقرؤها قائما وقاعدا وذاهبا وجائيا
وعلى كل حال * عوف بن مالك الاشجعي رضى الله عنه * اخرج ابن اسحاق والبيهقي عن
عوف بن مالك الاشجعي قال كنت في غزوة ذات السلاسل فصحبت ابا بكر وعمر فررت بقوم وهم
على جزور قد نحروها وهم لا يقدرون على ان يقسموها وكنت امرءا جازرا فقلت لهم تعطوني منها
عشيرا على ان اقسدها بينكم قالوا نعم فجزأتها واخذت منها عشيرا فحملته الى اصحابي فاطعمنا
واكلنا فقال ابو بكر وعمر انى لك هذا اللحم يا عوف فاخبرتهما فقالا ما احسنت حين اطعمتنا
هذا ثم قاما يتقايان ما في بطونهما منه فلما قفل الناس كنت اول قادم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال عوف قلت نعم قال صاحب الجزور ولم يزدني على ذلك شيئا
* وفد عبد القيس رضى الله عنهم * اخرج ابو يعلى والبيهقي عن مزينة الغضرى
قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه اذ قال لهم سيطلع عليكم من ههنا ركب هم خير
اهل المشرق فقام عمر فتوجه نحوهم فلقى ثلاثة عشر راكبا فقال من القوم قالوا من بنى عبد القيس *

واخرج ابن شاهين من طريق حسين بن محمد قال حدثنا ابي حدثنا جعفر بن الحاكم العبدي عن
صنار بن العباس ومزينة بن مالك في نفر من عبد القيس قالوا كان الاشج اشج عبد القيس
صديقا لراهب بدارين فلقبهما ما فاخبره ان نبيا يخرج بمكة يا كل الهدية ولا يا كل الصدقة بين
كتفيه علامة يظهر على الاديان ثم مات الراهب فبعث الاشج ابن اخيه فاتي مكة عام الهجرة فلقى
النبي صلى الله عليه وسلم ورأى صحبة الامة فاسلم وعلمه النبي صلى الله عليه وسلم الحمد واقرأ باسم
ربك وقال له ادع خالك الى الاسلام فرجع واخبر الاشج فاسلم الاشج وكنتم اسلامه حينئذ خرج
في ستة عشر رجلا وقدام المدينة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في الليلة التي قدموا في صباحها فقال
ليا تين ركب من قبل المشرق لم يكرهوا على الاسلام لصاحبهم علامة فقدم اشج عبد القيس في نفر
من قومه وكان قدومهم عام الفتح * واخرج ابن سعد عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر
الى الاق صبيحة ليلة قدم وفد عبد القيس فقال ليا تين ركب من المشرق لم يكرهوا على
لاسلام قد انضوا الركاب وانفوا الزاد بصاحبهم علامة اللهم اغفر لعبد القيس اتوني لا يسألوني
مالا هم حير اهل المشرق فجاءوا عشرين رجلا ورأسهم عبد الله بن عوف الاشج ورسول الله
صلى الله عليه وسلم في المسجد فسلموا عليه فسلم عليهم وسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايكم عبد الله بن عوف الاشج فقال انا يا رسول الله وكان رجلا دميما فنظر اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انه لا يستقي في مسوك الرجال انما يحتاج من الرجل الى اصفر يه
لساه وقلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك خصلتان يجبهما الله قال
عبد الله وما هما قال الحلم والاناة قال شيء حدثت ام جيلت عليه قال بل جيلت عليه *
واخرج الحاكم عن اس ابن وفد عبد القيس من اهل هجر قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيبغاهم فعود عنده اذ اقبل عليهم فقال لكم ثمرة تدعونها كذا حتى عد الوان
تمرم اجمع فقال له رحل من القوم بابي انت وامي يا رسول الله والله لو كنت ولدت في جوف هجر ما
كنت باعلم منك الساعة اشهد انك رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ان ارضكم رفعت لي منذ
قدمتم الي فنظرت من ادناها الى اقصاها فغير تمر انكم البرني يذهب الداء ولا داء فيه *
واخرج احمد عن شهاب بن عباد انه سمع بعض وفد عبد القيس يقول قال الاشج يا رسول الله
ان ارضنا ارض ثقيلة وحمية وانا اذا لم نشرب هذه الاثرية هججت الواننا وعظمت بطوننا
فرخص لنا في مثل هذه واوما بكفه فقال صلى الله عليه وسلم يا اشج ان رحصت لك في مثل هذه
وقال بكفه هكذا شربت في مثل هذه وفرج يديه وبسطهما يعني اعظم منه حتى اذا ثمل احدكم
من شرا به قام الى ابن عمه فهذر ساقه بالسيف وكان في القوم رجل يقال له الحارث قد هذرت

ساقه في شراب لم في بيت من الشعر تمثل به في امرأة منهم فقال الحارث لما سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت اسدل ثوبي واغطي الضربة وقد ابداها الله لنبيه صلى الله عليه وسلم
 * اعرابي صحابي * اخرج ابن خزيمة والبيهقي والطبراني عن كدير الضبي ان رجلا اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني بعمل يقربني من الجنة وياعدني من النار فقال نقول العدل وتعطي الفضل قال والله لا استطيع ان اقول العدل كل ساعة وما استطيع ان اعطي الفضل قال فتطم الطعام وتفشي السلام قال هذه ايضا ستديدة قال فهل لك من ابل قال نعم قال فانظر الى بعير من ابلك وسقاية تم اعمد الى اهل بيت لا يشربون الماء الا غبا فاسقمهم فلعلك لا يهلك بعيرك ولا ينخرم سقاؤك حتى تجب لك الجنة فانطلق الاعرابي فما انخرق سقاؤه ولا هلك بعيره حتى قتل شهيدا . قال المنذري رواه رواة الصحيح الا ان كديرا تابعي فالحديث مرسل .
 قال الحافظ السيوطي وله شاهد موصول * منافق اسلم * اخرج البيهقي وابونعيم عن موسى ابن عقبة وعروة ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم من غزوة بني المصطلق فلما كانت قرب المدينة هاجت ريح تكاد تدفن الراكب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت هذه الريح لموت منافق فلما قدمنا المدينة اذا هو قد مات عظيم من عطاء المنافقين اي وهو رفاعة بن زيد بن التابوت وسكنت الريح آخر النهار فجمع الناس ظهرهم وفقدت راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين الابل فسعى لها الرجال يلتمسونها فقال رجل من المنافقين في مجلس من الانصار ان محمدا ليحدثنا بما هو اعظم من شأن الناقة افلا يحدثه الله بمكان راحلته تم قام المنافق وتركهم فحمد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع الحديث فوجد الله قد حدثه حديثه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنافق يسمع ان رجلا من المنافقين شمت ان ضلت ناقة رسول الله وقال افلا يحدثه الله بمكان ناقته وان الله اخبرني بمكانها ولا يعلم الغيب الا الله وهي في الشعب المقابل لكم وقد تعلق زمامها شجرة فعمدوا اليها فجاؤا بها واقبل المنافق سر يعا حتى اتى النفر الذين قال عندهم ما قال فاذا هم جلوس مكانهم لم يقم احد منهم فقال انشدكم بالله هل اتى احد منكم محمدا فاخبره بالذي قلت قالوا اللهم لا ولا قمنا من مجلسنا هذا بعد قال فاني وجدت عنده حديثي وان كنت لفي شك من شأنه فامهد انه رسول الله * ووقع نحو ذلك في غزوة تبوك اخرج البيهقي وابونعيم من طريق ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة قال اخبرني رجال من قومي يعني الانصار ان ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ضلت يوم تبوك فقال رجل من المنافقين كان معروفا نفاقه اليس محمد يزعم انه نبي و يخبركم خبر السماء ولا يدري اين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عمارة بن حزن ان رجلا قال هذا محمد

❀ عيينة بن حصن الفزاري ❀ اخرج البيهقي وابونعيم عن عروة قال استأذن عيينة بن حصن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتي اهل الطائف يكلمهم لعل ان الله يهديهم فاذنت له فقال تمسكوا بمكانكم والله لنحن اذل من العبيد واقسم بالله لو حدث به حادث تجدن العرب عزا ومنعة فتمسكوا بمحضنكم واياكم ان تعطوا بايديكم ولا يتكاثرن عليكم قطع هذه الشجر ثم رجع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا قلت لم قال كلمتهم وامرتهم بالاسلام وودعوتهم اليه وحذرتهم النار ودلتهم على الجنة قال كذبت بل قلت لم كذا وكذا فقال صدقت يا رسول الله اتوب الى الله ❀ اجماعه صلى الله عليه وسلم بقتل جماعة من كفار قريش فقتلوا بعد ذلك ❀ اخرج ابن اسحاق والبيهقي وابونعيم عن عروة قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص ما اكثر ما رأيت قريشا اصابت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانت تظهره من عداوته فقال لقد رأيتهم وقد اجتمع اشراقهم في الحجر يوما فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ماراً بنا مثل صبرنا عليه سفه احلامنا وشم آباءنا وعايننا ديننا وفرقنا وجمعنا وسبنا واهلنا وصبرنا منه على امر عظيم فيينا هم في ذلك طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفاً بالبيت فغمزوه ببعض القول فعرفت ذلك بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها ففرقتها في وجهه فمضى ثم مر الثالثة فغمزوه بمثلها فوقف ثم قال انسمعون يا معشر قريش اما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح فاخذت القوم كلمته حتى ما منهم من رجل الا وكأنا على رأسه طائر واقع حتى ان اشدهم فيه وطأة قبل ذلك ليرفوه باحسن ما يجرد من القول حتى انه ليقول انصرف يا ابا القاسم راشداً فما انت بجهول واهرجه ابونعيم من وجه آخر عن عبد الله بن عمر واهرجه ايضاً من وجه حسن عن عمرو بن العاص وفيه بعد قوله ما ارسلت اليكم الا بالذبح فقال ابو جهل يا محمد ما كنت جهولاً فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت منهم ❀ واخرج البزار عن طلحة ابن عبيد الله قال كان نفر من المشركين حول الكعبة فيهم ابو جهل فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف عليهم فقال قبحت الوجوه فخرسوا فما احد منهم يتكلم بكلمة ولقد نظرت الى ابي جهل يعتذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول امسك عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا امسك عنكم حتى اتكلم فقال ابو جهل انت تقدر على ذلك فقال صلى الله عليه وسلم الله يقتلكم ❀ واخرج ابونعيم من طريق عروة حدثني عمرو بن عثمان بن عفان قال اكثر ما قالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيت يوماً يطوف بالبيت وفي الحجر ثلاثة جلوس عنبة بن ابي معيط وابو جهل وامية بن خلف فلما حاذاهم اسمعوه بعضهم ما يكره فعرف ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنعوا ذلك في الشوط الثاني والثالث فوقف فقال اما والله

لا تنتهون حتى يحل الله بكم عقابه عاجلا قال عثمان فوالله ما منهم رجل الا وقد اخذه فيكسر يرتعد
ثم انصرف الى بيته وتبعناه فقال ابشروا فان الله مظهر دينه ومتم كلمته وناصر دينه ان هؤلاء الذين
ترون ممن يذبح الله بايديكم عاجلا فوالله اقدر ايتهم ذبحهم الله بايدينا وفي صحيح مسلم وغيره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يوم بدر قبل قتال المشركين وقال هذا مصرع فلان
ووضع يده على الارض ثم قال هذا مصرع فلان ووضع يده عليها وذكرهم واحدا واحدا مشيرا الى
مصارعهم فصرعوا كذلك ما تجاوز احد منهم موضعه الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم*
واخرج ابو نعيم عن جابر رضى الله عنه قال قال ابو جهل ان محمدا يزعم انكم ان لم تطيعوه كان لكم
منه ذبح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا اقول ذاك وانت من ذلك الذبح فلما نظر اليه يوم
بدر مقتولا قال اللهم قد انجزت لي ما وعدتني* واخرج احمد والحاكم والبيهقي وابو نعيم من طريق
ابن عباس عن فاطمة رضى الله عنها قالت اجتمع مشركو قريش في الحرة فقالوا اذا امر محمد
عليهم ضربه كل واحد منهم ضربة فسمعتهم قد دخلت على امها فاحبرتها فذكرت ذلك له فقال يا بنية
اسكتي ثم خرج فدحل عليهم المسجد فلما رأوه قالوا ها هو ذا وفضوا ابصارهم وسقطت اذانهم
في صدورهم وعقدوا في مجالسهم فلم يرفعوا اليه بصرا ولم يقيم اليه رجل منهم فاقبل حتى اقام على
رؤسهم فاخذ قبضة من التراب فرمى بها نحوهم ثم قال شامت الوجوه فما اصاب رجلا منهم من
ذلك الحدا حيا لا قتل يوم بدر كافرا* واخرج البيهقي من طريق اسرائيل عن ابن اسحاق
قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على ابي جهل وابي سفيان وهما حالسان فقال ابو جهل هذا نبيكم
يا بني عبد مناف فقال ابوسفيان وتجب ان يكون من ابي فقال ابو جهل عجب ان يخرج غلام من
بين تبيوخ ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع فاناهم فقال اما انت يا اباسفيان فما لله ورسوله
غضبت ولكنك حميت للاصل واما انت يا ابا الحكم فوالله ان تصحك قليلا وتبكين كثيرا قال
بشما تعذني ابن احي من نبوتك* واخرج مسلم ووداود والبيهقي عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ليلة بدر هذا مصرع فلان ان شاء الله غدا ووضع يده على الارض وهذا مصرع فلان
ان شاء الله غدا ووضع يده على الارض وهذا مصرع فلان ان شاء الله غدا ووضع يده على الارض
فوالذي بعثه بالحق ما اخطوا تلك الحدود جعلوا يصرعون عليها ثم القوا في القليب
وجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعد ربكم
حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا قالوا يا رسول الله اتكلم اجساد الارواح فيها فقال ما انتم
باصبح منهم ولكنهم لا يستطيعون ان يردوا علي* واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن
ابن شهاب ومن طريق عروة بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم لما استشار اصحابه في الخروج الى

بدر قال سيروا على اسم الله فاني قد رأيت مصارع القوم* واخرج ابو نعيم عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال لما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين يوم بدر قال كأنكم يا اعداء
الله بهذه الضلع الحمراء من الجبل تقتلون* واخرج البخاري والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال انطلق سعد بن معاذ معتمرا فنزل على امية بن خلف بن صفوان وكان امية اذا اطلق الى الشام
فمر بالمدينة نزل على سعد فقال امية لسعد انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت
فطفت قال فيينا سعد يطوف اذا تاه ابو جهل فقال من هذا الذي يطوف بالكعبة فقال سعد بن
معاذ انا سعد فقال ابو جهل انطوف بالكعبة آمنا وقد آويتم محمد واصحابه وتلاحيا فقال امية
لسعد لا ترفع صوتك على ابي الحكم فانه سيد اهل هذا الوادي فقال له سعد والله لئن منعتني ان
اطوف بالبيت لا قطعن عليك متجرك بالسام فجعل امية يقول لسعد لا ترفع صوتك ويسكنه
فغضب سعد فقال دعنا منك فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم انه قاتلك قال اياي قال
نعم قال والله ما يكذب محمد فكاد يتحدث ورجع الى امرأته فقال ما تعلمين ما قال ابي اليتربي قالت
وما قال قال زعم انه سمع محمدا يزعم انه قاتلي قالت فوالله ما يكذب محمد فلما خرجوا لبدر وجاء
الصرح نوح قالت له امرأته اما علمت ما قال لك احوك اليتربي قال فاني اذن لا اخرج فقال ابو جهل
انك من اشرف اهل الوادي فسر معنا يوما او يومين مسار معهم فقتل* واخرج ابو نعيم بسند
صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابن ابي معيط دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى طعامه
فقال ما انا باكل حتى تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فشهد بذلك فلقيه خليل له فلامه
على ذلك فقال ما يري صدور قريش مني قال ان تاتي في مجلسه فتبزيق في وجهه ففعل فلم يزد
النبي صلى الله عليه وسلم على ان مسح وجهه وقال ان وجدتك خارجا من جبال مكة اضرب عنقك
صبرا فلما كان يوم بدر وخرج اصحابه ابي ان يخرج وقال قد اعدتني هذا الرجل ان وحدني
حارحا من جبال مكة ان يضرب عنقي صبرا فقالوا لك جبل احمر لا يدرك ولو كانت الهزيمة طرت
فخرج معهم فلما هزم المشركون وحل به فبلمه في جدد من الارض فاخذ اسيرا فضرب النبي صلى الله
عليه وسلم عنقه صبرا* واخرج البيهقي من طريق رسي بن عقبة عن ابن شهاب عن سعيد بن
المسيب قال كان ابي بن حلف قال حين افتدى والله ان عندي لقرسا اعلقها كل يوم فرقا من
ذرة ولا قتلن عليها محمدا فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل انا اقته ان شاء الله فاقبل
ابي مقنعا في الحديد على فرسه تلك يقول لانجوت ان نجما محمد فحمل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم يريد قتله قال موسى بن عقبة قال سعيد بن المييب فاعترض له رجال من المؤمنين
فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلوا طريقه وابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ترقة ابي بن

خلف من فرجة سابغة البيضة والدرع فطعنه بجرية فوقه ابي عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم قال
سعيد فكسر ضلعا من اضلاعه في ذلك نزل وما رميت اذ رميت واكن الله رمي
فانا واصحابه وهو يخور حوار الثور فقالوا اما اجزئك انما هو خدش فذكر لهم قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا قتل ابياتي قال والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي باهل ذي المجاز لما اتوا اجمعون
فما ابي قبل ان يقدم مكة قال البيهقي ورواه ايضا عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب قال السيوطي واخرجه من هذا الطريق ابن سعد وابونعيم ثم اخرج البيهقي
وابونعيم عن عروة بن الزبير مثله ولم يذكر فكسر ضلعا من اضلاعه ولا نزول الآية * واخرج
البيهقي من طريق ابن اسحاق قال ذكر الرهري ان ابي بن حلف ادرك النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقول يا محمد لا نجوت ان نجوت فقال القوم يا رسول الله يعطف عليه رجل منا فقال دعوه فلما
دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة قال بعض القوم كذا كر لي
فانتفض بها انتفاضة تطاير باعنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبله فطعنه في
عنقه طعنة تداأ منها عن فرسه مراراه واخرجه ابونعيم من طرق منها عن معمر بن مقسم وفيه
فقال والله لو لم يصبي الا بريقه لقتلني اليس قد قال انا اقله * قال الواقدي وكان ابر عمر يقول
ما ابي بن حلف يبطن رافع فاني لا سير يبطن رافع بعد هوي من الليل اذا نار تأحج لي فميتها
واذا رحل يخرج منها في سلسلة يجتذها بصبح العطش واذا رحل يقول لا تسقه فان هذا قتيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ابي بن حلف * اخباره صلى الله عليه وسلم بان الارضة لحست
صحيفة قر يش فظهر الامر كما احر * اخرج البيهقي وابونعيم من طريق موسى بن عقبة عن
الزهري قال ان المشركين اشتدوا على المسلمين كما شدا ما كانوا حتى بلغ المسلمين الجهد واشتد
عليهم البلاء حين هاجر المسلمون الى النجاشي وبلغهم اكرامه ايامه واجهت قر يش ان يقتلوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم علانية فلما رأى ابوطالب القوم جمع بني عبد المطلب وامرهم ان يدخلوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم ويمنعوه ممن ارادوا قتله فاجتمعوا على ذلك مسلمهم وكافرهم
فلما عرفت قر يش ان القوم قد منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا فاجتمعوا امرهم ان لا
يجالسوه ولا يبايعوه ولا يدخلوا بيوتهم حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبوا في مكرهم
صحيفة وعهودا ومواثيق ان لا يقبلوا من بني هاشم ابدا صلحا حتى يسلموه للقتل فلبت بنو هاشم
ثلاث سنين واشتد عليهم البلاء والجهد وقطعوا عنهم الاسواق فلم يتركوا طعاما يقدم مكة
ولا مبيعا الا بادروهم اليه فاستروه فلما كان رأس ثلاث سنين تلاوم رجال من بني عبد مناف ومن

بني قصى ورجال سواهم من قريش قد ولدتهم نساء من بني هاشم ورأوا انهم قد قطعوا الرحم
 واستخفوا بالحق واجتمع امرهم من ليلتهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراءة منه وبعث
 الله على صحيفتهم الارضة فلحست كل ما كان فيها من عهد وميثاق وكانت معلقة في سقف البيت
 فلم تترك اسما لله فيها الا لسته وبقى ما كان فيها من شرك او ظلم او قطيعة رحم واطلع الله رسوله
 على الذي صنع بصحيفتهم فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب فقال ابو طالب لا
 والثواقب ما كذبني فانطلق يمشي بعصا به من بني عبد المطلب حتى اتى المسجد وهو حافل من
 قريش فلما رأوه عامدين بجماعتهم انكروا ذلك وظنوا انهم خرجوا من شدة البلاء فاتوا يعطوهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم ابو طالب فقال قد حدثت امور بينكم لم نذكرها لكم فأتوا
 بصحيفتكم التي تعاهدتم عليها فاعلمه ان يكون بيننا وبينكم صلح وانما قال ذلك خشيته ان ينظروا في
 الصحيفة قبل ان يأتوا بها فاتوا بصحيفتهم معجبين بها لا يشكون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مدفوع اليهم فوضعوها بينهم فقال ابو طالب انما اتيتكم لاعطيكم امرا لكم فيه نصف ان ابن اخي
 قد اخبرني ولم يكذبني ان الله يرى من هذه الصحيفة التي في ايديكم ومحا كل اسم هو له فيها وترك
 فيها غدركم وقطيعةكم ايانا وتطاهركم عاينا بالظلم فان كان الحديث الذي قال ابن اخي كما قال
 فأفيقوا فوالله لا يسلم ابد حتى نموت من عدا آخرا وان كان الذي قاله باطلا دفعا اليكم فقتلتهم
 او استحييتهم قالوا قدر ضينا بالذي نقول ففتحوا الصحيفة فوجدوا الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم
 قد اخبرها فلما رأته قريش كالذي قالوا والله ان كان هذا قاطع الامحر من صاحبكم فقال
 اولئك نفر من بني عبد المطلب ان اولى بالكذب والسحر غيرنا فانا نعلم ان الذي اجتمعتم عليه من
 قطيعتنا اقرب الى الجبت والسحر ولولا انكم اجتمعتم على السحر لم تفسد صحيفتكم وهي في ايديكم
 طمس الله ما كان وفيها من اسم له وما كان من بغي تركه افنخن السحرة ام اتم فقال عند ذلك نفر
 من بني عبد مناف وبني قصى نحن براء من هذه الصحيفة وخرج النبي صلى الله عليه وسلم ورهطه
 فعاشوا وحالطوا الناس وقال ابن سعد انبا نا محمد بن عمر حدثني الحكم بن القاسم عن زكريا بن
 عمرو عن شيخ من قريش ان قريش لما كتبت الصحيفة ومضت ثلاث سنين اطلع الله نبيه
 صلى الله عليه وسلم على امر صحيفتهم وان الارضة قد اكلت ما كان فيها من جورا وظلم وبقى ما
 كان فيها من ذكر الله فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب فقال والله ما كذبني ابن
 اخي قط ثم خرج الى قريش فأخبرهم فغضبوا بالصحيفة فوجدت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فسقط في ايدي القوم ونكسوا على رؤوسهم فقال ابو طالب يا معشر قريش على من نحصر ونحبس
 وقد بان الامر وتبين انكم اولى بالظلم والقطيعة والاساءة واخرج ابن سعد عن ابن عباس

وعاصم بن عامر بن قتادة وابي بكر بن عبد الرحمن بن هشام وعثمان بن ابي سليمان بن جبير بن مطعم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا لما بلغ قريش فعل النجاشي يجعفر واصحابه واكرامه اياهم كبر ذلك عليهم وكتبوا كتابا على بني هاشم ان لا يناكحهم ولا يبايعهم ولا يخالطوهم وكان الذي كتب الصحيفة منصور بن عكرمة العبدي فثلث يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وحضروا بني هاشم في شعب ابي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من حين تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطعوا عنهم الميرة والمارة فكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغهم الجهد فقال من ساءه ذلك من قريش انظروا ما اصاب منصور بن عكرمة فاقاموا في الشعب ثلاث سنين ثم اطعم الله رسوله على امر صحيفتهم وان الارضة قد اكلت ما فيها من جور وظلم وبقي ما كان فيها من ذكر الله * واخرج ابن سعد عن عكرمة ومحمد بن علي قال لا ارسل الله على الصحيفة دابة فاكلت كل شئ فيها الا اسم الله وفي لفظ الا باسمك اللهم * واخرج ابن عساكر عن الربير بن بكار قال قال ابو طالب في قصة الصحيفة اياتا منها

الم يا تكلم ان الصحيفة مزقت وأن كل ما لم يرضه الله يفسد

واخرج ابونعيم عن عثمان بن ابي سليمان بن جبير بن مطعم قال كتب الصحيفة منصور بن عكرمة العبدي فثلث يده حتى يبست فما كان ينتفع بها فاكلت قريش نقول بينها ان الذي صنعنا الى بني هاشم لظلم اطروا ما اصاب منصور بن عكرمة * واخبره صلى الله عليه وسلم بقتال بعض الناس وفتح بعض الامصار * واخرج البخاري عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى نقاتلوا حوزا وكرمان قوم من الاعاجم حمر الوجوه فطس الانوف صفار الاعين كأن وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى نقاتلوا قوما نعالهم الشعر قال البيهقي وقد وقع ذلك فان قوما من الحوارج خرجوا باحبة الرمي وكانت نعالهم الشعر وقوتلوا * واخرج البيهقي عن ابي هريرة رضى الله عنه قال وعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غز والمند * واخرج ابن سعد والحاكم وصححه عن ذي مخبر رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستصالحكم الروم صلحا منا * واخرج البيهقي والحاكم وصححه عن عبد الله بن حوالة الازدي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستجندون اجنادا جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن قال عبد الله بن حوالة قلت خري يا رسول الله قال عليك بالشام فن ابي فليلحق يمنة وليسق من غدرة فان الله قد تكفل لي بالشام واهله * واخرج ابن سعد عن ابن ابراهيم قال قال عبد الرحمن بن عوف اقطع لي النبي صلى الله عليه وسلم ارضا بالشام يقال لها السبيل فتوفي ولم يكتب لي بها كتابا وانما قال لي اذا فتح الله علينا الشام فهي لك * واخرج ابن سعد

عن ذي الاصابع رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله ان ابتلينا بالبقاء من بعدك فابن تأمرني ان انزل فقال انزل بيت المقدس ولعل الله يرزقك ذرية يعمرون المسجد يغدون عليه ويروحون* واخرج مسلم عن ابي ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتخون ارضا يذكرفيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحم اذا رايت رجلين يقتتلان على موضع لبنة فاخرج منها قال فربربيعة وعبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة يتنازعا في موضع لبنة فخرج منها يعني ارض مصر* واخرج الطبراني والحاكم عن كعب بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فتحت مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فان لهم ذمة ورحم ما يعني ان ام اسماعيل هاجر كانت منهم وما رية ام ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قبطية* واخرج ابو نعيم عن ام سلمة رضى الله عنها قالت اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وفاته فقال الله الله في قبط مصر فاكم ستظفرون عليهم فيكونون لكم عدة واعوانا في سبيل الله* واخرج ابن اسحاق عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال عرضت لنا في بعض الخندق صحرة لا تأخذ فيها المعاول فاشتكىنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فجاء واحدا المعول من سلمان رضى الله عنه فقال بسم الله ثم ضربها فثرتلثها وخرج نوراضاء ما بين لابتي المدينة اي جليلها فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله اني لا بصرقصورها الحمر الساعة من مكاني ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر فبرقت بركة من جهة فارس ضاءت ما بين لابتيها فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله اني لا بصرقصور الحيرة ومدائن كسرى كانتا انياب الكلاب من مكاني هذا واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها فابشروا بالنصر فسر المسلمون ثم ضرب الثالثة وقال بسم الله فقطع بقية الحجر وخرج نور من قبل اليمن فاضاء ما بين لابتي المدينة حتى كأنه مصباح في جوف ليل مظلم فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله اني لا بصرا بواب صنعاء من مكاني الساعة وقد حكي الله عن المنافقين انهم حين سمعوا ذلك قالوا ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا قال ابن اسحاق وحدثني من لا اتهم عن ابي هريرة رضى الله عنه انه كان يقول حين فتحت هذه الامصار في زمان عمرو وعثمان رضى الله عنهما افتحوا ما بدم الكم والذي نفس ابي هريرة بيده ما افتتحت من مدينة ولا تفتحنها الى يوم القيامة الا وقد اعطى الله محمد صلى الله عليه وسلم مفاتيحها قبل ذلك* واخرج ابو نعيم عن انس رضى الله عنه قال ضرب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق بمعول ضربته فبرقت بركة فخرج نور من قبل اليمن ثم ضرب اخرى فخرج نور من قبل فارس ثم ضرب اخرى فخرج نور من قبل الروم ففجع سلمان من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت قلت نعم قال لقد اضاءت لي المدائن وارت الله بشرفي في مقامي هذا بفتح اليمن والروم وفارس* واخرج ابو نعيم عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال

ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس يوم الخندق ضربة فقال هذه الضربة يفتح الله بها
كنوز الروم ثم ضرب الثانية فقال هذه الضربة يفتح الله بها كنوز فارس ثم ضرب الثالثة فقال
هذه الضربة يأقن الله بها اهل اليمن انصارا واعوانا* واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق قال
حدثت عن سلمان قال ضربت في ناحية من الخندق فنظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
رآني اضرب ورأى سدة المكان علي نزل فاخذ المعول من يدي فضرب به ضربة فلمعت تحت
المعول برقة ثم ضرب اخرى فلمعت تحته برقة اخرى ثم ضرب الثالثة فلمعت تحته برقة اخرى قلت
يا رسول الله ما هذا الذي رأيت يطلع قال اما الاولى فان الله فتح علي بها اليمن واما الثانية
فان الله فتح علي بها الشام والمغرب واما الثالثة فان الله فتح علي بها المشرق . واخرجه
ابونعيم من طريق ابن اسحاق عن الكلبي عن ابي صالح عن سلمان رضى الله عنه* واخرج
البيهقي وابونعيم عن البراء بن عازب قال عرض لنا في بعض الخندق صخرة عظيمة شديدة
لا يأت حذوها المعول فتكونا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأها احذ المعول وقال بسم الله
وضرب ضربة فكسر ثلثها فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله اني لانظر قصورها الحجر ثم
ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله اني لا بصرا بواب صنعاء من
مكاني الساعة* واخرج ابن سعد وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي وابونعيم من طريق كثير بن
عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن ابيه عن جده قال خرجت لمامن الخندق صخرة بيضاء مدورة
فكسرت حديدنا وشقت علينا فشكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ المعول من سلمان
فضرب الصخرة ضربة صدعها و برق منها برقة اضاءت ما بين لابني المدينة حتى لكأنها صباح
في جوف ليل مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضربها الثانية فصدعها و برق منها برقة
اضاءت ما بين لابتيها فكبر ثم ضربها الثالثة فكسرها و برق منها برقة اضاءت ما بين لابتيها فكبر
فقلنا يا رسول الله قد رأيناك تصرب فيخرج برق كاللجج ورأيناك تكبر فقال اضاء لي في الاولى
قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنها انياب الكلاب فاحبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها و اضاء
لي في الثانية القصور الحجر من ارض الروم كأنها انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة
عليها و اضاء لي في الثالثة قصور صنعاء كأنها انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها
فأبشروا بالنصر فقال المنافقون يحركم محمد انه يبصر من يترقب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها
تفتح لكم وانتم تحفرون الخندق ولا تستطيعون ان تبرزوا فنزل **وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ**
وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا* واخرج الامام

احمد ومسلم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفتح عليكم
 ارضون ويكفيكم الله ولا يعجز احدكم ان يلبو باسهمه * واخرج الطبراني عن ابي جحيفة باسناد
 صحيح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفتح عليكم الدنيا حتى لنجدوا بيوتكم كما تنجد
 الكعبة فانتم اليوم خير من يومئذ * واخرج ابونعيم في الحلية عن الحسن البصري قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ستفتح مشارق الارض ومغاربها على امتي الا وعملها في النار الا من اتقى الله
 وادى الامانة * احباره صلى الله عليه وسلم لم يهلك كسرى وقيصر وفتح فارس والروم * اخرج
 البزار وابونعيم والبيهقي عن دحية رضي الله عنه ان كسرى لما كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم
 كتب كسرى الى صاحبه بصنعاء يتوعده ويقول الاتكفيني رجلا خرج بارضك يدعوني الى
 دينه لتكفينه اولاً فعلن بك فبعث صاحب صنعاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما قرأ النبي
 صلى الله عليه وسلم كتاب صاحبهم تركهم خمس عشرة ليلة ثم قال اذهبوا الى صاحبكم فقولوا ان
 ربي قتل ربك الليلة فانطلقوا فاحبروه قال دحية ثم جاء الخبر بان كسرى قتل تلك الليلة *
 واخرج ابن اسحاق والبيهقي وابونعيم والخرائطي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه بلغه ان
 كسرى بينما هو في دسكرة مملكته قبض له عارض فعرض عليه الحق فلم يفتجأ كسرى الا رجل
 يمشي وفي يده عصا فقال يا كسرى هل لك في الاسلام قبل ان اكسر هذه العصا قال كسرى نعم
 فلا تكسرهما لا تكسرهما فولى الرجل فلما ذهب ارسل كسرى الى حجابته فقال من اذن لهذا الرجل
 علي قالوا ما دخل عليك احد قال كذبتم فغضب عليهم وتلثمهم ثم تركهم فلما كان رأس الحول اتاه
 ذلك الرجل ومعه العصا فقال يا كسرى هل لك في الاسلام قبل ان اكسر هذه العصا قال نعم لا
 تكسرهما لا تكسرهما فلما انصرف عنه دعا كسرى حجابته فقال من اذن لهذا فانكروا ان يكون دخل
 عليه احد فلقوا من كسرى مثل ما لقوا في المرة الاولى حتى اذا كان رأس الحول المستقبل اتاه
 ذلك الرجل ومعه العصا فقال هل لك يا كسرى في الاسلام قبل ان اكسر هذه العصا قال لا
 تكسرهما لا تكسرهما فكسرهما فاهلك الله كسرى عند ذلك . قال الحافظ السيوطي مرسل صحيح
 الاسناد رواه عن ابي سلمة الزهري وعمر بن عبد القوي وعن الزهري عقيل وعبد الله بن ابي بكر
 وصالح بن كيسان وغيرهم . واخرجه الواقدي وابونعيم موصولاً عن ابي سلمة عن ابي هريرة * واخرج
 ابونعيم نحوه عن عكرمة وزاد فلذلك كتب ابن كسرى الى باذان عامله على اليمن ينهاه عن
 التعرض للنبي صلى الله عليه وسلم وخاف ما رأى وقد تقدم نقل ما يشبهه في اواخر القسم الاول
 من هذا الكتاب عن ابن الجوزي من رواية ابن اسحاق * واخرج ابونعيم عن ابي امامة الباهلي قال
 مثل بين يدي كسرى رجل في بردين اخضرين معه قضيب اخضر قد حنى ظهره وهو يقول

يا كسرى أسلم والا كسرت ملكك كما كسر هذه العصا فقال كسرى لا تفعل ثم تولى عنه*
واخرج ابونعيم عن سعيد بن جبيران كسرى كتب الى باذان عامل اليمن ان ابعث الى هذا
الرجل فمره فليرجع الى دين قومه والا فليواعدك يوما تللقون فيه تقتلون فبعث باذان الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلين فامرهما رسول الله بالمقام فاقاما اياما ثم ارسل اليهما ذات غداة فقال
انطلقا الى باذان فاعلماه ان ربي قد قتل كسرى في هذه الليلة فانطلقا فاخبراه فاتاه الخبر كذلك
* واخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن ابن عباس والمسور بن رفاعه والعلاء بن الحضرمي
دخل حديث بعضهم في بعض قالوا لما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى كتب كسرى
الى باذان عامله على اليمن ان ابعت من عندك رجلين جلد من الى هذا الرجل الذي بالحجاز فليأتيا
به فبعث باذان رجلين وكتب معهما كتابا فلما دفع الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم تبسم
ودعاها الى الاسلام وفرأ نسهما ترعد وقال ارجعا عني يومكما وائتيا في الغد فاحبر كما اريد
فجاءه الغد فقال ابلى صاحبكما ان ربي قد قتل ربه كسرى في هذه الليلة لسبع ساعات مضت
منها وان الله سلط عليه ابنه شيرويه فقتله فرجعا الى باذان فاسلم هو والابناء الذين باليمن*
واخرج ابونعيم وابن سعد في شرف المصطفى من طريق ابن اسحاق عن الزهري عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن قال لما قدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى كتب الى باذان عامله
باليمن ان ابعت الى هذا الرجل الذي بالحجاز رجلين جلد من عندك فليأتيا به فبعث
باذان قهرمانه ورجلا آخر وكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يتوجه معهما الى
كسرى وقال لقهرمانه انظر الى الرجل وكلمه وائتني بخبره ففدما على النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبراه فقال ارجعا حتى تأتيا في غدا فلما غدا وعليه اخبرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الله
قتل كسرى وسلط عليه ابنه شيرويه في ليلة كذا من شهر كذا لعدة ماضى من الليل قالوا هل
تدري ما نقول فحبر الملك بذلك قال نعم اخبراه ذلك عني وقولا له ان ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ
ملك كسرى وينتهي الى منتهى الحف والحافر وقولا له انك ان اسلمت اعطيتك ما تحت يدك
فقدما على باذان فاخبراه فقال والله ما هذا بكلام ملك ولننظرن ما قال فلم يشب ان قدم عليه
كتاب شيرويه اما بعد فاني قتلت كسرى غضبا لفارس لما كان يستحل من قتل اشرافنا فخذ لي
الطاعة من قبلك ولا تهيجن الرجل الذي كتب لك كسرى بسببه بشيء فلما قرأه باذان قال ان
هذا الرجل لنبي مرسل فاسلم واسلمت الابناء من آل فارس وقال لقهرمانه كيف هو قال ما كلمت
رجلا قط اهب عندي منه قال هل معه شرف قال لا • ومراده بالشرف زينة الملك
وابهته * واخرج احمد والبخاري والطبراني وابونعيم عن ابي بكره رضي الله عنه قال لما كتب

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى كتب كسرى الى عاملة باليمن باذان ان بلغني انه خرج
من قبلك رجل يزعم انه نبي فقل له فليكفف عن ذلك اولا بعثن اليه من يقتله وقومه فوجه باذان
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان هذا شيئا فعلته من
قبلي لكففت عنه ولكن الله بعثنى فاقام الرسول عنده فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان ربي قد
اهلك كسرى فلا كسرى بعد اليوم وقد قتل قيصر فلا قيصر فكتب قوله في الساعة التي حدثه
واليوم والشهر الذي حدثه ثم رجع الى باذان فاذا كسرى قد مات واذا قيصر قد مات * واخرج
الدبلي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرسولي عامل
كسرى عظيم فارس لما بعثها اليه ان ربي قد قتل ربكما الليلة قتله ابنه سلطه الله عليه فقولا
لصاحبكما ان تسلم اعطك ما تحت يدك وان لا تفعل يعن الله عليك * واخرج البيهقي من طريق
ابن شهاب حدثني عبد الرحمن بن عبد القاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى
كسرى فلما وصل اليه مرقة كسرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مزق كسرى ومملكه *
واخرج البيهقي من طريق ابن عوف عن عمير بن اسحاق قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى كسرى وقيصر فاما قيصر فوضعه واما كسرى فمزقه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اما هو لاء فيمزقون واما هو لاء فتكون لهم بقية * وقال في السيرة النبوية مانصه وروى البيهقي
انه صلى الله عليه وسلم اخبر رسول كسرى بموت كسرى يوم مات وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما ارسل اليه كتابا يدعو فيه الى الاسلام ارسل كسرى الى اميرله باليمن يقال له باذان يقول
له ان رجلا من قريش خرج بمكة يرعم انه نبي فسرا اليه فاستبته فان تاب والافاعت الي برأسه وفي
رواية قال لعاملة ان لم تكفني رجلا خرج بارضك يدعوني الى دينه والافعلت فيك كذا يتوعده
فابعت اليه رجلين جلدتين فليأ تيا به فبعث باذان بكتاب كسرى الى النبي صلى الله عليه وسلم مع
قهرمانه وبعث معه رجلا آخر من الفرس وكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره
ان ينصرف معهما الى كسرى فخرجا وقدما الطائف فوجد ارجلا من قريش في ارض الطائف
فسألاه عنه فقال هو بالمدينة فلما قدما عليه المدينة قال لاه شاهنشاه ابي ملك الملوك كسرى
بعث الى الملك باذان ان يعث اليك من يأق بك وقد بعثنا اليك فان ايت اهلكك واهلك
قومك وخرت بلادك وكانا على زي الفرس من حلق لحاهم واعفاء شواربهم فكره صلى الله
عليه وسلم النظر اليهما ثم قال لهما ويلكما من امركما بهذا قالوا امرنا ربنا يعنينا كسرى فقال صلى الله
عليه وسلم لكن ربي امرني باعفاء لحيتي وقص شاربي ثم قال لهما ارجعا حتى تأتيا نغدا واقي
رسول الله صلى الله عليه وسلم والخبر من السماء بان الله سلط على كسرى ابنه فقتله في شهر كذا في

ليلة كذا اي ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادى الاولى سنة سبع فلما كان الغد دعاهوا واخبرها
الخبر وفي رواية كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى باذان ان الله قد وعدني ان يقتل كسرى
يوم كذا في شهر كذا فلما اتى باذان الكتاب توقف وقال ان كان نبيا فسيكون ما قال فقتل الله
كسرى في اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على يد ولده شيرويه وفي رواية انه صلى الله
عليه وسلم قال لرسول باذان اذهب الى صاحبك وقل له ان ربي قد قتل ربك الليلة تم جاء
الخبر بان كسرى قتل تلك الليلة وكان كما احبر صلى الله عليه وسلم وقدم على باذان كتاب
شيرويه فيه اما بعد فقد قتلت كسرى ولم اقتله الا غضبا للفارس فانه قتل اشراهم ففرق الناس
فاذا جاءك كتابي هذا اخذ لي الطاعة من قبلك وانظر الرجل الذي كان كسرى كتب اليك فيه
فلا تزعمه حتى يا تيك امري فيه بيعت باذان باسلامه واسلام من معه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم ملك الله المسلمين ملك كسرى وقومه وحزائهم واموالهم في خلافة عمر رضي الله عنه
ومزقهم الله كل ممزق تحقيقا لدعوته صلى الله عليه وسلم **هلاك الحارت بن ابي شمр الغساني** *
اخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوحه قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن
وهب الاسدي الى الحارت بن ابي شمр الغساني وكتب معه كتابا قال شجاع فانتبيت اليه وهو
بغوفة دمشق فانيت حاجبه فقلت اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تصل اليه حتى
يخرج يوم كذا وكذا وجعل حاجبه وكان رجلا روميا اسمه تربي يسأني عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكنت احده عن صفته وما يدعوا اليه فيرق حتى يغلبه البكاء ويقول اني قرأت
الانجيل فاجد صفة هذا النبي بعينه فانا ومن به واصله واحاف من الحارت ان يقتلني وخرج
الحارت فجلس ووضع التاج على رأسه فدفعته اليه الكتاب فقراءه ثم رمى به وقال من ينتزع مني
ملكي انا سائر اليه ولو كان باليمن جئته علي بالناس فلم يزل يعرض حتى قام وامر بالحيل تنعل ثم قال
اخبر صاحبك ما ترى وكتب الى قيصر يخبره فكتب اليه قيصر ان لا تسر اليه واله عنه فلما جاءه
كتاب قيصر دعاني فقال متى تخرج قلت غدا فامر لي بمائة مثقال من الذهب وقال اقرأ على
رسول الله مني السلام فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبرته فقال باد ملكه فمات
الحارت عام الفتح **هلاك رجل من رؤس المشركين** * اخرج البيهقي عن انس رضي الله عنه
قال ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اصحابه الى رأس من رؤس المشركين يدعوه
الى الله فقال المشرك هذا الاله الذي تدعوا اليه من ذهب او من فضة او من نحاس فرجع فارسل الله
صاعقة من السماء فاحرقه ورسول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطريق لا يدري فقال له النبي

صلى الله عليه وسلم ان الله قد اهلك صاحبك ونزل قوله تعالى وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا
 مَنْ يَشَاءُ الْآيَةَ اخرج البيهقي وابونعيم وثابت في الدلائل عن عبد الله بن حوالة رضى الله عنه قال
 كذا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكروا اليه العري والفقير وقلة الشيء فقال ابشروا فوالله
 لا نأبكترة الشيء احواف عليكم من قلته والله لا يزال هذا الامر فيكم حتى يفتح الله ارض فارس
 والروم وارض سمير حتى تكونوا اجنادا ثلاثة جندا بالشام ووجندا بالعراق ووجندا باليمن حتى
 يعطى الرجل المائة فيسخطها قلت يا رسول الله ومن يستطيع التسام وبه الروم ذوات القرون قال
 والله ليفتحها الله عليكم وليست خلفكم فيها حتى تطل العصابة البيض منهم قياما على الروم يجمل
 الاسود منكم المخلوق ما امرهم من شيء فعلوه قال السيوطي قال عبد الرحمن بن جبير بن
 نفيير فعرف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نعت هذا الحديث في جزء بن مهيل السلمي
 وكان على الاعاجم في ذلك الزمان فكانوا اذا راحوا الى المسجد نظروا اليه واليهم قياما حوله
 فعجبوا لنعته رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وفيهم واخرج الشيخان عن خباب بن الارت
 رضى الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة في ظل الكعبة وقد لقينا من
 المشركين شدة شديدة فقلت يا رسول الله الا تدعو الله لنا فقعد وهو محموج وجهه فقال اركان من
 قبلكم يمتط احدكم بامشاط الحديد ما دون عظمه من لحم او عصب ما يبصره ذلك عن دينه ويوضع
 المشار على مفروق رأسه فيشق باثنين ما يبصره ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير
 الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يحاف الا الله واخرج البيهقي وابونعيم عن ابن عباس قال
 حدثني علي بن ابي طالب قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرض نفسه على قبائل العرب
 خرج واباه معه وابو بكر ودفعنا الى مجلس من مجالس العرب فيه مفروق بن عمرو وهاني بن قبيصة
 من سادات بني شيبان فقال مفروق الى م تدعو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوكم الى
 شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله والى ان تؤووني وتنصروني
 فان قرى شاذت تظاهرت على امر الله وكذبت رسله واستغنت بالباطل عن الحق والله غني حميد
 فقال مفروق والله ما سمعت كلاما احسن من هذا فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قُلْ تَعَالَوْا اَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي كُفُّوا الْآيَاتِ فَقَالَ مَفْرُوقٌ وَاللَّهِ مَا هَذَا مِنْ كَلَامِ اَهْلِ
 الْاَرْضِ تَمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ الْآيَاتِ
 فَقَالَ مَفْرُوقٌ دَعَوْتُ وَاللَّهِ إِلَى مَكَارِمِ الْإِخْلَاقِ وَمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ وَلَقَدْ أَفْكَتُ قَوْمَ كَذِبُوكَ وَظَاهَرُوا

عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايتم ان لم تلبثوا الا قليلا حتى يورثكم الله ارض
كسرى وديارهم واموالهم ويفرشكم نساءهم اتسجون الله وتقدسونه * واخرج البخاري في
تاريخه والطبراني والبيهقي وابونعيم عن خزيم بن اوس بن حارثة بن لام رضى الله عنه قال
هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الخيرة البيضاء قدرفت لي وهذه الشهباء بنت نفيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار
اسود فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا الخيرة فوجدتها كما تصف وهي لي قال هي لك فلما كان
زمن ابي بكر ومرغنا من مسيلمة اقبلنا على الخيرة فاول من تلقانا حين دخلنا الشهباء بنت نفيلة
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها وقلت هذه
وهي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني خالد بن الوليد عليها بالينة فابتته بها وكانت الينة
محمد ابن مسلمة ومحمد بن بشير الانصاريين فسلمها الي فنزل الينا احوها يريد الصلح فقال بعنيها
قلت لا اتقصها من عشرة مائة درهم فاعطاني الف درهم فقيل لي لو قلت مائة الف لدفعها اليك فقلت
ما كنت احسب ان عددا اكثر من عشرة مائة * واخرج البيهقي وابونعيم عن عدي بن حاتم
رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلت لي الخيرة كانياب الكلاب وانكم ستفتقونها
فقام رجل فقال يا رسول الله لي ابنة نفيلة قال هي لك فاعطوه اياها فجاء ابوها فقال اتبعها قال
نعم قال بك قال الف درهم قال لو قلت ثلاثين الفا لاحذتها قال وهل عدد اكثر من الف *
واخرج ابونعيم عن عثمان بن ابي العاصي رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يكون للمسلمين ثلاثة امصار مصر بملق البحرين ومصر بالخيرة ومصر بالشام * واخرج
البيهقي وابونعيم عن عبد الله بن بسر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفس محمد بيده اتفتحن عليكم فارس والروم حتى يكثر الطعام فلا يذكر عليه اسم الله عز وجل *
واخرج البيهقي وابونعيم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا مشت امتي المطيطاء وخدمتهم ابناء فارس والروم سلط شرارهم على حيارهم * واخرج الحاكم
عن الزبير رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لا ياتي عليكم كذا وكذا
حتى تفتح عليكم فارس والروم فيغدو احدكم في حلة ويروح في احرى ويغدى عليكم بقصعة
ويراح عليكم باخرى * واخرج ابونعيم عن عوف بن مالك رضى الله عنه قال قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اصحابه فقال الفقير تخافون وان الله فاتح لكم ارض فارس والروم ويصب
عليكم الدنيا صباحي لا يزيدكم بعدي ان زغتم الا هي * واخرج الحاكم وابونعيم عن هاشم بن
عبدة رضى الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فسمعتة يقول تغزون جزيرة

العرب فيفتحها الله ثم تغزون فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحها الله * واخرج البيهقي عن عمر بن شرحبيل رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت الليلة كأنما يتبعني غنم سود ثم اردفها غنم بيض حتى لم نر السود فيها فقال ابو بكر يا رسول الله هي العرب تتبعك ثم تردفها العجم حتى لم يروا فيها قال اجل كذلك عبرها الملك سمرا مرسل * واخرج مسلم والبيهقي عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتفتحن عصابة من المسلمين كوز كسرى التي في القصر الابيض فكنتم انا وابي وفيهم فاصابنا الف درهم * واخرج احمد و ابو يعلى والطبراني عن عفيف الكندي رضى الله عنه قال قدمت مكة فاتيت العباس لا يتابع منه فاني لعنده بنى اذ خرج رجل من خباء قريب منه اذ نظر الى السماء فلما رآها مالت قام يصلي ثم خرجت امرأة فقامت تصلي خلفه ثم خرج غلام فقام معه يصلي فقلت للعباس ما هذا قال هذا محمد بن ابي و امرأته خديجة و ابن عمه علي يزعم انه نبي ولم يتبعه على امره الا امرأته و ابن عمه وهو يزعم انه سيفتح عليه كوز كسرى و قيصر * واخرج البيهقي عن الحسن ان عمر رضى الله عنه اتى بسواري كسرى فالبسهما سراقة بن مالك فبلغا منكبيه فقال الحمد لله سوارا كسرى بن هرم في يدي سراقة بن مالك اعرابي من مدلج قال السيوطي قال الشافعي وانه السهما سراقة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لسراقة ونظر الى ذراعيه كأنني بك قد لبست سواري كسرى و منطقته و تاجه * واخرج من طريق ابن عتبة عن اسرائيل ابي موسى عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراقة بن مالك كيف بك اذا لبست سواري كسرى قال فلما اتى عمر بسواري كسرى دعا سراقة فالبسه و قال الحمد لله الذي سلبهما كسرى بن هرم و البسهما سراقة الاعرابي * واخرج الحارث بن ابي اسامة عن ابي مخير رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فارس نطحه و نطحنا ثم لا فارس بعده ابد أو الروم ذوات القرون كما هلك قرن حلفه قرن * واخرج الشيخان عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده و اذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزها في سبيل الله . واخرجه البخاري عن ابي هريرة رضى الله عنه * قال النووي قال الشافعي و سائر العلماء معناه لا يكون كسرى بالعراق و لا قيصر بالشام كما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم فاعلمنا بانقطاع ملكهما من هذين الاقليمين و كان كما قال صلى الله عليه وسلم فاما كسرى فانقطع ملكه و زال بالكلية من جميع الارض و تمزق ملكه كل ممزق و اضحل بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم حين ممزق كتابه و اما قيصر فانهمز من الشام و دخل اقصى بلادهم و افتتح المسلمون بلادهم و استقرت للسلمين

والله الحمد وقد وقع ذلك في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويؤكده معنى هذا الحديث
 والاحاديث التي انت تبناه قوله تعالى وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
 وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا
 قال في المواهب هذا وعد من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بانه سيجعل امته خلفاء
 الارض ائمة الناس والولاة عليهم وبهم تصالح البلاد وتخصص لهم العباد وقد وفى الله بوعده والله
 الحمد والمنة فانه لم يمت صلى الله عليه وسلم حتى فتح الله عليه مكة وحير والبحرين وسائر جزيرة
 العرب واهض اليمن كمالها واخذ الجزيرة من مجوس هجر ومن بعض اطراف الشام وهاداه هرقل
 ملك الروم وصاحب مصر واسكندرية وهو المقوقس وملك عمان والحجاشي ملك الحبشة الذي
 تملك بعد اصحمة رحمه الله ثم لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم واحترق الله له ما عنده من
 الكرامات قام بالامر بعده حليفته ابو بكر الصديق رضي الله عنه فلم تتعت ما وهى عنده وتسه
 صلى الله عليه وسلم ومهد جزيرة العرب وبعث الجيوش الاسلامية الى بلاد فارس صحبة خالد
 ابن الوائيد ففتحوا اطرافها وجيشا آخر صحبة ابي عبيدة الى ارض الشام وجيتا ثالثا صحبة عمرو بن
 العاص الى ادمصر ففتح الله للجيش الشامي في ايامه بصرى ودمشق ومغاليقها من ارض حوران
 وما والاها وتوفاه الله تعالى واسنار له ما عنده ومن على الاسلام واهله بان الهم الصديق ان
 يستخلف عمر الماروق فقام بالامر بعده قيا ما تاما لم يدرك الفاك بعد الالبياء على مثله في قوة سيره
 وكال عدله وتم في ايامه فتح البلاد الشامية كمالها وديار مصر الى آخرها واكثر اقليم فارس وكسر
 كسرى واهانه عاية الهوان ونقهقر الى اقصى مملكته وقصر قيصر وانتزع يده من الشام فانحاز الى
 قسطنطينية وانفق اموالها في سبيل الله كما احبر بذلك ووعده رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
 لما كانت خلافة عثمان رضي الله عنه امتدت الممالك الاسلامية الى اقصى مشارق الارض
 ومغاربها وفتحت بلاد المغرب الى اقصى ما هنالك اندلس وقيروان وسبته وما يلي البحر المحيط
 ومن ناحية المشرق الى اقصى بلاد الصين وقتل كسرى وباد ملكه بالكلية وفتحت
 مدائن العراق وخراسان والاهواز وقتل المسلمون من الاعاجم قتل عظيم جدا وجرى بالخراج
 من المشرق والمغرب الى حضرة امير المؤمنين عثمان بن عفان **رضي الله عنه** احباره صلى الله عليه وسلم
 باستخلاف الله لامته واقبال الدنيا عليهم **رضي الله عنه** اخرج مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها لينظر كيف تعملون فانقوا الدنيا وانقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء * واخرج ابو نعيم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اكلتنا الضبع يعني السنة المجذبة فقال صلى الله عليه وسلم انا لغير الضبع احوف عليكم ان تصب الدنيا عليكم صبا * واخرج ابو داود عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم منصورون ومصيبون ومفتوح لكم فمن ادرك ذلك منكم فايتم الله وليا امر بالمعروف ولينه عن المنكر * واخرج مسلم وغيره عن ثوبان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله زوى لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان امي سيباغ ملكها ما زوى لي منها واعطيت الكنزين الاحمر والابيض واني سألت ربي ان لا يهلك امي بسنة عامة ولا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم وان ربي تعالى قال يا محمد اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني اعطيتك لامتك اني لا اهلكهم بسنة عامة ولا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من باقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضهم بالسنة الجذب والتددة والعامة التي تم الكل ويبيضة الناس معظمهم * واخرج ابو نعيم عن عبد الله بن يزيد رضى الله عنه انه دعي الى طعام فلما جاء رأى البيت منجدا فقمعد خارجا وبكي فسئل عن ذلك قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تطالعت اليكم الدنيا ثلاثا ثم قال انتم اليوم خير منكم اذا غدت عليكم فصعة وراحت اخرى ويفدوا احدكم في حلة ويروح في اخرى وتسترون بيوتكم كما تستر الكعبة قال عبد الله افلا ابكي وقد رأيتكم تسترون بيوتكم كما تستر الكعبة * واخرج الامام احمد والحاكم وصححه والبيهقي عن طلحة الضرير رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عسى ان تدركوا زمانا يفدى على احدكم بحفنة ويراح عليه باخرى وتلبسوا امتال استار الكعبة قالوا يا رسول الله احسن اليوم خيرا من ذلك قال بل انتم اليوم متحابون وانتم يومئذ متباغضون يضرب بعضكم رقاب بعض * واخرج ابو نعيم عن عوف بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقر تحامون وان الله فاتح لكم ارض فارس والروم ويصب عليكم الدنيا صباحا حتى لا يزيغكم بعدي ان زغتم الا هي * واخرج الشيخان عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم من انما طقلت يا رسول الله واني قال انها ستكون لكم انما طفانا قول اليوم لا مرا تي نحى عني انما طك فتقول الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستكون لكم انما طبعدي . الانماط البسط * واخرج الشيخان عن عمرو بن عوف رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والله ما خشى عليكم الفقر ولكني اخشى عليكم ان تبسط عليكم

الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوا كما تنافسوا وتلهيكم كما ألهتهم * اخباره صلى الله عليه
 وسلم بالخلفاء بعده ثم الملوك * اخرج مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كما هلك نبي خاف نبي وانه لاني بعدي وستكون
 خلفاء فيكثرون قالوا فانا ما مرنا قال فوايعة الاول فالاول واعطوهم حقهم فان الله سائلهم عما
 استرعاهم * واخرج مسلم عن جابر بن سمرة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لا يزال الدين قائما حتى يكون اثنا عشر خليفة من قريش ثم يخرج كذابون بين يدي
 الساعة * واخرج الشيخان عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ستكون اثرة وامور تنكرونها قالوا فما يصنع من ادرك ذلك منا قال ادوا الحق الذي عليكم وسلوا الله
 الذي لكم * واخرج ابن ماجه والحاكم والبيهقي عن العرياض بن سارية رضى الله عنه قال وعظنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقالوا
 يا رسول الله هذه موعظة مودع فما تعهد الينا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان
 عبدا حبشيا فانه من يعش منكم فسيري احوالا كثيرا واياكم ومحدثات الامور فانها ضلالة فمن
 ادرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضا عليها
 بالتواجد * واخرج ابن عساکر عن عبد الرحمن بن سهل الانصاري الحارثي احد من
 شهد احدا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانت نبوة قط الا تبعها خلافة
 ولا كانت خلافة قط الا تبعها ملك ولا كانت صدقة الا صارت مكا * واخرج الترمذي
 وحسنه وغيره عن سفينة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافة النبوة في
 امتي ثلاثون عاما تم تكون ملكا فكانت مدة خلافة الاربعة والحسن مدة ابي بكر الصديق رضى
 الله عنه ستان وثلاثة اشهر وتسعة ايام ومدة عمر رضى الله عنه عشرين سنة وستة اشهر وستة
 ايام ومدة عثمان رضى الله عنه احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا وتسعة ايام ومدة علي
 رضى الله عنه اربع سنين وتسعة اشهر وسبعة ايام ومدة الحسن رضى الله عنه وهي ستة اشهر
 تكملها الاثني عشر سنة * واخرج البيهقي عن ابي بكر رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول خلافة النبوة ثلاثون عاما تم يؤتي الله الملك من يشاء فقال معاوية قد رضينا
 بالملك * واخرج البيهقي عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم
 في النبوة ما شاء الله ان تكون تم يرفعها اذا شاء تم تكون خلافة على منهاج النبوة تكون ما شاء الله
 ان تكون تم يرفعها اذا شاء تم تكون جبرية ما شاء الله ان تكون تم يرفعها اذا شاء تم تكون خلافة
 على منهاج النبوة فلما ولي عمر بن عبد العزيز ذكر له هذا الحديث وقيل له اذن نرجوان تكون

بعد الجبرية فسر به ❖ اخباره صلى الله عليه وسلم بحال من بعد معاوية من بني امية ❖ اخرج
ابن منيع وابو يعلى والبيهقي وابو نعيم عن ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر معتدلاً قائماً بالقسط حتى يثلمه رجل من بني امية يقال
له يريد ❖ واخرج الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول هالك امتي على أيدي غلظة من قريش قال ابو هريرة ان شئت سميتهم بني فلان وبني فلان
❖ واخرج البيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يكون خلف من بعدتین سنة اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات وسوف يلقون غيماً تم
يكون خلف يقرؤون القرآن لا يعدو تراقيهم ❖ واخرج احمد والبرار بسند صحيح عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من رأس الستين ومن امارة
الصبيان وقال لا تذهب الدنيا حتى تصير للكعب بن الكعب ❖ واخرج البيهقي عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه كان يمشي في سوق المدينة ويقول اللهم لاتدرکي سنة ستين ويحكم تمسكوا
بصدغي معاوية اللهم لاتدرکني امارة الصبيان ❖ واخرج ابن ابي شيبة وابو يعلى والبيهقي عن
ابي ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول من يبدل سنتي رجل
من بني امية قال البيهقي يشبه ان يكون هو يريد بن معاوية ❖ واخرج ابو نعيم عن معاذ
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم الفتن كقطع الليل المظلم كلما ذهب رسل اتى رسل
تناسحت النبوة وصارت ملكاً امسك يا معاذ وأحص فلما بلغت حمسة قال يزيد لا يبارك الله
في يريد تم ذرفت عيناه فقال نعي الي حسين واتيت بتربته واخبرت بقاتله فلما بلغت عشرة قال
الوليد اسم فرعون هادم شرائع الاسلام بيوء بدمه رجل من اهل بيته ❖ واخرج الحاكم وصححه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال يرويه ويل للعرب من شر قد اقترب على رأس الستين تصير
الامانة غنمة والصدقة غرامة والتهادة بالمعرفة والحكم بالهوى ❖ واخرج البيهقي عن ابن موهب
انه كان عند معاوية فدخل عليه مروان فقال اقض حاجتي يا امير المؤمنين فوالله ان مؤنتي
لعظيمة واني ابو عشرة وعم عشرة واخو عشرة فلما ادبر مروان وابن عباس جالس مع معاوية على
السري قال معاوية يا ابن عباس اما تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا بلغ بنو الحكم
ثلاثين رجلاً اتحدوا مال الله بينهم دولا وعباد الله خولا وكتاب الله دغلا فاذا بلغوا تسعة
وتسعين رجلاً واربعمائة كان هلاكهم اسرع من لوك تمره فقال ابن عباس اللهم نعم ❖ وارسل
مروان عبد الملك الى معاوية في حاجة له فكله فيها فلما ادبر عبد الملك قال معاوية يا ابن عباس اما
تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر هذا فقال ابو الجبارة الاربعة فقال ابن عباس اللهم نعم

* واخرج ابو يعلى والحاكم والبيهقي عن عمر بن مرة الجهني رضى الله عنه وكانت له صحبة قال جاء الحكم بن ابى العاص يستأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له حية ولد حية عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمنين وقليل ما هم يشرفون في الدنيا و يوضعون في الآخرة ذوو مكرو و خديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من حلاق * واخرج الفاكهي عن الزهري وعطاء الحراساني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للحكم كأني انظر الى بنيه يصعدون منبري و ينزلونه * واخرج الفاكهي عن معاوية رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للحكم اذا بلغ ولده ثلاثين او اربعين ملكوا الامر * واخرج ابن نجيب عن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر الحكم بن ابى العاص فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل لامتى مما في صلب هذا * واخرج ابن ابى اسامة عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرعفن جبار من جبارة بني امية على منبري هذا فرعف عمرو بن سعيد بن العاص على منبر النبي صلى الله عليه وسلم حتى سال الدم على درج المنبر * واخرج البيهقي وابونعيم عن سعيد ابن المسيب قال ولد لابي ام سلمة غلام فسموه الوليد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمون باسماء فراعتكم سيكون في هذه الامة رحل يقال له الوليد لهوش لامتى من فرعون قال الاوزاعي فكان الناس يرون انه الوليد بن عبد الملك ثم رأوا بنائه الوليد بن يزيد قال البيهقي هذا مرسل حسن * واخرجه الحاكم بلطمة من طريق ابن المسيب عن ابى هريرة موصولا وصححه * واخرج مثله الامام احمد عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه * واخرج البيهقي وابونعيم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبلى اموركم بعدي امراء يظفون السنة ويعانون البدعة ويؤخرون الصلاة عن ووقيتها * واخرج ابن ماجه والبيهقي عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلكم ستدركون اقواما يبصرون الصلاة لغير وقتها فان ادركتموهم فصلوا في بيوتكم للوقت الذي تعرفون تم صلوا معهم واجعلوا اصلا تكم سبحة اي فلا * واخرج ابن ماجه عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيكون امراء تغلبهم اشياء يؤخرون الصلاة عن وقتها فاجعلوا اصلا تكم معهم تطوعا قال الخافظ السيوطي كانت هذه الامراء من بني امية فانهم معروفون بذلك الى ان ولي عمر بن عبد العزيز فاناد الصلاة الى ميقاتها * واخباره صلى الله عليه وسلم بحال بني العباس * اخرج البزار وغيره عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس فيكم النبوة والمملكة * واخرج ابونعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال حدثتني ام الفضل قالت مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال انك حامل بغلام فاذا اولدت فأنتى به قالت فلما ولدته اتيته به

فاذنت في اذنه اليمنى واقام في اليسرى وألباه من ريقه وسماه عبد الله وقال اذهبي بابي الخلفاء
فاخبرت العباس فاتاه فذكر له فقال هو ما اخبرتك هذا ابو الخلفاء حتى يكون منهم السفاح حتى
يكون منهم المهدي * واخرج ابن عدي والبيهقي وابونعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال
مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم واذا معه جبريل وانا اظنه دحية الكلبي وعلي ثياب بيض فقال
جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم انه لو صح الثياب وان ولده يلبسون السواد فقلت للنبي صلى الله
عليه وسلم مررت وكان معك دحية الكلبي قال فذكره وذاكر قصة ذهاب بصره وردة عليه عند
موته * واخرج البيهقي وابونعيم عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تخرج
رايات سود من خراسان لا يردها شيء حتى تنصب بايلياء * واخرج الحاكم وابونعيم عن
ابن مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على
الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتطر بدا وتشرى بدا حتى يأق قوم من ههنا واوماً بيده
نحو المشرق اصحاب رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون حتى
يدعوها الى رحل من اهل بيتي فيملؤها عدلاً كما ملئت ظلماً * واخرج احمد والبيهقي وابونعيم عن
ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من اهل بيتي عند
انقطاع من الرمان وظهور الفتن رجل يقال له السفاح يكون عطاؤه المال حثياً * واخرج البيهقي
وابونعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال منا السفاح والمنذور والمهدي
واخرج نحوه البيهقي بسند صحيح * واخرج الزبير بن نكار في الموفقيات عن علي بن ابي طالب
رضى الله عنه انه اوصى حين ضرب به ابن ملجم فقال في وصيته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبرني بما يكون من اختلاف بعده وامرني بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين واحبرني بهذا
الذي اصابني واحبرني انه يملك معاوية وابنه يزيد ثم يصير الى بني مروان يتوارثونها وان هذا
الامر صائر الى بي امية ثم الى بني العباس واراني التربة التي يقتل بها الحسين * واخرج الحاكم عن
ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل بيتي سيلقون من
بعدي قتلاً وتشرى بدا * واخباره صلى الله عليه وسلم بتغيبات اخرى غير ما تقدم * واخرج البيهقي
عن ام كلثوم رضى الله عنها قالت لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام سلمة رضى الله عنها قال اني
اهدت الى النجاشي اواقي من مسك وحلة واني لا اراه الا قدمات ولا ارى الهدية الا استد علي *
قال البيهقي قوله صلى الله عليه وسلم ولا اراه الا قدمات يريد والله اعلم قبل بلوغ الهدية اليه وهذا
القول صدر منه قبل موته ثم لما مات نعاها في اليوم الذي مات فيه وصلى عليه * واخرج الشيخان عن
جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مات اليوم رجل صالح فصولا على اصحمة

* واخرج الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم الى المصلى وصف بهم وكبرار بع تكبيرات * واخرج الحاكم والبيهقي عن الوليد بن عقبة قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جعل اهل مكة يأتون بصبيانهم فيمسح على رؤسهم ويدعو لهم فخرجت بي امي اليه واني مطيب بالخلوق فلم يمسح على رأسي ولم يمسي قال البيهقي هذا لما علمه الله في الويد فمفع بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم واحبار الوليد حين اسعمله عثمان معروفه من شر به الحمر وتأخير الصلاة وهو من جملة الاسباب التي تقمها على عثمان رضي الله عنه * واخرج الخطيب عن اسلم رضي الله عنه قال قال عمر بن الخطاب لرئيس خيبر ترى ذهب عني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا مرض بعيرك يوما نحو التسام تم يوما تم يوما * قال سيف في كتاب الردة حدثنا المستير بن يزيد عن عروة بن غرية الدتني عن الصحاك بن فيروز عن جشيش الديلي قال قدم علينا وابرة بن يحيى بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم يأمرنا فيه بالقيام على ديننا والنهوض في الحرب والعمل على الاسود الكذاب فقاتلناه حتى قتل الاسود والقيت اليهم رأسه وشننا الغارة وكتبنا الى النبي صلى الله عليه وسلم بالحمر وهو حي فناداه الوحي من ليلته واحبر اصحابه بذلك وقدمت رسلنا بعده على ابي بكر الصديق وهو الذي احاسع كتننا * واخرج الديلي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء في الليلة التي قتل فيها الاسود العنسي فخرج علينا فقال صلى الله عليه وسلم قتل الاسود البارحة قتله رجل مبارك من اهل بيت مباركين قيل ومن هو قال فيروز فاز فيروز * واخرج الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مسيلمة الكذاب يعقره الله تعالى وفي رواية يقتله وكان ادعى النبوة في آخرة حياة النبي صلى الله عليه وسلم فجهر اليه الصديق رضي الله عنه في اول خلافته جيتا وامر عليهم خالد بن الوليد فقاتلوا مسيلمة وقومه حتى قتله الله على يد وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه وشاركه فيه ناس * واخرج الشافعي في الام عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لاهل المدينة ذا الحليفة ولاهل الشام ومصر والمغرب الجحفة اي جعل الجحفة ميقاتا لاهل البلاد المذكورة بالحج وما فتحت هذه البلاد واسلم اهلها الا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم * واخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه قال لما دنا القوم منا يوم بدر ووصافناهم اذا رجل منهم يسير في القوم على جمل اسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صاحب الجمل الاحمر ثم قال ان بك في القوم احديا مر بخير فعسى ان يكون صاحب الجمل الاحمر فجاء حمزة فقال هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال ويا مر بالرجوع ويقول يا قوم اعصبوها اليوم برأسي وقولوا جن عتبة وابوجهل يا بني

ذلك * واخرج ايضا نحوه من طريق ابن شهاب ومن طريق عروة وزاد بعد قوله الاحمر وان
 يطيعوه يرشدوا * واخرج البيهقي وابونعيم من طريق موسى بن عقبة عن الرهري ومن طريق
 عروة بن الزبير قال اخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى بني النضير يستعينهم في عقل الكلابيين فقالوا
 اجلس يا ابنا القاسم حتى تطعم وترجع بما جئتك فجلس ومن معه من اصحابه في ظل حدار ينتظرون
 ان يصلحوا امرهم فلما خالوا والشياطين اتتمروا بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لن تجدوه
 اقرب منه الا ان فقال رحل منهم ان شئت ظهرت فوق البيت الذي هو تحته فدليت عليه حجرا
 فقتلته واوحى الله اليه صلى الله عليه وسلم فاخبره بما اتتمروا به من شأنه فقام ورجع هو واصحابه
 وورل القرآن يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم من ان
 يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم الآية فلما اظهره الله على حياتهم امرهم ان
 يخرجوا من ديارهم حيث شاؤوا فلما سمع المنافقون ما يراد باخوانهم واوليائهم من اهل الكتاب
 ارسلوا اليهم فقالوا لهم انما معكم محيانا ومماتنا ان قوتكم فلكم علينا النصر وان اخرجتم لن نخلف عنكم
 فلما وثقوا بامان المنافقين عصمت غرتهم ومآثم الشيطان الظهور فنادوا النبي صلى الله عليه وسلم
 واصحابه انا والله لا نخرج ولن قاتلنا لقاتلك فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدم
 دورهم وقطع محلهم وحرقها وكف الله ايديهم وايدي المنافقين فلم ينصروهم والقي الله في قلوب
 الفريقين الرعب فلما يسوا من المنافقين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان عرض
 عليهم قبل ذلك بما ضامهم على ان يجلبهم ولهم ما اقلت الابل الا السلاح * واخرج ابونعيم نحوه
 من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس ومن طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس .
 واخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة ويزيد بن ابي زباد وغيرهما في رواية يزيد بن جفاو الى رحي عظيمة
 ليطر حوها عليه فامسك الله عنه ايديهم حتى جاءه جبريل فاقامه من ثم ونزلت الآية * واخرج
 الواقدي حدثني ابراهيم بن جعفر عن ابيه قال لما خرجت بنو النضير من المدينة اقبل عمرو بن
 سعدى وطاف بمنازلهم فرأى حرايبها فأتى بني قريظة فقال رأيت اليوم عبرا رأيت اخوانا جالية
 بعد العز والجلد والشرف والعقل قد تركوا اموالهم وخرجوا حروج ذل والتوراة ما سلب هذا على
 قوم قط الله بهم حاجة فاطيعوني وتعالموا تتبع محمدا فوالله انكم تعلمون انه نبي وقد بشرنا به وبأمره
 ابن الهيثان ابو عمرو وابن حواش وهما علم اليهود جاءا من بيت المقدس يتوكفان قدومه وأمرانا
 باتباعه وامرانا ان نقرئه منها السلام ثم ماتا ودفناهما بحيرتنا هذه فقال الزبير بن بطة قد قرأت
 صفته في كتاب التوراة التي انزلت على موسى ليس في المثاني التي احدثنا . فقال له كعب بن اسد

فما يمنعك من اتباعه قال انت قال كعب ولم وما حلت بينك وبينه قط قال الزبير انت صاحب
 عقدنا وعهدنا فان اتبعته اتبعناه وان ابيت ايننا فاقبل عمرو بن سعدي على كعب فتقاولا في ذلك
 الى ان قال كعب ما عندي في امره الا ما قلت الا اني ما تطيب نفسي ان اصير تابعا لخرجه البيهقي
 وابونعيم * واخرج ابونعيم من طريق ابى الزبير عن جابر رضى الله عنه قال لما رابط النبي
 صلى الله عليه وسلم بنى التصير و طال المكت عليهم اتاه جبريل وهو يغسل رأسه فقال عفا الله
 عنك يا محمد ما اسرع ما ملتم والله ما زرعنا من لامتنا شيئا منذ رلت عليهم قم فشد عليك سلاحك
 والله لا دقتهم كاتدق البيضة على الصفا فنهضنا اليها ففتحناها * اخرج الشيخان عن سهل بن
 سعد رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون في بعض مغازبه
 فاقتتلوا فقال كل قوم الى عسكرهم وفي المسلمين رجل لا يدع المشركين ساذة ولا فاذا الا اتبعها
 يضر بها يهينه فليل يا رسول الله ما اجزا احد اليوم ما اجزا فلان فقال صلى الله عليه وسلم اما
 انه من اهل النار فاعظم القوم ذلك فقالوا اينما من اهل الجنة ان كان فلان من اهل النار فقال
 رجل والله لا يموت على هذه الحالة ابدا فاتبه كلما اسرع معه واذا ابطأ ابطأ معه حتى جرح
 فاشتدت جراحته واستجمل الموت فوضع سيفه بالارض وذبابه بين ثديه ثم تحامل عليه فقتل
 نفسه فجاء الرجل فقال اشهد انك رسول الله قال وما ذاك فاحبره بالذي كان من امره * واخرجه
 الشيخان عن ابى هريرة رضى الله عنه بلفظ شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فقال
 لرجل ممن يدعى الاسلام هذا من اهل النار فلما حصر القتال قاتل الرجل اشد القتال حتى كترت
 به الجراح فاتبته فليل يا رسول الله ارايت الرجل الذي ذكرت انه من اهل النار قد والله قاتل
 في سبيل الله اشد القتال وكترت به الجراح فقال اما انه من اهل النار فكاد بعض الناس يرتاب
 فينتاهو على ذلك وجد الرجل الم الجراح فأهوى يده الى كانه فاستخرج منها سهما فانتحر به فقالوا
 يا رسول الله قد صدق الله حديثك * واخرج البيهقي عن زيد بن خالد الجهني ان رجلا من اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم خيبر فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك
 فقال ان صاحبكم غل في سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا من حرز اليهود لا تساوي درهمين
 * واخرج البيهقي وابونعيم عن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين خرجنا معه
 الى الطائف فررنا بقبر هذا قبر ابى رغال وهو ابو ثقيف وكان من ثمود وكان بهذا الحرم يدفع
 عنه فلما خرج اصابته النجمة التي اصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه وآية ذلك انه دفن معه
 غصن من ذهب انتم نبستم عنه اصبتموه فابتدره الناس فاستخرجوا منه الفصن * واخرج
 البيهقي عن عروة قال رجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك حتى اذا كان ببعض الطريق

مكر برسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من المنافقين فتأمر وآن يطرحوه من عقبة في الطريق
 واستعدوا لذلك وتلقوا فلما بلغوا العقبة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة أن يردم
 فاستقبلهم حذيفة بمحجن فضرب وجوه رواحلهم وأبصرهم وهم مثلثون فرعبهم الله وظنوا أن
 مكرهم قد ظهر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر عواحي خالطوا الناس وأقبل حذيفة فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هل علمت ما كان من شأنهم وما أرادوا قال لا قال فانهم مكر واليسيروا
 معي حتى إذا طلعت في العقبة طرحوني منها* واخرج البيهقي عن ابن اسحاق نحوه وزاد أن الله
 قد أخبرني باسمائهم وأسماء آبائهم وسأخبركم بهم فسمي له اثني عشر رجلا* واخرج البيهقي بسند
 صحيح عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنهم ما قال كت أخذاً بخطام ناقة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أقوده وعمار يسوقه حتى إذا كتب بالعقبة فإذا أنا باثني عشر راكباً قد اعترضوا فيها
 فأنهت رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرخ بهم فولوا مدبرين فقال هل عرفتم القوم قلنا لا كانوا
 ملتزمين قال هؤلاء المنافقون إلى يوم القيامة هل تدرون ما أرادوا قلنا لا قال أرادوا أن يزحموا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة فيلقوه منها ثم قال اللهم ارمهم بالديلة قلنا وما الديلة
 قال شهاب من نار يقع على نياط قلب أحدكم فيهلك* واخرج مسلم عن حذيفة رضى الله عنه أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال في أصحابي اتعاشوا عشر منافقاً لا يدخلون الجنة حتى يبلغ الجمل فيفسم
 الحياط تمانية منهم تكفيهم الديلة سراج من النار يظهر بين أكتافهم حتى ينجم من صدورهم*
 واخرج البيهقي عن ابن مسعود رضى الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 بخطبته أيها الناس إن منكم منافقين فمن سميت فليقم قم يا فلان قم يا فلان حتى عد ستة وثلاثين*
 واخرج ابن سعد عن ثابت البناني قال اجتمع المنافقون فتكلموا بينهم فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إن رجالاً منكم اجتمعوا فقالوا كذا وقالوا كذا فقوموا واستغفروا الله وأستغفر لكم فلم
 يقوموا فقال ذلك ثلاث مرات فقال لتقوموا أو لا سميتكم باسمائكم فقال قم يا فلان قم يا فلان فقاموا
 خزايا متنعين* واخرج أحمد والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بينما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ظل حجرة من حجره وعنده نفر من المسلمين وقد كاد يقلص
 عنهم الظل إذ قال سيأتكم رجل ينظر إليكم بعيني شيطان فلا تكلموه فدخل رجل أزرق فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على من تسبني أنت وفلان وفلان فانطلق إليهم فدعا بهم فخلعوا
 واعنذروا ما نزل الله يوم يعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم
 واخرج الخطيب في رواية مالك عن أبي سلمى بن عبد الرحمن قال جاء قيس بن مطاطة إلى حلقة

فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي فقال هؤلاء الاوس والخزرج قاموا بنصرة
 هذا الرجل فما بال هؤلاء قال فقام معاذ فاخذ بتليبيه حتى اتى به النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
 بقالته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا يجر رداءه حتى دخل المسجد ثم نودي الصلاة
 جامعة فحمد الله واتى عليه ثم قال يا ايها الناس ان الرب رب واحد وان الاله واحد وان
 الدين دين واحد وان العربية ابست لكم باب ولا ام اعماشي لسان فمن تكلم بالعربية فهو عربي فقال
 معاذ وهو آخذ بنفسه يا رسول الله ما نقول في هذا المناق فقال دعه الى النار فكان عاقبته ان
 ارتد فقتل في الردة * واخرج مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يصعد الثانية تنية
 المرار فانه يحط عنه ما حط عن بني اسرائيل فكان اول من صعد حيل بني الخزرج ثم تبادر الناس
 بعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم مغفور له الا صاحب الحبل لانه رفقنا تعال يستغفر
 لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لان اجذضتني احب الي من ان يستغفر لي صاحبكم
 واذا هو اعرابي يتشد ضالته * واخرج ابو نعيم عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال خرجنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية حتى اذا كنا بعسطن سربا في آخر الليل حتى اقبلنا
 على عقبة ذات الخنظل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذه الليلة كمثل الباب الذي قال
 الله لبي اسرائيل اذ خلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم
 ما هبط احد من هذه التنية الليلة الا عثر له فلا هبطنا نزلنا فقلت يا رسول الله عسى ان ترى
 قريش نيرانا فقال ليروكم فلما اصبحنا صلى بنا الصبح ثم قال والذي نفسي بيده لقد غفر الليلة
 للركب اجمعين الا رويكبا واحدا التفت عليه رجال القوم ليس منهم فذهبنا ننظر فاذا اعرابي
 بين ظهراني القوم * واخرج ابو نعيم عن الواقدي قال قال عمر بن عمير بن عدي اتينا تنية ذات
 الخنظل فوالله ان كانت تني نفسي وحدي انها كانت مثل الشراك فانسعت فكانها فجاج
 فلقد كان الناس تلك الليلة يسرون مصطفين جميعا من سعتها فاضاءت تلك الليلة حتى كانا في
 قمر فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد غفر الله في هذه الليلة للركب اجمعين الا
 رويكبا واحدا على جبل احمر التفت عليه رجال القوم وليس منهم فطلب في العسكر فاذا هو من
 بني ضمرة من اهل سيف البحر فقبل له اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك قال
 لبعيري والله اهم من ان يستغفر لي واذا هو قد اخل بعيرا له فانطاق يطلب بعيره بعد ان استبرأ
 العسكر يطلبه فيهم فيبئنا هو يسير في الجبال اذ زلقت به نعله فتردى فمات فمات به حتى اكلته
 السباع * واخرج البيهقي عن قتادة قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب لن

بغزوكم المشركون بعد اليوم قاله لاصحابه يوم الاحزاب لم تغزهم قريش بعد ذلك * واخرج البخاري عن سليمان بن صرد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب وفي لفظ حين اجلى عنه الاحزاب الا ان يغزوه ولا يغزونا سير اليهم فكان كما امر صلى الله عليه وسلم * واخرج البيهقي عن عامر بن عقبة الحنفي رضى الله عنه قال جاء رجال من اهل الكتاب معهم مصاحف فاستأذنوا على النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت فاخبرته فقال مالي ولم يسألوني عما لا ادري انما انا عبد لا اعلم الا ما علمني ربي ثم توضع حرج الى المسجد فلى ركعتين ثم انصرف فقال لي وانا ارى السرور في وجهه ادخل القوم علي فدخلوا فقال ان شئتم احببتمكم عما جئتم تسألوني عنه من قبل ان تنكله واقلوا لي فاحببنا قال جئتم تسألوني عن ذي القرنين ان اول امره انه كان غلاما من الروم اعطى ملكا فسار حتى اتى ساحل ارض مصر فابتنى مدينة يقال لها اسكندرية فلما فرغ من بنائها بعث الله له ملكا فخرج به فاستعلى بين السماء والارض ثم قال له انظر ما تحنك قال ارى مدينتين فاستعلى به تانية فقال له انظر ما تحنك فقال لست ارى شيئا فقال له قد جعل الله لك مسلكا تسلك به تعلم الجاهل وتثبت العالم امره فابتنى السد جبلين زلقين لا يسقر عليهما شيء فلما فرغ منها اسار في الارض واتى على قوم وجوههم كوجوه الكاذب فلما قطعهم اتى على قوم قصار فلما قطعهم اتى على قوم من الحيات تلتقم الحية منهم الحجرة العجبة ثم اتى على الغرايق فقالوا هكذا يجده في كتابنا * واخرج البيهقي عن ابي البحتري رضى الله عنه قال كنت امرأة في لسانهذا رايذ فانت النبي صلى الله عليه وسلم فلما امست دعاها الى طعامه فقالت اما اني كنت صائمة قال ما سمعت فلما كان اليوم الآخر تحنظت بعض التحنظ فلما امست دعاها الى طعامه فقالت اما اني كنت اليوم صائمة قال كذبت فلما كان اليوم الآخر تحنظت فلم يكن منها شيء فلما امست دعاها الى طعامه فقالت اما اني كنت صائمة قال اليوم صمت * واخرج الطيالسي والبيهقي وابن ابي الدنيا عن اس رضى الله عنه قال امر النبي صلى الله عليه وسلم بوم يوم وقال لا يفطرن احد منكم حتى آذن له فصام الناس حتى امسوا فجعل الرجل يحى فيقول يا رسول الله اني ظلمت صائما فاذن لي فافطريا فاذن له حتى اذا جاء رجل فقال يا رسول الله امرأتان من اهلك ظلمتا صائمتين وانهما تستحيان ان تأتياك فاذن لهما فليفطرا فاعرض عنه ثم عاوده فاعرض عنه ثم عاوده فاعرض عنه فقال انهما لم يصوما وكيف صام من ظل يا كل لحوم الناس اذهب فرهما ان كانتا صائمتين فليستقينا فرجع فاحبرهما فاستقاهما فقاءت كل واحدة علقة من دم فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال والذي نفسي بيده لو بقيت في بطونهما لا كتتهما النار * واخرج الامام احمد وغيره عن عبيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امرأتين صامتا وان رجلا قال يا رسول الله

ان ههنا امراتين صامتتا وانهما كادتا ان تموتا من العطش قال ادعهما فجاءتا فبقي ، بقدرح او عس
 فقال لاحدهما قيثي فقالت فيجاء ودا وصد يد او الحما حتى ملأت نصف القدح ثم قال للاخرى
 قيثي فقالت من فيج ودم وصد يد ولم عبيط حتى ملأت القدح فقال صلى الله عليه وسلم
 ان هاتين صامتتا عما احل الله لهما واطرتا على ما حرم الله عليهما جلست احدهما الى الاخرى
 فجعلتا تاكلان لحوم الناس . العس القدح العظيم والعبيط الطرى * واخرج الحاكم وصححه عن
 زيد بن ثابت رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جا السامع اصحابه اذ قام فدخل
 فمر بلحم هدية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال القوم يا زيد لو قتت الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقلت له ان رأيت ان تبعت الينا من هذا اللحم فقال ارجع اليهم فقد اكلوا الحما بعدك
 فرجعت فاخبرتهم فقالوا ما اكلنا الحما وان هذا لا مرحدت فجاؤا اليه فقال كأني انظر الى خضرة
 لحم زيدي اسنانكم فقالوا اي يا رسول الله فاستغفر لنا فاستغفر لهم * واخرج الصياء المقدسي
 في المختارة عن اس رضي الله عنه قال كانت العرب يخدم بعضها بعضا في الاسفار وكان
 لابي بكر وعمر رجل يخدمهما فناما فاستيقظا ولم يبي ، لهاطاما فقالا انه لنووم فابقظاه فقالا
 ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له ان انا نكر وعمر يقرئناك السلام ويستأدما نك فقال
 صلى الله عليه وسلم انهما اتدما فجاؤا فقالا يا رسول الله باي شيء اتدما قال بلحم اخي كما
 والذي نفسي بيده اني لا ارى لحمه بين ثناياكما فقالا استغفر لنا يا رسول الله قال مره فليستغفر لكما
 * واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رجل لا يكاد يرى الخير لا يعرف
 له كثير عمل فمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل علمت ان الله ادخل فلانا الجنة فنجيب القوم
 فقام رجل الى اهله فسأل امرأته عن عمله فقالت له ما كان له كثير عمل غير انه قد كانت فيه
 حصلة كان لا يسمع المؤذن في ايل ولا نهار الا قال مثل قوله فجاء الرجل حتى اذا كان من النبي
 صلى الله عليه وسلم بحيث يسمع الصوت ادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم اتيت اهل ولان
 فسا لنهم عن عمله فاحبروك بكذا وكذا فقال الرجل اشهد انك رسول الله * واخرج ابن سعد
 والترمذي والحاكم وابن حبان والدارقطني والبيهقي عن الحارث بن مالك سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لا تغزى بعد هذا اليوم ابد الى يوم القيامة قاله صلى الله عليه وسلم يوم فتح
 مكة . قال البيهقي اراد صلى الله عليه وسلم لا تغزى على كفر اهلها فكان كما قال * وذكر الامام
 الماوردي في كتاب اعلام النبوة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوما اليوم نصرت
 العرب على العجم وبني نصر وافتجاء خرا الواقعة بندي قاروما ادال الله تعالى فيه العرب من العجم حين
 قتلت فيه نوثيبان وبكر بن وائل من الفرس من قتلوا وكان اول يوم انتصف فيه العرب من العجم

وجاءهم الخبر بان ذلك كان في الساعة من اليوم الذي اخبر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم *
 وحكى السدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه يدخل اليوم عليكم رجل من ربيعة
 يتكلم بلسان شيطان فاتاه الحطيم بن هند البكري وحده وخلف خيله خارجة عن المدينة فدعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الى م تدعوا فاخبره فقال أنظرني فلي من اشاوره فخرج من
 عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دخل بوجه كافر وخرج بعقب غادر فمر بسرح من
 سرح المدينة فاستاقه واطلق * واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما ظهر النبي
 صلى الله عليه وسلم على خيبر صالحهم على ان يخرجوا بانفسهم واهليهم ليس لهم ييضاء ولا صفراء
 فاتي بكنانة والريبع فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين آنتي كما التي كتبتا تعيرانها اهل مكة
 قالاهر بنا فلم نزل تضعنا ارض وترفعنا اخرى فانفقنا كل شي فقال لها انكما ان كتمتاني شيئا
 فاطلعت عليه استحللت به دماءكما وذراريكما قال لا سم فدعا رجلا من الانصار فقال اذهب الى
 قراح كذا وكذا ثم ائت الخمل فانظر عن يمينك او عن يسارك فانظر نخلة مرفوعة فأنتي بما فيها
 فاطلقت فجاءه بالآنية والاموال فضرب اعناقهما وسبي اهليهما * واخرج ابو يعلى عن معاوية
 ابن خديج رضي الله عنه قال كنت عند معاوية فاتاه كتاب عامله انه اوقع بالترك وهزمهم
 فغضب معاوية من ذلك ثم كتب اليه لا تقاتلهم حتى يأتيك امري فاني سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لتظفرن الترك على العرب حتى تلحقها بمنابت الشيخ والقيصوم وهما
 نباتان يوجدان في بلاد العرب * واخرج التميمي عن عائشة رضي الله عنها قالت
 ان النبي صلى الله عليه وسلم طب اي سحر حتى انه ليخيل اليه انه صنع الشيء وما صنعه
 وانه دعا ربه ثم قال اشعرت ان الله قد استفتاني فيما استفتيته قلت وما ذلك قال جاءني
 رجلان فجلس احدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال احدهما لصاحبه ما وجع الرجل
 قال مطبوب قال من طبه قال لييد بن الاعصم قال فيما ذا قال في مشط ومشاطة
 وجف طلعة ذكر قال فابن هو قال في بثر ذروان فاتاها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال هذه البثر التي اريتها كأن نخلها رؤس الشياطين وكأن ماءها نقاعة الخناء
 فامر به فاخرج * واخرج ابن سعد والحاكم وابو نعيم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال كان
 رجل من الانصار يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم ويأتمنه وانه عقده عقدا فالتقاها في
 بثر فصرع لذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه ملكان يعودانه فاخبراه ان فلانا عقده عقدا وهي
 بثر فلان وقد اصفر الماء من شدة عقده فارسل النبي صلى الله عليه وسلم فاستخرج العقد فوجد
 الماء قد اصفر فحل العقد ونام النبي صلى الله عليه وسلم فلقد رأيت الرجل بعد ذلك يدخل على

النبي صلى الله عليه وسلم فلم يذكر له شيئا ولم يعاتبه* واخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن كعب
 ابن مالك قال انما سحره صلى الله عليه وسلم بنات اعصم احوات ليبدو كان ليدهو الذي ذهب به
 فادخله تحت راعوفة البئر ودست بنات اعصم احدها من فدخلت على عائشة فسمعت عائشة تذكر
 ما انكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من بصره ثم خرجت الى احواتها فاحبرتهن بذلك فقالت
 احدها من ان يكن نبيا فيسخر وان يكن غير ذلك فسوف يدلهم هذا السحر حتى يذهب عقله
 فدلهم الله عليه* وراعوفة البئر هي صخرة تترك في اسفل البئر نائفة ليجلس عليها عند تنقية البئر*
 واخرج البيهقي عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال ان فلانا مات فقال صلى الله عليه وسلم لم يميت فعاد الباية فقال ان فلانا مات فقال لم يميت
 فعاد الثالثة فقال ان فلانا محر نفسه بمشقص فلم يصل عليه* واخرج البيهقي عن ابن
 عباس رضى الله عنهما قال اصابتنا سمحابة فخرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان
 ملكا موكلانا سحب دخل علي آتفا سلم علي واحبرني انه يسوق السحاب الى وادي يمين
 يقال له صريح فجاء باراك بعد ذلك فسالناه عن السحاب فاحبرناهم بطرواي ذلك اليوم*
 قال البيهقي وله شاهد مرسل عن بكر بن عبد الله المزني ان النبي صلى الله عليه وسلم احبر
 عن ملك السحاب انه يجيء من بلد كذا وان يوم مطروا يوم كذا وانه سألته متى تمطر
 بلدا فقال يوم كذا وعنده ناس من المنافقين مخنظوه ثم سألوا عن ذلك فوجدوا تصديقه
 فآمنوا وذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم زادكم الله ايمانا* واخرج البيهقي عن رجل
 من الانصار قال دعت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم الى طعام فلما وضع احد النبي صلى الله
 عليه وسلم لقمة فجعل يلو كها في فمه ثم قال اجده لحم شاة احدثت بغير حق فسئلت المرأة فذكرت
 ان جاريتها ارسلتها بغير اذن زوجها* واخرج السأسي والحاكم وصححه عن جابر رضى الله
 عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه مروا بامرأة فذبحت لهم شاة واتخذت لهم طعاما فلما رجعوا
 قالت يا رسول الله انا اتخذنا لكم طعاما فادخلوا مكلوا فدخل هو واصحابه فاخذ لقمة فلم
 يستطع ان يسيفها فقال هذه شاة ذبحت بغير اذن اهلهما فقالت المرأة يا نبي الله انا لا نختشم من
 آل معاذ ولا يختشمون منا انا انا اخدمهم وياخذون منا* واخرج الحاكم وصححه عن الحارث
 ابن حاطب رضى الله عنه ان رجلا سرق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتي به فقال
 اقتلوه فقالوا انما سرق قال فاقطعوه ثم سرق ايضا فقطع ثم سرق على عهد ابي بكر فقطع ثم سرق
 فقطع حتى قطعت قوائمه ثم سرق الحامسة فقال ابو بكر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم
 بهذا حيث امر بقتله اذهبوا به فاقتلوه فقتلوه* واخرج الشيخان عن ابن مسعود رضى الله عنه

انه قال خمس قدمضين اللزام والروم والدخان والبطشة والقمر قال البيهقي المراد بذلك ان
 هذه الآيات قد وُجدن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبر بهن قبل وجودهن * واخرج
 مسلم عن ابي حميد رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
 فاتينا وادى القرى على حديقة لامرأة فقال احرصوها فحرصناها وحرصها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عشرة اوسق وقال احرصها حتى نرجع اليك ان شاء الله فانطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها احد منكم ومن
 كان له بعير فليستد عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى القته بجبل طيبي تم
 اقبانا حتى قدمنا وادى القرى فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة عن حديقتها كم بلغ
 ثمها فقالت بلغ عشرة اوسق * واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن سهل بن سعد الساعدي
 رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حين نزل بالحجر وهو ديار تمود لا يخرج احد
 منكم الليلة الا ومعه صاحب له ففعل الناس ما امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الارحلين
 خرج احدها الحاجة وخرج الآخر في طلب بعير له فاما الذي ذهب لحاجته فانه خنق اي صرع
 على مذهبه اي محل قماء حاجته واما الذي ذهب في طلب بعير فاحتملته الريح حتى طرحته
 بجبل طيبي فاحمر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم انهم ان يخرج رجل الا ومعه
 صاحب له تم دعا للذي اصيب على مذهبه فشى واما الآخر فانه وصل الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حين قدم من تبوك * واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله
 عليه وسلم نظر الى بقعة من بقاع المدينة فقال رب عيّن لاتصعد الى الله بهذه البقعة قال ابو هريرة
 فرأيت بها النخاسين بعد والمعنى ان النخاسين وهم باعة الرقيق يخلفون على الكذب * واخرج
 ابو نعيم عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق
 فحفر وصادف حجرا فضحك فقليل له لم ضحكك يا رسول الله فقال ضحكت من ناس يؤتى بهم من
 قبل المسترق في الكبول يساقون الى الخنة وهم كارهون * واخرج مسلم والبيهقي وابو نعيم عن جابر
 ابن عبد الله رضى الله عنهم قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع وشكا
 الناس اليه الجوع فقال عسى الله ان يطعمكم فاتينا سيف البحر فالقى دابة فأورينا على شطه
 النار فثوبنا وطبخنا واكلنا وشبعنا قال جابر فدخلت انا وفلان وفلان حتى عدت خمسة فجاء
 عينها ما يرانا احد حتى خرجنا واخذنا ضلعا من اضلاعها فقوسناه ثم دعونا باعظم رجل في
 الركب واعظم جمل في الركب فدخل تحته ما يبطأ طي رأسه * واخرج جابر بن عبد الله
 رضى الله عنهم قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي يريد ان

بأخذه الي فدعا اياه فبسط جبريل فقال ان الشيخ قد قال في نفسه شيئا لم تسمعه اذناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت في نفسك شيئا لم تسمعه اذناك قال لا يزال يزيدنا الله بك بصيرتو يقينا نعم قال هات فانشا يقول

غذوتك مولودا ومنتك يافعا	تعلم بما احق عليك وتنهل
اذا ليلة ضافتك بالسقم لم ابته	لسقمك الا ساهرا اتعلم
تحاف الردى نفسي عليك وانها	لتعلم ان الموت حتم موكل
كأني انا المطروق دويك بالذي	طرقت به دوني فعيناي تهمل
فلما بلغت السن والغاية التي	اليك مدى ما كنت فيك او مل
جعلت جزائي علظة ومظاظة	كأنتك انت المنعم المتفضل
فليحك اذ لم ترع حق ابوتي	فعلت كما الحار المجاور يفعل

فيكي رسول الله صلى الله عليه وسلم واحذ بتليب انه وقال انت ومالك لا بيك * واخرج مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد ايس ان يعبد المظلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم * واخرج البخاري ومسلم عن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى احد بعد ثمان سنين كالمودع للاحياء والاموات ثم طلع المنبر فقال اني بين اريدكم فرط وانا عليكم شهيد وان موعدكم الحوض واني لانظر اليه وانا في مقامي هذا واني قد اعطيت مناتيح حرائن الارض واني لست اخشى عليكم ان تشركو اعددي ولكن اخشى عليكم الدنيا ان تناهسوا فيها فتقتلوا فيها كما هلك من قبلكم * واخرج البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبدا حيره الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا ماشاء وبين ما عنده فاحتر ما عنده فيكي ابو بكر وقال فديناك يا بائنا وامهاتنا فنجينا له فقال الناس انظروا الى هذا التبيح يخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد حيره الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول فديناك يا بائنا وامهاتنا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الخبير وكان ابو بكر اعلمنا * وفي السيرة الشامية قال ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس في حجة الوداع فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولني فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف ابدا ثم خطبهم وقد كان كما قال صلى الله عليه وسلم فقد توفي صلى الله عليه وسلم قبل تمام العام * اخباره صلى الله عليه وسلم باشياء كثيرة من احوال امته وقعت بعده كما اخبر صلى الله عليه وسلم غير ما تقدم *

اخرج مسلم عن عمران بن حصين رضى الله عنهما قال خيركم قرنا قرني ثم الذين يلونهم
 ثم الذين يلونهم ثم يكون قوم بعدهم يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون
 وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن * واخرج البزار والحاكم وصححه عن ابن عباس قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتركبن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع و باعيا
 حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتم وحتى لو ان احدهم جامع امه لفعلتم * واخرجه الحاكم عن
 ابي هريرة رضى الله عنه بلفظ لتتبعن سنن من قبلكم باعاف باعوا وذراعا فذراعا وشبرا فاشرا حتى لو
 دخلوا جحر ضب لدخلتموه قيل يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن اذن * واخرج الطبراني في
 الاوسط بسند حسن عن الم تورد بن شداد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تترك هذه
 الامة شيئا من سنن الاولين حتى تأتية * واخرج البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضى الله
 عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اترف على اطم اي حصن من اطام المدينة ثم قال هل
 ترون ما ارى اني لارى مواقع الفتن خلال بيوتكم كواقع القطر * واخرج البزار والطبراني بسند
 صحيح انه صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يكثر فيكم العجم يا كلون افياء كم ويضربون رقابكم
 وقد وقع ذلك كما اخبر صلى الله عليه وسلم * واخرج البغوي وغيره انه لا تذهب هذه الامة حتى
 يلعن آحرها اولها وقد وقع ذلك من كثير من اهل البدخ يتناولون كثيرا من الصحابة * واخرج
 ابوداود والبيهقي عن توبان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الامم
 ان تداعى عليكم كداعى الاكلة الى قذمتها فقال قائل من قلذ نحن يومئذ قال بل انتم كثير
 ولكم غشاء كغشاء السيل وليدعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن قيل
 وما الوهن يا رسول الله قال حب الدنيا وكرهية الموت * واخرج البخاري عن ابي هريرة رضى الله
 عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليا تين على الناس زمان لا يبالي بيم اخذ المال بجلال ام
 بجرام * واخرج ابن ماجه والبيهقي عن ابي هارون العبيدي قال كنا دخل على ابي سعيد الخدري
 فيقول مرحبا بوضيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا انه
 سياتيكم قوم من الآفاق يتفقون فاستوصوا بهم خيرا * واخرج ابو يعيم عن ابي هريرة رضى الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العلم بالتريا لتناول رجل من ابناء فارس
 وهم الامام ابو حنيفة وكثير من ائمة المحدثين والفقهاء * واخرج ابو نعيم عن العباس بن
 عبدالمطلب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر الدين حتى يجاوز البحار
 وحتى تحاض البحار بالخليل في سبيل الله ثم يا تي قوم يقرؤن القرآن يقولون قد قرأنا القرآن من
 اقرأ منا من افقه منا من اعلم منا ثم التفت الى اصحابه فقال هل في اولئك من خيرا اولئك هم وقود النار

* واخرج احمد والبخاري والطبراني وابونعيم والحاكم بسند صحيح عن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يملأ الله ايديكم من العجم ثم يجعلهم اسدا لا يفرون فيقتلون مقاتلتكم وياكلون فياكم * واخرج ابن قانع عن حجر بن عدي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان قوما من امتي يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها * واخرج ابو يعلى عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تذهب الايام والليالي حتى يقوم القائم فيقول من بيعتنا دينه فكف من دراهم * واخرج احمد عن عمران بن حصين الصبي انه اتى البصرة وبها عبد الله بن عباس اميرا فاذا هو برجل يكثر ان يقول صدق الله ورسوله فسأله فقال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في فداء ابن لشيخين من الحبي فقال هو ذافات به اياه فقلت الفداء يا نبي الله فقال انه لا يصلح لنا آل محمد ان يأكل تمر احد من ولد اسماعيل ثم قال لا احشى على قريش الا انفسها قلت وما لم يا نبي الله قال ان طال بك عمر رأيتهم ههنا حتى يرى الناس بينهما كالغنم بين الحوضين مرة الى هنا ومرة الى هنا فانا ارى ناسا يستأذنون على ابن عباس رأيتهم يستأذنون على معاوية فذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم * واخرج الامام احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون قوم في آخر الزمان يخضبون هذا السواد كوحل الطيور لا يريدون رائحة الخنة * واخرج ابن سعد وابن ماجه عن سلامة بنت الحر رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها امي زمان يقومون ساعة لا يجدون اماما يصلي بهم * واخرج الشيخان عن بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه ولكن يقبض العلم قبض العلماء فاذا لم يبق علم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم وصلوا واضلوا * واخرج ابو يعلى عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخاف على امتي تكديبا بالقدر وتصديقا بالجور * واخرج الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهذا الدين اقبالا وادبارا الا وان من اقبال هذا الدين ان تفقه القبيلة باسمها حتى لا يبقى فيها الا الفاسق او الفاسقان ذليلان فيها ان تكلما قهرا واضطهدا وان من ادبار هذا الدين ان تجفوا القبيلة باسمها فلا يبقى فيها الا الفقيه او النقيبان فيها ذليلان ان تكلما قهرا واضطهدا ويامن آخر هذه الامة اولها الا وعليهم حلت اللعنة حتى يشربوا الخمر علانية حتى تمر المرأة بالقوم فيقوم اليها بعضهم فيرفع بذيلها كما يرفع بذنب النعجة فقائل يقول يومئذ الاواريتها وراء الحائط فهو يومئذ فيهم مثل ابي بكر وعمر فيكم فمن امر يومئذ بالمعروف ونهى عن المنكر

فله اجر خمسين ممن رآني وامن بي واطاعني وبايعني * واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي
 بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا قبي على الناس زمان لا يامرون فيه
 بمعروف ولا ينهون عن منكر * واخرج ابو يعلى والطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بكم ايها الناس اذا طغى نساؤكم وفسق شبانكم قالوا
 يا رسول الله ان هذا لكائن قال نعم واشد منه كيف بكم اذا تركتم الامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر قالوا يا رسول الله ان هذا لكائن قال نعم واشد منه كيف بكم اذا رايتم المنكر معروفًا ورايتم
 المعروف منكراً * واخرج الحاكم عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 ابغض المسلمون علماءهم واظهروا عمارة اسواقهم وتناكحوا على جمع الدراهم رماهم الله باربع خصال
 بالقحط من الزمان وجور السلطان والخيانة من ولاية الاحكام والصولة من العدو * واخرج الحاكم
 وصححه عن ابن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر هذه
 الامة رجال يركبون على المياثر حتى يأتوا ابواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات على رؤسهن
 كاسمة البخت العجاف . المياثر مروج عظام * واخرج احمد والطبراني والحاكم وصححه عن
 ابي امامة الباهلي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انتقضن عرى الاسلام عروة
 عروة فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها اولهن نقضا الحكم وآخرهن الصلاة * واخرج
 البزار والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ورائكم
 ايام الصبر الصبر فيهن كقبض على الجمل للعامل فيها اجر خمسين قال عمر منا او منهم قال منكم * واخرج
 البزار والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ليا تين عليكم زمان تغيطون فيه الرجل بخفة الخاذ كما تغيطونه اليوم بكثرة المال والولد حتى
 يمر احدكم بقبر اخيه فيتمتمك كما يتمتمك الدابة ويقول يا ليتني مكانك ما به شوق الى الله ولا عمل
 صالح قدمه الا لما نزل به من البلاء * واخرج الطبراني عن ام سلمة رضي الله عنها سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول ليا تين على الناس زمان يكذب فيه الصادق ويسدق فيه الكاذب
 ويخون فيه الامين ويؤتمن فيه الخائن ويشهد المرء وان لم يستشهد ويحلف المرء وان لم يستحلف
 ويكون اسعد الناس لكعب بن لكعب * واخرج الطبراني عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الناس شجرة ذات جنى ويوشك ان يعودوا وشجرة ذات
 شوك ان نافرتهم نافروك وان تركتهم لم يتركوك وان هربت منهم طلبوك قال كيف المخرج من
 ذلك يا رسول الله قال بقرضهم من عرضك ليوم فافتك * واخرج الطبراني عن ابي امامة
 رضي الله عنه سمعتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزداد الامر الا شدة ولا يزداد المال

الافاضة ولا يزداد الناس الا شحاً ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس * واخرج الطبراني في
 الاوسط عن حذيفة رضى الله عنه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم متى يترك الامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر قال اذا اصابكم ما اصاب بني اسرائيل اذا داهن خياركم فجاركم وصار الفقه في
 شراركم والملك في سوام * واخرج ابن ماجه عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا لعن آخر هذه الامة اولها فمن كتم حديثاً فقد كتم ما انزل الله * واخرج البزار والطبراني
 في الاوسط عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر
 الرومان اقوام اخوان العلانية اعداء السريرة قالوا كيف يكون ذلك يا رسول الله قال برغبة
 بعضهم الى بعض وبرهبة بعضهم من بعضهم * واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس
 رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحيى اقوام في آخر الرومان وجوههم وجوه
 الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين لا يعرفون عن قبيح ان تابعتهم اردوك وان تواريت عنهم
 اغتابوك وان حدثوك كذبوك وان اتهمتهم خانوك صبيهم عارم وتابهم شاطر وتخيهم لا يأمر
 بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الاعتزاز بهم ذلك وطلب ما في ايديهم فقر الحليم فيهم غاوى والامر
 فيهم بالمعروف متهم والمؤمن فيهم مستضعف والفاسق فيهم مشرف السنة فيهم بدعة والبدعة
 فيهم سنة فعند ذلك يسلط الله عليهم شرارهم ويدعو حيارهم فلا يستجاب لهم العارم الحيت
 الشرير والتاطر البعيد عن الحق * واخرج الطبراني في الاوسط عن انس رضى الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قتيلى الناس زمان هم فيه ذئاب فمن لم يكن ذئباً اكلته الذئاب *
 واخرج الامام احمد وابويلى والبيهقى عن ابي هريرة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول يا قتيلى الناس زمان يخبر فيه الرجل بين العجز والهجور من ادرك ذلك الزمان فليختر العجز
 على الهجور * واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول سيصيب امتي داء الامم قالوا يا رسول الله وما داء الامم قال الاشر والبطر والتدابير
 والتنافس والتباغض والجهل حتى يكون البغي تم يكون المخرج * واخرج الامام احمد والطبراني عن
 بعض الصحابة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن تذهب الدنيا حتى تكون للكعب ابن لكعب
 واخرج الطبراني في الاوسط عن المستورد بن شداد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يذهب
 الصالحون الاول فالاول وتبقى حشالة كحشالة التمر لا يبالى الله بهم * واخرج ابويلى عن ابي هريرة
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يرفع من هذه الامة الحياء والامانة
 وآخر ما يبقى فيها الصلاة * واخرج الحاكم عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يكون في آخر الزمان عباد جهال وقراء فسقة * واخرج الحاكم وصححه عن جابر

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف على امتي عمل قوم لوط*
واخرج ابونعيم في المعرفة عن عبد الله الجهمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاني جبريل فقال ان في امتك ثلاثة اعمال لم تعمل بها الامم قبلها النباشون والمتسمنون والنساء
بالنساء* واخرج البيهقي في الشعب عن الحسن البصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قي
على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في امر دنياهم فلا تجالسوم فليس لله فيهم حاجة
مرسل* واخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن عمر بن حفص قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا قي على الناس زمان تتخذ الملوك الحج زهة والاغنياء تجارة والفقراء مسألة* واخرج
الامام احمد في الزهد عن بكر بن سواد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيكون نشومن امتي يولدون في النعيم ويفدون به ممتهم الوان الطعام والوان الثياب يتشدقون
بالقول اولئك شرار امتي* واخرج البيهقي في الزهد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يا قي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من هرب يدينه من شاق
الى شاق ومن جحر الى جحر فاذا كان ذلك الزمان لم تنل المعيشة الا بسخط الله فاذا كان ذلك
كذلك كان هلاك الرجل على يدي زوجته وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد كان هلاكه على يدي
ابويه فان لم يكن له ابوان كان هلاكه على يدي قرابته والجيران قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال
يعبرونه بضيق المعيشة فعند ذلك يورد نفسه الموارد التي تهلك فيها نفسه* واخرج البيهقي وابونعيم
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذامشت امتي المطيطا وخدمتهم
ابناء فارس والروم سلط الله شرارهم على خيارهم* واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو بني مسجدي هذا الى صنعا
كان مسجدي . قال السيوطي قال الزركشي في احكام المساجدان صح هذا كان من اعلام
نبوته صلى الله عليه وسلم اي لانه يدل على ان مسجده صلى الله عليه وسلم سيوسع اكثر مما كان
عليه في عهده صلى الله عليه وسلم وقد حصل ذلك في ايام عمر ثم في ايام عثمان ثم بعد ذلك* واخرج
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليا تبن على الناس زمان لا
يبالي بم اخذ المال بجلال ام بجرام* واخرج احمد عن عمران بن حصين الضبي انه اتى البصرة وبها
عبد الله بن عباس اميرا فاذا هو برجل يكثر ان يقول صدق الله ورسوله فسا له فقال اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم في فداء ابن شيبان من الحي فقال هو ذافات به اباه فقلت الفداء يا نبي الله
فقال انه لا يصلح لنا آل محمد ان ناكل ثمن احد من ولد اسماعيل ثم قال لا اخشى على قریش الا
انفسها قلت وما لم يا نبي الله قال ان طال بك عمر ايتهم ههنا حتى يرى الناس بينهم كالغنم بين

الحوثين مرة الى هنا مرة الى هنا فان اري ناسا يستأذنون على ابن عباس رأيتهم يستأذنون على معاوية فذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم * واخرج الشيخان عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان من المسلمين يكون بينهما مقلة عظيمة دعواها واحدة * واخرج احمد والبخاري بسند صحيح عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تذهب الدنيا حتى تصير للكعب ابن لكع * واخرج مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مدها ودينارها ومنعت مصر ادرهما ودينارها واعدتم من حيث بدأتم . قال السيوطي قال يحيى بن آدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر القفيز والدرهم قبل ان يضعه عمر على الارض وقال الهروي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالم يكن وهو في علم الله كائن فخرج لفظه بصيغة الماضي لانه ماض في علم الله * واخرج ابوداود وغيره عن عائشة رضى الله عنها قالت وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل العراق ذات عرق اي جعل ذات عرق الميقات لاحرامهم في الحج ولم يكن وقتئذ اسلم احد من اهل العراق فانها فتحت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم * واخرج ابونعيم عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر الدين حتى يجاوز البحار وحتى تخاض البحار بالهيل في سبيل الله ثم يا قومي يقرؤون القرآن يقولون قد قرأنا القرآن من اقرأ منا من افقه منا من اعلم منا ثم التفت الى اصحابه فقال هل في اولئك من خير اولئك هم وقود النار * واخرج الامام احمد والبخاري والطبراني وابونعيم والحاكم بسند صحيح عن سمرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يملا الله ايديكم من الهجم ثم يجعلهم اسدا لا يفرون فيقتلون مقاتلتكم ويا كلون فيأكم * واخرج البيهقي عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون حلف من بعد ستين سنة اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياثم يكون حلف يقرؤون القرآن لا يعدون تراقيهم * واخبره صلى الله عليه وسلم بقتل اهل الحره * واخرج البيهقي عن ايوب بن بشير رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في سفر فلما مر ببحرة زهرة وقف فاسترجع فساء لوه فقال يقتل بهذه الحره خيار امتي بعد اصحابي مرسل قال البيهقي وقد ورد عن ابن عباس ما يؤكده . ثم اخرج عن ابن عباس قال جاء تأويل هذه الآية على رأس ستين سنة ولودخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنه لا توها قال لا عطوها يعني ادخال بني حادثة اهل الشام على المدينة * واخرج ابن مالك بن انس قال قتل يوم الحره سبعمائة رجل من حملة القرآن منهم ثلاثمائة من الصحابة

وذلك في خلافة يزيد وخرج عن الليث بن سعد قال كانت وقعة الحرة يوم الاربعاء لثلاث
 بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وستين * اخباره صلى الله عليه وسلم بالطاعون وحماية المدينة
 منه * اخرج الامام احمد عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ستهاجرون الى الشام فيفتح لكم ويقوم ويكم داء كالدمل او كالخزة ياخذ براق الرجل
 يستشهد الله به انفسكم ويزكي اعمالكم * واخرج الطبراني عن معاذ رضى الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزلون منزلا يقال له الجاية يصيبكم فيه داء مثل غدة الجمل
 يستشهد الله به انفسكم وذراركم ويزكي به اعمالكم * واخرج الحاكم وغيره عن ابى موسى الاشعري
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فناء امتى بالطعن والطاعون قيل يا رسول الله
 هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز اعدائكم من الجن وفي كل شهادة * واخرج الشيخان
 عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة
 لا يدخلها الطاعون ولا الدجال . قال الحافظ السيوطى قال بعض العلماء هذه معجزة له صلى الله
 عليه وسلم لان الاطباء من اولم الى آخرهم معجزوا عن ان يدفعا الطاعون عن بلد من البلاد بل عن
 قرية من القرى وقد امتنع الطاعون من المدينة بدعائه وخبره صلى الله عليه وسلم هذه المدة
 المتطاولة اهفت وقد توى السيوطى سنة تسعمائة وثلاث عشرة من الهجرة ونحن اليوم في السنة
 السادسة عشر بعد الثلاثمائة والم ولم نسمع بدخول الطاعون المدينة المنورة ببركة الضادق
 المصدوق كما اخبر صلى الله عليه وسلم * (يزيد بن صوحان وجندب) * اخرج ابن منده وابن عساکر
 عن يزيد قال ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه فجعل يقول جندب وما جندب
 والاقطع الخير الخير زيد فسئل عن ذلك فقال اما جندب يضرب ضربة يكون فيها امة وحده
 واما زيد فرجل من امتى تدحل الجنة يده قبل بدنه ببرهة فلما ولي الوليد بن عقبة الكوفة في زمن
 عثمان اجلس رجلا ليسمحريرهم انه يمحي ويميت فاتي جندب بسيف فضرب به عنق الساجر قال
 احي نفسك الآن واما زيد بن صوحان فقطعت يده يوم القادسية وقتل يوم الجمل . واخرجه ابن
 عساکر من حديث علي وابن عباس وابن عمرو رضى الله عنهم * واخرج ابن سعد من طريق
 الاجلح عن عبيد بن لاحق قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزل رجل من القوم
 فساق بهم ورجزهم نزل آخر تم بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوامي اصحابه فنزل فجعل
 يقول جندب وما جندب والاقطع الخير زيد ثم ركب فدنا منه اصحابه فساؤا له عما قال فقال
 رجال ان يكونان في هذه الامة يضرب احدهما ضربة يفرق بين الحق والباطل والاخر تقطع يده
 في سبيل الله ثم يتبع الله آخرا جده اوله قال الاجلح اما جندب فقتل الساحر عند الوليد بن عقبة

واما ز يد فقطعت يده يوم جلوا لا وقتل يوم الجمل * واخرج الحاكم عن الحسن ان اميرا من امراء الكوفة دعا ساحرا يلعب بين يدي الناس فبلغ جنده باقيل بسيفه فلاراه خربه بسيفه فتفرق الناس عنه فقال ايها الناس لن تراعوا انما اردت الساحر * واخرج ابن عساكر عن الحارث الاحور قال كان مما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير وهو ز يد بن صوحان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون بعدي رجل من التابعين وهو ز يد الخير يسبقه بعض اعضائه الى الجنة بعشرين سنة فقطعت يده اليسرى بناه وندوعاش بعد ذلك عشرين سنة تم قتل يوم الجمل بين يدي علي وقال قيل ان يقتل اني رأيت يدي خرجت من السماء تشير الي ان تعال وانا لاحق بها * واخرج ابو يعلى وابن منده والبيهقي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل يسبقه بعض اعضائه الى الجنة فلينظر الى زيد بن صوحان قال الحافظ السيوطي ز يدهن صوحان مختلف فيه هل له صحبة ام لا ورحم ابن حجر انه مختصر له ادراك وليس له رواية * اخباره صلى الله عليه وسلم بكلام الميت بعده * اخرج الطبراني في الاوسط بسند جيد عن حذيفة رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكون في امتي رجل يتكلم بعد الموت * واخرج البيهقي وصححه وابونعيم من طرق عن ربي بن خراش قال مات احى الربيع وكان اصومنا في اليوم الحار واقومنا في الليلة الباردة فسجيتة فصحك فقلت يا اخي احياء بعد الموت قال لا ولكني لقيت ربي فلقيت بروح وريحان ووجه غير غضبان فقلت كيف رأيت الامر قال ايسر مما تظنون فذكر لعائشة قالت صدق ربي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من امتي من يتكلم بعد الموت وفي لفظ يتكلم رجل من امتي بعد الموت من خير التابعين قال الحافظ السيوطي قلت لهذا الحديث طرق قال وقد استوفيت اخبار من تكلم بعد الموت في كتاب البرزخ * صلة بن اشيم * اخرج ابن سعد والبيهقي وابو يعيم في الحلية من طريق ابن المبارك انبا ناعبد الرحمن بن يزيد بن حابر قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في امتي رجل يقال له صلة بن اشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا * وهب بن منبه وغيلان القدرى * اخرج ابن عدي والبيهقي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي رجل يقال له وهب يهب الله له الحكمة ورجل يقال له غيلان هو اضرع على الناس من ابليس قال البيهقي فيه اشارة الى غيلان القدرى * محمد بن كعب القرظي * اخرج البيهقي وابن سعد عن ابي بردة الظفري رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في احد الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها احد يكون من بعده قال نافع بن يزيد فكنا نقول هو محمد بن كعب القرظي والكاهنان قر يظة والتضير * واخرج البيهقي عن

عون بن عبد الله قال ما رأيت احدا اعلم بتأويل القرآن من القرظي ❁ اويس القرظي ❁ اخرج مسلم عن عمر رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان رجلا من اهل اليمن يقدم عليكم ولا يدع بها الا ما له قد كان به يياض فدا الله ان يذهب عنه فاذهب عنه الا موضع الدرهم يقال له اويس فمن لقيه منكم فليأمره فليستغفر له ❁ واخرج البيهقي من وجه آخر عن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون في التابعين رجل من قرآن يقال له اويس بن عامر يخرج به وضح فيدعو الله ان يذهب عنه فيذهب فيقول اللهم دع لي في جسدي منه ما اذكرك به نعمتك على فيدع له في جسده موضع الدرهم فمن ادركه منكم فاستطاع ان يستغفر له فليستغفر له ❁ واخرج ابن سعد والحاكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال باذى رجل من اهل الشام يوم صفين فقال فيكم اويس القرظي قالوا نعم قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من خير التابعين اويس القرظي ثم ضرب دابته فدحل فيهم ❁ واخرج ابن سعد والحاكم عن عمر رضي الله عنه انه قال لا اويس القرظي استغفر لي قال كيف استغفرك وانت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خيرا التابعين رجل يقال له اويس القرظي وقال السيد احمد دحلان في السيرة النبوية وما احبر به صلى الله عليه وسلم من المنيات ما رواه مسلم وغيره من التنويه بتأني اويس القرظي رضي الله عنه وكان قد اشتغل بيرامه عن الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم والا فقد ادرك زمن النبوة وهو خير التابعين بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا تيكم اويس بن عامر مع امداد من اهل اليمن من مراد من قرن كان به يياض اي برص فبرأ منه الا موضع الدرهم فمن ادركه منكم فاستطاع ان يستغفر له فليفعل ووصفه صلى الله عليه وسلم لم يانه اشهل ذو صهوة بعيد ما بين المنكبين شديد الادمة ضارب بذقنه الى صدره رام يبصره الى موضع سجوده يبكي على نفسه ذو طمرين لا يؤبه به مجهول في اهل الارض معروف في اهل السماء لو اقسم على الله لا يره تحت منكبه الا يسر لمة يضاء الاوانه اذا كان يوم القيامة قيل للناس ادخلوا الجنة وقيل لا اويس قف واتسع فيشفعه الله في مثل ربيعة ومضر يا عمرو يا علي اذا انتما القيئاه فاطلبا منه ان يستغفر لكما فكثا عشرين يطلبانه فلم يلقياه فلما كانت السنة التي توفي فيها عمر رضي الله عنه قام على ابي قيس فنادى يا اهل اليمن هل فيكم اويس فقام شيخ وقال لا ندري ما اويس ولكن انه اخ لي اخمل ذكرا واهون من ان نرفعه اليك وهو في ابلنا يرعاها فعمي عليه عمر رضي الله عنه كأنه لا يريد ثم قال ابن هوق قال باراك عرفات فركب عمرو علي رضي الله عنهما اليه فاذا هو قائم يصلي فسلما عليه وقال من الرجل قال راعي ابل اجير فقال لا لسانا لك عن ذلك ما اسمك قال عبد الله فقالا كنا عبيد الله

ما اسمك الذي سميتك به امك قال ماتريد ان مني فاخبراه بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لها وسألا ان يكتشف لها عن البياض الذي تحت منكبه الايسر لتحقق العلامة فكشف لها وتحقق
 عندها الوصف كما اخبر صلى الله عليه وسلم وسألاه الدعاء كما امرها صلى الله عليه وسلم ثم سألها من
 ما عرفاه بانفسهما فقام لها وعظماهما وسلم عليهما وقال لها جزا كما الله حيرا عن امة محمد صلى الله
 عليه وسلم واستغفر لها كما امرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عمر رضى الله عنه مكانك
 يرحمك الله حتى آتيك بنفقة من عطائي وكسوة من تيابي فقال لا ميعاد لي ولا تراني بعد اليوم وما
 اصنع بالنفقة والكسوة ثم اقبل على العبادة وجاء في الحديث الصحيح ان حبر التابعين رجل يقال له
 اويس القرني * اخبره صلى الله عليه وسلم بالمقتولين ظلما بعد ذاء * اخرج يعقوب بن
 سفيان والبيهقي وابن عساكر عن ابى الاسود قال دخل معاوية على عائشة رضى الله عنها فقالت
 ما حملك على قتل اهل عذراء حجر واصحابه قال رأيت قتلهم صلاحا وبقاءهم سادا للامة فقالت
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيقتل بعد ذاء ناس يقضب الله لهم واهل السماء *
 واخرج البيهقي وابن عساكر عن علي رضى الله عنه انه قال يا اهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر
 بعد ذاء مثلهم كمثل اصحاب الاخذود فقتل حجر واصحابه قال البيهقي لا يقول علي مثل هذا
 الا ان يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم * عالم المدينة الامام مالك * اخرج الحاكم
 وصححه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتىك الناس ان
 يضربوا اكباد الابل فلا يجدها عالما اعلم من عالم المدينة . قل اسفيان رى هذا العالم مالك بن اس
 * عالم قریش الامام الشافعي * اخرج الطيالسي والبيهقي عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قریشا فان عالمها يملأ طباق الارض علماء قال الامام احمد
 وغيره هذا العالم هو الشافعي لانه لم ينتشر في طباق الارض من علم عالم قرشي بين الصحابة وغيرهم
 ما انتشر من علم الشافعي * علم ابناء فارس * اخرج ابو نعيم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العلم ياتر يا لتناوله رجال من ابناء فارس . و ابناء فارس
 هؤلاء الذين اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانه لو كان العلم ياتر يا لتناوله هؤلاء الامام ابو حنيفة
 وكثير من ائمة المحدثين والمفسرين واكابرة فقهاء مذهب الشافعي وابى حنيفة رحمهم الله اجمعين
 * اخبره صلى الله عليه وسلم بتغير الحال بعد القرن الرابع * اخرج مسلم عن عمران بن حصين
 رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيركم قرني تم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
 ثم يكون قوم بهدم يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون وينذرون ولا يوفون ويظهر
 فيهم السم * اخبره صلى الله عليه وسلم بافراق امته على ثلاث وسبعين فرقة و بسلوكم سنن

من قبلهم ❁ اخرج الحاكم عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افترق اليهود على احدى او اثنتين وسبعين فرقة وافترت النصارى على احدى او اثنتين وسبعين فرقة وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين فرقة ❁ واخرج الحاكم والبيهقي عن معاوية رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الكتاب تفرقوا في دينهم على اثنتين وسبعين ملة وتفرق هذه الامة على ثلاث وسبعين ملة يعني الاهواء كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة ويخرج في امتي اقوام تجارى تلك الاهواء بهم كما تجارى الكلب بصاحبه فلا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله ❁ واخرج الحاكم عن ابن عمرو رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قتيبي ما اتي على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى لو كان فيهم من يكح امه علانية كان في امتي مثله ان بني اسرائيل افترقوا على احدى وسبعين ملة وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار الا ملة واحدة قيل ما هي قال ما انا عليه اليوم واصحابي ❁ واخرجه الحاكم عن عمرو ابن عوف رضى الله عنه هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسلكن سنن من قبلكم ان بني اسرائيل افترت الحديث ❁ واخرج البزار والحاكم وصححه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتركبن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع و باعا يباع حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتم وحتى لو ان احدهم جامع امه لفعلتم ❁ واخرج الطبراني عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اشبه الامم بيني اسرائيل لتركبن طريقهم حذو القدة بالقدة حتى لا يكون فيهم شيء الا كان فيكم مثله حتى ان القوم لتمر عليهم المرأة فيقوم اليها بعضهم فيجامعها ثم يرجع الى اصحابه فيضحك اليهم ويضحكون اليه ❁ واخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن المستورد بن شداد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تترك هذه الامة شيئا من سنن الاولين حتى تأتية ❁ واخرج الطبراني عن عوف بن مالك الاشجعي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انت اذا افترت هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة وساثرهن في النار قلت ومتى ذلك يا رسول الله قال اذا كثرت الشرط وملك الاماء وقعدت الحملان على المناير واتخذ القرآن مزامير وزخرفت المساجد ورمعت المناير واتخذ النبيء دولا والزكاة مغرما والامانة مغنا وتفقه في الدين لغير الله واطاع الرجل امرأته وعق امه واقصى اباه ولعن آخر هذه الامة اولها وساد القبيلة فاسقمهم وكان زعيم القوم اردلهم واكرم الرجل انقاء الشر فيومئذ يكون ذلك ويفزع الناس الى الشام قلت وهل تفتح الشام قال نعم وشيكا تم نفع الفتن بعد فتحها ❁ واخرج الحاكم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتبعن سنن من قبلكم باعافباعا وذراعا فذراعا وشبرا

فشرا حق لو دخلوا جرح ضرب لدخلتموه قيل يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن اذا قال
 الشيخ ابراهيم العزيمي في شرح الجامع الصغير عند قول النبي صلى الله عليه وسلم افرقت اليهود
 على احدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وتفرقت امتي على ثلاث
 وسبعين فرقة وذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم لانه اخبر عن غيب وقع قال العلقمي قال
 شيخنا الف الامام ابو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي في شرح هذا الحديث كتابا قال
 فيه قد علم اصحاب المقالات انه صلى الله عليه وسلم لم يرد بالفرق المذمومة المختلفين في فروع الفقه
 من ابواب الحلال والحرام واما قصد بالذم من حالف اهل الحق في اصول التوحيد وفي تقدير
 الخير والشر وفي شروط النبوة والرسالة وفي موالات الصحابة وما جرى مجرى هذه الابواب لان
 المختلفين فيها قد كفر بعضهم بعضا بخلاف النوع الاول فانهم احتلوا فيه من غير تكفير ولا
 تفسيق للمخالف فيه فيرجع تأويل الحديث في افتراق الامة الى هذا النوع من الاختلاف وقد
 حدث في آخر ايام الصحابة حلاف القدرية من معبد الحبيبي واتباعه وتراً منهم المتأخرون
 من الصحابة كعبد الله بن عمر وجابر وانس ونحوهم ثم حدث الخلاف بعد ذلك تياتا فشيئا الى ان
 تكاملت الفرق الضالة اثنتين وسبعين فرقة والثالثة والسبعون هم اهل السنة والجماعة وهي الفرقة
 الناجية واصول هذه الفرق الحارورية والقدرية والجهمية والمرجئة والرافضة والخبرية وقد
 انقسمت كل فرقة منها اثني عشرة فرقة فصارت الى اثنتين وسبعين فرقة وقال ابن رسلان قيل
 ان تفصيلها عشرون منهم روافض وعشرون منهم حوارج وعشرون قدرية وست مرجئة
 وفرقة نيجارية وفرقة ضرارية وفرقة جهمية وتلات فرق كرامية فهذه اثنتان وسبعون فرقة اه
 وقال القطب الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني نفعنا الله ببركاته في كتابه الغنية بعد ان
 ذكر نحو الاحاديث المقدمة في هذا الشأن وهذا الافتراق الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يكن في زمانه ولا في زمن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم واما كان ذلك بعد تقدم
 السنين والاعوام وفوت الصحابة والتابعين والفقهاء السبعة فقهاء المدينة وعلماء الامصار
 وفقهاؤها قرنا بعد قرن وقبض العلم بموتهم الاشرذمة قليلة وهم الفرقة الناجية فحفظ الله الدين بهم
 ثم قال رحمه الله تعالى اصل الثلاث والسبعين فرقة عشرة اهل السنة والحوارج والشيعة والمعتزلة
 والمرجئة والمشبهة والجهمية والضرارية والنيجارية والكلاية فاهل السنة طائفة واحدة
 والحوارج خمس عشرة فرقة والمعتزلة ست فرق والمرجئة اثنتا عشرة فرقة والشيعة اثنتان
 وثلاثون فرقة والجهمية والنيجارية والضرارية والكلاية كل واحدة فرقة واحدة والمشبهة
 ثلاث فرق فجميع ذلك ثلاث وسبعون فرقة كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم واما

الفرقة الناجية فهي اهل السنة والجماعة ثم ذكر اسماء هذه الفرق ومعتقداتها مفصلة وكذلك هي مفصلة مع اعتقاداتها في الملل والنحل للشهرستاني وغيره من مطولات كتب العقائد

✽ اخباره صلى الله عليه وسلم بالخوارج ✽ اخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينا نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اذا اتى ذو الحويصرة فقال يا رسول الله اعدل قال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل خبت وخسرت ان لم اكن اعدل قال عمر يا رسول الله ائذ لي فيه اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان له اصحابا يمحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يرقون من الاسلام كما يرق السهم من الرمية آيتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة او مثل البضعة تدردر يخرجون على خير فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم وامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتي به حتى نظرت اليه على بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نعته واخرجه ابو يعلى وزادي آخره فقال علي ايكم يعرف هذا فقال رجل من القوم هذا حرقوص وامه ههنا فارسل الى امه فقال لها من هذا قالت ما ادري الا اني كنت في الجاهلية ارعى غنما لي بالريذة فغشيتني شيء كهيئة الظلمة فحملت منه فولدت هذا ✽ واخرج مسلم عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين تقتلها اولي الطائفتين بالحق ✽ واخرج مسلم عن عبيدة قال لما فرغ علي من اصحاب النهر قال ابتغوا فيهم ان كانوا القوم الذين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فان فيهم رجلا مخدج اليد فابتغيناها فوجدناه فدعونا اليه فجاء حتى قام عليه فقال الله اكبر ثلاثا والله لولا ان تبطروا لحدثتكم بما قضى الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قتل هو لاء قلت انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي ورب الكعبة ثلاث مرات ✽ واخرج الحاكم عن سعيد بن جهيمان قال اتيت عبد الله بن ابي اوفى فقال ما فعل ابوك قلت قتلته الا زارقة قال لعنهم الله حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كلاب النار ✽ واخرج ابن ابي شيبة عن انس رضي الله عنه قال ذكروا رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا قوته في الجهاد واجتهاده في العبادة فاذا هم بالرجل مقبلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لا ارى في وجهه سفة من الشيطان فلما دناسم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل حدثت نفسك بانه ليس في القوم احد خيرا منك قال نعم ثم ذهب فاخنت مسجد او وقف يصلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقوم اليه فيقتله فقام ابو بكر فانطلق فوجده يصلي فرجع فقال وجدته يصلي فهبت ان اقتله فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ايكم يقوم اليه فيقتله فقام عمر فصنع كما صنع ابو بكر فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ايكم يقوم اليه فيقتله فقال علي انا قال انت ان ادركته فذهب فوجده قد انصرف
 فرجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اول قرن حرج من امتي لو قتلتها ما اختلف اثنان
 بعده من امتي * اخباره صلى الله عليه وسلم بالرافضة والقدرية والمرجئة والزنادقة * اخرج
 عبد الله بن احمد في زوائد المسند والبخاري وابو يعلى والحاكم عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان فيك من عيسى مثالا ابغضته اليهود حتى بهتوا امه والنصارى حتى انزلوه
 بالمنزلة التي ليس بها قال علي رضي الله عنه الا وانه يهلك في اثنان محب مفرط يقرظني بما ليس
 في ومبغض يحمله شئنا في علي ان يهتني * واخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام * واخرج الطبراني
 عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا قط الا وفي
 امته قدرية ومرجئة يشوتون عليه امر امته * واخرج الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القدرية والمرجئة مجوس هذه الامة * واخرج
 الطبراني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صنفا من امتي ليس لهم في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية * واخرج الطبراني في الكبير
 عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلاك ان تبقى بعدي
 حتى تدرك قوما يكذبون بقدر الله الذنوب علي عبادته فاذا كان ذلك فارأ الى الله منهم *
 وقوله بقدر الله الذنوب اي تقديره * واخرج البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون في امتي اقوام يكذبون بالقدر * واخرج احمد عن
 ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون في هذه الامة مسخ
 وذلك في المكذبين بالقدر والزندقية * واخرج البخاري والطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتر الكلام في القدر لشرار هذه الامة * واخرج احمد
 بسند صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون في
 امتي مسخ وقذف وهو في اهل الزندقة * واخرج الطبراني عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امتي لا تزال متمسكة بدينهم ايام يكذبوا بالقدر فعند ذلك
 هلاكهم * اخباره صلى الله عليه وسلم بمن يرد سنته ولا يحتاجهم او من يجادل بمشابه الكتاب *
 اخرج البيهقي عن المقدم بن معدي كرب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا
 اني اوتيت الكتاب ومثله معه الا يوشك رجل شعبان علي اريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما

وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه * واخرج ابوداود والبيهقي عن
 ابي رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ألفين احدكم متكئا على اريكته يأتيه الامر من
 امري مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ندري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه * واخرج عن
 عائشة رضي الله عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي انزل
 عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ الْآيَةَ فَقَالَ إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا
 تَشَابَهَ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَى اللَّهُ فَأَحْذَرُوهُمْ * واخرجه البيهقي بلفظ فاذا رأيتم الذين يجادلون به قال
 ايوب ولا اعلم من اصحاب الاهواء احدا الا وهو يجادل بالمثلث به * واخبره صلى الله عليه وسلم
 بالشرطة * واخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوشك ان طالت بك مدة ان ترى قوما في ايديهم مثل اذنان البقر يقدون في غضب الله
 ويروحون في سخطه * واخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم صنفان من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء
 كاسيات عاريات مميلات مائلات على رؤسهن كأسنمة البخت المائلة قال ابو نعيم النساء المذكورات
 في هذا الحديث قيل انهن المقتنيات بالعراق يعتم من بكارات كبار على رؤسهن يجلبين فوقهن
 * واخبره صلى الله عليه وسلم بالحجاج بن يوسف والخنار بن عبيد الثقفين * واخرج مسلم عن
 اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها انها قالت للحجاج سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
 في ثقيف كذا باو وبيرا فاما الكذاب فقد رأيتناه واما المبير فالا حالك الا اياه الكذاب هو
 الخنار بن عبيد * واخرج ابن سعد والبيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه اتاه آت
 فاخبره ان اهل العراق قد حصبوا امامهم فخرج غضبان فصرى فلما فرغ قال اللهم انهم قد لبسوا
 علي فآلبس عليهم وعجل عليهم بالغلام الثقي الذي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم
 ولا يتجاوز عن سيئتهم وما ولد الحجاج يومئذ قال ابو اليمان علم عمران الحجاج خارج لامحالة فلما
 اغضبوه استجبل لهم العقوبة التي لا بد لهم منها * واخرج الامام احمد والبيهقي عن الحسن قال قال
 علي لاهل الكوفة اللهم كما اتمنتهم فخانوني ووصحت لهم ففسدوني فسلط عليهم فثقيف الذيال
 الميال يا كل خضرتها ويلبس فروتها ويحكم فيها بحكم الجاهلية قال الحسن وما ولد الحجاج يومئذ
 وفي رواية البيهقي عن مالك بن اوس بن الحدتان عن علي رضي الله عنه انه قال الشاب الذيال
 امير المصرين يلبس فروتها وياكل خضرتها ويقتل اشراف خضرتها يشتم منه الفرق ويكثر منه
 الارق * واخرج البيهقي عن مهييب بن مهييب بن ابي ثابت قال قال علي رضي الله عنه لرجل لا

مت حتى تدرك فتى ثقيف قيل ما فتى ثقيف قال ليقال له يوم القيامة اكفنا زاوية من زوايا جهنم رجل يملك عشرين او بضعا وعشرين لا يدع الله معصية الا ارتكبها حتى لو لم يبق الا معصية واحدة وكان بينه وبينها باب معلق لكسره حتى يرتكبها يقتل بمن اداعه من عصاه * احباره صلى الله عليه وسلم بيناه بغداد * اخرج ابو نعيم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تبني مدينة بين دجلة ودجيل والصرة وقطر بل يجتمع فيها جابرة الارض يجبي اليها حراج الارض لى اسرع خسفا من السكة في الارض السبخة * واخرج ابو نعيم عن حذيفة رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ستبني مدائن بين نهرين يحشر اليها حزائن الارض وكنوزها يسكنها شرار خلق الله يحسف الله بها بعدما يعذب بالسيوف قال الحافظ السيوطي قد بنيت في القرن الثاني وعذبت بالسيوف اشد العذاب من النار في القرن السابع وبقى الحسف * احباره صلى الله عليه وسلم بالبصرة والكوفة * اخرج ابو نعيم عن ابي ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لا عرف ارضا يقال لها البصرة قومها قبلة واكثرها مساجد ومؤذنين يدفع عنها من البلاء ما لا يدفع عن سائر البلاد * واخرج عبد الله بن الامام احمد عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر اهل الكوفة فذكر انهم ستنزل بهم بلا يعظم ثم ذكر اهل البصرة فذكر انهم اقصد الامصار قبلة واكثرهم مؤذنا يدفع الله عنهم ما يكرهون * واخرج ابو نعيم عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون للمسلمين ثلاثة امصار مصر بملتقى البحرين ومصر بالجيزة ومصر بالشام * واخرج ابو نعيم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستمصرون امصارا فيكون فيها مصر يقال لها البصرة يكون بها حسف ومسح

الفصل الثاني في ذكر بعض مرآيه وما عبره من الراي لغيره صلى الله عليه وسلم

* مرآيه صلى الله عليه وسلم * اخرج البخاري عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال ذكر لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم اذ رأيت انه وضع في يدي سواران من ذهب فقطعتهما وكرهتهما فأذن لي ففتحتهما فطارا فاولتهما كذا بين يخرجان وفي رواية ابي هريرة عند الشيخين بينا انا نائم اذ اوتيت خزائن الارض فوضع في يدي سواران من ذهب فكبر اعلى واها في فاوحى الي ان انفتحها ففتحتهما فاولتهما الكذا بين اللذين انا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة يعني الاسود العنسي الذي قتله فيروز باليمن في آخر حياته صلى الله

عليه وسلم ونزل عليه جبريل عليه السلام فاخبره بقتله قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بيوم واحد
 ثم اتى الخبر بذلك من اليمن بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ومسيلمة الكذاب الذي قتل في خلافة
 الصديق رضي الله عنه * واخرج الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم مسيلمة
 الكذاب المدينة في بشر كثير من قومه فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده اتبعته فاقبل النبي
 صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى
 وقف على مسيلمة فقال لئن سألتني هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدوا امر الله فيك ولئن ادبرت
 ليعقرنك الله وانى اراك الذي اريت فيه ماراً يت وهذا ثابت بن قيس يهيبك عني ثم انصرف قال
 ابن عباس فسألت عن قول النبي صلى الله عليه وسلم انك الذي اريت فيه ماراً يت فاخبرني
 ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم اريت ان في يدي سوارين من ذهب فاهمني
 شأنهما فاوحى الي في المنام ان اتفخهما فتفختهما فاطارافا ولتتما كذا بين يخرجان من بعدي فهذا
 احدهما العنسي صاحب صنعاء والاخر مسيلمة صاحب اليمامة * واخرج البخاري عن عبد الله
 ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت امرأة سوداء نائرة الرأس خرجت
 من المدينة حتى قامت بمبيعة وهي الجحفة فاولتها ان وباء المدينة نقل اليها * واخرج البخاري عن
 ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت انا في اهاجر من مكة الى
 ارض بها نخل فذهب وهلى الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب * واخرج ابو نعيم من طريق
 ابن اسحاق حدثني رحل من كعدة يقال له يوسف عن اشياخ قومه قالوا كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اري في منامه ان ينصره اهل مدرو نخل * واخرج مسلم عن انس رضي الله عنه قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأنني في دار عقبة بن
 رافع فأتينا برطب من رطب ابن طاب فاولته ان الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة وان
 ديننا قد طاب * واخرج الشيخان عن انس رضي الله عنه عن خالته ام حرام بنت ملحان ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نام عندها يوماً ثم استيقظ وهو يتبسم فقالت له ما اضحكك
 يا رسول الله فقال اناس من امتي عرضوا علي يركبون ثبج البحر اي وسطه كالملوك على الاسرة
 قالت ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها ثم نام فأرى مثل ذلك فسألته فقال لها مثلاً قال اولاً فقالت
 ادع الله ان يجعلني منهم فقال لها انت من الاولين فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت مع
 المسلمين الغزاة مع معاوية في خلافة عثمان فركبوا البحر فلما رجعوا فرى بالها دابة لتركبها فوقعت
 وماتت شهيدة رضي الله عنها * واخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال رأيت في المنام مرتين ارى رجلاً يحملك في سُرقة حرير فيقول هذه امراتك

فأكشف فارك فاقول ان كان هذا من عند الله يمضه * واخرج البيهقي عن مجاهد قال أري
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالحدبية انه يدخل مكة هو واصحابه آمنين محلقين رؤسهم
 ومقصرين فقال له اصحابه حين نحر بالحدبية اين رؤياك يا رسول الله فانزل الله
 لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ اِلَى قَوْلِهِ فَتَحًا قَرِيبًا فَرَجَعُوا وَفْتَحُوا
 خَيْرًا ثُمَّ اعْتَمَرَ بِعَدْلِكَ مَعَ اصْحَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ تَصْدِيقَ رُؤْيَاهُ فِي السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ *
 واخرج الامام احمد وغيره باسناد صحيح عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 رايت كافي في درع حصينة ورايت بقرات نحر فاوت الدرع الحصينة المدينة واوت البقر بقرا والبقر
 الشق فكان من اصاب من المسلمين يوم احد . وفي البخاري ومسلم عن ابي موسى رضي الله عنه قال
 صلى الله عليه وسلم رأيت في رؤياي هذه اتي هزرت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصاب به
 المؤمنون يوم احد ثم هزرته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع
 المؤمنين ورأيت فيها ايضا بقر او الله خير فاذا هم النفر من المؤمنين يوم احد واذا الخير ما جاء الله به
 من الخير وثواب الصدق الذي اتانا بعد * واخرج احمد وغيره عن ابن عباس رضي الله
 عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم حمله بعضهم على الخروج لوقعة احد اتي
 رأيت اتي في درع حصينة فأولتها المدينة واتي مردف كبشا فاوتته كبش الكتيبة ورأيت ان
 سيفي ذا الفقار قل فأولته فلا فيكم ورأيت بقرات تدبج بقر او الله خير * واخرج الامام احمد والحاكم
 والبخاري والبيهقي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت فيما يرى النائم
 كافي مردف كبشا وكان ضبة سيفي انكسرت فأولت اتي اقتل كبش القوم واوت كسر ضبة سيفي
 قتل رجل من عترتي فقتل حمزة وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اصحابه طلحة من بني عبد المطلب
 وكان صاحب اللواء * واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال يقول رجال
 كان الذي رؤي بسيفه الذي اصاب وجهه صلى الله عليه وسلم * واخرج البيهقي من طريق موسى
 بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم اضطلع يوم بدر وقال
 لاصحابه لا تقاتلوا حتى اودنكم وغشيه نوم فغلبه فاستيقظ وقد اراه الله ايام في منامه قليلا وقلل
 المسلمين في اعين المشركين حتى طمع بعض القوم في بعض * وقال ابن اسحاق بلغني ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لا يبي بكر وهو محاصر ثقيفا اتي رأيت اتي اهديت الي قعبة مملوءة زبدا
 فنقرها ديك فاهراق ما فيها فقال ابو بكر يا رسول الله ما اظن ان تدرك منهم يوما هذا ما تريد
 قال ولا انا ما اري ذلك * واخرج الحاكم وصححه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال رأيت في المنام كأن اباجهل اتاني فبايعني فلما سلم خالد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد صدق الله رؤياك يا رسول الله هذا كان اسلام خالد فقال صلى الله عليه وسلم ليكونن امرأ آخر حتى اسلم عكرمة بن ابي جهل فكان ذلك تصديق رؤياه صلى الله عليه وسلم واخرج الحاكم عن ام سلمة رضی الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت لابي جهل عذقا في الجنة فلما سلم عكرمة قلت هو هذا واخرج البخاري عن ابي هريرة رضی الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم رأيت اني على قليب وعليها دلو فترعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع منها ذنوبا وذنوب بين وفي نزعها ضعف والله يغفر له ثم استحات غر بافاخذها عمر بن الخطاب فلم ارعبقر يا من الناس يزرع نزع ابن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن القليب البئر قبل البناء واين ابي قحافة هو ابو بكر الصديق رضی الله عنه والذنوب الدلو الممتلئ والغرب الدلو العظيم وعبقرى القوم سيدهم وكبيرهم والعطن مبرك الابل حول الحوض والمراد رويت ابلهم فبركت حول الحوض قال النووي هذا المنام الثالث لما جرى للخليفتين من ظهور آثارها الصالحة وانتفاع الناس بهما وكل ذلك مأخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم لانه صاحب الامر فقام به اكل قيام وقرر قواعد الدين ثم حلفه ابو بكر فقاتل اهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر فاتسع الاسلام في زمانه واما قوله صلى الله عليه وسلم وفي رثته اي ابي بكر ضعف فهو اجبار عن حاله في قصر مدة ولايته رضی الله عنه وليس في قوله والله يغفر له نقص ولا اشارة الى انه وقع منه ذنب وانما هي كلمة كانوا يقولونها واما ولاية عمر رضی الله عنه فانها اطالت كتر انتفاع الناس بها واتسعت دائرة الاسلام بكثرة الفتوح وتمصير الامصار وتدوين الدواوين واخرج البيهقي عن ابي هريرة رضی الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت كأنني اسقي غنما سودا اذ خالطتها غنم عمر اذ جاء ابو بكر فنزع ذنوبا وذنوب بين وميه ضعف اذ جاء عمر فاخذ الدلو فاستحات غر با فاروى الناس وصدر الشاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاولت ان الغنم السود العرب وان العفر اخوانكم من هذه الاعاجم قال الامام الشافعي رحمه الله روي عن الانبياء وحى والضعف المذكور قصر مدة ابي بكر وعجالة موته واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن جابر رضی الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اري الليلة رحل صالح ان ابانكر نيط برسول الله صلى الله عليه وسلم ونيط عمر بابي بكر ونيط عثمان بهم قال جابر فلما قمنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا الرجل اد الح النبي صلى الله عليه وسلم واما ما ذكره من نوط بعضهم بعضا فهم ولاه هذا الامر الذي بعث الله به نبيه صلى الله عليه وسلم واخرج ابن سعد عن ابن شهاب قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا فقصها على ابي بكر فقال يا ابا بكر رأيت كأنني استبقت انا وانت درجة فسبقتك

بمرفاتين ونصف فقال يا رسول الله يقبضك الله الى رحمته ومغفرته واعيش بعدك سنتين ونصفا
 * واخرج البيهقي عن عمرو بن شرحبيل مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت
 الليلة كأنما يتبعني غم سود ثم اردتها غم بيض حتى لم تر السود فيها فقال ابو بكر يا رسول الله هي
 العرب تتبعك ثم تردفها العجم حتى لم يروا فيها قال احل كذلك عبرها الملك سحرا * واخرج ابو يعلى
 والحاكم عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في النوم بني الحكم
 ينزون على منبري كما تنزوا القرود قال فاروي النبي صلى الله عليه وسلم صاحبك مستجها حتى توفي *
 واخرج البيهقي عن ابن المسيب قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم بني امية على منبره فساءه ذلك
 فاوحى اليه انما هي ديبا اعطوها فقرت عينه * واخرج الترمذي والحاكم والبيهقي عن الحسن بن علي
 رضى الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأى بني امية يحطبون على منبره رجلا
 رجلا فساءه ذلك فنزلت اِنَّا عَطَيْنَاكَ الْكُوثُرَ وَنَزَلْنَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ
 وَمَا دَرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ يملكها بنو امية قال القاسم
 ابن الفضل فحسنا مدة بني امية فاذا هي الالف شهر لا تزيد ولا تنقص * المرأى التي عبرها لغيره
 صلى الله عليه وسلم * * رؤيا ابي بكر الصديق روى الله عنه * اخرج البيهقي عن ابن
 شهاب قال يقال ان ابا بكر قال وهو سائر الى مكة اى يوم الفتح يا رسول الله اراني في المنام
 واراك ديوانا من مكة فخرجت كعبة تهرت فلما دبوها منها استلقت على ظهرها فاذا هي تتهب اينا فقال
 صلى الله عليه وسلم ذهب كلهم واقبل درهم وهم سائلوك بارحاهم وانكم لا قون بعضهم فان
 لقيتم ابا سفيان فلا تقتلوه فلقوا ابا سفيان وحكيم بن حزام الطهران وقد وقع الامر كما احبر
 صلى الله عليه وسلم * * رؤيا ابن زميل الجيني رضى الله عنه * اخرج الطبراني والبيهقي
 عن ابن زميل الجيني رضى الله عنه قال رأيت رؤيا فقصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقلت رأيت جميع الناس على طريق رحب سهل لاحاسي واسع والناس على الجادة
 منطلقون فيبما هم كذلك اذ اتبني ذلك الطريق على مرج لم تر عياني مثله يرف ريفا
 ويقطر نداءه فيه من انواع الكلال فكأني بالرعدة الاولى حين اشفوا على المرج اى اشرفوا عليه
 كبروا ثم اكبوا وواحلهم في الطريق فلم يطووه بيننا ولا تما لا فكأني انظر اليهم منطلقين ثم
 جاءت الرعدة الثانية وهم اكثر منهم اضعافا فلما اشفوا على المرج كبروا ثم اكبوا وواحلهم في الطريق
 فمنهم المرتع ومنهم الاخذ الصفت ومضوا على ذلك ثم قدم معظم الناس فلما اشفوا على المرج كبروا
 وقالوا هذا خير المنزل فكأني انظر اليهم يميلون بينا وشمالا فلما رأيت ذلك لزم الطريق حتى

اقصى المرح فاذا انابك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات وانت في اعلاها درجة فاذا عن
 يمينك رجل آدم شثن اذ اهو تكلم يسمو في فرع الرجال طولا واذا عن يسارك رجل ثنان ربعة
 احمر كثير خيلان الوجه كأنه حم شعره بالماء اذ اهو تكلم اصغيت له اكرامه واذا امامكم شيخ اشبه
 الناس بك خلقا ووجها كلهم يومونه يريدونه واذا امام ذلك ناقة عجفاء شارف اي مسنة واذا
 انت يا رسول الله كأنك تبعثها فانتقع لون رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة تمسري عنه فقال
 اماما رأيت من الطريق السهل الرحب فذلك ما حملتكم عليه من الهدى فانتم عليه واما المرح
 الذي رأيت فالدينا وعضارة عيشها مصيت انا واصحابي لم تتعلق بها ولم تتعلق بنا تم جاءت الرعلة
 الثانية بعدنا وهم اكثر منا فمنهم المرتع ومنهم الآخذ للضغث ونجوا على ذلك تم جاء معظم الناس
 فقالوا في المرح يميننا وشمالا واما انت فمصيت على طريق صالحة فلن تزال عليها حتى تلقاني واما المنبر
 الذي رأيت سبع درجات وانا في اعلاها درجة فالدينا سبعة الاف سنة وانا في آخرها الفا واما
 الرجل الذي رأيت عن يميني فذاك موسى اذ اتكلم بعلو الرجال بفضل كلام الله اياه والذي
 رأيت على يساري فذاك عيسى نكرمه لا كرام الله اياه واما الشيخ فذاك ابونا ابراهيم كلنا نومه
 وبقتيدي به واما الناقة فهي الساعة علينا تقوم لا نبي بعدي ولا امة بعد امتي * روى يا عبد الله
 ابن سلام رضى الله عنه * اخرج البخاري عن قيس بن عباد قال كنت في حلقة فيها سعد
 ابن مالك وهو ابن ابي وقاص وابن عمر عبد الله فمر عبد الله بن سلام فقالوا هذا رجل من اهل الجنة
 فقلت له انهم قالوا كذا وكذا فقال سبحان الله ما كان ينبغي لهم ان يقولوا ما ليس لهم به علم انما رأيت
 كما عمود وضع في روضة حضراء فنصب فيها وفي رأسها عروة وفي اسفلها منصف والمنصف
 الوصيف اي الحادم فقال ارقه فرقيته حتى اخذت بالعروة فقصصتها على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة الوثقى
 فانت على الاسلام حتى تموت . وروى مسلم عن حرشة بن الحر الفزاري عن عبد الله بن سلام انه
 قال له ساعدتك لم قالوا ذلك بينا انا نائم اتاني رجل فقال لي قم فاخذ بيدي فانطلقت معه فاذا انا
 بجواد اي طرق عن شمالي فاخذت لا خذفيها اي اسير فقال لانا خذفيها فانها طريق اصحاب
 الشمال واذا جواد من هج على يميني فقال لي خذهن فأتني بي جبال فقال لي اصعد فجعلت اذا اردت
 ان اصعد حررت حتى فعلت ذلك مرارا قال ثم انطلق بي حتى اتني عمودا رأته في السماء واسفله
 في الارض فقال لي اصعد فوق هذا قلت كيف اصعد هذا ورأته في السماء قال فاخذ بيدي
 فزجل بي اي رمى بي ورفعني فاذا انا متعلق بالحلقة تم ضرب العمود فخرو بقيت متعلقا بالحلقة حتى
 اصبحت فابت النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه الحديث . وفي رواية خرشة عند النسائي

وابن ماجه قال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن سلام لما قص عليه رأيت خيرا اما المنهج فالمحشر
واما الجبل فهو منزل التهداء زاد مسلم ولن تناله قال في المواهب وهذا علم من اعلام نبوة نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم فان عبد الله بن سلام لم يمت شهيدا وانما مات على فراشه في اول خلافة معاوية
بالمدينة ❖ روى يعبد الله بن عمر رضى الله عنهما ❖ اخرج البخاري عن عبد الله بن عمر قال
ان رجالا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيقصونها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
مات الله واناء لام حديث السن وبيتي المسجد قبل ان اسبح فقلت في نفسي لو كان فيك خير
لرأيت مثل ما يرى هؤلاء فلما اخطبعت ليلة قلت اللهم ان كنت تعلم في حيرافا رني رؤيا فبينما انا
كذلك اذ جاءني ملكان في يد كل واحد منهما مقمعة من حديد يقبلان بي الى جهنم وانا بينهما
ادعوا الله اللهم اعدو ذلك من جهنم ثم اراني لقيني ملك في يده مقمعة من حديد فقال لي ان تراع نعم
الرجل انت لو تكررت الصلاة فانطلقوا بي حتى وقفوا بي على سفير جهنم فاذا هي مطوية كطي البئر لها
قرون كقرون البئرين كل قرن من ملك يده مقمعة من حديد وارى رجلا معلقين بالسلاسل
رؤسهم اسفلهم عرمت فيهم رجالا من قريش فاصروا بي عن ذات اليمين فقصتها على حفصة
فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله رجل
صالح ❖ واخرج البخاري عن ابن عمر رضى الله عنهما قال رأيت في المنام كان في يدي سُرقة اي
قطعة من حرير لا اهوى بها الى مكان في الحنة الا طارت بي اليه فقصتها على حفصة فقصتها حفصة
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان احاك رجل صالح ❖ روى يازرارة بن عمرو رضى الله عنه ❖
اخرج ابن سعد وابن شاهين من طريق ابى حسن المدائني عن شيوخه قالوا انه لما قدم ومد الجمع
وهي قبيلة من اليمن على النبي صلى الله عليه وسلم في المحرم سنة عشر وكانوا مائتي رجل مقرين بالاسلام
عليهم زرارة بن عمرو فقال يا رسول الله اني رأيت في سفري عجاوفا في رواية رأيت رؤيا هالتي
قال ومارأيت قال رأيت انا اتركتها في الحوي ولدت جديا اسفع احوي والاسفع الذي سواده
مشرب بجمرة والاحوي الذي ليس تنديد السواد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تركت
لك امة مورة على - ل قال نعم قال فامها ولدت غلاما وهو ابنك فقال يا رسول الله فماله اسفع
احوي قال ادن مني فدنا منه فقال هل بك برص تكتمه قال فوالذي بعثك بالحق ما علم به احد ولا
اطلع عليه غيرك قال هو ذلك قال يا رسول الله ورأيت النعمان بن المنذر وعليه قرطان ودملجان
ومسكان قال ذلك ملك العرب رجع الى احسن زيه وبهجهته قال يا رسول الله ورأيت عجوزا
شمطاء خرجت من الارض قال تلك بقية الدنيا قال ورأيت نارا خرجت من الارض فحالت بيني

وبين ابن لي يقال له عمرو وهي تقول لظي لظي بصير واعمي اظعموني آكلكم واهلكم وما لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك فتنة تكون قال يا رسول الله وما الفتنة قال يفتك الناس بامامهم ويشجعون استجار اطباق الرأس اي يشتبكون وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصابعه يحسب المسي فيها له محسن ويكون دم المؤمن عند المؤمن احلي من شرب الماء البارد وان مات ابنك ادركت الفتنة وان مات انت ادركها ابنك قال يا رسول الله ادع الله اني لا ادركها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تدركها اياه فمات وبقي ابنه عمرو فكان ممن خلع عثمان رضى الله عنه ❖ رؤيا بعض الصحابة رضى الله عنهم ❖ اخرج الامام احمد وابوداود عن سمرة ابن جندب رضى الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله رأيت كان دلوا دلي من السماء فجاء ابو بكر فاخذ بعراقيها مشرب شربا ضعيفا ثم جاء عمر فاخذ بعراقيها فاشرب حتى تصلح ثم جاء عثمان فاخذ بعراقيها فاشرب حتى تصلح ثم جاء علي فانتشط وانتفع عليه منها شي والعراقي تبع عرقوة وهي الحشبة المعروضة على الداو وها عرقوتان وانتشطت اي جذبت ورفعت وفيه اشارة الى ما وقع لعلي رضى الله عنه من الفتن والاختلاف عليه فان الناس اجمعوا على خلافته ثم لم يلبث اهل الجمل ان خرجوا عليه وامتنع معاوية في اهل الشام ثم حاربه بصفين ثم علب بعد قليل على مصر وخرجت عليه الحرورية فلم يحصل له في ايام خلافته راحة ❖ رؤيا طلحة رضى الله عنه ❖ اخرج البيهقي عن طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه ان رجلا من بني قديم اعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اسلامهما معا وكان احدهما اتد اجنبا دامن الآخر فمعا المجتهد فاستشهد ثم مكث الاخر بعده سنة ثم توفي قال طلحة فبينما انا عند باب الحمة يعني في النوم اذا انبأ بالخروج خارج من الجنة فاذن للذي مات الاخر مني اتم رجوع فاذن للذي استشهد ثم رجوع الي فقال ارجع فانه لم يؤذن لك فاصبح طلحة يتحدث الناس فحجبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس قدمك بعده سنة فصلى كذا وكذا من سجدة وادرك رمضان فصامه ❖ وقد رايت ان اذ كر هنا بعض المراتي الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم التي رؤيت في عهده وان لم تكن مما شئتم من دمه من ذكر المراتي التي دلت على علمه الغيب سواء راها هو او راها غيره فعارها وخرجت كما رأيت وعمر صلى الله عليه وسلم فان المراتي الآتية وان لم تكن من هذا القبيل فهي تشاركها في كون كل منها مرآة دلت على صحبه نبوته صلى الله عليه وسلم ❖ رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب عممة النبي صلى الله عليه وسلم ❖ اخرجها الحاكم والبيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما وقال ابن اسحاق اخبرني من لاتهم عن عكرمة عن ابن عباس ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال اقدرا ت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليال رؤيا افزعته فبعثت الى اخيها العباس بن عبد المطلب فقالت

له يا اخي والله لقد رأيت الليلة رؤيا افظعتني وتخوفت ان يدخل على قومك منها شر ومصيبة فاكنتم
عني ما احدثك به قال لها ومارأيت قالت رأيت راكبا قبل على بعيره حتى وقف بالابطح ثم
صرخ باعلى صوته الا انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث فارى الناس اجتمعوا اليه ثم دخل
المسجد والناس يتبعونه فيبيناهم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بثلمها الا انفروا يا آل غدر
لمصارعكم في ثلاث ثم مثل به بعيره على رأس ابي قبيس فصرخ بثلمها ثم اخذ صخرة فارسلها فاقبلت
تهوى حتى اذا كانت باسفل الجبل ارضت فباقي بيت من بيوت مكة ولادارا لادخلتها منها
فلقته قال العباس والله ان هذه لرؤيا واث فاكتمها ولا تذكريها لاحد ثم خرج العباس فلي الوليد
ابن عتبة بن ربيعة وكان له صديق اذ كرهه له واستكتمه اياه اذ كرها الوليد لانيه عتبة ففشا
الحديث بمكة حتى تحدثت به قريش في انديتها قال العباس فغدوت لا طوف بالبيت وابوجهل
ابن هشام في رهط من قريش فعود يتحدثون برؤيا عاتكة فلما رأني ابوجهل قال يا بالفضل اذا
فرغت من طوافك فاقبل الينا فلما فرغت اقبلت حتى جلست معهم فقال لي ابوجهل يا بني
عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبوة قال قلت وما ذاك قال تلك الرؤيا التي رأيت عاتكة قال
فقلت ومارأت قال يا بني عبد المطلب اما رضيتم ان يتبأ بركم حتى تتبأ نساؤكم قد زعمت
عاتكة في رؤياها انه قال انفروا في ثلاث فستربص بكم هذه الثلاث فان يك حقما تقول وسيكون
وان تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء نكتب عليكم كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب قال
العباس فوالله ما كان مني اليه كبير الا اني جحدت ذلك وانكرت ان تكون رأيت شيئا قال ثم
تفرقنا فلما امسيت لم تبق امرأة من بني عبد المطلب الا اتني فقالت اقررتم لهذا الناسق الحبيت ان
يقع في رجاكم ثم قد تناول النساء وانت تسمع ثم لم يكن عندك غيرة لشي مما سمعت قال قلت قد
والله فعلت ما كان مني اليه من كبير واني لا تعرض له فان عاد لا كفيتمك قال فغدوت في اليوم
الثالث من رؤيا عاتكة وانا حديد مغضب اري اني قد فاتني منه امر احب ان ادركه منه قال
فدخلت المسجد فرأيت فوالله اني لامتي نحوه تعرضه ليعود لبعض ما قال فوقع به وكان رجلا
خفيفا حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر اذ خرج نحو باب المسجد يشتد قال قلت في
نفسي ما له اعنه الله اكل هذا فرق مني ان اسأله قال واذا هو قد سمع ما لم اسمع صوت صمضم بن
عمر والغفاري وهو بصرخ بطن الوادي واقفا على بعيره قد جدع بعيره وحول رحله وتقي قبضه
وهو يقول يا مشرق ريش الطيعة اللطيمة امواكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد في اصحابه لا
ارى ان تدركونها الغوت الغوت قال فشغلني عنه وشغله عنى ما جاء من الامر فتجهز الناس سراعا
وخرجوا فاصاب قريشاما اصابها يوم بدر * رؤيا جهم بن الصامت رضي الله عنه *

اخرج البيهقي عن ابن شهاب وعروة بن الزبير قال لما نفرت قر يش الى بدر نزلوا الجحفة
عشاء وفيهم رجل من بني المطلب بن عبد مناف يقال له جهيم بن الصلت بن مغرمة فوضع
جهيم رأسه فاغنى ثم فزع فقال لاصحابه هل رأيت الفارس الذي وقف علي آتفا فقالوا لا
انك تجنون قال قد وقف علي فارس آتفا فقال قتل ابوجهل وعتبة وشيبة وزمعة وابو الجحري
وامية بن خلف فعد اشرافا من كفار قر يش فقالت له اصحابه انما يلعب بك الشيطان ورفع
الحديث الى ابي جهل فقال قد جثتم بكذب بني المطلب مع كذب بني هاشم سيرون غدامن يقتل
فقتل جميع من احبر عنهم ❖ روى ابا سودة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها ❖ اخرج ابن سعد
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت سودة بنت زمة عند السكران بن عمرو اخي سهيل
ابن عمرو فرأت في المنام كأن النبي صلى الله عليه وسلم اقبل يمشي حتى وطئ علي عنقها فاحبرت
زوجها بذلك فقال لئن صدقت رؤياك لاموتن وليتزوجنك محمد ثم رأت في المنام ليلة اخرى ان
قمر انقض عليها من السماء وهي مضطجعة فاخبرت زوجها فقال لئن صدقت رؤياك لم البت الا
يسير حتى اموت وتزوجين من بعدي فاستكى السكران من يومه ذلك فلم يلبث الا قليلا حتى
مات وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ❖ روى ابو جويرية ام المؤمنين رضي الله عنها ❖
اخرج البيهقي عن الواقدي قال حدثني حرام بن هشام عن ابيه قال قالت جويرة رأيت قبل
قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث ليال كأن القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجرى
فكرهت ان اخبر بها احدا من الناس حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سينا رجوت
الرؤيا فاعتقني وتزوجني ❖ روى ابا صفية ام المؤمنين رضي الله عنها ❖ اخرج البيهقي عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعين صنية خضرة فقال ما هذه الخضرة
قالت كان رأسي في حجر ابي حقيق تعني زوجها السابق وانا نائمة فرأيت كأن قمر اوقع في
حجرى فاخبرته بذلك فطمعني وقال تمنين ملك يثرب ❖ واخرج ابن سعد عن حميد بن هلال قال
قالت صنية يعنى وهي في قومها رأيت كأنى وهذا الذي يزعم ان الله ارسله وملك يسترنا بجناحه
فردوا عليها رؤياها وقالوا لها في ذلك قولنا شديد ❖ واخرج ابو يعلى عن حميد بن هلال ان صنية
قالت انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بين الناس احدا كره الي منه فقال ان قومك
صنعوا كذا وكذا فقامت من مقعدي ومن الناس احدا حب الي منه ❖ روى ابا سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه ❖ اخرج ابن ابي الدنيا وابن عساكر عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال
رأيت في المنام قبل ان اسلم بثلاث كأنى في ظلمة لا ابصر شيئا اذ اضاء لي قمر فاتبعته فكأنى انظر
الى من سبقنى الى ذلك القمر فانظر الى زيد بن حارثة والى علي والى ابي بكر وكأنى اسألم متى اتيتم

الى هنا قالوا الساعة وبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الى الاسلام مستخنياً فلقيته في
 شعب اجباد فقلت الى م تدعوا قال تشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله فشهدت * رؤى يا خالد
 ابن سعيد بن العاص رضى الله عنه * اخرج ابن سعد والبيهقي عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن
 عثمان قال كان اسلام خالد بن سعيد بن العاص قديماً وكان اول اخوته اسلم وكان بدء اسلامه انه
 رأى في النوم انه وقف به على شفير النار فذكر من سمعتهما الله اعلم به ويرى في النوم كأن اباه
 يدفعه فيها ويرى رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذاً بحقويه لثلاثين مرة من نومد وقال احلف
 بالله ان هذه الرؤى يا حقيق فاقى اباً بكر فذكر ذلك له فقال ار يدبك حير هذا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاتبعه فاتاه فقال يا محمد الى م تدعوا قال ادعوا الى الله وحده لا شريك له وان محمد عبده
 ورسوله وتحلح ما انت عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا يبصر ولا يضرب ولا ينفذ ولا يدري من عبده ممن
 لم يعبده فاسلم خالد وعلم ابوه وارسل في طلبه فأتبه وضربه وقال والله لا منعتك القوت قال ان منعتنى
 فان الله يرزقنى ما اعيش به * واخرج ابن سعد عن صالح بن كيسان ر خالد بن سعيد قال رأيت
 في المنام قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم طمة غشيت مكة حتى ما ارى جبلاً ولا سهلاً ثم رأيت
 موراً خرج من زمره تل خضراً كالجراح كما ارتفع عظام ويطع حتى ارتفع فاضاء لي اول ما اضاء البيت
 ثم عظم الصو، حتى ما بقي من سهل ولا جبل الا وناراه ثم سطع في السماء ثم انحدر حتى اضاء لي
 محل يترب فيها البسوس سمعت قائلاً يقول في السوء بجانه تمت اكتمة وهناك من مارقة
 بهنبة الحمايين ادرج والاكمة سمعت هذه الامة حياء بي الامير وبلغ الكذاب احله كذبه
 هذه انقر يد تعذب مرتين لتوب في الثالثة رت بقيت تبتان بالمشرق وواحدة بالمغرب فقامها
 خالد بن سعيد على ابي عمرو بن سعيد فقال لقد رأيت عجايباً الى لارى هذا الامر يكون في بنى
 عبد المطلب اذ رأيت المور خرج من زمره و اسرحه الدارقطلى في الامراد وان عساكر من
 طريق الواقدي قال حدثني اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال سمعت
 ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص تقول فذكره وفي آخره قال خالد فانه لما هداني الله به
 للاسلام قالت ام خالد فاول من اسلم ابى وذلك انه لما ذكر رؤى ياه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال يا خالد انا والله ذلك النور وانار رسول الله فاسلم * رؤى يا خالد بن الوليد رضى الله عنه *
 اخرج ابن سعد والبيهقي عن خالد بن الوليد رضى الله عنه انه قال رأيت في المنام كأنى في بلاد
 ضيقة جدبة فخرجت الى بلاد حصراء واسعة فقلت ان هذه لرؤى يا فلما قدمنا المدينة قلت لاذكرتها
 لابي بكر فذكرتها فقال هو مخرجك الذي هدك الله به للاسلام والفيق الذي كنت فيه الشرك
 * رؤى يا عبد الله بن زيد الانصارى رضى الله عنه الاذان * اخرج ابن ماجه عن عبد الله

ابن زيد رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد همّ بالبوق او الناقوس فرأيت
 في المنام رجلا عليه ثوبان احضران يحمل ناقوسا فقلت له يا عبد الله تبيع الناقوس قال وما تصنع به
 قلت اتنادي به الى الصلاة قال افلا ادلك على خير من ذلك تقول الله اكبر الله اكبر فذكر الاذان
 فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فجاء عمر فقال والله لقد رأيت مثل الذي رأيت * واخرج
 ابوداود والبيهقي من طريق ابن ابي ليلى قال حدثنا اصحابنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لقد هممت ان ابث رجلا في الدور ينادون الناس بيمين الصلاة حتى هممت ان امر رجلا
 تقوم على الآطام ينادون للمسلمين بيمين الصلاة فجاء رجل من الانصار فقال يا رسول الله اني لما
 رجعت لما رأيت من اهتمامك رأيت رجلا كأن عليه ثوبين اخضرين فقام على المسجد فأذن ثم
 قعد قعدة ثم قام فقال متابا الا انه يقول قد قام الصلاة ولو لان تقولوا لقلت كنت يقظان غير
 نائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اراك الله حيرا فمر بالاولاد فليؤذن فقال عمر اما اني
 لقد رأيت مثل الذي رأيت ولكني لما سبقت استحييت * واخرج الطبراني في الاوسط عن ربيعة
 رضي الله عنه ان رجلا من الانصار اتاه في النوم فعلمه الاذان فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 اخبر مثل ما اخبرت به ابو بكر فمروا به لان يؤذن * واخرج ابوداود في المراسيل عن عبيد بن
 عمير ان عمر لما رأى الاذان جاء ليحضر النبي صلى الله عليه وسلم فوجد الوحي قد ورد بذلك فقال له
 النبي صلى الله عليه وسلم سبقك بذلك الوحي وقد تقدم في احاديث المعراج ان الله اوحى اليه
 صلى الله عليه وسلم الاذان ليلة المعراج * رؤيا العباس رضي الله عنه ابالمب * اخرج
 الشيخان عن عروة قال اعنق ابو لم توبة بارصعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات
 ابولهب اُرِيه بعض اهله في النوم بشر به فقال له ماذا لقيت قال لم التقي بعدكم رجاء غير اني
 سقيت في هذه بعناقتي توبة واتي الى القرة التي بين الابهام والتي تليها من الاصابع . وكانت
 توبة مولاته بشرته بولادة النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقها وورد ان ذلك كان في ليلة الاثنين
 فصارت يخفف عنه من العذاب في ليلة كل اثنين لسوره بولادة النبي صلى الله عليه وسلم واعتاقه
 توبة لذلك . وورد ان رأي هذه الرؤيا هو العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه * رؤيا
 رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ليلة القدر * اخرج الشيخان عن ابن عمر رضي الله
 عنهما قال اُرِي رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ان ليلة القدر في السبع
 الاواخر من رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اري رؤياكم قد تواطأت على انها في
 السبع الاواخر من كان متحريرا فليتحررها في السبع الاواخر * رؤيا ابي سعيد الخدري
 رضي الله عنه * اخرج البيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رأيت في

المنام كافي اقرأ سورة (ص) فلما اتيت على السجدة سجدت كل شيء رأيت الدواة واللوح
 والقلم فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبرته فامر بالسجود فيها * واخرج
 ابن ماجه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله رأيت البارحة اني اصلي خلف شجرة فقرأت (ص) فلما اتيت على السجدة
 سجدت فسجدت الشجرة فسمعتها وهي تقول اللهم اكتب لي بها عندك ذكرا واجعل لي بها
 عندك ذخرا واعظم لي بها عندك اجر اقال فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرأ (ص) فلما اتى على
 السجدة سجد فسمعت يقول في سجوده ما اخبره الرجل عن قول الشجرة * روى بارجل من
 الانصار * اخرج البيهقي عن زيد بن ثابت قال امرنا ان نسبح في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين
 ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر ثلاثا وثلاثين فأتى رجل من الانصار في نومه فقيل له امرم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسبحوا في دبر كل صلاة كذا وكذا قال نعم قال فاجعلوها حمسا
 وعشرين واجعلوا فيها التهليل فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاعملوا * روى يا حنيفة رضي الله عنه * قال البيهقي ذكر الواقدي في قصة
 حنيفة والد سعد بن حنيفة انه قال يوم احد لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اخطأتني وقعة بدر
 وكنت والله حريصا عليها حتى ساهمت اني في الخروج فخرج سهمه فرزق الشهادة وقد رأيت
 ابني البارحة في النوم في احسن صورة يسرح في تمار الحنة وانهارها ويقول الحق بنا ترافقنا في الجنة
 فقد وجدت ما وعدني ربي حقا وقد والله يا رسول الله اصحبت مشتاقا الى مرافقته في الجنة فادع الله
 ان يرزقني الشهادة ومرافقة سعد في الجنة فمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقتل باحد
 شهيدا * روى محرز بن نضلة رضى الله عنه * اخرج ابن سعد عن صالح بن كيسان قال
 قال محرز بن نضلة رأيت سماء الدنيا فرجت لي حتى دخلتها حتى انتهيت الى السماء السابعة
 ثم انتهيت الى سدرة المنتهى فقيل لي هذا منزلك فعرضتها على ابي بكر الصديق وكان اعبر الناس
 فقال ابشر بالشهادة فقتل بعد ذلك بيوم في غزوة ذي قرد * روى يا امرأة حنظلة رضى
 الله عنهما * اخرج ابن سعد من طريق هشام بن عروة في حديث غسل الملائكة لحنظلة بن
 عامر الانصاري في وقعة احد اذ مات جنبا ان امرأته قالت رأيت كأن السماء فرجت له فدخل
 فيها ثم اطبقت قالت فقلت هذه الشهادة * روى يا صحابي اثنى عشر شهيدا في الجنة * اخرج
 احمد والبيهقي بسند صحيح عن انس رضى الله عنه قال جاءت امرأة فقالت يا رسول الله رأيت
 كأنني دخلت الجنة فسمعت فيها وجبة ارتجت لها الجنة فنظرت فاذا قد جي بفلان بن فلان
 وفلان بن فلان حتى عدت اثني عشر رجلا وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية قبل

ذلك قالت فجي بهم عليهم ثياب طلس تشخب اوداجهم فقيل اذهبوا بهم الى نهر اليبدي فغمسوا فيه فخرجوا منه وجوههم كالقمر ليلة البدر ثم اتوا بكراسي من ذهب فقعدها عليها وتوا بصحفة من ذهب فيها بسرة فاكلوا منها من فاكهة ما ارادوا واواكلت معهم فجاء البشير من تلك السرية فقال يا رسول الله كان امرنا كذا وكذا واصيب فلان وفلان حتى عدت الاثني عشر الذين عدتهم المرأة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بالمرأة فجاءت فقال قصي رويك على هذا فقصدت فقال هو كما قالت يا رسول الله ﴿ روي الطفيل بن عمرو رضى الله عنه ﴾ اخرج الحاكم عن جابر رضى الله عنه قال هاجر الطفيل بن عمرو وهاجر معه رجل من قومه فمرض الرجل فاخذ مشقة صا فقطع رواجبه فمات فراه الطفيل في المنام فقال ما فعل بك قال غفرتي به حرتي فقال ما شأن يدك قال قيل لي انا لا تصلح منك ما افسدت من نفسك فقصها الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم وليديه فاغفر. والرواجب ما بين عقد الاصابع من داخل جمع راجبة ﴿ روي كسرى ﴾ اخرج ابونعيم عن محمد بن كعب القرظي ان شيخا حدثه بالمداخن قال راى كسرى في النوم ان سما وضع في الارض الى السماء وحشر الناس حوله اذ اقبل رجل عليه عمامة وازار ورداء فصعد السلم حتى اذا كان بمكان منه نوذي ابن فارس ورجاله ونساؤها ولامتها وكنوزها فاقبلوا فجعلوا في جوالق ثم دفع الجوالق الى ذلك الرجل فاصبح كسرى مخفوا بتلك الروايات فاذكر ذلك لا ساورته فجعلوا يهونون عليه الامر فلم يزل مهموما حتى قدم عليه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم. واخرجه ابونعيم عن سعيد بن جبير

﴿ الباب الثامن في المعجزات المتعلقة باستجابة دعائه صلى الله عليه وسلم ﴾

اعلم ان احاديث استجابة دعائه صلى الله عليه وسلم كثيرة جدا لا يمكن حصرها قال القاضي عياض في التفاه اجابة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لجماعة دعا لهم او عليهم متواترة معلومة ضرورة واخرج الامام احمد عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل ادركت ولده وولد ولده * وقد ذكرت من استجابة دعائه صلى الله عليه وسلم جملا في غير هذا الباب من ابواب الكتاب للمناسبات اقتضتها ولا سيما في باب تفاه الاسقام وتبريكه صلى الله عليه وسلم بالشراب والطعام وتكثير الماء واستسقاء الغيث وكل ذلك مذكور في محله ورتبت ما وقع لي منها في هذا الباب ترتيبا حسنا كما يأتي ﴿ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لجماعة من الصحابة ﴾ ﴿ دعاؤه لاهم رضى الله عنه ﴾ اخرج الطبراني والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بعمرو ابني جهل فجعل الله دعوة رسوله لعمري فني عليه

ملك الاسلام * و اخرج ابن سعد عن عثمان بن الارقم رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 دعا اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك عمر بن الخطاب او عمرو بن هشام فجاء عمر من الغد
 بكرة فاسلم * و اخرج الطبراني في الاوسط عن اس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دعا عشية الخميس فقال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او عمرو بن هشام فاصبح عمر يوم
 الجمعة فاسلم * و اخرج ابن سعد و ابو يعلى والحاكم والبيهقي عن اس رضى الله عنه قال خرج عمر
 متقلداً بالسيف فلقبه رجل من بني زهرة فقال له اين تعمد يا عمر قال اريد ان اقل محمد اقال
 وكيف تأ من بني هاشم و بنى زهرة فقال له عمر ما اراك الا قد صبوت وتركت دينك قال أفلا
 ادلك على العجب ان احثك وحتنك صبوا وتركا دينك فمشى عمر ذامرا اي غضبان حتى اتاها
 وعدهما حجاب فلما سمع حجاب بحس عمر توأرى في البيت فدخل عليه اقال ما هذه الهينة التي
 سمعتها عندكم وكانوا يقرؤون سورة طه فقالا ما هذا حديثنا تحدثنا به قال فاعلم كما قد صبوتما فقال له
 خنته اي وهو سعيد بن زيد احد العشرة المبشرين بالجنة يا عمر ان كان الحق في غير دينك موتب عمر
 على سنته فوطئه وطأ شديد الجاهات استه لتدفعه عن زوجها فتعصمها صحة بيده فادنى وجهها فقال
 عمر اعطوني الكتاب الذي هو عندكم فاقرأه فقالت احته انك رجس وانه لا يمسه الا المطهرون فقم
 وتوضأ فقام فتوضأ ثم احد الكتاب فقرأ طه حتى انتهى الى قوله تعالى اِنِّي اَنَا اللهُ لَا اِلَهَ اِلَّا
 اَنَا فَاَعْبُدْنِي وَاَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع - باب قول عمر خرج
 من البيت فقال استر يا عمر رماي ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ايلة
 الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او عمرو بن هشام فخرج حتى اتى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم * و اخرج النزر والبيهقي والدارقطني و ابو يعين في الخلية عن عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه قال كنت من امتد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما انا في يوم
 حار شديد الحر بالهجرة في بعض طرق مكة اذ لقيني رجل من قريش فقال اين تريد
 يا ابن الخطاب فقلت اريد الهي والهي والهي قال عجباً لك يا ابن الخطاب انك تزعم
 انك كذلك وقد دخل عليك الامر في بيتك قال قلت وما ذلك قال احثك قد اسلمت قال
 فرجعت مغتسبا حتى قرعت الباب وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اسلم الرجل والرجلان
 ممن لاشئ له صمعه الى الرجل الذي في يده الساعة فينال من مسلة طعامه وقد كان صلى الله عليه وسلم
 ضم الى زوج احثي رحلين لما قرعت الباب قيل لي من هذا قلت عمر فتبادروا بغافوا مني وقد
 كانوا يقرؤون صحيفة بين ايديهم فتركوها اونسوها وقامت اختي تفتح الباب فقلت يا عدوة نفسها

صبوت وضربتها بشيء في يدي على رأسها فسال الدم فلما رأته الدم بكت فقالت ابن الخطاب
 ما كنت فاء إلا فافعله فقد صبوت قال ودخلت حتى جلست على السرير فظننت إلى الصحيفة وسط
 البيت فقلت ما هذا أنا ولينها فقالت لست من أهلها أنت لا تطهر من الجنابة وهذا كتاب لا يمسه
 إلا المطهرون فما زلت بها حتى ناولتها ففتحتها فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت باسم من
 أسماء الله ذعرت منه فالقيت الصحيفة ثم رجعت إلى نفسي فتناولتها فإذا فيها سَبَّحَ اللهُ مَا
 فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ فلما قرأت باسم من أسماء الله تعالى ذعرت ثم رجعت إلى
 نفسي فقرأتها حتى بلغت آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى آخِرِ آيَةٍ فقلت أشهد أن لا إله إلا الله
 وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فخرجوا إلى متبادرين وكبروا وقالوا أبتري يا ابن الخطاب فان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فقال اللهم أعز دينك بأحب الرجلين إليك أما أبو جهل
 ابن هشام وأما عمر بن الخطاب وأما رجوان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لك واخرج - ا. د. عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال خرجت اتعرض لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم قبل أن أسلم فوجدته قد سبقني إلى المسجد فمتمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة
 فجعلت أعجب من تأليف القرآن فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش فقرأ إنَّهُ لَقَوْلُ
 رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ قلت كاهن قال وَلَا يَقُولُ
 كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ إلى آخر السورة فوقع الإسلام في قلبي كل موقع *
 وأخرج ابن أبي شيبة في مسنده عن جابر روى الله عنه قال قال عمر رضي الله عنه ضرب
 احتى المخاض ليلا فخرجت حتى أتيت الكعبة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وتلى فسمعت تبيها لم
 اسمع مثله ثم انصرف فتبعته فقال يا عمر ما أتراك في ليلا ولا نهارا فحسبت أن بدعوتني فقلت أشهد
 أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله واخرج الطبراني في الأوسط والحاكم بسند حسن عن ابن
 عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب صدر عمر بيده حين أسلم ثلاث
 مرات وهو يقول اللهم أخرج ما في صدر عمر من غل وأبدله إيمانا ~~دعا~~ دعا و صلى الله
 عليه وسلم لعلي رضي الله عنه ~~ك~~ أخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه
 أن عمرو بن عبدود جعل يدعو يوم الحندق هل من مبارز فقال علي بن أبي طالب أنا أبارز
 فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه وعممه وقال اللهم أعنه عليه ثم برز له ودنا أحدهما من
 صاحبه وثارت بينهما غيرة وضرب به علي فقتله وولى أصحابه هار بينه وقال في السيرة النبوية

لما اجتمع احزاب المشركين لمحاربة النبي صلى الله عليه وسلم حفر صلى الله عليه وسلم هو واصحابه الخندق فكان هو واصحابه من داخله والمشركون من خارجه فاقتحم جماعة من المشركين الخندق من ناحية ضيقة وهم على خيولهم منهم عمرو بن عبدود وكان من الشجعان المشهورين فطلب الميمنة وقال من يبارز فقام علي رضي الله عنه وقال انا له يابني الله فقال صلى الله عليه وسلم اجلس انه عمرو ثم كرر عمرو النداء وجعل يوبخ المسلمين ويقول اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم يدخلها افلا تبرزون لي رحلا فقام علي رضي الله عنه فقال انا يا رسول الله فقال اجلس انه عمرو وقال وان كان عمرا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه سيفه ذا الفقار والبسه درعه الحديد وعممه بعمامة وقال اللهم اعنه عليه اللهم هذا احي وابن عمي فلا تذرني وداوانت حير الوارثين وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم رفع عمامته الى السماء وقال الهي اخذت عبيدة مني يوم بدر وحمزة يوم احد وهذا علي احي وابن عمي فلا تذرني فردا وانت حير الوارثين فمضى علي رضي الله عنه عليه واعانه الله عليه فقتله وفي تفسير الفجر الرازي انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه بعد قتله عمرو بن عبدود كيم وجدت نفسك مع قال وجدت ان لو كان اهل المدينة في جانب وانا في جانب لقدرت عليهم * واخرج البيهقي والطبراني وابونعيم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان علي يلبس في الحر الشديد القباء المحت والتمخين وما ييالى بالحر ويلبس في البرد الشديد التوبين الخفيفين وما ييالى بالبرد فسئل عن ذلك فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خير لا عطين الراية رحلا يحب الله ورسوله ينتح على يديه فدعاني فاعطاني ثم قال اللهم اكفه الحر والبرد فما وجدت بعد ذلك ردا ولا حرا واخرج ابونعيم عن شبرمة بن الطفيل قال رأيت عليا بذي قارن عليه ازار ووراء وهو يهنا بعير له في يوم شديد البرد وان جبهته لترشح عرقا * واخرج الطبراني في الاوسط عن سويد بن غنمة قال لقينا عليا وعليه توبان في الشتاء فقلنا لا تغتر بارضنا هذه مقرة ليست مثل ارضك قال فاني كنت مقرورا فلما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر قلت اني ارمد فتفل في عيني فما وجدت حرا ولا بردا ولا رمدت عيناى * واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله تبعني وانا تائب اقبض بينهم ولا ادري ما القضاء فضرب بيده في صدري وقال اللهم اهد قلبه وتبت لسانه فوالذي فلق الحية ما شككت في قضاء بين اثنين * واخرج ابن سعد عن علي رضي الله عنه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله انك تبعني الى قوم شيوخ واني احاف ان لا اصيب فقال ان الله سيثبت لسانك ويهدي قلبك *

واخرج الحاكم وصححه والبيهقي وابونعيم عن علي رضي الله عنه قال مرضت فعادني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وانا اقول اللهم ان كان اجلي قد حضر فأرحني وان كان متأخرا فارفعني وان
 كان بلاء فصب ربي فقال اللهم اشفه اللهم عافه ثم قال قم فقمتم فماعد لي ذلك الوجد بعد *
 * دعاؤه صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه * اخرج البخاري ومسلم
 عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف بارك
 الله لك . واخرجه ابن سعد والبيهقي من وجه آخر وزادا قال لعبد الرحمن فلقد رأيتني ولو
 رفعت حجرا لرجوت ان اصيب تحته ذهبا او فضة . وفتح الله له ابواب الخيرات وكان
 حين قدم المدينة فقيرا لا يملك شيئا فآخى صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع
 الانصاري فاراد سعد ان يطلق احدي زوجتيه ليتزوجها عبد الرحمن وان يقاسمه ماله
 فقال لا حاجة لي في ذلك بارك الله لك في زوجتيك ومالك ثم قال دلوني على السوق فصار يتعاطى
 التجارة ففي اقرب زمن رزقه الله مالا كثيرا ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم حتى انه لما توفي بالمدينة
 سنة احدي وثلاثين واثنين وثلاثين حفر الذهب من تركته بالفوس حتى جرحت الايدي
 من كثرة العمل واخذت كل زوجة من زوجاته الاربع ربع الثمن ثمانين الفا وقيل ان نصيب
 كل واحدة كان مائة الف وقيل بل صولحت احدها على نيف وثمانين الف دينار واوصى بالف
 فرس وسبعمائة الف دينار في سبيل الله واوصى بحديقة لامهات المؤمنين رضي الله عنهم
 بيعت باربعمائة الف واوصى لمن بقي من اهل بدر لكل رجل باربعمائة دينار وكانوا مائة فاخذوها
 واخذ عثمان فبمن اخذ وهذا كله غير صدقاته الفاتية في حياته وعوارفه العظيمة فقد اعتقى يوما
 ثلاثين عبدا وتصدق مرة بعير وهي الجمال التي تحمل الميرة وكانت سبعمائة بعير وردت عليه وكان
 ارسلها لتجارة فحاهت تحمل من كل شيء فتصدق بها وباعليها من طعام وغيره وباحلاسها
 واقتابها وجاء انه تصدق مرة بشطر ماله وكان الشطر اربعة الاف ثم تصدق باربعين الفا ثم
 باربعين الف دينار ثم بمائة فرس في سبيل الله ثم بمائة راحلة . وروى انه لما حث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة جاءه باربعة الاف درهم وقال يا رسول الله كان لي ثمانية
 الاف درهم فاقرضت ربي اربعة الاف واسكت لعيالي اربعة الاف فقال صلى الله عليه وسلم
 بارك الله لك فيما اعطيت وفيما اسكت فبارك الله له في ماله * دعاؤه صلى الله عليه وسلم لسعد بن
 ابي وقاص رضي الله عنه * اخرج الترمذي والحاكم وصححه عن سعد رضي الله عنه ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال اللهم استجب لسعد اذا دعاك فكان لا يدعوا الا استجيب . واخرج مثله
 الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما * واخرج ابن سعد عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه

قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لسعد اللهم سدد سهمه واجب دعوته وحببه فاستجاب الله
 جميع ذلك فكان محببا وكان سهمه لا يخطئ وكانت دعوته لا ترد وقد ذكرت جملة من استجابة
 دعائه في خاتمة هذا الكتاب في كرامات الصحابة رضي الله عنهم ﴿ دعاءه صلى الله عليه وسلم
 لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما ﴾ اخرج الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دعا
 لي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم فقّهه في الدين • واحرجه الحاكم والبيهقي وابونعيم من وجه آخر
 عنه بزيادة وعلمه التأويل اي وصار حار هذه الامة ولا سيما في علم التفسير • واحرج الامام احمد
 وابونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسي ودعا لي
 بالحكمة فلم تحطني دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ دعاءه صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن
 جعفر رضي الله عنهما ﴾ اخرج ابن ابي شيبة وابويعلی والبيهقي بسند حسن عن عمرو بن حرير
 رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على عبد الله بن جعفر وهو يبيع شيا فدعا له
 النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم بارك له في تجارته اي فكان يربح كثيرا ﴿ دعاءه صلى الله
 عليه وسلم للمقداد رضي الله عنه ﴾ اخرج ابونعيم عن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب وكانت
 تحت المقداد قالت حرج المقداد يوما لحاجته بالبقيع فدخل خر بته فيينا هو جالس اذ اخرج
 جرد من جحر دینار فلم يزل يخرج دینارا حتى بلغ سبعة عشر دینارا فجاءه الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فاخبره خبرها فقال هل اتبعت يدك الحرق قال لا قال صدقة تصدق الله بها عليك بارك الله
 لك فيها قالت ضباعة فمافني آخرها حتى رأيت غرائر الورق في بيت المقداد ﴿ دعاءه صلى الله
 عليه وسلم للوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة رضي الله عنهم ﴾
 اخرج البيهقي وابونعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى
 العشاء الآخرة قنت في الركعة الاحيرة يقول اللهم بحق الوليد بن الوليد اللهم بحق سلمة بن
 هشام اللهم بحق عياش بن ابي ربيعة اللهم بحق المستضعفين من المؤمنين اللهم اشد وطأك
 على مضر اللهم اجعلهم اعليهم سنين مثل سني يوسف فاكوا العاير وهو الصوف بالدم ثم لم يزل
 يدهو للمستضعفين حتى محاهم الله ثم ترك الدعاء لم ﴿ دعاءه صلى الله عليه وسلم لحكيم بن
 حزام رضي الله عنه ﴾ اخرج ابن سعد من طريق ابي حصين عن شيخ من اهل المدينة قال بعث
 النبي صلى الله عليه وسلم حكيم بن حزام بدينار يتباع له اصحبة فمر بها فباعها بدينارين
 فابتاع له اصحبة بدينار وجاء بدينار فدعا صلى الله عليه وسلم ان يبارك له في تجارته • واحرج
 عن حكيم انه كان رجلا مجودا في التجارة ما باع شيئا قط الا ربح ﴿ دعاءه صلى الله عليه وسلم
 للسائب بن يزيد رضي الله عنه ﴾ اخرج البخاري عن الجعيد بن عبد الرحمن قال مات

السائب بن يزيد وهو ابن اربع وتسعين سنة وكان جلداً معتدلاً وقال لقد علمت ما تمتع بسمعي
 الابداء النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ دعاءه صلى الله عليه وسلم لابي سفيان رضي الله عنه ﴾
 قال السيوطي في تحفة الابد روى القزويني في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اعلم
 ابوجهل فاطمة رضي الله عنها في اول بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فشكت الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال لها اني ابا سفيان فاتته فاخبرته فاخذ يدها حتى وقف على ابي جهل فقال لها الطميه
 كما لطمك ففعلت فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فرفع يده وقال اللهم لا تنسها
 لابي سفيان قال ابن عباس رضي الله عنهما ما شككت ان اسلامه كان لدعوة النبي صلى الله
 عليه وسلم ﴿ دعاءه صلى الله عليه وسلم لمعاوية وعليه رضي الله عنه ﴾ اخرج مسلم والبيهقي واللفظ
 له عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادع لي معاوية فقلت انه يا كل
 فقال في الثالثة لا اشبع الله بطنه فما اشبع بطنه بعدها واخرج البخاري في تاريخه عن وحشي قال
 كان معاوية رد النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا معاوية ما يليني منك قال بطني قال اللهم
 املاه علماً وحلماً ولا يخفى ما كان عليه معاوية من سعة العلم والحلم رضي الله عنه وعن سائر اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم . وروى ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم قال معاوية اللهم علمه
 الكتاب ومكن له في البلاد وفي العذاب فكان اول التمكن له ان استعمله اميراً ابو بكر ثم
 عمر ثم عثمان رضي الله عنهم فكان اميراً على الشام عشرين سنة ثم صار خليفة عشرين سنة وانعقد
 الامر على استخلافه حين نزل له الحسن بن علي رضي عنهما عن الخلافة فبايعه الناس ﴿ دعاءه
 صلى الله عليه وسلم لحباب بن الارت رضي الله عنه ﴾ قال في السيرة النبوية كان رضي الله عنه
 من الذين عندهم المشركون في اول الاسلام وكان يحكي عن نفسه قال لقد رأيتني يوماً وقد
 اوقدوا لي ناراً ووضعوها على ظهري فما اظنأها الا اودك ظهري اي دهنه وكان قينا اي حدادا
 سبي من اهله في الجاهلية فاستترته امرأة تسمى ام اثمار فلما اسلم صارت تعذبه تأخذ الحديد
 وقد احمتها في النار فتضعها على رأسه فتشك ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انصر
 خباباً فاستكت مولاه رأياً سها فكانت تعوي مع الكلاب فقيل لها اکتوي فكانت تأمر خباباً
 فياً خذ الحديد فيكوي به رأياً سها ﴿ دعاءه صلى الله عليه وسلم لانس بن مالك رضي الله عنه ﴾
 اخرج البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قالت امي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا رسول الله خادمك انس ادع الله تعالى له فقال صلى الله عليه وسلم اللهم أكثر ماله وولده وبارك
 له فيما آتته قال انس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولدي ليعادون اليوم على نحو المائة
 اي يزيدون عليها . وفي رواية ما اعلم احد الاصاب من رخاء العيش ما اصب ولقد دفنت بيدي

هاتين مائة من ولدي لا اقول سقطا ولا ولد وولد وجاء انه مات له في الطاعون الجارف من نسله
 سبعون ولدا * وروى مسلم عن انس ايضا انه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا وما هو
 الا انا وامي وام حرام حالي فقالت امي يا رسول الله حو يدملك انس ادع الله له فدعالي بكل حبر
 وكان في آخر ما دعالي اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه وفي رواية وأطل عمره واجعله رفيقي
 في الجنة فكان انس رضى الله عنه يقول بعد ان طال عمره وكثر ماله وولده وانا ارجو هذه
 يعنى كونه رفيقه صلى الله عليه وسلم في الجنة * واحرج الشيخان عن انس رضى الله عنه قال دعا
 لي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له في رزقه وقال اس فوالله ان مالي
 لكثير وان ولدي وولد ولدي يتعادون على نحو المائة قال وحدثني ابنتي آمنة انه قد دفن من
 صليبي الى مقدم الحجاج البصرة تسعة وعشرون ومائة * واحرج ابن سعد عن انس قال دعالي النبي
 صلى الله عليه وسلم اللهم أكثر ماله وولده وأطل عمره واغفر له فقد دفنت من صليبي مائة واثنين
 وان ثمرتي لتحمل في السنة مرتين ولقد بقيت حتى شئمت الحياة وأرجو الرابعة * واحرج ابن سعد
 عن انس قال اني لاعرف دعوة النبي صلى الله عليه وسلم في وفي مالي وولدي * واحرج البيهقي عن
 حمية ان اسامر مائة الاسنة ومات سنة احدى وتسعين * واحرج الترمذي والبيهقي عن ابي
 العالية قال كان لانس ستان يحمل في السنة الفاكهة مرتين وكان فيهما ريحان تجي منه ريح
 المسك * دعاؤه صلى الله عليه وسلم لحذيفة بن اليمان رضى الله عنه * احرج البيهقي عن
 حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحراب
 في ليلة ذات ريح شديدة وقرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ارحل يا تبي بن جبر القوم
 يكون معي يوم القيامة فلم يجبه منا احد ثم التانية ثم الثالثة ثم قال يا حذيفة قم فأنتا جبر القوم
 فمضيت كأنما امشي في حمام ورجعت كأنما امشي في حمام ثم اصابني الردحين فرغمت واخرجه من
 وجه آخر عن حذيفة وزاد فقلت يا رسول الله ما قت اليك الاحياء منك من البرد قال انطأني
 فلا بأس عليك من حر ولا برد حتى ترجع الي . ثم اخرجته من طريق تالته عن حذيفة وفيه فقمت
 فقال انه كائن في القوم حبر فأنتي جبر القوم قال وانا اتد الناس فرعوا واتدهم قرأته فخرجت فقال
 اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته قال فوالله ما خلق
 الله فرعا ولا قرأني جوي الا حرج مر جوي فما اجد منه شيئا فدحلت العسكر فاذا الناس في
 عسكرهم يقولون الرحيل الرحيل لا مقام لكم واذا الريح في عسكرهم ما تجاوز عسكرهم
 شبرا فوالله اني لا اسمع صوت الحجارة في رحالم وفرشهم والريح تضر بهم بها تم رجعت فلما
 انتصف لي الطريق اذا انا بنحو من عشرين فارسا معتمين فقالوا خبر صاحبك ان الله

كفاه القوم فرجعت فوالله ما عدا ان رجعت راجعني القر وجعلت اقرقف وانزل الله
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا
 عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ثُمَّ أَخْرَجَهُمْ مِنْ طَرِيقٍ رَابِعَةٍ عَنْ حَدِيفَةَ بِهَذِهِ الزِّيَادَةِ قَالَ
 وَاخْتَدَمَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَتَحْمَلُوا وَإِنَّ الرِّيحَ لَتَقْلِبُهُمْ عَلَى بَعْضِ أَمْتَعَتِهِمْ وَأَنَّهُ لَمَّا رَجَعَ مَرَّ بِحَيْلٍ عَلَى
 طَرِيقِهِ فَخَرَجَ لَهُ فَارِسَانٌ مِنْهُمْ ثُمَّ قَالَ لَهُ ارْجِعْ إِلَى صَاحِبِكَ فَأَخْبِرْهُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ كَفَاهُ أَيُّهُمْ بِالْجُنُودِ
 وَالرِّيحِ . ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقٍ حَامِسَةٍ عَنْ حَدِيفَةَ وَفِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 هَلْ اسْتِذَاهَبَ قُلْتُ وَاللَّهِ مَا بِي إِنْ أَقْتَلَ وَلَكِنْ أَحْسَى إِنْ أُوسِرَ فَقَالَ إِنَّكَ لَنْ تُوَسَّرَ وَفِيهِ
 وَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ تَأَكُّرَ الرِّيحِ فَمَا تَرَكَتُمْ لِمُ بِنَاءِ الْإِهْدَمْتُمْ وَلَا نَاءِ الْأَكْمَأْتُمْ الْحَدِيثُ * وَأَخْرَجَهُ
 الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَأَبُو نَعِيمٍ * وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْلَةَ الْأَحْزَابِ مِنْ يَأْتِينِي بِحَبْرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ تَلَا تَأْتِينِي بِحَبْرِ
 أَحَدٍ فَنَادَى يَا حَدِيفَةَ فَاجَابَهُ فَقَالَ أَمَا سَمِعْتَ . وَتَوَقَّى قَالَ بَلَى قَالَ فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَجِيبَنِي قَالَ الرَّدُّ قَالَ
 لَا يَرُدُّ عَلَيْكَ قَالَ فَذَهَبَ عَنِّي الْبَرْدُ فَذَهَبَ فَاتَاهُ بِحَبْرِ الْقَوْمِ فَلَمَّا رَجَعَ عَادَ الْبَرْدُ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجِدُهُ
 * دَعَاؤُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ * رَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا لِأَبِي قَتَادَةَ بِقَوْلِهِ أُلْحِمْ وَجْهَكَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي شَعْرِهِ وَاسْتَرِهِ فَمَاتَ
 وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ سَنَةً فَكَانَ مِنْهُ ابْنُ حَمْسٍ عَشْرَةَ سَنَةً فِي نَضَارَتِهِ وَقُوَّتِهِ لَمْ يَتَغَيَّرْ بَدَنُهُ وَلَمْ يَشَبْ شَعْرُهُ
 * دَعَاؤُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ * أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وَالْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ
 عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ خَرَجَ مَرْحَبٌ مِنْ حِصْنِ حَيْبَرٍ وَقَالَ مِنْ بِيَارِزَةَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ أَنَا فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُمْ إِلَيْهِ اللَّهُمَّ أَعْنِهِ عَلَيْهِ فَبَرَزَ إِلَيْهِ وَقَتَلَ * دَعَاؤُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِأَبِي مَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ * أَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ مَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَشَاءُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةَ فَاتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ لِي بِالشَّهَادَةِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ فَغَزَوْنَا فَسَلَّمْنَا وَغَنَّمْنَا أَنْشَأُ غَزْوَةَ فَاتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ لِي
 بِالشَّهَادَةِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ فَغَزَوْنَا فَسَلَّمْنَا وَغَنَّمْنَا * دَعَاؤُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِعَبْدِ اللَّهِ ذِي الْجَبَادِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ * أَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ عَنِ الْوَاقِدِيِّ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ذَا الْجَبَادِينَ قَالَ
 خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى تَبُوكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ لِي بِالشَّهَادَةِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اني
 أَحْرَمُ دَمَهُ عَلَى الْكُفَّارِ إِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاحْذَرْتِكُمْ حَتَّى فَتَقْتُلْتُمْ فَانْتِ شَهِيدٌ فَلَمَّا نَزَلُوا
 تَبُوكَ أَقَامُوا بِهَا أَيَّامًا ثُمَّ تَوَفَّى عَبْدَ اللَّهِ ذَا الْجَبَادِينَ بِالْحَمِيِّ * دَعَاؤُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِثَابِتِ بْنِ يَزِيدٍ

فاحتضنتهما تحت يدي ثم اقبلت بهما استند كأنه ليس معي شيء حتى القيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما فاكلوهما فكان ابو اليسر من آخر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم موتا فكان اذا حدث هذا الحديث بكى ثم قال أمتعوا بي لعمرى حتى كنت من آخرهم هلكا ❖ دعاؤه صلى الله عليه وسلم للطفيل بن عمرو والدوسي رضي الله عنه ❖ اخرج البيهقي عن ابن اسحاق قال كان الطنيل بن عمرو يحدث انه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها فمشى اليه رجال من قريش وكان الطنيل رجلا شريفا شاعرا ليبيبا فقالوا له انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بيننا وبيننا ففرق جمعنا وتشتت امرنا وانما قوله كاسحر يفرق بين المرء وابيه وبين المرء واحيه وبين المرء وزوجه وانما نحشى عليك وعلى قومك ما دخل علينا فلا نكلمه ولا نسمع منه قال فوالله ما زالوا بي حتى اجعت ان لا اسمع منه شيئا ولا اكله حتى خشوت في اذني حين غدوت الى المسجد كرسفا فرقا من ان يبلغني شيء من قوله فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة فقممت قريبا منه فابى الله الا ان يسمعني بعض قوله فسمعت كلاما حسنا فقلت في نفسي اني لرجل لبيب شاعر ما يحفى علي الحسن من القبيح فما يمنعني من ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان الذي ياقي به حسنا قبلت وان كان قبيحا تركت فمكثت حتى انصرف الى بيته فتبعته فقلت ان قومك قد قالوا لي كذا وكذا فاعرض علي امرك فعرض علي الاسلام وتلا علي القرآن فلا والله ما سمعت قولا قط احسن منه ولا امرا عدل منه فأسلمت وقلت يا نبي الله اني امرؤ مطامع في قومي واني راجع اليهم فداعيتهم الى الاسلام فادع الله ان يجعل لي آية تكون لي عوناء عليهم فقال اللهم اجعل له آية فخرجت الى قومي حتى اذا كنت بثنية كداء وقع نور بين عيني مثل المصباح فقلت اللهم في غير وجهي اني احشى ان يظنوا انها مثلة وقعت في وجهي فتحول فوقع في رأسي سوطي كالقنديل المعلق ثم دعوت قومي الى الاسلام فابطوا علي فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت ان دعوت ساغلتني فادع الله عليهم فقال اللهم اهدد وسايرجع الى قومك فدعيتهم وارفق بهم فرجعت فلم ازل بارض دوس ادعوتهم حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدمت عليه بخيبر بمن اسلم من قومي سبعين او ثمانين بيتا من دوس واخرجه بنحوه ابو نعيم واخرجه ابو الفرج الاصبهاني في الاغانى من طريقين الى العباس بن هشام عن ابيه بلفظ ان الطنيل بن عمرو والدوسي خرج حتى اتى مكة وقد نبئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلته قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا انظر لنا هذا الرجل وما عنده فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عليه الاسلام فقال له اني لرجل شاعر فاسمع ما اقول فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هات فانشدته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقول فاسمع ثم قرأ اعوذ بالله من الشيطان

الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الى آخرها تم قرأ قل اعوذ برب الفلق ودعاه الى الاسلام فاسلم وعاد الى قومه فاتاهم في ليلة مطيرة ظلما فلم يبصر ابن يسلك فاضاء له نور في طرف سوطه فأتى قومه فعلقوا بأحذون بسوطه فيخرج النور من بين اصابعهم فدعا ابويه الى الاسلام فاسلم ابوه ولم تسلم امه ثم دعا قومه فلم يجبه الا ابو هريرة ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فآخره فلما دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم قال له الطفيل ما كنت احب هذا فقال صلى الله عليه وسلم ان فيهم متلك كثير. وخرج ابن جرير عن الكلبى قال سبب تسمية الطفيل بذى النور انه لما وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا قومه قال له ابعتني اليهم واجعل لي آية فقال اللهم نور له فسطع نور بين عيبيه فقال يارب اخاف ان يقولوا مثله فتحول الى طرف سوطه فكان يصي له في الليلة المظلمة.

* دعاؤه صلى الله عليه وسلم لابي هريرة وامه رضى الله عنهما * اخرج مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال ما على وجه الارض مؤمن ولا مؤمنة الا وهو يحبني قلت وما علمك بذلك قال اني كنت ادعوا مي الى الاسلام فتأبى فقلت يا رسول الله ادع الله ان يهدي ام ابي هريرة الى الاسلام فدعا لها فرجعت فلما دخلت البيت قالت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي من الفرح كما كنت ابكي من الحزن وقلت يا رسول الله قد استجاب الله دعوتك وهدى ام ابي هريرة الى الاسلام فادع الله ان يحبني وامى الى عباده المؤمنين وان يحبهم اليها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم حب عبيدك هذا وامه الى عبادك المؤمنين وحبيهم اليها اما اعلم مؤمنا ولا مؤمنة الا وهو يحبني واحبه * وخرج الحاكم عن محمد بن قيس ابن محرمة ان رجلا جاء زيدا بن ثابت فساأله عن شيء فقال عليك بابي هريرة فانه بيننا انا وهو وفلان في المسجد ندعو حرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعوت انا وصاحبي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يوم من على دعائنا تم دعا ابو هريرة فقال اللهم انى اسألك مثل ما سألك صاحبى واسألك علما لا ينسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمين فقلنا يا رسول نحن نسأل الله علما لا ينسى فقال سبقكم بها الدوسي * * دعاؤه صلى الله عليه وسلم لعامر بن الاكوع رضى الله عنه * اخرج الشيخان عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حبير ففسر باليلا فقال رجل من القوم لعامر بن الاكوع ألا تسمعنا من هنيهاتك وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم بقوله

اللهم لولا انت ما اهتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا

فاغفر فداء لك ما اقتنينا * وثبت الاقدام ان لا قينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق قالوا عامر قال يرحمه الله قال رجل من القوم

وجبت يارسول الله هلا امتعتنا به فلما تصاف القوم تناول عامر سيفه ليضرب به ساق يهودي
 فرجع ذباب سيفه واصاب ركبته فمات منه . واخرجه مسلم من وجه آخر وفيه فقال من هذا
 القائل قالوا عامر قال غفرلك ربك قال وما خص رسول الله صلى الله عليه وسلم قط احدا به الا
 استشهد فقال عمر لولا امتعتنا بعامر اي ما استغفر لانسان يحسه قط الا استشهد ❖ دعاؤه
 صلى الله عليه وسلم لتعليبة بن حاطب رضي الله عنه ❖ اخرج البارودي وابن شاهين وابن
 السكن والبيهقي عن ابى امامة قال جاء تعليبة بن حاطب فقال يارسول الله ادع الله ان
 يرزقني ما لا وولد ا فقال ويحك يا تعليبة قليل تطيق شكره خير من كثير لا تطيقه فابى فقال
 ويحك يا تعليبة اما تحب ان تكون متلى ولو تئمت ان يسير ربي هذه الجبال معي ذهب السارت فقال
 يارسول الله ادع الله ان يرزقني ما لا وولد ا فوالذي بعثك بالحق ان آتاني الله ما لا لا اعطين كل
 ذي حق حقه فدعا له فاشترى غنما فبورك له فيها ومنت كما ينمو الدود حتى ضاقت بها المدينة ففتحنى بها
 فكان يشهد الصلاة بالنهار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يشهد بها بالليل ثم نمت ففتحنى
 بها فكان لا يشهد الصلاة لاي الليل ولا في النهار الا من جمعة الى جمعة ثم نمت ففتحنى بها فكان
 لا يشهد جمعة ولا جنازة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويح تعليبة بن حاطب ثم ان الله امر
 رسوله صلى الله عليه وسلم ان يأخذ الصدقات فيعثر رجلين وكتب لهما اسنان الابل والغنم كيف
 يا حذائها وامرهما ان يمر على تعليبة بن حاطب فخرجا فمراه فساء لاه الصدقة فقال ارياني كتابكما
 فنظر فيه فقال ما هذه الاجزية انطلقا حتى تفرغتم مرابي فلما فرغتم اياه فقال ما هذه الاجزية
 انطلقا حتى اري راي فانطلقا حتى قدما المدينة فلما رآهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قبل ان
 يكلمهما ونح تعليبة بن حاطب وانزل الله تعالى وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ
 الآيات الثلاث فبلغ تعليبة ما انزل فيه فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقته فقال ان
 الله منعني ان اقبل منك فجعل يبكي ويحى التراب على رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هذا عملك بنفسك امرتك فلم تطعني فلم يقبل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا
 عمر حتى هلك في خلافة عثمان ❖ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عتبة رضي الله عنه ❖
 اخرج البيهقي عن ام ولد عبد الله بن عتبة قالت قلت لسيدي عبد الله بن عتبة ايش تذكر من
 النبي صلى الله عليه وسلم قال اذ كراني غلام خماسي اوسد امي اذا جلستني النبي صلى الله عليه وسلم
 في حجره ودعالي ولولدي بالبركة قالت فنحن نعرف ذلك ان لانهرم ❖ دعاؤه صلى الله عليه وسلم
 لمالك بن ربيعة السلولي رضي الله عنه ❖ اخرج ابن منده وابن عساكر عن يزيد بن ابي مرجم عن

ايه مالك بن ربيعة السلولي ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه ان يبارك الله له في ولده فولد له ثمانون ذكرا * دعاؤه وتبريكه صلى الله عليه وسلم لبشر بن معاوية بن ثور رضى الله عنه * اخرج ابن سعد وابن شاهين وتاب في الدلائل من طريق الجعد بن عبد الله بن عامر البكائي عن ابيه قال وفد من بني البكاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع ثلاثه نثر معاوية بن ثور وابنه بشروا النجيع بن عبد الله ومعهم عبد عمر وقال معاوية يا رسول الله اني اتبرك بك فامسح وجه ابني بشر فمسح وجهه واعطاه اعزازا وبرك عليهم قال الجعد والسنة ربما اصابت بني البكاء ولا تصيبهم وقال محمد بن بشر بن معاوية

وادي الذي مسح الرسول رأسه	ودعاه بالخير والبركات
اعطاه احمد اذ اتاه اعزازا	عفرا نواجل لسن باللجيات
يلا ان وفد الحي كل عتية	ويعود ذاك الملاء بالغدوات
بوركن ممن منح وبورك ما يحا	وعليه منى ما حيت صلاحى

اللجيات القليلة الدين * دعاؤه صلى الله عليه وسلم لرهير بن ابي سلى رضى الله عنه * قال ابو الفرج في الاغانى عن ابراهيم بن محمد الرهري يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نظر الى زهير بن ابي سلى وله مائة سنة فقال اللهم اعذه من شيطانه فما لالك بيتا حتى مات * دعاؤه صلى الله عليه وسلم لعروة البارقي رضى الله عنه * اخرج البيهقي وابونعيم عن عروة البارقي رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه بالبركة في سعيه فكان لو استرى التراب ربح فيه * واخرجه ابونعيم عنه بلفظ دعاه النبي صلى الله عليه وسلم ان يبارك لي في صفقتي فما اشتريت شيئا الار بحت فيه واخرجه ابونعيم من وجه آخر عنه بلفظ قال لي النبي صلى الله عليه وسلم بارك الله لك في صفقة يمينك فكنت اقوم بالكفاة فما رجعت الى اهلي حتى اربح اربعين الفاء والكناسة موضع بالبصرة * دعاؤه صلى الله عليه وسلم لغمرة بن ثعلبة البهزي رضى الله عنه * اخرج الطبراني عن غمرة بن ثعلبة البهزي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فقال اللهم انى احرم دم ابن ثعلبة على المشركين فعمد زمانا من دهره وكان يحمل على القوم حتى يحرق الصنف ثم يعود * دعاؤه صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن هشام رضى الله عنه * اخرج البخارى عن ابي عقيل انه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام الى السوق ليشتري الطعام فيلقاه ابن الزبير وابن عمر فيقولان اشركنا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعالك بالبركة فيشركهم فرما اصاب الراحلة كما هي فيبعث بها الى المنزل * دعاؤه صلى الله عليه وسلم لابى سبرة وولده رضى الله عنهما * اخرج الطبراني عن سبرة ان اباها اتى النبي صلى الله عليه وسلم

فدعا ولده فلم يز الوافي شرف الى اليوم هكذا في الخصائص وقال في كتاب اسد الغابة لابن
 الاثير اسم ابي سبرة يزيد بن مالك الجعفي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما ولدك فقال
 الحارث وسبرة وعبد العزى فغير عبد العزى وسماه عبد الرحمن ودعا له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولولده اخرجته الثلاثة يعني ابا عمرو بن عبد الروابن منده و ابا نعيم * دعاؤه
 صلى الله عليه وسلم لسراقة بن مالك رضى الله عنه بعد ان دعا عليه * اخرج التميمي عن ابي بكر
 رضى الله عنه قال طلبنا القوم فلم يدركنا احدا منهم غير سراقة بن مالك على فرس له فقات
 يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا قال لا تحزن ان الله معنا فلما كان بيننا وبينه قدر قيد رعين
 او ثلاثة دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكفنا به ما شئت فساخنت به فرسه في
 الارض الى بطنه فقال يا محمد قد علمت ان هذا عمالك فادع الله ان يجيني مما اباه فوالله لا عمين
 على من ورائي من الطلب فدعا له صلى الله عليه وسلم فانطلق راجعا * واخرج ابن سعد والبيهقي
 وابو نعيم عن انس رضى الله عنه قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر التفت ابو بكر فاذا
 هو بفارس قد لحقهم فقال يا ابي الله هذا فارس قد لحق بنا فقال اللهم امره فصرع عن فرسه
 فقال يا نبي الله مرني بما شئت قال ثقف. مكانك لا تترك احدا يلحق بنا فكان اول النهار جا هذا
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم و آخر النهار مسلحة لدو بسطة قصة سراقة في السيرة النبوية
 فقال ولما توجه صلى الله عليه وسلم في هجرته ومعه ابو بكر تعرض لهما في طريقهما سراقة بن مالك
 ابن جعشم المدلجي رضى الله عنه فانه اسلم بعد ذلك وسبب تعرضه لهما ماروا بالبجاري عنه قال
 جاء نارسل كفار قریش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضى الله عنه دية
 في كل واحد منهم المنة او اسره والدية مائة من الابل فبينما انا جالس في مجالس قومي بنى مدلج
 اذا قبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جالوس فقال يا سراقة اني قد رأيت آتفا سودة بالساحل
 اراها محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت انهم هم فقلت لده انهم ليسوا هم وانكم رأيت فلا ناو ولا نا
 انطلقوا باعيننا ثم لبثت ساعة ثم قلت فدخلت فامررت جاريتي ان تخرج بفرسي من وراء الكفة هناك
 فتسحبها علي واخذت رحلي فخرجت به من ظهر البيت قال ابو بكر رضى الله عنه تبعنا سراقة ونحن
 في جلد من الارض فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا فقال لا تحزن ان الله معنا وكان النبي
 صلى الله عليه وسلم لا يلتفت وابو بكر رضى الله عنه يكثر الالتفات قال فلما دنا منا وكان بيننا
 وبينه رحمان او ثلاثة قلت هذا الطلب قد لحقنا وبكيت قال صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قلت
 اما والله ما على نفسي ابكى ولكن عليك فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنا به ما شئت فساخنت قوائم
 فرسه حتى بلغت الركبتين وفي رواية الى بطنها فطلب الامان وروى في بعض التفاسير انه

عاهد الله سبع مرات تم ينكت العهد وكلما ينكت العهد تفوض قوائمه فرسه في الارض وجاء في رواية ان سراقه لما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم صاح وقال يا محمد من يمنك مني اليوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يمنعني الجبار الواحد القهار ويزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله عز وجل يقول جعلت الارض مطيعة لك فأمرها بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ارض خذيه فاحذت الارض ارجل جواده الى الرك فساق سراقه فرسه فلم يتحرك فقال يا محمد الا امان لو انجيتني لا كون لك لا عليك فقال يا ارض اطلقيه فاطلقت جواده فلما ايسر رأى تلك المعجزة قال انا سراقه انظروني اكلمكم فوالله لا يا نيك مني شيء تكرهونه وانا اعلم ان قد دعوتما علي فادعوا لي وفي رواية قد علمت يا محمد ان هذا من دعائك فادع الله ان ينجي مما اتاه به ولكما ان ارد الناس عنكما ولا اضركما وفي رواية لابن عباس وانا لكما باع عيرضار ولا ادري لعل الحي يعني قومه فزعوا لركوبي وانا راجع اردد عنكم قال فوقفالي ووالله صلى الله عليه وسلم ان ينجيه الله مما هو فيه قال فركبت فرسي حتى جثت هما ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاخبرتهما خبر ما يريد الناس بهما من الحرص على الظم بهما وبذل المال لمن يحملهما وفي رواية ابن عباس رضى الله عنهما وعاهداهم ان لا يقاتلهم ولا يجبر عنهم وان يكتب عنهم ثلاث ايال قال وعرضت عليهما الراد والمتاع فلم يرزاني مما عني شيئاً وفي رواية قال هذه كنانتي فخذ منيها ما فالك تمر على غنمي والى مكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال لا حاجة لنا في ابلك ودعاءه وفي رواية عرضت عليهما الراد والمتاع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سراقه اذا لم ترغب في دين الاسلام فاني لا ارجب في ابلك ومواتيك فقال سراقه اني لا اعلم ان سيظهر امرك في العالم وتملك رقاب الناس فعاهدني اني اذا اتيتك يوم ملكك تكرمني فامر عامر بن فهيرة فكتب له وفي رواية لانس رضى الله عنه فقال يا ابي الله مرني بما شئت قال تقف مكانك لا تترك احد ايلحق بنا فكان اول النهار جاهد اعلى النبي صلى الله عليه وسلم واخر النهار مسلحة له اي حارسه بسلاحه وفي رواية انه قال للقوم لما رجع اليهم قد عرفتم نظري بالطريق وبالانثرو قد استبرأت لكم فلم ارشيتا مرجعوا ولما رجع سراقه الى مكة اجتمع عليه الناس فانكر انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا زال به ابوجهل حتى اعترف فاخبرهم بالقصة فلما به ابوجهل في تركهم فانشده سراقه

اباحكم واللات لو كنت شاهدا * لامر جوادي اذ تسبخ قوائمه
علمت ولم تشكك بان محمدا * رسول يبرهان فمن ذا يقاومه
عليك بكم القوم عنه فاني * ارى امره يوما ستبدو معالنه

﴿ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لبكر بن شداخ الليثي رضى الله عنه ﴾ اخرج ابن منده وابن عساكر عن عبد الملك بن يعلى الليثي رضى الله عنه ان بكر بن شداخ كان ممن يخدم النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام فلما احتلم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى كنت ادخل على اهلك وقد بلغت مبلغ الرجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صدق قوله ولقاه الظفر فلما كان في ولاية عمر جاء وقد قتل يهوديا فاعظم ذلك عمر وجزع وصعد المنبر وقال انى ما ولانى الله واستخلفنى بقتل الرجال اذ كر الله رجلا كان عنده علم الا علمنى فقام اليه بكر بن شداخ فقال انا به فقال الله اكبر بؤت بديفة فهات المخرج قال بلى خرج فلان غازيا ووكلنى باهله فجئت الى بابه فوجدت هذا اليهودي في منزله وهو يقول

واتعت غره الاسلام حتى خلوت بعرسه ليل التمام
ايبت على ترائبها ويمسي على قود الأعنة والحزام
كأن مجامع الربلات منها قيام يسمعون الى قيام

قال فصدق عمر قوله وا بطل الدم بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لقيلة بنت مخزومة رضى الله عنها ﴾ اخرج ابن سعد عن قيلة بنت مخزومة قالت قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاعد القرفصاء فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متخشعا في الجلسة اعدت من الفرق فقال حليسه يا رسول الله اعدت المسكينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينظر اليّ وانا عند ظهره يا مسكينة عليك السكينة فلما قالها اذهب الله ما كان ادخل القلب من الرعب ﴿ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لام قيس رضى الله عنها ﴾ اخرج البخارى في الادب والنسائي عن ام قيس انها قالت توفي ابني فجذعت فقلت للذى يغسله لا تغسل ابني بالماء البارد فيقتله فاطلق عكاشة بن محصن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقولها فتبسم ثم قال طال عمرها فلا يعلم امرأة عمرت ما عمرت ﴿ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لنابغة بني جعدة رضى الله عنه ﴾ اخرج البيهقي وابونعيم من طريق يعلى بن الاشدق قال سمعت النابغة لنابغة بني جعدة يقول انشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم شعرا فاعجبه فقال اجدت لا يفضض الله فالك قال يعلى فلقد رأيتته ولقد اتى عليه نيف ومائة سنة وما ذهب له سن * واخرجه البيهقي من وجه آخر عن النابغة * واخرجه ابن ابى اسامة من وجه آخر عنه وفيه فكان من احسن الناس ثغرا فكان اذا سقطت له سن نبتت له اخرى * واخرجه ابن السكن من وجه آخر عنه وفيه فرأيت اسنان النابغة ابيض من البرد لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقال في السيرة النبوية دعا صلى الله عليه وسلم لنابغة الجعدى وهو قيس بن عبد الله لما انشده قصيدته

التي يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم فلما وصل الى قوله
 فلا خير في حلم اذا لم يكن له * بوادر تحمي صفوه ان يكذرا
 ولا خير في جهل اذا لم يكن له * حلیم اذا ما اوردا الامر اصدرا
 قال له صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فاسقطت له سن * وفي رواية فكان احسن الناس
 تغرا اذا سقطت له سن بنت له اخرى وعاش مائة وعشرين سنة وقيل مائة واربعين وقيل
 مائتين وثمانين * دعاؤه صلى الله عليه وسلم لعمر بن سعد رضى الله عنه * ذكر في الشفاء انه
 صلى الله عليه وسلم مسح على رأس عمير بن سعد ودعاه بالبركة في عمره وصحته فمات وهو ابن
 ثمانين فما شاب * دعاؤه صلى الله عليه وسلم يوم بدر * اخرج ابن سعد والبيهقي عن ابن عمر
 رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم بدر بتلاتمائة وحمسة عشر من المقاتلة كما
 خرج طالوت فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج فقال اللهم انهم حفاة فإنا - اللهم اللهم
 انهم عراة فاكسهم اللهم انهم جياع فأشبعهم ففتح الله لهم يوم بدر فاقبلوا واما منهم رجل الا وقد
 رجع بجمل او جملين واكتسوا وشبعوا . واخرجه ابوداود عن عبد الله بن عمرو بن العاصي
 رضى الله عنهما * واخرج البيهقي عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ما سمعت مناشدا ينشد حقاله
 اشد من مناشدة محمد صلى الله عليه وسلم يوم بدر جعل يقول اللهم اني اشد عهدك ووعدك اللهم
 ان تهلك هذه العصابة لا تعبدتم التفت كآف وجه القمر فقال كآفا انظر الى مصارع القوم
 عشية * واخرج البخاري عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قبته
 يوم بدر اللهم اني اشدك عهدك ووعدك اللهم ان تثبت لم تعبد بعد اليوم ابدأ فاخذ ابو بكر بيده
 فقال حسبك يا رسول الله فقد الحجت على ربك تخرج وهو يتب في الدرع ويقول سيهزم
 اَلْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ واخرج مسلم والبيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال حدثني عمر
 ابن الخطاب قال لما كانت يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف
 واصحابه ثلاثمائة وسبعة عشر رجلا فاستقبل صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مديده فجعل
 يهتف بر به ماد ايديه وهو مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه فاتاه ابو بكر فاخذ رداؤه
 فاقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه فقال يابني الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما
 وعدك فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بألف
 من الملائكة مردفين فامده الله تعالى بالملائكة * واخرج البيهقي والنسائي والحاكم

وابن سعد عن علي رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر قاتلت شيثان من قتال تم جئت مسرعاً الى
 النبي صلى الله عليه وسلم لا ينظر ما فعل فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم يا حي يا قيوم لا يزيد عليها
 ثم رجعت الى القتال ثم جئت وهو ساجد يقول ذلك ثم رجعت الى القتال ثم جئت وهو ساجد
 يقول ذلك وقال في الرابعة ففتح الله عليه * واخرج البيهقي عن ابن عباس وحكيم بن
 حزام قال لما حضر القتال يوم بدر رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه يسأل الله النصر
 وما وعده وقال اللهم ان ظهر واعلى هذه العصاة ظهر الشرك ولا يقوم لك دين وابو بكر يقول
 والله لينصرك الله وليبيضن وجهك فانزل الله الفا من الملائكة مردفين عندا كتاف
 العدو وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشريا ابا بكر هذا جبريل معتمر بعمامة صفراء
 آخذ بعنان فرسه بين السماء والارض فلما نزل الى الارض تغيب عني ساعة ثم طلع على تناياه
 النقع يقول اتاك نصر الله اذ دعوته * * دعاؤه صلى الله عليه وسلم لبكر بن وائل
 بالانتصار على الفرس في وقعة ذي قار * قال الحافظ السيوطي في الحمائص رأيت
 في شرح ديوان الاعشي الآمدي ما نصه يقال ان يوم ذي قار كان بعد مبعث النبي
 صلى الله عليه وسلم وان جبريل اراه الحرب وقاتل بكر للفرس فقال اللهم انصر بكر
 ابن وائل مرتين واراد ان يدعو لهم الثالثة بان يديم نصرهم فقال لجبريل انك مستجاب
 الدعوة ومتى دعوت لهم بدوام النصر لهم نعم معهم لاحد فائمة فلما دعا لهم وانهمزت الفرس تبسم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم سرورا وقال هذا اول يوم انتصفت فيه العرب من العموي بصروا
 * دعاؤه صلى الله عليه وسلم بدفع الوباء والحمل والطاعون عن المدينة المنورة ووضع البركة
 فيها * اخرج البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
 وهي اوبأرض الله فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اتد اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا
 وصححها لنا وانقل حماها الى الجحفة * واخرج البيهقي عن هشام بن عروة قال كان وباء المدينة معروفا
 في الجاهلية فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ان تنقل حماها الى الجحفة فكان المولود يولد بالجحفة فلا
 يبلغ الحلم حتى تصرعه الحمى * واخرج الزبير بن بكار عن موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحارث عن
 ابيه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك فيها اصحابه وقدم رجل فتزوج امرأة
 مهاجرة فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال يا ايها الناس انما الاعمال بالنية
 ثلاثا فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته في دنيا يطلبها او
 امرأة يخطبها فانه هجرته الى ماهاجر اليه ثم رفع يديه فقال اللهم انقل عنا الوباء ثلاثا فلما اصبح قال
 اتيت هذه الليلة بالحمى فاذا بعجوز سوداء ملبية في يدي الذي جاء بها فقال هذه الحمى فماترى فيها

فقلت اجعلوها بحجم * واخرج الزبير ايصاعن هشام بن عروة عن ابيه قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فجاءه انسان قدم من ناحية طريق مكة فقال له هل اقيت احدا قال لا يا رسول الله الامرأة سوداء عريانة تائرة الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحمى وان تعود بعد اليوم ابدا * واخرج الشيخان عن عبد الله بن زيد رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة وانى حرمت المدينة ودعوت لها في مدها وصاعها متلي مادعا ابراهيم لمكة * واخرج البخاري في تاريخه عن عبد الله بن الفضل بن العباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوك لاهل المدينة بتلي مكة قال عبد الله اننا نعرف ذلك انما يجزى المدعذنا والصاع متلي ما يجزى بمكة * واخرج الزبير بن بكاري اخبار المدينة عن اسماعيل بن النعمان قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لغم كانت ترعى بالمدينة فقال اللهم اجعل نصف اكرامها مثل مثلها في غيرها من البلاد * دعاؤه صلى الله عليه وسلم في غروة حبير * اخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن بعض اسلم اهم اتوار رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبير فقالوا لقد جهدنا وما يا يدنا شي ، فقال اللهم انك قد علمت حالهم وليست لهم قوة وليس بيدي ما اعطيهم اياه فافتح عليهم اعظم حصن بها غنى اكثرها طعما او ودكا تغد الناس ففتح عليهم الله حصن الصعب بن معاذ وما بخبير حصن اكثر منه طعما او ودكا * وفي رواية اصاب المسلمين يوم حبير مجاعة قبل فتح الحصون وارسلت اسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسماء بن حارثة وامرته ان يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسلم يقرؤك السلام ويقولون اجهدنا الجوع فلامهم رجل وقال من بين العرب تصنعون هذا فقال هند بن حارثة احواسماء وانته في لارجوان يكون البعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منتاح الخير فجاءه اسماء وبلغه ما قالت اسلم فدعا لهم صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وان ليست بهم قوة وان ليس بيدي شي اعطيهم اياه اللهم افتح اكثر الحصون طعما او ودكا ودفع اللوا للعباب بن المنذر وندب الناس فاستجاب الله دعاء نبيه صلى الله عليه وسلم وفتح عليهم حصن الصعب قبل ما غابت الشمس من ذلك اليوم بعد ان اقاموا على محاصرته يومين وما بخبير اكثر طعما منه من شعير وتمر وودك وسمن وزيت وشحم ماشية ومتاع * واخرج ابن سعد عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال كتب الى عمر بن عبد العزيز في خلافته ان الفخص لي عن الكشيبة ا كانت خمس رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبير ام كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فسألت عمرة بنت عبد الرحمن فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صالح نبي الحقيق جزأ النطااة والشق خمسة اجزاء فكانت الكشيبة جزأ منها ثم اقرع عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اجعل سهمك

في الكشيبة فكان اول ما خرج السهم الذي مكتوب فيه لله على الكشيبة فكانت الكشيبة خمس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت السهمان اغفالا ليس فيها علامات فكانت تفرض
 للمسلمين على ثمانية عشر سهما قال ابو بكر فكتبت الى عمر بن عبد العزيز بذلك
 * دعاؤه صلى الله عليه وسلم لقريش * اخرج البخاري في تاريخه وابن ابي اسامة وابو يعلى
 وابونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم كما اذقت
 اول قريش نكالا فأذق آخرها نوالا . وخرج مثله ابونعيم عن ابن مسعود ولا يخفى ما ذاقته
 قريش بعد ذلك من النوال وما حصل على يدها من الفتوحات * دعاؤه صلى الله عليه وسلم
 لاهل الطائف * اخرج البيهقي وابونعيم عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حاصر الطائف
 قال لم يؤذن لنا حتى الآن فيهم وما ظن ان نتفتحها الآن فقال عمر بن الخطاب ألا تدعو الله عليهم
 وتنهض اليهم لعل الله يفتحها قال لم يؤذن لنا في قتالهم ثم قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا وقال
 حين ركب قافلا اللهم اهدهم واكفنا موثنتهم واهرج البيهقي من طريق ابن اسحاق نحوه وزاد
 فجاءه وفد في رمضان فاسلموا * دعاؤه صلى الله عليه وسلم لغلام من نجيب * قال ابن
 سعد انبأنا الواقدي حدثنا عبد الله بن عمرو بن زهير عن ابي الحويرث قال قدم وفد نجيب على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع وهم ملام فقال يا رسول الله انضري اجتي قال وما حاجتك
 قال تسأل الله ان يغفر لي ويرحمي ويجعل غيبي في قلبي فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر له
 وارحمه واجعل غناه في قلبه فرجعوا ثم وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم تني سنة
 عشر فسألهم عن الغلام قالوا مارا يذام تداقع منه بارزقه الله * دعاؤه صلى الله عليه وسلم في
 امور اخرى * ذكر احباب السيراف رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل هو وابو بكر
 الصديق رضي الله عنه الغار غار تور وتبعهما المشركون فحينما وصلوا الى الغار قال صلى الله
 عليه وسلم اللهم اعم ابصارهم عما فهموا عن دخولهم وجعلوا يضربون يميننا وشمالا حول الغار *
 وخرج الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعل
 رزق آل محمد قوتا . قال البيهقي وقد رزقوا ذلك وصبروا عليه * وخرج البيهقي عن ابن مسعود
 رضي الله عنه قال اصاب النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا فارسل الى ازواجه بيتغي عندهن داعما
 فلم يجد عندها واحدة منهن شيئا فقال اللهم اني اسألك من فضلك وانك وانه لا يملكها الا
 انت فأهديت اليه شاة مصلية فقال هذه من فضل الله ونحن ننتظر الرسة . واهرجه
 البيهقي من حديث واثلثة بن الاسقع وفيه شاة مصلية ورثف فاكلوا منها حتى شبعوا
 فقال صلى الله عليه وسلم انا سألتنا الله من فضله ورحمته فهذا فضله وقد ذحرا عند رسة *

واحرج البيهقي عن انس رضى الله عنه قال كان يهودي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم جالسا
 فغطس النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اليهودي يرحمك الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 هداك الله فاسلم * واحرج ابن سعد من طريق عبد الحميد بن سلمة عن ابيه عن جده ان ابويه
 اختصا فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم احدهما مسلم والاخر كافر فغيره فتوجه الى الكافر فقال
 اللهم اهده فتوجه الى المسلم فقضى له به * واحرج الامام ابو البيهقي في تهاب الايمان عن
 ابي امامة رضى الله عنه ان فتى شابا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انذن لي بالرنا
 فاقبل القوم عليه فزجروه وقالوا من من فقال ادب فدا منه قريبا قال اجلس مجلس قال
 صلى الله عليه وسلم اتجبه لامك قال لا والله جعلني الله فداءك قال ولا الناس يحبونه لاماتهم
 قال صلى الله عليه وسلم اتجبه لابنتك قال لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك قال ولا الناس
 يحبونه لبناتهم قال صلى الله عليه وسلم اتجبه لاحتك قال لا والله جعلني الله فداءك قال
 ولا الناس يحبونه لحواتهم قال صلى الله عليه وسلم اتجبه لعمتك قال لا والله جعلني الله فداءك
 قال ولا الناس يحبونه لعماتهم قال صلى الله عليه وسلم اتجبه لخالتك قال لا والله جعلني الله
 فداءك فقال ولا الناس يحبونه لخالاتهم قال فوضع يده صلى الله عليه وسلم عليه ثم قال اللهم
 اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه قال فلم يكن بعد ذلك الفتى يلبث الى شي * واحرج احمد
 والاربعة وابن حزيمة والبيهقي عن صخر الغامدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
 بارك لامتي في بكورها وكان صخر رجلا تاجرا وكان يبعث غلامه في اول المهارف ترى وكثر ماله
 حتى لم يدراين ببعده * واحرج البيهقي عن ابن عمر رضى الله عنهم ان امرأة تكث زوجها الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتبعني فقلت نعم قال اريناروسكما فوضع جبهتها على جبهة
 زوجها ثم قال اللهم ائببهما ووجب احدهما الى صاحبه ثم لقيته المرأة بعد ذلك فقال لها
 صلى الله عليه وسلم كيف انت وزوجك قالت ما طارف ولا تالد ولا ولدنا حب الي منه فقال
 صلى الله عليه وسلم اشهد اني رسول الله قال عمر وابا شهد انك رسول الله واخرج نحوه ابو يعلى
 وابو نعيم عن حابر بن عبد الله * واحرج البيهقي عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال نظر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قبل اليمن فقال اللهم اقبل بقلوبهم ثم نظر الى الشام فقال اللهم اقبل
 بقلوبهم ثم نظر الى العراق فقال اللهم اقبل بقلوبهم فحصل ما حصل من الفتوحات وسرعة انتشار
 الاسلام في هذه الاقطار الثلاثة * واحرج الشيخان عن ابن عباس رضى الله عنهما ان امرأة
 سوداء اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني اصرع فادع الله لي قال ان شئت صبرت ولك
 الجنة وان شئت دعوت الله ان يعافيك فقالت اصبر قالت فاني انكشفت فادع الله لا انكشف

فدعا لها * واخرج البيهقي عن مجاهد ان رجلا اشترى بعيرا فقال يا رسول الله اني اشتريت بعيرا
 فدع الله ان يبارك لي فيه فقال اللهم بارك له فيه فلم يلبث الا يسيرا حتى مات ثم اشترى بعيرا
 آخر فقال يا رسول الله ادع الله ان يبارك لي فيه فدعا الله فلم يلبث الا يسيرا حتى مات ثم اشترى
 آخر فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم احمله عليه فمكت عنده عشرين سنة .
 قال البيهقي وقعت الاجابة في المرات الثلاث لان دعاء البركة صار الى امر الآخرة * واخرج
 الاربعة عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصر الله امرا سمع مقالتي
 فوعاها فاداهما كما سمعها قال العلماء ليس احد من اهل الحديث الا وفي وجهه نصره لدعوة النبي
 صلى الله عليه وسلم * جماعة ممن دعا عليهم صلى الله عليه وسلم . عتبة بن ابي لهب * اخرج البيهقي
 وابونعيم من طريق ابي نوفل بن ابي عقرب عن ابيه قال اقبل ابن ابي لهب يسب النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا قال وكان ابو لهب يحتمل البز من
 الشام ويبعث بولده مع غلامه ووكلائه ويقول ان ابني اخاف عليه دعوة محمد فتماهدوه فكانوا
 اذا نزل المنزل القوه الى الحائط وغطوا عليه الشيا وبالمناجاة فقتله سبع فقتله
 فقتله فبلغ ذلك اباه فبالحب فقال الم اقل لكم اني اخاف عليه دعوة محمد * واخرج البيهقي عن قتادة ان
 عتبة بن ابي لهب تسلط على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
 اني اسأل الله ان يسلط عليه كلبه فخرج في نفر من قريش حتى نزلوا في مكان من الشام يقال له
 الزرقاء ليلا فاطاف بهم الاسد فجعل عتبة يقول يا ويل امي هو والله آكلني كما دعا محمد علي
 قتلني محمد وهو بمكة وانا بالشام فدعا عليه الاسد من بين القوم واحذبراً سه فضغمه ضغمة
 فذبحه * واخرج البيهقي عن عروة ان الاسد اطاف بهم تلك الليلة انصرف عنهم فقاموا وجعل
 عتبة في وسطهم فاقبل الاسد يتخطاهم حتى اخذ برأس عتبة ففدغ * واخرج ابونعيم وابن عساكر
 من طريق عروة عن هبار بن الاسود قال كان ابو لهب وابنه عتبة قد تجهزا الى الشام وتجهزت معها
 فقال ابن ابي لهب والله لا نطلق الى محمد فلؤذينه في ربه فانطلق حتى اتى محمدا صلى الله
 عليه وسلم فقال يا محمد هو يكفر بالذي دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اللهم ابعث عليه كلبا من كلابك ثم انصرف فقال له ابو لهب اي بني ما قلت له وما
 قال لك فاخبره قال اي بني والله ما آمن عليك دعوة محمد فسرنا حتى نزلنا الشراة وهي ما سدة فقال
 لنا ابو لهب انكم قد عرفتم سني وحقى وان محمدا قد دعا على ابني دعوة والله ما آمنها عليه فاجمعوا
 متاعكم الى هذه الصومعة ثم افرشوا لابني عليه ثم افرشوا حوله ففعلنا وبات هو فوق المتاع ونحن
 حوله فجاء الاسد فشم وجوهنا فلما لم يجد ما يريد تقبض تم وثب فاذا هو فوق المتاع فشم وجهه

تم هزيمه هزيمة ففضخ رأسه وانطلق فقال ابولهب قد والله عرفت ما كان ليتفقت من دعوة محمد .
واخرجه ابن اسحاق وابو نعيم من طريق اخرى برسالة عن محمد بن كعب القرظي وغيره وزاد ان
حسان بن ثابت رضي الله عنه قال في ذلك

سائل بني الاثقر ان جئتهم * ما كان انباء ابي واسع
لا وسع الله له قهره * بل ضيق الله على القاطع
رحم بني اجداده ثابت * يدعو الى نور له سابع
اسبيل بالحجر لتكذبيه * دون قريش نهرة الفاع
فاستوجب الدعوة منه بما * بين للناظر والسامع
اذ سلط الله بها كلبه * يمشى الهويثا مشية الحادع
حتى اتاه وسط اصحابه * وقد علتهم سنة الهاجع
فالتقم الرأس يافوحه * والحجر منه فغرة الجائع

واخرج ابونعيم عن طاوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ** فقال عتبة
ابن ابي لهب كفرت رب العجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلط الله عليك كلابا من كلابه
تخرج مع اصحاب له الى الشام فزأرا لاسد جمعات فرائضه ترعد فقالوا له من اي تبيء ترعد فقا
والله ما نحن وانت الا سواء قال ان محمد ادعاني ولوالله ما اذلت هذه السماء على ذي طهجة
اصدق من محمد تم وضعوا العتاء فلم يدخل يده فبيد تم جاء النوم فحاطوا انفسهم بتاعهم ووسطوه
بينهم وناموا فجاء الاسديهم من يستشي رؤسهم رحلا رجلا حتى انتهى اليه فضعه وضغمة
ففزع وهو با حر رمق وهو يقول ألم اقل لكم ان محمدا اصدق الناس ومات . واخرج نحوه ابونعيم
عن ابي الضحى **﴿ دَعَاؤُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَرِيشٍ ﴾** اخرج البخاري ومسلم عن ابن مسعود
رضي الله عنه ان قريشا لما استعصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابطوا عن الاسلام قال
صلى الله عليه وسلم اللهم اغني عايتهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم سنة فحدث كل شي . حتى
اكلوا الجيف والميثة حتى ان احدهم كان يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع ثم دعوا
رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم انا لو كسفنا
العذاب عنهم لعادوا فاكشف عنهم فعادوا فانقم منهم يوم بدر فذلك قوله تعالى **يَوْمَ تَأْتِي
السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ إِلَى قَوْلِهِ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ***

واخرج البيهقي عن ابن مسعود رضى الله عنه قال لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الناس
 ادبارا قال اللهم سبع كسب يوسف فاخذتهم سنة حتى اكلوا الميتة والجلود والعظام فجاءه
 ابوسفيان وناس من اهل مكة فقالوا يا محمد انك تزعم انك بعثت رحمة وان قومك قد هلكوا فادع
 الله لم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقوا الغيث فاطبقت عليهم سبع افاستكا الناس كثرة
 المطر فقال اللهم حوالينا ولا علينا فانحدرت السحابة عن رأسه فسقى الناس حولم * قال
 ابن مسعود لقد مصت آية الدخان وهو الجوع الذي اصابهم وآية الروم والبطشة الكبرى وانشقاق
 القمر * واخرج النسائي والحاكم والبيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء ابوسفيان الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشك الله والرحم قد اكلنا العلهز وهو الوبر بالدم
 فانزل الله واتخذناهم بالعداب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون فدعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فرج عنهم * وذكر في السيرة النبوية عن عبد الله بن مسعود
 رضى الله عنه قال كماع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو يصلي وقد حرك بعض الناس
 جزورا وبقي فرته فقال ابوجهل الا رجل يقوم الى جرور بنى ولان فيعمد الى فرتها ودمها ووسلاها
 فيجبي به تمهيد حتى اذا سجد وضعه بين كتفيه فقام اشقى القوم وهو عقبة بن ابي معيط وجاء
 بذلك الفرت فالتقاء على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فضحكوا وجعل بعضهم يميل الى بعض
 من شدة الضحك قال ابن مسعود رضى الله عنه وانا قائم انظر لو كانت لي منعة لطرحته عن ظهر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءت فاطمة رضى الله عنها بعد ان ذهب اليها انسان واحبرها
 بذلك واستمر صلى الله عليه وسلم ساجدا حتى القته عنه ولما القته اقبلت عليهم تشتمهم فقام
 صلى الله عليه وسلم فسمعتة يقول وهو قائم يصلى اللهم اشدد وطأتك اى عقابك الشديد على مضر
 اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف اللهم عليك بابي الحكم بن هشام يعني اباجهل وعتبة بن
 ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وعقبة بن ابي معيط وعمار بن الوليد وامية بن خلف وفي
 رواية فلما قضى صلاته رفع يديه ثم دعا عليهم وكان اذا دعا عائلاتا ثم قال اللهم عليك بقريش
 اللهم عليك بقريش فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك وها بوا دعوته ثم قال اللهم عليك
 بابي جهل بن هشام الحديث قال ابن مسعود والله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر ثم سجدوا الى القليب
 قليب بدر والمراد انه رأى اكثرهم لان عمار بن الوليد مات بارض الحبشة كافرا وعقبة
 ابن ابي معيط اخذ اسيرا يوم بدر وقتل بعرق الظبية وامية قتل يوم بدر ولكنه لم يطرح بالقليب بل
 هالوا التراب عليه في مكانه لانتفاخه والمراد بسني يوسف القحط والجذب فاستجاب الله دعاه

صلى الله عليه وسلم فاصابتهم سنة اكلوا فيها الجيف والجلود والعظام والعلمر وهو الوبر بالدم
يخلط الدم باو بار الابل ويشوى على النار وصار الواحد منهم يرى ما بينه وبين السماء كالمدخان
من الجوع وجاءه صلى الله عليه وسلم جمع من المشركين فيهم ابوسفيان وقالوا يا محمد انك تزعم انك
بعثت رحمة وان قومك قد هلكوا فداع الله لهم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقوا الغيث
فاطبقت السماء عليهم سبعة اشك الناس كثرة المطر فقال اللهم حوالينا ولا علينا فانحسرت السماء
قال البيهقي قد روى في قصة ابوسفيان ما دل على ان ذلك كان بعد الهجرة ولعله كان مرتين مرة
قبل الهجرة ومرة بعدها الصحة كل من الروايتين اه ولفظ رواية البخاري ومسلم عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلي عند الكعبة وجمع قريش في مجالسهم
قالوا ايكم يقوم الى جزور بني فلان فيأتى بسلاها فيدهه بين كتفيه اذا سجد فانبعت استقى القوم
فجاء به موضعه بين كتفيه وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا وضحاكوا حتى مال بعضهم على بعض
من الضحك فانطلق منطلق الى فاطمة وهي جويرة فاقبلت تسعى حتى القته عنه واقبلت عليهم
تسبهم فلما قضى صلاته قال اللهم عليك بقريش ثلاثا ثم سمي اللهم عليك بمعمر بن هشام يعني
اباجهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن الوليد وامية بن خلف وعتبة بن ابي معيط وعمارة بن الوليد قال
ابن مسعود فلقد رأيتهم صرعى يوم بدر ﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم على نوفل بن خويلد﴾
اخرج الواقدي والبيهقي عن الرهرسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم
اكفني نوفل بن خويلد ثم قال من له علم بنو مل فقال علي انا قتلته فكبر وقال الحمد لله الذي اجاب
دعوتي فيه وفي رواية انه لما اتى الصفان يوم بدر نادى نوفل بصوت ربيع ياهمتر قريش اليوم يوم
الرفعة والعلاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني نوفل بن خويلد ﴿دعاؤه صلى الله
عليه وسلم على ابن قميئة وعتبة بن ابي وقاص﴾ قال في السيرة النبوية لما كانت وقعة احد
ورمى عبد الله ابن قميئة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذها وانا ابن قميئة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يمسح الدم عن وجهه اقمنا لك الله فسلط الله على ابن قميئة نيسا جبليا فلم يزل
ينطحه حتى قطعاه قطعة قطعة زيادة في نكاله وخزيه ووباله قال عبد الرزاق انبا ناهم عن
الزهري وعن عثمان الجرزي عن مقسم ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن ابي وقاص يوم
احد حين كسر ربا عيته وشج وجهه فقال اللهم لا يحول عليه الحول حتى يموت كافرا فاحال عليه
الحول حتى مات كافرا اخرجه البيهقي ﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم على رجل في غزوة بني انمار﴾
اخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة بني انمار فقال لرجل ما له ضرب الله عنقه فسمعه الرجل فقال يا رسول الله في سبيل الله فقال

في سبيل الله فقتل الرجل في سبيل الله في غزوة بني انمار وهي غزوة ذات الرقاع واخرجه الحاكم
 وصححه * دعاؤه صلى الله عليه وسلم على الاحزاب يوم الخندق * اخرج الشيخان عن عبد الله
 ابن ابي اوفى رضى الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحراب فقال اللهم منزل
 الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزمهم * واخرج ايضاً عن ابي هريرة رضى
 الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده وهزم
 الاحراب وحده فلا شيء بعده * واخرج ابن سعد عن ابن المسيب قال حضر النبي صلى الله
 عليه وسلم يوم الاحراب واصحابه بضع عشرة ليلة حتى خلع الى كل امرى منهم الكرب وحتى
 قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اشدك عهدك ووعدك اللهم انك ان تشأ لا تعبد * واخرج
 ابن سعد عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد
 الاحزاب يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء فاستجيب له يوم الاربعاء بين الصلاتين
 الظهر والعصر فعرفنا البشري وجهه قال جابر فلم ينزل في امرهم غائظ الا توخيت تلك الساعة
 من ذلك اليوم فدعوت الله فاعرف الاجابة * وقال في السيرة النبوية دعا صلى الله عليه وسلم ايضاً
 بقوله يا صريح المكرو بين يا مجيب المصطرين اكشف همى وغمى وكرهى فانك ترى ما نزل بي
 وباصحابي وقال له المسلمون هل من شيء نقوله فقد بلغت الروح الخناجراي لان المشركين كانوا
 اضعاف المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم نعم قولوا اللهم استر عوارتنا وامن روعاتنا فاتاه جبريل
 فبشره ان الله يرسل عليهم ريحاً وجنوداً واعلم صلى الله عليه وسلم اصحابه وصار يرفع يديه ويقول
 شكرا شكري وقد استجاب الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فارسل عليهم ريحاً وجنوداً وهم الملائكة
 وهزمهم الله تعالى من غير قتال فاهربوا حائفين حتى ان عمرو بن العاص وخالده بن الوليد رضى
 الله عنهما فقد اسما بعد ذلك قاما في مائتي فارس في ساقية عسكر المشركين مخافة الطلب وكانت
 الريح التي هبت عليهم ريح الصبا فقلعت الاوتاد واطفأت النيران واكملت القدور على افواهها
 واقتت عليهم الاخبية وسفت عليهم التراب وورمتهم بالحصباء وسمعوا في جواب عسكرهم التكبير
 وقعة السلاح فهربوا وتركوا ما استفقدها من متاعهم فغنمها المسلمون وفي ذلك نزل قوله تعالى
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ كُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا
 عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَذَلِكَ نَقُولُ إِنَّهَا لَنِعْمَةُ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِنِعْمَتِهِمْ
 لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا * دعاؤه

صلى الله عليه وسلم على عامر بن الطفيل * اخرج البيهقي عن ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي طلحة
 قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على عامر بن الطفيل ثلاثين صباحا اللهم اكفني
 عامر بن الطفيل باشئت وابتعت عليه داء يقتله فبعثت الله عليه طاعونا فقتله * واخرج البيهقي عن
 ابن اسحاق قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نفي عامر فيهم عامر بن الطفيل واربد
 ابن قيس وخالد بن جعفر وكان هو لاء النفر رؤساء القوم وشياطينهم فقدم عامر بن الطفيل على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يريدان يغدر به فقال لا ربد اذا قدمنا على الرجل فاني شاعل
 عنك وجهه فاذا فعلت ذلك فادفع له بالسيف فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 عامر يا محمد حالي قال حتى تؤمن بالله وحده فلما ابى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر اما
 والله لا ملاما عليك خيلا حرا ورجالا فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم العن عامر
 ابن الطفيل فلما خرجوا قال عامر لا ربد ويحك يا ربد اين ما كنت امرتك بد قال والله ما هممت
 بالذي امرتني به الا دخلت بيني وبين الرجل افاصر بك بالسيف فخرجوا راجعين الى بلادهم
 حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل بطاعون في عنقه فقتله الله في بيت
 امرأة من بني ساول ثم قدم اصحابه ارض بني عامر فقال القوم ما وراءك يا ربد قال دعانا الى عبادة
 شيء لو ددت ابيه عندي فارميه صلى هذه حتى اقتله فخرج بعد مقاتله ليوم او يومين معه جل
 يبيعه فارسل الله عليه وعلى جملته صاعقة فاحرقتهما واخرج ابو نعيم عن عروة بن الربير مته *
 واخرج البيهقي عن مؤمن من جميل قال اتى عامر بن الطفيل النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا عامر
 اسلم قال اسلم على ان لي الوبر ولك المدر قال لا فولى وهو يقول والله يا محمد لا ملاما عليك خيلا
 جردا ورجالا مردا ولا رباطن بكل نحلة فرساق قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر
 وأهد قومه فخرج حتى اذا كان بظهر المدينة نزل في بيت سلولية فاخذته غدة في حلقه
 فوثب على فرسه واحذر محه واقبل يجول وهو يقول غدة كغدة البكر وموت في بيت سلولية
 فلم يزل تلك حاله حتى سقط عن فرسه ميتا واخرج الحاكم من حديث سلمة بن الاكوع نحوه
 * دعاؤه صلى الله عليه وسلم على العرنيين * اخرج البيهقي من حديث جابر بن عبد الله
 رضى الله عنه ارر حطام من عكل وعرينة قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم وتكلموا
 بالاسلام فقالوا يا نبي الله انا كنا اهل ذرع ولم نكن اهل ريف واستوحوا المدينة فامرهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود وراع وامرهم ان يخرجوا يشر بوامن ابلانها وابوالها اي
 للمداواة لانه كان بهم داء الاستسقاء فانطلقوا حتى اذا كانوا بناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم
 وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الذود فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث

في طلبهم ودعا عليهم فقال اللهم عمّ عليهم الطريق واجعلهم عليهم اضيق من مسك جبل اي
 جلده معي الله عليهم السبيل فادركوا فاتي بهم فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم * دعاؤه
 صلى الله عليه وسلم على جماعة من المشركين يوم الحديبية * اخرج احمد والنسائي والحاكم
 وصححه عن عبد الله بن المفصل قال كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في الحديبية في
 اصل الشجرة التي قال الله في القرآن فكان يقع من اغصان تلك الشجرة على ظهر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وعلى بن ابي طالب وسهيل بن عمرو بين يديه فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فاخذ سهيل بيده وقال ما تعرف الرمن ولا الرحيم
 اكتب في قضيتنا ما تعرف قال اكتب سمك اللهم وكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله
 اهل مكة فامسك سهيل بيده وقال لقد ظلمنا لك ان كنت رسوله اكتب في قضيتنا ما تعرف
 فقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله فيينا نحن كذلك اذ خرج علينا ثلاثون شابا عليهم
 السلاح فتاروا في وجوهنا فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ الله باصماعتهم ولفظ
 الحاكم باصماعتهم فاقضيناهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جئتم في عهد
 اهل جعل لكم احدا ما نأقوا الا تخلى سبيلهم واتزل الله وهو الذي كف ايديهم عنكم
 * دعاؤه صلى الله عليه وسلم على كسرى * اخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى فلما قرأه كسرى مزقه فدعا عليهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق فمزقوا * دعاؤه صلى الله عليه وسلم على بني حارثة
 ابن قرة * اخرج ابو نعيم من طريق الواقدي عن شيوخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب
 الى بني حارثة بن عمرو بن قرة يدعوهم الى الاسلام فاخذوا صحيفته فغسلوها ورفعوا يهاذلوهم فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لهم ذهب الله بعقولهم قال فهم اهل رعدة وعجلة وكلام مختلط واهل
 سفه قال الواقدي رأيت بعضهم عيبا لا يحسن تمييز الكلام * دعاؤه صلى الله عليه وسلم على
 معاوية بن حيدة * اخرج البيهقي عن معاوية بن حيدة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلما رفعت اليه قال اما اني سألت الله ان يعينني عليكم بالسنة تحفيكم وبالرعب ان يجعله في قلوبكم
 فقلت بيدي جميعا اما اني قد حلفت هكذا وهكذا ان لا اؤمن بك ولا اتبعك فما زالت السنة
 تحفييني وما زال الرعب يجعل في قلبي حتى قتت بين يديك * دعاؤه صلى الله عليه وسلم على معلم
 ابن جثامة * روى البيهقي وابن جرير عن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم دعا
 على معلم بن جثامة الكناني اللبتي فمات بعد سبع ايام من دعائه صلى الله عليه وسلم ولما دفنوه لفظته

الارض ثم دفنوه فلنظته وهكذا امرات فالقوه في شعب ورضموا عليه الحجارة وسبب دعائه عليه
انه صلى الله عليه وسلم بعثه في سرية امر عليها عامر بن الاضبط فبلغوا بطن واد فقتل محمدا
غدر الامر كان بينهما فلما بلغه صلى الله عليه وسلم ذلك دعا عليه ولما احروه صلى الله عليه وسلم
بان الارض لنظته قال ان الارض لتقبل من حوسرمنه ولكن الله اراد ان يجعله لكم عبرة واخرج
البيهقي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فكذب
عليه فدعا رسول الله عليه فوجد ميتا قد انشق بطنه ولم تقبله الارض * دعاؤه صلى الله عليه وسلم
على الحكم بن ابى العاص * اخرج البيهقي عن مالك بن دينار قال حدثني هند بن حديجة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بالحكم جعل يغمر بالنبي صلى الله عليه وسلم
فراه فقال اللهم اجعل به وز غافر جف مكانه . والوزع الارتعاش . واخرج البغوي مثله وقال
بالحكم ابى مروان . واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الرهد مثله وقال بالحكم بن ابى العاص
وقال فما قام حتى ارتعش * وروى البيهقي باسناد صحيح انه صلى الله عليه وسلم دعا على الحكم بن
ابى العاص وكان يخلج بوجهه اي يحرك وجهه وحاجبيه وشفتيه استمراء بالنبي صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم كن كذلك فلم يرل يخلج الى ان مات * دعاؤه صلى الله عليه وسلم على
جماعة في احوال متفرقة * اخرج ابونعيم عن عطية السعدي انه كان ممن كلم النبي صلى الله
عليه وسلم في سبي هوازن فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فردوا عليه سبيهم الارجلا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم احسن سهمه فكان يمر بالجرارية البكر وبالغلام فيدعه
حتى مر بعجوز فقال اني آخذ هذه فانها ام حي وسيفدونها مني بما قدروا عليه فكبر عطية وقال
احذها والله ما هوها يبارد ولا تديها بناهد ولا وافرها بواجد عجوز يا رسول الله سيئة براء
مالها احد فلما رأى انه لا يعرض لها احد تركها فاستجب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم *
واخرج ابوداود والبيهقي عن غزوان انه نزل بتبوك فاذا رجل مقعد قال فسأله عن امره فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرل بتبوك الى نخلة فصلى اليها فاقبلت وانا اعلام اسمي حتى مررت
بينه وبينها فقال قطع صلاتنا قطع الله اثره فماقت عليهما الى يومي هذا * واخرج ابن ابي شيبه في
المصنف عن يزيد بن نمر قال رايت رجلا مقعدا فقال مررت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
وانا على حمار وهو يصلي فقال اللهم اقطع اثره فامشيت بعدها وقال في الحصاص ذكر ابن
فتحون عن الطبري ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الى الحارت بن ابى حارثة ابنته فقال ان
بها سوا ولم يكن كما قال فرجع فوجدها قد برصت * واخرج مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه
ان رجلا اكل عند النبي صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل يمينك قال لا استطيع قال لا استطعت

مامنه الا الكبر قال فارفعها الى فيه بعد * واخرج البيهقي عن عقبه بن عامر رضي الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى سبيحة الاسلية تأكل بشمالها فقال اخذها داء غزاة فلما مرت
 بغزاة اصابها الطاعون فقتلها * واخرج البيهقي عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل عن
 رجل يقال له فيس فقال لا استقر بارض فكان لا يدخل ارضا يستقر بها حتى يخرج منها
 واخرج البيهقي عن ابي يحيى عن فروخ مولى عثمان ان عمر قيل له ان مولاك فلانا قد احتكر طعامك
 فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله
 بالجذام او بالافلاس فقال مولاة نشري باموالنا ونبيع فذكر ابو يحيى انه رأى مولى عمر مجذوما *
 واخرج ابو نعيم عن انس رضي الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ساجدا وهو
 يقول بشعره هكذا يكفه عن التراب فقال اللهم قبح شعره قال فسقط * واخرج ابو نعيم عن ابي
 ثروان انه كان راعيا لابل بنى عمرو بن تميم يخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم من قریش فخرج
 فدخل في الابل فرآه ابوتروان فقال من انت قال رجل اردت استأنس الى اهلك قال اراك
 الرجل الذي يزعمون انه خرج ببيبا قال اجل قال اخرج فلا تصلح ابل انت فيها فدعا عليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اطل شقاه وبقاه قال هارون راوى هذا الحديث
 فادر كته شيخا كبيرا يمتنى الموت فقال له القوم ما نراك الا قد هلكت دعا عليك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال كلا اني قد اتيت بعد حين ظهر الاسلام فدعالي واستغفرو لكن الاولى قد سبقت *
 واخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبى عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما
 قال اقبلت ليلي بنت الخطيم الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مول ظهره الشمس فضربت على منكبه
 فقال من هذا اكله لاسود فقالت انا بنت مطعم الطير ومباري الريح انا ليلي بنت الخطيم جئتك
 لا عرض عليك نفسى تزوجني قال قد فعلت فرجعت الى قومها فقالت قد تزوجني النبي صلى الله
 عليه وسلم قالوا بش ما صنعت انت امرأة غيرى والنبي صلى الله عليه وسلم صاحب نساء تغارين
 عليه فيدعوا الله عليك فاستقبله بنفسك فرجعت فقالت يا رسول الله اقلني قال قد اقلتك فتزوجها
 مسعود بن اوس فيبناهي في حائط من حيطان المدينة تغتسل اذ وثب عليها ذئب لقول النبي
 صلى الله عليه وسلم فاكل بعضها وادركت فماتت * واخرج نحوه ابن سعد عن عاصم بن عمر بن
 قتادة مرسل ولفظه اكله الاسد بدل الاسود * واخرج ابو الفرج الاصبهاني في الاغانى من
 طريق ابراهيم بن المهدي قال عبيدة بن اشعب عن ابيه انه ولد سنة تسع من الهجرة وان امه كانت
 تنقل كلام ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بعضهن الى بعض فتلقى بينهن الشرف فدعا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عليها فماتت * ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ما عمل له اصحابه من الدعوات

والرقى وظهرت آثارها* اخرج البيهقي عن انس رضى الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة وهي موعوكة وهي تسب الحمى فقال لا تسبها فانها مأمورة ولكن ان شئت علمت كلمات اذا قلتين اذهبها الله عنك قال فعلمي قال قولي اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق من سدة الحريق يا ام ملدم ان كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدعي الرأس ولا تنتفي الغم ولا تأكلى اللحم ولا تشربي الدم وتحولي عني الى من اتخذ مع الله الها آخرا قال فقالت يا اذهب عنها* واخرج البيهقي عن عائشة رضى الله عنها ان اباها دخل عليها فقالت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء لو كان على احدكم جبل دين ذهبا قصاه الله عنه اللهم فارح ألم كاسف الغم تعجب دعوة المصطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمها الت ترعى فارضى برحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك قال ابو بكر وكان علي ذنابا من دين وكنت لادين كارها فلم البت الا يسيرا حتى جاءني الله بما لي فقضى الله ما كانت علي من الدين قالت عائشة وكان لاسماء على دين فكنت استحي منها كلما نظرت اليها فكنت ادعو بذلك فما لبثت الا يسيرا حتى جاءني الله برزق من غير ميراث ولا صدقة فقضى الله ما* واخرج ابن سعد والبيهقي عن ابي العالية الرياحي ان خالد بن الوليد قال يا رسول الله ان كائدا من الحن يكيدني قال قل اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يجر من شر ما يجر منها ومن شر ما يجر في السماء وما ينزل فيها ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال ففعلت فاذهب الله عني* واخرج ابن سعد عن عمران بن حصين رضى الله عنه ما عن ابيه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فلما اراد ان ينصرف قال قل اللهم فني شر نفسي واعزم لي على رستي ولم يكن اسلم ثم انه اسلم فجاء فقال يا رسول الله انك قلت لي قل كذا وكذا فقلت وقد اسلمت* واخرج البيهقي من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن رجل من اسلم قال لدغمت رجلا عقرب فباغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو قال حين امسى اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق لم تضره قال فقالت امرأة من اهلى فلذعتها حية فلم تضرها* واخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن سابط قال اصاب خالد ابن الوليد ارق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات اذا قلتين نمت قل اللهم رب السموات السبع وما ظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اظلت كن جاري من شر خلقك كلهم جميعا ان يفرط علي احد منهم او ان يطغى عز جارك ولا اله غيرك* واخرج ابن سعد عن ابان بن ابي عياش ان انس بن مالك كلم الحجاج فقال له الحجاج لولا خدمتك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتاب امير المؤمنين اكان لي ولك شأنت فقال انس ايهات ايهات اني لما غلظت ارنبتى وانكر رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتي علمني كلمات لم يضرني معهن

عتوجبار ولا عنوته مع تيسير الحوائج ولقي المؤمنين بالمحبة فقال الحجاج لو علمت من قال است
 لذلك باهل قدس اليه الحجاج ابنيه ومعهم امانت الف درهم وقال لها الطفا بالشيخ عسى ان تظفرا
 بالكلمات فلم يظفرا بها فلما كان قبل ان يهلك بتلات قال لي دونك هذه الكلمات ولا تفرها الا في
 موضعها فذكر ان ما اعطاه الله مما اعطى اساقف مع ذهاب ما اذبه الله عنى مما كنت اجدوهي
 الله اكبر الله اكبر الله اكبر بسم الله على نفسي ودينى بسم الله على اهلي واهلى بسم الله على كل شيء
 اعطاني ربي بسم الله حيرا لاسماء بسم الله رب الارض ورب السماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
 داء بسم الله اتحت وعلى الله توكلت الله لا اشرك به احدا اسألك اللهم تحريك من حيرك
 الذي لا يعطيه غيرك عز حارك وجل ثناؤك ولا اله الا انت اجعلني في عيادك وجوارك من كل
 سوء ومن الشيطان الرجيم اللهم انى استجيرك من جميع كل شيء خلقت واحترس بك منهمن واقدم
 بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد
 ولم يكن له كفوة احد من حافى ومن امامي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي يقرأ في
 هذه لست قل هو الله احد الى آخر السورة واخرج الخطيب في رواية مالك عن ابن عمران رجلا
 قال يا رسول الله ان الدنيا ادبرت عني وتوات قال له ما بين انت من صلاة الملائكة واسبيح الملائق
 وبه يرزقون قل عد طلوع الفجر سبحان الله ومحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة تأتيك
 الدنيا صاغرة فولى الرجل فمكت تم عاد فقال يا رسول الله لقد اقبلت على الدنيا فما درى اين اضعها
 واخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه انه كان مع ناس من اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في سفر فرروا بجي من احياء العرب فيهم لديغ فراه رجل منهم بفاحة الكتاب
 فبرأ واخرج البيهقي عن حارثة بن الصلت التميمي عن عمه انه مر بقوم وعندهم نجون مواتق في
 الحديد فقال له بعضهم عندك شيء تدوى به هذا فان صاحبك قد جاء بغير فقرأ عليه بفاحة
 الكتاب ثلاثة ايام كل يوم مرتين فبرأ فاعطاه مائة شاة فاقى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له
 فقال كل فمن اكل برقية باطل فقد اكلت برقية حق واخرج البيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى ادعوا الله او ادعوا الرحمن الآية
 هي امان من السرقة وان رحلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تلاها حين اخذ مفرجه
 ودخل عليه ارق فجمع ما في البيت وحمله والرجل ليس بنائم حتى انتهى الى الباب فوجده مسدودا
 فوضع الكارة فاذا هو مفتوح ففعل ذلك ثلاث مرات ففتحك صاحب الدار تم قال اني احصنت
 بيتي والكارة مقدار مع ادم من الطعام كافي القاموس هذا ما ذكره الحافظ السيوطي في الخصائص

من الدعوات والرقى التي علمها صلى الله عليه وسلم لاصحابه وظهرت آثارها اقتضت على ذكرها هنا مع ان هذا الباب واسع جدا فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم من ذلك شيء كثير مفرق في كتب الحديث وغيرها وقد جمعت منه مقدارا وافرا في خاتمة كتابي سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين فمن شاء فليراجعه فانه يجد من ذلك شيئا كثيرا والله اعلم

الباب التاسع

في المعجزات المتعلقة بالطعام والشراب وتبريكه صلى الله عليه وسلم فيها وفيه فصلان
الفصل الاول في المعجزات المتعلقة بتكثير الطعام القليل ببركته صلى الله عليه وسلم

اخرج ابن اسحاق والبيهقي عن علي رضي الله عنه قال لما برأت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ قَالَ يَا عَلِيُّ اصْنَعْ لَنَا رَجُلَ شَاةٍ عَلَى صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ وَأَعِدْنَا عَسَلًا لِنَتَمَاجَمَعَ بِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ فَعَمَلْتَ فَاجْتَمَعُوا لَهُ وَهُمْ يَوْمَئِذٍ بِعَوْنِ رَجُلٍ يَزِيدُونَ رَجُلًا أَوْ يَنْقُصُونَهُ فِيهِمْ أَعْمَامُهُ أَبُو طَالِبٍ وَحَمْزَةُ وَالْعَبَّاسُ وَأَبُو لَهَبٍ فَقَدِمَتِ الْيَهُمُ تِلْكَ الْجَفْنَةَ فَاخْتَدَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَذِيَّةً فَشَقَّهَا بِأَسْنَانِهِ ثُمَّ رَمَى بِهَا فِي نَوَاحِيهَا وَقَالَ كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ فَكُلَ الْقَوْمُ حَتَّى نَهَلُوا عَنْهُ مَا رَى الْآثَارَ أَصَابَهُمْ وَاللَّهُ أَنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ بِأَكْلِ مِثْلِهَا ثُمَّ قَالَ اسْقِهِمْ يَا عَلِيُّ فَمِثَّتْ بِذَلِكَ الْقَعْبِ فَشَرَبُوا مِنْهُ حَتَّى نَهَلُوا مِنْهُ جَمِيعًا وَابْتَدَأَ اللَّهُ أَنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لِيَشْرَبَ مِثْلَهُ فَلَمَّا ارَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَكْتُمَهُمْ بِدَرِهِ أَبُو لَهَبٍ إِلَى الْكَلَامِ فَقَالَ لَقَدْ سَحَرَكُمُ صَاحِبُكُمْ فَتَفَرَّقُوا وَلَمْ يَكْتُمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا كَانَ غَدًا قَالَ يَا عَلِيُّ عَدْنَا لَنَا بِمِثْلِ الَّذِي صَنَعْتَ بِالْأَمْسِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَعَمَلْتَ ثُمَّ جَمَعْتَهُمْ لَهُ فَصَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا صَنَعَ بِالْأَمْسِ فَكَلُوا وَشَرَبُوا حَتَّى نَهَلُوا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ شَأْبًا مِنَ الْعَرَبِ جَاءَ قَوْمَهُ بِأَفْضَلِ مِمَّا جِئْتُمْ بِهِ قَدْ جِئْتُمْ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ * وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ مِنْ طَرِيقٍ نَافِعٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَدِيجَةَ فَصَنَعَتْ لَهُ طَعَامًا ثُمَّ قَالَ ادْعُ لِي بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ فَدَعَوْتُ أَرْبَعِينَ فَقَالَ هَلْ طَعَامُكَ فَاتَيْتَهُمْ بِثَرِيدَةٍ أَنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لِيَأْكُلَ مِثْلَهَا فَكَلُوا مِنْهَا جَمِيعًا حَتَّى أَمْسَكُوا ثُمَّ قَالَ أَقْبَهُمْ فَسَقَيْتَهُمْ بِنَاءٍ هُوَ رِيٌّ أَحَدُهُمْ فَشَرَبُوا مِنْهُ جَمِيعًا حَتَّى صَدَرُوا فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ لَقَدْ سَحَرَكُمُ مُحَمَّدٌ فَتَفَرَّقُوا وَلَمْ يَدْعُهُمْ فَلْيُشُوا أَيَاكُمْ صَنَعَ لَمْ مِثْلَهُ ثُمَّ أَمْرُنِي لَجَمْعَتَهُمْ فَطَعَمُوا ثُمَّ قَالَ لَمْ مِنْ يُوَازِرُنِي عَلَى مَا نَأَى عَلَيْهِ فَقُلْتُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنِّي لَأَحَدُهُمْ سَنَا وَسَكَتَ الْقَوْمُ ثُمَّ قَالُوا يَا أَبَا طَالِبِ الْإِنْرَى

ابنك قال دعوه فلن يألو ابن عمه خيرا واخرجه ابونعيم من طريق آخر ولفظه مدا من طعام*
وروى البخاري ومسلم وغيرهما عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في قصة حفر الخندق قال
رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم حصا شديدا وهو عمور البطن من الجوع فاخرجت جرابا فيه
صاع من شعير ولنا بهيمة وهي الصغيرة من اولاد المعز وفي رواية عن جابر رضي الله عنه انا يوم
الخندق نحفر فعرضت لنا كدية شديدة فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية
عرضت في الخندق فقال انا نازل تم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا
فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول فضرب فعادت كثيبا اهبل فقلت يا رسول الله ائذن لي الى
البيت فاذا نزلت لا امرأتي رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا ما كان لي في ذلك صبرا فعندك
شيء قالت عندي شعير وعناق فذبحت العناق وطخت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت
النبي صلى الله عليه وسلم والهجين قد اختمر والبرمة بين الاتاني اي الاحجار التي توضع عليها القدر
كادت ان تنضج وقالت امرأتي لا تفضحني برسول الله صلى الله عليه وسلم وبمن معه فحتمته
فساررت فقلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطخنا صاعا من شعير فتعال انت ونفر معك يعني
دون العشرة وفي رواية فقلت طعيم لنا صنعته فقم انت يا رسول الله ورجل او رجلان وكنت
اريد ان ينصرف وحده قال كم هو فذكرت له فقال كثير طيب قل لما لا تنزع البرمة ولا الخبز
من التنور حتى آتي فصاح النبي صلى الله عليه وسلم يا اهل الخندق ان جابرا صنع سوفا فخيلا بكم
اي هلموا سرعيت والسور الطعام الذي يدعى اليه وفي رواية فقال قوموا فقام المهاجرون
والانصار فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار
ومن معهم قالت هل سألك قلت نعم وفي رواية قال فلقيت من الحياء ما لا يعلمه الا الله تعالى وقلت
جاء الخلق على صاع من شعير وعناق فدخلت على امرأتي اقول افتضحت جاءك رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالجند اجمعين فقالت هل كان سألك كم طعامك فقلت نعم فقالت الله
ورسوله اعلم نحن اخبرناه بما عندنا وفي رواية انها خاصمته في اول الامر وقالت بك وبك فلما
اعلمها بانها اعلم به النبي صلى الله عليه وسلم سكن ما عندها وقالت الله ورسوله اعلم لعلمها بما كان
خرق العادة ودل ذلك على وفور عقلها وكالب فضلها رضي الله عنها واسمها سهيلة بنت معوذ
الانصارية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنزل برمتكم ولا يجيزن عجبتكم حتى اجيء وفي رواية
قال جابر فحتمت وجاء النبي صلى الله عليه وسلم يقدم الناس فاخرجت المرأة له عجينا فبصق فيه
وبارك ثم عمد الى برمتنا وبصق فيها وبارك اي دعا بالبركة ثم قال لجابر ادع خابزة لتخبز مع
زوجتك ثم قال لما قد حني اي اغرني من برمتكم ولا تنزلوها وهم اي القوم الذين جاؤا معه الف

واقعدهم عشرة عشرة يأكلون فاقسم بالله لقد اكلوا حتى تركوه وانحرفوا الي مالوا عن الطعام وان
برمتنا لتعطاي لتغلي وتنفور كما هي وان عجينا نايخبز كما هو وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه
ادخلوا ولا تصاغطوا جعل يكسر الحبز ويفرق حتى شبعوا وبقي بقية قال كلي هذا واهدي
فان الناس اصابتهم مجاعة وفي رواية ما زال يقرب الناس حتى شبعوا اجتمعوا والتشور
والقدر املأ ما كانا فقال كلي واهدي فلم نزل نأكل ونهدي يومنا اجمع وفي رواية فاكلنا
واهدينا لجبراسا فلما خرج صلى الله عليه وسلم ذهب ذلك * واخرج الواقدي وابو نعيم عن
جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم غزوة ذات الرقاع جاء عليه
ابن زيد الحارقي بثلاث بيضات اد احي فقال يا رسول الله وجدت هذه البيضات في منحصر نعام
فقال دونك يا جابر فاعمل هذه البيضات فعملت من تم جئت بهن في قطعة فجعلت اطلب حبزاً ولا
اجده فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ياكلون من ذلك البيض بغير خبز حتى
انتهى الى حاجته والبيض في القصة كما هو تم قام فاكل منه عامة اصحابه تم رجعنا ببرد ين *
واخرج الواقدي وابو بكر عن عبد الله بن غيث بن ابي بردة الانصاري قال ارسلت ام عامر
الاشهلية بقعة فيها حيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في قبته وهو عند ام سلمة
فاكلت ام سلمة حاجتها ثم خرج بالبقية فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عشائه اكل
اهل الخندق حتى نهلوا ومني كما هي مرسل * واخرج البيهقي وابو نعيم عن طريق ابن اسحاق حدثني
سعيد بن ميساع عن ابنة بشير بن سعد احدث العمان بن بشير قالت بعثني امي بتمر في طرف توبني
الى ابي وخالي وهم يحفرون الخندق فمررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداني فاتيته فاخذ
التمر مني في كفيه ثم اأهأ وبسط توبنا فترده عليه فتساوط في جوانبه ثم امر باهل الخندق
فاجتمعوا واكلوا منه وجعل يزد حتى صدروا وعند وانه ليستقط من اطراف التوب * واخرج
مسلم عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
فاصابنا جهد حتى هممنا ان نخرج بعض ظهرنا فامر نبي الله صلى الله عليه وسلم فجمعنا ما زادنا فبسطنا
له نطعا فاجتمع زاد القوم على الطع فتناولت لاحزر كم هو فخرته كرىضة العنز ونحن اربع
عشرة مائة فاكننا حتى شبعنا جميعا ثم حشونا جرابنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من
وضوء فجاء رجل باداة له فيها بطفة ماء فافرغها في قدح فتوضأنا كنا ندغفقه ودغفقه اربع عشرة
مائة * واخرج البيهقي عن طريق ابن شهاب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الحديدية كلفه بعض اصحابه فقالوا اجهدنا وفي الناس ظهر فافخره لنا
فأكل كل من لحومه وندهن من شحمه ونحتذي من جلوده فقال عمر بن الخطاب لا تفعل يا رسول

الله فان الناس ان يكن معهم بقية ظهر امثل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابسطوا انطاعكم
وعباءكم ففعلوا ثم قال من كان عنده بقية من زاد وطعام فلا ينثره وددعاهم ثم قرأوا وعيتهم فاخذوا ما
شاء الله * واخرج احمد والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
نزل مر الظهران في عمرته بلغ اصحابه ان قریشا نقول ما يتباعثون من الحجف فقال اصحابه لو اتحرنا
من ظهورنا فا كنا من لحمها وحسونا من مرقها صبحنا غدا حين ندخل على القوم و بناجامة قال لا
تفعلوا ولكن اجبوا الي من ازوادكم فحجوه و ابسطوا الانطاع فاكوا حتى تولوا وحتى كل
واحد منهم في جرابه تم اقبل صلى الله عليه وسلم حتى دخل المسجد فامرهم بالرمل فقالت
قریش ما يرضون بالمشي اما انهم يقفزون قفز الطباء * واخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال لما كان يوم غرة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا نخرج نواصحننا فاكنا
وادهننا فقال عمر يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادعهم بنضل ازوادهم وادع الله لهم فيها
بالبركة لعل الله ان يجمع في ذلك الخير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فدعا بنطع فبسطه
تم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يأتي بك ذرة ويحيي الآ حركت تمر ويحيي الآ حر
بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة تم
قال لهم خذوا في او عيتكم فاخذوا حتى ماتر كوا في العسكر وعاء الا ماؤد فاكوا حتى تسبعوا
وفصلت فصله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقي
الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة . واخرجه بنحوه ابن سعد والحاكم وصححه والبيهقي
وابو نعيم عن ابي عمرة الانصاري رضي الله عنه . واخرجه ابن راهويه وابو يعلى وابو نعيم وابن
عساكر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بلفظ اخر جنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك فاصابنا جوع شديد فقلت يا رسول الله خذوا اليها الروم وهم تباع ونحن جياع و ارادت
الانصار ان يخرجوا و اتوا صحتهم فنادى في الناس من كان عنده فصل من زاد فليأتنا فحزرتنا جميع
ما جاؤا به فوجدوه سباعا وعتيرين صاعا فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه فدعا فيه
بالبركة ثم قال ايها الناس خذوا ولا تنتهبوا فاخذوه في الحرب والغنائم حتى جعل الرجل يعقد
قميصه فيأخذ فيه حتى صدره وانه نحو ما كانوا يجزرون فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اشهدان لا اله الا الله واني رسول الله لا يأتي بهما عبد بحق الاوقاه الله حر النار * واخرج ابو نعيم
عن محمد بن حمزة بن عمرو الاسلمي عن ابيه عن جده قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
غزوة تبوك وكنت على النحي ذلك السفر فنظرت الى نحي السمن قد قل ما فيه وهيات للنبي
صلى الله عليه وسلم طعاما فوضعت النحي في الشمس ومنت فانتبهت بخير النحي فقمت

فاخذت رأسه يدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وراي لو تركته لسال الوادي سمنا *
واخرج الواقدي وابونعيم وابن عساكر عن العراب بن سارية رضى الله عنه قال كنت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فقال ليلة لبلال هل من عشاء فقال والذي بعثك بالحق
لقد نفضنا جربنا قال انظر عسى ان تجد شيئا فاخذ الحرب بنفضها جرابا جرابا فتقع التمرة
والتمران حتى رأيت في يده سبع تمرات تم دعا بصحفة فوضع التمر فيها ثم وضع يده على التمرات
وقال كلوا باسم الله فاكلنا ثلاثة انفس فاصبت اربعا وحسين تمره اعداه اعدا ونواها في يدي
الاخرى وصاحبها يصنعان كذلك فشبنا ورفعنا ايدينا فاذا التمرات السبع كما هي فقال يا بلال
ارفعها فانه لا ياكل منها احدا لانها كلها سبعة فاما كان من الغد دعا بلالا بالتمرات فوضع يده
عليهن ثم قال كلوا باسم الله فاكلنا حتى شبنا وانا بال عشرة ثم رفعنا ايدينا واذا التمرات كما هي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا اني استحي من ربي لا كلنا من هذه التمرات حتى يرد المدينة من
آخرنا فاعطاهن غلاما فولى وهو يلو كهن * واخرج ابونعيم عن الواقدي قال قال رجل من بني
سعد جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك وهو في نفر من اصحابه وهو سابعهم فاسلمت فقال
يا بلال اطعمنا بسط نطعنا تم جعل يخرج من حنيت له فخرج شيئا من تمر مجنون بالسمن والاقط
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا فاكلنا حتى شبنا فقلت يا رسول الله ان كنت لا اكل هذا
وحدى تم جنته من الغد فاذا عشرة نفر حوله فقال اطعمنا يا بلال فجعل يخرج من جراب تمر ايكفه
قبضة قبضة فقال اخرج ولا تخف من ذي العرش اقتار الجاه بالحراب فنتره فخرته مدين فوضع
النبي صلى الله عليه وسلم يده على التمر ثم قال كلوا باسم الله فاكل القوم واكلم معهم حتى ما اجد
له مسلكا وبقى على النطع مثل الذي جاء به كأنما نأكل منه تمر واحدة ثم غدوت من الغد وعاد
نفر عشرة ويزيدون رجلا او رجلين فقال يا بلال اطعمنا الجاه بذلك الحراب بعينه فنتره
فوضع يده وقال كلوا باسم الله فاكلنا ثم رفع مثل الذي صب ففعل ذلك ثلاثة ايام * واخرج احمد
والطبراني والبيهقي من طرق عن النعمان بن مقرن رضى الله عنه قال قدمنا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربعمائة رجل من مزينة وجهينة فامرنا بامرهم قال يا عمر زودهم فقال ما عندي الا
فضلة من تمر فقال زودهم ففعلنا عليه فيها قدر من تمر مثل الجمل المبارك فتزود منها اربعمائة راكب
قال فكنت في آخر من خرج فالتفت اليها فما فقدت منها موضع تمره وكانا نالم برزاه تمره * واخرج
احمد والطبراني وابونعيم عن دكين بن سعد قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في اربعمائة
راكب نسأله الطعام فقال يا عمر اذهب فاشبعهم وأعطهم فقال يا رسول الله ما عندي الا اصع
من تمر ما يقتات عيالي فقال ابو بكر استمع واطع فقال عمر سمعنا وطاعة فانطلق عمر حتى اتى

عليه فقال للقوم ادخلوا نخدوا فاخذ كل رجل منهم ما احب ثم التفت اليه واني لمن آخر القوم
وكأنا لم نرزأه ثمرة * واخرج مسلم عن انس رضى الله عنه قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما فوجدته جالسا مع اصحابه يتحدثون وقد عصب بطنه بعصاة فقلت لبعض اصحابه لم
عصب رسول الله صلى الله عليه وسلم بطنه قالوا من الجوع فذهبت الى ابي طلحة فاخبرته فدخل
على امي فقال هل من تبي، قالت نعم عندي كسر من خبز وتمر فان جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحده اشبعناه وان جاء معه باحد قل عنهم فقال لي ابو طلحة اذهب يا انس فقم قريبا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قام فدعه حتى يتفرق اصحابه ثم اتبعه حتى اذا قام على عتبة
بابه فقل ابي يدعوك ففعلت ذلك فلما قلت ان ابي يدعوك قال لاصحابه يا هؤلاء تعالوا ام اخذ
بيدي فتدوها ثم اقبل باصحابه حتى اذا دنونا من بيتنا ارسل بيدي فدخلت وانا خزين لكثرة من
جاء به فقلت يا ابناه قد قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قلت لي فدعا اصحابه وقد جاءك
بهم فخرج ابو طلحة وقال يا رسول الله انما رسالت انسا يدعوك وحدك ولم يكن عندي ما يشبع من
ارى فقال ادخل فان الله سيبارك فيما عندك فدخل فقال اجعوا ما عندكم ثم قرءوه فقر بنا ما
كان عندنا من خبز وتمر فجعلنا على حصيرنا فدعا صلى الله عليه وسلم فيه بالبركة فقال يدخل
علي ثمانية فادخلت عليه ثمانية فجعل كفه فوق الطعام فقال كلوا وسموا الله فاكلوا من بين اصابعه
حتى شبعوا ثم امرني ان ادخل عليه ثمانية فما زال ذلك امره حتى دخل عليه ثمانون رجلا كلهم
ياكل حتى يشبع ثم دعاني ودعائي وادعائي وادعائي فقال كلوا فاكلنا حتى شبعنا ثم رجع يده فقال
يا ام سليم اين هذا من طعامك حين قدمته قالت يا ابني انت وامي لولا اني رأيتهم يا كوني لقلت ما
نقص من طعامنا شي * واخرج الشيخان عن انس رضى الله عنه قال قال ابو طلحة لام سليم لقد
سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع فهل عندك من شي، قالت نعم
فاخرجت اقراصا من شعير ثم ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارسلك ابو طلحة قلت
نعم فقال لمن معه قوموا فحئت ابو طلحة فاحترته فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم والناس وليس عندنا ما نطعمهم قالت الله ورسوله اعلم فدحل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال هلمي ما عندك يا ام سليم فانت بذلك الحبز فامر به ففت وعصرت عليه عكة لها
فأدمته ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشاء ان يقول ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا
حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم قال ائذن لعشرة حتى اكل
القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون رجلا او ثمانون . واخرجه مسلم من عدة طرق وفي بعضها ثم
اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل البيت والفضلاء ما بلغ جيرانهم وفي بعضها فقال بسم الله

اللهم عظم فيه البركة * واخرج ابو نعيم وابن عساكر عن انس رضى الله عنه قال لما تزوج النبي
 صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش قالت لي امي يا انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اصبح
 عروسا ولا ارى اصبح له غدا فسلم تلك العكة وتمراقدر مد فجعلته له حيسا فقالت اذهب بهذا الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرأته فاتيته به في تور من حجارة فقال وضعه في ناحية البيت واذهب
 فادع لي ابا بكر وعمر وعثمان وعليا ونفر من اصحابه ثم ادع لي اهل المسجد ومن رأته في الطريق
 فجعلت ائجج من قلة الطعام ومن كثرة ما يامرني ان ادعومن الناس فدعوتهم حتى امتلأ البيت
 والحجرة ثم قال يا انس هلم ذاك فحجث بالتور ففهمس فيه نازثة اصابع فجعل يربو ويرتفع فجعلوا
 يتغدون ويخرجون حتى اذا فرغوا اجمعون بقي في التور نحو ما حجث به قال وضعه قدام زينب
 قال ثابت فقلت لانس كم ترى كان الدين اكلوا قال اتين وسبعين * واخرج الطبراني
 وابو نعيم وابن عساكر من طريق عبد الرحمن بن ابي قتيبة عن واثة بن الاسقع رضى الله عنه قال
 بعثني اصحاب الصفة وهم عشرون رجلا الى النبي صلى الله عليه وسلم يشكون الجوع فالتفت في بيته
 فقال هل من شيء قالوا نعم ههنا كسرة او كسر وشيء من لبن فاتي به فمست فنا دقيقاتم صر عليه
 اللبن ثم جبلة بيده حتى جعله كالتريد ثم قال يا واثة ادع لي عشرة من اصحابك وخلف عشرة
 ففعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا باسم الله من حوالها واعفوا رأسها ان البركة
 تأتيها من فوقها واسها تمورا يتهم يا كلون ريتخللون اصابعهم حتى تملوا اتبعوا ثم ذهبوا وجاء
 الآخرون فقال لهم مثلما قال الاولين فاكلوا منها حتى تملوا اتبعوا حتى انتهوا وان فيها فضلة وقت
 متعجبا لما رأيت * واخرج نحوه الطبراني وابو نعيم من طريق سليمان بن حبان عن واثة بن الاسقع
 بانفككت من اصحاب الصفة فشكا اصحابي الجوع فقالوا يا واثة اذهب الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاستطعم لنا فاتيته فقلت ان اصحابي يتكفون الجوع فقال يا عاثة هل عندك من شيء
 قالت ما عندي الا فتات خرقا ل هاتيه ودعا بصحفة فارغ الخبر في الصحفة ثم جعل يصلح التريد
 بيديه وهو يربو حتى امتلأت الصحفة وقال اذهب فحجى بعشرة من اصحابك فحجث بهم فقال
 خذوا باسم الله من حوالها ولا تأخذوا من اعلاها فان البركة لنحدر من اعلاها فاكلوا حتى شبعوا
 ثم قاموا في الصحفة مثل ما كان فيهم اتم جعل يصلحها بيده وهي تربو حتى امتلأت وقال حجى
 بعشرة من اصحابك ففعلوا مثل ذلك فقال صلى الله عليه وسلم هل بقي احد قلة نعم عشرة قال
 حجى بهم فاكلوا حتى شبعوا ثم قاموا وبقي في الصحفة مثل ما كان قال اذهب بها الى عاثة *
 واخرج الحاكم وصححه من طريق يزيد بن ابي مالك عن واثة بن الاسقع رضى الله عنه قال اتقنا
 ثلاثة ايام لم نطعم فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال هل من شيء قالت الجارية نعم

رغيف وكتلة من سمن فدعا بها ثم فت الخبز بيده وقال اذهب ادع عشرة فدعوتهم فاكلنا حتى
 صدرنا فكأنما حططنا فيها باصا بعنا ثم قال ادع لي عشرة وذكر انه دعا بعد ذلك مرتين عشرة
 عشرة وقال فضلو افضلا ❖ واخرج الطبراني عن صفية ام المؤمنين رضي الله عنها قالت جاء في النبي
 صلى الله عليه وسلم يوما فقال أ عندك شيء فاني جائع قلت لا الا مد من طحين قال فأستخيه
 فجعلته في القدر وانضجته فقلت قد نصح تم دعابنحي ليس فيه الا قليل فعصر حافتيه في القدر
 ووضع فقال بسم الله ادعي احوالك فاني اعلم انهن يجدن مثلما جد فدعوتهن فاكن حتى سبعن ثم
 جاء ابو بكر فدخل تم جاء عمر فدخل تم جاء رجل فاكلوا حتى شبعوا وفضل عنهم ❖ واخرج احمد
 في الزهد والزار والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ضاف النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي
 فطلب منه شيئا فلم يجد الا كسرة يبت في حجره فاخذها ففتها اجزاء ووضع يده عليها ودعا وقال
 كل فاكل الاعرابي حتى شبع وفضلت فصلة تجعل الاعرابي ينظر اليه ويقول انك لرجل صالح ❖
 واخرج الدارمي وابن ابي شيبة والترمذي والحاكم والبيهقي وصححوه وابونعيم عن سمرة بن
 جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بقصة فيها طعام فتعاقبوا الى الظهر
 منذ غدوة يقوم قوم ويقعد آخرون فقال رجل لسمرة هل كانت تمد قال ما كانت تمد الا من ههنا
 وأشار الى السماء ❖ واخرج البيهقي والطبراني وابونعيم عن ابي ايوب رضي الله عنه قال صنعت للنبي
 صلى الله عليه وسلم طعاما ولا بي بكر قدر ما يكفيهما فاتيتهما به فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 اذهب فادع لي ثلاثين من اشراف الانصار فشق ذلك علي وقلت ما عندي شيء ازيد فاكلنا
 تغافل فقال اذهب فادع لي ثلاثين من اشراف الانصار فدعوتهم فجاءوا فقال اطعموا فاكلوا
 حتى صدروا ثم شهد والله رسول الله وبايعوه قبل ان يخرجوا ثم قال ادع لي ستين الى ان اكل من
 طعامه ذلك مائة وثمانون رجلا من الانصار ❖ واخرج البخاري عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي
 الله عنهما قال كناع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة فقال هل مع احد منكم طعام فاذا
 مع رجل صاع من طعام او نحوه فحين تم جاء رجل بغنم يسوقها فاشتري منه شاة فامر بها فصنعت
 وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسواد البطن ان يشوى قال وايم الله ما من الثلاثين ومائة الا وقد
 حز له رسول الله صلى الله عليه وسلم من سواد بطنها ان كان شاهدا اعطاه وان كان غائبا خبا له
 قال وجعل منها قصعتين فاكلنا منها اجمعون وشبعنا وفضل في القصعتين فحملنا على البعير ❖ واخرج
 ابن سعد عن علي رضي الله عنه قال بتنا ليلة بغير عشاء فاصبحت فالتست فاصبت فاشتريت
 طعاما ولما بدرهم ثم اتيت به فاطمة فخبزت وطبخت فلما فرغت قالت لو اتيت ابي فدعوته
 فخبثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول اعوذ بالله من الجوع فخبثت فقلت يا رسول الله

عندنا طعام فہلم فجاء والقدر تفور فقال اغرفي لعائشة فغرفت في صحفة ثم قال اغرفي لخصفة
 فغرفت في صحفة حتى غرفت لجميع نساءه التسع ثم قال اغرفي لايك وزوجك فغرفت فقال
 اغرفي فكلني فغرفت ثم رفعت القدر وانها لتفيض فاكلنا منها ماشاء الله * واخرج ابن سعد وابن
 ابي شيبة والطبراني وابو يعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال ادع لي اهل الصفة فدعوتهم فوضع لنا صحفة فيها اصابع من شعير اظنه قدر مد ووضع يده
 عليها وقال خذوا بسم الله فاكلنا منها ماشئنا وكما بين السبعين الى الثمانين ثم رفعنا ايدينا
 وهي مثلها حين وضعت الا ان فيها اثر الاصابع * واخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن
 جابر بن عبد الله رضي الله عنه اقال صنعت امي طعاما وقالت اذهب الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فادعه فحمت فساررتة فقال لاصحابه قوموا فقام معه حسون رجلا فقال ادخلوا عشرة
 عشرة فاكلوا حتى سبوا وفضل نحو ما كان * واخرج ابو يعيم عن صهيب رضي الله عنه قال
 صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما فاتته وهو في نفر من اصحابه فحمت حياله فلما
 نظر الي اومات اليه فقال وهو لا قلت لافسكت وقت مكاني فلما نظر الي اومات اليه فقال
 وهو لا مرتين او ثلاثا فقلت نعم وانما كان شي يسير صنعته لك فاكلوا وفضل عنهم * واخرج
 احمد وابن سعد وابو يعيم من طريق ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن ابي عمير عن ابي عبد الله بن طهمة عن
 ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع الضيفان قال لينقلب كل رجل بصيفه حتى
 اذا كان ليلة اجتمع في المسجد ضيفان كثير فقال صلى الله عليه وسلم لينقلب كل رجل مع
 جليسه فمكت انا من انقلب مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة هل من شيء قالت نعم
 حويصة كنت اعددتها لافطارك فاتي بها في قعينة فاكن منها النبي صلى الله عليه وسلم تبيثا ثم
 قدمها اليها ثم قال بسم الله كلو اذا كلكنا منها حتى والله ما نظر اليها ثم قال هل من شراب
 فقالت لينة اعددتها لافطارك فجاءت بها فشر بنا منها تبيثا ثم قال بسم الله اشر بوا فشر بنا حتى
 والله ما نظر اليها * واخرجه ابو يعيم من وجه آخر عن ابي سلمة عن يعيش بن طهمة قال كان ابي من
 اهل الصفة فامر بهم النبي صلى الله عليه وسلم فجعل الرجل يذهب برجل والرجل برحلين وانطلقت
 انا فبين اطلق مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة اطعمينا فجاءت بجيسة فاكها ثم
 جاءت بجيسة مثل القطاة فاكلنا ثم قال صلى الله عليه وسلم يا عائشة اسقينا فجاءت بقدر
 صغير من لبن فشر بنا * واخرج ابو يعيم عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام
 اياما لم يطعم حتى شق ذلك عليه فاتي فاطمة فقال يا بنية هل عندك شيء قالت لا فلما خرج من
 عندها بعثت اليها جارة برغيفين وقطعة لحم فوضعتها في جفنة وغطت عليها وارسلت الى النبي

صلى الله عليه وسلم فرجع اليها فقالت قد اتى الله بشيء فخبأته لك قال هلمي فاتت فكشف عن
 الجفنة فاذا هي مملوءة خبزاً ولحمافلاً نظرت اليها بهتت وعرفت انها بركة من الله فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم من اين لك هذا يا بنية قالت يا ابت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب
 فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعلك يا بنية شبيهة بسيدة نساء بني اسرائيل فانها
 كانت اذا رزقها الله شيئاً فسئلت عنه قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب
 فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي تمام كل هو وولي وفاطمة وحسن وحسين وجميع ازواج
 النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته جميعاً حتى شبعوا وبقيت الجفنة وبعثت ببقيتها الى الجيران
 وجعل الله فيها بركة وحيراً كثيراً واخرج ابرسعد عن ام عامر اسما بنت يزيد بن السكن
 رضى الله عنهما قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجدنا المغرب فجئت منزلي
 فجثته بعرق وارغفة فقلت يا بني وامي تعش فقال لاصحابه كلوا باسم الله فاكل هو واصحابه الذين
 جاؤا معه ومن كان حضر من اهل الدار فوالذي نفسي بيده لرايت بعض العرق لم يتعرفه وعامة
 الحبز وان القوم اربعون رجلاً ثم شرب من ماء عندي في شجبت ثم انصرف فاخذت ذلك
 الشجب فدهنته وطويته فكذنا سقي منه المريض ونشرب منه في الحين رجاء البركة . العرق اللحم
 بعظمه والشجب قريرة تحرز من اسفلها ويقطع رأسها واخرج البيهقي من حديث خالد بن
 عبد العزيز وهو ابن اخي خديجة ام المؤمنين رضى الله عنها وكان ينزل بناحية الحمرانة فمر به النبي
 صلى الله عليه وسلم مرة فاعطاه شاة ليدبحها وياكلها ضيافة منه له وكان عيال خالد كثيراً يذبح
 الشاة لاجلهم فالا تكفيهم عطا عطا اكثرتهم فاكل النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الشاة
 وجعل فضلتهم في دلو لخالد ودعاه بالبركة فنثر ذلك اعياله فاكلوا وافضلوا ببركته صلى الله عليه وسلم
 وبركة دعائه واخرجه الطبراني عن ابن مسعود بلفظ ان خالد رضى الله عنه قال بعثت الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة ثم ذهبت في حاجة فرد اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شطرها فرجعت فاذا لحم فقلت يا ام حنّاس ما هذا اللحم قالت رده الينا النبي صلى الله عليه وسلم
 من الشاة التي بعثت بها اليه قلت ما لك لا تطعمينه عيالك قالت هذا سورهم وكلهم قد اطعمت
 وكانوا قد يذبحون الشاتين والثلاثة ولا تجزئهم واخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن
 ابي هريرة رضى الله عنه قال دعاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلق الى المنزل فقل لهموا الطعام
 الذي عندكم فاعطوني صحيفة فيها عصيدة بتمر فاتيته بها فقال لي ادع اهل المسجد فقلت في نفسي
 الويل لي مما ارى من قلة الطعام والويل لي من المعصية فدعوتهم فاجتمعوا فوضع النبي صلى الله
 عليه وسلم اصابعه فيها وغمز نواحيها وقال كلوا باسم الله فاكلوا حتى شبعوا واكلت حتى شبعت

ورفعتها فاذا هي كهيئة احين وضعتها الا ان فيها آثار اصابع النبي صلى الله عليه وسلم * واخرج ابن سعد عن ابي هريرة رضى الله عنه قال خرجت يوما من بيتي الى المسجد لم يخرجني الا الجوع فوجدت نفرا قالوا ما اخرجنا الا الجوع فدخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبرناه فدعا بطبق فيه تمر فاعطى كل رجل منا تمرين فقال كلوا هاتين التمرتين واشربوا عليهما من الماء فانها ستجزي بانكم يومكم هذا * واخرج ابن سعد والبيهقي وابونعيم من طريق ابي العالية عن ابي هريرة رضى الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمرات فقالت ادع لي فيهن بالبركة فقبضهن ثم دعا فيهن بالبركة ثم قال حذهن فاجعلن في مزودك فاذا اردت ان تأخذ منهن فأدخل يدك فخذ ولا تنتهرن نتر اقال حملت من ذلك التمر كذا وكذا وسقا في سبيل الله ولنظ ابن سعد رواحل في سبيل الله وكنت آكل منه واطعم وكان في حقوى حتى كان يوم قتل عثمان فوقع فذهب * واخرج البيهقي وابونعيم من طريق ابن سيرين عن ابي هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فاصابهم عوز من الطعام فقال يا ابا هريرة عندك شيء قلت شيء من تمر في مرودي قال جئ به فجئت بالمزود فقال هات طعاما فجئت بالنظ فبسطته فادخل يده فقبض على التمر فاذا هو احدى وعشرون ثمرة ثم قال بسم الله يجعل يضح كل ثمرة ويسمى حتى اتى على التمر فقال به هكذا جمعه فقال ادع فلا ناوا اصحابه فاكوا حتى سبعوا وخرجوا ثم قال ادع ولا ناوا اصحابه فاكوا وسبعوا وخرجوا ثم قال ادع فلا ناوا اصحابه فاكوا حتى سبعوا وخرجوا وفضل تمر فقال لي اقعده فقعدت فاكل واكث وفضل تمر فاخذته وادخله في المزود وقال لي اذا اردت شيئا فادخل يدك فخذ ولا تكفأ فاكنت اريد تمر الا ادخلت يدي فاخذت منه خمسين وسقا في سبيل الله وكان معاقا حلف رحلى فوقع في زمن عثمان فذهب * واخرج البيهقي وابونعيم من طريق ابي منصور عن ابي هريرة رضى الله عنه قال اصببت بثلاث مصائب في الاسلام لم اصب بثلاث من موت النبي صلى الله عليه وسلم وقتل عثمان والمزود قالوا وما المزود قال كناعع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال يا ابا هريرة امعك شيء قلت تمر في مزود فقال جئ به فاخرجت منه تمرات اتيت به فمسه فدعا فيه ثم قال ادع عشرة فدعوت عشرة فاكوا حتى سبعوا ثم كذلك حتى اكل الحيش كله وبقي من تمر المزود وقال صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة اذا اردت ان تأخذ منه شيئا فادخل يدك فيه ولا تكفئه فاكت منه حياة النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان فلما قتل عثمان انتهب ما في بيتي فانتهب المزود الا اخبركم كم اكلت منه اكثر من مائتي وسق * واخرج الشيخان عن عائشة رضى الله عنها قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بقي في بيتي الا شطر من شعير في رجلي فاكلت منه حتى طال علي فكفته ففنى *

واخرج مسلم والبيهقي والبخاري عن جابر رضى الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
 يستطعمه فاطعمه شطر وسقى شعير فما زال الرجل يأكل منه وامراً ته ومن ضيفاه حتى كاله فأتى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو لم تكله لا صككت منه ولقام بكم * واخرج الحاكم والبيهقي عن
 نوفل بن الحارث بن عبد المطلب رضى الله عنه انه استعان برسول الله صلى الله عليه وسلم في
 التزويج فدفعت اليه ثلاثين صاعاً من شعير قال فطعمنا منه نصف سنة ثم كناه فوجدناه
 كما ادخلناه فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو لم تكله لا كنت
 منه ما عشت * واخرج احمد والبخاري عن عبد الله بن ابي اوفى رضى الله عنه قال بينما نحن عند
 النبي صلى الله عليه وسلم اذا تاه غلام فقال يا بني انت يا رسول الله غلام يتيم واحت له يتيمة وام له
 ارملة اطعمنا اطعمك الله بما عنده فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اطلق الى اهله فأتنا بما
 وجدت عندهم فأتى بواحدة وعشرين تمرة فوضعها في كف النبي صلى الله عليه وسلم فاستار النبي
 صلى الله عليه وسلم بكفه الى يده ونحن نرى انه يدعو بالبركة ثم قال يا غلام سبعا لك وسبعا لامك
 وسبعا لاحتك فتعش بتمرة وتغد باحري * واخرج البخاري من طريق الشعبي عن جابر رضى الله
 عنه ان اباة استشهد يوم احد وترك ست بنات وترك عليه ديناً كثيراً فاما احب ان يراك الغرماء
 يا رسول الله قد علمت ان والدي استشهد وترك عليه ديناً كثيراً فانا احب ان يراك الغرماء
 قال اذهب في يد كل تمر على ناحية ففعلت ثم دعوته فطاف حول اعظمها بيدرا ثلاث مرات
 ثم جلس عليه ثم قال ادع اصحابك فما زال يكيل لهم حتى ادى الله امانة والدي وانا راض
 ان اؤدى امانة والدي ولا ارجع الى احوالي بتمرة وسلم والله البيادر كلها حتى انظر
 الى البيدر الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه لم ينقص منه تمرة واحدة * واخرج
 الشيخان من طريق وهب بن كيسان عن جابر رضى الله عنه ان اباة توفي وترك عليه
 ثلاثين وسقاً للرجل من اليهود فاستنظره جابر فابى فكلم جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 يشفع اليه فكلم اليهودي لياً خذ تمر نخله بالذي له فابى فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى
 فيها ثم قال يا جابر جده فأوفه الذي له فجد بعد ما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوفاه ثلاثين
 وسقاً وفضلت له سبعة عشر وسقاً فابى جابر عمر فقال لقد علمت حين مشى فيها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليباركن الله فيها . قال البيهقي هذا لا يخالف الا اول فان ذلك في سائر الغرماء الذين
 حضروا والا وحضر النبي صلى الله عليه وسلم حتى اوفاهم وهذا في اليهودي الذي اتاه بعدهم وطالب
 بدينه فامر النبي صلى الله عليه وسلم بمجد ما بقي على النخلات وايافته * واخرج الحاكم من طريق
 آخر عن جابر رضى الله عنه قال لما قتل ابي ترك ديناً فذكر الحديث وفيه قلت لامرأتى ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيئنا اليوم نصف النهار فدخل وفرشت له فقام فذبحت عناقا فلما استيقظ وضعتها بين يديه فقال ادع لي ابا بكر ثم دعا حواريه الذين معه فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا وفضل منها لحم كثير* واخرج الطراني وابونعيم وابن عساكر عن ابي رجاء قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل حائط البعض الاضار فاذا هو يسقيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما تجعل لي ان ارويت حائطك قال اني اجهد ان ارويه فما طيق ذلك قال تجعل لي مائة تمرة ان انا ارويته قال نعم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الغرب وهو الدلو الكبير فمالبت ان ارواه حتى قال الرجل غرق حائطي فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة تمرة فاكلها هو واصحابه حتى شبعوا ثم رد عليه مائة تمرة كما اخذها منه* واخرج البيهقي عن ابي هريرة رضى الله عنه قال كانت امرأة من ذؤوس يقال لها ام شريك اسلمت فاقبلت تطلب من يصحبها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيت رجلا من اليهود فقال تعالى فانا اصحبك قالت فانتظرنى حتى املأ سقائي ماء قال معي ماء فانطلقت معه ومعه زوجته ايضا فساروا حتى امسوا فزل اليهودي ووضع سفرته فتعشى وقال يا ام شريك تعالي الى العشاء قالت اسقي فاني عطشى ولا استطيع ان اكل حتى اشرب قال لا اسقبك قطرة حتى تهودي قالت والله لا تهود ابدا فاقبلت الى بعيرها فعقلته ووضعت رأسها على ركبته قالت فما يقظني الا برد لود قد وقع على جبيني فرفعت رأسي فنظرت الى ماء اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فشربت حتى رويت ثم نضحت على سقائي حتى ابتل ثم ملأته ثم رفع بين يدي وانا انظر حتى توارى عني في السماء فلما اصبحت جاء اليهودي فقال يا ام شريك قلت والله قد سقاني الله قال من اين انزل من السماء عليك قلت نعم والله لقد انزل الله علي من السماء ثم رفع بين يدي حتى توارى عني في السماء ثم اقبلت حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبت له نفسها فزوجها زوجها وادام لها بثلاثين صاعا وقال كلوا ولا تكيلوا وكان معها عكة سمن هدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لجارية لها بلقي هذه العكة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت بها فاخذوها وفرغوها وقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم علقوها ولا توكوها فعلقوها في مكانها فدخلت ام شريك فنظرت اليها مملوءة سمن فقالت يا فلانة اليس امرتك ان تنطلقي بهذه العكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت قد والله اطلقت بها كما قلت ثم اقبلت بها اصونها ما يقطر منها شيء ولكنه صلى الله عليه وسلم قال علقوها ولا توكوها فعلقتها في مكانها فاكلوا منها حتى فنيت* واخرج ابن سعد من طريق ابي الزبير عن جابر عن ام شريك رضى الله عنها انها كانت عندها عكة تهدي فيها سمن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب منها صبيانها ذات يوم سمن فلم يكن فقامت الى العكة لتنظر فاذا هي تسيل قالت فصبيت لهم فاكلوا منه حينئذ ذهبت

تنظر ما بقي فصبت كفه ففني ثم أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لها أصبته أما أنك لو لم
تصبه لقام لك زمانا* وأخرج مسلم عن جابر رضي الله عنه أن أم مالك رضي الله عنها كانت تهدي
النبي صلى الله عليه وسلم من عكها سمنافياً تيرها بنوها فبأسأ لون الأدم وليس عندهم شيء فعمد إلى
العكة فتجد فيها سمنافاً زال يقيم لها دم بيتها حتى عصرته فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اعصرتيها
قالت نعم قال صلى الله عليه وسلم لو تركتنيها ما زال قائماً* وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي
وابو يعين عن يحيى بن جعدة عن رجل حدثه عن أم مالك الأنصارية روى الله عنها أنها جاءت
بعكة سمن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بلالاً فعصرها ثم اعطاها فرجعت فاذا هي مملوءة
فاصبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذه بركة عجل الله لك توأبها* وأخرج الطبراني والبيهقي
عن أم اويس البهزية رضي الله عنها قالت سليت سمناً فجعلته في عكة واهديته إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقبله وترك في العكة قليلاً ونفخ فيه ودعا بالبركة ثم قال ردوا عليها عكته فردوها عليها
وهي مملوءة سمناً فظننت أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبلها فجاءت ولها صراح فقالت يا رسول الله
انما سليت لك لنا كفه فعمل انه قد استجيب له فقال صلى الله عليه وسلم اذهبوا فقولوا لها فلنا كل سمنها
ولتدعي بالبركة فاكلت بقية عمر النبي صلى الله عليه وسلم وولاية ابى بكر وعمر وعثمان حتى كان من
امر علي ومعه اوية ما كان* وأخرج ابو يعلى والطبراني وابو يعين وابن عساكر عن انس رضي الله عنه
ان امه ام سليم جاءت من شاتها سمنافى عكة وارسلت به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فافرغها
وردتها فعلق العكة على وتد فجاءت ام سليم ورأت العكة مملئة فطر سمنافى فجاءت إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبرته فقال ان تعجبين ان كان الله اطعمك كما اطعمت نبيه كلى وأطعمي قالت فحشت
فقسمت في قعب لما كذا وكذا او تركت فيها ما اتد منابه شهر الاوشهرين* وأخرج الطبراني والبيهقي
وابو يعين من طريق كثير بن زيد عن محمد بن عمرو بن حمزة الاسلمي عن ابيه عن جده قال كان
طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور على اصحابه على هذا الليلة وعلى هذا الليلة فدار علي فصملت
طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت به فتحرك النخي اي ظرف السمن فاهريق ما فيه فقلت
على يدي اهريق طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أدنه
فقلت لا استطيع يا رسول الله فرجعت فاذا النخي يقول قب قب فقلت فضلة فضلت فيه فاجتذبت
فاذا هو قدامي إلى يديه فاوكتاه ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال اما
انك لو تركته لى إلى فيه* وقال ابن سعد انبأ ناسعيد بن سليمان حدثنا خالد بن عبد الله عن
حصين عن سالم بن ابي الجعد قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين في بعض امره فقالا
يا رسول الله ما معنا من تزوده فقال ابتغيا لي سقاء فجاءا بسقاء قال فامرنا فملاًناه يعني من الماء ثم

أوكأه وقال اذهب حتى تبلغ أمكان كذا وكذا فان الله سيرزقكما فانطلقا حتى اتيا ذلك المكان الذي امرها به فانحل سقاؤها فاذا البن وز بدغم فاكلا وشر باحتى شبعاً* واخرج ابونعيم عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبج ذات يوم شاة فقال يا غلام ائتني بالكثف فاتاه بهاتم قال له ايضا فاتاه تم قال له ايضا فاتاه بهاتم قال له ايها يا رسول الله انك ذبحت شاة وقد اتيتك بثلاثة اكتاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سكت لثبت بما دعوت به*

الفصل الثاني

في المعجزات المتعلقة بتبريكه صلى الله عليه وسلم بالشراب والمراد به اللبن

اخرج البغوى وابن شاهين وابن السكن وابن منده والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي وابونعيم من طريق حرام بن هشام بن حبيش بن خالد عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة مهاجرا الى المدينة هو وابوبكر ومولى ابي بكر عامر بن وهيرة ودليلهما اللبتي عبد الله بن الاريقظ مروا على حيدتي ام معبد الحراعية وكانت برزة جلدة تحبى بفناء القبة ثم نسقى وتطعم فسألوها لحوما وتمرا يشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيئا فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الحيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال ايهامن لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتا ذنين لي ان احلبها قالت ان رأيت بها حدا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده ضرعها وسمى الله ودعا لها في سائتها فتفاجت عليه ودرت ودعا باناء يرض الرهط فحلب فيه ثحا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم صلى الله عليه وسلم ثم اراضوا ثم حلب فيه تانيا بعد بدء حتى ملاء الاناء ثم غادره عندها تم بايها وارتحلوا عنها فقلما لبثت حتى جاء زوجها ابومعبد يسوق اعزازا عجافا فلما رأى اللبن عجب وقال من اين لك هذا اللبن والشاء عازب حيال ولا حلوب في البيت فقالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لي قالت رأيت رجلا ظاهرا الوضاعة ابلغ الوجه حسن الخلق لم تبعه نخلة ولم تزر به صعلة وسيم قسيم في عينيه دمع وفي اشغاره غطف وفي صوته صهل وفي عنقه سطم وفي لحيته كثافة اريج اقرن ان سمعت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء اهل الناس وابهاه من بعيد واحسنه من قريب حلو المنطق فصل لا يزر ولا هذر كأن منطقه سرزات نظمن ربعة لا بائن من طول ولا تقحمة عين من قصر غصنا بين غدنين فهو انضر الثلاثة منظر او احسنهم قدرا له رفقاء يحفون به ان قال اصتوا لقوله وان امر تبادروا الى امره

مخفود محسود لا عابس ولا معتد فقال ابو معبد هو والله صاحب قریش الذي ذكر لنا من امره ما
 ذكر بمكة فاصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول
 جزى الله رب الناس حير جزائه * رقيقين حلا حيمتي ام معبد
 هما نزلها بالهدى واهتدت به * فقد واز من امسى رقيق محمد
 فيا لقصى ما زوى الله عنكم * به من فعال لا تجارى وسودد
 ليهن بنى كعب مقام فاتهم * ومقعدها للمؤمنين بمصد
 سلوا احتكم عن شاتها واناتها * فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
 دعاما بشاة حائل فتحلبت * له بصريح صرة الشاة مربد
 فغادرها رحنا لديها بحال * يرددها في مصدر تم مورد

قوله برزة يريدانه حلالها سن فهي تبرز ليست كالصغيرة المحبوبة . قوله كسر الحيمة يريد جانبنا
 منها . وتفاجت فتحت ما بين رجليها الغلب . ويربض الربط يرويهم حتى يتقلوا . والرهط ما بين
 الثلاثة الى العشرة . وتجا اي سبلا . وعلا الهباء اي علا الاناء بهاء اللين وهو ويص رغوته .
 وارضوا تروبا . وعازب اي بعيد في المرعى ونحلة اي رقعة وصعلة الحاصرة تعنى انه ضرب ليس
 بناحل ولا منتفخ والوسيم الحسن الوضى . وكذلك القسيم . والعطف طول الانتفار . وسطع اي
 طول . ان تكلم سماى علا برأسه او يده لا يرد ولا حذر اي وسط لا قليل ولا كثير . لا
 نفتحمه لا تحتقره ولا تزدريه . ومخفوداي مخدوم ومخسوداي مخفوف حشده اصحابه
 اطافوا به لا عابس اي في الوجه ولا معتد من الاعتداء وهو الظلم . والصريح الخالص . والصرة
 لحم الصرع وقوله فغادرها رحنا لديها بحال يريدانه حلف الشاة مرتنه لان تدر * واحرج ابن
 سعدوا بنوعيم من طريق الواقدي حدثني حزام بن هشام عن ايده عن ام معبد قالت بقيت الشاة
 التي لمس النبي صلى الله عليه وسلم ضرعها عندنا حتى كان زمان الرمادة زمان عمر بن الخطاب
 وكنا نخلبها صبوحا وغبوقا وما في الارض قليل ولا كثير * واحرج ابو يعلى والطبراني
 والحاكم وصححه والبيهقي وابو يعيم عن قيس بن النعمان رضي الله عنه قال لما انطلق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وابو بكر مستخفيين مرا بعبيد يعى غنما فاستقياه اللبن فقال ما عدي شاة
 تحلب غير ان هناعنا فاحملت اول الشتاء وقد اخرجت وما بقي لها لبن فقال صلى الله عليه وسلم
 ادع بها فدعها فاعتقلها النبي صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها ودعا وجاء ابو بكر بمجن فحلب
 صلى الله عليه وسلم وسقى ابا بكر تم حلب فسقى الراعي تم حلب فشرب هو صلى الله عليه وسلم فقال
 الراعي من انت فوالله مارأيت مثلك قط قال محمد رسول الله قال انت الذي تزعم قریش انه

صاب قال انهم ليقولون ذلك قال فاشهد انك نبي وان ماجئت به حقى وانه لا يفعل ما فعلت الا نبي *
 واخرج ابن سعد والبيهقي وابونعيم وابن السكن عن نافع بن الحارث بن كلدة انه كان مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في زهاء اربعمائة رجل قال فنزل بنا على غير ماء فاشد على الناس اذ اقبلت
 عن زمشي حتى اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم محددة القرنين فحلبها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاروى الحندوروى ثم قال يا نافع اما لك بها وما اراك تملكها فاخذت عودا فوكرته في
 الارض واخذت رباطا فربطت الشاة فاستوتقت منها ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم ونام
 الناس ونمت فاستيقظت واذا الحبل محمول واذا الاشاة فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال او ما احببتك انك لا تملكها ن الذي جاء بها هو الذي ذهب بها * واخرج ابن عدي والبيهقي
 والطبراني وابونعيم من طريق الحسن البصري عن سعد بن ابى بكر رضى الله عنهما قال كما مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فزلنا مرلا فقال لي يا سعد احلب تلك العنز وعهدي بذلك
 الموضع لا عنز فيه واتيت فاذا بعنز حافل فاحتلبتها الا ادري كم من مرة واحتفظت بالعنز واوصيت
 بها فاشتغلنا بالرحلة فنقدت العنز فقلت يا رسول الله فقدت العنز قال ذهبها رها * واخرج
 الطيالسي وابن سعد والبيهقي عن ابنة حباب بن الارت رضى الله عنها وعن ابيها انها اتت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بساة فاعتقلها واولمها او قال اثيني يا عظم انا لكم فاتيناه بجفنة العجين فحلب
 فيها حتى مالا هاتم قال اشربوا اتم وجيرانكم فكذلك اختلف بها اليه فاخصبنا حتى قدم ابى فاحذها
 فاعتقلها فسادت الى لبنها قالت امى افسدت علينا سائنا قال وما ذلك قالت ان كانت تحلب ملء
 هذه الجفنة قال ومن كان يحلبها قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقد عدتيني به هو والله
 اعظم بركة . واخرجه عنها ابن ابي شيبة واحمد والطبراني وابن سعد بلفظ قالت خرج ابى في غزاة
 في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاهدنا فيحلب عنزانا
 فكان يحلبها في جفنة لنا فتمتلى فلما قدم حباب حلبها فعاذ حلابها كما كان * واخرج ابونعيم عن
 ابى قرصافة رضى الله عنه قال كان بدء اسلامي اتي كنت يتما بين امي وخالتي وكنت ارعى شويها
 لي فكانت حالتي كثيرا ما تقول لي يا بني لا تمر الى الرجل تعنى النبي صلى الله عليه وسلم فيغويك
 ويضلك فكانت اخرج الى المرعى فاترك شويها تاتي وآتى النبي صلى الله عليه وسلم فلا ازال عنده
 اسمع منه ثم اروح الغنمى ضمرا يا بسات الضرور فقالت لي خالتي ما الغنمك يا بسات الضرور قلت
 ما ادري ثم فعلت في اليوم الثاني كذلك ثم عدت اليه في اليوم الثالث فاسلمت وشكوت اليه امر
 خالتي وغنمى فقال جئني بالشيء فحنته بهن فمسح ضرورهن وظهرهن ودعا فيهن بالبركة
 فامتلا ن شحموا ولبننا فدخلت على خالتي بهن قالت يا بني هكذا فارغ فاخبرتها فاسلمت هي وامي *

واخرج مسلم عن المقداد بن الاسود رضى الله عنه قال جئت انا وصابان لي وقد كادت تذهب
 اسماعنا وابصارنا من الجهد فأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رحله ولا لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثلاثة اعز يمتلونها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوزع اللبن بيننا وكنا نرفع اليه
 نصيبه فيجيء . يسلم تسليما يسمع اليقظان ولا يوقظ النائم فقال لي الشيطان لو شربت هذه الخمرعة
 فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الانصاريته تحفونه فما زال حتى شربتها فندمني . قال لي
 ما صنعت فيجيء . رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجدر شرابه فيدعو عايك فتهلك وجاء النبي
 صلى الله عليه وسلم كما كان يجي . فصلى ماشاء الله ان يصلي ثم نظر الى شرابه فلم ير شيئا فرفع يديه
 فقلت الآن يدعوني فاهلك فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني
 فاخذت الشفرة فانطلقت الى الاعزاز جسمهن امهن اسمهن كي اذبحها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاذا هن حقل كهن فاخذت انا لآب محمد صلى الله عليه وسلم ما كانوا يطيقون ان
 يجلبوا فيه فجلبت حتى علتها الرغوة * واخرج البيهقي عن ابي العالية قال بعث النبي صلى الله
 عليه وسلم الى ابياته التسعة يطلب طعاما وعنده ناس من اصحابه فلم يوجد فنظر الى عناق في
 الدار ما نتجت شيئا فطمس مكان الصرع قال ودفعت بصرع مداد بين رجلين فادعا تعقب
 فحلب فبعث به الى ابياته فعبا قعبا تم حلب فشرى بوا * وروى البيهقي قصة شاة عبد الله بن مسعود
 رضى الله عنه ومخلصها انه كان وهو صغير يرعى غنما لعقبة بن ابي معيط فمر عليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضى الله عنه فقال له صلى الله عليه وسلم هل عندك لبن قال نعم لكنني
 مؤتمن فقال انني شاة لم ينزعها النحل قال فانيتها بمجذعة فاعقلها ومسح خرعها ودعا الله واتاه
 ابو بكر رضى الله عنه بسحفة فحلب فيها وقال لابي بكر رضى الله عنه اشرب ثم قال للصرع اقص
 فعاد كما كان وكان هذا هو سبب اسلام عبد الله بن مسعود رضى الله عنه . ورواها الامام احمد
 باسناد جيد ورواها ايضا الطبراني في المعجم الصغير وزاد فيه قول ابن مسعود فلما رأيت هذا قلت
 يا رسول الله علمني فمسح رأسي وقال بارك الله فيك فالك غلام معلم * وروى البيهقي بسنده الى
 ابي بكر الصديق رضى الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فاتمينا الى
 حي من احياء العرب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت متخ فقتد اليه فلما نزلنا لم يكن
 فيه الا امرأة فقالت يا عبد الله اما لنا امرأة وليس معي احد فعليكما بعظيم الخي ان اردتم القرى
 قال فلم يجيبها . ذلك عند المساء فجاء ابن لها باعزله يسوقها فقالت له يا بني انطلق بهذه العنز والشفرة
 الى هذين الرجلين فقل لهما نقول لكما مى اذما هذه وكلاوا طعاما فلما جاء قال النبي صلى الله
 عليه وسلم انطلق بالشفرة وجئتني بالقدح قال انها قد عزفت وليس لها لبن قال انطلق فانطلق

فجاء بقدر فمسح النبي صلى الله عليه وسلم ضرعها ثم حلب حتى ملاً القدح ثم قال انطلق
 به الى امك فشربت حتى رويت ثم جاء به فقال انطلق بهذه وجثني باخرى ففعل بها
 كذلك ثم سقى ابا بكر ثم جاء باخرى ففعل بها كذلك ثم شرب النبي صلى الله عليه وسلم قال
 فبتنا ليلتنا ثم انطلقنا وكانت تسميه المبارك وكثرت غنمها حتى جلبت جلبا الى المدينة فر
 ابو بكر رضى الله عنه فرآه ابنها فعرفه فقال يا امه ان هذا الرجل الذي كان مع المبارك فقامت
 اليه فقالت يا عبد الله من الرجل الذي كان معك قال وما تدريين من هو قالت لا قال
 هو النبي صلى الله عليه وسلم قالت وادخلني عليه قال فادخلها عليه واهدت اليه شيئاً
 من اقط ومتاع الاعراب قال فكساها واعطاها قال ولا اعلم الا قال اسلمت *
 واحرج البخاري عن ابي هريرة رضى الله عنه قال والله الذي لا اله الا هو ان كنت لاعتمد
 كبدي على الارض من الجوع وان كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع ولقد عمدت يوماً
 على الطريق فر بي ابو بكر سألته عن آية من كتاب الله ما سألته الا ليستتبعني فر ولم يفعل ثم
 مر بي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم حين رأيته وعرف ما في نفسي وما في وجهي ثم قال
 يا ابا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال الحق ومضى فاتبعته فدخل واستأذنت فاذن لي فدخلت
 فوجد صلى الله عليه وسلم لبنا في قدح فقال من اين هذا اللبن قالوا اهداه لك فلان او فلانة
 قال صلى الله عليه وسلم انا هو قلت لبيك يا رسول الله قال الحق باهل الصفة وادعهم لي قال واهل
 الصفة اضياف الاسلام لا يا وون الى اهل ولا مال اذا اتته صلى الله عليه وسلم صدقة بعث بها
 اليهم ولم يتناول منها شيئاً فاذا اتته هدية ارسل اليهم فاصاب منها واشركهم فيها فساء لي ذلك
 قلت وما هذا اللبن في اهل الصفة كنت ارجو ان اصيب من هذا اللبن شربة تقوى بها واني
 لرسول فاذا جاؤ الامر في صلى الله عليه وسلم ان اعطيهم وما عسى ان يبلغني من هذا اللبن ولم يكن
 من طاعة الله وطاعة رسوله بد فاتيهم فدعوتهم فاقبلوا واخذوا بحبالهم من البيت فقال انا هو قلت
 لبيك يا رسول الله قال خذ فأعطيهم فاخذت القدح فجعلت اعطيه الرجل فيشرب حتى يروى
 ثم يرد علي القدح اعطيه لآخر فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح حتى انتهيت الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقد روى القوم كلهم فاخذ القدح فوضعه على يده ونظر الي وتبسم وقال
 يا ابا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال نقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعده فاشرب
 فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب فاشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما
 اجده مسلكتا فاعطيته القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة صلى الله عليه وسلم *

الباب العاشر

في المعجزات المتعلقة بنبع الماء من بين اصابعه وتكثيره ببركته ونزول الغيث
 باستسقائه صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاثة فصول الفصل الاول في المعجزات
 المتعلقة بنبع الماء من بين اصابعه الشريفة صلى الله عليه وسلم

قال القرطبي قصة نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم قد تكررت منه في عدة مواطن في
 مشاهد عظيمة ووردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المدتفاد من التواتر المعنوي
 قال العلماء ولم يسمع بمثله هذه المعجزة عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث نبع الماء من بين عظمه
 وعصبه ولحمه ودمه وقد نقل ابن عبد البر عن المزني انه قال نبع الماء من بين اصابعه صلى الله
 عليه وسلم ابلغ في المعجزة من نبع الماء من الحجر حيث ضرب موسى عليه السلام بالهصا فتجرت منه
 المياه لان خروج الماء من الحجاره معهود بخلاف خروج الماء من بين اللحم والدم * وقد روى حديث
 نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم في مواطن كثيرة جماعة من الصحابة رضی الله عنهم
 منهم انس وجابر وابن مسعود وابن عباس وابو ايلي الانصاري وابورافع مولى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعبد الله بن حنطب وحبان بن مجوز ياد بن الحارث الصدائي رضي الله عنهم * قال
 الامام القسطلاني الظاهر ان الماء كان ينبع من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى رؤية
 الرائي وهو في نفس الامر للبركة الحاصلة فيه يفور ويكثر وكفه صلى الله عليه وسلم في الاناء فيراه
 الرائي يابعا من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وظاهر كلام القرطبي انه نبع من نفس اللحم الكائن في
 الاصابع وبه صرح النووي في شرح مسلم ويؤيده قول جابر في رأيت الماء يخرج من بين اصابعه
 وفي رواية رأيت الماء ينبع من بين اصابعه وكلاهما معجزة له صلى الله عليه وسلم وانما فعل ذلك ولم
 يخرج من غير ملامسة ماء ولا وضع اياه تأدب مع الله تعالى اذ هو المفرد بابتداع المعدومات
 وايجادها من غير اصل قال السيوطي قال البيهقي وغيره نبع الماء من الاصابع الشريفة وقع مرات
 متعددة * اخرج مسلم والبيهقي وابونعيم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سرتنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر ناد بوضوء
 فقلت الاوضوء الاوضوء قلت يا رسول الله ما وجدت في الركب من قطرة وكان رجل من الانصار
 يردد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الماء فقال لي انطلق الى فلان الانصاري فانظر في اشجابه من شيء
 فانطلقت اليه فنظرت فيها فلم اجد فيها الا قطرة في عزلاء شجيرة يابسة مما لو اني افرغته لشر به واحد
 فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته قال اذهب فأتني به فاتيت به فاخذته بيده فجعل يتكلم

بشيء لا ادري ماهو ويغمزه بيده ثم اعطانيه فقال يا جابر ناد بجفنة الركب فقلت يا جفنة الركب فانيت بها تحمل فوضعت بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده هكذا فبسطها في الجفنة وفرق بين اصابعه ثم وضعها في فعر الجفنة وقال خذ يا جابر فصب عليّ وقل باسم الله فرايت الماء يفور من بين اصابعه ففارت الجفنة وفارت حتى امتلأت فقال يا جابر ناد من كانت له حاجة بماه فاتي الناس فاستقوا حتى رووا وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده من الجفنة وهي ملاءى * واخرج البخاري عن جابر رضى الله عنه قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم اقبل على الناس فقال ما لكم قالوا ليسء لنا ماء فتوضأ به ولا شرب الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم بيده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كما مثال العيون فشر بنا وتوضأنا قال الراوي عن حارس فقلت لحارس كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة الف لكفانا كما خمس عشرة مائة * واخرج البخاري عن حارس بن عبد الله رضى الله عنهما قال لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حضرت صلاة العصر وليس معنا ماء غير فصلة فجعلت في اناء فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فادخل يده فيه وخرج اصابعه وقال حيا على الوضوء والبركة من الله فلقد رأيت الماء يتفجر من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم فتوضأ الناس وشربوها وكما الفوار بعائة * واخرج الامام احمد عن جابر رضى الله عنه قال اشتكى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه العطش فدعا بعس فصب فيه شيبان من الماء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده وقال استقوا ماء متى الناس مكثت اري العيون تنبع من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وفي لمطاله قال موضع رسول الله صلى الله عليه وسلم كفه في الاءاء ثم قال باسم الله ثم قال أسبغوا الوضوء قال جابر فولدني ابتلا في بصري لقد رأيت العيون عيون الماء يومئذ تخرج من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم فامرهم بها حتى توضؤوا * واخرج الشيخان من طريق اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاح صلاة العصر واتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فاتي بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ذلك الاءاء وار الناس ان يتوضؤا منه فأتيت الماء ينبع من تحت اصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤوا من عند آحرم * واخرج الشيخان من طريق ثابت رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا بماه فاتي بقدر حراح فيه شيء من ماء فوضع اصابعه فيه فجعلت انظر الى الماء ينبع من بين اصابعه فجعل القوم يتوضؤون فخررت من توضأ منه ما بين السبعين الى الثمانين * واخرج البيهقي من طريق آخر عن ثابت عن انس رضى الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى قبا فاتي من بعض بيوتهم بقدر صغير فادخل يده فلم يسعها

القدح فادخل اصابعه الاربع ولم يستطع ان يدخل ابهامه تم قال للقوم هلموا الى الشراب قال
انس بصرعيني يبيع الماء من بين اصابعه فلم يزل القوم يردون القدح حتى رووا منه جميعا *
واخرج البخاري من طريق حميد عن انس رضى الله عنه قال حضرت الصلاة فقام من كان
قريب الدار الى اهله يتوضأ وبقى قوم فأتي النبي صلى الله عليه وسلم بمخضب ابي انا من
حجارة فيه ماء فصغر المخضب ان يبسط فيه كفه يتوضأ القوم كلهم قلنا كم هم قال ثمانون وزيادة *
واخرج البخاري من طريق الحسن عن انس نحوه قال البيهقي هذه الروايات عن انس يشبه ان
تكون كلها حبر اعن واقعة واحدة وذلك حين خرج الى قباء ورواية قتادة عن انس يشبه ان تكون
خبر اعن واقعة اخرى اخرج التيجان من طريق قتادة عن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه كانوا بالروراء فدعا قدح فيه ماء فوضع كفه فيه فجعل الماء يتبع من بين اصابعه
واطراف اصابعه فتوضأ اصحابه به جميعا قلت لانس كم كانوا قال زهاء ثلاثمائة * واخرج الحارث
ابن ابي اسامة في مسنده والبيهقي وابو نعيم عن زياد بن الحارث الصدائي رضى الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان في سفر فنزل حين طاع العجر فترزتم انصرف الي فقال هل من ماء يا اخا
صداء فقلت لا الا تبيء قليل لا يكفيك فقال اجعله في اناء تم اتنى به فتعلت فوضع كفه في الماء
فرايت بين اصبعين من اصابعه عينا تفور فقال ناد في اصحابي من كان له حاجة في الماء فناديت
فيهم فاحد من اراد منهم فقلنا يا رسول الله ان لنا بئرا اذا كان الشتاء وسعنا ماؤها واجتمعنا
عليها واذا كان الصيف قل ماؤها فتفرقنا على مياه حولها وقد اسلما وكل من حولنا عدو فادع
الله لنا في بئرا ان يسعنا ماؤها فنجتمع عليها ولا نتفرق فدعا بسبع حصية فعر كهن في يده ودعا
فيهم ثم قال اذهبوا بهذه الحصيات فاذا اتيتم البئر فاقوا واحدة واحدة واذكروا اسم الله قال
الصدائي ففعلنا ما قال لنا فما استطعنا ان ننظر الى قعرها يعني البئر * واخرج احمد والبيهقي والبخاري
والطبراني وابو نعيم عن ابن عباس رضى الله عنهم اقال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم وليس في العسكر ماء فقال رحل يا رسول الله ليس في العسكر ماء قال هل عندكم شيء قال نعم
فأتى باناء فيه شيء من ماء فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه فيم الااء وفتح اصابعه
قال فرايت العيون تتبع من بين اصابعه فامر بلا لا يتادي في الناس الوضوء المبارك * واخرج
الدارمي وابو نعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم لم يبالا لافطلب
الماء فتال لا والله ما وجدت الماء قال صلى الله عليه وسلم فهل من شئ فاتاه بشئ فبسط كفه
فيه فابعث تحت يده عين فكان ابن مسعود يشرب وغيره يتوضأ * واخرج البخاري عن
ابن مسعود رضى الله عنه قال انكم تعدون الآيات عذابا وكانها بركة على عهد رسول الله

صلى الله عليه وسلم قد كنا ناكل مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع تسبيح الطعام وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بآء فجعل الماء يبيع من بين أصابعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم حي على الطهور المبارك والبركة من الله حتى توشأنا كلها ❖ وأخرج الطبراني وأبو نعيم عن أبي ليلى الأنصاري رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأصابنا عطش فشكوا إليه فأمر بركة فحضرت فوضع عليها طعاماً ووضع يده على الطمع وقال هل من ماء فأتى بآء فقال لصاحب الأداة صب الماء على كفي واذا كرام الله ففعل قال أبو ليلى فلقد رأيت الماء يبيع من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى روي القوم وسقوا ركبهم ❖ وأخرج أبو نعيم من طريق القاسم بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن حده أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فعرثوا فقال يا قوم كل رحل يابس في أدواته لم يجدوا غير واحد فدفعه في آء ثم قال توشأنا فنظرت إلى الماء وهو يمور من بين أصابعه حتى توشأنا الركب يبعون ثم يبع كفه فما حلتها إلا النطفة التي صبت أول مرة ❖ وأخرج أبو نعيم من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب بن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري عن أبيه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عروة غزاها وأصاب الناس نخمحة ثم دعا بركة فوضعت بين يديه ثم دعا بآء ثم ضفأه ثم مجه فيها وتكلم بما شاء الله أن يتكلم ثم أدخل حنصره فيها واقسم بالله لقد رأيت أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم تتفجر بينابيع الماء ثم أمر الناس فشربوها وسقواهم وأدواتهم فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سبوا حنصره ثم قال اتهدان لا إله إلا الله وإن محمد عبده ورسوله لا يلقى الله هما أحد يوم القيامة الإدخل الحمد ❖ وأخرج البغوي وابن أبي شيبة والباوردي والطبراني عن حبان بن يحيى قال سألت قومي فأخبرت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جهر الهمم جيشاً فأتته فقلت له إن قومي على الإسلام فقال كذلك قلت نعم فاتبعه ليلى إلى الصباح فاذنت بالصلاة لما أصبحت وأعطاني آءاً توشأت فيه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم أصابعه في الآء فأنفجر عيوننا قال من أراد منكم أن يتوشأنا فليتوشأنا

الفصل الثاني

في المعجزات المتعلقة بتكثير الماء بركته ومسه صلى الله عليه وسلم

أخرج البخاري عن مسور بن مغرمه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بالحدية على تمقليل الماء يبرضه الناس تبرضاً فلم يلبث الناس حتى نزحوه وشكى لرسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع سهماً من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالرى حتى

صدروا عنه وكانوا بضع عشرة مائة من اصحابه * واخرج البخاري عن البراء رضى الله عنه قال
 تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كما مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة والحديبية شرفناها فلم يترك فيها اقطرة فبلغ ذلك
 النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شعيرها ثم دعا باناء من ماء فتوضأ ثم تمضمض ودعا ثم صبه
 فيها فتركتها غير بعيد ثم اصابها صدرتنا ما شئنا نحن وركابنا . واخرجه البخاري عنه من وجه آخر
 وفيه كالفوار بعائة او اكثره . واخرجه احمد والطبراني وابونعيم عن البراء ايضا وفيه فرغت اليه
 الدلو فغمس يده فيها فقال ما شاء الله ان يقول ثم صببت الدلو فيها فاقدرت آحرا بالخرج بثوب
 خشية الفرق تم ساحت يعني جرت نهرها * واخرج مسلم عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه قال
 قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية ونحن اربع عشرة مائة وعليها حمسون شاة ما
 ترونها فقعده رسول الله صلى الله عليه وسلم على جباها يعنى الركبة فامادعا واما رزق فيها فحاشت
 فسقينا واسقينا . واخرج البيهقي عن عروة نحوه وقال فقارت بالماء حتى جعلوا يغترفون بايديهم
 منها وهم جلوس على شفيتها * واخرج ابونعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه رأى النبي
 صلى الله عليه وسلم يرل الحديبية وكان ماؤها قد انقطع وذلك في حر شديد والقوم كثير فدعا
 بتور من ماء فتوضأ في الدلو ومضمض فاه وصبه في البئر ففاض الماء وهم جلوس على شفيتها وهم
 يغترفون ما بينهم * واخرج ابونعيم عن الواقدي قال كان ناحية بن الاعجم يقول دعاني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حين تسكى اليه قلة الماء فاحرج سهما من كنانته فدفعه الي ودعا بدلو من ماء
 البئر فتوضأ ثم مضمض فاه ثم حج في الدلو ثم قال انزل بالدلو فصبها في البئر وارح ماءها بالسهم
 ففعلت فوالذي بعته بالحق ما كدت اخرج حتى كاد يغمرني فماتت كما يفور القدر حتى طمت
 واستوا بشفيرها يغترفون من جانبها حتى نهلوا من آخرهم وعلى الماء يومئذ نفر من المنافقين ينظرون
 الى الماء الذي يجيش بالراء . فقال اوس بن خولى لعبد الله بن ابي ويحك يا ابا الحباب اما ان
 لك ان تبصر ما انت عليه بعد هذا شي . وردنا بئرا تبرض ماءها تبرض لم يخرج في القعب جرعة
 ماء فتوضأ في الدلو ومضمض فيه ثم افرغه فيها فاحتجتها وجاشت بالرئ فقال ابن ابي قدار ينامثل
 هذا فقال اوس فحكك الله وقبح رأيك واقبل ابن ابي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اين مارأيت اليوم قال مارأيت مثله قط قال فلم قلت ما قلت فقال
 استعقر الله فقال له انه يا رسول الله استعقر له فاستعقر له * واخرج ابونعيم عن سلمة بن الاكوع
 قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اذن فاصابنا جهد شديد فدعا بنطفة من ماء في
 اداة فامر بها فصبت في قدح فجعلنا نتطهر به حتى تطهرنا جميعا اي وكانوا الوفا كثيرة . واخرج

البيهقي وابونعيم عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم حين نزل تبوك وكان في زمان قل ماؤها
 فيه واعترف غرفة يده من ماء فمضمض بها فاه ثم بصقه فيها فنارت عينها حتى امتلأت وهي
 كذلك حتى الساعة * واخرج مسلم عن معاذ بن جبل رضى الله عنه انهم خرجوا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عام تبوك فقال انكم ستاتون عدا ان تبوء الله عين تبوك وانكم لن تاتوها حتى
 يصحى النهار فمن جاءه اء لا يس من مائهاتين افا تاها والعين مثل الشراك تبض بشي من ماء
 وغرف من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء ثم غسل وجهه ويديه ثم اعاده فيها جرت العين
 ثناء كثيرا فسئق الناس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة
 ان ترى ما ههنا قدملى جناناه وفي رواية لمسلم ايضا حثناها اي عين تبوك وقد سبق اليها رجلان
 والعين مثل الشراك تبض بشي من ماء وسأ لها رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مستما من
 مائهاتين اقا لانعم فسيهما وقال لها ما شاء الله ان يقول ثم غر فوامن العين قليلا قليلا حتى اجتمع
 شيء في شرف فغسل عليه الصلاة والسلام وجهه ويديه ومضمض ثم اعاده فيها جرت العين
 ثناء كثيرا فسئق الناس ثم قال صلى الله عليه وسلم يا معاذ يوشك ان طالت بك حياة ان ترى
 ما ههنا قدملى جنانا اي بساتين فرأى ذلك * وروى ابن عبد البر عن بعضهم قال انارأيت
 ذلك الموضع كله حوالي تلك العين حننا حضرة نصره • ورواه القاذبي عياض في الشفاء من
 حديث ابن اسحاق بزيادة فانسرق من الماء ماله حس كحس الصواعق • واخرج ابن اسحاق نحوه
 وفيه فاحرق من الماء حتى كان يقول من سمعه ان له حسا كحس الصواعق وذلك الماء فواراة تبوك
 اليوم * واخرج الواقدي وابونعيم عن ابي قتادة رضى الله عنه قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يسير في الخيتم اذ لحقهم عطاش حتى كادت تنقطع اعناق الرجال والحيل والركاب عطشا
 فدعا بركوة فيها ماء فوضع اصابعه عليها فبضع الماء من بين اصابعه فاستقى الناس وفاض الماء حتى تزروا
 وارووا حيلهم وركابهم وكان في العسكر اتنا عشر الف بعير والنا ثلاثون الفا والخيال اتنا عشر
 الف فرس فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير منحدر الى المدينة وفي قيظ شديد عطش
 العسكر بعد المرتين الاوليين عطشا شديدا حتى لا يوجد ماء قليل ولا كثير فارسل اسيد بن
 حضير فخرج فيما بين تبوك والحجر فجعل يضرب في كل وجه فيجد راوية من ماء مع امرأة من بلي
 وكلها وجاء بها فدعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالركة ثم قال هلموا اسقيتم فلم يبق سقاء
 الا ملوه ثم دعا بركابهم وحيولهم فسقوها حتى نهلت ويقال انه امر بما جاء به اسيد فصبه في
 قعب عظيم فادخل يده فيه وغسل وجهه ورجليه وصلى ركعتين ثم مديده مدا ثم انصرف وان
 القعب ليفور فقال ردوا واتسع الماء وانسط الناس حتى يصفوا عليه المائة والمائتان فارووا

وان القعب ليحيش بالرواء * واخرج البيهقي من طريق يحيى بن سعيد عن انس رضى الله عنه انه سئل عن بشر بقاء فقال لقد كانت هذه وان الرجل لينضح على حماره فتنزع فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بذنوب اي دلو كبير فسقي فاما ان يكون توضأ منه او نقل فيه تم امر به فاعيد في البئر فانتزحت بعد * واخرج ابن سعد من طريق سعيد بن رقيش عن انس رضى الله عنه قال جئنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قباء فانهى الى شر غرس وانه ليستسقي منها على حمار تم تقوم عامة النهار ما يجد فيها ماء ثم صمض صلى الله عليه وسلم في الدلو وردده فيها فجاشت بالرواء * واخرج السبخان عن عمران بن حصين رضى الله عنهما قال كنا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا اليه الناس العطش فدعا عليا ورحلا احر فقال اذهبا فابغيا في الماء فابطلقا فيلقيان امرأة بين مرادتين او سطيحتين من ماء على بعيرهما فقالا لهما اين الماء قالت عهدي بالماء امس هذه الساعة فانطلقا اليها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا انا وافرغ فيه من افواه المزدتين ثم صمض في الماء واعاده في افواه المرادتين واوكا افواهما واطلق العزالي ونودي في الناس ان اسقوا واسقوا سقى من ساء واسقى من استقى وهي قائمة تنظر ما يفعل بمائها وايم الله لقد اقلعوا عنها وانه ليخيل اليها انها اشد ملامتها حين ابتدوا فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا لها جمعوا من بين عجوة ودقيقة وسويقة حتى جمعوا لها ماء ما كثيرا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلمين والله ما رزئنا من مائتك شيئا ولكن الله عز وجل هو سقانا قال فانت اهلها وقد احتبست عنهم فقالوا ما حبسك يا فلانة قالت العجب لقيتني رحلان وذهبا بي الى هذا الذي يقال له الصابي ففعل بمائي كذا وكذا الذي قد كان فوالله لانه اسحر من بين هذه وهذه وقالت باصبعها الوسطى والسيابة رفعتها الى السماء تعنى السماء والارض وانه لرسول الله حقا قال فكان المسلمون بعد يغيرون على ما حولها من المشركين ولا يصيبون الصرم الذي هي فيه فقالت يوم القومها ما ارى الا ان هؤلاء القوم يدعوك عمدا فهل لكم في الاسلام فاطاعوها فدخلوا في الاسلام المرادة القرية وكذا السطحية والعزالي * بع عزلاء وهي مصب الماء من القرية والصرم الجماعة * واخرج البيهقي من وجه آخر عن عمران بن الحصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في سبعين راكبا فسار باصحابه وانهم عرسوا قبل الصبح فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى طلعت الشمس فاستيقظ ابو بكر فقرأ في الشمس قد طلعت فسيح وكبر وكانه كره ان يوقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استيقظ عمر فاستيقظ رجل جهير الصوت فسيح وكبر ورفع صوته جدا حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من اصحابه يا رسول الله فاتتنا الصلاة فقال لم تنتكم تم امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فركبوا وساروا هنيئة

ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلوا معه وكانه كره ان يصلي في المكان الذي نام فيه عن الصلاة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني بباء فانوه بجر يعة من ماء في مطهرة فصيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في اناء ثم وضع يده في الماء ثم قال لاصحابه توضؤوا فتوضؤوا قريبا من سبعين رجلا ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينادي بالصلاة فمودي بهام قام فصلى ركعتين ثم امر بالصلاة فاقبعت ثم قام فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف اذا رجل من اصحابه قائم فلما رآه قال له ما منعك ان تصلي قال يا رسول الله اصابتي جنابة قال فتييم بالصعيد فاذا فرغت فصل فاذا دركت الماء فاغتسل واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لا يدرون اين الماء منهم فبعث عليا معه نفر من اصحابه يطلبون له الماء فانطلق في سر من اصحابه فبهار يومه وليلتد تم لقي امرأة على راحلة بين مزادتين فقال لها تلي من اين اقبلت فقالت اني اسنقيت لانيام فلما قالت له واحبرته ان بينه وبين الماء مسيرة ليلة وزيادة على ذلك قال علي والله ان اطلقنا لا يبلغ حتى تهلك دوانا ويهلك من هلك منكم قال بل ننطلق بهاتين المزادتين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينظر في ذلك فلما جاء علي واصحابه وجاؤا بالمرأة على بعيرها بين مرادتيها قال علي يا رسول الله بابي وامي انت انا وجدنا هذه مكان كذا وكذا فسألتها عن الماء فزعمت ان بينها وبين الماء مسيرة يوم وليلة وذكر نحو ما تقدم * واحرج مسلم عن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فاسرى ثم نام فما استيقظ الا والشمس في ظهره فدعا بميضاة كانت معي في بيتي من ماء فتوضؤا بها ثم قال احفظ علينا ايضا تك فسيكون لنا نبأ فسار حتى امتد النهار فقال الناس هلكنا وعطشنا فقال لاهلك عليكم ثم قال انطلقوا الى عمري يعني القدح الصغير فدعا بالميضاة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يصب و ابوقتادة يسقيهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم احسنوا الملء كلكم سيروى حتى ما بقي احده الميضاة اناء يوضع فيه الماء * واحرج ابن عدي وابو يعلى والبيهقي عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جهز جيشا الى المشركين فيهم ابوبكر فقال لهم اجدوا السير فان بينكم وبين المشركين ماء ان سبق المشركون الى ذلك شق على الناس وعطشتم عطشا شديدا انتم وددوا بكم وتحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمانية انا تاسعهم وقال لاصحابه هل لكم ان عرس قليلا ثم تلحق بالناس قالوا نعم فعرسوا فما يقظهم الا حر الشمس فقال لهم تقدموا ففعلوا ثم رجعوا اليه فقال هل مع احد منكم ماء قال رجل منهم معي ميضاة فيها شي قال جي بها فجاء بها فاخذها فمسحها بكفه ودعا بالبركة فيها فقال لاصحابه تعالوا فتوضؤوا فتوضؤوا فجعل يصب عليهم حتى توضؤوا وصلى بهم وقال لصاحب الميضاة ازدهراي احتفظ بميضاة تك فسيكون لنا نبأ وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الناس

وقال لاصحابه ماترون الناس فعلاوا قالوا والله ورسوله اعلم قال فيهم ابو بكر وعمر وسيرشدان
الناس وقد سبق المشركون الى ذلك الماء فتسقى على الناس وعطشوا عطشا شديدا وركابهم
ودوابهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحب الميضاة جثني بميضاة تك فجاها بها وفيها شيء
من ماء فقال لهم تعالوا فاشربوا فجعل يصب لهم حتى شرب الناس كلهم وسقوا دوابهم وركابهم
وملوا كل اداة وقرية ومزادة ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المشركين
فبعث الله ريحا فضرب وجوه المشركين وارسل نصره وامكن من اديارهم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة
واسروا سارى كثيرة واستاقوا غنائم كثيرة ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس واقرين
صالحين * واخرج البيهقي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سكب من
فصل وضوءه في بئر قباء مما نزلت بعد وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم تفل فيها

الفصل الثالث

في المعجزات المتعاقبة بمرور العيت باستسقاءه ودعائه صلى الله عليه وسلم

اخرج الحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قيل لعمر بن الخطاب
حدثنا عن شأن ساعة العسرة فقال خرجنا الى تبوك في قيظ شديد فنزلنا من رلا اصاننا فيه عطش
حتى ظننا ان رقابنا ستقطع حتى ان كان الرجل لينحرب غيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على
كبده فقال ابو بكر يا رسول الله ان الله قد عودك في الدعاء حيرا فادع الله فرفع يديه فلم يرجعها
حتى قالت السماء فاظلت تمسكهم ثم سكت ثم اوما معهم مذهبنا نظرفلم نجد لها جاوزت العسكر * واخرج
ابو نعيم عن عياض بن سهيل قال اصبح الناس ولا ماء معهم فتسكوا ذلك الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدعا الله فارسل سحابة فامطرت حتى ارتوى الناس واحتموا حاجتهم من الماء * واخرج
ابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال نزلت هذه الآية في رجل من الانصار في غزوة تبوك نزلوا الحجر
فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا من ماءها شيئا اي لانه من ماء تمود مغضوب عليه
ثم ارتحل ثم نزل من رلا آحر وليس معهم ماء فتسكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقام فصلى
ركعتين ثم دعا فارسل الله سحابة فامطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من الانصار لا آخر
من قومه يتهم بالنفاق ويحك قد ترى ما دعا النبي صلى الله عليه وسلم فامطر الله علينا السماء فقال انما
مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله تعالى ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ ﴾ * واخرج
البيهقي وابو نعيم من طريق ابن اسحاق عن عاصم بن عمرو بن قتادة عن محمود بن لبيد عن رجال من
بني عبد الاشهل قالوا اصبح الناس ولا ماء معهم فتسكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فدعا الله فارسل سحابة فامطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء قال عاصم واحبرني
رجال من قومي ان رجلا من المنافقين كان معروفا نفاقه فلما امطرت السحابة وارتمى الناس قلنا له
ويحك هل بعد هذا من شيء قال سحابة مارة * وروى البيهقي في الدلائل عن ابي وجزة يز يد بن
عبيد السلي قال لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غروة تبوك اتاه وفد بني فزارة بضعة عشر
رجلا فيهم حارثة بن حصن والحري بن قيس وهو اصغرهم ابن ابي عيينة بن حصن فذروا في دار
رملة بنت الحارث من الانصار وقد موعا على اهل صغار عجاف وهم مستنون فاتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقرين بالاسلام وسأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بلادهم فقالوا يا رسول الله
اسنت بلادنا واوجدب جنابنا وعريت عيالنا واهلكت مواشينا فادع ربك ان يغيتنا ونسفع لنا الى
ربك ويشفع ربك اليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ويالك اناس فتعت الى ربي
فمن ذا الذي يشفع ربنا اليه لا اله الا هو العظيم وسع كرسيه السموات والارض وهو يسط من
عظته وجلاله كما يسط الرجل الحديد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يصحك من
تفققكم وقرب غياتكم فقال الاعرابي او يصحك ربنا يا رسول الله قال نعم فقال الاعرابي
لن نعدم يا رسول من رب يصحك حيرا فصحك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصعد المنبر وتكلم بكلمات ورفع يديه وكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من الدعاء الا في الاستسقاء ورفع يديه حتى رئي بياض ابطينه
وكان مما حفظ من دعائه اللهم اسق بلدك ومهيمتك وانشر رحمتك وأحي بلدك الميت اللهم
اسقنا غيتنا فغيتنا مريئنا مريعا طيبقا واسعا عاجلا غير آجل نافع غير ضار اللهم سقنا رحمة لا سقيا
عذاب ولا هدم ولا غرق ولا محق اللهم اسقنا الغيت وانصرنا على الاعداء فقام ابو لبابة بن
عبد المنذر فقال يا رسول الله ان التمري المرابد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا فقال
ابو لبابة التمري المرابد ثلاث مرات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا حتى يقوم
ابو لبابة عريانا يسد ثعلب مريده بازاره قال ولا والله ما في السماء من قزعة ولا سحاب وما بين
المسجد وطلع من ناء ولا دار فطلعت من وراء سلع سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت
وهم ينظرون ثم امطرت فوالله ما رأوا الشمس سبتا وقام ابو لبابة عريانا يسد ثعلب مريده بازاره
لثلاث اخرج التمرنه فقال الرجل يا رسول الله يعني الذي سأله ان يستقي لهم هلكت الاموال
وانقطعت السبل فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فدعا ورفع يديه حتى رئي بياض
ابطينه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا على الآكام والظراب وبطن الاودية ومنابت الشجر فانجابت
السحابة عن المدينة كأنجياب الثوب * واخرج البيهقي وابونعيم عن ابي لبابة بن عبد المنذر قال

كان النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يخطب فقال اللهم اسقنا قال ابولبابة يا رسول الله ان التمر في
 المرابد فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا حتى يقوم ابولبابة عريانا يسد مر بده بازاره وما نرى
 في السماء سحابا فاستهلت السماء فامطروا فاطافت الابصار بابي لبابة فقالوا يا ابالبابة لن تقلع حتى
 تفعل ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام ابولبابة عريانا فسدت قلب مر بده بازاره فاقلعت
 السماء . وتعلب المر بده ثقبه الذي يسيل منه ماء المطر . والمر بدهنا الموضع الذي يجعل فيه التمر
 ليحتم * واخرج ابونعيم عن كعب بن مرة رضى الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على مضر فاتيته فقلت ان الله قد نصرك واعطاك واستجاب لك وان قومك قد هلكوا فداع الله لهم
 فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مر يعاطبنا غدا فانا معا غير ضار قال فاتي علينا بجمعة حتى مطرنا * واخرج
 ابونعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما ان ناسا من مضر اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه ان
 يدعو الله ان يسقيهم فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريئا مر يعاعد قاطبنا فاعا غير ضار عاجلا
 غير رائي فاطبقت عليهم حتى مطروا سبعا * واخرج ابن سعد وابونعيم من طريق الواقدي
 حدثني عبد الرحمن بن ابراهيم المري عن اتياحه قالوا قدم وفد بني مرة على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مرجعه من تبوك سنة تسع فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف البلاد قالوا والله
 انما المستون وما في المال مع فادع الله لينا فقال اللهم اسقهم الغيث فرجعوا الى بلادهم فوجدوها قد
 مطرت في اليوم الذي دعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه قادم وهو مجز لحجة الوداع
 فقال يا رسول الله رجعنا الى بلادنا فوجدناها مصوبة مطرا بذلك اليوم الذي دعوت لنا فيه ثم
 قلتنا اقلاد الررع في كل خمس عشرة مطرة جودا ولقد رأيت الابل تأكل وهي برك وان
 عمما ما توارى من اياتنا فترجع فتقيل في اهلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي
 هو صنع ذلك * واخرج ابونعيم من طريق الواقدي عن شيوخه ان وفد سلا مان قدموا في سوال
 سنة عشر فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم كيف البلاد عندكم قالوا مجدبة فداع الله ان يسقينا في
 اوطاننا فقال اللهم اسقهم الغيث في دارهم فقالوا يا نبي الله ارفع يديك فانه اطيب واكثر فتبسم
 صلى الله عليه وسلم ورفع يديه حتى بدا يياض ابطيه ثم رجعوا اليها فوجدوها قد مطرت في اليوم
 الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الساعة * واخرج البخاري عن انس رضى الله
 عنه قال اصابت الناس سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على المنبر يوم الجمعة يخطب اتاه اعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فداع
 الله لنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وما نرى في السماء قرعة فوالذي نفسي بيده ما وضعها
 حتى ثار سحاب كما مثال الجبال ثم لم ينزل عن المنبر حتى رأيت الماء يتحادر على لحيته فمطرنا يومنا

ذلك ومن الغدو بعد الغدو الذي يليه حتى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي فقال يا رسول الله
 تهدم البناء فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم حوالينا ولا علينا ما يشير بيده الى
 ناحية من السحاب الا انفرج حتى صارت المدينة مثل الجوبة وسال الوادي قناة شهرا ولم يجي
 احد من ناحية الا حدث بالجوده ورواه مسلم عن اس ايضا هكذا قال ان رجلا دخل المسجد يوم
 جمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يحض فاستقبل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما وقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع
 الله يغيتا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغتنا اللهم اغتنا اللهم اغتنا
 قال انس ولا والله ما رى في السماء من سحابة ولا قرعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار قال
 فطلعت من وراءه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت قال فلا والله ما رأينا
 الشمس سبتا اي اسبوعا قال ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم قائم يحض فاستقبله قائما فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع
 الله يمسكها عنا قال فرفع رسول صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على
 الآكام والطراب و بطون الاودية ومناات الشجر قال فانقطعت وخرجنا عشي في الشمس قال
 تريك فسالت اس بن مالك هو الرجل الاول قال لا ادري واخرج البيهقي وابونعيم عن
 ابي امامة رضى الله عنه قال قام النبي صلى الله عليه وسلم صحى في المسجد فكبر ثلاث تكبيرات ثم
 قال اللهم ارزقنا تلاتا اللهم ارزقنا سمنا ولبنا وتحمنا ولحمنا وما نرى في السماء من سحاب فتارت ريح
 وغبرة ثم اجتمع السحاب فصبت السماء وداح اهل الاسواق ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم
 وسالت الطرق فمأرت عامما اكثر لبنا وسمنا وتحمنا ولحمنا انه ان هو الا في الطرق ما يشتره احد
 واخرج ابونعيم عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 بعض اسفاره اذا حجاج الناس الى وضوء فالتمسوا في الرك ماء فلم يجدوا فدعا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فامطرت حتى استقى الناس وسقوا واخرج ابونعيم عن عائشة رضى الله عنها قالت شكوا
 الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحوط المطر فخرج الى المصلى وقعد على المنبر ورفع يديه
 حتى رى بياض ابطيه فانتأ الله سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت فلم يأت المسجد حتى سالت
 السيول فقال صلى الله عليه وسلم اشهد ان الله على كل شيء قدير واني عبد الله ورسوله واخرج
 ابن ماجه والبيهقي عن كعب بن مرة البهزي قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فانا
 ابوسفيان فقال ان قومك قد هلكوا فادع الله لهم فقال اللهم اسقنا غيثا مغيا غدا فاطبقا مريعا
 نافعا غير ضار عاجلا غير راث فما لبثنا الا جمعة حتى مطرنا فاتوه فشكوا اليه المطر فقالوا تهدمت

البيوت فقال صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا جعل السحاب يتقطع بيننا وشمالا *
 واخرج ابن ماجة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله لقد جئتك من عند قوم ما يترود لهم راع ولا يحضر لهم محل فصعد المنبر فحمد الله ثم
 قال اللهم اسقنا غيتا مغيتا مريثا طبقا مريثا يعاذا فاجلا غير رائت تم برل فما يا تيه احد من وجه
 من الوجوه الا قالوا احيينا * واخرج البخاري عن ابن عمر رضى الله عنهما قال ربما ذكرت قول
 الشاعر وانا انظر الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يستسقى فما ينزل حتى يجيش
 كل ميزاب

وابيض يستسقى الغمام بوجه تمال اليتامى عصمة الارامل

* واخرج الخطابي في غريب الحديث وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قحط الناس
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج من المدينة الى بقيع الغرقد معتما بعمامة سوداء قد
 ارحى طرفها بين يديه والآخر بين منكبيه متنكبا فوساعربية فاستقبل القبلة فكبر وصلى
 باصحا به ركعتين جهر بالقراءة فبينهما قرأ في الاولى اذا الشمس كورت وفي الثانية والضحى تم
 قلب رداءه لثقل السنة تم حمد الله عز وجل وانى عليه ثم رجع يديه فقال اللهم ضاحت بلادنا
 واغبرت ارضنا وهانت دوابنا اللهم منزل البركات من اماكنها وناشر الرحمة من معادنها
 والغيث المستغيت انت المستغفر من الامام فاستغفرك للجحمت من ذنوبنا وتوب اليك من عظيم
 خطايانا اللهم ارسل السماء علينا مدرارا واكفنا معزوزا من تحت عرشك من حيث ينفعنا غيتنا
 مغيتا دارعائنا ثم راعا طبقا اما حصبيا تسرع لنا به النبات وتكثر لنا به البركات وتقبل به الخيرات
 اللهم انك قلت في كتابك وجعلنا من الماء كل شيء حي اللهم لا حياة لشيء خلق من
 الماء الا بالماء اللهم وقد قنط الناس او من قنط منهم وساء ظنهم وهامت بهائمهم وعجت عجيج
 الثكلى على اولادها اذ حبست عنا قطر السماء فدى لك عظمها وذهب لحمها وذاب تحمها
 اللهم ارحم انين الآنة وحنين الطانة ومن لا يحمل رزقه غيرك اللهم ارحم البهائم الحائمة والاعام
 السائمة والاطفال الصائمة اللهم ارحم المشايخ الرعج والاطفال الرضع والبهائم الرتع اللهم
 زدنا قوة الى قوتنا ولا تردنا معرومين انك سميع الدعاء برحمتك يا ارحم الراحمين فما فرغ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حتى جادت السماء حتى اتم كل رحل منهم كيف ينصرف الى منزله فعاشت
 البهائم وخصبت الارض وعاش الناس كل ذلك ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم * واخرج
 البيهقي وابن عساكر عن انس بن مالك رضى الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال يا رسول الله والله لقد اتيناك وما لنا صبي بصبح ولا بعير يثبط وانشد

اتيناك والعدراء يدمي لسانها وقد شغلت أم الصبي عن الطفل
والتي بكفيه الفتى لاستكناه من الجوع ضعفا ما يمر ولا يحلى
ولا شيء مما يأكل الناس عندنا سوى الخنظل القاني والعلمز الغسل
وليس لنا الا اليك فرارنا واين فرار الناس الا الى الرسل

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر رداءه حتى صعد المبر فرفع يديه الى السماء يقال اللهم اسقنا غيثا مريثا مريعا عدا طبقة انا مغير ضارعا احلا غير رائت تملأ به الضرع وتنبت به الزرع وتحيي به الارض بعد موتها وكذلك تخرجون قال فوالله ما ارد النبي صلى الله عليه وسلم يديه حتى اقلت السماء بل رواقها وحاء اهل الوطاية يصيحون الغرق الغرق فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه الى السماء وقال حوالينا ولا علينا فاجاب السحاب عن المدينة حتى احدثق بها كالا كليل فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواحيه ثم قال لله درابي طالب لو كان حيا قرت عيناه من ينشدنا قوله مقال علي كرم الله وجهه يا رسول الله كأنك تريد قوله

وابيض يستقى الغمام بوجهه تمال اليتامى عصمة للارامل
يُطيف به الهلاك من آل هاشم وهم عنده في نعمة وفواضل
كذتم وبيت الله بيزي محمدا ولما بطاعن حوله وناضل
وسلمه حتى تصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احل مقام رجل من كنانة فقال

لك الحمد والحمد ممن شكر سقينا بوجه النبي المطر
دعا الله خالقه دعوة اليه واشتخص منه البصر
فلم يك الا كما ساعة واسرع حتى رأينا الدرر
دفاق العزالي كثير البعاق اضات به الله عليا مضر
مكاف كما قاله عمه ابو طالب ذا رواء اغر
من يشكر الله يلقي المزيد ومن يكفر الله يلقي الفرر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن شاعر احسن فقد احسنت ❖ وولحق بذلك وجود الماء ببركته صلى الله عليه وسلم بدون استسقاء اخرج ابو نعيم في الصحابة من طريق بديع بن سدره ابن علي السلي من اهل قباء عن ابيه عن جده قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا القاحه وهي التي تسمى اليوم السقيا ولم يكن بها ماء فبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى مياه

بني غفار على ميل من القاحه ونزل النبي صلى الله عليه وسلم في صدر الوادي واضطجع بعض اصحابه بيطن الوادي فبجت صلى الله عليه وسلم بيده في البطحاء فندبت فجلس ففحص فانبعث عليه الماء فسقى واستسقى به جميع من معه حتى اكتنفه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه سقيا سقاكموها الله فسميت السقيا واخرج ابن سعد وابن عساكر عن عمرو بن شعيب ان ابا طالب قال كنت مع ابن ابي يحيى النبي صلى الله عليه وسلم ندي المجاز فادركني العطش فتكوت اليه فقلت يا ابن اخي عطشت وما قلت ذلك وانا اعلم ان عنده تينثا الا الخبز فثنى وركبتم نزل وقال يا عم عطشت فقلت نعم فاهوى بعقبه الى الارض فاذا بالماء فقال اشرب يا عم فتربت وقد تقدم مثله بدون تحريج فيما مر من الآيات قبل بعثته صلى الله عليه وسلم

الباب الحادي عشر

في معجزات شتى لم تذكر في الابواب السالفة

عصمة الله له صلى الله عليه وسلم من الناس * اخرج الترمذي والحاكم والبيهقي وابونعيم عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية **وَاللَّهُ يَعَصِيكَ مِنَ النَّاسِ** فاحرج رأسه من القبة فقال لم ابرأ الناس اصرافوا بقدمي عصمني الله واخرج احمد والطبراني وابونعيم عن جعدة رضي الله عنه قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم ولم واقب برحل فقيام هذا اراد ان يقتلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تراخ ان تراخ لو اردت ذلك لم يسلمك الله علي * واخرج الواقدي عن محمد بن زيد عن زيد بن ابي عتاب عن عبد الله بن رافع بن حجاج عن ابيه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في عزوته يعني غزوة امار فلما سمعت به الاعراب لحقت بدرى الحياض واتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي امر فمسكر به وذهب لحاحته فاصابه مطر فبلت ثوبه فاجفنه على شجرة فقالت غطفان لدهثور بن الحارث وكان سيدها وكان سبعا انقرو محمد عن اصحابه وانت لا تجده احلى منه هذه الساعة فاخذ سيفا صارما ثم انحدر ورسول الله صلى الله عليه وسلم مدطجع ينتظر جنوف ثوبه فلم يتعر الا لدهثور بن الحارث واقف على رأسه بالسيف وهو يقول من يمنعك مني يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عز وجل ودفع جبريل عليه السلام في صدره فوقع السيف من يده فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف ثم قام على رأسه وقال من يمنعك مني قال لا احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم فاذهب لشأنك فلما ولى قال انت خير مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احق بذلك منك ثم رجع الى قومه فقالوا والله ما رأينا مثل ما

صنعت وقفت على رأسه بالسيف فقال والله لا أكثر عليه جمعاً ثم اسلم وعشور بعد ذلك ذكره ابن الاثير في كتاب اسد الغابة في معرفة الصحابة وقال بعد ذكره اخرج ابو موسى وقال كذا اوردته يعني ابوسعيد النقاش والمشهور بهذا العمل غورت بن الحارث وربما تصحبت احدهما من الآخر ولم يذكر اسلامه الا في هذه الرواية وقد ذكره ابو احمد العسكري كما ذكره ابوسعيد النقاش وسماه دعوتورا والله اعلم اه وذكروا هذا الحديث الحافظ السيوطي في الخصائص عن الواقدي ايضا وفيه زيادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في اربعمائة وثمانين رجلاً من اصحابه ومعهم افراس وانه حين نشر توبه على الشجرة التي اضطلع تحتها جعل وادي ذي امرت يمه وبن اصحابه وان الاعراب لما بطروا اليه وحرصوا سيدهم دعوتورا على قتله قالوا له قد امكك محمد وقد انقرد من اصحابه حيث انه لو غوت بهم لم يبعث وان دعوتورا حين دفع جبريل في صدره وتوع السيف من يده واخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام على رأسه وقال من يمنعك مني قال لا احدوا انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله لا أكثر عليك جمعاً اداوانه قال لقومه حين لاموه اني بطرت الى رجل ابيض طويل فدفع في صدري فوقع لظهري وعرفت انه ملك وشهدت ان محمداً رسول الله وجعل يدعو قومه الى الاسلام وبرت هذه الآية يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ذُكِّرُوا نِعْمَةً اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ لَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ الآية احرجه البيهقي وقال قد روى في غروة ذات الرقاع قصة اخرى مثل هذه فان كان الواقدي قد حفظ ما في هذه الغروة فكأنها قصتان اه وارجح الشيخان عن حابر بن عبد الله قال غروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غروة قبل شد فلما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ادر كتته القائلة يوماً بواد كثير العصاه فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس في العصاه يستطلون بالتيجر وورل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت عمرة فعلق بها سيفه فمنا نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فثناه فاذا عمد اعرابي جالس فقال ان هذا اخترط سيفي وانا بائم فاستيقظت وهو في يده صلنا فقال لي من يبعك مني قلت الله فتام السيف وجلس ثم لم يعباتيه * وارجح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم فقبل نعم فقال واللوات والعري لمن رأته يفعل ذلك لا طأن على رقبته ولا عفرن وجهه في التراب فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ليظاً على رقبته فما فجأهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيده فقبل له مالك قال ان بيني وبينه خندق من نار وهو لاء الاجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لودنا مني لا تحتطفته الملائكة

عضوا عصوا وانزل الله كلاً ان الانسان ليطغى الى آخر السورة واخرج ابن اسحاق
 والبيهقي وابونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ابو جهل يامعشر قريش ان محمدا قد
 اتى ماترون من عيب ديننا وستم آبائنا وتسفيه احلامنا وسآلتنا وانى اعاهد الله لاجلسن له
 عدا المحجر فاذا جلس في صلاته رصحت به رأسه فايصنع بعد ذلك نوعيد مناف ما بدالم فلما
 اصبح احد حجراتهم جلس وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وقد غدت قريش فجلسوا في
 ايديهم ينظرون فلما سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم احتلم ابو جهل المحجر ثم اقبل نحوه حتى
 اذا دامته رجعت منتهيها منقعا لونه رعو باقديست يدها على حجره حتى قذف الحجر من يده
 وقامت اليه رجال من قريش فقالوا مالك قال لما تمت اليه عرض لي دونه حل من الابل والله ما
 رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا ايبابه لعل قطوهم ان يأكلني فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ذاك جبريل اود نامني لاحذه واخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
 قال ابو جهل لئن رأيت محمدا يه لي عند الكعبة لاطأن على عنقه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
 ذلك فقال لوفعل لاخذته الملائكة عيانا تخرج غضبان يقول ابي جهل حتى جاء المسجد فبعث ان
 يدخل من الباب فاقتحم الحائط فقات هذا يوم شر واخرجه البزار والطبراني والحاكم والبيهقي من
 طريق ابن عباس عن ابيه العباس بلفظ كت يوم ابي المسجد فقال ابو جهل ان الله علي ان رأيت
 محمدا ساجدا ان اطأ على رقبتة نخرجت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبرته بقول ابي جهل
 نخرج غضبان حتى جاء المسجد فعمل ان يدخل من الباب فاقتحم الحائط فقلت هذا يوم شر فاخذ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بقراً * اقرأ باسم ربك * فلما بلغ شأن ابي جهل كلاً ان
 الانسان ليطغى قال اسان لابي جهل هذا محمد فقال ابو جهل الاترون ما اري والله لقد
 سد افق السماء علي * واخرج الواقدي والبيهقي عن نافع بن جبير قال سمعت رجلا من
 المهاجرين يقول شهدت احدا فنظرت الى السبل تأتي من كل ناحية ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم وسطها كل ذلك يصرف عنه ولقد رأيت عبد الله بن شهاب يقول يوم احد
 دلوني على محمد فلا نحو ان مجاور رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه مامعه احد تم جاوزه
 فعاتبه في ذلك صفوان فقال والله ما رأيت اياه احلف بالله انه منا ممنوع خرجنا اربعة فتعاهدنا
 وتعاهدنا على قتله فلم نخلص الى ذلك قال الواقدي حدثني ابراهيم بن جعفر عن ابيه وحدثني
 عبد الله بن ابي عبيدة عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري وحدثني عبد الله بن جعفر عن عبد

الواحد بن ابي عون قالوا كان ابوسفيان بن حرب قد قال لنفر من قريش بمكث ما اجدمن يغتال
محمد اياه يمشي في الاسواق فيدرك ثأر بافاته رجل من العرب فقال ان انت قويتني خرجت اليه
حتى اعتاله فاني هاد بالطريق ومعني حجر مثل حافية السر قال انت صاحبنا فاعطاه بغير اونفقة
وقال اطو امرك فاني لا آمن ان يسمع هذا احد فيميه الي محمد قال الرجل لا يعلم به احد نخرج
ليلا على راحته فسار - مسا وصبح ظهر الحرّة صبح سادسة تم اتبل فدحل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما رآه قال لا سمحاً به ان هذا الرجل يريد لي غدا والله حائل بينه وبين ما يريد ثم قال له
اصدقني ما انت وما اقدمك فان صدقتني نفعك الصدق وان كذبتني فقد اطلعت على ما هممت
به قال فآمن انا قال فانت آمن فاحره ببحر ابي سفيان وما جعل له فقال قدام ننتك فاذهب حيث
شئت او خير لك من ذلك قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فاسلم ثم قال
والله ما كنت احاف الرجال فوالله ما هو الا ان رأيتك فذهب عقلي وضعفت نفسي ثم
اطلعت على ما هممت به مما سبقت به الركان ولم يعلمه احد فعلمت انك ممنوع وابك على حق *
واخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم والبيهقي وابونعيم عن اسماء بنت ابي بكر رضى الله عنها قالت لما نزلت
تبت يد الأبي لهب اقبلت العوراء بنت حرب زوجة ابي لهب ولها ولولة وفي يدها فيرو النبي
صلى الله عليه وسلم حالس في المسجد ومعه ابو بكر فلما رآها ابو بكر قال يا رسول الله قد اقبلت وانا
احاف ان تراك قال امهال تراني وقرأ قرآنا فاعتصم به فوقف على ابي بكر ولم تر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يا ابا بكر اني اخبرت ان صاحبك هجاني قال لا ورب هذا البيت ما هجاك فقلت .
واخرجه البيهقي من وجه آخر عن اسماء بنحوه وفيه فقال والله ما صاحبي شاعر وما يدري ما الشعر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لها هل ترين عندي احدا فانها لن تراني جعل الله بيني وبينها
حجابا فاسأ لها ابو بكر فقالت أتتهزأ بي والله ما ارى عندك احدا واخرج نحوه ابن ابي شيبة وابونعيم
عن ابن عباس وفيه فقال ابو بكر يا رسول الله ما رأيتك قال كان بيني وبينها ملك يسترني بجناحه
حتى ذهبت واخرج البيهقي عن ابن عباس رضى الله عنها في قوله تعالى وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ
سِدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سِدًّا قَالَ كَفَر قريش غطاء فَأَغْشَيْنَاهُمْ يَقول البسنا ابصارهم فهم لا
يبصرون النبي صلى الله عليه وسلم ووذوه وذلك ان باسامن بني نخزوم تواصوا بالنبي صلى الله
عليه وسلم ليقتلوه منهم ابو جهل والوليد بن المغيرة فيينا النبي صلى الله عليه وسلم قائم يصلي سمعوا
قراءته فارسلوا اليه الوليد ليقتله فاطلق حتى اتى المكان الذي يدلي فيه فجعل يسمع قراءته ولا

مراه فانصرف اليهم فاعلمهم ذلك فاتوه فلما انتهوا الى المكان الذي هو يصلي فيه سمعوا قراءته
 فيذهبون الى الصوت فاذا الصوت من خلفهم فيذهبون اليه فيسمعونه من خلفهم فانصرفوا ولم
 يجدوا اليه سبيلا فذلك قوله تعالى وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا الْآيَةَ
 قال البيهقي وروى عكرمة ما يؤيد عندنا قال الخافظ السيوطي يشير الى ما اخرج ابن جرير في تفسيره
 عن عكرمة قال قال ابو جهل لئن رأيت عمدا لا فعل ولا نفع اننا جعلنا في اعناقهم
 أَغْلَالًا الْآيَةَ قوله لَا يُبْصِرُونَ فكانوا يقولون هذا عمدا فيقول ابن هواين هو لا يبصره * واخرج
 ابو نعيم من طريق عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهم ما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ
 في المسجد فيجهر في القراءة حتى تأذى به ناس من قريش حتى قاموا لياخذوه واذا ايديهم بمجموعة
 الى اعناقهم واذا هم غمي لا يبصرون فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا بشك الله والرحم
 فدعا النبي صلى الله عليه وسلم حتى ذهب ذلك عنهم فزلت يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ
 الآيات * واخرج ابو نعيم من طريق المعتمر بن سليمان عن ابيه ان رجلا من بني مخزوم قام الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده هزير ليرمي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتاه وهو ساجد
 رفع يديه فيبست اصابعه على الحجر فلم يستطع ارسال الفهر من يده فرجع الى اصحابه فقالوا
 اجبت عن الرجل قال لا ولكن هذا في يدي لا استطيع ارساله فمعجموا من ذلك فوحدوا اصابعه
 قد بست على الحجر فمالوا اصابعه حتى خالصوها وقالوا هذا شي يراد * واخرج الواقدي
 وابو نعيم عن عروة بن الزبير رضى الله عنه قال كان النضر بن الحارث يؤذي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ويتعرض له يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يريد حاجنه نصف
 النهار في حر شديد فيبلغ اسفل من تنية الحجون وكان يبعد اذا ذهب لحاجته فراه النضر فقال
 لا اجده ابد اخلى منه الامة فاعتاله فدنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف راجعا
 مرعوبا الى منزله فلقى انا جهل فقال ابن قال النضر اتيت محمدا رجاء ان اغتاله وهو وحده فاذا
 اسودت ضرب باياها على رأسي فاتحة افواهها فدعرت منها ووليت راجعا قال ابو جهل هذا
 بعض سميرة * واخرج الطبراني وابن عسكروا ابو نعيم من طريق قيس بن حبر عن ابنة الحكم قالت
 قال لي الحكم يا نية احذتك ماراات بعيني هاتين تواعدنا يوم اعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لنا خذه فحشا اليه فسمعنا صوتا ما ظننا انه يتي جبل بتهامة الا تفتت ففشي علينا ما عقلمنا حتى قضى
 صلاته ورجع الى اهله ثم تواعدنا ليلة اخرى فلما جاء نهضنا اليه فجاءت الصفا والمروة حتى

التقت احداها بالآخرى فحالتا بيننا فوالله ما نفعنا ذلك حتى رزقنا الله الاسلام واذن لنا فيه *
واخرج ابو نعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رجلا من آل المغيرة قال يوم الاحزاب لاقتلن
محمد فاوثب فرسه في الخندق فوقع فاندقت رقبتة فقالوا يا محمد ادفعه الينا واربه وندفع اليك
ديته فقال خذوه فانه حيت حيت الدينة * واخرج الشيخان عن انس رضى الله عنه ان يهودية
انت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتاة سمومة فاكل منها فحجى بها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسأ لها عن ذلك قالت اردت لاقتلك قال ما كرت الله ليسلطك على ذلك * واخرج
ابو نعيم عن عائشة رضى الله عنها ان امرأة من بني فزارة يقال لها مرقفة جهزت ثلاثين راكبا من
ولدها وولدها الى النبي صلى الله عليه وسلم ليقتلوه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال اللهم تكلمها
بولدها وبعث اليهم زيد بن حارثة في سرية فالتقوا فقتل ام قرعة وولدها تبعها وخرج ابو نعيم
عن ابن عباس رضى الله عنهما ان ارنؤد بن قيس وعامر بن الطفيل قدما على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال عامر ا تجعل لي الامر ان اسلمت من بعدك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس ذلك
لك ولا لقومك قال والله لا ملامها عليك حيا ورحا لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يترك
الله فلما حرقا قال عامر يا اربداني اتغل عنك محمد بن الحديت فامر به بالسيف قال افعل فرجعا
فقال عامر يا محمد قم معي اكلك فقام معه صلى الله عليه وسلم فسل اربد السيف فلما وضع يده على
سيفه يبست على قائم السيف وابطأ اربد على عامر بالحد فابصره فلما كانا بالرقم ارسل الله على
اربد صاعقة فقتلته وارسل على عامر قرحة فاخذته فارت وارسل الله تعالى الله يعلم ما تحمّل
كل انثى الخ قوله تنديد المحال قال المعقبات من امر النبي صلوات الله على الله عليه وسلم *
واخرج الحاكم وصححه والطبراني عن سلمة بن الاكوع ان كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ جاء درحل فقال من انت قال انابي قال وما بي قال رسول الله قال متى تقوم الساعة قال غيب
ولا يعلم الغيب الا الله قال ارنؤد ابيك فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم سيفه فبهره الرجل ثم رده عليه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم امانك لم تكن تستطيع الذي اردت قال وقد ذكره وهذا الباب
اي باب عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الاعداء والاسواء واسع جدا وقد تقدم وياتي
منه كثير من رقا في الابواب لا يمكن حصره في محل واحد وانما ذكرت هنا ما تيسر ولم اقدر الحصر
* ومما وقع من معجزاته وودلائله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة * اخرج الامام ابو عبد الله ومسلم
والبهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم ضماد وهو رجل من ازد شموء وكان يرقى من هذه
الرياح فسمع سبها الناس يقولون ان محمدا مجنون فقال ات الرجل لعن الله ان يشفيه على يدي

قال فلقيت محمدا فقلت اني ارقى من هذه الرياح وان الله ليثني على بدى من يشاء فسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله نحمده ونستعينه وننوء من به ونتوكل عليه ونعوذ بالله
من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال ضماد اعدهن على فاعادهن
فقال والله لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل هو لاء الكلمات
واقدم بلغن قاموس البحر فسلم يدك ابايعك على الاسلام فبايعه واسلم واخرج البخاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش
ولعنهم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وانا محمد * وقال الحلبي في السيرة بينا النبي صلى الله عليه وسلم
جالس في المسجد وهو من معه من الصحابة اذ ارجل من زبيد يطوف على حلق قريش حلقة بعد
اخرى وهو يقول يا معتز قريش كيف تدحل عليكم الميرة او يجلب اليكم جلب او يحل بساحتكم
تاجر وانتم تظلمون من دحل عليكم في حرمكم وما زال يطوف على حلقهم حتى انتهى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في صحابه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ظلمك فذكر انه قدم
بثلاثة اجمال حسان فسامها منه ابو جهل ثلث اثمانها ثم لم يسمها الا جله سائما قال فاكد علي سلمعني
فظلمني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واين اباك هذه قال هي بالحزورة فقام صلى الله
عليه وسلم فنظر الى اجماله فرأى ابا الاحسان فساوم صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل حتى الحقه برضاه
واخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فباع جملين منها بائنا وافضل بعيرا باعه واعطى ارامل
بني عبد المطلب منه وكل ذلك وابو جهل جالس في ناحية من السوق ينظر ولا يتكلم هيبه من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم لابي جهل اياك يا عمرو ان تعود لمثل ما
صنعت بهذا الرجل فتري مني ما تكره فجعل يقول لا اعود يا محمد لا اعود يا محمد فانصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم واقبل امية من حاتم ومن معه من القوم على ابي جهل فقالوا له ذلت في يد
محمد اما ان تكون تر يدان تتبعه واما رعب دحالك منه فقال لم لا اتبعه ابدا واما الذي رأيت
فا في لما رأيت منه رجلا عن يمينه ورجلا عن شماله معهم رماح يشرعونها الي لواحفته
لا توأ على نفسي * ونظير ذلك ان ابا جهل كان وصيا على يتيم فاكل ماله وطرده فاستعان اليتيم
بالنبي صلى الله عليه وسلم على ابي جهل بعد ان بعثه كفار قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقالوا له استهزاء ما يجانسك من ابي الحكم الا هداية ون النبي صلى الله عليه وسلم فمشى معه النبي
صلى الله عليه وسلم ورد اليه ماله فقيل لابي جهل في ذلك فقال خفت من حريرة عن يمينه وحريرة
عن شماله لو امتنعت ان اعطيه لطعنني * اما قصة الاراشي فهي ان ابا جهل اتاع

من شخص ارشي نسبة الى ارشاة بطن من خشم اجبالا فمطله باثمانها فدلته قريش على النبي صلى الله عليه وسلم لينصفه من ابي جهل استترزاء منهم برسول الله صلى الله عليه وسلم لرعمهم ان لا قدر ذله على ابي جهل وكان ذلك بعد ان وقف على ناديتهم وقال يا معشر قريش من يعينني على ابي الحكم بن هشام فاني غريب وابن سبيل وقد غلبني على حتى فقالوا له ا ترى ذلك الرجل يعنون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب اليه فهو عينك عليه فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له حاله مع ابي جهل فقال مخاطبا للنبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الله ان ابا الحكم بن هشام غلبني على حتى قبله وانا غريب وابن سبيل وقد سألت هؤلاء القوم عن رجل ياخذني بحقي منه فاستاروا اليك فخذني حتى منه يريد ان الله يقام النبي صلى الله عليه وسلم مع الرجل الى ابي جهل وضرب عليه بابه فقال من هذا قال محمد فخرج اليه وقد ارفع لونه اي تعير فقال اعطه هذا حقه فقال نعم لا ترح حتى اعطيه الذي له فدخل واخرج ما هو اذ لك الرجل فدفعه اليه ثم ان الرجل اقبل حتى وقف على اهل ذلك المجلس الذين بعثوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال جراه الله حيرا يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقد والله اخذني بحقي وقد كانوا ارسلوا رجلا منكم كرمهم حلف النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا انظر ماذا يصنع فلما رجع الرجل قالوا له ماذا رايت فقال رايت عجبا من عجب عجب والله ما هو الا ان ضرب عليه باه فخرج اليه فزاعر عونا وكأ انه ليس معه روحه فقال له اعد هذا حقه فقال نعم لا ترح حتى اخرج اليك حقه فدخل فخرج اليه بحقه واعطاه اياه فعد ذلك قولا لابي جهل ما راينا مثل ما صنعت فقال ويحكم والله ما هو الا ان ضرب علي بابي وسمعت صوتة ثلاث رعبات خرجت اليه وان فوق رأسي حلالا من الابل ما رايت مثله قط لو ايت وتأخرت لا كفي وعمن فاضة ردى الله عنها قالت اجتمع مشركو قريش في الحجر يوما فقالوا اذا مر محمد فليضرب به كل منا بسيفه خربة فنقلته فسمعتهم فدخلت على ابي وانا ابكي فقلت له تركت الملا من قريش قد تعاقدوا في الحجر فخلعوا باللات والعزى ومائة واساف واثلة اذ اهرأوك يقومون اليك يصبرونك باسايافهم فيقتلونك فقال يا بنية لا تبكي ثم خرج بعد ان توحشا فدخل عليهم المسجد فرفعوا رؤسهم ثم نكسوا فاخذ قبضة من تراب فرمى بها نحوهم ثم قال تنامت الوجوه فمارحل منهم اصابه ذلك الاقتل يدر وقال الحلبي كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر تجالس عتبة بن ابي معيط فقدم عتبة من سفر فصنع طعاما ودعا الناس من اشرف قريش ودعا النبي صلى الله عليه وسلم فلما قرب اليهم الطعام ابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأكل وقال ما انا باكل طعامك حتى تشهد ان لا اله الا الله فقال عتبة اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله فاكل صلى الله عليه

وسلم من طعامه وانصرف الناس وكان عقبة صديقاً لابي بن خلف فاخبر الناس اياً بمقالة عقبة
 فاتى اليه وقال يا عقبة صبوت فقال والله ما صبوت ولكن دخل منزلي رحل شريف فابى ان يأكل
 طعامي الا ان اشهد له فاستحييت ان يخرج من بيتي ولم يطعم فشهدت له والشهادة ليست في نفسي
 فقال له ابي وجهي من وجهك حرام ان لقيت محمداً فلم تطأه وتبزيق في وجهه وتلطم عينيه فقال
 له عقبة لك ذلك ثم ان عقبة اتى النبي صلى الله عليه وسلم ففعل به ذلك قال الضحاك لما بزق عقبة لم
 تصل البزقة الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بل رجعت الى وجهه كشهاب نار فاحترق
 مكانها وكان اثر الحرق في وجهه الى الموت وانزل الله في حقه **وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى
 يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ اَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً
 لَقَدْ اَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ اِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلانْسَانِ خَذُولاً ***
 واخرج الحاكم ومصححه عن رفاعه بن رافع الرقي رضي الله عنه انه خرج هو وابن خالته معاذ بن عفراء
 حتى قدما مكة وذلك قبل خروج الستة من الانصار فرأى رفاعه النبي صلى الله عليه وسلم فعرض
 عليه الاسلام وقال من خلق السموات والارض والجبال قلنا الله قال فمن خلقكم قلنا الله قال فمن
 عمل هذه الاصنام قلنا نحن قال فالحالق احق بالعبادة ام المخلوق فانتم احق ان تعبدكم فانتم
 عملتموها والله احق ان تعبدوه من شيء عملتموه وانادعوا الى عبادة الله وشهادة ان لا اله الا الله
 واني رسول الله وصلة الرحم وترك العدو ان قلنا لو كان الذي تدعوا اليه باطلا لكان من معالي الامور
 ومحاسن الاخلاق ثم ذهبت فطفت واخرجت سبعة قداح فجعلت له منها قدحاً فاستقبلت البيت
 فضربت بها وقلت اللهم ان كان ما يدعوا اليه محمداً حقاً فخرج قدحه سبع مرات فضربت فخرج
 سبع مرات فصحت اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله * واخرج البيهقي من طريق ابن
 شهاب وموسى بن عقبة قال لا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على قبائل العرب في
 كل موسم فعرض نفسه على ثقيف فلم يجيبوه فرجع فاستظل بجائط وهو مكروب وفي الجائط
 عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة فلما رآياه ارسل اليه غلاما لها اسم عداس وهو نصراني من اهل
 نينوى فلما جاءه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من اي ارض انت قال من اهل نينوى قال
 من مدينة الرجل الصالح يونس بن متى قال وما يدريك من يونس بن متى قال انا رسول الله والله
 اخبرني خبره فخر عداس ساجداً للرسول صلى الله عليه وسلم وجعل يقبل قدميه فلما ابصره عتبة
 وشيبة ما يصنع غلامهما سكتا فلما اتاهما قالوا ما شأناك سجدت لمحمد وقبلت قدميه ولم نترك فعلته
 باحد منا قال هذا رجل صالح اخبرني بشيء عرفته من شأن رسول الله اليه يدعي يونس بن متى

فصحا كابه وقال لا يفتنك عن نصرانيتك فانه رجل خداع * واخرج ابونعيم من طريق خالد بن سعيد عن ابيه عن جده قال قدمت بكر بن وائل مكة في الحج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي بكرائهم واعرضني عليهم فاتاهم فعرض عليهم قالوا حتى يجي شيخنا حارثة فلما جاء قال ان بيننا وبين الفرس حربا فاذا فرغنا مما بيننا وبينهم عدنا فظرفنا فيما يقول فلما القوا بذي قار هم والفرس قال لهم شيخهم ما اسم الرجل الذي دعاكم الى ما دعاكم اليه قالوا محمد قال فهو شعاركم فنصروا على الفرس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بي نصروا * واخرج البخاري في التاريخ وبق بن مخلد في مسنده والبغوي مثله من حديث بشر بن يزيد السهمي وقال الكافي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ذكرت وقعة ذي قار عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك اول يوم انتدفت فيه العرب من العجم وبي نصروا * واخرج الواقدي وابونعيم عن عبد الله بن وابصة العباسي عن ابيه عن جده قال جاء باره رسول الله صلى الله عليه وسلم فبذعنا ما استجبنا له ولا حيرنا وكان معنا ميسرة بن مسروق العبدي فقال لنا اهل الله لو صدقنا هذا الرجل وولنا ما حتى نحل به. وطرحنا لادن الرازي ما حلف بالله ايظهور امره حتى يبلغ كذبنا بل باي القوم وانصرفوا فقال هم ميسرة ميلدا بنا الى ذلك فان بهائم ووسائلهم عن هذا الرجل مما لو الى يهود فاحرجوا سفرهم فوضعوه ثم درسوا واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي الامي العربي يركب الحمار ويحترى بالكسرة وايس بالطويل ولا باقة صير ولا بالجمد ولا السبط في عينه سمرة مشرب اللس فان كر هو الذي دعاكم فاجيبوه وادحوا في دينه فان شمسده ولا تتبعه ولنامه في مواطن بلا عظيم ولا يبقى احد من العرب لا تتبعه او قتله فقال ميسرة يا قوم ان هذا الامر بين فاسلم ميسرة في حجة الوداع * واخرج الواقدي وابونعيم عن ابن رومان وعبد الله بن ابي بكر وغيرهما قالوا جاء النبي صلى الله عليه وسلم كندة في منازلهم فعرض نفسه عليهم فابوا فقال اصغر القوم يا قوم استبقوا الى هذا الرجل قبل ان تسبقوا اليه فوالله ان اهل الكتاب ليحدثون ان نبيا يخرج من الحرم قد اظلم زمانه * واخرج ابونعيم عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بايع الانصار بالعقبة صاح الشيطان من رأس الجبل يا معشر قريش هذه بنو الاوس والخزرج تحالف على قتالكم ففزعوا عند ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرعكم هذا الصوت فانه عدو الله ليس يسمعه احد ممن تخافون وبلغ قريشا الحديث فاقبلوا حتى انهم ليتوطوا على متاع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يبصرونهم فرجعوا * واخرج ابونعيم نحوه عن الزهري * وما وقع في الهجرة من الآيات * اخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للمسلمين قد اريت دار هجرتكم اريت سبخة ذات نخل بين لابتين فهاجر من هاجر

قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجهز ابو بكر مهاجرا فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على رسلك فانى ارجوان يؤذن لي * واخرج البيهقي عن ابن عباس رضى
 الله عنها ان قريشا اجتمعت في دار الندوة واتهوا على قتله فأتى جرير رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأمره ان لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه واحبره بمكر القوم
 وأذن له عند ذلك بالخروج * واخرج البيهقي عن ابن اسحاق قال خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على القوم وهم على بابه ومعه حفنة تراب فجعل يذرها على رؤسهم واحذ الله
 بابصارهم عن بنيه صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ يس والقرآن الحكيم الى قوله فأغشيناهم
 فهم لا يبصرون * واخرج ابن سعد عن ابن عباس وعلى وعائشة بنت ابى بكر وعائشة بنت
 قدامة وسراقة بن جعشم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا خرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والقوم جلوس على بابه فاحذ حفنة من البطحاء فجعل يذرها على رؤسهم
 ويتأوى يس الآيات ممضى فقال لهم قائل ما تنظرون قالوا محمدا قال قد والله مررت بكم قالوا
 والله ما ابصرناه وقهوا يمشون التراب عن رؤسهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وابو بكر الى غار تورندخار ووصرت العنكبوت على بابه بعشاش بعضها على بعض وظالمته قريش
 استد الطلب حتى انتهت الى باب الغار فقال بعضهم ان عليه عنكبوت اقبل ميلا د محمدا فانصرفوا *
 واخرج الواقدي وابونعيم عن عائشة بنت قدامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد خرجت من
 الحوذة متنكرا فكان اول من لقيني ابوجهل فاعمى الله بصره عني وعن ابى بكر حتى مضينا *
 واخرج البيهقي عن ابن شهاب وعروة بن الربير انهم ركبوا في كل وجه يطلبون النبي صلى الله
 عليه وسلم وبعثوا الى اهل المياه يأمرونهم ويجمعون لهم الجمل العظيم واتوا على تور الحبل الذي فيه
 الغار الذي فيه النبي صلى الله عليه وسلم حتى طلوعوا فوقه وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وابو بكر اصواتهم فاستفق ابو بكر واقبل عليه الهم والخوف فعند ذلك يقول له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا ودار رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه سكينه من الله *
 واخرج الشيخان عن انس رضى الله عنه ان ابابكر حدثه قال كنت مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الغار فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه لا بصرنا تحت قدميه فقال
 يا ابابكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما * واخرج ابونعيم عن اسماء بنت ابى بكر ان ابابكر رأى رجلا
 مواجهة الغار فقال يا رسول الله انه لرائينا قال كلا ان الملائكة تسترنا الا نباحجتها فلم ينشب
 الرجل ان قعد يبول مستقبلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابابكر لو كان يراك ما فعل

هذا واخرج ابو يعلى نحوه من طريق عائشة عن ابي بكر * واخرج ابن ابي عمير عن ابن عباس
 ان المشركين تشاوروا ليلة بكة في النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم اذا أصبح فأبنتوه
 بالوثاق وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل أخرجوه فأطلع الله نبيه على ذلك فخرج تلك
 الليلة حتى لحق بالغار فلما اصبحوا اقتصوا اثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا في الجبل
 فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل ههنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه * واخرج
 ابن سعد وغيره عن انس وغيره انهم رأوا حمامتين نغم الغار فعلموا انه ليس فيه احد * واخرج
 البخاري عن سراقه بن مالك قال خرجت اطلب النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر حتى اذا دوت
 منهم عتري بي فرمى فممت فركبت حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا
 يلتفت واوبو بكر يكثر التلفت ساحت يد ارمسى في الارض حتى بلغت الركتين فخررت عنهما ثم
 زجرتها فنهضت فلم تكدم حتى خرج يديها فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها غبار ساطع في السماء مثل
 الدخان فناديتهما بالامان فوقفالي ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهما انه
 سيظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم حديث سراقه مبسوطا في باب استجابة دعائه صلى الله
 عليه وسلم * واخرج ابن عساکر بسندواه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان ابو بكر مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار فعطش فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب الى
 صدر الغار فاشرب فانطلق ابو بكر الى صدر الغار وشرب منه ماء احلى من العسل وابيض من
 اللبن واذاكى رائحة من المسك ثم عاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امر الملك الموكل
 بانهار الجنة ان خرق نهر من جنة الفردوس الى صدر الغار لتشرب * بعض ما وقع من الآيات
 في غزواته صلى الله عليه وسلم * (فمن آيات غزوة بدر) قوله تعالى وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ
 الْآيَاتِ وَقَالَ تَعَالَى اذْ تَسْتَفِثُونَ رَبَّكُمْ الْآيَاتِ وَقَالَ تَعَالَى وَاذْ يُرِيكُمُوهُمْ اِذْ
 اتَّقَيْتُمْ فِي اَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا الْآيَاتِ * اخرج البيهقي وابو نعيم من طريق ابي طلحة
 عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اقبلت عبر اهل مكة تريد الشام فبلغ اهل المدينة
 ذلك فخرجوا ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون العير فبلغ ذلك اهل مكة
 فامر عوا السير اليها لكيلا يفلب عليها النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فسبقت العير
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الله وعدم احدى الطائفتين وكانوا ان يلقوا العير
 احب اليهم وايسر شوكة واحضر مغنا فلما سبقت العير وفانت سار رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالمسلمين يريد القوم فكروا مسيرهم لشوكة القوم فنزل النبي صلى الله عليه وسلم

والمسلمون يبدرون بينهم وبين الماء رملة وعسة فاصاب المسلمين ضعف شديد والتقى الشيطان في قلوبهم الفيظ يوسوسهم تزعمون انكم اولياء الله وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم كذا فامطر الله عليهم مطرا شديدا فشرب المسلمون وتطهروا فاذهب الله عنهم رجز الشيطان وصار الرمل كذا ذكر كلمة اخبرانه اصابه المطر ومشي الناس عليه والدواب فساروا الى القوم وامتد الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالف من الملائكة وكان جبريل في خمسمائة من الملائكة محبة وميكائيل في خمسمائة مجنبة وجاء نبيس في جن من الشياطين معه رايته في صورة رجال من بني مدج والشيطان في صورة سراقه بن مالك بن جعشم فقال الشيطان للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس واني جاراكم فلما اصطف القوم قال ابو جهل اللهم اولانا بالحق فاصره ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال يارب ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الارض ابدأ فقال له جبريل خذ قبضة من تراب فارم بها وجوههم ففعل فما من مشركين احدا الا اصاب عينيه ومنخر به وقره تراب من تلك القبضة فولوا مدبرين * واخرج البيهقي من طريق ابن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة قال انزل الله عليهم في تلك الليلة مطرا واحدا فكان على المشركين بلاء شديدا منعهم ان يسيروا وكان على المسلمين دعة خفيفة لبذلهم المسير والمزل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مصارعهم ان شاء الله بالغداة * واخرج ابن سعد عن عكرمة قال كانوا يومئذ يمددون من النعاس ونزلوا على كتيب أهيل فمطرت السماء فصار مثل الصفايسعون عليه سعيوا ونزل الله تعالى اذ يغشاكم النعاس امانة الآية * واخرج ابن سعد وابن راهويه وابن منيع والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لقد قللوا في اعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل الى جنبي اترام سبعين قال اترام مائة فاسرنا رجال منهم فقلنا كم كنتم قال الف * واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم اضطلع يوم بدر وقال لاصحابه لا تقاتلوا حتى اؤذنكم وغشيه نوم فغلبه فاستيقظ وقد اراه الله ايامه في منامه قليلا وقل المسلمين في اعين المشركين ليطلع بعض القوم في بعض . واخرج نحوه البيهقي من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما * واخرج احمد والطبراني والبيهقي عن علي رضي الله عنه قال كما يوم بدر اتقينا المشركين برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اشد الناس بأسا وما كان احد اقرب الى المشركين منه * واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ملء كفه من الحصباء فرمى بها وجوه المشركين

فجعل الله الحصباء عظيماً شأنها لم تترك من المشركين رجلاً الا ملأت عينيه ويجدون كل
 رجل منهم منكباً على وجهه لا يدري اين يتوجه يعالج التراب من عينيه * واخرج ابو نعيم عن جابر
 ابن عبد الله رضي الله عنهم اقال سمعت صوت حصيات وقعت من السماء يوم بدر كأنهن وقعتن في
 طست فلما اصطفت الناس اخذهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى بهن في وحوه المشركين
 فذلك قوله تعالى وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَكَانَ اللَّهُ رَمِي * واخرج الواقدي والبيهقي
 عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال التقينا يوم بدر فاقبتنا فسمعت صوتاً وقع من السماء الى
 الارض مثل وقع الحصى في الطست وقبض النبي صلى الله عليه وسلم القبضة فرمى بها فانهم من
 ورواه البيهقي من وجه آخر * واخرج الواقدي والبيهقي عن نوفل بن معاوية الديلمي
 قال انهزمتنا يوم بدر ونحن نسمع كوقع الحصى في الطست في اكبدتنا ودر حلفنا وكان
 ذلك من استد الرعب علينا * واخرج البيهقي اسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما
 قال اخذتهم يوم بدر ريح عقيم * واخرج ابن اسحاق والحاكم ومحمد بن البيهقي
 عن عبد الله بن ثعلبة ان المستفتح يوم بدر ابو جهل قال لما التقى الجمعان اللهم
 اقطعنا للرحم وانا بما لا يعرف فاحنة العداة فقتل وفيه ارب الله تعالى
 ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح * واخرج البيهقي عن عائشة رضي الله عنها ما كان بعد
 نزول قوله تعالى ذرني والمكذبين اولى النعمة ومهلهم قليلاً الا قليل حتى اصاب
 الله قريشاً بالوقعة يوم بدر * واخرج البيهقي وابن ابي الدنيا عن الشعبي ان رجلاً قال للنبي صلى الله
 عليه وسلم اني مررت ببدر فرأيت رجلاً يخرج من الارض فيضربه رجل بقبضة معه حتى يغيب
 في الارض ثم يخرج فينعل مثل ذلك فعل ذلك مراراً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك
 ابو جهل يعذب الى يوم القيامة * واخرج ابن ابي الدنيا والطبراني في الاوسط عن ابن عمر رضي
 الله عنهما قال بينا اسير بجناب بدر اذ خرج رجل من حفرة في عنقه سلسلة فنادني
 يا عبد الله اسقني ولا ادري اعرف اسمي اودعاني بدعاية العرب وخرج رجل من تلك الحفرة في
 يده سوط فنادني يا عبد الله لا تسقه فانه كافر ثم ضربه بسوط حتى عاد الى حفرة فأتيت النبي
 صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال لي اوقد رأيتك نعم قال ذاك عدو الله ابو جهل وذالك عذابه
 الى يوم القيامة * واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة قال
 اذل الله بوقعة بدر رقاب المشركين والمنافقين فلم يبق في المدينة منافق ولا يهودي الا هو

خاضع عنقه لوقعة بدر وكان ذلك يوم الفرقان يوم فرق الله فيه بين الشرك والايان وقالت اليهود
 تيقنا انه النبي الذي نجد نعته في التوراة والله لا يرفع راية بعد اليوم الاظفرت * واخرج ابن
 سعد عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في فئمة يوم بدر فقال قوموا الى جنة عرضها
 السموات والارض اعدت للمتقين فقال عمير بن الحمام نخ نخ فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم ينبخج قال رجاء ان اكون من اهلها قال فانك من اهلها فادتل تمرات
 من قوته فجعل يلو كهن ثم قال والله لئن بقيت حتى الوكهن انها لحياة طويلة وينذهن
 وقاتل حتى قتل * واخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الاسارى يوم بدر وكانوا سبعين ان شئتم قتلتموهم وان شئتم فادبتموهم
 واستمتعتم بالمداء واستشهد منكم بعدتهم فاحتاروا الفداء واستشهد منهم بعد ذلك بعدتهم
 وكان آخر السبعين ثابت بن قيس قتل يوم اليمامة * واخرج ابو نعيم عن جبير بن مطعم
 قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في اسارى بدر فوافقته يصلي بالحجاب فسمعته يقول
 اِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَّا لَهُ مِنْ دَافِعٍ فَكُنَّا نَمَاحِدُ قَلْبِي * ومن آيات غروة احد *
 مارواه الحاكم في المسند بك بسند على شرطه مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال لما حال
 الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحولة يوم احد قلت ذود عن نفسي فاما ان استشهد
 واما ان ألحق حتى القى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فبيننا انا كذلك اذا رحل محم وجهه ما ادري
 من هو فاقبل المشركون حتى قات قدر كبوده مثلاً يده من الحصى رمى به في وجوههم فتكبو اعلی
 اعقابهم القهقري حتى اتوا الجبل فعمل ذلك راروا لا ادري من هو وبيني وبينه المقداد بيننا انا
 اريد ان اسأل المقداد عنه فقال المقداد يا عدو رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك
 فقلت واين هو فاستار اليه فقمت وكانه لم يصبني شيء من الاذى واجلسني امامه فجعلت ارمي
 واقول اللهم سهمك فارم به عدوك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم استجب لسعد
 اللهم سد رميته وأجب دعوته وكان سعد مجاب الدعوة كما تقدم في باب استجابة دعائه صلى الله
 عليه وسلم وياتي في الخاتمة في الكرامات * وفي بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم
 احد لسعد ارددهم يعني المشركين قال - عد فاخذت سهماً من كنانتي فرميت به رجلاً منهم
 فقتلته ثم اخذت سهماً فاذا هو سهمي الذي رميت به فرميت به آخر فقتلته ثم اخذت سهماً فاذا
 هو سهمي الذي رميت به فرميت به آخر فقتلته ثم اخذت سهماً فاذا هو سهمي الذي رميت به
 فرميت به آخر فقتلته فهبطوا من مكانهم فقلت هذا سهم مبارك فكان عندي في كنانتي

لا يفارق كنانتي وكان بعد سعد عند بنيه * وقال ابن اسحاق ذكر الزهري قال علت
عالية قريش الحبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلوبا فقاتلهم
عمر بن الخطاب ورهط من المهاجرين حتى اهبطوا عن الجبل اخرجه البيهقي واخرج عن
عروة نحو ذلك يوم احد * وقال ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو
ابن حزم ان ابا سفيان قال لركب من عبد القيس يريدون المدينة بعد منصرفه من احد بانوا
محمد انا قد اجمعنا لرجعة الى اصحابه استأصلهم فلما مر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان قد تبع باصحابه جيش ابي سفيان احبروه بمقاتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
معه حسبنا الله نعم الوكيل فانزل الله في ذلك الذين قال لهم الناس الآيات * ومن آيات
غزوة الاحزاب * ما اخرج البيهقي عن قتادة قول انزل الله في سورة البقرة ام حسبت ان
تدخلوا الجنة ولما يا تكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم ابا ساء والضراء
وزلوا وقال تعالى فلما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله *
واخرج ابو نعيم وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما كان ليلة الاحزاب جاءت
الشمال الى الجنوب فقالت انطلقى فاصري الله ورسوله وقالت الجنوب ان الحرة لا تسري بالليل
فارسل الله عليهم النبا فاطفت نيرانهم وقدمت اذانهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت
بالصبا واهلكت عاد بالدبور * واخرج ابو نعيم عن عروة وعن ابن شهاب قال ارعيم بن مسعود جاء
النبي صلى الله عليه وسلم فاحبره ان قريشا تحزبوا عليه وانهم عتوا الى قريظة انه قد طال ثوابنا
ولسجد ما حولنا وقد احببنا ان نعاجل محمد واصحابه فستريح منه فارسلت اليهم قريظة ان نعم
ماراً يتم فاذا استتم فابعثوا بالرهن ثم لا يجسكم الا انفسكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنعيم
ابن مسعود فانهم قد ارساوا الي يدعونني الى الصلح وارد بني النضير الى ديارهم واموالهم فخرج نعيم
عامدا الى غطفان فقال انى باصحك وقد اطلمت على غدر يهود فاعلموا ان محمد لم يكذب قط وانى
سمعت بقول ان بني قريظة قد صالحوه على ان يردوا اخوانهم من بني النضير الى ديارهم واموالهم قال
ابو نعيم فيه دلالة على ان مسلمهم وكافرهم كانوا عالمين بان محمد صادق لم يكذب قط *
وروى الطحاوي ان الله حبس الشمس للنبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة
العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه حتى صلى العصر وحكى التوي في شرح مسلم ان رواه
نقات * ومن آيات غزوة بني قريظة * اخرج ابن سعد عن يزيد بن رومان وعاصم بن عمرو

وغيرها ان كعب بن اسد قال ابني قريظة حين نزل النبي صلى الله عليه وسلم في حنينهم يا معشر يهود
 تابعوا هذا الرجل فوالله انه لنبي وقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه الذي كنتم تجدونه في الكتب
 وانه الذي بشر به موسى وانكم لتعرفون صفته قالوا هو هو ولكن لا نفارق حكم التوراة واخرج ابن
 سعد عن ثعلبة بن ابي مالك قال قال ثعلبة واسيد ابنا سعية واسيد بن عبيد يا معشر بني قريظة
 والله انكم لتعلمون انه رسول الله وان صفته عندنا نحن باعلماءنا واعلماء بني النضير هذا الوطم
 يعني جبي بن احطب مع حبار بن الهيبان اصدق الناس عندنا هو حبار بن سميته عند موته قالوا لا
 نفارق التوراة فلما رأى هو لا الفرياء هم نزلوا في الليلة التي في صبيحتها نزلت بنو قريظة
 ومن آيات غروة حير **ما اخرجناكم واليه ترجعون** من اعداء بني النضير من الاعراب
 آمن وهاجر ولما كانت غروة حير غم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فمسحه فاعطاه
 نديه فقال ما على هذا اتبعك ولكن اتبعك على ان ارضى ههنا واتار الى حلقة بسهم ناموت
 فادخل الجنة فقال صلى الله عليه وسلم ان تردى الله يدك فتمتموا الى قتال العدو واصابه
 سهم حير اسار فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق الله فصدقته واخرج ابن قانع والقفوي
 وابو يعيم في الصحابة عن سعيد بن شبيب احدي من سهم بن رذان انا حدثته انه كان في جيش عيينة
 ابن حسان لما جاء يمد يهود حير قال فمعنا صوتنا في عسكر عيينة ايها الناس اهلكم مولتكم اليهم قال
 فرجعوا لا يتناظرون فلم نزل ذلك نبأ وما رآه كس الامم السماء واخرج التميمي عن اس
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصبح بعاس ثم ركع فقال الله اكرهت حير ذاربا
 بساحة قوم فساء صباح المنذرين واخرج البيهقي من طريق الواقدي عن شيوحه قالوا كان
 ابو تميم المزني قد اسلم فحس اسلامه فحدث قال لما فرنا الى اهلنا مع عيينة من حنين رجعتنا
 عيينة فلما كان دور حير عرسنا من الليل فزعنا فقال عيينة ابشروا اني ارى الليلة في النوم اني
 اعطيت ذال رقبة جبار حير فمد والله اخذت رقبة محمد قال فلما قدمنا حير قدم عيينة فوجد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتح حير قال عيينة يا مقدأ عطى ما غنمت من حلفائي فاني
 انه رمت عنك وعن قتالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كدت ولكن الصياح الذي سمعت
 انفرك الى اهلك قال اجزني يا محمد قال لك ذوالرقبة قال عيينة ما ذوالرقبة قال الحبل الذي رأيت
 في النوم انك اخذته فانصرف عيينة الى اهل فجاء الحارث بن عوف فقال الم اقل لك انك توضع
 في غير شىء والله ليظمن محمد على ما بين المشرق والمغرب يهود كانوا يحجروننا بهذا الشهدا في سمعت
 اباراع سلام من ابني الحقيق يقول انا نحن محمد على النبوة حيث خرجت من بني هارون هو نبي
 مرسل ويهود لا تطاوعني على هذا ولنا منه ذبحان ييترب واخر بخباير قال الحارث قلت لسلام

يملك الارض جميعا قال نعم والتوراة * واخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل عن غزوة خيبر سار ليلة حتى اذا ادركنا الكرى عرس وقال لبلال اكلا لنا الليل فقلت بلا لا عيناه وهو مستند الى راحلته فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احد من اصحابه حتى ضربتهم الشمس الحديث * واخرجه البيهقي من طريق مالك عن زيد بن اسلم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه القصة لابي بكر ان الشيطان اتى بلالا وهو قائم يصلي فاصجمه فلم يزل يهديه كما يهدي الصبي حتى نام ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فاحبر بلال مثل الذي احبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله * وقال الواقدي حدثني موسى بن عمر الحارثي عن ابي سفيان محمد بن سهل ابن ابي حنيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قاتل اهل الشق بجيبر و به حصون ذوات عدد تحصنوا بمحصى المزار و امتنعوا فيه اشد الامتناع حتى اصاب النبل ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما من كفا من حذباء فحصب به حصنهم فرجف الحصن بهم ثم ساح في الارض حتى جاء المسلمون فاحذوا اهل احد الحرجة البيهقي *
 ﴿ ومن آيات فتح مكة ﴾ ما اخرج ابن اسحاق واس راهويه والحاكم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مضي رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح حتى نزل من الظلم ان في عشرة آلاف من المسلمين وقد دعيت الاحبار عن قريش ولاياتهم حبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو صانع * واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن اسد مسعود رضي الله عنه ان رجلا كلم النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فاحذته الرعدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هون عليك فانما انا اس امرأة من قريش كادت تاكن القديد ثم ارحد البيهقي عن قيس بن ابي حازم مرسله بانظر فاني لست بملك انما انا الحديث * واخرج البيهقي وابو يعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة وخدمها ثلاثمائة وستين صنفا فاستارني كل صنم بما وقال جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وكان لا يستيران صنم الا يسقط من غير ان يمسه بعناه واخرج ابو يعيم عنه بانظر وحول البيت ثلاثمائة وستون صنفا قد الرقها الشياطين بالرصاص والحاس وقل فتساقطت لوجيها . واخرج نحوه البيهقي وابو يعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وفي ذلك يقول تميم بن اسد الخزاعي وفي الاصنام معتبر وعلم * لمن يرجو الثواب او العقابا
 * واخرج الحاكم عن علي رضي الله عنه قال انطلق بي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى

الكعبة فقال اجلس فجلست الى جنب الكعبة فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لمنكبي
ثم قال لي انهض فنهضت فلما رأيتني ضعفت تحته قال لي اجلس ثم قال لي يا علي اجلس على منكبي
فعلت ثم نهض بي فله انهض بي خيل الي اني لوشئت نلت افق السماء فصعدت فوق الكعبة انتهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي القى منهم الاكبر صنم قريش وكان من نحاس موتدا
باوتاد من حديد الى الارض فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم عالجوه ويقول لي ايه ايه
جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فلم ازل اعالجه حتى استمكنت منه فقتلته
فتكسر * واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الفتح هذا ما وعدني ربي ثم قرأ اذا جاء نصر الله والفتح * واخرج
البيهقي عن ابن ابيزى قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جاءت عجوز حبشية شمطاء
تحمش وجهها وتدعو بالويل فقيل يا رسول الله رأينا عجوزا حبشية تحمش وجهها وتدعو بالويل
فقال تلك نائلة ايست ان تعبد بيلدكم هذا ابداء ونائلة احد اصنامهم * واخرج ابن سعد عن
ابي هريرة رضى الله عنه قال كان يوم فتح مكة دخان وهو قول الله تعالى فان تقب يوم تأتي
السماء بدخان مبين * واخرج البيهقي وابونعيم عن ابي الطفيل قال لما فتح رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة بعث خالد بن الوليد رضى الله عنه الى نخلة وكانت بها العري فاتاها خالد وكانت
على دلات سمرات فقطع السمرات وهدم البت الذي كان عليها ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره فقال فالك لم تصنع شيئا فرجع خالد فلما نظرت اليه السدنة وهم حجابها اهنوا في الجبل وهم
يقولون يا عري حبيبه يا عري عوريه والافوتي رغم قال خالد فاذا المرأة عريانة ناشرة شعرها تحشو
التراب على رأسها ثم بها خالد بالسيب حتى قتلها ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال
تلك العري وروى نحوه ابن سعد عن سعيد بن عمرو الهذلي وفيه يخرج الى امرأة سوداء عريانة
فضر بها خالد بالسيب فجر لها باثنتين ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال نعم تلك
العري ايست ان تعبد ببلادكم * وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم ارسل خالد لهدمها ومعه
ثلاثون فارسا وان خالد اقال حين فسر بها

يا عز كفرانك لا سيجانك اني رأيت الله قد اهانك

* واخرج ابن سعد عن الواقدي عن شيوخه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين فتح مكة سعد بن زيد الاشهم الى مناة وكانت بالمثل ليهدمها فخرج في عشرين

وارسا حتى انتهى اليها وعليها سادن فقال السادن ما تريد قال هدم مناة قال انت وذاك فاقبل
 سعد يمشي اليها وتخرج اليه امرأة عريانة وداها تائرة الرأس تدعو بالويل وتضرب صدرها
 فقال السادن مناة دوتك بعض غضباتك ويضربها سعد فقتلها واقبل الى الصنم فهدمه *
 *ومن آيات غزوة حنين * ما اخرجهم مسلم وابوعوانة والنسائي عن العباس رضي الله عنه
 قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين حسيات فرمى بها في وجوه الكفار
 ثم قال انهزموا ورب محمد فوالله ما هو الا ان رماهم بحسياته فما زلت ارى حدم كليا
 وامرهم مدبرا * واخرج مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال لما غشوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم حنين نزل عن بغلته ثم قبض قبضة من تراب من الارض ثم اسقبل بها
 وجوههم فقال شامت الوجوه فاحلق الله منهم اسانا الاملا عييه ترانا تلك القبضة
 فولوا مدبرين * واخرج احمد وابن سعد والبيهقي عن ابي عبد الرحمن الفهري ان النبي
 صلى الله عليه وسلم يوم حنين اخذ حفنة من تراب محتاها في وجوه القوم وقال شامت الوجوه
 واخذوا ابراهيم قالوا ما بقي منا احد الا امتلأت عيناه وفضه من التراب ومعنا صلصلة بين السماء
 والارض كمر الحديد على الناست * هزمهم الله * واخرج الحاكم وابوعويم والبيهقي عن ابن مسعود
 رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين مولى الناس عنه فقال ناواني
 كف من تراب فناولته وضرب وجوههم وامتلات اعينهم ترانا مولى المشركون اذ بارهم * واخرج
 البخاري في التاريخ وابن سعد والحاكم والبيهقي عن عياض بن الحارث قال اخذ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم حنين كفا من حصي ورمى به وجوهنا فاعلمنا مناة * واخرج البخاري في التاريخ
 والبيهقي عن عمرو بن سميان الثقفي قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبضة
 من حصي فرمى بها في وجوهنا فاعلمنا مناة فاحيل الينا الا ان كل حجر وشجر فارس يطلبنا
 واخرج ابن عساكر عن الحارث بن بدل مثله * واخرج عبد بن حميد والبيهقي عن يزيد بن
 عامر السوائي وكان شهد حنيننا مع المشركين ثم اسلم قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
 حنين قبضة من الارض فرمى بها في وجوه المشركين وقال ارجعوا شامت الوجوه فما يلتقي الرجل
 اخوه الا وهو يشكو فذى في عيبيه ويمسح عيبيه * واخرج ابن حميد والبيهقي عنه ايضا انه سئل
 عن الرعب الذي الي الله في قلوبهم يوم حنين كيف كان فكان يأخذ الحماة فيرمي بها في
 الطست فتطن فيقول كنا نجد في اجوافنا مثل هذه * واخرج البغوي والبيهقي وابونعيم
 وابن عساكر عن شيبه بن عثمان الحجبي رضي الله عنه انه حضر يوم حنين ومن حديثه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عباس ناولني من الحصباء قال وافقه الله البغلة كلامه

فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الارض قال فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البطحاء
فخنا في وجوههم وقال شأهت الوجوه ثم لا ينصرون * واخرج ابو نعيم عن انس رضي الله عنه
قال انهزم المسلمون بحنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء وكان اسمها دلدل
فقال لما رسول الله صلى الله عليه وسلم دلدل البدي نالقت بطنها في الارض فاحذ حنفة من
تراب فرمى بها في وجوههم وقال حم لا ينصرون فانهرم القوم وما رمينا بسهم ولا طعنا برمح *
واخرج ابن سعد عن عبد الله بن الربير رضي الله عنهما قال شهد صفوان بن امية حبيما مع النبي
صلى الله عليه وسلم وصفوان كما فرتم رجوع الى الخمرانة فيينار رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في
الغنائم ينظر اليها ومعه صفوان جعل صفوان ينظر الى شعب ملي بها وشاء ورعاء فادام النظر اليه
فقال له صلى الله عليه وسلم يا اباؤبب يعجبك هذا الشعب قال نعم قال هو لك وما يهد فقال صفوان عند
ذلك ما طابت نفس احد مثل هذا الانفس بي فاسلم مكانه * وذكر اصحاب السير وغيرهم من
المحدثين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في روة حنين راكبا بغلته مع كثرة العدو وانهزام
في اول الوقعة وهو صلى الله عليه وسلم ثابت يهزم بل كان يركض بغلته الى جهة العدو ينادي
بتعريف نفسه قائلا (انا النبي لا كذب) انا ابن عبد المطلب فكان في ركوبه صلى الله عليه وسلم
البغلة في هذا الموطن الذي هو من اجل مواطن الحرب واعلانه باسمه وتعرفه بنفسه مع كثرة العدو
وانهزام اصحابه معجزة لنبوته وتحقيق رسالته فان البغال عادة من راكب الطأ بينة والامر ولا يصلح
لمواطن الحرب في العادة الا الخيل لانها المخاوقة للكر والفر محلا في البغال والابل فيبين عليه الصلاة
والسلام ان الحرب عنده كالسلم ثقة بالله وتوكل عليه واعلم ان الله يحفظه حتى يؤدي رسالته به على
وجه الكمال فكان تباته صلى الله عليه وسلم سببا لعود اصحابه بعد الهزيمة التي كان سببها الاعجاب
بالكثرة وقول بعضهم لن تغلب اليوم من قلدة فادبهم الله بذلك اذ والقتال بعد ان باداهم العباس
بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ورعى النبي العدو بالخصي فكانت الهزيمة على المشركين وتم النصر
لنبي صلى الله عليه وسلم واسمائه رضي الله عنهم * ومن آيات غروة تبوك * ما اخرج ابن سعد
عن حمزة بن عمرو الاحمي رضي الله عنه قال لما كنا بتبوك وانفر المناذقة بآفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في العقبة حتى سقط بعض متاع رحله قال حزة فنور لي في اصابعي الخمس فابصرناه حتى
جعلت ألقظ ما تدم من الماع السوط والجل واشباه ذلك * ومن آيات بعض السرايا * ما اخرج
ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قطبة بن عامر في
عشرين رجلا الى حنم بناحية تباله وامره ان يتن الغارة عليهم فخرجوا فشنوا عليهم الغارة فاقتتلوا
قتالا شديدا وقتل قطبة من قتل وساقوا النعم والشاء والنساء الى المدينة وجاء سيل اتي محال بينه

وبينهم فما يجدون اليه سبيلا * واخرج مسلم عن جابر رضى الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا باعبدة بن الجراح نلتقى عميرا لقريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبدة يعطينا تمره فكننا نمصها ثم نشرب عليها الماء فتكفيننا يومنا الى الليل فالتقى الينا البحر دابة تدعى العنبر فاقمنا عليها شهر احق ممنا . واخرج الشيخان عن جابر انهم كانوا ثلاثمائة راكب وان ابا عبدة اخذ ضلعها من اضلاع تلك الدابة فنظر الى اطول رجل في الجيش واطول جمل فحملة عليه ومر تحتها * * جملة اخرى من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم * اخرج ابن ابي الدنيا والحاكم والبيهقي وضعفه وابوالشيخ في العظمة عن انس رضى الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا عند الحجر اذا نحن بصوت يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة المغفورها المستجاب لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اس انظر ما هذا الصوت فدخلت الجبل فاذا رجل عليه ثياب بيضاء ابيض الرأس واللحية فلما رايتي قال انت رسول النبي صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال ارجع اليه فاقرأه السلام وقل له هذا صوت الياس يريد ان يلقاك فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبرته فجاء يميتي وانا . . . حتى اذا كنا منه قريبا تقدم النبي صلى الله عليه وسلم وتحررت انا فتجدنا طويلا فنزل علينا من السماء شي . شبه السفره ودعاني فاكت معهما فاذا فيها كفاة وورمان وحموت وتمر وكرس فلما اكلت قت فتجيت ثم جاءت سحابة فحملته وانا انظر الى بياض تيبانه فيهما تهوى قبيل السماء * واخرج ابن شاهين وابن عساكر عن واتله بن الاسقع روى الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك حتى اذا كنا ببلاد حدام وكان قد اصابنا عدس فاذا بين ايدينا انا وعنب فسرنا ميلا فاذا بغدير حتى اذا ذهب تلت الليل اذا نحن تباد يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة فذكر الحديث نحو ما تقدم وقال في طوله اعلى منا بذراعين او ثلاث * واخرج ابن عدي والبيهقي عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عون عن اسد عن حده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في المسجد فسمع كلامه من وراءه فاذا هو نقائل يقول اللهم اعني على ما ينحيني مما حوطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع ذلك الاتصم اليا اختها فقال الرجل اللهم ارزقني شوق الصالحين الى ما شوقتهم اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لانس اذهب اليه فقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم تستغفر لي فجاء اس فبلغه فقال الرجل يا انس انت رسول رسول الله الي قال نعم قال اذهب فقل له ان الله فضلك على الانبياء مثل ما فضل رمضان على سائر الشهور وفضل امتك على الامم مثل ما فضل يوم الجمعة على سائر الايام فذهب ينظر اليه فاذا هو الخضر * واخرجه الدارقطني في الافراد والطبراني في الاوسط وابن عساكر

من ثلاثة طرق عن انس رضي الله عنه بلفظ قال خرجت ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم احمل
الطهور فسمع قائلاً يقول اللهم اعني على ما ينجيني مما حوفتني منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا انس ضع الطهور ورائت هذا فقل له ادع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعينه على ما ابتعثه به
وادع لامته ان يأخذوا ما اتاهم به نبيهم من الحق فاتيته فقلت له فقال مرحبا برسول رسول الله
صلى الله عليه وسلم كنت احق ان آتية اقرأ على رسول الله مني السلام وقل له الحضر اقرأ عليك
السلام و يقول لك ان الله فضلك على النبيين كما فضل شهر رمضان على سائر الشهور وفضل امتك
على الامم كما فضل يوم الجمعة على سائر الايام فلما ولت سمعته يقول اللهم اجعلني من هذه الامة
المرحومة المتاب عليها واخرج ابن عدي وابن عساكر عن انس رضي الله عنه قال بينا نحن مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رأينا يبردا ويدنا فقلنا يا رسول الله ما هذا البرد الذي رأينا واليد
قال قد رأيتموه قلنا نعم قال ذلك عيسى بن مريم سلم علي . واخرجه من وجه آخر عن انس ايضا
وقال ابن سعد نبأنا الواقدي حدثني الوليد بن مسلم عن منير بن عبيد الله الدوسي قال اسلم
زوج ام شريك الدوسي وهو ابو العكر فهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي هريرة
ومع دوس حين هاجروا قالت ام شريك فجاءني اهل ابي العكر فقالوا لعالمك على دينه قلت
اي والله ابي اعلى دينه قالوا لاجرم لنعذبك عذابا شديدا فارتحلوا بي على جمل تقال
شركاءهم واغلظها يطعموني الحبز بالعسل ولا يسقوني قطرة من ماء حتى اذا انتصف
الهار وسكنت الشمس ونحن قائلون فضر بوا اخيبتهم وتركوني في الشمس حتى ذهب
عقلي وسمعي وبصري ففعل ذلك في ثلاثة ايام فقالوا لي في اليوم الثالث اتركي ما انت عليه قالت فما
درت ما يقولون الا الكلمة بعد الكلمة فاستير باصبعي الى السماء بالتوحيد قالت فوالله اني لعلى ذلك
وقد بلغني الجهد اذ وجدت بردا لوعلى صدرى فاخذته فشربت منه نفسا واحدا ثم انترع مني
فذهبت انظر فاذا هو ملق بين السماء والارض فلم اقدر عليه ثم دلي الي تاية فشربت منه نفسا ثم
رفع مذهبت انظر فاذا هو ملق بين السماء والارض ثم دلي الي الثالثة فشربت منه حتى رويت
واهرقت على رأسي ووجهي وثيابي قالت فخرجوا وانظروا فقالوا من اين لك هذا قلت من عند الله
رزقارزقيه الله فاطلقوا سراعا الى قريتهم وادواتهم فوجدوها موكاة لم تحل فقالوا شهد ان ربك هو
ربنا وان الذي رزقك ما رزقك في هذا الموضع بعد ان فعلنا بك ما فعلنا هو الذي شرع الاسلام
فأسلموا وهاجروا جميعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يعرفون فضلي عليهم وما صنع الله بي .
قال الحافظ السيوطي وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة ما في امرأة حين

تهب نفسها الرجل حير فانزل الله تعالى **وَأُمْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ** فلما نزلت هذه الآية قالت عائشة ان الله ليسر لك في **هوالك** واخرج الطبراني وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا ببعض الطريق سمع صوت الحسن والحسين وهما يبكيان فقال لفاطمة ما شأن ابني قالت العطش فنأدى في الناس هل احد منكم معه ماء فلم يجد مع احد منهم قطرة فقال ناوايني احدهما فناولته اياه من تحت الحدر فاخذوه وضمه الى صدره وهو يعضه وما يسكت فادلع لسانه فجعل يمسح به حتى هدأ ولكن فلم اسمع له بكاء والآخر يبكي كما هو ما سكت فقال ناوليبي الآخر فناولته اياه ففعل به كذلك فسكت فما سمع لها صوتا *

واخرج البيهقي عن سلمة بن الاكوع روى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير على الناس من اسلم ينتصلون فقال حسن هذا الله ارموا وانامع ابن الاكوع فامسك القوم بايديهم فقالوا والله لا نرمي وانت معه اذن يتصلنا قال ارموا وانامعكم . يعاقله قد رموا عامة يومهم ذلك ثم تفرقوا على السواء ما نصل بعضهم بعدا * واخرج البيهقي عن ابي امامة بن سهل بن حنيف ان رهطاً من الانصار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه ان رجلاً قام من جوف الليل يريد ان يفتح سورة كان قد دعاها فلم يقدر منها على شيء الا بسم الله الرحمن الرحيم ووقع ذلك لباس من العجاجة فاصبحوا فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السورة فسكت ساعة لم يرجع اليهم شيئاً ثم قال نسخت البارحة فسحبت من صدورهم ومن كل شيء كانت فيه قال البيهقي في هذا دلالة ظاهرة من دلالات النبوة * واخرج البيهقي وابو يعين عن قبيصة بن ذؤيب قال اعار رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على سرية من المشركين فانهزمت فغشى رجل من المسلمين رجلاً من المشركين وهو منهزم فلما اراد ان يعلوه بالسيف قال الرجل لا اله الا الله فلم ينزع عنه حتى قتله ثم وجد في نفسه من قتله فذكر حديثه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا نقتب عن قلبه فلم يابتوا الا قليلاً حتى توفي ذلك الرجل القاتل فدفن فاصبح على وجه الارض فجاء اهله فحدثوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادفنوه فدفنوه فاصبح على وجه الارض ثلاثاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الارض قد ابت ان تقبله فطرحوه في غار من الغيران *

واخرج الدبراني والبيهقي عن الحسن الصري قال بلغنا ان رجلاً فذكر نحوه وزاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انها تقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله اراد ان يجعله موعظة لكم لئلا يقدم رجل منكم على قتل من يشهد ان لا اله الا الله او يقول اني مسلم اذهبوا به الى شعب بني فلان وادفنوه فان الارض ستقبله فدفنوه في ذلك الشعب . وذكر ان هذا القاتل اسمه

محلم بن جثامة . واحرجه الشيخان واحمد والبيهقي وابونعيم عن انس رضى الله عنه * وقال
 الزرقاني في شرح المواهب ولما قتل اهل بئر معونة سبعين رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم جاءت الحمى اليه صلى الله عليه وسلم فقال لها ذهبي الى رعل وذكو ان وعصية فانهم عصوا
 الله ورسوله فأتتهم فقتل منهم سبعمائة رجل بكل رجل من المسلمين عشرة * وقد كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يكلم كل ذي لغة بلغته على اختلاف لغات العرب وتركيب الفاظها
 واساليب كلامها وكان احدهم لا يتجاوز لغته وان سمع لغة غيره فكالمعجمية يسمها العربي وما ذلك
 منه صلى الله عليه وسلم الا بقوة الهمة وموهبة ربانية لانه بعث الى الكافة ظرا والى الناس سودا
 وسمرا فعلمه الله ببيع اللغات قال تعالى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُعَلِّمَهُمُ
 الْعِلْمَ وَاللَّهُ لَجْمِيعٌ عِلْمُهُ الْجَمِيعُ يحدث الناس بما يعلمون فكان ذلك من معجزاته صلى الله عليه وسلم .
 وكان كلامه صلى الله عليه وسلم بأى لغة افصح من اهلها وهو جدير بذلك فقد أوتي في سائر القوى
 البشرية المحمودة زيادة ومزية على الناس مع اختلاف الاصناف والاجناس مما لا يضبطه
 قياس وقد خاطب بعض الحبشة بكلامهم وبعض الفرس بكلامهم وغيرهم مما هو ثابت في
 كتب السنة . وفي شرح الشهاب الحفاجي على الشفاء ان جماعة وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم
 حين بعث فلما دخلوا المسجد الحرام لم يعرفوا النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا لا يعرفون العربية فقال
 رجل منهم بلغته « من ابون اسران » ايكم رسول الله فلم يفهم الحاضرون قوله فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم « اشكداور » ومعنى اشكداء قبل ومعنى اورهنا وجعل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يجيبه بلغته ولا يفهم القوم فاسلم و بايع وانصرف لقومه وكان النبي صلى الله عليه وسلم
 قد اخبر الصحابة بقدومه ولغته فسجنت من علمه ذلك انه المنعم الكريم * واما كلامه المعتاد
 وفصاحته المعروفة وجوامع كلامه وحكمه المأثورة صلى الله عليه وسلم فقد اختلف الناس فيها الدواوين
 وجمعت في الفاظها ومعانيها الكتب فلا توازي فصاحته ولا تباري بلاغته فلا حاجة الى الاطالة
 بها وفي المواهب والشفاء وشروحهما كثير من ذلك * وروى البيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى بالليل في الظلماء كما يرى بالنهار في الصوء وروى
 مثله البيهقي وابن عدي عن عائشة رضى الله عنها وروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل ترون قباتي ههنا فوالله ما يخفى علي ركوعكم ولا سجودكم
 اني لاراكم من وراء ظهري . وفي رواية لمسلم عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود فاني اراكم من امامي ومن

خلفي . وعن مجاهد انه صلى الله عليه وسلم كان يرى من خلفه من الصغوف كما يرى من بين يديه .
 قال العلماء وهذه الرؤية رؤية ادراك وابصار حقيقية خاصة به صلى الله عليه وسلم انخرقت له فيها
 العادة فهي من مجزاته صلى الله عليه وسلم * وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال انكم تقولون اكثر
 ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم والله الموعود وان اخوتي من المهاجرين كان يشغلهم الصفق
 بالاسواق وان اخوتي من الانصار كان يتغلهم عمل اموالهم وكنت امرأ مسكينا الرم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على ملء بطني وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الر يسقط احد منكم توبه حتى
 افضى مقالي هذه ثم يجدها الى صدره فيسسى من مقالي شيئا ابدا بسطت فمرة ليس علي توب
 غيرها حتى قضى النبي صلى الله عليه وسلم مقالته ثم - عنها الى صدري فوالذي بعته بالحق ما نسيت
 من مقالته ذلك الى يومي هذا شيئا سمعته منه صلى الله عليه وسلم رواه البخاري ومسلم *
 واخرج عبد الرزاق في المنف والبيهقي عن سعيد بن حبير قال جاء رجل الى قرية
 من قرى الانصار فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل اليكم وامرکم ان تروجوني
 فانه ولم يكن صلى الله عليه وسلم ارسله فبيع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فارسل عليا
 والربيع فقال ذهبا فان ادركتاه وقتلاه ولا اراكم تدركانه مذهبيا فوجداه قد لدغته
 حية فقتلته * واخرج الحكم وصححه والبيهقي والطبراني عن عبد الرحمن بن ابي نكران مديني
 رضي الله عنه قال كان الحكم بن ابي العاصي يجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا تكلم النبي
 صلى الله عليه وسلم اصاب رجليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كن كذلك فلم يزل يختلج حتى
 مات * واخرج البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم - غاب ورجل خلفه
 يحاكيه ويلبسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فكان فرغ الى اهل المدينة فلبط به شهرين ثم افاق
 حين افاق وهو كحكي رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويلبسه اي يحاكيه ويريد عيبه بذلك *
 وقال ابن سعد حدثنا يحيى بن حماد انبأنا ابو عوانة عن ابي الميخ عن عمرو بن ميمون قال احرق
 المشركون عمار بن ياسر بالنار فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر به ويمر يده على رأسه
 فيقول يا نار كوني بردا وسلاة على عمار كما كنت على ابراهيم تقذالك الذئبة الباغية * واخرج ابو نعيم
 عن عباد بن عبد الله قال اتينا انس بن مالك فقال يا جارية هلمي المائدة فتغدي فانت بهاتم
 قال هلمي المنديل فانت بتنديل وسبح فقال اسجري التورفاوقدته فأمر بالمنديل فطرح فيه فخرج
 ابيض كأنه اللين فقلنا ما هذا قال هذا منديل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمسح به وجهه فاذا
 اتسخ صنعنا به هكذا الان النار لاتاكل شيئا . وعليه * واخرج ابو نعيم عن انس رضي الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر سمر عند ابي بكر فحدثان عنده حتى ذهب الليل ثم خرجا واخرج

ابو بكر معهما فمشوا جميعا في ليلة مظلمة ومع احدهم عبد المجمل تضي لهم وعليهم نور حتى بلغوا المنزل
 * واخرج الامام احمد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اعطى قتادة بن
 النعمان رضي الله عنه وقد صلى معه العشاء في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال لقتادة انطلق به
 فانه سيضيء من بين يديك عشرا ومن خلفك عشرا فاذا دخلت بيتك فسترى سوادا فاضربه
 حتى يخرج فانه الشيطان فانطلق قتادة فاضاء له العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد فاضربه
 حتى خرج من بيته كما احبر به صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي نعيم عن ابي سعيد ايضا قال
 كانت ليلة مظلمة فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء برقت برقة فرأى صلى الله
 عليه وسلم قتادة بن النعمان فقال يا قتادة اذا صليت فاصبر حتى آمرك فلما انصرف اعطاه عرجونا
 فقال خذ هذا يضيء لك امامك عشرا وخلفك عشرا * واخرج ابو نعيم في الحلية عن عائشة
 رضي الله عنها قالت بات رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جاني ثم استيقظت فاستوحشت له
 فسمعت حسه يتلي فتوضأت ثم جئت وسليت وراءه فدعا ما شاء الله من الليل فجاء نور حتى اضاء
 البيت كله فكانت ماشاء الله ثم ذهب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه فمكت ثم جاء بوره واتد
 من ذلك ضوءا حتى او كان الحدول في بيتي خشيت ان القطه تم انصرف نقلت يار رسول الله ما هذا
 النور الذي رايت قال صلى الله عليه وسلم وقد رايت به يا عائشة نقلت نعم قال اني سألت ربي امي
 فاعطاني الثلث منهم محمدته وتكرته ثم سألته البقية فاعطاني الثلث الثاني فمحمدته وتكرته ثم
 سألته الثلث الثالث فاعطانيه فمحمدته وتكرته * واخرج الحاكم ومحققه والبيهقي وابو نعيم عن
 ابي هريرة رضي الله عنه قال كان لي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء فكان يبي لي فاذا سجد
 وتب الحسن والحسين على ظهره فاذا رفع رأسه اخذهما ووضعهما رقيقا فاذا اعادة ادا فلما صلى
 جعل واحدا هينا وواحداهنا فنقلت يار رسول الله الا اذهب بهما الى امهما قال لا تبرقت برقة فقال
 الحقبا بما كما تماز الا يميشيان في ضوءها حتى دخلا * واخرج ابو نعيم من وجه آخر عن ابي هريرة رضي
 الله عنه قال كان الحسن عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء وكان يحبه جدا شديدا فقال اذهب
 الى امي فنقلت اذهب معي يار رسول الله قال لا فجاءت برقة من السماء فمشى في ضوءها حتى بلغ الى امه *
 واخرج البيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بترس فيه تمثال
 عقاب فوضع يده عليه فاذهب الله * واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة وابن عساكر عن مكحول قال
 كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ترس فيه تمثال رأس كبش ففكره النبي صلى الله عليه وسلم مكانه
 فاصبح وقد اذهب الله * واخرج ابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دعا عليا فقال انقش خاتمي هذا وهو فضة كله محمد بن عبد الله فاتي علي النقاش فقال انقش هذا النقش

فقال اعمل فتارطه عليه فوجد الله قد قلب يده ففكش محمد رسول الله فقال علي ما بهذا امرتك
 قال فان الله قد قلب يدي والله لقد كتبت وما اعقل فقال صدقت فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
 فاخبره فتبسم فقال انار رسول الله * واخرج الحاكم وصححه عن سلمان رسي الله عنه انه كان في عصابة
 يذكرون الله تعالى فمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء نحوهم ناصدا حتى دنا منهم فكلمت عن
 الحديث اعظام الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كنتم تقولون فاني رأيت الرية تنزل عليكم
 فاحببت ان اساركم فيها * واخرج البخاري في التاريخ والبيهقي وابو يعقوب وابن مردويه عن اس
 رضي الله عنه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد وبيده قوم رافعوا ايديهم يدعون
 فقال صلى الله عليه وسلم ترى بايديهم ما ارى قلت وما بايديهم قال بايديهم يورق قلت ادع الله ان
 يرديه فدعا الله فارانيه * واخرج ابن سعد والبيهقي عن ام طارق مولاة سعد رضي
 الله عنها ان سعدا ارسلها الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت سمعت صوتا لي الباب يستأذن ولا
 ارى شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انت قالت ابانام ملام قال لامر بابك ولا
 اهلا تر يدين اهل قبا قالت نعم قال فاذهبي اليهم ام ملام هي الحمي * واخرج البيهقي عن
 جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال انت الحمي النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنت عليه فقال
 من انت قالت ابانام ملام قال تر يدين اهل قبا قالت نعم قال فحسوا واقوا مهاجرة فاستكوا
 اليه قالوا يا رسول الله لقينا من الحمي قال ان شتمت دعوت الله فكشفنا عنكم وان شتمت كانت لكم
 ظهورا قانوا تكون لنا ظهورا * واخرج البيهقي عن سلمان رضي الله عنه قال استأذنت الحمي على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لما من انت قالت ابانام ملام قال اذهي الى
 اهل قبا فاتهم فجاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصفرت وجوههم يشتكون الحمي قال ان
 شتمت دعوت الله فكشفنا عنكم وان شتمت تركتسوها فاسقطت ذنوبكم قالوا بل ندعها * واخرج
 البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاءت الحمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
 يا رسول الله اعنتي الى احب قومك اليك فقال اذهي الى الانصار فذهبت فصبت عليهم
 فصرعتهم فقالوا يا رسول الله ادع الله لنا بالشفاء فدعا فكشف عنهم . قال البيهقي يحتمل ان هذا
 في قوم آحرين من الانصار غير اهل قبا * واخرج سعيد بن منصور في سننه عن ابن عمر رضي الله
 عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في قنوته يا ام ملام عليك بيني عصية فانهم عصوا
 الله ورسوله قال فصرعتهم الحمي * واخرج الشيخان عن اسامة بن زيد رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه اشرف على اطم من اطام المدينة فقال هل ترون ما ارى اني لا ارى مواقع
 التثنية * واخرج الطبراني عن بلال رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع بصره الى

السماء فقال سبحان الذي يرسل عليهم الفتن ارسال القطر. وقد وقعت الفتن بعده صلى الله
 عليه وسلم تصديقا لما رآه في أيام عثمان رضي الله عنه واستمرت نسأل الله العافية منها* واخرج ابن
 ماجه من طريق فاطمة بنت الحسين عن ابيها قال لما توفي القاسم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قالت خديجة رضي الله عنها ووددت لو كان الله ابقاه حتى يستكمل رضاعه فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان تمام رضاعه في الجنة قالت لو اعلم ذلك يا رسول الله لحون علي امره فقال ان شئت
 دعوت الله فيسمعك صوته قالت بل اصدق الله ورسوله* وروى الامام الواقدي انه صلى الله
 عليه وسلم لما وجه رسله الى الملوكة خرج ستة نفر منهم في يوم واحد فاصبح كل واحد منهم يتكلم
 بلسان القوم الذين بعثه اليهم* وذكر في السيرة النبوية انه صلى الله عليه وسلم اخذ مرة باذن شاة
 اي امسكها باصبعيه ثم حلاها فصار ذلك ميسما فيها وفي سلبها* وقد ثبت في حديث اسلام سلمان
 الفارسي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اعطاه مثل بيضة الدجاج من الذهب وقال ادعها عما
 عليك وكان عليه اربعون اوقية لليهود الذين كاتبهم فقال سلمان واين تقع هذه مما على فاحذها
 صلى الله عليه وسلم فقلبيها على لسانه وقال خذها فان الله سيودي عنك قال سلمان فوزنت لهم
 اربعين اوقية وبقي عندي مثلما اعطيتهم* وروى البيهقي وابن الاثير في كتابه اسد الغابة في
 ترجمة خالد بن الوليد رضي الله عنه انه قال اعتمرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة
 اعتمرها فخلق شعره فاستبق الناس الى شعره فسبقت الى الناصية فاخذتها فاتخذت قلنسوة فجعلتها
 في مقدم القلنسوة ثم توجهت في وجه الا وفتح لي* واخرجه البيهقي حسنا ان خالد بن الوليد
 رضي الله عنه كانت في قلنسوته شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم فكان لا يشهد قتالا الا الرزق
 النصر* واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رجل من اليهود اذا سمع المنادي
 بالاذان قال احرق الله الكاذب فيمينا هو كذلك اذ دخلت جاريته بشعلة من نار فطارت شرارة
 منها في البيت فالتهمت في البيت فاحرقته* واخرج مسلم عن سهيل بن ابي صالح قال ارسلني ابي الى
 بني حارثة ومعي غلام لنا فناده مناد من حائط باسمه فاشرف على الحائط فلم ير شيئا فذكر ذلك
 لابي فقال اذا سمعت صوتا فناد بالصلاة فاني سمعت ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ان الشيطان اذا نودي بالصلاة ولى وله حصاص اي ضراط* واخرج البيهقي عن
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اذا تقولت لاحدكم الغيلا ن فليؤذن فان ذلك لا يضره*
 واخرج البيهقي عن الحسن ان عمر بعث رجلا الى سعد بن ابي وقاص فلما كان ببعض الطريق
 عرضت له الغول فاخبر سعدا فقال انا كنا نؤمر اذا تقولت لنا الغول ان ننادي بالاذان فلما رجعت الى
 عمر عرض له يسير معه فنادى بالاذان فذهب عنه فاذا سكت عرض له فاذا اذن ذهب عنه*

الباب الثاني عشر

في بعض معجزاته المعنوية مثل كمال خلقه وحلقه وفضائل اقواله وافعاله واحواله
صلى الله عليه وسلم

قال الامام الماوردي في اعلام النبوة ان المبدأ لا شرف الا حلاق واجمل الافعال مؤهل لاعلى
المازل وافصل الاعمال لانها اصول تقود الى ما ناسبها ووافقها وتتمر بما يبينها وخالقها ولا منزلة في
العالم اعلى من النبوة التي هي سفارة بين الله وعباده تبعت على مصالح الخلق وطاعة الخالق فكان
افضل الخلق بها احصوا واكملهم بشروطها احق بها اؤمس ولم يكن في عصر الرسول صلى الله
عليه وسلم وما داني طريقه من قاربه في فدايه وداياه في كماله خلقا وخلقها وقولا وفعلا وبذلك وصفه
الله تعالى في كتابه بقوله **وَإِنَّكَ أَعْلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ** فان قيل ليست فضائله لئلا على بيوته ولم
يسمع بني احتج بها على امته ولا عول عليها في قبول رسالته لانه قد يشارك فيها حتى يأتي بمعجز
يخرق العادة فعلم بالمعجز انه نبي لا بالفضل قيل الفصل من اماراتها وان لم يكن من معجزاتها ولأن
تكمال الفصل معوز فصار كالمعجز ولأن من كمال الفصل اجتناب الكذب وليس من كذب في
ادعاء النبوة تكامل الفصل فصار كمال الفصل في كمال الهدى والصدق موجبا لقبول القول مجاز
ان يكون من دلائل الرسل فاذا وضع هذا الكمال المعتبر في الشر يكون من اربعة اوجه احدها
كمال الخلق والثاني كمال الخلق والثالث فضائل الاقوال والرابع فضائل الاعمال فاما الوجه
الاول في كمال خلقه بعد اعتدال صورته ويكون اربعة اوصاف احدها السكينة الباعثة على
الهيبة والتعظيم الداعية الى التقديم والتسليم وكان اعظم مهاب في النفوس حتى ارتاعت رسل
كسرى من هيئته حين اتوه مع ارتياحهم بصلوة الاكاسرة ومكاترة الماوك الجابرة فكان في
نفوسهم اهيب وفي اعينهم اعظم وان لم يتعاطم بابهة ولم يتطاول بسطوته بل كانت بالتواضع
موصوفا وبالوظائف معروفة والثاني الطلاقة الموجبة للاخلاص والمحبة الباعثة على المصافاة والمودة
وقد كان صلى الله عليه وسلم محبوبا ولقد استحكمت محبة طلاقته في النفوس حتى لم يقبله مصاحب
ولا تبعه منه مقارب وكان احب الى اصحابه من الآباء والأبناء وشرب الماء البارد على الظأ •
والثالث حسن القبول الجاذب للمائلة القلوب حتى تسرع الى طاعته وتدع عن موافقته وقد كان قبول
منظره مستويا على القلوب ولذلك استحكمت مصاحبته في النفوس حتى لم ينفر منه معاند ولا
استوحش منه مباحد الامن ساقه الحسد الى شقوته وقاده الحرمان الى مخالفته • والرابع ميل

النفوس الى متابعتها وانقيادها لموافقته وثباتها على شدائده ومصابرته فما شذ عنه معها من اخلص
 ولا ند عنه فيها من تخصص . وهذه الاربعة من دواعي السعادة وقوانين الرسالة وقد تكاملت فيه
 صلى الله عليه وسلم فكل لما يوازىها ولا يتحق ما يقتضيهها * واما الوجه الثاني في كمال اخلاقه صلى الله
 عليه وسلم فيكون بست حصول : احدا من رجاحة عقله وصحة فهمه وصدق فراسته وقد دل
 على وفور ذلك فيه صلى الله عليه وسلم محذراً به وصواب تدبيره وحسن تأله وانه صلى الله
 عليه وسلم ما استغفل في مكيدة ولا استعجز في شديدة بل كان يلحظ الأعمى في المبادئ ويكتشف
 غيوبها ويحل خطوبها وهذا لا يتظم الا باصدق فهم واوضح حزم والحد للمالاية تباها في الشدائد
 وهو مطالب وصبره على البأساء والضراء وهو محرووب ومحرووب ونفسه في اختلاف الاحوال
 ساكنة لا تمور في شديدة ولا تستكين اعظيمة او كبيرة ويقدر على الخلاص لو باشر وهو لا يرداد
 الا اشتدادا وصبرا وقد لقي صلى الله عليه وسلم من قر يش بكما يشيب الوادي ويهد الصياحي
 وهو مع الدعاء بصابر صبر المستعلى ويتبت تبات المستولى * وروى - ادين سلمة عن ثابت عن
 انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد افسد في الله وما يحاف احد ولقد اوذيت في الله وما
 يؤذي احد واقتدات علي بن ابي طالب من بين يوم وليلة ومالي ولبلال طعام يا كل ذكوكيد الاشياء
 يواريه ابطل * وروى عبد الرزق بن زيد عن عائشة رضى الله عنها ان ابى عبد الله محمد بن
 حبر الشخير يومين - حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صبر على هذه الشدائد في الدعاء
 الى الله تعالى امتنع ان يريد به الدنيا وقد زويت عنه وما ذاك الا لطلب الآخرة والحصول الثالثة
 زهده في الدنيا واعراضه عنها وقناعته بالبغاة منها فلم يعل الى غصارتها ولم يلهلها وتماروى سفیان
 الثوري عن حبيب بن ابي ثابت عن - يتهمة بن عبد الرحمن قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان شئت أعطيت من - رائس الارض ما لم يعط احد قبلك ولا يعطاه احد بعدك ولا يقصك
 في الآخرة شيئاً قال اجبه هالي في الآخرة فنزلت تبارك الذي ان شاء جعل لك خيراً
 من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً وروى هلال بن ابي حباب
 عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه دخل على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو على حصير قد اثر في جسمه فقال له يا رسول الله لو اتخذت فراشا او طأ من
 هذا فقال صلى الله عليه وسلم مالي وللدينا ومالي وللدينا والذي نفسي ريد ما مثلي ومثل الدنيا الا
 كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من النهار ثم راح وتركها * وروى - زيد بن
 بلال بن ابي بردة قال اخرجت الينا عائشة رضى الله عنها كساء ملبدا وازارا غليظا وقالت قبض

رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين هذا وقد ملك صلى الله عليه وسلم من أقصى الحجاز الى
عذار العراق ومن أقصى اليمن الى شجر عمان وهو ازهد الناس فيما يقنتى ويدحر واعرضهم عما
يستفادو يحتكر لم يحلف عين اولادينا ولا حفر نهر او لا سيد قصر او لم يورث واده واهله متاعا ولا مالا
ليصرفهم عن الرغبة في الدنيا كما صرف نفسه عنها ليكونوا على مثل حاله صلى الله عليه وسلم في
الزهد فيها وحث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الزهد في الدنيا والاعراض عن التلبس بها في
احاديث كثيرة واقتدى به خلفاؤه في زهده صلى الله عليه وسلم وحقيق بمن كان في الدنيا بهذه
الزهادة حتى اجتذب اصحابه اليها ان لا يتهم بطلبها او يكذب على الله في ادعاء الآخرة بها .
والحصلة الرابعة تواضعه للناس وهم اتباع وحفص جناحه لهم وهو مطاع يمشي في الاسواق ويجلس
على التراب ويمتزج باصحابه وجلسائه فلا يميز عنهم الا باطرافه وحيائه فصار صلى الله عليه وسلم
بالتواضع متميِّزا وبالتذلل متمرزا ولقد دخل عليه بعض الاعراب فارتاب من هيئته فقال
صلى الله عليه وسلم حفص عليك فاما انا ابن امرأة كانت تأكل القديد بمكة وهذا من شرف
اخلاقه وكريم شيمه وهي غريرة فطر عليها وجبالة طبع بها لم تدر فتعد ولم تحصر فتحد .
والحصلة الخامسة حلمه ووقاره عن طيش يهزه او حرق يستفزه فقد كان صلى الله عليه وسلم
احلم في النار من كل حلیم واسلم في الحصام من كل سليم وقدمتني صلى الله عليه وسلم بحفوة الاعراب
فلم يوجد منه نادرة ولم يحفظ عليه نادرة ولا حلیم غيره الا ذو عترة ولا وقور سواه الا ذو هفوة
فان الله تعالى عظمه من نزع الهوى وطيش القدرة مهفوة او عترة ليكون بأتمه رؤفا
وعلى الخلق عطوفا وقد تناولته قريش بكل كبيرة وقصدته بكل جريرة . هو صبور عليهم ومعرض
عنهم وما تفرد بذلك سمنهاؤهم دون حلماهم ولا اراذلهم دون عظامهم بل عمالاً عليه الحلة
والدون فكلمها كابوا عليه الام والالح كان عنهم اعرض واصفح قد قهر فعفا وقد رفق فغفر وقال لهم
حين ظفروا بهم عام الفتح وقد اجتمعوا اليه ما ظنكم بي قالوا ابن عم كريم فان تعف فذاك الظن
بك وان تنتقم فقد اسأنا فقال بل اقول كما قال يوسف لاحوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر
الله لكم وهو ارحم الراحمين وقال صلى الله عليه وسلم اللهم قد اذقت اول قريش نكالا
فاذق آحرهم نوالا . والحصلة السادسة حفظه للعهد ووفاءه بالوعد فانه صلى الله عليه وسلم ما نقض
لمحافظ عهده ولا اخلف لمراق وعدا يرى الغدر من كباثر الذنوب والاحلاف من مساوي الشيم
ويلتزم فيهما الا غلظ ويرتكب فيها الا صعب حفظا للعهد ووفاء بوعده حتى يتدى معا هدوه
بنقضه فيجعل الله له مخرجا كفعل اليهود من بني قريظة وبني النضير وكفعل قريش بصلح الحديبية

فجعل الله له في نكثهم الخيرة فهذه ست خصال تكاملت في خلقه صلى الله عليه وسلم فضله الله بها
 على جميع خلقه * واما الوجه الثالث في فضائل اقواله فمعتبر بثان خصال: احداهن ما اوتي من
 الحكمة البالغة واعطى من العلوم الجملة الباهرة وهو صلى الله عليه وسلم امي من امة امية لم يقرأ
 كتابا ولا درس علما ولا يحب علما ولا معلمين فاقى باهر العقول واذهل النطن من القان ما
 ابان واحكام ما اظهر فلم يعتر فيه بذلك في قول او عمل وجعل مدار شرعه على اربعة احاديث
 او جربها المراد واحكامها الاجتهاد احدها قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات واما
 لكل امرئ ما نوى . والثاني قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور
 مشتبهات ومن يحم حول الحى يوثك اريقع عيده ووالدالت قوله صلى الله عليه وسلم من حسن
 اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والرابع قوله صلى الله عليه وسلم مع ما يريد الى ما لا يريدك .
 والحلقة الثانية حفظه لما اطاعه الله عليه من قد ص الابياء مع الامم واحبار العالم في الرمن
 الاقدم حتى لم يعرب عنه صلى الله عليه وسلم منها صغير ولا كبير ولا تدعته منها ليل ولا كثير
 وهو لا يسطها بكتاب يدرسه ولا يخطها بعين تحرسه واذك الامن ذهن صحيح وصدر
 فسيح وقلب شريح وهذه الذلابة آله ما استودع من الرسالة صلى الله عليه وسلم من
 اعباء النبوة مجدير ان يكون بها مبعوثا وعلى القيام بها . ثوبا . والحلقة الثالثة احكامه
 صلى الله عليه وسلم لما شرع باظهر دليل وبيانه باوضح تعليل حتى لم يخرج مندما يوجبه معقول
 ولا دخل فيه ما تدععه العقول ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم را . نصرت لي
 الحكمة اختصارا لانه صلى الله عليه وسلم نيه بالقليل على الكثير فكف عن الاطالة وكشف
 عن الجهالة وما تيسر له ذلك الا وهو عليه معان واليه مقاد . والحلقة الرابعة ما امر به صلى الله
 عليه وسلم من محاسن الاخلاق ودعا اليه من مستحسن الآداب وحث عليه من صلة الارحام
 وندب اليه من التعطف على الضعفاء والايثار نعم ما نهى عنه صلى الله عليه وسلم من التباعد
 والتحاسد وكف عنه من التقاطع والتباعد فقال لا تقاطعوا ولا تداروا ولا تباعدوا وكوبوا
 عباد الله احوانا لتكون الفصائل فيهم اكثر ومحاسن الاخلاق بينهم انسروم . تحسن الآداب
 عليهم اظهر ويكونوا الى الخير اسرع والى الشر ابطع فيتحقق فيهم قول الله تعالى كُتِّمٌ خَيْرٌ
 اُمَّةٍ اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ فلو ما اوامره وانقوا
 زواجره فكامل بهم صلاح دينهم ودنياهم حتى عز بهم الاسلام هذضعفه وذل بهم الشرك بعد
 عزه فصاروا ائمة ابرار او قادة احيارا . والحلقة الخامسة وضوح جوابه صلى الله عليه وسلم اذا سئل

وظهور حجاجه اذا جرد لا يحسره عي ولا يقطعه عجز ولا يعارضه خصم في جدال الا كان جوابه اوضح وحجاجه ارجح اتاه صلى الله عليه وسلم ابي بن خلف الجعفي بعظم نحر من المقابر قد صار رميا ففكره حتى صار كالرماد ثم قال يا محمد انت تزعم انا وآباءنا نعود اذا صرفنا هكذا لقد قلت قولا عظيما ما سمعناه من غيرك من يحيى العظام وهي رميم فانطق الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ببرهان نبوته فقال يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ فانصرف مبهوتا ولم يجد جوابا ولما قال صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة قال له رجل يا رسول الله انا نرى النقبة من الجرب في مشفر البعير فتعدو سائرته قال فمن اعدى الاول فاسكته . والحصلة السادسة انه صلى الله عليه وسلم محفوظ اللسان من تحريف في قول او استرسال في خبر يكون الى الكذب مسوبا والصدق مجابا فانه صلى الله عليه وسلم لم يرل مشهورا بالصدق في خبره ناشئا وكهيرا حتى صار بالصدق مرفوما وبالامانة مره وما وكنت قر يش نامرها نتيقن صدقه قبل استدعائهم الى الاسلام فجهر وانتكذيه لما استدعاهم اليه فمنهم من كذبه حسدا ومنهم من كذبه عنادا ومنهم من كذبه استبعادا ان يكون بيا او رسولا ولو حفظوا عليه كذبة نادرة في غير الرسالة لعمد اذ لا على تكذيبه في الرسالة ومن لم الصدق في صغره كان له في الكبر الرم ومن عصم منه في حق نفسه كان في حقوق الله اعصم وحسبك بهذا دعما لجاحد وردا لمعاد . والحصلة السابعة تحريف كلامه في التوخي به ابان حاجته والاقتصار منه على قدر كفايته فلا يترسل فيه هذرا ولا يحجم عنه حصرا وهو صلى الله عليه وسلم فيما عدا سالتني الحاجة والكفاية ابل الناس محتا واحسنهم سمنا وادلك حفظ كلامه حتى لم يحتل وذاهر رويته حتى لم يعتل واستعدتته الافواد حتى بقي محفوظا في القلوب مدونا في الكتب فلن يسلم الاكتار من زلل ولا الهذر من مال اكثر اعرابي عنده الكلام فقال يا اعرابي كم دون لسانك من حجاب قال شفتاي واساني فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يكره الابتعات في الكلام فنضّر الله امرأ قصر من لسانه واقصر على حاجته . والحصلة الثامنة انه صلى الله عليه وسلم افصح الناس لسانا واوضحهم بيا واجرهم كلاما واجرهم الفاظا واحصهم معاني لا تظهر فيه هجبه التكلم ولا تتحاله فيهقة التعسف جامع لشر وطالب الاغمة ومعرب عن نهج الصحاحة ولو مزج بغيره لتمييز اسلوبه ولطهر فيه آثار التماثر فلم يلتبس حقه من باطله ولبان صدقه من كذبه هذا ولم يكن متعاطيا للبلاغة ولا يخالط الاهل من خطباء او شعراء او فصحاء وانما هو من غرائز فطرته وبداية جبلته وما ذاك الا لعاية تراد وحادثة تشاد * واما الوجه الرابع فمختبر بتان خصال احدها حسن

سيرته وصحة سياسته صلى الله عليه وسلم في دين ابتكر شرعه حتى استقر وتدبير احسن وضعه حتى
استمر نقل به الامة عن ما لوف الى غير ما لوف وصرفهم به عن معروف الى غير معروف فاذا غنت به
النفوس طوعا وانقادت خوفا وطمعا وشديدا وعادة منتزعة الا لمن كان مع التأييد الالهي معانا يحزم
صائب وعزم ثاقب ولئن كان ما مورابا شرع فهي الحجة القاهرة ولئن كان مجتهدا فيها فهي الآية
الباهرة وحسبك بما استقرت قواعده على الابد حتى انتقل عن سلف الى خلف تزداد فيهم حلاوته
وتشتد فيهم جدته ويرونه نظاما لا اعصار تنقلب صروفها ويختلف ما لوفها ان يكون لمن قام به
برهانا ولئن ارتاب به بياناه والحصلة الثانية انه صلى الله عليه وسلم بين رغبة من استمال ورهبة من
استطال حتى اجتمع الفريقان على نصرته وقاموا بحق دعوته رغبا في عاجل وآجل ورهبا من
زائل ونازل لاختلاف الشيم والطبائع في الانقياد الذي لا ينتظم باحدهما ولا يستديم الا بهما
فلذلك صار الدين بهما مستقرا والصلاح بهما مستمرا والحصلة الثالثة انه صلى الله عليه وسلم
عدل فيما شرعه من الدين عن غاو النصارى في التشديد وعن تعذير اليهود في التقصير الى التوسط
بينهما وخيرا الامور واساطها لانه العدل بين طرفي سرف وتقصير فليس لما جاوز العدل حظ من
رشد ولا نصيب من سداد والحصلة الرابعة انه صلى الله عليه وسلم لم يمل باصحابه الى الدنيا كما
رغبت اليهود ولا الى رفضها كما ترهبت النصارى وامرهم صلى الله عليه وسلم فيها بالاعتدال ان
يطلبوا فيها قدر الكفاية ويعدوا عن احتجان واستزادة وقال لاصحابه خيركم من اخذ من هذه
وهذه واحذله الخامسة تصديده صلى الله عليه وسلم لعالم الدين ونوازل الاحكام حتى اوضح للامة
ما كافوا من العبارات وبين لهم ما يحل ويحرم من مباحات ومحط رات وفصل لهم ما يجوز ويمتنع
من عقود مناكح ومعاملات حتى اخراج اليهود والنصارى في كثير من معاملاتهم ومواريتهم
الى شرعه صلى الله عليه وسلم ولم يحتج شرعه الى شرع غيره تم مهدي لشرعه اصولا تدل على الحوادث
المعجلة واستنباط الاحكام المعالفة اغنى عن نص بعد ارتناعه وعن التباس بعد اغفاله تم امر الشاهد
ان يبلغ الغائب ليهم بانذاره ويحج باظلماره فقال صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولا تكذبوا علي
فرب مبلغ اوعى من سامع ورب حامل فقه الى من هو افقه منه فاحكم صلى الله عليه وسلم ما شرع من
نص وتنبيه وعم من امر من حاضر وبعيد حتى صار لما يحمله من الشرع مؤديا ولما نقلده من
حقوق الامة موفيا لئلا يكون في حقوق الله زلل وفي مصالح الامة خلل وذلك في برهة من
زمانه صلى الله عليه وسلم لم تستوف تطاول الاستيعاب حتى اوجز وانجز والحصلة السادسة
انتصابه صلى الله عليه وسلم لجهاد الاعداء وقد احاطوا بجهاته واحدقوا بجهناته وهو صلى الله
عليه وسلم في قطر مهجور وعدد محقر فزاد به من قل وعز به من ذل وصار باثخانته الاعداء

محدورا وبالرعب منه منصورا فجمع صلى الله عليه وسلم بين التصدي لشرع الدين حتى ظهر وانتشر وبين الانتصاب لجهاد العدو حتى قهر وانتصر والجمع بينهما معوز الا لمن امدته الله تعالى بعونه وايدته بلطفه . والحصلة السابعة ما خص به صلى الله عليه وسلم من الشجاعة في حروبه والنجدة في مصابرة عدوه فانه صلى الله عليه وسلم لم يسهل حربه في قراع الاصابر حتى انجحت عن ظفرو او دفاع وهو في موقفه لم يزل عندهم باولا حار فيه رعبا بل تبت صلى الله عليه وسلم بقلب آمن وجأ مت ساكن قدولى عنه صلى الله عليه وسلم صحابه يوم حنين حتى بقي بازاء جمع كبير وغنير في تسعة من اهل بيته واصحابه على بغلة مسبوقة ان طالب غيرهم تعدد لمرب ولا طالب وهو صلى الله عليه وسلم يبادي اصحابه ويظهر نفسه ويقول الي عباد الله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فعادوا افرادا وارسالا وهو اذن تراد وتحمم بها صلى الله عليه وسلم - رب من كثره ولا انكفأ عن مطاولة من صحابه وقد عصبه الله باه اذ اراد ان يات فانه اذ وصار حتى امدته الله ببصره ومالئذه الشجاعة من عدل واقد طرأ على المدينة فزعوا اطلق الناس بحوال صوت فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سبقهم اليه فتلقوه عائد على فرس عرس لاني طلحة الانصاري وعليه السيف وجعل صلى الله عليه وسلم يقول ايها الناس لم تراعوا لم تراعوا تم قال صلى الله عليه وسلم لا ابي طلحة انا وجدنا فرسك هذا بجرا اي واسع الحري وكان الفرس يبطى فاسبقه فرس بعد ذلك وما ذاك الا عن ثقته في ان الله تعالى سينصره وان دينه سيظهره تحقيقا لقوله **لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ** وتصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وبلغ ملك امتي ما زوى في منها وكفى بهذا قياما بحقه وتاهدا على صدقه صلى الله عليه وسلم . الحصلة الثامنة ما منح صلى الله عليه وسلم من السخاء والحدود حتى جاد بكل موجود وآثر بكل مرغوب ومحبوب ومات صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي على آسع من شعير لطعام اهله وقد ملك جريرة العرب وكان فيها ملوك وقبائل لهم خزائن واموال يقسومها ذحرا ويتباهون فيها فخرا ويستسمعون بها اترا ويطرا وقد سار بمالك يبيعهم ما اقتنى دينار او لا درهما لا يأكل الا الحشن ولا يلبس الا الحشن ويعطى الجزل الحطير ويصل الخم الغنير ويتجسس مرارة الاقلال ويصبر على شعث الاحوان وقد حاز صلى الله عليه وسلم غنائم هوازن وهي من السبي ستة آلاف رأس ومن الابل اربعة وعشرون الف بعير ومن الغنم اربعون الف شاة ومن الفضة اربعة آلاف اوقية فجاد صلى الله عليه وسلم بجميع حقه وعاد خلوها مثل هذا الكرم والحدود كرم في الوجود * وهذا تذوور من فضائله

صلى الله عليه وسلم ويسير من محاسنه التي لا يحصى لها عدد ولا يدرك لها مدد ولقد جهد كل منافق
ومعاند وكل زنديق وملحدان يزري عليه في قول او فعل او يظفر به فوة في جداو هزل فلم يجد اليه
سبيلا وحقيق بمن بلغ من الفضائل غايتها واستكمل لغايات الكالات آلتها ان يكون لزامة العالم
موها لا والقيام بمصالح المخلوق مؤملا ولا غاية لبشر بعد النبوة ان يعمر به صلاح او ينحسم به فساد
فاقتضى ان يكون صلى الله عليه وسلم لها اهلا والقيام بها مؤهلا ولذلك استقرت به صلى الله عليه وسلم
حين بعث رسولا ونهض بحقوقها حين قام بها كفيلا فناسبها وناسبته ولم يذهل لها صلى الله عليه وسلم
حين اتته فكل متناسبين متسا كلان وكل متسا كلين مؤتلفان وكل مؤتلفين متفقان والاتفاق
وفاق وهو اصل كل انتظام وقاعدة كل الثام فكان ذلك من اوضح الشواهد على صحة نبوته
صلى الله عليه وسلم واظهر الامارات على صدق رسالته فما يتكرها بعد الوضوح الامفوض فالحمد لله
الذي وفقنا لطاعته وهدانا الى التصديق برسالته صلى الله عليه وسلم انتهى كلام الامام الماوردي
باختصار * وقال الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي في الاحياء اعلم ان من شاهد احواله
صلى الله عليه وسلم واصفى الى سماع اخباره المشتملة على اخلاقه وافعاله واحواله وعاداته وسجاياه
وسياسته لاصاف الخلق وهدايته الى ضبطهم وتألفه اصاف الخلق وقوده ايرهم الى طاعته
مع ما يحكى من عجائب اجوبته في مضايق الاسئلة وندائع تدبيراته في مصالح الخلق ومحاسن
اساراته في تفصيل ظاهر الشرع الذي يعجز الفقهاء والعقلاء عن ادراك اوائل دقائقها في طول
اعمارهم ليرقى له ريب ولا شك في ان ذلك لم يكن مكتسبا بحيلة تقوم بها القوة البشرية بل لا يتصور
ذلك الا بالاستمداد من تاييد سماوي وقوة الهية وان ذلك كله لا يتصور لكذاب ولا ملبس بل
كانت شاملا صلى الله عليه وسلم واحواله شواهد قاطعة بصدقه حتى ان العربي القح كان يراه
فيقول والله ما هذا وجه كذاب فكان يشهد له بالصدق بمجرد شامله وكيف من شاهد اخلاقه
ومارس احواله صلى الله عليه وسلم في جميع مصادر وموارده وانما اوردنا بعض اخلاقه لتعرف
محاسن الاخلاق وليتنبه اصدق عليه السلام وعالمونه به ومكانته العظيمة عند الله اذ
اتاه الله جميع ذلك وهو صلى الله عليه وسلم رحل امي لم يمارس العلم ولم يطالع الكتب ولم يسافر
قط في طاب علم ولم يزل بين اظهر الجهال من الاعراب يتيامضينا مستضعنا فمن اين حصل
له صلى الله عليه وسلم محاسن الاخلاق والآداب ومعرفة مصالح المقه مثلا فقط دون غيره من
العالم فمنا عن معرفة الله تعالى وملائكته وكتبه وغير ذلك من خواص النبوة لولا صريح الوحي
ومن اين لقوة البشر الاستقلال بذلك فلو لم يكن له صلى الله عليه وسلم الا هذه الامور الظاهرة
لكان فيه كفاية وقد ظهر من آياته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم ما لا يسترب فيه محصل ثم سرد

الغزالي رضي الله عنه جملة من معجزاته صلى الله عليه وسلم وقال في آخرها فاعظم بغاوة من ينظر في
 في احواله ثم في اقواله ثم في افعاله ثم في اخلاقه ثم في معجزاته ثم في استمرار شرعه الى الابد ثم في
 انتشاره في اقطار العالم ثم في اذعان الملوك له في عصره وبعده مع ضعفه وبتحمه صلى الله
 عليه وسلم ثم يتارى بعد ذلك في صدقه وما اعظم توفيق من آمن به وصدقته واتبعه في كل ما ورد
 وصدر فسأل الله تعالى ان يوفقنا الاقتداء به في الاخلاق والافعال والاحوال والاقوال بنه
 وسعة جوده * وقال الامام القسطلاني في المواهب اعلم انه لا يبيل الا الى الاحاطة بنقطة
 من بحار معارفه او قطرة مما افاضه الله تعالى عليه من سخائب عوارفه صلى الله عليه وسلم وانت اذا
 تأملت ما منح الله تعالى به من جوامع الحكم وحسن سيرته ومن حديثه
 وانبائه بانبياء القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الدائرة كقصص الانبياء مع قومهم و
 موسى مع الخضر ويوسف مع اخوته واصحاب الكهف وذوي القربين واشتداد ذلك ونداء الخلق
 واحبار الدار الآخرة وما في التوراة والاحجيل والربور ونحو ابراهيم وموسى واظهار احوال
 الانبياء واممهم واسرار علومهم ومستودعات سيرهم واعلامهم بكتوم شرائعهم ومفاتيح كتمهم
 وغير ذلك مما صدقه ويد العلماء ما لم يقدروا على تكذيب ما ذكرها بل اذعوا لذلك فصلا عما
 افاضه من العلم ومحاسن الادب والتيم والمواعظ والحكم والتنبيه على ذوق الخبيث العقليات والرد
 على فرق الامم ببراهين الادلة الواضحات والاشارة الى فنون العلوم التي اتخذها لها كلامه فيها
 قدوة واتسارته فيها حجة كالغف والمعاني والبيان والعربية وقوانين الاحكام الشرعية والسيادات
 العقلية ومعارف عوارف الحقائق القلبية الى غير ذلك من ضروب العلم وهو من المعارف الشاملة
 لمصالح امته كالطب وعمر الروايات والحساب وغير ذلك مما لا يعد ولا يحصى قد يتبان مجال هذا
 الباب في حقه عليه الصلاة والسلام ممتد تنقطع دون نفاذه الادلاء وان بحر علمه ومعارفه زاهر
 لا تكدره الدلاء وان ذلك يستحيل ان يكون من بشر دون ان يكون استمداده من بحار القدرة
 الالهية ومواهبها اللدنية * وقال القاضي عياض في الشفاء واذا تأمل المتأمل المتصف ما
 قدمناه من حيل اتره وحيد سيره وبراعة علمه ورحاحة عقله وحلمه وبنية كماله وجميع حاله
 وشاهد حاله وصاب مقاله لم يخبر في حجة نبوته صلى الله عليه وسلم وصدقته في دعوته وقد كفى هذا
 غير واحد في اسلامه والايمان به صلى الله عليه وسلم فروينا عن الترمذي وابن قانع وغيرهما
 باسانيدهم ان عبد الله بن سلام قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جئته لانظر اليه فلما
 استبينت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب * وروى بسنده الى ابي ريمته التميمي رضي
 الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعى ابن لي فأريته فلما رأته قلت هذا نبي الله

صلى الله عليه وسلم وروى مسلم وغيره ان ضمادا الما وفد عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان
 الحمد لله محمد ونسبته فمن يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا
 الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال له اعد علي كلماتك هو لاء ائقد بلغن قاموس
 البحر هات يدك ابايعك وقال جامع بن شداد كان رجل منا يقال له طارق فاخبر انه رأى النبي
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال هل معكم شيء تبعوه قلنا هذا البعير قال لكم فلما بكذا وكذا
 وسقامن تمر فاخذ بمحطامه وسار الى المدينة فقلنا بعنا من رجل لا ندري من هو ومعه اظعينة فقالت
 اباضامة لئن البعير رأيت وجه رجل مثل القمر ليلة البدر لا يحبسكم فاحببنا فجاء رجل بتمر
 فقال انار رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم يا ركم ان تاكلوا من هذا التمر وتكتالوا حتى
 تستوفوا فنعلمنا وفي خبر الخلدى ملك عمارة لما بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى
 الاسلام قال الخلدى والله لقد دلني على هذا النبي الامي انه لا يأمر بحير الا كان اول آخذ به
 ولا ينهى عن ت الا كان اول تارك له وان ابا فلا يبطر ويغلب فلا يضجر ويبى بالعهود ينجز
 الموعد وواشهد انه نبي وقال فطويه في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
 هذا مثل ضرب به الله تعالى لبيه عليه الصلاة والسلام يقول يكاد منظره يدل على نبوته وان لم يتل
 قرآنا كما قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه

لو لم تكن فيه آيات مينة لكان منظره ينبيك بالخبر

وقال الامام ابن تيمية في كتابه الحواب الصحيح وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم
 من آياته واخلاقه واقواله وافعاله وشريعته من آياته وامته من آياته وعلم امته ودينهم
 من آياته وكرامة صالحى امته من آياته وذلك اى صدقه بدعوى النبوة يظهر بتدبر
 سيرته من حين ولد الى ان بعث ومن حين بعث الى ان مات وتدر نسبه وبلده واصله وفصله فانه
 كان من اشرف اهل الارض نسبا من سلالته ابراهيم الذي جعل الله في ذريته النبوة والكتاب
 فلم يأت نبي من بعد ابراهيم الا من ذريته وجعل له ابنين اسماعيل واسحق وذكرى التوراة هذا
 وهذا بشرى في التوراة بما يكون من ولد اسماعيل ولم يكن في ولد اسماعيل من ظهير وبشرى به
 النبوات غيره ودعا ابراهيم لذريرة اسماعيل بان يعث فيهم رسولا منهم ثم من قر يش صفوة بني
 ابراهيم ثم من بني ماشم صفوة قر يش ومن مكة ام القوي و بلاد البيت الذي بناه ابراهيم ودعا الناس
 الى حجه ولم يزل محجوجا من عهد ابراهيم مذكور في كتب الانبياء باحسن وصف وكان
 صلى الله عليه وسلم من اكل الناس تربية ونشأة لم يزل معروفا بالصدق والبر والعدل ومكارم

الاخلاق وترك الفواحش والظلم وكل وصف مذموم مشهود له بذلك عند جميع من يعرفه قبل النبوة
 وبعدها لا يعرف له شيء يعاب به لاني اقواله ولا في افعاله ولا في اخلاقه ولا جرب عليه كذبة قط
 ولا ظلم ولا فاحشة وكان خلقه وصورته من اكمل الصور واتمها واجمعها للمحاسن الدالة على كماله وكان
 اميا من قوم اميين لا يعرف لاهو ولا هم ما يعرفه اهل الكتاب التوراة والانجيل ولم يقرأ شيئا من علوم
 الناس ولا جالس اهلها ولم يدع نبوة الى ان اكمل الله له اربعين سنة فأتى بامر هو اعجب الامور
 واعظمها وبكلام لم يسمع الا لولون والآخرون بنظيره واخبر بامر لم يكن في بلده وقومه من يعرف
 مثله ولم يعرف قبله ولا بعده لاني مصر من الامصار ولا في عصر من الاعصار من أتى بمثل ما أتى به
 ولا من ظهر كظهوره ولا من أتى من العجائب والآيات بمثل ما أتى به ولا من دعا الى شريعة اكمل
 من شريعته ولا من ظهر دينه على الاديان كلها بالعلم والحجة وباليد والقوة كظهوره ثم انه اتبعه
 اتباع الانبياء وهم ضعفاء الناس وكذبه اهل الرياسة وعادوه وسعوا في هلاكه وهلاك من اتبعه
 بكل طريق كما كان الكفار يفعلون بالانبياء واتباعهم والذين اتبعوه لم يتبعوه لرغبة ولا لربة
 فانه لم يكن عنده مال يعطيهم ولا جهات يوليهم اياها ولا كان له سيف بل كان السيف وال
 والجاه مع اعدائه وقد آذوا اتباعه بانواع الاذى وهم صابرون محتسبون لا يرتدون عن دينهم لما
 خالط قلوبهم من حلاوة الايمان والمعرفة وكانت مكة يحجها العرب من عهد ابراهيم فتجتمع في
 الموسم قبائل العرب فيخرج اليهم يبلغهم الرسالة ويدعوهم الى الله صابرا على ما يلقاه من تكذيب
 المكذب وجفاء الجافي واعراض المعرض الى ان اجتمع باهل يثرب وكانوا جيران اليهود قد سمعوا
 اخبارهم منهم وعرفوه فلما دعاهم علموا انه النبي المنتظر الذي تنبأ به اليهود وكانوا قد سمعوا من
 اخباره ما عرفوا به مكانته فان امره كان قد انتشر وظهر في بضع عشرة سنة فامنوا به وبآيهم على
 هجرته وهجرة اصحابه الى بلدهم وعلى الجهاد معه مهاجروهم من اتبعه الى المدينة وبها المهاجرون
 والانصار ليس فيهم من آمن برغبة دنيوية ولا برغبة الاقلام من الانصار اسلموا في الظاهر ثم
 حسن اسلام بعضهم ثم أذن له في الجهاد امره ولم يرل قائما بامر الله على اكل حريقة واتمها من
 الصدق والعدل والوفاء لا يحفظ له كذبة واحدة ولا ظلم لاحد ولا غدر احد بل كانت اصدق
 الناس واعدلم واوفاهم بالعهد مع اختلاف الاحوال عليه من حرب وسلم وامن وحوف وغنى وفقير
 وقلة وكثرة وظهوره على العدو وتارة وظهور العدو عليه تارة وهو على ذلك كله لازم لاكل الطرق
 واتمها حتى ظهرت الدعوة في جميع ارض العرب التي كانت مملوأة من عبادة الاوتان ومن اخبار
 الكهان وطاعة المخلوق والكفر بالله الق وسفك الدماء المحرمة وقطيعة الارحام لا يعرفون آخرة
 ولا معاد افصاروا واعلم اهل الارض وادينهم واعدلم وافضاهم حتى ان النصارى لما رأوه حين

قدموا الشام قالوا ما كان الذين صحبوا المسيح بأفضل من هؤلاء، وهذه آثار علمهم وعملهم في الارض
 وآثار غيرهم يعرف العقلاء فرق ما بين الامرين وهو صلى الله عليه وسلم مع ظهور امره وطاعة الخلق
 له وتقدمهم له على الانفس والاموال مات ولم يخلف درهما ولا دينار ولا شاة ولا بعيرا الا بغلته
 وسلاحه ودرعه مرهونة عند يهودي على ثلاثين صاعا من شعير ابتاعها لاهله وكان بيده عقار
 ينفق منه على اهله والباقي يصرفه في مصالح المسلمين محكم بان لا يورث ولا يأخذ ورثته شيئا من
 ذلك وهو في كل وقت يظهر على يديه من عجائب الآيات وفتون الكرامات ما يطول وصفه
 ويخبرهم بخبر ما كان وما يكون ويا مرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم
 عليهم الحباثت ويشرع الشرع شيئا بعد شيء حتى اكمل الله دينه الذي بعث به وحاءت شريعته
 اكمل شريعة لم يبق معروف تعرف العقول انه معروف الا امر به ولا منكر تعرف العقول انه منكر
 الا نهى عنه لم يامر بشيء فقيل ليه لم يامر به ولا نهى عن شيء فقيل ليه لم ينه عنه واحل
 الطيبات لم يحرم شيئا منها كما حرم في شرع غيره وحرم الحباثت لم يحل منها شيئا كما استحل غيره وجمع
 محاسن ما عليه الامم فلا يذكر في التوراة والانجيل والزبور نوع من الخير عن الله وعن الملائكة
 وعن اليوم الآخر الاوقد جاء به على اكل وجه واخبر باتسياه ليست في هذه الكتب فليس في تلك
 الكتب ايجاب لعدل وقضاء بفصل وندب الى الفضائل وترغيب في الحسنات الاوقد جاء به وبما
 هو احسن منه واذا نظر اليبس في العبادات التي شرعها وعبادات غيره من الامم ظهر فقه لها
 ورجحانها وكذلك في الحدود والاحكام وسائر الشرائع وامته اكل الامم في كل فضيلة فاذا
 قيس علمهم بعلم سائر الامم ظهر وصل علمهم وان قيس دينهم وعباداتهم وطاعتهم لله بغيرهم ظهر
 انهم ادين من غيرهم واذا قيس شجاعتهم وجهادهم في سبيل الله وصبرهم على المكاره في ذات الله
 ظهر انهم اعظم جهادا واشجع قلوبا واذا قيس سخاؤهم وندمهم وسماحة انفسهم بغيرهم تبين انهم
 اسخى واكرم من غيرهم وهذه الفضائل به نالوها ومنه تعلموها وهو الذي امرهم بها لم يكونوا قبله متبعين
 لكتاب جاء هو بتكميله كما جاء المسيح بتكميل شريعة التوراة فكانت فضائل اتباع المسيح وعلمهم
 بعضها من التوراة وبعضها من الزبور وبعضها من النبوات وبعضها من المسيح وبعضها من بعده
 كالحواريين ومن بعد الحواريين وقد استعانوا بكلام الفلاسفة وغيرهم حتى ادخلوا في دين
 المسيح امورا ليست منه واما امة محمد صلى الله عليه وسلم فلم يكونوا قبله يقرؤن كتابا بل عامتهم
 ما آمنوا به موسى وعيسى وداود والتوراة والانجيل والزبور الا من جهته فهو الذي امرهم ان يؤمنوا
 بجميع الانبياء وقرؤا بجميع الكتب المنزلة من عند الله ونهاهم ان يفرقوا بين احد من الرسل
 وامته لا يستحلون ان يأخذوا شيئا من الدين من غير ما جاء به ولا يتدعوا بدعة ما نزل الله بها

وابي جحيفة وجابر بن سمرة وام معبد وابن عباس ومعرض بن معيقب وابي الطفيل والعداء بن
 خالد وخرم بن فاتك وحكيم بن حزام وغيرهم رضي الله عنهم من انه صلى الله عليه وسلم كان ازهر
 اللون ادعج انجل اشكل اهدب الانفار البلج ازج اقنى الفلج مدور الوجه واسع الجبين كت اللحية
 تملأ صدره سواء البطن والصدر واسع الصدر عظيم المنكبين ضخيم العظام عبل العضدين
 والدراعين والاسافل رحب الكفين والقدمين سائل الاطراف انور المتجرد دقيق المسربة
 ربة القد ليس بالطويل البائن ولا القصير المتردد مع ذلك فلم يكن يماتيه احدي سب الى
 الطول الا طاله صلى الله عليه وسلم رحل الشعر اذا اقتراضا حكا اقترع عن مثل سنا البرق وعن مثل
 حب الغام اذا تكلم روى كالنور يخرج من بين ثناياه احسن الناس عنقا ليس تطهم ولا مكثم
 متماسك البدن ضرب اللحم قال البراء رضي الله عنه مارأيت من ذي لمة في حلة حمراء احسن
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريرة مارأيت شيئا احسن من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه اذا صحك يتألا لأبي الجدر وقال جابر بن سمرة
 رضي الله عنه وقال له رجل أ كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لا بل مثل
 الشمس والقمر وكان مستديرا وقالت ام معبد في بعض ما وصفته به اجمل الناس من بعيد واحلاه
 واحسنه من قريب وفي حديث ابن ابي هالة يتألا لأ وجهه تألا لأ القمر ليلة البدر وقال علي في آخر
 وصفه له صلى الله عليه وسلم من رآه بديهته هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ارقبه ولا بعده
 متله صلى الله عليه وسلم انتهى كلام الشفاء * وقصل معجزاته المتعلقة باعصائه الشريفة صلى الله
 عليه وسلم الحافظ السيوطي في الخصائص الكبرى فقال وقد تقدم بعضهم في الابواب السابقة وفي
 الاعداد زيادة اادة * معجزات حلقه الشريف عينا اشريمتان صلى الله عليه وسلم *
 اخرج ابن عدي والبيهقي وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يرى في الظلمة كما يرى في الضوء * واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء * واخرج الشيخان
 عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل ترون قباتي ههنا والله ما يخفى
 علي تركوعكم ولا سجودكم اني لاراكم وراء ظهري * واخرج مسلم عن انس رضي الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود فاني
 اراكم من امامي ومن خلفي * واخرج عبد الرزاق في جامعه والحاكم وابونعيم عن ابي هريرة
 رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لانظراني ما وراي كما انظر الي ما بين يدي *
 قال الحافظ السيوطي قال العلماء هذا الابصار ادراك حقيقي خاص به صلى الله عليه وسلم انما

له فيه العادة ثم يجوز ان يكون بروية عينيه انخرفت له فيه العادة ايضا فكان يرى بهامن غير
مقابلة لان الحق عند اهل السنة ان الروية لا يشترط لها التقابل عقلا ولذا حكموا بجواز روية الله
تعالى في الآخرة وقيل كانت له صلى الله عليه وسلم عين خلف ظهره يرى بهامن ورائه وقيل كان
بين كتفيه عينان مثل سم الحياط يبصر بهما لا يحجبهما ثوب ولا غيره * فمه الشريف ووريقه
واسنانه صلى الله عليه وسلم * اخرج احمد وابن ماجه والبيهقي وابونعيم عن وائل بن حجر
رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء فشرب من الدلو ثم صب في البئر او قال
ثم سح في البئر فراح منها مثل رائحة المسك * واخرج ابونعيم عن انس رضي الله عنهما النبي صلى الله
عليه وسلم برق في بئر في دار فلم يكن بالمدينة بئرا عذب منها * واخرج البيهقي وابونعيم عن رزينة
مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء
كان يدعو برضعائه ورضعاء ابنته فاضمة فيتفل في افواههم ويقول للامهات لا ترضعنهم الى
الليل فكان يوقه يميز بهم * واخرج الطبراني عن عميرة بنت مسعود رضي الله عنهما انها دخلت على
النبي صلى الله عليه وسلم هي وا- وانما اياي عنده وهن حس فوجدته يأكل قديدا فمدغ لمن قديدا ثم
ناولن القديدا فمدغ منها كل واحدة قطعة قطعة فالتير الله وما وجد لا فواهم حلف * واخرج
الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه ان امرأة بذية اللسان جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يأكل قديدا فقالت الاتطعمني فناولها مما بين يديه قالت لا الا الذي في فيك فاحرجه
فاعطاها فالتقت في فمها كتبه فلم يعلم من تلك المرأ بعد ذلك الامر الذي كتبه عليه من البذاء
والذراية * واخرج البيهقي عن عامر بن كريز رضي الله عنه انه اتى بابنه عبد الله النبي صلى الله
عليه وسلم وهو ابن خمس سنين فتدل في فيه فكان لو قدح حجرا امهه يعني يخرج من الحجر الماء
من بركته * واخرج البيهقي عن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنهما ان اباة فارق
جميلة بنت عبد الله بن ابي وهي حامل بمحمد فلما ولدت حلفت ان لا تلبنه من لبنها فدعا به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبزق في فيه وقال اختلف به فان الله رازقه قال فأتته اليوم الاول والثاني
والثالث فاذا امرأة من العرب تسأل عن ثابت بن قيس فقلت لها ما تريد بن قالت رأيت في منامي
هذه الليلة كما في ارض ابنه يقال له محمد قال فانا ثابت وهذا انبي محمد * واخرج ابن عساكر عن
ابي جعفر قال بينما الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطش فاشتد ظمؤه فطلب له النبي
صلى الله عليه وسلم ماء فلم يجد فاعطاه لسانه فمسه حتى روي * واخرج الطبراني وابن عساكر عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان ببعض الطريق
سمع صوت الحسن والحسين وهما يبكيان وهما مع امهما فامر ع السير حتى اتاهما فسمعته يقولان

شأن ابني فقالت العطش فطلب الماء فلم يجد احد قطرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ناوليني احدهما فناولته اياه من تحت الحدر فاخذته فوضعه الى صدره وهو يسعوما يسكت فادلع له
 لسانه فجعل يمسه حتى هدأ وسكن فلم اسمع له بكاء والاخر يبكي كهوما يسكت فقال ناوليني
 الاخر فناولته اياه ففعل به كذلك فسكت فما اسمع لها صوتا* واخرج الترمذي في الشمائل
 والبيهقي والطبراني وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم افعج النيتين اذ انكلم رؤي كالنور يخرج من بين ثناياه* واخرج الطبراني عن ابي قرصافة
 رضى الله عنه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وامي وحالتي فلما رجعنا قالت لي امي
 وحالتي يا بني ماراً ينامل هذا الرجل احسن وجهها ولا ابقى ثوبا ولا دين كلاماً وراياً بنا كأن النور
 يخرج من فيه* وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم* اخرج ابن عساكر عن عائشة
 رضى الله عنها قالت كنت احيط فسقطت مني الابرقة فطلبته فلم اقدر عليها فدخل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فتببت الابرقة بشعاع نور وجهه فاحبرته فقال يا سيرة الويل تم الويل ثلاثا
 لمن حرم النظر الي وجي* ابطه الشريف صلى الله عليه وسلم* اخرج الشيخان عن
 انس رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض
 ابطه* واخرج ابن سعد عن جابر رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استجد يرى
 بياض ابطيه* قال الحافظ السيوطي وقد ورد بياض ابطيه صلى الله عليه وسلم في عدة احاديث
 عن جماعة من الصحابة قال المحب الطائري من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الابطم من جميع
 الناس متغير اللون غيره صلى الله عليه وسلم وذكر القرطبي مثل ذلك وزاد انه لا تعرفه
 لسانه الشريف صلى الله عليه وسلم* اخرج ابو احمد الغطريف وابن منده وابونعيم وابن
 عساكر عن يزيد بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله ما لك افصحنا ولم
 تخرج من بين اظفارنا قال كنت لغة اسماعيل عليه السلام قد درست فجاء بها جبريل فحفظنيها
 وفي بعض طرقه عن يزيد بن رضى الله عنه قال سمعت عمر يقول يا رسول الله الى آخرة* واخرج
 البيهقي وابن ابي الدنيا وابن ابي حاتم والحطيب وابن عساكر عن محمد بن ابراهيم التيمي قال
 قالوا يا رسول الله ماراً بنا الذي هو اوضح منك قال ما يمنعني وانما انزل القرآن بلسان عربي
 مبين* واخرج ابن عساكر عن محمد بن عبد الرحمن الزهري عن ابيه عن جده قال
 قال رجل يا رسول الله أيد لك الرجل امرأته قال نعم اذا كان منبجاً فقال له ابو بكر يا رسول
 الله ما قال لك وما قلت له قال انه قال اياطل الرجل اهله قلت له نعم اذا كان مفلساً قال
 ابو بكر يا رسول الله لقد ظفت في العرب وسمعت فصحاء هم فما سمعت افصح منك قال ادبني ربي

ونشأت في بني سعد* وخرج الطبراني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انا اعرب العرب ولدت في قریش ونشأت في بني سعد فأني يا بني اللحن
 * قلبه الشريف صلى الله عليه وسلم * قال تعالى ألم نشرح لك صدرك اخرج البيهقي من
 طريق ابراهيم بن طهمان قال سألت سعدا عن قوله تعالى ألم نشرح لك صدرك فحدثني به عن
 قتادة عن انس قال شق بطنه صلى الله عليه وسلم من عند صدره الى اسفل بطنه فاستخرج منه
 قلبه فغسل في طست من ذهب ثم ملئ يمانا وحكمة ثم اعيد مكانه * وخرج احمد ومسلم عن انس
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انا جريال ذات يوم وهو يلبس مع الغلمان فاحذه
 فصرعه فشق عن قلبه واستخرج القلب ثم شق القلب فاستخرج منه علة فقال هذا حظ الشيطان
 منك ثم غسله في طست من ذهب بمانا فاستخرج منه علة فقال هذا حظ الشيطان
 منه يعني ظمير من قتلوا ان محمدا قد قتل مجيء وهو منتقع اللون قال انس فلقد كنت ارى اثر المحيط
 في صدره * وخرج احمد والدارمي والحاكم وصححه والبيهقي والطبراني وابو يعيم عن عتبة بن
 عبدان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت حاضنتي من بني سعد من بكر
 فانطلقت انا وابن لها في يوم لنا ولم نأخذ معنا زاد اذ قلت يا ابي اذهب فأتنا راود من عندنا منا
 فابلق ابي ومكثت عند اليهم فاقبل ابي طائران ايها ما كانهما نهارا فقال احدهما
 لصاحبه اهو هو قال نعم فاقبل ابي بتدراني فبطحاني للقنافة فاطبني ثم استخرج اقلي فتقاه فاحرجا
 منه عاقبتين سوداوين يقال احدهما صاحبه اتني ماء تلج فغدا لا به جوفي ثم قال اتني ماء برد
 فغدا لا به قلبي ثم قال اتني بالسكينة فذراها في قلبي ثم قال احدهما لصاحبه حننه اي حظه
 فخاصه وختم عليه بمحاتم النبوة فقال احدهما لصاحبه اجعلني كمة واجعل الغلمان امته في كفة
 فاذا انا انظر الى الالام فوقي اشفق ان يحرج علي بعضهم فقالا لوان امته وزيت به ملك بهم ثم
 انطلقا وتركا في وقرقت فرقا سديدا ثم انطلقا الى امي فاحبرتها بالدي لقيت واتنقت ان
 يكون قد التبت فقالت اعيزك بالله ورحلت بعيرا فجعلتني على الرحل وركبت حلقي حتى بلغنا
 امي فقالت اديت امانتي وذمتي وحدتها الذي لقيت فلم ير عيادك وقالت اني رأيت حرج مني
 نور اضاءت له قصور الشام* وخرج عبد الله بن الامام احمد وابن حبان والحاكم وابو يعيم
 وابن عساكر والصاباء في المختارة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال يا رسول الله ما اول ما ابتدئ
 به من امر النبوة قال اني لفي صحراء امشي ابن عشر حجج اذا انا برجلين فوق رأسي يقول احدهما
 لصاحبه اهو هو قال نعم فاخذاني فسلقاني للقناتم شقابطني فكان احدهما يختلف بالماء في

طست من ذهب والاخر يغسل جوفي فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فاذا صدري فيما ارى
 مفاوقا لا اجده وجعاً تم قال استقق قلبه فشق قلبي فقال أخرج الغل والحسد منه فاخرج شبه العنقة
 فنيذبه تم قال ادخل الرأفة والرحمة قلبه فادخل شيئاً كهيئة الفضة تم اخرج ذرورا كان معه فذره
 على تم نقر ابهايي تم قال اغدو رجعت بما لم اغد به من ربي للشعير ورقتي على الكبير * واخرج
 الدارمي والبخاري وابو يعيم وابن عساكر عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي وهم
 علمت حتى استيقنت قال اتاني آتيا وانا بيطحاء مكذوف وقع احدهما بالارض وكان الآخر بين
 السماء والارض فقال احدهما لصاحبه أهو هو قال هو هو قال فزبه برجل فوزني برجل فرجته قال
 زبه بعشرة فوزني فرجته تم قال زبه بمائة فوزني فرجته تم قال زبه بالف فوزني فرجته تم جعلوا
 يتساقطون على من كفة الميزان تم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فتق بطني فاخرج منه مغمز
 الشيطان وعلق الدم فطرهما فقال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل
 الملائكة تم قال احدهما لصاحبه حط بطنه بمخاط بطاني وجعل الحانم بين كتفي كما هو لآن ووليا عني
 وكأني ارى الامر معاينة واخرج ابو نعيم عن يونس بن يسيرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اتاني ملك بطست من ذهب فتق بطني فاستخرج حسوة جوفي فغسلها تم
 ذر عليها ذرورا تم قال قلبك قلب وكيع يعي ما وقع منه عيناك بصيرتان واذناك تسمعان وانت
 محمد رسول الله المقفي الحاشر قلبك سليم ولسانك صادق ونفسك مطمئنة وحلقك قيم وانت قثم
 واخرج الدارمي وابن عساكر عن ابن غم قال نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فشق بطنه تم قال جبريل قلب وكيع فيه اذان سميعتان وعينان بصيرتان وانت محمد رسول الله
 المقفي الحاشر خلقك قيم ولسانك صادق ونفسك مطمئنة * واخرج مسلم عن انس رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت وانا في اهلي فانطلق بي الى زمزم فشرح صدري تم
 غسل بماء زمزم تم اتيت بطست من ذهب ممتلى ايماناً وحكمة فحشى بها صدري قال انس ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم يرنا اتره فعرج بي الملك الى السماء الدنيا واذكر حديث المعراج قال البيهقي
 يحتمل ان شق الصدر كان مرات مرة عند مرضعته حليمة ومرة عند البعت ومرة عند المعراج وقد
 ورد شق صدره صلى الله عليه وسلم في الرضاع وعند البعث والاسراء من عدة طرق قال الحافظ
 السيوطي والتحقيق في الجمع بينها الحمل على التعدد ووقع ذلك ثلاث مرات قال ومن صرح
 بوقوع مرتين السهيلي وابن دحية وابن المنير ومن صرح بالتالي ابن حجر وابدي لذلك معنى
 لطيفا وهو المبالغة في الاسباغ والتطهير بالتليت كما هو في شرعه صلى الله عليه وسلم في الطهارة
 واختصت الاوقات الثلاثة بذلك لينشأ من الطفولية على اكل الاحوال من العصمة من

الشیطان ولینلقی عند البعث ما یوحی الیه بقلب قوی ولینتأهب عند الامراء للمناجاة وقد
 اختلف هل شق الصدر وغسله مخصوص به صلی الله علیه وسلم او وقع لغيره من الانبیاء . وقال ابن
 منیر شق الصدر له صلی الله علیه وسلم وصبره علیه من جنس ما ابتلی به الذیح وصبر علیه بل
 هذا الشق واجل لان تلك معار یض وهذه حقيقة وایضا فقد تكرر ووقع له وهو رضیع یتیم بعید
 من اهله صلی الله علیه وسلم * ومن حفظه من الشیطان صلی الله علیه وسلم انه ما نشأ بقط كما
 اخرج البخاری فی التاریخ وابن ابی شیبة وابن سعد عن یزید بن الاصم . و اخرج ابن ابی شیبة
 عن مسلمة بن عبد الملك بن مروان قال ما نشأ ب نبي قط * سمع الشریف صلی الله علیه وسلم *
 اخرج الترمذی وابن ماجه وابونعیم عن ابی ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلی الله
 علیه وسلم انی اری ما لاترون واسمع ما لا تسمعون اذت السماء وحق لها ان تئط لیس فیها موضع
 اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجد لله * و اخرج ابونعیم عن حکیم بن حزام رضي الله عنه
 قال بینما رسول الله صلی الله علیه وسلم فی اصحابه اذ قال لم تسمعون ما اسمع قالوا ما نسمع من
 شيء قال انی لاسمع اطميط السماء وما تلام ان تئط وما هیام موضع تبر الا وعلیه ملك ساحداً وقائم
 * صوته الشریف وبلوعه حیت لا یبلغه صوت غيره صلی الله علیه وسلم * اخرج البیهقي وابونعیم
 عن البراء قال حطینا رسول الله صلی الله علیه وسلم حتی اسمع العواتق فی حدورهن * و اخرج ابونعیم
 عن یزید رضي الله عنه قال صلی الله علیه وسلم یوما تم ابتلت فنادی بصوت اسمع العواتق
 فی اجواف الحدور * و اخرج ابونعیم عن ابی یزید رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلی الله
 علیه وسلم بالهاجرة العلیا بصوت یسمع العواتق فی حدورهن * و اخرج البیهقي وابونعیم عن عائشة
 رضي الله عنها ان النبی صلی الله علیه وسلم جلس یوم الجمعة علی المنبر فقال للناس اجلسوا فسمعه
 عبد الله بن رواحة وهو فی نبي غم فجلس فی مكانه * و اخرج ابن سعد وابونعیم عن عبد الرحمن
 ابن معاذ التیمی رضي الله عنه قال حطینا رسول الله صلی الله علیه وسلم بمنی ففتحت اسماعنا
 وفي لفظ فتح الله اسماعنا حتی ان كنا نسمع ما یقول ونحن فی منازلنا * و اخرج ابن ماجه والبیهقي
 عن ام هانی قالت كنا نسمع قراءة النبی صلی الله علیه وسلم فی جوف اللیل عند الکعبة وانا علی
 عریشي * عقله الشریف صلی الله علیه وسلم * اخرج ابونعیم فی الحلیة وابن عساکر عن
 وهب بن منبه قال قرأت احدا وسبعین کتابا فوجدت فی جميعها ان الله لم یعط جميع الناس من
 یده الدنیا الی انتضاءها من العقل فی جنب عقل محمد صلی الله علیه وسلم الا کعبة رمل من بین
 جميع رمال الدنیا وان محمدا صلی الله علیه وسلم ارجع الناس عقلا وارجعهم رأیا * عرفه
 الشریف صلی الله علیه وسلم * اخرج مسلم عن انس رضي الله عنه قال دخل علينا رسول الله

صلى الله عليه وسلم فنام عندنا فعرق وجاءت امي بقارورة فجعلت تسلت العرق فاستيقظ النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك فيجعله لطيبنا وهو اطيب
الطيب * واخرج الدارمي والبيهقي وابونعيم عن جابر بن عبد الله قال كان في رسول الله صلى الله
عليه وسلم خصال لم يكن في طريق فيتبعه احدا الا عرف انه قد سلكه من طيب عرقه او عرفه ولم
يكن يمر بحجر ولا شجر الا سمجده * واخرج البزار وابو يعلى عن انس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا مر في طريق من طرق المدينة وجدوا منه رائحة الطيب وقالوا امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق * واخرج الدارمي عن ابراهيم النخعي قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعرف بالليل بريح الطيب * واخرج الحطيب وابن عساكر وابونعيم والديلمي من
طريقين عن محمد بن اسماعيل البخاري ابناً ناعمرو بن محمد بن جعفر ابناً نابوعبيدة معمر بن المثنى
ابناً ناهشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت قاعدة اغزل والنبي صلى الله
عليه وسلم يخصف نعله فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد نوراً فبهت فقال ما لك بهت قلت جعل
جبينك يعرق وجعل عرقك يتولد نوراً ولو راك ابو كبير الهذلي لعلم انك احق بشعره حيث يقول
ومبرأ من كل غر حيصه وفساد مرضعة وداء مغيل
واذا نظرت الى أسرة وجهه برقت بروق العارض المتهلل

فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان في يده وقام الي قبيل بين عيني وقال جزاك الله
يا عائشة حيراً فما اذكر اني سررت كـ روري بكلامك قال الحافظ السيوطي ان هذا الحديث
حسن لان مخرجه محمد بن اسماعيل البخاري * واخرج ابونعيم عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجهاً وانورهم لونا لم يدنه واصب قط الا شبه
وجهه بالقمري ليلة البدر وكان عرقه في وجهه مثل اللؤلؤ اطيب من المسك الاذفره . واخرج ابو يعلى
والطبراني في الاوسط وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اني زوجت ابنتي واحب ان تعينني قال ما عندي شيء ولكن اتني
بقارورة واسعة الرأس وعود شجرة فاتاه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يسلت العرق من ذراعيه
حتى امتلأت القارورة قال حذواوا مر ابنتك ان تغمس هذا العود في القارورة وتطيب به
فكانت اذا تطيبت يشم اهل المدينة رائحة الطيب فسموا بيت المطيبين * واخرج الدارمي عن
رجل من بني حريش قال كنت مع ابي حنيفة رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عزم بن مالك
فلما اخذته الحجارة ارجعت فضمني صلى الله عليه وسلم اليه فسألني عن عرق ابطه مثل
ريح المسك * واخرج البزار عن معاذ بن جبل قال كنت اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال ادن مني فدنوت منه فاشممت مسكاً ولا عنبراً الطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم
 * طوله الشريف صلى الله عليه وسلم * اخرج ابن ابي خيثمة في تاريخه والبيهقي وابن
 عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل البائن
 ولا بالقسير المتردد وكان يسب الى الربرة اذ ماشى وحده ولم يكن على مال يماثيه احد
 من الناس يسب الى الطول الا طال رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما اكتنفه الرجال
 الطويلان ويطولها وذا فارقاد نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربرة قال السيوطي
 وذكر ابن سبع في الخصائص ذلك وزاد انه كان اذا جلس يكون كنفه اعلى من جميع
 الجالسين * لم يكن يرى له ظل صلى الله عليه وسلم * حج الحكيم الترمذي عن ذكوان
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يرى له ظل في شمس ولا قمر قال ابن سبع من
 خصائصه صلى الله عليه وسلم ان ظله كان لا يقع على الارض وانه كان يورا فكان اذا مشى
 في الشمس او القمر لا ينظر له ظل قال بعضهم ويشهد له حديث قوله صلى الله عليه وسلم في
 دعائه واجهاني يورا * لم يكن يقع الدباب عليه صلى الله عليه وسلم * ذكر القاصي عياض في
 الشفاء والعري في مولده ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه كان لا يرل عليه الدباب وذكره
 ابن سبع في الخصائص بلفظ انه لم يقع على ثيابه ذباب قط وزاد ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم
 ان القمل لم يكن يؤذيه * شعره الشريف صلى الله عليه وسلم * اخرج الحاكم وغيره ان
 خالد بن الوليد رضي الله عنه فقد قلن سورة له يرم الزير بك ما لم ياتي وجدها وقال اعتمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مخلق رأسه فابتدر الماس جوارب شعره فسبقهم الى ناصيته فجعلته في هذه
 القلن سورة فلم اشهد قتالا وهي معي الارزقت النصر * دمه الشريف صلى الله عليه وسلم *
 اخرج الحاكم وغيره عن عبد الله بن الزبير انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحنم فلما فرغ قال
 يا عبد الله اذهب بهذه الدم فاهرقه حيث لا يراك احد فتر به فلما رجع قال يا عبد الله ما صنعت
 قال جعلته في احى مكان علمت انه يحيى عن الناس قال لعائش بنته قلت نعم قال ويل للناس
 منك وويل لك من الناس فكما يرون ان القوة التي به من ذلك الدم * قدمه الشريف
 صلى الله عليه وسلم * اخرج البيهقي عن ابي هريرة وابن عساكر عن ابي امامة الباهلي رضي
 الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبتأ على قدمه كما يلبس لها * واخرج البيهقي
 عن جابر بن سمرة قال كانت حنجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجله متظاهرة * واخرجه
 احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قر يشاتوا كاهنة فقالتوا لها احبر بنا باقر بناتسبها بصاحب
 هذا المقام اي مقام ابراهيم وهو حجر عليه اثر رجله الشريف فقالت ان اتم جررتم كساء على هذه

السملة ومشيتم عليها انبا تكم فحروا تم مشى الناس عليها فابصرت اتر محمد صلى الله عليه وسلم فقالت
 هذا اقربكم شبيهاه فكشوا بعد ذلك عشرين سنة او قريبا من عشرين سنة ثم بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم * مشيه الترييب صلى الله عليه وسلم * اخرج ابن سعد عن ابي هريرة
 رضى الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة مكنت اذا مشيت سبقتني
 فالتفت الى رحل الى جنبي فقلت تطوى له الارض وخليل ابراهيم * وارج ابن سعد عن يزيد
 ابن مريد رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مشى اسرع حتى يهرول الرحل وراءه
 ولا يدركه * نومه الشريف صلى الله عليه وسلم * اخرج الشيخان عن عائشة رضى الله عنها
 قالت قلت يا رسول الله اتمام قبل ان توتر فقال يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي * وارج
 الشيخان عن اس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نيام اتمام اعينهم ولا
 تمام قلوبهم واطمان * مد عن عطاء اياه عشر الا نيام اعيننا ولا نيام قلبه * قوته صلى الله
 عليه وسلم على الجماع وغيره * اخرج الحارث ابن ابي اسامة عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت قوة اربعين في الباش والجماع * وارج الطبراني
 والاسماعيلي وابن عساكر عن اس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت على
 الناس نار مع السماحة والتجاعة وكثرة الجماع وشدة الباش * وارج البخاري من طريق قتادة
 عن انس رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل
 والنهار وهن احدى عشرة قلت لاس او كان يعاقبه قال كما تحدث انه اعطيت قوة اربعين *
 وارج ابن سعد عن صفوان بن سليم رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني
 جبريل بقدر فاكت منها واعطيت قوة اربعين رجلا في الجماع * وارج ابن سعد عن مجاهد
 وطاوس قال اعطيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قوة اربعين رجلا في الجماع * وارج الحارث
 ابن ابي اسامة عن مجاهد قال اعطيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قوة بصع واربعين رجلا كل
 رحل من اهل الجنة * حفظه صلى الله عليه وسلم من الاحزام * ارج الطبراني
 والدينوري عن ابن عباس رضى الله عنهما قول ما احلم بي قط وانما الاحلام من الشيطان
 * بوله وعائنه صلى الله عليه وسلم * ارج البيهقي من طريق حسين بن علوان عن هشام
 ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذهب الى الغائط
 ذهب في اثره فلا يرى شيئا الا اني كنت اشم رائحة الطيب فذكرت ذلك له فقال اما علمت ان
 اجسادنا تنبت على ارواح اهل الجنة فما خرج منها من شئ ابتاعته الارض * وذكر الحافظ السيوطي
 ان هذا الحديث اخرج ابن سعد عن عائشة رضى الله عنها قالت

قلت يا رسول الله تأتي الخلاء فلا يرى منك شيء من الاذى قال او ما علمت ان الارض تبتلع ما يخرج من الانبياء ولا يرى منه شيء واخرجه ابو نعيم من هذا الطريق وذكر له طريقا ثالثا من تخرج ابي نعيم عن ليلى مولاة عائشة عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله انك تدخل الخلاء فاذا خرجت دخلت في اثرك فما ارى شيئا الا اني اجدر ائحة المسك قال انا معشر الانبياء تنبت اجسادنا على ارواح اهل الجنة فما خرج منها من شيء ابتلعت الارض وذكر له طريقا رابعا من تخرج الحاكم في المستدرك عن ليلى مولاة عائشة عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم لقضاء حاجته فدخلت فلم ارضيئا ووجدت ريح المسك فقلت يا رسول الله اني لم ارضيئا قال ان الارض امرت ان تكفمتها منا انا معشر الانبياء الحديث وذكر له طريقا خامسا من تخرج الدارقطني في الافراد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله اني اراك تدخل الخلاء ثم يجيء الذي بعدك ولا يرى لما خرج منك اثرا فقال يا عائشة ما علمت ان الله امر الارض ان تبتلع ما خرج من الانبياء قال السيوطي وهذا الطريق اقوى طرق الحديث قال ابن دحية في الحصائص بعد ايراد هذا سند ثابت وذكر له طريقا من مراسل من تخرج الحكيم الترمذي عن ذكوان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يرى له ظلال في شمس ولا قمر ولا اثر قضاء حاجته قال وله طريق سابع يأتي في باب ومد الخن (الاستثناء بوله صلى الله عليه وسلم) اخرج الحاكم وغيره عن ام ايمن قالت قام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل الى محارة في حاب البيت بمال فيها فتمت من الليل وانا عطشانة فشربت ما فيها فلما اصبح احترته فصحك وقال انك لن تشككي بطمك بعد يومك هذا اربابا واخرج عبد الرزاق عن ابن جرير قال احترت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول في قدح من عيدان ثم يوضع تحت سريره فجاء واذا القدح ليس فيه شيء فقال لامرأة يقال لها مركة كانت تخدم ام حبيبة جاءت معها من ارض الحبشة ابن البول الذي كان في القدح قالت شربته قال صححة يا ام يوسف وكانت تكنى ام يوسف فمارضت قط حتى كان ردها الذي ماتت فيه قال ابن دحية هذه قضية اخرى غير قضية ام ايمن وبركة ام يوسف غير بركة ام ايمن * جمل من صفات حلقه الشريف صلى الله عليه وسلم * اخرج الشيخان عن البراء رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنهم خلقا ليس بالطويل ولا بالاصير . واخرج البخاري عن البراء رضي الله عنه انه سئل اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السبع قال لا ولكن مثل القمر * واخرج مسلم عن جابر بن سمرة انه سئل اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل الشمس والقمر مستديرا * واخرج الدارمي

والبيهقي عن جابر بن سمرة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة اضمحيان وعليه حلة حمراء
 فجعلت انظر اليه والى القمر فلم يكن احسن في عيني من القمر والليله الاضحيان القمره والتي لا غيم
 فيها واخرج البخاري عن كعب بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سراسنار
 وجهه كأنه قطعة قمر وكذا عرف ذلك منه واخرج ابو يعيم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال
 كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كداره القمر واخرج البيهقي عن ابي اسحاق عن امرأة
 من همدان قالت حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم فالت لها تشبيهه قالت كالقمر ليلة البدر لم ار
 قبله ولا بعده منه واخرج الدارمي والبيهقي والطبراني وابو يعيم عن ابي عبيدة قال قلت
 للربيع بنت معوذ بن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لو رأيتك لقلت الشمس طالعة
 واخرج مسلم عن ابي الطفيل انه قيل له صب ما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ابيض مليح
 الوجه . واخرج الشيخان عن اس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة من القوم
 ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ازهر اللون ايس بالادم ولا الابيض الامهق رجن الشعر
 ليس بالسبط ولا بالعمد القطط والبائن الطويل في محافة والادم الشديد السمرة والامهق
 الشديد البياض الذي لا يحاطه شيء من الحمرة وليس نير والسبط الذي ليس فيه تكسر والقطط
 التديد الجعودة والرجل بينهما كأنه مشط فتكسر قليلا واخرج البيهقي عن علي رضي الله
 عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ابيض مستر با بحمرة واخرج ابن سعد والترمذي والبيهقي
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما رأيت شيئاً احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن
 الشمس تجري في وجهه وما رأيت احداً اسرع في مشيه منه كأن الارض تطوى له انا نتجهد وانه
 غير مكترت واخرج ابن سعد وابن عساكر عن اس رضي الله عنه قال ما بعث الله نبياً قط الا
 بعثه حسن الوجه حسن الصوت حتى بعث نبيكم صلى الله عليه وسلم فبعثه حسن الوجه حسن الصوت
 واخرج ابن عساكر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ما بعث الله نبياً قط الا صيبح الوجه
 كريم الحسب حسن الصوت وان نبيكم صلى الله عليه وسلم كان صيبح الوجه كريم الحسب حسن
 الصوت واخرج الدارمي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما رأيت اشجع ولا اجود ولا اضوأ
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم اشكل العينين منهوس العينين . الشكلة كهيئة الحمرة تكون في
 بياض العين بخلاف الشبهة فانها حمرة في سوادها وضليع الفم واسعه ومنهوس قليل لحم العقب
 واخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيم العينين اهدب
 الاشفار مشرب العين بحمرة واخرج الترمذي والبيهقي من وجه آخر عن علي رضي الله عنه

انه نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد كان
 ربعة من القوم لم يكن بالجمع القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا بالمكتم
 وكان في وجهه تدويرا بيضا مشربا دمع العينين اهدب الاشفار جليل المشاش والكتداجرد
 ذو مسربة شتن الكفين والقدمين اذامتي تقلع كما مما يميتي في صبب واذا التمت التفت معابن
 كتفيه حاتم النبوة . المعط الطويل البائن والمتردد الذي تردد خلقه بعصه على بعض فهو يجتمع
 . والمطهم المسترخى اللحم . والمكتم المدور الوجه اي لم يكن شديدا تدوير الوجه في وجهه تدوير
 قليل . والمترب الذي في بياضه . رة . والادعج الشديد سواد الحدقة والاهداب الطويل
 الاشفار وهي شعر العين . والمشاش رؤس العظام كالركبتين والمرفقين والمنكبين وجليها اعطيهما
 . والكتد مجتمع الكفين . والاجرد الذي ليس فيه شعر . والمسربة حيط التعر بين الصدر والسرة .
 وشتن الكفين . محمها عليظ الاصابع . واخر حا عنه ايضا قال كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اسود الحدقة اهدب الاشفار . واخرج البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي
 صلى الله عليه وسلم مفاض الحين اهدب الاشفار . مفاض واسع . واخرج الطيالسي والترمذي
 وصححه والبيهقي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليس بالقصير ولا بالطويل صخم الرأس واللحية شتن الكفين والقدمين فحم الكراديس مشربا
 وجهه محمرة طويل المسربة اذامتي تكما تكفيا كما ينحط من صب لم اقبله ولا بعد مثله .
 الكراديس رؤس العظام كالمشاش . واخرج الطيالسي . وادوالبيهقي عن ابي هريرة رضي
 الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شبح الذراعين بعيد ما بين المنكبين اهدب اشفار
 العينين لم يكن سخبا في الاسواق ولا مخا تا ولا معشا كان يقبل . معا ويدربهما . شبح
 الذراعين اي طويلهما . واخرج البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اسود اللحية حسن الشعر . واخرج عن انس رضي الله عنه انه قال هل شاب النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ما شان الله بالشيب ما كان في رأسه ولحنا الا . جمع . او نماني عشرة شعرة
 بيضاء . واخرج التيجان عن البراء رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بوعا
 بعيد ما بين المنكبين يبلغ شعرة شمعة اذنيه مارا يت شينا احسن منه . واخرج احمد والبيهقي عن
 محرش الكعبي رضي الله عنه قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرة ليليا فنظرت الى ظمره
 كانه سبيكة فضة . واخرج الطيالسي وابن سعد والطبراني وابن عساكر عن ام هانئ رضي الله عنها
 قالت مارا بت بطن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذ كرت القراطيس المثنية بعضها على بعض .
 واخرج الترمذي والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابيض كأنما صيغ من فصة رجل التعر ففاض البطن عظيم متاس المنكبين يطأ بقدمه جميعا
 اذا اقبل اقبل بيها واذا ادبر ادبر جميعا واخرج البخاري عن انس رضي الله عنه قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صحم الرأس والقدمين بسط الكفين واخرج البخاري عن
 ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخيم القدمين حسن الوجه لم ار
 بعده مثله واخرج الطبراني والبيهقي عن يعمونة بنت كردم قالت رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فمانسيت طول اصبع قدمه السبابة على سائر اصابعه واخرج البيهقي عن رجل من
 الصحابة من يأعدوية قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رجل حسن الجسم عظام الجبهة
 دقيق الانف دقيق الحاجبين واذا من لدن محره الى سترته كالحيط الممدود شعره واخرج البيهقي
 عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لاقتسيرا ولا طويلا وهو الى الطول اقرب
 وكان شثن الكعب والقدم وكان في صدره مسربة وكان عرقه كاللؤلؤ اذا مشى تكفأ كأنما
 يمشي في صعد التكنو الميل الى سن المتى واخرج عبد الله ابن الامام ابو داود والبيهقي عن
 علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ليس بالذهاب طولا ووق الرعة اذا جاء مع
 القوم غمرهم ابيض حشم الهامة اغر ابلج اهدب الا شتار شثن الكعبين والقدمين اذا مشى يتقلع
 كما ينحدر في سد كأف العرق في وجهه اللؤلؤ لم ار قبله ولا بعده مثله الهامة الرأس *
 واخرج مسلم عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهر اللون كأن عرقه
 اللؤلؤ اذا مشى تكفأ واخرج الزوار والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي
 صلى الله عليه وسلم احسن الناس كان ربعة وهو الى الطول اقرب بعيد ما بين المنكبين اسيل
 الحدين شديد سواد الشعر الكحل العينين احذب اذا وطى قدمه وطى بكاه ليس له اص اذا
 وضع رداءه عن منكبين فكأنه سبيكة فضة واذا صحك يتألا في الجدر لم ار مثله قبله ولا بعده *
 واخرج الشبان عن انس قال ما مسست حريرا ولا دياحا الين من كعب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولا شمت مسكا ولا عنبرا اطيب من ربح رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج مسلم
 عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم حدي فوجدت
 ليد بر داور يحا كأنما انزجها من جونة عطار واخرج البيهقي عن يزيد بن الاسود رضي الله
 عنه قال ناولني رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فاذا هي ابرد من الثلج اطيب ريحامن
 المسك واخرج الطبراني عن المستورد بن شداد رضي الله عنه عن ابيه قال اتيت النبي صلى
 الله عليه وسلم فاخذت يده فاذا هي الين من الحرير وابد من الثلج واخرج ابن سعد بن
 ابي وقاص رضي الله عنه قال اشتكيت بمكة فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يعورني

فوضع يده على جبهته فمسح وجهي وصدري وبطني فما زالت يخيل اليّ اني اجد برديده على
كبدي حتى الساعة * واخرج ابن سعد وابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي بآبحة شتن الاصابع ليس بالطويل ولا
بالقصير ولا بالسبط ولا بالجمع اذا مشى هرول الناس وراءه لا يرى مثله ابدأ * واخرج
ابوموسى المديني في كتاب الصحابة عن امد بن ابد الحضرمي رضي الله عنه قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فما رايت قبله ولا بعده مثله * واخرج ابن سعد عن عبد الله بن بريده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احسن البشر قدماً * واخرج ابن سعد وابن عساكر عن علي
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض اللون مشرباً - رة ادع العينين
دقيق المسربة دقيق العينين سهل الخدين كت اللثة ذؤفرة كأن عقه ابريق فضة له شعر
يجري من لبتة الى سرته كانه صيب ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره كأن عرقه في وجهه اللؤلؤ
ولريح عرقه اطيب من المسك الاذفر - العينين الالب والوردة الشعر الى تحمة الاذن * واخرج
ابن سعد وابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فاني
لاخطب يوماً على الناس وحر من احبار اليهود واقف في يده سفر ينظر فيه فلما رايتني قال صف
لنا ابا القاسم فقلت ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وليس بالجمع القلط ولا بالسبط هو
رجل الشعر اسوده * تخم الراس مشرب لونه حمرة عظيم الكراديس شتن الكعبين والقدمين طويل
المسربة اهدب الاسفار مقرون الحاجبين صلت الجبين بعيد ما بين المنكبين اذا مشي يتكفاً
كانما ينزل من صلب لم اقبله ولا بعده مثله قال علي * تم سكت فقال لي الخبر وماذا قلت هذا ما
يحضرن في قال الخبر في عيبه حمرة حسن اللحية حسن الم تام الاذنين يقبل جميعاً ويدير جميعاً قال
علي * هذه والله صفته قال الحروشي * آخر قلت وما هو قال وفيه حفز قلت هو الذي قلت لك كانما ينزل
من صلب قال الحرفاني اجد هذه الصفة في سفر آتاني ومجده بيعت من حرم الله وامنه وموضع بيته
ثم بها جر الى حرم محرمة هو ويكون له حرمة كحرمة الحرم الذي حرم الله ويهد انصاره الدين هاجر
اليهم قوم من ولد عمرو بن عامر اهل نخل واهل الارض قبا - ود قال علي * هو هو قال الحرفاني
اشهد انه نبي وانه رسول الله الى الناس كافة - القرآن اتصال شعر الحاجبين وصلت الجبين واضح
والحفز الاجتهاد في المشي * واخرج ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اقبل قوم من اليهود
فاتوا علياً فقالوا صف لنا ابن عمك قال علي لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم بالطويل الذاهب ولا
القصير المتردد كان فوق الربة ابيض اللون مشرب الحمرة جعداً ليس بالقطط يفرق شعره الى
اذنيه صلت الجبين واضح الخدين ادع العينين مقرون الحاجبين سبط الاسفار اقبى الاثت دقيق

المسربة براق الثنايا كت اللحية كأن عنقه ابريق فضة كأن الذهب يجري في تراقيه له شعرات من لبتة الى سرته كأنهن قضيب مسك اسود لم يكن في جسده ولا صدره شعرات غيرهن بين كتفيه دائرة كدائرة القمر ليلة البدر مكتوب فيها بالنور سطران السطر الاول لا اله الا الله وفي السطر الاسفل محمد رسول الله . الاقنى السائل الانف المرتفع وسطه * واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى حبر من احبار بيت المقدس بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي فقال صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن بالطويل الذاهب ولا بالقصير كان ربسة من الرجال ايض مشر با بحجرة جعد المفرق شعره الى شحمة اذنيه صلت الجبين واوضح الحدين مقرون الحاجبين ادعج العينين سبط الاشفا راقنى الانف دقيق المسربة مفلج الثنايا كت اللحية كأن عنقه ابريق فضة كأن الذهب يجري في تراقيه له عرق في وجهه كاللؤلؤ ستين الكفين والقدمين له شعرات ما بين لبتة الى صدره تجري كالقضيب لم يكن على بطنه ولا على ظهره شعرات غيرها يفوح منه ريح المسك اذا قام غمر الناس واذا مشى فكأنما ينقلع من صخرة اذا التفت التفت جميعا واذا انحدركا كما ينحدرون صب قال الخبر اني اصببت في التوراة هذه الصفة اشهد انه رسول الله * واخرج البيهقي وابن عساكر عن مقاتل بن حيان قال اوحى الله الى عيسى ابن مريم حدي امري ولا تهزل واسمع وأطع يا ابن الطاهرة البكر البتول اني خلقتك من غير فحل فجعلتك آية للعالمين فاياي فاعبد وعلني فتوكل فسر لاهل سوران واخبرهم اني انا الله الحي القيوم الذي لا ازل وصدقوا النبي العربي صاحب الجمل والمدرعة والعمامة وهي التاج والنعلين والمراوة وهي القضيب الجعد الرأس الصلت الجبين المقرون الحاجبين الانجل العينين الاهدب الاشفا راقى الادعج العينين الاقنى الاهدب الواضح الحدين الكت اللحية عرقه في وجهه كاللؤلؤ وريح المسك ينفخ منه كأن عنقه ابريق فضة وكان الذهب يجري في تراقيه له شعرات من لبتة الى سرته تجري كالقضيب ليس على صدره ولا على بطنه شعر غير هاشتن الكف والقدم اذا جاء مع الناس غمرهم واذا مشى كأنه ينقلع من الصخر وينحدرون في صبب ذوالسل القليل . الانجل الواسع شق العين . والتراقى ما بين ثغرة النحر والعاتق * واخرج الترمذي في التماثل وغيره عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال سألت خالي هناد بن ابي هالة عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم وكان وصافا فقال كان نغما مغمما يتلأ لأ وجهه تلا لأ القمر ليلة البدر اطول من المربع واقتصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر انفرقت عقيصته فرق والافلا يجاوز شعره شحمة اذنه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العينين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم كثر اللحية ادعج مهل الخدين ضليع النم

اشتب مفلج الاسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد ذمية في صفاء الفضة معتدل الحلق
 باد نامتاسكسواء البطن والصدر مشيح الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد
 موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري التدين مما سوى ذلك اشعر الذراعين
 والمنكبين واعالى الصدر طويل الردين رحب الراحة ستين الكفين ستين القدمين سائل الاطراف
 سبط القصب خمه ان الاحصين مسخ القدم بن يبعون عنهما الماء اذ زال زال ثقلها ويحطو تكفنا
 ويمتني هو اذ ريع المتية اذ امشي كما بما يحط من صبب واذا التمت التفت - يعا خافض الطرف
 نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق الحابه ويبدأ من لقيه
 بالسلام قلت صف لي منطقه قال كان متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة لا يتكلم
 في غير حابه طويل السكوت يفتح الكلام ويحتمه باسداقه ويتكلم بجوامع الكلام فصلا لا
 فضول فيه ولا نقصير بمثاليس بالجافي ولا المهين بعظم العسة وان دقت ولا يدم منها شيئاً لم يكن
 يدم ذواق ولا يمدحه ولا يقام اغتبيه ذات عرض للحق شبيء حتى ينتصر له لا يغتب لنفسه ولا
 ينتصر لها اذا اتار اشار بكونه كلها واذا اعجب قلبها واذا تحوت اتصالها فغضب بانها منه اليمنى
 بطن راحته اليسرى واذا غضب اعرض واتاح واذا فرح عرض طرفه حل بحك التسم ويفتر
 عن مثل حب الغمام . المنعم المعظم . والمشذب كالبائس . والعقيمة شعر الرأس . اراد ان
 انفرت بنفسها فرقا والاتركها مقوصه . وازهر اللون بيرة وقيل حسنه . والحاجب الازج
 المقوس الطويل الوافر الشعر . والاشم الغويل قصبه الالف . والشمر رونق الاسنان وماؤها
 وقيل رقتها وتحزيرها . وانج مرق . ما بين التنايا . والحيد العنق . والذمية السورة من العاج .
 والبادن ذواللحم والمتاسك معتدل الحلق يمك بعضه بعضا . وسواء البطن والصدر منسويهما .
 ومشيح الصدر يروى بضم الميم ومعجمه اي نادي الصدر غير قعس من اتاح بمعنى اقبل ويروى
 بالفتح ومهمله اي عريض . والزندان عظما الذراعين . ورحب الراحة واسعها . وسائل
 الاطراف طويل الاصابع . والسبط المتمد بالاعتقاد . والقصب كل عظم اجوف . وخصان
 الاصلين متحافيهما وما بين البطن القدمين الذي لاتناله الارض من غير النبي صلى الله عليه وسلم .
 ومسح القدمين املسهما . والتقاع ريع الرجل بقوة . والمون الرفق والوقار . والدربع واسع الخطو
 اي ان مشيه كان يرفع فيه رحله بسرعة ويمد خطوه خلاف مشيه المختال ويقصد سمته كل ذلك
 يرفق وتثبت دون عجلة كما قال كأنما ينحط من صبب . وقوله يفتح الكلام ويحتمه باسداقه اي
 لسعة فمه والعرب تمدح به وتندم بصفر الفم . والدمت سهل الحلق . والمهين بالضم من الاهانة
 وبالفتح من المهانة وهي الحقارة . واتاح انقبض . ويفتر بيدي اسنانه ضاحكا . وحب الغمام

البرد انتهى ما نقلته من الخصائص الكبرى هذا ما يتعلق بصورته الظاهرة صلى الله عليه وسلم *
واما ما يتعلق باخلاقه الشريفة عليه الصلاة والسلام فاني انقل عبارة كتاب الاخلاق المتبوية
المفاضة من الحضرة المحمدية للامام الكبير والعارف الشهير سيدي عبد الوهاب الشعرائي
فانها جمعت مع اختصارها كثيرا من اخلاقه صلى الله عليه وسلم قال رضى الله عنه : كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اورع الناس وازهد الناس واعف الناس واعلم الناس واکرم الناس
واحلم الناس واعبد الناس وابعدهم عن مواطن الريب لم تمس يده يد امرأة اجنبية قط تشريعا
لامته واحتياطهم * وكان صلى الله عليه وسلم اذا وعظ الناس يرسل الكلام في حق كل الناس ولم
يكن ينص في وعظه على احد من حوفان يخجل بين الناس فيقول صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام
يفعلون كذا * وكان صلى الله عليه وسلم اقع الناس باليسير من الدنيا وايسرهم ببلغة كان يكفيه
اللعة من الطعام والكف من الحسف * وكان صلى الله عليه وسلم يستحي من الله اذا اراد دخول
الحلاء حتى كان يتقنع بردائه من شدة حيائه صلى الله عليه وسلم وكانت الارض تتابع ما يخرج
منه صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم استفق الناس على امته وكان يقول اللهم لا ترني في
امتي سوا وقد تقبل الحق تعالى منه ذلك فلم يره في امته سوا حتى توفاه الله عز وجل * وكان صلى الله
عليه وسلم مغضا عينيه عن رؤية زينة الدنيا فلم يدع عينيه الى زيتها قط وكان معصوما من خائنة
الاعين * وكان صلى الله عليه وسلم يستتر في غسله من الجنابة وغيرها ولم يغتسل عريانا قط حياء من
الله عز وجل * وكان اذا طلب البراز يبعد عن الناس او يتوارى يجدار ونحوه حتى لا يرى شخصه
صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم يلبس ما وحده مرة شملة ومرة برد حبرة يمانيا ومرة جبة
صوف ما وجد من اللباس لبس * وكان صلى الله عليه وسلم اذا كساه احد توبالا يغيره عن
هيئته من سعة او ضيق ولبس مرة جبة ضيقة الكمين لا يستطيع ان يخرج يده من كمينها الا بعسر
فكان اذا توشأ فيها اخرج يديه من ذيلها ليغسلها * وكان صلى الله عليه وسلم يردف خلفه عبده
وصاحبه وتارة يردف حاهه وامامه وهو في الوسط لكن في الاطفال كالحسن والحسين واولاد
جعفر رضي الله عنهم ومن هنا تعلم ان محل جواز الازداف ما اذا احتمله ذلك المركوب * وكان
صلى الله عليه وسلم يركب ما وجد مرة قرسا ومرة بعيرا ومرة حمارا ومرة بغلة ومرة يمشي حافيا راجلا
بلارداء ولا قلنسوة ليعود المرضى في اقصى المدينة * وكان صلى الله عليه وسلم يحب الطيب ويكره
الرائحة الرديئة * وكان صلى الله عليه وسلم يأكل مع الفقراء والمساكين والخدم * وكان صلى الله
عليه وسلم يفتي المساكين تياهم ولحاهم ورؤسهم * وكان صلى الله عليه وسلم يكرم اهل الفضل على
اختلاف طبقاتهم ويتألف اهل الشرف بالاحسان اليهم * وكان صلى الله عليه وسلم يكرم ذوي

رحمته من غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم * وكان صلى الله عليه وسلم لا يقطع على احد حديثه ولا يجفوع على احد بكلام ولا غيره ولو فعل معه ما يوجب الجفاء * وكان صلى الله عليه وسلم يقبل عذر المعتذروان كان مبطلا و يقول من اتاه احوه متصلا من ذنب فليقبل ذلك محقا كان او مبطلا فان لم يفعل لم يرد على الخوض * وكان صلى الله عليه وسلم يرح مع النساء والصبيان ولا يقول الا حقا كقوله للعجوز وهو متبسم لا يدخل الخنة عجوزاي لان ساء اهل الخنة ابكار عرب * وكان صلى الله عليه وسلم يحكمه التبسم فقط من غير رفع صوت * وكان صلى الله عليه وسلم يرى اللعب المباح فلا ينكره * وكان صلى الله عليه وسلم يرفع الاعراب عليه الاصوات بالكلام الجاني ويتحمله * وكان صلى الله عليه وسلم لا يجرى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح * ولم يكن له صلى الله عليه وسلم اناء يختص به عن خدمه وامائه بل كان يأكل معهم في اناء واحد تواضعا معهم وتشرية المتكبرين من امته * وكان صلى الله عليه وسلم يبيح الى الوايمة كل من دعاه ويتهد جناز المسلمين من عرفه ومن لم يعرفه * وكان صلى الله عليه وسلم مندبدا باطن قدميه اذا اكل * وكان له صلى الله عليه وسلم اماء وخدم وكان لا يرتفع عليهم في ما اكل ولا ملبس ولا مجلس * وكان صلى الله عليه وسلم مقبلا على عبادة ربه ليلا ونهار الا يمضي له وقت الا في عمل طاعة لله عز وجل او فيما لا بد له منه مما يعود به عليه وعلى المسلمين * وكان صلى الله عليه وسلم يخطب ثم يحمل الخطب الى بيته تواضعا منه صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم لا يحقر مسكينا لقره ولا يهاب ملكا ملكه يدعو هذا وهذا الى الله عز وجل دعاء واحدا * وكان صلى الله عليه وسلم ارحم خلق الله على الاطلاق واشفقهم على دين امته * وكان صلى الله عليه وسلم اذا سبق لسانه الى شتمه لاحد قال اللهم اجعلها عليه طهورا وكفارة ورحمة ولم يلعن صلى الله عليه وسلم قط امرأة معينة ولا خادما ولا بعيرا * وكان صلى الله عليه وسلم اذا سئل ان يدعو على احد عدل عن الدعاء عليه ودعا له * وما ضرب صلى الله عليه وسلم قط امرأة ولا خادما ولا غيرها الا ان يكون بالحياذ او في خدم حدود الله فيا مر الجلاذ بذلك تطهير العجاود * ودعا صلى الله عليه وسلم مرة خادما فلم يجبه فقال والله لولا خشية القصاص يوم القيامة لا وجعتك بهذا السواك * وكان صلى الله عليه وسلم لا ياتيه احد من حرو ولا عبدا ولا امة ولا مسكين يسأله في حاجة الا قام معه وقضى حاجته ولو في اقصى المدينة او في القرى التي خارجها جبر الحاظره * وكان صلى الله عليه وسلم لا يعيب قط من جمعوا دن اذا فرتوا له شيئا جلس عليه واخرجهم وان لم يفرشوا له شيئا جلس على الارض واضطجع عليها * وكان صلى الله عليه وسلم هينا لينام مع جميع اصحابه ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق اي صياح فيها وكان صلى الله عليه وسلم يبدأ بالسلام كل من لقيه من المسلمين * وكان صلى الله عليه وسلم اذا

اخذ بيده احد سايره حتى يكون ذلك الشخص هو الذي ينصرف * وكان صلى الله عليه وسلم اذا
 لقي احدا من اصحابه صالحه تم شاكبه وشد قبضته على يده على عادة العرب * وكان صلى الله
 عليه وسلم لا يقوم عن مجلس ولا يجلس الا على ذكر الله عز وجل * وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه
 احد وهو يصلي خفف صلاته ثم سلم منها وقال لدا لك حاجة فان قال لا اعاد الى صلاته وان كان له
 حاجة فتاهاله بنفسه او بوكيله * وكان صلى الله عليه وسلم اكثر حلوسه ان ينصب ساقيه جميعا
 ويمسك بيده عليه اشبه الحبوة * وكان صلى الله عليه وسلم يجلس حيث انتهى به المجلس حتى انه لم
 يكن يعرف من بين اصحابه * قال انس رضي الله عنه وما روى صلى الله عليه وسلم ماد اجليه يضيق
 بهما على احد ولم يكن يدهما الا ان كان المكدن واسعا * واما كان صلى الله عليه وسلم لا يعرف من
 بن اصحابه كان الاعرابي اذا جاء يسأل عن دينه لا يعرفه حتى يصير يسأل عنه فتكلم الصحابة
 في عمل شيء يميزه صلى الله عليه وسلم حتى يصير الاعرابي يأتي اليه ويسأل لدولا يحتاج الى من يعرفه
 به فاتفق رأيه على ان بينوا له دكانا من طين ثم فرسوا عليه حسيرا من خوص النخل فكانت
 صلى الله عليه وسلم يجلس عليها حتى مات * وكان صلى الله عليه وسلم اكثر حلوسه الى القبلة ويقول
 هو سيد المجالس وكانوا يجلسون بين يديه متحلقين * وكان صلى الله عليه وسلم يكرم كل داخل عليه
 ويؤثره بالوسادة التي تكون تحته فان ابى ان يقبلها عزم عليه حتى يقبلها اور بما بسط صلى الله
 عليه وسلم تو به اور داء لمن لم يكن بينه وبينه معرفة ولا قرابة ليحاسبه عليه تأليف قلبه * وكان
 صلى الله عليه وسلم لا يدخر عن الصيف شيئا بل يخرج اليه كل ما وجد وكان ربا لم يجد له ما يكرمه
 به فيصير يعتذر اليه تطيبا لحاظه * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يخرج الى بيوت اصحابه من
 غير دعوة ويتقدمهم اذا قطعوا عن مجلسه واذا رأى عند احد منهم جناء ارسل اليه بهدية *
 وكان صلى الله عليه وسلم يداعب الحسن والحسين ووربا اركبهما على ظهره ووصار يمشي على يديه
 ورجليه ويقول نعم الجمل : الكما ونعم العبد لان اتا * واحذ صلى الله عليه وسلم مرة بيد الحسن بن
 علي ووضع رجله على ركبته صلى الله عليه وسلم وهو يقول ^{ووه} حرقة حرقة ترقه عين بقة هكذا
 ابو هريرة رضي الله عنه كان يقول * قال في النهاية الحرقمة المتقارب الخطوم من ضعفه اراد يا حرقمة
 وعين بقة كناية عن صغر العين يداعبه بذلك فيترقى حتى يضع قدميه على صدره الشريف
 صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم يعطي كل من دلس اليه حظه من البشاشة
 حتى يظن ذلك الجالس انه اكرم عليه من جميع اصحابه * وكان صلى الله عليه وسلم يكنى
 اصحابه ويبتدوهم بالكنى ويدعوهم بها اكراما لهم واستمالة لقلوبهم وكان يكنى النساء اللاتي
 ولدن والمالاتي لم يلدن ويكنى الصبيان يستلين بذلك قلوبهم * وكان صلى الله عليه وسلم

بعد الناس غضبا واسرهم رضا * وكان صلى الله عليه وسلم ارفق الناس بالناس وخير
 الناس للناس وانفع الناس للناس * وكان صلى الله عليه وسلم اذا قام من مجلسه يقول
 سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ثم يقول عشرين
 جريلا عليه السلام وقال هن كفارة لما وقع في ذلك المجلس * وكان صلى الله عليه وسلم قليل
 الكلام سمح المقالة بعيد الكلام مرتين واكثر ليفيههم وكان كلامه كحركات النظم * وكان صلى
 الله عليه وسلم يكتفي عن الامور المستقبحة في العرف اذا اضطره الكلام الى ذكرها ويعرض عن
 كل كلام قبيح * وكان صلى الله عليه وسلم اذا سلم سلم ثلاث رات * وكان صلى الله عليه وسلم
 كثيرا بالبكاء ولم ترل عيانه تهمل ان من الدموع كما نه حديث عهد بصيبة قال انس رضي الله عنه
 وكسفت الشمس مرة فجعل صلى الله عليه وسلم يبكي في الصلاة ويسبح ويقول يا رب الم تعدني ان لا
 تعذبهم وانافيهم وان لا تعذبهم وهم يستغفرون ونحن نستغفرك يا رب * وكان صلى الله عليه وسلم
 صحك احمابه عده التبسم من غير صوت فداء به صلى الله عليه وسلم وتوقير اله وكانوا اذا
 جلسوا بين يديه كما على رؤسهم الطير من الهيبة والوقار * وكان صلى الله عليه وسلم اكثر
 الناس تبسما ما يزل عليه قرآن او يذكر يوم القيامة او يحطب بحطبة موعظة * وكان صلى الله
 عليه وسلم اذا نزل به امر فوض امره فيه الى الله عز وجل وسأله الهدى واتباعه والبعث من
 الضلال واجتنابه ويترا من حوله ومن قوته * وكان احب الطعام اليه صلى الله عليه وسلم ما
 كثرت عليه الايدي * وكان صلى الله عليه وسلم يجلس الاصل كالعبد فيجمع بين ركبتيه
 وبين قدميه كما يجلس المصلي الا ان الركبة تكون فوق الركبة والقدم فوق القدم وكان كثيرا
 ما يقول انما العبد آكل كل ياد = كل العبد واحلس كما يجلس العبد * وكان صلى الله عليه
 وسلم لا يأكل الطعام الحار ويقول انه غير ذي بركة فأبردوه وان الله لا يطعمنا بارا * وكان
 صلى الله عليه وسلم يأكل مما يليه ويأكل باصابعه الثلاث وربما استعان بالربع وكان لا يأكل
 قط باصبعين ويقول انه فعل الشيطان * وكان صلى الله عليه وسلم يأكل القناء بالرطب والملح
 وكان احب الفواكه الرضبة اليه الرطب والعنب * وكان صلى الله عليه وسلم يأكل البطيخ بالحبز
 وبالسكرور بما اكله بالرطب ويستعين باليدين جميعا * وكان صلى الله عليه وسلم اكثر طعامه
 التمر والماء * وكان صلى الله عليه وسلم يجمع بين التمر واللبن ويسميها الاطيين * وكان احب
 الطعام اليه صلى الله عليه وسلم اللحم ويقول انه يزيد في السمع وهو سيد الطعام في الدنيا
 والآخرة * وكان صلى الله عليه وسلم يكره ادمان اكل اللحم ويقول انه يقسى القلب * وكان
 صلى الله عليه وسلم يأكل التريد باللحم والقرع ويحب القرع ويقول انه شجرة اخي يونس وكثيرا

ما يقول لعاشة رضي الله عنها اذا طبخت دباء فأكثر من مرقها فإنه يشد القلب الحزيف *
 وكان صلى الله عليه وسلم لا يستكبر عن اجابة الامة والمسكين ويقول له ليبيك * وكان صلى الله
 عليه وسلم لا يغضب لنفسه وانما يغضب اذا انتهكت حرمة الله تعالى * وكان صلى الله عليه وسلم
 ينفذ الحق حيث كان وان عاد ذلك عليه بالصرر او على اصحابه * وكان صلى الله عليه وسلم
 يعصب الحجر على بطنه من الجوع ويكتم ذلك عن اصحابه واهل بيته تحملا للمتقة عنهم
 اذا علموا بجوعه صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم يأكل ما وجد ولا يرد ما قدم اليه
 من الخلال وكان لا يتورع قط عن مطعم حلال بل يأكل منه توسعة على امته * وكان صلى الله
 عليه وسلم اذا وجد تمر اذون خبز اكل او ثمامة ويا اكل او حبر برا اكل او حبز شعيرا اكل او حواء
 او عسلا اكل او لب اذون خبز اكل واكتفى به ويقول ليس شئ يجري عن الطعام والشراب غير
 اللبن * وكان صلى الله عليه وسلم يأكل البطيخ والرباب ولحم الدجاج والطيور الذي يصطاد
 وكان لا يتري الصيد ولا يصيده ويحب ان يصطاد له فيؤتى به فيما كره * وكان صلى الله عليه
 وسلم اذا اكل اللحم لم يطأ طي رأسه بل يرفعه الى فيه ثم يأكله * وكان صلى الله عليه وسلم يأكل
 الخبز والسمن * وكان صلى الله عليه وسلم يحب من الشاة الذراع والكف وكانت عاتبة
 رضي الله عنها تقول لم يكن الذراع احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ذلك لكونه اعجل
 الاشياء تصجا فكان يعجل به اليه لكونه لا يجد اللحم الا غبا * وكان صلى الله عليه وسلم يعجبه
 طعام الدباء ويحب من التمر العجوة ودعافي العجوة بالبركة وقال انها من الجنة وتفاء من السم
 والسحر * وكان صلى الله عليه وسلم يحب من البقول الهندباء والشمار والرجلة * وكان صلى الله
 عليه وسلم يكره اكل الكائيتين لمكانهما من البول وكان لا يأكل من الشاة سبعا الذكر
 والاسيين والفرج والدم والمائة والمرارة والعدد ويكره لغيره اكل هذه المذكورات
 من غير ان يحرمها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اطيب اللحم لحم الظفر * وكان صلى الله عليه
 وسلم لا يأكل التوم ولا البصل ولا الكرات وقال لعلي يا علي كل التوم نيئا فإنه تفاء من سبعين داء
 ولولا الملك يا تيني لا كتبه * وما ذم صلى الله عليه وسلم قط طعاما بل ان استباه اكله ولا تركه *
 وكان له صلى الله عليه وسلم قصعة يقال لها الغراء لها اربع حلق يحملها اربع رجال بينهم * وكان
 له صلى الله عليه وسلم صاع ومدوس رير قوائمه من ساج * وكان له صلى الله عليه وسلم ربعة
 يجعل فيها المرأة والمتط والسواك والمقراضين وهما المقص والمقط * وكان له صلى الله عليه وسلم
 سبع اعز منائح ترعاهن له ام ايمن حاضنته * وكان صلى الله عليه وسلم يعاف الضب والطحال ولا
 يحرمها ويقول ان الضب لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه واما الطحال فانما كرهه صلى الله عليه

وسلم لانه مجمع اوساخ البدن * وكان صلى الله عليه وسلم يلعق الصخرة باصابعه ويقول آخر
الطعام اكثر بركة * وكان يلعق اصابعه حتى تحمر وكان لا يمسخ اصابعه بالمنديل حتى يلعقها
واحدة واحدة وكان يقول انه لا يدري في اي الاصابع البركة * وكان صلى الله عليه وسلم
اذا اكل اللحم والحز خاصة غسل يديه بالماء غسلا جيدا ثم يمسخ بفضل الماء على وجهه *
وكان صلى الله عليه وسلم اذا شرب لا يتنفس في الاثناء وانما يحرف عنه واتوه صلى الله عليه وسلم
مرة باناء فيه لبن وعسل فابى ان ياكله وقال شربتان في شربة وادامان في اناء واحد
لا حاجة لي بهما انى لا احرم ذلك ولكني اكره العجر بفضول الدنيا والحساب على ذلك
واحب التواضع لربي عز وجل في جميع احوالي فان من تواضع لله رفعه الله * وكان
صلى الله عليه وسلم في بيته اكثر حياء من العاتق في حدرها وكان لا يسألهم طعاما
ولا ينتهباه عليهم ان اطعموه اكل واطعم غيره وما اعطوه قبل ولو كان قليلا وكتيرا ما
كان صلى الله عليه وسلم يقوم فياخذ ما ياكل وما يشرب بنفسه * وكان صلى الله عليه وسلم اذا
اعتما رخصى عامته بين كتفيه وفي اوقات كان لا يرخصها جملة هكذا قال بعضهم والجمهور على
انه صلى الله عليه وسلم لم يترك العذبة حتى مات * وكان صلى الله عليه وسلم الى الرسغ وهو
المفصل بين الكف والساعد * ولبس صلى الله عليه وسلم القباء والمرجية والجببة الضيقة الكمين
في سفره * وكان صلى الله عليه وسلم اذا اهدى اليه توب يحالف هيئة تيا به لا يغيره عن هيئته
بل يلبسه على هيئته توسعة على امته صلى الله عليه وسلم كمر في المبة الضيقة الكمين * وكان له
صلى الله عليه وسلم رداء طوله ستة اذرع في عرض ثلاثة اذرع وشبر * وكان ازاره صلى الله عليه
وسلم اربع اذرع وتبرا في عرض ذراعين وشبر * وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الابرد التي
فيها الخطوط الحمر والحضر * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن لبس الاحمر الخالص * وكان له
صلى الله عليه وسلم سراويل ولبس النعل التي يسميها الناس التاسومة * وكان له صلى الله عليه وسلم
بردان احصران يصلي فيهما الجمعة والعيدين قال بعض العلماء ولم يلبس صلى الله عليه وسلم البرد
الاخضر الخالص الحصرة ابدا قالوا وكان اكثر لباسه صلى الله عليه وسلم في الجمعة البياض
وقوله احصران اي فيهما خطوط * وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الخاتم ويجعل فسه مما يلي
كفه * وكان صلى الله عليه وسلم يتقنع بردائه تارة ويتركه اخرى وهو الذي يسميه الناس
الآن الطيلسان * وكان اكثر لباسه صلى الله عليه وسلم ولباس اصحابه ثياب القطن * وكان
له صلى الله عليه وسلم عمامة قطوية وهي الغليظة من القطن * وكان صلى الله عليه وسلم يلتحي
كثيرا من تحت الحنك على طريق المغاربة الآن في بلاد مصر * ولبس صلى الله عليه وسلم

برودة من الصوف فوجد لها رائحة الضأن فتركها قال انس وتوفي صلى الله عليه وسلم وله برودة
 تنسج عند النساج * وكان صلى الله عليه وسلم يأكل من الكبد اذا شويت * وكان صلى الله عليه
 وسلم مع اهل بيته في الخدمة كأنه واحد منهم من حسن خلقه وحسن عشرته صلى الله عليه وسلم
 * وكانت عائشة رضى الله عنها تقول لم يكن احدا احسن حاقما من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كنت اذا هو يت شيمتا تعني عليه قالت وكنت اذا شربت من السقاء يأخذ به يضع فيه على
 موضع فمي ويشرب ور بها كنت حائضا وكان ينهس فصاتي من اللحم الذي على العظم قالت
 وكان صلى الله عليه وسلم يتكى في حجري ويقرا القرآن قال بورعما اون حائضا * وكان
 صلى الله عليه وسلم له غنم وكان لا يحب ان تزيد الغنم على مائة فان زادت ذبح الرائد * وكان
 صلى الله عليه وسلم يبيع ويشترى ولكن كان تراؤه اكثر من بيعه * وآخ صلى الله عليه وسلم
 نفسه قبل النبوة في رعاية الغنم وكذلك آجر نفسه لخديجة رضي الله عنها في سفره لاجارتها
 * واستدان صلى الله عليه وسلم برهن و غير رهن واستعار وضمن ووقف ارضا له * وحلف
 صلى الله عليه وسلم بالله تعالى في اكثر من مائة مرة بما تولى ذلك على امره مع انه كان اكثر
 الخلق تعظيما له عز وجل ولولا توسعته صلى الله عليه وسلم على امره احلف بالله قط تعظيما
 له تعالى * وكان صلى الله عليه وسلم يستني في يمينه باروة ويكفرها اخرى ويمضي فيها اخرى
 وكان صلى الله عليه وسلم يثيب الشاعر على شعره اذا مدحه ومع الثوب في - ق غيره لثلا
 يتحرا الشعراء على المدح وبالغوا فيه فيؤدي الى الكذب غير حق * وامر صلى الله عليه وسلم
 ان يحى في وجود المداحين التراب وسورة ذلك ان المدح يا حذرتا با با صابعه من الارض
 ثم يذره من بين يدي المداح على الارض ويقول له اذا مدح فممن حاق من هذا لا اله
 يرمي التراب في وجه الشاعر فيؤذيه بذلك كقوله بعضهم * وكان صلى الله عليه وسلم يصارع
 لاجل معرفة مكائد حرب العدو وصارح ركائة كقوله بعضهم * وكان صلى الله عليه وسلم ينلي
 توبه من القمل الذي يمد على تيباه من مواضع الفقراء ولم يكن توبه صلى الله عليه وسلم يقمل *
 وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس متيا واسرعهم فيه اذا مضى للصلاة حتى كأنه ينحط من
 صلب من غير اكترات ولا تعبه منه صلى الله عليه وسلم وكان اصحابه صلى الله عليه وسلم يمشون
 بين يديه وهو حائضهم ويقول دعوا ظهري لله الاثكة * وكان صلى الله عليه وسلم اذا سافر
 يكون ساقا اصحابه لاجل المنقطعين واردة لهم والنظر في حالهم * وكانت بيابه صلى الله عليه
 وسلم كلام مشمرة فوق الكعبين ويشد وسطه اذا كانت طويلة واكثر احواله صلى الله عليه
 وسلم انه كان يفصلها قصيرة فلا يحتاج الى تشميرها وكان ازاره فوق ذلك الى نصف الساق *

✽ وكان قميصه صلى الله عليه وسلم متدود الازرار وتارة كان يتزرر بالازرار المهودة وتارة بشوكة او ابرة وربما حدث الترر في الصلاة ✽ وكان له صلى الله عليه وسلم ملحفة مدبوغة بالرغفران وربما صلى بالناس فيها وحدها وربما لبس الكساء الاسود والمخطط وما عليه غيره ✽ وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الكساء المرقع ويقول انما انا عبد البس كما يلبس العبد ✽ وكان له صلى الله عليه وسلم ثوبان للحسنة حاصة كما مر سوي تراه في غير الجمعة وربما لبس ازارا واحدا ليس عليه غيره يعقد طرفيه بين كنفيه وربما لم يلبس على الخنار وربما صلى به في بيته ويتحجب به اذا كان واسعا وربما كان ذلك الازار هو الذي جامع فيه يومئذ وربما صلى في الليل في وسطه ازار يرتدي بظرده تايلي هديه ويلقى البقية على بعض سائنه لطوله ويصلي فيه وكان لا يتحرك بركبته وكوعه ولا يتجوده ✽ وكان له صلى الله عليه وسلم كساء اسود ليس عنده غيره فاستكساه شخص فكساه له ✽ وكان له صلى الله عليه وسلم مائة متبوعه بالرغفران كما مروا كانت تنقلهم الى بيوت زريحان وقرة ابا المرأة التي كان ياتها عندها اساجبة النوبة فترتها بالماء فتطهر رائحة الرغفران يسام معها صلى الله عليه وسلم ✽ وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يخرج وفي اصبعه الخيط المر بوطي حاتم فيتذكر به التي ✽ وكان صلى الله عليه وسلم يحتم بحاتم على الكتف ويقول الحاتم على الكتاب حير من التهمة ✽ وكان صلى الله عليه وسلم يلبس القلائس تحت العائم وتارة يلبسها من غير عامة وربما خرج قلسوته من رأسه فاعيا استرة بين يديه وصلّى اليها وكانت صوفها وتارة كان يجعها قطناً مشبوبة مصرقة قال العلماء وهذا يؤذن بان طولها كان تلتى ذراع حتى يصح كونه استرة لمسي ✽ وكان له صلى الله عليه وسلم عمامة تسمى السحاب ووهبها لعلى رضى الله عنه فمناطع علي رضى الله عنه وهي على رأسه فيقول صلى الله عليه وسلم اتاكم علي في السحاب ✽ وكان له صلى الله عليه وسلم فراش من ادم حشوه ليف طوله ذراعان او نحوها وعرضه ذراع وشر ونحوه ✽ وكان له صلى الله عليه وسلم عباءة تفرش له حيا تنقل تنني له طاقين فيجلس عليها وفرشتها اله عاتقة رضي الله عنها مرة بعد ان تنهار مع طاقات فنام صلى الله عليه وسلم تلك الليلة عن الوقت الاول من ورده فقال اعيدوها طاقين فان لينها او وسأتها كاد ان يمنعني قيام ايلتي ✽ وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم ينام على الخصر وحده وليس فوقه شيء ✽ وكان له صلى الله عليه وسلم حمامة من شار يوضأ فيها ويشرب فكان الناس يرسلون اولادهم الذين لم يبلغوا الحلم فيدحون عليه صلى الله عليه وسلم فلا يمنعون فاذا وحدها في المطهرة ماء شربوا منه ومسحوا منه على وجوههم واجسامهم يتغنون بذلك البركة ✽ وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة جلس في مجلسه فيجيء خدم المدينة

بأنيتهم فيها الماء فيسا لونه صلى الله عليه وسلم ان يضع يده في اوانيتهم فيفعل وربما جاؤا
 بالغداة الباردة فيغمس يده في الماء لاجل خاطرهم * وكان صلى الله عليه وسلم اذا بصق يتسارع
 الناس الى تلقي بصاقه ونخامته با كفهم فلا يقع له صلى الله عليه وسلم بحامة على الارض فكانوا
 يدلكون تلك النخامة وجوههم وجلودهم طلبان لا تسهم النار يوم القيامة وكانوا يقتنون على
 غسله الماء وضوئه * وكان اصحابه صلى الله عليه وسلم يتكلمون عنده بخفض صوت مع الهيبة
 والاطراق وكانوا لا يحدقون النظر اليه صلى الله عليه وسلم ولا يتحدثون بصرفهم اليه تعظيما له
 وتوقيرا * وكان صلى الله عليه وسلم لا يؤذي من يؤذيه ولا يتكلم فيما لا يعنيه ولا يذكر احدا
 غيبة ولا يشتم بصيبة وكان اذا بالغ احد في اذائه صبر واحتسب ولم يقابله بسظيره ورنا قال
 ربه صلى الله عليه وسلم لقد اؤذى باكثر من هذا صبر * وكان صلى الله عليه وسلم لم يكره من يبلغه
 السوء عن اصحابه ويقول لا تبلغوني عن اصحابي الا حيرا فاني بشر اعصب كما يغضب البشر واني
 احب ان اخرج اليكم واباسلم الصدر * وقسم مرة قسامين اصحابه فلما انصرف قال تخصص من القوم
 هذه قسمة ما اريد بها وجه الله تعالى فلما رجع صلى الله عليه وسلم احبته تخصص بما قيل في حقه فقال
 صلى الله عليه وسلم لا تبلغوني عن اصحابي الا حيرة * وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى احدا يفعل ما
 لا يليق لا يبادر الى الانكار عليه ولكن يتثبت وينظر فان رآه جاهلا علمه برفق ورأه كفا في قصة
 الاعرابي الذي دخل فبال في المسجد فانه صلى الله عليه وسلم نهى اصحابه ان يرعجوه من بوله وقال
 اما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين فلما فرغ الاعرابي من بوله كله بضعض صوت وقال انما جعلت
 المساجد للصلاة ولم تجعل للبول * وكان صلى الله عليه وسلم يركب البعير وكوفاه عليه قطيفة واذا
 مر على الصبيان سلم عليهم وباسطهم * واتوه صلى الله عليه وسلم مرة برجل فارعد من هيئته صلى الله
 عليه وسلم فقال هون عليك يا احبي فلست بملك ولا جبار انما انا ابن امرأ من قرية كانت تأكل
 القديد * وكان من تواضعه صلى الله عليه وسلم انه لا يدعو احد من اصحابه الا قال له لييك *
 وكان صلى الله عليه وسلم مع اصحابه على ما يريدون ويحبون فان تكلموا في امر الآخرة تكلم
 معهم او في امر الدنيا تكلم معهم او في طعام او شراب تكلم معهم ووقايهم واستماله لخواطرهم فكان
 هينا لينا صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم لا يجر اصحابه الا عن حرام او مكروه *
 وكان صلى الله عليه وسلم يسابق عائشة بالعدو والمرولة فيسبقها فاذا رآها غصبت ثنائلا فاحتى
 تسبقه * قالت عائشة رضي الله عنها ومات صلى الله عليه وسلم حتى كان اكثر صلواته النفل في
 الليل جالسا وكان اذا تعب من القيام يجلس فيقرأ وهو جالس فاذا قارب الركوع قام فقرأ ما كتب
 له ثم ركع * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يفتح قيام الليل بركعتين خفيفتين ثم يطيل بعدها

ما شاء ويجعلهما كالنافلة التي قبل الفريضة ويكثر فيهما من الاستغفار اذ باع ربه وتشريعا
لامته صلى الله عليه وسلم انتهت عبارة الامام الترمذي نقائهما من مقدمة شرح البردة شيخنا خادم
السنة الشيخ حسن العدوي المصري رحمه الله تعالى وقد تقدم في غير هذا الباب من ابواب
الكتاب السابقة ولا سيما في القسم الاول المتتم على البشائر به صلى الله عليه وسلم من اوصافه
الجميلة واخلاقه الحليمة ما يفيد اقل القليل منه اليقين بصحة نبوته صلى الله عليه وسلم لان تلك
الاصناف الفاضلة التي اجتمعت به صلى الله عليه وسلم لم يتفق اجتماعها في احد قبله ولا بعده ولا
يمكن ان تجتمع في اسنان الى آخر ما نوافق كل عاقل منصف ولو ممن هم على غير ملته صلى الله
عليه وسلم من الناس الذين اطلعوا على اخبار الامم واوصاف الرجال ممن تأخر او تقدم قد
انفقت علماء الامم على الاطرق على ان صلى الله عليه وسلم انقل عقلاء الزمان لم يخالف في
ذلك اجماع وان ما حصل بسببه من احياء العلم وامانت الخيال وهدايت العالم والخير العظيم الى
النوع الانساني لم يحصل نظيره بسبب احد ممن تقدمه او تأخر عنه من افراد هذا العالم ولا عبرة
بمكابرة اهل الباطل وانصلال والعدا الخائدين عن طرق الدواب والسداد والرشاد ممن غاب
عليهم الشقاء ولم يقدر الله لهم سعادة الايمان بيد المرسلين حاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم
امانا الله على ديبه الحق المبين وحسننا في زمرة الناجية وحزنه بالفلحين وصلى الله وسلم
عليه وعلى آله وصحبه اجمعين صلاة وسلاما دائما الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين *

القسم الرابع

فيما وقع بعد وفاته من خوارق العادات الدالة على صحته بيوته وصدق رسالته
صلى الله عليه وسلم غير ما تقدم وفيه ثلاثة ابواب

الباب الاول

في خوارق عادات متفرقة وقعت بعد وفاته صلى الله عليه وسلم

وابدا بذكر وفاته صلى الله عليه وسلم وما يتعلق به من الآيات والمناسبات باقلا باحتصاره معظم
كتاب سلوة الكئيب بوفاة الحبيب صلى الله عليه وسلم للحافظ شمس الدين الشهرستاني
ناصر الدين الدمشقي قال رحمه الله تعالى قال الله عز وجل مخاطبا النبي الكريم عليه افضل الصلوة
والتسليم اِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا
فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا المراد بالفتح فتح مكة وما دناهاو بالناس

فما قيل اهل اليمن وما والاها لانهم هذا الفتح المبين قالوا لولا ان محمد صلى الله عليه وسلم رسول من رب العالمين لصدده عن بيته الحرام كما فعل تبع واصحاب الفيل فايقتوا حينئذ برسالة صلى الله عليه وسلم ودخلوا طائعين في دين الله افواجا واسلمت القبائل فرادى وازواجا ولما شاهد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك علم ان الاجل قريب فاستبشر ببقاء الله وهذه السورة الشريفة نزلت آخر السور وفيها نعت الى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه الكريمة . خرج ابو القاسم الطبراني في معجمه الاوسط عن ابن عباس في قول الله عز وجل اذا جاء نصر الله والفتح قال فتح مكة نعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه فاستغفر الله ربك واعلم انه قد حضر اجلك وهو في الصحيحين عن ابن عباس عنناه وذكره قتال في تفسير سورة النصر ان النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعد نزولها ثمانين يوما . حدث هارون بن ابي وكيع بن عبد الرحمن الشيباني الكوفي عن ابيه عن عمر رضي الله عنه قال لما نزلت اليوم اكملت لكم دينكم وانتم عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً بكى عمر وقال يا رسول الله كما في زيادة من ديننا فلما ان اكمل فليس بعد الاكمال الا الله ان قال صدقت . وبعد نزول آية الاكمال رجع النبي صلى الله عليه وسلم من تنجبه الى المدينة فوجد يوم قدم صداعا في رأسه وفي يده فقرة وكان كالتحال من آثار السفر ثم عوفي ومرض في شهر رنة احدى عشرة . يروى ابو محمد العثم بن سليمان بن طرخان التيمي البصري عن ابيه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم مرض لاسنين وعشرين ليلة من صفر و بدأ وجهه عند ولادة له يقال لماريخارة كانت من سبي اليهود وكان اول مرضه يوم السبت وفي ليلة هذا السبت خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى البقيع فاستغفر لاهل القبور . وروى سيف بن عمر في الفتوح بسنده الى ابي مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل فقال يا ابا مويهبة اني امرت ان استغفر لاهل البقيع فاطلق معي قال فانطلقت معه فلما اوقفت بين اظهريهم قال السلام عليكم يا اهل المقابر ليهن لكم ما اصبحتم مما اصبح فيه الناس لو تعلمون ما نجاكم الله منه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع احراها اولاهها الاخرة شر من الاولى ثم اقبل علي فقال يا ابا مويهبة هل علمت اني قد اوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة خيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة قال قلت يا ابا مويهبة اني قد اوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة قال لا والله يا ابا مويهبة لقد احترت لقاء ربي والجنة قال ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف فبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي قبضه الله فيه حين اصبح وخرجه الامام احمد والدارمي في مسنديهما عن ابن اسحاق وفي مسند الامام احمد عن ابن ابي مليكة قال قالت

عائشة رضي الله عنها مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت يدي على صدره فقلت اذهب
 الباس رب الناس انت الطيب وانت الشافي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وألحقتني
 بالرفيق الاعلى وألحقتني بالرفيق الاعلى * وصح عن عائشة رضي الله عنها قالت ان كما ازواج النبي
 صلى الله عليه وسلم عنده جميعا لم تغادر منازي احدتها فاقبلت فاطمة تمشي لا والله ما تخفي مشيتها من
 مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأها راحب وقال مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن
 شماله ثم سارها فبكت بكاء شديدا فلما رأى حزنها سارها فاذا هي تضحك فقلت لها انما من بين زنايته
 خصك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسمر من بيننا ثم انت تبيكين فلما قام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سألتها بم سارك قالت ما كنت لافشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره فلما توفي صلى الله
 عليه وسلم قلت عزمت عليك بما لي عليك من الحق الا اخبرتني قالت اما الآن فنعم فاخبرتني قالت
 اما حين سارتني في الامر الاول فانه اخبرني ان جبريل عليه السلام كان يعارضه بالقرآن كل
 سنة مرة قال وانه قد عارضني به الهام مرتين فلا ارى الاجل الا قد اقرب فانتني الله واصبري
 فاني نعم السلف انالك قالت فبكت بكائي الذي رأيت فلما رأيت جزعي سارتني الثانية فقال
 يا فاطمة الا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه الامة * واخرج الدارمي في
 مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه لما مرض صلى الله عليه وسلم قال في مرضه ما زلت من
 الاكلة التي اكلت بخيبر فهذا وان اقطع ابره يبعني اكلته من الشاة التي سميتها اليهودية يوم فتح
 خيبره واخرج الامام احمد في مسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لان احلف بالله
 تسعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل قتلا احب الي من ان احلف واحدة وذلك بان الله
 التجده نبيا وجعله شهيدا ورواه ابن سعد في الطبقات ويعقوب بن شيبه في مسنده * وروى الامام
 احمد وابن سعد في الطبقات والطبراني في الكبير ورواه ثقات عن ابي حازم عن سهل بن سعد
 قال كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة دنانير وضعتها عند عائشة فلما كان في مرضه قال
 يا عائشة ابعثي بالذهب الى علي ثم اغمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشغل عائشة ما به حتى
 قال ذلك ثلاث مرات كل ذلك يغمي عليه ويشغل عائشة ما به فبعثت به الى علي فتصدق به ثم
 امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين في حديد الموت وارسلت عائشة الى امرأة من
 النساء بمصباحها فقالت لها قطري لنا في مصباحنا من عكتك السمن فان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم امسى في حديد الموت * وخرج ابن سعد في الطبقات عن عائشة قالت لما كانت ليلة
 الاثنين بات رسول الله صلى الله عليه وسلم دنفا لم يبق رجل ولا امرأة الا اصبح في المسجد لوجه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه المؤذن بوذنه بالصبح فقال قل لا يبي بكر يصلي بالناس فكبر

ابو بكر اصلاته فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم الست فرأى الناس يصلون فقال ان الله جعل قرعة عيني في الصلاة واصبح يوم الاثنين مفيقا فخرج يتوكأ على الفضل بن العباس وعلى ثوبان غلامه حتى دخل المسجد وقد سجد الناس مع ابي بكر سجدة من الصبح وهم قيام في الاخرى فلما راه الناس فرحوا به فجاء حتى قام عند ابي بكر فاستأخرا ابو بكر فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده فقدمه في مصلاه فصفا جبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وابو بكر قائم على ركبته الايسر يقرأ القرآن فلما قضى ابو بكر السورة سجد سجدة تين ثم جلس يتشهد فلما سلم صلى الله عليه وسلم الركعة الآخرة ثم انصرف وخرجه خيشمة بن سليمان في كتابه فتائل الصحابة عن عائشة رضي الله عنها بلفظ امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يصلي بالناس صلاة الصبح ثم وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خفة فخرج تفرج له الصفوف وكان ابو بكر لا يلتفت اذا صلى فلما سمع من ورائه عرف انه لا يتقدم من ذلك المكان الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأخر الى الصف وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكانه وقعد الى جنب ابي بكر فافتتح الصلاة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وابو بكر يقتدي به والناس يقتدون بابي بكر فلما فرغ قام الى جنب حجرته يحذرهم الفتن فقال يا فاطمة بنت محمد ويا صفية عمة رسول الله اعملالما عند الله تعالى فاني لا اغني عنكما من الله شيئا حتى سمع صوته خارجا من المسجد فقال ابو بكر يا رسول الله انك قد اصحبت اليوم صالحا وهاذا يوم بنت خارجة فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر فاتي اهله قال فما انتصف النهار من ذلك اليوم حتى قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم * وسمع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ان من نعم الله علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين سعري ونحري وان الله جمع بين ربيقي ووريقه عند موته دخل علي عبد الرحمن تعني احاها وبيده سواك وانا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيته ينظر اليه وعرفت انه يجب السواك فقلت آخذه لك فاشار برأسه ان نعم فتناولته فاشتد عليه فقلت اليه لك فاشار برأسه ان نعم فلينته فامرته و بين يديه ركوة فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده صلى الله عليه وسلم (قال ابن الاثير في النهاية ومنه حديث عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند موته بل الرفيق الاعلى وذلك انه خير بين البقاء في الدنيا وبين ما عند الله فاختر ما عند الله وقال ايضا اول حقتي بالرفيق الاعلى الرفيق جماعة الانبياء الذين يسكنون اعلى عليين وقيل معنى الحقتي بالرفيق الاعلى اي بالله تعالى يقال الله رفق بعباده من الرفق والرافة فهو فعيل بمعنى فاعل اه) * قال ابن سعد في الطبقات انبا نانس بن عياض ابو ضمرة قال حدثنا عن جعفر بن محمد

عن ابيه قال لما بقي من اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث نزل اليه جبريل فقال يا احمد ان
الله عز وجل ارسلني اليك اكراماً لك وتفضيلاً لك وخاصة بك يسألك عما هو اعلم به منك يقول
كيف تجددك قال اجدني يا جبريل مغموماً واجدني يا جبريل مكروماً فلما كان اليوم الثاني هبط
اليه جبريل فقال يا احمد ان الله ارسلني اليك اكراماً لك وتفضيلاً لك وخاصة بك يسألك عما هو
اعلم به منك يقول كيف تجددك قال اجدني يا جبريل مغموماً واجدني يا جبريل مكروماً فلما كان
اليوم الثالث نزل اليه جبريل وهبط معه ملك الموت ونزل معه ملك يقال له اسماعيل يسكن الهواء
لم يصعد الى السماء قط ولم يهبط الى الارض منذ كانت الارض على سبعين الف ملك ليس منهم
ملك الاعلى سبعين الف ملك فسبقهم جبريل فقال يا احمد ان الله ارسلني اليك اكراماً لك
وتفضيلاً لك وخاصة بك يسألك عما هو اعلم به منك يقول لك كيف تجددك قال اجدني يا جبريل
مغموماً واجدني يا جبريل مكروماً يا احمد ان الله ارسلني اليك اكراماً لك
والموت يستأذن عليك ولا يستأذن على آدمي كان قبلك ولا يسأذن على آدني بعدك فقال المذن
له ودخل ملك الموت فوقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله يا احمد ان
الله تعالى ارسلني اليك وامرني ان اطيعك في كل ما تأمرني ان اطيعك فقبض نفسك قبضه بها وان
امرني ان اتركها تاركها قال وتفضل يا ملك الموت فان ذلك امرت ان اطيعك في كل ما امرتني
فقال جبريل يا احمد ان الله عز وجل قد استباق اليك قال فامض يا ملك الموت لما امرت به فقال
جبريل السلام عليك يا رسول الله هذا آسر موصوف من الارض انما كنت حاخبي من الدنيا فترى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءت انعم يدي بجمعون الذين والحسن ولا يرون اختصاص السلام
عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما نوفون اجوركم
يوم القيامة ان في الله عزاء من كل منية وحلما من كل مالك ودر كما من كل ما فات وبالله فتقوا
واياه فارجو انما المصاب من حرم التواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وخرجه البيهقي في
الدلائل من طريق عبد الواحد بن سليمان الخارثي قال حدثنا الحسن بن علي عن محمد بن علي فذكره
بنحوه وقال قوله ان الله قد استباق الي لقاءك ان مع اساءة هذا الحديث وانما معناه قد اراد لقاءك
وذلك بان يردك من دنياك الى معادك زيادة في قربتك وكرامتك وخرجه ابو بكر الآجر في
كتاب الشريعة من طريق عبد الواحد بن سليمان عن الحسن بن الحسن بن علي عن ابيه عن علي
ابن ابي طالب قال لما كان قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام هبط عليه جبريل وذكر
الحديث بطوله وخرجه البيهقي ايضا من طريق الآجري الى جعفر بن محمد عن ابيه ان رجلاً

من قريش دخلوا على ابيه علي بن الحسين فقال الا احد ثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا بلى
فخذنا عن ابي القاسم قال لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وذكرا الحديث وهو
في الطبقات لابن سعد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي وفي آخره فقال هل تدرون من هذا
يعني الذي سمعوا صوته بالتمزيق قالوا لا فقال اذا اساءت رعايتك لابي روي سيف بن عمر
في الفتوح من حديث كعب بن مالك قال بلغ من وجد رجال من المسلمين على رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى صاروا الى اطوار من الوجد اما عمر فانه كذب بموته فقال ايها الناس كفوا لسننكم
عن نبي الله صلى الله عليه وسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يميت ولكن ربه عرجل وعده كما
واعدم موسى وهو آتيكم والله لا اسمع احدا يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم تولى الاعلونه به في هذا
واما عثمان فانه بهت فلم يطق كلاما او اما علي فانه افعد ولم يكن احدا من المسلمين في مثل حال ابي بكر
والعباس فان الله دلها على التوفيق والسداد وان كان الناس لم يرعوا الا لقول ابي بكر جاء العباس
قبله فتكلم بنحو من كلامه ما اتى له احد من ابي حتى جاء ابو بكر فاتمى الناس كلهم الى
قوله وتمرقوا عن كلامه وخرج البيهقي في الدلائل من طريق ابن طيبة عن ابي الاسود
عن عروة قال وقام عمر بن الخطاب يحطاب الناس ويوعد بالقتل والتقطع من قال قد مات ويقول
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غشيته لو قد قام قتل وقطع وعمر بن قيس بن زائدة بن
الاصم بن ام مكتوم قائم في مؤخر المسجد يقرأ وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل ا فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين والناس في المسجد قد ملؤه يكون ويوجون لا
يسمعون فخرج عباس بن عبد المطالب على الناس فقال يا ايها الناس هل عند احد منكم من عهد من
رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفاته فيجد ثنا قالوا لا قال هل عندك يا عمر من علم قال لا قال
العباس اشهد ايها الناس ان احدا لا يشهد على النبي صلى الله عليه وسلم بعهد عهده اليه في وفاته
والله الذي لا اله الا هو لقد ذاق رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت قال واقبل ابو بكر من
السُّنْح على دابته حتى نزل باب المسجد ثم اقبل مكرو باحزينا فاستأذن في بيت ابنته عائشة
فاذنت له ودخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفي على الفراش والنسوة حوله فحمرن
وجوههن واستترن الا ما كان من عائشة فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فحني عليه
يقبله ويبكي ويقول ليس ما يقول ابن الخطاب بشيء توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي

نفسه بيده رحمة الله عليك يا رسول الله ما اطيعك حيا واطيبك ميتا ثم غشاه بالشوب ثم خرج
 صريحا الى المسجد يتوطأ رقاب الناس حتى اتى المنبر وجلس عمر حين رأى ابا بكر مقبلا اليه
 فقام ابو بكر الى جانب المنبر ثم نادى الناس فجلدوا فتشهد ابو بكر بما علمه من التشهد وقال ان
 الله تعالى نعى نبيكم صلى الله عليه وسلم الى نفسه وهو حي بين اظهركم ونعائكم الى انفسكم وهو
 الموت حتى لا يبقى احد الا الله تعالى قال الله تبارك وتعالى وما محمد الا رسول الى قوله الشاكرين
 فقال عمر هذه الآية في القرآن والله ما علمت ان هذه الآية انزلت قبل اليوم وقال قال الله عز
 وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم انك ميتٌ وانا منهم ميتون ثم قال قال الله تبارك وتعالى
 كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ اِلَّا وَجْهَهُ لَهٗ الْحُكْمُ وَاِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وقال تعالى كُلُّ مَنْ
 عَلَيْهَا فَاِنَّ وَيَقِيَّ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْاِكْرَامِ وقال تعالى كُلُّ نَفْسٍ
 ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثم قال ان الله تبارك وتعالى عمر محمد صلى الله عليه وسلم وابقاه حتى اقام دين الله
 واظهر امر الله وبلغ رسالة الله وجاهد في سبيل الله ثم توفاه الله على ذلك فمن كان الله ربه فان الله
 حي لا يموت ومن كان يعبد محمداً او يبذله آلهما تقدمت الاله فائقوا الله ايها الناس واعتصموا بدينكم
 وتوكلوا على ربكم فان دين الله قائم وان كلمة الله تامة وان الله ناصر من نصره ووهب دينه وان كتاب
 الله بين اظهر نوره وانبأه و به هدى الله محمد صلى الله عليه وسلم وفيه حلال الله وحرامه
 والله لا ينالي من اجلب عايننا من خلق الله ان سيوف الله لسلالة ما وضعناها بعد والجاهدين من
 خالفنا كما جاهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يبغين احد الا على نفسه ثم انصرف معه
 المهاجرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث في غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه
 صلى الله عليه وسلم * قال وذكر الواقدي عن شيوخه قالوا لما شكوا في موت النبي صلى الله عليه وسلم
 وضعت اسماء بنت عميس بدها بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قد توفي وتدرفع
 الخاتم من بين كتفيه فهذا الذي عرف به موت صلى الله عليه وسلم * وخرج ابن ماجه في سننه من
 حديث ابي بردة عن ابيه قال لما احذوا في غسل النبي صلى الله عليه وسلم ناداهم مناد من الداخل
 لا تنزعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه وله شاهد عن ابن عباس وعائشة وغيرهما وصححه
 الحاكم على شرط الشيخين * وقال الواقدي حدثني موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي قال
 وجدت هذا في صحيفة بخط ابي فيها لما كفن رسول صلى الله عليه وسلم ووضع على مريره دخل
 ابو بكر وعمر فقالا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ومعها نفر من المهاجرين

والانصار قد رما يسع البيت فسلموا كما سلم ابو بكر وعمر وصفوا صفوا قال ابوهم عليه احد
 فقال ابو بكر وعمر وهما في الصف الاول حياك الله يا رسول الله اللهم اننا نشهد ان قد بلغ ما
 انزل اليه ونصح الامة وجاهد في سبيل الله حتى اعز الله دينه وتمت كلماته وآمن بالله وحده لا
 شريك له فاجعلنا يا الهنا ممن يتبع القول الذي انزل معه واجمع بيننا وبينه حتى يعرفنا وتعرفه بنا
 فانه كان بالموثنين رؤفا رحما لا ينتفي بالايان بدلا ولا لا نشترى به ثمنا ابدافيقول الناس آمين
 آمين ثم يخرجون ويدخل آخرون حتى صلى عليه الرجال ثم النساء ثم الصبيان رواه ابن سعد في
 الطبقات عن الواقدي هكذا وابن ابي الدنيا في كتاب الغزاة عن محمد بن صالح عن الواقدي *
 وقال الشافعي في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بغير امام قال وذلك لعظم امر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بابي هو وامي وتنافسهم على ان لا يتولى الامامة في الصلاة عليه احد رواه البيهقي في
 السنن الكبرى وقيل انه كان آخر العهد برسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد كل واحد منهم ان
 يأخذ البركة بالصلاة عليه مختصا به دون ان يكون فيها تاجا لغيره * واخرج اسد بن موسى عن
 عمر مولى غفرة انهم لما ائتمروا في دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قائل ندفنه حيث كان
 يصلي في مقامه فقال ابو بكر الصديق معاذ الله ان نجعله وثنا يعبد وقال آخر ندفنه في البقيع
 حيث دفن اخوانه من المهاجرين فقال ابو بكر انا لنكره ان يخرج قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى البقيع فيمر ذبه عائد من الناس لله عليه حق وحق الله فوق حق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فان اجرناه ضيعنا حق الله وان اخفنا اخفنا قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له فما ترى قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما قبض الله نبيا قط الا دفن حيث قبض روحه
 قالوا فانت والله رضا ومقنع ثم خطوا حول الفراش خطا ثم احتمله على والعباس والفضل وادله
 ووقع القوم في الحفر يحفرون حيث كان الفراش * وقال ابراهيم بن سعد قال ابن اسحاق وكان
 الذين نزلوا في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب والفضل بن العباس وقثم بن
 العباس وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم * وخرج البيهقي في السنن عن ابي بردة
 عن ابيه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم من قبل القبلة وأخذ لحدا ونصب عليه اللبن نصبا قال
 البيهقي وبلغني انه بنى عليه صلى الله عليه وسلم في لحده اللبن ويقال هي تسع لبنات عددا . واخرج
 ابن حبان مثله وزاد انه رفع قبره نحو من شبره وصح عن ابي بكر بن عياش عن سفيان الثوري انه
 حدثه انه رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم مستورا روى انه جعل مسطحا قال البيهقي يمكن ان
 يقال انه جعل مسطحا وسم على البطحاء قاله في دلائل النبوة وذهب في السنن الى تصحيح رواية
 القاسم بن محمد في التسطیح * وخرج البيهقي في الدلائل عن حابر بن عبد الله قال رش على قبر النبي

صلى الله عليه وسلم الماء رشا وكان الذي رش الماء بلال بن رباح بقربة بدأ من قبل رأس الشريف
من شقه الايمن حتى انتهى الى رجله ثم ضرب بالماء الى الجدار لم يقدر على ان يدور من الجدار *
جاء عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما رش قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت
فاطمة رضي الله عنها فاخذت قبضة من تراب القبر فوضعت على عينها وبكت وانشأت تقول

ماذا علي من شم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان غواليا

صبت علي مصائب لو انها صبت على الايام عدن لياليا

وقال ابو بكر محمد بن الحسين الآجري في كتاب الشريعة بنعني انه لما دفن النبي صلى الله
عليه وسلم جاءت فاطمة رضي الله عنها فوفقت على قبره وانشأت تقول

امسى بجدي للدموع رسوم اسفا عليك وفي الفؤاد كلوم

والصبر يحسن في المواطن كلها الا عليك فانه مذموم

لا عتب في حزني عليك لو أنه كان البكاء لمقلتي يدوم

وما رويت ضاحكة بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى ماتت بعد ستة اشهر رضي الله عنها
ويروى ان اعرابيا شهد دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

هلا دفنتم رسول الله في سبط من الأوتة احوى ثلبسا ذهبيا

او في سحيق من المسك الذكي ولم ترضوا جنب رسول الله متربا

خير البرية انقاها واكرمها عند الاله اذا ما يسبون ابا

فقال له ابو بكر اني لا رجوا ان يغفر الله لك بما قلت الا ان هذه سنة وتوفى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة وهو قول الجمهور ومحمده البخاري وغيره * وكانت وفاته صلى الله
عليه وسلم في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة يوم الاثنين بين استمداء الصبح وقال
الاوزاعي قبل ان ينصف النهار قال ابن اسحاق لنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الاول وروى
ايضا عن عروة بن الربيع وطاوس والواقدي وجمهور العلماء وجزم بدخاني يقال ابو حسان بن عثمان
وهذا اثبت الاقاربيل ومحمده جماعة منهم ابن الجوزي وابن الصلاح وانسوى والذهبي * ومن
كراماته صلى الله عليه وسلم الباهرة المتعاقبة بتربته الطاهرة ما اخره ائقاني اسماعيل بن
اسحاق في كتابه فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من طريقه من ذهب ان كبا
دخل على عائشة رضي الله عنها فذكر وارسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كتب ما من فجر يطاع
الانزل سبعون الف من الملائكة يحفون بقبر النبي صلى الله عليه وسلم يفرحون باجنتهم ويصلون
على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا ويطسعون الناحية يحفون بالقبر الشريف

يضر بون باجنتهم و يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم سبعون ألفا بالليل وسبعون ألفا بالنهار حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين الفامن الملائكة يزفونه ورواه ابن المبارك في كتاب الزهد بنحوه و ابو نعيم في كتابه الحلية قال ومنها ما روينا من طريق مالك بن دينار عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم ثلاث مرات ووما تي خير لكم ثلاث مرات فسكت القوم فقال عمر بن الخطاب ابى انت وامي كيف يكون هذا قال حياتي خير لكم ينزل علي الوحي من السماء فاحبركم بما يحل لكم وما يحرم عليكم و موقي خير لكم تعرض علي اعمالكم كل ليس فما كان من حسن حمدت الله عز وجل عليه وما كان من ذنب استوهبت لكم ذنوبكم و منها ما حرجه ابو بكر بن ابي عامر في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من طريق ابى احمد الربيري حدثنا نعيم بن ميمون انبأنا عمر ان ابن حميرة قال لعمار بن ياسر الا حدثك حديثا حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اعطى ملكا من الملائكة اسمع الملائق فهو قائم على قبوري حتى تقوم الساعة و ليس احد من امتي يحلي علي صلاة الا قال يا احمد فلان بن فلان باسمه واسم ابيه صلى عليك تكذا وكذا وضمن لي الرب انه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا وان زاد زاده الله عز وجل واحرجه الروياني والدرار في مسندهما والطبراني في معجمه و ابو السج في كتابه تواب الاعمال و ذكره البخاري في تاريخه الكبير معاقا عن ابى احمد الربيري وروى الطبراني عن الحسن بن علي قال قالوا يا رسول الله ا رأيت قول الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فقال ان هذا من المكتوم ولو لا انكم سألتموني عنه ما اخبرتكم ان الله وكل بي ملكين لا اذكر عند رجل مسلم فيصلي علي الا قال ذلك الملكان غفر الله لك وقال الله وملائكته جو بالدينك الملكين آمين وخرج ابو الشيخ الاصبهاني في كتابه نواب الاعمال في نواب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبوري سمعته ومن صلى علي من بعيد اعلمته وروى الطبراني عن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهد الملائكة ليس من عبد يصلي علي الا بلغني صوته حيث كان قلنا و بعد وفاتك قال و بعد و ما تي ان الله عز وجل حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء وخرج الامام احمد وغيره عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله

تعالى ملائكة سياحين يبلغوني عن أمي السلام* وروى ابن أبي الدنيا عن سليمان بن سحيم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هو لاء الذين يا تونك فيسلمون عليك أتفقهم سلامهم قال نعم وورد عليهم* ومن خصائص القبر الشريف ما أخرجه الدارقطني في سننه عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفا عتي وأخرجه بنحوه أبو علي بن السكن في صحيحه والطبراني في معجمه الكبير والضياء المقدسي في الاحاديث المختارة: ليس في العميحين وهذا مشعر بتصحيحه* وروى الدارقطني من طريق أخرى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج فزار قبري بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي* وأول من زار القبر الشريف فيما علم سيدة نساء هذه الأمة فاطمة الزهراء رضي الله عنها فإنه لما رمس النبي صلى الله عليه وسلم جاءته واخذت قبضة من تراب القبر الشريف فوضعت على عينها وبكت واشتدت* ماذا على من شم تربة أحمد* البيتين السابقين ومن رثاه صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقال

يا عين بكّي ولا تسأمي وحقّ البكاء على السيد
على ذي الفضائل والمكرما ت ومحض الضريبة والمخذ
على خير خندق عند البلا ء امسى يغيب في المخذ
فصلى الملك ولي العبا د ورب البلاد علي احمد
فكيف الاقامة بعد الحبيب وزين المحافل والمشهد
فايت المات لما كنا وكنا جميعا مع المهتدي

وما قاله ابن عمه اوسفيان بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنه

ارقت وبات ليلي لا يزول وليل اخي المصيبة فيه طول
وأسعدني البكاء وذاك فيما اصيب المسلمون به قليل
فقد عظمت مصيبتنا وجلت عشية قيل قد قبض الرسول
فظل الناس منقطهين فيها كأن الناس ليس لهم حويل
كأن الناس اذ فقدوه عُمى اضر بلب حازمهم عليل
وحقّ لتلك مرزية علينا وحق لها تطير لها العقول
وتصبح ارضنا مما عراها تكاد بنا جوانبها تميل
فقدنا الوحي والتنزيل فينا يروح به ويفدو جبرئيل
وذاك احق ما سالت عليه نفوس الناس او كربت تسيل

اصبنا بالني وقد رزنا
 نبي كان يجلو الشك عنا
 ويهدينا فلا نخشى ضلالا
 يخبرنا بظهر الغيب عما
 فلم نر مثله في الناس حيا
 افاطم ان جزعت فذاك عذر
 فعوذني بالعزاء فان فيه
 فقولي في ايك ولا تملي
 فقبر ايك سيد كل قبر
 صلاة الله من رب رحيم
 ومما قاله حسان بن ثابت رضى الله عنه

ما بال عينك لا تمام كأنها
 جزعا على المهدي اصبح ثاويا
 يا ويح انصار النبي ولسلم
 جنبي بيقك التراب لمني ليتني
 اقيم بعدك في المدينة بينهم
 بابي وامي من شهدت وفاته
 وظللت بعد وفاته متبلدا
 او حل امر الله فينا عاجلا
 فتقوم ساعتنا فنلقى طيبا
 يا بكر آمنة المبارك بكرها
 نورا اضاء على البرية كلها
 يا رب فاجعنا معا وبنينا
 في جنة الفردوس فاكتبها لنا
 والله اسمع ما بقيت بميت
 فالله اهداه لنا وهدى به
 صلى الاله ومن يحف بعرشه

كحلت ما أقبها بكحل الارمد
 ياخير من وطى الحصى لا تبعد
 بعد الغيب في سواء المسجد
 غيبت قبلك في بقيع الفرقد
 يا لهف نفسي ليتني لم اولد
 في يوم الاثنين النبي المهتدى
 يا ليتني صبحت سم الاسود
 من يومنا في راحة او في غد
 محضا ضريرته كريم المحند
 ولدته محصنة بسعد الاسعد
 من يهدى للنور المبارك يهتدى
 في جنة تنبي عيون الحسد
 ياذا الجلال وذا العلاء والسودد
 الا بكيت على النبي محمد
 انصاره في كل ساعة مشهد
 والصالحون على المبارك احمد

وما قالته عمته صفية بنت عبد المطلب رضى الله عنها

الايا رسول الله كنت رجاءنا	وكتت بنا برا ولم تك جافيا
وكتت بنا رؤفا رحمانينا	ليبك عليك اليوم من كان باكيا
لعمرك ما ابكى النبي لموته	ولكن لخرج كان بعدك آتيا
كان على قلبي لذكري محمد	وما خفت من بعد النبي المكاويا
أفاطم صلى الله رب محمد	على جدت امسى بيثرب تاويا
ارى حسا ابتته وتركته	يبكى و يدعو جده اليوم نائيا
فدى لرسول الله ابي وخالي	وعمي وتنسي قصرة تم حاليا
صبرت وبلغت الرسالة صادقا	وقومت صلب الدين الحج صافيا
فلوان رب العرش ابقالك بينا	سعدنا ولكن امره كان ماضيا
عليك من الله السلام تحية	وادخلت جنات من العدل راضيا

انتهى الى هنا نقلته باختصار من كتاب سلوة الكئيب بوفاة الحبيب صلى الله عليه وسلم وهي نسخة صحيحة نسخت سنة تسع وثمانين وتسعمائة منقولة عن نسخة صحيحة بخط الامام المحدث ولى الله برهان الدين ابراهيم المناقب بالناجى الشافعي الدمستقي وهي بخط عبد الرحمن بن محمد الشهير بابن العزفية الحنفي البرهكي وكتب على ظهرها انه يرويها عن شيخه شيخ الاسلام بدر الدين العزي العامري الشافعي اجازة عن والده شيخ الاسلام الرضى الغري عن شيخ الاسلام قطب الدين الحيفري عن مؤلفه حافظ التمام شمس الدين ابى بكر محمد التمهيري بابن ناصر انتهى وقلت في همز بيتى الالفية المسماة طيبة الغراء في مدح سيد الانبياء في وفاته صلى الله عليه وسلم

تم مات النبي بل افلت شم	س الهدى واستمرت الظلماء
بجميع الانام منه الى الحشر	ليليل نجومه الاولياء
كانت الكائنات تنديه لو يقبل	منها عنه لديه الفداء
خيروه فاحترار اعلى رفيق	لو اراد البقاء كان البقاء
وهو باق في الله في كل حال	قبل موت وبعد موت سواء
لقى الله دون سبق فراق	انما أكد اللقاء لقاء
موته نقلة لاعلى فاعلى	كل علية فوقها علية
ما اصبنا بمثله والبرايا	لن يصابوا وهل له مثلاه
هو حي في قبره ولهذا	حرمت من تراثه الزهراء

ورث العلم والشريعة لا المال ووراثته هم العلماء
 خصه الله بالحياة على أكمل حال يسير حيث يشاء
 كم رآه ييقظة ومنام من محبيه سادة اصفياء
 ليس تبدوا لعين شمس نباء او هواء الا وتم صفاه
 وقلت في اوائلها بعد ذكر اسمه التبريد صلى الله عليه وسلم

وهو سار بين العوالم لم تحصره من روض قبره ارجاء
 فلديه فوق السماء وتحت الارض والعرش والحضيض سواء
 هو حي في قبره بحياة كل حي منها له استملاء
 ملا الكون روحه وهو نور وبه للجنات بعد امتلاء

وقلت في حاشيتهما ما الا الكون روحه لان الخلائق حلقت كلها من روحه كما في حديث جابر
 وايضا الم الامام العلامة الشيخ نور الدين علي الحلي صاحب السيرة رسالته سماها تعريف اهل
 الاسلام والايمان بان محمد صلى الله عليه وسلم لا يحلوه منه مكان ولا زمان اتيت فيها ذلك بادلة
 كثيرة اه وقد حدثت هذه الرسالة في كتابي معادة الدارين وذكرت من النقول عن الائمة
 الفحول في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبقظلة وهنما ما لم يحتج به قبله في كتاب فيما اعلم *
 قال الكمال الدهري في آخر باب التين من حياة الحيوان عند الكرام على الشبه وهو ذكر
 القنافة قال ابو ذؤيب المذلي الشاعر له ان ربه صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت
 حرنا وبنا بطول ليلة لا ينجاب ديجور حاولا يبالغ نورها ميت اقاسي طولما حتى اذا كان وقت
 السحرا غنيت هنت بي هائف وهو يقول

حطب اجل اناخ بالاسلام بين الخيل ومعقد الآطام
 قبض النبي شمد ندينا نذري الدموع عليه بانسجام

قال ابو ذؤيب فوثب من منابي فرعاف نظرت الى السماء فلم ارا الا سعد الداج فاولته ذبحا يقع
 في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض او دوهيت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما
 اصبحت طلبت شيئا زجر به فعرض شيهم قد قبض على صل يعني حية فهي تلتوي عليه والشيهم
 يقضمها حتى اكلمها فزجرت ذلك وقلت شيهم شي هم والتواء الصل تلتوي الناس عن الحق على
 القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اولت اكل الشيهم ايا غابة القائم بعد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على الامر فحنت ناقتي حتى اذا كنت بالعبابة زجرت الطائر فاخبرني بوفاة
 صلى الله عليه وسلم ونع غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريق

فقدت المدينة ولها صحيج بالبكاء كصحيج الحبيج اذا اهلوا بالاحرام فقلت ما الخبر قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنت الى المسجد فوجدته خاليا فاتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا اي مغلقا وقيل هو مسجى وقد خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا الى الانصار فحنت الى السقيفة فاصبت ابا بكر وعمر و ابا عبيدة بن الجراح و جماعة من قريش و رأيت الانصار فيهم سعد بن عباد و فيهم شعرا و هم حسان بن ثابت و كعب بن مالك فأتيت الى قريش و تكلمت الانصار فاطالوا الخطاب و تكلم ابو بكر فله دره من رجل لا يطيل الكلام و يعلم مواقع فصل الخطاب و الله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد له و مال اليه ثم تكلم عمر رضي الله تعالى عنه بدون كلامه ثم قال لا بي بكرم يدك ابا يعك فمد يده فبايعه و بايعه الناس و رجع ابو بكر رضي الله تعالى عنه و رجعت معه قال ابو ذؤيب فشهدت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم و شهدت دفنه اه و عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت لما ارادوا غسل النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لا ندري أنجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرد موتانا من ثيابه فثابه فثابه فلما اختلفوا التي الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل الا و ذقنه في صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو اغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم و عليه ثيابه فقاموا فغسلوه و عليه قميصه يصبون الماء فوق القميص و يدلكونه بالقميص رواه البيهقي في دلائل النبوة * و من الآيات التي وقعت بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ما رواه الطبراني وغيره عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال كان خارجة بن زيد من سراة الانصار فيبنا هو يمشي في طريق من طرق المدينة بين الظهر والعصر اذ خرقتوني فاعلمت به الانصار فاتوه فاحتملوه الى بيته و سجدوا بكساء و بردين و في البيت نساء من نساء الانصار يبكين عليه و رجال من رجالهم فكث على حاله مسجى لانهم شكوا في موته لكونه مات فجاءة فاخروا تجهيزه و دفنه حتى اذا كان بين المغرب والعشاء اذ سمعوا صوت قائل يقول انصتوا انصتوا انظروا فاذا الصوت من تحت الثياب المسجى بها فحسروا عن وجهه الفطاء فاذا هو يقول محمد رسول الله النبي الامي خاتم النبيين لانبي بعده كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق ثم قال هذا رسول الله السلام عليك يا رسول الله و رحمة الله و بركاته ثم عاد ميتا كما كان و كأنه رأى روحه صلى الله عليه وسلم حاضرة عنده لان ما ذكر بعد وفاته صلى الله عليه وسلم و في رواية و ذكر ابا بكر و عمر و عثمان رضي الله عنهم اي اثني عليهم بخير بما فعلوه و ايدوا به الدين و لم يذكر عليا رضي الله عنه لان ذلك كان قبل ولاية علي رضي الله عنه * و اخرج البيهقي و صححه عن سعيد بن المسيب ان زيدا بن خارجة الانصاري ثم من بني الحارث بن الخزرج توفي زمان عثمان فسجى ثم انهم

سمعوا جلجلة في صدره ثم تكلم فقال احمد احمد في الكتاب الاول صدق صدق ابو بكر
الصديق الضعيف في نفسه القوي في امر الله في الكتاب الاول صدق صدق عمر بن الخطاب
القوي الامين في الكتاب الاول صدق صدق عثمان بن عفان على منهاجهم ومضت اربع
و بقيت اثنتان اتت الفتن واكل الشديد الضعيف وقامت الساعة وسيا تيكم من جيشكم خبر
بشرار يس وما بشر ار يس ثم مات رجل من بني خطمة فسجى بشو به فسمع جلجلة في صدره ثم تكلم
فقال ان اخا بني الحارث بن الخزرج صدق صدق قال البيهقي الامر في بشرار يس ان النبي صلى الله
عليه وسلم اتخذ خاتما فكان في يده ثم كان في يداي بكر ثم كان في يد عمر ثم كان في يد عثمان حتى
وقع في بشرار يس بعد ما مضى من خلافته ست سنين فعند ذلك تغيرت عماله وظهرت اسباب
الفتن كما قيل على لسان زيد بن خاروجة والحديث اخرجه البخاري عن انس قال كان خاتم النبي
صلى الله عليه وسلم في يده وفي يداي بكر بعده وفي يد عمر بعد ابي بكر فلما كان عثمان جلس على بشر
ار يس فاخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط قال فاحتلفا ثلاثة ايام مع عثمان فزغ البشرفلم نجده
قال في الحصائص قال بعض العلماء كان في خاتمه صلى الله عليه وسلم من السرشية مما كان في
خاتم سليمان لان سليمان لما افقد خاتمه ذهب ملكه وعثمان لما فقد خاتم النبي صلى الله عليه وسلم
انتقض عليه الامر وخرج عليه الخارجون وكان ذلك مبدأ المتنة التي افضت الى قتله واتصلت
الى آخر الزمان * ومثل ذلك ما رواه البيهقي عن عبد الله بن عبيد الله الانصاري قال كنت فيمن
دفن ثابت بن قيس رضي الله عنه وكان قتل باليامة وهو خطيب الانصار وشهد له النبي صلى الله
عليه وسلم بالجنة فسمعناه حين ادخلناه القبر يقول محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الشهيد
عثمان البر الرحيم فنظرنا فاذا هو ميت واورده صاحب الشفاء وغيره * واخرج البيهقي من طريق
آخر عن انس رضي الله عنه قال ادركت في هذه الامة ثلاثا لو كانت في بني اسرائيل لم تقاسمها
الام فلما من قال كافي الصفة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته امرأة مهاجرة ومعها
ابن لها قد بلغ فلم يلبث ان اصابه وباء بالمدينة فمرض اياما ثم قبض فقمضه النبي صلى الله عليه وسلم
وامر بجهازه فلما اردنا ان نغسله قال يا انس ائت امه فأعلمها قال فاعلمتها فجاءت حتى جلست عند
قدميه فاخذت بهما ثم قالت اللهم اني اسئلك طوعا واخلعت الاوثان زهدا وما جرت اليك
رغبة اللهم لا تشمت بي عبدة الاوثان ولا تحملني من هذه المصيبة مالا طاقت لي بحمله قال
فوالله ما اتقضي كلامها حتى حرك قدميه والتي الثوب عن وجهه وعاش حتى قبض الله رسوله
صلى الله عليه وسلم وحتى هلكت امه قال ثم جهز عمر بن الخطاب جيشا فاستعمل عليه الهلاء بن
الحضرمي وكتبت في غزاته فاتينا ما غاز بنا فوجدنا القوم وقد نذروا بنا فعموا آثار الما قال والحرم

شديد فجهدنا العطش ودوابنا فلما مالت الشمس صلى بنا ركعتين ثم مد يده ما نرى في السماء شيئا
فوالله ما حظ يدعه حتى بعث الله ريحا وانثأ سحابا فافرغت حتى ملأت الغدر والشعاب فشر بنا
وسقينا واستقمينا ثم اتينا عدونا وقد جاوزوا خليجنا في البحر الى جزيرة فوقنا على الخليج وقال يا علي
يا عظيم يا كريم ثم قال اجيزوا باسم الله قال فاجرنا ما يبيل الماء حواهر دوابنا الا يسير حتى مات
فدفناه فاقى رجل بعد فراغنا من دفنه فقال من هذا قلنا هذا خير البشر هذا ابن الحضرمي فقال
ان هذه الارض تلفظ الموتى او تقالتموه الى ميل او ميلين الى ارض تقبل الموتى فقلنا ما
جزاء صاحبنا ان عرضه للسباع تاكله فاجتهدنا على بشه فلما وصلنا الى اللحد اذا صاحبنا ليس
فيه واذا اللحد مد البصر رواية لأفاعة دبا التراب الى القبر ثم ارتحلنا ورواه ابو نعيم عن
ابي هريرة رضي الله عنه بلط حرجت مع العلاء بن الحضرمي فرأيت به خصالا لا ادري ايتمن
اعجب انتبهينا الى ساحل البحر فقال سموا الله واتقوا واسمونا واتقونا فمنا قبل الماء الاسفل
خفاف ابنا فلما قلنا ما ربا معه بتلاوة من الارض وليس معاهم متكونا اليد والى ركعتين تم دعا
فاذا سجدة ملل الترس ثم ارسى عرايا فسقيه او استقميا ووات دودا في الرمل فلما سرنا غير بعيد
قلنا اجبي سبع فبأته مرجعا لم نرد ونحوه اسعد بلط رأيت قطع البحر على فرسه وبلغنا
فدعا الله فنسج له الماء من تحت رملته فارتووا وارتحاروا واسبى رجل منهم بعض مناء فرجع فاخذه
ولم يجد الماء والخذوات ونحن على غير ماء فقيض الله له استجابة فطار فغسله او دودنا فرجعنا فلم
نجد موضع قبره فورايت قصة العلاء بن الحضرمي هذدي كتاب الاغانى لابي الفرج الاصبهاني
مبسوطة بسطاطا واما احببت ذكر روايته قال ربه الله في الجزء الرابع عشر من حديثي محمد بن
جبرير قال كتب الي السري بن يحيى عن شعيب بن ابراهيم عن سيب بن عمر عن السعيب بن
عطية بن بلال عن سهم بن مجاب عن مجاب بن راشد قال بعث ابو بكر العلاء بن الحضرمي
على قتال اهل الردة بالبحرين فتلاحق به من لم يرتد من المسلمين وسلك بالدهناء حتى اذا كافي
بجوحتها اراد الله عز وجل ان يرينا آية فبرل العلاء وامر الناس بالبرول فنفرت الابل في جوف
الليل فباقي بعير ولا زاد ولا مزاد ولا بناء يعني الحميم قبل ان يحطوا فمما علمت جمعا هجوم عليه من الغم ما
هجم علينا واوصى بعضنا الى بعض ونادى منادي العلاء اجتمعوا واجتمعوا اليه فقال ما هذا الذي
ظهر فيكم وغاب عايكم فقال الناس وكيف لاهم ونحن ان بافنا غدا لم نتم شمس حتى نصير حديدنا فقال
ايها الناس لا تراعوا استم مسلمين استم في سبيل الله استم انصار الله فوالله لا يفتروا الله
لا يخذل الله تبارك وتعالى من كان في مثل حالكم ونادى المنادي بصلاة الصبح حين طلع الفجر فولى
بنا ومننا لم يمم ومننا لم يزل على ظهوره فلما قضى صلواته جثا ركبتيه وجثا الناس معه فنصب في

الدعاء ونصبوا فلع لهم سراب فاقبل على الدعاء تم لع لهم آخر كذلك فقال الرائد ماء فقام وقام
الناس فمشينا حتى نزلنا عليه فشربنا واغتسلنا فما تعالى النهار حتى اقبلت الابل من كل
وجه واناخت اليها فقام كل رجل الى ظهره فاخذه فما فقدنا سلكا فارو بنا العلال بعد النهل وتروينا
ثم ترو حنا وكان ابو هريرة رفيقي فلما غبنا عن ذلك المكان قال لي كيف علمك بموضع ذلك الماء
فقلت انا اهدي الناس بهذه البلاد فقال فكرت معي حتى تقيمني عليه فكررت به فانخت على ذلك
المكان بعينه فاذا هو لا غدير به ولا اثر للماء فقلت له والله لولا اني لا ارى الغدير لا خبرتك ان
هذا هو المكان وما رأيت هذا المكان ماء قبل ذلك فنظر ابو هريرة فاذا اداة مملوءة فقال
يا سهم هذا والله المكاف ولما رجعت ورجعت بك ملأت اداوتي هذه ثم وضعتها على شفير
الوادي فقات ان كان الامن من المني وكانت آية عرفتها وحمدت الله جل وعز ثم سرنا حتى نزلنا هجر
وذكر محاربتهم وانتصارهم على الكفار هناك ثم قال وهرب القل الى دارين فركبوا اليها السفن
فجمعهم الله عز وجل مهاوندا على الناس الى دارين وحطهم فقال ان الله جل وعز قد جمع
لكم احزاب الشيطان وتوذا الحرب في هذا اليوم وقد اركم من آياته في البر لتعتبروا بها في البحر
فانهضوا الى عدوكم ثم استعرضوا البحر اليهم فان الله جل وعز قد جمعهم به فقالوا نفل ولا نهاب
والله بعد الدهناء هو لاء ما بقينا فارتحل وارتحلو حتى اتى ساحل البحر فاقحموه على الحيل هم
والحمولة والابل والبغال الراكب والراجل ودعا ودعوا وكان دعاءهم يا ارحم الراحمين يا كريم
يا حلیم يا صمد يا حي يا محيي الموتي يا حي يا قيوم لا اله الا انت يا ربنا فاحازوا ذلك الخليج باذن
الله يمشون على مثل رمل ممتناه فوقها ماء يغمر خفاف الابل وبين الساحل ودارين مسيرة يوم
وليلة لسفن البحر ووصل المسلمون اليها فاتركوا من المتسكرين مها مغبرا وسبوا الذراري واستاقوا
الاموال فبلغ من ذلك نفل الفارس من المسلمين ستة آلاف والراجل الفين فلما فرغوا رجعوا
عودهم على بدتهم وفي ذلك يقول عتيق

الم تر ان الله ذلل بحره وانزل بالكفار احدي الجلائل
دعونا الذي شق البحار فجاءنا باعجب من شق البحار الاوائل

واقفل الاله الاء بالاس الامن احب المقام وكان بهجر راهب فاسلم فقبل له ما دعاك الى الاسلام
فقال ثلاثة اشياء حشيت ان يمسخني الله بعدها ان انا اعمل فيض في الرمال وتمهيد اتباع
البحور ودعاء سمعته في عسكرهم في الهواء من السحر قالوا وما هو قال اللهم انت الرحمن الرحيم
لا اله غيرك والبديع ليس قبلك شيء والدايم غير الغافل والحي الذي لا يموت وخالق ما يرى وما
لا يرى وكل يوم انت في شان وعلمت اللهم كل شيء بغير تعليم فعلمت ان القوم لم يعاونوا بالملائكة

الاوم على امر الله جل وعز فلقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعون هذا من ذلك المجري بعداه* واخرج ابو نعيم عن ابن الدقيل قال لما نزل سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه نهر شير طلب السفن ليعبر بالناس فلم يقدر على شيء، ووجدتم قد ضموا السفن فاقاموا اياما من صفر ونجأهم المدفراى رؤيا ان خيول المسلمين اقتحمتها فعمرت وقد اقبلت دجلة من المدبامر عظيم فعزم لنا ويل رؤيا على العبور فجمع الناس وقال اني قد عزمتم على قطع هذا البحر اليهم فاجابوه فاذن للناس في الاقتحام وقال قولوا نستعين بالله ونتوكل عليه حسبنا الله ونعم الوكيل لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تم اقتحموا دجلة وركبوا اللجة وانها لترمى بالزبد وانها لمسودة وان الناس يتحدثون في عومهم وقد اقرنوا كما كانوا يتحدثون في مسيرهم على الارض فحجب اهل فارس بامر لم يكن في حسابهم فاجهضوهم واعجلوهم عن جمهور اموالهم ودخلها يعني مدائن كسرى المسلمون في صفر سنة ست عشرة واستولوا على كل ما بقي في بيوت كسرى* واخرج ابو نعيم عن ابي عثمان النهدي في قيام سعد في الناس ودعائهم الى العبور قال طبقنا دجلة خيلا ودواب حتى ما يرى للماء من الشطين احد فخرجت بنا خيلنا اليهم نقطر اعرافها لها صهيل فلما رأى القوم ذلك اطلقوا لابلون على شيء، قال وما ذهب لهم في الماء شيء الا قدح كانت علاقته رثة فانقطعت فذهب به الماء واذا به قد ضربته الرياح والامواج حتى وقع الى الشاطى فاخذه صاحبه* واخرج ابو نعيم عن ابي بكر بن حفص بن عمر قال كان الذي يساير سعدا في الماء سلمان الفارسي فعامت بهم الخيل وسعد يقول حسبنا الله ونعم الوكيل والله لينصرن الله وليه وليظهرن دينه وليهرمن عدوه ان لم يكن في الجيش بغى او ذنوب نكل الحسنة فقال له سلمان ان الاسلام جديد ذلت والله لم الجار كما ذل لم البر فطبقوا الماء حتى ما يرى الماء من الشاطى ولم فيه اكثر حديثا منهم في البر فخرجوا لم يفقدوا شيئا ولم يفرق منهم احد* واخرج ابو نعيم عن عمير الصائدي قال لما اقتحم الناس في دجلة اقرنوا فكان سلمان قرين سعدا الى جابه يسايره في الماء وقال سعد ذلك تقدير العزيز العليم والماء يطمو بهم وما يزال فرس يستوى قائما اذا اعيا تنشر له تلة فيسترى عليها كما نه على الارض فلم يكن بالمداين اعجب من ذلك ولدك يدعى يوم الجرائم لا يعيا احد الا نشرت له جرثومة يريح عليها* واخرج ابو نعيم عن قيس بن ابي حازم قال خضنا دجلة وهي تطفح فلما كنا في اكثرها ماء لم يزل فارس واقفا ما يبلغ الماء حرامه، واخرج ابو نعيم عن حبيب بن صهيبان قال لما عبر المسلمون يوم المداين دجلة قال اهل فارس هو لاء جن وليسوا بالانس* واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بعث عمر سعد بن ابي وقاص الى العراق فسار فيها حتى اذا كان بجلوان ادركته صلاة العصر فامر مؤذنه نضلة

فنادى بالاذان فقال الله أكبر الله أكبر فاجابه مجيب من الجبل كبرت بما نضلة كبيراً فقال
اشهدان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص قال اشهدان محمد رسول الله قال بعث النبي قال
حي على الصلاة قال عمل مقبول قال حي على الفلاح قال البقاء لامة احمد قال الله أكبر الله أكبر
قال كبرت كبيراً قال لا اله الا الله قال كلمة حق حرمت على النار فقال له نضلة يا هذا قد سمعت
كلامك فارني وجهك فانطلق الجبل فخرج رجل ايض الرأس والحية هامة مثل الرحي فقال له
نضلة يا هذا من انت قال انا زويب وصي العبد الصالح عيسى بن مريم دعالي بطول البقاء واسكنني
هذا الجبل الى نزوله من السماء ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فانا قبض فبكي طويلاً ثم قال من
قام فيكم بعده قلنا ابو بكر قال ما فعل قلنا قبض قال فمن قام فيكم بعده قلنا عمر قال قولوا له يا عمر
سدد وقارب فان الامر قد تقارب فكتب سعد بذلك الى عمر فكتب اليه عمر صدقت فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ذلك الجبل وصي عيسى بن مريم قال الحافظ
السيوطي هذا الحديث له طرق اخرى واخرج ابونعيم عن الحارث بن عبد الله الازدي قال
لما نزل ابو عبيدة بن الجراح اليرموك بعث اليه صاحب جيش الروم رجلاً من كبارهم يقال له
جرجير فاتاه فقال له اني رسول ما هان اليك وهو عامل ملك الروم على الشام وهو يقول لك ارسل
الي رجلاً عاقلاً سألته عما تر يدون فقال ابو عبيدة لخاله اذهب اليه وكان عند غروب الشمس
فقال اذا صحبت غدوت اليه وحضرت الصلاة فقام المسلمون يصلون فجعل الرومي ينظر الي المسلمين
وهم يصلون ويدعون فلم يرجع الي صاحبه ثم قال لابي عبيدة متى دخلتم في هذا الدين ومتى
دعوت اليه قال منذ بضع وعشرين سنة فنما من اسلم حين اتاه الرسول ومنما من اسلم بعد ذلك فقال
له هل كان رسولكم احبكم انه يا تي من بعده رسول قال لا ولكن اخبر انه لاني بعدد واخبر ان
عيسى بن مريم قد بشر به قومه قال الرومي وانا على ذلك من الشاهدين فان عيسى قد بشرنا براكب
الجمل وما ظننه الا صاحبكم فاخبرني هل قال صاحبكم في عيسى شيئاً وما قولكم انتم فيه قال قول الله
إِنْ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ
وقول الله تعالى يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ
إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ
فَأَمْنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهُوا خيراً لَكُمْ إِنَّمَا اللهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَ

أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا

فسر له الترجمان هذا بالرومية فقال اشهدان هذا صفة عيسى نفسه واشهدان نبيكم صادق وانه الذي بشرنا به عيسى ثم اسلم* واخرج ابو يعلى عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال خرج جيش من المسلمين انا اميرهم حتى نزلنا الاسكندرية فقال عظيم من عظائمهم اخرجوا الي رجل اكلمه فخرجت اليه فقلت نحن العرب ونحن اهل بيت الله كنا ضيق الناس ارضا واشدهم عيشانا كل الميتة والدم ويغير بعضنا على بعض حتى خرج فينا رجل ليس باكثرنا مالا قال انا رسول الله اليكم يا مرنا باشياء لا تعرف وينها باعما كناء عليه وكان عليه اباؤنا فشنعنا عليه وكذبنا ورددنا عليه. قالته حتى خرج اليه قوم من غيرنا فقالوا نحن نصدقك ونؤمن بك وتتبعك ونقاتل من قاتلك فخرج اليهم وخرجنا اليه فقاتلنا فظفر علينا وغلبنا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صدق قد جاءتنا رسلا تبثل الذي جاء به رسواكم فكنا عليه حتى ظهر فينا فتيان فجعلوا يعملون باهوائهم ويتركون امر الانبياء فان انتم اخذتم بامر نبيكم لم يقاتلكم احد الا غلبتموه ولم يشارركم احد الا ظهرتم عليه فاذا فعاتم مثل الذي عملوا باهوائهم لم تكونوا اكثر عددا منا ولا اشد قوة منا* واخرج البيهقي عن حبيب بن مسلمة رضي الله عنه انه امر على جيش فلما اتى العدو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجتمع قوم فيدعو بعضهم ويؤمن بعضهم الا اجابهم الله ثم انه حمد الله تعالى واتى عليه وقال اللهم احقن دماءنا واجعل اجورنا اجور الشهداء فيبيناهم على ذلك اذ نزل امير العدو فدخل على حبيب سرادقه يعني وسلم اليه بدون حرب* واخرج ابن ابى الدنيا والبيهقي عن حبيب ايضا رضي الله عنه انه ناهض يوما حذنا فقال لاحول ولا قوة الا بالله وقالها المسلمون فانصدع الحصن* واخرج ابن ابى الدنيا والبيهقي من طريق الليث عن ابن عجلان ان سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه تزوج امرأة من بني عذرة فاتاها يوما فاذا حية على الفراش فقالت ترى هذا ما كان يتبعني اذ كنت في اهلي فقال له سعد الا تسمع ان هذه امرأتى تزوجتها بالي واحباها الله لي ولم يجعل لك منها شيئا فاذهب فانك ان عدت فقاتلك فاساب حتى خرج من باب البيت فلم يعد اليها بعد ذلك اي وهو من الجن تشكل بشكل رية* واخرج البيهقي من طريق عائشة بنت انس بن مالك عن امها الربييع بنت معوذ بن عفراء رضي الله عنها قالت بينا انا قائلة قد اقيمت علي ملحفة لي اذ فاجأني اسود يعالجني عن نفسي قالت فيبيناهم هو يعالجني اقبلت صحيفة من ورق صفراء تهوى من السماء حتى وقعت عنده فقرأها فاذا فيها من رب لكين الى لكين اما بعد فدع امتي بنت عبدي

الصالح فاني لم اجعل لك عليها سبيلا قالت فاتته رني بقرصة وقال اولي لك فمازالت القرصة فيها حتى لقيت الله * واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي من وجه آخر عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت ابنة عفراء مستلقية على فراشها فماشعرت الابرزنجي فذوئب على صدرها ووضع يده في حلقها قالت فاذا محيضة صفراء تهوى بين السماء والارض حتى وقعت على صدري فاخذها الرنجي فقراها فاذا فيها من رب لكين الى لكين اجتنب ابنة العبد الصالح فانه لا سبيل لك عليها فقام وارسل يده من حلقها وضرب بيده على ركبتي فاسودت حتى صارت مثل رأس الشاة * واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن يحيى بن سعيد قال لما حضرت عمرة بنت عبد الرحمن الوفاة اجتمع عندها ناس من التابعين مثل عروة والقاسم اذ سمعوا نقيضا من السقف فاذا ثعبان اسود قد سقط كأنه جذع عظيم فاقبل يهوى نحوها اذ سقط رقا ايض فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم من رب كعب الى كعب ليس لك على بنات الصالحين سبيل فلما نظر الى الكتاب سما حتى خرج من حيث نزل * واخرج ابو نعيم عن طلق قال كنت عند ابن عباس وهو جالس عند زمزم اذ اقبلت حية فطافت حول الكعبة اسبوعا ثم اتت المقام فصلت ركعتين فارسل اليها ابن عباس ان الله قد قضى نسكك وان لنا عبدا ما انا منهم عليك فتكومت ثم ظعننت في السماء * واخرج ابو نعيم عن عطاء بن ابي رباح قال بينا انا عند عبد الله بن عمرو في المسجد الحرام اذ بصرت بحية رقطاء جاءت حتى طافت بالبيت سبعا ثم اتت المقام كأنها نصلي فجاء عبد الله بن عمرو حتى قام عليها فقال يا هذه لعلاك ان تكوفي قد قصيت نسكا واني لا آمن عليك سفهاء بلادنا فتطوقت ثم ذهبت في السماء * وروى هذه القصة الشيخ الاكبر في مسامراته بسند آخر قال رضى الله عنه روينا من حديث ابي الوليد عن جده عن داود بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عبد الله بن عبيد عن عمير عن طلق بن حبيب قال كما جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر اذ قلص الظل وقامت المجالس اذ ابايم طالع من هذا الباب يعني باب بني شيبه فاشرفت له عيون الناس فطاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين وراء المقام فقمنا اليه فقائنا له الا ايها المعتمر قد قضى الله نسكك وان بارضا عبيدا وسفهاء وانا نحشى عليك منهم فكم برأسه كومة بطحاء فوضع ذنبه عليها فسما في السماء حتى خفي علينا فمراه قال ابو محمد الحزاعي الايم الحية الذكرو فيها قال رضى الله عنه * وروينا من حديث ابي الوليد عن جده عن سعيد بن سالم عن سالم بن عمان بن ساج عن بشر بن تميم عن ابي الطفيل قال كانت امرأة من الجن تسكن ذاتوى وكان لها ابن ولم يكن لها ولد غيره وكانت تحبه حبا شديدا وكان شريفنا في قومه فتزوج واتى زوجته فلما كان يوم سابعه قال لامه يا امه اني احب ان اطوف بالكعبة سبعا ثم اراقت له امه اي بني اني اخاف عليك سفهاء قريش فقال

ارجو السلامة فاذنت له فولى في صورة جان فلما ادبر جعلت تعوذه وتقول
اعينه بالكعبة المستوره ودعوات ابن ابي محذوره
وما تلا محمد من سوره اني الى حياته فقيره
وانني بعيشه مسروره

فرضى الجان نحو الطواف فطاف بالبيت سبعا وصى خلف المقام ركعتين ثم اقبل منقلباً حتى اذا
كان ببعض دور بني سهم عرض له شاب من بني سهم احمر اكشف ازرق احول اعسر فقتله
فثارت بمكة غبرة حتى لم تبصر لها الجبال قال ابو الطفيل وبلغنا انه انما نشور تلك الغبرة عند موت
عظيم من الجن قال فاصبح من بني سهم على فرسهم موتى كثير من قبل الجن فكان فيهم سبعون
شيخا اصلع سوى الشباب قال فنهضت بنو سهم وخلصوا وهاوموا اليها وعبيدها فركبوا الجبال
والشعاب بالثنية فماتر كواحية ولا عقربا ولا خنفساء ولا شيتاً من الهوام يدب على وجه الارض
الاقتلوه فاقاموا بذلك ثلاثا فسمعوا في الليلة الثالثة على ابي قبيس هاتفا يهتف بصوت له جهوري
يسمع ما بين الجبلين يا معشر قريش الله الله فان لكم احلاما وعقولا اعذرونا واعذرونا من بني سهم
فقد قتلوا منا اضعاف ما قتلنا منهم ادخلوا بيننا وبينهم صلح نعطيهم ويعطون العهد والميثاق ان
لا يعود بعضنا لبعض بسوء ابد افعلت ذلك قريش واستوثقوا بعضهم من بعض سميت بنو سهم
العياطلة قتلة الجن * وقال الشيخ الاكبر في مسامراته ايضا حدثنا الضرير ابراهيم بن سليمان الصوفي
الخابوري من دير رمان بحلب قال كنت بذي نصر فخرج رجل محتطب لعياله ففقد اياما حتى
حزن عليه اهله فدخل عليهم بعد ذلك ضعيفا متغير اللون كاسف البال اثر الرعب والجزع عليه
ظاهر قال فسا لنا عن شانه فقال بينا انا احتطب اذ عرضت لي حية فقتلتها فغشي علي وغبت عن
نفسي فما اذقت الا وانا بارض لاء فيها بين قوم لا اعرفهم فاخذني جماعة منهم وجاؤا بي الى شيخ
فيهم كبير هوز عيهم فمشلوني بين يديه فقال ماشا نكم فقالوا هذا قتل ابن عمنا و اشاروا الي فقذ لنا
فقال الشيخ ما تقول فقلت لا اعرف ما يقولون انما انا رجل كنت احتطب فعرضت لي حية فقتلتها
فقالوا ذلك ابن عمنا قال ذلك الزعيم امسكوه عندكم واستوصوا به خيرا حتى ارى في امركم وامره
فاخذوني اليهم وجاؤا باطعمة لا اعرف مها سوى اللبن فكنت اشربه لا اعدل الى غيره مدة
هذه الايام التي غبت فيها عنكم فينا انا على ذلك اذ جاؤني فاخذوني وحضروا بي عند ذلك الشيخ
فذكروا مثل مقالتهم الاولى من الدعوى فسا لني الشيخ فذكرت له الامر على ما جرى فقال
الشيخ للقوم ما لكم عليه حق فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تصور في غير
صورته فقتل فلا عقل فيه ولا قود وصاحبكم تصور في صورة حية فخلوا سبيلي فقلت يا شيخ وهل

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم كنت في وفد جن نصيبين حين قدموا على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عاش لليوم من ذلك الوفد غيري فهو لاه الجن قومنا
 يتحاكمون الينا في امورهم فاحكم بينهم ثم قال لم ردوه الى حيث اخذتموه فاشعرت الا وانا
 في موضعي فاخذت عدتي وجئت فهذا ما كان من خبري في غيبتى وقد تقدم في آخر الفصل
 الثالث من الباب الثاني من القسم الثالث من هذا الكتاب شي كثير من دلائل النبوة
 المتعلقة في الجن ﴿ بعض آيات مكة المشرفة ومعالم الحج وما يناسبها فانها مستمرة
 الحصول الى الآن والى آخر الزمان . الكعبة المشرفة ومقام ابراهيم عليه السلام ﴾
 قال القاضي البيضاوي في تفسير قوله تعالى **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي
 بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ
 كَانَ آمِنًا** آيات بينات كالانحراف الطيور عن موازاة البيت على مدى الاعصار وان ضواري
 السباع تخالط الصيود في الحرم ولا تعرض لها وان كل جبار قصده بسوء قهره الله كما صحاب
 الفيل ومقام ابراهيم مبتدأ محذوف خبره اي منها مقام ابراهيم او بدل من آيات بدل البعض من
 الكل وقيل عطف بيان على ان المراد بالآيات اثر القدم في الصخرة الصماء وغوصها فيها الى
 الكعبين وتخصيصها بهذه الالانه من بين الصخور وابقاؤه دون سائر آثار الانبياء وحفظه مع
 كثرة اعدائه الوف سنة ويؤيده انه قرئ آية بينة على التوحيد وسب هذا الاثر انه لما ارتفع
 ببيان الكعبة قام على هذا الحجر ليتكمن من روع الحجارة فغاصت فيه قدماه ومن دخله كان
 آمنة جملته ابتدائية او شرطية معطوفة من حيث المعنى على مقام لانه في معنى امن من دخله اي
 ومنها امن من دخله او فيه آيات بينات مقام ابراهيم وامن من دخله اقتصر بذكرها من
 الآيات الكثيرة وطوى ذكر غيرها كقوله عليه الصلاة والسلام حيب الى من دنياكم ثلاث
 الطيب والنساء وقرعة عيني في الصلاة لان فيها اغنية عن غيرها في الدارين بقاء الاثر مدى
 الدهر والامن من العذاب يوم القيامة انتهى كلام البيضاوي وقال الشهاب الخفاجي في حاشيته
 فيه آيات بينات الخ انحراف الطيور باق الى الآن ولا يعاوه الا ما به علة للاستشفاء كما صرحوا
 به وفيه كلام للحدثين لان الجاحظ قال انها تملو للاستشفاء واعترض عليه ابن عطية بانه بائن
 خلافه وعلة العقاب لاخذ الحية وقيل ان الطيور المهتر دمها تملوه والحمام مع كثرته لا يعاوه
 و به يجمع بين الكلامين فتدبراه كلام الشهاب قلت لدى التدبر وجد ان علو العقاب على البيت
 لاخذ الحية لا يمنع اطراد عدم علو الطيور على البيت لكرامته آية من الله تعالى فان علو العقاب لاخذ

الحية هو آية اخرى فيها كرامة البيت زاده الله شرفا ولم يرو ان العقاب علت في غير هذه القضية
 فلا يكون وجه لا اعتراض ابن عطية ولا حاجة حينئذ لقول ان الطيور المهدر دمها تعالوه والحمام
 مع كثرته لا يهواه بل تبقى قضية عدم علو الطيور عليه الا للاستشفاء على عمومها ثم قال الشهاب
 وفي شرح الکتشاف ان منها اي من آياته البيئات ان اي ركن من اركان البيت وقع الغيت في
 مقابله كان الحصب فيا يلبه من البلاد تم ذكر الشهاب في مناسبة قوله صلى الله عليه وسلم حب
 الي من دنياكم ثلاث ان بعض القصاص قال ما سلم احد من هوى حتى محمد صلى الله عليه وسلم
 وذكر الحديث لجهله فاكره عليه بعض العارفين وكفره ووقع في هم لذلك فرأى النبي صلى الله
 عليه وسلم في المنام يقول له لا تهتم فقد قتناه فخرج عليه بعض قطاع الطريق وقتله عقيب ذلك اه
 * ومن آيات البيئات استجابة الدعاء عنده ولا سيما في اماكن معلومة هناك من اجلها * الملتزم *
 ويقال له المدعى ولتعود وهو ما بين الحجر الاسود والباب رواد الازرق في وقال دعوت هناك بدعاء
 فاستجيب لي قاله ابن علان في مثير شوق الانام وقال فيه قال القاخي عياض في التفاء قرأت
 على الحافظ ابي علي رحمه الله قال حدثنا ابو العباس العذري قال حدثنا ابو اسامة محمد بن احمد
 ابن محمد المروزي قال حدثنا رشيق قال سمعت محمد بن الحسن بن راشد قال سمعت ابا بكر محمد بن
 ادريس قال سمعت الحميدي قال سمعت سفیان بن عيينة قال سمعت عمرو بن دينار قال سمعت
 ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مادعا احد بشيء في
 هذا الملتزم الا استجيب له قال ابن عباس وانا فمادعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا استجيب لي وقال عمرو بن دينار وانا فمادعوت الله بشيء
 في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من ابن عباس الا استجيب لي وقال سفیان بن عيينة وانا فمادعوت
 الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من عمرو بن دينار الا استجيب لي قال الحميدي وانا فمادعوت
 الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من سفیان بن عيينة الا استجيب لي وقال محمد بن ادريس
 وانا فمادعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحميدي الا استجيب لي وقال ابو
 الحسن محمد بن الحسن وانا فمادعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من محمد بن
 ادريس الا استجيب لي قال ابو اسامة وما اذكر الحسن بن رشيق قال فيه شيئا وانا فمادعوت الله
 بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحسن بن رشيق الا استجيب لي من امر الدنيا وانا ارجو
 ان يستجاب لي من امر الآخرة قال العذري وانا فمادعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت
 هذا من ابي اسامة الا استجيب لي قال ابو علي وانا فقد دعوت الله باشيء كثيرة استجيب
 بعضها وانا ارجو من سعة فضله ان يستجيب لي بقيتها وكذا اسنده الشيخ محب الدين الطبري

الحديث من ابي عبد الرحمن قال محمد بن ناصر ما دعوت الله فيه بشي قط الا استجاب لي منذ سمعت هذا الحديث من ابي بكر قال ابن الجوزي ما سمعت لفظ ابن ناصر في هذا بل انا دعوت الله عند الملتزم واستجاب لي قال الضياء محيي الدين وانا دعوت الله فاستجاب لي قال الشيخ مجد الدين عبد الصمد وانا دعوت الله عند الملتزم فاستجاب لي قال الشيخ نقي الدين الدقوقي وانا دعوت الله عند الملتزم فاستجاب لي قال المولى المحدث الكازروني وانا دعوت الله عند الملتزم فاستجاب لي * وعن عمرو بن شعيب عن ابيه قال طفت مع عبد الله وذكري عمرو فلما جئت دبر الكعبة قلت الاتعوذ قال اعوذ بالله من النار ثم مضى حتى اذا استلم عليه وسلم قام بين الركن والباب فوضع صدره ووجهه وذراعيه وكفيه بسطا وقال هكذا رأيت * ومن آيات النبي صلى الله عليه وسلم ينقل رواه الازرقعي وابو داود وابن ماجه وعنه عن ابيه انه قال ويقال له المذنبين هب الله بن عمرو مع ابيه عبد الله بن عمرو بن العاص فلما كان في السابح اخذ يده فاستجيب لي قاله اقبال فحبذمو وقال احب الائمة ذبا لله من النار وقال الآخر اعوذ بالله من الشيطان على الحافظ ابي علي رحمه الله كين فاستلم ما بين الركن والباب فالصق وجهه وصدره بالبيت وقال ابن محمد الهروي قال حدثنا رشيد بن علي عليه وسلم في رواه الازرقعي * وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ادريس قال سمعت الحميدي قال بالطبراني * بذلك لان الناس يلتزمونه * وعن عبد الله بن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الركن والباب واضعا وجهه على هذا الملتزم الاستجيب له قال ابن عباس رضي الله عنهما قار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احب عاهة الا برأ رواه الطبراني في الكبير * وعنه قال النبي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من ابن عباس الملتزم الا استجيب له رواه الديلمي * وعنه انه قال من الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت ذبح الله عنه نقله الدميري في الديباجة * وعن ابي هريرة دعوت الله بتي في هذا الملتزم منذ اعلى الله عليه وسلم كان يدعو بين الباب والحجر اللهم اني وانا فادعوت الله بشي في هذا الملتزم المقربين ويقين الصديقين وخلة المنقيبين يا ارحم الحسن محمد بن الحسن وانا فادعوتني سليمان الداراني قال وقف رجل على باب الكعبة حين فرغ ادريس الا استجيب لي قال ابو اسامة كلفها ما علمت منها وما لم اعلم على جميع نعمه كلها ما علمت منها بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا منهم وما لم اعلم ثم قفل الى بلده فخرج من قابل فوقف على باب ان يستجاب لي من امر الآخرة قال وودي يا عبد الله اتعبت الحفظة من عام اول الى الان فما فرغوا هذا من ابي اسامة الاستجيب لي واورد عن معروف الكرخي رحمه الله قال ودع رجل البيت بعضها وانا ارجو من سعة فضله ان يدعفوك عن خلقك ثم حج من قابل فقلها فسمع صوتا احصيناها

منذ قلتها عام اول * وفي رسالة الحسن البصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خيرا البقاع
واقربها الى الله ما بين الركن والمقام * ومن آياتها ما كان يحصل من العقوبة لمن يغزوها او يلحد
فيها * فمن ذلك قصة النمل وهي معلومة مشهورة ونزلت فيها سورة القيل * ومنها عن ابن عباس
رضي الله عنه اقال اقبل تبع يريد الكعبة حتى اذا كان بكرع النخيم بعث الله عليه رجلا لا يكاد
القائم يقوم فيها الا بمشقة ويذهب القائم ليقعد فينصرع وقامت عليهم ولقوامنها وعقفا فدعا
تبع حبرين فسا لما ما هذا الذي بعث على قالوا توهمتنا قال فانتم آمنون قالوا فانك تريد بيتنا
يمنعه الله من اراده بسوء قال وما يذهب عني هذا قال لا تجرد في تو بين ونقول لبيك لبيك ثم تدخل
تطوف بذلك البيت ولا تهج احدا من اهله قال فان اجمت على هذا ذهبت هذه الريح قالانعم
فجرد ثم لي قال ابن عباس رضي الله عنهما فادبرت الريح كقطع الليل المظلم رواه البيهقي في
شعب الايمان * ووهنا ما روى اني الحجاج بن يوسف نصب المنجنيق على ابي قيس ورعى بالحجارة
والنيران فاشتعلت استار الكعبة بالنار فجات سحابة من نحو جدة يسمع منها الرعد ويرى البرق
فطرت فاجاوز ملطرها الكعبة والمطاف فاطت النار وارسل الله عليهم صاعقة فأحرقت
منجنيقهم قال عكرمة واحسب انها احرقت تحته أربعة رجال فقال الحجاج لا يهولنكم فانها
ارض صواعق وجاءت صاعقة اخرى فاحرقت المنجنيق واحرقت معه اربعين رجلا وذلك سنة
ثلاث وسبعين في ايام عبد الملك بن مروان * واورد الدنيوري في المجالسة عن ابراهيم بن حبيب
حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا ابو بكر بن عباس عن ^{ابن} اشرف عن عرلة ضاعقة كاني انظر اليها تدور
قال اني لثوق ابي قيس حين وضع المنجنيق على ابن ^{اللهم} خمسين رجلا * ومن آياتها ان
كانها حملا حمر فاحرقت اصحاب المنجنيق نحو ^{لما} ليقلع الميزاب تردى على رأسه ومات ثم
اباطاهر اقرمطي لما قلع الحجر الاسود واصعد رجلا ^{فاتي} عندهم اثنين وعشرين سنة الا شهرا ولما
انصرف معه الحجر ثم استراه منه المطيع لله بعد ان ^{بأيد الله} بن عامر بن كريز انه قدم مع جدته ام
اخذه الرمطي هلك تحته اربعون رجلا وقيل ثلاثا ^{قال} شيبه فاكرمتها فاجازتها فقالت صفة ما
قعود لعنف فسمن تحته * ومنها عن عبد الاعلى بن ^{بأيد الله} بن عامر بن كريز انه قدم مع جدته ام
عبدته بن عامر معترا فدخلت عليها صفة بنت ^{قال} شيبه فاكرمتها فاجازتها فقالت صفة ما
ادري بكم اكرم هذه المرأة اما دنياها فمظيمة فنظرت ^{الى} هذه الحصة فانها حصة من الركن
حما صابه الحريق فجعلتها في حق ثم قالت لها انظري ^{الى} هذه الحصة فانها حصة من الركن
الاسود فاغسلها للمرضى فاني ارجو ان يجعل ^{بأيد الله} لهم فيها الشفاء فخرجت في اصحابها فلما
لجت من الحرم ونزلت في بعض المنازل ^{واصرع} اصحابها فلم يبق احد الا اخذته

الحلي فقامت وصلت ودعت ربهما ثم التفتت فقالت ويحكم انظروا في رجالكم ماذا اخرجتم
 من الحرم فما الذي اصابكم الا بذب قالوا ما نعلم انا اخرجنا من الحرم شيئا قال فقالت انا
 صاحبة الذنب انظروا امثلكم حياة وحركة فقالوا لانعلم منا احدا امثل من عبد الاعلى قالت
 فشدوا له راحلة ففعلوا ثم دعته فقالت خذ هذا الحق الذي فيه هذه الحصاة فاذهب بها الى
 صفية بنت شيبه فقل لها ان الله وضع في حرمه وامنه امرا لم يكن لاحد ان يخرج منه من حيث
 وضعه الله فخرجنا بهذه الحصاة فاصابتنا فيها بلية عظيمة فصرع اصحابنا كلهم فاياك ان
 تخرجيها من حرم الله فقال عبد الاعلى فما هو الا ان دخلت الحرم فجعلنا نبعث رجالا رجلا الى ان
 قاموا من صرع الحلي واحدا بعدوا حد * ومنها ما يروى ان حمسة من جرم تواعدوا ان يسرقوا ما
 في خزانة الكعبة من الحلي فقام على كل زاوية من البيت رجل منهم واقحم الخامس فجعل الله
 اعلاه اسفله وسقطه مكسافهك وفر الاربعة * ومنها عن مسعود بن عاقمة بن مرثد قال بينما
 رجل يطوف البيت اذ برق له ساعد امرأة فوضع ساعده على ساعدها يتلذذ به فالتصقت
 ساعدها فاق بعض الشيوخ فقال ارجع الى ابيك الذي فعلت فيه فعاهد رب البيت ان لا
 تعود ففعل فغلي عنه * ومنها عن ابي بشر بن ابي نجيح ان اساقا وبائنة كانا رجلا وامراة حجا من
 الشام فقبليا وهما يطوفان فمسحنا حجرين فلم يزلوا في المسجد الحرام حتى جاء الله بالاسلام فاخرجا
 * ومنها عن ابي نجيح عن ابيه عن حويط بن عبد العزى قال كما جاوسا ببناء الكعبة اذ جاءت
 امرأة الى البيت تعود من زوجها فحماها زوا الله فمد يده اليها فبيست يده فانارا ايته بعد في الاسلام
 وانه اسل اوردهن ابن الجوزي * ومنها عن ابي العزى بن ابي رواد ان قوما انتهوا الى ذي طوى
 ونزلوا به فاذا ظبي قد دنا فاحذر رجل منهم قوائمه فقال له اصحابه ويحك ارسب قال فجعل
 يضحك ويا بى ان يرسله فبعر الظبي وبال نهم ارسله فناموا في القائلة فانته بهضهم فاذا بحية
 منطوية على بطن الرجل الذي اخذ الظبي يد فقال له اصحابه لا تتحرك وانظر ما على بطنك فلم
 تزل الحية عنه حتى كان منه من الحدبنت مثل ما كان من الظبي * ومنها عن ناهد قال
 دخل قوم مكة تجارا من الشام في الجاهلية به الله قصى بن كلاب فنزلوا ذي طوى تحس سمرات
 يستظلون بها فاحتبزوا مئة لم ولم يكن معهم ما ادم فقام رجل منهم الى قوسه فوضع عليهم منهما
 ثم رمى به ظبية من ظباء الحرم وهي حوطا لم ترعى فقاموا اليها فسلخواها وطبخوها ليا تلوا بها
 فبينما قدرهم على النار تغلي بلحمها وبعض يابهم يشوي اذ خرجت من تحت القدر عنق من النار
 عظيمة فاحرقت القوم جميعا ولم تحترق ثيابهم عن ولا امتعتهم ولا السمرات اللاتي كانوا تحتها ارجها
 الازرقى وقال ان نحو ذلك وقع في وادي محسن عن رجل كان يصيد فيه * ومنها ما يروى ان بعض الناس

نظر في الطواف نظر محر ما فسالت عينه على خده * ومنها ما يروي ان خمسين رجلا من بني عامر
ابن لؤي حلفوا في الجاهلية عند البيت على قسامة وحلفوا على باطل ثم خرجوا حتى اذا كانوا ببعض
الطريق نزلوا تحت صخرة فبينما هم قائلون اذا قبلت الصخرة عليهم فخرجوا من تحتها يشتدون فانفلقت
خمسين فلقة فادركت كل فلقة رجلا فقتلته * زمزم * ومن آيات ماء زمزم ما يروي عن ابن خيثم
قال قدم علينا وهب بن منبه فاشتكى فجئنا نعوده فاذا عنده ماء زمزم قال فقلنا له لو استعذبت فان
هذا غليظ قال ما اريد ان اشرب حتى اخرج منها غيره والذي نفسي وهب بيده انها في كتاب الله
تعالى زمزم لا تزف ولا تدم وانها في كتاب الله تعالى برة شراب الابرار وانها في كتاب الله تعالى
مضنونة وانها في كتاب الله تعالى طعام طعم وشفاء سقم والذي نفسي وهب بيده لا يعمد اليها
احد في شرب حتى يتصلح الا نزعته منه داء واحدت له شفاء رواه سفيان بن منصور والازرقى *
ويروي ان في بعض كتب الله المبرلة زمزم لا ترف ولا تدم ولا يعمد اليها امرؤ يتصلح منها ربا
ابغواء بركتها الا اخرجت منه مثل ما شرب من الداء واحدت له شفاء والنظر اليها عبادة والظهور
منها يحط الخطايا وما امتلا جوف عبد مؤمن من زمزم الا ملأه الله علما وبرا اورده في البحر
العميق * وعن كعب رضي الله عنه انه قال في زمزم ان نجدها مصنونة ضمن بها لكم واول من سقى
ماءها اسماعيل طعام طعم وشفاء سقم رواه الازرقى ومضنونة من اسمائها سميت به امد ذلك واما
لما قاله وهب بن منبه انها ضمن بها على غير المؤمن فلا يتصلح منها منافق وقيل ان عبد المطلب قيل
له في منامه احفر المضنونة ضمنتها على الناس لا عليك * وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له فان شربته تستشفى به شفاك الله وان
شربته تستعذ اذك الله وان شربته ليقطع ظمأك قطعته وكان ابن عباس اذا شرب ماء زمزم
قال اللهم اني اسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء رواه الحاكم ورواه الدارقطني بزيادة
وان شربته لشبع اشبعك الله وهي هزيمة جبريل وسقيا الله لاسماعيل وكذلك رواه الديلمي قال
ابن العربي وهذا موجود في ماء زمزم الى يوم القيامة يعني العلم والرزق والشفاء لمن صحته نيته
وسلمت طويته ولم يكن به مكذبا ولا لشره به معجربا فان الله تعالى مع المتوكلين وهو يفضح المجر بين
ورواه الدارقطني * وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب
له من شربه لمرض شفاه الله او لجوع اشبعه الله او لحاجة قضاها الله رواه المستغفري في الطب *
وعن صفية رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم شفاء من كل داء
رواه الديلمي في الفردوس * وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الحمي من فجع جهنم فأبردوها بماء زمزم رواه احمد وابو بكر بن ابي شيبه وابن حبان وانفرد البخاري

باخرجه فايردوها بالماء * وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان اهل مكة لا يساق بهم احد
 الا سبقوه ولا يصارعهم احد الا صرعوه حتى رغبوا عن ماء زمزم فاصابهم المرض في ارجلهم
 رواه ابو ذر * وعن عبد الله بن المؤمل عن ابن الزبير رضي الله عنهما عن جابر رضي الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له اخرجه الازرقى وابن ماجه والبيهقي * وعن
 عبد الله بن المبارك انه اتى ماء زمزم فاستقى منه شربة ثم استقبل الكعبة فقال اللهم ان ابن ابي
 مليكة حدثنا ابن ابي محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ماء زمزم لما شرب له وما اناذا اشربه لعطش يوم القيامة ثم شربه اخرجه الحافظ شرف الدين
 الدمياطي وقال انه على رسم الصحيح وقوله لما شرب له معناه من شربه لحاجة نالها وقد جربه العلماء
 الصالحون لحاجات اخرى وودنيوية فنالوها بحمد الله وفضله * وفي البحر العميق نقلا عن مناسك
 العجمي ينبغي لمن اراد شربه للمغفرة ان يقول عند شربه اللهم اني اشربه للمغفرة اللهم فاغفر لي واذا
 اراد شربه للاستشفاء من مرض قال اللهم اني اشربه مستشفيا اللهم فاشفني * ولقي النبي
 صلى الله عليه وسلم عمه العباس رضي الله عنه فقال يا عم اشرب من ماء زمزم قال نعم وكيف اشربها
 يا نبي الله قال تنزع لنفسك دلوات لم تقدر على نزعه اعنت عليه ثم تكرع فيه وتقول بسم الله
 والحمد لله رب العالمين ثلاث مرات وفي آخره اللهم اجعل لي فيه علما نافعا ورزقا واسما وشفاء
 من كل سقم اورده المحدث الكازروني * وفي بعض الكتب ان بعض العلماء قال دخلت الطواف
 في ليلة ظلماء فاخذني من البول ماشة لني فجلت اعترض حتى آذاني وحفت ان خرجت من المسجد
 ان اطأ بعض الاقدار وذلك ايام الحج فذكرت قوله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له
 فدخلت زمزم فتضلت من مائها فذهب عني الى الصباح اورده المولى سعيد الكازروني في
 منسكه وقال ان الامام الشافعي رضي الله عنه شربه للعالم فكان غاية فيه وللرعي فكان يصيب
 العشرة من العشرة والتسعة من العشرة * ومن ذلك ان رجلا شرب سو يقافيه ابرة وهو
 لا يشعر فاعترضت في حلقه وصار لا يقدر ان يطبق فمه وكاد يموت فامر به بعض الناس ان يشرب
 ماء زمزم وان يسأل الله فيه الشفاء فشرب منه شيئا يجهد وجلس عند اسطوانة من المسجد فقلبت
 عيناه فنام وانتبه من نومه وهو لا يحس من الابرة شيئا وليس به بأس ذكرها الفاكهي وفي شفاء
 الغرام ان رجلا من اليمن اصابه استسقاء وكان قد ايس من علاجه فاخبر ان بمكة طيبيا حاذقا
 فرحل اليه فلما اتاه قال اني لا اعالجك واغظله بالقول فاقب من فستل الطيب عن ذلك فقال انه
 يموت بعد ثلاثة ايام تخشيت ان ابشر علاجه فلما ايس منه اتى زمزم فنزع منه دلوا وشربه فلما
 استقر في بطنه وجد كأن شيئا دار في بطنه وكانه يريد الخروج فبادر الى باب المسجد مخافة ان

يابوث المسجد فواصل باب المسجد الا وحصل له اسهال عظيم ثم رجع وشرب وحصل له مثل ذلك ثم
 شرب فحصل له مثل ذلك في الثالثة رأى ان بطنه قد ضمير يعني وحصل له الشفاء اه وفي صحيح
 البخاري انه لما قدم ابو ذر ليسلم اقام ثلاثين بين ليلة و يوم وليس له طعام الا زمزم فمن
 حتى تكسرت عكن بطنه فلما ذكر ابو ذر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها مباركة انها
 طعام طعم ورواه مسلم وابوداود وزاد وشفاء سقم وقالت ام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم جوعا قط ولا عطشا الا كان يقدو اذا اصبح فيشرب
 من ماء زمزم فربما عرضنا عليه الغداء فيقول انتبعان * وعن ابي الطفيل رضي الله عنه قال
 سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول كانت زمزم تسمى شباة في الجاهلية ويقول انها نعم
 العون على العيال وعن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال تنافسوا في زمزم في الجاهلية
 حتى ان كان اهل العيال يقدون بعيالهم فيشربون منها فيكون صبوها وقد كان عدوها عوناً على
 العيال * وعن زبيح بن الاسود قال كنت مع اهلي في البادية فجئت مكة فكنت ثلاثة ايام لا
 اجد شيئاً آكله فقلت اشرب من ماء زمزم فانطلقت حتى اتيت زمزم فبركت على ركبتي مخافة ان
 استقي وانا قائم فيرفسني الدلمون الجهد فجعلت انزع قليلاً قليلاً حتى اخرجت الدلو فشربت فاذا
 بصريف اللبن بين ثناياي فقلت لعلى ناعس فضربت بالماء على وجهي فانطلقت وانا اجد قوة
 اللبن وتبعه اخرجه الازرق وفي بعض الكتب ان راعياً كان من العباد وكان اذا ظمى وجد في
 زمزم لبناً واذا اراد ان يتوضأ وجد فيه ماء اورده المحدث الكازروني في منسكه * وعن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التطلع من ماء زمزم براءة من النفاق
 رواه الازرق وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا
 يتضلعون من ماء زمزم رواه البخاري في التاريخ * وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع ماء
 زمزم ونار جهنم في جوف عبد ابدارواه المحب الطبري وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال خير ماء على وجه الارض ماء زمزم اخرجها ابن حبان والطبري بسند رجاله
 ثقات وذكر ان من خواص ماء زمزم انه يقوي القلب ويسكن الروح * وعن ابن عباس رضي الله
 عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى السقاية فاستسقى فقال العباس يا فضل اذهب
 الى امك فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشربة من عندها فقال صلى الله عليه وسلم اسقني
 فقال يا رسول الله انهم يجعلون ايديهم فيه فقال اسقني فشرب منه ثم اتى زمزم وهم
 يسقون عليها فقال اعملوا فانكم علي عمل صالح ثم قال صلى الله عليه وسلم لولا ان تغلبوا
 عليها لزلت حتى اضع الجبل على هذه واشار الى عاتقه اخرجها البخاري وذكر ابن حزم ان

ذلك كان يوم النحر يعني في حجة الوداع * وعن ابن جريج ان النبي صلى الله عليه وسلم نزع
 لنفسه دلوا فشرب منه وصب على رأسه رواه الواقدي وعن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر
 رضي الله عنهم قال كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما فجاء رجل فقال من اين جئت فقال من
 زمزم قال فشربت منها كما ينبغي قال فكيف قال اذا شربت منها فاستقبل القبلة واذا كرام الله
 عز وجل وتنفس ثلاثا وتضلع منها فاذا فرغت فاحمد الله عز وجل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال آية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتضلعون من زمزم رواه ابن ماجه وهذا النظم والدارقطني
 والحاكم في المستدرک وقال انه صحيح علي شرط الشيخين قال الطبري التضلع الامتلاء حتى يتمدد
 الاضلاع والمراد من التنفس ثلاثان يفصل فاه عن الاناء ثلاث مرات يتدئ كل مرة بسم الله
 الرحمن الرحيم ويختم بالحمد لله وهكذا جاء مفسرا في بعض الطرق وقد ورد النهي عن التنفس في
 الاناء * وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم في صفة زمزم فامر
 بدلو فرهت له من البئر ثم وضع يده تحت عراقي الدلو ثم قال بسم الله ثم كرع فيها فاذا زال فرفع رأسه
 فقال الحمد لله ثم اعاد فقال بسم الله ثم كرع فيها فاذا زال وهو دون الاول ثم رفع رأسه فقال الحمد لله ثم
 كرع فيها فقال بسم الله فاذا زال وهو دون الثاني ثم رفع رأسه فقال الحمد لله ثم قال صلى الله عليه وسلم
 علامة ما بيننا وبين المنافقين انهم لم يتر بوا منها قط حتى يتضلعوا اخرجه الازرقي والعراقي
 جمع عرقوه وهي الحسبة المعترضة علي فم الدلو وكرع الماء يكرعه كرا اذا تناوله فمهم من غير ان
 يشربه بكفه ولا باياه * وعن ابن عباس وحابر بن عبد الله رضي الله عنهم ان النبي صلى الله
 عليه وسلم استهدى سهيل بن عمرو واما زمزم فبعت برادتين يعني والنبي صلى الله عليه وسلم في
 المدينة وسهيل بمكة * وعن عائشة رضي الله عنها انها كانت تحمها وتحبران رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يجمله في القرب وكان يصبه على المرضى ويسقيهم منه رواه الترمذي * وعن مكحول
 ان كعب الاحبار كان يحمل معه ماء زمزم ويتزوده الى الشام * وعن عثمان بن ساج قال احبرني
 مقاتل عن الفحاح بن مزاحم قال بلغني ان التضلع من ماء زمزم براء فمن الفاق وان ماء هاينذهب
 الصداع والاطلاع فيها يجاو البصر وانه سياتي عليها زمان تكون فيه اعذب من النيل والفرات
 قال ابو محمد الحرابي وقد رأينا ذلك في سنة احدى وثمانين ومائتين وذلك انه اصاب مكة امطار
 كثيرة فسال واديا بسيول عظيمة في سنة سبع وسبعين وسنة ثمانين وكرما زمزم وارتفع حتى
 قارب رأسها فلم يكن بينه وبين شفتها العليا الا سبعة اذرع او نحوها واما يتها فقط كذلك ولا
 سمعت من يذكر انه رآها كذلك وعذبت جدا حتى كان ماؤها اعذب من مياه مكة التي تشربها
 اهلها وكت انا وكثير من اهل مكة نخنار الشرب منها العذو بها وقد رأيتها اعذب من مياه العمون

ولم اسمع احدا من المشايخ يذكر انه راها بهذه العذوبة ثم طلعت بعد ذلك في سنة ثلاث وثمانين
وما بعدها وكان الماء في الكثرة على حاله * وعن عكرمة بن خالد قال بينا انا ليلة في جوف الليل
جالس عند زمزم اذا نفر يطوفون عليهم ثياب بيض لم اري اياهم يشبهه شيء قط فلما فرغوا
صاوا قريبياني فالتفت بعضهم فقال لاصحابه اذهبوا بنا نشرب من شراب الابرار قال فقاموا
فدخلوا زمزم فقلت والله اودخلت على القوم فساء لهم فتمت فدخلت فاذا ليس فيهم احده من البشر
* (مَنْى) قال الحافظ السيوطي في آخر كتابه الحوائص الكبرى آية مستمرة من عهد النبي
صلى الله عليه وسلم الى الان اخرج ابو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما قبل حج امرى الارفع حصاه * واخرج ابو نعيم والبيهقي في سننه عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حصى الجمار فقال
ما تقبل منها رفع ولو لا ذلك لرايتها مثل الجبال * واخرج ابو نعيم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه سئل عن حصى الجمار يرمى وهو كما ترى فقال انه ما تقبل من الجمار رفع ولو لا ذلك لكان
مثل تبير * واخرج البيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وكل به ملك ما تقبل منه
رفع وما لم يقبل ترك قال ابو نعيم هذه آية بينة تشهد بصحة نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم في ايجاب
شريعته بحج البيت اه * وروى الطبراني في الاوسط عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل منى كالرحم في ضيقه فاذا سملت وسعها الله يعني ان منى مهما كثرت فيها من الحجاج
بدو ابيهم واتقاهم تسعهم وان كانت مساحتها ضيقة كالرحم تكون ضيقة فاذا حصل الحمل تنسع
بمقدار نمو الجنين وهذه الآية كما انها مشاهدة في منى كذلك هي مشاهدة في المسجدين
الشريقين مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة والمسجد الحرام في مكة المشرفة فان
كلا منهما ولا سيما المسجد الحرام يجتمع فيه مئات من الالوف ويسعها مع ان مساحتها عادة لا
تسع مثل تلك الجموع التي تجتمع * ومن الآيات الظاهرة ان الحجاج لا يقفون في اكثر
السنين عن المائة الف حاج وقد يبلغون الثلاثمائة الف كسنة عشر بعد الثلاثمائة والالف اذ
كان يوم عرفة يوم الجمعة وقد يزيدون على ذلك في بعض السنين وامنهم احدا لا يذبح هديا
وكثير منهم قد يذبح عدة من الهدايا والضحايا فيبلغ عددا يذبحونه من الغنم مئات الوف سوى
البقر والابل وهذا سوى ما يذبحه القصابون في ايام الحج ويبيعونه عليهم وعلى اهل مكة ومع
ذلك تنازل اسعار الغنم في تلك الايام عن اسعارها في سائر ايام السنة تنازلا ظاهرا والسبب في
ذلك كثرة ما يجلبه الاعراب من قبائل الحجاز وما والاها لانه صار من المغرب المعروف عندهم
ان من لم يجلب غنمه الى مكة ايام الحج ويعرضها للبيع يكثر فيها الموت كما سمعت ذلك من

كثيرين فيبيعون ما يبيعون منها في الموسم ويبقى كثير منها يرجعونه الى ديارهم ﴿ المزدلفة ﴾ ومن الآيات البينة المشاهدة في مزدلفة انها مع ضيق مساحتها ارض رملة قليلة الاحجار ومع ذلك فقد سن الشارع اخذ حصيات الجمرات الثلاث منها وهي لكل حاج سبعة واثم حصة وفي كل سنة يجتمع من الحجاج مئآت الوف يأخذون حصيات الرمي منها فلو جمع ما اخذ منها من الحصى من عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى الآن لكان جبلا عظيما لانسعه ارضها الواقعة بين جبلين وقد شاهدت بنفسي حين حججت عام عشر بعد الثلاثة ائمة والالف اني حينما قمت ألتقط الحصيات من المزدلفة ادخلت يدي في بقعة من الرمل امامي مساحتها نحو ذراع طولاً وعرضاً فصرت استخرج الحصى من بين الرمل ولا احس بحصى غير ما اخرجته ثم ادخل يدي مرة اخرى واجيلها في تلك البقعة من الرمل فاستخرج من الحصى ايضا ما لم احس بوجود غيره وكررت فعلى هذا مرار حتى استوفيت السبعين حصة من تلك البقعة ولم تتجاوزها الا قليلا ﴿ عرفات ﴾ ومن الآيات على ما بلغني من بعضهم ان الحجاج المغفور لهم المنقبول حجهم يجدون حين افاضتهم من عرفات سرورا عظيما وحفة في ارواحهم بحيث يستولى عليهم الفرح والسرور بدون ان يعلموا له سببا ظاهرا وقد وجدت ذلك في نفسي والحمد لله تعالى وكان معي جملة من الرفقاء احبروني بذلك عن انفسهم وكان ظاهرا حالهم يدل على صدقهم والله اعلم ﴿ ونحو ذلك من الآيات ما احبرني به بعضهم ان من اصبح يوم عيد الفطر نشيطا خفيف الروح مسرورا يكون من عنقاء شهر رمضان معنورا له والله اعلم ﴿ ونقل ابن علان المكي في كتابه متير سوق الانام الى حج بيت الله الحرام عن البحر العميق عن سفيان الثوري رحمه الله تعالى قال حججت سنة ومن رأيت ان انصرف من عرفات ولا احج بعدها فنظرت فاذا بشيخ يتكى على عصاه وهو ينظر الي فقالت السلام عليك يا شيخ قال وعليك السلام يا سفيان ارجع عمانا وبت فقالت سبحان الله من اين تعلم نيتي قال الهمني ربي فوالله لقد حججت خمسا وثلاثين حجة وكنت واقفا بعرفات ههنا في الحجة الخامسة والثلاثين انظر الى هذه الرحمة في امر الحجاج وامري هل الله لقبيل حجهم وحجتي فبقيت متفكرا حتى غربت الشمس وافاض الناس من عرفات الى مزدلفة ولم يبق معي احد وجن الليل ونمت تلك الليلة ورأيت في النوم كأن القيامة قد قامت وحشر الناس وتطايرت الكتب ونصب الميزان والصراط وفتحت ابواب الجنان والنيران فسمعت النار تنادي اللهم ق الحجاج من حري وبردي فنوديت يا نار سلى غيرهم فانهم ذاقوا عطش البادية وحر عرفات فوقوا عطاش القيامة ورزقوا الشفاعة فانهم طلبوا رضاي لانا نفسهم واموالهم قال فانتهيت وصليت ركعتين ثم نمت ورأيت ذلك فقالت في نومي هذا من

الرحمن ام من الشيطان فليل لي من الله فمد يمينك فمدت فاذا على كتفي مكتوب من وقف بعرفات
وزار البيت شفعتني في سبعين من اهل بيته قال واراني المكتوب حتى قرأته ثم قال الشيخ فلم يمر
علي بعدها سنة الا وانا حج حتى تم لي ثلاث وسبعون حجة رواه سليمان بن داود السوادى ثم السقسي
في كتابه المسمى بهجة الانوار وقد ورد مما يدل على غفران ذنوب اهل عرفات احاديث وآثار
وحكايات كثيرة تراجع في محلاتها * آية اخرى في الحج * ومن الآيات البينات
ان من كان مقدرًا له الحج من المسلمين على اختلافهم في النقر والغنى والقوة والضعف والبعد
والقرب يدخل عليه من المحبة والشوق ما لا يقدر له معه قرار حتى يحج سواء كانت هناك موانع
تتبط المهتم وتضاعف الالم ولم تكن وقد ظهر ذلك في هذا الرمان اجلى ظهور فان الحجر الصخري
على الحجاج صار لا بد منه في اكثر السنين وفي بعضها تطول مدته وتشتد اذيته الى درجة
يحصل معها من المشاق ما لا يحتمل عادة مع كثرة النفقات وانواع المضرات المالية والصحية
كما شاهدت ذلك سنة عشر بعد الثلاثمائة والالف ومع ذلك فكنت اسمع كثيرا من
الحجاج في محل الحجر وهم في تلك الحالة الشديدة يذكرون في كيفية حجهم
مرة اخرى ويقول بعضهم احج برأوي يقول البعض احج بحرأ ولا يسبهم ادة حجهم وزيارتهم
الاعظم صلى الله عليه وسلم وتعلق ارواحهم بتلك المعاهد الشريفة شيء من الاخطار
والاهوال مهما عظمت المشقات واشتدت الاحوال ومع كون كل المسابن يعلمون ذلك
حق العلم لاشتهاره وانتشاره في اداني البلاد واقاصيها لا يدخل على من حصلت له نية
الحج ادنى فتور في عزيمته بل يسمعون بوقوع الوباء والطاعون وتشديد الحجر قبل خروجهم من
بلادهم ولا يؤثرون ذلك في نفوسهم ادنى تأتير يؤخرهم عن الحج وكثير منهم يحج مع هذه المشقات
مرارا بل يحج بعضهم في كل عام وقد رافقت سنة عشر ذهابا واياها شيخنا كبير من الصالحين
الاخيار اسمه الشيخ سعيد الحبال من اهل دمشق الشام اخبرني ان حجته تلك هي السادسة
والثلاثون وهو مشهور بذلك مع كبر سنه وضعف قواه وهو في عشر الثمانين قال لي اني اصمم
بسبب ضعفي على عدم الحج مرة اخرى فاذا جاءت ايام الحج اري كأن سائقا يسوقني الى السفر
اليه بدون اختياري ويدل على صدقه فضلا عن صلاحه وكونه شيخنا ثقة اني شاهدته عند
رجوعنا من الحج في محل الحجر في الطور مرصا بالاسهال واستدمرضه حتى حصل اليأس من
شفائه وبقي في حالة الضعف الشديد الى ان انقضت ايام الحج ووصلنا الى بيروت ثم توجه الى
الشام على تلك الحالة ومع ذلك فقد حج بعدها على عادته * وما يستحسن الاستطراد لانه ههنا
هذا الشيخ الفاضل الصالح اخبرني انه قرأ الصحيحين وغيرهما من حديث وغيره على جماعة من

رضي الله عنه رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ادى ابراهيم بالحج لبي الخلق فمن لبي تلبية واحدة
 حج حجة واحدة ومن لبي مرتين حج حجتين ومن زاد فبحسب ذلك * واخرج ابن جرير عن ابن عباس
 رضي الله عنهما في قوله تعالى واذن في الناس بالحج قال قام ابراهيم عليه السلام على الحجر
 فنادى يا ايها الناس كتب عليكم الحج فاسمع مني اصلا ب الرجال و ارحام النساء فاجاب من آمن
 ممن سبق في علم الله ان يحج الى يوم القيامة ليك اللهم ليك * واخرج ابن جرير عن سعيد بن
 جبيرة واذن في الناس بالحج قال وفرت في كل ذكر واني * واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبيرة
 ايضا قال لما فرغ ابراهيم من بناء البيت اوحى الله اليه ان اذن في الناس بالحج فخرج فنادى في
 الناس يا ايها الناس ان ربكم قد اتخذ بيتا محجوه فلم يسمعه حينئذ احد من انس لاجن ولا
 شجرة ولا اكمة ولا تراب ولا جبل ولا ماء ولا شيء الا قال ليك اللهم ليك * واخرج ابو الشيخ في
 كتاب الاذان عن عبد الله بن الربير رضي الله عنهما قال احذ الاذان من اذان ابراهيم في الحج
 واذن في الناس بالحج قال فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة * واخرج ابن ابي حاتم عن
 عبيد بن عمير قال لما امر ابراهيم عليه السلام بدعاء الناس الى الله استقبل المشرق فدعاهم
 استقبل المغرب فدعاهم استقبل الشام فدعاهم استقبل اليمن فدعاهم فاجيب ليك ليك * واخرج ابن
 ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة ان الله اوحى الى ابراهيم عليه السلام ان اذن في الناس بالحج فقام على
 الحجر فقال يا ايها الناس ان الله يا مكرم بالحج فاحابه من كان مخذقا في الارض يومئذ ومن كان في
 ارحام النساء ومن كان في اصلا ب الرجال ومن كان في المحور فقالوا ليك اللهم ليك * واخرج
 عبد بن حميد عن مجاهد قال قال جبريل عليه السلام لابراهيم عليه السلام واذن في الناس بالحج
 قال كيف اذن قال قل يا ايها الناس اجيبوا الى ربكم ثلاث مرات فاجاب العباد فقالوا ليك اللهم
 ربنا ليك ليك اللهم ربنا ليك فمن اجاب ابراهيم يومئذ من الخلق فهو حاج * واخرج عبد بن
 حميد عن مجاهد قال لما فرغ ابراهيم واسماعيل عليه السلام من بناء البيت امر ابراهيم ان يؤذن
 بالحج فقام على الصفا فنادى بصوت سمعه من بين المشرق والمغرب يا ايها الناس اجيبوا الى ربكم
 فاجابوه وهم في اصلا ب آباءهم فقالوا ليك قال فاء بحج البيت اليوم من اجاب ابراهيم يومئذ *
 واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال لما اذن ابراهيم بالحج قال يا ايها الناس اجيبوا ربكم فلي كل
 رطب ويابس * واخرج البيهقي وغيره عن مجاهد قال لما امر ابراهيم عليه السلام ان يؤذن في
 الناس بالحج فقام على المقام فنادى بصوت سمع من بين المشرق والمغرب يا ايها الناس اجيبوا
 ربكم * واخرج سعيد بن منصور عن مجاهد ايضا قال قال ابراهيم عليه السلام كيف اقول قال قل
 يا ايها الناس اجيبوا ربكم فاخلق الله من جبل ولا شجرة ولا شيء من المطيعين له الا ينادي ليك

اللهم ليك فصارت التلبية * واخرج ابن المنذر وغيره عن مجاهد ايضا قال تطاول به المقام حتى كان كاطول جبل في الارض فاذن فيهم بالحج فاسمع من تحت البحور السبعة فقالوا ليك اطعنا ليك اجنبا فكل من حج الى يوم القيامة ممن استجاب له يومئذ * واخرج عبد بن حميد عن مجاهد ايضا قال قيل لابراهيم عليه السلام اذن في الناس بالحج قال يا رب كيف اقول قال قل ليك اللهم ليك فكان ابراهيم اول من لبي * واخرج ابن المنذر وغيره عن عكرمة قال لما امر ابراهيم عليه السلام بالحج قام على المقام فنادى نداء سمعه جميع اهل الارض الا ان ربكم قد وضع بيتا وامركم ان تحجوه فعمل الله في اثر قدميه آية في الصخرة * واخرج عبد بن حميد وغيره عن عطاء قال سعد ابراهيم عليه السلام على الصفا فقال يا ايها الناس اجيبوا ربكم فاسمع من كان حيا وفي اصلاب الرجال * واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال اجاب ابراهيم كل جني وانس وكل شجر وحجر * واخرج الطبراني وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما امر ابراهيم عليه السلام ان يؤذن في الناس تواضعت له الجبال ورفعت له الارض فقال يا ايها الناس اجيبوا ربكم * واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس ايضا قال سعد ابراهيم ابا قيس فقال الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان ابراهيم رسول الله ايها الناس ان الله امرني ان انادي في الناس بالحج ايها الناس اجيبوا ربكم فاجابه من احذ الله ميتاقه بالحج الى يوم القيامة * واخرج ابن جرير عن ابن عباس ايضا في قوله تعالى واذن في الناس بالحج يعني بالناس اهل القبلة المسموع انه تعالى قال **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بَكَرْنَا لَهُ قَدِ اسْتَقَرَّتْ لَهُ قَدَمَاتِنَا لَلَّذِي بَدَأْنَا بَدَأَ بَالِغًا فِي كُنُوزِهِ وَلَئِنَّ أَكْثَر النَّاسِ لَشَاكِرُونَ** الى قوله **وَمَنْ دَخَلَهُ مِنْ النَّاسِ الَّذِينَ أَمْرَانِ يُوْذَنُ فِيهِمْ وَكُتِبَ عَلَيْهِمُ الْحَجُّ *** واخرج ابن جرير عن ابن عباس ايضا يا توك رجالا قال مشاة وعلى كل ضامر قال الابل يا تين من كل فح عميق قال بعيد وعن قتادة وعلى كل ضامر قال ما تبلغه المطى حتى تضمر وقال مجاهد من كل فح عميق طريق بعيد وقال ابو العالية مكان بعيداه * ومن الآيات الظاهرة ما هو مشاهد في مكة المشرفة من البركة في الطعام حتى ان القليل منه فيها يكفي من يكفيه الكثير في غيرها من البلاد واعظم من ذلك بركة الطعام في المدينة المنورة على صاحبها افضل الصلاة والسلام لدعائه صلى الله عليه وسلم لها بقوله كما رواه الترمذي عن علي رضي الله عنه اللهم ان ابراهيم كان عبدك وخليدك دعائك لاهل مكة بالبركة وانا محمد عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة ان تبارك لهم في مدم وصاعهم مثلي ما باركت لاهل مكة مع البركة بركتين قال المناوي وروى هذا الحديث ايضا احمد عن ابن قتادة قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح وفي الصحيحين حديث اللهم اجعل

بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة وفيهما ايضاً اللهم بارك لهم في مكياهم وبارك لهم في صاعم
 وبارك لهم في مدمم قال السهمودي في خلاصة الوفا بعد هذا قلت هذه البركة في امر الدين
 والدنيا لانها النماء والزيادة والبركة لها حاصلة في نفس المكييل بحيث يكفي المد بهامن لا يكفيه
 بغيرها وهذا محسوس لمن سكنها ولهذا اقول ان سكنها تزيد في الايمان اه رزقنا الله سكنهاها
 واما تنافيا وهو راض عنا مسلمين وحشرنا واهلينا ومحيينا تحت لواء سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
 ﴿ خبر الطائر الطائف بالبيت ﴾ وما يناسب آيات مكة ما ذكره الشيخ الاكبر في المسامرات
 قال ذكر الازرق في كتاب مكة قال جاء طائر لونه لون الخبزة بر يشة حمراء وور يشة سوداء رقيق
 الساقين طويلهما له عنق طويل دقيق المتقار طويله كأنه من طير البحر يوم السبت لسبع
 وعشرين من ذي القعدة سنة ست وعشرين ومائتين حين طلعت الشمس والناس اذ ذاك في
 الطواف كثير من الحاج وغيرهم من ناحية اجياد الصغير حتى وقع في المسجد الحرام قريبا من
 مصباح زمزم مقابل الركن والحجر الاسود ساعة طويلة ثم طار على صدر الكعبة في نحو من وسطها
 ما بين الركن اليماني والركن الاسود وهو الى الركن الاسود اقرب ثم وقع على منكب رجل في
 الطواف عند الركن الاسود من الحاج ثم من اهل خراسان محرم يلبى وهو على منكبه اليمين فطاف
 الرجل اسابيع والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو ساكن غير مستوحش منهم والرجل الذي
 عليه الطير يمشي في الطواف في وسط الناس وهم ينظرون اليه ويتعجبون وعينا الرجل تدمعان على
 خده ولحيته قال ابو الوليد الازرق اخبرني محمد بن ابي عبد الله بن ربيعة قال رأته على منكبه
 اليمين والناس ينظرون اليه ويدنون منه ولا ينفر منهم ولا يطير فطفت اسابيع ثلاثة كل ذلك
 اخرج من الطواف فاركع حلق المقام ثم اعود وهو على منكب الرجل ثم جاء انسان من اهل
 الطواف فوضع يده عليه فلم يطروطاف به بعد ذلك ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع على يمين المقام
 ساعة طويلة وهو يمد عنقه ويقبضها الى جناحه والناس ملتفتون له ينظرون اليه عند المقام اذ
 اقبل فتى من الحجبة فضر به بيده واخذه لير به رجلا منهم كان يركع خلف المقام فصاح الطير
 في يده اسد الصياح واوحشه لا يشبه صوته باصوات الطير ففرع منه فارسله من يده فطار حتى
 وقع قريبا من دار الندوة خارجا من الظلال في الارض قريبا من الاسطوانة الحمراء فاجتمع
 الناس ينظرون اليه وهو مستأنس في ذلك كله غير مستوحش من الناس ثم طار هو من قبل نفسه
 فخرج من باب المسجد الذي بين دار الندوة ودار العجلة نحو قيعان ﴿ آيات اخرى خبر
 الطائر المقيث ﴾ وذكر الشيخ الاكبر بعد هذا خبر الطائر المقيث قال حدثنا عبد الكريم بن
 حاتم بن وحش بمكة سنة ست مائة قال خرج من عندنا رجل من المجاورين يريد مصر فركب

بجر عيذاب فطاب الريح بالليل فقام كل من في المركب الا الذي يدير فاراد الرجل الحاجة
 فقدمي مقدم المركب يقضي حاجته فزلق قدمه فاخذه البحر وغطته الامواج والرئيس ينظر
 اليه والمركب قد سار عنه بمساواة غيبته عن اعين الناس والرئيس لا يتكلم مخافة ان يشوش
 على الناس ولا ينفعه ذلك فلم ينسب ان رأى طائرا قد قبض عليه فاخرجه من الماء وطار به
 حتى القاه في المركب وقعد الطائر على جامور الصاري ساعة ثم ان الطائر مدمنقاره من موضعه
 حتى الصقه باذن الرجل ثم قبضه وطار فلما كان من الغد من الرئيس ظنه بذلك الرجل وبادر
 الى اكرامه ففطن له الرجل فقال له يا احي لست والله ممن تظن وانما كان مماراً بت من امر الله
 علي وعلمك فيه سواء ما شعرت بنفسي الا وقد احدثني الامواج وايقنت بالتلف فسلمت الامر
 لله وقلت ذلك بتقدير العزيز العليم فاذا بذلك الطائر قد فعل ماراً بت فقال له الرئيس
 فرأيت مدمنقاره اليك فهل كلك قال الرجل نعم وذلك اني فكرت في نفسي ما هو هذا الطائر
 فأصق مقاره باذني وقال لي يا هذا انا بتقدير العزيز العليم ﴿ آية مستمرة لغروة بدر ﴾
 نقل الامام القسطلاني في المواهب عن ابن مرزوق شارح البردة انه قال ومن
 آيات بدر الباقية مدى الازمان ما كنت اسمعه من غير واحد من الحجاج اهمهم
 اذا اجتازوا بذلك الموضع اي بدر يسمعون هيئة الطبل كهيئة طبل الملوك ويرون
 ان ذلك لنصر اهل الايمان وربما انكرت ذلك وربما تأولته بان الموضع صلب لاسهولة
 فيه فتجيب فيه حوافر الدواب ويقولون لي بان الموضع سهل رمل غير صلب وغالب ما
 يسير هناك الابل واحفانها لاتصوت في الارض ثم لما من الله علي بالوصول الى ذلك الموضع
 المشرق بالنور رلت عن الراحة ماشى ويدي عود طويل من شجر السعدان المسمى نام غيلان
 وقد سبت ذلك الخبر الذي كتبت اسمع فمارا عبي وانا سائر في الهاجرة الا واحد من عبيد الاعراب
 الجمالين يقول انا سمع صوت الطبل فاخذتني لما سمعت كلامه فشمع يرة بينة وتذكرت ما كنت
 اخبرت به وكان في الجو بعض ريح فسمعت صوت الطبل وانا دهش مما اصابني من الفرح والهيبة
 فشككت وقلت لعل الريح صكت في هذا العود الذي في يدي فجلست على الارض ووتبت قائماً
 وفعلت جميع ذلك فسمعت صوت الطبل مما عا محققا وسمعت صوتا لا اشك انه صوت طبل وذلك
 من ناحية اليمن ونحن سائرون الى مكة ثم نزلنا بدر فظلمت اسمع ذلك الصوت يومي اجمع المرة
 بعد المرة ولقد اخبرت ان ذلك الصوت لا يسمعه جميع الناس انتهى كلام ابن مرزوق وقال
 صاحب تاريخ الخميس بعد ان نقل عن المواهب بعض عبارات ابن مرزوق وانا جربت بها في سنة

ست وثلاثين وتسعمائة وقت اجتيازي بيدرقا ولا من المدينة المشرفة الى مكة المكرمة فنزلنا بدرا
واقمنا فيه يوما ولما صليت الفجر يوم الاربعاء من اول شعبان ابتكرت نحو ذلك الصوت وكان يجيء
من كتيب ضخم طويل مرتفع كالخيل شمالى بدر فطاعت على الكتيب ثم تتابع الناس لسماع
ذلك الصوت وكانوا زهاء مائة انسان من الرجال والنساء في الشقادف وغيرها وما سمعت شيئا من
اعلى الكتيب فرلت اسفل فسمعت من سفح ذلك الكتيب صوتا كهيئة الطبل الكبير سماعا
محققا بلا شك مرارا متعددة وكذلك سائر الناس كانوا يسمعون به متلما سمعت بلا شبهة ومكتنا فيه
زمانا طويلا وكان الصوت يجيء تارة من تحتنا ثم ينقطع وتارة من خلفنا ثم ينقطع وتارة من قدامنا
وتارة عن يميننا وتارة عن شمالنا وعلى كل الهيئة اتكت اسمع الصوت فائت اوقاعا وامتكا سماعا محققا
بلا شبهة وكان الوقت نحو اراكدا الاربع في فيه اهـ ونقلها الزرقاني في شرح المواهب وقال وبه صرح
الامام المرجاني فقال وصرت طبلحانة النصر بيدرفهى تصرب الى يوم القيامة ونقله الشريف
في تاريخه واقره والشامي واقره اهـ وقال الامام تهاب الدين ابن حجر المكي في شرح المهزبية وبقره
اي قرب بدراية باقية من آياته صلى الله عليه وسلم وهي سماع صوت هائل كصوت طبل الحرب
في الحواشيه على الالسنه ان هذا لاجل نصرته صلى الله عليه وسلم والفرح بها وقد انكره قوم فقالوا
لا حقيقة له وانما هي اصوات الريح تسمع في ذلك الوادي عند قوذة وهو الهالان في اوله جبلين
عظيمين من الرمل فاذا امتسى الانسان بينهما وقوى عصف الريح تسمع ذلك الصوت وقال آخرون
من ائمة المتأخرين بل له حقيقة لا ناذهينا الى ذلك المحل واقمنا به حتى سمعناه والحوساكن لاريج
به ألبته وتكرر سماعنا له المرة بعد المرة قال ابن حجر واقول وقع لي ايضا سماعه مرات متعددة في
سفرات متعددة حيث لاريج ولا حركة دواب ولا مشاة تم ولقد كت في بعضهما رافقا لجمع جم من
وجود مكة ورؤسائها وعلماؤها من المالكية والحنفية فجرى الكلام بينهم في ذلك فمنهم من انكره
ومنهم من انبته تم وقع الاتفاق على الذهاب لذلك المحل والرقى الى اعلى احدى الجبلين ليحاط
بسبب ذلك الصوت فذهبنا وانا عليه محور بع النهار ونحن لا نسمع شيئا وقد هدا الريح ولا احد
تم غيرنا وليس لاحد منا حركة في آخر الامر سمعنا ذلك الصوت الهائل مرة واحدة فقط فانصرفنا
ومن المنكرين من رجوع ومنهم من اصصر على انكاره ولقد جاءنا فقيه ساكن يؤذن ويؤم في مسجد
البلد فسئل فحلف انهم ليلة الاثنين والجمعة يسمعون ذلك من اول الليل الى آخره وفي غيرها
لا يسمعون الا احيانا فالله اعلم بحقيقة ذلك اهـ المرأة التي لاتأكل ولا تشرب * ومن
الآيات الباهرة الدالة على نبوته وصحة دينه صلى الله عليه وسلم ما ذكره التاج السبكي في طبقاته
الكبرى في ترجمة احمد بن الفاروق من اهل الطبقة السادسة قال التاج قال الحاكم سمعت

ابازكر يا يحيى بن محمد العنبري يقول سمعت ابا العباس عيسى بن محمد بن عيسى الطهماني المروزي
 يقول ان الله تبارك وتعالى يظهر اذا شاء ما شاء من الآيات والعبر في برته فيزيد الاسلام بها
 عزا وقوة ويؤيد ما انزل من الهدى والبيّنات وينشئ اعلام النبوة ويوضح دلائل الرسالة
 ويوثق عرى الاسلام ويثبت حقائق الايمان من امنه على اوليائه وزيادة في البرهان لهم وحجة
 على من عاند في طاعته وألحد في دينه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فلما الحمد
 لاله الاهو ذو الحجة البالغة والعز القاهر والطول الباهر وصلى الله على سيدنا محمد نبي الرحمة
 ورسول الهدى وعلى آله الطاهرين السلام ورحمة الله وبركاته وان مما ادركنا عيانا وشاهدناه
 في زماننا واحطنا علما به فزادنا يقينا في ديننا وتصديقا لما جاء به نينا صلى الله عليه وسلم
 ودعا اليه من الحق فرغب فيه من الجهاد من فضيلة الشهداء وبلغ عن الله عز وجل فيهم
 اذ يقول جل ثناؤه وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عند ربِّهم
 يُرزقون فَرِحِينَ اني وردت في سنة ثمان وثلاثين ومائتين مدينة من مدائن خوارزم
 تدعى هزار نيف وهي في غربي واد جيحون ومنها الى المدينة العظمى مسافة نصف
 يوم فخبرت ان بها امرأة من نساء الشهداء رأت رؤيا كأنها اطعمت في منامها شيئا فهي لا تاكل
 شيئا ولا تشرب منذ عهد ابي العباس بن طاهر والى خراسان وكان توفي قل ذلك بثمان سنين
 رضى الله عنه ثم مررت تلك المدينة سنة اثنتين واربعين ومائتين فرأيتها وحدثتني بحديثها فلم
 اسنقص عليها لحداته سني ثم اني عدت الى خوارزم في آخر سنة اثنتين وخمسين ومائتين فرأيتها
 باقية ووجدت حديثها سائما مستفيضا وهذه المدينة على مدرجة القوافل وكان الكثير من يزلها
 اذا بلغهم قصتها الحبا ان ينظروا اليها فلا يسألون عنها رجلا ولا امرأة ولا غلاما الا عرفها
 ودل عليها فلما وافيت الناحية طلبتها فوجدتها غائبة على عدة فراسخ فمضيت في اثرها من قرية الى
 قرية فادركتها بين قريتين تسمى مشية مشية قوية واذا هي امرأة نصف جيدة القامة حسنة الشدية
 ظاهرة الدم متوردة الحديد ذكية الفؤاد فسايرتني واناراكب فعرضت عليها ركبا فلم تركبه
 واقبلت تمشي هي بقوة وكان حضر مجلسي قوم من التجار والدهاقين وفيهم فقيه يسمى محمد بن حمدويه
 الحارثي وقد كتب عنه موسى بن هارون البزار بحكمة وكهل له عبادة ورواية للعديث وشاب حسن
 يسمى عبد الله بن عبد الرحمن وكان يخلف اصحاب المظالم بناحيته فسألتهم عنها فاحسنوا الثناء
 عليها وقالوا عنها خيرا وقالوا ان امرها ظاهر عندنا فليس فينا من يختلف فيها قال المسمى عبد الله بن
 عبد الرحمن انا سمع حديثها منذ ايام الحدائة ونسأت والناس يتفاوضون في خبرها وقد فرغت بالي

لما وشغلت نفسي بالاستقصاء عليها فلم ار الاستراوعفا ولم اعثر منها على كذب في دعواها ولا حيلة في التليس وذاكران من كان يلي خوارزم من العمال كانوا فيما خلا يستحضرونها ويحصرونها الشهر والشهرين والاكثر في بيت يفلقون عليها ويكولون بها من يراعبها فلا يرونها تأكل ولا تشرب ولا يمجدون لها اثر بول ولا غائط فيبرونها و يكسونها ويحلون سبيلها فلما تواتا اهل الناحية على تصديقها قصصتها عن حديثها وسألتها عن اسمها وشأنها كله فذكرت ان اسمها رحمة بنت ابراهيم وانه كان لها زوج نجار فقير معاشه من عمل يده يا تبه رزقه يوما فيوما لا فضل في كسبه عن قوت اهله وانها ولدت منه عدة اولاد وجاء الاقطع ملك الكفار الى القرية فغير الوادي عند جموده اليها في زهاء ثلاثة آلاف فارس واهل خوارزم يدعونه كسرى قال ابو العباس والاقطع هذا كان كافرا غاشما شديد العداوة للمسلمين قد اثر على اهل الثغور والحل على اهل خوارزم بالسبي والقتل والغارات وكان ولاية خراسان يتألفونه واتباهه من عطاء الاعاجم ليكفوا غارتهم عن الرعية ويحتمقوا دماء المسلمين فيبعثون الى كل واحد منهم باموال وألطف كثيرة وانواع من فاخر الثياب وان هذا الكافر استاء في بعض السنين على السلطان ولا ادري لم ذلك هل استبطأ المبار عن وقتها ام استقل ما بعث اليه في جنب ما بعث الى نظرائه من الملوك فاقبل في جنوده واستعرض الطرق فعاث وفسد وقتل ومثل فجزت عنه خيول خوارزم وبلغ خبره باب العباس عبد الله بن طاهر رحمه الله فانقض اليه اربعة من القواد طاهر بن ابراهيم بن مدرك و يعقوب بن منصور بن طلحة وميكال مولى طاهر وهارون العارض وشحن البلد بالعساكر والاسلحة ورتبهم في ارباع البلد كل في ربيع فحموا الحرم باذن الله تعالى ثم ان وادي جيحون وهو الذي في اعلى نهر بلخ جمد لما اشتد البرد وهو واد عظيم شديد الطغيان كثير الآفات واذا امتد كان عرضه نحو امان فرسخ واذا جمد انطبق فلم يوصل منه الى شيء حتى يحفر فيه كما تحفر الآبار في الصخور وقد رأيت كشف الجمد عشرة اشبار واخبرت انه كان في امانى يزيد على عشرين شبرا واذا هو انطبق صار الجمد جسرا لاهل البلد تسير عليه العساكر والعجل والقوافل فينتظم ما بين الشاطئين ورمادام الجمد مائة وعشرين يوما واذا قل البرد في عام بقي سبعين يوما الى نحو ثلاثة اشهر قالت المرأة فغير الكافر في خيله الى باب الحصن وقد تحصن الناس وضموا منعتهم فصجوا المسلمين واضروا بهم فحصر من ذلك اهل الناحية وارادوا الخروج فتمنعهم العامل دون ان تتوافى عساكر السلطان وتلاحق المتطوعة فشد طائفة من شبان الناس واحدا منهم فتقار بوا من السور بما اطاقوا حمله من السلاح وحملوا على الكفرة فتهارج الكفرة واستجروهم من بين الابنية والحيطان فلما اصحروا

كثرا الكفار عليهم وصار المسلمون في مثل الحرجة فمحصنوا واتخذوا دارة بحار بون من ورائها
وانقطع ما بينهم وبين الحصن وبعثت المعونة عنهم فحاربوا كاستدحرب وتبتوا حتى تقطعت
الاولاد والقسي وادركهم التعب ومسههم الجوع والعطش وقتل معظمهم واشحن الباقون
بالجراحات ولماجن عليهم الليل تحساجز الفريقان قالت المرأة ورفعت النار على المناظر ساعة
عبور الكافر فاتصل الخبر بالحرجية وهي مدينة عظيمة في قاصية حوارزم وكان ميكال مولى
ظاهرها في عسكر تخف في الطلب هيبة للامير ابي العباس عبدالله بن ظاهر رحمه الله
وركض الى هزار يمع في يوم وليلة اربعين فرسخا فراسخ حوارزم وفيها فصل كثير على فراسخ
خراسان وغدا الكفار للمراع من امر اولئك المرميهم كذلك اذ ارتفعت لهم الاعلام السود
وسمعوا اصوات الطبول فامر جواع القوم وواي ميكال موضع المعركة فوارس القتل وحمل
الجرحي قالت المرأة وادخل الحصن عليه اعتسية ذلك زهاء اربعمائة جنازة فلم تبق دار الا حمل اليها
قتيل وعمت المسيبة وارتمت الناحية بالبكاء قالت ووضع زوجي بين يدي قتيل فادركني
من الحزق والملع عليه ما يدرك المرأة الشاة على زوجها ابني الاولاد وكانت لنا عيال قالت
فاجتمع النساء من قراباتي والحيران يدني على البكاء وجاء الصبيان وهم اطفال لا يعقلون
من الامر تبتيا يطلبون الخبر وليس عمدي ما اعطيهم فصقت صدرا بامري ثم ابي سمعت اذان
المغرب ففرغت الى الصلاة وصليت ما قصي لي ربي ثم سجدت ادعو واتضرع الى الله تعالى
واسأله الصبر وان يجبر يتم صبياني قالت فذهب بي النوم في سجودي فرأيت في منامي كأنني في
ارض حتنا ذات حجارة وانا اطلب زوجي فناداني رحل الى اين ابنتها الحرة قلت اطلب زوجي
فقال خذي ذات اليمين فرفع لي ارض سهلة طيبة الري ظاهرة العشب واذا قصور وابنية لا
احفظ ان اصفها ولم ارم لها اذا انهار تجري على وجه الارض بغير احاديذ ليس لها حافات
فانتهيت الى قوم جلوس حلقا حلقاء عليهم ثياب حضر قد الام الور فاذا هم الذين قتلوا في المعركة
يا كلون على موائد بين ايديهم فجعلت اتحلمهم واتصفح وجوههم لالقي زوجي لكنه هو ينظرني
فناداني يارحمه يارحمه فجمت الصوت فاذا به في مثل حال من رأيت من الشهداء وجهه مثل
القمر ليلة البدر وهو يا كل مع رفقة له قتلوا يومئذ معه فقال لاصحابه ان هذه البائسة جائمة
منذ اليوم افتأ ذبون لي ان اناولها تبتانا كله فاذنوا له فناولني كسرة خبز قالت وانا اعلم حينئذ
انه خبز ولكن لا ادري كيف هو اتدبياض من الثلج واللبن واحلي من العسل والسكر والين من
الزبد والسمن فاكتته فلما استقر في جوفي قال اذهبي كفاك الله مؤونة الطعام والشراب ما
حييت في الدنيا فاتتهت من نومي شبعي ربا لا احتاج الى طعام ولا شراب وما ذقتها منذ ذلك

اليوم الى يومي هذا ولا شيئاً يأكله الناس قال ابو العباس وكانت تحضرنا وكما ناكل ففتنحى
وتأخذ على انفها تزعم انها تتأذى من رائحة الطعام فسلتها ان تغذى شيئا او تشرب شيئاً غير
الماء فقالت لا فسلتها هل يخرج منها ريح او اذى كما يخرج من الناس فقالت لا عهدي بالاذى
من ذلك الزمان قلت والحيض اظنها قالت انقطع بانقطاع الطعم قلت فهل تحتاجين حاجة
النساء الى الرجال قالت اما تستحي مني تسألني عن مثل هذا قلت اني لعلني احدث الناس عنك ولا
بدان اسنقصي قالت لا احتاج قلت فتنامين قالت نعم اطيب يوم قلت فماترين في منامك قالت
مثلا ترون قلت فتجدين لفقد الطعام وهن في نفسك قالت ما احسست بالجوع منذ طعمت ذلك
الطعام وكانت تقبل الصدقة فقلت لها ما تصنعين بها قالت اكنسي واكسو اولاديه قلت فهل
تجدين البرد وتتاؤدين بالحر قالت نعم قلت فهل يدركك اللغوب والاعياء اذ امشيت قالت نعم
أست من البشر قلت فتتوضئين للصلاة قالت نعم قلت لم قالت امرني بذلك الفقهاء قلت
انهم افتوها على حديث لا وضوء الا من حدث او نوم وذكرت لي ان بطنها لاصق بظهرها
وامرت امرأة من نساتنا فنظرت فاذا بطنها كما وصفت واذا قد اتخذت كساء مسمط
القطن وتشدته على بطنها كي لا يقصف ظهرها اذ امشيت ثم لم ازل احتلف الى هزاريف
بين السنتين والثلاث فتحضرني فاعيد مسألتها فلا تريد ولا تنقص وعرضت كلامها
على عبد الله بن عبد الرحمن الفقيه فقال انا اسمع هذا الكلام منذ نشأت فلا اجد من
يدفعه او يرعم انها تأكل او تشرب او تنفوس اه انتهت عبارة طبقات السبكي وذكر فيها
قبل هذه الحكاية ان الشيخ عز الدين الفاروقي شاهد بالعراق رجلا مكث سنين لا يأكل ولا
يشرب وذكر عن شيخه الحافظ ابي عبد الله الذهبي انه قال قد حدثني عدد اتق بهم ان امرأة كانت
بالاندلس بقيت نحو اربعين سنة لا تأكل شيئاً وامرها مشهور قال واورد يعني شيخه
الذهبي ما ذكره الحاكم ابو عبد الله الحافظ في تاريخ نيسابور قصة المرأة التي لا تأكل ولا تشرب على
الوجه السابق بـوراً بيت في الجزء الثالث من نفع الطيب للشهاب احمد المقرئ في ترجمة جده محمد
ابن محمد بن احمد القرشي التلمساني الشهير بالمقرئ رحمه الله مانصه: ومنها اي مؤلفات جده
المذكور كتاب المحاضرات وفيه من الفوائد والحكايات والاشارات كثير قال فلنذكر منه
بعض الفوائد وذكر كثير من ذلك الى ان قال الرزية كل الرزية: تضييع امر المرأة الرندية
وذلك انه وردت على لسان في العشرة الخامسة من المائة الثامنة امرأة من رندة لا تأكل ولا تشرب
ولا تبول ولا تنفوس وتحيض فلما اشتهر هذا من امرها انكره الفقيه ابو موسى ابن الامام وتلا

كَانَا يَا كِلَانَ الطَّعَامَ فَاخَذَ النَّاسُ يَبْشُونَ ثِقَاتِ نَسَائِهِمْ وَدَهَاتِهِنَّ الَّتِي هَاكَ كَشَفْنَ عَنْهَا
 بِكُلِّ وَجْهِ يُمْكِنُ فَلَمْ يَقْفِزْ عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرْتُ وَسَأَلْتُ هَلْ تَشْتَهِيَنَّ الطَّعَامَ فَقَالَتْ هَلْ تَشْتَهِيَنَّ
 التَّبْنَ بَيْنَ يَدَيْ الدَّوَابِّ وَسَأَلْتُ هَلْ يَا تَيْهَاشِيءُ فَاخْبَرْتَنِي أَنَّهَا صَامَتْ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَدْرَكَهَا الْجُوعُ
 وَالْعَطَشُ فَصَامَتْ فَاتَاهَا آتٌ فِي النَّوْمِ بِطَّعَامٍ وَشَرَابٍ فَكَلَتْ وَشَرِبَتْ فَلَمَّا أَفَاقَتْ وَجَدَتْ نَفْسَهَا
 اسْتَغْنَتْ فَهِيَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ تَوَقَّى فِي الْمَنَامِ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَى الْآنِ وَلَقَدْ جَعَلَهَا السُّلْطَانُ
 فِي مَوْضِعٍ بِقَصْرِهِ وَحَفِظَهَا بِالْعَدُولِ وَمَنْ يَكْشِفُ عَمَّا عَسَى تَجِبِيءُ أَمَامَهُ إِذَا أَتَى إِلَيْهَا أَوْ بَعِيْنَ
 يَوْمًا فَلَمْ يُوَقِفْ لَهَا عَلَى أَمْرٍ يَرِيدُ أَنْ يَزَادَ فِي عَدَدِ الْعَدُولِ وَيَجْمَعُ إِلَيْهِمُ الْأَطِبَاءَ وَمَنْ
 يَخْضُوعُ فِي الْمَعْقُولَاتِ مِنْ عُلَمَاءِ الْمَلِكِ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ وَيُكَلِّمُ سَاءَ الْفِرْقِ مِنْ بِيَالِغٍ فِي كَشْفِ
 مَنْ يَدْخُلُ إِلَيْهَا وَلَا يَتْرَكَ أَحَدٌ يَخْلُو بِهَا وَبِالْحَمْلَةِ بِيَالِغٍ فِي ذَلِكَ وَيَسْتَدَامُ رَعِيَاءَ عَلَيْهِ سَنَةٌ لِاحْتِمَالِ أَنْ
 يَغْلِبَ عَلَيْهَا طَبِيعٌ فَتَسْتَفْنِي فِي فَضْلِ دُونَ فَضْلِ تَمْ يَكْتُبُ هَذَا فِي الْعُقُودِ وَيَشَاعُ أَمْرُهُ فِي الْعَالَمِ وَذَلِكَ
 لِأَنَّهُ يَهْدِمُ حَكْمَ الطَّبِيعَةِ الَّتِي هُوَ أَمْرُ الْأَحْكَامِ عَلَى الشَّرِيعَةِ وَيُبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ غِذَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ
 وَأَنَّ الْحَيْضَ لَيْسَ مِنْ فَضَائِلِ الْعِذَاءِ وَيُطَلِّقُ التَّأْثِيرَ وَالتَّوَلَّدَ وَيُوجِبُ أَنْ الْاِقْتِرَانَاتِ
 بِالْعَادَاتِ لَا بِاللِّزُومِ وَعِنْدَ الْأَسْبَابِ لِأَنَّهَا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ إِلَّا إِذَا تَمَّتْ بِهَذَا انْقَسَمَ مِنْ أَشْرَتْ
 عَلَيْهِمْ إِلَى مَنْ لَمْ يَفْهَمْ مَا قُلْتُ وَمَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِهِ رَأْسًا لِإِتَارِ الدُّنْيَا عَلَى الدِّينِ فَاثَلَّهِ وَأَنَا إِلَيْهِ
 رَاجِعُونَ وَقَدْ ذَكَرْتُ أَنَّ امْرَأَةً أُخْرَى كَانَتْ مَعَهَا عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ وَحَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الثَّقَاتِ مَنْ
 أَدْرَكَ عَائِشَةَ الْخَزِيرِيَّةَ أَنَّهَا كَانَتْ كَذَلِكَ وَأَنَّ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَحْرَةَ اخْتَبَرَتْهَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَيضًا
 وَقَالَ قَبْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ سَمِعْتُ أَيَّاسَ يَهُودِيٍّ يَقُولُ مَا أَحْمَقُ الْمُسْلِمِينَ يَزْعُمُونَ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَا كَلُونَ
 وَيَشْرَبُونَ وَلَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ فَقَالَ أَوْ كُلُّ مَا تَأْكُلُهُ تَحْدِثُهُ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجْعَلُ
 أَكْثَرَ غِذَاءِهَا قَالَ فَمَا تَنْكَرُ أَنْ يَجْعَلَ جَمِيعَ مَا يَأْكُلُ أَهْلَ الْجَنَّةِ غِذَاءً هَـ * آيَةٌ وَقَعَتْ أَيَّامَ
 نُورِ الدِّينِ الشَّهِيدِ * وَمَنْ أَجَلَ مَا وَقَعَ مِنَ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ عَلَى صِحَّةِ رِسَالَتِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا وَقَعَ فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ نُورِ الدِّينِ الشَّهِيدِ كَمَا ذَكَرَهُ السَّمْعُودِيُّ فِي خِلَاصَةِ
 الْوَفَا نَقْلًا عَنِ الْجَمَالِ الْأَسْتَوِيِّ قَالَ أَنَّ الْمَلِكَ الْعَادِلَ نُورِ الدِّينِ الشَّهِيدَ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَوْمِهِ فِي لَيْلَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى رَجُلَيْنِ أَشْقَرَيْنِ وَيَقُولُ أَنْجِدْنِي أَنْقِذْنِي
 مِنْ هَذَيْنِ فَارْسَلْ إِلَى وَزِيرِهِ وَتَجَهَّزْ فِي بَقِيَّةِ لَيْلَتِهِمَا عَلَى رِوَا حُلِّ خَفِيفَةٍ فِي عَشْرِينَ نَفْرًا وَصَحْبًا
 مَا لَا كَثِيرًا وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ فِي سِتَّةِ عَشْرَ يَوْمًا فَرَأَى أَنَّهَا بِحَضَارَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَعْدَ كِتَابَتِهِمْ وَصَارَ
 يَتَصَدَّقُ عَلَيْهِمْ وَيَتَأَمَّلُ تِلْكَ الصِّفَةَ إِلَى أَنْ انْفَضَّتْ النَّاسُ فَقَالَ هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ قَالُوا لَمْ يَبْقَ سِوَى

رجلين صالحين عفيفين مغربيين يكثران الصدقة فطلبهما فرآهما فاذاهما الرجلان اللذان اشار اليهما النبي صلى الله عليه وسلم فسأل عن منزلهما فاحبر انهما في رباط بقرب الحجرة فامسكهما ومضى الى منزلها فلم ير الاخيتمين وكتبا في الرقائق ومالا كثيرا فاثني عليهما اهل المدينة بخير كثير فرفع السلطان حصيرا في البيت فرأى سردا باثخورا ينتهي الى صوب الحجرة فارتاعت الناس لذلك وقال لهما السلطان اصدقاني وضربهما ضربا شديدا فاعترفا انهما نصرانيان بعتهما سلطان النصارى في زبي حجاج المغاربة وامدها باموال عظيمة ليتحيا في الوصول الى الجناح الشريف ونقله وما يترتب عليه فنزلا باقرب رباط وصارا يحفران ليلا ولكل منهما محفظة جلد والذي يجتمع من التراب يجر جانه في تحفظتهما الى البقيع بعلة الزيارة فلما قربا من الحجرة الشريفه ارعدت السماء وبرقت وحمل رجيف عظيم فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة فلما ظهر حالهما بكى السلطان بكاء شديدا و امر بضرب رقابهما فقتلت تحت الشباك الذي يلي الحجرة الشريفه ثم امر باحضار رصاص عظيم وحفر حندقا عظيما الى الماء حول الحجرة الشريفه كلها واذيب ذلك الرصاص وولى به المندوق فصار حول الحجرة الشريفه كلها سورا رصاصا الى الماء اه * قال واتار المطري لذلك مع مخالفة في بعضه ولم يذكر امر الرصاص فقال ووصل السلطان نور الدين محمود بن زنكي بن اقسنقر في سنة سبع وخمسين وثمانمائة الى المدينة بسبب رؤيا رآها ذكرها بعض الناس وسمعتها من الفقيه علم الدين يعقوب بن ابى بكر الخترق ابوه ليلة حريق المسجد عمن حدثه من اكابر من ادرك ان السلطان المذكور رأى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات في ليلة وهو يقول في كل مرة يا محمد انقذني من هذين لشخصين اشقرين تجاهه فاستحضر وزيره قبل الصبح فذكر ذلك له فقال هذا امر حدث بالمدينة النبوية ليس له غيرك فتعجز على عجل بمقدار الف راحلة وما يتبعها حتى دخل المدينة على حين غفلة من اهلها ثم ذكر قصة الصدقة وانه لم يبق الا رجلان مجاوران من اهل الاندلس نازلان في الناحية التي قبل حجرة النبي صلى الله عليه وسلم عند دار آل عمر المعروفه بدار العشرة فجد في طلبهما فلما رآهما قال للوزير هما هذان فسألهما عن حالهما فقالا جئنا المحاورة فقال اصدقاني وعاقبهما فاقر انهما من النصارى وانهما وصلتا لكي ينقلنا من بالحجرة الشريفه باتفاق من ملوكهم ووجدتهما قد حفرتا تحت الارض من تحت حائط المسجد القبلي وهما قاصدان لجبهة الحجرة فضرب اعناقهما عند الشباك الذي شرقي الحجرة خارج المسجد ثم احرقا بالنار آحر النهار وركب السلطان متوجها الى الشام اه قلت وكان يمكن هلاكهما بوجه آخر ولكن الله تعالى احنص بهذه المنقبة نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى لما كان عليه من الصلاح والجهاد في سبيل الله تعالى * آية اخرى مثلها * وقال في خلاصة

الوفا ايضا ونقل ابن النجار في تاريخ بغداد وقوع ما يقرب من ذلك وهو ان بعض الرنادقة اشار على الحاكم العبيدي صاحب مصر بنقل النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه من المدينة الى مصر وقال متى تم لك ذلك شد الناس رحا لهم من اقطار الارض الى مصر وكانت منقبة لسكانها فاجتهد الحاكم في مدة ونى بمصر حائزا وبعث ابا الفتوح الى نبش الموضع الشريف فلما وصل الى المدينة وجلس بها حضر جماعة للمدنيين وقد علموا ما جاء فيه وحضر معه قارئ يعرف بالرباني فقرأ في المجلس **وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ إِلَى قَوْلِهِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَمَاجِ النَّاسِ وَكَادُوا يَقْتُلُونِ** ابا الفتوح ومن معه وما منعهم من السرعة الى ذلك الا ان البلاد كانت لهم فلما رأى ابو الفتوح ذلك قال لهم **اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يَحْشَى** والله لو كان على من الحاكم موات الروح. تعرضت للموضع وحصل له من ضيق الصدر ما ازعجه وكيف نهض في هذه المعزية فما اصراف النهار حتى ارسل الله ريحا كادت الارض تزلزل من فوقهم حتى دحرجت الابل باقتناها والحيل بسروجها كما تدرج الكرة وهلاك اكثرها وحلق من الناس فاسترح صدر ابي الفتوح وذهب روعه من الحاكم لقيام عذره *
آية للصاحبين رضي الله عنهما وما يناسب ذلك ما ذكره في حلاصة الوفا ايضا نقلا عن الرياض النضرة المحب الطبري قال احرفني هارون ابن التسيح عمر بن الربيع وهو ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح عن ابيه وكان من الرجال الكبار قال لي شمس الدين صواب المظني شيخ حدام النبي صلى الله عليه وسلم وكان رجلا صالحا كثير البر بالفقراء احرك به حبيبة كان لي صاحب يحلس عند الامير ويا تيني من حبه بما تمس حاجتي اليه فيينا انا ذات يوم اذ جاءني فقال امر عظيم حدث اليوم جاء قوم من اهل حلب وبنوا للامير مالا كثيرا ليمنهم من فتح الحجر الشريفة واجر ابي بكر وعمر رضي الله عنهما منها فاجابهم لذلك فلم البث ان جاء رسول الامير يدعوني فاجبته فقال يا صواب يدق عليك الليلة اقوام المسجد فافتح لهم ومكنهم مما ارادوا ولا تعترض عليهم فقلت سمعوا وطاعة ولم ازل خلف الحجر ابي حتى صليت العشاء وغاقت الابواب فلم انشب ان دق علي الباب الذي خذاه باب الامير ابي وهو باب السلام ففتحت الباب فدخل اربعون رجلا اعدهم واحد بعد واحد ومعهم المساحي والمكاتل والشموع وآلات الهدم والحفر قال وقصدوا الحجر الشريفة فوالله ما وصلوا المنبر حتى ابتلعتهم الارض جميعهم بجميع ما كان معهم فاستبطن الامير خبرهم فدعاني وقال يا صواب الم يا تلك القوم قلت بلى ولكن اتفق لهم كيت وكيت قال انظر ما تقول قلت هو ذلك وقم فانظر هل ترى لهم

اثرا فقال هذا موضع هذا الحديث وان ظهر منك كان بقطع رأسك قال المطري فحكيتها لمن
 اتق بحديثه فقال وانا كنت حاضر في بعض الايام عند الشيخ ابي عبد الله القرطبي بالمدينة
 والشيخ شمس الدين صواب يحيى له هذه الحكاية سمعتها من فيه انتهى وقد ذكرها مختصرة
 ابو محمد عبد الله بن ابي عبد الله بن ابي محمد المرجاني في تاريخ المدينة له وقال سمعتها
 من والدي يعني الامام الجليل ابا عبد الله المرجاني قال سمعتها من والدي ابي محمد
 المرجاني سمعها من خادم الحجرة ثم سمعتها انما من خادم الحجرة وذكر نحو ما تقدم انتهى
 ما نقلته من خلاصة الوفا * ومن الآيات ما رواه الامام احمد باسناد صحيح عن ابي الطفيل ان
 رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ
 عليه الصلاة والسلام ببشرة جبهته ودعا له بالبركة فنبئت شعرة جبهته كهيئة غرة الفرس وتسب
 الغلام فلما كان زمن الخوارج احبهم فسقطت الشعرة من جبهته فاخذوه فقيده وحبسه مخافة
 ان يلحق بهم قال فدخاننا عليه فوعظناه وقتلناه الم تر الى بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كيف وقعت من جبهتك فمازلنا به حتى رجع عن رأيه ثم فرد الله عز وجل الشعرة بعدي جبهته
 وتاب ولم تنزل الى ان مات * وعن سعيد بن عبد العزيز قال لما كان ايام الحرة لم يؤذن في مسجد
 النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا ولم يقم ولم يبرح سعيد بن المسيب المسجد وكان لا يعرف وقت الصلاة
 الا بهمة يسمها من قبر النبي صلى الله عليه وسلم رواه الدارمي * وصل في دلائل تتعلق
 بالبرزخ وهو ما بعد الموت قبل البعث والشور وجاها منامات عن الصالحين * قد تقدم
 ذكر منامات كثيرة رؤيت في عهده صلى الله عليه وسلم تدل على نبوته وصدقته وصحة دينه
 صلى الله عليه وسلم واذكر هنا منامات رأى فيها الاحياء الاموات فاخبروهم باخبار تدل على
 نبوة سيد المرسلين وصحة دينه المبين صلى الله عليه وسلم وقد قال الامام ابن سيرين وغيره ما
 حدثك الميت بشيء في النوم فهو حق لانه في دار الحق وقد اطاع في عهده عليه الصلاة والسلام
 على بعض احوال البرزخ بعض اصحابه رضى الله عنهم فكان ذلك من جملة ما استدلووا به على
 صدقه وصحة دينه صلى الله عليه وسلم فمن ذلك ماخرجه البيهقي عن يعلى بن مرة رضى الله عنه
 قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على مقابر فسمعت ضغطة في قبر فقلت يا رسول الله
 سمعت ضغطة في قبر قال وسمعت يا يعلى قلت نعم قال فانه يعذب في يسير من الامر قلت وما هو قال
 في النسيمة والبول واخرج ابن ماجه من طريق فاطمة بنت الحسين عن ابيها رضى الله عنه قال
 لما توفي القاسم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت خديجة رضى الله عنها ودوت ان لو كان
 الله ابقاه حتى يستكمل رضاعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تمام رضاعه في الجنة قالت لو

لي فرحابه فاثابني الله بذلك ان رفع عني العذاب في كل ليلة اثنين * وروى ابن ابي الدنيا واورده
 الحافظ السخاوي في القول البديع عن عبد الواحد بن زيد التابعي رحمه الله تعالى قال
 خرجت حاجا فصحبني رجل كان لا يقوم ولا يقعد ولا يتحرك ولا يسكن الا صلى على النبي صلى الله
 عليه وسلم فسأته عن ذلك فقال اخبرك عن ذلك خرجت اول مرة الى مكة ومعى ابي فلما انصرفنا
 نمت في بعض المنازل فبينما انا نائم اذ اتاني آت فقال لي قم فقد مات الله اباك وسود وجهه قال
 فقمتم مذعورا فكشفت الثوب عن وجهه فاذا هو ميت اسود الوجه فدخاني من ذلك رعب فبينما
 انا في ذلك الغم اذ غلبتني عيني فتمت فاذا على رأس ابي اربعة سودان معهم اعمدة حديد اذ اقبل
 رجل حسن الوجه بين تو بين اخضرين فقال لهم تنحوا فمسح وجهه بيده ثم اتاني فقال قم فقد بيض
 الله وجه ابيك فقلت له من انت يا ابي فقال انا محمد وقد كان ابوك يكثر الصلاة على
 قال فقمتم فكشفت الثوب عن وجه ابي فاذا هو ابيض فما تركت الصلاة بعد ذلك على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم * وروى عن عمر بن عبد العزيز قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وابو بكر وعمر رضى الله عنهم اجالسا عنده فسلمت وجلست فبينما انا جالس اذ اتى بعلي ومعاوية
 فادخلا بيننا واجيئا عليهما الباب وانا انظر فما كان باسرع ان خرج علي رضى الله عنه وهو يقول
 قضى لي ورب الكعبة وما كان باسرع ان خرج معاوية على اثره وهو يقول غفر لي ورب الكعبة *
 وروى ابو نعيم في الحلية عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في
 المنام فقال ادن يا عمر فدنوت حتى كدت اصافحه قال فاذا كما لان قد اكتنفاه فقال اذا وليت
 من امر امتي فاعمل في ولايتك نحو ما عمل هذان في ولايتهما قلت من هذان قال هذا ابو بكر
 وهذا عمر * واخرج ابن سعد في الطبقات عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال رأيت كأنني
 ادخلت الجنة فاذا اقباب مضر وبه قلت لمن هذه قالوا لذي الكلاع وحوشب وكانا ممن قتل مع
 معاوية قلت فاين عمار واصحابه قالوا امامك قلت وقد قتل بعضهم بعضا قيل انهم لقوا الله
 فوجدوه واسع المغفرة قلت فما فعل اهل النهروان يعني الخوارج قيل لقوا برحما * واخرج ابن ابي
 شيبة وابن ابي الدنيا عن محمد بن سيرين قال رأيت افلح اوقال كثير بن افلح في المنام وكان قتل
 يوم الحرّة فقلت أأست قد قتلت قال بلى قلت فما صنعت قال خيرا قلت أشهداء انتم قال لان
 المسلمين اذا اقتتلوا فقتل بينهم قتلى فليسوا بشهداء ولكننا ندماء اي لانهم قتلوا ظلما قتلهم
 عسكري يذم مع مسلم بن عقبة عليه وعلى يزيد ما يستحقان * وروى ابن ابي الدنيا عن
 ابن عباس رضى الله عنهما انه استيقظ مرة من نومه فاسترجع وقال قتل الحسين والله وكان
 ذلك قبل قتله فانكروه اصحابه فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه زجاجة من دم

فقال الاتعلم ما صنعت امتي بعددي قتلوا ابني الحسين وهذا دم ودم اصحابه ارفعه الى الله فجاء
 الخبر بعد اربعة وعشرين يوما بقتله في اليوم الذي رآه * وروى ابن ابي الدنيا في كتاب
 المنامات ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه روى في النوم ف قيل له انك كنت تقول ابدا في لسانك
 هذا اوردي المورد فماذا فعل الله بك قال قلت به لا اله الا الله فاوردني الجنة * واخرج ابو الشيخ
 والحاكم والبيهقي وابونعيم عن عطاء الخراساني قال حدثني ابنة ثابت بن قيس بن شماس ان ثابتا
 قتل يوم اليمامة وعليه درع نقيسة فمر به رجل من المسلمين فاخذها فبينما رجل من المسلمين نائم اذ
 اتاه ثابت في نومه فقال اوصيك بوصية فاياك ان تقول هذا حلم فتضيعه اني لما قتلت امس مر بي
 رجل من المسلمين فاخذ درعي ومنزله في اقصى الناس وعند خبائه فرس يستن في طوله وقد كنا
 على الدرع برهة وفوق البرمة رحل فأت خالد بن الوليد فمره ان يبعث الى درعي فياخذها واذا
 قدمت المدينة على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ابا بكر الصديق فقل له ان علي من
 الدين كذا وفلان من رقيق عتيق وفلان فاتي الرجل خالد واخبره فبعث الى الدرع فاتي بها
 وحدثت ابا بكر بروايات فاجاز وصيته قال ولا تعلم احدا اجيزت وصيته بعده وتغير ثابت بن
 قيس * واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب المنامات وابن سعد في الطبقات عن محمد بن زياد
 الالهامي ان غضيف بن الحارث قال لعبد الله بن عائذ الصحابي رضى الله عنه حين حضرته
 الوفاة ان استطعت ان تلقانا فنخبرنا ما لقيت بعد الموت فلقيه في مامه بعد حين فقال له الا نخبرنا
 قال نجونا ولم نكد ان نجونا نجونا بعد المتبقيات فوجدنا ربنا حيررب غفر الدنب وتجاوز عن السيئة
 الا ما كان من الاحراض قلت له وما الاحراض قال الدين يشار اليهم بالاصابع في الشر *
 واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي الزاهرية قال عاد عبدا لاعلى عدي بن ابي بلال الخزاعي فقال له
 عبدا لاعلى اقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وان استطعت ان تلقانا فتعلمنا
 بذلك وكانت ام عبد الله احت ابي الزاهرية تحت ابن ابي بلال فقرأته في منامها بعد وفاته بثلاثة
 ايام فقال ان ابنتي بعد ثلاث لاحقني فهل تعرفين عبدا لاعلى قالت لا قال فاسألني عنه ثم
 احبر به اني قد قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام فرد عليه فاحبرت احاها ابا
 الزاهرية بذلك فابانقه * واخرج ابن ابي الدنيا عن يحيى بن ايوب قال تعاهد رجلان ايهما مات
 قيل صاحبه ان يحبر صاحبه بما يلقى فمات احدهما فقرأ صاحبه في النوم فقال يا احي ما فعل الحسن
 قال ذلك ملك في الجنة لا بعضي قال فابن سيرين قال فيما شاء واتمته نفسه وشتان ما بينهما
 قال يا اخي فباي شيء ادرك ذلك الحسن قال بتسدة الحوف * واخرج ابن عددي وابن عساكر
 في تاريخه عن محمد بن يحيى الجحدري قال قال ابن الاجلح قال ابي لسلمة بن كهيل ان مات

قبلي فقدرت ان تأتيني في نومي فتخبرني بما رأيت فافعل فقال سلمة له وانت ان مت قبلي فقدرت
 ان تأتيني في نومي فتخبرني بما رأيت فافعل فمات سلمة قبل الاجلح فقال لي اي بني علمت ان سلمة
 اتاني في نومي فقلت أليس قد مت قال ان الله قد احياني قلت كيف وجدت ربك قال رحيمًا
 قال ايش رأيت افضل الاعمال التي يتقرب بها العباد قال ما رأيت عندهم اشرف من صلاة الليل
 قلت كيف وجدت الامر قال سهلا ولكن لا تتكلموا * واخرج عن حفص الموهبي
 قال رأيت داود الطائي في المنام فقلت يا ابا سليمان كيف رأيت خيرا لا آخرة قال رأيت
 خيرا لا آخرة كثيرا قلت فماذا صرت اليه قال صرت الى خير والحمد لله قلت هل لك
 من علم بسفيان بن سعيد فقد كان يحب الخير واهله قال فتبسم ثم قال رآه الحير الى
 درجة اهل الخير * واخرج عن عتبة بن ضمرة عن ابيه قال لقيت عمتي في المنام فقلت كيف
 انت قالت بخير قد وئيت عملي حتى اعطيت ثواب خلات اطعمته والخلاط اللبن بالقل * واخرج
 عن عبد الملك اللبتي قال رأيت عامر بن عبد القيس في النوم فقلت ما وجدت قال خيرا
 قلت اي العمل وجدت افضل قال كل شيء اريد به وجه الله عز وجل * واخرج عن ابي عبد الله
 الهجري قال مات عملي فقرأت في النوم وهو يقول الدنيا غرور ولا آخرة الا لله املين سرور ولم نر شيئا
 مثل اليقين والنصح لله وللمسلمين لا تحقرن من المعروف شيئا واعمل عمل من يعلم انه مقصر *
 واخرج عن رجل من اهل الكوفة قال رأيت سويد بن عمرو الكبي في النوم بعد ما مات في حالة
 حسنة قلت يا سويد ما هذه الحالة الحسنة قال اني كنت اكثر من قول لا اله الا الله فاكثرت منها
 ثم قال ان داود الطائي ومحمد بن الضمر الحارقي طلبا امرافاد ركاه * واخرج عن ابراهيم بن المنذر
 الحراني قال رأيت النضر بن عثمان في النوم فقلت ما فعل الله بك فقال في السماء تماريد من
 قال لا اله الا الله تعلق بها ومن لم يقلها هوى * واخرج عن محمد بن عبد الرحمن الخزومي قال
 رأيت رجل ابن عائشة التميمي في النوم فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي بجي اياه *
 واخرج عن بعض اصحاب مالك بن دينار انه رأى مالكا في النوم فقال ما صنع الله
 بك قال خيرا لم نر مثل العمل الصالح لم نر مثل الصحابة الصالحين لم نر مثل السلف
 الصالح لم نر مثل مجالس الصالحين * واخرج عن النضر بن يحيى عن ابي مريم بن عيسى وكان
 من الصالحين قال اغترني القمري ليلة فخرجت الى المسجد فصليت وسبحت ودعوت فغلبتني عيناي
 فممت فقرأت جماعة اعلم انهم ليسوا من الآدميين بايديهم اطباق عليها اربعة ارغفة بيضاء
 مثل الملح فوق كل رغيف در مثل الرمان فقالوا كل فقلت اني اريد الصوم قالوا يا مرك صاحب
 هذا البيت ان تأكل فاكلت فجعلت آخذ ذلك الدر لا حتمه فقبل لي دعه نفرسه لك شجرا

ينبت لك خيرا من هذا قلت ابن قالوا في دار لا تخرب وتر لا يتغير وملك لا ينقطع وتباب لا تبلى
 فيها رضوى وعينا وقررة العيب ازواج رضيات مرضيات راضيات فعليك بالانكماش
 فيما انت فيه فانما هي غفوة حتى ترتحل فتنزل الدارقال فاما كذا الا جمعتين حتى توفي قال النضر
 فرأته في الليلة التي توفي فيها وهو يقول لي الاتعجب من شجر غرس لي يوم حدثتك وقد حمل
 قلت حمل ماذا قال لا تسأل عما لا يقدر على صفته احد لم نرمثل الكريم اذا حل به مطيع *
 واخرج عن عبد الوهاب بن يزيد الكندي قال رأيت ابا عمر الضرير فقلت ما فعل الله بك قال
 غفر لي ورحمني قلت فاي الاعمال وحدث اصل قال ما اتم عليه من السنة والعلم قلت فاي
 الاعمال وجدت شرا قال احذرا الاسماء قلت وما الاسماء قال قدرتي ومعتزلي ومرجئي فجعل يعدد
 اسماها الالهواء * واخرج عن شريح قال مات جاري وكان ممن يجوض في هذه الامور ورأته في
 النوم كأنه اعور قلت يا فلان ما هذا الذي ارى بك قال تنقصت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
 فنقصني هكذا ووضع يده على عينه الذاهية * واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في الشعب
 عن مطرف بن عبد الله قال كنت بالمتبرة فصليت قريبا من قبر ركعتين - يفتين لم ارض
 انقائهما وبعت فرأيت صاحب القبر يكلمني فقال ركعت ركعتين لم ترض انقائهما
 قلت قد كان ذلك قال تعاملون ولا تعلمون ونعلم ولا نستطيع ان نعمل لان اكون
 ركعت مثل ركعتيك احب الي من الدنيا بخذا فيرها فقلت من هاهنا قال كلهم مسلم وكلهم
 قد اصاب خيرا فقلت من هاهنا اصل فاشار الى قبر فقلت في نفسي اللهم اخرجه الي فاكله
 نخرج من قبره فتى شاب فقلت انت افضل من هاهنا فقال قد قالوا ذلك قلت فباي شيء نلت
 ذلك فوالله ما ارى لك ذلك السن فاقول نلت ذلك بطول الحج والعمرة والجهاد في سبيل الله
 والعمل قال قد ابتليت بالمصائب فرزقت الصبر عليها فبذلك فضلتهم * واخرج عن
 المنكدر بن محمد بن المنكدر قال رأيت في منامي كأنني دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاذا الناس مجتمعون على رجل في الروضة فقلت من هذا قيل رجل قدم من الآخرة
 يخبر الناس عن موتهم فجئت انظر فاذا الرجل صفوان بن سليم قال والناس يسألونه
 وهو يخبرهم فقال اما هاهنا احديسأ لني عن محمد بن المنكدر فطفق الناس يقولون هذا انه هذا
 ابنه ففرجت الناس فقلت اخبرنا رحمة الله فقال اعطاه الله من الجنة كذا واعطاه كذا وارضاه
 واسكنه منازل في الجنة وبوأه فلا ظن عليه ولا موت * ومحمد بن المنكدر من كبار التابعين *
 واخرج عن يزيد بن هارون قال رأيت محمد بن يزيد الواسطي في المنام فقلت ما صنع الله بك
 قال غفر لي قلت بماذا قال يجلس جلسه الينا ابو عمرو البصري يوم جمعة بعد العصر فدعا وامنا

فغفر لنا منذ ارقناكم * واخرج الخطيب في تاريخ بغداد عن محمد بن سالم الخواص الصالح قال
 رأيت يحيى بن اكرم القاضي في النوم فقلت ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال لي يا سيح
 السوء لولا سيبتك لاحرقتك بالنار واخذني ما يأخذ العبد بين يدي مولاه فلما افقت قال لي
 يا سيح السوء لولا سيبتك لاحرقتك بالنار فاخذني ما يأخذ العبد بين يدي مولاه فلما افقت
 قال لي يا سيح السوء فذكر الثالثة مثل الاولى فلما افقت قلت يا رب ما هكذا حدثت عنك فقال
 الله تعالى وما حدثت عني وهو اعلم بذلك قلت حدثني عبد الرزاق بن همام قال حدثنا معمر بن
 راشد عن ابن شهاب الزهري عن اس بن مالك عن نبيك صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك
 يا عظيم انك قلت ما تاب لي عبد في الاسلام سبية الا استحييت منه ان اعذبه بالنار فقال الله تعالى
 صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدق انس وصدق نبي وصدق جبريل وانا
 قلت ذلك اطلقوا به الى الجنة * واخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق عن ابي بكر الزاري
 قال بلغني ان بعض اخوان امدن حنبل رآه في النوم بعد موته فقال يا احمد ما فعل الله
 بك فقال اوقفني بين يديه وقال لي يا احمد صرت على الصرب ان قلت ولم تتغير ان كلامي
 منزل غير مخلوق وعزتي لا ممعنك كلامي الى يوم القيامة فانا اسمع كلام ربي عز وجل * واخرج
 عن محمد بن عوف قال رأيت محمد بن الصفي الحمصي في النوم فقلت الى م صرت قال الى خير
 ومع ذلك فحن نري ربنا كل يوم مرتين فقلت يا ابا عبد الله صاحب سنة في الدنيا وصاحب سنة
 في الآخرة فتبسم الي * واخرج عن محمد بن الفضل قال رأيت منصور بن عمار في النوم بعد موته
 فقلت ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال لي كنت تحلظ ولكني قد غفرت لك لاني
 كنت تحببني الى خلقي فمجدني بين ملائكتي كما كنت تجدني في الدنيا فوضع لي كرسي
 فجدت الله بين ملائكته * واخرج عن ابي الحسن الشعراني قال رأيت منصور بن عمار في
 المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال قال لي انت منصور بن عمار قلت نعم يا رب قال انت
 الذي كنت تزهد الناس في الدنيا وترغب انت فيها قلت قد كان ذلك ولكني ما اتخذت مجلسا الا
 بدأت بالثناء عليك وثبتت بالصلاة على نبيك وثلثت بالنصيحة لعبادك قال صدقت ضعوا له
 كرسيًا مجدني في سمائي كما مجدني في ارضي بين عبادي * واخرج عن سلمة بن عفان قال
 رأيت وكيعا في المنام بعد موته فقلت له ما صنع بك ربك قال ادخلني الجنة قلت باي شيء قال
 بالعلم * واخرج عن ابي يحيى مستملى ابي همام قال رأيت ابا همام في المنام بعد موته وعلى رأسه
 قناديل معلقة فقلت يا ابا همام بم نلت هذه القناديل قال هذا بمحدث الحوض وهذا بمحدث
 الشفاعة وهذا بمحدث كذا وهذا بمحدث كذا * واخرج عن زهير بن حزم قال رأيت

مالك بن دينار بعد موته فقلت ماذا قدمت به على الله تعالى قال قدمت بذنوب كثيرة منحاه اعني حسن الظن بالله تعالى * واخرج عن امرأة من اهل اليمن قالت رأيت رجاء بن حيوة في النوم فقلت الممت قال بلى ولكن نودي في اهل الجنة ان تلقوا الجراح بن عبد الله وذلك قبل ان يأتي خبر الجراح ثم جاء نعي الجراح فحسب بوجود قد استشهد باذريته ان ذلك اليوم * واخرج عن الاسمعي عن ابيه قال رأى رجل في المنام جريرا الحطفي بعد موته فقال له ما فعل بك ربك قال غفر لي قال بماذا قال بتكبيره في ظهره بالبادية قال فما فعل اخوك الفرزدق قال اهلكه قذو المحصنات * واخرج عن ثور بن يزيد الساسي قال رأيت الكميث بن زيد في النوم بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي ونصب لي كرسيًا واجلسني عليه وامرت بانسأد طريب فلما بلغت الى قولي

حنابك رب الناس من ان يغرفني كما غرهم شرب الحياة المصدد

قال صدقت يا كميث انه ما غرك ما غرهم فقد غفرت لك بصدقك في صنوقي من بريتي وحيرتي من حليقتي وجعلت لك بكل منشد استديتنا من مدحك آل محمد رتبة ارفعها لك في الآخرة الى يوم القيامة وكان الكميث مداحا لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم * واخرج عن عبد الرحمن بن مهدي قال رأيت سفيان التوري في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال لم يكن الا ان وضعت في اللحد ووقفت بين يدي الله تعالى فحاسبني حسابا يسيرا ثم امر بي الى الجنة فيبينا انا وبين رباحينها واشجارها الا اسمع حسا ولا حركة فاداب صوت يقول ياسفيان ابن سعيد هل تعلم انك اثرت الله على نفسك فقلت اي والله فاخذتني صواني التتار من كل جانب * واخرج عن احمد بن حنبل قال رأيت الساسي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي وتزوجني وزوجني وقال لي هذا بما لم تزه بها ارضيتك ولم تنكبر فيما اعطيتك * واخرج عن الربيع بن سليمان قال رأيت الساسي في النوم فقلت ما صنع الله بك قال اجلسني على كرسي من ذهب وشرت لي اللؤلؤ الرذاب * واخرج عن اسماعيل بن ابراهيم النقيه قال رأيت الحافظ ابا احمد الحاكم في النوم بعد موته فقلت اي الفرق اكثر تجاة عندكم فقال اهل السنة * واخرج عن خيثمة بن سليمان قال رأيت عاصم الطرابلسي احد الغزاة في النوم بعدما توفي فقلت اي شيء حالك يا ابا علي فقال انا لانكني بعد الموت ولم يجيني بغير هذا فقلت اي شيء حالك يا عاصم والي م صرت قال صرت الى رحمة واسعة وجنة عالية قلت بماذا قال بكثرة جهادي في البحر * واخرج عن مالك بن دينار قال رأيت مسلم بن يسار في النوم فقلت له ماذا لقيت بعد الموت قال لقيت اموالا وزلازل عظاما شدا اذا قلت فما كان بعد ذلك قال وما تراه يكون

من الكرم قبل منا الحسنات وعفا لنا عن السيئات وضمن لنا التبعات * واخرج عن الحسن
 ابن عبد العزيز الهاشمي العباسي قال رأيت ابا جعفر محمد بن جرير في النوم فقلت كيف رأيت
 الموت قال مارأيت الاخيرا قلت كيف رأيت هول المطلاع قال مارأيت الاخيرا قلت كيف
 رأيت منكرا او نكيرا قال مارأيت الاخيرا قلت ان ربك بك حفي اذ كرنا عند ربك
 قال يا ابا علي نقول اذ كرنا عند ربك ونحن نتوسل بكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم *
 واخرج عن جيش بن مبشر قال رأيت يحيى بن معين في المنام فقلت ما فعل الله بك قال
 قربني واداني واعطاني وحباني وزوجني ثلاثمائة حوراء وادخلني عليه مرتين فقلت بماذا
 فاخرج شيئا من كفه وقال بهذا يعني الحديث * واخرج عن سليمان العمري قال رأيت
 ابا جعفر القاري يزيد بن القعقاع في النوم بعد موته فقال اقرئ اخواني مني
 السلام واخبرهم ان الله جعلني من الشهداء الاحياء المرزوقين واقرئ ابا حازم مني
 السلام وقل له يقول لك ابو جعفر الكيس الكيس فان الله تعالى وملائكته يتراؤن
 مجلسك بالعتيات * واخرج عن زكريا بن عدي قال رأيت بن المبارك في النوم
 فقلت اي العمل وجدت افضل قال الامر الذي كنت فيه قلت الرباط والجهاد قال نعم *
 واخرج عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال رأيت ابي في النوم بعد موته فقلت اي
 الاعمال وجدت افضل قال الاستغفار يا بني * واخرج عن عبد الله بن عبد الرحمن قال
 رأيت الخليفة المتوكل في النوم بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بم غفر لك وقد
 عملت ما عملت قال بالقليل من السنة التي اظهرتها * واخرج عن حجاج بن تميلة قال شهدت
 الحسن والفرزدق عند قبر فقال الحسن للفرزدق ما عدت لهذا اليوم قال شهادة ان
 لا اله الا الله منذ سبعين سنة فسكت الحسن قال لبطة بن الفرزدق رأيت ابي في النوم بعد
 موته فقال لي يا بني تنعتني الكلمة التي خاطبت بها الحسن * واخرج عن عبد الله بن صالح الصوفي
 قال روي بعض اصحاب الحديث في المنام فقبل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل له باي شيء
 قال بصلاقي في كتبي على النبي صلى الله عليه وسلم * واخرج عن عبد الرحمن بن زيد بن
 اسلم قال رأيت ابي في المنام بعد موته وعليه قلنسوة طويلة فقلت ما فعل الله بك قال زبني
 بزينة العلم قلت فاين مالك بن انس قال مالك فوق فوق فلم يزل يقول فوق ويرفع رأسه
 حتى سقطت القلنسوة عن رأسه * واخرج عن الحسين بن اسماعيل المحاملي قال رأيت
 القاساني في النوم فقلت ما فعل الله بك فاوما الي بانه نجابه شدة قلت فما تقول في احمد بن
 حنبل قال غفر الله له قلت فبشر الحافي قال ذلك تبيئه الكرامة من الله في كل يوم مرتين *

واخرج عن عاصم الجهني قال رأيت في المنام كأنني دخلت في درب هشام فلقيني بشر الحافي فقلت من اين قال من عليين قلت ما فعل الله باحمد بن حنبل قال تركت الساعة احمد بن حنبل وعبد الوهاب الوراق بين يدي الله تعالى يا كلان و يشربان ويتنعمان قلت فاين انت قال علم الله قلة رغبتني في الطعام فاباحني النظر اليه عز وجل * واخرج عن ابي جعفر السقا قال رأيت بشراً الحافي ومعه والكرخي في اليوم كأنهما اجائيان فقلت من اين فقال من جنة الفردوس وقد زرنا موسى كريم الرحمن عز وجل * واخرج عن رجل انه رأى بشراً الحافي في النوم فقال له ما فعل الله بك قال غمر لي وقال لي يا بشر لو سجدت لي على الجمر ما كافأت ما جعلت لك في قلوب عبادي * واخرج عن محمد بن خزيمه قال لما مات احمد بن حنبل اغتمت غماتديدا فبت ليلتي فرأيت في النوم وهو ينبحت في منيته فقلت يا ابا عبد الله اي متية هذه فقال مشية الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك قال غمر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد هذا بقولك ان القرآن كلامي تم قال لي يا احمد ادعي بتلك الدعوات التي كنت تدعو بها في دار الدنيا فقلت يا رب كل شيء فقال لي هيه فقلت بقدرتك على كل شيء فقال لي صدقت فقلت لا تسأني عن شيء وغمر لي كل شيء قال قد فعلت تم قال يا احمد هذه الجنة فقم فادخل اليها فدخلت اليها فاذا اسميان التوري وله جناحان اخضران يطير بهما من محلة الى نخلة ويقول الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين فقلت له ما فعل عبد الوهاب الوراق قال تركته في بحر من نور يزور الملك الغمور قلت له ما فعل بشر الحافي قال يخ يرخ ومن مثل بشر تركته بين يدي الملك الجليل وبين يديه مائدة من الطعام والجليل يقبل عليه وهو يقول كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لم يتنعم في دار الدنيا * واخرج عن بعض المكيين قال رأيت سعيد بن سالم القداح في النوم فقلت من افضل من هذه القبور قال صاحب هذا القبر قلت بم فضلكم قال انه ابتلى فصبر قلت ما فعل فضيل بن عياض قال هيات كسي حلة لا تقوم لها الدنيا بجواشيبها * واخرج عن ابي الفرج غيث بن علي قال رأيت ابا الحسن العاقولي المقرئ في النوم في هيئة سالحة فساء له عن حاله فذكر خيرا قلت اليس قد مت قال بلى قلت كيف رأيت الموت قال حسن او جيد وهو مستبشر قلت غفر لك ودخلت الجنة قال نعم قلت فاي الاعمال انفع قال ما ثم شيء انفع من الاستغفار اكثر منه * واخرج عن الحسن بن يونس الحراني قال رأيت الهاجور الامير في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال غفر

لي قلت بماذا قال بضبطي لطريق المسلمين وطريق الخاج * واخرج عن ابي نصر بن ماركول قال
 رأيت في المنام كأنني اسأل عن حال ابي الحسن الدارقطني في الآخرة فقيل لي ذلك يدعى في
 الجنة الامام * واخرج عن عبد الله بن صالح قال رؤي ابو نواس في المنام وهو في نعمة كبيرة
 فقيل ما فعل الله بك قال غفر لي واعطاني هذه النعمة قيل بماذا وقد كنت تخطا قال جاء بعض
 الصالحين الى المقابر في ليلة من الايام فبسط رداءه ووصلى ركعتين قرأ فيهما اللي مرة قل هو الله
 احد وجعل توامها لاهل المقابر فغفر الله لاهل المقابر عن آحرم ودخلت انا في جملتهم *
 واخرج عن عبد الله بن محمد المروزي قال رأيت يعقوب بن سنيان الحافظ في النوم فقلت ما
 فعل الله بك قال غفر لي وامرني ان احدث في السماء كما كنت احدث في الارض فحدثت في
 السماء الرابعة واجتمع علي الملائكة واستلموا علي جبريل وكتبوا بافلام من ذهب * واخرج
 عن ابي القاسم ثابت بن احمد بن الحسين البغدادي قال رأيت ابا القاسم سعد بن محمد الزنجاني
 في النوم يقول لي مرة بعد احري يا ابا القاسم ان الله يبني لاهل الحديث بكل مجلس يجلسونه بيتا
 في الجنة * واخرج عن حفص بن عبد الله قال رأيت ابا زرعة في النوم بعد موته يصلي في السماء
 الدنيا بالملائكة قلت سميت هذا قال كتبت بيدي اليك الف حديث اقول فيها عن النبي
 صلى الله عليه وسلم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عتريا *
 واخرج عن يزيد بن مخلد الطرسوسي قال رأيت ابا زرعة بعد موته يصلي في السماء الدنيا يقوم
 عليهم تياب بيض وعليه تياب بيض وهم يرفعون ايديهم في الصلاة فقلت يا ابا زرعة من
 هؤلاء قال الملائكة قلت باي شيء ادركت هذا قال يرفع اليدين في الصلاة فقلت فان الجهة
 قد اذوا احمانا بالري قال اسكت فان احمد بن حنبل قد سدت عليهم الماء من فوق * واخرج
 عن ابي العباس المرادي قال رأيت ابا زرعة فقلت ما فعل الله بك قال لقيت ربي فقال لي
 يا ابا زرعة اني اوتى بالطفل فأمر به الى الجنة فكيف بمن حفظ السنن على عبادي تبوا من الجنة
 حيث شئت * وروى القشيري ايضا عن شيخه منصور بن اسماعيل المغربي قال رأيت ابا
 عبد الله الزرادي في النوم فقلت ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه فغفر لي كل ذنب اقررت به
 الا ذنبا واحدا فاني استحييت ان اقر به فاوقفني في العرق حتى سقط لحم وجهي ثم غفر لي فقلت له
 ما كان ذلك الذنب قال نظرت الى غلام جميل فاستحسنته فاستحييت من الله تعالى ان اذكره *
 وروى القشيري ايضا في الرسالة عن بعضهم انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 النوم وحوله جماعة من الفقراء فيبيننا نحن كذلك اذ اشقت السماء فنزل ملكا من احداهما بيده
 طست ويبدأ الآخرا ببق فوضع الطست بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل يده ثم

امر حتى غسلوا ثم وضع الطست بين يدي فقال احدهما لالاخر لا تصب على يده فانه ليس منهم
 فقلت يا رسول الله اليس قد روي عنك انك قلت المرء مع من احب قال بلى قلت يا رسول الله
 فاني احبك واح هو لاء المقراء فقال صلى الله عليه وسلم صب على يده فانه منهم * وروى عن
 الجنيد قال رأيت في المنام كأنني اتكلم على الناس فوقف علي ملك فقال اقرب ما تقرب به
 المنقربون الى الله تعالى ماذا فعلت عمل خفي تيران وفي قولي الملك وهو يقول كلام موفق والله *
 وروى ابن ابي الدنيا ان مجعاً التمي روى في النوم فقبل له كيف رأيت الامر قال رأيت
 الراهدين في الدنيا ذهبوا بخير الدنيا والآخرة وقال القشيري قال صالح بن بشر رأيت عطاء
 السلمى في النوم فقلت له رحمك الله لقد كنت طويل الحزن في الدنيا قال اما والله لقد اعقبني
 ذلك راحة طيبة وفرحاً دائماً فقلت في اي الدرجات انت فقال مع الذين انعم الله عليهم
 من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين الآية * وروى ابن ابي الدنيا ان
 زرارة بن اوفى سئل في المنام اي الاعمال افضل عندكم فقال الرضا وقصر الامل * وروى ابن
 ابي الدنيا ايضا ابن عساكر في التاريخ عن يزيد بن مذعور قال رأيت الاوزاعي في المنام فقلت
 يا ابا عمرو دلني على عمل التقرب به الى الله تعالى قال ما رأيت هناك درجة ارفع من درجة العلماء ثم
 درجة المحزونين قال وكان يزير شيخاً كبيراً فلم يزل يبكي حتى اطلعت عيناه * وروى ابن ابي الدنيا
 عن سفيان بن عيينة قال ما رأيت احى محمداً في المنام فقلت يا احى ما فعل الله بك فقال كل ذنب
 استغفرت منه غفر لي وما لم استغفر منه لم يغفر لي * وروى ابن ابي الدنيا ايضا واورد القشيري في
 الرسالة ان ابراهيم بن اسحاق الحرابي قال رأيت زبيدة في المنام فقلت ما فعل الله بك قالت
 غفر لي فقلت لها بما انفقت في طريق مكة قالت اما النعمات التي انفقتها رجعت اجورها الى
 اربابها ولكن غفر لي بنيتي * وقال القشيري سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول رأيت الجريري
 الجنيد في المنام فقال له كيف حالك يا بالقاسم فقال طاحت تلك الاشارات وبادت تلك
 العبارات وما نفعنا الا تسيجات كنا نقولها بالغدوات * وقال في الاحياء قال ابو بكر الكتاني
 رأيت الجنيد في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال طاحت تلك الاشارات وذهبت تلك
 العبارات وما حصننا الا على ركعتين كما نصليهما في الليل * وقال روى زبيدة في المنام فقبل
 لها ما فعل الله بك قالت غفر لي بهذه الكلمات الاربعة لاله الا الله افني بها عمري لاله الا الله
 ادخل بها قبري لاله الا الله اخلوها وحدي لاله الا الله القى بها ربي * ونقل القشيري ايضا
 عن ابي سعيد الخزاز انه قال رأيت في المنام كأن ابليس وثب علي فاحذت العصا لاضر به فلم

يفرغ منها فتهتف بي هاتف ان هذا الايحاف من هذه وانما يخاف من نور يكون في القلب * وقال في
 الاحياء قال ابو علي المسوحى رأيت ابليس في النوم وهو يمشي عريانا فقلت الاتسخي من الناس
 فقال بالله هؤلاء ناس لو كانوا من الناس ما كنت العب بهم طر في النهار كما يتلاعب الصبيان
 بالكرة بل الناس قوم غير هؤلاء قد اسقموا جسعي واتار بيده الى اصحابنا الصوفية * وقال
 ابو سعيد الخراز كنت في دمشق فرأيت في المنام كأن النبي صلى الله عليه وسلم جاء في متكنا
 على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فجاء ووقف علي وانا اقول شيئا من الاصوات وادق في
 صدري فقال شر هذا اكثر من خيره * وقال القشيري والغزالي رؤى مالك بن انس فقيل له ما
 فعل الله بك قال غفر لي بكلمة كان يقولها عثمان بن عفان رضي الله عنه عند رؤية الجنازة سبحان
 الحي الذي لا يموت * وفي الرسالة والاحياء ان ايوب السخيتاني رأى جنازة عاص فدخل
 الدهليز لئلا يصلي عليها فرأى بعضهم الميت في المنام فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي وقال قل
 لا يوب قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكم خشية الاتفاق
 وفيه اشارة الى سعة رحمة الله تعالى * وروى ابن ابي الدنيا عن ابي يعقوب القاري انه قال رأيت
 في منامي رجلا آدم طولا والناس يتبعونه فقلت من هذا فقالوا اويس القرني فاتبعته فقلت
 اوصني رحمك الله فكلمني في وجهي فقلت مسترشدا لا تمنعت فارشدني ارشدك الله فاقبل تلي
 وقال اتبع رحمة ربك عند معيبتة واحذر رقمة عند عدم معيبتة ولا تقطع رجاء كونه في خلال ذلك
 تمولى وتركني * واحرج عن ابي بكر بن ابي مريم انه قال رأيت ورقاء بن بشر الحضرمي فقلت ما
 فعلت يا ورقاء قال نجوت بعد كل جهد فقلت فاي الاعمال وجدتموها افضل قال البكاء من خشية
 الله * واحرج ابن ابي الدنيا ايضا عن يزيد بن زعامة التابعي قال هلكت جارية في الطاعون
 الطارف فراها بوها في المام فقال لها يا بيدة احبريني عن الآخرة قالت يا انت قد ناعلى امر عظيم
 نعلم ولا نعمل وتعلمون ولا تعلمون والله اتسيحة او تسيحتان او ركعة او ركعتان في مسحة عمل
 احب الي من الدنيا وما فيها * وروى ابو نعيم في الحلية عن بعض اصحاب عتبة العالم انه قال
 رأيت عتبة في المنام فقلت ما صنع الله بك قال دخلت الجنة بتلك الدعوة المكتوبة في ريتك قال
 فلما أصبحت جئت الى بيتي فاذا حط عتبة العالم في حائط البيت مكتوب يا هادي المضلين
 ويا راحم المذنبين ويا مقبل عترة العائرين ارحم عبدك ذا الخطر العظيم والمسلمين كلهم
 اجمعين واجعلنا مع الاحياء المرزوقين الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
 والصالحين آمين يا رب العالمين * وروى البيهقي في الزهد عن عبد العزيز بن ابي رواد انه راى

النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا رسول الله اوصني فقال من استوى يومه فهو مغبون ومن كان آخر يومه شرا فهو ملعون ومن لم يكن على الزيادة فهو في النقصان ومن كان في نقصان فالموت خير له ومن استنق الى الجنة سارع الى الحيرات * وروى البيهقي في المناقب عن الامام الشافعي رحمة الله عليه انه قال ذهمني امر امضي ولم يطمع عليه غير الله عز وجل فلما كان البارحة اتاني آت في منامي فقال يا محمد بن ادريس قل اللهم اني لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ولا استطيع ان آخذ الا ما اعطيتني ولا اتقى الا ما وقيتني اللهم فوفقني لما تحب وترضى من القول والعمل في عافية فلما صحبت اعدت ذلك فلما ترحل النهار اعطاني الله عز وجل طلبتي وسهل لي الخلاص مما كنت فيه فعليكم بهذه الدعوات لا تغفلوا عنها * وفي رسالة القشيري قيل رأى ابو بكر الأجرى الحق سبحانه وتعالى في النوم فقال سل حاجتك فقال اللهم اغفر لجميع عصاة امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال انا اولي بهذا منك سل حاجتك * وقال الكتابي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال من ترين للناس بشي يعلم الله منه خلافة شانته الله * وقال ايضا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت ادع الله تعالى ان لا يميت قلبي فقال قل كل يوم اربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا انت فانه لا يموت قلبك ويكون قلبك حيا ابدا * وروى الحسن بن عاصم الشيباني في المنام فقل له ما فعل الله بك فقال وايش يكون من الكرم الا الكرم * وقال القشيري سمعت ابا بكر بن تميم يقول رأيت الاستاذ ابا سهل الصهلوكي في النوم على حالة حسنة فقلت يا استاذهم وحدث هذا قال بحسن ظني ربي * وقال الناجي استهبت شيئا مرأيت في المنام قائلا يقول أيجمل بالحرم المريد ان يندل للعبيد وهو يجدمن مولاد ما يريد * وقال ابن الحلاء دخلت المدينة وبي فاقة فنقدمت الى القبر وقلت انا ضيفك فغموت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد اعطاني رغيفا ساكت نصفه وانتهت ويدي النصف الآخر * وقال بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول زوروا ابن عوف فانه يحب الله ورسوله * وقال البناجي قيل لي في المنام من وثق بالله في رزقه زيد في حسن خلقه وسمحت نفسه في نفقته وقلت وساوسه في صلاته * وقيل رأى يزيد الرقاشي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقرأ عليه فقال هذه القراءة فاين البكاء * وقال علي بن الموفق كنت افكر يوما في سبب عيالي والفقير الذي بهم فرأيت في المنام رقعة مكتوبا فيها بسم الله الرحمن الرحيم يا ابن الموفق اتخشى الفقر وانار بك فلما كان وقت الغلس اتاني رجل بكيس فيه خمسة آلاف دينار وقال خذها اليك يا ضعيف اليقين * وحكى عن ابي عبد الله ابن خفيف قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام كأنه قال لي من عرف طريقا الى الله

تعالى فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله عذاباً لم يعذب به احداً من العالمين * وحكى عن ابي فضل
الاصباني انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له يا رسول الله سل الله تعالى
ان لا يسلبني الايمان فقال ذلك شيء قد فرغ الله منه * وروى ابن عساكر في تاريخه عن ابن
الشعاع المصري قال رأيت ابا بكر النابلسي احداً من قتله بنو عبيد على السنة بعد ما قتل في
المنام وهو احسن هيئة فقلت له ما فعل الله بك فقال حيا في مالكي بدوام عزه ووعدي بقرب
الانتصار وادنا في اليه وقال انعم بعيش في جوارى اه وذكرت في كتابي سعادة الدارين في
الصلاة على سيد الكونين منامات كثيرة صالحة في باب اللطائف وباب رؤيته صلى الله
عليه وسلم يقظة ومناماً وكلها من الحجج الباهرة على صحة دين الاسلام ودلائل نبوته الظاهرة
عليه الصلاة والسلام ومثل ذلك في الكتب شيء كثير لا يحصره كتاب وما لم يدون من ذلك
مما يقع في كل مكان وزمان شيء كثير لا يدخل تحت الحساب * دلائل اخرى وآيات كبرى
على نبوته صلى الله عليه وسلم * (ومن اجل دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم) كثرة رؤيته
بصفته التي كانت عليها مناماً بل ويقظة لبعض اكابر الصالحين من امته الفانين في محبته
صلى الله عليه وسلم وهذا امر محقق ثابت يعرفه العارفون ولا ينكروه الا القاصرون وقد ذكرت
في ذلك من القول الكثيرة الصحيحة عن اكابر الائمة وسادات الامة في سعادة الدارين
ما ان اطالع عليه الفاضل الموفق لا يسهه الا التساميم وفوق كل ذي علم علم وذلك امر لا يطلع
عليه حقيقة الا اولياء الله الذين غلبت روحانيتهم على جسمانيتهم فصاروا يبكاشفون من
امرار الله في الملك والملكوت ويطلعون من امور العيب واحوال الدنيا والآخرة والبرزخ
على ما لا يمكن لغيرهم ان يدركه مهما جمع من العلوم الظاهرة وانما يلزم من لم يصل الى مقاماتهم
ويطلع على ما اطلعوا عليه من مكاتفاتهم ان يسلم لهم في احوالهم ويعتقد صدقهم في اقوالهم
وامعالهم والظاهر ان هذه الفصيلة من خصوصياته وخصوصيات امته صلى الله عليه وسلم فاننا لم
نسمع باحداً من غير هذه الامة ادعى انه رأى نبيه في المنام فضلاً عن اليقظة ولا سيما بعد نسخ
اديانهم بدينه صلى الله عليه وسلم اما قبل النسخ والتبديل فيجتمل انه حصل لصحاتهم شيء من
ذلك ولم يبلغنا نعم اولياء هذه الامة كسيدي محيي الدين بن العربي رضي الله عنه اجتمعوا
بارواح الانبياء على نبينا وعليهم الصلاة والسلام كما هو مذكور في كتبهم وقد اجتمع بهم سيد
المرسلين صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج في السماء وصلى بهم اماماً في بيت المقدس (ومن اجل آياته
ودلائل نبوته الباقية بعده صلى الله عليه وسلم) شريعته الجامعة لكل الآيات والدلائل والمعجزات
والفضائل التي اتى بها عليه الصلاة والسلام من علوم الاولين والآخرين بما لم يأت به جميع الانبياء

بل جمعت ما اتوا به جميعهم صلوات الله على نبينا وعليهم وزادت عليهم اضعافا كثيرة مع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من اقصرهم عمرا واكثرهم اشتغالا بالجهاد في سبيل الله في اكثر اوقاته واكثرهم اعداء اقوياء اشداء بذلوا أقصى ما في وسعهم في اذيتته صلى الله عليه وسلم مع كونه اميانا شأ في قوم اميين * فكيف كان يمكن ويتأتى لرجل هذه حالته ان يأتي بهذا الدين المبين * والشرع الواسع الجامع المتين * الذي لم تأت بمثله جميع الانبياء والمرسلين * فضلا عن غيرهم من تلقاء نفسه أليس كل من عنده ادنى عقل يميز به بين الحق والباطل اذا عرف حاله صلى الله عليه وسلم وحال دينه يعلم يقينا انه من عند الله وليس الا تيان به في وسع البشر اجمعين * فضلا عن واحد منهم ولو اجتمعت فيه علوم العالمين * فما بالك برجل امي نشأ بين قوم اميين * واشتغل من حين بعثته في سن الاربعين * بمقاومة الاعداء الاشداء الى ان لقي الله تعالى وهو ابن ثلاث وستين * وقد زاد اصحابه الذين آمنوا به على مائة وعشرين الفا حين وفاته صلى الله عليه وسلم وما منهم احد الا وقد رأى منه معجزات ودلائل دلته على صدقه في دعوى النبوة وصحة دينه صلى الله عليه وسلم اذ لم يكن ذا مال يحجهم به وهو صلى الله عليه وسلم وان كان ذا عشيرة هي اشرف عشائر العرب الا انها فضلا عن كونها لم تنصره على اظهار دين الله وتبليغ رسالته كانت اشد الاعداء الالداء المحاربين له صلى الله عليه وسلم ولم تكتف بذلك حتى جمعت على حربه احزاب العرب الى ان اظهر الله دينه بالرغم عنها على ايدي اعدائه البعداء * ومن آمن به وهاجر معه من الاقرباء * * ومن دلائل نبوته * * صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اجرى وله الحمد والمنة في مدة قليلة على ايدي حلفائه الراشدين * واصحابه الهداة المهديين * من فتوحات الاقاليم وتسردينه المبين فيها * وهداية ومعظم اهليها * وتعميم احكام شريعته في قاصيا ودائيا * ما لا يحصل مثله عادة في مئات من السنين حتى غابت لغتهم العربية باقرب وقت على كثير من اهالي الاقطار التي فتحوها من اسلم منهم ومن لم يسلم كالقطر المصري وكانت لغة اهله القبطية والقطر الشامي وكانت لغة اهله الرومية والقطر العراقي وكانت لغة اهله المارسية (ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم) ان اصحابه ولاسيما من لازمه منهم بعد ان كانوا قبل الايمان به وبما جاء به صلى الله عليه وسلم في غاية الجهل والعدوان صاروا في غاية العدل والعرفان واستفادوا منه باقرب وقت من العلوم ما صاروا به أئمة الدنيا حتى كان صلى الله عليه وسلم يدخل عليه الاعرابي الجلف الجاهل الصرف فيخرج من عنده ينطق بالحكمة بمجرد الايمان ووقوع نظره الشريف عليه صلى الله عليه وسلم ولم يصل جميع من جاء بعد الصحابة من علماء الاسلام مع انهم جمعوا من العلوم ما لم

يجمعه احد قبلهم ولا بعدهم من الامم الى درجة بعض صفات الصحابة كالعبادة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير فضلا عن اواسطهم كعبد الله ابن مسعود وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت فضلا عن اكبرهم كاخلفاء الاربعة ابني بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين وكفاك بذلك دليلا باهر اعلى نبوة سيد المرسلين وصحة دينه المبين صلى الله عليه وسلم ﴿ ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ﴾ ان الله تعالى ألم اصحابه بعد وفاته جمع القرآن المجيد * الذي لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد * انجازا لوعده تعالى بقوله اننا نحن نزلنا الذكر واننا له لحافظون وقد كان جمعه من اكبر اسباب حفظه وهو ركن الشرع الاعظم * وصراطه الاقوم * ﴿ ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ﴾ ان الله تعالى ألم من جاء بعد الصحابة رضي الله عنهم من الائمة * وسادات الامة * جمع احاديثه صلى الله عليه وسلم وتدو ينها في الكتب لانها بعد القرآن عليها مدار احكام الاسلام فهي الركن الثاني لشريعته * وبيان احكام دينه واملته * صلى الله عليه وسلم فشمروا رضي الله عنهم عن ساعد الجد والاجتهاد * وحرروا نفوسهم لذيذ الرقاد * ورحلوا في تطلبا الى اقاصي البلاد * وقطعوا للحصول عليها المفاوز والقفار * وخاضوا لنوال جواهرها العزيزة لجح البحار * حتى اخذها الصغار عن الكبار * ور بما وجد الكبير عند الصغير ما ليس عنده منها فبأخذ عنه بدون استكبار * ودققوا غاية التدقيق في احوال الرجال الذين يروونها عنهم وميزوا درجاتهم في الصدق والكذب والحفظ والنسيان والتيقظ والغفلة وما اشبه ذلك من الاوصاف المحمودة والمذمومة في الرواة وجعلوا احاديثه صلى الله عليه وسلم بحسب ذلك اقسام الصحيح والحسن والضعيف وسموا هذه ايضا اقساما والقوا الكتب الحافلة في علل الرجال ومصطلح الحديث وجمعوا احاديثه صلى الله عليه وسلم ورتبوها * وفصلوها ورتبوها * باسانيدهم المعروفة عن فلان عن فلان الى النبي صلى الله عليه وسلم فزادت عن مئات الوف جمعوا بها اقواله وافعاله واحواله وتقريراته صلى الله عليه وسلم حتى ضبطوا بذلك شريعته الفراء صلى الله عليه وسلم احسن ضبط وحموا حماها من ان يدخل فيها ما ليس منها من كذب الكذابين وتحريف المحمدين مع كثرة اعدائها من الزنادقة واهل الكتاب ولما كان ثقلها وحفظها على هذا الوجه البالغ منتهى الضبط والانتقان امرا عظيما يكاد ان لا يكون في طاقة البشرية فيض الله لما رجالات من افراد الامة المحمدية عربها وعجمها بلغوا في وفرة العقل وحدة الذهن وسرعة الفهم وجودة الحفظ

وقوة الدين وكثرة الصدق والامانة والجد والاجتهاد وعلو الهمة ما لم يسبق نظيره لاحد من
سائر الامم فقد كان الحافظ من هؤلاء يرحل من الشرق الى الغرب في طلب حديث واحد يباغته
انه عند الشيخ الفلاني ولا يرى ان يرويه عنه بواسطة فيرحل في طلبه ابرو به عنه مباشرة
كالبخاري رحمه الله وكان الرجل منهم يرحل الى اقصى البلاد لاخذ الحديث عن شيخ يكون قد
سمع به فاذا وصل اليه ورأى منه ادنى شيء يدل على عدم الاستقامة في الدين واداب الشريعة
يتركه ولا يأخذ عنه شيئاً ومنهم من كان يأخذ عن الف شيخ كالطبراني ومنهم من كان
يحفظ نحو الف الف حديث باسنانيدها مع معرفة احوال روايتها والتمييز بين درجاتها كالامام
احمد قال الامام الثمراني في الباب السادس من المنن الكبرى نقل ابن السبكي يعني في
طبقات الشافعية الكبرى ان كتب خزانة المكتبة النظامية حرق في زمان حياة نظام
الملك فسق عليه ذلك فقالوا له لا تحف فان ابن الحداد يملئ للكتاب جميع ما حرق من حفظه
فارسلوا خلفه فاهل جميع ما حرق في مدة ثلاث سنين ما بين تفسير وحديث وفقه واصول ونحو
ذلك قال وحكى الحلال السيوطي عن محمد بن جرير الطبري انه كان يجمع من العلم وقرتانين
بعيراً قال وحكى الشيخ تقي الدين السبكي ان محمد بن الانباري كان يحفظ في كل جمعة عشرة
آلاف ورقة وان الامام الواحدي كان يحفظ من كتب العلم وقرماتة وعشرين بعيراً وان الامام
الشافعي رضي الله عنه كان يقول ما سمعت شيئاً قط وسيته بعد ذلك قال وروينا عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه انه كان يقول لو شئت لا وقرت لكم تمانين بعيراً من
معنى الباء وكان الامام الليث بن سعد رضي الله عنه يقول لو كتبت ما في صدري ما وسعه
مركباه وبهذا تعلم ان ذلك كان في تلك الاعصر المتقدمة آية من آيات الله تعالى على صحة دين
الاسلام جعل الله اولئك الائمة مظهر الحفظ هذا الدين المبين وضبط شريعة سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم ولما تم ذلك على اتم وجه وجمت الشريعة المحمدية الكتب والدواوين
تمت بذلك الحكمة ولم يجيء احد في درجة اولئك الائمة وان كان لا يزال في كل
عصر والحمد لله كثير من الافاضل المعققين الائمة والهداة المهديين من علماء هذه الامة
﴿ ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ﴾ ان الله تعالى وله الحمد والمنة كما تبص
لشريعته المحمدية * البيضاء النقية * اولئك الحماط الايقاط * والافراد الافذاذ *
خصص سبحانه من خاصتهم ائمة مجتهدين * رتبهم في العلم فوق رتبة اولئك الكتبة الحافظين *
اذا حلف الخالف ان كل واحد منهم في العلم بمنزلة امة من الامم لا يحنث ولا يمين * فاجتهدوا
فيها * وشرحوادقائقي معانيها * وظهر باجتهادهم للناس خافيتها كباقيها * واوضحوا لهم الصراط

المستقيم بمذاهبهم فيها* واولئك الحفاظ وان كانت درجاتهم لادرجة فوقها الا النبوة من جهة حملهم شرع الرسول* صلى الله عليه وسلم وبلغهم وتبليغهم منه غاية المأمول* فالائمة المجتهدون اعلى درجة ممن سواهم من الحفاظ لانهم شاركوا في الحفظ وسائر اوصافهم الجميلة الجليلة وامتازوا عنهم بجمع علوم الاجتهاد وقوة الادراك ووفرة العقل الى الدرجة العليا التي اهلهم الله بها لان يكونوا في فهم الشريعة المحمدية من الكتاب والسنة وغيرها مما يرجع اليها قنود لجميع المسلمين من اهل السنة والجماعة من عصرهم الى الآن والى ما شاء الله وقد كانوا في عهد السلف الصالح كثيرين ولكن الله تعالى نفذت ارادته واقتضت حكمته ان يجمع هذه الامة المرحومة على اربعة من ساداتهم وكلهم سادات وهم: الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي الذي حملوا عليه قوله صلى الله عليه وسلم لو كان العلم بالثر بالناله رجال من ابناء فارس* والامام مالك بن انس الاصبجي المدني الذي حملوا عليه قوله صلى الله عليه وسلم يوتسك ان تضرب الناس آباط الابل فلا يجدون اعلم من عالم المدينة* وامامنا الامام محمد بن ادريس الشافعي المحول عليه قوله صلى الله عليه وسلم عالم قریش يملأ طباق الارض علما* والامام احمد بن حنبل صاحب المسند الكبير وهو اكثرهم حديثا رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا بركاتهم آمين فدونوا مذاهبهم وقدر الله تعالى انقراض مذاهب من عداهم لانه سبحانه لم يبسر لهم اصحابا يحفظونها ويشرحونها ويباغونها من بعدهم كهؤلاء الاربعة فان الله يسر لكل واحد منهم اصحابا من الائمة الكبار حفظوا مذهبهم وشرحوه وبلغوه الى من بعدهم طبقة بعد طبقة ومعنى مذهب ما ذهب اليه وفهمه في شرحه وتوضيحه وتبينه لمعاني كتاب الله واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم باجتهاده بقدر وسعه وطاقته فاتباعه انما يقلدونه في فهم معاني الكتاب والسنة ويتبعون الله بما شرع في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم التي هي شرح لكتاب الله تعالى والحاصل ان ائمة الامة لما كانوا الاقدرة لهم على استنباط جميع الاحكام من كتاب الله تعالى شرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنته وفي الحقيقة هي كلها من الله قال تعالى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ اِنْ هُوَ اِلَّا وُحْيٌ يُوحَىٰ وكان شرح كتاب الله على هذا الوجه لا يقدر عليه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك شرح الكتاب والسنة واستنباط الاحكام الشرعية منهما لا يقدر عليه الا سادات الامة واكابر الائمة الراسخون في العلم ولذلك قيض الله الائمة المجتهدين فشرحوا بمذاهبهم معاني الكتاب والسنة على الوجه الذي اقدرهم الله عليه بقدر وسعهم وطاقتهم بعد ان منحهم سبحانه الاحاطة بجميع الادوات والشروط اللازمة لذلك من العلوم العقلية والنقلية وقوة الادراك ووحدة الذهن ووفور العقل

وغيرها واصل جميع ذلك التقوى التي امتازوا بها والنور الالهي الذي قذفه الله في قلوبهم واختصهم به لما سبق في علمه سبحانه ان يجعلهم قدوة للامة المحمدية فيما ذهبوا اليه من احكام شرعه القويم التي فهموها من كلامه تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وما لم يخرج عنهما من الاجماع والقياس وقد روى عن كل واحد من هؤلاء الائمة الاربعة الثبري من الراي وقوله اذا صح الحديث فهو مذهبي واخرى بقولي الخاطي اتبعوا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صح وارضوا قولي رفضا بتا بلا رعاية ولا كرامة اذ ليس احد منهم مشرعا وانما المشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يرويه عن الله تعالى من الكتاب والسنة فاذا صح عنه حديث يخالف قول ذلك الامام يرفض قوله ويتبع الحديث لانه قد ظهر بصحة الحديث ان مستند ذلك القول ضعيف وان كان حينما استند اليه الامام كان قويا لعدم اطلاعه على ذلك الحديث الصحيح الذي ظهر بعد ذلك والمخاطب بقوله اذا صح الحديث فهو مذهبي انما هو اصحابه الائمة الفحول الجامعون بين المعقول والمنقول ومن يأتي بعدهم ممن هو على شاكلتهم من علماء مذهب الاعلام اهل الترجيح وجلهم بل كلهم كانوا حافظين لحديث رسول الله وواقفين على ادلة جميع المذاهب اتم وقوف متجربين في العاوم العقلية والنقلية من اصول وفروع وهم مجتهدو المذاهب ومجتهدو الفتيا المتأهلون لترجيح اقوال امامهم على قواعده بحسب قوة الدليل من الكتاب والسنة وما لم يخرج عنها فهو لاء هم الذين عناهم ذلك الامام بقوله اذا صح الحديث فهو مذهبي واخرى بقولي الخاطي لانهم يطبقون بين الحديث الذي استند اليه الامام في قوله وبين هذا الحديث الذي صح بعده وينظرون ايها اصح سندا واثبت رواة وايها آخر الحديثين حتى يكون المتأخر ناسخا للمقدم ونحو ذلك مما يلزم من يريد الترجيح بين القولين معرفته من اوصاف ادلة الاحكام او يكون الامام قد استدلل على مسألة بالقياس لعدم اطلاعه على حديث يصلح دليلا لما تم اطلع اصحابه بعده على حديث صح في ذلك فاثبتوا به الحكم على ما يخالف ما ذهب اليه الامام في تلك المسألة ومع ذلك لا يخرج كل واحد منهم في الترجيح عن قواعد امامه صاحب المذهب الذي هو تابعه وبذلك تظهر حكمة اعتماد بعض الاقوال في المذاهب مع كونها مخالفة لاصل المذهب وحكمة اعتماد كتب الفقهاء المتأخرين وترجيحها على كتب المتقدمين فما ذلك الا لترجيح الدليل وان المتأخر من اهل الترجيح قد يطلع على ما لم يطلع عليه المتقدم من ادلة الاحكام وصحتها فيحصل الترجيح بحسب ذلك متى استوفى شروطه اللازمة فالراجع هو ما كان موافقا للحكم الله وحكم رسوله بعد ا فراغ المجتهد المطلق ثم مجتهد المذهب ثم مجتهد التقوى وسعه وطاقته لمعرفة

ذلك عند توفر شرائط اجتهاده فيه فقد تبين ان المقلدين الائمة اصحاب المذاهب الاربعة
 الذين اتفقت على تقليدهم الامة انما تبعوا احكام الله ورسوله واپس لذلك الامام الذي قلده
 سوى انه فهم من كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقدر واطى فهمه فقلده
 في ذلك وقد قال الله تعالى **وَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** وقال تعالى
وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ اذا علمت ذلك تعلم
 ان ما خص الله به هذه الشريعة المحمدية من اجتهاد الائمة وتدوين مذاهبهم فيها وجمع
 الامة الاسلامية عليها هو من اكبر الآيات على بپوة سيد السادات صلى الله عليه وسلم * كما
 جعل الله الى الامة ائمة في العقائد حنظلوها من ان يدحل فيها ضلال الرنادقة والمخددين وسائر
 اعوان الشياطين ما ليس منها مما لا يليق بآته سبحانه وتعالى عما يقول الجاحدون والجاهلون
 علوا كبيرا وهم فرقتان من اتباع الائمة الاربعة كل منهما على هدى من الله تعالى احداها
 ابو الحسن الاتعري الشاهي واتباعه من الساعية والمالكية والاحرى ابو منصور
 الماتريدي الحنفي واتباعه من الخنفيه رضى الله عنهم وعن سائر ائمة المسلمين اجمعين اذ
 لولا ان الله تعالى من على هذه الامة المرحومة بهم وبمذاهبهم التي ضبطوا فيها دين الاسلام
 وحموه من ان يدحل فيه ما ليس منه لصار الدين العوبة بايدي الملاحدة اللئام * والجهلة
 الطغام * كما وقع ذلك للاديان السابقة وكتبها ولا يحفى ما حصل فيها من التلاعب والتغيير
 والتبديل والزيادة والنقص والتحرير والتعريف والتعويض على حسب الادواء والاعراض حتى صارت
 بمعزل عما كانت عليه في ازمة الرسل عليهم السلام فالحمد لله رب العالمين * وصلى الله على سيدنا
 محمد وآله واصحابه والمجاهدين * واتباعهم بحقى الى يوم الدين * * واعلم انه قد انقطع
 الاجتهاد * منذ مئات من السنين باتفاق علماء المذاهب الذين يعول عليهم وهم سادات
 الامة وحماة دينها ولم يبق لكل مسلم الا ان يتبع مذهبا من هذه المذاهب الاربعة لعجزه
 عن فهم الكتاب والسنة بنفسه فيكون قد اتبع كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
 مقلدا في فهمها ذلك الامام ومن تبعه من ائمة مذهبه الذين اطلعوا على كلامه جيلا بعد
 جيل * وطبقوه على ادلة الكتاب والسنة قبيلا بعد قبيل * فمأراوه موافقا لها من احكام المذهب
 واكثره كذلك قبلوه واثبتوه واعتمدوه * وما رأوه مخالفا فهو النزر القليل زيفه وضعفوه *
 جاء ابن محط نظرهم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لم يخرج عنهما من
 الاجماع والقياس بدون محاباة لامامهم ولمن وافقه على قوله الضعيف ممن جاء بعده من ائمتهم

فالامة المحمدية والله الحمد لم تخرج باقتدائها بهؤلاء الائمة عن اتباعها لكتاب الله تعالى
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اما الاجتهاد فلا يدعيه اليوم الاغفل والعقل والدين الامن
طريق الولاية كما قاله الشيخ الاكبر محيي الدين فقال الامام المناوي في اول شرحه الكبير
على الجامع الصغير من عبارة طويلة قال العلامة الشهاب ابن حجر الهيتمي لما ادعى الجلال
السيوطي الاجتهاد قام عليه معاصروه ورموه عن قوس واحدة وكتبوا له سوالات في مسائل
اطلق الاصحاب فيها وجهين وطلبوا منه ان كان عنده ادنى مراتب الاجتهاد وهو
اجتهاد الفتوى فليتكلم على الراجح من تلك الالوجه وعلى الدليل على قواعد المجتهدين
فرد السؤال من غير كتابة واعتذر بان له استغالاته من النظر في ذلك قال الشهاب
فتأمل صعب بهذه المرتبة اعني اجتهاد الفتوى الذي هو ادنى مراتب الاجتهاد يظهر لك
ان مدعيها فضلا عن مدعي الاجتهاد المطلق في حيرة من امره وفساد في فكره وانه ممن
ركب متن عمياء وحبط حبط عشواء قال ومن تصور مرتبة الاجتهاد المطلق استحيامن الله
ان ينسبها لاحد من اهل هذه الازمة بل قال ابن الصلاح ومن تبعه انها انقطعت من
نحو ثلثمائة سنة ولا بن الصلاح نحو الثلاثمائة سنة اي لانه من اهل القرن السادس فتكون
اليوم قد انقطعت من ستائة سنة (اي بالطر الى عصر ابن حجر وهو من اهل القرن العاشر
فيكون لها الآن منقطة نحو الف سنة اذ نحن في العام السابع عشر من القرن الرابع عشر)
قال بل نقل ابن الصلاح عن بعض الاصوليين انه لم يوجد بعد عصر الشافعي مجتهد مستقل ثم
قال الشهاب ابن حجر واذا كان بين الائمة نزاع طويل في ان امام الحرم بن وحجة الاسلام
الغزالي وناهيك بهما من اصحاب الوجوه او لا فما ظنك بغيرهما بل قال الائمة في الروايات
صاحب الجيران لم يكن من اصحاب الوجوه هذا مع قوله اوضاعت بصوص الشافعي لاملتها من
صدري فاذا لم يتأهل هؤلاء الاكابر لرتبة الاجتهاد المذهبي فكيف يسوغ لغيرهم ان يفهم اكثر
عباراتهم على وجهها ان يدعي ما هو اعلى من ذلك وهو الاجتهاد المطلق سبحانه هذا بهتان
عظيم اه وفي الانوار عن الامام الرافعي الشافعي القوم كالمجتهدين على انه لا يجتهد اليوم وقال عالم
الاقطار الشامية ابن ابي الدم بعد سرده شروط الاجتهاد المطلق هذه الشروط يعز وجودها في
زماننا في شخص من العلماء بل لا يوجد في البسيطة اليوم مجتهد مطلق بل ولا يجتهد في مذهب
امام تعتبر اقواله وجوها مخرجة على مذهب امامه ما ذاك الا ان الله اعجز الخلائق عن هذا اعلاما
لعباده بتصرم الزمان وقرب الساعة وان ذلك من اشراطها وقد قال شيخ الاصبحاب القفال الفتوى
قسمان احدهما من جمع شرائط الاجتهاد وهذا لا يوجد . والثاني من ينتحل مذهب واحد من

الائمة كالشافعي وعرف مذهبه وصار حاذقاً فيه بحيث لا يشذ عنه شيء من اصوله فاذا سئل
 عن حادثة فان عرف لصاحبه نصاً جاب عليه ولا يجتهد فيها على مذهبه ويخرجها على اصوله
 وهذا اعز من الكبريت الاحمر فاذا كان هذا قول القفال مع جلاله قدره وكون تلامذته وعلماؤه
 اصحاب وجوه في المذهب فكيف بعلماء عصرنا ومن جملة علمائه القاضي حسين والنوراني ووالد
 امام الحرمين والصيدلاني والبوشنجي وغيرهم وبوتهم وموت اصحاب ابي حامد انقطع الاجتهاد
 وتخرج الوجوه من مذهب الشافعي وغايتهم نقله وحفظه فاما في هذا الزمان فقد خلت الدنيا منهم
 وشغل الزمان عنهم الى هنا كلام ابن ابي الدم وقد صرح حجة الاسلام الغزالي بخلو عصره عن
 مجتهد حيث قال في الاحياء في تقسيمه للمناظرات مانصه اما من ليس له رتبة الاجتهاد
 وهو حكم كل اهل العصر فانما يفتي فيه ناقلاً عن مذهب صاحبه فلو ظهر له ضعف مذهبه لم يتركه
 وقال في الوسيط هذا الشرط يعني شروط الاجتهاد المعتبرة في القاضي قد تعذرت في عصرنا
 انتهت عبارة الشرح الكبير للناوي باختصار ومن اراد الاطلاع على ابسط من هذا في هذا
 البحث فليراجعها ويراجع حاشية ابن قاسم على جمع الجوامع وفتاوي ابن حجر وفتاوي الشيخ
 محمد بن سليمان الكردي وغيرها من كتب الاصول والنقح يجد العلماء قد اتفقوا على انقطاع
 الاجتهاد المذهبي فضلا عن الاجتهاد المطلق قال العلامة الكردي المذكور بعد ان نقل عن
 الائمة انقطاع الاجتهاد منذ عصور طويلة وقول الفخر الرازي والامام ابن الرافعي والنووي
 الناس كالمجموعين اليوم على انه لا يجتهد حكم من لم يبلغ رتبة الاجتهاد اذا رأى حديثاً
 صحيحاً ولم تسمح نفسه بمخالفته ان يفتش عن احده من المجتهدين فيقلده فيه كما نبه عليه الامام
 العمدة المحقق القدوة النووي في الروضة اذا الاستنباط من الكتاب والسنة لا يجوز الا لمن بلغ
 رتبة الاجتهاد كما نصوا عليه اه اذا علمت ذلك ايها الواقف على كتابي هذا تعلم ان ما يهذى به
 الآن بعض طلبة العلم من بلوغهم درجة الاجتهاد المطلق وانهم تأهلوا لاستنباط الاحكام
 الشرعية من الكتاب والسنة بانفسهم ولم يبق لهم حاجة الى تقليد احد من الائمة الاربعة حتى
 تروا مذهبهم التي نشوا عليها وصاروا يعترضون بافهامهم السقيمة على المذاهب ويقولون نحن
 لانعمل بآراء الرجال وما اشبه ذلك من عبارات المغرورين الجهال هو من الوسوس الشيطانية
 والدعاوى النفسانية التي حملهم عليها قلة العقل والدين ورضاهم عن نفوسهم وجهلهم بما انطوت
 عليه من العيوب وقد انعكس عليهم ما ارادوه من هذا الهوس والحماقة والوقاحة فلم يحصلوا
 مطلوبهم من علو المنزلة عند الناس ومقتهم الله وكره فيهم خلقه فصاروا عندهم مردولين يهزؤون بهم
 ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى

وقد رأيت بعضهم يدعوا عوام الناس الى استنباط الاحكام الشرعية من القرآن وصحيح البخاري فانظر هذا الجهل العظيم والضلال المبين فاياك يا اخي ثم اياك من الاجتماع على امتال هؤلاء الحمقى والزم مذهبك وقلد ابي امام شئت من الائمة الاربعة بدون تتبع الرخص والتفريق في الاحكام بحيث يحصل من ذلك هيثة لا يقول بها امام منهم فان ذلك ممنوع عليك اذا كنت اهلا بقراءة الاحاديث النبوية لتعرف ادلة مذهبك وتعمل باحاديث الترغيب والترهيب وتعرف عظمة دين الاسلام وتقرعاته وعقائده وكلمات الله تعالى واسماؤه وصفاته وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وفضائله ومعجزاته واحوال الدنيا والآخرة والبعث والنشور والجنة والدار واحبار الملائكة والجن والامم السالفة وفضل الدين وكنتهم وتفصيل النبي وكتابه عليهم ومنقبا له واصحابه واشراط الساعة وسائر العلوم والآداب الدنيوية والاخرية فقد جمعت احاديثه صلى الله عليه وسلم علوم الاولين والآخرين اذا علمت ذلك تعلم سدة جهل من يقول اذا لم يأخذ الاحكام الشرعية من الاحاديث فما ائدتها بهذه فوائده لا تعد ولا تحصى وهي معظم دين الاسلام اما احاديث الاحكام الواردة في نحو الصلاة والصيام والحج والركاة والمعاملات وهي على ما قال بعضهم نحو الخمائة حديث فاذا رأيت منها حديثا صحيحا لا يوافق مذهبك فقلد بالاحد بذلك الحديث من احذبه من الائمة ولا تجد حديثا صحيحا الا وقد اخذ به امام منهم ولعل امامك اطلع عليه ولكن عارضه حديث اصح عنده منه او متأخر صدوره من النبي صلى الله عليه وسلم عنه فاستخذه او غير ذلك مما يعلمه المجتهدون واذا اردت انت العمل به فحسن ولكن يلزمك تقليد الامام الذي احذبه لانه لم يأخذ به الا وقد انتفى عنده المانع من العمل به مع اطلاعه هو على ما لم تطلع عليه انت من ادلة الاحكام وتأمله لذلك واذا عملت بحكم مذهبك فلا حرج عليك فانه لا بد ان يكون عن دليل قام عند امامك وان لم تطلع عليه انت فان الائمة لم يخرجوا عن الكتاب والسنة قيد شعرة. اوجدوا فيها دليلا على المسألة بل هم افضل من ذلك وانقى واورع وانما هم بذاهبهم شرحوا الكتاب والسنة وبينوا اللباس معانيهما واحكامهما وقربوها لافهامهم وضبطوها ضبطا لولا اعانة الله لم عليه لما كان في وسع البشر الاتيان بمثله ولذلك كانت مذاهبهم هي من دلائل نبوة سيد المرسلين وصحة دينه المبين صلى الله عليه وسلم واخلاف الائمة رضى الله عنهم ليس هو في اصول الدين وعقائده التوحيد التي يترتب على الاختلاف فيها محظور ولم يختلفوا ايضا في معظم الاحكام الشرعية المعلومة من الدين بالضرورة والتي تواترت احاديثها واستفاضت اخبارها عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما اختلافهم في بعض الفروع بحسب ما قام عند كل منهم من قوة الدليل فكان اختلافهم هذا رحمة للامة نقلد

اهم شأنا بدون حرج ولا تضيق كما قال صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة رواه البيهقي وغيره كما في الجامع الصغير قال المناوي في شرحه الكبير اختلافهم توسعة على الناس يجعل المذاهب كشرائع متعددة بعث النبي صلى الله عليه وسلم في كل قوم ما لا يفترون ما لا طاقة لهم به توسعة في شريعته السخنة السهلة فاختلاف المذاهب نعمة كبيرة وفضيلة جسيمة خست بها هذه الامة وقد وعد بوقوع ذلك فوقع من هجرته صلى الله عليه وسلم اما الاجتهاد في العقائد فصلا و وبال كما نقرر والحق ما عاينه اهل السنة والجماعة فقط فالحديث انما هو في الاختلاف في الاحكام وما روى من ان مالكنا اراده الرشيد على الذهاب معه الى العراق وان يحمل الناس على الموطأ كما حمل عثمان الناس على القرآن فقال مالك اما حمل الناس على الموطأ فلا سبيل اليه لان الصحابة اقرقوا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم في الامصار فحدثوا فعند اهل كل مصر علم وقد قال عليه الصلاة والسلام اختلاف امتي رحمة قال وفيه رد على المتعصبين لبعض الائمة على بعض وقد عمت بد البوى وعظم الخطر يتم قال ويجب علينا ان نعتقد ان الائمة الاربعة والسفيانيين والاوزاعي وداود الطاهري واسحاق بن راهويه وسائر الائمة على هدى والمصيب منهم في الفروع واحد وفاقا للجمهور ومن اصاب فلد اجران ومن اخطأ فله اجر وعلى غير المجتهد ان يقلد مذهبا معيناً وقضية جعل الحديث الاختلاف رحمة جواز الانتقال من مذهب الى آخر والتصحيح عند الشافعية الحواز لكن لا يجوز تقليد الصحابة وكذا التابعين كما قاله امام الحرمين من كل من لم يدون مذهبه فيمنع تقليد غير الاربعة في القضاء والافتاء لان مذاهب الاربعة انتشرت وتحررت حتى ظهر تقييده مطلقاً وتخصيص عامها بخلاف غيرهم لا تقراض اتباعهم وقد نقل الامام الرازي اجماع المحققين على منع العوام من تقليد اعيان الصحابة واكابرهم نعم يجوز لعامة من الفقهاء تقليد غير الاربعة في العمل لنفسه ان علم نسبتها لمن يجوز تقليده واجتمعت شروطه عنده لكن بشرط ان لا يتبع الرخصة بان يأخذ من كل مذهب الا هو نحل رتبة التكليف من عنقه والالم يجوز اه كلام المناوي باختصار واذا اردت ان تقف على فصل المذاهب والمجتهدين ولا سيما الائمة الاربعة وتعلم ان مذاهبهم لم تخرج عن الكتاب والسنة وما يؤل اليهما من الاجماع والقياس وتبريهم من الراى وتطلع على بسط الكلام في هذا البحث فعليك بكتب الامام الشعراي فقد اعتنى بذلك في مؤلفاته كمال الاعناء ولا سيما الميزان الكورى والميزان الخضرية فانه انما الفهما في هذا الشأن خاصة فيلزم كل طالب علم الاطلاع عليهما ليعرف كيف خدم الائمة المجتهدون الشريعة المطهرة فكانوا رحمة على هذه الامة المحمدية وهذا ان الكتابان ميسر الحصول عليهما

لكل احد فلاحاجة للتطويل بنقل كثير من عباراتهم ما هنا ولكن لا بأس بنقل بعض غرر فوائده
 نتمنياً المقصود * قال رحمه الله تعالى في الميزان الكبرى واعلم يا احي ان الائمة المجتهدين ما سمو بذلك
 الالبذل اخدم وسعه في استنباط الاحكام الكامنة في الكتاب والسنة فان الاجتهاد مشتق من
 الجهد والمبالغة في اتعاب الفكر وكثرة النظر في الادلة فانه تعالى يجزي جميع المجتهدين عن هذه
 الامة خيراً فانهم لولا استنبطوا الائمة الاحكام من الكتاب والسنة ما قدر احد من غيرهم على ذلك *
 وقال في اليواقيت والجواهر سمعت سيدي عليا الحواص يقول ما تم لنا قول الاواصله مجمل في
 الكتاب والسنة ولولا ذلك ما قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ مَا
 نَزَّلَ إِلَيْهِمْ بَلْ كَان يَكْتَفِي بتبليغه للقرآن قال ولما كان من المعلوم انه لا يفصل العبارة
 الا العبارة نابت الرسل عليهم الصلاة والسلام عن الحق تعالى في تفصيل ما اجمله في
 كتابه العزيز وناب المجتهدون مناب الرسل في تفصيل ما اجملوه في كلامهم وناب اتباع
 المجتهدين مناب المجتهدين فيما اجملوه من كلامهم وهكذا القول في كلام اهل كل دور ممن
 بعدهم الى وقتنا هذا يفصل اهل كل دور ما اجمله الدور الذي قبله ولولا ان حقيقة هذا
 الاجمال سارية في العالم ما شرحت الكتب ولا ترجمت من لسان الى لسان ولا وضع
 الناس على تفسير بعضهم وشروحه حواشي بل ربما وضعوا على الحواشي حواشي فعلم ان
 اهل كل دور رحمة على من بعدهم قال رحمه الله فلولا بيان الشارع صلى الله عليه وسلم
 ما اجمل في القرآن باحاديت شريعته لبقى القرآن على اجماله الى وقتنا هذا وما كاعرفنا
 كيفية تأدية الصلاة ولا الطهارة ولا عرفنا نواقض الطهارة ولا عرفنا انصبة الركاة ولا
 شروطها ولا واجبات الصوم والحج ولا مفسدها ولا كيفية العقود والمعاملات ولا غير ذلك مما
 هو معلوم وكذلك لولا بيان المجتهدين ما اجمل في الشريعة لقلدهم لبقيت السنة على اجمالها
 وهكذا الكلام في كل دور بعدهم الى يوم القيامة يفصل كل دور ما اجمل في كلام من قبله انتهى
 باختصار ونقل نحوه في الميزان الحضرية عن الشيخ الاكبر سيدي محيي الدين ابن العربي
 وقال ان العلماء سلكوا على مدرجة الرسل فكما يجب علينا الايمان والتصديق بكل ما
 جاء به الرسل وان لم نفهمه فكذلك يجب علينا الايمان والتصديق بكلام الائمة اذا لم نفهمه
 حتى يا تينا عن الشارع ما يخالفه قال وثقدم نقل الاجماع على وجوب الايمان والتصديق بشرائع
 الرسل كلهم وانها كلها حق مع اختلافها وتباينها وكذلك الحكم في مذاهب الائمة المجتهدين
 يجب الايمان بصحتها على سائر المحجوبين الذين يشهدون بتباينها وتفاضلها امامن نور الله تعالى

بصيرته ووزن المذاهب كلها بهذه الميزان فلا يرى فيها تناقضا ولا تباينا بل يجدها كلها ترجع الى
 الشريعة المطهرة ولا يخرج منها قول واحد عنها لعدم خروج شيء من المذاهب واقوال مقلديها
 عن احدي مرتبتي الشريعة اللتين هما التخفيف والتشديد يتم قال بعد ان ذكر تبرى الائمة من
 الرأي ونقل عباراتهم في ذلك من الصحابة فمن بعدهم فقد تبين لك يا اخي بما قررناه لك مرارا
 ان الائمة كلهم دائرون مع ادلة الشريعة حيث دارت وانهم كلهم منزهون عن القول بالرأي في
 دين الله تعالى وان مذاهبهم كلها كأنها منسوجة من الشريعة المطهرة سداها ولحمتها من آياتها
 واخبارها وما بقي لك عذر في التقليد لاي مذهب شئت من حيث انهم كلهم عدول على هدى
 من ربهم واذا صليت وراء من لم يقل بالقنوت مثلا في الصبح او يقول به لكن قبل الركوع فوافقه
 عملا بحديث ولا تختلفوا عليه اي الامام فتختلف قلوبكم وقس على ذلك فانا مقلدون للائمة
 معتقدون انهم كلهم على هدى من ربهم وما طعن احد في مذهب امام الالجهله به وودقة مدارك
 ذلك الامام عليه قال وقد حث جميع الائمة المجتهدين اتباعهم على العمل بالكتاب والسنة
 اذا كان كلامهم مخالفا للكتاب والسنة او لاحدهما وتبرؤا من الرأي هضما لانفسهم واحتياطا
 لما لعدم عصمتهم وادبا مع الشارع صلى الله عليه وسلم والمراد بدم الرأي حيث اطلق والبدعة
 حيث اطلقت في كلام العلماء ما لم يكن مندرجا تحت اصل من اصول الشريعة او قاعدة من
 قواعدها وكل كلام شهد له الشريعة بالصحة او وافق القواعد فهو من السنة وليس من الرأي
 في شيء ومن هنا تعلم يا اخي ان جميع ما استنبطه الائمة المجتهدون ومقلدوهم هو ما شهد له
 الشريعة بالصحة لا رتباطهم كلهم بها واقتباس اقوالهم من شعاع نورها ومن قال ليست السنة
 الا ما جاء صريحا في الاحاديث فكأنه رد جميع مذاهب المجتهدين وخالف الاجماع ولا يخفى
 سوء عقيدته فنسأل الله العافية * وقال في اليواقيت والجواهر ونقل نحوه في الميزان الحضرية عن
 شيخ الاسلام ذكر يا قد ثبتت بحمد الله ادلة المجتهدين فلم اجد فرعا من فروع مذاهبهم الا وهو
 مستند الى دليل اما آية او حديث او اثر او قياس صحيح على اصل صحيح لكن من اقوالهم ما هو
 مأخوذ من صريح الحديث والآية او الاثر مثلا ومنها ما هو مأخوذ من المفهوم او مأخوذ من ذلك
 المأخوذ وهكذا فمن اقوالهم قريب واقرب وبعيد وابعد وكلها مقتبسة من شعاع نور الشريعة التي
 هي الاصل ومحال ان يوجد فرع من غير اصل * وقال رحمه الله الحق الذي نعتقده ان الشريعة
 انما كتلت احكامها بضم جميع الاحاديث والمذاهب كلها اليها فكانت احاديث الشريعة واقوال
 علمائها هي الشريعة برمتها فكأنها منسوجة ولو قدر اننا اخرجنا قولنا من اقوال المجتهدين عنها لكان
 كالشوب الذي نقص منه خيط فضم يا اخي جميع احاديث الشريعة واقوال علمائها الى بعضها

بعضا وحيث يظهر لك عظمة الشريعة تم تأمل فيها تجدها كلها لا تخرج عن مرتبتين تخفيف
وتشديد وقال وذكر الشيخ محيي الدين في الكلام على مسح الخب في الفتوحات المكية مانصه لا
ينبغي لاحد قط ان يطعن في حكم مجتهد لان الشرع الذي هو حكم الله تعالى قد قرر ذلك الحكم
فصار شرعا لله بتقرير الله اياه قال وهذه مسألة تقع في تحطورها كثير من اصحاب المذاهب لعدم
استحصارهم ما ينهنا عن عليه مع كونهم عالمين به فكل من خطأ مجتهدا بعينه فكأنه خطأ الشارع فيما
قرره حكما وقال في باب الوصايا انها اياكم والطعن على احد من المجتهدين ونقولون انهم تعجبوا بون
عن المعارف والاسرار كما يقع فيه جيله المتصوفة فان ذلك جهل في مقام الائمة فان المجتهدين
القدم الراضح في علم الغيوب فهم وان كانوا يحكمون بالطن والطن علم وما بينهم وبين اهل الكشف
الاختلاف الطريق وهم في مقامات الرسل من حيث تشرعهم للامة باجتهداهم كما شرعت
الرسل لاهلهم اذ قال الامام التعراني وقد اجتمع اهل الكشف على انه ما من قول من اقرال علماء
هذه الشريعة الا وكان شرعا لبي تقدم واراد الحق تعالى بفضله ورسولته ان يكون لئذا الامة
نعيب من الاجر الذي جعل للعاملين بشريعة كل نبي وقال في الميزان الكدرى بعد ذكر
قوله صلى الله عليه وسلم اصحابي كانوا نجوم ابيهم اقتديتم اقتديتم ومعلوم ان المجتهدين على
مدرجة الصحابة سلكوا فلا تجتهد الا وسلسلته متصلة صحابي قال بقوله او بحماسة
منهم فان قلت فلا شيء قدم العلماء كلام المجتهدين من غير الصحابة على كلام آحاد الصحابة
مع ان المجتهدين من فروعهم والحواب اما قدم العلماء كلام المجتهد غير الصحابي على كلام
الصحابي في بعض المسائل لان المجتهد لنا حرة في الزمان احاط علماء جميع اقوال الصحابة او
غالبيهم فرجع الامر في ذلك الى مرتبة الميزان من تخفيف وتشديد لان ما عليه جمهور الصحابة او
بعضهم لا يخرج عن ذلك وقال وصمت شيخنا شيخ الاسلام ذكر بارحمه الله تعالى يقول مرارا
عين الشريعة كالبحر فمن اي الجوانب اغترفت منه فهو واحد وصمته ايضا يقول اياكم ان
تبادروا الى الانكار على قول مجتهد او تحطنته الا بعد احاطتكم بادلة الشريعة كلها ومعرفةكم
بجميع لغات العرب التي احتوت عليها الشريعة ومعرفةكم بمعانيها وطرقها فاذا احطتم بها كما
ذكرنا ولم تجتهدوا ذلك الامر الذي انكرتموه فيها فحيث لكم الانكار والخير لكم وانني لكم بذلك
فقد روى الطبراني مرفوعا ان شريعتي جاءت على ثلاثمائة وستين طريقة ما سلك احد طريقة
منها الا نجما اه وقال في الميزان الحضرية واعمل بالاحاديث التي صحت عند الائمة ولو لم يأخذ
بها امامك تحز الخير بكتايدك ولا تنقل ان امامي لم يأخذ بها فلا تعمل بها لان الائمة كلهم
اسرى في يدي الشريعة لا يخرجون عنها وقد تبروا كلهم من القول في دين الله بالرأي الذي لم

يكن مندرجات تحت اصل من ادلة الشريعة فيجب عليك يا اخي ان تحمل امامك في كل حديث لم يأخذ به انه لم يظفر به او ظفر به ولكن لم يصح عنده والمذهب الواحد لا يحتوي على جميع احاديث الشريعة ابدا وقد قال امامك اذا صح الحديث فهو مذهبي بل ربما ترك اتباعه من المقلدين احاديث كثيرة صحت بعده وكان الاولى لم لاخذها عملا بوصية امامهم فان اعتقادنا في الائمة ان احدهم لو عاش وظفر بذلك الحديث الذي صح بعده لاخذه ثم قال واعلم انه لا ينافي ما ذكرناه الزام العلماء للعامة بالتزام مذهب معين وان كان لم يرد بذلك شرع بخصوصه لانهم ما الرموم بذلك الارحمة بهم من باب ارتكاب اخف المفسدين فلولا الزامهم العامي بمذهب معين لضل عن طريق الهدى لهجزه عن المشي بغير دليل اه وقوله اعلم بالاحاديث التي صحت عند الائمة يؤيد كلام النووي السابق من ان من اراد العمل بالحديث الصحيح يقلد الامام الذي اخذه **﴿﴾** ومن اجل دلائل نبوة صلى الله عليه وسلم **﴿﴾** ما يحصل لساداتنا الصوفية بملازمتهم الطاعات والاذكار من صفاء السرائر واله لوم الوهية * والكشف عن حقائق الامور الخفية * والكرامات وخوارق العادات بجميع انواعها كما كانت تحصل للرسول عليهم السلام المعجزات وكما في الحقيقة معجزات انبيانا ودلائل على نبوته وصحة دينه صلى الله عليه وسلم وسيا في بسط الكلام على الكرامات في خاتمة هذا الكتاب ان شاء الله تعالى والقصد الآن اجمال الكلام وبيان ان ما عليه الصوفية العارفون اهل الطريقة والحقيقة من الاحوال الحسنة * والاحلاق المستحسنة * والكرامات الهجبية * واله لوم الغريبة * والكمالات الظاهرة الباهرة التي لا ينكرها الا كل اعمى البصيرة انما هي بركة عملهم بالشريعة المحمدية واتباعهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فحصلوا بذلك محبة الله تعالى ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى **قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُوْنِيْ يَجِبْكُمْ اللّٰهُ فَلَاحِقْ بِهِمُ اللّٰهُ** سيجانه افرغ عليهم اصناف الكمالات * واكرمهم بانواع الكرامات * كما هو مشاهد منهم وذلك من اكبر الآيات البينات * الدالة على صدق سيد المرسلين * صلى الله عليه وسلم فيما اتى به من هذا الدين المبين * وذكر وافي كتبهم من فوائد المداومة على ذكر الله تعالى ولزوم آداب الطريق الشرعية ما يدعش العقول وكل من سار في طريقهم بصدق واستقامة يشاهد ذلك عيانا ولا سيما اذا لازم شيخا مرشدا كاملا ربه مرشدا كامل وهكذا الى النبي صلى الله عليه وسلم **﴿﴾** ومن اجل دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم **﴿﴾** والبراهين الدالة على صحة دينه المبين دين الاسلام انه كلما دقق العاقل النظر فيه * وتوغل في فهم معانيه * وتبحر في معرفة احكامه وفروعه واصوله * وطبق بين معقوله ومنقوله * يزيد

فيه رسوخا ومجبة وقوة اعتقاد ولذلك ترى اعقل عقلاء الامة المحمدية * وافضل فضلاء
 الملة الاحمدية * واعلم علماء الشريعة الاسلامية * هم علماء هذا الدين المبين * وخدام
 شريعة سيد المرسلين * صلى الله عليه وسلم وهم المحدثون والفقهاء والصوفية والمتكلمون
 وكل منهم الوف كثيرة لا يمكن حصرهم وقد ملأت كتبهم الدينية من تفسير وحديث وعقائد
 وفقه وتصوف فضلا عن غير الدينية اقطار الارض حتى ان مصلا جميع الملل * وعقلاء كافة
 الدول * يفخرون بالحصول على كتبهم هذه بجميع اصنافها ويتنافسون فيها غاية التنافس
 ويعتقدونها من انفس الذخائر واشرف المطالب فيجمعونها من سائر البلدان * باعلى
 الاثمان * حتى صار ما عندهم منها اكثر مما عندنا معاشر المسلمين فقد احرزوا منها مئات الوف
 من المجلدات افتخروا بوضعها في مكاتبهم العمومية والخصوصية وحكمة ذلك الباطنة والله اعلم
 نشر دعوة النبي صلى الله عليه وسلم بينهم وزيادة اقامة الحجة عليهم يوم القيامة ولهذا الحكمة
 اعتنوا كثيرا بشرا القرآن الكريم بينهم فطبعوه في بلادهم بغاية الاتقان * وترجموه الى لغاتهم
 بكل لسان * مع ان كتبهم الدينية وتأليف علماء دينهم لم تبلغ عندهم عشر هذا الاعتبار وهي
 عندهم مبتذلة كالكتب العادية بل ادنى على انا لو قابلنا جميع ما ألفت في احد الاديان المخالفة
 لدين الاسلام لا تقاوم في الكثرة مؤلفات امام واحد من ائمة المسلمين وهم الوف كثيرة من
 المتقدمين والمتأخرين لا يمكن حصر مؤلفاتهم ولو فرض حصرها بلغت الوف الوف وهكذا
 الى انقطاع النفس وقد بلغت مؤلفات الحافظ السيوطي وحده نحو الخمسمائة مؤلف وكثير منها في
 مجلدات عديدة واكثرها دينية وقبلة الحافظ ابن حجر له تأليف كثيرة وقبلة الامام ابن تيمية وابن
 القيم وقبلة الامام النووي وقبلة الشيخ الاكبر سيدنا محي الدين ابن العربي بلغت مؤلفاته المئتين
 وكثير منها عدة مجلدات وكلمها دينية وقبلة الامام العزالي كذلك وقبلة وفي اعصارهم وبعدهم ائمة
 كثير من كالشعراني وابن حجر المكي والمناوي وعلي القاري وابن كمال باسا وواردنا العددنا من ائمة
 دين الاسلام الوفا من عرفناهم فضلا عن لم نعرفهم ولم نسمع بهم ولم نطلع على مؤلفاتهم من عهد
 السلف الصالح الى الآن بخلاف سائر الاديان بل لا يقابل جميع ما ألف فيها كتابا واحدا من
 مؤلفات بعض اكابر علماء الاسلام كتفسير الشيخ الاكبر فانه مائة مجلد ومثل تفسير الامام
 ابن تيمية ومثله تفسير ابن النقيب المقدسي * واعظم من ذلك ما ذكره سيدي عبد الوهاب
 الشعراني في الباب السادس من المنن الكبرى من ان اصحاب الطبقات نقلوا ان ابن شاهين
 الحافظ صنف ثلاثمائة وثلاثين مؤلفا منها تفسيره للقرآن في الف مجلد ومنها المسند
 في الحديث في الف وستائة مجلد وغير ذلك وانه حاسب الحبار على استخراج منه الخبر للكتابة

او اخر عمره فبلغ الف رطل وثمانمائة رطل وحكى بعضهم ان الشيخ عبد الغفار القوسي صنف
 في مذهب الشافعي باحميم الف مجلد وحكى الجلال السيوطي ان الشيخ ابا الحسن الاشعري
 الف تفسير استمائة مجلد قال وهو في خزانة النظامية ببغداد انتهى كلام الامام الشعراي *
 ومع ذلك فتلك البيانات انما خدمها في الغالب العوام او من هم كالعوام ولم ينقلها فحول العلماء
 بالاسانيد المتصلة كدين الاسلام قال شيخنا الشيخ عبد الهادي الاياري المصري في حاشيته
 على مقدمة شرح البخاري للقسطلاني قال ابن حزم نقل الثقة عن الثقة يبلغ به النبي
 صلى الله عليه وسلم مع الاتصال فضيلة خص الله بها هذه الامة دون سائر الملل واما مع الارسال
 والاعضال فيوجد في كثير من اليهود ولكن لا يقر بون من موسى عليه السلام قربنا من محمد
 صلى الله عليه وسلم بل يقفون بحيت يكون بينهم وبين موسى اكثر من ثلاثين عصرا واما
 النصارى فليس عندهم من صفة هذا النقل الا تحريم الطلاق فقط اما النقل بالطريق المشتبهة على
 كذاب او مجهول العين فكثير في نقل اليهود والنصارى واما اقوال الصحابة والتابعين فلا يمكن
 اليهود ان يبلغوا الى صاحب نبي اصلا ولا تابع له ولا يمكن النصارى ان يصلوا الى اعلى من شمعون
 وبولص اه وقد تالعت بتلك الاديان ايدي الجهل والاهواء والاعراض بالزيادة والنقص
 في الاعصر السابقة ولم تنزل تزداد من ذلك كل حين حتى وصلت الى حالة عجيبة لا ترضي اهلها
 فتلاعن سواهم فانشقوا طوائف كثيرة حتى ان القسم الاعظم منهم الآن تركوا ما اتفق عليه
 جمهور اسلافهم من احكام اديانهم وخرجت منهم جماهير كثيرة من التدين بالكلمة بسبب
 ان العوام العقلية كثرت فيهم فصار العقلاء منهم كساد فقوا في اديانهم وتاملوا في عقائدها
 ومعانيها وتوعلوا في معرفة اصولها وروعها * ومفرقها ومجموعها * ينقص اعتقادهم بصحتها تياتيا فسيئا
 الى ان انمحي من قلوبهم اثر الديانة جملة واحدة ولم يبق فيها ذرعة من الاعتقاد * وصارت كلها لراة
 بالاعتراض والانتقاد * والفوا في تزيفها الكتب الكثيرة حتى صارت علامة العاقل عندهم ان
 لا يكون من اهل الدين وهم لا يعدون رؤساء دينهم في زمرة العقلاء والعلماء واما خصصوهم لاقامة
 المراسم الدينية على اصطلاحاتهم لتجتمع بواسطتهم العامة على الدين لئلا ينحل امر الديانات
 بالكلمة * وهو لا يوافق المصلحة العمومية * وقد اطلع بعض عقلائهم على بعض محاسن
 الديانة الاسلامية فاتبعها واصر يدعو الناس اليها في بلادهم فاتبعه كثير منهم لما استناروا
 بانوارها * وعلموا بعض اسرارها * وقد اقر كثير من فضلائهم بكامل فضلها وترجيحها على
 سائر الاديان وقال بعضهم في كتبه بعد ان زيف جميع الديانات ورجحها لو كنت
 متدينا بدين من الاديان لما اخترت الا دين الاسلام ولا يخفى انه لا يلزم من معرفة الحق

اتباعه فقد نرى كثيرين يكابرون برفض الحق ويتمسكون بالباطل عناداً والله يفعل في خلقه ما يشاء ويحكم ما يريد قال تعالى إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَقَالَ عزوجل وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ * ومن دلائل نبوته وصحة دينه عليه الصلاة والسلام * ان صلحاء امته صلى الله عليه وسلم المواظبين على الطاعات المجتنبين للمعاصي يظهر على وجوههم من البهجة والنور والانس ما يشاهده كل احد و يقربه الكافر فضلاً عن المؤمن ولا نرى ذلك في احد من الناس غير صلحاء المسلمين بخلاف الفساق المنهمكين في المعاصي فقد تظهر على وجوههم كآبة وظلمة تزول بالتوبة النصوح واشد منهم في ذلك اهل البدع الزاعمون انهم من اهل الاسلام وقد خرجوا منه بيدعهم واخولوا بكثير من شروطه واشد منهم في ذلك كما هو ظاهر من قضاوا حياتهم في الكفر بجميع انواعه فانه يظهر عليهم ولا سيما في آخر اعمارهم من الظلام والقنم ما لا يخفى على من في قلبه ذرة من نور الايمان وبالجملة فان الدلائل على وحدة الله تعالى لا تحصى ولا تحصر ولا تمد ولا تمد وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد

وكذلك الدلائل على صحة رسالة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وصحة دينه دين الاسلام اشهر من ان تشهر واكثر من ان تحصر كما قلت في قصيدتي التي وازنت بها بانت سعاد
 لم يمجده الله لم يمجده نبوته الاغم عن طريق الرشد ضايل
 فكل ذرات كل الخلق شاهدة ان لا اله سوى الرحمن مقبول
 وان احمد خير الرسل رحمته للعالمين ففيها الكل مشمول

ولذلك لم يرل هذا الدين المبين منذ بعثة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم الى الآن في انتشار وازدياد في سائر البلاد حتى ان نرى الناس في كل زمان ومكان من سائر الملل والنحل العرب والعجم يهتدون بابواره ويدخون فيه افواجا وافواجا من تلقاء انفسهم بلا رغبة ولا رغبة بخلاف سواء من الاديان فانها فضلا عن كونها لا يدخل فيها الا الشاذ النادر من الجهلة الطغام مع كثرة النفقات وانواع الترغيبات والترهيبات نرى اهلها يخرجون منها افواجا وافواجا بعضهم الى هذا الدين المبين وبعضهم الى مذهب الدهرية حيث لا اعتقاد ولا دين لما يشاهدونه في اديانهم من المناقضات التي يا باها كل ذي عقل سليم ومن يتمسك بدينه منهم ظاهرا فانما هو للعصية الجنسية التي ينشأ عليها صغيرا فالحمد لله الذي جعلنا من اهل دينه دين الاسلام وامة نبيه محمد عليه الصلاة والسلام

الباب الثاني

فيما وقع بعد وفاته من قضاء حاجات المستفيثين به
صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما

اختصرت في هذا الباب مع زيادات كثيرة كتاب مصباح الظلام في المستفيثين بخير الانام
في اليقظة والنمام تأليف الامام العلامة شيخ الاسلام شمس الدين محمد بن موسى بن النعمان
المزالي الفاسي رحمه الله وهو من اكار العلماء المحدثين اخذ عن سلطان العلماء العزيز عبد السلام
وامام المحدثين في عصره الحافظ المذري وغيرهما من الائمة وكتابه هذا من انفس الكتب
المؤمنة في الاستغاثة بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم نقل عنه مرارا القسط لاني في كتابه
المواهب اللدنية وقد وقع لي منه سغستان صحيحتان احدهما كتبت في عصر المؤلف يوم الخميس
الحامس والعشرين من رمضان المبارك سنة سبع وسبعين وستائة ووفاته سنة ٦٨٣ ولم اترك
منه شيئا سوى فوائد خارجة عن موضوع الكتاب ومتى نقلت شيئا في هذا الباب عن غيره اعزوه
الى محله وما كان غيره معزوا فهو منه وليعلم انه رحمه الله سمع الكثير من هذه الاخبار عن وعن
لهم بلا واسطة وروى قسما منها بوسائط قليلة والحقت به ما لم يكن فيه من كتاب في هذا الشأن
باليك الشيخ العلامة نور الدين علي الحلبي صاحب السيرة وهذا الباب يشتمل على ثلاثة فصول

الفصل الاول فيمن استغاث به صلى الله عليه وسلم للمغفرة ونحوها

ذكر الحافظ ابوسعيد السمعا في عن علي رضي الله عنه قال قدم علينا اعرابي بعد ما دفن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام فرمى بنفسه على قبر النبي صلى الله عليه وسلم وحثامن ترابه على رأسه
وقال يا رسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله ما وعينا عنك وكان فيما انزل عليك ولوا انهم
اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا والله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيماً
وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي فنودي من القبر انه قد غفر لك وعن محمد بن حرب الباهلي
قال دخلت المدينة فانتهيت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اعرابي يوضع على بعيه فاناخه
وعقله ثم دخل الى القبر فسلم سالما حسنا ودعا دعاء جميلا ثم قال يا ابي يا رسول الله ان الله
خصك بوحيه وارل عليك كتابا وجمع لك فيه علم الاولين والآخرين وقال في كتابه وقوله الحق
« ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيماً »

وقد اتيتك مقرا بالذنوب مستشفعا بك الى ربك وهو ما وعدتم التفت الى القبر فقال
ياحير من دونت في الارض اعظمه فطاب من طيبين القاع والاكم
انت النبي الذي ترجى شفاءه عند الصراط اذا ما زلت القدم
نفسى الفداء لقبر انت ساكده فيه العتاف وفيه الجود والكرم
وركب راحتته فما شك ان شاء الله الا انه دراح بالنعمة ولم يسمع بالبلغ من هذا قطه وروى محمد بن
عبد الله الهتمي هذا الخبر وزاد في آخره قال فعلمتني عينا يرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النوم فقال لي يا عتي الحق الاعرابي وبشره ان الله قد غفر له وقال الحافظ ابو محمد عبد العظيم
ابن عبد القوي المنذري بلعني ان الفقيه ابا علي الحسين بن عبد الله بن رواحة بن ابراهيم بن
عبد الله بن رواحة الحموي كتب في سيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ويطلب ان تكون
جائزته الشهادة في سبيل الله فقتل شهيدا قال الحافظ القاسم بن عساكر قتل شهيدا بمرج
عكا في يوم الاربعاء في شعبان سنة ثمانين وثمانمائة * وذكر بعض تيوخ القبروان
الثقات ان رجلا عزم على الحج من بلده فقال له بعض اصحابه لي اليك حاجة واحب منك ان
تعني لي بقضائهم فقال له وما ذلك قال احب ان توصل هذه الرقعة الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وتقرئه سلامي وتدفنها عند راسه فذلك من اكبر حوائجي عندك ولا تنتهجنها ولا تنظر ما فيها
قال الرجل ففعلت فلما وصلت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم سلمت عليه وسألته في حوائج
تخونني ثم فعلت ما سألتني صاحب الرقعة فلما رجعت من الحج ووصلت الى البلد تلقاني صاحب
الرقعة الى ظاهرا بالبلد واقدم ان لا اسرل الا عنده ففعلت فاضفني واحسن صيافتي ووجه الى اهلي
كذلك ثم قال لي جراك الله حيرا لقد بلغت الرسالة فحجبت من قوله ذلك وعلمه بتبليغ الرسالة
من قبل ان يسألني وكان عند سفري عهدت عند ولد اصغير اقلت من اين علمت اني فعلت ما
ذكرت قال اسمع قصتي وذلك انه كان لي اخ توفي وترك ولدا صغيرا في بيته واحسنت تربيته ثم
انعمت وهو صبي فلما كان ذات ليلة رأيت في النوم كأن القيامة قد قامت والحشر قد وقع
والناس قد استندهم العرش من شدة الجهد فينا انا كذلك واذا ابن اخي ويده ماء وسألته
ان يسقيني فقال ابي احق به منك فعظم ذلك علي وانتهيت وانا فرغ لول ما رأيت ومخروفت
مما رأيت من ابن اخي فما صدقت بالصبح فلما اصبحت تصدقت بجملة دنائير وسألت الله تعالى
ان يرزقني ولدا ذكر افرزت ذلك الطفل الذي تركته عندي بعدما بلغ الى هذا السن
واتفق سفرك كتبت في الرقعة التي اصحبتكمها اسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يسأل الله تعالى
ان يقبله مني رجاء ان اجده يوم الفزع الاكبر فلما كان يوم كذا وكذا احس فلما كان الليل مات

فعلت ان الحاجة قد انقضت والرسالة قد وصلت وكان اليوم الذي حم فيه الصبي وتوفي عشية اليوم الذي كت فيه عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم *

الفصل الثاني

في ذكر استغاثة الاسرى به ونحوهم من انقطع في البراري والبحار او وقع في غير ذلك من التدايد والاسقام وما اشبه ذلك من خوارق عاداته بعد وفاته صلى الله عليه وسلم

قال الامام القسطلاني المتوفى سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة في كتابه المواهب اللدنية في الفصل الثاني من المقصد العاشر مانصه واما التوسل به صلى الله عليه وسلم بعد موته في البرزخ فهو اكثر من ان يحصى او يدرك باستقصا وفي كتاب مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام للشيخ ابي عبد الله بن النعمان طرف من ذلك واقدم كان حصل لي داء اعياد واؤه الاطباء واقمت به سنين فاستغثت به صلى الله عليه وسلم ليلة الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة بركة زادها الله شرفا ومن تلي بالعود اليها في عافية بلا محنة فينا انا نائم اذ جاء رجل معه قرطاس مكتوب فيه هذا دواء احمد ابن القسطلاني من الحضرة الشريفة بعد الاذن الشريف سم استيقظت فلم اجدي والله تبيئا مما كت اجده وحصل الشفاء ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ووقع لي ايضا في سنة خمس وثمانين وثمانمائة في طريق مكة بعد رجوعي من الزيارة الشريفة لقد صرحت خادمتنا غزال الحبشية واستمر بها اياما فاستشفعت به صلى الله عليه وسلم في ذلك فاتاني آت في منامي ومعه الجنى الصارع لما فقال لقد ارسله لك النبي صلى الله عليه وسلم فعاتبته وحلفته ان لا يعود اليها ثم استيقظت وليس بها قلبة كأنما شطت من عقال ولا زالت في عافية من ذلك حتى فارقتها بركة سنة اربع وتسعين وثمانمائة والحمد لله رب العالمين انتهت عبارة المواهب * وقال ابو محمد عبد الله بن محمد الازدي الكحال الاندلسي وكان رجلا صالحا كان بالاندلس رجلا قد اسر له ولد فخرج من بلده فاصد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر ولده فلقية بعض معارفه فقال الى اين عزمت فقال له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشفع به فان ولدي امرته الروم وقرر عليه ثلاثمائة دينار ولا قدرة لي عليه ا فقال له ان التشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم في كل مكان نافع فلم يفعل الا الوصول الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء المدينة تقدم الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بحاجته وتوسل به فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول ارجع الى بلدك فعاد الى بلده فوجد ولده قد خلاصه الله تعالى فسأله عن حاله

فقال اني في الليلة الغلانية خلصني الله تعالى وجماعة كثيرة من الاسارى واذا تلك الليلة هي ليلة وصول والده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحقى ابن سحون الناصح انه امرته الروم فبقي عندهم زمانا ففكر في نفسه وقال ليس لي مال ولا اهل يفكوني من هذا الاسرقالي الا ان اكتب ورقة اذكر فيها قصتي واسيرها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتبت ورقة بقصة حالي وسيرتها مع بعض التجار المسلمين الذين كانوا في البلد الذي كنت فيه ما سورا وقلت له اذا وصلت الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلق هذه الورقة عند قبره صلى الله عليه وسلم ففعل الرجل ذلك فلما كان بعد عود الناس من الحج قدم بعض التجار الى البلدة التي انا بها وطلبني من الملك فيينا انا ذات يوم اذ جاء في رسول الملك واستدعى بي واخذني ومضى بي اليه فلما دخلت عليه وجدت عنده رجلا اظنه من العجم فقال له الملك هو هذا قال ما ادري فساأني عن اسمي فاخبرته به فقال اكتب حطك حتى انظر اليه فكتبت فلما رأى خطي قال هو هذا واتراني واخذني واخرجني من بلاد الكفر فساأتهما ما السبب الموحب لعلته معي قال اني حججت هذه الحجة ووجئت الى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فلما زرته صلى الله عليه وسلم جلست عند قبره وقلت في نفسي وددت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حيا وانه امرني بحاجة اقضيها له فيينا انا كذلك منكرا اذ نظرت الى ورقة معلقة يلعب بها الهواء فقلت في نفسي قد راني رأيت و امرني صلى الله عليه وسلم بهذه الورقة فاخذتها وقرأتها ووجدت فيها اسمك وانت تستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم في حلاصك من الامر فقصدت البلدة هذه التي ذكرت انك فيها قد دخلتها وطلبتك من ملكها فلما حضرت وساألتك تحققت انك كاتب هذه الورقة واتريتك وفعلت هذا الامر لاجل رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقال ابراهيم بن مرزوق البيهقي اسر رجل من جزيرة شقر وسقف بالحد يدوشد على صدره العصى فكان يستغيث ويقول يا رسول الله فقال له كبير العدو قل له ينقذك قال فلما كان الليل هزه شخص وقال له اذن فقال له ما ترى ما انا فيه فاذن حتى بلغ الى قوله اشهد ان محمدا رسول الله فزال ما كان على صدره من الحديد والعصى وظهر بين يديه بستان فمشى فيه فانفتح له موضع فدخل منه الى جزيرة شقر واشتهر امره ببلده * وقال علي بن عبدون السبتي امرنا العدو فاخذت وكتفت واوثقت فخطر على قلبي هذان البيتان وتلفظت بالبيت الاول منهما :

اوقفني حبك فيمن يزيد في شكلة الذل ونعت العبيد

قد حضر البائع والمشتري عبدك موقوف فماذا تريد

وذكرت حبيبي صلى الله عليه وسلم فقلت اللهم بفضلته عندك فرج عني فسرحت ليلة ثانية ببركة

النبي صلى الله عليه وسلم * وقال القدوة ابو الحسن علي بن ابي القاسم عرف بابن قفل رضى الله عنه
 جاء الي ابا البركات عبد الرحمن بن معد بن البورى ونحن في اسر العدو بشغردمياط حرسها الله
 فقال لي رأيت البارحة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له ما ترى ما نحن فيه يا رسول الله
 فقال لي عليكم بابن قفل يعني نفسه قال ابن قفل فكنت اجتهدان ادعوا فلا اقدر على الدعاء ولا
 استطيع فلما كان قريب الفتح كنت استيقظ فاجدي يدي ممدودتين للدعاء فكنت ادع عند ذلك
 فلما كان اول خميس من شهر رجب سنة ثمان عشرة وستائة امرت صغارا كانوا معنا ان يصوموا
 ذلك اليوم فلما كان وقت الافطار وصلينا المغرب وبعدها الرغائب على العادة اخذت في الدعاء
 وبكى الصغار وتلك الليلة انكسر العدو والمعون برأس الجزيرة فاصبح السلطان عليهم يوم الجمعة
 وتسلم المسلمون الثغر يوم الاربعاء التاسع عشر من شهر رجب المذكور * وبما نزل الا فرئيس
 خذله الله دمياط واخذها باغ خبرها الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم في ثامن عشر يوم من
 اخذها ففتح اهلها بالبكاء والعيول والاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم قال بعض الصالحين
 كنت يوم ورد المبر المدينة بها فجاء احد السادات من المغاربة المجاورين الى قبر النبي صلى الله
 عليه وسلم باكي وهو يقول يا رسول الله اخذ العدو دمياط وبقي ايام الا يا كل فيها طعاما ورأى
 جماعة النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم فشكوا اليه امر العدو وبشرهم بهلاكه كما فعل في الدفعة
 الاولى فله الحمد في الآخرة والاولى * وقال الاستاذ ابو العباس احمد بن محمد الحرخي رأيت
 رجلا كان من الديوية يعرف بانفارس سيمون الهيجاوي جاء الى السلطان المالك الكامل لما كان
 العدو على ثغر دمياط واسلم على يديه وذكر انه حصل بينه وبين الديوية كلام فخرج عنهم قال
 فركبت بغلة او بغلا واخذت حصاتي على يدي فتبعوني فحقت منهم وانفقت مني الحصان فقلت
 يا محمد بن عبد الله ان رجعا حصاتي الى آمنت بك فطرد الحصان حولي شوطا واثنين فامسكته
 وجئت الى السلطان واسلم وجاهد وتوفي على الاسلام ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وذكر اسمه
 عليه الصلاة والسلام * وقال احد الصالحين وكان مأسورا ببلاد الكفار خذلم الله وصل الى البلد
 الذي كنت فيه مركب المالك البلد او لآخيه فجمعوا جميع الاسرى وجماعة منهم عدد هم ثلاثة
 آلاف رجل فلم يقدر واطلى جره من البحر لعظمه فجمعوا احداهم الى المالك وقال له هذا المركب لا يخرج
 الا المسلمون بشرطان لا يمنعوا ان يكلموا بما يريدون قال فجمعونا وقالوا لنا قولوا ما تريدون وكنا
 اربعمائة وخمسين رجلا فقلنا باجمعنا يا رسول الله وجبذنا المركب جبذة واحدة فلم يتوقف الى
 ان اخرجناه الى البر ببركة استغاثتنا بالنبي صلى الله عليه وسلم * وقال ابو القاسم بن تمام مضيئا الى
 قصر الطوبى في عشرة انفس الى ابي يونس فقلنا له اكتب لنا كتابا الى ام الامير فان زيادة الله

الامير اخذ ما اتى رجل من اهل العلم والقرآن فارس لهم الى العسكر رماة فقال لنا ابو يونس ، ان عرف
الامير ولا امه انما نعرف الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم الليلة نسأل الله عز وجل فيهم
ويطلقون ان شاء الله وكانت ليلة جمعة فلما كان في الليل قام ابو يونس فقال يا احمد يا محمد يا ابا
القاسم يا خاتم النبيين يا سيد المرسلين يا من جعله الله رحمة للعالمين قوم من امتك اتوني يسألوني
في قوم صالحين ان يطلقوا وقد سألتك فاسأل الله فيهم فلما صلى حزبه وورق قدمه به النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فقال له يا ابا يونس قد سألت الله فيهم وغدا يطلقون ان شاء الله قال ابن تمام فلما
اصبحنا قلنا له يا سيدنا ما كان من الحاجة فقال قد سألت النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فقال لي
غدا يطلقون ان شاء الله فلما كان يوم الجمعة دخلوا على زيادة الله بن الاغاب صاحب الخيش فسلموا
عليه فرد عليهم السلام ورحب بهم وقال لهم يا اهل العلم والقرآن لعنة الله على ابن الصانع الذي
وجهكم الي وقد تركتكم كرامة لله عز وجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن محمد بن
المنكران رجلا من اهل اليمن اودع اباه ثمانين دينار او حرج الرجل يريد الجهاد وقل له
ان احتجت اليها فانهما الي ان اتى ان شاء الله قال وحرج الرجل واصاب اهل المدينة سنة وجهه
قال فاخرجها الي فقسمها قال فلم يلبث الرجل ان قدم فطلب ماله فقال له ابي عد الى غدا قال
وبات في المسجد ، ثم اذ انقهر النبي صلى الله عليه وسلم مرة وتبذره مرة حتى كاد يصبح فاذا شخص
في السواد يقول له دونك يا محمد قال فمد يده فاذا صرة فيها ثمانون دينار قال وغدا عليه الرجل
فدفعها اليه وقال ابو القاسم عبيد الله بن منصور المقرئ كان ابي يقترضه في طول الاسبوع
فتحصل عليه المائة والاكثر فاطالبه فيجلف بالله انه يوم السبت يقضي في فعل ذلك دفعات
مسا لته من اين لك فبكي وقال يا بني اجمع حتماتي واحتمها ليلة الجمعة واجعل ثوابها لرسول الله
صلى الله عليه وسلم واقول يا رسول الله ديني فيجيبني من حيث لا احتسب ما اقضي به ديني *
وقال يوسف بن علي المجاور بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبتني دين فقصدت
الخروج من المدينة ثم جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستغثت به في وفاء ديني فرأيت النبي
صلى الله عليه وسلم في النوم فاشار علي بالخلوس وقبض الله الي من قضى عني ديني * وقالت
ام فاطمة الاسكندرانية انها لما وصلت مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ورم قدمها وصارت مقعدة
لانقدر على المشي فكانت تطوف حول روضة النبي صلى الله عليه وسلم وتقول يا حبيبي يا رسول الله
ان الناس قد رحلوا و بقيت لا استطيع الانصراف فاما ان انجبر على اهلي او الحق بك فلم تنزل
نكر هذا فيناهي في الروضة على هذه الحال واذا اثلاثة شباب من العرب وهم يقولون من يروم
يسير الى مكة قالت فبادرت اليهم فقلت انا فقال احدهم قومي فقلت لا استطيع فقال لي فمدي

قدمك فمددته فقرأ واحاله فقالوا نعم هي واخذوني اركبوني تقدموا وحماني الى مكة فستل احدكم
 فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال لي اخرج بهذه المرأة القاعد فلما صاب قدمها واحملها
 الى مكة فقد اطالت الاستجارة في قالت فوصلت الى مكة على احسن حالة وقد رى قدمي ولم اجد
 تعباً الى ان وصلت الى الاسكندرية * وقال عبد الرحمن الحزولي كنت في كل سنة تمرض عيني
 فلما كنت في مدينة الرسول مرضت عيني فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقات يا رسول الله انا
 في حمايتك فان عيني برصة فعوفيت فلم استك عيني الى الآن ببركة النبي صلى الله عليه وسلم *
 وقال الشيخ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الرندي كنت بتدبيرة النبي صلى الله عليه وسلم فلما
 عرمت على الخروج ومعني بعض القراء جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقات يا رسول الله
 احتاج عشرين درهماً فلقيني شخص مدفع لي عشرين درهماً * وقال ابو موسى عيسى بن سلامة
 ابن سليم رحمه الله كان ابو مروان عبد الملك بن حبيب الله المؤذن عند الخليل عليه السلام اقام
 بالمدينة ثلاث عشرة سنة فلحق بالمدينة ازمة تمديدة قال فاستخرت الله تعالى في امري فرأيت
 النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فشكرت اليه الحاجة فقال ارحل الى الشام فقلت له يا رسول الله
 كيف بالاصبر عنك فقال لي ارحل الى الشام فقلت له كذلك فقال لي ارحل الى الشام الى قبر ابي
 ابراهيم خليل الرحمن قال فرحلت مكن في ذلك الحير * وقال ابو موسى بلقي ان شيخنا ابا الغيث
 ربيعاً المارني يقرأ القرآن في المصحف من غير تعلم سبق منه للكتابة وكنت انكر ذلك فلما
 دخلت عليه بمكة وجدته وهو يقرأ القرآن في المصحف قراءة مجودة فسألته عن سبب ذلك قال
 كنت في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ابيت في المسجد واحا به صلى الله عليه وسلم فتشفت الى
 الله سبحانه وتعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم ان يسهل عليّ القرآن بالمصحف قال وجلست
 فاخذتني سنة فقرأت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول قد احاب الله دعاءك فافتح وقرأ القرآن
 قال فلما اصبح الصباح فتحت المصحف وشرعت في القراءة فكنت اقرأ في المصحف فرميت المصحف
 عليّ الآية فانام فارى من يقول لي الآية التي تصحفت عليك كذا وكذا * وحلف بعض
 المتصدرين في القراءات بالجامع العتيق بمصر بالطلاق الثلاث ان لا يجيز احداً يقرأ
 عليه مستحق الاجازة الا بعشرة دنانير فاتفق ان يقرأ عليه رجل فقير فلما كمل سأله الاجازة فاخبره
 بيمينه فتألم خاطره فاجتمع باصحابه فجمعه واله خمسة دنانير فأتى بها اليه فلم يأخذها فخرج من
 عنده فقرأ في المحل يدار به فقال والله لا انفتحت هذا الا في الحج فاتفق ما يجناه وسارحتي
 وصل الى مكة فلما قضى اربعه منهار حل عنها الى المدينة فلما وصل الى قبر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول الله ثم قرأ عشر اجمع الائمة السبعة وقال هذه قراءتي على

المسجد لطمه حين سمع ذلك فبكى الرجل وقال يا رسول الله أفي حضرتك يفعل بي هذا الفعل ففلح
 الخادم في الحال وحمل الى داره فمكث ثلاثة ايام ومات * ويحكى عن امرأة هاشمية وكانت
 مجاورة بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم وكان بعض الخدم يوذمها قالت فاستغثت بالنبي
 صلى الله عليه وسلم فسمعت قائلاً من الحجرة يقول اما لك في اسرة اصبري كما صبرت او نحو هذا
 قالت فزال عني ما كنت فيه ومات الخدام الثلاثة الذين كانوا يوذونني وتوفيت المرأة بالمدينة *
 وقال الشيخ ابو القاسم بن يوسف الاسكندراني كنت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت
 رجلاً عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو يستغيث بالنبي صلى الله عليه وسلم ويقول يا رسول الله
 تحسبت بك رد عليّ ولدي فساأته عن ذلك فقال طلعت من جدة وهو عديلي في الشدق فنزول
 يقصني حاجته فلم اره ثم رأيت بعد ذلك بسنين بصرفساأته عن ولده فقال جمعه الله عليّ وكان
 ولدي عند بني شعبة يرعى لهم الابل فرأت امرأة شريفة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لها
 تأخذي الرجل المصري من عند بني شعبة وترسليه الى اهله وذلك ببركة استغاثته وتحسبه
 بالنبي صلى الله عليه وسلم * وكان ابو عبد الله محمد بن ابي الامان يقول لما نزل ابو عزيز قتادة المدينة
 ورام اخذها دخل من باب البلاط الى باب الحديد وملك بعض المدينة فجاء بعض الخدم واسمه
 بشرى فاخذ صبيان الكتاب ودخل بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل العمامة في اعناقهم
 فجاءه لواء يقولون استجبرنا بك يا رسول الله ثم ان رجلين شريفين قاموا لي رد العسكر الى ان خرج من المدينة
 * وقال ابو العباس امد بن محمد اللواتي كانت عندنا بمدينة فاس امرأة فكانت اذا اصابها امرأ
 رأيت شيئاً يفرزعها جعلت يديها على وجهها وسدت عينيها وقالت محمد فلما توفيت قال لي قريب لها
 رأيت في النوم فقلت يا عمه رأيت المالكين القتاتين فقالت نعم جاءني فعندما رأيتهما جعلت يدي
 على وجهي وقلت محمد فلما نزع يدي عن وجهي لم ارهما * وقال الشريف ابو اسحق ابراهيم بن
 عيسى بن ماجد الحسيني كنت بين مدينة النبي صلى الله عليه وسلم والشام ففضل لنا جمل وكان باغني
 عن الشيخ احمد الرفاعي انه قال من كانت له حاجة فليستقبل عبادان نحو قبوري ويمشي سبع
 خطوات ويستغيث في فان حاجته تقضى فلما استقبلت عبادان وقصدت الاستغاثة هنف بي
 هاتفا ما تستحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم تستغيت بغيره ثم تحولت نحو المدينة فقلت
 يا سيدي يا رسول الله انما استغيت بك فما استكملت ذلك الا والجمال يقول لي هذا الجمل قد
 وجدناه * وقال ابو الحجاج يوسف بن عليّ خرجت من مكة متوجها الى المدينة على طريق المشاة
 فتهت عن الطريق فاستغثت بالنبي صلى الله عليه وسلم فاذا بامرأتين جائيتين من نحو المدينة وهي
 تشيراني ان أمشي على اثرها فلم ازل أمشي على اثرها الى ان وصلت المدينة * وقال رأيت بعض

الفقراء جاء الى الزيارة فتاه في الطريق فاستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم فظهرت له قبة العباس
 وبينه وبين المدينة المنورة يومان او نحوها * وقال ابو عبد الله سالم عرف بجواجه رأيت في
 الممام كأني في بحر النيل وانا بجزيرة فاذا يتمساح اراد ان يقفر علي فخنفت منه فاذا بشخص وقع لي
 انه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي اذا كنت في سدة فقل انا مستجير بك يا رسول الله فاراد
 بعض الاخوان السفر لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وكان خيرا فحكيت له الرويا وقلت له اذا
 كنت في سدة فقل انا مستجير بك يا رسول الله فساغر في تلك الايام فجاء الى رابع وكان الماء به
 قليلا وكان له خادم فراح في طلب الماء قال لي بقيت القرية في يدي وانا في سدة من طلب الماء
 فتذكرت ما قلت لي وقلت انا مستجير بك يا رسول الله فبينما انا كذلك اذ سمعت صوت رحل
 وهو يقول لي زم قمر بطله وسمعت خيرا الماء في القرية الى ان امتلأت ولا اعلم من اين اتى الرجل
 * وقال الشيخ الصالح ابو الحسن علي بن يوسف البقوي تمت ايلة قرأت في منامي اسدا عظيما
 فاستقبلي من بين يدي وهم ان يترسني فقلت محمد مستعينا بالنبي صلى الله عليه وسلم فراح عي
 تم جاء الي من عن يميني وهم لي ايضا فقلت محمد فراح عي تم جاء لي من عن شمالي وهم لي ايضا
 فقلت محمد فراح عي تم جاء لي من خلفي وهم ان يترسني فقلت محمد فجاء شخص فحال بي وبينه
 فلم اره وانتهيت * وقال ابو محمد عبد الواحد بن علي الصنهاجي اذت من رباح ستة اشهر او نحوها
 بالشام فلما رأيت الركب قد توجه وقع عزمي على السفر وكانوا نادوا في الركب ان احموا الماء ثلاثة
 ايام فلما كان الليل قرأت سورة طه وقلت انا في ضيافتك يا رسول الله ودعوت الله ان يريني
 النبي صلى الله عليه وسلم في منامي حتى استتيره في امري فتمت قرأت النبي صلى الله عليه وسلم
 فسلمت عليه فاحذني وضمي الى صدره وقال لي اشرب بما جئتك ولا تحمف فمن بركة النبي صلى الله
 عليه وسلم اصحنا على الماء حتى عم الركب ووحدت في نفسي قوة وكان يعرض علي الركوب
 فأمتنع وأسبق الركب وذلك كله ببركته صلى الله عليه وسلم * وقال ابو عبد الله محمد بن سالم
 السجلماسي لما قصدت زيارة النبي صلى الله عليه وسلم ورحت على طريق المشاة مكان اذا لحقني
 ضعف قلت انا في ضيافتك يا رسول الله فيزول عني ما جده من الضعف * وقال احمد بن محمد
 السلاوي لما ودعت النبي صلى الله عليه وسلم قلت يا حبيبي يا محمد يا سيد الكونين انا ادخل
 الصحراء فاذا احذتني شدة ادعوا الله واتوسل بك وجئت الى ابي بكر وعمر وقلت لهما كذلك قال
 فبقيت في البرية سبعة ايام ووقعت في جب وفيه ماء فبقيت فيه من اول النهار الى بعد العصر ولم
 يبق الا الموت فتفكرت ما كنت قلت عند النبي صلى الله عليه وسلم وقلت يا حبيبي يا محمد الذي
 كنت قلت لك وقلت كذلك لابي بكر وعمر فكأن من حولي وطلعت من الجب ببركة

النبي صلى الله عليه وسلم * وقال ابو العباس المري رحمه الله ركبت في البحر فمجاج علينا واشرفنا على الغرق فسمعت قائلاً يقول يا اعداء بالاولاد الاعداء ما جاء بكم الى حاهنا فمذدت يدي وقلت اللهم محرمة نبيك المنطفي عندك الا ما انقذتني وسلمتني قال فلم استتم الدعاء الا وقد شاهدت الملائكة حفت بالمركب وبشرتني بالسلامة فقلت لاصحابي مبشر اللهم في غداة غد تدخلون الى المرسي سالمين ان شاء الله * وقال صالح بن شوشا الباسني كنا بالمركب فاتبعنا مسطح للعدو واشرف علينا واراد ان ينطح المركب فقلت يا محمد نحن في ضيافتك اليوم فسمعنا هدة في المسطح فاذا صار في المسطح قد انكسر وسقط قلاعاه وتغلوا بانفسهم فدحنا تونس سالمين ببركة النبي صلى الله عليه وسلم * وقال علي بن مصطفى العسقلاني ابو الحسن ركبنا في اباحة بحر عيذاب نطلب حدة فمجاج علينا البحر وره ينام معنا في البحر واشرفنا على التلغ فجعلنا نستغيث بالبي صلى الله عليه وسلم ونحن نقول يا شمهده يا شمدهاه وكان معارحل مغربي صالح فقال ارفعوا يا حجاج انتم سالمون الساعة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله امنك امك يستغينون بك قال فالتفت الى ابي بكر وقال يا ابا بكر انجده قال فان عيبي تريني ابا بكر وقد حاض البحر واد حل يدي في مقدم الحاية ولم يرل يجذبها حتى دخل بها البر فبسكم تستغيتون فانتم سالمون فسلمنا بعد هذا لم نزل الاحبر او دحنا الر سالمين * وقال ابو عبد الله محمد بن علي الحزرجي كنت بحر فمذحت البحر فمذمتني موحدة فاذ رفقت على الغرق فقلت يا رسول الله مستغيتنا بالبي صلى الله عليه وسلم فالتفت الى الله الي عودا فاهسكت به وطلعت وبجاني الله باسمه اثني بالبي صلى الله عليه وسلم * وقال الققيه الامام القاسم ابن الققيه الامام الشهيد عبد الرحمن بن القاسم الجزولي لما توجهنا الى مكة شرفها الله تعالى سنة خمس واربعين وسنائة من القصير قصدنا قطع الاباحة من جزيرة تسمى سرناقة فوجهنا قاصدين الاباحة الى بعد العصر فقوي علينا البحر واشتد الريح وغربت الشمس ولم تقدر على دخول البر ولا علمنا اين نتوجه فخط قلع السفينة وسلمنا الامور لله فلما كان تلت الليل زاد الامر وتفتحت الحاية فاستغثنا بالرسول صلى الله عليه وسلم فما كان الا دون ساعة وشخص من المركب يسمى الحاج مخلوف له ثلاث حجرات قد استيقظ من النوم وهو مسرور وقال لنا ابشروا فاني رأيت الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يقول ابشروا بالسلامة وتدخلون مكة يوم الاثنين سالمين فسلمنا في تلك السفرة ومن تلك الليلة ماراً يناشدة ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلنا مكة يوم الاثنين * وقال صفى الدين ابو عبد الله حسين ابن ابي منصور كنت بالشأم محمص فقصدت التوجه الى ديار مصر وكانت الطريق مخيفة بالفريج والعرب والغاجرية وانقطعت بسبب ذلك فاخذتني سنة وانا جالس فرأيت النبي صلى الله

عليه وسلم فقلت له يا رسول الله اني في حسبك فقال لي ماتحشى شيئا فاعدت القول عليه ثانيا فقال
 ماتحشى شيئا فقلت ثالثا انا كثير الاعداء فقال لي ماتحشى شيئا فاستيقظت وتوجهت من
 حمص الى ان وصلت الى مصر ولم ار الا خيرا في نفسي واصحابي مع وجود الاخذ والقتل ورائي
 وامامي ويمنتو بسيرة والحمد لله * وقال محمد بن المبارك الحربي كان علي ابو البكير خريز
 البصر فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فامر يده على عينه فاصبح وهو يبصر * وقال
 ابو القاسم بن يوسف الاسكندري كان لنا صاحب نغمي فاجتمع اهل الطب عليه فلم يجدوا الدواء
 قال فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وتحسبت به فقال لي تبصر فاستيقظت ثم اتمت حصة
 عشر يوما فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم مرة ثانية فقلت وعدك يا رسول الله فقال اکتحل بدم
 القنفذ ومرارة الثعلب فاستيقظت واصبحت واخذت قنفذا فذبحته واخذت من دمه واحذت
 مرارة الثعلب واكتحلت به فرأيت النور للوقت ورأيت عينه حميحية كأنه لم يكن به ضرر
 قط * وقال تقي الدين ابو محمد عبد السلام بن سلطان القايني معني لانظما كان ابي ابراهيم به
 خنازيري في حلقه قد آلمته فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا رسول الله اما ترى ما
 حل لي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجيب سوء الك قد أجيب سوء الك قد أجيب
 سوء الك فتفي منها بركة النبي صلى الله عليه وسلم * وقال ابن البوني كان بوالدي ضيق نفس
 منعه من النزول وكان الناس يقرؤن عليه وكتبت انا امر يضافي اسفل البيت فرأيت في النوم كأن
 النبي صلى الله عليه وسلم قد جاء الي فقدت له الوسادة فجلس عليها فقلت يا رسول الله ابي شيخ
 كبير وبه ضيق نفس منعه من النزول الي وامتنعت من اللبوع اليه فطاع من عندي اليه
 فلما كان صلاة الصبح سمعته يقول آه وهو نازل في الدرج حتى دخل علي فقال يا بني جاءني
 النبي صلى الله عليه وسلم الليلة فقلت له من عندي طالع اليك فطهرنا جميعا * وقال الشيخ الصالح
 ابو محمد عبد الرحمن الميداني كنت ليلة من الليالي على شاطئ ببحر الاسكندرية بهزلي بالحزيرة
 فألمت ان ادعوا للملك الصالح وكان محبوبا في ذلك الوقت بالكرك فجئت الى قبة الشيخ المغاور
 فصليت ركعتين وتذنت الى الله بالبي صلى الله عليه وسلم في الملك الصالح ثم نمت فرأيت
 العساكر قد اجتمعت حلقه وبينهم شخص اذا اراد ان يخرج منه فبيانا كذلك اذا رأيت
 النبي صلى الله عليه وسلم قد اقبل عليه حلة حضراء وعمودان من نور قد طالعا الى السماء فجاء اليهم
 فافتروا قال فانتهيت فلم يكن الا ايام قلائل فباغنا خروج الملك الصالح من السجن ومجيؤه الى
 مصر * وقال الشيخ ابو مدين دخلت الحمام مرة فرأيت شيئا يشبه الطفل فطلبت لحيتي بشي
 منه فنزلت فلم يبق منها شعرة فقلت اللهم اني اسألك بجاه نبيك صلى الله عليه وسلم الا ردتها

فبنت تلك الليلة فاصبحت وقد رجعت كما كانت او احسن ببركته صلى الله عليه وسلم * وذكر
 الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن بن علي الواعظ قال كان حماد خرجت في يده عيون فانتفخت يده
 واجمع الاطباء على قطعها قال بنت تلك الليلة على السطح وقلت باصاحب هذا الملك الذي لا
 ينبغي لغيره هب لي شيئا بلا شيء فتمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انظر
 الى يدي فقال مدها فمدتها فامر بدعاها فاعادها وقال قم فقمتم وقد دعا في الله يدي ببركة النبي
 صلى الله عليه وسلم * وقال السيد الشريف قاسم بن زيد بن جعفر الحسيني رضي الله عنه
 انكسرت يدي اليسرى وانحلت يدي اليمنى فبقيت يداي معاقبين في عنتي شهر اكله الا في زمن
 البرد وكت لا استطع النوم فبنت ليلة فرأيت ثلاثة رجال فسألت احدهم فقال انا ابو بكر
 وهذا عمر وهذا النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم هرعت اليه ولحقني
 بكاء شديد فقلت يا رسول الله ما ترى حالي فاخذ يدي المكسورة وامر يده عليها وقال لي كل
 الزيت وادهن بالزيت فقلت يا رسول الله ما ترى ما انا مفيد فرفع يده الى السماء وقال توسل بي
 وبالآل بيتي فلما اصبحت نظرت الى يدي وكان عليهما الجبار فقاعته عنهما فوجدتهما في عافية
 ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وادهنت بالزيت امتثالاً لامر النبي صلى الله عليه وسلم * وكان
 ببغداد جارية عويبة اقامت زمناً نحو خمس عشرة سنة فبانت ليلة فاصبحت وقد برئت وقامت
 وقعدت فسئلت عن ذلك فقالت اني ضجرت بنفسي ضجراً شديداً فدعوت الله بالهجر مما انا فيه
 او الموت وبكيت بكاء كثيراً فرأيت في المنام رجلاً دخل علي فارعدت منه وقلت يا هذا كيف
 تستحل ان تراني فقال انا ابوك فظننته امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقلت
 يا امير المؤمنين ما ترى ما انا فيه فقال انا ابوك محمد رسول الله وبكيت وقلت يا رسول الله ادع الله
 عروجل لي بالعافية فخرك شفته ثم قال هاتي يدك فاعطيتها فاجذبها واجلسني ثم قال قومي على اسم الله
 تعالى قلت كيف اقوم قال هاتي يدك فاخذها واجذبني بهما فقمتم فعل ذلك ثلاث مرات وقال
 قومي قد وهب الله لك العافية فاحمد به وانقيه وتركني ومضى فاتتهت وانا في عافية واشتهرت
 قضيتها ببغداد وقال ابو محمد عبد الحق الاشبيلي نزلت برجل رجل من اهل غرناطة علة عجز عنها
 الاطباء واسبوه من برئها فكتب عنه الوزير الاديب ابو عبد الله محمد بن ابي الحवाल كتابا الى
 النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فيه الشفاء لدائه والبرء مما نزل به وضمن الكتاب شعرا وهو :

كتاب وقيد في زمانته مشفى	بقبر رسول الله احمد يستشفى
له قدم قد قيد الدهر خطوها	فلم يستطع الا الاشارة بالكف
ولما رأى الزوار يتندرونه	وقد عاقه عن قصده عائق الضعف

نكى اسفا واستودع الركب اذ غدا
 فيا خاتم الرسل الشفيح لربه
 دعاك اضمر اعجز الناس كسفه
 لرجل رمى فيها الزمان فقصرت
 واني لارجوا ان تعود سوية
 فانت الذي برجوه حيا وميتا
 عليك سلام الله عدة خاتمه
 تحية صدق تنعم الركب بالعرف
 دعاء مهيب خاتع القلب والطرف
 ابصدر داعيه بما شاء من كسف
 خطاه عن الصف المقدم في الزحف
 بقدره من يحيي العظام ومن يشفي
 اصرف حطوب لا يزبغ الى صرف
 وما تقتضيه من مزيد ومن ضعف

قال فها هو الا ان وصل الركب الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ الشعر هناك رأى الرجل فلما
 قدم الذي استودعه اياه وجده كأنه لم يصبه مرقط * وقال كثير بن محمد بن كثير بن رفاعه جاء
 رجل الى عبد الملك بن سعيد بن حيار بن ابجر بن جيس بطنه فقال بك داء لا يبرأ قال ما هو قال
 الديلة فتحول الرجل فقال الله الله الذي لا يشركه شيئا اللهم اني اتوجه اليك بنبيك محمد
 صلى الله عليه وسلم بي الرمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربك وربي ان يرحمني * الرمة يعني بها
 عن رمة من سواه ثلاث مرات تم عاد الى ابن ابجر بن جيس بطنه فقال قد برأت ما بك علة * وقال
 ابو الحسن علي بن ابي بكر المروزي في كتابه الاشارات في معرفة اليازات بونة المدية في جزيرة
 مها مشهد النبي صلى الله عليه وسلم ومشهد علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال وسألت احد هذه
 الجزيرة عن المشاهد هل عمرت على اسم النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اسم علي رضي الله عنه فقالوا
 لها حكاية ثم استدعوا الشيخ حسن الوجه فقالوا هذا بنتي بالحذاق وره ما د الناس في ناحية الجزيرة
 خوفا من مرضه فلما كان في بعض الايام خرجوا را حاعطيا ما اتاه الناس وهو قائم ليس به المفسئل
 عن حاله فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع فقال اعملوا هنا مسجدا فقلت
 يا رسول الله انما بنتي وما يمدقوني فالتفت الى شخص الى حابه وقال يا علي حذ يدك فمد يده الي
 فقلت كما ترى قال ابن العمار رأيت المسجد وسعت تيجنا يعني الحافظ الدمياطي وجماعة من شيوخ
 ثغر دمياط يدكرون هذه القصة ويصححونها وهي مشهورة عندهم والمسجد المذكور عرف بمسجد
 النبي صلى الله عليه وسلم * وقال الشيخ ابو سمحى ظهرت بي لمة برص في كتفي فرأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله الاترى ما حل بي فمسح بيده على كتفي فانتبهت
 وقد ذهب البرص عني * وقال الشيخ عبد الله محمد بن محمود النجيبى كانت الحمى تعتادني فلما
 كان يوم النوبة احدثني فاحذت كتاب الثماني شرف المصطفى وجعلته على صدرية وعلى
 كتفي وقلت تحسبت بك يا رسول الله قال فرأى وجهه في الحين بعدما كنت مستلقيا * وقال احد

الصالحين اهل علينا شهر رمضان فاخذتني الحمى نغفت من الفطرية فاستغثت بالنبي صلى الله
 عليه وسلم وشكوت اليه الحمى فاقامها الله عني وصمت شهر رمضان ببركة النبي صلى الله عليه وسلم *
 وقال ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك القرظي اصاب والدي محمد بن عبد الملك في بيت
 المقدس مرض دام به ثلاثة اشهر ملازم للفراش لا يستطيع نهوضا بوجهه ويشس منه وضقت
 به الحال الى ان لم يبق له فلس فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فشكا اليه حاله فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم قل اللهم اني اسألك العنوة والعافية والمعافاة في الدنيا والآخرة فقالما في
 النوم فانتهى معافي معافاة كاملة كأن لم يصبه مرض ودخل اصحابه يعودونه على عاداتهم فوجدوه في
 عافية فسألوه فاحبرهم واتفق عبور السلطان الملك الاشرف لزيارة المسجد الاقصى فرأى الناس
 داخلين وحارجين الى منزل والدي فسأل ما هو لاء فاخبر ان فلانا مريض وان هو لاء عواده
 فدخل اليه للعبادة فوجده صحيحا فتهجج من امره فاحبره القصة وخرج من عنده وسير من المال
 ما وجدنا به سعة في احوالنا مدة طويلة * واتفق لفارس الحذاء احد شيوخ الصوفية بشيراز قال
 فارس ولد لي مولود في ليلة مطيرة شديدة البرد ولم يكن عندي شيء لا حطب ولا دهن سراج ولا
 ما كول فاستغل مري بذلك جدا فتمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فسلم
 علي وقال لي مالك قلت يا رسول الله من حالى كيت وكيت فقال اذا اصبحت فاذهب الى فلان
 الجوسى وسمى رجلا عرفته وقل له قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفع لي عشرين درهما نال
 فانتهيت وقلت هذا امر غريب والشيطان لا يتأمل برسول الله صلى الله عليه وسلم فعدت الى
 النوم فعدت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي لا تنهاون واذهب اليه لما اصبحت متيت
 اليه فاذا الرجل قائم على باب داره وفي طرفه كهشيء ثم قال لي يا شيخ وما عرفني فاستحييت ان
 اقول وقلت يستحيه قني الرجل فتأملني ثم قال لي يا شيخ لك حاجة قلت نعم قال لك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ادفع لي عشرين درهما ففتح طرفه كه وقال هذا لك عشرون درهما فاخذتها
 وقلت ايها الرجل اما انا فقد علمت ثم جئت من اين علمت انت ذلك وكيف عرفني فقال رأيت
 البارحة رجلا من صفته كيت وكيت وقال لي اذا جاءك بالغداة رجل من حالته وصفته فاعطه
 عشرين درهما فعرفتك بالعلامة فقلت ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوقف متأملا ثم
 قال احملني الى منزلك فحملته فاسلم وجاءت احته وابنه وزوجته فاسلم من بيته اربعة وحسن
 اسلامهم * ورأى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فشكا اليه حاله فقال له
 اذهب الى عيسى بن موسى وقل له لي دفع اليك ما تلح به امرك فقال يا رسول الله باي علامة
 قال قل له رأيتني على البطحاء وكنت على نشر من الارض فنزلت وجئتني فقلت ارجع الى مكانك

فجاء اليه وعرفه فقال صدقت فدفع اليه اربعمائة دينار ليقضي بهادينه واربعمائة اخرى وقال اجعل هذا رأس مالك فاذا انفي فارجع الي * وقال ابو الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث بن اسدين الليث أخا ق ابي مرة الى ان بقينا بلاشيء وقرب العيد ونحن في ضائقة فانت علينا ليلة العيد وما لناشيء نلبسه وبتنا بسوا ليلة فلما مضت ساعتان من الليل اذا الباب يطرق والصوضاء والضحج على الباب ففتحنا الباب واذا الشموع والرجال على الباب فاستأذنا على ابي فاذن لم فدخل ابن ابي عمصير على ابي فقال رأيت هذه الساعة النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي ان ابا الحسن التيمي واولاده على صورة من النقر فاحمل اليه في هذه الليلة ما يكسو اولاده ويتفق في هذا العيد وقد احدث هذه التياب واخذت الحياطين معي فاخرجنا ابي يقطع ثيابا لكل اهل الدار وقعد الحياطون يخيطون فقال لم ابي ابدوا بتياب الاطفال لتكون في غد عابهم فان الكبار يحتملون وجلس ابن ابي عمصير والجماعة عند ابي الى حين صلاة الفجر ثم انصرف * خبر العلوي المظلوم * بينا كان المهدي في بعض الليالي نائما اذا انتبه فزعا واستحضر صاحب شرطته وامره ان ينطلق الى المطبق ويطلق العلوي الحسيني وامره ان يخبره بين الاقامة عنده مكرما او الرواح اذ اهله بما يطيب قلبه فلما جاء الى المطبق اخرج اليه الفتى العلوي كالشن البالي فخبره فاخثار الخروج الى اهله وسلم له ما امره به فلما جاء ليركب قال له بالذي فرج عنك هل تعلم ما دعا امير المؤمنين الى اطلاقك قال اي والله كنت الليلة نائما فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي اي بني ظلموك قلت نعم يا رسول الله قال قم فصل ركعتين وقل بعدها ياسابق القوت وياسامع الصوت ويا كاسي العظام بعد الموت صل على محمد وعلى آل محمد واجعل لي من امري فرجا ومخرجا انك تعلم ولا اعلم وثقدر ولا اقدر وانت علام الغيوب يا ارحم الراحمين قال فوالله لقد جعلت اكررها حتى دعوتني قال فلما عدت الى المهدي وحدثته الحديث قال صدق والله ابي كنت نائما فرأيت في منامي زنجيا بعدود حديد قائما على رأسي يقول لي اطلق فلانا العلوي الحسيني والافتلتك فانتبهت وما جسرت والله على العود الى النوم حتى جئتني باطلاقه * خبر منصور الجمال * بينا كان المعتمد على الله ليلة نائما اذا انتبه فزعا وقال احضروا لي من الحبس رجلا يعرف بمنصور الجمال فاحضر فقال له مذكم انت محبوس قال منذ ثلاث سنين قال فاصدقني عن خبرك قال انا رجل من اهل الموصل كانت لي جملة اعمال عليه واعود بكرائه على عائلتي فضاقت الكسب علي بالموصل فقلت اخرج اتسبب فخرجت من الموصل فاذا جماعة من الجند قد ظفروا بقوم يقطعون الطريق فاخذوهم وكتب صاحب البريد

البريد بعد درهم وكأوا عشرة فاعطاهم واحد منهم ما لا على ان يطلقوه فاطلقوه واخذوني مكانه
واخذوا جملي فساءلهم بالله عز وجل فابوا وحسبوني معهم فمات بعضهم واطلق بعضهم وبقيت
وحدي فقال المعتمد احضروا لي سمسائة دينار مدفعا الي واعطاني ثلاثين دينارا في كل
شهر وقال اجعلوا امر جمالنا اليه تم اقبل علينا فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
الساعة وقال يا احمد وجه الساعة فخرج منصورا الجمال نابه مظلوم واحسن اليه
❖ خبر ابي حسان الريادي ❖ اودع ابا حسان الريادي رجل من اهل خراسان
بدره فيها عشرة آلاف درهم وكان عزم على الحج فورد عليه حبر يموت والده فانفسح
عرمه من الحج فجاها الى ابي حسان يطلب منه البدره التي اودعه بالامس وكان على
ابي حسان دينون كثيرة فقضىها ديونه وتصرف فيها بقية متحيرا فوجه اليه المؤمن فقال له
امرح لي قصتك فشرح له قصته فبكى بكاء شديدا وقال ويحك ما تركني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الليلة انام بسبك اتاني في اول الليل فقال اغت ابا حسان الزيادي
فانتبهت ولم اعرفك فاعتمدت السؤال عنك وابيت اسمك وندبتك ونمت فاتاني فقال
كفالتة الاولى فانتبهت منزعجا تم نمت فاتاني فقال ويالك اغت ابا حسان فما تجامرت على
النوم وانا ساهر منذ ذلك الوقت وقد بثت الناس في طلبك فاعطاني عشرة آلاف درهم وقال
اعط هذه للخراساني تم اعطاني عشرة آلاف اخرى فقال اتسع بهنذه واصلح امرك وعمر دارك
ثم اعطاني ثلاثين الف درهم وقال جهز بناتك وزوجهن فاذا كان في يوم الموكب فعد الي
لاقلدك عملا جليلا واحسن اليك فرجعت الى داري فاذا الخراساني فادخلته البيت واخرجت
بدره وقلت خذها فقال ليس هذه بدرتي فاحبرته الخبر فبكى وقال لو صدقتني في اول الامر ما
طالبتك ووالله لا ادخل في مالي ما ليس منه انت في حل منه وبكرت يوم الموكب الى دار المؤمن
فاستدنا في ثم اخرج عهدا من تحت مصلاه وقال هذا عهدك على قضاء المدينة الشرقية من
الجانب الغربي من مدينة السلام وقد اجريت عليك كذا وكذا في كل شهر فاتق الله تدم لك
عناية رسول الله صلى الله عليه وسلم ❖ خبر الشريف ابن طباطبا مع ولي عهد العزيز بمصر ❖
ذكر ان العزيز بالله امر ولي عهد ان يستخرج بقية امواله من عماله بمصر فوجد على الشريف ابن
طباطبا ثلاثة آلاف دينار فانفذ اليه وامر باعتقاله بمسجد مبره و وكل به فبات تلك الليلة فرأى
النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له وكل عليك ولي عهد العزيز فقال نعم يا رسول الله فقال
له فابن انت عن الخمس التي لا تحجب عن الله يفرج عنك بها قال فقلت يا رسول الله وما هي قال

وذلك بعناية رسول الله صلى الله عليه وسلم * * * خبر طاهر بن يحيى العلوي مع الخراساني * * * كان بعض الخراسانيين يحج في كل سنة فاذا دخل المدينة اعطى الطاهر بن يحيى شيئاً فاعترضه رجل من اهل المدينة وقال تضيع مالك فان هذا يصرفه فيما يكره الله فلم يدفع له الخراساني في تلك السنة شيئاً فله اجاء في العام الثاني ودخل المدينة دفع ما دفع ولم يدفع لطاهر شيئاً ولم يره قال الخراساني فتجهزت للحج في العام الثالث فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول ويحك قبلت في طاهر بن يحيى قول اعاديه وقطعت عنه ما كنت تره به لا تفعل واقصده بما فانه ولا تقطعه عنه ما استطعت قال فانتبهت فرعوانويت ذلك واحذت صرة فيها ستائة دينار فلما دخلت المدينة بدأت بدار طاهر بن يحيى ودخات عليه وبمجلسه حافل فلما رأيتي قال يا فلان لولم يبعثك الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت جئت وقيلت في قول عدو الله وقطعت عادتك حتى لامك رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامك وامرك ان تعطيني ستائة دينار ومد يده الى قد اخلني من الدهش ما ذهلت معه وقلت هكذا كانت القصة فما علمك بذلك قال ان معي خبرك في السنة الاولى فلما قطعت ذلك اثر في حالي فلما كان العام الثاني وبلغني دخولك وخروجك وضاق بي الامر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي وهو يقول لي لا تغتم فلقد رأيت فلانا الخراساني وعاتبته فيك وامرته ان يحمل اليك ما فاتك ولا يقطع عنك ما استطاع فحمدت الله وشكرته فلما رأيتك علمت ان المنام جاء بك قال الخراساني فاحرجت الصرة ودعتهاله وقبلت يده وعينه وسألته ان يجعلني في حل من قبولي قول ذلك العدو به * *

* الفصل الثالث *

في ذكر من استغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم للجوع والعطش

قال الشريف ابو محمد عبد السلام بن عبد الرحمن الحسيني القاسمي اقامت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام لم استظم فيهما فأتيت عند من به فركت ركعتين ثم قلت يا جدي جعت واتمنى عليك ثروتك ثم غلبتني عيني فتمت فيينا انا نائم واذا برجل يوقظني فانتبهت فرأيت معه قدحاً من خشب وفيه ثريد وسمن ولحم وافاوي فقال لي كل فقلت له من اين هذا فقال ان صغاري لم ثلاثة ايام يتمنون هذا الطعام فلما كان اليوم فتح لي بشيء عملته به ثم نمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول ان احداً خوانك تمنى علي هذا الطعام فاطعمه منه * وقال الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي الاماني كتبت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم خلف محراب فاطمة وكان الشريف مكثراً القاسمي فأتنا خلف المحراب المذكور فانتبه فجاء الى النبي

صلى الله عليه وسلم فسلم عليه وعاد الينام تبسما فقال له شمس الدين صواب خادم الضريح النبوي
 فيم تبسمت فقال كانت بي فاقة فخرجت من بيتي فانيت بيت فاطمة رضي الله عنها فاستغثت
 بالنبي صلى الله عليه وسلم وقلت اني جائع فمئت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد انطاني قدح
 لبن فشربت حتى رويت وهذا هو فبصق اللبن من فيه في كفه وشاهدناه من فيه * وقال الشيخ
 الصالح عبد القادر التنيسي كنت امشي على قاعدة النقر فدخلت الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلمت عليه صلى الله عليه وسلم وتسكوت له ضرري من الجوع واشتبهت عليه الطعام من البر
 واللحم والتمر و قدمت بعد الزبارة للروضة فصليت فيها ونمت فيها فاذا الشخص بوقظني من النوم
 فانتهيت ومضيت معه وكان شابا جريلا خلقا وحلما فقدم الي جفنة ثريد وعليها شاة واطباقا من
 انواع التمر الصيخاني وغيره وخبزا كثيرا من جملة خبز اقراص سويق النبق فاكلت وملا لي
 جراحي لحما وخبزا وتمرًا وقال كنت نائما بعد صلاة الصبحي ورأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
 وامرني ان افعل لك هذا وداني عليك وعرفني مكانك بالروضة وقال لي عنك انك اشتبهت هذا
 وارده * وقال احد الصالحين كنت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لي شيء فضعفت
 فاتيت الى الحجرة وقلت يا سيد الاولين والآخرين انا رجل من اهل مصر لي خمسة اشهر في
 جوارك وقد ضعفت فقلت اسأل الله واسألك يا رسول الله ان يسخر لي من يتبعني او يخرجني ثم
 دعوت عند الحجرة بدعوات وجلست عند المنبر فاذا برجل قد دخل الى الحجرة فوقف يتكلم
 بكلام ويقول يا جداه يا جداه ثم جاء الي وقبض على يدي وقال لي قم فقممت صحبتته فخرج بي من
 باب جبريل وغدا الى البقيع وخرج منه فاذا بجحمة مضروبة وجارية وعبد فقال لها قوموا اصنعا
 اضيف كما عيشه فقام العبد وجمع الحطب واوقد النار وقامت الجارية وطخت وصنعت ملته وشاغلي
 بالحديث حتى اتت الجارية بالملته فقسمها بنصفين واتت الجارية بعكة فيها سمن فصب على الملة
 وانت بتمر صيخاني فصنعها جيدا وقال لي كل فاكلت شيئا قليلا فصدت فقال لي كل فاكلت ثم
 قال لي كل فقلت يا سيدي لي اشهر لم آكل فيها حنطة ولا از يد شيئا فاخذ النصف الثاني
 وضم ما فضل مني من الملة واتى بمزود وصاعين من تمر فوضعه في المرود وقال لي ما اسمك فقلت
 فلان نسي الراوي اسم الرجل وقال لي بالله عليك لا تعد تشكو الى جدي فانه يعز عليه
 ذلك ومن الساعة متى ماجعت يا تيك رزقك حتى يسبب الله لك من يخرجك وقال للغلام خذه
 واوصله الى حجرة جدي فغدوت مع الغلام الى البقيع فقلت له ارجع قد وصلت فقال لي
 يا سيدي والله الاحد ما اقدر اباركك حتى اوصلك الى الحجرة لئلا يعلم النبي صلى الله عليه وسلم
 سيدي بذلك فاوصلني الى الحجرة وودعني ورجع فكشيت آكل من الذي اعطاني اربعة

ايام ثم جعت بعد ذلك فاذا بالغلام قد اتاني بطعام ثم لم ازل كذلك كما جعت اتاني بطعام حتى سبب الله لي جماعة خرجت معهم الى ينبع وذلك ببركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم * وقال ابو اسحق ابراهيم بن سعيد كنت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم ومعني ثلاثة من الفقراء فاصابتنا فاقة فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لبس لنا شيء ويكفيننا ثلاثة امداد من اي شيء كان فتلقاني رجل فدفع لي ثلاثة امداد من التمر الطيب * قال الامام ابو بكر بن المقرئ كنت انا والطبراني وابو الشيخ في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا على حالة واثر فينا الجوع وواصلنا ذلك اليوم فلما كان وقت العشاء حضرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الجوع الجوع وانصرفت فقال لي ابو القاسم اجلس فاما ان يكون الرزق او الموت قال ابو بكر فتمت انا وابو الشيخ والطبراني جالس ينظر في شيء فحضر الباب علوي فدق ففتحنا له فاذا معه غلامان مع كل واحد منهما زنبيل فيه شيء كثير فجلسنا واكلنا ووظننا ان الباقي يأخذه الغلام فولى وترك عندنا الباقي فلما فرغنا من الطعام قال العلوي يا قوم اشكوتم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فامرني ان احمل بشيء اليكم * وقال ابن الجلاء دخلت مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وبي فاقة فتقدمت الى القبر وقلت ضيفك فغفوت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاني رغيفا فاكلت نصفه وانتبهت ويدي النصف الآخر * وقال ابو الحبير الاقطع دخلت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بغافة فاقمت حمسة ايام ما ذقت ذواقا فتقدمت الى القبر وسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر وقلت انا ضيفك يا رسول الله ونحيت ونمت خلف المنبر فرأيت سيفي المنام النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله وعلي بن ابي طالب بين يديه فخر كني علي وقال قم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقمتم اليه وقبلت بين عينيه فدفع صلى الله عليه وسلم الي رغيفا فاكلت نصفه وانتبهت فاذا في يدي نصف رغيف * وقال ابن ابي زرعة الصوفي وهو ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد سافرت مع ابي ومع ابي عبد الله بن خفيف الى مكة فاصابتنا فاقة شديدة فدخلنا مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وبتنا طاوين وكنت دون البالغ فكنت احيى الى ابي غير دفعة واقول انا جائع فاتي بي الى الحظيرة وقال يا رسول الله انا ضيفك الليلة وجلس على المراقبة فلما كان بعد ساعة رفع رأسه وكان يبكي ساعة ويضحك ساعة فسئل عنه فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع في يدي دراهم وفتح يده فاذا فيها كذا دراهم وبارك الله فيها الى ان رجعتنا الى شيراز فكنا ننفق منها * وقال احمد بن محمد الصوفي تهت في البادية ثلاثة اشهر فالسلخ جلدي فدخلت المدينة وجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت

عليه وعلى صاحبيه تمت فرأيتته صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا احمد جئت قلت نعم وانا
 جائع وانا في ضيافتك فقال افتح كنفك فتحهما فملاهما دراهم فانتبهت وهي ملاءى وقت
 واشتريت لي خبز حواري وفاوذا جاوا كنت وقت للوقت ودخلت البادية * وقال احد الصالحين
 وكان بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم انه اصابه الخوع فأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله اني جائع اني جائع وجلس بالقرب من حجرة النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه رجل من
 الاشراف فقال لدم فقال الى اين تقال تأكل عمدي شيئاً فمضى معي الى بيته فقدمت اليه
 جفنة فيها ثريد وعليه لحم ودهن وقال لكل فاكل حتى سبع واراد الا بصرف فقال له كل وازدد
 فاكل فلما اراد الا بصرف قال لذي الياحي الواحدكم يا أتي من البلاد البعيدة ويقطع المناور
 والقفار ويترك الاهل والاطنان ويتق البجار ويأتي الى زيارة هذا النبي العظيم صلى الله
 عليه وسلم وتكون هتته ان يطلب منه كسرة حنظل يا أحي لو طلبت الجنة او المغفرة او الرضا او هما
 طلبت لنته ببركة هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم * وقال ابو العباس احمد بن نفيس المقرئ
 الضري التونسي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بصبر بعد رجوعي من الحجاز وتوجهي
 الى المغرب فقال او حشنتنا يا ابا العباس وذلك اني كنت اكثر من قراءة القرآن عند ضريحه
 بالمدينة قال الباجي فقلت له كم قرأت من حتمة عند قبره يا استاذ فقال لي الف حتمة * وقال
 جعت بالمدينة ثلاثة ايام فجيئت الى القبر فقلت يا رسول الله جعت ثم جعت ضعيفا فركبني
 جارية برجلها فقامت اليها فقالت اعزم فقامت معها الى دارها فقدمت الي خبز روترا وسمننا
 وقالت كل يا ابا العباس فقدم في بيدي اجدني صلى الله عليه وسلم ومتي جعت فأنت الينا * وقال
 عبد العظيم بن علي الدكالي كنا جماعة فقراء عشرة من دكالة بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
 فلما ودعنا النبي صلى الله عليه وسلم قلنا يا رسول الله ما لنا من تزوده فنحن في ضيافتك الى ضيافة ايها
 ابراهيم الحليل عليه السلام فلما بلغنا الى وادي القرى فاذا فقير من بعض اصحابنا وجد ثلاثة
 دنانير مصرية فانفعنا بذلك الى ان وصلنا الى الحليل عليه السلام ببركة النبي صلى الله عليه وسلم *
 وقال ابو عمران موسى بن محمد البزرقى كنت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم فلحقني ضائقة
 فجيئت الى القبر وقلت يا حبيبي يا رسول الله اناني ضيافة الله وضيافتك فاغفبت وانا منتظر صلاة
 العصر فاذا بالاحجرة قد انفرجت وثلاثة نفر قد خرجوا من الاحجرة فقامت اسلم على النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال لي الذي كان يجني اجلس فان النبي صلى الله عليه وسلم يسلم على الحجاج وينرق
 الزاد على المنقطعين فقلت انامهم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الي وسلم على الحجاج ومددت
 يدي اليه وقبلت يده فاعطاني في يدي شبه خبيصة فجعلتها في فمي فانتبهت وانا احرك فمي من

طعمها فخرجت فقيض الله لي من ركبتي في محارة وسحر لي وليا من اوليائه يخدمني الى ان وصلنا الى
 مكة ببركة النبي صلى الله عليه وسلم * وقال ياسين بن ابي محمد كتاب وادي القرى جائين من عند
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي فقير ادركني الجوع فقات كما خرجنا من عند النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال المقير يا رسول الله نحن جياح ونحن في ضيافتك فالتقينا مئة اكلنا فيها ثلاثة
 ايام وهي من طحين العلامة الطيبة * * الاستغاثة به صلى الله عليه وسلم للسقيا * قال
 السهمودي في حلاصة الوفاروي البيهقي وابن ابي تيبة بسند صحيح عن مالك الدار وكان
 خازن عمر رضي الله عنه قال اصاب الناس قحطي في زمان عمر بن الخطاب فجاء رجل الى قبر
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسقى لأمتك فاهم قد هلكوا فاتاد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في المنام فقال انت عمر فاقرئه السلام واخبره انهم مسقون وقل له عليك
 الكيس فأقى الرجل عمر رضي الله عنه فاخبره فبكي عمر ثم قال يارب ما آو الاما عجزت عنه اه *
 وعن ابي الحوزاء التابعي قال قحط اهل المدينة قحطاً شديداً فتكوا الى عائشة فقالت انظروا قبر
 النبي صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوى الى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا
 فمطر وامطرا حتى نبت العشب وسمنت الابل حتى تفتقت من السم * وقال الفقيه المقرئ ابو العباس
 احمد بن علي بن الرفعة لما كان سنة ثلاث وثمانين وستائة توقفت زيادة النيل بمصر في شهر
 مسري عن عادته فضج الناس بسبب ذلك مع ما هم فيه من غلاء السعربت ليلة الجمعة الرابع
 والعشرين من جمادى الآخرة الموافق ليلة الثالث من مسري مهموماً فصليت ركعتين وقرأت
 في الاولى بفاتحة الكتاب وقوله تعالى سنزيم آياتنا في الآفاق الى آخر السورة وفي
 الثانية بالفاتحة وقوله تعالى محمد رسول الله والذين معه الى آخر السورة واستغثت
 بالنبي صلى الله عليه وسلم ونمت فرأيت هاتفا هتف بي وهو يقول انه سمع استغاثتك وانه
 يفرج عن العالم بعد ثلاثة ايام في نيل مصر فبعد ثلاثة ايام زاد النيل في ذلك اليوم خمسة
 عشر اصبعاً ثم استمرت الزيادة ببركة النبي صلى الله عليه وسلم * وتبت في الصحيح ان عمر
 رضي الله عنه كان يستسقى بالعباس لكونه عم النبي صلى الله عليه وسلم فيسقى وفي رواية الزبير
 ابن بكار ان العباس رضي الله عنه قال في دعائه وقد توجه بي القوم اليك لمكاني من نبيك
 صلى الله عليه وسلم فاسقنا الغيث فارخت السماء مثل الجبال حتى اخصبت الارض * وقال
 الشيخ العارف عتيق كافي ركب الحج فادرك الناس عطش شديد وقل ماؤهم فلجأ جماعة
 من اهل الركب الى الشيخ ابي النجاسم بن علي فاعتزل عنهم ودعا الله عز وجل وتشفع اليه

بالنبي صلى الله عليه وسلم فارسل الله عليهم المطر حتى عم الركب باجمعهم * وقال الشيخ ابو عبد الله
 المهندي على ما في مصباح الظلام حجبت الى بيت الله فوافيت بالحرم رجلا ذكر لي انه لا
 يشرب الماء فسألته عن ذلك فقال انا احبرك سبب ذلك ان رجل من اهل الحلة من الطائفة
 المتشعبة نمت ليلة فرأيت كأن القيامة قد قامت والناس في كرب وشدة وعطش فاصابني
 عطش عظيم فاتيت حوض النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت عليه ابا بكر وعمر وعثمان
 وعليارضي الله عنهم وهم يسقون الناس قال فاتيت عليارضي الله عنه لادلالى عليه ومحبتى له
 وتقديي اياه ليسقيني فاعرض بوجهه عني فاتيت ابا بكر رضي الله عنه فاعرض بوجهه عني
 فاتيت عمر رضي الله عنه فاعرض بوجهه عني فاتيت عثمان رضي الله عنه فاعرض عني والنبي
 صلى الله عليه وسلم واقف في المحشر يذود الناس فاتيته فقلت يا رسول الله اصابني عطش عظيم
 فاتيت عليا ليسقيني فاعرض عني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يسقيك وانت تبغض
 اصحابي فقلت يا رسول الله مالي من توبة قال لي نعم اسلم وتب واسقيك شربة لا تظأ بعدها ابدا
 فاسلمت وتبت على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا ولني كأسا فشربتها فاستيقظت فلم اجد
 عطشا وبقيت على ذلك ان شئت اشرب وان شئت لا اشرب فصيت الى اهلي الى الحلة
 وتبرأت منهم الا من اجاب ورجع عن ذلك * وقد ألب في هذا الشأن العلامة
 الشيخ على الملبي السافعي رحمه الله تعالى كتابا سماه بغية الاحلام باخبار من فرج
 كربه بروثيا المصطفى في الماموحا انا انقل عنه ما لم يذكره صاحب مصباح الظلام فاقول
 قال رحمه الله تعالى ومن ذلك ما حدث به بعضهم قال خرجت من بغداد قاصدا مصر لمواجهة
 اخي بها وصحبتني زوجته و بنت صغيرة وكنائي قافلة كبيرة فلما كفاي بعض الاماكن ونحن
 مقبلون على دمشق خرج قطاع الطريق علينا فاخذوا جميع ما بأيدي الناس وكنائى ماء من
 بعض المياه فقلت للناس الموت لا بد منه ولأن سيرى طلب الخلاص خير لنا من البقاء هنا
 لعل الله يرحمنا ويخلصنا فسرنا يومين وليلتين وانا حمل الصبية التي هي بنت اخي لهجز امها عن
 حملها من غيرا كل ولاشرب ومات منا خلق كبير فلما كانت في اليوم الثالث وقفنا على حلة
 اعراب فحئت الى امرأة منهم وامسكت بذيها وقلت لها اني في جوارك واخذت في قراءة القرآن
 فرق لي صاحب البيت وصرت احادته واتلطف به الى ان قال لي ما تشاء قلت تركبني انا وهذه
 المرأة والصبية وتسير معي الى دمشق واعطيتك ما يكون فيه مكافأة لاحسانك ففعل وكساني
 وكسا المرأة والصبية وحملا الى دمشق وحمل معنما من الماء والزاد كفايتنا فلما كان في بعض ايام
 شارفنا دمشق فاذا اهلها قد خرجوا يستقبلون الناس وكل من له صديق او معرفة يسأل عنه

لما باعهم ما حصل في القافلة فما شعرت الا بانسان يسأل عني فقلت لها ان اذاك فاخذ بخنظام
راحتني حتى ادخلنا دار احسناء تدل على نعمة كبيرة ولم اشك انه صديق الى اخي واقمنا عنده
يومين ثلاثة في نعمة لا اسأله عن شيء ولا يسألني عن شيء . فلما كان في اليوم الثالث سألتني عن
الاعرابي فاخبرته خبره فقال خذ ما تريد من الدنانير فقلت كذا وكذا من الدنانير فاعطانيها
فدفعتم الالاعرابي وزودني الرجل زادا كثيرا ثم قال ماذا تريد من الجمال وكم يكفيك من
النفقة واين تريد من البلاد قال لي اين تريد من البلاد ارتعدت وقلت لو كان هذا من
اصدقاء اخي الذين كاتهمم بتفقدني لكان قد علم مقصدي فقلت له كم كاتبك اخي ان تعطيني
قال ومن اخوك قلت ابو يعقوب بن الازرق الالباري كاتب المقر بمصر فقال والله ما سمعت
باسم هذا الرجل قط ولا اعرفه فورد علي امر عظيم فقلت يا هذا اني ظننتك صديقه وان ما
عملته معي من الجميل لسببه فانبسط اليك بالطلب فما السبب فيما عاملتني به قال امر هو أكد
من امراخيك يجب معه ان يكون ابساطك اتم فقلت ما هو قال لما جاء حبر القافلة التي كنت
بها ما بقي بدمشق احدا الاوردت عليه مصيبة عظيمة اما بذهاب مال او بغم على صديق او قريب
الا انافانه لم يكن لي بها الا صديق ولا مال تم تهمياً الناس للخروج الى تلتى المنقطع منهم واصلاح
احوالهم ولم اعزم ان افلما كان في الليل رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكأني يقول أدرك ابا محمد
ابن الازرق الالباري فأعنه واصلح شأنه بما يبلغه مقصده فلما خرجت مع الناس اسأل عنك
كان ماراً يت مني الى الآن فانظر ما تريد قال ابو محمد فبكيت بكاء شديدا لم اقدر معه على
خطابه مدة تم نظرت ما يبلغني مصر فطلبت منه واخذته واصلحت امري وسألت الرجل عما
يعرف به فذكر بانه يعرف بابن الصابوني تم بلغت مصر واجتمعت باخي واخبرته الخبر فتعجب
وبكى بكاء شديدا ثم صار يكاتب ابن الصابوني ثم ان احي ورد الى دمشق فوجد حال الرجل
قد اختلف بمعن لحقته فوهب له ضيعة كانت له بدمشق وكان متحصلا له وقع كبير مكافأة له على
ما فعل معي ومن ذلك ان الامير طغرل بك وهو اول ملوك السلجوقية الماعزم على المسير الى
الموصل كان معه جيش كبير فصار الجيش ينتهبون القرى فحصل لاهل القرى شدة عظيمة فرأى
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسلم عليه فاعرض عنه وقال حكمتك الله في البلاد تم لا ترفق
بخلقه ولا تحاف من جلال الله عز وجل فاستيقظ مذعورا وامر وزيره ان ينادي في الجيش
بالعدل وان لا يظلم احد احد منهم ومن ذلك ما حدث به بعضهم قال اجتاز بعض كبار الامراء
مع رفيق له من خواصه بدكان فرأى فيها بنتا صغيرة فتنه جمالها فقال لرفيقه اعرف هذا الدكان
فعرها ثم لما انتهى الى منزله قص على الرفيق امره وقال له لا بد من التزوج بهذه البنت فذهب

اني لم آخذ من التاج الا فصا واحدا فباعه وعمر له بشي من ثمنه تكية بحسب طلبه ووقف عليها
اوقافا واقام بها وصارت الصبية ترسل اليه في كل قليل بانواع الاحسان ولطائف الامتنان *
ومن ذلك ما حدث به بعضهم قال مكثت ثلاث سنوات ادعوا الله ان يبسر لي الحج فرأيت النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يأمرني بالحج في تلك السنة فذكرت له انه ليس معي ما الحج به ثم رأيت مرة
تالية كذلك ثم مرة ثالثة كذلك فقال لي في المرة الثالثة انظر موضع كذا وكذا من دارك فاحفر
فيه تجد درعا لجدك وابيك قال فصليت الغداة ثم احفرت ذلك الموضع فاذا درع كأنما رفعت
عنها الايدي فاخرجتها وبعثت باربع مائة درهم فاستريت ناقة وخرجت الى الحج ثم بعد ان
اتمت الاعمال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لي قبل الله سعيك ائت عمر بن عبد
العزيز وقل له ان لك عندنا ثلاثة اسماء عمرو وامير المؤمنين وابو اليتامى فانتبهت وجئت اصحابي
وقلت لهم امضوا على بركة الله تعالى فاني اريد ان اذهب الى الشام وذهبت مع رفاقة يريدون
الشام فانتبهت الى دمشق واتيت عمر بن عبد العزيز واستأذنت عليه فاذن لي في الدحول
فدخلت عليه وقصصت عليه القصة فدخل واحرح لي صرة فيها اربعمائة دينار وقال لي لم يبق من
عطائي غير ما ترى وانا اسألك فيه فقلت لا والله لا آخذ على رسالة رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيئا ثم ودعته وانصرفت فاعتنقني ومشى معي الى الباب ودمعت عيناه * ومن ذلك
ما حدث به الواقدي قال حصلت لي اضافة شديدة جدا واقبل علي شهر رمضان ولا نفقة
لي فكتبت الى علوي كان صديقا لي استقرض منه الف درهم وارسل درهما في كيس
فما امسيت من يومي هذا حتى اتتني رقعة من بعض اصديقي يسقرض مني الف درهم فبعثت
اليه بالكيس فلما اصبح من اليوم الثاني اتاني الصديق الذي اقرضته والعلوي الذي اقرضني
واخرجا الي الكيس وقال لي العلوي اعلم انه قد اظنا هذا الشهر المبارك وما عندي للنفقة
غير هذه الدراهم التي في هذا الكيس فلما وردت علي رقعتك بعثت بها اليك وآثرتك على
نفسى وكتبت الى هذا الفتى استقرض منه الف درهم فبعث الي بهذا الكيس فتعجبت
من ذلك فقصصت عليه القصة فاتفقنا على ان نقسمها اثلاثا لكل واحد منا الثلث الى ان
يبسر الله تعالى قال الواقدي فاقسمناها فانقت ما حصني ولم يبق منه الا القليل وانا مفكر
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يبشرني بالفرج فانا وقت السحر اذا اناب رسول يحيى بن خالد
البرمكي يطابني فحتمته فقال يا واقدي رأيتك البارحة في منامي على حالة اسندلت بها على
انك في غم فاحبرني بحالك فاخبرته بالقصة فقال لست ادري ايكم اكرم وامر لي بثلاثين الف
درهم ولها بعشرين الف درهم وولاني القضاء قال الشيخ علي الحلبي قلت وهذه الحكاية اوردها

في مرآة الزمان على غير هذا الوجه * ومن ذلك ما حدث به ابراهيم بن مهران قال كان بالكوفة
 بجوار نار جل قاض بكني ابا جعفر وكان حسن المعاملة وكان اذا اتاه انسان من العلوية يطلب
 ما عنده لا يمنعه فان كان معه تمنه اخذه والا قال له لانه اكتب ما اخذه على علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه فعاش كذلك زمانا ثم افتقر وجلس في بيته وكان ينظر في دفتره فان وجد فيه
 حيا بعث من يطالبه وان وجد ميتا ضرب على اسمه فبينما هو ذات يوم جالس على باب داره ينظر
 في ذلك الدفتر اذ مر به رجل فقال كالمستزى ما فعل غريمك الكبير يعني عليا رضي الله عنه
 فاغتم الرجل لذلك ودخل منزله فلما كان الليل رأى النبي صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين
 يمشيان بين يديه فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل ابو كفاجا بدعي رضي الله عنه
 من ورائه فقال ها انا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك لا تدفع الى هذا الرجل حقه
 فقال له قد جئته به قال فاعطه قال فناولي كيسا من صوف وقال هذا حقك فقال لي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خذه ولا تمنع من جاءك من ولده يطلب ما عندك فامض فلا فقر عليك بعد
 اليوم فانتبهت والكيس في يدي فناديت زوجتي وقلت لها انا ام يقظان قالت بل يقظان
 فانشرحت وناولتها الكيس وقصصت عليها القصة ونظرت في الدفتر فاذا ليس فيه شيء لا قليل
 ولا كثير * ومن ذلك ما حدث به ابراهيم بن اسحق بن مصعب وكان على شرطة بغداد انه رأى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه وهو يقول اطلق القاتل فاتبه مرعوب ساوسال اصحابه
 فقالوا عندنا رجل اتهم بقتل فاحضروه وقال اصدقني الحديث فقال احبرك نحن جماعة نجتمع
 على المحرمات كل ليلة وكات عجوز تخلف الينا وتنا بالنساء فدخلت علينا بامرأة فلما رأت
 المرأة ما نحن عليه صاحت صيحة عظيمة واغمي عليها فادخلتها بيتا من الدار فلما افقت سألتها عن
 حالها فقالت يا فتيان الله الله في فان هذه العجوز غرتني واخبرتني ان عمدها خفا ليس في الدنيا
 مثله وانها لا تخرج به من منزلها فتشوقت الى رؤيته ثقة بقولها لانظره فهجمت بي عليكم وانا
 شريفة وجدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وامى فاطمة بنته فاحفظوها في قال فخرجت الى
 اصحابي وعرفتهم حالها وقلت لا تتعرضوا لها وكونوا في اغريتهم بها فقاموا اليها وقالوا لي لما قضيت
 حاجتك منها تريد ان تصرفنا عنها فقمتم دونها وقلت والله لا يصل اليها احد منكم وانا حي
 فتفانم الامر بيننا الى ان نالتني جراحة فعمدت الى اسدهم جرسا على ذلك فقتلته ثم حاميت
 عنها الى ان اخرجتها من الدار وسمع الجيران الضجة فاجتمعوا ودخلوا الدار ورأوا السكين في
 يدي والرجل مقتول مجاؤا بي اليكم فقال له اسحق قد وهبناك الله ورسوله ولحفظ المرأة وتاب
 الرجل وحسنت توبته * ومن ذلك ما حكى عن علي بن عيسى الوزير قال كنت احسن الى

العلوية فادفع لكل واحد منهم عند استقبال شهر رمضان ما يكفيه سنته طعاما وكسوة وكان من جملةهم شيخ من اولاده موسى بن جعفر بن محمد الباقر كسب اجري عليه في كل سنة خمسة آلاف درهم فرأى به يوما سكران قد تقبأ وتلطخ بالطين فقلت في نفسي اعطى مثل هذا الفاسق في كل سنة خمسة آلاف درهم بنفقها في معصية الله وعزمت ان لا اعطيه شيئا فلما دخل شهر رمضان جاءني ذلك التسيح وسلم علي فقلت له لا كذلك ولا كرامة ادفع اليك ما تنفق في معصية الله انا رأيتك وانت سكران اصرف ولا تعد الي بعد اليوم قال فلما نمت تلك الليلة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد اجتمع اليه الناس فتقدمت اليه فاعرض عني فشق ذلك علي وساء في فقلت يا رسول الله هذا مع كثرة احساني الى اولادك وكثرة صلاحتي عليك فقال لم رددت ولدي فلانا عن بابك وقطعت جائزته فقلت لاني رأيت سكرانا فاحببت ان لا اعينه على معصية الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت تعطيه ذلك لاحله او لاجلي انتهى ما نقلته من كتاب نغية الاحلام للعلامة الشيخ علي الحلبي صاحب السيرة رحمه الله تعالى ❖ نعمة ❖ قد اتفق ائمة العلماء العارفين الهادين المهديين جيلا بعد جيل من عهده صلى الله عليه وسلم الى الآن على جواز التوسل به عليه الصلاة والسلام الى الله تعالى لقضاء الحاجات في حياته صلى الله عليه وسلم وبعده المات وقد صار من المجربات ان من استغاث به صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى باخلاص وصدق التجاء تقضى حاجته مهما كانت ولم يحصل التخم لا حدا لمن ضعف اليقين وحصول التردد وعدم صدق التجاء وادلة ذلك وشواهد كثيرة جدا مفصلة في هذا الكتاب وغيره وحاصل ذلك كما قال السيد السهموري في حلاصة الوفا ان التوسل والتشفع به صلى الله عليه وسلم وبجاهه وبركته من سنن المسلمين وسير السلف السالحين وصحيح الحاكم حديث لما اقترت آدم الحطيثة قال يا رب اسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت لي فقال يا آدم كيف عرفت محمد اولم اخلقته قال يا رب لانك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضيف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله صدقت يا آدم انه لا احب الخلق الي واذ سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك * وللنسائي والترمذي وقال حسن صحيح عن عثمان بن حنيف ان رجلا ضربير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي ان يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فامر ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني أسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي لتقضى اللهم شفعه في

وصححه البيهقي وزاد فقام وقد ابصر * وله وللطبراني عن عثمان بن حنيف ايضاً ان رجلاً كان
يختلف الى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة فكان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته
فشكا ذلك لابن حنيف فقال له انت الميضأة فتوضأ ثم اتت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم
اني اسألك واتوجه اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي
لتقضي حاجتي وتدكر حاجتك فاطلق الرجل يصنع ذلك ثم اتى باب عثمان فجاهه البواب
حتى اخذ بيده فادخله على عثمان فاجلسه معه على الطنفسة فقال ما حاجتك فذكر حاجته
وقذاها له ثم قال ما ذكرت حاجتك حتى الساعة وما كانت لك من حاجة فاذا كرها تم حرج من
عنده فاتي ابن حنيف فقال له جزاك الله خيراً ما كان ينظر في حاجتي حتى كلمته في فقال ابن
حنيف والله ما كلمته ولكنني شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه ضرير فشكا اليه ذهاب
بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم او تدبر فقال يا رسول الله انه ليس لي قائد وقد شق علي
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذا الدعاء قال
ابن حنيف هو الله ما تفرقنا واطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط *
وقال صلى الله عليه وسلم في دعائه لفاطمة بنت اسد بحق نبيك والانبيا الذين من قبله الحديث
وسنده جيد * وذكر المحبوب والمعظم قد يكون - بياني الاجابة وفي العادة ان من توسل بمن له
قدر عدت شخص اجاب اكرامه له وقد يرحمه بمن له جاه الى من هو اعلى منه واذا جاز التوسل
بالاعمال كما صح في حديث العاروهي بخلافة بالتوسل به صلى الله عليه وسلم اولى ولا فرق في
ذلك بين التعبير بالتوسل او الاستعانة او التمتع او التوجه به صلى الله عليه وسلم في الحاجة
وقد يكور ذلك بمعنى طلب ان يدعوكم في حال الحياة اذ هو غير ممنوع مع علمه بسؤال من
يسأله ثم قال بن يحوز كما قال السبكي التوسل بسائر الصالحين كما استسقى عمر بالعباس رضي
الله عنهما وفي الشفاء بسند جيد عن ابن حميد قال ناظر ابو جعفر امير المؤمنين مالك الكافي
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد
فان الله تعالى ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية ومدح
قوما فقال ان الذين يعضون اصواتهم عند رسول الله الاية وذم قوما فقال ان
الذين ينادونك من وراء الحجرات الاية وان حرمة صلى الله عليه وسلم ميتا حرمة
حيا فاستكان لها ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعوا مستقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ايك آدم عليه السلام الى الله تعالى

يوم القيامة بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله تعالى قال الله تعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا
 أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا اه
 باختصار وذكر الامام ابن حجر المكي في حاشيته على مناسك الامام النووي بعد نقله بعض
 عبارة السمهودي السابقة في جواز التوسل به صلى الله عليه وسلم مع جواز التوسل بغيره من
 الانبياء والاولياء ان بعض العلماء استحسن ان يضم للسلام الذي ذكره المصنف قراءة آية
 إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
 ثم صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة لقول بعض القدماء بلغنا انه يناديه ملك صلى الله عليك
 يا فلان لم تسقط لك اليوم حاجة قال والصواب ان يقول يا رسول الله لحرمة ندائه صلى الله عليه
 وسلم باسمه وقول بعضهم محل الحرمة في ندائه لم يقترب به صلاة وسلام مردود نقلاً وبجئاً ولا
 يرد ما مر في الحديث اي حديث الضرير الذي تستفح به صلى الله عليه وسلم فابصر لان ذلك
 مستثنى لتصريحه صلى الله عليه وسلم بالاذن فيه اه ورأيت في فتاوى الشهاب الرملي ان محل
 حرمة ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه الشريف اذا لم يقترب بقربة تدل على تعظيمه وتوقيره
 صلى الله عليه وسلم * والسلام الذي ذكره النووي في المناسك هو ان يقول زائر النبي صلى الله
 عليه وسلم : السلام عليك يا رسول الله * السلام عليك يا نبي الله * السلام عليك يا خيرة الله *
 السلام عليك يا خير خاق الله * السلام عليك يا حبيب الله * السلام عليك يا نذير * السلام
 عليك يا بشير * السلام عليك يا طهر * السلام عليك يا طاهر * السلام عليك يا بهي الرحمة *
 السلام عليك يا نبي الامة * السلام عليك يا ابا القاسم * السلام عليك يا رسول رب العالمين *
 السلام عليك يا سيد المرسلين وحاتم النبيين * السلام عليك يا خير الخلائق اجمعين * السلام
 عليك يا قائد الغر المحجلين * السلام عليك وعلى آلك واهل بيتك وازواجك وذريتك
 واصحابك اجمعين * السلام عليك وعلى سائر الانبياء وجميع عباد الله الصالحين * جزاك الله
 يا رسول الله عنا افضل ما جزى نبياً ورسولاً عن امته وصلى الله عليك كلما ذكرك ذاكر وغفل عن
 ذكرك غافل اوفى واكمل واطيب ما صلى على احد من الخلق اجمعين * اشهد ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له واشهد انك عبده ورسوله وخيرته من خلقه واشهد انك قد بلغت الرسالة
 واديت الامانة ونصحت الامة وجاهدت في الله حتى جهاده اللهم وآته الوسيلة والفضيلة وابعثه
 مقام محمود الذي وعدته وآته نهاية ما ينبغي ان يسأله السائلون اللهم صل على محمد عبدك

ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
 وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
 في العالمين انك حميد مجيد اه * ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم * حصول الفوائد
 الجليلة الدنيوية والاخروية لمن يكثر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم باي صيغة كانت من
 صيغ الصلوات وبكيفية مخصوصة ذكرت كثيراً منها في كتابي سعادة الدارين
 وافضل الصلوات كما يحصل ذلك بالاستغانة بالله تعالى باحلاص النية وصدق الالتجاء
 صلى الله عليه وسلم * قال العارف بالله سيدي عبد الوهاب الشعراني سمعت سيدي عليا
 الحواص رضي الله تعالى عنه يقول من كان له حاجة فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم الف
 مرة بتوجه تام ثم يسأل الله تعالى في قضاء حاجته فانها تقضى ان شاء الله تعالى اه * وقال رضي
 الله عنه في العهد الكري اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نسأل
 الله تعالى شيئاً الا بعد ان محمد الله تعالى ونصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وذلك كالهديّة
 بين يدي الحاجة وقد قالت عائشة رضي الله عنها من فتح قضاء الحاجة الهدية بين يديها فاذا
 حمدنا الله تعالى رضي عنا واذا صلينا على النبي صلى الله عليه وسلم شفّعنا عند الله في قضاء
 تلك الحاجة قال تعالى **وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَنَأْمُلْ** بيوت الحكام تجدها لا بد لك فيها من
 واسطة من له قرب عند الحاكم وادلال عليه ليشي لك في قضاء حاجتك ولو انك طلبت الوصول
 اليه بلا واسطة لم تصل الى ذلك وايضاح ذلك ان من كان قريبا من الملك فهو اعرف بالالفاظ
 التي يخاطب بها الملك واعرف بوقت قضاء الحاجج فني سواء للوسائط سلوكك للادب معهم
 وسرعة لقضاء حوائجنا ومن اين لامثالنا ان يعرف ادب خطاب الله عز وجل وقد سمعت سيدي
 عليا الحواص رحمه الله يقول اذا سألت الله حاجة فاسأله بحمد صلى الله عليه وسلم وقولوا اللهم
 انا نسألك بحق محمد ان تفعل لنا كذا وكذا فان الله ملكا يبلغ ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويقول له ان فلانا سأل الله تعالى بحقك في حاجة كذا وكذا فيسأل النبي صلى الله عليه وسلم
 ربه في قضاء تلك الحاجة فيجاب لان دعاءه صلى الله عليه وسلم لا يرد اه * ونقل الشهاب احمد
 المقرري في نفع الطيب عن اديب الاندلس ابي بحر صفوان بن ادريس انه رحل الى مراکش
 في جهاز بنت له بلغت التزويج وقصد دار الخلافة مادحا فماتيسر له شيء من امله ففكر في
 خيبة قصده وقال لو كنت املت الله سبحانه وتعالى ومدحت نبيه صلى الله عليه وسلم وآل بيته
 الطاهرين لبلغت املتي بمحمد عملي ثم استغفر الله تعالى من اعتماده في توجهه الاول وعلم ان ليس

على غير الثاني معول فلم يكن الا ان صوت بحو هذا المقصد منها واواضح في عزمها واذا به قد وجه
 اليه فدخل على الخليفة فسأله عن مقصده فاحبره مفصلاً فانه زاد عليه وانبره ان ذلك
 لرؤياه رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم يأمره بقضاء حاجته فانفصل موثق الاغراض
 واستمر في مدح اهل البيت حتى اشهر بذلك اه * وقد ذكرت في الكتابين المذكورين
 صيغاً كثيرة لتفريح الكروب وقضاء الحاجات ومن بلها هذه الصيغة المحصورة (اللهم صل
 وسلم على سيدنا محمد قد صاقت حياتي ادركي يا رسول الله) وهي الثامنة والخمسون من افضل
 الصلوات ونص عبارته نقل ابن عابدين في تنه عن شيخه السيد محمد تاج العقاد عن العبد
 الصالح الشيخ احمد الحلبي الفاضل في دمشق وكان رجلاً عليه سيما الصلاح عن مفتي دمشق
 العلامة حامد افندي العمادي انه مرة اراد بعض وزراء دمشق ان يبشاش به فبات تلك الليلة
 مكروماً بالشد الكروب ^{عنه} سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم في مامه فامنه وعلمه صيغة صلاة
 واه اذا قرأها يفرج الله تعالى كربه فاستيقظ وقرأها ففرج الله تعالى كربه ببركته صلى الله
 عليه وسلم وهذه هي اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الى آخر الصلاة السابقة قال واحبرني سيدي
 يعني شيخه المذكور انه حصل له كرب فكرر ها وهو يمشي فامشى ^{وا} من مائة - طلوة الافرج
 عنه وكذلك قرأها مرة ثانية في - اذ تقرأها ^ا ستمر قليلاً الا فرج ^{عنه} قال ابن عابدين قلت وقد
 قرأتها انا ايضاً في فتنة عظيمة وقعت في دمشق فأكرتها ^{وا} من مائتي مرة الاوجاء في رجل
 واحبرني ان القصة انقصت والله على ما اقول شهيد * قال ووجدت هذه الصلاة في تبت الشيخ
 عبد الكريم ابن الشيخ - التتر انا في الحلبي لكمها مقيدة بعد دغص و ^{وا} انا عن تغيير قال في تنه
 عند ذكر شيخه العارف الشيخ عبد القادر البغدادي الصديقي ومن جملة ما تروني به الاحازة
 في صلوات شريفة يصل بها على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اليوم واللييلة ثلاثمائة مرة وفي
 وقت التمدائد الف مرة فانها الترياق المجرّب وهي (الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا رسول الله
 قلت حياتي ادركي) اه * قال جامع الفقير يوسف البهاني عفا الله عنه وانا قد جرت بالصيغة
 الاولى وهي اللهم صل وسلم على سيدنا محمد قد صاقت حياتي ادركي يا رسول الله فجاءت مثل
 فلق الصبح وذلك افي قبل نحو ستة اشهر من هذا العام السابع عشر من القرن الرابع عشر حصل لي
 كرب شديد لا مر عظيم ورد علي ^{عنه} خبره يوم خميس وانا في بيروت فني تلك الليلة ليلة الجمعة بعد
 مضي ثلث الليل الاول استقبلت القبلة واستغفرت الله الف مرة بلفظ استغفر الله العظيم وصليت
 على النبي صلى الله عليه وسلم باله صيغة المذكورة ثلاثمائة وخمسين مرة وجاء في النوم فتمت ثم انتهت
 في آخر الليل فتوضأت وصليت على النبي صلى الله عليه وسلم الف مرة بالصيغة المذكورة فجاء

الخبر الصحيح مساء الجمعة ذلك اليوم بدفع ذلك الكرب العظيم ❖ والحمد لله رب العالمين وقد تحققت انا ومن يعرفني من الناس عموما ان هذا الفرج القريب انما هو بفضل الله تعالى وبركة خدمتي الى الحبيب الشفيق ❖ والتجائي الى جنابه الرفيع ❖ وسماتي بجماه المنيع ❖ صلى الله عليه وسلم

الباب الثالث

في اشراط الساعة اي علاماتها الصغرى والكبرى التي اخبر بها صلى الله عليه وسلم

اعلم اني احتضرت في هذا الباب مع زيادات عزوتها لاصحابها كتاب الاشارة لاشراط الساعة تأييد الامة السيد محمد بن عبد الرسول الحسيني البرزنجي المدني المتوفي فيها سنة ١١٠٣ وهو من انفس الكتب التي الفت في ذلك واتبعه بما نقلته من كتاب اليواقيت والجواهر الامام الشعرا في رضي الله عنها قال البرزنجي رحمه الله اشراط الساعة اي اماراتها تنقسم ثلاثة اقسام قسم ظهر وانقضى وثي الامارات البعيدة وقسم ظهر ولم يقض بل لا يزال يتزايد ويتكامل حتى اذا بلغ الغاية ظهر القسم الثالث وهي الامارات القريبة الكبيرة التي تعقبها الساعة وانها تتابع كسطام حرز انقذاع ساكنها ❖ ❖ اما امارات القسم الاول من اشراط الساعة وهي التي ظهرت وانقضت ❖ (فمنها) موت النبي صلى الله عليه وسلم وقد ورد ان ذلك من امارات الساعة في حديث رواه جماعة من الصحابة منهم عبد الله بن عمر اخرج عنه الطبراني . (ومنها) فقد الصحابة رضوان الله عليهم عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يلتبس الرجل من اصحابي كما تلتبس السالة فلا يوجد رواه احمد . (ومنها) قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه فعن حذيفة رضي الله عنه قال اول الفتن قتل عثمان و آخرها خروج الدجال ❖ (ومنها) قتال التتار وفتنتهم فقد روى الستة الا الا أي لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما بعالم الشعر ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما صغار الاعين حمرة الوجوه ذاب الانوف كأن وجوههم المجان المطرقة وفي رواية للبخاري لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا حوزا وكرمان من الاعاجم حمرة الوجوه فطس الانوف صغار الاعين كأن وجوههم المجان المطرقة نعالم الشعر وفي لفظه عراض الوجوه ذاب الانوف . معناه فطس الانوف اي قصارها مع ابطاح وقيل غلاظ ارنبة الانف قاله النووي . والمجان جمع مجن وهو الترس والمطرقة بمعنى ان وجوههم عريضة . وخوزجيل معروف من بلاد الاهواز من عراق العجم . وكرمان صقع معروف بالبحيم ❖ قال النووي هذه الاحاديث كلها معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد عرف حال هؤلاء بجميع صفاتهم التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم

وقاتلهم المسلمون مرات * وقال التاج السبكي في طبقاته لم يكن منذ خلق الله الدنيا فتنة اكبر من فتنة النار * وقال السخاوي ثم لم يزل بقاياهم يخرجون الى ان كان آخرهم تيمورا الاعرج وظهر بجميع ذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم ان اول من يسلب اتي ملكها بنو قنطوراء وقنطوراء كانت جارية لابراهيم الخليل من اولادها التتار وقد كان خراب بغداد وقتل الخليفة المتعصم آخر خلفاء العباسية ببغداد على ايديهم سنة ست وثمانين وستمائة * وقد روى الخطيب عن علي رضي الله عنه تكون مدينة بين الفرات ودجلة يكون فيها ملك بني العباس وهي الرواء تكون فيها حرب مقطعة تسبي فيها النساء وتذبح فيها الرجال كما تذبح الغنم * قال الحافظ السيوطي وقعت هذه الحرب بعد موت الخطيب باكثر من مائتي سنة وذلك مما يقوي الحديث * (ومنها) نار الحجاز التي اضاءت اعناق الابل ببصرى كما اخبر به صلى الله عليه وسلم روى البخاري والحاكم في المستدرک عن ابي هريرة لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى * وروى اس ابى تيبة واحمد والحاكم ومصححه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليت شعري متى تخرج نار من جبل وراق تضيء لها اعناق البخت ببصرى كصوه النهار * وروى الطبراني بسنده عن عاصم بن عدى الانصاري قال سألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثان ما قدم اي اول ما قدم المدينة قال ابن حبان سئل فلنا لاندري فمر لي رجل من بني سليم فقلت من اين جئت قال من حبس سئل فدعوت بنعلي فانحدرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله سألتنا عن حبس سئل فقلنا لا علم لنا به وانه مر بي هذا الرجل فسألته فزعم انه من اهل فساد له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اهلك فقال بحبس سئل فقال اخرج اهلك فانه يوتسك ان تخرج منها نار تضيء اعناق الابل ببصرى * وروى هو وابو يعلى والامام احمد من رواية رافع بن بسر السلمي عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتسك نار تخرج من حبس سئل تسير سير بطيئة الابل تسير النهار وتقيم الليل الحديث * وفي مسند الفردوس عن عمر رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من اودية الحجاز بالنار تضيء اعناق الابل ببصرى * قال السيد علي نور الدين السهمودي في تاريخ المدينة بعد ذكره الاحاديث السابقة وغيرها مما هو في معناها من الانذار بخروج هذه النار: وقد ظهرت هذه النار واقبلت من قبلة المدينة مما يلي المشرق في جهة طريق السوارقية كما سياتي وهي جهة بلاد بني سليم قال البدر بن فرحون سألت هذه النار في وادي احييلين * وقال القطب القسطلاني ظهرت في جهة المشرق على مرحلة متوسطة من المدينة في موضع يقال له قاع الهيلي قرب مساكن فريظة بينها وبين احييلين ثم امتدت آخذة في المشرق الى قريب من احييلين وتقدمها

زلزال مهولة اياما وقد قال تعالى وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخَوِيفًا وَالتَّجَاءُ اهل المدينة
 في امرها الى نبيهم المبعوث بالرحمة فصرفت عنهم ذات الشمال وقابلتها الرحمة فكانت
 بردا وسلاما وظهرت بركة تربته صلى الله عليه وسلم في امته * وقال النووي تواتر العلم
 بخروج هذه النار عند جميع اهل الشام قال السهمودي وكانت في زمنه وكان ابتداء
 الزلزلة بالمدينة مستهل جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين وستائة لكنها كانت خفيفة
 فلم يدركها بعضهم مع تكررها واستتدت في يوم الثلاثاء وظهرت ظهوراً عظيماً في ليلة
 الاربعاء ثالث الشهر في الثلث الاخير من الليل حدثت زلزلة عظيمة جدا استفق الناس
 منها واستمرت تزلزل بقية الليل ثم الى يوم الجمعة ولها دوي اعظم من الرعد فتجوج الارض
 وتتحرك الحدران حتى وقع في يوم واحد دون ليلته ثماني عشرة حركة على ما حكاه القطب
 القسطلاني في كتاب افروده لهذه النار وكانت في زمنه وهو بمكة * ونقل ابوشامة عن مشاهدة
 كتاب سنان قاضي المدينة والقاشاني وغيرها عجائب من ذلك قال القاشاني تزلزلت الارض
 يوم الجمعة زلزلة عظيمة الى ان اضطرت منائر المسجد وسمع لسقفه خرير عظيم * قال القسطلاني
 فلما كان يوم الجمعة نصف النهار ظهرت تلك النار فتارة من محل ظهورها في الحودخان مترام
 غشى الافق سواده فلما تراكت الظلمات واقبل الليل سطع شعاع النار فظهرت مثل المدينة
 العظيمة في جهة المشرق * وقال القرطبي وقد خرجت نار بالحجاز بالمدينة الشريفة وكان بدؤها
 زلزلة عظيمة ليلة الاربعاء ثالث جمادى الآخرة واستمرت الى ضحى يوم الجمعة فسكنت وظهرت
 ابي الدارق قال وكانت ترى بصنة البلد العظيمة عليها سور محيط عليه شراريف وابراج وما ذن
 ويرى رجال يقودونها لا تمر على جبل الادكته واذا بته ويخرج من مجموع ذلك مثل النار
 احمر وازرق له دوي كدوي الرعد يأخذ الصخور بين يديه واجتمع من ذلك ردم صار كالجبل
 العظيم فانتهت النار الى قرب المدينة ومع ذلك فكان يأتي المدينة نسيم بارد وشوهد لهذه النار
 غليان كغليان البحر وقال لي بعض اصحابنا رأيتها صاعدة في الهواء من نحو حمسة ايام وسمعت
 انها رؤيت من مكة ومن جبال بصرى انتهى * وقال القطب القسطلاني ان ضوءها استولى
 على ما بطن وظهر حتى كأن الحرم والمدينة قد اشرفت بهما الشمس وتأثر من لهبها النيران
 وصار نور الشمس على الارض يعتربه صفرة ولونها هي يعتربه حمرة والقمر كأنه قد كسف *
 ونقل ابوشامة عن مشاهدة كتاب الشريف سنان انها رؤيت من مكة ومن الفلاة جميعها
 ومن ينبع قال واخبرني من اثق به ممن شاهدها بالمدينة انه بلغه انه كتب بتيماء على ضوءها

الكتب والشمس والقمر في مدتها ما يطعمان الا كاستنين وظهر عندنا بدمشق اثر ذلك الكسوف
من ضعف النور على الحيطان وكما حيارى من ذلك الى ان باغنا حبرها وقال القطب انقسطا لاني
قد اخبرني جماعة انهم شاهدوها من جبال ساية وجاء من احبر انه ابصرها بتيلاء وبصرى
منها مثل ما هي من المدينة في البعد وقال العاد بن كثير اخبرني قاضي القضاة صدر الدين
الخنفي قال اخبرني والدي الشيخ صفي الدين مدرس مدرسة بصرى انه احبره غير واحد من
الاعراب صبيحة اليلة التي ظهرت فيها هذه النار انهم رأوا صفحات اعناق ابلهم في ضوء
تلك النار فظهر امها الميعود بها وتمت بذلك المعجزة لاصول ما احبر به صلى الله عليه وسلم
وانارتها بهذه الاماكن البعيدة ليتم الانذار واحتصاص ظهورها بيوم الجمعة لا يحق وكانت
نعمة في صورة نقمة فوحلت القلوب منها واستفتت واعتق امير المدينة عز الدين منيف من
شيجة جميع ممالك الكور ود على الناس مظالمهم وابطال المكس وهبط النبي صلى الله عليه وسلم ونات
في المسجد ليلة الجمعة والسبت ومعه سبع اهل المدينة حتى النساء والد مار وادل النحل يتدعون
ويكون كاستنين رؤسهم مقرين بدويهم مستجيبين بنبينا صلى الله عليه وسلم فصرف الله
تعالى عنهم تلك النار العظيمة ذات الشمال فمالت من وادي احسين الى جهة الشمال واستمرت
مدة ثلاثة اشهر على ما ذكره المؤرخون فطالت مدتها ليتبر امرها ويرجر عامة الخلق
بها وعظم امرها ليشاهد منها عموان نار الآخرة وذكر القطب انقسطا في عمن يتق به ان امير
المدينة ارسل عدة من الفرسان اليها فلم تجدهم الحيل على القرب منها فترجل اصحابها وقرروا
منها فذكروا انها ترمي بثمر كالقصر ولم يظنوا بحماية امرها فجرد عنه لذلك فوصل منها الى
قدر علوتين بالحجر ولم يستطع ان يجاوز موقفه من حرارة الارض وانما كالماء يرتحتها
بار سارية ومقابلها يتصاعد من اللهب نيرانا كالجبال الراسيات واللال المجتمعة
السائرات تقذف بزبد الاحجار كالجوار المتلاطمة الامواج وعقد لهيبها في الافق فاما
حتى ظن الظان ان الشمس والقمر كسنا اذ سلبا مهجة الاشرار في الافاق انتهى وفيه مخالفة
لما نقله المصري عن علم الدين سنجر عتيق عز الدين منيف امير المدينة من ان سيده ارسله
اليها مع شخص من العرب قال وقال لنا ونحن فرسان اقربا منها وانظر اهل يتدر احد على القرب
منها فان الناس يهابونها فقر بنا منها فلم نجد لها حرا فزلت عن فرسي وسرت الى ان وصلت اليها
وهي تأكل الصخر والحجر فاخذت سهما من كنانتي ومددت به يدي الى ان وصل النصل
اليها فلم اجد لذلك الما ولا حرا فغرق النصل ولم يحترق العود وذكر المطري قبل ذلك انها
كانت تأكل كل ما مررت عليه من جبل وحجر ولا تأكل الشجر قال وظهر لي انه تحريم

النبي صلى الله عليه وسلم شجر المدينة ثم نعت من اكل شجرها لوجوب طاعته صلى الله عليه وسلم على كل مخلوق * وذكر القسطلاني ما يرويه حيث قال انها لم ترل مارة على سبيلها وهي تسحق ما والاها وتذيب ما الاقاه من الشجر الاخضر والحصى وان طرفها الشرقي آخذ بين الجبال فحالت دونها ثم وقفت وان طرفها الشمالي وهو الذي يلي الحرم اتصل بجبل يقابله يقال له وعيرة على قرب من شرقي جبل احد ومضت في الشظاة التي في طرفها وادي حمزة رضي الله عنه حتى استقرت تجاه حرم النبي صلى الله عليه وسلم فانهت * قال واحبرني شخص اعتمد عليه انه عاين شجرا صخما من حجارة الحرة كان بعصه خارجا عن حد الحرم فعلقت بها حرج منه فلما وصلت الى ما دخل منه في الحرم طننت وهدت * وقال في موضع آخر انها لما استقبلت التام سالت الى ان وصلت الى موضع يقال له قرين الارب تقرب احدنوقفت وانطأ قال السهمودي وهذا اولى بالاعتماد وابلغ في الاعجاز * ونقل ابو شامة عن متاهدة كتاب القاضي - بان ما بيده فانه قال فيه ان سيل هذه النار المندر من وادي الشظاة حتى حاذى جبل احد وكادت النار تقارب حرة العريض ثم تكن قتيورها الذي يلي المدينة وطمننت مما يلي العريض ورجعت تسير في المشرق وكذا قول المؤرخين انها سالت سيار در تعافي وادي يكون ذوله مقدار اربعة فراسخ وعرضه اربعة اميال وعمقه وقامة وبعث وهي تجري على وجه الارض والصخر يذوب كالألك اي الرصاص ولم يزل يجمع منه في آسر الوادي عند منتهي الحرة اي في المشرق حتى قطعت في وسط وادي شظاة الى جهة جبل وعيرة فسدت الوادي المذكور بسد عظيم من الحجر المسبوك بالنار قال السهمودي وآثار السد موجودة اليوم هناك ويسمى الحبس * وقال القطب القسطلاني احبرني جمع اركان الى قولهم انها تركت على الارض من الحجر ارتفاع ربح طويل على الارض الاصلية انتهى وانتطع وادي الشظاة بسبب ذلك وصار السيل ينحس خلف السد المذكور حتى يصير محراما بالبصر عرضا وطولا اه * (ومنها) خروج دجالين كذا بين كلهم يدعي انه رسول الله كما اخبر صلى الله عليه وسلم فقد روى البخاري لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان عظيمتان دعواهما واحدة وحتى يبعث دجالون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله * وفي حديث ابن الربير بين يدي الساعة ثلاثون كذا با ضم الباء لكذا منهم الاسود العنسي صاحب صنعاء وصاحب اليمامة يعني مسيلمة وفي حديث عبد الله بن عمر ثلاثون كذا با واكثر قلت ما آبتهم قال يا تونكم بسنة لم تكونوا عليها يغيرون سنتكم فاذا رأيتهم فاجنبوهم * واخرج احمد عن حذيفة بسند جيد سيكون في امتي كذابون سبعة وعشرون منهم اربعة نسوة واني خاتم النبيين لابي بعدي قال الحافظ ابن حجر وهذا يدل على ان رواية

الثلاثين بالجزم على طريق جبر الكسر ويؤيده حديث البخاري المار قريب من ثلاثين
وفي رواية عبد الله بن عمر عند الطبراني لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذاباً ونحوه عند أبي
يعلى من حديث انس * قال الحافظ ابن حجر يحنمل ان يكون ما ذكر من الثلاثين او نحوها
يدعون النبوة ومن زاد عليهم كما في رواية او اكثر ورواية سبعون يدعون الى الضلالة كغلاة
الرافضة والباطنية والحلولية وسائر الفرق الدعاة الى ما يعلم بالضرورة انه خلاف ما جاء
به رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقد خرج في زمن ابي بكر رضي الله عنه طلحة بن خويلد
الاسدي وادعى النبوة ثم تاب ورجع الى الاسلام وكان ابتداء دعواه في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم وتنبأت سمحاح * وخرج مختار في زمن ابن الزبير وعبد الملك فانه كان يدعى انه يوحى
اليه ويكتب في مكاتيبه من تختار رسول الله وقد ورد تحذير النبي صلى الله عليه وسلم امته
من مختار المذكور على التعيين بذكر اوصافه في حديث رواه ابن خزيمة والحاكم والطبراني
عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من تقيف
كذاب ومبير قالوا الكذاب هو مختار بن عبيد والمبير هو الحجاج بن يوسف الثقفيان وخرج
المتنبي الشاعر المشهور ثم تاب * وخرج جماعة في زمن بني العباس منهم في ايام المعتد قائد فتنة
الزنج بهبود لعنه الله الذي افسد في العراق واهان آل الرسول كان يدعى انه ارسل الى الخلق
فرد الرسالة وانه مطلع على انبيات * وفي خلافة المكتفي خرج يحيى بن ذكرويه القرمطي ثم بعده
اخوه الحسين واظهر شامة في وجهه وزعم انها آية وجاء ابن عمه عيسى بن مهرويه وزعم
ان لقبه المدثر وانه المعنى في السورة ولقب غلاما له المطوق بالنور وظهر على الشام وعاش
وافسد ودعى له على المنابر تم قتل الى لعنة الله * وخرج في خلافة المقتدر ابو طاهر القرمطي وفي
خلافة الرازي ظهر محمد بن علي المعروف بابن ابي العراق وقد شاع عنه انه يدعى الألوهية وانه
يحيى الموتي فقتل وصلب وقتل معه جماعة من اصحابه * وظهر في خلافة المطيع قوم من التناسخية
فيهم سائب يزعم ان روح علي انقلت اليه وامرأته تزعم ان روح فاطمة انقلت اليها وآخر يدعى
انه جبريل فضربوا فتعززوا بالانتفاء الى اهل البيت فامر معز الدولة باطلاقهم * وفي خلافة
المستظهر في سنة تسع وتسعين واربع مائة ظهر رجل بنواحي نهاوند فادعى النبوة وتبعه خلق
فاخذ وقتل وخرج جماعة بالمغرب من الرجال والنساء فمنهم رجل يسمى لا وحرف الحديث
المشهور لاني بعدى وجعله اخبار امته صلى الله عليه وسلم بان لا اي صاحب هذا الاسم نبي
بعدى ويقول ان لا في الحديث مبتدا وخبرهاني وامرأة ادعت النبوة فذكروا لها الحديث
فقال انما قال لاني ولم يقل لانية * والحاصل ان عدد سبع وعشرين قد تم او كاد ان يتم واما

مطلق الكذابين فلا حصر لهم ومن هذا القسم من يدعى انه مهدي وهو لاء كثيرون ايضا
 ومنهم من ادعى انه صحابي رأى النبي صلى الله عليه وسلم كالمعمر المشهور والرتن الهندي ولا
 شك ان ما اخبر به الصادق لصادق وان الدين لواقع (ومنها) فتح بيت المقدس كما ورد في الحديث
 عن عوف بن مالك رضي الله عنه وقد فتح مرتين مرة في زمن عمر رضي الله عنه ومرة فتحه صلاح
 الدين الايوبي رحمه الله * (ومنها) فتح المدائن عن عدى بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه لا تقوم الساعة حتى يفتح القصر الابيض الذي في المدائن ولا تقوم
 الساعة حتى تسير الظعينة من الحجاز الى العراق آمنة لا تخاف شيئا قال عدى فقد رأيتهما
 جميعا اي وكان وقوعها في زمن عمر رضي الله عنه * (ومنها) هلاك العرب اعني زوال ملكهم
 عن طلحة بن مالك قال من اقتراب الساعة هلاك العرب رواه الترمذي وقد زال ملك العرب
 بزوال الملك عن بني العباس (ومنها) كثرة المال وفيه روى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله
 عنه لا تقوم الساعة حتى يكثر المال فيكم فيفيض حتى يهيم رب المال من يقبل صدقته وحتى
 يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا ارب لي فيه وهذا قد وقع في زمن عثمان رضي
 الله عنه حين كثر الفتوح واقتسموا اموال الفرس والروم ووقع في زمن عمر
 ابن عبد العزيز ان الرجل يعرض ماله للصدقة فلا يجد من يقبل صدقته وسيقع
 في آخر الزمان في زمن عيسى عليه السلام * (ومنها) ان نزول الجبال عن اماكنها روى
 الطبراني عن سمرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى تنزل الجبال عن اماكنها * ونقل السيوطي
 في تاريخ الخلفاء انه في سنة اثنتين واربعين بعد المائتين في خلافة المتوكل سار جبل
 باليمن عليه مزارع لأهله حتى أتى مزارع آحربين * وفي سنة ثلاثمائة في خلافة المقتدر ساخ
 جبل بالدينور في الارض وخرج من تحته ماء كثير غرق القرى (ومنها) وقوع ثلاث خسوفات
 عن ام سلمة رضي الله عنها سيكون بعدي خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في
 جزيرة العرب قيل تخسف الارض وفيهم الصالحون قال نعم اذا أكثر اهلها الخبيث رواه
 الطبراني وعن حذيفة بن اسيد قال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر
 الساعة فقال انهنالن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر منها ثلاثة خسوف خسفا بالمشرق
 وخسفا بالمغرب وخسفا بجزيرة العرب رواه السنة الا البخاري * وقد وقع الخسوفات الثلاثة
 فوق في سنة ثمان ومائتين انه خسف بثلاث عشرة قرية بالمغرب * وفي خلافة المطيع في سنة
 ست واربعين وثلاثمائة وقع بالري ونواحيها زلازل عظيمة وخسف ببلد طالقان ولم يفت من
 اهلها الا نحو ثلاثين نفسا وخسف بمائة وخمسين قرية من قرى الري واتصل الامر الى حلوان

فحسف باكثرها وقذفت الارض عظام الموتى وتنجرت منها المياه وتقطع بالري جبل وعلفت
 قرية بين السماء والارض بمن فيها نصف نهار تم حسف بها وانخرقت الارض خروقا عظيمة
 وخرج منها مياه مننتة ودخان عظيم كذا نقله السيوطي عن ابن الجوزي * وفي سنة سبع وتسعين
 وخمسمائة حسف بقرية من اعمال بصرى * وفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة حسف ببلد بحيرة
 وصار مكان البلد ماء اسود قال البرزنجي وحسف في زماننا بست قرى من ناحية ازربيجان
 وغيرها من ديار العجم * (ومنها) كثرة الرلازل وكثرة القتل والرجف عن ابي هريرة رضي الله
 عنه لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الرلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر
 الهرج وهو القتل رواه البخاري وابن ماجه * وعند اس عساكر عن عروة بن رويم الانصاري
 عنه صلى الله عليه وسلم تكون في امتي رجفة يهلك فيها عشرة آلاف عشرون الف الف الف الف الف الف
 الله موعدة للمؤمنين ورحمة للمؤمنين وعذابا للكافرين * وقد وقع في اول خلافة المتوكل سنة
 اثنتين وثلاثين ومائتين زلزلة مهولة بدمشق سقطت منها دور وهلاك تحتها خلق وامتدت
 الى انطاكية وهدمتها والى الحريرة باحرقتها والى الموصل ويقال هلك من اهلها خمسون الف *
 وفي سنة اثنتين واربعين ومائتين زلزلت الارض زلزلة عظيمة ونس واعمالها والري وراسان
 ونيسابور وطبرستان واصبهان وتقطعت جبال وتشققت الارض بقدر ما يدخل الرجل
 في الشق وكان بين الزلزلتين عتة رسين * وفي سنة - س واربعين ومائتين عمت الرلازل
 الدنيا فاحرقت المدن والقلاع والقنابر وسقطت من انطاكية جبل في البحر * وفي خلافة المعتضد
 سنة مائتين وتمايين وقعت في الديلم زلزلة عظيمة هدمت عامة البلد وكان عدة من اخرج من
 تحت الردم مائة الف وخمسين الف * وفي سنة اربعمائة وستين وقع بالرملة زلزلة هائلة حربتها
 حتى طلع الماء من رؤس الآبار وهلك من اهلها خمسة وعشرون الفا وبعد البحر عن ساحله
 مسيرة يوم فنزل الناس الى ارضه يلتقطون فرجع الماء عليهم فاهلكهم * وفي سنة اربع واربعين
 وخمسمائة وقعت زلزلة عظيمة وماجت بغداد نحو عشر مرات وتقطع منها جبل بجلوان * وفي
 سنة سبع وتسعين وخمسمائة جاءت زلزلة كبرى ببصر والشام والجزيرة فاخرت اماكن كثيرة
 وقبلا عامت عدة * وفي سنة اثنتين وستين وستمائة زلزلت مصر زلزلة عظيمة * ووقعت في سنة ثلاث
 وثلاثين واربعمائة زلزلة عظيمة في بخارى عشرة فراسخ في مثلها فاهلكت خلائق كثيرة * وفي
 سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وقع باذربيجان زلزلة عظيمة وهلك بسببها عالم كثير * وفي سنة
 الف وقعت ببلدة لار زلزلة عظيمة هدمت منها البيوت كلها واندمكت بحيث لا يكادون يعرفون
 محل بيوتهم وكانت قبلها بايام زلازل صغار في كل يوم فخرجوا منها فمن خرج نجا ومن لم يخرج

هلك قال البرزنجي ووقعت بعد تأليف الكتاب يعني الاشاعة بنحو ستة اشهر زلزلة هائلة ما
نجأ منها الا القليل فهذه هي الزلازل العظام التي اعتنوا بنقلها في كتب التواريخ واما الزلازل
الصغار فلا تكاد تنحصر والله يفعل ما يشاء * (ومنها) المسح والقذف عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون في امتي حسف ومسح وقذف رواه احمد ومسلم والحاكم
اما الحسف فقدم * واما المسح فقد وقع لاشخاص فقد سمع الخبر عن غير واحد انه في زمن
فاطمية مصر كانوا يجتمعون بالمدينة يوم عاشوراء في قبة العباس ويسبون الشيخين والمحابة
بجاء رجل فقال من يطعمني في تحبة ابي بكر رضي الله عنه تخرج اليه شح و اشار اليه ان اتبعني
فاحذه الى بيته وقطع لسانه ووضع في يده وقال هذو تحبة ابي بكر فذهب الرجل الى المسجد
وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيخين ورجع ولسانه في يده فمعه حزينا عند باب
المسجد وغاب النوم فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ومعه ابو بكر فقال لابي بكر ان
هذا قداموا لسانه في ممبلك فرد عليه لسانه قال فاخرج اللسان من يده ووضع في محله فاتبه
فاذا لسانه كما كان قبل القطع واحسن فلم يجبر احد او رجع الى بلاده فلما كان العام القابل
رجع الى المدينة ودخل القبة يوم عاشوراء وطلب شيئا يتب به ابي بكر فخرج اليه ساب وقال
اتبعتني فتبعه ما دخل الدار التي قدام فيها لسانه فاكرمه التاب فقال الرجل اني تعجبت من هذا
البيت لقيت فيه العام الماضي متديبة ومهانة وهذا السنة لقيت ما اري من الاكرام فقال
الشاب كيف القصة فاحبره بالقصة فانكب على يديه ورجليه وقال ذلك ابي وقد مسحه الله
قردا وكشف عن ستاره فاراه قردا مر وطاوا احسن اليه وتاب عن مذهبه وقال اكنتم علي
امر والدي ذكر هذه القصة السيد السهمودي واس حجر في الرواجر والصواعق والقسطال في
وغيرهم * وذكروا في الرواجر انه كان بحلب رجل سباب للشيخين فلما مات اتفق شباب على ان
ينبشوا قبره لما بشوهه او قد مسخ حنيزا فاحرقوه ثم احرقوه بالمار * وذكروا السيوطي في تاريخ
الخلفاء انه في سنة اثنين وثمانين وسبع مائة في خلافة الموكل سادس الخلفاء العباسيين الذين
كانوا بمصر ورد كتاب من حلب يتضمن ان اماما قام يصلي وان تخصصت به في صلاته
فلم يقطع الامام الصلاة حتى فرغ وحين سلم انقلب وجه العابت وجه خنزير وهرب الى غابة
هناك وكتب بذلك محضر * واما القذف فقد نقل السيوطي في تاريخ الخلفاء انه في سنة خمس
وثمانين ومائتين مطرت قرية بالبصرة حجارة سودا وبيضا ووقع برد ووزن البردة مائة وخمسون
درهما * وفي سنة اثنين واربعين ومائتين رحمت قرية السويدا بالحجارة ووزن حجر من
الحجارة فكان عشرة ارطال وفي سنة ثمان وسبعين واربع مائة في خلافة المقتدي جاءت ريح

سوداء ببغداد واشتد الرعد والبرق وسقط رمل وتراب كالمطر قال البرزنجي واخبرني ثقة انه في سنة نيف وستين بعد الالم امطرت حجارة سرد كثيرة عريضة قدر بيضة الدجاج واكبر في الصيف والسماء مصحبة ببلاد الاكراد بين هيزان وكفره وكانوا يسمعون لها حسا من مسافة يوم والله يفعل ما يشاء * (ومنها) الريح الحمراء اي الشديدة والامور العظام عن علي بن ابي طالب وابي هريرة رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتخذ الفئء دولوا والامانة مغنا والركاة مغرما وتعلم لغير دين واطاع الرجل امرأته وعق امه وادنى صديقه واقصى اباه وظهرت الاصوات في المساجد وساد القبيلة فاسقمهم وكان زعيم القوم اردلهم واكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات والممازف وشربت الخمر ولعن آخر هذه الامة اولها فارقبوا عند ذلك ريحا حمرأء وزلزلة وحسنا وسخا وقد فارواه الترمذي * وعن عبد الله ابن حوالة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايت الخلافة قد نزلت الارض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلابل والامور العظام والساعة يومئذ اقرب من يدي هذه الى رأسك رواه ابوداود والحاكم فان اريد بالخلافة النازلة الى الارض المقدسة ملك بني امية فقد وقع من الامور العظام والفتن الكثيرة ما لا يخفى وان اريد خلافة المهدي فالمراد بالامور العظام الآيات القريبة الى الساعة كالدابة وطلوع الشمس من مغربها وغير ذلك * اما الريح ففي سنة اثنين وثلاثين ومائتين في اول خلافة المتوكل هبت بالعراق ريح شديدة السموم ولم يعهد مثلها احرقت زرع الكوفة والبصرة وبغداد وقتلت المسافرين ودامت خمسين يوما واتصلت بهمدان فاحرقت الرع والمواشي واتصلت بالموصل وسنجا ومنعت الناس من المعاش ففي الاسواق ومن المشي في الطرقات وادكت خلة اعطيا * وفي سنة ثمانين ومائتين في سوال في خلافة المعتضد اصبحت الدنيا مظلمة الى العصر فهبت ريح سوداء فدامت الى ثلث الليل واعقبها زلزلة عظيمة اذهبت عامة بلد الديلم * وفي سنة خمس وثمانين ومائتين في خلافته هبت ريح صفراء بالبصرة ثم صارت خضراء ثم صارت سوداء وامتدت في الامصار * وفي خلافة المقتدي جاءت ريح سوداء ببغداد واشتد الرعد والبرق حتى ظن انها القيامة * وفي خلافة المستظهر هبت ريح سوداء مظلمة اخذت بالانفاس حتى لا يبصر الرجل يده ونزل على الناس رمل وايقنوا بالهلاك ثم انجلي قليلا وعاد الى الصفرة * وفي سنة ست وتسعين وخمسمائة هبت ريح سوداء مظلمة بمكة عممت الدنيا ووقع على الناس رمل احمر ووقع من الركن اليماني قطعة * (ومنها) انقطاع طريق الحج ورفع الحجر الاسود من الكعبة عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى

لا يحج البيت رواه الحاكم وصححه * وعن ابن عمر رضي الله عنهما لا تقوم الساعة حتى يرفع الركن
 رواه السجزي وهذا نكلاهما قد وقع اما انقطاع الحج ففي سنة عشرين وثلاثمائة انقطع الحج من
 بغداد الى سنة سبع وعشرين بسبب فتنه القرامطة * وفي سنة اربع وثمانين وثلاثمائة رجع الحج
 العراقي من الطريق اعترضهم الا صيغرا الاعرابي ومنعهم الجواز الا بالباج فعادوا ولم يحجوا ولا
 حج ايضا اهل الشام ولا اليمن انما حج اهل مصر فقط * وانقطع في زمن بني عثمان من طريق الشام
 سنين في زمان الشيخ علوان الحموي * واما رفع الحجر ففي خلافة المقتدر وذلك ان المقتدر سير
 الحاج مع منصور الديلي الى مكة سالين فوافقهم يوم التروية عدوا لله ابوطاهر القرمطي فقتل
 الحجيج في المسجد الحرام قتلا ذريعا وضرب الحجر الاسود بدبوس فكسره ثم اقتلعه ثم رحلوا
 وبقي الحجر الاسود عندهم اكثر من عشرين سنة واعيد في خلافة المطيع وقيل اهم لم اخذوه
 هلك تحته اربعون رجلا من مكة الى هجر فلما اعيد حمل على قعوده زيل فسمن * قال محمد بن الربيع
 ابن سليمان كنت بمكة سنة القرامطة فوجدت رجلا لقاها الميزاب وانا اراه فعيل صبري وقلت ربي
 ما احلك فسقط الرجل على دماغه فمات وصعد القرمطي المنبر وهو يقول انا بالله و بالله انا يخلق
 الخلق و انبيهم انا ولم يفلح ابوطاهر القرمطي بعد ذلك فقد تقطع جسده بالجدرى * وقال محمد
 ابن باقر الحزاعي تأملت الحجر وهو قلع فاداه السواد في راسه فقط وسائر ابيض وطوله
 قدر عظم الدراع * (ومنها) رضع رؤس اقوام بكواكب من السماء عن ابن عباس رضي الله عنهما
 لا تقوم الساعة حتى ترضع رؤس اقوام بكواكب من السماء باستحلالهم عمل قوم لوط رواه الديلي
 وفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة في خلافة الرازي في ذي القعدة انقصت النجوم سائر الاليل
 انقضا عظيما ما روى متله وقد وقع بعد ذلك كثيرا ان النجوم والتهب انقضت وقتلت ناسا *
 (ومنها) كثرة الموت كما ورد في الحديث الذي رواه البخاري عن عوف بن مالك ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال اعد بين يدي الساعة ستا موتى تم فتحيت المقدس ثم موتان كقصاص الغنم
 والموتان الموت الكثير وقصاص الغنم داء يأخذها فلا تلبث ان تموت وهذا وقع في زمان عمر في
 طاعون عمواس و بعد ذلك في طاعون الجارف وفي الطواعين والوباء الواقعة في اقطار
 الارض * وروى الديلي وابن عساكر عن علي كرم الله وجهه يا قي علي الناس زمان يقتل فيه
 العلماء كما يقتل الكلاب في ايلت العلماء في ذلك الزمان تحاه قوا * وروى ابو نعيم عن ابي هريرة
 رضي الله عنه يا قي علي العلماء زمان الموت احب الى احدهم من الذهب الاسمر وقد وقع شيء من
 قتل العلماء والتضييق عليهم في زمن المؤمن العباسي واحبه المعتصم * * واما امارات القسم
 الثاني من اشراط الساعة * وهي التي ظهرت ولم تنقض بل تنزايد الى ان تتكامل وتتصل

بالقسم الثالث فيما اسرد احاديثها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون
 اسعد الناس بالدين الكع بن كع رواه الامام احمد وغيره عن علي كرم الله وجهه * يأتي على
 الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقالبض على الجمر رواه الترمذي عن انس * يكون في آخر
 الزمان عباد جهال وقراء فسقة رواه ابو نعيم والحاكم عن انس * لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس
 في المساجد رواه الامام احمد وغيره عن انس * من اقترب الساعة انتفاخ الالهة وان يرى
 الحلال قبلا اي ساعة ما يطلع فيقال لليلتين رواه الطبراني عن ابن مسعود واس * من اقترب
 الساعة كثرة القطر وقلة الثبات وكثرة القراء اي العباد وقلة الفقهاء وكثرة الامراء وقلة الامناء
 رواه الطبراني عن مرداس الاسلمي * لا تقوم الساعة حتى يكون الرهدرواية والورع نضعا رواه
 ابو نعيم عن ابي هريرة * ان من اعلام الساعة واتسراطها ان يسود كل قبيلة منافقوها وكل سوق
 فجارها رواه الطبراني عن ابن مسعود * ان من اعلام الساعة ان يكون المؤمن في القبيلة اذل من
 النقدروا الطبراني عن ابن مسعود والمقدصغار الغم * ان بين يدي الساعة فتسوا تجارة حتى
 تعين المرأ ذزوجها على تجارة وقطع الارحام وفسوا القلم وظهور الشهادة بالوروكتاب شهادة
 الحق رواد البخاري وغيره عن ابن مسعود ومشا القلم كناية عن كثرة الكتابة وقلة العلماء يعني
 يكتبون بعلم الخط ليحايلوا الحكام * من اشراط الساعة ان أخذ الامانة مغما والركاة مغرما و يتعلم
 لغير دين رواه الترمذي عن ابي هريرة * من اشراط الساعة ان يتمل الشيطان في صورة الرجل
 فيأتي القوم فيحدثهم الحديث من الكذب فيتفرقون فيقول الرجل منهم سمعت رجلا اعرف
 وجهه ولا ادري ما اسم يحدث رواه مسلم في مقدمة صحيحه عن ابن مسعود * اذا اقترب الزمان
 لأن يربي الرجل جروا حبر له من ان يربي ولدا له ولا يوقر كبير ولا يرحم صغير ويكثر اولاد الرئي
 حتى ان الرجل اغتشى المرأة على قارعة الطريق يلبسون جلود النساء على قلوب اللذائب امتلهم
 في ذلك الزمان المداهن رواه الحاكم وغيره عن ابي ذرر ومعنى يلبسون جلود النساء انهم يلينون
 القول ويحسنون العمل رياء * اذا رأيت الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البيئات
 فانظر الساعة رواد البخاري ومسلم عن عمر رضي الله عنه * اذا اسند الامر الى غير اهله فانظر
 الساعة رواد البخاري عن ابي هريرة * من اشراط الساعة ان يتدافع اهل المسجد لا يجدون
 اماما يصلي بهم رواه الامام احمد وابوداود عن سلامة بنت الحران * ان من اشراط الساعة ان
 يلتمس العلم عند الاصاغر رواه الطبراني عن ابي امية الجمحي * لا تقوم الساعة حتى يعمد الرجل
 الى النبطية فيتزوجها على معيشة ويترك بنت عمه لا ينظر اليها رواد الطبراني عن ابي امامة ومعناه
 ان يتزوج دنية الاصل لغناها ويترك بنت عمه الاصيل لفقرها * ان من امارات الساعة ان

تقطع الارحام ويؤخذ مال بغير حقه ويسفك الدماء ويشتكى ذوالقرابة قرابته لا يعود عليه بشيء ويطوف السائل لا يوضع في يده شيء رواه ابن ابي شيبة عن ابن مسعود * لا تقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عارا و يكون الاسلام غريبا وحتى تبدوا التخناء بين الناس وحتى يقبض العلم ويهرم الرمان وينقص عمر البشر وينقص السنون والتمرات ويؤتمن التهماء ويتهم الامناء ويصدق الكاذب ويكذب الصادق ويكثر الهرج وهو القتل وحتى تبني الغرف اي القصور وتتطاول وحتى تحزن ذوات الاولاد اي لعقوق اولادهم وتفرح العواقر ويظمر البغي والحسد والشح ويهلك الناس ويكثر الكذب ويقل الصدق وحتى تختلف الامور بين الناس ويتبع المولى ويقضى بالظن ويكثر المطر ويقل التمر ويغيض العلم غيضا ويغيض الجهل مبيضا ويكون الولد غيظا والتناء قيظا ويقوم الخطباء بالكذب فيجعلون حتى لشرار امتي فمن صدقهم بذلك ورعى به لم يرح رائحة الجنة رواه الطبراني عن ابي موسى وسنده جيد * لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم ياكلون باسنتهم كما تأكل البقر بالستنار رواه الامام احمد وغيره عن سعيد ابن ابي وقاص ومعناه يمدحون الناس بقالين وصالوا الى احد اموالهم * لا تقوم الساعة حتى يتسافد الناس تسافدا الهائما في الطرق رواه الطبراني عن ابن عمر * لا تقوم الساعة حتى يعز الله فيه ثلاثا درهما من حلال وعلم استفاد او اخافى الله عز وجل رواه الديلمي عن حذيفة يعني تقل فيه هذه الثلاثة حتى لا تكاد توجد * اذا رأيت الامة قد كتمت وغلت واستؤجر على الغزو واخرب العامر وعمر الحراب ورأيت الرجل يتمرس بامانته وفي رواية بدينه كما يتمرس البعير بالتشحر فانك والساعة كهاتين رواه عبد الرزاق والطبراني عن عبد الله بن زينب الحمدي ويتمرس اي يتلعب * ان من اراط الساعة حيف الأئمة وتصدقا بانحوم وتكذبا بالقدر رواه البزار عن علي كرم الله وجهه مرفوعا * اذا اجتمع عشرون رجلا او اكثر واقل فلم يكن فيهم من يهاب في الله فقد حضر الامر رواه البيهقي وابن عساكر عن عبد الله بن بشر * من اشرط الساعة ان يمر الرجل بالمسجد فلا يركع ركعتين رواه ابو داود عن ابن مسعود * تكون في آخر الامة عند اقتراب الساعة اتسياء فمن اكاح الرجل امرأته او امته في دبرها وذلك مما حرم الله ورسوله ويمقت الله عليه ورسوله ومنها كاح الرجل الرجل وذلك مما حرم الله ورسوله ويمقت الله عليه ورسوله ومنها نكاح المرأة المرأة وذلك مما حرم الله ورسوله ويمقت الله عليه ورسوله وليس لهؤلاء صلاة ما اقاموا على ذلك حتى يتوبوا الى الله توبة نصوحا رواه الدارقطني وغيره عن ابي قال الصحابي * لا تقوم الساعة حتى يتحول شرار اهل الشام الى العراق وخيار اهل العراق الى الشام رواه ابن ابي شيبة عن ابي امامة * يا قتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من فر

من شاق الى شاق او من جحر الى جحر كالثعلب يفر باشباهه وذلك في آخر الزمان اذا لم
تدل المعيشة الا بمعصية الله فاذا كان كذلك حلت العزبة يكون في ذلك الزمان هلاك الرجل
على يدي ابويه اذا كان .
على يدي زوجته وولده والا فعلى يدي الاقارب والجيران
يعبرونه بضيق المعيشة ويكافونه الا يطبق حتى يورد نفسه المورد التي يهلك فيها رواه ابو نعيم
وغيره عن ابن مسعود * يا قتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في امر دنياهم فلا
تجالسهم فليس لله فيهم حاجة رواه البيهقي عن الحسن * يا قتي على الناس زمان يستخفي المؤمن
فيهم كما يستخفي المنافق فيكم رواه ابن السني عن حابر * يا قتي على الناس زمان لا يتبع فيه العليم
ولا يستحل فيه من الخليم ولا يوقر فيه الكبير ولا يرحم فيه الصغير يقتل بعضهم بعضا على الدنيا
قلوبهم قلوب الاعاجم والسننهم السنة العرب لا يعرفون معروها ولا ينكرون منكرا يسمى الصالح
فيهم مستخفيا اولئك ثم ار خلق الله لا ينظر الله اليهم يوم القيامة رواه الديلمي عن علي رضي الله
عنه * من اقترب الساعة ان يصلي حمسون نفسا لا تقبل لاحد منهم صلاة رواه ابو الشيخ عن ابن
مسعود ومعناه انهم لا يأتون بشروطها واركانها فلا تصح صلاتهم * ان الساعة لا تقوم حتى لا
يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة رواه مسلم عن ابن مسعود * من اشراط الساعة سوء الحوار وقطيعة
الارحام وان يعطل السيف من الجهاد وان تحل الدنيا بالدين رواه ابن مردويه عن ابي هريرة *
من اشراط الساعة ان يظهر الفحش والتفحش وسوء الخلق وسوء الحوار رواه ابن ابي شيبة عن
ابن مسعود * يكون في آخر هذه الامة رجال يركبون على الميائثر حتى يأتوا ابواب المساجد
نساءهم كاسيات عاريات على رؤسهن كأسنة البخت العجاف العنوهن فانهن ملعونات لو كانت
وراء كم امة من الامم لخدمهم كما خدمتكم نساء الامم قبلكم رواه الامام احمد والحاكم عن ابن عمر
والمياثر السروج العظام * وفي رواية مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه صنفان من امتي من اهل النار
لم ارها بعد قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات
مائلات رؤسهن كأسنة البخت المائلة لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها وان ريحها
ليوجد من مسيرة كذا وكذا قال النووي في رياض الصالحين اي يكبرن رؤسهن ويعظمنها
بلف عامة او عصابة او نحوها * عن ابن عباس رضي عنهما قال حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة
الوداع ثم اخذ بحلقة باب الكعبة فقال يا ايها الناس الا اخبركم باشرط الساعة فقام اليه سلمان فقال
احبرنا فدالك ابي واممي يا رسول الله قال من اشراط الساعة اضاعة الصلاة والميل مع الهوى وتعظيم
رب المال فقال سلمان و يكون هذا يا رسول الله قال نعم والذي نفسي محمد بيده فعند ذلك يا سلمان
تكون الزكاة مغرما والنيء مغناو يصدق الكاذب ويكذب الصادق ويؤتمن الخائن ويخون

الامين ويتكلم الروبيضة قالوا وما الروبيضة قال يتكلم في الناس من لم يكن يتكلم وينكر الحق تسعة اعشارهم ويذهب الاسلام فلا يبقى الا اسمه ويذهب القرآن فلا يبقى الا رسمه ويحلى المصاحف بالذهب ويتسمن ذكور امتي وتكون المشورة الائمة ويخطب على المنابر الصبيان وتكون المخاطبة للنساء فعند ذلك تزخرف المساجد كما تزخرف الكنائس والبيع وتطول المنابر وتكثر الصفوف مع قلوب متباغضة والسن مختلفة واهواء حجة قال سلمان ويكون ذلك يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده عند ذلك يا سلمان يكون المؤمن فيهم اذل من الأمة يذوب قلبه في جوفه كما يذوب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع ان يغيره ويكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويفار على الغلمان كما يفار على الجارية البكر فعند ذلك يا سلمان تكون امراء فسقة ووزراء فجرة وامناء خونة يصيرون الصلوات ويتبعون الشهوات فان ادركتموهم فصلاوا صلاتكم لوقتها عند ذلك يا سلمان يجيء سبي من المشرق وسبي من المغرب جئاؤهم اي اجسامهم جتاء الناس وقلوبهم قلوب الشياطين لا يرون صغيرا ولا يوقرون كبيرا عند ذلك يا سلمان يحج الناس الى هذا البيت الحرام تحج ماؤكهم لهوا وتبرها واغياؤهم للتجارة وهمسا كينهم للسائلة وقراؤهم رياء وسعة قال ويكون ذلك يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده عند ذلك يا سلمان يفشو الكذب ويظهر الكرك له الذنب وتشارك المرأة زوجها في التجارة ويتقارب الاسواق قال وما تقاربها قال كسادها وقلة ارباحها عند ذلك يا سلمان يبعث الله ريمها في حيات صفر فتلقط رؤس العلماء لماراوا المنكر فلم يغيروه قال ويكون ذلك يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده عند ذلك يا سلمان يبعث محمد بالحق رواء ابن مردويه قوله في الحديث ويكثر الصفوف الخ معناه انهم لا يتقون الصفوف الا اول فالاول الى يصطف كل ثلاثة في صف واربعة في صف وهكذا فتكثر الصفوف ويؤيده قوله مع قلوب متباغضة لان ذلك يورث تحاميل القلوب وتباغضها كما اشار اليه حديث اقيموا صفوفكم اي اتموها ولا تتخامروا ويخالف الله بين قلوبكم من اقرب الساعة اذ ارا يتم الناس اضعوا الصلاة واضاعوا الامانة واستحلوا الكبائر واكلا الربا واكلا الرشاء وشيدوا البناء واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واتخذوا القرآن مناميرا واتخذوا جلد السباع صنافا والمساجد طرقا والحريز لباسا واكثروا الجور وفسا الزنا وتهاونوا بالطلاق وائتمن الحائن وخون الامين وصار المطر قيظا والولد غيظا وامراء فجرة ووزراء كذبة وامناء خونة وعرفاء ظلمة وقلت العلماء وكثر القراء وقلت الفقهاء وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطولت المنابر وفسدت القلوب واتخذوا القينات واستحلوا المعازف وشربت الخمر

وعطلت الحدود ونقصت الشهور ونقضت المواثيق وشاركت المرأة زوجها في التجارة
وركب الناس البراذين وتشبهت النساء بالرجال والرجال بالنساء ويحلف بغير الله
ويشهد الرجل من غير ان يستشهد وكانت الركاة مغرما والامانة مغنا واطاع الرجل امرأته
وعق امه وقرب صديقه واقصى اباه وصارت الامارات مواريت وسب آخر هذه الامة
اولها واكرم الرجل انقاء شره وكثرت الشرط وصعدت الجهال المنابر ولبس الرجال التيجان
وضيقت الطرقات وشيد البناء واستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وكثرت خطباء منايركم
وركن علماءكم الى ولايتكم فاحلوا لهم الحرام وحرروا عليهم الحلال وافتوهم بما يشتهون وتعلم علماءكم
العلم ليحلبوا به دنائيركم ودرهمكم واتخذتم القرآن تجارة وضيعتم حق الله في اموالكم وصارت
اموالكم عند شراركم وقطعت ارحامكم وشربتم الخمر في ناديتكم ولعبتم بالميسر وضربتكم بالكبير
والمعزفة والمزمار ومنعتم محاو يحكمز كاتكم ورا يتقوها مغرما وقتل البرى ليغيظ العامة واختلفت
اهواؤكم وصار العطاء في العبيد والسقاط وطفف المكابيل والموازين ووليتم اموركم سفهاءكم
رواه ابو الشيخ والديلي عن امير المؤمنين على كرم الله وجهه قوله اتخذوا جلود السباع صنفا
جمع صفة وهو شي يفرس في السرج ويحاس عليه ومنه الحديث نهى صلى الله عليه وسلم عن
صف الثمور والقينات جمع قينة وهي الامة المعنية والمعازف آلات اللهو وتعطيل المدود عبارة
عن عدم رجم الراني المحصن وجلد غير المحصن وقطع يد السارق وحد القاذف وشارب
الخمير وقوله سب آخر هذه الامة اولها اشارة الى ما وقع من الرضى وسب الرواض الصحابة
رضى الله عنهم وقوله كثرت الشرط هم اعوان الحكم جمع شرطي وقوله ولبس الرجال التيجان
اي رجعوا الى عادة المجوس والنرس من لبس التاج وترك العمائم وقد قال صلى الله عليه وسلم
العمائم تيجان العرب وتضييق الطرقات عبارة عن البناء فيها وجلس الناس للعديث
مضييقون على المارين والميسر القمار وكل شي فيه قمار هو من الميسر حتى لعب الصبيان
بالجوز قاله في النهاية قال العلامة البرزنجي ومنه اللعب في الاعياد بالبيض ونحوه والكبير
الطيب ذوالراسين وقيل الطبل الذي له وجه واحد والمعزفة والمعازف وهي آلات اللهو وسقاط
الناس اراذلهم وادانيهم * قال رحمه الله تعالى فهذه جملة من الاشرط من القسم الثاني
وهي كلها موجودة وهي في التزايد يوما فيوما وقد كادت ان تبلغ الغاية او قد بلغت فنسأل
الله ان ينجبنا الفتن ويصنمنا من المحن ويميتنا على السنن ويقفر لنا الذنوب التي جنيناها في السر
والعلن انه الجواد الكريم ذو المنن بجاه جد الحسين والحسن آمين يارب العالمين * وقد
عقد خاتمة بهذا القسم سرد فيها جملة احاديث تناسب المقام منها ما رواه البحاري عن

الزبير بن عدي قال شكونا الى انس من الحجاج فقال اصبروا انه لا يأتي عليكم زمان الا الذي
 بعده شر منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم * وروى الطبراني عن عتبة بن
 غزوان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من ورائكم ايام الصبر المتمسك فيها
 يومئذ بمثل ما اتم عليه له كاجر خمسين منكم * وروى ابوداود وغيره عن عبد الله بن عمرو بن
 العاص قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا بقيت في حثالة من الناس مرجت
 عهودهم واماناتهم واختلفوا وكانوا هكذا وتبك بين اصابعه قال فيم تأمرني قال الزم بيتك
 واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بامر خاصة نفسك ودع عنك امر العامة *
 وروى ابو نعيم وغيره عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيصيب
 امتي في آخر الزمان بلاء شديد لا ينجو منه الا رجل عرف دين الله فجاهد عليه بلسانه وبقلبه
 فذلك الذي سبقت له السوابق ورجل عرف دين الله فصدق به * وروى مسلم عن حذيفة
 رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله هل بعد هذا الخير شر قال نعم دعاة على ابواب جهنم من
 اجابهم اليها قد فوه فيها قلت صفهم لنا قال هم من جلدتنا يتكلمون بالسنتنا قلت فيم تأمرني ان
 ادركي ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل
 تلك الفرق كلها ولو ان تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك * وفي رواية عنه
 يكون بعدي ائمة لا يهتدون بهدي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب
 الشياطين في جحيمان انس قال حذيفة كيف اصنع يا رسول الله ان ادركت ذلك قال تسمع
 وتطيع الامير وان ضرب ظهرك واخذ مالك * وروى الحاكم والبيهقي عن ابي ذر رضي الله عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا اباذر كيف انت اذا كنت في حثالة وشبك بين
 اصابعه قال ما تأمرني يا رسول الله قال اصبر اصبر اصبر خالقوا الناس باخلاقهم وخالفوهم في
 اعمالهم * وروى الامام احمد وغيره عن خالد بن عرفطة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال له يا خالد انها ستكون بعدي احداث وفتن وفرقة واختلاف فاذا كان ذلك فان استطعت
 ان تكون عبد الله المقتول لا القاتل فافعل * وروى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم في زمان من ترك منكم عشرا ما مر به هلك ثم يأتي زمان من
 عمل منهم بعشرا ما مر به نجا * وروى مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما من نبي بعثه الله في امته قبلي الا كان له من امته حواريون واصحاب
 يأخذون بسنته ويقتدون به ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا
 يؤثرون فمن جاهدكم بيدهم فهو مؤمن ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدكم بقلبه فهو

مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل * وروى البيهقي عن ابن عباس
 رضى الله عنها قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله
 اجر مائة شهيد * * واما امارات القسم الثالث من اشراط الساعة * وهي الامارات
 القريبة الكبرى التي تعقبها الساعة فهي كثيرة * منها المهدي * وهو اولها واعلم ان الاحاديث
 الواردة فيه لا تكاد تنحصر وهو محمد بن عبد الله ولقبه الجابر لانه يجبر قارب امة محمد صلى الله
 عليه وسلم وكنيتا ابو عبد الله وهو من ولد اطمعة رضي الله عنها وعنده * وهو آدم ضرب من الرجال
 ربعة اجلى الجبهة اقنى الانف اشبه ارج ابليج اعين الكحل العينين براق الثنايا افرقها في خده
 الايمن حال اسود يضيء وجهه كأنه كوكب دريء كت اللحية في كتفه علامة النبي صلى الله
 عليه وسلم ازيل الفخذين لونه لون عربي وجسمه جسم اسرائيل في لسانه ثقل واذا ابطأ عليه الكلام
 ضرب نخذه الأيسر بيده اليمنى ابن اربعين سنة خاشع لله خشوع السر يجناحيه عليه عبا تان
 قطوانيتان يتبه النبي صلى الله عليه وسلم في الخلق لافي الخلق • الآدم الاسمر والضرب من
 الرجال الخفيف اللحم والربعة من بين الطويل والقصير واجلى الجبهة من انحسر الشعر عن
 جبهته واقنى الانف طويله مع دقة الارنبه واشم الانف رفيع العرنيف اي وسط الانف
 والازج مقوس الحاجب مع طول في طرفه وامتداد والابليج المشرق اللون وغير مقترن
 الحاجبين والاعين الواسع العين والاكل اسود الاجفان من غير اكحال وازيل الفخذين
 منفرج الفخذين متباعدها والعباءة القطاوانية قديرة الحمل * وقبل خروج المهدي يكون
 السفياي وهو من ذرية يزيد بن ابي سفيان قد طغى وبغى واقسد في الارض واظهر الكفر *
 * ومن اشراط الساعة الكبرى خروج المسيح الدجال * اخرج مسلم وابوداود والترمذي
 عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان تيمما الداري كان رجلا نصرانيا فجاءه وبيع واسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت احديثكم
 عن المسيح الدجال حدثني انه ركب في سفينة بحرية مع تلاتين رجلا من لحم وجماد
 فاعب بهم الموج شهر في البحر ثم ارفوا الى جزيرة في البحر حين معرب الشمس فجلسوا في اقرب
 السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهل بك كثيرة الشعر لا يدرون ما قبله من دبره فقالوا وياك
 ما انت فقالت انا الجساسة قالوا وما الجساسة قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا الدير فان فيه رجلا
 هو الى خبركم بالاتواق فانطلقنا سرا عاقد خنا الدير فاذا اعظم انسان رأينا قط خلقا واشده
 وثاقا مجموعة يدها الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد قلنا وياك ما انت قال قد قدرت على
 خبري فاخبروني ما انتم قالوا نحن اناس من العرب كنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حتى اغتلم

فلعب بنا الموج شهر اثم ارفاً نالي جزيرتك هذه فلقيتنا دابة اهل بك كثيرة الشعر لانعرف قبله
من دبره من كثرة الشعر فقلنا و يلك ما انت قالت انا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا الى
هذا الرجل الذي في هذا الدير فانه الى خبركم بالا شواق فاقبلنا اليك سرا عا قال فاخبروني عن
نخل يبسان قلنا عن ايها استخبر قال عن نخلها هل يثمر قلنا نعم قال اما انه يوشك ان لا يثمر قال
فاخبروني عن بحيرة طبرية هل فيها ماء قلنا نعم هي كثيرة الماء واهلها يزرعون من مائها قال
فاخبروني عن نبي الاميين ما فعل قلنا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال اقاتلته العرب قلنا نعم
قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر على ما يليه من العرب واطاعوه قال ذلك خير لهم ان
يطيعوه واني مخبركم عني انا المسيح الدجال واني يوستك ان يؤذن لي في الخروج فاسير في الارض
فلا ادع قرية الا اهبطها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة وها محرمتان علي كلتاها كلما اردت ان
ادخل واحدة منهما استقبلني ملك بيده سيف يصدني عنها وان علي كل نقب من اقبابها ملائكة
يحرسونها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخضرت في المنبر هذه طيبة هذه طيبة الاهل كمت
حدثكم ذلك فقال الناس نعم فقال انه اعجبني حديث تميم انه وافق الذي كمت احدكم عنه وعن
المدينة وعن مكة الا انه في بحر الشام او بحر اليمن لادل من قبل المشرق و اشار بيده نحو المشرق .
قوله ارفتموا يقال ارمأت السفينة اذا قربتها الى الشط وادنيتهما من البر وذلك الموضع مرفأ واما
اقرب فله جمع قارب على غير القياس قاله الخطابي والقارب سفينة صغيرة تكون الى جانب
السفن البحرية يستعملون بها حراجهم من البر وتكون معهم خوفا من غرق المركب فيلجئون اليها
والاهلب الغليظ التعر الحشن واغتلام البحر اضطراب امواجه واهتياجه والجساسة فعالة من
التجسس وهو التخص عن بواطن الامور واكثر ما يقال ذلك في الشر والنقب الطريق في الجبل
وجمعه انقاب والمخصرة عصا او قضيب اوسط كانت تكون بيد الخطيب او الملك اذا تكلم قال
البرزنجي وابطح حديث فيه حديث الثواس عند مسلم وغيره وحديث ابي امامة عند ابن ماجه
وغيره وحديث ابن مسعود عند الحاكم وغيره وحديث ابي سعيد عند مسلم وعند البخاري معناه
وحديث ابي سعيد ايضا عند الحاكم قال فانسق هذه الاحاديث مساقا واحدا ونجمع بين اختلافها
بحسب الامكان والتيسير ويزيد بعض الزيادات من غيرها والله التوفيق وعليه التكلان قالوا
خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه لم يكن في الارض منذ ذرأ الله ذرية آدم عليه السلام
اعظم من فتنة الدجال وان الله لم يبع نبي الا حذرا منته الدجال وانا احرا لالبياء وانتم آخر الامم
وهو خارج فيكم لا محالة فحفض ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رحننا اليه عرف ذلك منا فقال
غير الدجال اخوفني اياكم ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجهم وونكم وانا حجيجهم كل مسلم وان يخرج من

بعدي فكل جميع نفسه والله خليفتي على كل مسلم وانه يخرج من خلة اي من طريق بين الشام
والعراق في حيث اي يفسد يبعث السرايا والجنود يمينوا ويعيث شمالا وان على مقدمته سبعين الفا
من يهود اصهبان عليهم رجل اشعر من فيهم يقول بدو بدواي اسرع اسرع قال صلى الله
عليه وسلم يا عباد الله فاثبتوا فاني سأصفه لكم صفة لم يصفها اياه نبي قبلي وانه يبدأ فيقول انا نبي
ولانبي بعدي ثم يثني فيقول انا ربكم ولا تترون ربكم حتى تموتوا وانه اعور وربكم ليس باعور وانه
مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب اي حروفا . مهجاة هكذا
ك ف ر كما صرح به في بعض الروايات وفتنه كثيرة منها : ان معه جنة ونارا فانار جنة
وجنته نار ا فمن ابتلى بناره فليستغث بالله وايقرأ فواتح الكهف فتكون عليه بردا وسلاما كما كانت
على ابراهيم ومنها ان تطوى له الارض منها لمنهلاطى فروة الكبش وانه يسبح الارض كلها
في اربعين يوما وما من بلد الا وسيطوها الا مكة والمدينة وسرعته في السير كالغيث استدبرته
الريح وان له ثلاث صحبات يسمعها اهل المشرق واهل المغرب ويتناول الطير من الحو ويشويه
في الشمس شيئا . وانه يحوض البحر في اليوم ثلاث حوضات لا يبلغ حقويه واحدى يديه اطول
من الاخرى بمد الطويلة في البحر فتبلغ قعره فيخرج من الحيتان ما يريد . وانه يخرج في خفة
من الدين وادبار من العلم فلا يبقى احد يحاجه في اكثر الارض ويذهل الناس عن ذكره . وانه
يا تي فيقول لا عرابي ارايت ان بعثت لك اباك وبعثت لك امك اتشهد اني ربك فيقول نعم
فيتمثل له شيطان على صورة ابيه واخر على صورة امه فيقولان له يا نبي ابعه فانه ربك فيتبعه
ومن ثم قال حذيفة لو خرج الدجال في زمانكم لرمته الصبيان في الحرف ولكنه يخرج في نقص من
العلم وخفة من الدين . وانه يمر بالخربة فيقول لها اخرجي كوزك فتبعه كوزها كما سبب
النخل اي جماعتها واصل اليعسوب امير النخل . وانه يا تي على النهر فيأمره ان يسيل فيسيل ثم
يا مره ان يرجع فيرجع ثم يا مره ان يبس فيببس . وانه يا مر الریح ان تتبرحها بان البحر فتطار
الارض فتفعل . وانه يقول ان رب العالمين وهذه الشمس تجري باذني اقر يدون ان احبسها
فيقولون نعم فيحبس الشمس حتى يجعل اليوم كالشهر والجمعة كالسنة و يقول اتر يدون ان اسيرها
فيقولون نعم فيجعل اليوم كالساعة . وانه تا تي قبل حروجه ثلاث سنوات شدا نديصيب الناس
فيها جوع شديد يا مر الله السماء ان تحبس ثلث مطرها ويا مر الارض ان تحبس ثلث نباتها
ثم يا مر الله السماء في السنة الثانية فتحبس ثلثي مطرها ويا مر الله الارض فتحبس ثلثي نباتها ثم
يا مر الله عز وجل السماء في السنة الثالثة فلا تمطر قطرة ويا مر الارض فلا تنبت خضراء فلا
تبقى ذات ظلف الا هلكت الا ماشاء الله قيل يا رسول الله فما يعيش الناس اذا كان ذلك قال

التسبيح والتكبير يجري ذلك منهم مجرى الطعام . وانه يسلط على نفس واحدة فينشرها بالمنشار حتى يلقبها شقين فيمر الدجال بينهما ثم يقول انظروا هذا فاني ابعثه الآن ثم يزعم ان له رايا غيري ثم يبعثه الله فيقول له الحبيث من ربك فيقول ربي الله وانت عدو الله الدجال والله ما كنت قط اشد بصيرة فيك مني الآن فيريد ان يقتله ثانيا فلا يسقط عليه وهو الخضر عليه السلام ويكون معه اليسع عليه السلام ينذر الناس يقول هذا المسيح الكذاب فاحذروه لعنه الله ويعطيه الله من السرعة ما لا يلاحقه الدجال . وفي رواية ان بين يديه رجلين ينذران اهل القرى كما دخلتا قرية انذرا اهلها فاذا خرجا منها دخلها اول اصحاب الدجال ويدخل القرى كلها غير مكة والمدينة ثم بمكة فاذا هو بجحاق عظيم فيقول من انت فيقول انا ميكائيل بعثني الله لا يمنعك من حرمه ويمر بالمدينة فاذا هو بجحاق عظيم فيقول من انت فيقول انا جبريل بعثني الله لا يمنعك من حرم رسوله ويسبح فيخرج اليه من مكة منافقوها وترجف المدينة ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة الا خرج اليه فتنتفي المدينة يومئذ خبثها كما تنتفي الكير خبث الحديد ويذعي ذلك اليوم يوم الخلاص ويكون آخر من يخرج اليد النساء حتى ان الرجل ليرجع الى امه وبنته واخيه وعمته فيؤتقها رابعا تخافة ان تخرج اليه . وفي رواية قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات يوم الخلاص وما يوم الخلاص يجي ، الدجال فيصعد احداه فيطلع فينظر الى المدينة ويقول لا صحابه الا ترون الى هذا القصر الابيض هذا مسجد احمد قال البرزنجي وهذه من معجزاته صلى الله عليه وسلم واحبار منه بان مسجده يرفع ويبيض بالخص وقد كان في زمنه صلى الله عليه وسلم مبنيا بالحريد والسبع فقد وقع ما احمر به صلى الله عليه وسلم فان مسجده الشريف يرى ابيضاً من مسافة بعيدة ومنايره تلمع بياضاً ✽ فائدة ✽ قال ابن ماجه سمعت الطنافسي يقول سمعت المحاربي يقول يبغى ان يدفع حديث الدجال الى المؤدب حتى يعلمه الصبيان في الكتاب ✽ واما كيفية النجاة منه فاعلم ان النجاة منه بالعلم والعمل اما العلم فيعلم بانها يأكل ويشرب وان الله منزه عن ذلك وانه اعور وان الله ليس باعور وان احد الا يرى ربه حتى يموت وهذا يراه الناس احياء قبل موتهم وغير ذلك واما العمل فبان يلتجئ الى احد الحرمين فانه لا يدخلهما الا الى المسجد الاقصى او الى مسجد الطور ففي بعض الروايات انه لا يدخلهما الاضوا بان يقرأ عشر آيات من اول سورة الكهف و بان يهرب منه في الجبال والبراري فانه اكثر ما يدخل القرى فعن عبيد بن عمير ليصحب الدجال اقوام يقولون انا لنصحبه واننا نعلم انه لكافر ولكننا نصحبه نأكل من طعامه ونرعى من الشجر فاذا نزل غضب الله نزل عليهم كلهم رواه نعيم بن حماد و بان يتفل في وجهه فعن ابي امامة مرفوعاً من لقيه منكم فليتفل في وجهه رواه الطبراني وبالتسبيح

والتكبير والتهليل فانه قوت المؤمنين في ذلك القحط وان من ابتلى به فليثبت وليصبر وان رماه في النار فياغض عينيه وليستعن بالله تكن عليه بردا ووسلا ما ✽ ومن اتمراط الساعة الكبرى نزول عيسى على نبيته وعليه افضل الصلاة والسلام ✽ روى البحاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده يوتكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحزبة ✽ وروى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعصم على بعض امراء تكرمه الله هذه الامة ✽ وحدثه على مارواه البحاري من حديث عقيل ابن خالد انه احمر جعد عريض الصدرو في حديث ابن عباس رضي الله عنهما اورايت عيسى ابن مريم يبع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الرأس ✽ واما سيرته على بيننا وعليه الصلاة والسلام فانه بدق الصليب ويقتل الخنزير والقردة ويضع الحزبة ولا يقبل الا الاسلام ويتجد الدين فلا يعبد الا الله ويترك الصدقة اي الزكاة لعدم من يقبلها وتطهر الكوز في زمنه ولا يرغب في اقتناء المال ويرفع الشناء والتباغض وينزع سم كل ذي سم حتى تلعب الاولاد بالحيات والعقارب فلا تضرهم ويرعى الذئب مع الشاة فلا يضرها ويملا الارض سائما وينعدم القتال وتبت الارض نبتها كهد آدم حتى يجتمع النفر على القطب من العنب يتبعهم وكذا الرواة وترخص الحيل لعدم القتال ويقولون ان الارض تخرجت كلها ويكون مقرر الشريعة النبوية لارسولا الى هذه الامة ويكون قد علم بامر الله في السماء قبل ان ينزل وهو نبي ومع ذلك فهو من امة محمد صلى الله عليه وسلم ومحابي لانه اجتمع به صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وحيثئذ هو افضل الصحابة وحاصل الروايات في نزوله انه ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق وهي موجودة اليوم واضعا كفيه على اجنحة ملكين لست ساعات مضين من النهار حتى يأتي مسجد دمشق يقعد على المنبر فيدخل المسلمون المسجد وكذا النصارى واليهود وكابهم يرجونه حتى لو التي شي لم يمسب الاراس اسان من كثرتهم ويا تي مؤذن المسلمين وصاحب بوق اليهود وناقوس النصارى فيقترعون فلا يخرج الاسهم المسلمين وحيثئذ يؤذن مؤذنتهم ويخرج اليهود والنصارى من المسجد ويعلى بالمسلمين صلاة العصر ثم يخرج بمن معه من اهل دمشق في طلب الدجال ويمشي وعليه السكينة والارض تقبض له وما ادرك نفسه من كافر قتله و يدرك نفسه حينما ادرك بصره حتى يدرك بصره في حصونهم وقرياتهم الى ان ياتي بيت المقدس غوثا للمسلمين فيجده مغلقا قد حمره

الدجال فيصادف ذلك صلاة الصبح وقد احرم المهدي والناس كلهم او بعضهم لم يحرموا بعد
 فيخرج اليه من لم يحرم بالصلاة فيأتى والمهدي في الصلاة فيتقهقر ويقول لعيسى بعض الناس
 تقدم لمارأى تقهقر المهدي فيضع يده على كتف المهدي ان تقدم ويقول للقائل ليتقدم
 امامكم فيجيب المهدي بالفعل ثم اذا اصبحوا شرده اصحاب الدجال فتضيق عليهم الارض
 فيدركهم يباب لد فيصادف ذلك صلاة الظهر فيتحيل العين الى الخلاص منه باقامة الصلاة
 فلما عرف انه لا يتخلص منه بذلك ذاب حوافه منه كما يدوب الملح فادركه فقتله ويهزم الله اليهود
 واصحاب الدجال فلا يبقى شيء مما خاق الله يتوارى به يهودي الا انطق الله ذلك الشيء لاشجر
 ولا حجر ولا حائط ولا دابة الا قال يا عبد الله المسلم هذا يهودي وفي رواية هذا دجالي فتعال
 فاقتله الا الفرقة فاهما من شجر اليهود لا تنطق وعن جابر رضي الله عنه ان عيسى عليه السلام
 يتزوج بعدما ينزل ويولد له تم يموت بالمدينة واعمل موته عند حجه وزيارته النبي صلى الله عليه وسلم
 والافهوا انما يكون بيت المقدس واخرج ابو الشيخ عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم فيقتل الدجال ويمكث اربعين عاما يعمل بكتاب الله وسنتي
 ويموت فيستخفون بامر عيسى رجلا من بني تميم يقال له المقعد فاذا مات المقعد لم يأت علي
 الناس ثلاث سنين حتى يرفع القرآن من صدور الرجال واخرج الترمذي وحسنه وابن
 عساكر عن عبد الله بن سلام قال مكتوب في التوراة صفة محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى بن
 مريم يدفن معه واخرج البخاري في تاريخه والطبراني وابن عساكر عنه قال يدفن عيسى بن
 مريم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ويكون قبر اباها ومن اشراط الساعة الكبرى
 خروج يأجوج ومأجوج قال تعالى **حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ
 كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ** وقال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون عشر آيات
 طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة ويأجوج ومأجوج وزول عيسى بن مريم وتلاث
 خسوف ونار تخرج من قعر عدن ابين الحديث رواه ابن ماجه عن حذيفة بن اسيد والاحاديث
 الواردة فيهم كثيرة وهم من بني آدم ثم من بني يافث بن نوح وهم ثلاثة اصناف صنف اجسادهم
 كالارز وهو شجر كبير جدا وصنف منهم اربعة اذرع في اربعة اذرع وصنف يفتش الواحد
 منهم اذنه ويلتحف الاخرى اخرج ذلك ابن ابي حاتم من طريق شريح بن عبيد عن كعب
 الاحبار وروى الحاكم عن ابن عباس ان منهم شبرا وشبرا وشبرا وشبرا وشبرا وشبرا وشبرا وشبرا
 اشبار واخرج احمد والطبراني عن خالد بن عبد الله بن حرملة عن خالته مرفوعة انكم تقولون

لا عدو ولا تزالون تقاتلون عدوا حتى تقاتلوا يا جوج وما جوج عراض الوجوه صغار العيون
 صهب الشعور من كل حدب ينسلون كأن وجوههم المجان المطرقة * اما كثرتهم فقد اخرج
 ابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود رفته قال ان يا جوج وما جوج اقل ما يترك احدهم من
 صلبه الفا من الذرية * واخرج ابن ابي حاتم من طريق عبد الله بن عمر قال الجن والانس
 عشرة اجزاء فتسعة اجزاء يا جوج وما جوج وجزء سائر الناس * واخرج ابن حبان والحاكم
 وصحاحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان يا جوج وما جوج يحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا
 يخرقونه قال الذي عليهم ارجعوا فخرقونه غدا فيعيد الله كما شئتم ما كان حتى اذا بلغوا مدتهم
 واراد الله ان يبعثهم على الناس قال الذي عليهم ارجعوا فاستخرقونه غدا ان شاء الله تعالى واستثنى
 قال فيرجعون فخرقونه كهيئة حين تركوه فيخرقونه فيخرجون على الناس * وروى ابو نعيم عن ابن
 عباس مرفوعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعني الله حين اسرى بي الى يا جوج وما جوج
 فدعوتهم الى دين الله وعبادته فابوا ان يجيبوني * اما حروجهم وافسادهم وهلاكهم فقد ورد
 في حالم عند خروجهم ما اخرج مسلم من حديث النواس بن سميان بعد ذكر الدجال وهلاكه
 على يد عيسى عليه السلام وغيره قال تم يا تيه بعني عيسى قوم قد عصمهم الله من الدجال فيمسح
 وجوههم ويحدهم بدرحاتهم في الجنة فيبداهم كذلك اذ اوحى الله الى عيسى ان قد اخرجت
 عبادا لا يدان لاحد بقتالهم فخرز عبادي الى الطور وبعث الله يا جوج وما جوج فيخرجون على
 الناس فينشفون الماء ويحتمن الناس منهم في حصونهم ويتسعون اليهم * واشبههم ويشربون
 مياه الارض حتى ان بعثهم امير النهر فيسربون ما فيه حتى يتركوه يساخذون ان من يمر من
 بعدهم امير بذلك النهر فيقول قد كان ههنا ماء مرة حتى اذا لم يبق من الناس احدا الاخذ في
 حصن او مدينة ويمرون ببخيرة طرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه
 مرة ماء ويحصر عيسى نبي الله واصحابه حتى يكون رأس النور ورأس الحمار لاحد من خير
 من مائة دينار وفي رواية لمسلم وغيره فيقولون لقد تلبنا من في الارض هلم فلنقتل من في السماء
 فيرمون بنشابهم الى السماء فيردها الله عليهم مخضو بهدما وفي رواية تم يهز احداهم حربته ثم
 يرمي الى السماء فترجع اليه مخضو بهدم اللبلاء والفتنة فيرغب نبي الله واصحابه الى الله فيرسل
 عليهم الغنف في رقابهم وهو دود يكون في انوف الابل والغنم فيصبحون موتى كموت نفس
 واحدة لا يسمع لهم حس فيقول المسلمون الا رجل بشري لنا نفسه فينظر ما فعل هذا العدو
 فيتجدد رجل منهم محتسبا نفسه قد وطنها على انه مقتول فينزل فيجدهم موتى بعضهم على بعض
 فينادي يا معشر المسلمين الا ابشروا ان الله عز وجل قد كفاكم عدوكم فيخرجون من مدائنهم

وحصونهم ويسرحون مواشيهم فما يكون لهم عرى الا لحوهم فتشكر عنه اي تسمن احسن
 ما شكرت عن شي، وحتى ان دواب الارض لتسمن وتشكر شكر من لحوهم ودمائهم ويهبط
 نبي الله عيسى واصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملأه زهمهم ايس
 شحمهم وندمهم اي ريحهم من الجيف فيؤذون الناس بنتنهم اشد من حياتهم فيستغيثون
 بالله فيبعث ريحاً يمانيه غرباء فتصير على الناس غمًا وداخانا وتقع عليهم الزكفة ويكشف ما بهم
 بعد ثلاث وقد قذفت جيفهم في البحر وفي رواية فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله فيرسل
 طيرا كاعناق البحت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله تعالى ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه
 بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالرقة اي كالمرآة ثم يقال للارض انبتي
 تمرتك وردي بركتك فيؤمئذ تأكل العصابة من الرمانة بقحفها ويوقد المسلمون من قسي
 يا جوج وما جوج ونشابهم واطرستهم سبع سنين * ومن اشراط الساعة القرية خراب
 المدينة * قبل يوم القيامة باربعين سنة وحروج اهلها منها اخرج ابوداود عن معاذ بن فوع اعمران
 بيت المقدس خراب يترب وخراب يترب حروج الملحمة وروى الطبراني سيلغ البناء سلعا تم
 يأتي على المدينة زمان يمر السفر على بعض اقطارها فيقول قد كانت هذه مرة عامرة من طول الزمان
 وعفوا الاثر * وروى الامام احمد المدينة يتركها اهلها وهي مرطبة قالوا فمن يأكلها قال السباع
 والعافي * وفي الصحيحين لتتركن المدينة على خير ما كانت مذلة تمارها لا يفشاها الا العوافي
 ير يدعوا في الطير والسباع واخر من يحشر منها راعيان من مزينة * قال البرزنجي وسبب خرابها
 والله اعلم انهم يخرجون مع المهدي الى الجهاد ثم ترجف بناقيا وترميهم الى الدجال ثم يبقى فيها
 المؤمنون الخالص فيها جرون الى بيت المقدس فقد ورد ستكون هجرة بعد هجرة وحيار الناس يومئذ
 الزهيم هاجر ابراهيم الخليل ومن بقي منهم تقبض الريح الطيبة ارواحهم فتبقى خاوية وهذا سر
 خرابها قبل غيرها * * ومن اشراط الساعة العظيمة هدم الكعبة وسلب حليها * اخرج البخاري
 ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة * واخرج احمد
 عن ابن عمر نحوه وزادو يسلبها حليها ويجردا من كسوتها فلما في انظر اليه اصابع افيدع يضرب
 عليها بمسحاته او معوله * وفي الصحيحين كما في به اسود الفحج يهدمها حجرا حجرا وذو السويقتين
 تصغير الساقين اي دقيق الساقين والاصيلع تصغير اصلع من ذهب شعر مقدم رأسه
 والافيدع تصغير الافدع وهو من في يده اعوجاج والافحج المتباعد الفخذين * واختلفوا في
 هدم الكعبة هل هو في زمن عيسى او عند قيام الساعة حين لا يبقى احد يقول الله الله فمن كعب
 انه في زمن عيسى وكذا قال الخليلي وان الصريح يا قي عيسى عليه السلام بذلك فيبعث اليه

طائفة ما بين الثمانية الى التسعة وقبل هدمها في زمنه وبعده هلاك يأجوج ومأجوج بحج الناس
 ويعترونها كما ثبت وان عيسى يسبح ويعتمر او يجدها * ومن اثر اطلس الساعة الكبرى طلوع
 الشمس من مغربها * وخروج دابة من الارض وهذا ان ايها سبق الآخرة فالأخر على اثره فان
 طلعت الشمس قبل خرجت الدابة ضحى يومها او قريبا من ذلك وان خرجت الدابة قبل
 طلعت الشمس من الغد اخرج الامام احمد وغيره عن عبد الله بن عمر قال حفظت من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان اول الآيات خروج طالع الشمس من مغربها وخروج الدابة ضحى
 فابتهما كانت قبل صاحبتهما فالأخرى على اثرها قال عبد الله وكان يقرأ الكتب واظن اولها
 خروج طالع الشمس من مغربها فالخافض ابن حجر والحكمة في ذلك ان بطول الشمس من
 مغربها ينسد باب التوبة فتجىء الدابة فتميز بين المؤمن والكافر تكميلا للقصود من اغلاق
 باب التوبة * اما طلوع الشمس من مغربها فقد روى الامام احمد وغيره عن ابي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها
 الناس آمنوا اجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانا لم تكن آمنت من قبل * وروى ابن مردويه
 عن حذيفة رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما آية طلوع الشمس من
 مغربها فقال تطول تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين وفي رواية البيهقي عن عبد الله بن عمر
 بلفظ قدر ليلتين او ثلاث فيسقط الدين يحسبون رهم فيصلون ويعملون كما كانوا ولا
 يرى الا وقد قامت النجوم مكنتها تم يرقدون تم يقومون تم يقصون صلاتهم والليل كأنه لم ينقض
 فيضطجعون حتى اذا استيقظوا والليل مكانه حتى يتطاول عليهم الليل فاذا رأوا ذلك
 خافوا ان يكون ذلك بين يدي امر عظيم ففرع الناس وهاج بعضهم في بعض فقالوا ما هذا
 فيفزعون الى المساجد فاذا اصبحوا طال عليهم طلوع الشمس فيبيناهم ينتظرون طلوعها من
 المشرق اذا هي طلعت عليهم من مغربها ففزع الناس شجوة واحدة حتى اذا صارت في وسط
 السماء رجعت وطلعت من مطلعها وروى ابو التيجان وابن مردويه * عن اس رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة تطلع الشمس من مغربها يصير في هذه الامة
 قردة وخنازير وتطوى الدواوين لا يزداد في حسنة ولا ينقص من سيئة ولا ينفع نفسا ايمانا
 لم تكن آمنت من قبل وكسبت في ايمانها خيرا * وروى عبد بن حميد عن ابن عمر رضي الله عنهما
 قال يبقى شرار الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة * تنبيه * وورد في
 بعض الروايات ان اول الآيات خروج الدجال وفي بعضها ان اولها طلوع الشمس من
 مغربها وفي بعضها الدابة وفي بعضها نار تحشر الناس الى محشرهم قال الخافض ابن حجر وطريق

الجمع ان الدجال اول الآيات العظام المؤذنة بتغير احوال العامة في الارض فلا يتاني تقدم المهدي عليه قال وينتهي ذلك بموت عيسى بن مريم اي ومن بعده من القحطاني وغيره وان طلوع الشمس من مغربها هو اول الآيات المؤذنة بتغير العالم العلوي وينتهي ذلك بقيام الساعة اي والدابة معها في الشمس كشيء واحد وان النار اول الآيات المؤذنة بقيام الساعة اه * وروى ابو نعيم عن وهب بن منبه قال اول الآيات الروم تم الدجال والثالثة يا جوج وما جوج والرابعة عيسى لانه تأخر عن يا جوج وما جوج وان كان نزوله مقدما عليه والخامسة الدخان وسياً تي رايته والسادسة الدابة وعده هذا باعتبار الآيات الارضية ومن تم لم يعد طلوع الشمس * وروى الحاكم وغيره عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لا يلبثون يعني الناس بعد يا جوج وما جوج حتى تطلع الشمس من مغربها وجنت الامم وطويت الصحف ولا يقبل من احد توبة ويخرج ابليس ساجدا ينادي الهي ربي ان اسجد لمن شئت وتجمع اليه الشياطين فتقول يا سيدنا الى من تمنع فيقول انما سألت ربي ان ينظرني الى يوم البعث فانظرني الى يوم الوقت المعلوم وقد طلعت الشمس من مغربها وهذا يوم الوقت المعلوم وتصير الشياطين ظاهرة في الارض حتى يقول الرجل هذا قريني الذي كان يغوي بني فالحمد لله الذي احزاه ولا يزال ابليس ساجدا باكي حتى تخرج الدابة فتقتله وهو ساجد ويجمع المؤمنون بعد ذلك اربعين سنة لا يتدنون شيئاً الا اعطوه * * * ومن اشراط الساعة الكبرى خروج الدابة * * * قال الله تعالى
وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ
قال اهل التفسير اذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر اخرجنا لهم دابة وعن ابي العالية ان وقوع القول سد باب الايمان والتوبة * * * وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها تخرج من بعض اودية تهامة * * * وقد ورد عن ابن عباس وحذيفة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا الناس في اعظم المساجد على الله حرمة واكرمها المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي ترغو بين الركن والمقام تنفض عن رأسها التراب فارفض الناس عنها حتى * * * وعن ابن عباس ايضا ان لها عنقا مشرفا يراها من المشرق كما يراها من المغرب ولها وجه كوجه انسان ومنتقار كمنتقار الطير ذات وبر وزغب * * * وعنه ايضا انها ذات وبر وریش فيهما من كل لون لها ربع قوائم * * * وعنه ايضا ان فيها من الوان الدواب كلها وفيها من كل امة وسياوسياها من هذه الامة انها تكلم الناس بلسان عربي مبين تكلمهم بكلامهم * * * وعن حذيفة انها لمعة ذات وبر وریش لن يدركها طالب ولن يفوتها هارب * * * وعن ابي هريرة ان فيها من كل لون ما بين قرنيه افرسخ للراكب * * * وعن

ابن الزبير رضي الله عنها انه وصف الدابة فقال رأ مهارة أس ثور وعينها عين خنزير واذنها
 اذن فيل وقرنها قرن أيل وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها
 خاصرة هر وذيها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين منها اثنا عشر ذراعا * واما
 سيرتها فان معها عصا موسى وخاتم سليمان بن داود وتنادي باعلي صوتها ان الناس كانوا
 بآياتنا لا يؤقنون وانها تسم الناس المؤمن والكافر فاما المؤمن فيرى وجهه كأنه كوكب دري
 ويكتب بين عينيه مؤمن واما الكافر فيكتب بين عينيه نكتة سوداء كافر * وفي رواية فارفض
 اي تفرق الناس عنها حتى وثبت عصا به من المؤمنين وعرفوا انهم ان يعجزوا الله فبدأت بهم
 فجلت وجوههم حتى جعلتها كأنها الكوكب الدري ووات في الارض لا يدركها طالب ولا ينجو
 منها هارب حتى ان الرجل يتعوذ منهم بالصلاة فتأتيه من خلفه فتقول يا فلان الآن تصلي فيقبل
 عليها فتسمه في وجهه ثم تطلق ويشترك الناس في الاموال ويضطربون في الامصار يعرف
 المؤمن الكافر والعكس حتى ان المؤمن يقول يا كافر افضني حتى وحتى ان الكافر يقول يا مؤمن
 افضني حتى * وفي رواية تخرج فتصرخ ثلاث صرخات فيسمها من بين الخافقين * * ومن
 اشراط الساعة الكبرى الدخان * * عن حذيفة بن اسيد رضي الله عنه قال اطاع علينا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون قالوا الساعة يا رسول الله قال انها لن تقوم
 حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال الحديث رواه مسلم والترمذي وابن ماجه
 ورواه حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه يمكت في الارض اربعين يوما وفي رواية انه
 يأخذ بانفاس الكفار ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الركام * * ومن اشراط الساعة الكبرى ريح
 نقبض روح كل مؤمن ورجوع الناس الى عبادة الاوثان ودين آباءهم * * اخرج مسلم وغيره عن
 عائشة رضي الله عنها لا تذهب الايام والليالي حتى تعبد الالات والعزى من دون الله الحديث
 وفيه فيبعث الله رجحا طيبة فيتوفى بها كل مؤمن في قلبه مثقال حبة من ايمان فيبقى من لاخير
 فيه فيرجعون الى دين آباءهم * * واخرج احمد ومسلم عن ابن عمر قال ثم يرسل الله يعني بعد موت
 عيسى رجحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه مثقال ذرة من ايمان
 الا قبضته حتى لو ان احدكم دخل في كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه فيبقى شرار الناس في
 خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون معروفوا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم الشيطان فيقول الا
 تستجيبون فيقولون فما تأمرنا فيا مرهم بعبادة الاوثان فيعبدونها وهم في ذلك دار رزقهم
 حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور * * وروى الحاكم وصححه عن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال عصا به من امتي بقاتلون على امر الله

قاهرين على العدو ولا يضرهم من حالهم حتى تأتيهم الساعة فقال عبد الله بن عمر اجل ويبعث
 ريحار يحم المسك ومسها من الحرير فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من الايمان الا قبضته ثم يبقى
 شرار الناس عليهم تقوم الساعة * وروى احمد ومسلم والترمذي عن النواس بن سمعان قال فيينا هم
 كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت اباظهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى
 شرار الناس يتهارجون فيها ابي يتسافدون تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة * وفي حديث ابن
 مسعود فيكونون على مثل ذلك حتى لا يولد احد من نكاح ثم يعقم الله النساء ثلاثين سنة
 ويكونون كاهم اولادنا شرار الناس عليهم تقوم الساعة * واخرج ابن ماجه عن حذيفة بن
 اليمان قال يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدري ما صيام ولا صلاة ولا سك
 ولا صدقة ويبقى من الناس الشيخ الكبير والمجوز الكبيرة يقولون ادركنا آباءنا على هذه الكلمة
 فنحن نقولها فقال رحل لحذيفة فما تغني عنهم الكلمة فاعرض عنه حذيفة فاعاد عليه السؤال ثانيا
 وثالثا فقال في الثالثة تنجيهم من النار * واخرج احمد بسند قوي عن انس رضى الله عنه قال لا
 تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض لا اله الا الله وهو عند مسلم لكن يلمط الله الله فدللت
 الاحاديث المذكورة على ان المراد بشرار الناس في الحديث هم الذين لا يقولون لا اله الا الله
 والله الله وانه ما دام في النوع الانساني من يقول هذا الكلمة لا تقوم الساعة وانما تقوم على الكفار
 الذين لا يعرفون سكا حولا ولا يولدون من نكاح فيكونون بهائم في صورة انسان وليسوا انسانا
 حقيقة اولئك كالانعام بل هم اضل * * ومن اشراط الساعة الكبيرة رفع القرآن من المصاحف
 ومن الصدور * * روى الديلي عن حذيفة وابي هريرة ما قال يسرى على كتاب الله ليل فيصبح
 الناس وليس منه آية ولا حرف في جوف الا نسخت * وروى عن ابن عمر لا تقوم الساعة حتى يرجع
 القرآن من حيث جاء فيكون له دوي حول العرش كدوي النحل فيقول الرب عز وجل مالك
 فيقول منك خرجت واليك عدت اتلى فلا يعمل بي فعند ذلك رفع القرآن * وروى الازرقى
 في تاريخ مكة اول ما يرفع الركن والقرآن ورؤيا النبي صلى الله عليه وسلم * * ومن اشراط الساعة
 الكبرى وهي آخرها نار تخرج من قعر عدن تحشر الناس الى محشرهم * * واخرج مسلم وغيره عن حذيفة
 ابن اسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تقوم الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات الحديث
 وفيه وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم ويروى نار تخرج من قعر عدن
 تسوق الناس الى المحشر * * واخرج الامام احمد وغيره عن ابن عمر رضى الله عنهما استكون هجرة
 بعد هجرة نبيار اهل الارض الزهيم مهاجر ابراهيم ويبقى في الارض شرار اهلها تلفظهم
 ارضهم ونقدفهم نفس الله وتحشرهم النار مع القردة والخنازير تبيت معهم اذا باتوا وتقبل معهم

اذا قالوا وتأكل من تخلف* واخرج احمد والترمذي وقال حسن صحيح عن ابن عمر استخرج
 نار من حضر موت او من بحر حضر موت قبل يوم القيامة تحشر الناس قالوا يا رسول الله فما تأمرنا
 قال عليكم بالشام وهذا هو المراد بها جر ابراهيم في الرواية السابقة* واخرج الطبراني وابن
 عساكر عن حذيفة بن اليمان قال لئن كنت نكمت بآرهي اليوم حامدة في وادية الاله برهوت يغشى
 الناس فيها عذاب اليم تأكل الانفس والاموال تدور الدنيا كلها في ثمانية ايام تطير طير
 الريح والسحاب حرها بالليل اشد من حرها بالنهار وطايبين السماء والارض دوي كدوي الرد
 القاصف هي من رؤس الحلائق ادفن من العرش قيل يا رسول الله أسلمة يومئذ على المؤمنين
 والمؤمنات قال واين المؤمنون والمؤمنات يومئذ من الحجر يتسافدون كما يتسافد البهائم وليس
 فيهم رجل يقوف في مهمة* هذا ما احضرتة من كتاب الاشارة لاشراط الساعة لله الامة البرزنجي
 وقد فرغ مؤلفه من تأليفه سنة الثوبت وسبعين بالمدينة المنورة على صاحبها وصل الصلاة
 واكمل السلام* وقال الامام العارف بالله تعالى سيدي عبد الوهاب الشعراني في
 اليواقيت والخواهر: المبحث الخامس والستون في بيان ان جميع اشراط الساعة التي احبرنا بها
 الشارع حق لا بد ان تقع كلها قبل قيام الساعة وذلك كخروج المهدي ثم الدجال ثم نزول
 عيسى وخروج الدابة وطلوع الشمس من مغربها ورفع القرآن وفتح سد يأجوج وما جوج
 حتى لو لم يبق من الدنيا الا مقدار يوم واحد لوقع ذلك كله قال الشيخ تقي الدين بن
 ابي منصور في عقيدته وكل هذه الآيات تقع في الساعة الاخيرة من اليوم الذي وعد به
 رسول الله صلى الله عليه وسلم امته بقوله ان صلحت امتي فلما يوم وان فسدت فلما نصف يوم يعني
 من ايام الرب المشار اليها بقوله تعالى **وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ**
 * قال بعض العارفين واول الالف محسوب من وفاة علي بن ابي طالب رضي الله عنه آخر الخلفاء
 فان تلك المدة كانت من جملة ايام نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسالته فهدى الله تعالى
 بالعلماء الاربعة البلاد ومراده صلى الله عليه وسلم ان بالالف قوة سلطان شريعته الى انتهاء
 الالف ثم تأخذ في ابتداء الاضحوال الى ان يصير الدين غربيا كما بدا وذلك الاضحوال
 يكون بدايته من مضي ثلاثين سنة في القرن الحادي عشر ثم بسط الامام الشعراني رضي الله عنه
 الكلام على اخبار المهدي وسيدنا عيسى عليهما السلام ووصفهما وما يلزم علمه من شؤونهما وغير
 ذلك من اشراط الساعة ونقل ذلك عن الفتوحات المكية فمن شاء الزيادة على ما هنا فليراجع
 اليواقيت والفتوحات او غيرها فان اشراط الساعة واخبار المهدي افردت بالتأليف والله اعلم*

* الخاتمة *

في اثبات كرامات الاولياء وان ما كان معجزة لني يجوز ان يكون كرامة لولي وان كرامات اولياء
 امته من جملة معجزاته الباقية صلى الله عليه وسلم وبذلك تتضاعف معجزاته عليه الصلاة والسلام
 الى اضعاف كثيرة لا تحصى وهي تشتمل على ثلاثة مطالب المطالب الاول في تجويز
 الكرامة للاولياء وان كل ما كان كرامة لولي فهو معجزة لبيه

قال الله تعالى **الْاِنْ اَوْلِيَاءُ اللّٰهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ اٰمَنُوا وَكَانُوا
 يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرٰى فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْاٰخِرَةِ لَا تَبْدِيْلُ لِكَلِمٰتِ اللّٰهِ ذٰلِكَ
 هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ** وقال تعالى **وَهٰذَا نَبِيٌّ مِّنْ بَنِي اِسْرٰٓءِيْلَ يَدْعٰى اِلَيْكَ بِمِجْدِ
 النَّخْلَةِ تَسٰقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا
 جَنِيًّا فَكُلْ** واشرب من الالباب وقال تعالى **كَلِمٰتٌ دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْغُرٰٓبَ وَجَدَ
 عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ اَنْتِ لِكَلِمٰتٍ هٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ يَرْزُقُ مَنْ
 يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ** وقال تعالى **وَإِذَا عَزَلْتَهُمْ هُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ اِلَّا اللّٰهَ فَاُوْوْا اِلَى
 الْكَعْبِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَبِ لَكُمْ مِنْ اَمْرِكُمْ مِرْقًا وَتَرَى الشَّمْسَ
 اِذَا طَلَعَتْ تَزٰوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِيْنِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ***
 الآية ونقل الامام الياضي في كتابه نشر المحاسن الغالية عن كثير من اكابرة اهل السنة والجماعة
 من مشايخ الاسلام جواز وقوع جملة حوارق العادات في معرض الكرامات لاولياء الله تعالى
 وهم امام الحرمين وابو بكر الباقلاني وابو بكر بن فورك وحجة الاسلام الغزالي ونفخ الدين الرازي
 وناصر الدين البيضاوي ومحمد بن عبد الملك السلمي وناصر الدين الطوسي وحافظ الدين
 النسفي وابو القاسم القشيري وبعدهم نقل عباراتهم قال هؤلاء عشرة ائمة ممن له تصنيف
 محقق وكلام معتبر في العقائد من اهل السنة اقتصر عليهم ولا حاجة الى كثرة التعداد
 فبعض هؤلاء المذكورين فيه الكفاية وقد اتفقوا على ان الفارق بين الكرامة والمعجزة هو
 تحدي النبوة فقط ولم يشترط احد منهم كون الكرامة مقابلة للمعجزة في جنسها وعظمتها *
 وقال الامام ابو القاسم القشيري في رسالته ظهور الكرامات على الاولياء جائز لانه امر
 موهوم حدوثه في العقل لا يؤدي حصوله الى رفع اصل من الاصول فواجب وصفه سبحانه

بالقدرة على ايجاده واذا وجب كونه مقدورا لله سبحانه فلا شيء يمنع جواز حصوله * وظهور
 الكرامات علامة صدق من ظهرت عليه في احوال الدنيا لم يكن صادقا فظهور مثلها عليه لا يجوز
 والذي يدل عليه ان تعريف القديم سبحانه ايانا حتى نفرق بين من كان صادقا في احواله
 وبين من هو مبطل من طريق الاستدلال امره وهووم ولا يكون ذلك الا باختصاص الولي
 بما لا يوجد مع المفترى في دعواه وذلك الامر هو الكرامة التي اشرنا اليها ولا بد ان تكون هذه
 الكرامة فعلا نافضا للعادة في ايام التكليف ظاهرا على موصوف بالولاية في معنى تصديقه في
 حاله * وتكلم الناس في الفرق بين الكرامات وبين المعجزات من اهل الحق فكانت الامام
 ابو اسحق الاسفرائيني رحمه الله يقول المعجزات دلالات صدق الانبياء ودليل النبوة لا يوجد
 مع غير النبي وكان يقول الاولياء لهم كرامات تشبه اجابة الدعاء فاما جنس ما هو معجزة للانبياء
 فلا واما الامام ابو بكر بن مورك رحمه الله فكان يقول المعجزات دلالات الصدق ثم ان ادعى
 صاحبها النبوة فالمعجزة تدل على صدقه في مقالته وان اشار صاحبها الى الولاية دلت المعجزة
 على صدقه في حاله فنسب كرامة ولا تسمى معجزة وان كانت من جنس المعجزات للفرق *
 ثم قال القشيري وقال اوجد منه في وقته القاضي ابو بكر الاشعري رضي الله عنه ان المعجزات
 تخص بالانبياء والكرامات تكون للاولياء كما تكون للانبياء ولا تكون للاولياء معجزة لان
 من شرط المعجزة اقتران دعوى النبوة بها والمعجزة لم تكن معجزة لعينها وانما كانت معجزة
 لحصولها على اوصاف كثيرة فتمت اختلاط شرط من تلك الشروط لا تكون معجزة وأحد تلك
 الشروط دعوى النبوة والولي لا يدعى النبوة والذي يظهر عليه لا يكون معجزة قال القشيري
 وهذا القول الذي نعتمده ونقول به بل ندين به فشرائط المعجزات كلها او اكثرها توجد في
 الكرامة الا هذا الشرط الواحد * قال والكرامة فعل لا محالة يحدث لان ما كان قديما لم يكن له
 اختصاص باحد وهو نافض للعادة وتحصل في زمان التكليف وتظهر على عبد تخصيصا له
 وتفضيلا وقد تحصل باختياره ودعائه وقد لا تحصل وقد تكون بغير اختياره في بعض الاوقات
 ولم يورث الولي بدعاء الخلق الى نفسه ولو اظهر شيئا من ذلك على من يكون اهلا له لجاز ثم قال
 وليس كل كرامة لولي يجب ان تكون تلك بعينها لجميع الاولياء بل لو لم يكن للولي كرامة ظاهرة
 عليه في الدنيا لم يقدر عدمها في كونه وليا بخلاف الانبياء فانه يجب ان تكون لمعجزات لان
 النبي مبعوث الى الخلق فبالناس حاجة الى معرفة صدقه ولا يعرف الا بالمعجزة وبمعكس ذلك
 حال الولي لانه ليس بواجب على الخلق ولا على الولي ايضا العلم بانه ولي * قال واعلم انه ليس
 للولي مساكنة الى الكرامة التي تظهر عليه ولا ملاحظة فرما يكون لم في ظهور جنسها قوة يقين

وزيادة بصيرة لتحققهم ان ذلك فعل الله فيستدلون بها على صحة ما هم عليه من العقائد وبالجملة فالقول بجواز ظهورها على الاولياء واجب وعليه جمهور اهل المعرفة ولكثرة ما تواتر باجتماعها الاخبار والحكايات صار العلم بكونها وظهورها على الاولياء في الجملة عالما قويا انتفى عنه الشكوك ومن توسط هذه الطائفة وتواتر عنده حكاياتهم واحبارهم لم تبق له شبهة في ذلك على الجملة * قال ومن دلائل هذه الجملة نص القرآن في قصة صاحب سليمان عليه السلام حيث قال **أَنَا تَيْكَبُ بِهٖ قَبْلَ اَنْ يَرْتَدَّ اِلَيْكَ طَرْفُكَ** ولم يكن نبيا ولا اثر عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه صحيح انه قال ياسارية الجبل في حال خطبته يوم الجمعة وتبلغ صوت عمر الى سارية في ذلك الوقت حتى تحرزوا من مكان العدو من الجبل في تلك الساعة * فان قيل كيف يجوز اظهار هذه الكرامات الزائدة في المعاني على معجزات الرسل وهل يجوز تفضيل الاولياء على الانبياء عليهم السلام . قيل هذه الكرامات لاحقة بمعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم لان كل من ليس صادق في الاسلام لا تظهر عليه الكرامة وكل نبي ظهرت كرامته على واحد من امته فهي معدودة من جملة معجزاته اذ لو لم يكن ذلك الرسول صادقا لم تظهر على يد من تابعه الكرامة فامارتبة الاولياء فلا تبلغ رتبة الانبياء عليهم السلام للاجماع المعقد على ذلك قال ثم هذه الكرامات قد تكون اجابة دعوة وقد تكون اظهار طعام في اوان فاقة من غير سبب ظاهر او حصول ماء في زمان عطش او تسهيل قطع مسافة في مدة قريبة او تخليص من عدو او سماع خطاب من هاتف او غير ذلك من فنون الافعال الناقضة للعادة * واعلم ان كثير من المقدورات يعلم اليوم قطعاً انه لا يجوز ان يظهر كرامة للاولياء وبضرورة اوشبه ضرورة يعلم ذلك فمنها حصول انسان لامن ابوين وقلب جماد بهيمة او حيوانا وامثال هذا كثير * والولي من تواتر طاعاته ومن تولى الحق سبحانه حفظه وحراسته فلا يخلق له الخذلان الذي هو قدرة العصيان وانما يديم توقيه الذي هو قدرة الطاعة قال الله تعالى **وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ** ولا يكون معصوما كالانبياء بل يكون محفوظاً حتى لا يصر على الذنوب * حكى عن سهل بن عبد الله انه قال من زهد في الدنيا اربعين يوماً صادقا من قلبه مخلصا في ذلك ظهرت له الكرامات ومن لم تظهر له فلعدم الصدق في زهده فقيل لسهل كيف تظهر له الكرامة فقال يا خدمايتساء كما يشاء من حيث شاء * واعلم ان من اجل الكرامات التي تكون للاولياء دوام التوفيق للطاعات والحفظ من المعاصي والمخالفات اه كلام القشيري * وقال الشيخ الاكبر سيدي محي الدين بن العربي رضي الله عنه في كتابه مواقع النجوم ومطالع اهل الامرار

والعلوم مقام كريم ومشهد عظيم ناله عيسى عليه الصلاة والسلام في حياته الموتى وابرائه
 الاكبه والابرص كل ذلك باذن الله تعالى وكذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين صار
 الاطيبار اي جمعهم وجعل على كل جبل منهم جزءاً بعدما قطعهم ووزج لحومهم بعضها ببعض
 ثم دعاهن فاتينه سعياً كل ذلك باذن الله تعالى وايس في قضية العقل ببعيد ان يكرم الله وليا من
 اوليائه بهذه الكرامة ويجريها على يديه فان كل كرامة ينالها الولي او تظهر على يديه فان شرفها
 راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه باتباعه ووقوفه عند حدوده صح له ذلك الامر وهذه
 المسألة فيها خلاف بين العلماء منهم من يثبت معجزة النبي كرامة للولي ومنهم من ينفي ذلك
 ومنهم من يثبت للولي كرامة لم تكن معجزة للنبي واما اصحابنا يعني ساداتنا الصوفية فلم يكن لهم
 نفيها لمشاهدتهم اياها في انفسهم وفي اخوانهم اذ هم اصحاب كشف وذوق ولو ذكرنا ما
 شاهدنا منها وما باعنا عن التقات منها اليه السامع وورما رمى به وذلك لقصوره بنظره لنفس
 من اظهرها الله تعالى على يديه وشخصه واحتقاره له فلو تكلم بان ينظر للفاعل القادر المختار
 سبحانه الذي اجراه على يديه لم يكن ذلك عنده بكمير قال رضي الله عنه ولقد رأيت شخصا
 من فقهاء زماننا يقول لو عاينت امر من هذه الامور على يدي احد لقات انه طراً فساد في
 دماغي واما انه جرى ذلك فلا مع جواز ذلك عندي وان الله تعالى اذا شاء ان يجري ذلك على
 يدي من شاء اجراه فانظر يا بني ما اكتشف حجاب هذا وما اشد انكاره وجهله احذ الله بايدينا
 ويده آمين ونور بصيرته اه* واطال الامام تاج الدين السبكي في طبقاته في اثبات كرامات
 الاولياء وتزييف شبه المانعين لها بما يشفي ويكفي ثم بعد ان ذكر بعض كرامات اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفيما ذكرناه من الواقعات على يد الصحابة مقتنع لمن له ادنى
 بصيرة وان آيت الادليل لا يكون اقطع للشغب وانفي الشبهة فنقول الدليل على تبوت
 الكرامات وجوه احدها وهو اوجدها ما شاع وذاع بحيث لا ينكره الا جاهل معاند من انواع
 الكرامات للعلماء والدين الجاري يجري شجاعة تلي وسخاء حاتم بل انكار الكرامات اعظم
 مباحته فانه اشتهر واظهر ولا يعاند فيه الا من طمس قلبه والعياذ بالله . والثاني قصة مريم من
 جهة حبها من غير ذكر وحصول الرطب الطري من الجذع اليابس وحصول الرزق عندها في
 غير اوانه ومن غير حضور اسبابه على ما اخبر الله تعالى بقوله **كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا**
الْعِزَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ اَنْتِ لِكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
 وهي لم تكن نبية . الثالث التمسك بقصة اصحاب الكهف فان لبثهم ثلاثمائة سنين وازيد نياما

احياء من غير آفة مع بقاء القوة العادية بلاغذاء وشراب من جملة الخوارق ولم يكونوا انبياء فلم
 تكن معجزة فتعين كونها كرامة . الرابع التمسك بقصص شتى مثل قصة آصف بن برخيا
 مع سليمان عليه السلام في حمل عرش بلقيس اليه قبل ان يرتد اليه طرفه على قول اكثر
 المفسرين بانه المراد بالذي عنده علم من الكتاب وما قدمناه عن الصحابة وما تواتر عنهم بعدم
 من الصالحين وخرج عن حد الحصر ولو اراد المرء استيعابها بما كتبه اوساق احوال ولا اوقار
 جمال وما زال الناس كذلك في الاعصار السابقة وهم بحمد الله الى الآن في الازمان اللاحقة
 ولكن نستدل بما كانوا عليه فقد كانوا من قبل مانع النابغون ونشأ الراتغون يتفاوضون في
 كرامات الصالحين وينقاون ماجرى من ذلك لعباد بني اسرائيل فمن بعدهم وكانت الصحابة
 رضي الله عنهم من اكثر الناس حوضا في ذلك . الخامس ما اعطاه الله تعالى لعلماء هذه الامة
 واوليائها من العلوم حتى صنفوا كتباً كثيرة لا يمكن غيرهم نسخها في مدة عمرهم صنفها مع التوفيق
 لدقائق تخرج عن حد الحصر واستنباطات تطرب ذوي النهى واستخراجات لما في سنى من
 الكتاب والسنة تطبق طبق الارض وتحقيق للتحق وابطال للباطل وما صبروا عليه من
 المجاهدات والرياضات والدعوة الى الحق والصبر على انواع الاذى وعزوف انفسهم عن لذات
 الدنيا مع نهاية عقولهم وذكائهم وفطنتهم وما حيب اليهم من الدأب في العلوم وكذا النفس في
 تحصيلها بحيث اذا تأمل المتأمل ما اعطاهم الله منها عرف انه اعظم من اعطائه بعض عبيده
 كسرة خبز في ارض منقطعة وشربة ماء في مفازة ونحوها مما يعد كرامة اهـ * وقال الامام الشعراي
 رضي الله عنه في المبحث التاسع والعشرين من اليواقيت والجواهر واعلم ان جمهور العلماء
 قائلون بان ما كان معجزة لنبي جازان يكون كرامة لولي وخالف في ذلك المعتزلة والشيخ ابو اسحق
 الاسفرائيني فقالوا لا يجوز ان يكون مظهر معجزة لنبي ان يكون مثله كرامة لولي من سائر
 الخوارق وانما يبلغ الكرامة اجابة دعوة او موافاة ماء في بادية لاما فيها عادة ونحو ذلك مما
 ينحط عن خرق العادات قال الشيخ محيي الدين في الباب السابع والثمانين بعد المائة من الفتوحات
 وهذا الذي قاله الاستاذ هو الصحيح عندنا الا اني اشترط شرطا آخر لم يذكره الاستاذ وهو انا
 نقول لا يجوز ان تكون المعجزة كرامة لولي الا ان يقوم ذلك الولي بذلك الامر المعجز على وجه
 التصديق لذلك النبي دون ان يقوم به على وجه الكرامة لنفسه فلا يمنع ذلك كما هو مشهور
 بين الاولياء اللهم الا ان يقول ذلك الرسول في وقت تحديه بمنع وقوعها في ذلك الوقت خاصة
 او في مدة حياته خاصة فانه جائز ان يقع ذلك الفعل كرامة لغيره بعد انقضاء زمانه الذي
 اشترطه واما ان اطلق ذلك النبي ولم يقيد فلا سبيل الى ما قاله الاستاذ انتهى * وقال

الشيخ محمد بن علي المحلي في شرح تائبة الامام السبكي عند قول المصنف
 وفي كل وقت ان تأمل ذوالنهي يشاهد حدوث المعجرات الجديدة
 وعن الامام العارف شهاب الدين السهروردي انه قال قد يكون للاولياء انواع من الكرامات
 وسماع الهواتف من الهواء والندا من بواطنهم وتطوى لهم الارض ويعلمون بعض الحوادث قبل
 تكويتها ببركة متابعتهم الرسول صلى الله عليه وسلم وكرامة الاولياء من نعمة معجزات الانبياء
 قال الشارح المذكور ومعنى هذا ان كل ولي ظهرت له كرامة بعد نبوته تكون تلك الكرامة من
 نعمة معجزات ذلك النبي فتكون كرامات صالحى هذه الامة من نعمة معجزات نبيها صلى الله عليه وسلم
 ووجود الاولياء في الارض من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم المستمرة لانهم بهم تنقضي حوائج
 العباد ويركتهم يدفع البلاء عن البلاد وبعائهم نزل الرزق وبوجودهم تصرف النعمة اهـ
 قال جامعه الفقير يوسف النبهاني الحكمة في كثرة كرامات اولياء الامة المحمدية والله اعلم اظهار
 سيادته صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء بكثرة معجزاته في حياته وبعدهماته ولكونه صلى الله
 عليه وسلم خاتم النبيين وحبيب رب العالمين واستمرار دينه المبين الى قيام الساعة فالحاجة الى
 اسباب التصديق به مستمرة ومن اقوى هذه الاسباب كرامات امته التي هي في الحقيقة من جملة
 معجزاته صلى الله عليه وسلم زيادة على وجود القرآن سيد المعجزات وجامع الآيات البينات كلام
 الله القديم وذكره الحكيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من
 حكيم حميد وزيادة على ظهور ما احبر به صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة وغيرها تدرى بما
 فكان بذلك صلى الله عليه وسلم كأنه موجود بين امته يشاهدون معجزاته بعد مماته كما كانوا
 يشاهدونها في حياته صلى الله عليه وسلم ليزداد الذين آمنوا ايمانا واهدي الله لدينه من
 يشاء ممن لم يكونوا مؤمنين وكثرة الكرامات تعلم من كثرة اولياء امته صلى الله عليه وسلم وهم في
 كل عصر كما قال السيح الاكبر سلطان العارفين سيدي محي الدين بن العربي وغيره استناد
 الحديث ورد في ذلك وللكشف الصحيح مائة الف واربعه وعشرون الفاعلى عدد الانبياء صلوات
 الله على نبينا وعليهم ولا يخفى ما يقع على ايديهم من الكرامات الكثيرة وكلها معجزات له صلى الله
 عليه وسلم وبذلك تضاعف معجزاته عليه الصلاة والسلام اضعافا كثيرة لا يحصرها عد ولا
 يحيط بها حد وما ذكرته من حكمة كثرتها واستمرارها هو السبب في وقوعها على ايدي الصحابة
 الكرام اقل مما وقعت على ايدي من بعدهم من الاولياء وذلك ان اثبات صحة الدين لزيادة ايمان
 المؤمنين وهداية غيرهم حاصل في عصرهم بمعجزاته صلى الله عليه وسلم التي كانوا يشاهدونها في كل

حين على كثرتها واختلاف انواعها فكرامات اصحابه رضي الله عنهم وان كانت هي ايضا تحسب معجزات له صلى الله عليه وسلم ككرامات سائر الاولياء الا ان الحاجة اليها فاذا كراقل من الحاجة الى كرامات الاولياء ممن اتى بعدهم * وايضا قال التاج السبكي في الطبقات فان قلت ما بال الكرامات في زمن الصحابة وان كثرت في نفسها قليلة بالنسبة الى ما يروى من الكرامات الكائنة بعدهم على يد الاولياء فالجواب اول ما اجاب به الامام الجليل احمد بن حنبل رضي الله عنه حيث سئل عن ذلك فقال اولئك كان ايمانهم قويا فما احتاجوا الى زيادة يقوى بها ايمانهم وغيرهم ضعف الايمان في عصره فاحتيج الى تقويته باظهار الكرامة * ونظيره قول الشيخ السهروردي رحمه الله حيث قال وخرق العادة انما يكشف به لموضع ضعف يقين المكاشف رحمة من الله تعالى لعباده العبادتوا باعجابا وفوق هؤلاء قوم ارتفعت لهم العجب عن قلوبهم فما احتاجوا الى ذلك . وثانيا ان نقل ما يظهر على يدهم ربما استغنى عنه اكتفاء بعظيم مقدارهم ورويتهم طلعة المصطفى صلى الله عليه وسلم ولزومهم طريق الاستقامة الذي هو اعظم الكرامة مع ما فتح على ايديهم من الدنيا ولا اشراؤها لها ولا جنحوا نحوها ولا استنزلت واحدا منهم فرضي الله عنهم كانت الدنيا في ايديهم اضعاف ما هي في ايدي اهل دنياها وكان اعراضهم عنها اشد اعراض وهذا من اعظم الكرامات ولم يكن شوقهم الا الى اعلاء كلمة الله تعالى والدعاء الى جنابه جل وعلا انتهت عبارة السبكي وسيأتي في المطلب الثالث ذكر كثير من كراماتهم رضي الله تعالى عنهم * وقال الامام القشيري في الرسالة لو لم يكن للولي كرامة ظاهرة عليه في الدنيا لم يقدح عدمها في كونه وليا قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري في شرحها بل قد يكون افضل ممن ظهر له كرامات لان الافضلية انما هي بزيادة اليقين لا بظهور الكرامة اه وقال الامام الياضي لا يلزم ان يكون من له كرامة من الاولياء افضل ممن ليس له كرامة منهم بل قد يكون بعض من ليس له كرامة منهم افضل من بعض من له كرامة رضي الله عنهم اجمعين

﴿ المطلب الثاني في انواع الكرامات ﴾

قال التاج السبكي للكرامات انواع النوع الاول احياء الموتى واستشهد لذلك بقصة ابي عبيد البسري فقد صح انه غزا ومعه دابته فماتت فسأل الله ان يحييها حتى يرجع الى بسره فقامت الدابة تنفض اذنيها فلما فرغ من الغزوة ووصل الى بسره امر خادمه ان يأخذ السرج عن الدابة فلما اخذه سقطت ميتة والحكايات في هذا الباب كثيرة ومن اواخرها ان مفرجا الدماميني وكان من اولياء الله من اهل الصعيد ذكر انه حضرته عنده فراخ مشوية فقال لها طيري فطارت احياء باذن الله

تعالى * وان الشيخ الاهدل كانت له مرة ضربها خادمه فماتت فرمى بها في خزانة فسأل عنها
 الشيخ بعد ليكتين او ثلاث فقال الخادم لا ادري فقال الشيخ اما تدرى ثم ناداها فجاءت اليه *
 وحكاية الشيخ عبد القادر الكيلاني رضى الله عنه ووضع يده على عظام دجاجة كان قد اكلها
 وقوله لها قومي يا ذن الله الذي يحيي العظام وهي رميم فقامت دجاجة سوية حكاية مشهورة *
 وذكر وان الشيخ ابا يوسف الدهماني مات له صاحب فجزع عليه اهله فلما رأى الشيخ شدة
 جزعهم جاء الى الميت وقال له قم يا ذن الله فقام وعاش بعد ذلك زمنا طويلا * وحكاية الشيخ
 زين الدين الفارقي السافعي مدرس السامية شهيرة وقد سمعتها من لهظ ولده ولي الله الشيخ فتح
 الدين يحيى محكي لاما سنحكيه في ترجمة والده بما حصله انه وقع في داره طفل صغير من سطح
 فمات فداء الله فاحياه * ولا سبيل الى استقصاء ما يحكي من هذا النوع لكثرة وانا اؤمن به غير اني
 اقول لم يثبت عندي ان وليا يحيى له ميت مات من ازمان كثيرة بعدما صار عظما رميا تم عاش
 بعد ما يحيى له زمانا كثيرا هذا القدر لم يبلغنا ولا اعتقد وقوع لاحد من الاولياء ولا شك في
 وقوع مثله الانبياء عليهم السلام قبل وهذا يكون بحجة ولا تنتهي اليه الكرامة فيبوزان يحيى *
 نبي قبل احتتام النبوة باحياء ام انقصت قبله بدهور ثم ادعاهوا استمروا في قيد الحياة ازمانا ولا
 اعتقد الا ان وليا يحيى لنا الشامي و باحنيفة حياة يبقيان معاه زمانا طويلا كما عمرنا قبل الوفاة
 بل ولا زمانا قصيرا يخالطان فيه الاحياء كما حالطاهما قبل الوفاة * النوع الثاني كلام الموق
 وهو اكثر من النوع قبله وروى مثله عن ابي سعيد الخزاز رضى الله عنه تم عن الشيخ عبد القادر
 رضى الله عنه وعن جماعة من آحرم بعض مشايخ الشيخ الامام الوالد رحمه الله * النوع الثالث
 انفلاق البحر وجفافه والمشي على الماء وكل ذلك كثير وقد اتفق مثله لشيخ الاسلام وسيد
 المتأخرين تقي الدين بن دقيق العيد * الرابع انقلاب الاعيان كما حكي ان الشيخ عيسى المتار
 اليمنى ارسل اليه شخص مستمزنا به اثنان ممتلئين حمرا فصب احدهما في الآخر وقال بسم الله
 كلوا فاكلوا فاذا هو ممن لم ير مثل لونه وريحه وقد اکتروا في ذكر نظير هذه الحكاية * الخامس
 انزواء الارض لم بحيث حكو ان بعض الاولياء كان في جامع طرسوس فاستنق الى زيارة
 الحرم فادخل رأسه في جيبه ثم اخرجه وهو في الحرم والقدر المشترك من الحكايات في هذا النوع
 بالغ مبلغ التواتر ولا ينكره الامباة * السادس كلام الجمادات والحيوانات ولا شك في وفي
 كثرته ومنه ما حكي ان ابراهيم بن ادهم جالس في طريق بيت المقدس تحت شجرة رمان
 فقالت له يا ابا المحق اكرمني بان تأكل مني شيئا قالت ذاك ثلاثا وكانت شجرة قصيرة ورمانها
 حامضا فاكل منها رمانة فطالت وحلا رمانها وحملت في العام مرتين وسميت رمانة العابدين *

وقال الشبلي عقدت ان لا آكل الامن حلال فكنت ادور في البراري فرأيت شجرة تين
فمدت يدي اليها لا آكل منها فنادتني الشجرة احفظ عليك عقدك ولا تأكل مني فاني ليهودي
فكففت يدي * السابع ابراء العلل كما روى عن السري في حكاية الرجل الذي لقيه ببعض
الجبال يرى الزمنى والعميان والمرضى * وكما حكى عن الشيخ عبد القادر انه قال لصبي مقعد
مفلوج اعنى مجذوم قم باذن الله فقام لاعاها به * الثامن طاعة الحيوانات لهم كما في حكاية الاسد
مع ابي سعيد بن ابي الخير الميهني وقبلها راهيم الحواص بل وطاعة الجمادات كما في حكاية سلطان
العلماء شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام وقوله في واقعة الفرنج ياريح خديهم * التاسع
طي الزمان * العاشر نشر الرمان وفي تقرير هذين القسمين عسر على الافهام وتسايمه لاهله اولى
بدين الاسلام والحكايات فيها كثيرة * الحادي عشر استجابة الدعاء وهو كثير جدا
وشاهدناه من جماعة * الثاني عشر امساك اللسان عن الكلام وانطلاقه * الثالث عشر جذب
بعض القلوب في مجلس كانت فيه في غاية النفرة * الرابع عشر الاخبار ببعض المغيبات والكشف
وهو درجات تخرج عن حد العصر * الخامس عشر الصبر على عدم الطعام والشراب المدة
الطويلة * السادس عشر مقام التصريف فقد حكى عن جماعة منهم الشيء الكثير وذكروا
بعضهم كان يتبعه المطر وكان من المتأخرين الشيخ ابو العباس الشاطر يبيع الامطار بالدرهم
وكثرت الحكايات عنه في هذا الباب بحيث لم يبق للذهن مساع في انكارها * السابع عشر
القدرة على تناول الكثير من الغذاء * الثامن عشر الحفظ عن اكل الحرام كما حكى عن الحارث
المحاسبي انه كان يرتفع الى انفه زفورة من الماء كل الحرام فلا يأكله وقيل كان يتحرك له عرق
وحكى نظيره عن الشيخ ابي العباس المرسي وقيل ان بعض الناس امتحنه واحضر له ما كلاً حراماً
فبجرد ما وضعه بين يديه قال ان كان المحاسبي يتحرك منه عرق فانا يتحرك مني عند حضور الحرام
سبعون عراً ونهض من ساعته وانصرف * التاسع عشر رؤية المكان البعيد من وراء الحجب
كما قيل ان الشيخ ابا اسحق السيرازي كان يشاهد الكعبة وهو ببغداد * العشرون الهيبة
التي لبعضهم بحيث مات من شاهده بمجرد رؤيته كصاحب ابي يزيد البسطامي او بحيث
الغم بين يديه او اعترف بما عمله كتبه عنه او غير ذلك وهو كثير * الحادي والعشرون كفاية الله
اياهم شر من يريد بهم سواً وانقلابه خيراً كما اتفق للتافعي رضى الله عنه مع هارون الرشيد *
الثاني والعشرون التطور باطوار مختلفة وهذا الذي تسميه الصوفية بعالم المثال ويثبتون عالمنا
متوسطا بين عالمي الاجسام والارواح سموه عالم المثال وقالوا هو الطف من عالم الاجسام واكتشف
من عالم الارواح وبنوا عليه تجسد الارواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال واستأنسوا

بقوله تعالى فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ومنه ما حكى عن قضيب البان الموصلي وكان من
الابدال انه اتهمه بعض من لم يره يصلي بترك الصلاة وشدد النكير عليه فتمثل له على الفور في
صور مختلفة وقال في اية هذه الصور ما رايتني اصلي ولم من هذا النوع حكايات * ومما اتفق
لبعض المتأخرين انه وجد فقيرا شيخا كبيرا يتوضأ في القاهرة بالمدرسة السيوفية من غير
ترتيب فقال له يا شيخ اتوضأ بلا ترتيب فقال ما توضأت الامر تبا ولكن انت ما تبصروا بصرت
لا بصرت هكذا واخذ يديه واراها الكعبة ثم مر به الى مكة فوجد نفسه بمكة واقام بها سنين في
حكاية يطول شرحها * الثالث والعشرون اطلاع الله اياهم على ذخائر الارض كما في حكاية ابي
تراب لما ضرب برجله الارض فاذا عين ماء زلال * وعن بعضهم ايضا انه عطش في طريق الحج
فلم يجد ماء عند احد ووجد فقيرا قد ركز عكازة في موضع والماء ينبع من تحت العكازة فملا قربة
ودل الحجيج عليه فجاؤا فملؤا او انيهم من ذلك الماء * الرابع والعشرون ما سهل لكثير من العلماء
من التصانيف في الزمن اليسير بحيث وزع زمان تصنيفهم على زمان اشتغالهم بالعلم الى ان ماتوا
فوجد لا يفي به سخرافصلا عن التصنيف وهذا قسم من شر الزمان الذي قدمناه وقد اتفق القلة
ان عمر الشافعي رحمه الله لا يفي بعشر ما البرزخ من التصانيف مع ما ثبت عنه من تلاوة القرآن كل
يوم حتمه بالتدبر وفي رمضان كل يوم حتمتین كذلك واشتغاله بالدرس والفتاوى والذكر والذكر
والامراض التي كانت تعتوره بحيث لم يحل رضى الله عنه من علة او علتين او اكثر وربما اجتمع
فيه ثلاثون مرضا * وكذلك امام الحرمين ابو المعالي الجويني رحمه الله حسب عمره وما صنفه
مع ما كان يلقيه على الطلبة ويذكره في مجالس التذكير فوجد لا يفي به * وقرا بعضهم ثمانين
ختمات في اليوم الواحد وامثال هذا كثير * وهذا الامام الرباني الشيخ محي الدين النووي
رحمه الله وزع عمره على تصانيفه فوجد انه لو كان ينسخها فقط لما كفاها ذلك العمر فضلا عن كونه
يصنفها فضلا عما كان يضمه اليها من انواع العبادات وغيرها * وهذا الشيخ الامام الوالد
رحمه الله اذا حسب ما كتبه من التصانيف مع ما كان يواظب به من العبادات وعليه من الفوائد
ويذكره في الدرس من العلوم ويكتبه على الفتاوى ويتلوه من القرآن ويشغل به من
المحاضرات عرف ان عمره قطع لا يفي بثلاث ذلك فسبحان من يبارك لهم ويطوى لهم وينشدهم *
الخامس والعشرون عدم تأتير المسمومات وانواع المتلذذات فيهم كما اتفق ذلك للشيخ الذي قال
له بعض الملوك اما ان تظهر لي آية والاقتل النقرء وكان يقر به بعرجال فقال انظر فاذا هي
ذهب وعنده كوز ليس فيه ماء فاخذه ورمى به في الهواء فاخذه ورده ممتلئا ماء وهو منكسر لم

يخرج منه قطرة فقال الملك هذا سحر ووقد ناراً عظيمة ثم أمرهم بالسماع فلما دار فيهم الوجد دخل الشيخ والنقراء في النار ثم خرج فخطف ابناً صغيراً للملك فدخل به وغاب ساعة بحيث كاد الملك يحترق على ولده ثم خرج به وفي إحدى يدي الصغير فتفاحة وفي الأخرى رمانة فقال له أبوه أين كنت قال في بستان فقال جلساء الملك هذه صنعة لاحقيقة لها فقال له الملك ان شربت هذا القدح من السم صدقتك فشر به وتمزقت ثيابه عليه ثم القوا عليه غيرها فتمزقت ثم هكذا مراراً الى ان ثبتت عليه الثياب وانقطع عنه عرق كان اصابه ولم يؤثر فيه السم ضرراً واظن انواع كراماتهم تر بو على المائة وفيما اوردته دلالة على ما هم لته ومقنع و بلاغ ان زالت غفلته وما من نوع من هذه الانواع الا وقد كثرت فيه الاقاصيص والروايات وشاعت فيه الاخبار والحكايات وماذا بعد الحق الا الضلال * ولا بعد بيان الهدى الا المحال * وليس للموفق غير التسليم * وسؤال ربه ان يلحقه بهؤلاء الصالحين فانهم على صراط مستقيم * ولو حاولنا حصر ما جرى اياتهم لضيقنا الانفاس * وضيعنا القرطاس * انتهت عبارة طبقات التاج السبكي باختصار

﴿ المطلب الثالث ﴾

في ذكر جملة جميلة من كرامات اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان كرامات غير الصحابة ممن اتى بعدهم الى الآن كثيرة جدا لا يمكن حصرها بوجه من الوجوه لكثرتها بحيث لو جمع ما يقع منها في اليوم الواحد لكان في مجلدات كثيرة وقد افرد فيها العلماء تأليف شتى بين مطولات ومختصرات ومنهم من فرقها في كتب التصوف والمواعظ والمناقب والطبقات والتواريخ فصلا عما يتداوله الناس منها ويرويه الخلف عن السلف ويشاهده في كل عصر ومصر الجمل الغفير من الناس ويتحدثون به في مجالسهم ومجتمعاتهم ويرويه بعضهم عن بعض من كبار وصغار ونساء ورجال في كل زمان ومكان وقد ذكرت في هذا المطلب كرامات الصحابة فقط رضي الله عنهم وجمعت منها ما قدرت عليه من الخصاص الكبرى وغيرها ﴿ فمن كرامات ابي بكر رضي الله عنه ﴾ ما اخرج الشيخان عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما ان ابا بكر جاء بثلاثة يعني اضيافا وذهب تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث فجاء بعدما مضى من الليل ماشاء الله فقالت له امرأته ما حبسك عن اضيافك قال او ما عشيتهم قالت ابواحتي تجي قال والله لا اطعمه ابد اتم قال كما وافقال قائلهم و ايم الله ما كنا نأخذ من لقمة الاربا من اسفلها اكثر منها فشبعتنا وصارت اكثر مما كانت قبل فنظر اليها ابو بكر فاذا هي كما هي واكثر فقال لامرأته يا اخت بنى فراس ما هذا قالت لا وقرعة عيني لى الان اكثر مما كانت قبل ذلك

بثلاث مرات فاكل منها ابو بكر وقال انما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه ثم حملها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبحت عنده وكان بيننا وبين قوم عهد فمضى الاجل فتنفرقنا اثني عشر رجلا مع كل رجل منهم ناس الله اعلم كم مع كل رجل غير انه بعثهم فاكلوا منها اجمعون * وروى عن من حديث عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان نخلها جداد عشرين وسقما من ماله بالغابة فلما حضرته الوفاة قال والله يا بنية ما من الناس احب الي غني بعدي منك ولا اعز علي فقرا بعدي منك واني كنت قد نخلتلك جداد عشرين وسقا فلو كنت حزبه كان لك وانما هو اليوم مال وارث وانماها اخواك واخناك فاقتسموه على كتاب الله قالت عائشة يا ابت والله لو كان كذا وكذا تركته انما هي اسماء فمن الاخرى فقال ابو بكر ذوبطن اراها جارية فكان ذلك * قال التاج السبكي وفيه كرامات لابي بكر رضي الله عنه احداها اخباره انه يموت في ذلك المرض حيث قال وانما هو اليوم مال وارث والثانية اخباره ولود يولد له وهو جارية والسري في اظهار ذلك استطابة قلب عائشة رضي الله عنها في استرحاع ما وهبه لها ولم تقبضه واعلامه بتقدير ما يخصها لتكون على ثقة فاحذرهابه مال وارث وان معها احوين واحنين ويدل على انه قصد استطابة قلبها ما مهده اولامن انه لا احدا احب اليه غني بعده منها وقوله انماها اخواك واخناك اي ليس تم غريب ولا ذوق قرابة نائية وفي هذا من الترفق ما ليس يحى فرضى الله عنه وارضاه * * ومن كرامات عمر رضي الله عنه * ما احرجه ابن ابي الدنيا في كتاب القبور عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه مر بالبقيع فقال السلام عليكم يا اهل القبور اخبار ما عندنا ان نساءكم قد تزوجن ودياركم قد سكنت واموالكم قد فرقت فاجابه هاتف يا عمر بن الخطاب اخبار ما عندنا ما قد منا فقد وجدناه وما البقنا فقد ربحناه وما حلتنا فقد حسرناه * واخرج ابن عساكر عن يحيى بن ايوب الخزاعي قال سمعت ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذهب الى قبر شاب فناداه يا فلان ولعن خاف مقام ربه جنتان فاجابه الفتى من داخل القبر يا عمر قد اعطانيهما ربي في الجنة مرتين * قال التاج السبكي وهن على يد امير المؤمنين عمر الفاروق الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن قبلكم ناس محدثون فان بك في امتي احد فانه عمر قصة سارية ابن زعيم الحلبي كان عمر رضي الله عنه قد امر سارية على جيش من جيوش المسلمين وجيزه على بلاد فارس فاشتد على عسكره الحال على باب نهاوند وهو يحصرها وكثرت جموع الاعداء وكاد المسلمون ينهزمون وعمر رضي الله عنه بالمدينة فصعد المنبر وخطب ثم استغاث في اثناء خطبته باعلى صوته يا سارية الجبل من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم فاسمع الله عز وجل

سارية وجيوشه اجمعين وهم على باب نهاوند صوت عمر فنجوا الى الجبل وقالوا هذا صوت امير المؤمنين فنجوا وانتصروا هذا المخلصها * قال رحمه الله وسمعت الشيخ الامام الوالد يعني ابا نقي الدين السبكي رحمه الله يزيد فيها ان عليا رضى الله عنه كان حاضرا ف قيل له ما هذا الذي يقوله امير المؤمنين واين سارية منا الآن فقال علي كرم الله وجهه دعوه فمادخل في امر الا وخرج منه ثم تبين الحال بالآخرة * قال التاج قلت عمر رضى الله عنه لم يقصد اظهار هذه الكرامة وانما كشف له ورأى القوم عيانا وكان كمن هو بين اظهرهم حقيقة وغاب عن مجلسه بالمدينة واستغلت حواسه بما دهم المسلمين بنهاوند فحاطب اميرهم خطاب من هو معه اذ هو معه حقيقة او كمن هو معه واعلم ان ما يخرج الله على اسان اوليائه من هذه الامور يحتمل ان يعرفوا بها ويحتمل ان لا يعرفوا بها وهي كرامة على كلال الحالين * قال ومنها قصة الزلزلة قال امام الحرمين رحمه الله عليه في كتاب التامل ان الارض زلزلت في زمن عمر رضى الله عنه فحمد الله واتى عليه والارض ترجف وترج ثم ضربها بالبدرة وقال قري الماعدل عليك فاستقرت من وقتها قال وكان عمر رضى الله عنه امير المؤمنين على الحقيقة في الظاهر والباطن وخليفة الله في ارضه وفي ساكن ارضه فهو يعزرا الارض ويؤدها بما يصدر منها كما يعرر ساكنيها على حطياتهم * قال ويقرب من قصة الزلزلة قصة النيل وذلك ان النيل كان في الجاهلية لا يجري حتى يلقي فيه عذراء في كل عام فلما جاء الاسلام وجاء وقت جريان النيل فلم يجز اتي اهل مصر عمرو بن العاص فاخبروه ان لنيلهم سنة وهو لا يجري حتى يلقي فيه جارية بكر بن ابويها ويجعل عليها من الحلل والثياب افضل ما يكون فقال لهم عمرو بن العاص رضى الله عنه ان هذا لا يكون وارى الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا ثلثة اشهر لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجللاء فكتب عمرو بذلك الى عمر بن الخطاب فكتب اليه عمر قد اصبحت ان الاسلام يهدم ما قبله وقد بعثت اليك بطاقة فألقها في النيل ففتح عمرو البطاقة قبل القاها فاذا فيها من عمر امير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك ولا تجر وان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك فسأل الله الواحد القهار ان يجريك فالتقى عمر البطاقة في النيل قبل يوم الصليب وقد تهيأ اهل مصر للجللاء والخروج منها فاصبحوا وقد اجراه الله تعالى ستة عشر ذراعا في ليلة * قال ومنها انه عرض جيشا الى الشام فعرضت له طائفة فاعرض عنهم ثم عرضت عليه ثانيا فاعرض عنهم ثم عرضت ثالثا فاعرض فتبين بالآخرة انه كان فيهم قاتل عثمان وقاتل علي رضى الله عنهما * وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه قال ما سمعت عمر يقول لشيء قط اني لاظنه كذا الا كان كما يظن ذكره الامام النووي في رياض الصالحين * ومن كرامات عثمان رضى الله عنه * ما ذكره التاج السبكي في الطبقات

وغيره انه دخل اليه رجل كان قد اتى امرأة في الطريق فتأملها فقال له عثمان رضي الله عنه يدخل
 احدكم وفي عينيه اثر الزنا فقال الرجل أوحى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ولكنهما فراسة
 المؤمن وانما اظهر عثمان هذا تأديبا لهذا الرجل وزجر له عن شيء صنعته * قال واعلم ان المرء اذا صفا
 قلبه صار ينظر بنور الله ولا يقع بصره على كدر او صاف الاعرفه ثم تختلف المقامات فمنهم من
 يعرف ان هناك كدرا ولا يدري ما اصله ومنهم من يكون اعلى من هذا المقام فيدري اصله كما
 اتفق لعثمان رضي الله عنه فان تأمل الرجل للمرأة اورثه كدرا فابصره عثمان وفهم سببه فهنا
 دققة وهو ان كل معصية لها كدرو تورت بكتة سوداء في القلب بقدرها فيكون رينا على ما قال
 تعالى **كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ** الى ان يستحكم والعياذ بالله فيظلم القلب
 وتغلق ابواب النور فيطبع عليه فلا يبقى سبيل الى توبته على ما قال تعالى **طُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ**
لَا يَوْمِنُونَ اذا عرفت هذا فالصغيرة من المعاصي تورت كدرا صغيرا بقدرها قريب المحو
 بالاستغفار وغيره من المكفرات ولا يدركه الا ذو بصر حاد كعثمان رضي الله عنه حيث ادرك هذا
 الكدر اليسير فان تأمل المرأة من ايسر الذنوب وادركه عثمان وعرف اصله وهذا مقام عال يخضع
 له كثير من المقامات واذا انضم الى الصغيرة صغيرة اخرى ازداد الكدر واذا تكاثرت الذنوب
 بحيث وصلت والعياذ بالله الى ما وصفناه من ظلام القلوب صار بحيث يشاهد كل ذي بصر فمن
 رأى متضمخا بالمعاصي قد اظلم قلبه ولم يتفرس فيه ذلك فليعلم انه انما لم يبصره لما عنده ايضا من
 العمى المانع الابصار والاولو كان بصيرا لا يبصر هذا الظلام الداجي بقدر بصره يبصر فافهم ما
 نتخفك به والله اعلم * واخرج البارودي وابن السكن عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قام
 جهجاه الغفاري الى عثمان رضي الله عنه وهو على المنبر فاخذ عصاه فكسرها فما حال على جهجاه
 الحول حتى ارسل الله في يده الاكلة فمات منها * واخرج ابن السكن عن طريق فليح بن سليمان
 عن عمته عن ابيها وعمها انهما حضرا عثمان فقام اليه جهجاه الغفاري حتى اخذ القضيب من يده
 فوضع على ركبته فكسرها فصاح به الناس فرمى الله الغفاري في ركبته فلم يحل عليه الحول حتى
 مات * ومن كرامات علي بن ابي طالب رضي الله عنه * ما اخرج البيهقي عن سعيد بن المسيب
 قال دخلنا مقابر المدينة مع علي رضي الله عنه فننادى يا اهل القبور السلام عليكم ورحمة الله تحبونا
 يا اخباركم ام نخبركم قال فسمعنا صوتا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا امير المؤمنين خبرنا عما
 كان بعدنا فقال علي اما زواجكم فقد تزوجن واما الموالكم فقد اقتسمت والاولاد فقد حشروا في

زمره اليتامى والبناء الذى شيدتم فقد سكنه اعداؤكم فهذه اخبار ما عندنا فما اخبار ما عندكم فاجابه
ميت قد تحرقت الا كفان وانتشرت الشعور ونقطعت الجلود وسالت الاحداق على الحدود
وسالت المناخر بالقيح والصد يد وما قدمناه وجدناه وما خلفناه خسرناه ونحن مرثمون * وقال التاج
في الطبقات روي ان عليا وولديه الحسن والحسين رضي الله عنهم سمعوا قائل يقول في جوف الليل

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم	يا كاشف الضر والبؤى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا	وات يا حي يا قيوم لم تنم
هب لي بجمودك فصل العفو عن زللي	يا من اليه رجاء الخلق في الحرم
ان كان عنوك لا يرجوه ذو خطا	فمن يجود على العاصب بالنعمة

فقال علي رضي الله عنه لو احد اطلب لي هذا القائل فاتاه فقال اجب امير المؤمنين فاقبل بجرشقه
حتى وقف بين يديه فقال قد سمعت خطابك فما قصتك فقال اني كنت رجلا مشغولا بالطرب
والعصيان وكان والدي يعظني ويقول ان الله سطوات ونقات وما هي من الظالمين يبعيد فلما الح
في الموعظة ضربته فخلف ليدعون علي ويا ترى مكة مستغيثا الى الله ففعل ودعا فلم يتم دعاءه حتى
جف شقي الايمن فدمت على ما كان مني ودار بينه وارضيته الى ان ضمن لي انه يدعولى حيث
دعا علي فقدمت اليه ناقة فاركبته فنفرت الناقة ورمت به بين صخرتين فمات هناك فقال له علي
رضي الله عنه رضي الله عنك ان كان ابوك رضي عنك فقال والله كذلك فقام علي كرم الله وجهه
وصلى ركعات ودعا بدعوات اسرها الى الله عز وجل ثم قال يا مبارك قم فقام ومشى وعاد الى الصحة
كما كان ثم قال لولا انك حلقت ان اباك رضي عنك ما دعوت لك * ومن كرامات حمزة رضي الله
عنه * ما اخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قتل حمزة جنبا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم غسلته الملائكة * واخرج ابن سعد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقد رايت الملائكة تغسل حمزة * واخرج البيهقي عن الواقدي ان فاطمة الحزاعية
قالت زرت قبر حمزة فقلت السلام عليك يا عم رسول الله فسمعت كلاما رد علي وعليك السلام
ورحمة الله * ورايت في كتاب الباقيات الصالحات للعارف بالله سيدي الشيخ محمود
الكردي الشيرازي نزيل المدينة المنورة انه زار قبر سيدنا حمزة رضي الله عنه فلما سلم عليه سمع
باذنه سماعا محققا رد السلام عليه من القبر وامره ان يسمي ابنه باسمه فجاهه غلام فسماه حمزة وذكر
فيه ايضا انه سلم على النبي صلى الله عليه وسلم في مواجهة الحجرة الشريفة فرد عليه السلام سمع ذلك
سماعا محققا لا شك فيه * وذكر الشيخ عبدالغنى النابلسي في شرح صلاة الغوث الجليلاني انه
اجتمع بالشيخ محمود المذكور في المدينة المنورة سنة خمس بعد المائتين والالف فدعاه الى بيته

وأكرمه واخبره انه اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بقظة مرارا وانه صدقه بذلك لما رأى من
علامات صدقه وقد استوفيت الكلام على رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بقظة ومنا ما في كتابي
سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين بما لا اظن انه اجتمع قبله في كتاب ✽ ومن
كرامات عبد الله بن جحش رضي الله عنه ✽ ما اخرج ابن سعد والحاكم والبيهقي عن سعيد بن
المسيب ان رجلا سمع عبد الله بن جحش يقول قبل احد يوم اللهم اني اقسم عليك ان التي العدو
غدا فيقتلوني ثم يقر واطمني ويجدع والاني واذا في تم تسألني ثم ذلك فاقول فيك فلما التقوا قتل وفعل
به ذلك فقال الرجل الذي سمعه اني لارجوان يبرئ الله آخر قسمه كما ابرأ اوله ✽ ومن كرامات
عبد الله والد جابر رضي الله عنهما ✽ ما اخرج الشيخان عن جابر قال لما قتل ابي يوم احد بك
عمتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبكيه او لم تبكيه فمزال الملائكة تظله باجنحتها حتى
رفعتموه ✽ اخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال اخرج ابي من قبره في خلافة
معاوية فاتيته فوجدته على النحو الذي تركته لم يتغير منه شيء فواربته ✽ وخرج ابن سعد
والبيهقي وابو نعيم من وجه آخر عن جابر قال استصرحنا الى قتالنا يوم احد وذلك حين اجري
معاوية العين فاتيهم فاخرجناهم رطابا نثني اطرافهم على رأس اربعين سنة واصابت المسحاة
قدم حمزة فانبعثت دما و اخرج البيهقي من طرق اخرى ومنها طريق الواقدي عن شيوخه وفيه
فوجد عبد الله والد جابرو يده على جرحه فاميطت يده عن جرحه فابعت الدم فردت الى مكانها
فسكن الدم قال جابر فرأيت ابي في حفرة كما به نائم والغمرة التي كفن فيها كما هي والحرجل على
رجليه على هيئته وبين ذلك ست واربعون سنة واصابت المسحاة رجل رجل منهم فانبعثت دما
فقال ابو سعيد الخدري لا ينكر به هذا منكر ولقد كانوا يحفرون التراب تحفروا نورة من تراب
فراح عليهم ريح المسك اه ✽ ومن كرامات العباس رضي الله عنه ✽ ما ذكره التاج السبكي وغيره
ان الارض اجذبت في زمن عمر فخرج بالعباس رضي الله عنها يستسني فاخذ بضبعيه واشخصه
قائما ثم شخص الى السماء وقال اللهم انا اتقرب اليك بعم نبيك فانك تقول وقولك الحق واما
الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما
صالحا فحفظتهما اصلاح ابهما فاحفظ اللهم نبيك في عمه فقد دنونا به اليك متشفعين
ومستغفرين ثم اقبل على الناس فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل
السماء عليكم مذرارا الى قوله انهارا والعباس قد طال غمه وعيناه تنضحان وسبابته

تجول على صدره وهو يقول اللهم انت الراعي لا تهمل الصالحة ولا تدع الكسير بدار منيعة فقد
 ضرع الصغير ودق الكبير وارتفعت التكوى وانت تعلم الدواحي اللهم فاغثهم بغياثك فقد
 تقرب بي القوم ملكا في من بيبك عليه الصلاة والسلام فنشأت طريفة من سحاب وقال الناس
 ترون ترون تم تلامت واستتمت ومستت فيهاريج تم هرت ودرت فمارح القوم حتى فاصوا المآزر
 وخاضوا الماء الى الركب ولاذ الناس بالعباس يسجون رداؤه وبقولون هنيا لك ساقى الحرمين
 فامر ع الله الحماة واحصب البلاد ورحم العباد . وقال ابن الاثير في اسد الغابة استقى عمر
 ابن الخطاب بالعباس رضي الله عنهم عام الرمادة لما اتت داء تقطعت اغانى الله تعالى به واخصبت
 الارض فقال عمر هذا والله الوسيلة الى الله وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه

سال الامام وقد لتابع حدينا فسقى الغمام بغرة العباس
 عم النبي وصنو والده الذي ورت النبي بذك دون الناس
 احيا الاله به البلاد فاصبحت مخرصة الاجناب بعد الياس

ولما سقى الناس طنقوا يتمسحون بالعباس وبقولون هنيئا لك ساقى الحرمين ✽ ومن كرامات
 سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه ✽ اخرج الشيخان والبيهقي من طريق عبد الملك بن عمير
 عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال تسكا ناس من اهل الكوفة سعد بن ابى وقاص الى عمر
 فبعث معه من يسأل عنه بالكوفة فطيف به في مساجد الكوفة فلم يقل له الا خير حتى
 انتهى الى مسجد فقال رحل يدعى اباسعدة اما اذ اشدتنا فان سعدا كان لا يقسم بالسوية
 ولا يسير بالسرية ولا يعدل في القضية فقال سعد اللهم ان كان كاذبا فاطل عمره واطل فقره
 وعرضه للفتن قال ابن عمير فرأته شيخا كبيرا قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وقد افتقر
 يتعرض للجواري في الطريق يغمزهن فاذا قيل له كيف انت يقول شيخ كبير مفتون اصابتني
 دعوة سعد ✽ واخرج ابن عساكر من طريق مصعب بن سعد ان سعد اخطبهم بالكوفة فقال اي
 امير كنت لكم فقال رجل اللهم انك كنت ما علمت لك لا تعدل في الرعية ولا تقسم بالسوية ولا تغزوني
 السرية فقال سعد اللهم ان كان كاذبا فاعم بصره وعجل فقره واطل عمره وعرضه للفتن فامات
 حتى عمي وافتقر حتى سأل الناس وادرك فتنة الخنار الكذاب فقتل فيها ✽ واخرج الطبراني
 وابونعيم وابن عساكر عن قبيصة بن جابر قال هجا رجل من المسلمين سعد بن ابى وقاص فقال سعد
 اللهم كفف لسانه ويده عني بما شئت فرمى ذلك الرجل يوم القادسية فقطع لسانه وقطعت يده
 فما تكلم كلمة حتى مات ✽ واخرج ابن ابى الدنيا وابن عساكر عن مغيرة عن امه قالت كانت
 امرأة قامت باقامة صبي فقالوا هذه ابنة سعد غمست يدها في طهوره فقال بضع الله لك قوتك فما

ثبت بعد ✽ واخرج ابن ابي الدنيا وابن عساكر عن ميناء عبد الرحمن بن عوف ان امرأة كانت
 تطلع على سعد فينهاها فلم تنته فاطلعت يوما فقال شاه وجهك معاد وجهها في فناها ✽ واخرج الحاكم
 عن قيس قال شتم رجل عليا فقال سعد اللهم ان هذا يشتم وليا من اوليائك فلا تفرق هذا الجمع
 حتى تريحهم قدرتك فوالله ما تفرقا حتى ساخت به دابته فرمته على هامته في تلك الاحجار فانفلق
 دماغه ومات ✽ واخرج الحاكم عن مصعب بن سعد ان سعدا دعا على رجل فجاءته ناقة فقتلته
 فاعتق سعد نسمة وحلف ان لا يدعوه على احد ✽ واخرج الحاكم عن ابن المسيب ان مروان قال ان
 هذا المال ما لنا نعطيهِ من شئنا فرجع سعد يديه وقال اذ ادعوا فوتب مروان فاعتنقه وقال اشك
 الله ابا اسحاق لا تدع فانما هو مال الله ✽ واخرج البيهقي وابن عساكر عن يحيى بن عبد الرحمن بن
 لبيبة عن ابيه عن جده قال دعا سعد بن ابي وقاص فقال يا رب ان لي بنين صغارا فاخرعني الموت
 حتى يبلغوا فاخرعنه الموت عشرين سنة اي بعد مرض شديد كاد يموت فيه ✽ واخرج الطبراني
 عن عامر بن سعد قال بينا سعد يمشي اذ مر برجل وهو يشتم عليا وطلحة والربيع فقال له سعد انك تستم
 اقواما قد سبق لهم من الله ما سبق فوالله لتتركن شتمهم اولاد عون الله عليك فقال تخوفني كما بك
 نبي فقال سعد اللهم ان كان هذا يتم اقواما قد سبق لهم منك ما سبق فاجعله اليوم نكالا فجاءت
 بختية فافرح الناس لما فتحظته فراينا الناس يتبعون سعدا ويقولون استجاب الله لك يا ابا اسحاق •
 وانما كان سعد رضى الله عنه مستجاب الدعوة لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له بذلك وقد
 اخرج الترمذي والحاكم وصححه عن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم استجب لسعد
 اذا دعاك وكان لا يدعوا الا اسجيب وقد تقدم ذلك ✽ ومن كرامات سعيد بن زيد رضي الله
 عنه ✽ روى الشيخان عن عروة بن الربيع قال ان سعيد بن زيد رضي الله عنه خاضعته اروي
 بنت اويس الى مروان بن الحكم وادعت انه احدث شيئا من ارضها فقال سعيد اني كنت آخذ من
 ارضها شيئا بعد الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماذا سمعت من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض
 ظلما طوقه الى سبع ارضين فقال له مروان لا اسألك بينة بعد هذا فقال سعيد اللهم ان كانت
 كاذبة ما عم بصرها واقتلها في ارضها قال فماتت حتى ذهب بصرها وبينما هي تمشي في ارضها
 اذ وقعت في حفرة فماتت ✽ وفي رواية لمسلم عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمرو به اها
 عمياء تلتمس الجدر تقول اصابني دعوة سعيد وانها مرت على بئر في الدار التي خاضعته
 فيها فوقعت فيها وكانت قبرها ✽ ومن كرامات عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ✽ كما قال
 السبكي في الطبقات انه قال للاسد الذي منع الناس الطريق تنح فبصبص بذنبه وذهب

✽ ومن كرامات خالد بن الوليد رضي الله عنه ✽ اخرج ابو يعلى والبيهقي وابو نعيم عن ابي
السفر قال نزل خالد بن الوليد الحيرة فقالوا له احذر السم لا تسقيه الا عاجم فقال اتوني به
فاخذه بيده ثم التهمه وقال بسم الله فلم يضره شيئا ✽ واخرج ايضا عن الكلبي قال لما اقبل خالد بن
الوليد في خلافة ابي بكر يريد الحيرة بعثوا اليه عبد المسيح ومعه سم ساعة فقال له خالد هاته
فاخذه في راحته ثم قال بسم الله وبالله رب الارض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء ثم
اكل منه فانصرف عبد المسيح الى قومه فقال يا قوم اكل سم ساعة فلم يضره صالحوهم فهذا امر
مصنوع لهم ✽ واخرج ابن ابي الدنيا بسند صحيح عن خزيمة قال اتى خالد بن الوليد رجل معه زق
خمر فقال اللهم اجعله عسلا فصارع عسلا ✽ واخرج من هذا الوجه انه مر رجل بخالد رضي الله عنه
ومعه زق خمر فقال ما هذا قال خل قال جعله الله خلا فنظروا فاذا هو خل وقد كان خمر ✽ واخرج
ابن سعد عن محارب بن دثار قال قيل لخالد بن الوليد ان في عسكرك من يشرب الخمر فقال في
العسكر فاتي مع رجل زق خمر وقال ما هذا قال خل فقال خالد اللهم اجعله خلا ففتحه الرجل فاذا هو
خل فقال هذه دعوة خالد ✽ ومن كرامات سعد بن معاذ رضي الله عنه ✽ اخرج ابو نعيم عن
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان سعد بن معاذ لما مات بعد الخندق خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسرعا حتى انه لينقطع تسع الرحل فما يرجع ويسقط رداؤه فما يلوي عليه وما يعيب احد
على احد فقالوا يا رسول الله ان كدت لتقطعنا قال خست ان تسبقنا الملائكة الى غسله كما سبقتنا
الى غسل حنظلة ✽ واخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت اصاب سعد بن معاذ يوم
الخندق رماه حبان بن العرق في الاحل فضر النبي صلى الله عليه وسلم خيتمه في المسجد
ليعوده من قريب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل فاته
جبريل وهو ينفض رأسه من الغبار فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعت اخرج اليهم قال
النبي صلى الله عليه وسلم فابن فاشار الى بني قريظة فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا على
تقويض الحكم الى سعد قال فاني احكم فيهم ان تقتل المقاتلة وان تسبي النساء والذرية وان تقسم
اموالهم ثم قال سعد اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدكم فيكم من قوم كذبوا
رسولك واخرجوه اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان بقي من حرب قريش
شيء فابقني لهم حتى اجاهدكم فيكم وان كت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتي فيها فانفجرت
في ليلته فمات منها ✽ واخرج البيهقي عن جابر رضي الله عنه قال رمى سعد بن معاذ يوم الاحزاب
فقطعوا احكه فنزفه الدم فقال اللهم لا تخرج نفسي حتى نقر عيني من بني قريظة فاستمسك عرقه
فما قطر منه قطرة حتى نزلوا على حكمه فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه فمات ✽ واخرج البيهقي عن ابن

عمر رضي الله عنه اقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سعد بن معاذ تحرك له العرش وتبع جنازته سبعون الم ملك * واخرج عن جابر رضي الله عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذا العبد الصالح الذي مات فتحت له ابواب السماء وتحرك له العرش فخرج فاذا سعد بن معاذ قدمات * واخرج البيهقي عن رافع الرقي اخبرني من شئت من رجال قومي ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم في جوف الليل متجرا بعمامة من استرق فقال من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش فقام مبادرا الى سعد بن معاذ فوجده قد قبض . واخرج البيهقي عن الحسن البصري قال اهتز له عرش الرحمن فرح ابرو حه * واخرج ابن سعد عن سلمة ابن اسلم بن حريش قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في البيت احد الا سعد مسجى فراأته يتخطى واوما الي قف فوقفت ورددت من ورائي وجلس ساعة ثم خرج فقلعت يار رسول الله مارأيت احد او قد رأيتك تتخطى فقال ما قدرت على تجلس حتى قبض لي ملك من الملائكة احد جناحيه * واخرج ابو نعيم عن الاشعث بن اسحاق بن سعد بن ابي وقاص قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ركبته فقال دخل ملك لم يجد مجلسا فوسعت له فلما حملوا جنازته وكان من اعظمهم واطولهم قال قائل من المنافقين ما حملنا منشا اخف من اليوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد شهد سبعون الفامن الملائكة ما وطئوا الارض قط * واخرج ابن سعد عن محمود بن لبيد قال قال القوم يار رسول الله ما حملنا ميتا اخف علينا من سعد فقال ما يمنعكم ان يخف عليكم وقد هبط من الملائكة كذا وكذا لم يهبطوا قط قبل يومهم قد حملوه معكم * واخرج ابن سعد وابو نعيم من طريق محمد بن المنكدر عن محمد بن شريحيل بن حسنة قال قبض انسان يومئذ يده من تراب قبره قبضة فذهب بها تم نظر اليه ابعده ذلك فاذا هي مسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله حتى عرف ذلك في وجهه فقال الحمد لله لو كان احد ناجيا من ضمة القبر لنجا منها سعد ضم ضمة تم فرج الله عنه * واخرج ابن سعد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنت ممن حفر لسعد قوره فكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا فطرة من تراب * * * ومن كرامات عاصم بن ثابت وخبيب رضي الله عنهما * * * اخرج البزار والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا و امر عليهم عاصم بن ثابت فانطلقوا حتى اذا كانوا بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل فتبعوهم بقرب من مائة رام فاقتصوا آثارهم حتى لحقوهم فلجأ عاصم واصحابه الى فدغد وجاء القوم فاحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا تقتل منكم رجلا فقال عاصم اما انا فلا انزل في ذمة كافر اللهم اخبر عنا نبينا ان لا تقتل منكم حتى

قتلوا عاصمًا في سبعة نفر و بقي خبيب و زيد بن الدثينة و رجل آخر فأعطوهم العهد و الميثاق فزولوا اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا و اتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث هذا اول الغدر فإني ان يصحبهم فخرروه و عالجوه على ان يصحبهم فلم يفعل فقتلوه و انطلقوا بخبيب و زيد حتى باعوها بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل و كان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر فمكث عندهم اسيرا حتى اذا اجتمعوا قتلوا استعمار موسى من بعض بنات الحارث ليستجد بها فاعارته قالت فغفلت عن صبي لي فدرج اليه حتى اتاه فوضعه على عنقه فلما رأته فزعت فزاعرف ذلك مني وفي يده الموسى فقال اتحسين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك ان شاء الله و كانت تقول مارأيت اسيرا خيرا من خبيب لقد رأيت به يأكل من قطف عنب و ما بمكة يومئذ ثمرة و انه لم يرق في الحديد و ما كان الارزقا رزقه الله فلما خرجوا به من الحرم قال دعوني اركع ركعتين فركع ثم قال اللهم احصهم عددا و اقلهم بددا و لا تبق منهم احدا و استجاب الله لعاهم يوم اصيب فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اصيبوا خبرهم و بعثت قريش الى عاصم ليوتوا بشيء من جسده يعرفونه و كان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحتمته و سلم فلم يقدر و اعلى ان يقطعوا منه شيئا . و الدبر هي الرنابير * و اخرج نحوه البيهقي و ابو نعيم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب و من طريق عروة و زاد ان خبيبا قال اللهم اني لاجد رسولا الى رسولك فبئذ عني السلام فجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره ذلك فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو جالس في ذلك اليوم و عليه السلام خبيب قتلته قريش * و اخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال كانت هذيل حين قتلوا عاصم بن ثابت ارادوا رؤسه لبيعوه من سلافة بنت سعد و قد كانت نذرت حين اصيب ابناها باحد ثن قدرت على رؤسه لتشر بن في تحفه الحمر فنعتهم الدبر فلما حالت بينهم و بينه قالوا دعوه حتى يمسي فيذهب عنه ففأخذته فبعث الله الوادي فاحتمل عاصم فذهب به و كان عاصم اعطى الله عهدا لا يمسه مشركا ولا يمسه مشرك ابدا في حياته فتمعه الله في وفاته مما امتنع منه في حياته * و اخرج البيهقي و ابو نعيم عن بريدة بن سفيان الاسلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عاصم بن ثابت فذكر القصة كما تقدم من حديث ابي هريرة و ذكر فيها فارادوا ليحتزوا رؤسه لينهبوا به اليها فبعث الله رجلا من دبر فحتمته فلم يستطيعوا ان يحتزوا رؤسه و ذكر في شأن خبيب انه قال اللهم اني لاجد من يبلغ رسولاك عني السلام فبلغ رسولك مني السلام فزعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حينئذ و عليه السلام قال اصحابه يا نبي الله من قال اخوك خبيب يقتل فلما رفع على الخشبة استقبل الدعاء قال رجل فلما رأته يدعو لبدت

بالارض فلم يحل الحول ومنهم احد غير ذلك الرجل الذي لبد بالارض * واخرج ابن ابي
شيبه والبيهقي من طريق جعفر بن عمرو بن امية الضمري ان اباة حدثه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثه عينا وحده قال جثت الى حشبة خبيب اي التي صليوه عليها بعد قتله
فريق فيها وانا اتخوف العيون فاطلقته فوقع بالارض فانبتت غير بعيد ثم التفت فلم ارجيبا
فكأنا ابتلعت الارض فلم يذكر لبيب رمة حتى الساعة * واخرج ابو يوسف في كتاب
اللطائف عن الفمحاك ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل المقداد والربير في انزال خبيب عن
خشبته فوصلا الى التنعيم فوجد احواله اربعين رجلا شاوي فانزلاه فحمله الربير على فرسه وهو
رطب لم يتغير منه شيء ، فنذر بهم المتركون فلما الحقوهم قدوه الزبير فابتلعت الارض فسمي بليع
الارض * * ومن كرامات اسيد س حصير رضي الله عنه * * مارواه ابن الاثير في اسد
الغابة بسند الىه رضي الله عنه قال وكان من احسن الناس صوتا بالقرآن انه قال قرأت ليلة
سورة البقرة وفرس لي مربوط ويحيي ابني مدطجع قريبا مني وهو علام فجالت الفرس فقمت
وليس لي هم الا اني تم قرأت فجالت الفرس فقمت وليس لي هم الا اني تم قرأت فجالت
الفرس فرفعت رأسي فاذا شي ، كهيئة الطلقة في مثل المصباح مقبل من السماء فهالني
فسكت فلما اصبحت عدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبرته فقال تلك الملائكة
دنوا لصوتك ولو قرأت حتى تصبح لاصبح الناس ينظرون اليهم * * ومن كرامات عباد بن
بشر واسيد بن حصير رضي الله عنهما * * اخرج ابن سعد والحاكم وصححه والبيهقي وابو يعين من
وجه آخر عن انس رضي الله عنه قال كان عباد بن بشر واسيد ان حنفيير عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حاجة حتى ذهب من الليل ساعة وهي ليلة تدبيرة الظلمة حرجا ويبد كل
واحد منهما عصا فاضاءت لهما عصا احدهما فمشيا في ضوتها حتى اذا افرقتهم الطريق
اضاءت للاخر عصاه فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله * * واخرج البحاري
عن انس رضي الله عنه ان رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حرجا من عنده ذات
ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين يديهما فلما افرقا صار مع كل واحد منهما
واحد حتى اتى اهله * * ومن كرامات سعد بن الربيع رضي الله عنه * * اخرج الحاكم وصححه
والبيهقي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد
اطلب سعد بن الربيع وقال ان رأيت فاقرتني مني السلام وقل له كيف تجدك فاصبه وهو في آخر
رمق وبه سبعون ضربة ما بين طعنة برنح وضربة بسيف ورمية بسهم فقال قل له يا رسول الله
اجدني اجدر يح الجنة وقل لقومي الانصار لا عذر لكم عند الله ان خالص الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم وفيكم شفر يطرف وفاضت نفسه رضي الله عنه * ومن كرامات انس بن
 النضر رضي الله عنه * اخرج الشيخان عن انس رضي الله عنه ان عمه انس بن النضر قال
 يوم احد والذي نفسي بيده اني لاجد ريح الجنة دون احد وانها لريح الجنة ثم استشهد رضي
 الله عنه * ومن كرامات حنظلة رضي الله عنه * قال ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن
 قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم احد ان حنظلة لغسله الملائكة فاسالوا اهله
 ما شأنه فسلت زوجته فقالت خرج وهو جنب حين سمع الملائكة فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة واخرجه البيهقي * واخرجه ابن سعد من طريق هشام بن
 عروة عن ابيه بلفظ اني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والارض بماء المزن
 في صحاف الفضة قال ابو اسيد الساعدي فذهبنا فنظرنا اليه فاذا رأسه يقطر ماء
 * ومن كرامات عبد الله بن عمرو بن حرام رضي الله عنه * اخرج ابن منده عن طلحة
 ابن عبيد الله رضي الله عنه قال اردت مالي بالغابة فادركني الليل فاويت الى قبر عبد الله
 ابن عمرو بن حرام فسمعت قراءة من القبر ما سمعت احسن منها فجئت الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ذلك عبد الله الم تعلم ان الله قبض ارواحهم
 فجعلها في قناديل من زبرجد وياقوت تم علقها وسط الجنة فاذا كان الليل ردت اليهم
 ارواحهم فلا تزال كذلك حتى اذا طلع الفجر ردت ارواحهم الى مكانها الذي كانت
 فيه * واخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما
 قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خباء على قبر وهو لا يحسب انه قبر
 فاذا فيه انسان يقرأ سورة الملك حتى حتمها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المانة هي المنحية * ومن كرامات عامر بن فهيرة رضي
 الله عنه * اخرج البخاري من طريق هشام بن عروة قال اخبرني ابي قال لما قتل
 الذين ذهبوا الى بثر معونة واسر عمرو بن امية الضمري قال له عامر بن الطفيل من هذا
 واشار الى قتيل فقال له هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رأيت به بعد ما قتل رفع الى السماء حتى اني
 لانظر الى السماء بينه وبين الارض ثم وضع فاتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم فنعاهم فقال ان
 اصحابكم قد اصابوا وانهم قد سألوا ربهم فقالوا ربنا اخبرنا اخواننا باننا رضينا عنك ورضيت
 عنا فاخبرهم * واخرج البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سرية فلم يلبث الا قليلا حتى قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان اخوانكم قد لاقوا المشركين
 واقتطعوهم فلم يبق منهم احد وانهم قالوا ربنا بلغ قومنا اننا قد رضينا عنك ورضيت عنا فاننا رسولهم

اليك انهم قد رضوا ورضى عنهم * وقال الواقدي حدثني معاذ بن ثابت عن ابي الاسود عن
عروة قال حرج المنذر بن عمرو فذكر القصة اي قصة طلبهم رجالا من النبي صلى الله عليه وسلم
يعلمونهم القرآن والسنة وقال فيها قال عامر بن الطفيل لعمر بن امية هل تعرف اصحابك قال
نعم فطاف فيهم يعني في القتلى وجعل يسأله عن انسابهم قال هل تقدمتهم من احد قال اتقدمه ولي
لابي بكر يقال له عامر بن فهيرة قال كيف كان فيكم قلت كان من افضلنا اقال الا احبرك خبره
طاعنه هذا برع تم اتزع ربحه فذهب بالرجل علوا في السماء حتى والله ما راه وكان الذي قتله رجل
من كلاب يقال له جبار بن سلمى ذكر ان الماطنة سمعه يقول فزت والله قال ماتت الضحاك بن
سفيان الكلابي فاحترته بما كان واسلمت ودعاني الى الاسلام مارا بيت من مقل عامر بن فهيرة
ومن رعبه الى السماء علوا قال وكتب اليك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الملائكة
وارت جشته وانزل عليين اخرج البيهقي وقال يحتمل انه رفع تم وضع تم فقد بعد ذلك فيجتمع
مع رواية البحاري السابقة عن عروة فان فيها تم وضع فقدر وينا في مغازي موسى بن عقبة في
هذه القصة قال فقال عروة لم يوجد جسد عامر يرون ان الملائكة وارته تم اخرج البيهقي رواية
عروة موصولة عن عائشة بل فقط لقد رأيت بعد ما قتل رفع الى السماء حتى اني لا نظر الى السماء بينه
وبين الارض لم يذكروا فيها تم وضع فتويع الطرق وتعددت لمواراته في السماء وقال ابن سعد
ابنا الواقدي حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت
رفع عامر بن فهيرة الى السماء فلم توجد جشته يرون ان الملائكة وارته * ومن كرامات غالب بن
عبد الله الليثي رضي الله عنه * اخرج ابن سعد عن جندب بن مكيت الجهني قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي في سرية فمكت فيهم وامرهم ان يشتوا الغارة على
بني الملوخ بالكدي فشننا عليهم العارة واستقنا النعم فخرج صريح القوم في قوتهم فجاء ما لا قبل لنا به
فخرجنا بها نحو دار كذا القوم حتى نظروا اليناما بيننا وبينهم الا الوادي ونحن ووجهون في
ناحية الوادي اذ جاء الله بالوادي من حيث شاء بل جنبتيه ماء والله ما رأينا يومئذ سخابا ولا
مطرا فجاء بما لا يستطيع احد ان يجوزه المقدر ان يتهم وقوفنا ينظرون الينا وفتناهم فوثنا لا يقدر
ون فيه على طلبنا * ومن كرامات ابي موسى الاشعري رضي الله عنه * اخرج الحاكم عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل ابا موسى على سرية البحر فبينما السفينة تجوز بهم
في الليل فاذا هم بناد من فوقهم الا اخبركم بقضاء قضاء الله على نفسه انه من يعطش لله في يوم صائف
فان حقا على الله ان يسقيه يوم العطش * ومن كرامات تميم الداري رضي الله عنه * اخرج
البيهقي وابو نعيم عن معاوية بن حرملة قال خرجت نار من الحرة فجاء عمر الى تميم الداري فقال قم الى

هذه النار فقام معه وتبعتهما فانطلقا الى النار فجعل تميم يمحوشها بيده حتى دخلت الشعب ودخل تميم
 خلفها فجعل عمر يقول ليس من رأى من لم يرق فالها تلتانا * واخرج ابو نعيم عن مرزوق ان نارا
 خرجت على عهد عمر فجعل تميم الداري يدفعها بردائه حتى دخلت غارا فقال له عمر لئلا هذا كما
 تحببتك * ومن كرامات ابي الدرداء وسلمان رضي الله عنهما * اخرج البيهقي وابو نعيم
 عن قيس قال فيما ابو الدرداء وسلمان يا كلان من صحفة اذ صحبت وما فيها * ومن كرامات
 عمران بن حصين رضي الله عنهما * كما قاله السبكي وغيره ما استتر من انه كان يسمع
 تسبيح الملائكة حتى اکتوى فانحبس ذلك عنه ثم اعاده الله اليه وروى ابن الاثير في اسد
 الغابة بسنده اليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى عن الكي قال عمران فاكتويتا فلحنوا ولا
 انجحنا قال وكان في مرضه تسلم عليه الملائكة فاكتوى ففقد التسليم ثم عادت اليه وكان به
 استسقاء فطال به سنين كثيرة وهو صابر عليه وشقي بطنه واخذ منه شحم وثقب له مريير فبقي
 عليه ثلاثين سنة ودخل عليه رجل فقال يا ابا نجيد والله انه يمتعني من عيادتك ما ارى بك
 فقال يا ابن احيي فلا تجلس فوالله ان احب ذلك الي احبه الى الله عز وجل اه * ومن كرامات
 سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن الاثير في كتاب اسد الغابة روى محمد بن
 المنكدر عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ركبت سفينة فانكسرت فركبت
 لوحا منها فطرحني الى الساحل فلقيني اسد فقلت يا ابا الحارث انا سفينة مولى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال فطأ طأ رأسه وجعل يدعني بجانبه او بكتفه حتى وقفني على الطريق فلما وقفني
 على الطريق همهم ففهمت انه يودعني * ومن كرامات ابن ام مكتوم رضي الله عنه * اخرج
 ابن سعد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان ابن ام مكتوم يتوخى الفجر فلا يخطئه وكان
 ضريرا وابن ام مكتوم هو احد المؤذنين لرسول الله صلى الله عليه وسلم * ومن كرامات ابي
 امامة الباهلي رضي الله عنه * اخرج ابو يعلى والبيهقي وابن عساكر من طرق عن ابي غالب
 عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومي فانتهيت
 اليهم وانا طوي وهم يا كلون الدم فقالوا هل قلت انما جئتم لانهاكم عن هذا فاستهزؤا بي وكذبوني
 وردوني من عندهم وانا جائع ظمآن قد نزل بي جهد شديد فتمت فاتاني آت في منامي فتناولني اناه
 فيه لبن فاخذته فشر به فشبعته ورويت فعمم بطني فقال بعضهم لبعض اتاكم رجل من سراة
 قومكم فرددتموه اذهبوا اليه فاطعموه من الطعام والشراب ما يشتهي فاتوني بطعامهم وشرابهم
 فقلت لا حاجة لي فيه قالوا قد رأيناك تجهد قلت ان الله اطعمني وسقاني فاريتهم بطني فاسلموا من
 عندا خرم وفي بعض طرقه عند ابن عساكر فجعلت ادعوم الى الاسلام ويا بون علي فقلت لم

ويحكم اسقوني شربة من ماء فاني شديد العطش قالوا لا ولكن ندعك حتى تموت عطشا فاغظت
وضربت برأسي في العباءة ونمت في الرمضاء في حر شديد فانا ناني آت في منامي بقدح زجاج لم
ير الناس احسن منه وفيه شراب لم يير الناس شرابا الا الله منه فامكنتي منها فشربت بها فحين
فرغت من شرابي استيقظت فلا والله ما عطست ولا غرثت بعد تلك الشربة * ذؤيب بن
كلاب رضي الله عنه * اخرج ابن وهب عن ابن لهيعة ان الاسود العنسي لما ادعى النبوة
وغلب على صنعاء اخذ ذؤيب بن كلاب فاقاه في النار لتصديقه بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم تضره
النار فذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه فقال عمر الحمد لله الذي جعل في امتنا مثل
ابراهيم الخليل . قال عبدان في كتاب الصحابة ذؤيب هذا هو ابن كلاب بن ربيعة الحولاني
اول من اسلم من اهل اليمن * واخرج ابن عساكر من طريق ابي بشير جعفر بن ابي وحشية ان
رجلا من هؤلاء اسلم فاراده قومه على الكفر بالقوة في نار فلم يحترق منه الا امكنة لم يكن فيما مضى
يصيبها الضوء فقدم على ابي بكر فقال استغفر لي قال انت احق قال ابو بكر انك القيت في النار
فلم تحترق فاستغفر له ثم خرج الى الشام فكابوا يتسبهون به بابراهيم عليه السلام * ابو عيسى بن
جبر رضي الله عنه * اخرج الحاكم والبيهقي وابونعيم عن ابي عيسى بن جبر رضي الله عنه انه
كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات ثم يرجع الى بني حارثة فيخرج ليلة مظلمة
مطيرة فنور له في عساه حتى داخل دار بني حارثة * يعلى بن مرة رضي الله عنه * اخرج
البيهقي عن يعلى بن مرة رضي الله عنه قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على مقابر
فسمعت ضغطة في قبر فقلت يا رسول الله سمعت ضغطة في قبر قال وسمعت يا يعلى قلت نعم قال
فانه يعذب في يسيره من الامر قلت وما هو قال في النجاسة والبول * حمزة الاسلمي رضي الله
عنه * اخرج البخاري في التاريخ والبيهقي وابونعيم عن حمزة الاسلمي رضي الله عنه قال كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فتفرقنا في ليلة ظلماء فاضاءت اصابعي حتى جمعوا عليها ظهري
وما هلك منهم وان اصابعي لتنير * ام ايمن رضي الله عنها * اخرج البيهقي عن ثابت وابي
عمران الحوفي وهشام بن حسان فالواها جرت ام ايمن من مكة الى المدينة وليس معها زاد فلما كانت
عند الروحاء عطشت عطشا شديدا قال فسمعت حفيضا شديدا فوق رأسي فرفعت رأسي فاذا
دلو مدلى من السماء برشاء ايض فتناولته بيدي حتى استمسكت به فشربت منه حتى رويت
قالت فلقد اصوم بعد تلك الشربة في اليوم الحار الشديد ثم اطوف في الشمس كي اظلمت فاضمت
بعد تلك الشربة * واخرجه ابن منيع في مسنده من وجه آخر * واخرج ابو الشيخ عن خيشمة قال
كان ابو الدرداء يطبخ قدرا فوقت على وجهها فجعلت تسبح * الزبير رضي الله عنها * اخرج

البيهقي عن عروة ان ابا بكر رضي الله عنه اعنق من كان يعذب في الله سبعة منهم الزبيرة فذهب
بصرها وكانت ممن يعذب في الله فتأبى الا الاسلام فقال المشركون ما اصاب بصرها الا اللات
والعزى فقالت كلا والله ما هو كذلك فرد الله عليها بصرها ﴿﴾ ام شريك الدوسية رضي الله
عنها ﴿﴾ قال ابن سعد حدثنا عارم بن الفضل حدثنا حماد بن يزيد عن يحيى بن سعيد قال
هاجرت ام شريك الدوسية فعصبت يهوديا في الطريق فامست صائمة فقال اليهودي لامرأته
لئن سقيتها لا اعلن فباتت كذلك حتى كان في آخر الليل اذا على صدرها دلو موضوع وصفن
فشربت ثم بعثتهم للدجلة فقال اليهودي اني لا اسمع صوت امرأة لقد شربت فقالت امرأته لا
والله ان سقيتها ﴿﴾ قال وكان لها عكة تعيرها من اناها فاستامها رجل فقالت ما فيها رُب فنفختها وعلقها
في الشمس فاذا هي مملوءة سخنا قال مكاف يقال ومن آيات الله عكة ام شريك ونقدم حديث
اسلامها وما وقع فيه من حوارق العادات في باب عجزات شتى ﴿﴾ شهداء احد رضي الله عنهم ﴿﴾
اخرج البيهقي والحاكم وصححه من طريق العطف بن خالد المخرومي حدثني عبد الاعلى
ابن عبد الله بن ابي قرارة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم زار قبور الشهداء باحد
فقال اللهم ان عبدك ونبيك يشهدان هو لاء شهداء وانه من زارهم او سلم عليهم الى يوم القيامة
ردوا عليه قال العطف وحدثني خالتي انها زارت قبور الشهداء قالت وليس معي الاغلامان
يحفظان علي الدابة فسلمت عليهم فسمعت رد السلام وقالوا والله انا نعرفكم كما يعرف بعضنا بعضا
قالت فاقشعرت ورجعت ﴿﴾ احد الصحابة رضي الله عنهم ﴿﴾ اخرج البيهقي من طريق ابن
سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى رجل اهله فرأى ما بهم من الحاجة فخرج الى البرية
فقال اللهم ارزقنا ما نعتجن ونحتبز فاذا الحفنة ملاءى خبزا والرحى تطحن والتور ملاءى جنب شواء
فجاء زوجها فقال عندكم شيء فانت نعم رزق الله فرغ الرحى فكس ما حولها فاذ كذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لو تركها لدارت الى يوم القيامة ﴿﴾ واحرج البيهقي من طريق سعيد بن ابي
سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا من الانصار كان ذا حاجة فخرج يوما وليس عند اهله
شيء فقالت امرأته لو اني حركت رحاي وجعلت في تنوري سعة فسمع جيرانه صوت الرحى
ورأوا الدخان فظنوا ان عندنا طعاما ما بنا خصاصة فقامت الى تنورها فاوقدته وقد تحرك الرحى
فاقبل زوجها وسمع الرحى فقال ما تطحنين فاخبرته فدخل وان رحاها لتدور وتصب دقيقا فلم يبق
في البيت وعاء الا ملىء ثم خرجت الى تنورها فوجدته مملوءا خبزا فاقبل زوجها فذكر ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما فعلت الرحى قال رفعتها ونفضتها قال لو تركتموها ما زالت كما
هي لكم حياتكم قال الحافظ السيوطي اسناده صحيح ﴿﴾ امرأة من الانصار رضي الله عنهم ﴿﴾

اخرج ابن عدي وابن ابي الدنيا والبيهقي وابونعيم عن انس رضي الله عنه قال عدنا شابا من الانصار وعنده ام له عجوز عمياء فما برحنا ان مات فاعمصناه ومددنا على وجهه الثوب وقلنا لامة احتسبيه قالت وقدمات قننا نعم مدت يديها الى السماء وقالت اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت اليك والى بيك رجاء ان تغيثني عند كل شدة فلا تحمل علي هذه المصيبة اليوم قال انس فوالله ما برحنا حتى كشفنا التوب عن وجهه وطام وطعمنا معه ✽ ومن كرامات ابي مسلم الحولاني رضي الله عنه ✽ وهو وان كان من التابعين الا انه آمن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت ان احتم بكراماته كرامة الصحابة رضي الله عنهم وقصة دثيب بن كلاب الصحابي المتقدم تشبه قصته قال السيد احمد دحلان في السيرة النبوية وقصة ابي مسلم الحولاني مع الاسود العنسي مشهورة رواها جملة من اصحاب السنن عن جملة من الصحابة حتى قال بعضهم انها من المشهور المعتبر وحاصلها ان الاسود العنسي لما ادعى النبوة بصنعاء اليمن بعث الى ابي مسلم الحولاني فلما جاءه قال اتشهد اني رسول الله قال ما اسمع قال اتشهد ان محمدا رسول قال نعم فردد ذلك عليه مرارا وهو يقول كما قال اولافا من بنار عظيمة فاجحت تم القى فيها ابو مسلم فلم تضره فليل له اتفه عنك والافسد عليك من اتبعك فامر به بالرحيل فاتي المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر الصديق رضي الله عنه فاناح راحلته بباب المسجد ودخل يصل الى سارية فبصر به عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ممن الرجل قال من اهل اليمن قال ما فعل صاحبنا الذي احرقه الكذاب قال انا هو قال انشدك الله انت هو قال اللهم نعم فاعنقه عمر رضي الله عنه ثم بكى واتي به حتى احلسه بينه وبين ابي بكر رضي الله عنه ثم قال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني في امة محمد صلى الله عليه وسلم من فعل به كما فعل بابراهيم خليل الله قال ابن عباس رضي الله عنهما انا ادركت امداد خولان يقولون الامداد من بني عنس صاحبكم الكذاب احرق صاحبنا بالنار فلم تضره وهي معجزة عظمى للنبي صلى الله عليه وسلم وكرامة كبرى لابي مسلم الحولاني رضي الله عنه ✽ واخرج احمد والبيهقي وصححه عن حميدان ابا مسلم الحولاني جاء الى الدجلة وهي ترمى بالخشب من مداها فمشى على الماء ولفظ احمد فوقف عليها ثم حمد الله واثنى عليه وذكّر تسيير بني اسرائيل في البحر ثم نهر دابته فانطلقت تحوض به واتبعه الناس حتى قطعها والفت الى اصحابه وقال تنقدون من متاعكم شيئا حتى ندعوا الله بمرده

ختم الكتاب لتحقيق الصحة وازالة الارتباب بمدح الصدق وذم الكذب

ولتختم هذا الكتاب بمدح الصدق وذم الكذب ولا سيما الكذب على الله ورسوله فانه من اكبر

الكبائر ليزداد القارئ علما بثبوت معجزاته ودلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ولا يخرج في خاطر غير المسلمين ان هذه المعجزات انما ارواها اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وعلماء امته فيجتمعون انهم وضعوها من عند انفسهم فانه لا يتجاسر عاقل منهم وكلهم عقلاء صلحاء امناء على ان يفعل شيئا من ذلك بعد علمهم بعار الكذب وتحريمه في شريعته صلى الله عليه وسلم ولا سيما الكذب عليه ففي الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وهم انما اتبعوه صلى الله عليه وسلم لينتحووا من النار وبارتكب الكذب عليه يستوجبون النار والعار حاشاهم تم حاشاهم ورضي الله عنهم وارضاهم * وقد جعلت ذلك في ثلاثة مباحث * المبحث الاول في مدح الصدق وذم الكذب مطلقا * قال الله تعالى
الْأَلْعَنَةُ لِلَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ واخرج ابو داود والترمذي وصححه واللفظ له عن ابن مسعود رضى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا * وابن حبان في صحيحه عليكم بالصدق فانه مع البر وهما في الجنة واياكم والكذب فانه مع الفجور وهما في النار * واحمد من رواية ابن لميعة يارسول الله ما عمل الجنة قال الصدق اذا صدق العبد بر واذا بر آمن واذا آمن دخل الجنة قال يارسول الله ما عمل النار قال الكذب اذا كذب العبد فجور واذا فجر كفر واذا كفر دخل النار * والشيخان آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا خلف واذا عاهد غدر زاد مسلم في رواية وان صام وصلى وزعم انه مسلم * والشيخان وغيرهما ربع من كُنَّ فيه كان منافقا خالصا ومن كان فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعيها اذا اتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا حاصم فجر * وابو يعلى ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وحج واعتمر وقال اني مسلم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اتمن خان * واحمد والطبراني لا يؤمن العبد الايمان كله حتى يترك الكذب في المزاح والمرء وان كان صادقا * وابو يعلى لا يبلغ العبد صريح الايمان حتى يدع المزاح والكذب ويدع المرء وان كان محقا * واحمد يطبع المؤمن على الخلال كلها الا الحيانة والكذب * والطبراني والبيهقي وابو يعلى بسند رواه رواة الصحيح يطبع المؤمن على كل خلة غير الخيانة والكذب * ومالك مرسل اقبل يارسول الله ان يكون المؤمن جبانا قال

نعم قيل له أ يكون المؤمن بخيلا قال نعم قيل له أ يكون المؤمن كذابا قال لا ✽ واحمد لا يجتمع
الكفر والايان في قلب امرئ ولا يجتمع الصدق والكذب جميعا ولا يجتمع الامانة والحيانة
جميعا ✽ واحمد وابو داود كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك مصدق وانت له
كاذب ✽ وابو يعلى والطبراني وابن حبان في صحيحه والبيهقي الا ان الكذب يسود الوجه
والنخيمة عذاب القبر ✽ والاصهاني بر الوالدين يزيد في العمر والكذب ينقص الرزق
والدعاء يرد القضاء ✽ والترمذي وقال حسن اذا كذب العبد تباعد الملك عنه ملامن تنما
جاء به ✽ واحمد والبخاري واللفظ له عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان من خلق ابغض الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب ما اطلع على احد من ذلك بشيء فيخرج من قلبه حتى
يعلم انه قد احدث توبة ✽ واحمد وابن ابي الدنيا والبيهقي عن امماء بنت يزيد رضي الله عنها
قالت قلت لرسول الله ان قالت احدا بالشئ تشتهيه لا استهيه ابعد ذلك كذبا قال ان
الكذب يكتب كذبا حتى تكتب الكذبية كذبية ✽ واحمد وابن ابي الدنيا عن الرهري عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لصبي تعال هاك اعطيك
ثم لم يعطه فهي كذبة ✽ وابو داود والبيهقي عن عبد الله بن عامر رضي الله عنه قال دعني امي
يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في بيتنا فقالت ها تعال اعطيك فقال لمارسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اردت ان تعطيه قالت اردت ان اعطيه ثم اقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما لك او لم تعطيه شيئا كتبت عليك كذبة ✽ وابو داود والترمذي وحسنه والنسائي
والبيهقي ويلى للذي يحدث بالحديث ليصحك به القوم فيكذب ويلى له ويلى له ✽ ومسلم
وغيره ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكهم ولمع عذاب اليم شيخان
وملك كذاب وعائل اي فقير مستكبر ✽ والبخاري بسند جيد ثلاثة لا يدخلون الجنة الشيخ
الرافي والامام الكذاب والعائل المزهو اي المعجب بنفسه المستكبر اه ذكر جميع ذلك الامام
ابن حجر الهيتمي في كتاب الزواج ✽ المبحث الثاني في ذم الكذب على الله ورسوله ✽ قال
في الزواج ايضا قال تعالى وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُاُ عَلَىٰ اَللّٰهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَةٌ
واخرج الشيخان وغيرها عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار قال ابن حجر المذكور ولهذا الحديث طرق كثيرة
صحيحة بلغت الثواتر ✽ ومسلم وغيره من حديث عني بمحدث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين ✽
ومسلم ايضا ان كذبا علي ليس ككذب علي احد فمن كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده

من النار * والطبراني عن وائلة رضى الله عنه ان من اكبر الكبائر ان يقول
الرجل علي ما لم اقل * قال وقال الجلال البلقيني جاء الوعيد في احاديث كثيرة بان
من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم متعمدا فليتبوا مقعده من النار وقال العلماء انها
بلغت حد التواتر * وقال البزار رواه مرفوعا نحو من ار بعين صحايا * وقال ابن الصلاح انه
حديث بلغ حد التواتر * رواه الجهم الكثير من الصحابة قيل انهم يبلغون ثمانين نفسا * وجمع
الحافظ يعني ابن حجر العسقلاني طرفه في جزء ضخم قيل رواه فوق سبعين صحايا وذكر من
جملة من رواد العشرة الا عبد الرحمن بن عوف * وبلغ بهم الطبراني وابن منده سبعة
وثمانين منهم العشرة * انتهت عبارة الرواجر باختصار * المبحث الثالث في الكلام
على رواية الحديث المكذوب * قال الحافظ السيوطي في شرحه تقريب النوى المسمى
بتدريب الراوي في اصول الحديث ما نصه مع المتن النوع الحادي والعشرون الموضوع هو
الكذب المختلق المصنوع وهو شر الضعيف واقبحه وتحرم روايته مع العلم به اي وضعه في اي معنى
كان سواء الاحكام والقصص والترغيب وغيرها الاميننا اي مقرونا ببيان وضعه لحديث مسلم من
حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو احد الكذابين اه وقال الحافظ العراقي في الفية الحديث
شر الضعيف الخبر الموضوع الكذب المختلق المصنوع
وكيف كان لم يجيزوا ذكره لمن علم ما لم يبين امره
قال الحافظ السخاوي في شرحه بالقوله صلى الله عليه وسلم من حدث عني بحديث يرى انه كذب
فهو احد الكذابين قال وكفى بهذه الجملة وعيدا تنديدا في حق من روى الحديث وهو يظن انه
كذب فضلا عن ان يتحقق ذلك ولا يبينه لانه صلى الله عليه وسلم جعل المحدث بذلك شريكا
لكادبه في وضعه * وقد روى التوري عن حبيب بن ابي ثابت انه قال من روى الكذب فهو
الكذاب * وانما قال الخطيب يجب على المحدث ان لا يروى شيئا من الاخبار المصنوعة
والاحاديث الباطلة الموضوعية فمن فعل ذلك باء بالاثم المبين ودخل في جملة الكاذبين *
وكتب البخاري على حديث موضوع من حدث بهذا استوجب الضرب الشديد والحبس
الطويل * قال لكن محل هذا ما لم يبين ذاكره امره كأن يقول هذا كذب او باطل او
نحوها من الصريح في ذلك * ثم قال قال الخطيب ومن روى حديثا موضوعا على سبيل
البيان لحال واضعه والاستشهاد على عظيم ما جاء به والتعجب منه والتنفير عنه ساغ له
ذلك فكان بمثابة اظهار جرح الشاهد في الحاجة الى كشفه والابانة عنه اه * كلام السخاوي
وقال ابن حجر في الزواجر قال الشافعي رضى الله عنه في الرسالة ومن الكذب الكذب الخفي

وهو ان يروي الانسان خبرا عمن لا يعرف صدقه من كذبه قال شارحها الصيرفي لان النفس تسكن الى حبر الثقة فيصدق في حديثه ويكون ذلك الخبر كذبا فيكون شريكه في الكذب قال ونظيره الرياء الشرك الخفي اه وقد صنفت علماء الحديث الكتب وبنوا فيها الكذابين وافردوا الاحاديث الموضوعية المكذوبة بمؤلفات مخصوصة لتعلمها الناس فلا يعتقدوا نسبتها الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا حاجة لنا الى التطويل في نقل ذلك لانه خارج عن مقصود الكتاب وانما قصدنا رفع الارتياح عمن لا يعلم احكام دين الاسلام وما ورد فيه من ذم الكذب ولا سيما على الله ورسوله فيحصل له اذا علم ذلك ووقفه الله تعالى الاطمئنان بان معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ودلائل نبوته المروية عن اصحابه وعلماء امته هي امور واقعة وحقائق ثابتة لا يرتاب فيها الا من طبع الله على قلبه وجعل على سمعه وبصره غشاوة تمنعه من رؤية هذه الانوار الساطعة والشموس الطالعة ولا اظن انه يوجد في الدنيا عاقل منصف يطلع على معجزاته صلى الله عليه وسلم ثم يبقى عنده شك في كونه رسول الله حقا وكيف لا يكون الامر كذلك ونحن نرى اهل الكتاب يصدقون بانبيائهم عليهم السلام مع انهم لم يباغهم عنهم من المعجزات الا القليل بدون سند متصل ولا طريقة صحيحة لطول الزمان الذي عمهم فيه الجهل وكثرة الانقلابات والاختلافات بين رؤساء اديانهم ولذلك كثر التبديل والتحريف في كتبهم فناقض بعضها بعضا حتى خالفت اديانهم ما كانت عليه في زمن الرسل عليهم السلام بالكفاية ومع كوننا نرى ذلك كذلك نرى معجزاته ودلائل نبوته صلى الله عليه وسلم مع ظهورها وكثرة الارتفاع الى درجة تبهر العقول وتزيد اضعافا مضاعفة عن معجزات جميع النبيين قدرها ما بالاسانيد المتصلة من الطرق الكثيرة الصحيحة مئآت الوف من العلماء التقات عن مثلهم وهكذا الى ان وصلت اصحابه الذين شاهدوا وقوعها منه صلى الله عليه وسلم وما زال بعضها مستمرا مشهودا فكيف يمكن والحال ما ذكر لعامل منصف ان يصدق بمعجزات غيره صلى الله عليه وسلم واديانهم مع وجود الاسباب الكثيرة المؤدية الى الشك في صحتها ولا يصدق بدينه ومعجزاته صلى الله عليه وسلم مع وجود الاسباب الكثيرة المؤدية الى اليقين بصحتها وهذا الامن الخذلان والحرمات والعناد وعدم الهداية الى سبيل الرشاد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * وليكن هذا آخر كتاب حجة الله على العالمين بـ معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وكان تمامه على هذا الوجه الجميل في ايام خلافة السلطان الاعظم حضرة سيدنا ومولانا امير المؤمنين السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني نصره الله في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣١٧ من هجرة سيد الانام عليه الصلاة والسلام والحمد لله في المبدأ والختام

❖ تنبيهات ❖ ❖ الاول ❖ ذكرت في صفحة ١٢ من هذا الكتاب اني ذكرت في كتابي سعادة الدارين صلاة ضمنتها اسماء النبي صلى الله عليه وسلم والحال اني رجعت عن ذلك فلم اذكره في سعادة الدارين وانما جعلت اسماء صلى الله عليه وسلم صيغاً في اول كتابي صلوات الثناء على سيد الانبياء ولم اذكر فيها الاسماء الاعجمية ❖ التنبيه الثاني ❖ الملزمة ١٧ من هذا الكتاب اعداد صفحاتها مغلوطة من ٢٦٧ الى ٢٨٢ وصوابها ان تكون ٢٥٧ الى ٢٧٢ ❖ التنبيه الثالث ❖ الملزمة ٥٠ اعداد صفحاتها مغلوطة من صفحة ٧٧٧ الى ٧٩٢ وصوابها ان تكون ٧٨٥ الى ٨٠٠

فهرست كتاب حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم

٨	المقدمة تشتمل على اربعة مباحث	٦٧	❖ المبحث الثالث ❖ في بيان كون معجزاته اكثر واظهر وادوم من معجزات سائر الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام
١٤	❖ المبحث الثاني ❖ في بيان انه لم يعط احد من الانبياء والمرسلين معجزة ولا فضيلة الا وقد اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلها او بلغ منها وانهم استمدوا معجزاتهم من نوره صلى الله عليه وعليهم وسلم	٧٥	❖ المبحث الرابع ❖ في بيان عدة طرق يعلم من كل منها ان اخبار معجزاته وآياته تفيد العلم بصدق رسالته وصحة نبوته
٢٧	الاحاديث الاربعين في الفضائل الحممدية	٨١	❖ القسم الاول ❖ فيما ورد من التنويه بنبوته والبشائر به صلى الله عليه وسلم وهو ثمانية ابواب (وكتب سهواً ثمانية فصول)
٣٥	رسالة العز بن عبد السلام بداية السؤل في تفضيل الرسول صلى الله عليه وسلم	٨٦	❖ الباب الاول ❖ (وكتب سهواً الفصل الاول) في بعض البشائر الواردة في الكتب السماوية وبقيت على ما هي عليه في كتب اهل الكتابين الى ان نقلها العلماء وهو يشتمل على اربع واربعين بشارة
٤١	مختصر رسالة الامام السبكي المسماة التعظيم والمنة في تفسير لتؤمنن به ولتنصره	٨٨	مناظرة ابن القيم لاحد علماء اهل الكتاب
٤٥	فوائد في بيان فضله صلى الله عليه وسلم منقولة من شرح العيدروس على صلاة البدوي	١٠٧	مناقشة ابن القيم في سبق اسمه احمد على محمد صلى الله عليه وسلم وشرح معناها
٥٢	عبارة الابريز في فضله واستمداد جميع المخلوقات من نوره صلى الله عليه وسلم	١١٢	الاسماء النبوية الواردة في الكتب السماوية وشرح الاعجمية منها
٥٤	موازاة الانبياء في فضائلهم بفضائله		
٥٩	الخصائص التي فضل بها على جميع الانبياء		

- ١١٥ مارواه المحدثون عن نقله من الثقات عن ٢٤٠ النظم البديع في مولد الشفيح للمؤلف
- الكتب السماوية من البشائر برسول الله ﴿ الباب الثالث ﴾ ٢٥٤ في آيات الرضاع
- ١٣٣ ﴿ الباب الثاني ﴾ فيما اخبر به اجبار ٢٧١ ﴿ الباب الرابع ﴾ في الآيات قبل البعثة
- اليهود من البشائر به صلى الله عليه وسلم ٢٨٠ ﴿ القسم الثالث ﴾ فيما وقع له من
- ١٤٥ ﴿ الباب الثالث ﴾ فيما اخبر به رهبان المجزات الباهرة الدالة على نبوته من
- النصارى من البشائر به صلى الله عليه وسلم
- ١٦٧ ﴿ الباب الرابع ﴾ فيما ورد على السنة ٢٨٠ عبارة الماوردي في اعلام النبوة في مبدأ
- الكهان من البشائر به صلى الله عليه وسلم بعته صلى الله عليه وسلم وقد جعلتها
- ١٨١ ﴿ الباب الخامس ﴾ فيما ورد على السنة مقدمة لهذا القسم لكثرة فوائدها
- الج من البشائر به صلى الله عليه وسلم ٢٧٧ ﴿ الباب الاول ﴾ في معجزة القرآن
- ١٩٣ ﴿ الباب السادس ﴾ فيما سمع من اجواف الكريم وفيه اربعة فصول (وكتب ثلاثة
- الاصنام من البشائر به صلى الله عليه وسلم فصول مهوياً) (الفصل الاول في كون
- ١٩٩ ﴿ الباب السابع ﴾ في بشائر متفرقة القرآن معجزة) بل هو اعظم المعجزات
- ٢١٠ ﴿ الباب الثامن ﴾ فيما وجد مكتوباً بقلم ٢٨٨ ﴿ الفصل الثاني ﴾ في بيان وجوه اعجازه
- القدرة الالهية من التنويه باسمه ورسالته ٣١٩ ذكر استنباط جميع العلوم من القرآن
- ٢١٦ ﴿ القسم الثاني ﴾ في خلق نوره وانتقاله ٣٢٣ بعض الآيات التي سخرت تلاوتها وحكمها
- من اصلاب اجداده الطاهرين الى ارحام ٣٢٧ الفرق بين القرآن والاحاديث القدسية
- جداته الطاهرات وما وقع من خوارق ٣٢٨ ﴿ الفصل الثالث ﴾ في بعض ما وقع في
- العادات في مدة وجوده ومدة حمله القرآن من الاحبار بالمفنيات
- وولادته ورضاعه وبعده ذلك الى حين ٣٣٧ ﴿ الفصل الرابع ﴾ في ذكر شيء من فضل
- بعته صلى الله عليه وسلم وهو اربعة القرآن العظيم وفضل تلاوته وآدابها وهو
- ابواب (وكتب مهوياً ثلاثة ابواب) مختصر من كتاب التبيان للامام النووي
- ٢١٦ ﴿ الباب الاول ﴾ في بدء خلق نوره ٣٤٢ ﴿ الباب الثاني ﴾ في معجزاته صلى الله
- وانتقاله في اجداده الى ان حملت به امه عليه وسلم المتعلقة بالعالم العلوي وفيه ثلاثة
- ٢٢١ (فصل في طهارة نسبه) صلى الله عليه وسلم فصول (الفصل الاول في الاسراء والمعراج)
- ٢٢٣ ﴿ الباب الثاني ﴾ في آيات الحمل والولادة وفيه معظم الاحاديث الواردة في ذلك
- ٢٣٣ (فصل في اجتماع الناس لقراءة قصة المولد) ٣٧٤ ﴿ الفصل الثاني ﴾ في رؤيته صلى الله

- عليه وسلم واصحابه الملائكة وسماهم ٤٥١ كلام الجددي المشوي والشاة المسمومين
 ٣٨٢ محاربة الملائكة وحضورهم مع النبي ٤٥٢ سقوط الاصنام باشاراته . تأثير قدميه
 صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته في الصخر دون الرمل صلى الله عليه وسلم
 ٣٩٥ ✽ الفصل الثالث ✽ في معجزات انشقاق القمر وورد الشمس والرمي بالشهب
 ٤٠٠ اسلام الجن ورؤية الصحابة لهم
 ٤٠٩ نوع آخر من رؤية الجن واخبارهم
 ٤١٢ ✽ الباب الثالث ✽ في معجزاته المتعلقة طاعة الفرس له صلى الله عليه وسلم
 باحياء الموتى له صلى الله عليه وسلم وفيه ٤٦٠ طاعة البغلة له صلى الله عليه وسلم
 فصلان ✽ الفصل الاول ✽ في احياء ٤٦٠ طاعة الحمار له صلى الله عليه وسلم
 ابويه الكريمين وايمانها به صلى الله عليه وسلم ٤٦١ طاعة الغنم والظبية له صلى الله عليه وسلم
 ٤١٣ تلخيص كلام السيوطي في ذلك في كتابيه ٤٦٢ شهادة الذئب برسالته صلى الله عليه وسلم
 السبل الجلية والمقامة السندسية ٤٦٤ شهادة الضب برسالته صلى الله عليه وسلم
 ٤٢١ ✽ الفصل الثاني ✽ في بعض من احياء الله تعالى لاجله صلى الله عليه وسلم
 ٤٢٣ ✽ الباب الرابع ✽ في معجزاته صلى الله عليه وسلم ٤٦٧ ✽ الباب السابع ✽ في معجزاته المتعلقة
 عليه وسلم المتعلقة بشفاء الاسقام وتبديل الاخلاق والاعيان وفيه فصلان (الفصل
 الاول) في معجزاته المتعلقة بشفاء الاسقام
 ٤٣١ ✽ الفصل الثاني ✽ في تبديل الاخلاق والاعيان ببركته صلى الله عليه وسلم
 ٤٣٩ ✽ الباب الخامس ✽ في معجزات تكليم الجمادات كالشجر والحجر وشهادتها وطاعتها
 ٤٤٦ تسبيح الحصى والطعام
 ٤٤٧ حنين الجذع
 ٤٤٩ تأمين أسكفة الباب وحوائط البيت
 ٤٥٠ تحريك الجبل وتحريك المنبر
 ٥١١ اخباره بقتل بعض كفار قريش وغيرهم
 ٥١٤ اخباره بان الارضة لحست صحيفة قريش
 ٥١٦ اخباره بقتال بعض الناس وفتح الامصار
 ٥١٩ بهلاك كسرى وقيصر وفتح فارس والروم
 ٥٢٦ اخباره باستخلاف امته واقبال الدنيا عليهم
 ٥٢٨ اخباره بالخلفاء بعده ثم الملوك

- ٥٢٩ اخباره بحال من بعده معاوية من بني امية ٥٩٤ دعاؤه صلى الله عليه وسلم على قريش
 ٥٣٠ اخباره صلى الله عليه وسلم بحال بني العباس ٥٩٧ دعاؤه على الاحراب يوم الخندق
 ٥٣١ اخباره صلى الله عليه وسلم بمغيبات اخرى ٥٩٨ دعاؤه صلى الله عليه وسلم على العرينيين
 ٥٤٨ اخباره بقتل اهل الحرّة ٥٩٩ دعاؤه على المشركين يوم الحديدية وغيرهم
 ٥٤٩ اخباره بالطاعون وحماية المدينة منه ٦٠٠ دعاؤه على جماعة في احوال متفرقة
 ٥٥١ اخباره صلى الله عليه وسلم ياويس القرني ٦٠١ ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ما
 علمه لاصحابه من الدعوات والرقى
 ٥٥٢ اخباره بجماعة كالك والتنافي وابتداء فارس
 ٥٥٢ اخباره صلى الله عليه وسلم باقتراق امته ٦٠٤ ❖ الباب التاسع ❖ في المعجزات المتعلقة
 بالطعام والشراب وتبريكه صلى الله
 عليه وسلم فيها وفيه فصلان ❖ الفصل
 الاول ❖ في المعجزات المتعلقة بتكثير
 الطعام القليل بركته صلى الله عليه وسلم
 ٥٥٢ اخباره بالشرطة والحجاج والمختار
 ٥٥٨ اخباره ببغداد والبصرة والكوفة
 ٥٥٨ ❖ الفصل الثاني ❖ في ذكر المراني
 ٥٥٨ ذكر مرانيه صلى الله عليه وسلم
 ٥٦٢ المراني التي عبرها الفيرى صلى الله عليه وسلم
 ٥٦٥ المراني الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم
 ٥٧١ ❖ الباب الثامن ❖ في معجزات دعائه
 ٥٧١ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة
 ٥٨٨ دعاؤه صلى الله عليه وسلم يوم بدر
 ٥٨٩ دعاؤه صلى الله عليه وسلم ابكر بن وائل
 بالانتصار على الفرس في وقعة ذي قار
 ٥٨٩ دعاؤه بدفع الوباء والطاعون والحى
 عن المدينة المنورة ووضع البركة فيها
 ٥٩٠ دعاؤه صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر
 ٥٩١ دعاؤه لقريش ولاهل الطائف وغيرها ٦٤٢ ومما وقع من معجزاته قبل الهجرة
 ٥٩٣ جماعة من دعا عليهم مع بيان اسماء بعضهم ٦٤٦ ومما وقع في الهجرة من اياته صلى الله عليه وسلم

- ٦٤٨ بعض الآيات الواقعة في غزواته صلى الله عليه وسلم ❖ فمن آيات غزوة بدر ❖
- ٦٥١ ❖ ومن آيات غزوة احد ❖
- ٦٥٢ ❖ ومن آيات غزوة الاحزاب ❖
- ٦٥٢ ❖ ومن آيات غزوة بني قريظة ❖
- ٦٥٣ ❖ ومن آيات غزوة خيبر ❖
- ٦٥٤ ❖ ومن آيات فتح مكة ❖
- ٦٥٦ ❖ ومن آيات غزوة حنين ❖
- ٦٥٧ ❖ ومن آيات غزوة تبوك والسرايا ❖
- ٦٥٨ جملة من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم
- ٦٦٦ ❖ الباب الثاني عشر ❖ في بعض معجزاته
- المعنوية مثل كمال خلقه وخلقه وفضائل
- اقواله وافعاله واحواله صلى الله عليه وسلم
- ٦٦٦ عبارة اعلام النبوة للماوردي في ذلك
- ٦٧٣ عبارة الاحياء للغزالي في ذلك
- ٦٧٤ عبارة الشفاء للقاضي عياض في ذلك
- ٦٧٥ عبارة كتاب الجواب الصحيح لابن تيمية
- ٦٧٨ ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم مجموع
- شمائله الشريفة خلقا وخلقا
- ٦٧٩ معجزات خلقه • عيناه الشريفتان
- ٦٨٠ فمه الشريف وريقه واسنانه الشريفة
- ٦٨١ وجهه الشريف وابطه ولسانه الشريف
- ٦٨٢ قلبه الشريف صلى الله عليه وسلم
- ٦٨٤ سمعه وصوته وعرقه وعقله الشريف
- ٦٨٦ طوله وشعره وقدمه ودمه الشريف
- ٦٨٦ لم يكن له ظل ولم يقع الذباب عليه
- ٦٨٧ مشيه ونومه وقوته وحفظه من الاحلام
- ٦٨٨ الاستشفاء بيوله • جل من شمائل خلقه
- ٦٩٥ ما يتعلق باخلاقه الشريفة من الشمائل
- ٧٠٤ ❖ القسم الرابع ❖ فيما وقع بعد وفاته
- من خوارق العادات الدالة على صحة نبوته
- وصدق رسالته وفيه ثلاثة ابواب
- ❖ الباب الاول ❖ في خوارق عادات
- متفرقة وقعت بعد وفاته صلى الله عليه وسلم
- ٧٠٤ مختصر كتاب سلوة الكتيب بوفاة الحبيب
- صلى الله عليه وسلم الاصل لابن ناصر
- ٧١٧ خوارق اخرى وقعت بعد وفاته
- ٧٢٤ خوارق اخرى تتعلق بالجن
- ٧٢٧ بعض آيات مكة المشرفة ومعالم الحج •
- الكعبة المشرفة ومقام ابراهيم عليه السلام
- ٧٢٨ ومن الآيات المتعلقة بالملتزم
- ٧٣١ ومن آياتها عقوبة من كان يلحد فيها
- ٧٣٣ ومن الآيات المتعلقة بزعم
- ٧٣٧ ومن الآيات المتعلقة بمنى
- ٧٣٨ ومن الآيات المتعلقة بالمزدلفة وعرفات
- ٧٣٩ آية في شدة استيقاق من قدر الله له الحج
- وماورد في ذلك من الآيات والاحاديث
- ٧٤٣ خبر الطائر الطائف والطائر المفيث
- ٧٤٤ آية مستمرة لغزوة بدر سماع صوت طبل
- ٧٤٥ خبر المرأة التي لاتأكل ولا تشرب
- ٧٤٩ رجل وامرأة لا يأكلان ولا يشربان
- ٧٥٠ آية كبرى وقعت ايام نور الدين الشهيد
- ٧٥١ آية اخرى مثلها
- ٧٥٢ آية للصاحبين رضي الله عنهما

٧٥٣ ❖ فصل ❖ في دلائل تتعلق بالبرزخ وهو ٧٨٤ ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ما
 ما بعد الموت وجلها منامات عن الصالحين يظهر على صلحاء امته من البهجة والنور
 ٧٦٧ ومن اجل دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ❖ الباب الثاني ❖ فيما وقع بعد وفاته من
 رؤيته بصفته التي كان عليها مناماً وبقظة قضاء حاجات المستغيثين به صلى الله عليه
 ٧٦٧ ومن اجل دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وسلم اختصرت فيه كتاب مصباح الظلام
 الباقية شريعته الجامعة لكل الآيات لابن النعمان وكتاب بغية الاحلام للجلبي
 ٧٦٨ ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ما وزدت عليهما من غيرهما وهو ثلاثة فصول
 اجراء الله في مدة قليلة على يد حلغائه ❖ الفصل الاول ❖ وبين استغاثات للفقرة
 واصحابه من فتوحات الاقاليم ونشر دينه ❖ النصل الثاني ❖ في ذكر من
 ٧٦٩ ومن دلائل نبوته بعد وفاته جمع القرآن استغاثت به صلى الله عليه وسلم من الاسرى
 ٧٦٩ ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم جمع ونحوهم ممن انقطع في البراري والبحار او
 علماء امته احاديثه وتدوينها في الكتب وقع في الشدائد والاسقام ونحو ذلك
 ٧٧٠ ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم تيسير ❖ النصل الثالث ❖ في من استغاثت
 الله الائمة المجتهدين حتى ضبطوا الشريعة به صلى الله عليه وسلم للجوع والعطش
 ٧٧٣ انقطع الاجتهاد منذ مئاة من السنين ٨٠٧ الاستغاثات به صلى الله عليه وسلم للسقيا
 ٧٧٥ اذا علمت ذلك تعلم ان ما يهذى به ❖ تمة ❖ قد اتفق ائمة العلماء على جواز
 الان بعض طلبية العلم من بلوغهم درجة التوسل به صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى
 الاجتهاد المطلق هو من الوسوس السطانية لقضاء الحاجات في الحياة وبعد الممات
 ٧٧٧ لا يجوز تقليد غير المذاهب الاربعة ٨١٦ صيغة السلام الذي يسلم به وقت الزيارة
 ٧٧٨ نقل كلام الامام الشعرا في مدح ٨١٧ ومن دلائل نبوته حصول الفوائد الجليلة
 المجتهدين وبيان ان مذاهبهم شرح لسنة النبي صلى الله عليه وسلم في مدح
 رسول الله كما ان السنة شرح لكتاب الله ٨١٨ صيغة صلاة معجزة لتفريج الكرب
 ٧٨١ ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ما ❖ الباب الثالث ❖ في اشراط الساعة
 يحصل للصوفية من الاسرار والعلوم الوهية اي علاماتها قد اختصرت في هذا الباب
 ٧٨١ ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم انه كتاب الاشاعة لاشراط الساعة للبرزنجي
 كما دقق العاقل النظر في دينه يزيده وزدت عليه وهي ثلاثة اقسام قسم انقضى
 رسوخا ومحبة بخلاف غيره من الاديان وقسم لا يزال يتزايد حتى اذا كل ظهر

القسم الثالث وهو العلامات الكبرى	وسلم فمن كرامات ابي بكر رضي الله عنه
٨١٩ اشراط الساعة التي ظهرت وانقضت	٨٦٠ ومن كرامات عمر رضي الله عنه
٨٢٠ ومنها نار الحجاز التي اضاءت اعناق الابل	٨٦١ ومن كرامات عثمان رضي الله عنه
٨٢٩ اشراط الساعة التي ظهرت ولم تنقص بل	٨٦٢ ومن كرامات علي رضي الله عنه
لا تزال تتزايد حتى يظهر القسم الثالث	٨٦٣ ومن كرامات حمزة رضي الله عنه
٨٣٦ امارات القسم الثالث وهي الامارات	٨٦٤ عبد الله بن جحش وعبد الله والد جابر والعباس
الكبرى التي تعقبها الساعة كالمهدي والدجال	٨٦٥ ومن كرامات سعد بن ابي وقاص
٨٤٠ ومن اشراط الساعة نزول سيدنا عيسى	٨٦٦ ومن كرامات سعيد بن زيد ابن عمر
٨٤١ ومنها خروج يا جوج ويا جوج	٨٦٧ ومن كرامات خالد وسعد بن معاذ
٨٤٣ ومن اشراط الساعة الكبرى حراب	٨٦٨ ومن كرامات عاصم بن ثابت وخبيب
المدينة ومنها هدم الكعبة وساب حطيا	٨٧٠ اسيد وعبيد بن بشر وسعد بن الربيع
٨٤٤ ومنها طارح الشمس من مغربها	٨٧١ ومن كرامات اس بن النضر وحنظلة
٨٤٥ ومن اشراط الساعة الكبرى خروج الدابة	وعبد الله بن عمرو بن حرام وعامر بن فهيرة
٨٤٦ ومن اشراط الساعة الكبرى الدخان	٨٧٢ غالب الليثي وابو موسى وتميم الداري
ومنها ريح تفض ريح كل مؤمن	٨٧٣ ابو الدرداء وسلمان الفارسي وعمران بن
٨٤٧ ومن اشراط الساعة الكبرى رفع القرآن	حصين وسفيينة وابن ام مكتوم وابو امامة
ومنها نار تخرج من قعر عدن تحشر الناس	٨٧٤ ذؤيب بن كلاب وابو عيسى بن جبر
٨٤٩ الخاتمة في اثبات كرامات الاولياء وان	ويعل بن مرة وحمزة الاسلمي وام ايمن والزيرة
ما كان معجزة نبي يجوز ان يكون كرامة	٨٧٥ ام شريك وشهداء احد وغيرهم
لولى وان كرامات اولياء امته من جملة	٨٧٦ ومن كرامات ابي مسلم الحولاني التابعي
معجزاته الباقية صلى الله عليه وسلم وهي	٨٧٦ ختم الكتاب بمدح الصدق وذم الكذب
تشتمل على ثلاثة مطالب ❖ المطلب	٨٧٧ ❖ المبحث الاول ❖ في مدح الصدق
الاول ❖ في تجويز الكرامة للاولياء وان	وذم الكذب مطلقا
كل ما كان كرامة لولى فهو معجزة لنبه	٨٧٨ ❖ المبحث الثاني ❖ في ذم الكذب على
٨٥٥ ❖ المطلب الثاني ❖ في انواع الكرامات	الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
٨٥٩ ❖ المطلب الثالث ❖ في ذكر بعض	٨٧٩ ❖ المبحث الثالث ❖ في تحريم رواية
كرامات اصحاب رسول الله صلى الله عليه	الحديث المكذوب على النبي صلى الله عليه وسلم

* هذه رسالة المؤلف المسماة خلاصة الكلام في ترجيح دين الاسلام *

* بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله الذي يهدي من يشاء و يضل من يشاء * والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الانبياء والاصفياء * وعلى آله واصحابه الذين هم في الاض كالتجوم في السماء * اما بعد فهذه رسالة صغيرة حجمها * كثير علمها * يقبلها كل عاقل منصف علم * و يقبل عليها من اراد الله هدايته الصراط المستقيم * صراط المسلمين الذين انعم الله عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين * وقد سميتها * خلاصة الكلام في ترجيح دين الاسلام * اعلم يا من يريد نجاة نفسه من العذاب المؤبد * وفوزها بالنعيم المخلد * انك لو افرغت بالتفكر في ذلك جميع اوقاتك * وبذلت اقصى مجهودك في خلواتك وجلواتك * واستعنت على ذلك بمن يمكنك من الخلق بكل وجه تقدر عليه * وتصل طاقة البشر اليه * حتى تقف على حقيقة هذا الامر العظيم * فتتبع ما ينجيك من العذاب الدائم ويوصلك الى النعيم المقيم * لكاف ذلك قليلا في جانب هذا المهم الاعظم * والامر المحتم الا لزم * بل لكان ذلك كن ينفق حبة رمل على ان يعطى في مقابلتها ملك جميع الدنيا من بدايتها الى نهايتها بل الامر اعظم من ذلك ولا يمكن ان تفي ببيان حقيقته العبارة * والعاقل تكفيه الاشارة * وها انا افتح لك بابا تدخل منه الى التفكر في هذا الامر المهم الذي لا اهم منه فاقول انت تعلم ان الانسان من حين ولادته الى مماته يظلب عليه بالطبع حب العادات التي يعتادها ولا سيما اذا طال الرمان وتصير هي الحاكمة عليه لا يقدر على مفارقتها الا بالكراهة عن نفسه فبعد ولادته يحب الرضاع فلا يفارقه بالفطام الا في غاية المشقة و يألف داره ومحلته وبلدته وقطره ولا يفارق شيئا منها الا كراهها وكذلك دكانه وسوقه وصنعتة وفنه وكذلك اهل بيته وعائلته وعشيرته وجنسيته ولغته وديانته التي ينشأ عليها فلا يفارق شيئا من جميع ما ذكر وامثاله الا كراهها الفراقه ومن هنا نشأت الفرق والجماعات المختلفة وهذا امر ظاهر بديهي لا ينكره من عنده ادنى ادراك * اذا علمت ذلك تعلم يقينا ان مجرد محبة الناس لدياناتهم وتمسكهم بها لا يكفي دليلا لكل واحد منهم على ان ديانتهم خير الديانات كما ان محبته لصنعتة التي ينشأ عليها لا تدل على انها خير الصنائع بل قد تكون اخس الصنائع وهو يحبها وهكذا غيرها من جميع الامور التي ينشأ الانسان عليها وتطول مصاحبته لها فانه يحبها ويصعب عليه فراقها وكما ازداد مصاحبة لها يزداد لها محبة وفيها تعلقا ويزداد فراقها عليه شدة وصعوبة ولولا ذلك لما لازم اصحاب الصنائع الخسيسة والمكاسب الدنيئة والحالات الرديئة ما هم عليه فقد ظهر بذلك ظهور الشمس ان مجرد محبة الانسان لدينه الذي نشأ عليه لا يدل على انه الدين الحق الذي به النجاة من

الشقاوة الابدية * والفوز بالسعادة السرمدية * واذا كان الامر كذلك وهو كذلك فيجب
 على العاقل البحث والتفتيش عن حقيقة دينه الذي هو عليه وغيره من الاديان * حتى يظهر له
 الحق فيتبعه ايما كان * فان الخطأ في محبة الدين الباطل الذي نشأ عليه ليس هو كالخطأ في محبة
 العوائد الخسيسة التي نشأ عليها فان تلك غايتها انه لم يسعد بها في دنياه كمال السعادة ومع ذلك
 هو محب لها متعمم بالرضا فيها وان كانت عند غيره غير مرضية اما الخطأ في محبة الدين الباطل
 وملازمته فان عاقبته الهلاك الابدي * والدمار السرمدى * وما بينه وبين ذلك الا ان تخرج
 روحه من جسده فيدخل في عذاب دائم لحظة منه تنسيه جميع ما تنعم به في دنياه من الملاذ
 والشهوات * وانواع المسرات * فبالله عليك ايها الانسان * هل نفسك عليك هينة كل هذا
 الهوان * كلا ولكنك نائم في صورة يقظان * وبخمرة الغفلة سكران * فان قلت كيف اصنع
 حتى اعرف الدين الحق واتبعه فان نفسي تأبى الا محبة ما نشأت عليه * وترجيحه على غيره
 والميل اليه * قلت يلزمك اولاً ان تعلم ان معنى الدين الاتقياد وهو اتقياد العبد الى ما شرعه
 الرب على السنة رسله من معاملة الناس لمخالفتهم بالعبادة ومعاملتهم للمخلوقين بما فيه المصلحة
 فافرض نفسك ايها العاقل البصير مجرداً عن الاديان كلها وانظر الى كل دين منها
 نظر مدقق منصف وتأمل عقائد ذلك الدين المتعلقة بالخالق من اوصاف الوهيته ونعوت
 ربوبيته واحكام عبادته تعالى والاحكام المتعلقة بالمخلوقين بما فيه المصلحة لهم من المعاملات
 وغيرها لان الدين هو عبارة عما ذكر وقد اعطاك الله عقلاً تميز به بين الحسن والقبيح فما رأيت
 قبيحاً فافرضه البتة لان الله لا يشرع الدين القبيح وما رأيت حسناً فزده تدقيقاً وتوسع في علم
 اخباره واحواله وكيفية ظهوره واوصاف النبي الذي اتى به وشؤون اصحابه وامته ونقله
 دينه حتى وصل اليك فاذا اعجبك ذلك ورأيت رجحانه على الدين الذي نشأت عليه
 فاتبعه واجعل عقلك حاكماً على نفسك واقنعها اذا خالفتك بشيء وهو ان تضع جميع ما
 تخشاه من العار وسقوط المنزلة عند اهلك وقومك الذين نشأت معهم على ذلك الدين الذي
 ظهر لك بطلانه ومعاداتهم لك واضرارهم بدنياك في كفة ميزانك وتضع الهلاك الابدي
 والعذاب الدائم الذي يترتب على بقائك على الدين الباطل في الكفة الاخرى تجدد الضرر
 الذي حصل لك بالنسبة الى الضرر الذي تخلصت منه كالذرة بالنسبة الى السموات والارضين
 وكذلك وازن بين النفع الدنيوي الذي يترتب لك على بقائك على ذلك الدين الباطل وبين
 السعادة الابدية والنعم السرمدى الذي يحصل لك باتباعك الدين الحق تجد ما فاتك كالماء *
 وما حصلت اعظم من الارض والسماء * واذا وفقك الله لذلك وهداك وكت ذال لب وادراك

فلا شك انك تتبع دين الاسلام * وتوثر من نبوة خاتم النبيين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام *
وفي ضمنها الايمان بجميع الانبياء والمرسلين * وما جاؤا به من الشرائع والاديان قبل ان تنسخ
بشرعه القويم ودينه المبين * ولا شك ان ذلك يصعب على نفسك ان لم يصحبها توفيق من
الله تعالى ونصميم من عقلك لانها نشأت على بغض هذا الرسول الكريم وبغض دينه المبين لمجرد
العصبية المذمومة * والحمية الجاهلية المشؤمة * التي رباك عليها من صفرك اخوان الشياطين *
من الآباء والعلمين * وقد قيل التعليم في الصغر * كالنقش في الحجر * وهذا لا يزول الا بصعوبة
شديدة بمجاهدة نفسك وهو الكجهاد اعظيماً واقامة الحججة عليها وانا ان شاء الله اكون لك
نعم العون على ذلك ان اخذت كلامي بقبول * فاسمع لما اقول * قد علمت ان المقصود من
اتباع الاديان هو الفوز بالسعادة الابدية والنجاة من الشقاء الابدي باتباع دين الله الذي
كلف به عياده على السنة انبيائه ورسله صلوات الله عليهم فايما وجد دين الله الذي باتباعه
يحصل المقصود فهو المطلوب وليس القصد ان يتعصب كل انسان لما نشأ عليه من
الاديان كيفما كان والنبي الذي لتوفر فيه شروط النبوة وتجمع فيه اوصاف الرسالة عن الله تعالى
الى خلقه ليبين لهم الدين الذي تعبدتم به يجب عليك ان تتبعه وتدخل في دينه فهو دين
الله الذي يحصل باتباعه السعادة الابدية * وبمخالفته التقاوة الابدية * وان خالف نفسك
وهو الك * وما وجدت عليه امك وباك * فاطرفي الاديان الثلاثة دين الاسلام ودين النصرانية
ودين اليهودية اماما عليه الوثنيون والدهريون واتباهمهم من الاديان وهي بعوائد البهائم اشبه
منها باديان العقلاء فان المنكرين وجود الله سبحانه وتعالى والمتركين لعبادته غيره عر وجل *
هم كالانعام بل هم اضل واصل * فاذا نظرت الى الاديان الثلاثة المذكورة نظرت منصف مدقق
فلا شك انك تتبع دين الاسلام لاسباب كثيرة اذكر منها عدة وجوه . (الوجه الاول)
انك تجد احكامه المتعلقة بذات الله تعالى وصفات الوهيته في غاية الكمال والتنزيه وتجد
احكامه المتعلقة بعبادته سبحانه في غاية الاثقان والسهولة بلا متقة ولا حرج وتجد احكامه
المتعلقة بجماعة الخلق في غاية العدل والانصاف مع سعة شريعته الى غاية لا يبلغ عشر
مشارها جميع الشرائع السابقة بخلاف الاديان الاخرى فانها الان قد وصلت الى حالة
تأبى العقول السليمة معظم احكامها المتعلقة بالله تعالى وصفاته ولا تجوز اعتقاده فيه
واطلاقها عليه سبحانه وتعالى ولا شك ان الدين انما وضعه الله تعالى لخلق يعرفوه ويعبدوه فهل
يجوز ان يضع لهم ديناً يرجع على صفات كماله سبحانه بالنقص حاشا وكلا سبحانه هذا
بهتان عظيم واما احكامها المتعلقة بعبادة الله تعالى ومعاملات الخلق ففيها التشديد في امور

المعاش والمعاد ومع ذلك هي قليلة جدا ومعظم معالماتهم انما يطبقونها على الشريعة المحمدية
فقد ظهر ان احكام دين الاسلام هي في حد ذاتها خير من احكام الاديان الاخرى فهو احق
بالاتباع . (الوجه الثاني) ننظر الى الانبياء الثلاثة الذين اتوا بهذه الاديان الثلاثة وهم
سيدنا محمد وقبله سيدنا عيسى وقبله سيدنا موسى عليهم الصلاة والسلام فاذا دققنا في
اخبارهم التي نقلها علماء التاريخ من سائر الملل والنحل قديماً وحديثاً نجدهم قد اتفقوا على ان
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان انجبههم وانجدهم واشجعهم وانعمهم واعلمهم واعقلهم واجمعهم
لصفات الفصل واعرفهم في امور الدنيا والآخرة اجمالاً وتفصيلاً مع كونه امياً نشأ بين
قوم اميين فهو اولى بالاتباع مع ان المتبع له صلى الله عليه وسلم متبع لها والمؤمن به مؤمن بهما
وبسائر النبيين صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين . (الوجه الثالث) قد علمت ان سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم هو باتفاق مؤرخي الرومان * من سائر الاجناس والاديان * اعقاهم وافضلهم
واجمعهم لسائر صفات الكمال * بالتفصيل والاجمال * واذا نظرنا مع ذلك الى معجزاتهم ودلائل
نبوتهم التي ماز يادة الكمال والتكميل * وعليها مدار الايمان والتفضيل * نجد سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم اكثرهم دلائل ومعجزات * واظهرهم حججاً وآيات * بل لو جمعت معجزاتها عليها الصلاة
والسلام مع معجزات سائر النبيين والمرسلين لما بلغت عشر معشار معجزاته صلى الله عليه وسلم
ومعجزات الجميع قد مضت وانقضت و بعض معجزاته مستمرة الى الآن * والى آخر الرومان * احدها
بل اوحدها القرآن * ومنها كرامات اوليائه امنه واشراط الساعة فان كلامها مستمر الوقوع في
كل زمان ومكان * ولا شك ان من كانت معجزاته اكثر وحججه اظهر فهو اولى بالاتباع على ان
في ضمن اتباعه والايمان به الايمان بهما كما علمت . (الوجه الرابع) اذا نظرنا في الطرق
التي وصلت منها هذه الاديان الثلاثة وعلم بها وقوع المعجزات والدلائل الدالة على نبوتهم حتى
حصل الايمان بهم وباديانهم نجد الطرق التي وصلنا منها ما عاشر المسلمين القرآن ودين الاسلام
ومعجزات سيدنا محمد ودلائل نبوته صلى الله عليه وسلم هي اصح واكثر واظهر واقوى واقوم
اضعافاً مضاعفة من الطرق التي وصلهم منها دين سيدنا موسى ودين سيدنا عيسى ومعجزاتهم
وهذا مع وضوحه وعدم احتياجه الى اقامة برهان وتسليمه عند كل عاقل منصف از يده لك
بياننا فاقول ان الخبر من حيث هو يحتمل الصدق والكذب فاذا كان وقت وقوع ما اخبرت به
قريباً يترجح جانب الصدق على ما اذا كان وقت وقوع ما اخبرت به بعيداً واذا رواه ثقة
يترجح على ما اذا رواه غير ثقة واذا تعدد الرواة الثقاة يدرجحنا واذا بلغوا حد التواتر
وهو العدد الكثير الذي لا يحتمل تواطؤهم فيه على الكذب يحصل اليقين بصحة ذلك الخبر

ويضمحل جانب احتمال كذبه وبعكس ذلك اذا ترجحت مقتضيات عدم الصحة درجة
 فدرجة حتى يحصل اليقين بان ذلك الخبر غير صحيح اذا علمت ذلك تعلم ان مقتضيات صحة الخبر
 في الطرق التي وصلنا منها دين الاسلام ومهجرات سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام كثيرة جدا
 من قرب الزمان بالنسبة الى غيره من الانبياء عليهم السلام ومن كثرة الثقات الذين رووا ذلك
 ونقلوه لمن بعدهم طبقة عن طبقة وامة عن امة بل مئات الوف عن مئات الوف مع تدوين ذلك
 في الكتب وكال الاعتناء بالضبط بحيث حصل اليقين الذي ما بعده يقين عند كل احد منصف
 ان دين الاسلام على هذا الوجه المعروف جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى وان
 معجزاته ودلائل نبوته عليه الصلاة والسلام قد وقعت حقيقة كما رواها اصحابه ومن بعدهم
 الى ان دونت في الكتب وانتشرت في الدنيا وملاأت الافاق وتوضح ذلك وان كان واضحاً ان الله
 تعالى بعث محمد صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين سنة وتوفى وهو ابن ثلاث وستين فبلغ
 رسالته في مدة ثلاث وعشرين سنة ومات وفاء الله تعالى الابدان اطاعته جزيرة العرب
 وانتشر دينه في الارض ورسوخ غاية الرسوخ وبلغت دعوته المشارق والمغرب وصار له من
 الاصحاب نحو مائة وخمسين الفا فانه قد حج معه حجة الوداع مائة وعشرون الفا غير من لم
 يحضرها منهم وقد توفى بعدها بنحو ثمانين يوماً وفيها نزل الله عليه قوله تعالى **الْيَوْمَ اكْمَلْتُ**
لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فهداه الالف الكثيرة
 من اصحابه وكلهم اهل صدق واستقامة وكثير منهم من اعلم العلماء وافضل الفضلاء هم الذين
 نقلوا دينه ومعجزاته صلى الله عليه وسلم الى اضعافهم في اقطار الارض لانهم تفرقوا في سائر البلاد
 للجهاد والذين حملوا علم الدين واخبار المعجزات عنهم من العلماء والفضلاء نقلوها الى اضعافهم
 واضعاف اضعافهم من بعدهم وهكذا كل طبقة تنقل الى اضعافها واضعاف اضعافها وقد القوا
 في ذلك الكتب الجامعة الوف الوف وضمنوها مروياتهم بالاسانيد المتصلة عن فلان عن فلان
 الى الصحابة الناقلين عنه صلى الله عليه وسلم دينه واخباره المشاهدين معجزاته وانوارهم مع تدقيقهم
 في رجال الاسانيد غاية التدقيق وقسموا الاحاديث بحسب احوالهم الى صحيح وحسن وغير
 ذلك ورفضوا الكذابين واحاديثهم رفضا بتاوينوا جميع ذلك بغاية الضبط والالتقان حتى بان هذا
 الدين من كمال الضبط وصحة النقل ما لم يبلغه دين من الاديان * في سالف الزمان * هذا ما
 كان من صحة الطرق التي وصلنا منها دين سيدنا محمد ومعجزاته ودلائل نبوته صلى الله عليه وسلم
 وماء لم من الدين بالضرورة منها كوحدة الله تعالى وكونه متصفا بجميع صفات الكمال

ومنزها عن اضدادها ورسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصدقه وامانته وكونه سيد النبيين والمرسلين وكونه صدر على يده معجزات خارقة للعادة وكالبعث والنشور والحساب والصراف والجنة والنار وكفرض الصلاة وكون الظهر والعصر والعشاء كل منها اربع ركعات والصبح ركعتين والمغرب ثلاثا وكفرض الصيام والحج وكتحريم الزنا والخمر وتحريم الصلاة على الجنب والحائض والمحدث ونحو ذلك من الاحكام المألومة من الدين بالضرورة قدرتها الامة باسمها عالمها وجاهلها عن الامة باسمها عالمها وجاهلها فانها هي الطرق التي وصلنا منها دين الاسلام ومعجزات سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وهي لا يشك نصراني ولا يهودي عنده ادنى انصاف انها اقوى من الطرق التي وصلتهم منها اديانهم ومعجزات انبيائهم عليهم السلام اضعافا مضاعفة وكانرى طرق رواية دينه ومعجزاته صلى الله عليه وسلم بهذه القوة والصحة من قرب الزمان وكثرة الرواة الثقات والضبط مع كثرة العلم والعلماء من زمانه صلى الله عليه وسلم الى الآن نجد الامر بعكس ذلك في الاديان الاخرى ومعجزات غيره من الانبياء صلوات الله عليهم فان بين بعثة سيدنا عيسى عليه السلام وبين بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نحو ستائة سنة لاف بين مولد المسيح عليه السلام وبين الهجرة ٦٣١ سنة وكانت الجاهلية في هذه المدة الطويلة قد عمت الارض فلم يتيسر فيها نقل الاخبار الصحيحة حتى تصل الى الازمنة المتأخرة على حقيقتها بدون تبديل ولا تحريف لاسيما وان سيدنا عيسى عليه السلام لم تطل مدته فان الله تعالى رفعه الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ومع ذلك كان مستضعفا بين الكفار مغلوبا لم فلم يتمكن من اداء رسالته به بالامان والاطمئنان باعادة اليهود وحكومتهم له وهم جمهور الناس وقتئذ وقلة انصاره وهم الحواريون الذين آمنوا به وكانوا اثني عشر رجلا من الصيادين المستضعفين ثم بعد ان رفعه الله اليه بمدة طويلة جمعت الاناجيل من الروايات وتداولتها في الاعصر الماضية ايدي الجهالات مع اختلاف اللغات حتى وقع فيها التغيير والتحريف الى ان وصلت الى هذه الحالات الهجيبة التي هي عليها الآن وصار كل واحد منها يخالف الآخر باشياء كثيرة بل تجد الواحد منها يناقض بعضه بعضا مناقضات شتى يا باها العقل ويظهر منها عدم صحة النقل فضلا عن مخالفة النسخ المتعددة من الكتاب الواحد بعضها بعضا مخالقات كثيرة ولذلك اجتمعت رؤساء اديانهم في الاعصر السالفة فزادوا واتفقوا واصطلحوا اصطلاحات خارجة عن الدين بالكلية من عند انفسهم جعلوها من جملة الدين والزمو الناس بالتدين بها وليست مروية عن سيدنا عيسى ولا عن احد من الحواريين ولذلك كثرت الخلافات بينهم وانقسموا الى طوائف شتى وفي كل عصر تنشعب منهم مذاهب جديدة يخالفون بها اسلافهم ويزيدون

وينقصون وانما شدة التعصب والمحافظة على ما نشؤوا عليه من الدين تحملهم على التمسك فيه مع علمهم بانه ليس هو الدين الذي جاء به المسيح ييقين * فهذه هي الطرق التي وصل منها اليهم دين المسيح ومجزاته عليه السلام * وكذلك القول في الطرق التي وصل منها الى اليهود دين سيدنا موسى ومجزاته عليه السلام اما من جهة تقادم الزمان فان بين وفاة سيدنا موسى وهجرة سيدنا محمد عليهما الصلاة والسلام ٢٣٤٨ وقد مضى عليهما من عصور الجاهلية والجهالات ما لا يمكن معه حصول نقل صحيح لاسيا وقد سلط الله على اليهود مرارا جبايرة كبحنصر ساموم سوء العذاب واكثر وافيهم القتل والاسر وجلوهم من بيت المقدس الى ارض بابل حتى لم يبق منهم في بعض المرات من يقرأ التوراة او يحفظها الا شخص واحد وهو دانيال املاها لهم من حفظه واعتمدا على ذلك ولا زال يقع فيها التحريف والتبديل عصر بعد عصر وجيلا بعد جيل حتى حصل فيها من المناقضات والمخالفات والاخبار المضطربة وما لا يجوز اعتقاده في جانب الله ورسوله وانبيائه شيء كثير لا يمكن اعتقاد صحته بوجه من الوجوه . اما هذه الازمان من عهد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الى الآن فكل واحد يعلم انها انتشر بها في امته العلم غاية الانتشار ولم يتخلها جهالة ولا جاهلية كما وقع للامم الاخرى . فلا شك ان كل عاقل اذا عرضت عليه هذه الاديان الثلاثة وعرف حقيقتها وكان عنده ادنى انصاف وصحبة اقل توفيق من الله تعالى انما يتبع دين الاسلام ويكون مثلنا من جملة امة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام اذ لم نقسود انما هو الدين الحق فاينا وجد فهو المطلوب سواء نشأ عليه المرء في الصغر او انعم الله عليه في الكبر واز يدك علما بان ما نقله الصحابة للتابعين وهم لمن بعدهم حتى وصل الينا من مجزاته صلى الله عليه وسلم التي ملأت الكتب وانتشرت في سائر اقطار الارض وبلغت الوفا كثيرة هو بالاجمال صحيح واقع لا شك فيه ان الكذب مطلقا هو في دين الاسلام حرام شديد الحرمة ولو على بعض الناس في الامور التي لا اهمية لها وقد وردت الاحاديث الصحيحة الكثيرة في النهي عنه وذمه اشد الذم وهذا في الكذب على غيره صلى الله عليه وسلم اما الكذب عليه فان حرمة اشد من حرمة الكذب على غيره بكثير وهو من اكبر الكبائر المنهي عنها اشد النهي كما ورد في الاحاديث الصحيحة اذا علمت ذلك ايها العاقل المنصف المشفق على نفسه من وقوعها في الشقاء الابدني المحب لها السعادة الابدية فاقم الحجية عليه او قل لها يا نفس الطريق الذي وصلت اليك منه مجزات المسيح عليه السلام وكذا به الانجيل واحكام دينه والطريق الذي وصلتك منه معجزات موسى عليه السلام وكتابه التوراة واحكام دينه كلاهما طريق ضعيف محتمل لعدم الصحة احتمالا قويا بخلاف الطريق الذي وصلت منه مجزات محمد صلى الله عليه وسلم وكتابه القرآن واحكام دينه فانها لا محتمل عدم

العصاة لان معظمها ولا سيما القرآن نقلها جماهير العلماء عن جماهير العلماء والامة عن الامة بالسند المتصل والتواتر الذي يفيد اليقين ولا كذلك معجزات المسيح وموسى عليهما السلام وكتابها واحكام دينيهما فانها ليس في نقل شي منها تواتر اصلا بل ليس في نقل شي منها سند متصل عن فلان عن فلان لطول الزمان وكثرة مدد الجماهيلات العامة التي قطعت بينها وبينها الاتصال فيجب عليك ايها النفس ان تتركى هذا التعصب الذي عاقبتك عليه شقاء الابد وتتبعي الحق الذي فيه سعادة الابد الا وهو اتباعك دين الاسلام وايمانك بالنبي محمد عليه الصلاة والسلام وفي ضمن ذلك الايمان بموسى وعيسى وسائر النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ولا تقولوا النار ولا العار كما كانت تقول الكفار فان هذا ليس من شأن العقلاء مع ان انتقالك من الدين الباطل الى الدين الحق هو عار عند من خرجت منهم وغار عند من دخلت فيهم والشيء الموقت كوجودك في هذه الدنيا مما طال وقتها فهو قصير ومتى مضى فكأنه لم يكن والشيء الآتي الذي لا بد منه وهو الموت وما بعده من العذاب الدائم او النعيم الدائم مما تأخر فهو قريب ومتى حصل وكان فكأن غيره ما كان فاشفق على نفسك ايها الانسان وأزل حجاب الغفلة عن عقلك حتى ترى بعين بصيرتك الباطل باطلا فتجنبه بهداية الله وترى الحق حقا فتتبعه بتوفيق الله فان الامر عظيم والوقت قصير وكأنك بالموت وقد نزل * وما انت مقبل عليه من العذاب الدائم ان لم تتبع الحق قد حصل * حيث لا تنفعك الندامة * ولا يقبل لك عذر يوم القيامة * وماذا يكون عذرك اذا قال لك الله تعالى قد اعطيتك يا عبيدي مصباحا منيرا من العقل لتعرفني به وتؤمن بي و برسولي محمد الذي ارسلته بالدين المبين * وختمت به النبيين * وجعلته حجتي على العالمين * وايدته بالكتاب والآيات * والدلائل والمعجزات * وبشرت به في الانجيل والتوراة * والكتب السماوية * وعلى السنة الانس والجان * والكهان والاحبار والرهبان * ونشرت علم نبوته ودعوته في سائر الاقطار * فبلغ كل مكان باغص الليل والنهار * وجعلته اظهر من الشمس لكل من نظر اليه بعين العقل والانصاف * وازاح عن قلبه حجاب الغفلة والتعصب الذي ورثه عن الآباء والامهات والاسلاف * فلا يسعك ان تقول ما بلغتني نبوته * ولا وصلتني دعوته * وما سمعت بكتابه وآياته * ولا بدلائله وبشائره ومعجزاته * لانك تتخاطب هناك علام الغيوب * فلا يروج عنده كذب الكذوب * ولا يسعك الا ان تجيب بالواقع من ان امك واباك * ومعلمك الذي رباك * هم الذين غرسوا في قلبك شجرة التعصب للدين الآباء والاجداد * وان كان ظاهر البطلان والفساد * وكرهوك في دين الاسلام * ووربك على بغض حبيب الرحمن سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام * خوفا من ان تميل بعقلك اليه اذا اطلمت على

دينه ومعجزاته وفضائله صلى الله عليه وسلم لانه عليه الصلاة والسلام بلغ من النور والظهور * ما لم
 تبلغه الشمس والبدور * وكبرت انت على ما نشأت عليه من ذلك * واشتغلت بالدنيا فانسيت
 امر الآخرة * وانسدت عليك الى معرفة الحق المسالك * فايالك ثم اياك ان تبقى كذلك * حتى
 يأتيك الموت وانت في بحار الغفلة غارق وفي مهالك الضلال هالك * فانك حينئذ لا تقبل منك
 الاعذار * ويؤمر بك كسائر الكفار الى النار * وبس القرار * أليس من الواجب عليك
 ايها الانسان * ان تتفكر في عاقبتك من الآن * قبل ذهاب العمر وانصرام الزمان * اما رأيت
 غيرك باقرب وقت مات وقات وصار كأنه ما كان * فتفكر في شأنك مادام التفكير في الامكان *
 فان للعاقبة شأنًا واعي شأن * وهي اعظم من ان يتهاون فيها الغافل * ولا يتفكر فيها العاقل * واعي
 شيء اعظم من العذاب الابدي الذي لا عاية له والنعيم السرمدي الذي لا نهاية له فهذه هي العاقبة
 اما النعيم الدائم في الجنان * واما العذاب الدائم في النيران * واني اراك تقضي الايام والليالي في
 التفكير في امر يعود عليك بريح قليل من هذه الدنيا الفانية وترتكب لذلك مشقة الاسفار البعيدة *
 والاطوار الشديدة * بل كثيرا ما تخاطر في حياتك * لبلوغ بعض حاجاتك * ومع ذلك لا يخطر
 في بالك امر الآخرة الدائمة التي لا نهاية لها الا قليلا يمر على ذهنك في الازمان المتطاولة كلعق
 البرق بلا اعتناء ولا اهتمام * كأنه اضغاث احلام * أهذا شأن العاقل ايها الانسان * وحال من
 يريد ان يوصل نفسه الى دار الكرامة وينقذها من الهوان * كلا والله ما هذا الا شأن جاهل
 او مجنون * وان كان الجنون كاقيل فنونا فهذا اقبح الفنون * وان اردت الوقوف على
 كثرة معجزات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ودلائل نبوته لتعلم ان النبيين جميعا
 لم يعظمهم الله تعالى الا القليل بالنسبة الى ما اعطاه من ذلك لانه سيدهم
 وخاتمهم صلوات الله عليه وعليهم اجمعين * فعليك بكتابي حجة الله
 على العالمين في معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فقد
 جمعت فيه من ذلك ما تقر به عين كل ذي قلب سليم *
 وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
 العظيم * والحمد لله رب العالمين

﴿ تنبيه ﴾

من اراد ان يطبع هذه الرسالة وحدها او يترجمها الى لغة اخرى فله من الله الاجر الجزيل ومني
 الشكر الجميل وكذلك جميع كتبي كل مسلم ما ذون بطبعها بشرط جودة الورق والتصحيح

To: www.al-mostafa.com